



MS. - 25

1582V

MS. - 25
INSTITUTE
OF
ISLAMIC
STUDIES
★
McGILL
UNIVERSITY

في بيان احوال...

التي هي من احوال الدنيا...



التي هي من احوال الدنيا...



التي هي من احوال الدنيا...

التي هي من احوال الدنيا...

التي هي من احوال الدنيا...

تفسير جلد دوم از کتاب جامع الجوامع

سورة مريم عليهم السلام ثمان وتسعون آية مكية عدا الكوفي كهي عَصَ آية ولم يعدّها غير
 ولم يعدّها الرحمن مدا وعدّها غيرهم في حديث أبي من قرأها أعطى من الأجر بعدد من صدق
 بذكرها يحيى ومريم وعيسى وموسى وهرون وإبراهيم واسحق ويعقوب واسماعيل عشر حسنة
 الخبز بتمامه من أدنى قراءة سورة مريم تمت في الدنيا حتى يصيب منها ما يعينه في نفسه وماله
 وولده وأعطى في الآخرة ملك سليمان بن داود عليهم السلام في الدنيا بهم الله الرحمن الرحيم
كهي عَصَ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدُ زَكِرِيَّا إِذْ نَادَى رَبُّهُ نَدَاءً خَفِيًّا قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ
الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن
وَدَائِكِ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرْبِّي وَكَرِهْتُ مِنَ الْإِسْمِ الْيَهُودَ وَالنَّسْرَ
رَبِّ رَضِيًّا يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا قَالَ رَبِّ إِنِّي
يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ
عَلَى هَيْئٍ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُنْ شَيْئًا قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو بِأَمَلِ هَاءٍ وَتَحْمِيءٍ وَقَرَأَ
 على عكسِهِ وَقَرَأَ بِأَمَلِ هَاءٍ هَذَا ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدُ زَكَرِيَّا فَذَكَرَ مضاف إلى المفعول وحرمة
 مضاف إلى الفاعل وانتصب عبده لأنه مفعول رحمة ربك الرحمة اجابته آية حين دعاه
 وسأله الولد إذا نادى رَبُّهُ نَدَاءً أَيْ عَارِبَ نَدَاءٍ خَفِيًّا خَفِيًّا فِي نَفْسِهِ وَفِي الْحَدِيثِ خَيْرُ الدُّعَاءِ الْخَفِيُّ
 وَعَنِ الْحَسَنِ نَدَاءٌ لَا رِيَاءَ فِيهِ وَاحْفَافُ اللَّيْلَامِ فِي طَلَبِ الْوَلَدِ وَقَدْ الشَّيْخُ خُذْ وَأَضَافَ الْوَهْنَ
 إِلَى الْعَظْمِ لِأَنَّهُ قَوَامُ الْبَدَنِ فَذَا وَهَنَ تَسَاقَطَتْ قُوَّتُهُ وَاللَّامُ لِلْجِنْسِ يَعْنِي أَنَّ هَذَا الْجِنْسَ الَّذِي
 هُوَ الْعَوْدُ وَالْقَوَامُ قَدْ أَصَابَهُ الْوَهْنُ وَشَبَّهَ الشَّيْبَ بِشَوَاذِ النَّاسِ فِي بَيَاضِهِ وَانْتِشَارِهِ فِي الشَّعْرِ
 بِاشْتِعَالِ النَّارِ وَاسْتَدْلَاشِ شَعَالِ إِلَى مَكَانِ الشَّعْرِ وَمُنْبَتِّهِ وَهُوَ الرَّاسُ وَجَعَلَ الشَّيْبَ مِمَّا
 وَلَمْ يَقُلْ بِأَمَلٍ كَتَفَاءً بِعَلَمِ الْمُخَاطَبِ أَنَّهُ رَأْسُهُ ثُمَّ تَوَسَّلَ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ بِمَا سَلَفَ لَهُ مَعَهُ مِنَ الْأَسْبَابِ
 وَالْمَوَالِي هُمُ الْعَوْمَةُ وَبَنُو الْعَمِّ مِنْ وَرَأَى أَيْ بَعْدَ مَوْتِ وَقَرَأَ عَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ وَنَحْمَدُكَ عَلَى
 عَلَيْهِمُ السَّلَامُ خَفَّتِ الْمَوَالِي مِنْ وَرَأَى وَمَعْنَاهُ قُلُوبُهُمْ وَأَهْلِي وَمَنْ يَخْلُفُهُ مِنْ بَعْدِي وَكَانَتْ
 امْرَأَتِي عَقِيمًا لِأَنَّهُ نَهَى عَنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا أَيْ وَلَدًا يَلِيْنِي وَيَكُونُ أَوَّلَ عِمْرَانِي وَقَوْلُهُ مِنَ لَدُنْكَ
 تَأْكِيدًا لَكُونِ وَلِيًّا مُرَضِيًّا بِكَوْنِهِ مضافًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَصَادَرًا مِنْ عِنْدِهِ يَرْفَعُ وَيَرْثُ بِالْجَنَمِ عَلَى
 الْجَوَابِ الدُّعَاءَ وَبِالْفَرْعِ عَلَى الصِّفَةِ كَقَوْلِهِ رَدُّ ابْنِ دَقْنِي وَقَرَأَ عَلَى وَابْنِ عَبَّاسٍ وَجَعَلْتَ

يعنيه

تلك

عليهما

باسم شبيهة فكل واحد منهما

محمد والحسن وجماعة يرثي وأرث من آل يعقوب ويسمى التجريد في علم البيت وتقديره في البيت
وليأيرثني به وأرث من آل يعقوب فهو نفسه الوارث وهذا ضرب غريب كأنه جرد منه
وارثا ومثله قوله تعالى لهم فيها دار الخلد وهي نفسها دار الخلد واجعله رب رضى اى
واجعل اى رب ذلك الولى مرضيا عنه ومثلا لما لم يجعل له من قبل سميا لم يسم احد يحيى
قبله ص وكذلك الحسين بن علي ^{عليهما السلام} لم يكن له من قبل سمي ولم تنك السماء الاعلى ^{عليه} اربعين
صباحا قيل له وما كان بكأوها قال كانت تطلع حمرا وتغيب حمرا وكان قاتل يحيى ولدا لزنبا
وقاتل الحسين ولدا لزنبا ومن مجاهد سميا اى مثلا وشبهها كقوله هل تعلم له سميا وانما
قيل للمثل سمي لأن كل متشابهين يسمى كل واحد منهما سمي لصاحبه وكانت امرأتى غافرا
اى كانت على صفت العفر حين أنا شاب وكهل فها ^ر رزقت الولد لأختي لأحد السنين
الحين اختل السنين جميعا رزقه والعنق ليس والجساة في العظام والمفاصل من اجل
الكبر وقرئ عينا بكسر العين وكذلك صليا وحيثا وبكيا كذلك الكافر رفع اى الكفر
كذلك تصديق له ثم ابتداء قال ربك وهو نصب يقال وكذلك اشارة اليهم بفسر هو
على هين ونحوه وفصينا اليه ذلك الامر ان دابر هو لا مقطوع مصححون ولم تنك شيئا
يعتد به وقرئ وقد خلقناك قال رب اجعل لي آية قال آيتك الا تحك الناس بك لئلا
سويا فخرج على قوميه من الحجاب فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا يا يحيى خذ الكتاب
بقوة وآتيناك الحكم صبيا وحنانا من لدنا وزكوة وكان تقيا وبرابا والدينه ولم يكن جبارا
عصيا وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا يعنى اجعل لي علامة اعلم بها
وقوع ما بشرت به قال علامتك ان تمنع الكلام فلا تطيقه وانت سوى الخلق ما بك خرس
ودل ذكر اللى الى هنا والايام في آل عمران على ذلك كان ثلثة ايام بليا لهما فاوحى اى اشا
اليهم بيده وقيل كتب لهم على الارض سبحوا اى صلوا وهو على الظاهر وان هى المفسرة خذ
الكتاب اى التوراة بقوة اى بحدد وصحة غزيرة على القيام بالامر وآتيناك الحكم اى الحكمين
النبوّة في حال صباه وهو ابن ثلث سنين وحنانا وآتيناك رحمة من عندنا وتعطفا ^{وحنانا}
على العباد وقيل الله عز وجل حنان كما قيل رحيم على سبيل الاستعارة وزكوة لمن قبل ذنبه
فيكون زكيا طاهرا وبارا بوالديه محسنا اليهما مطيعا لهما طابا لباريها ولم يكن متكبرا

متطاولا على الناس عصيا عاصيا لربهم وسلام عليه في هذه الأحوال ^{وخصه سبحانه بالكرامة} ^{السلامة}
 وهذه المواطن الثلاثة التي هي وحش المواطن يوم يولد في نفسه خارجا مما كان فيه
 ويوم يموت فيرى أشياء ليس له بها عهد ويوم يبعث فيرى نفسه في المحشر العظيم ^{واذكر}
في الكتاب مريم إذا انتبذت من أهلها مكانا شرقيا ^{فانتبذت من دونهن حجابا}
فارسلت الهمار وحنا فتمثل لها بشرا سويا ^{قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت نكرا}
قال انما انا رسول ربك لاهب لك علما زكيا ^{قالت اني يكون لي غلام ولم يمسسني}
بشر ولم اك بغيا ^{قال كذلك قال ربك هو على هين ولنجعله آية للناس ورحمة}
منا وكان امره مقضيا ^{فحملته فانتبذت به مكانا قصيا} ^{فاجاءها المخاض المخرج}
قالت يا ليتني ميت قبل هذا ^{وكنت نسيا منسيا} ^{فناديها من تحتها الا تخزي قد جعل}
ربك تحك سريا ^{اذ بدل من مريم وهو يدل الاشتغال وفيه دلالة ان المقصود بذكر مريم}
 ذكر هذا الوقت لوقوع قصتها العجيبة فيه وانتبذت اي اعتزلت في مكان مما يلي شرف بيت المقدس
 قد خلعت للعبادة فيه وانما اتخذت النصارى الشرف قبلة لان امرهم انتبذت مكانا شرقيا
 فانتبذت من دون اهلها حجابا اي ستر او حاجزا بينها وبينهم فارسلت الهمار وحنا يعني
 حمار على اسم اضافة الى نفسه تشريفا له فانها فان نصبت بين يديه في صورة ادمي شاب سوى
 الخلق تنقص من الصورة الادمية شيئا قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت نكرا
 ان كان يرجى منك ان يتقوا الله ويخشاه فاق عائدة به منك قال انما انا رسول من استعذ
 به لاهب لك لاكون لك سببا في هبة غلام زكي طاهر من الاذناس وانام في افعال الخير
 او هو حكاية لقول الله عز وجل وقرئ ليهب والضمير للرب وهو الواهب ولم يمسسني
 بشر جعل المسر عبارة عن التكاثر الحلال لقول من قبل ان تمسوهن ويقال في الزنا فجرها
 وما شبه ذلك والبغى الفاجرة التي تبغى الرجال وهي فعول عند المبرد بغوى فادغمت
 الواو في الياء قيل هو فيل ولو كان فعولا لكان يقال بغوا يقال فلان بغوا عن المنكر
 ليعمل ليجعله آية للناس فعلمنا ذلك او هو معطوف على فعل مضارع شبيه به قد نساو ليجعله آية
 وكان امره مقضيا مقدرا مسطورا في اللوح لا بد من جزية عليك او كان امرا حقيقيا بالانقضاء
 كونه آية ورحمة والمراد بالآية العبرة والبرهان على قدرة الله وبالرحمة الشرايع والآثار

فحذف
تعليل

وما كان كذلك فهو جدير بالتكوين وعن ابن عباس فاطمات الى قوله قد نامها ففتح في
 جيب درعها فحملت من ساعها وعن الباقر عليه السلام فحمل الولد اللحم من ساعته كما حمل الولد
 فامحام النساء تسعة اشهر وقيل حملته وهي بنت ثلث عشرة سنة وقيل بنت عشرين سنة
 به اى عزلت وهو في بطنها كقولها تعالتب بالدهن اى تنبت دهنها فيها والحار والمجور
 في موضع الحال قصيا بعيدا من اهلها فاجاء منقول من جاء الا ان استعماله قد تغير
 بعد النقل الى معنى الاجاء ونظروا الى حيث لم يستعمل الا في الاعطاء والمخاض تمنح الولد
 في بطنها الى الجاه واجمع الولادة الى جذع نخلة في الصحرا يابسة ليس لها ثمرة ولا خضر وكان
 الوقت شتاء والتعريف للهدى النخلة المعروفة في تلك الصحرا وقرئ مت بالضم و
 الكسر يقال مات يموت ومات يمات وكنت نسيا منسيا اى شيئا حقيرا متروكا وهو ما
 من حقه ان يطرح وينسى كخرقة الحايض كان الذبح ما من شأنه ان يذبح وقرئ نسيا
 بالفتح كالوثر والوثر فسادها من تحتها عيسى وجبريل عليها السلام والضمين من تحتها للنخلة
 وقرئ من تحتها وقيل كان اسفل منها تحت الحكمة فضا ح بها لا تحز في وسئل النبي صلى الله
 عليه وآله عن السرى فقال هو الجدول قال السيد فوسطا عرض السرى فصدع اسجورة
 متجاوزا ولاهما اى جعل ريك تحت قدميك يهر الشربين منه وتطهرين وقيل الشريف
 الرفيع من السرى وعنى عيسى عليه السلام وعن الحسين عليه السلام كان والله عبدا سريرا وقرئ
 اليك جذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكل واشربي وقرئ عينا فاما اتيت من البشر احدا
 فقول لي اتيت للرحمن صوما فلن اكلهم اليوم انسيا فانت به قومها تحمله قالوا يا مريم
 لقد جئت شيئا فريا يا اخت هرون ما كان ابوك امرء سوء وما كانت امك بغيا فا
 شاركت اليه والوا كيف نكلم من كان في المهدي صبيا قال لي عبد الله انا في الكتاب
 وجعلني نبيا وجعلني ملكا ^{الذي} كنت واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرا ابوالذي
 ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حسبا
 اى واجدني اليك جذع النخلة وقرئ تساقط بالتاء والياء والتشديد والاصل في تساقط
 تساقط ويساقط فادغم وتساقط بطح الثانية وتساقط بضم التاء وكسر القاف والتاء
 للنخلة والياء للجذع رطبا تميزا ومفعول على حسب القراءة والياء في جذع النخلة من يدية

نور
النخلة

السرى

ابن صا

للتكيد كما في قوله وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ^{نقطة} اذ على الهزب والجني المجني من جنيت الثمرة
 فكل ما يرمي من هذا الرطب واشرب من ماء السرى وقد جمعنا لك في السرى والرطب ايتين
 احدهما الاكل والشرب والاخرى قرّة العين وسكوة الصدر كونهما معجزتين وعن الباقر
 عليه السلام تستشف النفس بمثل الرطب لان الله تعالى طعمه مرير في نفاسها فاما ترى اصل
 تروين الا ان الاستعمال بغيره والياء ضمير الخطاب المؤث اي ان ترى احدا من البشر
 يسالك عن ولدك فتقول اني اوجبت على نفسي صوما اي صياما يريد ساكنا عن الكلام لانهم
 كانوا لا يتكلمون في صيامهم وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن صوم الصمت لانه يخرج
 في شريعة تحمله حال من الصمير المرفوع في فانت او من الهاء المجرور في او منها جميعا شيئا فربما
 اي عظيم ابديا وامر اقيما وهر و ن كان اخاها من ايها وكان معروفا بحسن الطريقة و قيل
 هو اخي موسى وكانت من ولده كما يقال يا اخا عيم اي با واحد منهم وقيل رجل صالح او طالح
 في زمانها شبهوها به اي كنت عندنا مثله في الصلاح او شبهوها به في الفساد فاشارت فاف
 الى عيسى عليه السلام بان كلمي من كان في المهدى من وجد صبي في المهد انطقه الله اول ليلة
 عبد الله رد القول البصاري آتاني الكتاب يعني الانجيل وجعلني نبيا اكمل الله عقله واستنباه
 طفلا وجعلني مباركا اي نفاعا معلما للخير حيث ما كنت واوصاني بالصلوة والزكاة وكلفها
 ما بقيت حيا مكلفا وبنو الدخاى بنو الدخاى مؤديا شكرها ولم يجعلني من الجبابرة
 الاشقياء والسلام على اهل البيت لعرفه بالذكر قبله كقولك جانا رجل فكان من
 فعل الرجل والمعنى ذلك السلام الموجه الى يحيى في المواطن الثلاثة موجه الى ذلك عيسى
ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون ما كان الله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امره
فانما يقول له كن فيكون وانت الله ربّي وربكم فاعبدوه هذا امر المستقيم فاحلف
الاخبار من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم اسمعهم وابصر يوم بانوتنا
لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين وانذرهم يوم الحسرة اذ يقضوا الامر وهم
في غفلة وهم لا يؤمنون انا نحن رب الارض ومن عليها والسيار جعون اذ ذلك
 الذي قاله عبد الله عيسى بن مريم لا يقول البصاري من انه ابن الله وانه اله قول
 الحق قري بالنصب والرفع والرفع على انه خبر مبتداء محذوف وعلى انه خبر بعد خبر

او بدل والنصب على المدح ان فسركلمة الله وعلى انه مصدر مؤكّد لمضمون الجملة ان اريد
قولا لصدق كقولك هو عبد الله الحق لا الباطل وانما قيل لعيسى كلمة الله وقول الحق
لان لم يولد الا بكلمة الله وحدها وهي قوله كن من غير واسطة اي تسمية للمسبب باسم
كما سمي العيث بالسماء اي من حق يقين وهم فيه يمترون يشكون او يمارون يتلاحون ^{قالت}
اليهود ساحر كذاب وقالت النصارى ابن الله وثالث ثلثة وما كان الله ان يتخذ من ولد
تكذيب للنصارى وتكيت لهم بالدلالة على انتفاء الولد عنه وانه ما لا يتصور في القول ^{للعقل}
وان من المحال ان يكون ذاته كذات من يشابه الولد ثم بينت ^{سبحانه} احواله بان من اراد شيئا
من الاجناس كلها اوجده بكن فهو منزه من شبه الحيوان والولد وقرئ وان الله يفتح ^{قوله} الفتح
وكسرها فالفتح على معنى انه رب وربكم فاعيدوه او بانه اي بسبب ذلك فاعيدوه والكسر
على استيناف الكلام والاحزاب اليهود والنصارى وقيل النصارى لانهم تحزّبوا ثلث فرق
نسطورية ويعقوبية وملكانية وقال من وقال من بينهم كان منهم من بيت على الحق ^{مشهد}
يوم عظيم من شهودهم هو الحسا والجزاء في يوم القيامة او من مكان الشهود فيه وهو الموقف
او من وقت الشهود او من شهادة ذلك اليوم عليهم ان تشهد عليهم الملائكة والانبيا و
السنتم وايدهم وارجلهم يسوع اعم الهم او من مكان الشهادة او وقتها السمع بصم والبصر
ما اسمهم وابصرهم ولا يوصف الله بالتعجب والمراد ان اسماعهم وابصارهم يؤمّنون جديرة بان
يتعجب منها بعد ما كانوا اصناما عيا في الدنيا لكن الظالمون وقع الظاهر موضع المضمير اي انا بان لا
ظلم اعظم من ظلمهم حيث اغفلوا النظر والاستماع قضى الامر في من الحساب وحكم بين الخلايق
بالعدل وتصادر الفرقان الى الجنة والنار واذ بدل من يوم الحسرة او منصوب بالحسرة وهم
في غفلة يتعلق بقوله في ضلال مبين وانذرهم اعتراضا يتعلق بانذرهم والمعنى فانذرهم
على هذه الحال غافلين غير مؤمنين انا نحن نرث الارض ومن عليها اي نمت سكاها فلا يبقى
فيها مالك ولا متصرف واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا اذ قال ابي له
يا ابي لم تعبد الا ايسم ولا يبصر ولا يعنى عنك شيئا يا ابي قد جاءني من العلم ما لم
يايك فأتبعني هديك صراطا سويا يا ابي لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحم
عصيا يا ابي اتق ان يمستك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا قال راغب

قوله
الوالد

موقع

أنت عن الهى يا ابراهيم لئن لم تلتد لارجنك واجهر في ملكيا قال سلام عليك ساسعفر
لك ربي انه كان حقيقا واعتز لكم وماندعون من دون الله وادعوا ربي عسى الاكون
بدعائى ربي شقيا فلما اعتز لهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب
كلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلناهم لسان صدق عليا في الكتاب في القرا
والصدوق من ائمة المبالغة اى المبالغ في الصدق وكثير الصدق كتب الله وانبياؤه وكان نبيا
في نفسه واذا قال بدل من ابراهيم وما بينهما اعتراض ويتعلق كان اى كان جامعاً لخاصة
ولا نبيا حين خاطب اياه تلك المخاطبات في احسن ترتيب فطلب منه العلة اولا في عبادة ما لا
ولا يصريح ان العبادة لا يستعمل الا المنعم الذي له غاية الاغنام وهو الله الخالق الرازق الذي
منه اصول النعم ثم دعاه الى التبعه بان قال قد جئتني من العلم بالله والمعرفة به ما لم ياتك ثم نها
عن عبادة الشيطان طاعة فيما يدعوه اليه وذكر عصيا الشيطان للرحمن واستكبان ثم خوفه
سوء العاقبة لما هو فيه وصدرك كل نصيحة من هذه النصائح بقوله يا ايت استعظما له والتاء
في يا ايت عوض عن الاضافة فلا يقال يا ايتى وقرى يا ايت بفتح التاء وما فى ما لا يسمع ولم يات
يجوز ان يكون موصولة والمفعول فى ما لا يسمع ولا يصغر غير منوى والمراد ما ليس به اسماع
ولا ايضا وشيئا في موضع المصدر اى شيئا من الغنى او مفعول به من قولهم غنى عنى وملكى
ابعد عنى راغب انت عن الهى اى معرض انت عن عبادة الهى التى هى الاضام وزاهد فيها التى
لم تسمع عن هذا لارجنك اى لارمينك بل ساقى يريد الشتم والذم ومنه التيميم الرقى للعين
اولا قتلك من رجم الزاني ولا طهر ذنك رما بالمحجارة واصل التيميم الرقى بالجم مليا اى زمانا
طويلا من الملاوة وعطف واجهر في على محذوف اى لارجنك فاحذرف واجهر في سلام عليك
سلام توديع ومشاركة ومباعدة منه لقوله واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ويجوز ان يكون
دعاء له بالسلامة استماله ويدل عليه انه وعد الاستغفار والحقى البليغ في البر والالطاف
خوف به وتحق واعتز لكم اى واتمنى لكم جانباً ارحمها جرت به الى الشام وادعوا ربي لعبده ومنه قوله
صلى الله عليه وآله الدعاء وهو العبادة ويجوز ان يريد بالدعاء ما حكا الله في سورة الشعراء وقول
ان لاكون بدعاء ربي شقيافه تعريض شقاوتهم بدعاء المهتم مع التواضع لله غرام في كلمة
عسى ولما فارقتهم وتركهم وهب الله سبحانه له اولاداً انبياء واراد بالرحمة النبوة وعن الحسن

استعظافا

وموصوفه

المال الولد وهي عامة في كل خير ديني ودنيوي وتوه لسان الصدق الشاء الحسن وعبر باللسان
يوجد باللسان كما عبر باليد عما يطلق باليد وهي العطية قال الخا انتي لسان اسرها اي رساله
العرب لغتهم وكلامهم عليا اي مرتعا فكل اهل الاديان يتولونه ويثنون عليه وعلى ذريته وقيل
معناه اعلى اذ كرههم بان يحملوا عليه وآله وامتد يذكر وهم بالجميل ويصلون عليهم الى يوم القيمة
واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا ونادينا من جانب الطور الايمن و
قرينا نجيا وهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا واذكر في الكتاب شعيب انه كان صادقا صالحا
وكان رسولا نبيا وكان يامر اهله بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مضيا واذكر في الكتاب
ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من
ذرية ادم ومن حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل ومن هدينا واجتبينا اذ اتينا عليهم
آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا قرئ مخلصا بفتح اللام وكسرها ومعناه بالكلية اخلص العباد
عن الشرك والزياد اخلص نفسه واسلم وجهه لله وافتتح الله الذي اخلصه الله والرسول من الانبياء
الذي معه كتاب والنبى الذي ينهى عن الله وان لم يكن معه كتاب والايم من اليمين اي
ناحية الطور اليماني ومن اليم فيكون صفة للطور وقرينا حيث كلمناه بغير واسطة ملك ورفعنا
منزلته نجيا اي مناجيا كلمنا من رحمتنا اي من اجل رحمتنا له وهبنا له هرون صادقا الوعدا واعد
وفي به وذكر بصدق الوعد وان كان غيره من الانبياء كذلك تشریفه والكراما والاولاد المشهور
من خصاله وناهلك الله وعد من نفسه الصبر على الذبح حيث قال سجدي ان شاء الله من الصا
فوفي وابن عباس انه واعد رجلا ان ينتظره في مكان ونسي الرجل فانظر سنة وكان يامر اهله
وقومه بالصلاة والعبادة ليجعلهم قردة لمن وراهم ولا هم اولي بذلك من سائر الناس ^{هو}
قوله واذر عشيتك الاقربين قوا انفسكم واهليكم وامر اهلك بالصلاة وقيل سمى ادرسا
لكنه دراسته كتاب الله وفيه نظر لان الاسم اعجمي ولذلك امتنع من الصرف ولو كان
افعالا من الدرس لم يكن فيه الاسبب واحد وهو العلية وكان يجب ان ينصرف المكان
العلي شرف النبوة والقرينة الله وقد نزل الله عليه ثلثين صحيفة وهو اول الشيا ^{للسما}
وكانوا يلبسون الجلود وهو اول من خط بالقلم ونظر في علم النجوم والحساب وقيل انه رفع الى
الرابعة والسادسة اولئك اشارة الى المذكورين في السورة من ذكرى الى ادريس ومن

من خاطم

من التبيين للبيان لا لجميع الانبياء منهم عليهم ومن الثانية للتبعض والى جمع باك كالسجود
 القعود في جمع ساجد وقاعد فحلف من بعدهم خلف اضعوا الصلوة واتبعوا الشهوات
 يلقون غيا الامن تاب وامر وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا
 جنات عدن التي وعد الله لمن عباده بالغيب انه كان وعده مائيا لا يسمعون فيها
 لغوا الاسلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا تلك الجنة التي نورت من عبادنا من
 كان تقيا وما تنزل الامم لك ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك
 نسيا رب السموات والارض وما بينهما فاعبدوا واضطربوا لبيادته هل تعلم له سميا يقال
 خلفه اذا عقبه ثم يقال في عقب الخير خلف بالفتح وفي عقب السوء خلف بالسكون كما قيل
 وعد في ضمان الخير وعيد في ضمان الشر وعن ابن عباس هم اليهود وقيل اضعوا الصلوة بتأخيرها
 عن اوقاتها واتبعوا الشهوات ورواه عن علي بن ابي طالب عن ابي عبد الله بن عبد الله بن
 وكل شر عند العرب غي قال وكل خير رشاد قال فمن يلق خير احمد الناس امره ومن يغوي لا يقدم
 على الغي لا يما ويل يريد جن آء غي كقوله يلق انما اي مجازاة اثم او غيا من طريق الجنة وقيل
 غي واد في جهنم لا يظلمون لا ينقصون شيئا من جزاء اعمالهم ولا يمنعون جنات عدن بدلا
 من الجنة لان الجنة اشتملت عليها قيلت الماتى به مفعول بمعنى فاعل والوجدان الوعد
 الجنة وهم ياتونها او هو من قولك اتى اليه احسانا فعنه كان وعده مائيا فهو لا يمنح الغواي
 فضول كلام لا طائل وهو تنبيه على وجوب تجنب اللغو حيث نره الله عنه الدار التي لا تكلف
 فيها الا التسليم بعضهم على بعض وتسليم الملائكة عليهم اي فان كان ذلك لغوا فلا يسمعون
 الا ذلك فيكون من قيل قول الشاعر ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع
 الكتاب كانت العرب تكثر الوجبة وهي الاكلة الواحدة في اليوم فاخبر الله سبحانه ان
 لهم في الجنة رزقهم بكرة وعشيا وهي العادة المحودة ولا يكون ثم ليل ولا نهار ولكن على
 التقدير وقيل نورت بالتشديد والمعنى يبق على الجنة كما يبق على الوارث مال الموروث و
 قيل واد من الجنة المسكن التي كانت لاهل النار لو اطاعوا وما تنزل حكاية قول جبريل
 حين استبطاه رسول الله صلى الله عليه وآله وان تنزل له معينان احدهما النزول على مهل
 والاخر النزول على الاطلاق والمراد هاتان نزولها وقتا بعد وقت ليس الا بامر الله لما

قد انما وما خلفنا من الجهات والامكان وما نحن فيها فلا نشغل من جهة الى جهة الا بامر
 مشيئة وقيل له ماضى من اعمارنا وما بقى منها والحال التى نحن فيها وقيل ماضى من اعمارنا
 وما يستقبل من اعمارنا وما بين ذلك ما بين النخمين وهو اربعون سنة وقيل الارض
 التى بين ايدينا اذا نزلنا ^{السماء} والى وراعىنا وما بين السماء والارض وما كان ربك نسيا
 اى تاركك يا محمد كقوله ما ودعك ربك وما قلى وقيل وما كان ربك نسيا الاعمال العالمين ^{ناسيا}
 وكيف يجوز النسيان والغفلة على من له ملك السموات والارض وما بينهما فمن عرفه
 بهذه الصفة فاعبد وحده واصطبر لمشاقة عبادته هل تعلم اسميا اى مثلا وشيها اى اذا
 صح ان لا معبود الا هو وحده لم يكن يدمن عبادته وعن ابن عباس لا يسمى احد الرحمن غيره و
قيل لم يتم شئ بالله قط ويقول الانسان انما مات لسوق اخرج حيا اولاد كثر
الانسان انما خلقناه من قبل ولم يك شيئا فوربك لحشرهم والشياطين ثم لخصمهم
حول جهنم حيا ثم لننزعن من كل شيعة اليهم اشد على الرحمن عينا ثم لنحسب اعلم
بالذين هم اولى بمفاضلتنا وان منكم الا وارىها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي
الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جحشا واذا استلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا
للذين آمنوا الى الفريسين خيرا مقاما واحسن ندبا ولم اهلكنا قبلهم من قرن هم
احسن اثانا ورعا يجوز ان يكون المراد بالانسان الجنس باسم لما كانت هذه المقام
 له موجودة في جنسهم اسندت الى جميعهم وان يكون بعض الجنس وهم الكفرة وانصب
 اذ ان فعل مضربيل عليه لسوق اخرج حيا لان ما بعد لام الابتداء لا يعمل فيما قبله ودخلت
 ما للتوكيد كالفهم قالوا احقا انا سنخرج احياء بعد الموت والواو عطفت لا يذكر على يقول
 والمعنى يقول ذلك ولا يتذكر حال النشاة الاولى حتى لا ينكر النشاة الاخرى وان
 تلك اعجب وادل على قدرة الصانع اذ اخرج الجواهر من العدم الى الوجود على غير مثال
 سبق من غيره واما الثانية فقد تقدمت نظيرها وليس فيها الاردها على ما كانت
 عليه بمجموعة بعد التفريق وقوله ولم يك شيئا دليل على هذا المعنى وقرئ اولاد كثر
 الانسان بالتخفيف من قبل الى من قبل الحالة التى هو فيها وهى حالة بقائه اقسام سبحانه
 باسمه مضاف الى رسول الله صلى الله عليه وآله تخفيم الشانه ورفع القدره ويجوز ان

يذكر

اي تحشرون مع

هي

والضلال

الحق

وهو موضع الإقامة
وقرى بالفتح

يكون الواو في الشياطين للعطف وان يكون بمعنى مع قرأهم من الشياطين الذين اضلهم
يقرب كل كافر مع شيطان في سلسلة ثم يحضرون حول جهنم متجائنين مستوفزين على الركب
متخاضمين يتبعض بعضهم من بعض ومثله وترى كل امم جانية وشيعة هنا الطائفة التي عتبت
اي تبعت غاويها من الغواية والمعنى نستخرج من كل طائفة من طوائف الغيا عظام واعضا
واذا اجتمعوا طرحنهم في النار على الترتيب تقدم اولاهم بالعذاب فاولاهم ويجوز ان يريد
باسد هم عتبار وساء الشيع والتمهم لصناعف جرمهم فانهم ضلال ومضلون كقولهم لم يملن
انقالهم وانقالهم مع انقالهم واختلف في اعراب ايهم اسد فقال الخليل انه مرفوع على الحكاية
والنقد لئلا يزعج الذين يقال فيهم ايهم اسد وقال سيديويه هو مبنى على الضم لسقوط
صدر الجملة التي هي صلة ايهم واصلة لئلا يزعج من كل شيعة ايهم هو اسد منصوب وان
منكم التفات الى الانسان وبعضه قراءة ابن عباس وان منهم او خطاب للناس من
غير التفات المذكور فان اريد الجنس كله فمعنى الورد دخولهم فيها وهي خامدة فيجبرها
المؤمنون وتنهار النار بغيرهم وعن ابن مسعود والحسين هو الجواز على الصراط
الصراط ممدود عليها وعن ابن عباس قد يراد شيء الشيء وان يدخله كقولهم ولما
ماء مدين ووردت القافلة البلد وان لم تدخله وعن مجاهد ورود المؤمنين النار هو
من الحجج في الدنيا كقوله صلى الله عليه وآله الحق من فتح جهنم الحق خط كل مؤمن من
النار وان اريد الكفار خاصة فالمعنى ظاهر والحق مصدر حتم الامر اذا اوجبه فسمى الحق
ان كان ورودهم واجبا على الله اوجبه على نفسه وقضى به وقرئ نجي ونجى بالتخفيف
والشديد وجبنا حال وهو جمع جات بينات ظاهرات الحجج بينات المقاصد وهي
حال مؤكدة كقوله وهو الحق مصدر قارىء مقام بالضم وهو موضع القيام والندى
المجلس وحيث يندى القوم والمعنى ايهم اذا سمعوا الايات قالوا الى الفريقين من
المؤمنين لهما والجاهدين لهما او فرحنا من الدنيا كم مفعول اهلكنا ومن تبين لاهلها
اي كثير من القرون اهلكناهم احسن في موضع نصب صفة لكم والاثبات البيت وقرئ
ور يا بالهمز وغير الهمز وهو فعل بمعنى مفعول من رايت ومن لم يهز قلب الهمزة ياء
وادغم ويجوز ان يكون من الرى الذي هو النعمة والترفة من قولهم ريان من

التَّعْمُّ قُلُوبِهِمْ فِي الضَّلَالَةِ فَلَمْ يَدْهَدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ
 وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُودًا وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا
 هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا أَفَرَأَيْتَ الَّذِي
 كَفَرَ بآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا أَطْلَعَ الْغَيْبَ أَمْ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا
 كَلَّا سَتَكُنُ مِنَ الْيَقُولِ وَنَمَدَّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا وَزَيَّنَّا لَهُ قَوْلَهُ يَا يَتِيمُ فَإِنَّهُ
 مَدَّ لَهُ الرَّحْمَنُ أَذَاهُ وَلَهُ فِي الْعُرْفِ أُنْجُوعٌ عَلَى لَفْظِ الْأَمْرِ لِيُعْلَمَ بِذَلِكَ أَنَّهُ حَتَمُ مَنَعُو
 لَهَا حَالَهُ كَالْمُأْمُورِ بِهِ وَلِيَقْطَعَ عِزَّ الضَّالِّ إِذْ عَمَّ مَا يَمَكِّنُهُ التَّذَكُّرُ فِيهِ أَوْ يَكُونُ فِي مَعْنَى
 الدَّعَاءِ بَابٍ يَمَهِّلُهُ إِنَّهُ أَوْ يَمَعْنِي فَلْيَعِشْ مَا شَاءَ اللَّهُ فَإِنَّهُ لَا يَنْفَعُهُ طَوْلُ عِمْرَةٍ إِذَا رَأَوْا الْمَوْعِدَ
 رَأَى عَيْنَ إِمَّا الْعَذَابَ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ ظَرْفُ الْمُسْلِمِينَ بِهِمْ وَتَعَذِّبُهُمْ أَيَّامٌ قَلِيلًا أَوْ أَسْرًا أَوْ أَمَّا السَّاعَةُ
 أَوْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنَ النَّكَالِ فَيَحْسَبُونَ أَنَّهُ مُرَدٌّ عَلَى عَكْسِ مَا قَدَّرَ وَهُمْ لَا يَتَفَكَّرُونَ
 مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُودًا لِأَخِيرِ قَوْلِهِمْ وَأَحْسَنُ نَدْيًا كَمَا قَالُوا وَحَتَّى هَذِهِ هِيَ النَّجْمُ كَيْ يَبْعُدَ بِالْجَمَلِ
 وَالْجَمْلَةُ هِيَ قَوْلُهُ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ وَالَّذِي الْمَجْلِسُ الْجَامِعُ لَوْجُهُ الْقَوْمُ
 يُزِيدُ مَعْطُوفًا عَلَى مَوْضِعٍ فَلَمْ يَدْهَدْ وَالمعنى يُزِيدُ فِي ضَلَالِ الضَّلَالِ جَدًّا لَنَزْدِيدُهُ فِي هَذِهِ الْيَوْمِ
 بِنُورِهِ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ وَهِيَ أَعْمَالُ الْآخِرَةِ كُلُّهَا خَيْرٌ ثَوَابًا مِنْ مَفَاخِرِ الْكَفَرِ وَخَيْرٌ
 وَعَاقِبَةٌ أَوْ خَيْرٌ مِنْفَعَةٌ مَنْ قَوْلِهِمْ لَيْسَ لِهَذَا الْأَمْرِ مَرَدُّ وَهُوَ أَرَدَ عَلَيْكَ أَيْ انْفَعُ قَالَ وَلَا يَرَى كَيْفَ
 زَيْنًا وَلَا كَانَتْ رُؤْيَا الشَّيْءِ عَطْرِيًّا إِلَى عِلْمِهِ وَصَحَّ الْخَبَرُ عَنْهُ سَمِعُوا أَرَأَيْتَ فِي مَعْنَى اخْبِرْ وَالْفَاءُ جَاءَتْ
 لِلتَّعْقِيبِ فَكَيْفَ قَالَ الْخَيْرُ أَيْضًا يَقْصُرُ هَذَا الْكَافِرُ عَقِيبَ حَدِيثِ أُولَئِكَ وَهُوَ الْعَاصِمُ بْنُ أَبِيكَ
 الْحَبَابُ بْنُ الْأَرْتِ عَلَيْهِ دِينَ فَقَضَاهُ لَا وَاللَّهِ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ فَقَالَ اللَّهُ لَا الْكَافِرُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
 وَلَكِنْ حَيًّا وَلَا مَيِّتًا وَلا حِينَ نَبِعثَ قَالَ فَأَتَى الْمَبْعُوثُ فَإِذَا ابْعِثْتُ فَيَسْكُونُ إِلَى مَا وَلَدَ فَأُ
 غُطِّيكَ أَطْلَعَ الْغَيْبَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَطْلَعَ الْجَبَلُ إِذَا رَتَقَى إِلَى عِلَافِهِ وَالْمَعْنَى وَقَدْ بَلَغَ مِنْ غَضَبِهِ قَدْ
 أَنْ أَرْتَقَى إِلَى عِلْمِ الْغَيْبِ حَتَّى عِلْمُ النَّاسِ تَوْتِيَهُ مَالًا وَلَدًا أَمْ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا فَإِنْ مَا أَدْعَا
 لَا يَتَوَصَّلُ إِلَيْهِ إِلَّا بِأَحَدٍ هَذَيْنِ الطَّرِيقَيْنِ وَفَرَّقَ وَلَدًا وَهُوَ جَمْعٌ وَلَدًا كَلَّا رَدَّ عَنْ تَنْبِيهِ عَلَى
 الْخَطَا أَوْ هُوَ مَخْطُوعٌ فِيمَا نَصَّوهُ لِنَفْسِهِ وَتَمَنَّاهُ فَلْيَزِدْ عَنْهُ وَزَيَّنَّا لَهُ مَا يَقُولُ لِي مَا عِنْدَهُ مِنْ
 الْمَالِ وَالْوَلَدِ بَاهِلًا كُنَّا آيَاهُ وَيَأْتِيَانِ فَرْدًا وَحِيدًا بِالْمَالِ وَالْعَدَّةُ وَالْعَدَدُ وَأَخَذَ وَاسْتَدْرَكَ

اللَّهُ إِلَهُهُ لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا
 الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَزَّهُمْ أَزًّا فَلَا تَعْمَلُ عَلَيْهِمْ أُثْمَانُهُمْ عَذَابًا يَوْمَ تَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ
 إِلَى الرَّحْمَنِ وَقَدْ وَفَّقْنَا الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرَدَّ الْأَيْمَانَ لَكُونِ الشَّفَاعَةُ الْأَمْنُ اتَّخَذَ عِنْدَ
 الرَّحْمَنِ عَهْدًا وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا لَقَدْ حُشِمُ شَيْئًا إِذَا تَكَادُ السَّمَاوَاتُ تَنفَطِرُ
 مِنْهُ وَتَشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا أَنْ دَعَا الرَّحْمَنُ وَلَدًا لِيَنْفِزَ بِهِ الْأَنْفُسَ أَنْ يَكُونَ
 لَهُمْ شَفَاعَةٌ فِي الْآخِرَةِ كَلَّا رَدَّ لَهُمْ وَانْكَارَ لَعَنَهُمْ بِهِمْ سَيَكْفُرُونَ أَتُضْمِرُونَ لَأَنْتُمْ سَجَّادُونَ
 عِبَادُهُمْ وَيَكْرَهُوا يَقُولُونَ وَاللَّهِ مَا عِبُدْتُمْوه لَقَوْلِهِمْ إِذَا دَانَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا مِنْكُمْ مَا عِبَدُوا قَالُوا
 رَبَّنَا هُوَ لَا شَرَّكَ لَهُ الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو مِنْ دُونِكَ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ أَوْ
 لِلْمُشْرِكِينَ أَيْ يَكْفُرُونَ أَوْ يَكُونُوا عِبَادًا لَهَا كَمَا فِي قَوْلِهِ وَاللَّهُ رَبُّنَا كَمَا تَشْرِكُنَ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ
 ضِدًّا هُوَ فِي مَقَابِلَةِ لَهُمْ عِزًّا أَوْ الْمَرَادُ ضِدًّا لَهَا وَهُوَ الذَّلُّ وَالْهَوَانُ أَيْ يَكُونُونَ عَلَيْهِمْ عِزًّا
 وَالضَّدَالَةُ لِقَوْلِهِ بَعَثْنَاهُ عَلَيْهِ وَأَمَّا وَحْدَ لَأَنْتُمْ كَشَيْءٍ وَاحِدٍ فِي تَضَامُّنِهِمْ وَتَوَافُقِهِمْ
 كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُمْ يَدْعُونَ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ تَوَزَّهُمْ أَزًّا أَيْ تَزَعُّجُهُمْ أَوْ عِلَاجًا مِنْ الطَّاعَةِ إِلَى
 الْمَعْصِيَةِ وَتَهْجِيمِهِمْ وَتَغْيِيرِهِمْ وَالْمَعْنَى خَلَيْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُمْ وَلَمْ نَمْنَعِهِمْ وَلَمْ نَحْذَلْنِهِمْ وَبَيْنَهُمْ بِالْإِجَاءِ
 فَلَا تَعْمَلُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَهْلِكُوا أَوْ يَبِيدُوا وَاحْتِجَّتْ سَبِيحُ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِكَ وَبَيْنَ أَهْلِكُمْ إِلَّا يَأْمُ مَعْدُ
 قَلِيلَةٌ وَعَنْ أَبِي عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَرَأَهَا بَكَى وَقَالَ آخِرُ الْعِدَّةِ خَرُوجُ نَفْسِكَ آخِرُ الْعِدَّةِ
 فَرَأَى أَهْلَكَ آخِرَ الْعِدَّةِ دَخُولُ قَبْرِكَ وَعَنْ أَبِي سَمَاءٍ إِذَا كَانَتْ الْأَنْفَاسُ بِالْعِدَّةِ وَلَمْ يَكُنْ
 لَهَا مَرْدُودٌ فِي السَّعَةِ مَا تَنْفِذُ كَرَامَتَيْنِ بِلَفْظِ التَّجِيلِ وَهُوَ أَنَّهُمْ يَجْعَلُونَ إِلَى رَبِّهِمْ الَّذِي غَرَّهُمْ
 بِرَحْمَتِهِ كَمَا يَفْعَلُ الْوَقَادُ عَلَى الْمُلُوكِ يَنْتَظِرُونَ فَضْلَهُ وَكَرَامَتَهُ وَذَكَرَ الْكَافِرِينَ بِأَهْلِهِمْ سَاقُونَ
 إِلَى النَّارِ بِاسْتِخْفَافٍ وَهَانَةٍ كَانَتْ لَهُمْ بِلِغْطِ أَشْقَى إِلَى الْمَاءِ لَا يَمْلِكُونَ الْوَأَصِيلَ الْعِبَادَةِ وَدَلَّ
 عَلَيْهِ ذَكَرَ الْمُتَّقِينَ وَالْمُجْرِمِينَ وَمَنْ اتَّخَذَ بَدَلَ وَجْهٍ يَزَانُ تَكُونُ عَلَامَةُ الْجَمْعِ فِي لَعْنَتِهِ قَالَ
 الْكَلْبِيُّ الْبَرَاءَتِ وَالْفَاعِلُ مَنْ اتَّخَذَ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى فَانْصَبَتْ مِنَ اتَّخَذَ عَلَى تَقْدِيرِ حَذَفِ
 الْمَضَاجِ إِلَى الشَّفَاعَةِ مَنْ اتَّخَذَ وَالْمَرَادُ لَا يَمْلِكُونَ أَنْ يَنْفَعَهُمْ وَاتَّخَذَ الْعَهْدُ هُوَ الْأَسْطُهَا
 بِالْإِيمَانِ وَالْأَقْرَارِ بِوَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ وَبِصِدْقِ نَبِيِّهِ وَبِوَلِيَّائِهِ وَقِيلَ إِنَّ الْمَعْنَى لَا يَنْفَعُ الْأَمْنُ
 أَطْلُقَ الرَّحْمَنُ لِمَا الشَّفَاعَةُ وَأَذِنَ لَهُ فِيهَا الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَئِمَّةُ وَخِيَارُ الْمُؤْمِنِينَ وَعَنْ أَبِي سَعْدٍ

عليهم ضد الما قصدوه وذلك
 لهم لا غير او تكونون عليهم

لها بالوساوس

ان النبي صلى الله عليه وآله قاله لأصحابه ذات يوم اعجز احدكم ان يتخذ كل صباح ومساء
 عند الله عهدا قالوا وكيف ذاك قال يقول اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب
 والشهادة اني اعمد اليك باشي شهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان
 محمد عبدك ورسولك وانت ان تكلني الى نفسي تقربني من الشرب ويباعدني من الخير
 فاني لا اتق الا برحمتك فاجعل لي عندك عهدا توفيقه يوم القيامة انك لا تخلف
 الميعاد فاذا قال ذلك طبع عليه بطابع ووضع تحت العرش فاذا كان يوم القيامة نادى
 مناد اين الذين لهم عند الله عهد فدخلون الجنة والاد العظيم المنكر وقيل العجب
 وقرئ تكاد بالتاء والياء وقرئ ينفطرن من الاكفطار وينفطرن وهذا يهدى
 او تهدي هذا او مفعول له اي لكها تهدي وان دعوا يجوز ان يكون مجرورا بدلائل
 الهاء في منه او منصوبا بتقدير سقوط اللام واقتضاء الفعل اي لان دعوا فيكون قد
 علل الجور بالهدى والهدى بدعاء الولد للرحمن ومرفوعا بانه فاعل الهذاي تحن
 لان هدها دعاء الولد للرحمن وما ينبغي للرحمن ان يتخذ وكذا ان كل من في السموات
 والأرض الا اني الرحمن عبدا لقد احصيتهم وعدتهم عددا وكلهم اتيه يوم القيمة
 فردا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل الله الرحمن ودا فاما ليس ناه
 بلسانك لتبشر به المتقين وتذريه قوما لدا وكما اهلكنا قبلهم من قرن هل
 نجس منهم من احد او تسمع لهم ركزا انبغى مطاوع بغيا اطلب اي مايتاتي
 لله انما ذا الولد وما ينبغي له لو طلب شيلا لانه مستحيل القدا احصيتهم اي حصرهم بعلمه
 والمعنى من معبود لهم في السموات والأرض من الملائكة ومن الاول هو ياتي الرحمن اي
 ياوي اليه عبدا منقادا لا يدعي لنفسه ما يدعيه هؤلاء وكلهم مقهورون متقلبون في ملكوته
 وهو محيط بهم وبجمل امورهم وتفاصيلها وكيفيتهم وكيفيتهم لا تقوته شيء من احوالهم
 كل واحد منهم ياتي يوم القيمة منفردا بريثا من هؤلاء المشركين ودا يجتهم الله ويقيم
 الى خلقه روى عن الباقر عليه السلام وجابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعل
 عليه السلام قل اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في قلوب المؤمنين ودا فقال لها
 فنزلت وعن قتادة ما اقبل العبد الى الله الا اقبل الله بقلوب العباد اليه بلغ هذا القرآن

المعنى

الاساس

عن ابن عباس رضي

ويشبهه وانذر فاما انزلناه بلسانك اى بلغتك وهو اللسان العربى ويسرناه لك لتبشر
واللذ جمع الالاد وهو الشديدين الخسومة بالباطل الاخذ في كل ليدى كل جانب من الجدا
يريد اهل مكة ولم اهلكنا تخويف لهم تحسن من احسنه اذ اشعر به ومنه الحاسنة والوكيز
الخفى اى لا يرى لهم عين ولا يسمع لهم صوت وكانوا اكثر اموالا واكبر اجساما وانفسا
من هؤلاء حكمهم **ورقة خاتمة سورة النحل آية ١٠٢** اثنتان بصرى عد الكوفى
طه نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا النفسى اغنيهم رايتم ضلوا وعد البصرى فتوبنا منى هدى
زهرة الحياة الدنيا في حديث ابي من قرأها اعطى يوم القيمة ثواب المهاجرين والانصار
لان دعوا آية طه فان الله عز وجل يحب من يقرأها ومن ادمن قراءتها اعطاه
الله كتابه بيمينه ولم يحاسبه بما عمله في الاسلام واعطى من الاجر حتى يرضى **بسم الله الرحمن الرحيم**
طه ما انزلنا عليك القرآن لتشتق الا نذكركم لتذكرن تنزيلا من خلق الارض والسموات
العلى الرحمن على العرش استوى له ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وما تحت الثرى
وان يحجر بالقول فانه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى قرئ
بتخميم التاء وامالة الهاء وقرئ بالهمزة وتخييم ما وعن طه وفسر بآية امر بالوطأ وات
النبي ص والى كان يقوم في سجده على جدى رجلية فامر بان يطأ الارض معا وروى ذلك
عن الصادق عليه السلام والاصل طأ. قلبت هن ترهاء او قلبت الفاء في طياء ثم بنى عليه الامر
والهاء للسكت ما انزلنا ان جعلت طه اسما للسورة احتمل ان يكون خبر عنه وهو متداء
والقرآن وقع موقع الضمير لان السورة قرآن واحتمل ان يكون جوابا له وهو قسم لتشتق
اى لتعقب هذا التعقب وكان صلى الله عليه وآله يصلى الليل كله ويعلق صدره بجمل حتى لا
يغلبه النوم فامر الله سبحانه ان يحفف على نفسه والشقا يجي بمعنى التعقب ومنه مثل التعقب
مهر واشقى من رايض مهر تذكروا علة للفعل ولتشتق ذلك الا ان هذا واجب بخبر مع اللام
ليس لفاعل الفعل المعلل والمعنى لكن انزلناه لتذكركم من تحشى الله والتذكروا بمعنى التذكير تنزيلا وجوز
ان ينصب بانزلنا لان معنى ما انزلناه الا تذكروا انزلناه تذكروا او يكون بمعنى انزل الله تذكروا
تنزيل الله وما بعد تنزيلا الى قوله الاسماء الحسنى تعظيم لشان المنزل بالنسبة الى من هذه افعاله
وصفاته والعللى جميع العللى تانيث الاعلى ووصف السموات بذلك دالة على عظم اقدا ون

فكم هؤلاء

الحسن

بقديمه

اى لتعقب

اى تنزيلا

مثلاً في علوها والرحمن مرفوع على المدح على تقدير هو الرحمن والجملة التي هي على العرش استوى
 يجوز ان يكون خبر المبتدأ المحذوف وان يكون مع الرحمن خبرين للمبتدأ ولما كان الاستعارة
 على العرش الذي هو سر الملك مما يرد في الملك جعلوه كناية عن الملك فقالوا استوى على العرش
 بمعنى ملك ونحو قولهم يد فلان مبسوطة اي هو جواد ويد مغلوله اي هو بخيل من غير تصرف
 يد ولا غل ولا بطن وما تحت الثرى اي ما في ضمن الارض من الكنوز والاموات يعلم السر وهو
 ما سرته الى غيرك واخفى من ذلك وهو ما اخطرت به بالك او ما سرته في نفسك واخفى
 منه وهو ما ستره فيها والمعنى ان تجزيه كرام الله وغيره فاعلم انه غني عن جفرك لانه علم السر
 واخفى منه والحسن تانيث الحسن وهل انك حديث موسى اذ راي نارا فقال اهله امكنوا
 اني انست نارا على ايتكم منها بعبس واحد على النار هدي فلما اتىها نودي يا موسى اني انا
 ربك فاخضع نفسك انك بالواد المقدس طوى وانا اخبرتك فاستمع لما يوحى اني انا الله
 لا اله الا انا فاغضدي واقم الصلوة لذكرى ان الساعة آتية اكاد اخفيها ليعزى كل نفس
 بما تسعى فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هوايه فتردى ثم قفا بقصة موسى عليه السلام
 ليقتدى به في الصبر على كالف الرسالة ومقاساة الشدايد واذ طرف الحديث او منقول لا ذكر
 استاذن موسى شعبا في الخروج الى الله وخبر ياهله فولد له في الطريق ابن في ليلة شديدة مظلمة
 وقد ضل الطريق وتفرقت ما شئت ولم يقدح زنده فرأى نارا من بعيد فقال اهله امكنوا في
 مكانكم اني انست اى ابصرت والايتاس البصار البين الذي لا شبهة فيه وقيل هو ابصار ما يقرب
 به ولما كان الايتاس مستيقنا حقيقه بلفظاتي ولما كان الايتان بالقبس وهو النار المقتبسة
 ووجود الهدي متوقعين بنى الامر فيها على الرجاء والطمع فقال العلي لا يعذر اليسر الوفاء به
 مستيقنا واراد بهدي قومنا انك يهذوننا الى الطريق او ينفعوننا بهديهم في ابواب الدين
 لان افكارنا ابرار مغرورة بالهم الدينية في جميع احوالهم والمعنى روى هدى فاذا وجد الهدى
 فقد وجد الهدي ووعى اني بالفتح اي نودي بانى نار ربك وعلى كسر والمعنى نودي فقيل
 يا موسى ولان النداء ضرب من القول والمعنى تكرر الضمير توكيدا للدلالة وتحقيق المعنى
 وروى الله حين انتهى الى شجرة خضر آمن اسفلها الى اعلاها تنو قد فيها نار بيضاء وسمع
 قبيح الملائكة وراى نور اعظم الم تكن الخضره تطفى النار ولا النار تحرق الخضره فعلم انه لامر

انه وخرج سم

ومن
تحقق

عظيم فبهت فالفيت عليه السكينة ثم تودى فاخلع نعليك امر بجمع النعلين لانها كانتا من جلد
حار ميت وقيل لبياض الواد بقدميه متبركا به واحترام له طوى بالتونين وغير التونين بناو^ل
والبقعة وقيل سمى به لانه قدس مرتين فكانه طوى بالبركة مرتين وانا اخترتك اى اصطفيك
للمسالة وقرئ وانا اخترتك لما روى تعلق اللام باستمع او باخترتك وما موصولة او مصدرة
لذكرى لتذكر في فهم الان الصلوة تشمل على الاذكار وعن مجاهد لاني ذكرتها في الكتب واما
بها وقيل لان اذكرك بالمدح والثناء واجعل لك لسان صدق او لذكرى خاصة لا تشوب
بذكر غيرى او لا وقات ذكرى وهي مواقيت الصلوة واللام مثلها في قولك جئتك لوقت كذا وكذا
ولست مضين ومثله قوله قد مت لحبوتي وقيل انه ذكر الصلوة بعد نسيانها اى امرها متى ذكرت
كنت في وقتها لم تكن وروى ذلك عن الباقر عليه السلام وكان ينبغي ان يقال الذكرها ولكنه
على حذف المضاف اى لذكرى صلوة ولا تاذكر الصلوة فقد ذكر الله اى اكاذا خفيها فلا
اقول هي آية لفرط اراد في اخائها ولولا ما في الاخبار باتيها مع تسمية وقتها من اللطف لما
اخرت به في مصنفات اكاذا خفيها من نفسى وروى ذلك عن الصادق عليه السلام لتجربى تعلق
بآية بما تسعى اى يسعى اى فلا يصد ذلك عن تصديقها والضمير للقيمة او عن الصلوة
يؤمن بها القيمة ولا يهوئ لذكر كثر عددهم وفور سوادهم فان بناء امرهم على اتباع الهوى فتر
اى فتهلك وما تلك يمينك يا موسى قال هي عصاى اتوكأ عليها واهش لها على
غنى ولها ما انا اخرى قال القها يا موسى فلقبها فاذا هو حية تسعى قال خذها ولا تخف
سعيدها سيرتها الاولى واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية
اخرى لنريك من آياتنا الكبرى اذهب الى فرعون انه طغى قال رب اشرح لى
صدري ويسر لى امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولى واجعل لى وزيراً من اهلى
هارون اخى شدد يدازى واشركه فى امري كى تسحبك كثيرا وتذكرك كثيرا انك
كنت نبيا نصيرا قال قد اوتيت سوئلك يا موسى يمينك فى موضع الحال والعامل فيه
معنى كساره وانما ساله ليعز به عظم ما يفعله بها وينبئه على ما هو قد رآه اتوكأ عليها اذا
او وقفت على راس القطيع واشترى اخط الورق بها على رؤوس غنى تاكله لى فيها
ما رب اخرى اى حاجات اخر قالوا انقطع لسانه بالهيبة فاحمل تسعوى تسمى سهرقة

ذو
متعلق

اليه
اى شئ اشترى حال كونه يمينك

حركة وعن ابن عباس انقلب ثعباناً ذكر أيتبع الصخر والشجر فلما رآه موسى خاف ولما قال
 سبحانه خذها ولا تخف بلغ من ذهاب خوفه ان ادخل يده فيها واخذ بلحيتها والسيرة
 من السير كالركبة من الركوب ثم نقلت الى معنى الطريقة فصيل سير الاولين فيجوز ان
 ينصب على الطرف اي ستعيدها في طريقها الاولى في حال ما كانت عصاً ويجوز ان
 يكون مفعولاً ثانياً لاعاد او ينصب بفعل مضمون المعنى ستعيدها ساكنة سيرها الاولى حيث
 كنت تنو كاعلمها ولك فيها الما رب التي عرفتها وضم يدك الى جناحك الى جنبك تحت
 العضد مستعان من جناح الظاهر من غير سوء كناية عن البرص كما كنى عن العوم بالسوء
 وروى انه عليه السلام كان آدم فاخرج يده من مزرعة بيضاء آى ابيضت من غير سوء ويجوز
 ان ينصب آية باضار خذ ونحوه ويتعلق به لنريك اى خذ هذه الآية ايضا بعد نقل العضد
 لنريك بهاتين بعض آيات الكبرى او لنريك بها الكبرى من آياتنا ويجوز ان يكون التقيد
 لنريك فعلنا ذلك ولما امره سبحانه بالذهاب الى فرعون عرف انه كلف امر عظيم افسا
 رب ان يشرح صدره حتى لا يصبر ولا يغتم ويستقبل الشدايد بحمل الصبر وان يسهل عليه امره
 الذي هو خلافة الله في ارضه وما يصحها من مقاساة الخطوب الجليلة وعن ابن عباس
 كان في لسانه رنة لما روى من حديث الجرة واختلف في زوال العدة فيقال انخلت
 عن لسانه وزالت وهو الصحيح لقوله وتيت سؤلك يا موسى وقيل بقي بعضها لقوله واخي
 هرون هو اوضح من لسانه والوزير من الوزر ولانه يتحمل عن الملك اوزاره ومن الوزر
 الملك يعظم برأيه ومن الموازنة وهي المعاونة وزير او هرون مفعولان لا جعل اى
 اجعل هرون وزيراً الى فقدم عناية بامر الوزارة وقيل ان المفعولين الى وزير او هرون
 عطف بيان وقرأ ابن عامر شددوا شركه على الجواب والاذر القوة وازره قواه الى جعله
 شريكاً في الرسالة حتى تعاون على عبادتك وذكرك ويزايد الخيرانك كنت بنا
 بصيراى عالمنا باحوالنا وان هرون نعم المعين لى والشاؤ لعضدى والسؤل لطلبية فعل
 في معنى مفعول كالخبر والاكل بمعنى الخبز والماكول ولقد منّا عليك من اخرى اذ
 اوجنا الى امك ما يوحى ان اقر فيه في التابوت فاقر فيه في اليم فليلقه الله لئلا يخذل
 لى وعدوك والقيت عليك محبة منى وليضع على عيني اذ تمسني اختك فتقول هل ادلكم

جيبك

لها شعاع كشعاع الشمس تغشى الصخر
 وقوله بيضاء آية حالان من غير سوء
 خال من معنى بيضاء ٢٢٢

من آياتنا

الجليلة

تزيين

عَلَى مَنْ يَفْقَهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَدْ جِئْتَكَ مِنَ الْعَمِّ فَتَاكَ فَوَيْلٌ لِّكَ
 سِينِينَ وَهِيَ أَهْلُ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتُ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ ۚ وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ۚ إِذْ هَبَّ أَنْتَ وَأَخُوكَ
 يَابَا قَتِيلَ ۚ وَلَا تَبْخَافُ ۚ ذِكْرِي أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ أَنَّهُ ظَغْنَىٰ ۖ فَوَلَّاكَ فُوْلًا ۚ كَيْتَ لَعَلَّهُ يَذَّكَّرُ أَوْ يَحْشَىٰ
 فَأَلَا تَرَىٰ أَنَّا نَخَافُ أَنْ يُفِطِّرَ عَلَيْنَا الْوَارِثِينَ ۚ قَالَ لَا تَخَافَا ۖ إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمِعُ ۖ وَارْأَىٰ فَاثْبَاهُ
 فَقَوْلَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ ۖ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَا تَحْزَنْهُمْ قَدْحُكَ ۚ يَا بَائَةَ مِنْ رَبِّكَ ۖ أَسْلَمَ
 عَلَىٰ مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ ۖ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۖ وَوَلَّىٰ أَوْحِينَا إِلَىٰ أُمِّكَ أَيْ
 الْهَمَاهُمَا يَالَهُمَا وَهُوَ كَانَ سَبَبَ نَجَاتِكَ مِنَ الْقَتْلِ ۖ وَبَعَثْنَا إِلَيْهَا مَلَكًا كَمَا بَعَثْنَا إِلَىٰ مَرْيَمَ ۖ إِنَّ
 أَقْدِفَهُ أَيْ ضَعِيفَهُ وَالْقِيَّةَ وَهِيَ إِنْ الْمَفْسِرَةَ لِأَنَّ الْوَحْيَ بِمَعْنَى الْقَوْلِ وَالضَّمَايِرُ كُلُّهَا تَرْجِعُ إِلَىٰ مُوسَىٰ
 فَلَيْلَقَةُ الْعَمِّ بِالسَّاحِلِ وَهُوَ شَطْلُ الْبَحْرِ ۖ كَأَنَّهُ أَمَرَ الْبَحْرَ كَأَمَرَ مُوسَىٰ ۖ وَهَذَا عَلَىٰ طَرِيقِ الْجَبَانِ جَعَلَهُ كَذِي
 تَمِيزٍ أَمْرٌ بِذَلِكَ لِيُطِيعَ لِمَا كَانَتْ شَيْئَتُهُ عَزَّاسُهُ الْفَاءُ إِلَى السَّاحِلِ يَأْخُذُهُ عَدُوُّهُ وَعَدُوُّهُ
 وَهُوَ فِرْعَوْنُ ۖ لِأَنَّهُ تَصَوَّرَ أَنَّ مَلَكَهُ يَفْرَضُ عَلَيْهِ وَمَنْ يَنْ تَعْلُقُ بِالْقِيَتِ ۖ فَالْمَعْنَى إِلَىٰ جَيْتِكَ
 وَمَنْ أَحْبَبَهُ اللَّهُ أَحْبَبَهُ الْقُلُوبُ ۖ وَإِنْ تَعْلُقُ بِمَجْدُوفٍ هُوَ صِفَةُ الْحُبِّ ۖ فَالْمَعْنَى الْقِيَتِ عَلَيْكَ
 وَاقِعَةً مَنِي قَدْ ذَكَرْتُ نَافِي الْقُلُوبُ وَزِعَتُهُ فِيهَا ۖ فَذَلِكَ أَحْبَبَكَ فِرْعَوْنُ وَكُلٌّ مِنْ رَأَاكَ وَتَصْنَعُ
 مَعْطُوفٍ عَلَىٰ عِلَّةٍ مُضْمَرَةٍ شَلَّ يَعْطُوكَ عَلَيْكَ وَخَوْهُ ۖ وَهَذَا الْمَعْلُولُ ۖ وَلِتَصْنَعُ فَعَلْتَ ذَلِكَ
 وَالْمَعْنَى فَلْتَرْبِي وَتَغْذِي وَيَحْسِنُ إِلَيْكَ ۖ وَإِنَّا أَرَأَيْكَ كَأَيِّ رَجُلٍ الشَّيْءُ بَعِينُهُ إِذَا اعْتَنَى
 كَأَنقُولُ لِلصَّانِعِ أَصْنَعْ هَذَا عَلَىٰ عَيْنِي ۖ انْظُرْ إِلَيْكَ لِيَكُونَ صَنِيعُكَ عَلَىٰ حَسَبِ مَا أَرِيدُ مِنْكَ ۖ وَفَرَأَى
 وَلِتَصْنَعُ بِالْجَزْمِ وَسُكُونِ اللَّامِ ۖ وَكُسْرُهَا عَلَىٰ أَنَّهُ أَمْرٌ وَالْعَامِلُ ۖ وَإِذَا تَمْشَى الْقِيَتِ أَوْ تَصْنَعُ أَوْ يَكُونُ
 بِدَكْمٍ ۖ إِذَا وَحِينَا وَرَوَىٰ أَنَّ اخْتِامَ مُوسَىٰ لَهَا أَمَّةٌ فَصِيصَةٌ ۖ تَبَعَتْ مُوسَىٰ مُعْرِفَةً خَيْرُهُ
 فَرَأَتْهُمْ يَطْلُبُونَ لَهُ مَرْصَعَةً يَقْبَلُ بِذِيهَا ۖ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يَقْبَلُ ثَدْيَ امْرَأَةٍ ۖ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ
 بَابٍ مَوْسَىٰ فَيَقْبَلُ بِذِيهَا ۖ وَقُلْتُ نَفْسًا يَعْزِي نَفْسِي الْقَبْطُ الَّذِي اسْتَعَانَهُ عَلَيْهِ الَّذِي هُوَ مِنْ شَيْئَتِهِ
 فَوَكَدَهُ قَتْلَهُ فَيَجِئُكَ مِنَ الْعَمِّ مِنْ غَمِّ الْقَصَاصِ وَمِنْ بَاسِ فِرْعَوْنَ وَفَوْقَ مَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
 مَصْدَرًا عَلَىٰ فَعُولٍ فِي الْمَعْدَىٰ كَالشُّكُورِ وَالشُّوْرَانِ يَكُونُ جَمْعُ فِتْنٍ أَوْ فِتْنَةٍ كَبَدْوٍ فِي جَمْعٍ بِدَا
 أَيْ فِتْنَاكَ ضَرْبٌ مِنَ الْفِتَنِ فِتْنَةٌ بَعْدَ فِتْنَةٍ وَذَلِكَ أَنَّهُ وَلِدَ فِي عَامٍ كَانَ يَقْتُلُ فِيهِ الْوُلْدَانَ
 وَالْقَتْلَامَةَ فِي الْبَحْرِ وَهُمْ فِرْعَوْنُ بَقِيْلُهُ وَقَتْلُ الْقَبْطِ ۖ وَاجْرُفَتُهُ عَشْرَ سِنِينَ ۖ وَالْفِتْنَةُ الْحُمَةُ

وكل ما يشق على الإنسان ومدين على ثمان مراحل من مصر على قدر على مقدار من الزمان
يوحى فيه الى الانبياء وهو راسل ريعين سنة وقيل معناه سبق في قدرى وقصاى ان
أكل في وقت بعينه فحئت على ذلك القدر واصطنعتك لنفسى اتخذت صنيعة
وخالصتى واختصصت بكرا متى ولا تبا في ذكرى الوذى الفتور والتقصير يعنى ولا تبا
ولا ازال محكا على ذكرى حيتما كنتما او يريد بالذكر تبليغ الرسالة اى لا تصعفا في ذلك ولا
تقصيرا والقول المدين نحو قوله تعاهلك الى ان تركى وأهديك الى تركى فحشنى وقيل
عداه شبا بالاهرم بعده وملا لا ينزع منه الا بالموت واذ هيا على رجائك وطعك فكل
يبذل أقصى وسعه وطاقته وانما اسلها اليه مع علمه بانه لا يؤمن الزما للجنة يترك
اى يامل في نصف من نفسه ويذعن الحق ويحشنى ان يكون الامر كما تصفان اى تخافان
يعجل علينا بالعقوبة يقال فرط منه فعل اى سبق وفرس فرط يسوق الخيل وان يطغى اى يجاوز
الحديث في الاشياء بناء اننى معكم بالحفظ والنصرة اى حافظكم وناصر كما سمع وارى ما يحى
بينكم وبينه وكانت بنو اسرائيل في ملكة فرعون والقبط يعذبونهم بتكليف الاعمال الشاقة
والشخرة في كل شىء وقد بينا لك بآية من ربك اى بمعجزة وبرهان على ما ادعيناك وسلام
الملائكة والسلام من عذاب الله على المهتدين والعذاب على المكذبين قال من ربك
يا موسى قال ربنا الذى اعطى كل شىء خلقه ثم هدى قال فما بال القرون الاولى قال
عليها عند ربى في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى الذى جعل الارض مهدا وسلك لكم
فيها سبيلا وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى كلوا وارعوا
انعامكم ان في ذلك لآيات لاولى النهى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
تارة اخرى ولقد اذيناها اياتنا كلها فكذب وبى خاطب الاثنين ووجه الداء الى
موسى لان الاصل في النبوة موسى وحملة خبثه على استدعاء كلام موسى دون كلام اخيه لما عرف
من فصاحة هرون خلقه مفعول والخط اى اعطى خلقه يعنى خلقه كل شىء يحتاجون اليه
او مفعول ثان بمعنى اعطى كل شىء صورته وشكله الذى يوافق المنفعة المنوطة به كما اعطى
العين الهيئة التى تطابق الابصار والاذن الشكل الذى يطابق الاستماع وكذلك باقى الاعضا
وقيل اعطى كل حيوان نظيره في الخلق والصوره اى زوجه وقرى خلقه اى كل شىء خلقه الله

ازل

لکم

لم يخلف من عطائه وانعامه ما بال القرون الاولى اى ما بال الالهة الماضية في السعادة والشقاوة فلجابه
 بان علم احوالها مكتوب عند رب في اللوح المحفوظ لا يخطئ شيئا ولا ينساه وقيل لا يتركه حتى يجازيه اى لا يصل
 كما فعلت ولا ينسى كما ينسى ايمد على التوبة الذي جعل مفرقا لربا وخبره بتدبيره محذوف مذهب اى
 مذهب امهدا او يهدر وفافهم كالمهد الذي يهد للصبي وقرئ مهاده اى فراسا وسباطا ^{سلك}
 لكم اى جعل لكم فيها سبلا واخرجنا النفل من لفظ الغيبة الى لفظ التكميم على طريق الكفقات وشذوه هو ^{الذي}
 انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شئ وفيه تخصيص باننا نحن نقدر على مثل ذلك ولا يدخل
 تحت قدرة احدنا زواجا اصنافا وشئ جميع شئيت والنبات مصدر سمي بالنبات كاسمى بالنبت فاستوفى
 فيه الواحد والجمع يعنى بها مختلفة النفع والطعم واللون والرائحة والشكل والمعنى قائلين كلوا و
 اربوا حال من الضمير فخرجنا اى مخرجنا اكلها والانتفاء بها اى ايات اكلها يعنى الايات السبع
 اى مخرجنا الله على صدق موسى فكذب جميع ذلك والى ان يؤمن قال اجئنا لنتخبر حيا من ارضنا
يسحرك يا موسى فلما بينك بسحر له فاجعل بيننا وبينك موعدا لا تخلفه نحن ولا انت كما كنا
سوى قال موعدكم يوم الزينة وان يحضر الناس ضحى فقول فرعون فجمع كيدهم ثم اى قال
لهم موسى ويحكم لا تقفروا على الله كذبا فيسحركم بعذاب وقد خاب من افترى فتنازعوا
امرهم بينهم واسرروا التجوى قالوا ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم
يسحرهما ويدعيا بطريقتكم المثلث فاجعوا كيدكم ثم استواصفا وقد اطلع اليوم من استعلى
قالوا يا موسى اما ان تلقوا واما ان تكونوا اول من اتى قال بل التوافقا اذا اجابهم وعصيتهم
يخجل الذين سحروهم فلما تسع بسحر تعقل من فرعون ولا فلا يخفى على احد ان ساحرا
 لا يقدر على ان يخرج ملكا مثله من ارضه بالسحر ويلوح من كلامه هذا انه كان يخاف ان يغلبه على
 ملكه موعدا مصدر ابعث الوعد على تقديره مضاف محذوف اى مكان موعدا والها في تخلف الموعد
 ومكانا بدل من المكان المحذوف وهو بمعنى الوقت في قوله موعدكم اى وقت الموعد يوم الزينة
 وهو مطابق لما تقدم معنى وان لم يطابق لفظا من حيث ان الاجتماع يوم الزينة لا بد ان يكون في
 مكان مشهور فذكر الزمان يعلم المكان ويجوز ان لا يقدر في الاول مضاف محذوف ويكون المعنى جعل
 بيننا وبينك موعدا لا تخلفه وينصب مكانا بالمصدر ويكون موعدكم معناه وعدكم وعد يوم الزينة
 وقرئ لا تخلفه بالجزم على جواب الامر وقرئ سوى بكسر السين وضما ومعناه منصف بيننا وبينك

او تستوى سافته على الفرقين وقرئ يوم الزينة بالنصب وهو مثل قولك قيامك يوم الجمعة فيكون
 موعدكم صدرا والظرف خبر اعنه او على تقدير ان يخافو عدم يوم الزينة وان يحشر في موضع
 اى موعدكم يوم الزينة وحشر الناس فيكون معطوفا على الزينة او في موضع الرفع اى انجان عدمكم
 وحشر الناس حتى في يوم الزينة وهو يوم كان لهم في كل عام وقيل يوم كانوا يتخذون فيه سوقا ^{في ذلك اليوم}
 ذلك اليوم ليكون ظهور دين الله وعلو كلمته وزهوق الباطل على رؤس الكهنة وشيخ ذلك
 في الناس فتولى فرعون اى انصرف فجع كيد اى حيله ومكره وذلك جمعه السحرة لا تقتر وا
 على الله كذا اى لا تكذبوا على الله بان تدعوا آياته ومعجزاته سحرا قري فيسبحكم ويسبحكم ^{السمت}
 والاسمات بمعنى وهو الاستيصال فتارعوا امرهم بينهم اى تشاوروا وتجادوا بالهدايا ^{الليل}
 واستروا التجوى يعنى السحرة ونجويهم ان غلبنا موسى اتبعناه وقيل ان كان ساحرا فسنغلبه
 وان كان من السماء فله امر ولما قال موسى وليكم لا تقتر وا قالوا ما هذا يقول ساحر قال
 فرعون وقومه للسحرة ان هذان لساحران وهولغة الحارث بن كعب جعلوا الاسم المثنى
 نحو الاسماء التى آخرها الف كعصى وسلى ولم يقبلوها باء في الجر والنصب وقيل ان هنا
 بمعنى نعم وساحران خبر مبتداء محذوف تقديره لهما ساحران وقرئ ان هذان لساحران
 وهو مثل ان زيد منطلق واللام هى الفارقة بين ان النافية والمخففة من الثقيلة وقرأ ابو
 عمرو ان هذين ساحرين على الوجه الظاهر وقرئ هذان بتشديد النون وهولغة والمثلى
 تانيت الاثمل وهو الافضل والاشبه بالحق والمعنى يريدان يضرفا وجوه الناس اليهما وقيل
 الطريقة اسم لوجوه الناس واشرافهم الذين هم قذرة لغيرهم ويقال ايضا للواحد هو طريقة
 قومه وقيل ان طريقة المثلين اسراييل وكانوا اكثر القوم عددا وما اى يريدان يذهبا بهم
 لانفسهم لقول موسى ارسل معنا بنى اسراييل فاجعوا كيدكم اى زعموا واجعلوا مجمعا عليه حتى لا
 تختلفوا وهذا قول فرعون للسحرة او قول بعضهم لبعض وقرئ فاجعوا ويعضده قوله فجع
 كيد ثم انشوا صفا اى مصطفين مجتمعين ليكون اشد لهيبكم وقد افلح اليوم من استعلى اى
 فاز من غلب وعلان تلقى مرفوع بانه خبر مبتداء محذوف اى الامر القاتل والقاتل
 او منصوب بفعل مضموعه اخترا احد الامرين وهذا التحيز منهم حسن ادب وخفض جناح
 له فاذا احببهم اذ هذه المفاجأة والتقدير فاذا احببهم وعصيتهم مخيلة اليه السعى وقولها

الضمير

تسعى فاعل يخيل والضمير في اليه يرجع الى موسى وقيل الى فرعون وقرئ تخيل بالتاء على ان يكون
مسند الى ضمير الجبال والعصى ويكون الله تعالى لا من الضمير وهو بدل الاشتمال كقولك
اعجبتني زيد علمه فاعجب في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف انك انت الاعلى والقرئ
في عينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى والقرئ السحر
سجدا قالوا امنا بر رب هرون وموسى قال انتم له قبل اذن لكم انه كبيركم الذي
علمكم السحر فلا قطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولا صليبتكم في جذوع النخل
ولتعلمن اننا اشد عذابا وابقى قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذرى طمنا
فاقص ما انت قاض انما تقضى هذه الحجة الدنيا انما بر ربنا ليغير لنا احوالنا وانا الكرهنا
والله خير وابقى انه من باب ربه مجزى فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ومن ياتيه
مؤمننا قدر عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجري من تحتها
الانهار جالدين فيها وذلك جزاء ممن ترك او جمل الخوف اضر شيئا منه وكان ايمانا
من موسى عليه السلام للجملة البشرية عند رؤية امر طيع وقيل الاجل ان يتخرج فيه شك على الناس
فلا يتبعونه انك انت الاعلى فيه تقر برهقه وغلبته وتاكيد بالاستيناف وبكلمة المحقق
وبتكرير الضمير بلام التعريف وبلغظ العلو وهو الغلبة الظاهرة وبلغظ التقصيل قرئ
تلقف بالرفع على الاستيناف وعلى الحال الى القها مستطرفة وقرئ تلقف بالتخفيف ما صنعوا
اي ذوروا وافتعلوا انما صنعوا الى الذي صنعوه واصنعهم كيد سحراى ذوى سحراى
بين الكيد سحراى بين المائة بدرهم لان الكيد يكون سحراى وغير سحراى مثله علم فقه وقرئ
كيد ساحر وحدلان القصد معنى الجنسية لا معنى العدد لعل عليه قوله ولا يفلح الساحر الى
هذا الجنس حيث اتى هو كقولهم انما كان واية سلك وهمنا حذف اي والقرئ عصاه
ما صنعوا والقرئ السحر سجدا وعن عكرمة لما سجدوا اراهم الله في سجودهم من انهم لم ي
يصيرون اليها في الجنة قبل ان اذن لكم اي من غير اذني انك كبيركم اي ربيكم واسمكم
او استادكم ومعلمكم من خلاف هو ان يقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى لان كل واحد من
العضوين يخالف الآخر شيئين بان هذا يد وذلك رجل وهذا يمين وذاك شمال و
من لا يبدأ الغاية لان القطع مبتداء من مخالفة العضو العضو والجار والمجرور في

عليه من السحر

موضع الحال الى لا قطعها من مختلفات في جذوع النخل شبه تمكن المصلوب في الجذع يتمكن
 الشيء في وعاء فهذا معنى في وتعلمنا ايها السحرة ايها الشد عذابا يريد الملعون نفسه
 وموسى عليه السلام بدليل قوله امنتم له واللام مع الايمان لغير الله في القرآن كقوله يؤمن بالله
 ويؤمن بالمؤمنين وقيل يريد الله تعالى قالوا لن نؤثرك اي لن نشاركك على ما اتانا من
 المعجزات وعلى الذي فطننا اي خلقنا وهو قسم اي والله الذي فطننا فافض ما انت قاضي
 فاصنع ما انت صانع فاننا لانرجع عن الايمان او فاحكم ما انت حاكم هذه الحيوة الدنيا منقبة
 على الطرف وما امكننا عليه روى الله قالوا لفرعون اننا موسى نائم ففعل فوجدوه تحرسه
 فقالوا ما هذا بسحر السحرة اذ انهم بطل سحره فابى فرعون الا ان يعملوا فذلك اكرههم والله
 خير لنا منك وثوابه بقى لناس نوابك والايات الثلاث بعد حكاية قولهم وقيل هو خبيب
 من الله عز وجل مجرم اي كافرا والعلي حرم العليا تانيت الاعلى وتركي تطهر من ادناس الذنوب
 وعن ابن عباس قال الا الله لا الله ولقد اوحينا الى موسى ان اسر عبادي فاضرب لهم طرقات
 في البحر لا تخاف دركا ولا تخشى فاتبعهم فرعون وجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم
 واضل فرعون وقومه وما هدى يا بني اسرائيل قد اخرجناكم من عداكم وواعدناكم جانب
 الطور الايمن ونزلنا عليكم المني والسلاوي كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تظفوا
 فيه فيجل عليكم غضبي ومن يجلل عليه غضبي فقد هوى واني لعفار لمن تاب وامن
 وعمل صالحا ثم اهتدى وما اعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء على ارضي و
 اليك ربي لترضى قال وانا قد قنت قومك من بعدك واضلهم السامري فرجع
 موسى الى قومه غضبان اسفا قال يا قوم لم يعدكم ربكم وعدا حسنا فظال عنكم العهد
 ام اردتم ان يجلل عليكم غضب من ربكم فاخلقتم موعدي ان اسر عبادي اي سرهم ليلامن
 ارض مصر فاجعل لهم طريقا في البحر يبسا وهو من قولهم ضرب له في اله سبما وضرب
 اللبن اي عمله واصل ليس مصدر ولا تخاف حال من الضمير فاضرب وقرى لا تخف على الجوا
 دركا هو اسم من الاثر لك لا يدركك فرعون وجنوده ولا يحقونك واذا قرى لا تخف بالجزم
 ففى لا تخشى وخيمان ان يكون مقطوعا من الاولى وانت لا تخشا وان تكون الالف للاطلاق
 من اجل الفاصلة لقوله وانقلوا السبيل لا ما غيبتهم من جوامع الكلم المستقلة بالمعنى الكثيرة مع

قلنا وفي نعم للثمر وما هدى هكم به لقول وما اهدى كهم لاسبيل الرشاد يا بني اسرائيل خطاب لهم
 انجالتهم من البحر واهلك فرعون اى قلنا يا بني اسرائيل والذين كانوا في عهد نبيهم من الله
 بما فعل باسلامهم وقرئ انجيتكم واعدتكم ورزقكم وقرئ وعدناكم ذكرهم النعمة في تجاهلهم
 وهلاك عدوهم وفيما واعد موسى من المناجاة بجانب الطور وكتب التوراة في الألواح ونسب
 المواعدة اليهم حيث كانت لبيتهم ولقبائهم واليه رجعت منافعها التي لها قوام دينهم ولا تظفوا
 في اى لا تتعدوا وحد الله فيه فيحل عليكم غضبي اى فيجب عليكم عقوبتي من حل الذين يحل اذا
 وجب اداؤه وقرئ فيحل بضم الحاء اى فيحل لان الغضب بمعنى العقوبة ومن يحل بالضم والكسر
 فقد هوى اى هلك واصله ان يسقط من جبل كما قيل هو من رأس مرقبة ففتت تحتها كبد
 او سقط سقوط الانفوس بعده ثم اهدى اى استسلم واستمر عليه حتى يموت وعن الباقر عليه السلام ثم اهدى الى
 ولايت اهل البيت وما اعجلك اى شئ عجل بك عنهم وكان قد مضى مع التقياء الى الطور ثم تقدم ثم وقا
 الى كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ترى يد كوني عن قريب وسبقتم اليك حرصا على تحصيل رضاك فتقومك
 من بعدك يريد الذين خلفهم مع هرون اضاف سبحانه القسنة الى نفسه والضلال الى السامري ليدل
 على ان القسنة غير الضلال اى اتخاها من خلق العجل وحملهم السامري على الضلال فاقومهم فيه بقوله
 هذا الحكم والى موسى والمراد بالقسنة تشديد التكليف عليهم بما حدث فيهم من امر العجل ليظهر المؤمنين
 المخلص من المنافق والوعد الحسن هو ان وعدم اعطاء التوراة التي فيها هدى ونور والعهد
 الزمان يريد مدة مفارقة لهم يقال طال عهدى بك اى طال زمانى بسبب مفارقتك وهم وعدوه
 ان يقيموا على ما تركهم عليه من الايمان فآخفوا موعدة بعبادة تم العجل قالوا اخلفنا موعدك
 بملكنا ولكن احلنا اوزارا من زينة القوم فقد فاضاها فذلك الذى السامري فخرج لهم عجلا
 جسدا له خوار فقالوا هذا الهكم والله موسى فنبى افلا يرون ان يرجع اليهم قولا ولا يملك
 لهم ضرا ولا نفعا ولقد هم هرون من قبل باقوم انما قسمت وات ربكم الرحمن فاتبعون و
 اطيعوا امرى قالوا ان نبىج عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى قال يلهوون ما سمعك
 اذ لايتهم ضلوا الا تتبعين افعصيت امرى قال يا بن امة لا تأخذ بعينى ولا براسى حتى تات
 تقول فرقت بينى وبين اسرائيل ولم ترقب قولى قال فما خطبك يا سامري قال بصرت بما لم تبصروا
 به فقبضت قبضة من اثر الرسول فنبذتها وكذا سولت لى نفسي بملكنا قرئ بالحركات الثلاث

اى ما خلفنا موعدك بان ملكنا امرنا خلتنا وراينا لما خلفناه ولكن غلبنا من جهة السامري وكيد ^{المعنى}
 حملنا احمالا لن حمل القبط التي استغرنا هاهنا فقد فناها في نار السامري التي اوقدها في الحضرة وانا
 ان نطرح فيها الحلي وقرى حملنا اى جعلنا نحمل اوزار القوم فذلك القى السامري اراهم انه يلقى
 فيده واما القى الترية التي اخذها من موطى فرس جبرئيل عليه السلام واخرج لهم من الحفرة بمجلا جبرا
 فنبى موسى ان يطلبه ههنا وذهب يطلبه عند الطور ويكون من قول السامري اوفنى السامري
 اى ترك ما كان عليه من الايمان الطاهر ان لا يرجع من دفعه فعلى ان ان الخففة من الثقله ^{من}
 نصبة فعلى انها الناصبة للفعل من قبل اى من قبل ان يعود موسى اليهم ولا مزية والمعنى ما منعك
 ان تتبعنى في شدة التجرع عن الكفر وقال من كفر من يمالك وحين يراى القوم يعبدون العجل
 بعد رؤيتهم المعجزات والآيات ان القى الكواح لما عرته من الدهشة غضبا لله وحمية وعنف
 باخيره وخليفته على قومه اذا جهاء مجرى نفسه اذا غضب فى القبض على شعر راسه ووجهه
 التي خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل لوقالت بعضهم بعضا تفرقوا وتفاوتوا ^{اى} فادبت
 ان تكون انت المتلاقي لامرهم بنفسه وخشيت عتابك على ترك ما اوصيتني حين قلت
 اخلفني في قومي واصلم فما خطبك يا سامري ان ما شانك وما دعاك الى ما صنعت و
 هو مصدر خطب الامر اذا طلبه فكانه قال ما طلبك قال بصرت بالم يصر وابهى اى رايت
 ما لم يروه او علمت ما لم يعلم من البصيرة وعن ابن مسعود واتي بالحسن فقبضت
 قبضة بالصاد ومعنى الضاد الاخذ بجميع الكف والصاد باطراف الاصابع وروى ان
 موسى لما احل معاد ذهابه الى الطور ارسل الله جبرئيل ^{٢٤} ركب حيزوم فرس الحيوة
 ليذهبه فابصر السامري فقال لا هذا شانا فقبض قبضة من تربة موطئ فلم اساله
 موسى ^{٢٤} عن قصته قال فقبضت من اثر فرس الرسول الذي ارسل اليك فنبذها في العجل
 وكما حدثك يا موسى سولت اى زينت لى نفسى من اخذ القبضة والقائها في صورة العجل
 قال فاذهب فان لك في الحيوة ان تقول لا مساس وان لك موعدا لن تخلفه وانظر
 الى الهك الذي خلقت عليه عاكفا لتعرقه ثم لننسفنه في اليم نسفنا انما الهكم الذي
 لا اله الا هو وسع كل شئ على كذا لك نقص عليك من انباء ما قد سبق وقد اتيناك
 من لدنا ذكرا من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيامة ورا خالدين فيه وساء لهم

at

امسا

وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا
يَوْمُئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ أَعْوَجَ لَهُ وَخِشَعْتَ الْأَصْوَاتِ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا يَوْمَئِذٍ
لَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا
يَحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا وَعَنَتُ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ
وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ
لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا فَقَالَ اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى
إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا يَنْسِفُهَا رَبِّي أَوْ يَجْعَلُهَا مِيزَانًا ثُمَّ يَرْسِلُ رِجَالًا لِلرَّيَاحِ
قَدْ ذُهِبَ عَنْهَا كُلُّهَا يَذِرُهَا كَالَّذِي هُوَ يُخَالِفُهَا وَيُؤْتِيهَا أَمْرًا وَالْوَهْدَانِ هُوَ جُذْءٌ مِمَّا يَنْزُلُ
لَهَا ذِكْرًا لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا وَلَا تَتْلُو تِلْكَ حِجَابًا عَنْ الْقُرْآنِ وَالْخُفُوفُ الْأَخْفَفُ
وَالْأَثَرُ مَا رَفَعَ مِنَ الدَّوَابِّ وَأَصْنَفُ الْيَوْمِ إِلَى وَقْتِ نَسْفِ الْجِبَالِ فِي قَوْلِهِ يَوْمُئِذٍ يَوْمَئِذٍ
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا لِمَا بَدَلُ مِنْ يَوْمِ الْقِيَمَةِ يَتَّبِعُونَ صَوْتَ الدَّاعِي إِلَى الْخَشَرِ وَهُوَ أَسْفَلُ
الَّذِي نَفَخَ فِي الصُّورِ يَدْعُو النَّاسَ قَائِمًا عَلَى الصُّخْرَةِ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ أَوْبِ الْحَيَاةِ
لَا عِوَجَ لَهُ أَوْ لَا عِوَجَ لَهُ مَدْعُوهُمْ يَلْبِسُونَ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ انْخِرَافٍ وَخِشَعْتَ الْأَصْوَاتِ
مِنْ شِدَّةِ الْفَرْخِ وَخَفِيَتْ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا وَهُوَ الْأَذْرُ الْخَفِي وَمِنْهُ الْحُرُوفُ الْمَهْمُوسَةُ وَقِيلَ هُوَ
مِنْ الْأَبْلِ وَهُوَ صَوْتُ اخْفَافِهَا إِذَا شَتَّتْ أَيْ لَاتَسْمَعُ إِلَّا خَفُوفَ الْأَقْدَامِ وَنَقْلُهَا إِلَى الْخَشَرِ مِنْ جَوْرِ
فِيهِ الرِّفْعُ وَالنَّصْبُ فَالرِّفْعُ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الشَّفَاعَةِ بِتَقْدِيرِ حَذْفِ الْمُضَافِ أَيْ لَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ
إِلَّا شَفَاعَةً مِنْ أَذْنِ لَهُ الرَّحْمَنُ وَالنَّصْبُ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ وَمَعْنَى ذَنْ لَهُ وَرَضِيَ لَهُ لِأَجْلِ كُلِّ الْأَمْرِ
قَوْلُهُ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا الَّذِينَ آمَنُوا أَلَمْ يَكُنْ خَيْرًا مَا سَبَقُوا نَا إِلَيْهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ أَيْ مَا تَقَدَّمَ
مِنْ الْأَحْوَالِ وَمَا خَلْفَهُمْ أَيْ مَا يَسْتَقْبِلُونَهُ وَلَا يَحِيطُونَ بِمَعْلُومَاتِهِ عِلْمًا وَعَنَتُ الْوُجُوهُ الْعَصَاةُ
أَيْ خِشَعَتْ وَذَلِكَ إِذَا عَانَيْتَ أَهْوَالَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالْوُجُوهِ الرُّؤُسَاءُ وَالْمُلُوكُ
أَيْ صَارُوا كَالْعَصَاةِ وَهُمْ الْأَسَارَى وَقَوْلُهُ وَقَدْ خَابَ وَمَا بَعْدَهُ اعْتَرَضَ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَهُوَ
أَنْ يَتَّخِذَ بِذَنْبِهِ لَمْ يَعْمَلْهُ أَوْ لَا يَجْزِي عَمَلُهُ وَلَا هَضْمًا وَهُوَ أَنْ يَكُنْ مِنْ حَقِّهِ فَلَا يُوَفِّي لَهُ أَوْ
يَبْطُلُ بَعْضُ حَسَنَاتِهِ وَفَرَّئُ فَلَا يَخْفُفُ عَلَى النَّفْسِ وَالْمَعْنَى فَلَيْسَ بِالظُّلْمِ وَالْهَضْمِ وَكَذَلِكَ عَطَفَ
عَلَى ذَلِكَ نَقَصَ أَيْ وَمِثْلُ ذَلِكَ الْأَنْزَالُ وَكَأَنَّزَلْنَا عَلَيْكَ هُوَ لَاءُ الْآيَاتِ الْمُتَضَمِّنَةِ لِلْوَعِيدِ

انزل القرآن كله وكرز فيه آيات الوعد وبينها على الفاظ مختلفة ليستقوا العجا او يحدث القرآن
 لهم شرفا بآياتهم به واعتبارا بان يذكر وابه عقاب الله لائم فقال الله الملك الحق استعظام له
 سبحانه ولما يصرف الله عليه عباده أو وامر ونواهي ووعد وعيد وما يجري عليه من
 ملكوته وما ذكر القرآن وانزاله قال على سبيل الاستطاد واذ القنك جبرئيل ٢٢٤ الوحى فلا تعجل
 بتلاوته قبل ان يفرغ من قراءته وتكون قراءتك مساوية لقراءته ونحوه لا تحرك به لسانك
 لتعجل به وقيل معناه لا تقرأه اصحابك حتى يبين لك ما كان منه محملا واستزد من الله سبحانه علما
 اى علمك وقل رب زدنى علما الى علم ولقد عهد الى آدم من قبل فنى ولم تجده عناء
اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فحذروا الا ابليس الى فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك
وليرجيك فلا تخرجنك من الجنة فتشقى ان لك الاتجوع فيها ولا تعرى وانك لا نظموء
فيها ولا تضقى فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك رابى
فاكل منها فبدت لهما سوءا لهما وطفعا خضفا ان عليهما من ورق الجنة وعصى ادم ربه فغوى
ثم احببناه ربه فتاب عليه وهدى قال اهبطا منها جميعا لبعضكم لبعض عدو فلما ياتينكم
مى هدى فمن اشع هدى فلا تضل ولا تشقى عطف سبحانه قصه ادم على قوله وصرفنا فيه من
 الوعد اعلمهم يتقون والخير واقم القدوسينا يا هم بان لا يرب الشجرة فنى العهد ولم يذكر
 يقال عهد الملك الى فلان واوعز اليه وغرم عليه ولم تجده غرما يجوز ان يكون من الوجود الذى
 هو بمعنى العلم ومفعول له غرما وان يكون نقيض العدم كانه قال وعدمنا له غرما وقيل فنى
 معناه فترك الامر واذا منصوب بضمراى واذا ذكرت ما جرى عليه من معاداة ابليس وسوسة
 اليه وتزيينه له الاكل من الشجرة اى جملة مستانفة كانه جواب قائل يقول اى لم يسجد والوجه
 ان لا يتقدر له مفعول وهو السجود وان يكون معناه اظهر الأباء وتوقف وقوله فلا تخرجنك معنا
 فلا يكون سببا لأخراجكم من الجنة فتشقى اسند الشقاء ادم دون خو أبعد اشراكها فى الخرج
 لأن المراد بالشقاء هنا النقب فى طلب القوة ومعاناة العمل وذلك معصوب برأس الرجل
 عن سعيد بن جبيرة انه هبط الى ادم نور احمر فكان يحرق عليه ويرش العرق من جبينه وذلك
 هو الشقاء وقرئ وانك بفتح الهزة وكسرها ووجه الفتح العطف على ان لا تجوع والتقدير
 لك انك لا نظما والكسر على الاستيناف والشيع والزى والكسوة والكبر هي الاقطاب التى

يدور عليها ألفا الإنسان فذكر سبحانه استجماعها في الجنة وأنه لا يحتاج إلى كفاية كاف ولا إلى
كاسب كان أهل الدنيا يحتاجون إلى ذلك وذكرها بلفظ النفي لئلا يفتنوا بها التي هي الجوع والعري
والظماء والضحي ليطرق سمعه بأسا من أضاف الشبهة التي جذرها حتى تحرر عن السبب الموقع
فيها كراهة فوسوس إليه الشيطان أي اغواها إليه الوسوسة كما يقال استرا إليه وأضاف
إلى الخلد وهو الخلود لأن من أكل منها خلد بزر عمره وطفو ينفعل كذا مثل جعل يفعل واخذ
يفعل وحكمها حكم كاد في خبرها الفعل المضارع وهي للشرع في أول الأمر وكاد للذنوب من
الأثر يخففان عليهما أي يصفان بسوءهما من ورق الجنة للستر وهو ورق التين وعصى آدم
ربيه أي خالف ما أمر به ربه والمعصية مخالفة الأمر سواء كان الأمر واجبا أو ناهيا فعوى أي
خاب من الثواب الذي كان يستحقه على فعل المعصية وخاب مما كان يطعم فيه بكل الشجر
من الخلود ويستشهد على ذلك بقول الشاعر فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغفل
يعدم على الغي لا ثام اجتباها أي اصطفاها ربه وقرية إليه من قولهم جبال إلى كذا فاجتبت قبا عليه
أي قبل توبته وهذه إلى ذكره وقيل هذه الكلمات التي تلقاها منه ولما كان آدم وجوا أصلي
البشر جعل كائنا البشر في طيات مخاطبتهم ففيل فائما ياتيتكم على لفظ الجماعة كما اسند الفعل
إلى السبب وهو في الحقيقة للمسبب والمراد بالهذى والكتيب والشرعية وعن ابن عباس
ضمن الله لمن تبع القرآن أن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ثم تلا قوله فمن تبع
هدى فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشتة ضنكا وحشره يوم
القيامة أي قال رب لم تحشرني أعني وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك أياتنا ففسيختها
وكذلك اليوم تنسى وكذلك نحزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة
أشد وأبغى فلم يهد لهم لم اهلكنا قبلهم من القرون يمضون في مسالكهم إن في
ذلك لآيات لأولي البصائر ولو لا كلمة سقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى فاضر
على يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن أن أتى الليل فسبح
وأطراف النهار لعنك ترضى ومن أعرض عن القرآن وقيل عن الدلائل فلم ينظر فيها
له معيشتة ضنكا أي عيشة ضيقا والضحك مصدر يسوى في الوصف به المذكر والمؤنث
والمعنى فيه أن مع الدين القناعة والتوكل على الله والرضا بقسمته فصاحبه يتفوق مارق

بسهولة وسماح فيكون في رفاهية من عيشه ومن اعرض عن الدين واستولى عليه الحرس و
 الجمع ويملك عليه الشئ الذي يقبض يده عن الاتفاق فيعيش في ضنك ونحشة يوم القيمة
 اعلى البصر وقيل اعنى عن المحنة لا يهتدى اليها والاول وجه لانه ظاهر كذلك اى مثل ذلك فعلت
 انت ثم قسم بان آيات التذكير واضحة منيرة فلم ينظر اليها بعين الاعتبار وتركها وعميت عنها
 فكذلك تركت على عملك ولا تنزل عطاءه عن عينيك ولما توقع المرء عن ذكره بغير
 المعيشة الضنك في الدنيا وحشره اعنى في الآخرة حم آيات الوعيد بقوله ولعذاب الآخرة
 اشد وابقى كانه قال والمحشر على العمى الذي لا يروى الا بد الشدة من ضيق العيش المقصود ايراد
 تركنا آياته في العمى والبقى تركه لا يأتنا وفاعل فلم يهدر الجملة بعده والمراد الم يهد لهم هذه
 بضمونه ومعناه كما ان قوله تعالى وتركنا عليه في الآخرة سلام على نوح في العالمين معنا
 تركنا عليه هذه الكلام ويجوز ان يكون فيه ضمير الله والرسول ويدل عليه القراءة بالنون
 يمضون في مساكنهم يريدان قريشا يقبلون في بلاد عاد وثمود ويعاينون اناراهلهم ان في
 ذلك لعبرة اولاد لذي العقول ولو كلمة سبقت من ربك وهي العدة بتأخير خاتم
 الى الآخرة لكان مثل اهلان عاد وثمود الارض الهولاء الكفرة والزام امام صدر لازم وصف
 به واما فعال بمعنى مفعول كانه المة للزوم لفطر الزوم كقول الراد حزم واجل سمي معطوف على كلمة
 او على الضمير في كان اى كان اخذا للعجل واجل سمي لازمين له كما كانا لازمين لعاد وثمود
 وقوله بجد ربك في موضع النصب على الحال اى وانت حامد لربك على ان وفقت للتسبيح
 واعانك عليه والمراد بالتسبيح الصلوة او هو على الظاهر قبل طلوع الشمس بمعنى صلوة العجب
 وقبل غروبها يعنى الظهر والعصر لانهما واقعتين في النصف الأخير من النهار بين زوال الشمس
 وغروبها ومن انأى الليل اى ساعاته وعن ابن عباس هي صلوة الليل كله وقبل ان قبل غروبها
 هو صلوة العصر واطراف النهار هو الظهر لأن وقته الزوال وهو طرف النصف الاول وطرف
 النصف الثاني من النهار وقد تولى ايضا التسبيح بصلوة العتمة وفي اطراف النهار بصلوة المغرب
 فيكون تكرارا على الاختصاص كما في قوله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ومن حمل
 التسبيح على الظاهر قال راد المداومة على التسبيح والتحميد في عموم الاوقات لعلمك ترضى
 بالشفاعة والدرجة الرفيعة بفتح التاء كما في قوله وكسوف يعطيك ربك فترضى ولا

تَمَدَّتْ عَيْنُكَ إِلَى مَا سَعَيْنَاهُ أَرْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْسِهِمْ فِيهِ وَرَزَقَ رَبُّكَ
خَيْرًا وَأَبْقَى وَأَمْرًا هَلَكًا بِالصَّلَاةِ وَأَصْطَبِرْ عَلَيْهَا إِنَّكَ رِزْقًا خَيْرًا مِنْ رِزْقِكَ وَالْعَاقِبَةُ
لِلتَّقْوَى وَقَالُوا لَوْلَا آيَاتُنَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَا
هُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبُّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنُتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ
وَنُخْزَى قُلُوبُ كُلِّ مَنْ تَرَى فَرِيقًا فَرِيقًا فَتَرَى بَعْضَهُمْ يَفْتَرِي بَعْضًا فَاسْتَعْمِلُوا مِنَ أَصْحَابِ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ مِنَ
أَهْلِ الدُّنْيَا وَلَا تَمَدَّنْ نَظْرَ عَيْنِكَ وَمَا لَ تَطْرُقُ بُولُهُ وَإِنْ لَا تَكَادِرُ بِهِ اسْتَحْسَانًا لِمَنْظُورٍ إِلَيْهِ وَعَجَابًا
بِهِ وَتَمَيَّنْ أَنْ يَكُونَ ذَاكَ لَهُ وَقَدْ قَالَ هُوَ بِحَبِيبِ غَضِّ الْبَصَرِ عَنْ ابْنَةِ الظُّلْمَةِ وَمَلَابِسِهِمُ الْمُحْتَرَمَاتُ
اتَّخَذُوا ذَلِكَ لِعَيُونِ النَّظَارَةِ وَالنَّظَرِ إِلَيْهَا مُحْصَلُ غَرَضِهِمْ وَكَانَتْ يَحْمِلُهُمْ عَلَى اتِّخَاذِهَا زَوَاجَانِهِمْ
أَصْنَفًا مِنَ الْكُفْرَةِ وَيَجُوزُ أَنْ يَنْتَصِبَ حَالُكُمْ هَاءَ الضَّمِيرِ وَالْفِعْلِ وَقَعَ مِنْهُمْ كَانَهُ قَالَ الْحَافِي
بِهِ وَهُوَ أَصْنَفًا بَعْضُهُمْ بِوَسَائِمِهِمْ وَفِي أَنْتَابِ زَهْرَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَجَوَانِ يَنْتَصِبُ عَلَى الدَّمِ وَهُوَ
عَلَى الْإِخْصَاصِ وَعَلَى تَمَيُّنٍ مَسْنَعًا مَعْنَى اعْطَيْنَا وَخَوَّلْنَا أَوْ كَوْنَهُ مَفْعُولًا تَأْنِيًا لَهُ وَعَلَى إِبْدَالِ الْمَحَلِّ
الْمَجَارِ وَالْمَجْرُورِ وَعَلَى إِبْدَالِهِ مِنْ أَرْوَاجٍ عَلَى تَقْدِيرِ ذِي زَهْرَةٍ وَالزَّهْرَةِ الزَّيْنَةِ وَالْبَهْجَةِ وَفِي
بَفَتْجِ الْهَاءِ فَيَكُونُ لُغَةً فِي الزَّهْرَةِ كَمَا جَاءَ فِي الْجَهْرَةِ وَالْجَهْرَةِ أَوْ يَكُونُ جَمْعَ زَاهِرٍ وَصِفَاهُمْ بِأَنَّهُمْ
زَاهِرٌ وَالْدُّنْيَا تَهْلِكُ وَجُوهُهُمْ وَصَفَاءُ الْوَانِهِمْ مَّا يَتَّبِعُونَ لِنَفْسِهِمْ فِيهِ لِنَبْلُوهُمْ وَلِنَعَذِّبَهُمْ
فِي الْآخِرَةِ بِسَبَبِهِ وَرَزَقَ رَبُّكَ الْمُدْخَلَ فِي الْآخِرَةِ خَيْرًا مِنْ دَاوُدَ وَمَا رَزَقْتَ مِنْ نِعْمَةِ
النَّبِيِّ خَيْرًا مِمَّا سَعَيْنَاهُمْ بِهِ وَأَمْرًا هَلَكًا أَيْ هَلْ يَبِيدُكَ بِالصَّلَاةِ وَاسْتَعِينُوا إِلَيْهَا عَلَى خِصَامَتِكُمْ
وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا وَاصْبِرْ عَلَى فَعْلِهَا وَأَمْرًا هَلَكًا وَلا تَهْتَمُّ بِأَمْرِ الرِّزْقِ وَالْمَعِيشَةِ فَإِنَّ رِزْقَكَ مَكْفِي
مِنْ عِنْدِ نَا لِنَاسِكَ أَنْ تَرِزْقَ نَفْسَكَ أَهْلَكَ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْحَذَرِيِّ مَا نَزَلَتْ هَذِهِ
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَرَعَ يَأْتِي بَابَ فَاطِمَةَ وَعَلَى عِلْمِهَا لَمْ تَسْعَ أَشْرُوقَ كُلِّ صَلَاةٍ فَيَقُولُ الصَّلَاةُ
رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا وَعَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ
الْمَدِينَةِ أَنَّكَ إِذَا أَصَابَتْ أَهْلَهُ خِصَامَتُهُ قَالَ قَوْمُوا فَصَلُّوا بِهَذَا أَمْرًا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يَبْلُغُهُ
الْآيَةُ وَالْعَاقِبَةُ الْمَحْمُودَةُ لِلتَّقْوَى أَيْ أَهْلُ التَّقْوَى وَقَالُوا لَوْلَا نَا آيَةُ اقْتَرَحُوا عَلَى عَادَتِهِمْ فِي
التَّعْبِ آيَةً عَلَى النَّبِيِّ فَيَقُولُ لَهُمْ وَلَمْ تَأْتِكُمْ آيَةٌ هِيَ صَلَاتُ الْآيَاتِ وَأَحْلَاهَا فِي بَابِ الْأَعْجَازِ يَعْنِي الْقُرْآنَ
وَذَلِكَ أَنَّ الْقُرْآنَ بَدِيسْتَدَلَّ عَلَى صِحَّةِ سَائِرِ الْكِتَابِ لَيْسَتْ بِمَعْجَزَاتٍ وَذَكَرَ الضَّمِيرُ الرَّاجِعُ إِلَى

البيته في من قبله لا كما في معنى الدليل والبرهان الى كل واحد منا ومنكم مترتب منتظر للعاقبة
فمنه ينتظر وعد الله لنا فيكم وانتم تتريصون بنا الدوائر والضراط السوى الدين المستقيم
وفي قوله ولو انا اهلكناهم الآية دلالة على وجوب اللطف وانه انما بعث الرسول لكونه لطفا
ولو لم يبعثه لكان الخلق المحجة سبحانه **سورة النجم** **سورة النجم** **سورة النجم**
احدى عشرة آية غيرهم عد الكوفي لا ينفعكم شيئا ولا يضركم وفي حديث ابى من سورة الانبياء
حاسب الله حسابا يسيرا وصاغه وسلم عليه كل نبى ذكر اسمه في القرآن من قرأها كان من
رافق النبيين في جنات النعيم وكان مهيا في عين الناس في الدنيا **يسمى الله الرحمن الرحيم**
اقرب للناس حسابهم وهم في عقله معرضون ما يأتهم من ذكر من ربه محدث الا
استمعوه وهم يلعبون **لاهية** فلو بهم واسروا التجوى الذين ظلموا هذا الا بشر مثلكم انا نزل
السحر وانتم تبصرون قال رب علم القول في السماء والارض وهو السميع العليم بل قالوا
اضغات احلام بل افترينه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما اسئل او يكون الامم في الناس لو كيد
معنى اضافة الحساب الى الناس والاصل اقرب حسب الناس ثم اقرب للناس الحساب ثم اقرب
للناس حسابهم والمراد اقرب القيمة واذا اقتربت فقد اقرب ما يكون فيهما من الحساب
الثواب والعقاب وغير ذلك وانما وصفت بالقرب لكن كل آت وان طال مدة ترقية قرب
وانما البعيد هو الذى وجد وانقض وفي كلام امير المؤمنين ع ان الدنيا ولت حذاء
لم يبق منها الا صباية كصباية الاء وصفهم بالعفلة مع الاعراض على معنى انهم غافلون عن
حسابهم ساهون لا يتفكرون في عاقبتهم واذا نهوا عن سيرة العفلة بما يتلى عليهم من الآيات
اعرضوا عن التفكير فيها والتدبر لها والامان بها ثم قرر سبحانه اعراضهم عن تنبيه النبى
بان الله يجدد لهم الذكر وقفا فوجدت لهم الآية بعد الآية والسورة بعد السورة
ليستطوا فرايزهم سماع الاى والسورة الاعيا وتلقيا وقوله وهم يلعبون لاهية قلوبهم
حالان مترادفات او متداخلتان وايدى الذين ظلموا من واسروا ايذا باهم الموسوم
بالظلم فيما اسروا به ويكون على لغتين قال الكوفي البراعيث او هو مبتدأ خبره اسروا
التجوى قدم عليه والمعنى هو لاء اسروا التجوى وبالغوا في اخفاء ما فوضع الظاهر موضع
المضمر سجلا على فعلهم بانه ظلمهم هذا الا بشر انا نزل السحر وانتم تبصرون هذا الكلام كله في محل

١٧
الحزوة
١٧

شككم

آبْنَاءُ

النصب بل من الخوى واسر هذا الحديث ويجوز ان يتعلق بقالوا مضى اعتقدوا ان
 الرسول صلى الله عليه وآله من الله لا يكون الاملا وان كل من ادعى الرسالة من البشر
 واتى بالمعجز فهو ساحر وما هو به سحر فلذلك قالوا افتاتون السحر وانتم تبصرون ^{لعلهم}
 انه سحر وقرئ قال رجب على الخبر عن الرسول ^{صلى الله عليه وآله} ولم يقل يعلم السر لان القول علم يشمل السر والظاهر
 فكان في العلم به العلم بالسر وزيادة ثم بين ذلك بقوله وهو السميع العليم اى العالم لذاته
 لا يخفى عليه خافية ثم اضرى عن قولهم هو سحر الى انه تخاليط احلام ثم الى انه كلام مفترى
 من عنده ثم الى انه قول شاعر لان الباطل الجليح والمبطل متحير لا يثبت على قول واحد وصحة
 التشبيه في قوله كما اسال الاكوتون من حيث انه في كالتى الاكوتون بالآيات لان اسال ^{سعى} الرسل
 مضمين الاكوت بالآيات فلا فرق بين ان يقول محمد وعروا له وبين قولك اتى محمد ^{ارسله} ٢٤
 والله بالمعجز ما امنت قبلهم من قرية اهلكناها اثمهم يؤمنون وما ارسلنا قبلك الا
 رجالا نوحي اليهم فسالوا اهل الذكرا ان كنتم لاتعلمون وما جعلناهم جسدا لا ياكلون
 الطعام وما كانوا خالدين ثم صدقناهم الوعد فاجيناهم ومن نساء واهلكتنا المشركين
 لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون في قوله اثمهم يؤمنون دلالة على انهم
 اغنى عن الاسم التى اقترحت على انبيائها الآيات ووعدوهم ان يؤمنوا عندها فلما جاءهم
 خالفوا الوعد فاهلكهم الله اى فلو اعطيناهم ما اقترحوا لكانوا انكث منهم واختلف في
 اهل الذكر فقيل هم الكتاب وقيل هم العلم ^{اهل كتاب} ^{اهل علم} مضمي من الهم وعن على ٢٤ نحن اهل الذكر ولا
 ياكلون الطعام صفة لجسد او المعنى وما جعلنا الانبياء قبله ذوى جسد غير طاعين ووجد
 الجسد لارادة الجنس كانه قال ذوى ضربين الاجساد فهدارده لقولهم ما هذا الرسول
 ياكل وما كانوا خالدين اى ما اخرجناهم من حد البشرية بان اوجينا اليهم ثم صدقناهم الوعد
 اى في الوعد وهو مثل قوله واختر موسى قوماى من قومه ومنه قولهم صدقنى سن بكرى و
 صدقوهم القتال فاجيناهم من نساء من المؤمنين بهم واهلكتنا المشركين وهم المشركون
 اسرفوا على انفسهم بتكذيبهم الانبياء فيه ذكرهم اى شرفهم وصيتكم كفى قوله وانه لذكر ^{لشأن}
 لقومك او موعظتكم وفيه مكارم الاخلاق التى كنتم تطلبون بها الشاء وحسن الذكر كما
 واداء الامانة والوفاء وحسن الجوار وصدق الحديث واشباهها من محاسن الافعال

من اعدائهم وانجينا

وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ فَلَمَّا احْتَسَبَا بِأَسَاسِهَا مِنْهَا
يَرْكُضُونَ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَسْأَلُونَ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا
ظَالِمِينَ فَمَا زِلْنَا تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ
وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا عِمْرَيْنَ لَوَارِدَانِ أَنْ تَتَّخِذَ هُوَ الْأَخَذَ نَاهٍ مِنْ لَدُنَّا أَنْ تَتَّخِذَ عَلَيْهِمَا بَلَدًا فَقَدِ احْتَسَبَا
عَلَى الْبَاطِلِ فِدْمَعَهُ قَادَاهُ وَهُوَ كَمُ الْوَيْلِ لِمَنِ انْصَفُونَ وَلَهُمْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ
عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ هَذَا
كَلَامٌ وَارِدٌ عَنْ غَضَبِ شَدِيدٍ لِأَنَّ الْقَصَمَ اقْطَعَ الْكَسْرُ خِلَافَ الْقَصَمِ وَهُوَ سَجَانُهُ قَاصِمُ الْجَبَّارِينَ وَارِدٌ
بِالْقَرْيَةِ أَهْلِهَا وَلِذَلِكَ وَصَفَهَا بِالظُّلْمِ وَالْمَعْنَى أَهْلُهَا كُنُوا قَوْمًا آخَرِينَ وَمَعْنَى ابْنِ عَبَّاسٍ
أَتَاهَا حُضُورٌ وَهِيَ تُحْوَلُ قَرْيَتَانِ بِالْيَمَنِ يَنْسِبُ إِلَيْهِمَا الثِّيَابَ وَفِي الْحَدِيثِ كَفَرَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
فِي ثَوْبَيْنِ سُحُولِيَيْنِ وَيُرْوَى حُضُورِيَيْنِ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ نَبِيًّا اسْمُهُ حَنْظَلَةُ فَقَتَلُوهُ فَسَلَطَ عَلَيْهِمْ
بَحْتَ نَصْرًا كَسَلَطَهُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ فَاسْتَأْصَلَهُمْ وَظَاهَرَ لَهُمُ الْآيَةَ عَلَى الْكَثْرَةِ وَلَعَلَّ ابْنَ عَبَّاسٍ
ذَكَرَ حُضُورًا بِهَا أُخْرَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَرَادَهَا اللَّهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ فَلَمَّا عَلُوا شِدَّةَ بَطْنِهَا بِأَجْسَادِهِمْ وَ
أَعْدَلُوا بِنَارِ كُضُومٍ دِيَارِهِمْ وَالرُّكُضُ ضَرْبُ الدَّابَّةِ بِالرَّجْلِ أَيْ هَرَبُوا وَافْتَرَسُوا مِنْ قَرْيَتِهِمْ مَا أَدْرَكْتُمْ
مَقْدَمَةَ الْعَذَابِ وَقِيلَ لَهُمْ لَا تَرْكُضُوا الْقَوْلَ مُحْذَوْفٌ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْقَائِلُ بَعْضُ الْمَلَائِكَةِ
أَوْ مِنْ هُنَاكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ مِنَ الْعَيْشِ الرَّافَةِ وَالْحَالَةِ السَّامِعَةِ وَالْأَنْزَارِ
أَبْطَانِ النَّعْمَةِ وَهِيَ التَّرَفَةُ لَعَلَّكُمْ تَسْأَلُونَ غُلَّ عَمَّا جَرَى عَلَيْكُمْ وَنَزَلَ بِأَمْوَالِكُمْ وَمَسَاكِنِكُمْ فَتَجِيبُوا
السَّائِلَ عَنْ عِلْمِهِ وَمَشَاهِدَةٍ وَارْجِعُوا وَاجْلِسُوا فِي عَجَالِكُمْ وَمَرَاتِبِكُمْ كَأَنْتُمْ كَذَلِكَ حَتَّى يَسْأَلَكُمْ
حُشْمُكُمْ وَمَنْ تَمْلُكُونَ أَمْرُهُ وَيَقُولُوا لَكُمْ بِمَ تَأْمُرُونَ وَمَا ذَاتُ سَمْعٍ كَعَادَةِ الْمُتَرَفِّعِينَ أَوْ سِئَالِكُمْ
النَّاسَ فِي أَنْدِيَتِكُمُ الْمَعَاوِنَ فِي الْخُطُوبِ النَّازِلَةِ وَيَسْتَشْفُونَ بِأَرْكَامِكُمْ فِي الْمَهَامَاتِ الْكَارِثَةِ بِإِشَارَةِ
إِلَى بَابِهَا وَالدَّعْوَى دَعْوَاهُمْ وَأَتَا سَمِيَّتْ دَعْوَى لِأَنَّ الْمُؤَلَّوِلَ يَدْعُو الْوَيْلَ فَيَقُولُ تَعَالَى الْوَيْلُ
فَهَذَا وَقْتُكَ وَالْحَصِيدُ الزَّرْعُ الْمَحْصُودُ أَيْ جَعَلْنَاهُمْ مِثْلَ الْحَصِيدِ شَبَّهَهُمْ بِفِي اسْتِصَالِهِمْ أَيْ جَعَلْنَاهُمْ
جَامِعِينَ لِمِثَالِهِ الْحَصِيدُ الْخُودُ كَمَا تَقُولُ جَعَلْنَاهُمْ خُلُوعًا حَامِضًا إِلَى جَامِعِ الطَّعْمِينَ وَمَا خَلَقْنَا هَذَا
السَّقْفَ الْمَرْفُوعَ وَهَذَا الْمَهَادَ الْمَوْضُوعَ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ أَنْوَاعِ الْخَلَائِقِ لِلَّهِ وَاللَّعِبِ وَأَتَا
سَوِيَّاهَا الْقَوَائِدَ الدِّينِيَّةَ وَالْحَكَمَ الْأَلَهِيَّةَ لَا تَتَّخِذْ نَاهٍ مِنْ لَدُنَّا أَيْ مِنْ جِهَةٍ وَدَرَسْنَاوَاللَّهُ الْوَالِدُ

بردين

باسنا

أَتَاهُمْ هُمْ أَيْ رَجِعُوا إِلَى نِعْمَتِكُمْ
مَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَسْأَلُونَ

المتعنين

بمعنى الدعوة أَيْ فَمَا زِلْنَا تِلْكَ
الدَّعْوَى

ابناء

وقيل المثلث وقيل من لدناى من الملائكة لامين الهن وهو رد لولادة المسيح وعزير بل اضراب
عن اتخاذ الله وكأنة قال سبحانه ان نخذ الله واللعب بل من موجب حكمتنا ان نغلب اللعب
بالمجد وندحض الباطل بالحق واستعد لذلك القذف والذبح تصويراً لابطال الله ومحققه فعله
كأنة حزم كصلب كالصخرة مثلاً قذفه على حزم رخوا جوف ودعته ثم قال ولكم الوليما
تصفونه بما لا يجوز عليه ومن عنده هم الملائكة يعنى منزّلون منه منزلة المقرّبين عند
المولك شرفهم على الخلق وكرامتهم عليه ولا يستعصرون اى لا يعينون ولا يملكون يستحيون الله
اى ينزهون الله تعالى عما يليق بصفاته على الدوام والنهار ولا يضعفون عنه ام اتخذوا الهة
من الارض هم يشيرون لو كان فيهما الهة الا الله لفسدنا فاسبحان الله رب العرش عما يصفون
لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ام اتخذوا من دونه الهة قل هاؤا ابرهاكم هذا ذكر من
معى وذكر من قبلى لا اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون وما ارسلنا من قبلك
من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه
بل عباد مكرمون لا يسفونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا
يشعرون الا لمن ارضى وهم خشية مشفقون ومن يقل منهم الى اله من دونه فذلك
نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين اولم ير الذين كفروا ان السماوات والارض كانتا
رثقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شىء حى فلا يؤمنون ام هذه منقطعة بمعنى بل و
الهنزة وقد دلت على الاضراب عما قبلها والاكار ما بعدها وهوان يتخذوا من الارض
الهة يشيرون الموتى ومن اعظم المنكرات ان يشيروا الموتى واذا ادعوا لها الهية
لزمهم ان يدعوا لها الاشارة لا يستحق هذا الاسم الا القادر على كل مقدور وقوله من
الارض نحو قولك فلان من الكوفة تريد كوفى وفيه ايدان بانه اله صنم الذى تعبد فى الارض
او يريد الهة من جنس الارض لانهما ان تحت من بعض حجارة الارض وتعمل من بعض
جواهرها ويقال انشر الله الموتى ونشرها وهما الغتان ثم دل سبحانه على توحيده فقال لو كان فيهما
اى فى السماء والارض الهة الا الله لفسدنا ووصفت الهة بالاكاذيب وصف بغير لوقيل الهة
غير الله ولا يجوز ان يكون بدله لان البدل لا يسوغ الا فى غير الموجب كقوله ولا يلتفت منكم
احدا لامركك وذلك ان اعلم العام يصح تغييره ولا يصح ايجابه والمعنى لو كان يدبر امرها

العقل

الله شيء غير الواحد الذي هو منتهى ما وجد من الفساد أو لم ينظم امرها وفي هذا دليل التمانع
الذي بني عليه المتكلمون مسألة التوحيد لا يشال عما يفعل لأن أفعاله كلها حكمه وصوابه لا
يجوز عليه فعل البقيع وهم يسألون لاهم ملوك مستعبدون يقع منهم الحسن والقبح فمجرد
بان يقال لهم لم فعلتم في كل شيء فعلوه وكررتم اتخذوا من دونه آلهة استعظاما للكفرهم قل
لهم ها توأبرها نكم على ذلك من جهة أو من جهة الوحي فانكم لا تجردون كتابا من كتب الأولين
الأدوية الدعاء إلى التوحيد والتي عن الشرك هذا القرآن ذكر معنى غطر الذين معي يعني الله
وذكر الذين قبل من أمم الأنبياء ممن نجي بالآيمان أو هلك بالكفر وعن الصادق ع يعني من
من معي من معه وما هو كائن ويذكر من قبل ما قد كان ثم دهم سبحانه بالجهل في قوله بل الكفرهم لا
الحق فهم معرضون عن التأمل والنظر قرئ نوحى ويوحى وهذه الآية مكررة لما قبلها من آى التوحيد
وقالوا اتخذوا الرحمن ولدا هم خذاعة حيث قالوا الملائكة بنات الله سبحانه نزه ذاته عن ذلك
ثم أخبر عنهم بالهم عباد العبودية في الولادة مكرمون أكرمهم الله وقرهم لا يسبقونه بالقول يعنى
يتبعون قوله ولا يقولون شيئا حتى يقوله فلا يسبق قولهم قوله وكان قولهم تابع لقوله ففعلهم
أيضا كذلك مبني على مرة لا يعملون عملا لم يأمرهم بهم وجميع ما أتوا ويذرون مما قد موأ
بعين الله يحيط علما بما عملوا وما هم عاملون ولا يجيزون ان يشفعوا إلا من ارضى الله بغير
ارضى ان يشفع فيه وأهلكه للشفاعة وهم المؤمنون ثم اتهم مع هذا كله من خشية الله مشفقون
خائفون وجلون من التقصير في عبادته ثم اوعده عذاب جهنم من اشركتهم ان ذلك كان
ان كان ذلك على سبيل الفرض والتشيل فظيعا أمرا للشرك كما قال لو اشركو الحيط عنهم ما كانوا
يعلمون وقرى علم يربغيروا والمعنى ان السماء كانت اصفى بالارض لا فضلك بينهما وكانت
السموات متلاصقات وكذلك الارضون لا فرج بينهما ففتقها الله وفتح بينهما وقيل ففتقنا
هما بالمطر والنبات بعد ما كانت مضممة وهو المروي عنهم عليهم السلام وإنما قال كانت ولم يقل
كن لأن المراد جماعة السموات وجماعة الارض كقيل لقاحان سوداوان اى جماعة فعل
في المصنوع ما فعل في المظهر وجعلنا لا يخلو ان يعبد الى واحد واثنين فان كان اثنان
فالمعنى خلقنا من المأكّل حيوان كقوله والله خالق كل دابة من ماء عا وكأنا خلقناه من الماء
لحاجتنا اليه وقلة صبره عند كقوله خلق الانسان من عجل وان كان الثاني فالمعنى صيرنا

آيات

كل شيء حتى يسبب من الماء لا بد منه ويكون من هنا كما في قوله انا انا انا ولا الددمي وجعلنا
 في الارض رؤساء ان تميد بهم وجعلنا فيها في اجاسيلا لعلمهم يهدون وجعلنا السما
 سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر
 كل في فلك يسبحون وما جعلنا البشر من قبلك الخلد افان ميت فهم الخالدون كل نفس
 ذائقة الموت وتبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون رؤساء اي جبال انواست اي كرم
 ان تميد بهم وتضطرب اولان لا تميد بهم فحذف لا واللام وانما حذف لعدم الالئاس كما زيد ذلك
 في قوله لتلا يعلم اهل الكتاب وهذا مذهب الكوفيين وجعلنا فيها اي في الارض فاجبا
 اي طرقا واسعة بينها جمع فج وهو صفة لسبل فلما تقدمت عليها جعلت حالها سقفا محفوظا
 من ان يسقط على الارض ويتزلزل ومحفوظا بالشهب عن ان يتسمع الشياطين على سكا من
 الملائكة وهم عن آياتها اي عما وضع الله فيها من الأدلة والعبارة الشمس والقمر والكوكب و
 مسائر هاعلى الحساب القويم والترتيب المستقيم الدال على الحكمة البالغة فمن اعرض عن الأدلة
 لها على عظم شان من اوجدها وبديع حكمته فلا جهل اعظم من جهل كل السورين فيه عوض
 من المضايقة اليه اي كلهم في فلك يسبحون والضمير للشمس والقمر والمراد جنس الطوالع كل يوم و
 ليلة ولذلك جعلت متكانة لتكانت مطالعها وهو السبب في جمعها بالشموس والاقمار وان
 كان الشمس واحدة والقمر واحد وانما جعل الضمير والاعتلاء للوصف بفعلهم وهو السباحة
 كانوا قد آمنوا به عليه وآله ليشتموا بذلك فنفى الله سبحانه عن السماتة بهذا اي فضالة
 لا يخلد في الدنيا ان مت انت اي هو لا وقتة مصدر مؤكدا لبلوكم من غير لفظ اني تخبركم
 بما يجب فيه الصبر من البلاء وما يحجب فيه الشكر من العطايا والينا مرجعكم فبحان يكيم على حسب ما
 يوجد منكم من الصبر والشكر واذا رآك الذين كفروا ان يتخذوك الاهزا وهذا الذي
 يذكر الهتكم وهم يذكر الله من هم كافرون خلق الانسان من عجلى سار يكيم اي اني فلا تسجلون
 ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن
 وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون بل تأتيهم بغتة فتبهم ولا يستطيعون
 ردّها ولا هم ينظرون الذكر يكون بالخير والشر فاذا ادلت الحال على احدهما اطلق تقول
 للرجل سمعت فلانا يذكرك فان كان الذكر صدقا فهو ثناء وان كان عدوا فهو ذم ومنه

قوله هذا الذي يذكر الهتكم وقوله سمعنا في نكتهم والمعنى انهم يذكرون الهتكم بما يجب ان لا يذكر
 به لكونهم شنعاء وشهداء ويسوعم ان يذكرها ذاك بخلاف ذلك وهم كافرون بما يجب ان
 يذكر الله به من الوحدة لا يصدقون به فهم حق بان يتخذوا هروا منك الهتكم مبطون
 وانت محق والجملة في موضع الحال وهي الكفر بالله ويجوز ان يكون في موضع الحال على حذف
 القول اي قائلين هذا الذي يذكر الهتكم كانوا يستعجلون عذاب الله ويقولون متى هذا
 الوعد فاراد سبحانه فيهم عن الاستعجال فقدم اولادهم الانسان على العجلة وانه مطبوع عليها
 ثم نهاهم وزجرهم فكانه قال ليس بدع منكم ان تستعجلوا فانكم محبولون على لك وهو محبتكم
 وعن ابن عباس انه اراد بالانسان آدم وانه لما بلغ الروح صدره اراد ان يقوم والظاهر
 ان المراد به الجنس وقيل العجل الطين بلغه حمير واستشهد بقوله شاعرهم والينع يذبت
 بين الصخر اي صاحب النخل يذبت بين الماء والعجل جواب لو محذوف وحين مفعول
 يعلم اي يعلم الذين كفروا الوقت الذي تستعجلون عنه بقوله متى هذا الوعد وهو وقت صعب
 تحيط بها في النار ومن وراهم قد امهم فلا يقدر ان على دفعها من نفوسهم ولا يجدون
 ناصرا ليضرم لما كانوا يبتك الصفة من الكفر والاستهزاء ويجوز ان يكون يعلم متروكا بلا تعدد
 بمعنى لو كان معهم علم ولم يكونوا جاهلين لما كانوا يستعجلين ويكون حين منصوب بمض
 اي حين لا يكفون عن وجوههم ان يعلمون انهم كانوا على الباطل بل تنجاهم الساعة و
 النار التي وعدوها فتعلم ويقال لمن غلب في الجحاح بهوت وقوله وهم ينظرون تذكير
 بانظاره وامهاله اي لا يمهون بعد طول الامهال ولقد استهزئ برسول من قبلك
 فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون قل من يكلوكم بالليل والنهار من الجن
 بل هم عن ذكر ربهم معرضون انهم الهة تمنعهم من دونه لا يستطيعون نصر انفسهم
 ولا هم ينصرون بل متعنا هؤلاء واباءهم حتى طال عليهم العمر افلا يرون اننا اناني
 الارض تنقصها من اهلها انهم الغالبون قل انما انا نذيركم بالوحى ولا يسمع الصم الدعاء
 اذا لم يناديرون ثم سبحانه نبيه صلى الله عليه وآله عن استهزاءهم به بان له في الانبياء قبله
 اسوة وانه يحل بهم وبالاستهزاءهم كحل بالوثك من الثمن اي من باس الثمن وعذابه
 والكلاءة الحفظ بلهم معرضون عن ذكر ربهم لا يحيطون به بالهم فضلا عن ان يخافوا

سلي

النباء

باسم الله امر رسوله بسؤالهم عن الكافي ^{بين} ثم انهم لا يصلحون لذلك لاعتناءهم عن ذكر
يكلوهم ثم اضرب عن ذلك لما في ام من معنى بل وقال لهم آلهة تمنعهم من العذاب تتجاوز
منعنا وحفظنا ثم استأنف فيبين ان ما ليس بقادر على نصر نفسه ومنعها ولا يصوب من
الله بالنصر كيف يمنع غيره وينصره ثم قال بل ما هم فيه من الكلاءة انما هو منا امهلتناهم
متعناهم بالحياة الدنيا كما متعنا اباؤهم حتى طال عليهم الامد فظنوا انهم لا ينزع عنهم ثوابهم
والطائفة اقل ايرون انما تنقص رضى الكفر بتسليط المسلمين عليها واظهارهم على اهلها
وقيل نقصها بموت العلماء وعلى القول ^{الاول} في قوله ناذى الارض بنقصها تصوير لما كان يجريه الله
على ايدى المسلمين من الغلبة على ايدى المشركين والنقص من اطرافها وقرى لا تسمع الصم
على الخطاب للنبى ص ولئن مستهم نفخة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا اننا كنا ظالمين
ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا نظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من
خردل اتينا بها وكنى بها حاسين ولقد اتينا موسى وهارون والفرقان وضياء وذكرى
للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون وهذا ذكر مبارك
انزلناه افا انتم له منكرون اى وان مستهم ما انذرنا به اذنى شئ كذلو اقرىوا بالظلم
على انفسهم وفي النفخة معنى القلة لنباء المرة ولقولهم نفخة الدابة وهو مع يسير ونفخة
بعطية اذ اصرح ونضع الموازين ذوات السقط فحذف المضاف او وصفت الموازين
بالقسط وهو العدل مبالغة كما هي في انفسها قسطا لاهل يوم القيمة اى لاجلهم او هو كاللحم
في قول الحسن ليال خلون من الشهر ومنه بيت المبالغة توسمت ايات لها فرفها الستة
اعوام وذا العام سابع فلا نظلم نفس شيئا لا ينقص من احسان محسن ولا يزد في اساءة ^{مسيئ}
وان كان الظلمة مثقال حبة من خردل اتينا بها احضرناها للجحازة وهي مفاعلة من الاتينا
بمعنى الجحازة والمكافاة لا هم اتوه بالاعمال واتاهم بالجحازة والفرقان التورية وضياء اى
اتيناها به ضياء وذكر المتقين والمعنى الله في نفسه ضياء وذكر اويريد واتيناها بما فيه
من الشرايع ضياء وذكر اوقيل الفرقان فلو البحر وقيل المخرج من الشبهات ومحل الدين
جر على الوصف او نصب على المرح او رفع عليه وهذا القرآن ذكر مبارك وبركة كثره حين
ومنا فخره ودوام ذلك الى يوم القيمة ولقد اتينا انبياءهم رشده من قبل وكنائهم عالمين

وانه رُشِدُهُ

على يده

اِذْ قَالَ اِسْمٰىهُ وَقَوْمُهُ مَا هٰذِهِ التَّمٰثِيْلُ لَتَىْ اَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُوْنَ قَالُوْا وَجَدْنَا اٰبَاءَنَا لَهَا عٰبِدِيْنَ
قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ اَنْتُمْ وَاٰبَاؤُكُمْ فِيْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ قَالُوْا اَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ اَمْ اَنْتَ مِنَ اللَّٰعِيْنَ
قَالَ بَلْ رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ الَّذِيْ فَطَرَهُنَّ وَاَنَا عَلٰى ذٰلِكُمْ مِنَ الشّٰهِدِيْنَ
وَتَاللّٰهِ لَآ كِدْتُمْ اَصْنَاكُمْ بَعْدَ اَنْ تَوَلَّوْا مُدْبِرِيْنَ فَجَعَلَهُمْ جَذَا ذَا الْاَكْبَرِ اَلَمْ يَعْلَمِ
اِلَيْهِ يَرْجِعُوْنَ قَالُوْا مَنْ فَعَلَ هٰذَا بِالْهِنَا اِنَّهٗ لَمِنْ الظّٰلِمِيْنَ قَالُوْا سَمِعْنَا فِىْ يَذْكُرُهُمْ يَمُنَا
لَهُ اَبْرٰهِيْمَ الرُّشْدَ اَلَمْ نَدْعُ لَوْ جِوهُ الصّٰلِحِ وَمَعْنٰى اَصْلَافِهِ اِلَيْهِ اِنَّهٗ رُشِدُهُ شَانِ وَقِيلَ هُوَ
الْحَجَجُ الْمَوْصَلَةُ اِلَى التَّوْحِيْدِ وَقِيلَ النَّبِيُّ مِنْ قَبْلِىْ مِنْ قَبْلِ مُوْسٰى وَهٰرُونَ وَكِتٰبُهُ اِىْ بَصِيْفَةِ
الرُّضِيَّةِ وَاسْرَارِ عَالَمِيْنَ حَتّٰى اَهْلَتْنَاهُ لِحُلَّتْنٰ اِذْ يَتَعَلَّقُ بِاَبْنِيَّ اَوْ يَرْشُدُهُ وَقَوْلُهُ مَا هٰذِهِ التَّمٰثِيْلُ
تَصْغِيْرُ لِسَانِ اَلِهَتِهِمْ وَتَحْقِيْرُ لَهَا وَلَمْ يُوَلِّ الْعَاكِفِيْنَ مَفْعُوْلًا وَاَجْرَاهُ مَجْرٰى مَا لَا يَتَعَدّٰى اِىْ
فَاعْلُوْنَ الْعُكُوْفَ لَهَا وَلَوْ قَصِدُ التَّعْدِيَةِ لَقَالَ عَاكِفُوْنَ عَلَيْهَا وَرَوٰى عَنْ اَلْاَصْبَغِ بْنِ بَنَانَةَ
اَنَّهُ قَالَ لَتَا اَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَقَوَّمُ بِلَعْبُوْنَ بِالْاَشْطَرِّ نَحْجُ فَقَالَ مَا هٰذِهِ التَّمٰثِيْلُ لَتَىْ اَنْتُمْ لَهَا
عَاكِفُوْنَ لَقَدْ عَصَيْتُمْ اِلَهَكُمْ وَرَسُولَهُ اَعْرِضُوْا بِتَقْلِيْدِ الْاَبَا عِيْنٍ لَمْ يَجِدْ وَاحِجَةً فِىْ عِبَادَتِهِ اَوْ كَفَى
اَهْلَ التَّقْلِيْدِ عَارًا وَسَبَّةً اَنْ عَابَدُوْا اَوْثَانًا مِنْهُمْ اَنْتُمْ مِنَ التَّكْيِيْدِ الَّذِى لَا يَصِحُّ الْكَلَامُ مَعَ الْاَخْلَالِ
بِهَ لَآ اَلْاَعْطَفُ عَلَى ضَمِيْرِهِ فِى حَكْمِ بَعْضِ الْفِعْلِ اَلْاَيُّوْزَاىْ اَنْتُمْ مِنْ قُلْدِ تَوْهَمٍ قَدْ اَخْرَجْتُمْ فِى سَبْكِ
ضَلَالٍ ظَاهِرٍ غَيْرِ خَافٍ قَالُوْا لِهَ هٰذَا الَّذِى جُتِّنَا بِهِ اَجَدُّ هُوَ وَحَوَامِ هَزَلٍ وَلَعِبٍ اِذْ تَعْبُوْا
مِنْ قَضٰئِلِهِ اَيَّاهُمْ وَاسْتَبَعْدُوْا اَنْ يَكُوْنُوْا عَلٰى ضَلَالٍ وَالضَّمِيْرُ فِى فِطْرَةِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ
اَوَّلِ التَّمٰثِيْلِ وَتَاللّٰهُ التَّاءُ فِيْهَا بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ وَالْمَبْدَلَةُ مِنَ الْبَاءِ وَفِى التَّاءِ زِيَادَةٌ مَعْنٰى هُوَ
التَّعْجِبُ كَاَنَّهُ تَعْجِبُ مِنْ تَسَهُّلِ الْكَيْدِ عَلَيْهِ وَتَابِيَةِ لَصُعُوْبَتِهِ وَتَعَدُّرُهُ فِى زَمَنِ نَمْرُودِ عَزَّ
عَتُوْهُ وَاسْتِكْبَارِهِ وَعَنْ قَتَادَةَ قَالَ ذٰلِكَ سَرَّ اَمِنْ قَوْمِهِ وَرَوٰى اَنَّهُمْ خَرَجُوْا فِى يَوْمٍ عِيْدِهِمْ
لَهُمْ وَجَعَلَ اِبْرٰهِيْمُ اَصْنَامَهُمْ جَذَا ذَا اِىْ قِطْعَانٍ مِنَ الْجَدِّ وَهُوَ الْقِطْعُ كَسَرَهَا كُلُّهَا بِنَافِيسٍ
فِى يَدِهِ حَتّٰى اِذَا لَمْ يَبْقَ اِلَّا الصُّنَمُ الْكَبِيْرُ عَلُوْا الْفَاَسَ فِى غَنَقِهِ وَفَرَّى جَذَا جَمْعُ جَذِيْدَةٍ وَاِنَّمَا اسْتَبَقَ
الْكَبِيْرُ لَمْ يَغْلِبْ فِى ظَنِّ اَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُوْنَ اِلَّا اِلَيْهِ لِمَا كَانَ اَوْ يَسْمَعُوْنَ مِنْ اِنْكَارِهِ لِيَوْمِهِمْ وَسَبِّهِ
لَا لَهُمْ فَاِنْ اَدَانَ يَكْتُمُ يَقُوْلُ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيْرُهُمْ هٰذَا فَاَسْأَلُوْهُمْ عَنْ الْكَلْبِ اِلَيْهِ اِىْ كَبِيْرُهُمْ كَمَا جِئَ
اِلَى الْعَالَمِ فِى حُلِّ الْمَشْكَلَاتِ فَيَقُوْلُوْنَ لَهُ مَا هُوَ اَلَمْ يَكْسُوْرَةً وَمَالِكٌ صَحِيْحًا وَالْفَاَسُ عَلَى عَانَتِكَ تَقَدُّ

ابناء

مغلو لا فربا به فيها لو ذكر ان جبرئيل ع قال للمحين ربي بهل لك حاجة فقال ما ليك فلاقا فاشا
 ربك قال حسبي من سواي علمه بحالي من انه قال يا الله يا واحد يا احد يا صمد نامن لم يلد ولم يولد
 ولم يكن له كفوا احد فخرت النار عنه وانه لحيي ومع جبرئيل ع وهما يتحدثان في روضة
 خضر آتوني بردا وسلاما يعني ذات برد وسلام فويلع في ذلك كان ذاتها برد وسلام والمرأ
 ابردى في لم منك ابراهيم ابردى بردا غير ضاوع عن ابن عباس لو لم يقل ذلك لاهلكته
 ببردها نزع الله عن النار طبعها من الحر والخراف وابقاها على الأمانة والاشراق فكانت
 والتحقيق ان النار من جهة مطاوعتها فعل الله تعالى وادته كانت كما نور امرئيتي فاستلوا
 ان يكيدوا فما كانوا المغلوبين مقهورين وبجنتها ووطا الى الارض التي باركنا فيها القيا
 ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلنا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا
 ولوحينا اليهم فعل الخير واتقام الصلوة وابتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين ووطا ائمتنا
 حكما وعلمنا وبجنتها من القرية التي كانت تعمل الخبائث اثم كانوا قوم سوء فاسقين وادخلناهم
 في رحمتنا الله من الصالحين اي جنتنا ابراهيم ووطا وهما بن اخيه عن عمرو دوكيد من كوثي الى
 الارض التي باركنا فيها وهي الشام وبركاتها الوصلة الى العالمين ان اكثر الانبياء فيها وانشرت في
 العالمين شرايعهم وقيل هي انها بلاد خصب تكثر اشجارها وثمارها ويطيب العيش فيها وروى انه
 نزل بفلسطين ووطا بالموثقة بيدها مسيرة يوم وليلة والنافلة ولد الولد وقيل انه سال
 الولد فاعطى اسحق واعطى يعقوب نافلة اي زيادة وفضلا من غير سوال الى صالحين للتبوة والرسا
 وجعلناهم ائمة يهدون في دين الله يهدون الى طريق الحق والدين القويم بامرنا لكل من
 صلح ان يكون قدوة للخلق فالهداية محتومة عليه مأمور هو بها من جهة الله واولها ان يهدي
 بنفسه ليعم الاشفاق بهداه وتسكن النفوس الى لا قد آغو ووطا منصوب بفعل مضمر ائمتنا بغير
 حكما اي حكمه وهو ما يجب فعله او ضلabin الخصوم وقيل هو النبوة والقرية سدوم في رحمتنا
 اي في اهل رحمتنا او في الجنة ونوحا اذ نادى من قبل فاستجبنا له ونجيناه من الغم واهله من الكف
 العظيم ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا اثم كانوا قوم سوء فاغر قناهم جميعين
 وداود وسليمان اذ يحكما في الحرت اذ نفشت فيه غم القوم وكنا لهم شاهدين
 ففهمناهم اسلمين وكلا ائمتنا حكما وعلمنا وسخرنا مع داود الجبال يسبحون والطير وكنا العالين

يقدر

انباء

وَعَلَّاهُ صُنْعَهُ لِكُلِّ لِحْصَنِكُمْ مِنْ بَاسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ^{قيل هو لك المذكورين}
وَنَصْرَاهُ مِنَ الْقَوْمِ أَيْ جَعَلْنَا مُنْصَرِّحِينَ مِنْهُمْ مَنْ نَصْرُهُ فَانْصَرُّوا لِكُرْبِ الْعَظِيمِ الطَّوْفَانِ وَمَا كَانَ
فِيهِمْ تَكْذِيبٌ قَوْمٌ وَادَّكَرُوا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَذْبَلْنَا مِنْهُمَا وَالنَّفْسَ الْأَنْثَى بِاللَّيْلِ لِحْصَنِكُمْ ^{الضم}
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمُحَالِّينَ إِلَيْهِمَا وَالضَّمِيرَ فِي فَعْلِهِمَا هَا الْمَحْكُومَةُ أَوِ الْفَتَوَى حُكْمَ دَاوُدَ بِالْعِزِّ ^{الضم}
الْحَرْثُ فَقَالَ سُلَيْمَانُ وَهُوَ ابْنُ أَحَدَى عَشْرَ سَنَةً غَيْرَ هَذَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَرَّقَ بِالْفِرَقَيْنِ قَالَ تَفَرَّقَ الْعِزُّ
إِلَى صَاحِبِ الْحَرْثِ فَتَنَفَّعَ بِهِمَا وَالْحَرْثُ إِلَى صَاحِبِ الْعِزِّ فَيَقُومُ حَتَّى يَعُودَ كَمَا كَانَ فَقَالَ الْقَضَاءُ مَا
قَضَيْتَ وَأَمَضَى الْحُكْمَ بِذَلِكَ وَالصَّحِيحُ أَنَّهُمَا جَمِيعًا حُكْمًا بِالْوَحْيِ إِلَّا أَنَّ حُكْمَهُ سَلَّمَ أَسْنَحَتْ حُكْمُهُ دَاوُدَ
لَا أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَحْكُمُوا بِالْأَطْنِ وَالْاجْتِهَادِ وَلَهُمْ طَرِيقٌ إِلَى الْعِلْمِ وَقَوْلُهُ وَكَلَّا إِنَّهُنَّ أَهْلًا
دَلَالَةً عَلَى أَنَّ كُلَّهَا كَانَ مُصِيبًا يَسْتَجِبُ حَالٌ بِمَعْنَى مَسْجُوتٍ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى الْأَسْتِثْنَاءِ كَانَ
فَاكْتِلَافًا لِكَيْفَ تَحْرَهُنَّ فَقَالَ يَسْتَجِبُ وَالطَّيْرُ أَيْ مَعْطُوفٌ عَلَى الْجِبَالِ وَأَمَّا مَفْعُولٌ مَعْدُومٌ وَكَانَتْ الْجِبَالُ
تَجَاوَبُ بِالسَّيِّحِ وَكَانَتْ الطَّيْرُ تَسْتَجِبُ مَعَهُ بِالغُذَاةِ وَالْعَشَى وَكَانَ فَاعِلِينَ أَيْ قَادِرِينَ عَلَى أَنْ تَفْعَلَ هَذَا
وَأَنْ كَانَ عِجَابًا عِنْدَكُمْ وَكَانَ تَفْعَلُ شَيْءًا ذَلِكَ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالْبُيُوتِ الْبَاسِ وَالْمُرَادُ هَذَا الدَّرَجُ وَالْأَوَّلُ مَنْ
صَنَعَ الدَّرَجَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَمَا كَانَتْ صَفَائِحُ فَسَرَّدَهَا فَخَلَقَهَا فَجُمِعَتْ الْخَفَّةُ وَالْثَقِيلُ وَقُرِئَ
لِخَصْمِكُمُ الْبُتُونُ وَالنَّاءُ وَالْيَاءُ فَالْبُتُونُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْيَاءُ لِدَاوُدَ وَالْبُيُوتُ وَالنَّاءُ لِلصُّنْعِ وَالْيَاءُ
الْمُرَادُ بِهِ الْحَرْبُ وَالْقِتَالُ وَسُلَيْمَانَ الرَّجْعُ عَاصِفَةٌ تَجْرِي بِأَمْرِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكَانَتْ
بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ وَمِنْ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَعُوضُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكَانَ لَهُمْ
حَافِظِينَ وَيَأْتِيهِمْ إِذَا نَادَى رَبَّهُ أَيْ مَسْنَى الضَّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا
مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَأَنْبَاَهُ أَهْلَهُ وَمَنْهُمْ مَنْ هَمَّ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَدَكَّرَ لِيُغَايِبَهُنَّ وَاسْمِعِلْ
إِذْ رِيسٌ وَذَلِكَ الْكُفْلُ كُلُّ مَنْ الصَّالِحِينَ الصَّابِرِينَ وَدَخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا أَهْلَهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ
الرَّجْعُ عَطَفَ عَلَى الْجِبَالِ كَانَتْ الرِّجْعُ مَطِيعَةً لِسُلَيْمَانَ إِذَا ارَادَ أَنْ تَعْصِفَ عَصْفَةً وَإِذَا ارَادَ أَنْ
تَرْجَحَ ارْجَحْتَ وَذَلِكَ قَوْلُهُ رَجَاءً حَيْثُ أَصَابَ وَكَانَ هَبُّهَا عَلَى حَسَبِ مَا يَرِيدُ وَيَحْكُمُ آيَةً إِلَى
آيَةٍ وَكَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ تَجْرِي الْأَشْيَاءُ عَلَى مَا يَتَّقِصُّهُ عَلَّمْنَا وَحَكْمَتُنَا يَعُوضُونَ لَهُ فِي الْحِجَابِ
فَيَسْتَجِوُونَ الْجَوَاهِرَ وَيَعْمَلُونَ لَهُ أَعْمَالًا كَسَوَاهُ مِنْ بَنِيَاءِ الْمَدَائِنِ وَالْقُصُورِ وَاخْتِرَاعِ الصَّنَائِعِ
الْعَجِيبَةِ وَاللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ يَحْفَظُهُمْ مِنْ أَنْ يَتَنَعَوْا عَلَيْهِ أَوْ يُزَيَّغُوا عَنْ أَمْرِهِ أَوْ يَكُونَ مِنْهُمْ فسادًا فِيمَا عَمِلُوا

وما ذاك قال

وقيل

تجري

الضر

فناداه بآتي مسني فآلهم الضر في النفس من مرض وهزال وبالفتح الضر في كل شيء الطف
 في السؤال حيث ذكر عن تفسير ما يوجب الرحمة وذكر ربه بغاية الرحمة وكثير من المطلوب فكشفنا
 ما به من الأوجاع والأمراض وكان أيوب كثير الأولاد والأموال فابتلاه الله بذهاب ولده
 ولما لله وبالمرض في بدنه ثلاث عشرة سنة أو سبع سنين وسبعة أشهر فلما كشف الله ضره أحيا
 ولده ورزقه مثلهم ونوافل منهم رحمة من آي برحمته العابدين وذكرنا إياهم بالإحسان لا
 نسام أو رحمة من الأيوب وقدره لغرض من العابدين ليصبروا كما صبر حتى يتأبوا كما أتينا في
 الدنيا والآخرة وذا الكفل قيل هو إلياس وقيل هو اليسع وقيل الله نبي كان بعد سليمان يقضي بين
 الناس كقضاء داود ولم يغضب قط إلا الله عز وجل وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن
 أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا اله إلا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين
 فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك نجى المؤمنين وذكرنا اذ نادى ربه لا تدركني فردا
 وانت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلمنا له زوجته انهم كانوا ايسار
 في الخيرات ويذوقون عذابا ورهبا وكانوا لنا خاشعين النون الحوت وصاحب يوسف بن متى
 برهم بقومه لطول ما ذكرهم فلم يذكرنا واقاموا على كفرهم فاعلمهم فظن ان ذلك سابع حيث لم يفعل
 الاغصبا الله وانفة لديه وبغض الكفر واهله وقد كان الأول بان يصابروا ويتظنوا الاذن من
 الله جل اسمه في مهاجرهم فابتلى بطن الحوت ومعنى مغاضبة لقومه انه اغضبهم بمغارقته
 لخوفهم حلول العذاب عليهم عندها وسال عوبية ابن عباس كيف يظن نبي الله ان لا يقدر
 عليه فقال هو من القدرة لا من القدرة يعني ان لن نصيق عليه كافي قوله ومن قدر رزقه
 وقيل انما استسلمهم تقديره افظن ان لن نقدر عليه فخر في الهمة وقيل معناه فظن ان لن
 تعمل فيه قدرتنا في الظلمات اي في الظلمة الشديدة في البحر في بطن الحوت اي بانه لا اله الا
 انت او هو بمعنى اي اني كنت من الظالمين اي من الذين يقع منهم الظلم وقرى ونجى ونجى
 ونجى بنون واحدة وشديد الجيم والنون لا تدغم في الجيم وربما اخفيت فحذفت في الكتابة
 وهي في اللفظ ثابتة فظن الراوي ذلك ادغامًا سال الله ان يرزقه وارثا ولا يدعه بلا ولد
 ثم رد الامر الى الله واستسلم فقال وانت خير الوارثين يعني ان لم ترزقني ولدا يرثني فلا أبأ
 فانك خير وارث واصلمنا له زوجته اي جعلناها صالحة لان تلد بعد ان كانت عاقرا او

ذكرنا

ابننا

قيل معناه جعلنا هاهنا الخلق وكانت سيئة الخلق وقيل مردنا عليها شيابها اللهم الصميين
 للأنبياء المذكورين أي استحقوا العجايب من الساعات في الخيرات ومبادرهم في الطاعات عباد
 رهباء راغبين وراغبين كقوله يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه خاشعين أي ذللاً لله
 وقيل متواضعين لله وعن مجاهد الخشوع الخوف الدائم في القلب والتي أحصت فرجها
 فنحن فيها من روحنا وجعلناها وإنها آية للعالمين إن هذه أممكم أممة واحدة وإننا نكم
 فاعبدون ونقطعوا أمرهم بينهم كل يسار الجوعون فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن
 فلا كفران لسعيه وإناله كاتون وحرام على قرية أهلكناها اللهم لا يجوعون حتى إذا
 فتح يا جوج وما جوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق فإذا هوشا
 أبصار الذين كفروا يابا ويابا وقد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين أحصت فرجها احصانا
 كلياً من الحرام والحلال جميعاً كقولها ولم يمسنى شر ولم أك بغياً فنحن فيها من روحنا أي
 فعلنا النفع فيها من جهة روحنا وهو جبريل لأنه نفخ في جيب درعها فوصل النفع إلى جوفها و
 جعلت نفخ الروح بمعنى الحياة وكافي قوله ونفخت فيه من روحي أي حييته والمعنى فنحن
 الروح في عيسى فيها أي حييتها في جوفها كما يقول الزمان نفخت في بيت فلان أي نفخت في الزمان
 في بيته وجعلناها وإنها آية للعالمين لم يقل آيتين لأن حالها آية واحدة وهي ولايتها
 آية من غير فعل والمراد بالآية السلام يعني أن ملة الإسلام ملة لكم التي يجب أن تكونوا
 عليها لا تتخرفون عنها إشاراً إليها ملة واحدة غير مختلفة وأنا الحكم اله واحد فاعبدون
 الأصل فقطعتم الآن أن الكلام صرفه إلى الغيبة على طريقة الالتفات كأنه يقول عندهم
 ويقول لهم الآثرون إلى عظم الربك هؤلاء في دين الله وأجعلوا أمر دينهم فيما بينهم قطعاً
 كما تقسم الجماعة الشيء فيصير لها نصيب ولذلك نصيب تمثيلاً لاختلافهم فيه وصير
 لهم فرقا وأخيراً أشيئاً بعضهم من بعض ثم أودعهم بأن هؤلاء الفرق المختلفة اليه
 فيجازيهم بما عملوا الكفران مثل جحيم الثواب كما أن الشكر مثل في الثابة إذا قيل الله شكروا
 أي لا يكفر سعيه وإناله كاتون أي نحن كاتون ذلك السعي نبسته في صحيفة عمله وحرام
 مستعار للمنتفع وجوده كافي قوله سبحانه إن الله حرم ما على الكافرين أي منعها منهم
 وإن يكون لهم وقري وحرم ومعناه ومنع من قرية قد رنا هلاكها وغير متصور

رجوعهم من الكفر إلى الإسلام ولا مزيد وقال الزجاج تقديره حرام على قريته اهلكناها ان يتقبل منهم
عمل لا تقم لا يرجعون وعلى هذا فيكون حرام خبر مبتداء محذوف ويجوز ان يكون التقدير
حرام عليها ذلك المذكور في الآية المتقدمة من السعي المشكور غير المكفور لانهم لا يرجعون عن
الكفر وتعلقت حتى جازم وهي غاية له لان امتناع رجوعهم لا ينزل حتى يوم القيمة وحتى هنه هنا
يكن بعد هذا الكلام والجملة الشرطية هنا هي الكلام المحكي بعد حتى اعني اذا واما في حينها الى فتح
يا جوج وما جوج فحذف المضاف وقرئ فحكت بالتشديد والحرب التشن من الأرض والتسلان
والعسلان الأسراع واذا هي ظرف المفاجأة وتسدي الجزاء مسد الفاء فاذا جاءت الفاء
معها تعاونت على وصل الجزاء بالشرط فيقال ولو قيل اذا هي شاحصة وفي شاحصة لجاز
ضمير بهم نفس الأصار ويا ويلنا تعلق محذوف والتقدير يقولون يا ويلنا وهو في موضع
الحال من الذين كفروا انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون
لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وكل فيها خال دون لهم فيها زفير وهم فيها لا يسعون
ان الذين سبقتم من الحسنى اولئك عنها سجدون لا يسمعون حسيسها وهم في ما اشتهت
أنفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الأكبر وتلقواهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون
يوم تطوى السماء كطي السجل للكتب انا اول خلق بعدي وعدا علينا اننا كنا فاعلين
ولقد كتبنا في الزبور من بعد ذلك ان الارض يرثها عبادي الصالحون حصب جهنم
ها وحطرها وما تعبدون من دون الله يحمل الاثان والشياطين لانهم بطاعتهم لهم في حكم
عبدتهم والفايدة في مقارنتهم بالهتهم انهم قدروا انهم يشفعونهم عند الله فاذا صار في الأمر
على عكس ما قدروه لم يكن شيء ابغض اليهم منهم الحسنى الحصلة المضلة في الحسن وهي السعادة او
البشارة بالثواب والتوفيق للطاعة والحسب الصوت الذي يحسن والشهوة طلب النفس الذرة بقا
اشي شهوة وقرئ لا يحزنهم الفزع الأكبر النخلة الأخيرة كقولهم يوم تفتح في الصور ففرج من
السموات ومن في الأرض وعن الحسن حين يؤمرهم الى النار عن الضحاك حين يطبق على النار
وقيل حين يذبح الموت على صورة كبش ابلج وينادي يا اهل الجنة خلودوا لموت ويا اهل النار خلودوا
لموت وتلقواهم الملائكة اي تستقبلهم على ابواب الجنة بالتهنئة يقولون هذا وقت ثوابكم التي
وعدكم ربكم فدخل ويوم تطوى منصوب بلا حزنهم وتلقواهم وقرئ تطوى السماء على البناء

أخبار

للفعل والتجمل الصحيفة أي كما يطوى الطومار الكتابة أي ليكتب فيه ولما يكتب فيه لأن
الكتاب أصله المصدر كالأبناء ثم يقع على المكتوب وقرئ للكتب والمراد بذلك المكتوب
أي لما يكتب فيه من المعاني الكثيرة وقيل السجل ملك يطوى كتب بني آدم إذا رفعت إليه
قيل هو اسم كاتب كان للنبي صم وعلى هذا فالكتاب اسم للصحيفة المكتوب فيها أول خلق
مفعول نعيد الذي يفسر نعيد وما كافة للكاف المعنى نعيد أول الخلق كما بدأناه تشبيها
للإعادة بالابتداء في تناول القدر لهما على السواء وأول الخلق إيجاده عن عدم أي فكم أوجدناه
أو لا عن عدم نعيد ثانياً وقوله أول خلق كقولك هو أول رجل جئتني يريد أول الرجال
لكذلك نكرته وحدثه إرادة تفصيلهم رجلاً رجلاً فذلك معنى أول خلق أول الخلق بمعنى
أول الخلق لأن الخلق مصدر لا يجمع ويجوز فيه وجه آخر وهو أن ينصب الكاف بفعل مضى
يفسر نعيد وما موصولة أي نعيد مثل الذي بدأناه نعيد وأول خلق ظرف لبدأناه أي
أول ما خلق وأحال من الهاء المحذوف من الصلة وعدا مصدر مؤن لأن قوله نعيد عدة
للإعادة أنا كنا فاعلين أي قادرين على أن نفعل ذلك قيل الزبور اسم الجنس ما أنزل على
الأنبياء من الكتب والذكرام الكتاب يعني اللوح وقيل زبور داود والذكر التورية أي
يرثها المؤمنون كقوله أورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون الآية وعن الباقر ع ٢٤٤ م أصحاب المهدي
في آخر الزمان وقيل هم من الجنة أت في هذا البلاغ القويم عابدين وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين قل
انما يوحي الي انما الحكم الله واحد فهل أنتم مسلمون فإن تولوا فقل اذنكم على سواء وإن أدرى
أقرب إليكم بعيد ما تنوعدون أنه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون وإن أدرى لعله قسبه
لكم ومناجاة المؤمنين قال رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون هذا إشارة إلى
المذكور في السورة من الأخبار والمواضع البلاغ أي كفاية موصلة إلى البغية كان صلى الله عليه وآله
للعالمين كافة أذ جاء بما يسعدهم إن اتبعوه ومن لم يتبعه فقد أتى من عند نفسه وقيل إن الوجه
فكونه رحمة للكافرين أن عقابهم أخربسبه وأمنوا به عذاب الشديصال ثم لهو بقصر الحكم عن
كما يقول نمازید قائم ولقصر الشيء على حكم كقولك انما يقوم زيد وقد اجتمع كلامهما في الآية لأن
انما يوحي إلى مع فاعله بمنزلة انما يقوم زيد وانما الحكم الله واحد بمنزلة انما زيد قائم وفائدة اجتماعهما
الدلالة على أن الوحي إلى رسول الله صم مقصور على أن الله عز وجل أسأله بالوحدانية في

١. ابتداء

قوله فهل انتم تسلمون ان الوحي الوارد على هذه الطريقة ^{موجب} يوجب ان تخلصوا التوحيد لله ويجوز ان يكون
 ما موصولة فيكون معناه ان الذي يوحى الي ومعنى اذنتكم علمتكم ولكن ^{لكثرة} كثرا استعماله في معنى الانذار
 ومنه قول الجارث بن جلة قد انشأ بيننا السماء والمعنى في بعد اعراضكم عن قول توحيد الله ونسب
 عن الانذار كرجل بينه وبين اعدائه هدنة فبذل اليهم العهد واذنهم جميعا بذلك على سواء ^{مستويين}
 في الاعلام به لم يطره عن احد منهم وما توقعوه من غلبة المسلمين عليكم والقيمة كان لا محالة الا
 الله تعالى يطعن عليه انه سبحانه يعلم السر والعلانية منكم مجازيكم على ذلك وما ادرى لعل تاحض
 الموعد احتمالك لم ينظر كيف تعلمون او تمتنع لكم الى حين ليكون ذلك حجة عليكم وقرئ على
 قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم احكم على الكفاءة بالكسر وربي احكم على التزم وربي افعل المفضل امر صلى الله
 عليه وآله باستعمال التزم فعدوا ابدا ومعنى قوله بالحق اتمتعهم وافعل لهم ما يستحقونه على ان يصفون من ^{الحال}
 التي تجرى على خلاف ما ينتقون وقد نصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخذلهم ^{سورة الاحزاب} وخيب
 ظنهم غير آيات وقيل مدينة غير آيات وسبعون آية كوفي حسن بصري عدا الكوفي الحميم والخلود
 لوط وفي حديث ابن من قرأ سورة الحج اعطى من الاجر كحجة حجتها وعمة اعتمرها بعد من حج وعمر
 من قرأها في كل ثلاثة ايام لم يخرج سنة حتى يخرج الى بيت الله الحرام بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت
وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد
ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد كتب عليه انه من توليه ف
يضل ويهدى الى عذاب السعير يا ايها الناس ان كنتم في ريب مما نزلناكم
من ربنا فممن نطقتم من علقه ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في اذانكم
ما نزلنا الى اجل سمي ثم نخرجكم طفلا ثم لتسبحوا اشهدكم ومنكم من يتوفي ومنكم من يرد الى
ارذل النعاس لكي لا يعلم من بعد علم شيئا وترى الارض هائلة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت
ورابت وانبتت من كل زوج بهيج الزلزلة والزلزال التحريك والاذعاج وان يضاعف دليل
 الاشياء من مراكزها ومقارها وهي مضافة الى الفاعل على تقدير ان الساعة تزلزال الاشياء او
 الى تقدير المفعول فيها على طريقة الاتساع في الظرف واجراء مجرى المفعول به كقوله بل مكر
 والتمار على سبحانه وجوب التقوى على الناس بذكر الساعة ووصفها باهول صفة ليتصورها

العذاب
يظنون

نصف الخو

شدة

بعقولهم ويتزودوا لها ورويات هاتين الآيتين نزلت في غزوة بني المصطلق فقرأها رسول
الله صلى الله عليه وآله ولم يزل يركبها في تلك الليلة ولم يصحو الميضر بها الخيام وقت النزول ولم
يطبخوا قدرا يوم منصوب بتذهل والصغير للزلزلة والزهول الدهاب عن الأمر بدعشة ^{ضعف} والسر
هي التي ألقت نذرها الصبي والمرضع بعيرها التي من شأنها أن ترضع والمعنى أن هول تلك الزلزلة
إذا فاجأها وقد ألقت الرضيع نذرها نزعته عن فيه لما يلحقها من الدهشة عما أرضعت عن
أرضاعها وعن الذي أرضعته وعن الحسن تذهل المرصعة عن ولدها الغير فطام وتضع الحامل
ما في بطنها الغير تمام وقرئ سكرى وسكرى وهو نظير عطشي في عطشان وسكارى وسكار
نحو كالي والمعنى يلهيهم سكارى على التشبيه لما هم فيه من شدة الفزع وما هم بسكارى من الشراب
ولكن أذهب عقولهم خوف غلاب الله والمجادل في الله بغير علم قيل هو النضر بن الحارث وكان
يكر البعث ويقول القرآن أساطير الأولين والملائكة بنات الله وقيل هي علامة في كل من تعالى
المجادل فيما يجوز على الله وفيما لا يجوز من الصفات والأفعال ولا يرجع إلى علم وبرهان ويتبع في
ذلك كل شيطان عات متجرد للفساد يغويه عن الهدى ويدعوه إلى الضلال وعلم من حاله أن
من جعله وليا له فإن ثمره ولايته الاضلال عن طريق الجنة والهداية إلى النار وقوله كتب
عليه تمثيل والهاء للشيطان أي كما تكتب اضلال من يتولاه عليه لظهور ذلك في حاله وقرئ
أنه بالفتح والكسر فاما الفتح فلا ت أول فاعل كتب والثاني عطف عليه والأولى أن يكون الفاعل
وما بعده في موضع جواب الشرطان جعلت من شرط أو في موضع خبر المبتداء أن جعلت من
الذي لكونه موصولا بالفعل والجملة في موضع خبر أن الأولى وأما الكسر فعلى حكاية المكتوب كما
هو أي كما تكتب عليه هذا الكلام كما تقول كتبت أن الله على كل شيء قدير أو على أن كتب فيه معنى
القول المعنى أن أرتبتم في البعث فالذي يريد ربكم أن تنظروا في مبداء خلقكم والعلاقة القطعة
الجامدة من الدم والمضغة اللينة الصغيرة قد ما يوضع المخلقة المسواة المساء من العيب
النقص يقال خلق السواك إذا سواه وملسه كأنه سبحانه يخلق بعض المضع كاملا مسويا ^{العيوب}
وبعضها على عكس فيتفاوت لذلك الناس في خلقهم وصورهم وتماهم ونقصاتهم لستين لكم
بهذا التدريج قدرنا وحكمتنا وأن من قدر على خلق البشر من تراب ولائم من نقطة نانيا
وقدر على أن يجعل النطفة علقة والعلق مضع والمضغة عظما وقد رعى على إعادة ما أبدأ

وكانوا بين يديك ومفكرة

أو على تقدير قيل

الجنس

حتى

ونقرأ وينبغي في إجماع الأممات ما نشأ أن نقره إلى أجل مسمى وهو وقت الوضع وما لم نشأ أن نقره
استقطنه الأرحام وخذ قوله طفلاً لأن الغرض الدلالة على إرادته يخرج كل واحد منكم طفلاً
ثم لتبلغوا أشدكم وهو حال اجتماع العقل وتماثل الخلق والقوة والتميز وهو من الفاظ الجوع التي
لم يأت لها واحد فكأنها شدة في غير شيء واحد فنبت لذلك على لفظ الجمع وإزالة العزم والجرم والخرف
يعني يعود كهيئته الأولى في وقت الطفولية لكيلا يعلم من بعد علم شيء أي ليصير نشأ بحيث لو كسب علماً
في شيء نزل عنه من ساعته فلا يستفيد علماً وليسى ما كان علماً والمهمة الميتة اليابسة وهذه دلالة
أخرى على البعث ولكونها معانية ظاهرة كرسالة الله في كتابه اهتوت وربت تحركت بالنبات وانتفتحت
لظهورها وانبتت من كل جنس مونة حسن الصورة سائر للنظر إليه ذلك بأن الله هو الحق
وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير وأن السلسلة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث
من في القبور ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثانياً عطفه
ليضل عن سبيل الله في الدنيا خزي ونزيف يوم القيمة عذاب الحريق ذلك بما قد
يذكره وأن الله ليس بظالم للعبيد أي ذلك الذي ذكرنا من تصريف الخلق وأحياء الأرض
وما فيه من البديع والحكم حاصل بسبب أن الله هو الحق أي الثابت الموجود وأنه قادر على أحياء
الموتى وعلى كل مقدور وهو حكيم لا يخلف الميعاد وقد وعد بالبعث فلا بد أن يفي بوعده بغير
علم ضروري ولا هدى أي استدلال ونظر يهدي إلى المعرفة ولا كتاب منير وهو الوحي ثانياً عطفه
أي متكبراً في نفسه فإن ثنى العطف عبارة عن الخلاء والكبر كصغير الخد ليضل عن سبيل الله كما
جداله مؤدياً إلى الضلال جعل كانه الغرض في الضلال ومن الناس من يعبد الله على حرف
أصابه خير أطمان به وإن أصابه فتنة أنقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو
الخسران المبين يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد يدعو من
ضربه أقرب من نفعه ليس المولى وليس العشير إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
جنت تجري من تحتها الأنهار إن الله يفعل ما يريد من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا
والآخرة فليمدد بسبب إلى السماء ثم ليقطع فليستطهر من هذه كيد ما يعطى وكذلك أنزله
آيات بيّنات وأن الله يهدي من يريد على حرف أي على طرف في الدين لا في وسطه وقلبه وهذا
مثل الكونهم على قلق واضطراب في دينهم لا على هينة وطأنينة كالذي يكون على طرف من العسكر فإن

أحسن نظره وغنيمة اطمان وقر والافهم وقرى خاسر الدنيا والاخرة وهو منصوب على الحال والاضلال
 البعيد مستعار من ضلال من ابعد في الشيء فبعدت مسافة ضلاله سفته الله سبحانه هذا الكافيا
 بعد جماد الا يملك ضمرا ولا نفعا وهو يعتقد انه يستغفر به حين يستغفر به ثم قال يقول هذا الكاف
 يوم القيمة يدعاه وصرخ حين يرى دخوله في النار بعبادة الاضنام ولا يتر الشفاعة التي املها
 منها من ضمرا اقرب من نفعه لبشر المولى ولبشر العشير وكره يدعو كانه قال يدعون من دون الله
 ما لا ينفع وما لا يضر ثم قال من ضمرا يكون معبودا اقرب من نفعه بكونه شفيعا لبشر المولى
 والمولى الناصر والعشير الصاحب كقول فبشر القرين من كان يظن من اعادى رسول الله
 وحساده ان الله لا ينصُر ويطلع فيه ويعيظه انه لا يظفر بطوبى فليستفزع جهده في ازالة ما
 بان يفعل لا يفعله من يبلغ به الغيظ كل مبلغ حتى مدجبة الى سماء بيته فاختفى فليظن انه ان فعل
 ذلك هل يذهب نصر الله الذي يعيظه وسمى الاختناق قطعا لان المحتق يقطع نفسه بحجارة
 ولذلك يقال لله قطع وسمى فعله كيدا لانه وضعه موضع الكيد حيث لم يقدر على غيره او على اسيل
 الاستهزاء لانه لم يكن به محسودا انما كاد به نفسه والمراد ليس فيه الا ما ليس بمذهب لما يعيظه وقل
 معناه فيمدد بجبل الى السماء المظلمة وليصعد عليه وليقطع الوحان ينزل عليه وقرى ثم يقطع
 بكر اللام وسكوها واصل هذه اللام الكسر لانها جازا سكانها مع الفاء والواو لان كل واحد منهما لا
 يتفرد بنفسه فهو كحرف من نفسى الكلمة فصار بمنزلة فخذ وعضد ثم شبه الميم في ثم بالواو والفاء
 كقولهم اراك منتصبا وكذلك اى مثل ذلك الا انزال انزل القرآن كله آيات بينات ولا ت
 يهري به الذين علم انهم يؤمنون او يثبت الذين آمنوا ويذكروا هدى انزل كذلك ان الذين
 آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم
 يوم القيمة ان الله على كل شئ شهيد ألم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في
 الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير
 حق عليه العذاب ومن يمين الله فماله من مكرم ان الله يفعل ما يشاء دخلت ان على
 كل واحد من جزئ الجملة لزيادة التاكيد كافي قول جريرات الخليفة ان الله سر بك سرا
 ملك به تزجي الخوايم والنصل التميز بين الحق والباطل والحكم والقضاء بينهما وسميت مطاوعة
 هذه الاشياء لله عن اسمه فيما يحدث فيها من افعاله وتسخيرها لها سجودا تشبهه بذلك بما
 يفعلها

يدعون

الكلف من السجود الذي كل خضوع ودونه وكثير من الناس اى وسجد له كثير من الناس سجود طاعة
وعبادته وقيل التقدير وكثير من الناس استحو النوايا اذا وحده الله واطاعه وكثير حق عليه
العذاب اذا الى السجود ولم يؤخذ جل اسمه ومن هينه الله بان كتب عليه الشقاوة وادخله
النار فماله من مكره الله يفعل ما يشاء من الاكرام والالهانة هذان خصمان اختصموا فيهم
فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم يصهر به ما في
بطونهم والجلود وهم مقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها
ودو قوا عذاب الحريق اِنَّ الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من
تحتهما انهار يجولون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها خضر وهودوا الى
الطيب من القول وهودوا الى صراط الحميد هذان اى فريقان او جمان مختصمان والخم
مصدر وصف به فاستوى فيه الواحد والجمع وقوله هذان اللفظ واختصموا للمعنى كقوله وهم
من يسمع اليك حتى اذا خرجوا ولو قال هؤلاء خصمان واختصموا كان جائزا وقيل نزلت
في النفر الستة من المؤمنين والكافرين تبارزوا يوم بدرهم حنة بن عبد المطلب قتل عتبة
بن ربيعة وعلى عليه السلام قتل الوليد بن عتبة وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وقرينة
بن ربيعة في ربههم في دين ربههم وصفاته فالذين كفروا هو فصل الخصومة المعنى بقوله ان
الله يفصل بينهم يوم القيمة قطعت لهم ثياب من نار اى البسوا مقطعات النيران وهى الثياب
العصار كانه سبحانه يقدر لهم نيرانا على مقادير خيبتهم كما تقطع الثياب اللبوسة ونحو سر ايلهم وثم
الماء الحار عن ابن عباس لو سقطت منه نقطة على جبال الدنيا لاذت بها يصهر اى يذاب ويذبح
بذلك الحميم معاوهم واحشائهم كاذاب به جلودهم والمقامع السياط كلما ارادوا ان يخرجوا
منها من غم فخرجوا اعيدوا فيها وعن الحسن ان النار تضرم بلهبها فترفعهم حتى اذا كانوا
في اعلاها ضربوا بالمقامع وهو وفيها سبعين خريفا وقيل لهم ذو قوا عذاب الحريق وهو الغليظ
من النار المنتشر العظيم الكثر ارق وقرئ ولؤلؤا بالنصب على ويؤتون لؤلؤا وهودوا
اى وهداهم الله الى ان يقولوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وهداهم الى طريق الجنة والحميد
هو الله المستجيب الى عبادته بنعمه والاساور جمع سوار وفيه تلك لغات اسوار وسوارو
سوار اِنَّ الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس

اى

سَوَاءَ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظِلِّ نَذْقَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ^{بِأَيْهِمْ} وَأَذْبُوا أَنَا لَكُمْ
 مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِشَيْءٍ وَطَهِّرُوا بَيْتَ الطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعَ السُّجُودَ
 وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا
 مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ خَيْرٍ لِيَتَفَكَّرُوا فِي الْمَنَافِعِ فَمَكُوا
 مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ الْغَفِيرِ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نَدْوَاهُمْ وَلِيُطَوِّفُوا بِالْبَيْتِ
 الْعَمِيقِ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَحْلِلْ لَكُمْ الْأَنْعَامَ
 الَّتِي بَيْنَ يَدَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ وَبِصِدْقٍ
 عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ يَعْنِي أَنَّ الصَّدَقَاتِ يَقَعُ مِنْهُمْ عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِمْرَارِ وَالِدَوَامِ لَنَا أَيْ لِلَّذِينَ يَقَعُ عَلَيْهِمْ
 اسْمُ النَّاسِ مِنْ غَيْرِ فَرْقٍ بَيْنَ بَادٍ وَحَاضِرٍ وَتَأْتِي وَطَارِي سَوَاءٌ بَالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ فَالنَّصْبُ عَلَى
 أَنَّهُ الْمَفْعُولُ لَتَأْتِي لَجْعَلْنَا أَيْ جَعَلْنَاهُ سَبْقِي الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَالرَّفْعُ عَلَى أَنَّ الْجَمْلَةَ فِي النَّصْبِ
 عَلَى الْمَفْعُولِ الثَّانِي وَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى مَنَافِعِ جَوَائِزِ دُورِ مَكَّةَ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الْحَرَمُ كُلُّهُ
 كَمَا قَالَ أَسْرَى بَعْدَهُ لِيَلَامَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَالْأَلْحَادَ الْعَدُولَ عَنِ الْقَصْدِ وَقَوْلُهُ بِالْحَادِ بظلم
 حَالًا مَتَرَادِفًا وَمَفْعُولٌ يَرُدُّ مَتْرُوكٌ لِيَتَأَوَّلَ كُلُّ مَسْأُولٍ كَأَنَّهُ قَالَ وَمَنْ يَرُدُّ فِيهِ
 مَرَادًا مَتَعَادِدًا لَعَنَ الْقَصْدَ ظَالِمًا نَذَقَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ يَعْنِي أَنَّ الْوَاجِبَ عَلَى مَنْ كَانَ فِيهِ أَنْ
 يَسْلُكَ طَرِيقَ الْعَدْلِ وَالسَّيَادَةِ فِي جَمِيعِ مَا يَهْتَمُّ بِهِ وَيَقْصِدُهُ وَخَيْرَانِ مَحْذُوفٍ لِدَلَالَةِ جَوَابِ
 الشَّرْطِ عَلَيْهِ وَتَقْدِيرُهُ أَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِصِدْقٍ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ نَذَقَهُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ
 وَكُلٌّ مِنْ أَرْكَبٍ فِيهِ ذَنْبٌ فَهُوَ كَذَلِكَ وَأَذْكُرْ حِينَ جَعَلْنَا الْأَبْرَافَ مَكَانَ الْبَيْتِ مُبَآئِلَةً أَيْ مِنْ حَيْثُ
 يَرْجِعُ إِلَيْهِ الْعَمَانَةُ وَالْعِبَادَةُ وَأَنَّ هِيَ الْمَفْسَرَةُ أَيْ تَعْبُدُوا الْإِبْرَاهِيمَ وَقُلْنَا لَهُ لَا تُشْرِكْ بِشَيْءٍ ^{ظَهَرَ} بِشَيْءٍ
 يَتَّبِعُ مِنَ الْأَصْنَامِ وَالْأَوْثَانِ تَطْطَحُ حَوْلَهُ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ نَادِيهِمْ وَالنَّذَاءُ بِالْحَجِّ أَنْ يَقُولَ
 حُجُّوا أَوْ عَلَيْكُمْ بِالْحَجِّ وَرَوَى أَنَّهُ صَعِدَ بِأَقْدِسٍ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ حُجُّوا بَيْتَ رَبِّكُمْ فَاسْمِعَ اللَّهُ
 تَعَالَى صَوْتَهُ كُلِّ مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ أَنْ يَحْجَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ فَاجَابُوهُ بِالْتَّلْبِيَةِ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ عَنْ
 الْحَسَنِ أَنَّ الْخُطَابَ لِلرَّسُولِ اللَّهُ صَمٌّ أَمْرًا يَعْلَمُ النَّاسُ بِوُجُوبِ الْحَجِّ فِي حُجَّةِ الْوَدَاعِ رَجُلًا
 أَوْ مَشَاهِدًا جَمْعَ رَجُلٍ كَقِيَامِ وَقِيَامٍ وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ حَالٌ مَعْطُوفٌ عَلَى رَجُلٍ كَأَنَّهُ قِيلَ رَجُلًا وَكَأَنَّ
 يَأْتِينَ صِفَةً لِكُلِّ ضَامِرٍ لَأَنَّهُ فِي مَعْنَى الْجَمْعِ وَقَوْلُ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا لَأَنَّهُمْ لَرَأً مَشْدُودًا

ومحققا وقال هم الرجال وقراياتون بالواصفة للرجال والركبان في عتيق طريق بعيد ونكر منافع لا
 اراد منافع مختصة بهذه العبادة دينية وديوتية لا توجه في غيرها من العبادات وقيل هو منافع
 الآخرة من العفو والمغفرة واختلف في الايام المعلوم فالروى عن الباقر ع في القايوم البحر والثلث
 بعد ايام الشريق والايام المعدودات عشر ذي الحجة وهو قول ابن عباس واختيار الزجاج قال
 لان الذكر هنا يدل على التسمية على ايدج ويخرج هذه الايام تحتص بك وعن الصادق ع
 هو التكبير بمعنى عقيب خمسة صلوة ولها صلوة الظهر من يوم النحر يقول الله اكبر الله اكبر الله
 اكبر لا اله الا الله والله اكبر والله الحمد لله الحمد لله على ما هدانا لهذا الحمد لله على ما رزقنا من بهيمة
 الانعام البهيمة مسهمة في كل ذات اربع فينت بالانعام وهي الابل والبقرة والضأن والماعز والامرأه لكل
 منها امرأه باحة لان اهل الجاهلية كانوا لا ياكلون من ثيابهم ويجوز ان يكون تدبا لمافيه من مسا
 الفقر ومساواتهم الباش الذي اصابه بؤس اى شدة وقضاء التفت قص الشارب والاطفان
 الاستعداد واستعمال الطيب والتفت الوسخ والمراد قضاء ازالة التفت وليوفوا نذرهم موا
 جهم وما عسى يذرونه من اعمال البر في جمعهم وليطوفوا بالبيت العتيق طواف الزيارة وروى
 اصحابنا انه طواف النساء الذي يستباح به وطى النساء وذلك بعد طواف الزيارة والعتيق القديم
 لانه اول بيت وضع للناس وقيل اعتق من الجبابرة كم من جبار سار اليه ليهدمه فنهض الله وقيل
 اعتق من الغرق وقيل هو كرم من قولهم عناق الطير ذلك خبر مبتداء محذوف اى الامر والشاذ لك
 والحرمة ما لا يحل منكها وجميع ما كلف الله تعالى من مناسك الحج وغيرها فهو هذه الصفة فيحتمل ان
 يكون عامنا في جميع التكليف ويحتمل ان يكون خاصا في مناسك الحج فهو خير له والتعظيم خبر له ومعنى
 التعظيم العلم بانها واجبة الحفاظ الا ما يتلى عليكم آية تحريره وذلك قوله حرمت عليكم الميتة الا في
 سورة المائدة ثم لما حث سبحانه على تعظيم حرماته امر عقيبها باجتنب الاوثان وقول الزور لانه
 توحيد الله ونفي الشركاء عنه وصدق القول من اعظم الحرمات وقيل قول الزور هو قول اهل الجاهلية
 ليس لك لشرىك لك الا شرىك هو لك تملكه وما ملك حنفاء لله غير مشركين به ومن شرىك
 بالله فكانا خرمين السماء فخطفة الطير او هوى به الريح في مكان سحيق ذلك ومن يعظم
 شعائر الله فانه من تقوى القلوب لكم فيها منافع الى اجل مسمى ثم يحمله الى البيت العتيق
 ولكل امية جعلنا منسكا ليدركوا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام فالحكم الله واحد فله

قد
 هتلك

اسْلُوا وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى الصَّالِحَاتِ وَالْمُقِيمِي
الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ حنفاء أي مستقيمة الطريقة على أمر الله ماثلين عن سائر
 الأديان فتخطفه أي فيخطفه فحذف تاء الفعل وهذا التنبيه يجوز أن يكون من والمفرق
 والمركب مثل أن تقول من أشرك بالله فإن حاله كحال من حزن السماء فاختطفته الطير أي
 أخذته بسرعة ففرقا جزاؤه في حواصلها أو عصفت به الريح فهوت به إلى الأماكن البعيدة
 والمفرق أن يكون الأيمان شبيها في علوه بالسماء وتارك شبيها بالساقط من السماء والأهواء الموز
 أفكار بالطير المخطفة والشیطان الذي يستهويه في الضلالة بالريح التي تهوى به في الهوى
 الملكة وتغيطم الشعائر وهو الهدى بالانقاس مع المالح واستماتها واستحسنها وان يترك
 المكاس في شأنها فقد كانوا يغالون في ثلث ويكرهون المكاس فيهن الهوى والأخيرة
 والرقبة وعن البار عليهما لا تماكس في أربعة أشياء في الأخيرة وفي ثمن نسمة وفي المكف
 وفي الكراء إلى ملكة فانها من تقوى القلوب أي فان تعظيمها من أفعال ذوى القلوب
 فحذفت هذه المضافات ولا يستقيم المعنى إلا بتقديرها لأنه لا بد من عايد من الجزاء إلى
 من لا يتقطبه وإنما ذكرت القلوب لانها من أكرز التقوى فاذا تمكنت فيها أظهر أثرها في
 الجوارح لكم في الشعائر منافع بر كوب ظهورها وشرب ألبانها إلى أجل سمي إلى أن تنحرو
 تصدق بجمعها وثم للتراخي في الوقت فاستعيرت للتراخي في الأحوال والمعنى أنكم
 في هذا بالانفع كثيرة في دنياكم ودينكم وأعظم هذه المنافع محلها إلى البيت لقوله هديا بالغ الكعبة
 فان كان الهدي للبحر ينحرمني وإن كان للعمرة ينحرمكة وقرئ منسكا بفتح السين وكسرها
 وهو مصدر بمعنى النسك والمكسور بمعنى الموضع أي شرعنا لكل أمة أن ينسكوا أي يذبحوا
 لوجه الله لأن يذكر واسمه على النسك فله اسلوا أي اخلصوا له الذكر خاصة واجعلوه
 لوجهه سالما أي خالصا لا تشوبه إشراك والمحسنون المتواضعون من الخبت وهو المطمان من
 الأرض والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صوا
 فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا الفقراء والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكروا
 كن نبال الله لحوما ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله
 على ما هداكم وبشِّر المحسنين إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ

كَقَوْلِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَالِمُونَ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ
 حَتَّىٰ إِذَا قِيلَ لَهُمْ يَأْتِيَنَّ اللَّهُ وَكُلُّكُمْ لَاحِقٌ فِيهِ فَمَنْ تَبِعَ لَاحِقٌ فِيهِ فَمَنْ تَبِعَ لَاحِقٌ فِيهِ فَمَنْ تَبِعَ لَاحِقٌ فِيهِ
 وَمَسَاجِدُ يُذَكِّرُ فِيهَا أَسْمَاءُ كَثِيرًا وَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ مَنْ يَنْصُرُهُ إِلَّا اللَّهُ لَقَوَىٰ عَزِيزٌ مُبِينٌ
 جَمْعُ بَدَنَةٍ سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِعَظَمِ بَدَنِهَا وَهِيَ الْكَلْبُ خَاصَّةٌ وَجَعَلَ الْبَقَرَةَ فِي حَكْمِ الْكَلْبِ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ الْبَدَنَةُ عَنْ سَبْعَةٍ وَالْبَقَرَةُ عَنْ سَبْعَةٍ وَهِيَ مَنْصُوبٌ بِأَضْرَافِ الَّذِي ظَهَرَ تَفْسِيرُهُ مِنْ شَعَائِرِ
 اللَّهِ مِنْ أَعْلَامِ الشَّرِيعَةِ الَّتِي شَرَعَهَا اللَّهُ وَأَضَافَهَا إِلَىٰ سَمَةِ عَظِيمٍ لَهَا كَمِ فِيهَا خَيْرٌ أَوْ نَفْعٌ فِي الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ وَادَّكَرَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا أَنْ تَقُولَ بِسْمِ اللَّهِ وَبِأَلِيهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُمَّ مِنْكَ وَلَكَ صَوَافٍ
 أَوْ قَائِمَاتٍ قَدْ صَفَفْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَأَرْجُلَهُنَّ قَدْ رُبَّتِ الْيَدَانِ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِمَّا بَيْنَ الرِّسِّ
 إِلَى الرُّكْبَةِ وَعَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَدْ صَوَّافٌ وَرَوَى ذَلِكَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَ
 هُوَ مِنْ صَفْوَةِ الْفَرَسِ وَهُوَ أَنْ يَقُومَ عَلَى ثَلَاثٍ وَيَنْصِبَ الرَّابِعَةَ عَلَى رُفْسِكِهِ لِأَنَّ الْبَدَنَةَ قَدْ تَعَقَّلَ
 أَحَدُ يَدَيْهَا فَيَقُومُ عَلَى ثَلَاثٍ فَإِذَا وَجِبَتْ جَنْبُهَا إِلَى سَقَطَتْ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ وَجِبِ الْحَايِطِ وَجِبَةُ
 وَجِبَةُ الشَّمْسِ حَسَنَةٌ وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنْ تَمَامِ خُرُوجِ الرِّيحِ مِنْهَا فَكُلُوا إِلَى فَعَلِ الْكَلْبُ الْأَكْلَ مِنْهَا وَالْأَكْلَامُ وَ
 الْقَانِعُ السَّائِلُ مَنْ قَفَعَتْ وَإِلَيْهِ وَكَانَتْ إِذَا خَضَعَتْ لَهُ وَسْطَانَهُ قَفَعًا وَالْمَعْتَرِ الْمُتَعَرِّضُ بِغَيْرِ سَوَالٍ
 وَالْقَانِعُ الرَّاضِي الَّذِي يُثْنِعُ بِمَا عَظِيَّتُهُ وَالْمَعْتَرِ الْمَارِكُ تَطْعَمُهُ يَقَالُ عَرَاهُ وَاعْتَرَاهُ وَعَرَاهُ وَاعْتَرَاهُ
 بِمَعْنَى تَعَرَّيْنَاهَا لَكُمْ تَأْخُذُونَهَا طَبِيعَةً مُنْقَادَةً لِتَأْخُذَ فَعَقْلُوهَا مِنْ اللَّهِ سَجَانَهُ بِذَلِكَ عَلَى عِبَادِهِ
 لَنْ يَصِيبَ رِضَاءُ اللَّهِ لِحُومَهَا الْمُتَصَدِّقُ بِهَا وَلَا دَمَ أَوْهَا الْمَهَارِقَةُ بِالْفَرَسِ وَلَكِنْ يَصِيبُ رِضَاءُ اللَّهِ تَقْوَى
 مِنْكُمْ وَالْأَخْلَاصُ وَصِدْقُ النِّيَّةِ وَفَرَى تَنَالَهُ بِالْيَأْسِ وَالتَّأَرُّوِيَّ أَنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا إِذَا خَرَجُوا
 الْبَيْتَ بِالْذِّمِّ فَلَمَّا حَجَّ الْمُسْلِمُونَ أَرَادُوا شَلْكَ ذَلِكَ فَتَرَلَتْ وَكَرَّرَ سَجَانَهُ تَذْكِيرَ النِّعَةِ بِالتَّخْيِيرِ ثُمَّ
 قَالَ التَّكْبَرُ وَاللَّهُ عَلَىٰ أَهْدَىٰ سَبِيلٍ وَهُوَ أَنْ يَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَىٰ مَا هَذَا نَاقِلٌ أَنَّهُ ضَمَّنَ التَّكْبِيرَ وَمَعْنَى التَّكْبَرِ
 فَعْدَاهُ تَعْدِيَّتُهُ أَيْ لِتَشْكُرَ وَاللَّهُ عَلَىٰ هَدَايَتِكُمْ لِأَعْلَانِيَةٍ وَمَنَاسِكَ حُجَّتِهِ بِأَنْ تَكْبُرُوا وَتَهَلَّلُوا
 ثُمَّ حَضَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْإِذْنِ عَنْهُمْ وَالتَّصَرُّعَ لَهُمْ كَمَا قَالَ أَنَا لِنَصْرِهِ سَلْنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا وَجَعَلَ الْعَلَّةَ فِي
 ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَحِبُّ اضْطَادَهُمُ الَّذِينَ يَخُونُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَكْفُرُونَ نَعْمَةً وَفَرَى بِرَدِّهَا عَلَىٰ بِيَا
 فِي الدَّفْعِ عَنْهُمْ كَمَا يَبَالِغُ مِنْ يَغَالِبُ فِيهِ وَفَرَى أَذْنَ وَيَقَاتِلُونَ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ جَمِيعًا
 وَالْمَعْنَى أَذْنَ لَهُمْ فِي الْقِتَالِ فَحَذَفَ الْمَأْذُونَ فِيهِ لِأَنَّهُ لَا يَقَاتِلُونَ عَلَيْهِ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا بِسَبَبِ كَوْنِهِمْ

مظلومين وهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وهي الآية نزلت في القتال والخبايا يكون قواد
 على نضرم عدة منه بالنصر وما قيل الآية من قوله يدفع عن الذين امنوا موزون لهذه العدة ايضا
 وان يقولوا مجرور بالموضع على البدل من حواي غير موجب سوى التوحيد الذي كان ينبغي ان يفي
 التمكن والقرار لا الخراج من الديار ومعنى دفع الله الناس بعضهم ببعض تسلطه المسلمين على الكفار
 كقول ذلك لا سواي اهل الشرك على اهل الملك متعبدا نفهم هذوها ولما تركوا النصارى بيعا ولا
 لربها نفهم صوامع ولا لليهود صلوات ولا للمسلمين مساجد وسميت الكنيسة صلوة لانه صلى
 فيها وقرأه الصادق صلوات بضم الصاد واللام وفسرها بالحصون والاطام وقرئ دفاع
 ولهدمت بالتخفيف من ينصره اى من ينصر دينه واوليائه الذين ان مكناهم في الارض اقلوا
 الصلوة واتقوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهى عن المنكر والله عاقبة الامور وان يكذب
 فقد كذب قلوبهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين وكذب
 موسى فامليت للكافرين ثم اخذهم فكيف كان يكبر فكاين من قرية اهلكناها وهى طامة
 ففى حاوية على عرشها وبئر معطلة وقصر مشيد هذا شأن من الله عز اسمه على المؤمنين
 واخبار عما سيكون منهم بظهر الغيب ان مكهم فى الارض وبسط لهم فى الدنيا من القيام بامور الدين
 وعن الباقر عليه السلام انه قال نحن هم والذين منصوب بدل من قوله من ينصره وقيل هو تابع للدين
 اخرجوا فيكون المعنى هم المهاجرين والله عاقبة الامور اى مرجعها الى حكمه وتقديره اى لست بواحد
 فى التكذيب فقد كذب الرسل اقوامهم ولك بهم اسوة وكذب موسى عليه السلام ايضا مع ظهور معجزة
 فكيف كان نكرواى انكارى وتغييرى حيث ابدلتهم بالتعفة نقمة وبالمنحة محنة وبالعار خرابا
 والحاوى الساقط من حوى النجم اذا سقطوا الحمار الى من حوى المنزل اذا خلا من اهله حوى
 بطن الحامل وكل مرتفع اظلك من سقف بيت او ظلة او كرم فهو عرش وقوله على عرشها
 ان تعلق بخاوية والمعنى انها ساقطة على سقوفها اى خربت سقوفها على الارض ثم سقطت
 حيطانها على اوتها ساقطة او خالصة مع بقاء عرشها وان كان خيرا بعد خراب المعنى هو خالصة
 وهى مظلة على عرشها على معنى ان العرش سقطت على الارض وبقيت الحيطان شرفا عليها
 وقرئ اهلكها ومعنى المعطلة انها عامرة فيها الماء ومعها آلات الاستقاء الا انها عطلت اى
 تركت لا يستقى منها بهلاك اهلها اى وكىم بئر عطلتها عن سقايتها وقصر مشيد لخليتها

فامليت

مكتمهم

عليها

هو

اهلكه

عندكم وقيل معناه كيف يستعملون بعد اربعين يوم واحد من ايام عذابه في طول الفسنة

المسابقين

ساكنيه فحذف الدلالة معطلة عليه وفي هذا دليل على ان على معنى مع في على وشها والمشي
 المرتفع وقيل المخصص اذ لم يسير في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها واذان يسمعون
 بها وانها لا تعي البصار ولكن تعي القلوب التي في الصدور ويستعملونك بالعذاب وكن
 يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وكان من قرى امليت
 لها وهي طيلة ثم اخذتها والى الصير قل يا ايها الناس انما اناكم بذي ربيين فالذين
 امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وازيد كرم والذين سعوا في اياتنا معاجزين اولئك
 اصحاب الجحيم ثم حث سبحانه على السيف والاعتبار بمصارع من اهلكهم الله من الكفار اى يعقلون
 ههنا يجيبان يعقل من التوحيد وسمعون ما يجب سماعه من الوجوه الضمير للثنا والقصة مؤثرا
 ويجوز ان يكون ضمير امهم ما يفسر البصار في تعي البصار وفي تعي راجع اليه والمعنى ان ابصارهم
 صحيحة لاعيها وانما العي يقولونهم اى يريدها لا اعتبار بعلى البصار فانه ليس يعي الاضافة الى عي القلوب
 وقوله التي في الصدور تؤكد كافي قوله يقولون بافواههم وذلك لتعريفات مكان العي هو القلب
 لا البصر ثم انكر استعجالهم للعذاب المتوعد به اى كافهم يجوزون فوته والله عز اسمه لا يخلف وعده
 ولا محالة ان يصيبهم ذلك الا الله عز اسمه حلهم لا يعمل من حله واستقصاياه المدد الطويلة ان يوما
 واحد عنده كالف سنة من سببكم لان ايام الشدايد طوالت وكمن من اهل قرية قد انظروا حينا
 ثم اخذتهم بالعذاب والى المرجع سعوا في اياتنا بالفساد من الطعن فيها بان سموها وشعروا اساطير
 الاولين ومن تلبط الناس عنها معاجزين اى سابقين في زعمهم وتقديرهم وقرى معجزين اى
 سابقين عندهم طامعين ان كيدهم للاسلام يتم لهم وقاصدين تعجز رسولنا يقال عاجزه اى
 سابقه لان كل واحد من السابقين في طلب عجز الآخر عن المجاوزة فاذا سبقه قيل العجز وعجز
 وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا عني القى الشيطان في امينه فيفسخ الله ما يلقى
 الشيطان ثم يحكم الله اياته والله عليم حكيم ليجعل ما يلقى الشيطان فتنه للذين في قلوبهم مرض
 والفاسية قلوبهم وان الظالمين ليشقوا بعيدا ويعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك
 فيؤمنوا به فتحت له قلوبهم وان الله هادى الذين امنوا الى صراط مستقيم ولا يزال الذين
 كفروا في مريضة حتى ياتيهم الساعة بغتة او ياتيهم عذاب يوم عقيم روى السبب
 في نزول هذه الايات النبى صلى الله عليه وآله تلا سورة النجم وهو في قوم فلما بلغ قوله

ومناه الثالثة الاخري التي الشيطان في اميته اي في تلاوته تلك الغرائب العلي وان شفاعتهن لن
فسر بذلك المشركون فنزلت الآية تسليية له ص واله ومعناه انه لم يبعث رسول الله ولا نبي الا
اذ اتمى اي تلاها ^{اذا} حاول الشيطان تغليطه والقي في تلاوته ما يؤم انه من جملة الوحي فيرفع الله الفا
بحكم اياته وقيل انما التي ذلك في تلاوة بعض الكفار فاضيف ذلك الى الشيطان لما حصل بالغواية
ومما بين ان التمني يكون في معنى التلاوة قول حسن بن ثابت عن كتاب الله اول ليلة وآخرها
لاقي حمام المقدار وعن مجاهد قال كان النبي ص واله اذا اخرج عنه الوحي ثم ان ينزل عليه
فيلقي الشيطان في اميته بما يوسوس اليه وينسخ الله ذلك ويبطله بما يرشده اليه من مخالفة الشيطان
وقيل تلك الغرائب اشارة الى الملائكة اي هم الشفعاء لا الاضنام والغرائب غروب وهو الشهاب
الجمل المسمى ريا فينسح الله ما يلقي الشيطان اي يذهب به ويبطله ثم يحكم الله اياته اي يثبتها
حتى لا ينطرق اليها يستغنها ويفرقها يجعل ما يلقي الشيطان في الامية ويكفيه من ذلك
فتنه اي محنة وابتلاء يزداد به المنافقون شكاً وظلماً في قلوبهم مرض والمؤمنون يقينا
وتوراً قد زادوا ايماناً الى ايمانهم والقاسية قلوبهم هم المشركون المكذبون وان الظالمين
يعني ان هؤلاء المنافقين والمشركين والاضل وانهم الا الله وضع الظاهر موضع الضمير
ليقتضي عليهم بالظلم لفي شقاق اي مشاققة تقابل يعلم الذين اوتوا العلم بالله وبحكمته من ربك و
الحكمة فيصدقوا به فتجبت له قلوبهم اي تطرت وتسكن وان الله لهادي للذين آمنوا
الى ان يتاولوا ما يتشابه في الدين بالتاويلات الصحيحة فلا تعبه بهم شبهة ولا تخالهم مزية
والضمير في مزية منه للقرآن والرسول والمراد باليوم العقيم يوم بدر وصفه بالعقيم لان
اولاد النساء يقتلون فيه فيصون كالتفرغ عقيم يلدن اولاد المتقاتلين يوصفون بانهم
ابناء الحرب فاذا اقلوا وصف يوم الحرب بانه عقيم مجازاً ولا لانه كمثل هذا اليوم في عظم
امره لقتال الملائكة فيه كما قيل عقم النساء بما يلدن شبهة ان النساء بمنزلة عقم وقيل المراد
به يوم القيمة وسماء عقيماً لانه لا ليلة له فكانت قال تأتيم الساعة او ياتيمهم عذاباً موضع الظاهر
موضع الضمير الملك يومئذ يبعثهم فيحكم بينهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم
والذين كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك لهم عذاب مهين والذين هاجروا في سبيل الله
ثم قتلوا او ماتوا ليرزقهم الله رزقاً حسناً وان الله له خير الرازقين ليدخلهم من تحت
الارض

وهم الذين

يَرْضُوهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَهُ اللَّهُ
 إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ^{وَيَوْمَ يُؤْمِنُونَ} التَّقْدِيرُ فِي يَوْمٍ يُؤْمِنُونَ أَوْ يَوْمٍ يَزُولُ مِنْهُمْ سَوَى بَيْنِ مَاتِ
 مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَبَيْنَ مَنْ قَتَلَ مِنْهُمْ فِي الْمَوْعِدِ تَقَضَّيْنَاهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذُرِّ الْعَالَمِينَ
 وَمَنْ تَابَ اسْتَحْفَظْنَاهُمْ حَلِيمٌ عَنْ تَفْرِيطٍ مَنْ فَرَّطَ مِنْهُمْ بَفْضِهِ وَكَرِمِهِ رَوَى اللَّهُ عَنْهُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ
 الَّذِينَ قَتَلُوا قَدْ عَلِمْنَا مَا عَاطَاهُمُ اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ وَنَحْنُ نَجَاهِدُ عَنْكَ كَمَا جَاهِدُوا خَالَنَا أَنْ تَشْتَاكَ
 فَانْزَلَ اللَّهُ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ أَوْ مَنْ جَازَى الظَّالِمَ بِمِثْلِ مَا ظَلَمَ سُمِّيَ
 الْاِتِّدَاعَ بِالْمَعَاقِبَةِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ سَبَبٌ وَذَلِكَ مَسَبَّبٌ عَنْهُمْ كَمَا مَلُوا النَّظِيرَ عَلَى النَّظِيرِ وَالْفَيْضُ عَلَى
 التَّقْيِضِ لِلْمَلَابَسَةِ لِيَنْصُرَهُ اللَّهُ الضَّمِيرُ لِلْبُغْيِ عَلَيْهِ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ لَا يَوْمُهُ عَلَى تَرْكِ مَا بَعْدَهُ عَلَيْهِ
 مِنَ الْعَفْوِ عَنِ الْجَانِي بِقَوْلِهِ وَإِنْ تَعَفَّوْا قَرِبَ لِلتَّقْوَى فَمَنْ عَفَى وَأَصْلَحَ فَاجْعِدْ عَلَى اللَّهِ ذَلِكَ بَانَ
 اللَّهُ يُوجِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوجِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ذَلِكَ بَانَ اللَّهُ هُوَ الْحَيُّ
 وَإِنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
 مَاءً فَخُصِبَ بِهِ الْأَرْضُ فَخَضَرَتْ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ
 اللَّهَ لَهُ الْغَنَى الْحَمِيدُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَأَلْعَلَّكَ تَجْرِي بِالْبَحْرِ يَأْمُرُ وَيَسْكُتُ
 السَّمَاءُ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالْأَنْسَارِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ أَيْ ذَلِكَ النَّصْرُ سَبَبٌ
 أَنَّهُ قَادِرٌ مِنْ آيَاتِ قُدْرَتِهِ أَنَّهُ يُوجِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوجِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ أَوْ سَبَبٌ أَنَّهُ
 اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا يَجْرِي فِيهِ مَا عَلَى يَدَيْ عِبَادِهِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ وَأَنَّهُ سَمِيعٌ لِمَا يَقُولُونَ
 بَصِيرٌ لِمَا يَعْمَلُونَ وَفَرَى يَدْعُونَ بِالْيَأْسِ وَالْتِمَاسِ ذَلِكَ أَيْ ذَلِكَ الْوَصْفُ يَخْلُقُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
 وَيَا الْخَاطِطَةَ بِمَا يَجْرِي فِيهِ مَا سَبَبًا أَنَّهُ اللَّهُ الْحَقُّ الثَّابِتُ الْإِلَهِيَّةُ وَإِنْ كُلٌّ مِنْ يَدْعَى الْهَاطَمِ دُونَهُ
 بَاطِلٌ الدَّعْوَى وَأَنَّهُ الْعَلِيُّ عَنِ الْأَشْيَاءِ لَا شَيْءَ أَعْلَاهُ شَأْنًا وَكَبِيرٌ سُلْطَانًا فَخُصِبَ الْأَرْضُ فَخَضَرَتْ أَمَّا
 رُفِعَ لِأَنَّ الْمَعْنَى ثَبَاتُ الْأَخْضَارِ وَلَوْ نَصَبَتْ جَوَابًا لِلِاسْتِفْهَامِ لَانْقَلَبَتِ الْمَعْنَى إِلَى نَفْيِ الْأَخْضَارِ
 لَطِيفٌ وَأَصْلُ عِلْمِهِ أَوْ فَضْلُهُ إِلَى عِبَادِهِ خَيْرٌ بِمَا لَمْ يَسْخَرْ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ مِنَ الْبَهَائِمِ مَذَلَّةً لِلْكَوْنِ
 فِي الْبَرِّ وَمِنَ الْمَرَاكِبِ جَارِيَةٌ فِي الْبَحْرِ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ السَّخَرَاتِ أَنْ تَقَعَ الْوَاهُتُ أَنْ تَقَعَ إِلَّا
 بِمَشِيئَتِهِ وَهُوَ الَّذِي أَخْبَاكُمْ ثُمَّ يَمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْأَنْشَانَ لَكُفُورٌ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا
 لَهُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ وَإِنْ جَادَلُوكَ

الْحَقِيقَةُ

لَا تَقْلِبْ

فَكِتَابٌ ذَلِكَ

قَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ
 اللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ
 بِهِ سُلْطَانٌ فَأَنْوَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّاطِلِينَ مِنْ بَيْنِهِمْ وَإِذْ أَنْتَلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ
 نَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا أَقُلْ إِنَّا نَبِيٌّ
 بَيْنَهُمْ ذِكْرٌ لِمَنْ تَارَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبَشِّرِ الْمُصِيبُ لِكُلِّ وَجْهٍ لِيُجْزِيَ حَقُّهُ
 هَذِهِ الْأَدَلَّةُ الدَّالَّةُ عَلَى الْحَقِّ فَلَا يَنْزِعُ عَنْكَ نَهْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تَلْتَفِتْ
 إِلَى قَوْلِهِمْ وَلَا تَمْلِكُهُمْ مِنْ أَنْ يَنْزِعُوا أَوْ هُوَ جَزَاءُ عَنْهُمْ عَنْ مَنْزَعَةٍ فِي الْأَمْرِ فِي أَمْرِ الدِّينِ
 رَوَى ابْنُ بَدِيلٍ بَنِي وَرَقَانِ وَغَيْرُهُمْ كَفَّارُ خِرَاقَةٍ قَالُوا الْمُسْلِمِينَ مَا كُمْ تَأْكُلُونَ مَا قُلْتُمْ وَلَا
 تَأْكُلُونَ مَا قُلْتُمْ اللَّهُ يَعْنُونَ الْمَيْتَةَ وَأَبُو الْأَحْجَادِ تَكْفَادُ فَعَلَهُمْ بَانَ تَقُولُ اللَّهُ أَعْلَمُ
 بِأَعْمَالِكُمْ وَبِقِيَمَتِهَا فَهُوَ مُجَازِيكُمْ عَلَيْهَا وَهَذَا وَعِيدٌ بِرَفَقٍ وَلُطْفٍ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ أَيْ يَفْضِلُ
 بَيْنَكُمْ بِالْثَوَابِ وَالْعِقَابِ وَهَذَا تَسْلِيَةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَا كَانَ يَلْقَاهُمْ مِنْهُمْ
 أَيْ وَكَيْفَ تَخْفَى عَلَيْهِ أَعْمَالُهُمْ وَقَدْ عَلِمَ بِالْزَيْلِ أَنَّهُ سَجَّاهُ يَعْلَمُ كُلَّ مَا جَرَّدَتْ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
 وَقَدْ كَتَبَ فِي الْوَحْيِ الْمَحْفُوظِ قَبْلَ حُدُوثِهِ وَحَقَّقَ ذَلِكَ وَآثَبَهُ وَالْأَحَاطُ بِهِ عَلَيْهِ يَسِيرُونَ
 مَا لَمْ يَتَسَكَّوْا فِي صِحَّةِ عِبَادَتِهِ بِبِرِّهِمْ سَمَاوِيٍّ وَلَا عَرَفُوا بِدَلِيلِ عَقْلِيٍّ وَمَا لَمْ يَظْلَمُوا مِثْلَ هَذَا
 الظُّلْمِ نَاصِرٍ يَصْرُهُ الْمُنْكَرُ إِلَى الْمُنْكَرِ الْفَطْيَعِ مِنَ التَّهْمِ وَالْعَبَوسِ وَالْأَكْثَارِ كَالْمَكْرَمِ بِمَعْنَى الْكُرَامِ
 وَيَسْطُونَ أَيْ يَقْتُونُ وَيَبْطِشُونَ مِنْ شِدَّةِ الْغِيظِ النَّارِ خَيْرٌ مِنْ بَدَأِ عَذَابٍ وَكَانَ قَائِلًا
 قَالَ مَا هُوَ فَقَالَ النَّارُ أَيْ هُوَ النَّارُ مِنْ ذَلِكَ أَيْ مِنْ سَطْوِكُمْ عَلَى النَّاسِ بِالْآيَاتِ وَغِيظِكُمْ عَلَيْهِمْ
 أَوْ مَا أَصَابَكُمْ مِنَ الْغِيظِ وَالْكَرَاهَةِ بِسَبَبِ مَا تَلَى عَلَيْكُمْ وَعَدَّهَا اللَّهُ اسْتِنَافًا وَيَكُونُ
 النَّارُ مَبْدَأُ وَوَعْدُ اللَّهِ خَيْرٌ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مِثْلُ فَا سَمِعُوا لَهُ أَنَّ الَّذِينَ
 تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا
 لَا يَسْتَفِزُّوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ مَا قَدَّرُوا اللَّهُ حَقَّ قُدْرَةِ إِنَّ اللَّهَ
 لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ إِنَّ اللَّهَ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ
 أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ رُجْعُ الْأُمُورِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْمَعُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعِدُوا
 رَبِّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ

الْمُتَجَهِّمِ
 نَافِرٌ مِنْهُمْ

عشر
الجزء الثاني

عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سميتكم المسلمين من قبل وفي هذا يكون
 الرسول شهيد عليكم وتكونوا شهداء على الناس فاقيموا الصلوة واتوا الزكاة وارتضوا
 بالله هو موليكم فنعيم المولى ونعيم النصيب قد تسمى الصفة او القصص الاربعة مثلا استخفا
 او استغفرت انبيها بعض الامثال التي ستر كونه مستحسنة عندهم وقرئ يدعون بالتاء والياء
 ولو اجتمعوا له في محل النصب على الحال كانه قال ان خلق الذباب يستحيل منهم شروطا عليهم اجتماعهم
 الخلق وهذا مبالغة في تجهيل قريش حيث وصفوا صوراً مثله يستحيل منها ان تقدر على اقل
 ما خلقه الله واحقره ولو اجتمعوا ذلك بالالهية التي تتصنى المقدار على كل الاجناس
 والخطا بجميع المعلومات والطالب الذباب والمطلوب الصنم وقيل بالعكس منه والمعنى
 ضعف التسالب والسلوب وقيل بعناء جهل العابد والمعبود ما قدروا الله حق قدره اى
 عرفوه حق معرفته وما عظموه حق عظمتهم حيث جعلوا الاصنام شركاء الله يصطفي هذا
 رد الكلام لا تكلم ان يكون الرسول من البشر وبيان ان رسل الله قد تكون من الملائكة
 ومن البشر ثم ذكر انه سبحانه عالم باحوال المكلفين من مضيهم ومن غير فلا يعترض عليه
 في حكمه واختياره امر سبحانه بالصلوة التي هي اجل العبادات ثم بغيرها من العبادات كالصوم
 والحج والزكاة ثم بفعل الخيرات على العموم وعن ابن عباس ان الخیر صلة الارحام وكرام
 الاخلاق لعلمكم تفعلون اى افعلوا هذا كله وانتم طامعون في الفلاح لا تسلكون على اعمالكم
 وعن عقبة بن عامر قال قلت يا رسول الله في سورة الحج سجدة بان قال نعم ان لم تسجد لها فلا تقرا
 ها وجاهدوا امر بالغزوا وبجاهدة النفس والهوى وهو الجهاد الاكبر كما روى انه صلى الله
 عليه وآله رجع من بعض غزواته فقال رجعت من الجهاد الاضغر الى الجهاد الاكبر في الله اى
 في ذات الله ومن اجله حق جهاده كما يقال هو حق عالم اى عالم حقا وكان القياس حق الجهاد
 فيه او حق جهادكم فيه الا ان الجهاد لما اخص بالله من حيث انه يفعل بوجهه ومن اجله
 جازت اضافة اليه لان الاضافة قد تكون بادن اختصاص ويجوز ان يتسع في الطرفين
 كقول الشاعر ويوم شهدناه سليما وعامرا اجبتاكم اى اختاركم لدينه ونصرت ما جعل عليكم
 في الدين من حرج اى ضيق فلم يكلفكم ما لا تطيقونه ورخص لكم عن الضرات كالقصر
 التيمم وجعل التوبة مخلصا لكم من الذنوب ونحوه يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر

اجناس المقدورات

نصب على الاختصاص اي فني بالدين ملته
ايكم او مضمون ما تقدمها كانه قال
وسمع دينكم توسعة ملته ايكم م م

الحديث ان امتي اممة مرحومة ملته ايكم ثم حذف المضاف وجعل ابراهيم ابا الاممة كلها لان العرب
من ولد اسمعيل واكثر العجم من ولد اسحق ولانه نورا رسول الله صلى الله عليه وآله وهو اب
لامته فلامته في حكم اولاده هو سماكم الضمير لله تعالى ولا يرهم وتكونوا شهداء على الامم بان
الرسول قد بلغوهم ومثله وكذلك جعلناكم اممة وسطا الآية وقيل شهيدا عليكم انه قد بلغكم
وتكونوا شهداء بدينه هو موليك المتولى لمركم وما لكمم وهو خير مولى وناصر **سورة**

مكية ايتى فاشعرا آية كوفي وتسع عشرة غيرهم لم يعد الكوفي واخاه هرون في حديثنا في
من قرأها بشرتها الملائكة بالروح والريحان يوم القيمة بما تقرب به عنده عند نزول ملك الموت
ص من قرأها ختم الله له بالسعادة اذا كان يد من قرأها في كل جمعة وكان منزله في القرية

الاعلى مع النبيين والمرسلين **بسم الله الرحمن الرحيم** قد افلح المؤمنون الذين هم في
صلواتهم خاشعون والذين هم عن الغلو مبغضون والذين هم للزكاة فاعلون والذين
هم لفرعهم حافظون الاعلى انزاجهم او ما ملكت ايماهم فاعلمهم غير ملومين في
ابنوا ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لآمالهم وعهدهم واعوان والذين
هم على صلواتهم يحافظون اولئك هم الوارثون الذين يورثون الفردوس هم فيها خالدون

الفلاح الظفر بالمراد وقيل البقاء في الخير والفتح دخل في الفلاح كالبشر دخل بالبشارة والخشوع
في الصلوة خشية القلب والتواضع واصيقت الصلوة لانه المستمعون بها وهي عذتهم وذخيرتهم
والذين يصلون له جمل وقد درس عن الحاجة اليها والغنى لا يعينك من قول او فعل كالمهر

والعب والمعنى انهم شغلهم الجذب عن الغنى والباطل وجميع المعاصي ولما وصفهم بالخشوع في
الصلوة وصفهم بعقوبة الاعراض عن الغلو ليجتمع لهم الفعل والترك والزكاة اسم مشترك بين
عين ومعنى العين ما يخرج من المذرك والمخض فاعله الذي هو التركيب وهو المراد في الآية وما من

مصدر الا وقد يعبر عن معناه بالفعل ويقال لمحدثه فاعل كما يقال للضارب فاعل الضرب واشد
لا مية بن ابي الصلت المطهون الطعام في السنة الا مية والفاعلون للزكوات ويجوز ان

يزاد بالزكاة العين على تقدير مضاف محذوف وهو اداء ويجعل البيت على هذا ايضا على ان
في موضع الحال اي الاولين على انزاجهم والمعنى انهم لفرعهم حافظون في جميع الأحوال الا في حال
تزوجهم وتسيرهم ويجوز ان يتعلق على محذوف يدل عليه قوله غير ملومين كانه قال لا يورثون

على الناس بعلمكم
بان يبلغوا اليهم
ما بلغه الرسول
اليكم واذخضكم
سجانه هذه الكرامة
فاعبدوه وثقوا
به وتمسكوا به

الاعلى واجهم اى يلاعن على كل باشر الا على ما اطلق لهم فانهم ملومين عليه فمن ابتغى وراء ذلك
 اى طلب سوى الارواح والمملوكة فاولئك هم الكاملون في العدوان المتأهون فيه قروء
 لاثامهم ولا ثمانا لهم وعلى صلواتهم وصلواتهم على الواحد والجمع سمي الشيء المؤتمن عليه والمعاهد
 امانة وعهدا ومثله يا امرم ان تؤدوا الامانات وتحبوا اماناكم وانما تؤدوا المؤتمن عليه والمعاهد
 الاثانة نفسها وكذلك الخيانة ويحتمل العموم في كل ما اتمنوا عليه وعهودا من جهة الله ومن جهة
 المخلوقين والخصوص فيما حملوه من امانات الناس وعهودهم وكرز ذكر الصلوة لان في الاول وصفهم
 بالخشوع فيها وفي الثاني وصفهم بالمحافظة عليها وهوان يؤدوها في اوقاتها ويراعوا اركانها او
 الجامعون لهذه الصفات احقوا بان يسموا ورائداون من عداهم ثم بين الوارثين بقوله الذي
 يرثون الفردوس وانما الفردوس على تاول الجنة ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين
 ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة
 عظاما فلكسونا العظام ثم انشأناه خلقا اخر فبارك الله احسن الخالقين ثم انكم
 بعد ذلك ليسون ثم انكم يوم القيمة تبعثون ولقد خلقنا قوم سمع طرائق وما كنا
 عن الخلق غافلين وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكنناه في الارض وانا على ذهاب به
 لقادرون فانشأنا لكم بجنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون و
 شجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصيغ للاكلين السالة الخلاصة تسل
 من بين الكدر وعن الحسن ماء بين ظهري الطين والمعنى خلقنا جوهر الانسان من طين
 ثم جعلنا جوهره بعد ذلك نطفة ومن الاول لا ابتداء والثاني البيان والقرار المستقر
 يريد الرحم وصفها بالمكانة التي هي صفة المستقر فيها لقولهم طريق سائر او لمكانتها في نفسها
 لانها امكنت بحيث هي واحررت وقرئ عظما فلكسونا العظم على افراد وعلى الجمع في الموضعين
 وضع الواحد موضع الجمع لرواى اللبس لان الانسان ذو عظام كثيرة اى خلقنا اخر ما يباي الخلق
 الاول حيث جعله حيوانا بعد كونه جمادا او اروع كل جزء من اجزائه من عجائب فطرة
 وعرايب حكمة ما لا يكنته بالوصف فبارك الله وتعالى واستحق العظيم احسن الخالقين اى حسن
 المقدرين تقديرنا فنذكر الميزان لالة الخالقين عليه والطرائق السموات لانه طرق
 بعضها فوق بعض وكل شيء فوقه مثله فهو طريقة او لانه طرق الملائكة ومتقلبا اتم

الأفلاك لأفلاك أطراف الكواكب وفيها سائر هاب قدر يرى بتقدير يصلون به إلى المنفعة و
يسلمون من الضرر أو بمقدار ما علمنا من مصالحهم وحاجاتهم فأسكننا في الأرض بقوله
فسلكه ينابيع في الأرض وكما قدرنا على قدرنا على أنزاله فحين قادرون على دفعه وإزالته
وقوله على هاب يعني على وجوه الذهبية وخص هذه الأنواع الثلاثة من جملة الأشجار لأنها
أكرمها وأجمعها المنافع ووصف الخيل والأعشاب بأن ثمرها جامع بين امرين أنه فاكهة
يتنكه بها وطعام يؤكل رطبا يابساً ولذلك أتى بالواو والزيتون بأن رهنه صالح للأصباح
والأصطيغ جميعاً وشجرة عطف على جنات وقرئ سيناء بفتح السين وكسرها فمن كسر
فإنما يصح الصرف للتعريف والجمعة أو للتأنيث لأنها بقعة لأن فعلاً بكسر الفاء لا يكون
الفه للتأنيث كالف صحراء وطور سيناء وطور سين لا يخلو ما إن يكون مضافاً إلى
بقعة اسمها سيناء أو سينون وما إن يكون اسماً للجزل مركباً مضاف ومضاف إليه كأم
القيس بالدهن في موضع الحال أي تثبت وفيها الدهن وقرئ تثبت وفيه وجهان
أحدهما أن يكون أنبت بمعنى تثبت كما في بيت زهير رَأَيْتُ ذَوِي الْحَاجَاتِ حَوْلَ بَيْتِهِمْ قُطَيْبًا لَهُمْ
حَتَّى إِذَا انْبَتَّ الْبَقْلُ وَالْأَخْرَانِ يَكُونُ مَفْعُولُهُ مَحْذُوفًا وَالْمَعْنَى تَثَبَّتْ زَيْتُونُهَا وَفِيهِ الزَّيْتُ
وَأَنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نَسْتَقِيمُ بِمَا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ
وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا
لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ هَذَا الْبَشَرُ مِثْلُكُمْ يَدْعُو
أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأُولَى إِنْ هُوَ
إِلَّا رَجُلٌ بِهِنَّ جِنَّةٌ فَتَرْتَصُّوهُ حَتَّى حِينٍ الْقَصْدُ بِالْأَنْعَامِ الْأَبْلُ لَهَا الْحَوْلُ عَلَيْهَا فِي الْعَادَةِ
لَهَا مَقْرُونَةٌ بِالْفُلْكِ الَّتِي هِيَ السَّفِينُ فَهِيَ سَفِينُ الْبَرِّ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ مِنَ الرُّكُوبِ وَالْحَمَلِ
وغير ذلك وفيها منفعة زائدة وهو الأكل الذي هو انتفاع بذواتها وغيره بالرفع على الحمل
وبالجرح على الموضع والجملة استئناف بحرفي التعليل الأمر بالعبادة يريد أن يتفضل عليكم
والرأية ونحوه ويكون لكم الكبرياء في الأرض بهذا أي ماسمعنا بهذا الكلام أو بمثل
هذا الذي يدعى أنه رسول الله وهو بشر الجنة الجنون أو الجن أي برجن يحبون حتى
حين أي أصبروا عليه إلى زمان فإن أفاق من جنونه وأفلتموه قَالَ رَبِّ انصُرْنِي

يطلب الفضل عليكم

بِالْكَذِبِ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَأَوَارِ السَّيْفَ فَأَسْلَمْنَا
 فِيهَا زَكَاةً وَسَبِيحًا مِّنَ اللَّيْلِ وَمِنْ فَجَاهِ يَوْمَ يُدْعَىٰ لِلْعَذَابِ وَأَهْلُكَ الْأَمْرُ سَقَىٰ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطَبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا
 أَنَّهُمْ مَعْرُوفُونَ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَجْنِي أُمَّتَهُ مِنَ السَّيْفِ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا
وَقُلْ رَبِّ انزِلْنِي مُنْزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ أَيُّ النَّصْرَةِ
بِأَهْلِكُمْ سَبَبُ تَكْذِيبِهِمْ أَيُّ النَّصْرَةِ بِأَنْجَازِ مَا وَعَدْتُهُمْ مِنَ الْعَذَابِ وَهُوَ مِثْلُ يَوْمِ فَتْرِهِ فِيهِ حِينٌ قَالَ
 لَهُمْ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ بِأَعْيُنِنَا أَيُّ جَفْظًا وَكَلَامًا كَانَ مَعَهُ مِنَ اللَّهِ حَفْظَةً يَكُونُ
 بَعِيضُهُمْ لَعَلَّ يَتَعَرَّضُ لَهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ عَيْنٌ كَالْيَةِ وَحَافِظَةٌ وَوَحَيْنَا أَيُّ بَأْمَرًا وَتَعْلِيمًا
 أَيُّكَ كَيْفَ تَصْنَعُ رَوَى أَنَّهُ قِيلَ لَنُوحٍ إِذَا رَأَيْتَ الْمَاءَ يَفُورُ مِنَ السَّيْفِ فَارْكَبْ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ
 السَّفِينَةَ فَلَمَّا نَبَعَ الْمَاءُ مِنَ السَّيْفِ وَخَبَرَ تَهَامُتَهُ فَرَكِبَ وَقِيلَ لَنُوحٍ وَجْهَ الْأَرْضِ وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ
 وَبَيَّانُهُ وَسَلَّكَ فِيهِ دَخْلُهُ وَسَلَّكَ غَيْرُهُ وَاسْلُكُهُ بِمَعْنَى وَلَا تُخَاطَبُنِي أَيُّ وَلَا تُكَلِّمُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا
 أَيُّ فِي شَأْنِهِمْ فَهَذَا عَنِ الدَّعَاءِ لَهُمْ لَكُمُ ظَالِمِينَ وَلَمْ تَنْ الْحِكْمَةَ أَوْجِبْتَ اغْرَابَهُمْ لِيَكُونُوا عِبْرَةً
 لِلْمُعْتَبِرِينَ وَكَهَانِي عَنْ ذَلِكَ أَمْرًا بِالْحَدِّ عَلَى أَهْلِكُمْ وَالنَّجَاةَ مِنْهُمْ ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يَدْعُوَهُ بِدَعَاءٍ هُوَ
 أَنْفَعُ لَهُ وَهُوَ طَلَبُ أَنْ يَنْزِلَ فِي السَّفِينَةِ أَوْ فِي الْأَرْضِ عِنْدَ خُرُوجِهَا مِنْهَا ثُمَّ كَلَّمَكَ لَهُ فِيهِ أَنْ
 يَشْفَعَ الدَّعَاءُ بِالشَّعَاءِ عَلَيْهِ الْمَطَابِقُ لِسَائِلِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ وَفَرَى مِنْهُ لَا يَجْعَلُ
 أَنْزَالَهُ أَوْ مَوْضِعَ أَنْزَالِهِ وَإِنْ كُنَّا أَنْ هِيَ الْمَخْفِةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَاللَّامُ هِيَ الْفَارِقَةُ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ النَّافِةِ
 وَالْمَعْنَى أَنَّ الشَّانَ وَالْقِصَّةَ كُنَّا بِلِسَانِ أَيُّ مَصْلِيحِينَ قَوْمِ نُوحٍ بِلَاءٌ عَظِيمٌ وَمُجْتَبَرِينَ بِهَذِهِ الْأَبْ
 عَادَانَا لِيَعْتَبَرُوا مِنْ حَوْلِهِ ثُمَّ أَنْشَأْنَا مَنْ بَعْدَهُمْ قَوْمًا آخَرِينَ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنْ
 اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
 بِبِلْعَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ
 مِمَّا تَشْرَبُونَ وَلَكِنْ أَطَعْتُم بَشْرًا مِّثْلَكُمْ أَنْتُمْ إِذَا خَاسِرُونَ أَيُّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ
 تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ هِيَ هَاتِ هِيَ هَاتِ لِمَا تُوَعَّدُونَ إِنَّ هِيَ الْأَحْيَاءُ فِي الدُّنْيَا مَوْتُ
 وَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ إِنَّ هُوَ الْأَرْجُلُ أَفَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ قَالَ
 رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَبْتُ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لِّیُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ قَوْمًا آخَرِينَ هُمْ عَادٌ وَقَوْمُ هُودٍ
 لِأَنَّهُ الْمَبْعُوثُ بَعْدَ نُوحٍ وَأَنْ مَّفْسَرَةً لَّا رُسُلْنَا أَيُّ قَلْنَا لَهُمْ عَلَى لِسَانِ الرُّسُلِ أَعْبُدُوا اللَّهَ كَذَّبُوا

بدل ما كذبوا كما يقال هذا بذالك
 أي كان ذاك وبدله والمعنى الذي
 من غم تكذيبهم النصرة عليهم

ببقاء الآخرة اى بلقاء ما فيها من الحساب والجزاء مما تشربون منه وحذف منه لالة ما قبله
 عليه وحذف الضمير والمعنى من مشروكم انكم مخرجون في موضع رفع بالهاء فاعل فعل هو
 الشرط كانه قال ايعدكم انكم اذ انتم وقع اخرجكم والمجمل الشرطية في موضع رفع بالهاء خبر
 انكم او كبر انكم للتاكيد ويكون مخرجون بالطرف على تقدير ايعدكم انكم وقت موتكم وكونكم
 ترابا وعظاما اخرجكم ويكون الطرف مع ما يقع به خبر انكم وقرئ ههنا بالفتح والكسر
 الزجاج ان معناه البعد لما توقعون فتر له منزلة المصدر ويجوز ان يكون اللام لبيان المستبعد
 ما هو بعد التصويت بكلمة الاستبعاد كما ان اللام في هيت لك لبيان المهيت به ان هي الاجرة
 الدنيا صير لا يعلم ما يعنى به الا بما يتلو من بيانه واصله ان الحياة الاخرة الدنيا ثم وضع
 موضع الحياة لان الخبر يدل عليها ويبينها ومثله هي النفس ما حملتها تحمل والمعنى لا حياة الا
 هذه الحياة نموت ونجى يموت بعض ويولد بعض وينقض قرن وياق قرن قليل صفة للزمان
 قديم وحديث في قولك ما رايته قديما ولا حديثا وفي معناه عن قريب وما توكد المعنى قلة
 المدة وقصرها فاحذتهم الصيحة بالحق جعلناهم غناء فبعد القوم الظالمين ثم انشأنا
 من بعدهم قرونا آخرين ما تسبق من امه اجلها وما يساخرون ثم ارسلنا رسلا انبى
 كلما جاء امه رسولا كذبوه فانبعثنا بعضهم بعضا وجعلناهم احاديث فبعد القوم لا يؤمنون
 ثم ارسلنا موسى واخاه هرون باياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملأه فاستكبروا
 وكانوا قوما عالين فقالوا لئن لم يرسل الله نبيا من قبلك لفلان فكلدوها
 فكانوا من المهلكين ولقد اتينا موسى الكتاب لعلمهم بهتدون وجعلنا ابن مريم
 وامه آية واوتيناها الى ربوة ذات قرار ومعين الصيحة صيحة جبرئيل ٢٤ صاحب بقم قد هم
 بالحق باستحقاقهم العذاب او بالعدل من الله والغناء حميل السيل مما اسود ويلي من العود
 والورق شبه دمارهم بذلك فبعد اى سمحا وهو من المصادر الموصوفة مواضع افعلا
 اى بعدوا واهلكوا يقال بعد بعدا وبعدا وقال الخوف لا تسعدوا ابدا ويلي والله قد بعدوا
 وللقوم الظالمين بيان لمن عليه بالبعد كما ذكرناه في ما توقعون اجلها الوقت الذى حد
 لهلاكها ترى فعلى الالف للتانيث اى ارسلناها متواترة يتبع بعضهم بعضا واحد بعدوا
 وقرئ تنزل بالتثنية والتاء بدل من الواو وضاف الى نفسه هنا والى امهم في قوله

جاءهم رسولهم بالبينات الا ان الاغصان تكون بالملابسة والرسول المرسل والمرسل اليه جميعا فاتبعنا
 الائم والقرون بعضهم بعضا في الاهلاك وجعلناهم اخبارا ليسمى بها واحاديث اسم جميع
 للحديث ويكون جمعا ايضا للاحدوث التي هي مثل المحبوبة والاضحوية وما يتحدث به الناس
 تعجيبا وهو المراد هنا بالسلطان المبين العصاة لانها كانت ام الايات موسى وقد تعلق
 بها معجزات شتى كاتقلاب البحر وانفجار العيون من الحزن بضربها فجعلت كأنها ليست
 بعضها فغطت عليها كقوله وجبرئيل وميكائيل ويجوز ان يراد به الايات انفسها هي آيات و
 حجة ظاهرة بليغة قوما عاين اى مستكبرين من قوله ان فرعون علا في الارض ومتطاولين
 على الناس يغيهم وظلمهم لبشرين مثله الانسانين خلفهما مثل خلقنا والبشر يكون واحدا جمعا
 ومثل وغير يوصف بهما الاثنان والجمع والمذكر والمؤنث نحو قوله انكم اذا مثلتم من الارض
 مثلهم ويقال ايضا هما مثلا وهم امثاله ان الذين يدعون من دون الله عبادا انما لكم وقوف
 يعني اسرايل عابدون اى مطيعون لاطاعة العبد لولاه اى اعطينا قوم موسى التورية لكي تفقدوا
 الى طريق الحق ويعلموا بشرايعها آية اى حجة على قدرتنا على الاختراع وهو مثل قوله وجعلناها
 وابنه آية للعالمين وذلك ان الآية في كلهما واحدة وهي ان عيسى ١٢ خلق من غير ذكر
 وريم حملت من غير فعل واودها الى ربوة اى جعلنا مكانها وما فيها ارضا مرتفعة و
 هي ارض بيت المقدس فانها كبد الارض واقرب الارض الى السماء وقيل فلسطين والارض
 وقيل هي حيرة الكوفة وسوادها والقرار المستقر من ارض مستوية مبطنة وعن الباق والقرار
 علمها السلم القرار مسجد الكوفة والمعين الفرات واصله الماء الظاهر الجارى على وجه الارض
 واختلف في زيادة ميمه فقيل انه مفعول من عطف اذا ادركه بعينه وقيل انه فاعل من الماعون
 وهو المنفعة اى نفع لظهوره وجريه يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اتي
 بما تعملون عليهم وان هذه اممكم امه واحده واناركم فانتمون فقطعوا امرهم بينهم
 نزل كل حزب بما لديهم فرحون فذكرهم في عمرهم حتى حين يحسبون انما امدتهم
 به من مال وبنين سارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون قيل انه خطاب للنبيصا وآله
 وفيه اعلام بان كل رسول في زمانه مأمور بذلك وموصى به والمراد بالطيبات ما طاب
 وحل وقيل هو كل ما يستطاب ويستلذ من الماكل والفواكه ويشهد بذلك مجئ في اثر

والمراد

الجنة

قوله واوتيناها الى ربوة ذات قرار ومعين ويجوز ان يكون وقع هذا الكلام عند ايواء عيسى ومريم الى
 الربوة فذكر في عيسى على سبيل الحكاية اي آياتها وقولنا لها هذا نعلمها ان الرسل كلهم خطبوا
 به فكلامنا رزقنا كما واعلامنا لما اقتداء بالرسل وقرئ ان هذه بالكسر على الاستيناف وان
 بالفتح بمعنى ولان وان مخففة من الثقيلة وامتكم من فوعة معها وقرئ زبراجع زبور اي كتباً
 اي جعلوا دينهم اديانا وقرئ زبرا اي قطعوا استعبرت من زبر بالفضة والحديد كل فرقة من
 هؤلاء المختلفين الذي تقطعوا دينهم فرح بباله معتقداً له على الحق راض بما عنده في غيرهم
 اي فيما هم معمرين فيه من جهلهم وعمايتهم واصل النمرة الماء الذي يغمر القامة او شبه الله
 باللاعبين في العنبر تلامهم عليه من الباطل قال ذو الرمة كانني ضارب في غمرة لعب حتى حين لي
 ان يقتلوا ويموتوا اي يحسبون هذا الامداد مسارة لهم في الخيرات ومعالجة بالتواب قبل
 وقته وليس ذلك الا استدراجاً لهم الى الهلاك وبل استدراك لقوله يحسبون اي يلهم
 اشياء البهائم لا فطنة لهم هم حتى يتأملوا ويتفكروا وهو استدراج او مسارة في الخير والبر
 من خبرات الى اسمه محذوف والتقدير ينسارع به ان الذين هم من خشية ربهم يشفقون
 والذين هم بآيات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما آتوا
 وقلوبهم وجيله انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون
 ولا تكلف نفساً الا وسعها ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة من
 هذا وهم اعمال من دون ذلك هم لها عالمون حتى اذا اخذنا من فيهم بالعذاب اذام بخار
 لا تجاروا اليوم انكم منا لا تنصرون قد كانت اياتي تلي عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون
 مستكبرين بده سامر المحجرون يؤتون ما آتوا اي يعطون ما اعطوا من الصدقة وقيل اعمال البر
 كلها انهم وجيله ص اي خائفه ان لا يقبل منهم وعنه عليه لم يؤت ما آتوا وهو خائف راجع
 وعن الحسن المؤمن جمع احسانا وشفقة والمنافق جمع اساءة واما انهم وبالله الى جمع
 حذف الحاراي لا يقا لهم انهم راجعون الى الله وجيلت قلوبهم اذ لم يامنوا التزيط اولئك
 يسارعون في الخيرات اي هم الذين يسارعون الى الطاعة رغبة منهم فيها وهم لها سابقون اي
 فاعلون السبق لاجلها وسابقون الناس لاجلها اي وهذا الذي وصف به الصالحون ليس
 بخارج من حد الوسع والطاقة وكل ما عمله العباد من التكليف مثبت عندنا في كتابنا طوق

الموت وهو صحيفة يقرن منه يوم القيمة ما هو صدق وعدل لا زيادة فيه ولا نقصان يوفون أجور^{اعمالهم}
 وهم لا يظنون أي لا يفتقر من ثوابهم ولا يزداد في عقابهم ولا يؤخذون بذنب غيرهم بل قلوب
 الكفار في غمرة أي غفلة عامرة لها من هذا أي من هذا الكتاب المشتمل على وعد الوعد
 هو القرآن أو من هذا الذي عليه هؤلاء الموصوفون من المؤمنين ولهم أعمال متجاوزة لذلك
 أي لما وصف المؤمنين به هم لها معادون وبها مستعملون حتى يأخذهم الله بالعذاب حتى
 هذه التي يتراء بعد هذا الكلام والعذاب قتلهم يوم يدرأ والجوع حين دعا عليهم رسول الله
 ص وآله فقال اللهم أشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم أسنن كسنى يوسف فابتلاهم^{لخط}
 حتى أكلوا الحيف والكلاب والعظام المحترقة والعدو وآله ولا يجأرون أي يصيحون ونصر^{خون}
 باستغاثة أي يقال لهم حينئذ لا تجأروا فإن الجواب غير نافع لكم أنكم منكم لا تنصرون أي لا يغاثون
 ولا تمنعون منكم من جهنم لا يلحكم نصره ومعونة والصمير في به البيت الحرام والحرم
 والباء يتعلق بمتكبرين كانوا يستكبرون به على الناس ويقتخرون بأنهم ولائهم ويكون
 الضمير لا يأتى لها في معانيها ومعنى استكبارهم بالقرآن تكذيبهم به استكباراً ضمن مستكبرين
 معنى مكذبين فعدي تعديته واستكبروا بسببه فلم يقبلوه وعلى هذا فالوقف يكون على
 ويجوز أن يتعلق الباء بامرأى يسمرون بالطعن في القرآن وتسميته سحراً وشعراً وب
 النبي ص وآله والسمار القوم يسمرون ليلاً ويجوز أن يتعلق بتجرون أيضاً أي تهرؤن
 بذلك فعلى هذين الوجهين يجوز الوقف على مستكبرين وقرئ تجرون بضم التاء من عجر
 الرجل في منطقه أي الفخس والهجر بالضم الفخس وتجررون بالفتح يجوز أن يكون معناهم تجرون
 أي أتى وكذا فلا تقادون له وتكذبون به من الهجر بالفتح أفلم يذروا القول أم جاءهم ما لم
 يأت آباءهم الأولين أم لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون أم يقولون به جنة بل
 جاءهم بالحق والكرهم الحق كارهون ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات و
 الأرض ومن فيهن بل أنيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون أم تسألهم خراجاً
 فخرج رزق خيبر وهو خير الزايقين وأنتك تدعوهم إلى صراط مستقيم وإن الدين
 لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لئلا يكون ولو خيبرهم وكشفنا ما بهم من ضمير لئلا
 في طغيانهم يعمهون ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما ينصرون

تعاونون

استبعدوه

لم تقم

حَتَّى إِذَا فُتِحْنَا عَلَيْهِمْ أَبَا دَعْدَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ الْقَوْلُ الْقَرَأَن يَقُولُ فَلَمْ يَدْرُوا
 الْقَرَأَن لِيَعْرِفُوا أَنَّهُ الْحَقُّ الدَّالُّ عَلَى صَدَقِ نَبِيِّنَا لِمَ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمْ فَلِذَاكَ اسْتَدْعَوْا
 وَانْكُرُوهُ كَمَا قَالَ لِيُنْذِرَ قَوْمًا مَّا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ أَوْ لِيَخْشَوْا عَذَابَ رَبِّهِمْ آيَاتُهُ مِثْلُ مَا نُنْزِلُ مِنْ قَبْلِهِمْ
 مِنَ الْمَكْذُوبِينَ أَمْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَمْنِ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمْ حَيْثُ خَافُوا وَاللَّهُ فَاكُنْ لَهُمْ وَاطَاعُوا
 وَآبَاؤُهُمْ أَسْغِيلُ وَأَعْقَابُهُ وَعَنِ النَّبِيِّ صَوَالَهُ لَا تَسْبُوْا مَصْرُوكَ لَا رِبْعَةَ فَاقْتَمَاكَ نَاسِلِينَ
 وَلَا تَسْبُوْا الْحَارِثَ بْنَ كَعْبٍ وَلَا اسْدِينَ خَزْمِيَّةَ وَلَا تَمِيمَ بْنَ مَرْفَاطٍ كَانُوا عَلَى الْإِسْلَامِ مَا
 شَكَلْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَلَا تَشْكُوا فِي أَنْ تَبْعَاكَانِ مُسْلِمًا لَمْ يَعْرِفُوا مُحَمَّدًا صَوَالَهُ وَشَرَفُهُ فِي نَسَبِهِ
 وَصَدَقَ لِسَانُهُ وَأَمَانَتُهُ وَأَنَّهُ كَمَا قَالَ ابْنُ بَطَالٍ فِي خُطْبَتِهِ لِنِكَاحِ خَلِيجَةٍ لَا يَزُونَ بِهِ رَجُلٌ
 إِلَّا رَجَحَ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ أَيْ جُنُونٌ وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ بَرٌّ مِنْهَا وَأَنَّهُ أَرْجَحُ النَّاسِ عَقْلًا
 وَاجْلَهُمْ قَدْ رَأَوْا قَتْلَهُمْ رَأْيًا وَكُنْتُمْ جَاءَهُمْ بِمَا خَالَفَ أَهْوَاءَهُمْ وَلَمْ يُوَافِقْ مَا الْفَوَءُ وَتَشَاطَرُوا
 عَلَيْهِ وَلَمْ يُكَلِّمُوا دَفْعَهُ لَأَنَّ الْحَقَّ الْمُبِينُ فَقَوُّوا عَلَى الْبُهْتِ مِنَ النِّسْبَةِ إِلَى الْجُنُونِ وَالتَّحْمِيلِ وَالشَّعْرِ
 ثُمَّ عَظُمَ سُبْحَانَهُ شَأْنُ الْحَقِّ بَانَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمِنْ فِيهِنَّ لَا تَقُومُ إِلَّا بِهِ وَلَوْ اتَّبَعَ أَهْوَاءَهُمْ
 لَاقْتَلَبَ بَاطِلًا وَلَذَهَبَتْ مَا يَقُومُ بِهِ الْعَالَمُ وَبِحُجُوزَانِ يَكُونُ الْمَرَادُ بِالْحَقِّ الْإِسْلَامُ أَيْ وَلَوْ
 اتَّبَعَ أَهْوَاءَهُمْ وَانْقَلَبَ شَرُّكَ الْأَهْلَكَ اللَّهُ الْعَالَمُ وَلِجَاءَ بِالْقِيَمَةِ وَلَمْ يُؤَخَّرْهُ وَعَنْ قِتَادِ الْحَقِّ
 هُوَ اللَّهُ وَلَوْ اتَّبَعَ أَهْوَاءَهُمْ وَامِنْ بِالْإِشْرَاقِ لَمَا كَانَ إِلَهُكَ أَيُّسَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ أَيْ بِالْكِتَابِ الَّذِي هُوَ
 أَيْ شَرَفُهُمْ وَصِيَّتُهُمْ وَفَخَرَهُمْ وَأَيُّ الدُّرَى كَانُوا يَتَمَنُّونَهُ وَيَقُولُونَ لَوَ أَنَّ عِنْدَنا ذِكْرُ الْمَوَلَوَيْنِ
 لَكُنَّا عِبَادُ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ وَاصِلُ الْخُرُوجِ وَالْخُرُاجِ وَاحِدٌ هُوَ مَا تَخْرُجُ بِهِ إِلَى الْأَمَامِ أَوِ الْعَامِلِ
 أَجْرُهُ أَرْضُكَ وَالْخُرُوجُ اخْصُصْ مِنَ الْخُرُاجِ يَعْنِي أَمْ تَسْأَلُهُمْ عَلَى هَذَا يَتَكَلَّمُ لَهُمْ قَلِيلًا مِنْ عَطَاءِ
 الْخَلْقِ فَالْكَثِيرُ مِنْ عَطَاءِ الْخَالِقِ خَيْرٌ لَزِمَهُمْ سُبْحَانَهُ الْحُجَّةُ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ بَانَ الَّذِي أَرْسَلَهُ
 إِلَيْهِمْ رَجُلٌ مَعْرُوفٌ أَمْرُهُ مَخْبُورٌ عَلَيْهِ نَبِيَّتُهُ وَسَمَّ صَالِحٌ لَأَنَّ يُصْطَفَى لِلرَّسَالَةِ جَدِيدُهُ وَأَنَّهُ لَمْ يَنْهَازْ
 إِلَّا الصَّدَقَ وَوَفُورَ الْعَقْلِ وَالشَّهَادَةِ وَالْأَمَانَةِ حَتَّى يَكُنْ عَمَّا نَبَوَّةَ بَاطِلٍ وَلَمْ يَجْعَلْ ذَلِكَ ذِكْرًا لِبَعْضِهِ
 إِلَى اسْتِعْطَاءِ أَمْوَالِهِمْ وَلَمْ يَدْعُهُمْ إِلَّا إِلَى الصِّرَاطِ السَّوِيِّ الَّذِي هُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ هَذَا مَعَ إِبْرَاهِيمَ
 الْمَكُونِ مِنْ آدَامٍ وَهُمْ هُوَ اخْلَاصُهُمْ بِالْتَّوْبَةِ وَشَغْفِهِمْ بِتَقْلِيدِ الْأَبَاءِ الضَّلَالِ مِنْ غَيْرِ رِيحَانٍ
 وَتَعَلَّمُوا بِأَنَّهُ مَجْنُونٌ بَعْدَ ثَبَاتِ تَصَدِيقِهِ مِنْ اللَّهِ بِالْمُعْجَزَاتِ وَالْدَّلَالَاتِ وَأَعْرَاضَهُمْ عَمَّا فِيهِ

ولتأدوا

حظهم من الذكر والشرف ناكبون أي عادلون عن هذا الصراط المذكور وما اسلم عامة بن إنال^{لجنى}
ولحق بالبيعة ومنع الميرة من أهله واخذهم الله بالسنين حتى أكلوا العلم وهو دم القل^{الست}
مع الصوف جاء يوسف بن حرب إلى رسول الله وآله فقال له أنشدك الله والرحم^{الست}
تزعهم أنك بعثت رحمة للعالمين فقال بلى فقال له فقلت لا بلاء بالبين^{الست} إلا بناء بالجوع والمعنى
كشف الله عنهم هذا الضر وهو الهزال والقط الذي أصابهم برحمته عليهم ووجدوا الخصب
لرجعوا إلى ما كانوا عليه من الاستكبار واستعادوا في غوايتهم يتردون واستشهدوا على
ذلك بأن أخذناهم بالسيف وبما جرى عليهم يوم يذرين قتل صناديدهم وأسروهم فما
وجدت منهم بعد ذلك استكانة ولا تضرع حتى فتحنا عليهم باب الجوع الذي هو ظم الغذاء
واشد من الأسر والقتل فابلسوا الساعة وخضعت رقابهم وجاء أعناهم في العناد و
الاستكبار يستعطفك أو يحتمهم بكل محنة من القتل والجوع فما رأى منهم لين قيادهم^{لأقباد} ولا تقيا
كذلك حتى إذا عذبوا بنار جهنم حينئذ يلبسون كقوله ويوم تقوم الساعة يلبس المحرمون
والإبلان الميأس من كل خير وقيل هو السكوت مع التحير واستكان هو استغفل من الكون
أي انتقل من كون إلى كون كاستحال إذا انتقل من حال إلى حال وافعل من السكون أشبع
فتح عينه كما قيل بمنزلة وهو الذي أنشأ لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تذكرو
وهو الذي ذرأكم في الأرض وإليه تحشرون وهو الذي يحيى ويميت وله اختلاف
الليل والنهار فلا تعجلون بل قالوا شئ ما قال إلا وكون قالوا إننا سنا وكنا نرا بآ
وعظما أننا المبعوثون لقد وعدنا نحن وأبائنا هذا من قبل أن هذا الأساطير
أولئك قل من الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون سيقولون لله قل فلا تقوت
قل من يدين ملكوت كل شيء وهو يحير ولا يحار عليه إن كنتم تعلمون سيقولون
لله قل فأتى سحرون بل أنبأهم بالحق وأنهم لكاذبون أما خص السمع والأبصار والأفئدة
لأنه يتعلق بها من المنافع الدينية والدنيوية ما يتعلق بغيرها وأحدى منافعها أن
يستعملوها في آيات الله وأفعاله فيستدلوا بذلك على توحيده ويشكروا نعمة فإن مقدمة
شكر النعمة الأقرب بالنعمة بها وإن لا يجعل معه شريك أي يشكرون شكر اقليلًا وما مزيدة
للتأكيد ومعنى ذرأكم خلقكم وبنيكم بالناسل وإليه تجمعون بعد تفرقكم وله اختلاف الليل

قل فلا تذكرون قل من ربي السموات
السميع ورب العرش العظيم سيقولون

والنهار

والنهار اى هو المختصر به وهو تولا ولا يقدر على تصريف ما غيره وقرئ افلا يعقلون
 بالياء بل قالوا اى قال اهل مكة كما قال الاولون المنكرون للحشر والاساطير جميع اسطورة
 وهو ما كتبه الاولون وسطوره مما الاحقية له ثم احتج عليهم بما فيه تجهيل لهم والمراد
 اجيبوني عما استعألتكم منه ان كان عندكم فيه علم فلا تذكرون فتعلموا ان من فطر
 الارض ومن فيها من العقلاء وغيرهم كان قادرا على الاعادة اذ ليس ذلك باعظم منه و
 كان حقيقا بان لا يشرك به فى الالهية بعض مخلوقاته قرئ الاول لله باللام وفى الاثنين
 بعد باللام وغير اللام لان قولك من ربه ولمن هو فى معنى واحد فلا تتقون اى افلا
 تخافونه فلا تشركوا به يقال احبار الرجل فلا تاعلى فلان اى اغاثته منه ومنعه اى من يحج
 من يشاء على من يشاء ولا يحج عليه احد من اراده يسوع فاقى تسحرون اى فكيف تتخذون
 عن توحيدهم ويموه عليكم كقول امرئ القيس ارانا موضعين لحتم غيب وكسحر بالطعام والشراب
 اى تخدع والخذاع هو الشيطان والهوى بل جئناهم بالحق بان الشرك باطل ونسبة الولد
 اليه محال واتهم الكاذبون بادعاءهم الشرك ونسبتهم اليه الولد ما اتخذ الله من ولد
 وما كان معه من اله اذ الذهب كل اله بما خلق ولعل على بعضهم على بعض سبحان الله
 عما يصفون عالم الغيب والشهادة فعلى عما يشركون قل رب انا ترى ما يوعدون
 رب فلا تجعلنى فى القوم الظالمين وانا على ان ترى ما نعدهم لقادرون اذفع بالي
 هلى حسن السيئة نحن اعلم بما يصفون وقل رب اعد ذك من هرات الشياطين
 واعد ذك ان يحضرون حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلنى
 صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون اذن
 يكون جزاء وجواب الكلام متقدّم وهما شرط محذوف والتقدير ولو كان معه الهة
 لذهب كل اله بما خلق اى لا نفرذ كل واحد من الالهة بما خلقه من الخلق واستبد به
 ولما استم ملك كل واحد من الالهة متميزا من ملك الآخر ولعل بعضهم بعضا كان ملوك
 الدنيا يتعالبون ويطلب بعضهم قهر بعض وممالكهم متميزة فحين لم تروا ان التمانى الملك
 وللسعالب فاعلموا انه اله واحد من عما تصفون من الاولاد والانداد قرئ عالم الغيب
 بالجر صفة لله وبالرفع خبر مبتداء محذوف والنون وما مؤكّدان لان اى ان كان لا يد

ان تيقن ما وعدوه من العذاب في الدنيا او في الآخرة فلا تجعل فيهم واخرجني من بينهم اذا ردت
احلال العذاب بهم عن الحسن اخبره الله سبحانه ان له في امته نعمة ولم يخبره في حيوتهم ان
بعد وفاته فامر ان يدعوا بهذا الدعاء وعن ابن عباس وجابر بن عبد الله انه صلى الله عليه
قال في حجة الوداع وهو بمكة لا ترجعوا بعدي كفار يضرب بعضكم رقاب بعض وايما الله لئن
فعلتموها لفرقتي في كتيبة يضاربونكم فممن خلفه منكبه الايسر فالتفت وقال وعلى فنزلت
الايات وقوله رب مرتين قبل الشوط وقبل الجراعت على فضل تضرع وجوار واتا لقادس
على انجاز ما عدهم لكن ننظرهم ونمهلهم ادفع السيئة بالحسنى وهو الصفع عنها ومما
بالحسن اعلم بما يذكره من احوالك بخلاف صفاتها او بوصفهم وسوء ذكرهم واقد
على جزائهم واعوذ بك اي اعظم بك من نزغات الشياطين والهزات الخمس ومنه مما زاد
والشياطين يحثون الناس على المعاصي كما يفعل الرضاة الدواب يحثونها على المشي ونحوه
تأذهم اذا فرغ من اسمه بالتعوذ من نجاستهم بلفظ المتضرع الى ربه المكرر لذاته وبالتعوذ
من ان يحضروه اصلا وليشهدوه وعن ابن عباس عند تلاوة القرآن وعن عكرمة عند التضرع
والاظهار لله في الاحوال كلها حتى يتعلق بصفتهم اي لا يزالون على سوء الذكر الى هذا الوقت
ارجعوني خطاب الله تعالى بلفظ الجمع للتعظيم اذا ايقن بالموت تحسرا على ما فرط فيه فسأل ربه
الرجعة وقال لعلني اعمل صالحا في الذي تركت من المال وفيما ضيعته من الطاعات وقيل هو في
الركوة وسئل الرضا عليه السلام يعرف القديم سبحانه الشيء الذي لم يكن ان لو كان كيف كان
فقال له اما قرأت قوله عز اسمه لو كان فيما الهة الا الله لفسدنا وفي موضع آخر ولعلنا نضم
على بعض فقد عرف الشيء الذي لم يكن ولا يكون ان لو كان كيف كان يكون وقوله سبحانه
يحيى قول الاسقياء رب اجعلني لعلني اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها وقال
ولورد والعاد والمهاو اعنه وانهم كاذبون فقد علم الشيء الذي لم يكن ان لو كان كيف
يكون وكلامه رافع عن طلب الرجعة وانكار واستبعاد انها كلمة هو قائلها بلسانه لا حقيقة
لها وهو قائلها وحده لا تسمع منه ومن رآهم بريح والضمير للجماعة اي امامهم حايل في
بينهم وبين الرجعة الى يوم البعث من القبور فاذا انفتح في الصور فلا انساب بينهم يومئذ
ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه

قَالَ الَّذِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمْ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالْحُوتِ أَلَمْ تَكُنْ
 آيَاتِي تَتْلُو عَلَيْهِمْ فَلَسْتُمْ بِمُتَذَكِّرِينَ قَالُوا لَمْ يَنْبَغِ لَنَا عَلَيْكَ شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ
 رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ قَالَ اخْسَوْا فِيهَا وَلَا تَكْمُلُونَ إِنَّهُ كَانَ قَوْلُ
 مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا اسْقَا غُفْرَانًا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًا
 حَتَّى اسْتَوْكَمَ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ قَتْلُونَ فَلَا انْتِصَابَ لَكُمْ فِي مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَلَا
 يَتَعَاطَفُونَ فِيهِمْ يَعْلَمُ بَعْضُهُمْ غَيْبُ قَوْمٍ مَعَاقِبِينَ وَمَثَابِينَ وَعَنِ النَّبِيِّ وَالْهَيْبَةِ كُلِّ شَيْءٍ
 مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَحْسَبِي وَنَسْبِي وَلَا يَتَسَاءَلُونَ أَيَّ لَيْسَ لِبَعْضِهِمْ بَعْضٌ عَنْ حَالِهِ وَخَيْرِ
 كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِنَفْسِهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ يَتَعَاطَفُونَ يَتَمَرَّقُونَ وَيَتَمَرَّقُونَ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ فَقَدْ شَلَّ
 عَنْهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ هَذِهِ تَارَات يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَعْنِي أَنَّ الْقِيَامَةَ أَحْوَالٌ مُخْتَلِفَةٌ يَتَسَاءَلُونَ
 فِي بَعْضِهَا وَيَسْأَلُهُمْ عَظَمُ الْهَوْلِ عَنِ الْمَسْئَلَةِ فِي بَعْضِهَا وَالْمَوَازِينَ جَمْعُ مَوَازِينٍ وَهِيَ الْمَوَازِينُ
 مِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي لَهَا قَدَرٌ وَزَنٌّ عِنْدَ اللَّهِ وَقَوْلُهُ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ بَدَلٌ مِنْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ
 أَوْ يَكُونُ خَيْرًا أَوْ لَوْ أَنَّكَ بَعْدَ خَيْرٍ أَوْ خَيْرٌ مِنْ بَدَأَ بِكَ وَفِي تَلْفَحُ تَصِيبُ وَجُوهَهُمْ تَلْفَحُ النَّارُ
 وَعَنِ الزَّجَّاجِ التَّلْفَحُ وَالتَّلْفَحُ وَاحِدٌ أَنَّ التَّلْفَحَ شَدُّ تَأْثِيرِ الْكُلُوبِ أَنْ تَتَقَلَّبَ الشَّيْئَانِ عَلَى الْأَسْنَانِ
 غَلَبَتْ عَلَيْنَا أَيَّ مَلَكْتَنَا مِنْ قَوْلِهِمْ غَلَبَتْ عَلَيْنَا فَلَمَّا عَلَى كَذَا إِذَا أَخَذَهُ مِنْهُ قَرَأَ شِقْوَتُنَا وَشَقَاؤُنَا
 وَبَعْضُهَا وَاحِدٌ وَهُوَ سَبْعُ الْعَاقِبَةِ الَّتِي اسْتَحَقَّ بِسُوءِ أَعْمَالِهِمْ اخْسَوْا فِيهَا أَيَّ ذُلِّهَا وَأَنْزَجِرُوا كَمَا
 يَنْزَجِرُ الْكَلَابُ إِذَا نَزَجِرَتْ يَقَالُ خَسَأَ الْكَلْبُ فَخَسَأَ لَزَمَ وَتَعَدَّى وَلَا تَكْمُلُونَ فِي رَفْعِ الْعَذَابِ
 فَإِنَّهُ لَا يَرْفَعُ سُخْرِيًا قَرَأَ بِضَمِّ السِّينِ وَكُسرِهَا وَهُوَ مُصَدَّرٌ مِنْ سُخْرٍ كَالسُّخْرِ الْأَنَّ فِي الْبَاءِ زِيَادَةُ قُوَّةٍ
 فِي الْفِعْلِ وَقِيلَ إِنَّ الْمَكْسُورَ مِنَ الْهَرَعِ وَالْمُضْمُومَ مِنَ السُّخْرِ وَالْعِبُودِيَّةُ أَيَّ سُخْرِيَتِهِمْ وَاسْتَعْبَدْتُمُوهُمْ
 حَتَّى اسْتَوْكَمَ بِتَسَاغُلِكُمْ بِهِ عَلَى تِلْكَ الصِّفَةِ ذَكَرِي فَتَرَكْتُمُوهُ أَيَّ تَرَكْتُمُوهُ أَنْ تَذَكَّرْتُمْ فِي فِتْنَةٍ وَفِي
 فِي أَوَّلِيَّاتِي أَيَّ جَزِيَّتِهِمْ يَوْمَ يَبْصُرُونَ قَالُوا لَمْ يَسْتَمِ فِي الْأَرْضِ عِدَّةٌ سِنِينَ قَالُوا
 لَيْسَ يَوْمًا أَوْ بَعْضُ يَوْمٍ فَسَأَلَ الْعَادِيْنَ قَالُوا لَيْسَ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْغَيْبُ
 أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عِبَادًا وَأَنْتُمْ الْبِلَا لَتَرْجِعُونَ فَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ
 الْكَرِيمِ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ
 وَقَالَ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ قَرَأَتْهُمْ بِفَتْحِ الْهَمْزِ وَكُسرِهَا فَالْفَتْحُ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ

أَيَّ

هَمْزٌ

جزيته والكسر استينافى قد فازوا حيث صبروا وفجزوا احسن الجزاء بصبرهم والصبر في قال الله تعالى
اولسائر عن كبرهم وقرئ قل في الموضعين على معنى قل يا ايها السائل عن كبرهم استقصروا مدته
لبنهم في الدنيا بالاضافة الى خلودهم في النار ولم يشعروا بطول لبنهم في القبر لكونهم مواثا ولا
المنقضى في حكم ما لم يكن وصدقهم الله في ثقلهم لئلا يسهل لهم في الدنيا ويخففهم على عقابهم التي كانوا
عليها والمراد بالعاذرين الملائكة لانهم احصوا اعمال العباد واياهم وقيل هم الحساب اى فسلوا الملائكة
الذين عدوا اعمال الخلق ومن يعذر ان يلقى فكره الى العذاب ان لا تعرف عدد تلك السنين الا
انا نسقها ونحسبها يوما او بعض يوم عشا حال اى عابدين او مفعول له اى ما خلقناكم للعبث
بل الحكمة التي اقتضته وهاتى تعبدكم ونكلفكم الطاعات بتغيركم في دار الجزاء لنثبت ونعاقب
وقرئ ترجون بفتح التاء والحق الثابت الذي لا يزول والذي يحق له الاتية والملك فلا
يزول ملكه وكل ملك غيره فملكه مستعار وانما يملك بعض الاشياء من بعض الوجوه وهو الملك
المالك جميع من جميع الوجوه ووصف العرش بالكر مران الرحمة تنزل منه وينال الخير والبركة
من جهته ونسبته الى اكرم الاكرمين لابرهاله به صفة لازمة نحو قوله يطير بجناحيه حتى
بها التوكيد وهو اعتراض بين الشرط والجزاء كما نقول من احسن الى فلان لا احوال احسن
منه فالتثنية **سورة الاحقاف** مديته وهي في حديث ابي من قراها اعطيت من الاجر
عشر حسنات بعد كل مؤمن ومؤمنة فيما مضى وفيما بقى من حسنات اموالكم وقرئ وحكم بئلا
سورة التور بسم الله الرحمن الرحيم **سورة انزلناها وقرضناها وانزلنا فيها آيات بينات**
لعلكم تذكرون الزانية والزاني فاحلدا واحلدا جلد جلد ولا تأخذكم
بهما رافة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عندهما طائفة من
المؤمنين الزاني لا ينكح الزانية او مشركه والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وخبر
ذلك على المؤمنين **سورة خبر مبتداء محذوف او مبتداء موصوف بانزلناها والخبير**
محذوف اى فيما يتلى عليكم سورة انزلناها وقرئ في الشواذ سورة بالنصب على زيد اضربه
وانزلناها تفسير الفعل المضارع على قرأ سورة وانزلناها صفة وفرضناها وفرضنا حكمها احكامها
التي فيها اى جعلناها واجبة مقطوعا بها واصل الفرض القطع وقرئ وفرضناها بالتثنية
وهو للتوكيد والمبالغة في الايجاب اولان فيها فرائض يقول فرضت الفريضة وفرضت

تعالى
فاصل

الاشياء

الفرايض وقرئ تذكرون بتشديد الذاو وتخفيفها الزانية والزاني رفعهما على الابتداء و
 الخبر محذوف والتقدير فيما فرض عليكم الزانية والزاني اي جلدها ويجوز ان يكون الخبر
 فاجلدوا الآن الالف واللام بمعنى الذي والتقدير التي زنت والذي فاجلدوها كما تقول
 من زنى فاجلدوه والجلد ضرب الجلد تقول جلده كما تقول ظهره وبطنه وركبه وهذا
 حكم من ليس محصن من الزناة الاحرار البالغين فاما المحصن فحكمه الرجم وقرئ رافة يفتح
 الهزة والمعنى ان الواجب على المؤمنين ان يستعملوا الجد في دين الله ولا يأخذهم اللين
 والهوادة في استيفاء حدوده وقوله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر من باب التثبيح
 الهاب الغضب لله ولدينه وقيل معناه لا تأخذكم بهما رافة تمنعكم من اقامة الحد عليهما
 فقطلوا الحدود وامن الضرب الشديد بل اوجعوهما ضربا لا تحفوا كما يخفف في حد الشارب
 والرجل الجلد فاعلم على حاله التي وجد عليها ضربا وسطا مفرقا على الاعضاء كلها لا يستثنى
 منها الا ثلاثة الوجه والرأس والفرج وفي لفظ الجلد اشارة الى انه لا ينبغي ان يتجاوز الالم
 الى اللحم والمرأة تجلد قاعدة عليها ثيابها قدر بطت عليها حتى لا تبدو او عورتها وفي تميم
 عذابا دليل على انه عقوبة ويجوز ان يسمى عذابا لانه يمنع من المعاودة كما سمي نكاحا لانه
 الفرقة الحافظة حول الشيء وهم ثلثة فصلا دواهي صفة عالية وعن الباقر عليه السلام وابن عباس
 والحسن وغيرهم ان اقلها رجل واحد ان لا يشهد الاخير والفاصول الذي من شأنه
 الزنا لا يرغب في نكاح الصوايح من النساء اللاتي على خلاف صفته وانما يرغب في نكاحها
 الصالحات من الرجال زمانية مثله او مشركة وكذلك الزانية المسافحة المشهورة بذلك لا
 يرغب في نكاحها الصالحات من الرجال وينفرون عنها وانما يرغب فيها من هو شكلها
 وانما قرن سبحانه بين الزاني والمشرک تخيما الامر الزنا واستعظاما له ومعنى الجملة الاولى
 وصف الزاني بكونه غير راغب في العفاف لكن في الزواني ومعنى الجملة الثانية وصف
 الزانية بكونها غير مرغوب فيها الاعفَاء ولكن الزناة وبينهما فرق وانما قد استثنى
 على الزاني في الاول لان الآية مسوقة لعقوبتهما على جنائيهما والمرأة منها منشاء الجناح
 وهي الاصل والمادة في ذلك ثم قدم الزاني عليها في الثاني لان الآية مسوقة لذكر النكاح
 والرجل هو الاصل فيه والخطاب ومنه مبداء الطلب وحرم الزنا وحرمة نكاح المشهورات

رحمة

وينبغي للناس

متفرقين

بالتزاعلى المؤمنين والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين
جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون إلا الذين تابوا من بعد ذلك
وأصلحوا فإن الله غفور رحيم ذكر سبحانه حد الزنا ثم ذكر حد القذف بالتزاعلى فيقولون
العفيف من النساء بالتزاعلى والفجور ثم لم يأتوا بأربعة عدول يشهدون بأنهم شاهدوهم
ذلك فاجلدوهم والواجب ان يحضروا في مجلس واحد فان جاؤا متفرقين كانوا قذفة
ويتقضى نظم الآية ان يكون هذه الجمل الثلاث باجمعها جزءا للشرط فيكون التقدير من قد
المحصنات فاجلدوهم وردوا شهداء لهم فسقوهم أى فاجمعوا لهم الجلد وردوا الشهداء والتسقيط
إلا الذين تابوا عن القذف وأصلحو فإن الله يغفر لهم فلا يجلدون ولا ترد شهداءهم
ولا يفسقون والابداسم لزمان طويل انتهى ولم ينته فاذا تاب القاذف قبلت شهادته
سواء حدا ولم يجد عند ثمة الهدى عليهم السلام وابن عباس هو مذهب الشافعي ومن
شرط توبة القاذف ان يكذب نفسه فان لم يفعل ذلك لم يقبل شهادته والذين يرمون
أزواجهن ولم يكن لهم شهداء إلا انفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله انه
من الصادقين والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ويدرونها
العذاب ان تشهد أربع شهادات بالله انه من الكاذبين والخامسة ان غضب الله
عليها ان كان من الصادقين ولو لا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم روى
انه نزله آية القذف فلم يعاصم بن عدى الأضارى فقال يا رسول الله ان رأى رجل امرأته
امرأته رجلا فخبى بما رأى جلد ثمانين والحى ان يجيئ بأربعة شهداء فقد قضى الرجل حاجته
ومضى قال كذلك انزلت يا عاصم فخرج فلم يصل إلى منزله حتى استقبله هلال بن امية يستجمع
فقال ما وراءك قال شروجت على بطن امرأتى حولة شريك بن سخاف قال هذا والله سواء
فرجعا فخبى عاصم رسول الله صلى الله وآله فبعث اليها فقال ما يقول زوجك فقال لا
ادري الغيرة أدركته أم تجلأ على الطعام وكان شريك نزيلهم فنزلت الآيات ولعن بينهما
وقرئ أربع شهادات بالنصي لانه في حكم المصدر الذى هو شهادة احدى وهو مبتدأ محذوف
الخبر فيكون التقدير فواجب ان يشهد احدى أربع شهادات ويكون بالله من صلة شهادتها
وفي الرفع يكون أربع شهادات خبرا وقرئ ان لعنة الله وان غضب الله على تخفيف ان ورد

روى عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وآله
عن رجل قال يا رسول الله
ان رأى رجل امرأته رجلا
فخبى بما رأى جلد ثمانين
والحى ان يجيئ بأربعة
شهداء فقد قضى الرجل
حاجته ومضى قال كذلك
انزلت يا عاصم فخرج فلم
يصل إلى منزله حتى
استقبله هلال بن امية
يستجمع فقال ما وراءك
قال شروجت على بطن
امراتى حولة شريك بن
سفاف قال هذا والله
سواء فرجعا فخبى عاصم
رسول الله صلى الله وآله
فبعث اليها فقال ما يقول
زوجك فقال لا ادري
الغيرة أدركته أم
تجلأ على الطعام وكان
شريك نزيلهم فنزلت
الآيات ولعن بينهما
وقرئ أربع شهادات
بالنصي لانه في حكم
المصدر الذى هو شهادة
احدى وهو مبتدأ محذوف
الخبر فيكون التقدير
فواجب ان يشهد احدى
أربع شهادات ويكون
بالله من صلة شهادتها
وفي الرفع يكون أربع
شهادات خبرا وقرئ ان
لعنة الله وان غضب الله
على تخفيف ان ورد

ما بعد ها وقرئ بنصب الخامسة الثانية على معنى وتشهد الخامسة وصفة اللعان ان يوقف
 الرجل بين يدي الحكم والمرأة عن يمينه فيقول للرجل اربع مرات ^{دقين} اشهد بالله اني لم ^{دقين} اضا
 فيما ذكرته من الفجور عنها ثم يقول في المرة الخامسة لعنة الله علي ان كنت من الكاذبين
 فيما رويتها به ويدفع عن المرأة العذاب وهو حذر الزنا ان تقول اشهد بالله لمن الكاذب ^{بن}
 فيما قد فني به اربع مرات مرة بعد اخرى وتقول في الخامسة غصبت الله علي ان كان من
 الصالحين فيما قد فني به ثم يقرأ الحاكم بينهما ولا تحل له ابدا وكان عليها العدة من
 وقت اللعان وان نكل الرجل عن التقابل استكمال الشهادتين وجب عليه حد القذف و
 جواب لولا متروك وتركه دال على امر عظيم لا يكسبه ان الذين جاءوا اياك عصبية
 منكم لا تحسبوه سرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذى
 تولى كبره منهم له عذاب عظيم كولا اذ سمعتموه طئت المؤمنون والمؤمنات بانفسهم
خيروا قالوا هذا افك مبین كولا جاؤا عليه باربعة شهداء فاذلم ياتوا بالشهادة
فاولئك عند الله هم الكاذبون وكولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة
 لمكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون يا فواهم ما ليس لكم
 به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وكولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان
 نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين
 ويبين الله لكم الايات والله عليم حكيم ان الذين يحجون ان تشيع الفاحشة في الذين
 اسوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون وكولا فضل الله عليكم
 ورحمته وان الله رؤوف رحيم اولئك ابلى من الاولين اذ بلغوا الكذب واصلوا من الاولين وهو القلب لا يقول
ما فؤك عن وجهه والمراد ما افك به على عايشة وصفوان بن المعطل والعصبة الجماعة
من العشرة الى الأربعين وكذلك العصاية واعصوا صبوا اجتماعا وهم عبد الله بن ابي
هو الذي تولى كبره اثمه ومسطح بن اثانة وحسان بن ثابت وخمسة بن مجش ومن ساعدكم
لكل امرئ اى من تلك العصبة يضرب من الائم على مقدار خوضه في الفلك والعذاب العظيم
اي ان عظم الشر كان منه يشيع ذلك في الناس ويقول امرأة نبينا بابت مع رجل حتى اصبت
ثم جاء يهودها والله ما تحت منه ولا يخافها والخطاب في قوله هو خير لكم لعائشة و

نصف الخبر

لأنهم المقصودان بالآفة ولمن ساء ذلك من المؤمنين ولكل من رُمي بسبب ومعنى كونه
 خير لهم إن الله تعالى يعوضهم بصبرهم وكان بسبب الآفة أن عايشة ضاع عقد هافي
 غزوة بني المصطلق وكانت قد خرجت لقضاء حاجة فرجعت طالبة له وحمل هو وحملها
 على غير هاتئنا منهم لها وفيها فلم أعادت إلى الموضع وجدتم قد رحلوا وكان صفوان ^{رأى} من
 الجيش فلما وصل الحاد ذلك الموضع وعن فيها الناح بعيره حتى ركبته وهو يسوقه حتى أتى الجيش
 وقد نزلوا في قايمة الظهير كذا رواه الزهري عن عايشة وقرئ كبره بضم الكاف أي عظمه
 بأنفسهم أي بالذين هم كأنفسهم لأن المؤمنين كلهم كالنفس الواحدة ونحوه ولا يزلوا ^{أنفسهم}
 وقيل معناه هلا طنتم ما تطونه بأنفسكم لو خلوت بها ولم يقل طنتم بأنفسكم خيرا عدواً عن
 المضمر إلى المظهر وعن الخطاب إلى الغيبة ليبالغ في التوبيخ بطريقة الالتفات ويدل على أن
 الاشتراك في الإيمان مقتضى أن لا يصدق مؤمن على أخيه قول غائب وموجب أن
 يصحح ببراءة ساحته وتكذيب قاذفه ^{لأنه} لا أولى التخصيص وهذه الامتناع الشيء لوجود غيره
 ومعناه ولولا أني حكيت بأن أفضل عليكم في الدنيا والآخرة لعاجلتكم بالعقاب فيما خستم فيه
 يقال فاض في الحديث وان دفع وخاض إذ ظرف لمسك ولا فضم تلقونه بإخذه بعضهم من بعض
 يقال تلقى القول وتلقته وتلقفه بمعنى والأصل تلقونه وصفهم بأن كتاب آتاهم ثلاثة وعلق
 من العذاب العظيم بها وهو التحذرت منهم به حتى أنشروا شعاع وقولهم باقواهم ما أعلم لهم به
 واستحقاقهم لذلك وفصل بين لولا وقلم بالطرف لفائدة وهي بيان أنه كان يجب عليهم أن لا
 سمعوا أن يتفادوا عن التكليم فكان ذكر الوقت أهم فوجب تقديمه سبحانه في تحجب من عظم
 الأمر ونزله الله من أن تكون زوجته نبيه فاجرة يعظم الله في أن تعودوا من قولك وعطيت
 فلان في كذا فتركها وكرهه أن تعودوا إبداء ما دمتم أحياء مكلفين وإن كنتم مؤمنين يهيب لهم
 تذكر بما يوجب ترك العود وهو أنصافهم بالإيمان الصارف عن البيع إن شيع الفاحشة أي
 يشيعونها عن قصد إلى الأشاعة ومحبة لها وعذاب الدنيا الجرد والله يعلم ما في القلوب من الأسرار
 يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر
 بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما كان منكم من أحد أبداً ولكن الله يزكي
 من يشاء والله سميع عليم ولا ياتل ولولا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولئك القربى والسنة

فلموا على أنفسكم

وَالْمُحَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ إِنَّ
 الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ
 يَوْمَ تُشْهِدُهُمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ يَوْمَئِذٍ يُوقِفُهُمُ اللَّهُ
 دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ مَا زَكَا مِنْكُمْ أَيْ مَا طَهَّرَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ وَسْوَةِ
 الشَّيْطَانِ لَكِنَّهُ يُطَهِّرُ سَيِّئَاتِهِ بِطَافَةٍ مِنْ يَشَاءُ وَهُوَ مِنْ لَهْ لَطْفٍ يَفْعَلُهُ بِهِ لِيَرْكَوَ عُنْدَهُ وَيُطْلِعَ
 بِهِ وَلَا يَأْتِلَى وَلَا يَحْلِفُ وَهُوَ أَفْعَالُ الْكَلِمَةِ وَفَرَى وَلَا يَتَالِ عَنْ الزَّجَاجِ يَرِيدَانِ لَا يُؤْتُوا
 فُحْذَفَ لَا وَالْمَعْنَى لَا تَحْلِفُوا عَلَى أَنْ لَا تَحْسِنُوا إِلَى مَنْ يَسْتَحِقُّ الْأَحْسَانَ أَوْ لَوْ الْفَضْلَ وَالْغَنَى مِنْكُمْ
 وَالسَّعَةَ فِي الْمَالِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَا تَقْصُرُوا فِي أَنْ تَحْسِنُوا إِلَيْهِمْ وَإِنْ كَانَتْ يَدَيْهِمْ وَبَيْنَهُمْ خِصَّةٌ لِحَبْلِهِ
 اقْتَرَفُوا مِنْ قَوْلِهِمْ مَا أَلَوْتُ جَهْدًا إِذَا الْمَنْ تَدَخَّرَ مِنْهُ شَيْءٌ نَزَلَتْ فِي شَأْنٍ مَسْطَحٌ وَكَانَ ابْنُ خَالَةٍ
 أَبُو بَكْرٍ وَكَانَ فَقِيرًا وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَنْفِقُ عَلَيْهِ فَلَمَّا خَاضَ فِي الْأَفْكَ حَلَفَ أَنْ لَا يَنْفِقَ عَلَيْهِ وَقِيلَ لَكَ
 فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ حَلَفُوا أَنْ لَا يَتَصَدَّقُوا عَلَى مَنْ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ مِنْ الْأَفْكَ وَلَا يُوَاسِيهِمْ الْغَافِلَاتِ
 عَنْ الْفَوَاحِشِ قَرَأَ يَوْمَ يُشْهِدُ بِالْيَأْءِ وَالنَّسَاءِ وَالَّذِينَ الْجَزَاءُ وَالْحَقُّ صِفَةُ الَّذِينَ أَيْ يُوقِفُهُمُ
 الْجَزَاءُ الْحَقُّ الَّذِي هُوَ أَهْلُهُ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ أَيْ الْعَادِلُ الظَّاهِرُ الْعَدْلُ الَّذِي لَا ظُلْمَ فِي كَلِمَةِ
 الْحَبِيثَاتِ الْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ الْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ
 مَبْرُؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ
 بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْأَلُوا أَهْلَهَا عَلَى أَهْلِهَا ذِكْرُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا
 فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا
 تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ
 يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ الْخَبِيثَاتُ مِنَ الْحَبِيثَاتِ الْخَبِيثَاتُ مِنَ الْحَبِيثَاتِ وَالنِّسَاءُ
 الْخَبِيثُونَ مِنْهُمْ يَتَرَضُّونَ الْخَبِيثَاتِ مِنَ الْقَوْلِ وَكَذَلِكَ الطَّيِّبَاتُ وَالطَّيِّبُونَ أُولَئِكَ
 إِشَارَةٌ إِلَى الطَّيِّبِينَ وَهُمْ مَبْرُؤُونَ مِمَّا يَقُولُ الْخَبِيثُونَ مِنَ خَبِيثَاتِ الْحَكْمِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
 الْمُرَادُ بِالْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتِ النِّسَاءُ أَيْ الْخَبَائِثُ يَتَرَضُّونَ الْخَبَائِثَ وَالْخَبَائِثُ الْخَبَائِثُ
 وَكَذَلِكَ أَهْلُ الطَّيِّبِ حَتَّى تَسْأَلُوا فِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّ مِنَ الْأَسْتِئْذَانِ خِلَافَ الْأَسْتِئْذَانِ
 لِأَنَّ الَّذِي يُطْرَقُ بَابَ غَيْرِهِ لَا يَدْرِي أَيُّؤْذَنُ أَمْ لَا فَهُوَ كَالْمُسْتَوْحِشِ لِحَفَاءِ الْحَالِ عَلَيْهِ فَإِذَا

فَارْجِعُوا ٢١

اذن لها ستانس فالمعنى حتى يؤذن لكم وهو كقوله لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم
 فوضع الاستيناس موضع الاذن لان الاستيناس يردف الاذن والثاني انه
 من انشئ الشيء اذا البصر مكشوف والمعنى حتى تستعلموا وتستكشفوا الحمار هل يرد
 دخولكم ام لا ومنه قولهم استانست فلم ارا احدا اي استعلمت وتعرفت قال النابغة
 على مستانر وحدو عن ابي يوب انضاري قلنا يا رسول الله ما الاستيناس قال يتكلم
 الرجل بالسبيحة والتحميدة والتكبيرية يتنمخ يؤذن اهل البيت والتسليم ان يقول
 السلام عليكم عا دخل ثلث مرات فان اذن له والارجع ذككم الاستينان والتسليم
 خير لكم من تحية الجاهلية وهو قولهم حينئذ صبا حاء ومساء ومن الدخول بغير اذن
 لعلمكم تذكر ان اى انزل عليكم هذا ارادة ان تعظوا وتعملوا بما امرتم به في باب الاستينان
 فان لم تجدوا فيها احدا من الاذنين فلا تدخلوها واصبروا حتى تجدوا من ياذن لكم
 وان لم تجدوا احدا من اهلها فلا تدخلوها الا باذن اهلها لانه تصرف في ملك غيره
 فلا بد ان يكون برضاها فارجعوا ولا تقفوا على الابواب منتظرين ولا تلحوا في تسهيل
 الحجاب هو انكم الجوع اطهر لكم بما فيه من السلامة والبعد من الريبة او الفج
 كم وانى خير انتم اعدو المخاطبين بانه عليم بما تاتون وما تذكرون فيجازى بحسب ذلك
 ثم استثنى من البيوت التي لا يجب على داخلها الاستينان ما ليس بمسكون فيها
 نحو الفنادق وهي الخانات والربط وخوانيت الباعة والارحية والحمامات و
 المتاع المنفعة والارتفاق والبيع والشراء وقيل هي الخرابات المعطلة ببر فيها
 والمتاع التبرز قل المؤمنين بعضهم ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك انكم
 ان الله خير بما يصنعون وقل للمؤمنات يعصن من ابصارهن ويحفظن
 فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليصربن بحجورهن على جيوبهن
 ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او ابائهن او ابائ بعلوتهن او ابائهن او
 ابائ بعلوتهن او اخواتهن او بناتهن او ما ملكت ايمانهن
 او التابعين غير اولي الازية من الرجال والاطفال الذين لم يظهروا على عورات
 النساء ولا يصربن بارجلهن ليعلم ما يحجبن من زينتهن وتوابعها الى الله جميعا

العطلة

بجزر

آيَةُ الْمُؤْمِنِينَ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ مِنَ التَّبَعِضِ وَالْمَرَادُ غَضُّ الْبَصَرِ عَمَّا يَحْرَمُ وَالْأَقْصَى
بِهِ عَلَى مَا يَحِلُّ وَيَجُوزُ عِنْدَ الْأَخْفَشِ أَنْ تَكُونَ مِنْ مَرِيدَةٍ وَلَمْ يَجْزِ شَيْبُوِيهِ مَحْفُظُ
الْفَرْجِ عِبَارَةٌ عَنِ التَّحْفِظِ مِنَ الزَّانِي فِي جَمِيعِ الْقَرَانِ الْأَهْنَأُ الْمَرَادُ بِهِ السَّرْحُ حَتَّى
لَا يَنْظُرَ إِلَيْهَا أَحَدٌ وَلَا يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى فَرْجِ أَخِيهِ وَلَا لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى
فَرْجِ اخْتِهَاثِمْ أَخْبَرَنَاهُ خَيْرٌ بِأَحْوَالِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ يَعْلَمُ كَيْفَ يَصْنَعُونَ فَعَلِيلَهُمْ
يَكُونُوا عَلَى حَذَرٍ مَا تَقَاءُ فِي كُلِّ حَرَكَةٍ وَسُكُونٍ وَأَمِلَ النِّسَاءُ بَعْضُ الْأَبْصَارِ وَحَفِظَ
الْفَرْجَ كَمَا أَمَرَ الرِّجَالُ وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَآلِهِ وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ
فَاقْبَلَ بَنَاتُنَّ مَكْتُومٌ وَذَلِكَ بَعْدَ مَرَاتِنَا بِالْحِجَابِ فَقَالَ احْبِثْنَا فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ
الْيَسَاعِي لَا يَبْصُرُنَا فَقَالَ أَفْعَمِيَا وَإِنْ أَنْتُمَا أَلَسْتُمَا تَبْصُرَانِيهِ الزَّيْنَةُ مَا تَرَيْنَتْ بِهِ
الْمَرْأَةُ مِنْ حُلٍّ وَكُلٍّ وَخَضَابٍ وَهِيَ ظَاهِرَةٌ وَبَاطِنَةٌ فَالظَّاهِرَةُ لَا يَجِبُ سِتْرُهَا
وَهِيَ الثِّيَابُ وَقِيلَ الْكُلُّ وَالْحَائِطُ وَالْخَضَابُ فِي الْكَفِّ وَقِيلَ الْوَجْهُ وَالْكَفَّانُ وَمِنْ
عَلَيْهِمْ السُّكْمُ وَالْأَصَابِعُ وَالْبَاطِنَةُ كَالْخُحَالِ وَالسُّوَارِ وَالْقِلَادَةُ وَالْقِرَاطُ فَلَا تَبْدَأُ
الْأَهْوَاءُ الْمَذْكُورِينَ وَسُئِلَ الشَّيْبِيُّ لَمْ يَذْكُرْ أَنَّ اللَّهَ الْأَعْمَامُ وَالْأَخْوَالَ فَقَالَ الثَّلَاثُ
يَصِفُهَا الْعَمُّ عِنْدَ ابْنِهِ وَالْخَالَ كَذَلِكَ وَذَكَرَ الزَّيْنَةُ دُونَ مَوَاقِعِهَا لِلْمِيَالَةِ
بِالْأَمْرِ بِالسُّتْرِ لِأَنَّ هَذِهِ الزَّيْنُ وَاقِعَةٌ عَلَى مَوَاضِعٍ مِنَ الْجَسَدِ لَا يَحِلُّ لَهَا غَيْرُ
هَؤُلَاءِ وَأَمَّا الزَّيْنَةُ الظَّاهِرَةُ فَسُومٌ فِيهَا لَهْتٌ لِأَنَّ الْمَرْأَةَ لَا تَجِدُ بَدَأَ مِنْ ذَلِكَ
خَصْرُهَا فِي السَّهَادَةِ وَالْمَحَاكَةِ وَالْخُرْقِ الْمَقَانِعُ جَمْعُ خَارِأْمُرٍ بِالْقَاهُتِ عَلَى جِيُوهِنَ
لَأَنَّهَا كَانَتْ وَاسِعَةً تَبْدُو مِنْهَا تَحْوَرُّهُنَّ وَكَتَبْتُ لِنِ الْخُرْمِ وَرَأَهُنَّ
فَبَقِيَ مَكْشُوفَةٌ فَأَمَرْتُ بِسَدِّهَا مِنْ قُدَامِ مَهْنٍ حَتَّى يَطْمِئِنَّ وَيَجُوزَ أَنْ يَرَادَ
بِالْجِيُوبِ الصَّدْرُ وَرَتْمِيَّةٌ بِمَا يَلِيهَا كَمَا قِيلَ نَاصِحُ الْجَيْبِ وَضَرَبَهَا بِالْخَارِ عَلَى الْجَيْبِ
وَضَرَبَهَا عَلَيْهِ كَمَا نَقُولُ ضَرَبْتُ بِيَدِي عَلَى الْحَايِطِ وَفَرَى جِيُوهِنَ بِكُسْرِ الْجِيمِ
لِأَجْلِ الْيَاءِ وَبِيُوتَاغِيرُ بِيُوتَاغِيرُ الْبَاءِ أَوْ نَسَاهُنَّ يَعْنِي النِّسَاءَ الْمُؤْمِنَاتِ
لَأَنَّهُ لَيْسَ لِلْمُؤْمِنَةِ أَنْ تَتَجَرَّدَ بَيْنَ يَدَيِ مُشْرَكَةٍ أَوْ كِتَابِيَّةٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
وَالظَّاهِرَةُ عَنْ نِسَاءَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ مِنْ فِي صَحْبَتِهِنَّ وَخُدَمَتِهِنَّ

الكفان

النظر

أمرت بالقائها

يعطينها

من الحراير والاماء وقيل ما ملكت ايما هن هم الذكور والاناث جميعا والتابع هو
الذي يتبعك ليسال من طعامك ولا حاجة له في النساء وهو الابله الذي لا
يعرف شيئا من امر النساء وقرئ غير بالقص على الاستثناء او الحال وبالجد
على الوصفية والاربة الحاجة او الطفل وضع الواحد موضع الجمع لانه يفيد الجنس
ولم يظهر وهو اما من ظهر على الشيء اذا اطلع عليه اي لا يعرفون ما العورة ولا يميزون
بينها وبين غيرها واما من ظهر على فلان اذا قرئ عليه اي لم يبلغوا وقت القدرة
على الوطى لعدم شهوتهم وكانت المرأة تضرب الارض برجلها ليتفقق خلها
وقيل كانت تضرب باحدى رجلها الاخرى ليعلم انها ذات خلخالين واذ اذهبن
عن اظهار صوت الحلي بعد هذين عن اظهار الحلي علم ان النوى عن اظهار موضع
الحلي بالغ وقرئ آية المؤمنين بضم الهاء والوجه فيه ان الالف لما سقطت من
ايها الالتقاء الساكنين اتبعت حركتها حركة ما قبلها وانكروا الايامي منكم
والصالحين من عبادكم واما انكم ان يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله
والله واسع عليم وليس تعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله
من فضله والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايما انكم فكانت بؤسهم ان علمت
فيهم خيرا وانوهم من مال الله الذي اناكم ولا تذكروا فياتكم على البغاء
ان اردن تحصنا لبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن فان الله من
بعد اكرههن والله غفور رحيم ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات
ومثلنا الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين الايامي واليتامى اصلاها
انايهم وياتيم فقلبا والايام للرجل والمرأة وياتما اذا لم يتزوجا بكرين كانا اوتيين
في الحديث اللهم انا نعوذ بك من العيمة والقيمة الايمة اي انكحوا ما ياتكم منكم
من الاخزار والحراير ومن كان فيه صلاح من علمائكم وجواريتكم وهذا المذهب
واستحباب وعنه صلى الله عليه وآله من احب فطرة فليسنت بسنتي وهي الكا
وعنه صلى الله عليه وآله من كان له ما يتزوج به فلم يتزوج فليس منا وعنه صلى
الله عليه وآله التمسوا الرزق بالنكاح من ترك التزويج مخافة العيلة فقد

اساء الظن بربه لقوله تعالى ان يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله لا يجدون نكاحا
 اى استطاعة تزوج ويجوز ان يراد بالنكاح ما ينكح به من المال والذين يبتغون
 مرفوع بالابتداء او منصوب بفعل مضمر يفسره فكانت يوم كقولك زيدا فاضربه ودخلت
 الفاء لتضمين معنى الشرط والمكاتبه والكتاب ان يقول الرجل لملوكه كاتبك
 على كذا ومضاه كبت لك على نفسى ان تعق متى اذ او فيت بالمال وكتبت لى على
 نفسك ان تغى بذلك او كتبت عليك الوفاء بالمال وكتبت على العتق ان علمتم خيرا
 اى صلاحا ورشدا وقيل قدرة على اداء مال الكتابة واتوهم امر باعانتهم واعطائهم منهم
 الذى جعله الله لهم في قوله وفي الرقاب واحضهم من المال الذى عليهم وهو استحباب
 ولا تتركها اماكم على الزنا وكانت اماء اهل الجاهلية يساعين على موالينهم و
 كانت لعبدا لله بن ابي ست جوار يكرههن على البغاء وضرب عليهن ضرائب
 فشكت ثنتان منهن الى رسول الله ص فنزلت ويكنى بالفتى والفتاة عن الامة و
 في الحديث ليقول احدكم فتاى وفتاى ولا يقل عبدى وامى والبغاء مصدر
 البغى وانما شرط ارادة التحصن لان الاكره لا يتاى الا مع ارادة التحصن
 وهو التعفف وكلمة ان اثارها على اذ او ذن بالهت كن يفعلن ذلك
 برغبة وطوع ومن يجبرهن فان الله بعدا كراهتهن غفور للكرهات لا
 للكره رحيم بهن وعن ص لهن غفور رحيم مبيّنات اى واضحات ظاهرة
 في معاني الاحكام والحدود مبيّنات بالفتح موضحات مفصلات ومثلان
 امثال من قبلكم وشبهاء من حالهم بحالكم الله نور السموات والارض مثل
 نور كسكوة فيها مضباح المصباح في رجاحة الزجاجه كانهما كوكبان
 يوقدان شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيى
 ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله
 الامثال للناس في الله بكل شىء عليم في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها
 اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر
 الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب و

العبد

الْأَنْصَارُ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَرْزُقَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ
 يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ قَالَ نَوَّرَ السَّمَوَاتِ ثُمَّ قَالَ مِثْلُ نَوْرِهِ وَيَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ كَمَا نَقُولُ
 فَلَانِ كَرَمٍ وَجُودٍ ثُمَّ يَقُولُ يَنْعَشُ النَّاسُ بِكَرَمِهِ وَيَسْلَمُهُمْ جُودُهُ وَمَعْنَاهُ ذُو نُورٍ
 السَّمَوَاتِ وَصَاحِبُ نُورِ السَّمَوَاتِ وَاضَافَ النُّورَ إِلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لِأَهْلِهَا
 أَمَّا لَأَنَّ الْمُرَادَ أَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُمْ يَسْتَضِيئونَ بِنُورِهِ وَأَمَّا الدَّلَالَةُ عَلَى
 عُمُومِ اضْئَانِهِ وَيَشُوعِ اشْرَاقِهِ وَرَوْدِ اعْنِ عَلَى ٢٤ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَالْمَعْنَى تَشْرِيقُهَا الْحَقِّ فَاضْأَتِ بِنُورِهِ أَوْ نُورِ قُلُوبِ أَهْلِهَا بِمِثْلِ نَوْرِهِ أَيْ
 صِفَةِ نَوْرِهِ الْعَجِيبَةِ الشَّانِ فِي الْاضْأَةِ وَالْإِشْرَاقِ كَشُكْوَةِ أَيْ كَصِفَةِ مُشْكُوَةٍ
 وَهِيَ الْكَوَّةُ فِي الْجِدَارِ غَيْرِ النَّافِذَةِ فِيهَا مُصْبِحَ أَيْ سَرَاجِ ثَاقِبِ الْمُصْبِحِ فِي زَجَاةٍ
 زَهْرَاءَ هِيَ مُشْتَبِهَةٌ فِي زُهُورِهَا بِكُوكَبِ دَرِّيٍّ مِنَ الْكُوكَبِ الْمَشْهُورَةِ بِزَيْدِ
 الضُّوءِ وَالزُّهُورِ كَالْمَشْرِئِ وَالزُّهْرَةِ وَنَحْوِهَا وَهُوَ مُنْسَوْبٌ إِلَى الدَّرَائِ أَيْ بَيْضِ
 مَتَلَأِيٍّ وَفَرِيٍّ دَرِّيٍّ بِالْهَمْزِ عَلَى زَيْدٍ تَسْكُتُ كَأَنَّهُ يَدْرِيُّ الظُّلَامَ أَيْ يَرْفَعُهُ بَصِيًّا
 وَدَرِّيٍّ كَمَرِّيٍّ وَهُوَ الْعُصْفُورُ تَوَقَّدَ هَذَا الْمُصْبِحُ مِنْ شَجَرَةٍ أَيْ مِنْ دَأْتِ قُوبِهِ
 مِنْ شَجَرَةِ الزَّيْتُونَةِ يَعْنِي دَوَيْتَ زَيْلَتِهِ بِزَيْتِهَا وَمَنْ قَرَأَ تَوَقَّدَ بِالنَّاءِ فَالْفِعْلُ
 لِلزَّجَاةِ وَالتَّقْدِيرِ مُصْبِحَ الزَّجَاةِ فَحَذَفَ الْمُضَافَ وَفَرِيٍّ أَيْ يُوْقِدُ أَيْضًا بِكَ
 كَثِيرَةِ الْبَرَكَةِ وَالنَّفْعَةِ لِأَنَّهُ يَسْرُجُ بِدُفْنِهَا وَيُؤْتِمُّ تَدْمُ بِهِ وَيُوْقِدُ بِحَطْبِهِ وَثَقْلُهُ
 يَفْسِلُ الْأَبْرَسِيمَ بِرِمَادِهِ وَهِيَ أَوَّلُ شَجَرَةٍ نَبَتَتْ بَعْدَ الطُّوفَانِ فِي الْأَرْضِ الَّتِي
 بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا الْعَالَمِينَ وَقِيلَ لَانَّ سَبْعِينَ نَبِيًّا بَارَكُوا فِيهَا مِنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ
 عَمَلُ شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ لِأَنَّ مَنبَتَهَا الشَّامُ وَهِيَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَاجُودُ
 الزَّيْتُونِ زَيْتُونِ الشَّامِ وَقِيلَ لَا يَفُوقُ عَلَيْهَا ظِلُّ شَرْقٍ وَلَا غَرْبٌ بِلِضَاجَتِهِ
 لِلشَّمْسِ وَلَا يَظْلُمُهَا شَجَرٌ وَلَا جَبَلٌ فَرِيَّتُهَا يَكُونُ أَصْفَى وَقِيلَ لَيْسَتْ مَغْبُوءَةٌ لَا
 يَصِيبُهَا الشَّمْسُ وَلَا فِي مَضْحَى لَا يَصِيبُهَا الظِّلُّ يَعْقَابَانِ عَلَيْهَا وَعَنِ الْحَسَنِ
 مِنْ شَجَرِ الدُّنْيَا فَتَكُونُ شَرْقِيَّةً أَوْ غَرْبِيَّةً يَكَادُ زَيْتُهَا يَضِيءُ مِنْ صَفَائِهِ وَ
 فَرَطُ الدَّلَائِلِ وَضِيَّائِهِ مِنْ غَيْرِ نَارٍ نُورٍ عَلَى نُورٍ أَيْ هُوَ نُورٌ مُتَضَاعَفٌ قَدْ تَضَاعَفَ

مَفِيوَةٌ

لَكِنَّ الشَّمْسَ وَالظِّلَّ

فيه نور الزيت ونور المصباح ونور الزجاج فلم يبق مما يقوى النور ونزديف
 اضاءته بفتحة واختلف في هذا النور الذي اضافة سبحانه الى نفسه وما شبهه
 به فذهب الاكثر من المفسرين لوانه نبينا صلى الله عليه وآله فكانه قال مثل
 محمد رسول الله وهو المشكاة والمصباح قلبه والزجاجة صدره شبه الكوكب
 الدرّي ثم رجع الى قلبه المشبه المصباح فقال تو قد هذا المصباح من شجرة
 مباركة يعنى ابراهيم لان اكثر الانبياء من صلبه او شجرة الوحى الشرقية
 ولاغربية لانصراية ولايهودية لان النصارى يصلون الى الشرق واليهود
 الى المغرب تكاد اعلام النبوة تشهد له قبل ان يدعوا اليها او يكاد صدق في
 نبوته يبين ويُنبي وان لم ير شئ من معجزاته كما قال عبد الله بن راحة
 لو لم تكن فيه آيات مبينة كانت بديهته تُثبِتُك بالخبر وعن الباقر ع ان
 قوله كشكاة فيها مصباح هو نور العلم في صدر النبي ص والزجاجة صدر على
 علمه النبي علمه فصارت الى صدره يكاد زيتها يضيء ولو لم تسمه نار يكا العالم
 من آل محمد يتكلم بالعلم قبل ان يسأل نور على نور اى امام مؤيد بنور العلم و
 الحكمة من آل محمد في ائمة امام وكذلك من لدن آدم الى وقت قيام الساعة
 هم خلفاء الله في ارضه وحججه على خلقه لا تخلوا الارض في كل عصر من واحد
 منهم وهذا يقتضى ان تكون الشجرة المباركة في هذه اربعة الارض بنور
 من عهد آدم الى مُقَرَّض العالم وقيل ان نور الله هو الحق كما في قوله خُزِّم
 مِنَ الظُّلُمَاتِ الى النُّورِ اى من الباطل الى الحق وعزائى بن كعب انه قرأ
 مثل نور من امن به يهدى الله بهذا النور الثاقب من يشاء من عباد
 بان يفعل به لطفا اذا علم انه يصلح له ويوفقه لاتباع دلائله في بيوت يعلّق
 بمأبذ كَشَكْوَةٍ في بيوت الله وهى المساجد وبما بعده وهو يستج له رجال
 في بيوت وقوله فيها هو تكرير كما يقال زيد في الدار جالس فيها والمراد بالآية
 الامران ترفع اى تبنى كقوله بناها رفع سمكها واذيرفع ابراهيم القواعد ^{النبي}
 او تعظم وترفع من قدرها وقيل هى بيوت الانبياء روى ذلك مرفوعا

وهو ان لما قرأ هذه الآية سئل ي بيوت هذه فقال بيوت الأنبياء فقام ابو بكر
فقال يا رسول الله هذا البيت منها وأشار الى بيت علي وفاطمة فقال نعم من
افاضلها ويزكر فيها اسمي يتلى فيها كتابي وندكر اسماء المحسنين وقرئ
يسبح على البناء للمفعول واسناده الى احد الظروف الثلاثة وهي له فيها بالغدق
ويرفع رجال بعاد عليه يسبح اي يسبح رجال والاصال جمع اصل وهي العتيق
والمعنى باوقات الغدوة اي بالغدوات والتجارة صناعة التاجري لا يشغلهم
عن الذكر والصلوة فاذا حضرت الصلوة قاموا اليها وتركوا التجارة واقاموا
لصلوة اي قامت فان التاء في اقامة عوض من العين الساقطة اذا اصل
اقوام فلما اضيفت اقيمت الاضافة مقام حرف التعويض فاسقطت ونحوه
واخلفوك عدل الامر الذي وعدوا وتقلب القلوب وتبصر الا بصار وبعد
ان كانت لا نفقه ولا تبصر اي يسبحون ليجزيهم جزاء اعمالهم ويزيدهم على
الثواب تفضلاً والتفضل يكون بغير حساب والذين كفروا اعمالهم كسراً
بقيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده
فوقه حسابه والله سريع الحساب او كظلمات في جحيم يغشيه موج من
فوقه موج فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يدك لم يكد
يرها ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور المتراتن الله يسبح له من
في السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه والله
عليم بما يفعلون والله ملك السموات والارض والى الله المصير السراب
ما يرى في الفلاة يسرب على وجه الارض كأنه ما يجري في القيعه بمعنى القاع
جمع القاع وهو المستوى من الارض شبه ما يعمل الكفار من الاعمال التي
تحسبها نافعة عند الله كسراب يراه من غلبة العطش فيحسبه ماء فيأتيه
فلا يجد ما يرتجيه ووجد الله عند عمله فجازاه على كفره او وجد الله عنده
بالمصاد فاتم له جزاءه وهذا في الظاهر خبر عن الظمان وفي المعنى خبر
عن الكفار وفي معناه وقد منا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً

والا بصار ان تضطر من المور والقرن وتضطر
او تقلب احوالها فتفقه القلوب

موج من فوق الموج

عائلة ناصبة يحسبون أنهم يحسنون صنعا والبحر اللجج الكثير الماء منسوب
الى اللج وهو ذا معظم ماء البحر يغشاها اي يعلو ذلك البحر موج من فوق ذلك
الموج سحب ظلمات ظلمة البحر وظلمة الموج وظلمة السحاب اذا اخرج الواقع فيها
ير لم يكديرا لها مباغلة في لم يرهاى لم يقرب ان يراها وهذا يتخيه ثانيا كما لهم
في خلوها عن نور الحق وظلمتها الباطلها بظلمات متراكمة ومن لم يجعل الله له
نورا يوفقه ولطفه فهو في ظلمة الباطل لا نور له وقرئ سحب ظلمات على الا
ضافة وسحاب بالرفع والتثنية ظلمات بالجر لا من ظلمات الاولى صافات
يصفقن اجنحتهن في الهواء والضمير في علم الكل او لله وكذلك في صلواته
تسبح كما انهم سائر العلوم الدقيقة التي لا يكاد العقلاء يهتدون اليها
المرات الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق
يخرج من خلاله ويتزلزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به
سرايا ويصرفه عن من يشاء يكاد سنابره قد ذهب بالابصار يقلب
الله الليل والنهار ارات في ذلك لعبرة لاولى الابصار والله خلق
كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين
ومنهم من يمشى على اربع يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شئ قدير
لقد انزلنا آيات مبينات والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
يزجي سوق ومنها البضاعة المزجاة يزجيها كل احد لا يرصاها والسحاب
قد يكون واحدا كالعما وجمعا كالرباب ثم يؤلف بينه اي بين اجزائه
بان يضم بعضها الى بعض ولذلك جاز بينه وهو واحد كما قيل في قوله
بين الدخول فحومل والركام التراكم والودق المطر من خلاله من فوقه
ومخارج القطر منه جمع خلل وقرئ في الشواذ من خلاله ذكر من جملة
لدايل على ربوبيته تسبح من في السموات والارض وكل ما يطر ثم ذكر
سجانه تسبح السحاب وانزال المطر وما يحدث فيه من الاعمال على
ما يقتضيه الحكمة ومن الاولى لا بداء العاية والثانية للبعوض و

الثالثة للتبيين أو الأوليات للأبداء والأخيرة للتبويض على معنى ينزل
 البرد من السماء من جبال فيها وعلى الأول يكون من جبال مفعول ينزل
 وقرئ يذهب بالأبصار على أن يكون الباء مزيدة كافي قوله ولا تلعوا بأيدكم
 أي يكاد صوب قرع يطف البصر لشدة لمعانه يقلب الله الليل والنهار أي
 يصرفهما ويخالف بينهما بالطول والقصر ولما كان اسم الدابة يقع على
 المميز وغير المميز غلب حكم المميز بان قال فمنهم من يمشي في الماشي على
 بطنه والماشي على أربعة قوائم ولم يذكر ما يمشي على أكثر من أربع لأنه كما يمشي
 على أربع من مرأى العين وعن الياقوت ومنهم من يمشي على أكثر من ذلك
 وإنما ذكر قوله من ماء لأن المعنى أنه خلق كل دابة من نوع من الماء مختص
 بتلك الدابة فمنها ناس ومنها بهائم ونحوه قوله تسقى بماء واحد وتسمى
 الزحف على البطن مشياً على طريق الاستعارة كما قالوا مشي هذا الأمر وعلى
 طريق المشاكلة لأنه ذكرها مع الماشين وقرئ خالق ويقولون أمنا
 بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك
 بالمؤمنين وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون
 وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين فإي قلوبهم مرض أم الزنا بواهم يخافون
 أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون إنما كان قول المؤمنين
 إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا
 وأولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقوه فأولئك
 هم الفائزون يعني بقوله إلى الله ورسوله إلى الله بدلالة قوله ليحكم بينهم
 وهو كما قيل أعجبنى زيد كرم المراد كرم زيد وروى أن رجلاً بين وبين
 على خصومة في ماء وارض فقال الرجل لا حاكم إلى محمد لا تخاف
 أن يحكم له على وذكر أبو القاسم البخاري أنها كانت بين علي وعثمان وكان
 قد اشترى أرضاً من علي فخرجت فيها أحجار فارادتها بالعيب فقال
 بيني وبينك رسول الله فقال الحكم بن أبي العاص إن حاكمته إلى ابن عمه

ومنها هو أنهم

فأني

صلوات الله عليه وآله

حكم له فنزلت مدعين مسرعين منقادين واليه صلته يأتوا والمعنى أنهم
 يخرفون عن المحاملة اليك اذا كان الحق عليهم لعلمهم بانك لا تحكم الا
 بالحق والمروءة والعدل البحت وثبت لهم حق على خصم اسرعوا اليك ولم ير ضوا
 يحكومتك لتأخذ لهم ما ثبت لهم في ذمة الخصم بل اولئك هم الظالمون
 اي يخافون ان يحيف عليهم لمعرفةهم بحاله وانما هم ظالمون يريدون
 ظلم من له الحق عليهم وقرئ ويثقه بكسر القاف والهاء مع الوصل وبغير
 وصل وبسكون الهاء وبسكون القاف وكسر الهاء شبه ثقه بكيف فثقف
 كقول الشاعر قالت سلمي اشتر لنا سويقا وعن ابن عباس من يطع الله في
 فرايضه ورسوله في سنته ويخشى الله على ماضى من ذنوبه ويثقه في المستقبل
 واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرهم لمخرجن قل لا تقسموا طاعة
 معروفة ان الله خير بما تعملون قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول
 فان تولوا فانا عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه لهتدوا
 وما على الرسول الا البلاغ المبين وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا
 الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليكن
 لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم انما يعبدونني
 لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون جهد
 ايمانهم صلح يجهدون الايمان جهدا فحذف الفعل وقدم المصدر فوضع
 موضعه مضافا الى المفعول كقوله فضرِب الرقاب وحكم هذا المنصوب حكم
 الحال كانه قال جاهد بين ايمانهم وجهد يمينه مستعار من نفسه اذا
 بلغ اقصى وسعها وذلك اذا بالغ في اليمين وبلغ غاية وكادها وعن ابن عباس
 من قال بالله جهد يمينه لئن امرتهم بالخروج في غزوات طاعة معروفة
 خبر مبتداء محذوف اي امركم والذي يطلب منكم طاعة معروفة اوليكم
 من هذه الايمان الكاذبة ان الله خير بما في ضمائركم يحازيكم عليه فان
 تولوا عن طاعة الله ورسوله فاما ضررتم انفسكم فان الرسول ليس عليه

جهد

معلومة

الاما حمله الله وكلّفه من اداء الرسالة فاذا ادى فقد خرج عن العهدة
وعليكم ما كلّفتم من التلقّي بالقول والانقياد للطاعة والبلاغ التبليغ كما
لا اداء بمعنى التادية والمبين المقرون بالآيات والمعجزات وعد الله المؤمنين
الطبعين لله ورسوله ان ينصر دين الاسلام على الكفر ويورثهم الارض
ويجعلهم خلفاء فيها كما فعل بنى اسرائيل اذا هلك الجبابرة واورثهم ارضهم
واموالهم وان يمكن لهم دينهم الذي امرهم ان يدنيوا به وتمكينه وتثبيتهم
توطيده واظهاره على الدين كله كما قال صر زويت الى الارض فاريت مشارقها
ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوى الى منها وروى المقداد عنه قال لا يبقى
على الارض مدرو ولا وبر الا دخله الله كلمة الاسلام بعز عزيز او ذل ذليل ان نعم
الله فيجعلهم من اهلها وامان يذهبهم فيديون بها وقرى كما استخلف بعضهم
التاء وليبدلهم من الكبدال يعبدونني استينا في حال من وعدهم وروى
عن علي بن الحسين عليهما السلام وانه قال هم والله شيعةنا اهل البيت يفعل ذلك
بهم على يد رجل منا وهو مهدي هذه الامة وهو الذي قال رسول الله لو
لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلى رجل من عترتي يملأ
الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وروى ذلك عن الباقر والصادق
عليهما السلام واقموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الرسول لعلكم ترحموا
لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض وما وهم النار وليكن المصير
يا ايها الذين امنوا ليس تاذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا
الحكم ثلث مرات من قبل صلوة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة
ومن بعد صلوة العشاء ثلث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعده
هن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات
والله عليم حكيم واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليست اذنوا كما
استاذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم
والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن

اسم اسمي

منكم

كالخفة والجلباب الذي فوق الخمار وفي قراءة أهل البيت عليهم السلام أن يضعن
ثيابهن غير متبرجات بزينة غير مظهرات زينة موضع ثيابهن وحققة المتبرج
تكلف اظهار ما يجب اخفاؤه واختص بأن تكشف المرأة للرجال بأبدانها
واظهار محاسنها والاستعفاف بلبس الجلابيب خير لهن واسقط الحرج
عنهن فيه ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج
ولا على النفس كرم أن تاكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم
أو بيوت أخواتكم أو بيوت أخوانكم أو بيوت عمامكم أو بيوت عماتكم
أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم أو ما ملكتم مفاتيحه أو صدقكم ليس
عليكم جناح أن تاكلوا جميعاً أو شيئاً إذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم
تحية من عند الله مباركة طيبة كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم
تعقلون إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على
أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه إن الذين يستأذنونك أولئك الذين
يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن
شئت منهم واستعفف لهم إن الله غفور رحيم كان المؤمنون
يذهبون بالضعفاء وذوى العاهات الى بيوت أزواجهم وأولادهم والى بيوت
أقربائهم وأصدقائهم فيطعمونهم منها فأنفوا ان يلحقهم فيه حرج فيقل ليس
على الضعفاء ولا على أنفسكم يعني ليس عليكم ولا على أنفسكم يعني عليكم وعلى من
في مثل حالكم من المؤمنين حرج في ذلك وقيل كان هؤلاء يتوقون مجالسة
الناس ومواكلتهم لما عسى ان يلحقهم من الكراهة من قبلهم وقيل كانوا يخرجون
الى العز ويخلفون الضعفاء في بيوتهم ويدفعون اليهم المفاتيح ويأذنون
لهم أن ياكلوا من بيوتهم وكانوا يخرجون فيقل ليس على هؤلاء الضعفاء
حرج فيما تحرجوا عنه ولا عليكم أن تاكلوا من هذه البيوت ولم يأت
ذكر الأولاد لأن ذكرهم قد دخل في قوله في بيوتكم لأن ولد الرجل بعضه
وحكمه حكم نفسه وفي الحديث ان أطيب ما ياكل الرجل من كسبه وات

بيوت

ولده من كسبه وملك المفاتيح كونه في يده وحفظه والصديق يكون واحدا
وجمعا وكذلك العدو والمعنى او اصدقائكم وعن ائمة الهدى عليهم السلام
لا بأس بالاكل للهؤلاء من بيوت من ذكر الله تعالى بغير اذنهم قد رجا جهم
من غير اسراف وعن الحسن انه دخل في داره فاذا خلقة من اصدقائه
وقد استلوا سلا من تحت سريرة فيها الخبيص واطايب الاطعمة وهم
ياكلون فتهلل وجهه سرورا وقال هكذا وجدناهم يريدون كبر الأصحاب
كان الرجل منهم يدخل دار صديقه وهو غائب فيشال جاريته فيأخذ من ثياب
فاذا حضر مولاهما فاخبرته فاعتقها سرورا بذلك عن جعفر الصادق ع
من عظم الصديق ان جعله الله من الأئس والثقة والأبساط ورك
الحشمة بمنزلة النفس والكأب والأخ والأبن جميعا واشتاتنا اي مجتمعين
او متفرقين كانوا لا ياكلون الا مع ضيفهم ويخرج الرجل ان ياكل وحده
فاذا دخلتم بيوتا من هذه البيوت فابداوا بالسلام على اهلها الذين هم
منكم ديناً وقرابة تحية من عند الله ثابتة بأمره ومشروعة من لدنه
لان التسليم طلب سلامة للمسلم عليه والتحية طلب جوة المحيى من عند
الله ووصفتها بالبركة والطيب لأنها دعوة مؤمن لمؤمن يرعى بها من
الله زيادة الخير وطيب الرزق ومنه قولهم على اهل بيتك يكدر خير بيتك
وتحية من صوتة فسلموا الله في معنى تسليم كما تقول حمدت شكرا واذا
كانوا مع النبي ص على امر جامع يقتضى الاجتماع عليه والتعاون فيه من
حضور حرب او مشورة في امر او صلوة جمعة وما اشبهها لم يذهبوا
حتى يستأذنوه جعل ترك ذهابهم حتى يستأذنوه ثالث الايمان برسوله
مع تصدير الجملة بانما وايقاع المؤمنين مبتدأ مخبرا عنه لموصول يحيط صلة
بذكر الايمان ين ثم أكد ذلك بان اعاد ذكره على اسلوب آخر فقال
ان الذين يستأذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله وضمنه
شيئا آخر وهو انه جعل الاستئذان كالصديق بصحة الايمانين ثم خيره ص

كيسر

ترج

مهم

المحيط

المحيط

بين ان ياذن وان لا ياذن وهكذا حكم من قام مقامه من الائمة عليهم السلام لا
تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وقد علم الله الذين يتسللون
منكم لو اذافليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم
عذاب اليم الا ان الله ما في السموات والارض قد يعلم ما انتم عليه و
يوم ترجعون اليه فيستأمنهم بما عملوا والله بكل شئ عليم اي لا تجعلوا
وذراءه بينكم كما يسمى بعضكم بعضا وينادي به باسمه فلا تقولوا يا محمد ولكن يا
نبي الله يا رسولا الله مع التوقير والتعظيم والتواضع وخفض الصوت ولا تفتسوا
دعاءه اياكم على دعاء بعضكم بعضا ورجوعكم عن الجمع بغير اذن الداعي فان
في القعود عن امره قعود عن امر الله تعالى ولا تجعلوا دعاء الرسول لكم ان
عليكم مثل دعاكم فان دعواته مستجابة مسموعة يتسللون اي يتسللون قليلا
لو اذافلي ملاوذ يلوذ هذا بذلك وذاك بهذا يعني يتسللون عن الجماعة
في الحفصة يستتر بعضهم ببعض ولو اذاحال اي ملاوذين وقيل نزلت في
حضر الخندق وكان قوم يتسللون عن الجهاد يرجعون عنه وقيل عن
خطبة النبي ص يوم الجمعة يقال خالفه الى الامر اذا ذهب اليه دونه ومنه قوله
وما اريد ان اخالفكم الى ما الهىكم عنه وخالفه عن الامر اذا صد عنه دونه
ومعناه الذين يصدون عن امره ووزر المؤمنين والمفعول محذوف و
الضمير في امره لله او للرسول والمعنى عن طاعته ودينه ان تصيبهم فتنة
اي محنة في الدنيا تظهر نفاقهم وبلية وعن جعفر بن محمد عليه السلام يتسلط عليهم
سلطان جائرا وعذاب اليم في الآخرة فهذا يدل على ان امر النبي ص واله
على الوجوب ادخل قد ليوكد علم من الخالفة وتوكيد العلم لتوكيد الوعيد
وذلك اي قد اذ ادخل على المضارع كانت بمعنى رجا فوافقت رجا في خروجا
الى معنى التكثر في نحو قوله شعر فان تمس مجورا لفنائه رجا اقام به بعد الوعد
وفود ونحو قوله زهراخي ثقة لا يهلك الخرماله ولكنه قد يهلك المال
فأوله الا ان الله ما في السموات والارض واختص جميعها به خلقا وملا

قليل

بغير اذن وقيل كانوا يتسللون

بما هم عليه

فرقان

واخفاؤها: والخطاب

وعلماً فكيف يخفى عليه احوال المنافقين وان كانوا يجتهدون في سترها
عن العيون وسينبتهم يوماً القيمة بما ابطقوا يجازيهم عليه والغيبة في
قوله قد يعلم ما انتم عليه ويوم يرجعون اليه يجوز ان يكونا معاً للمنا
فقين على طريق الالتفات ويجوز ان يكون ما انتم عليه عامّاً ورجوعاً
خاصّاً بهم **سورة الفرقان** **وسمى سبع وسبعون آية مدنية** لا خلاف وفي
حديث ابي من قراها بعث يوم القيمة وهو موثّق بان الساعة آتية لا ريب
فيها وادخل الجنة بغير نصب وعن ابي الحسن موسى عن من قراها في كل ليلة
لم يعذب به الله ابد وان كان منزله في الفردوس الاعلى **بسم الله الرحمن الرحيم**
تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً الذي كره
ملك السموات والأرض ولم يتخذ وكلاً ولم يكن له شريك في الملك
وخلق كل شيء فقدره تقديراً واتخذوا من دونه الهة لا يخلقون
شيئاً وهم يخلقون ولا يملكون لأنفسهم ضرراً ولا نفعاً ولا يملكون
موتاً ولا حيوةً ولا نشوراً وقال الذين كفروا ان هذا الا فك افتراء
واعانه قوم اخرون فقد جاؤا ظلماً وزوراً وقالوا سايطر الاولين
اكتسبها فهمى على عليه بكرة واصيلاً قل انزل الذي يعلم السر في
السموات والأرض ان الله كان عفواً رحيماً وقالوا مال هذا الرسول ياكل
الطعام ويمشي في الأسواق لو انا نزل اليه ملك فيكون معه نذيراً
او يلقى اليه كنز او تكون له جنة يأكل منها وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلاً مسحوراً
انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوها فلا يستطيعون سبيلاً تبارك الذي ان
شاء جعل لك خيراً من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصوداً
البركة الكثرة من الخير ومنها تبارك الله اعظم خبراته وكثرت وسمى القرآن
فرقانا للفضل بين الحق والباطل ولأنه لم ينزل بحملة واحدة بل مفرقاً مفصلاً
بين بعضه وبعض في الاثر ان لا يكون الضمير لبعده او الفرقان للعالمين للجن
والانس نذيراً اي منذ راى مخوفاً وانذاراً كالنكير بمعنى انكار الذي له بدل من

عليه

الَّذِي نَزَّلَا وَمَدَحَ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ أَيْ وَاجِدَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ وَهَيَّأَهُ لِمَا يَصْلَحُ لَهُ
وَالْخَلْقُ بِمَعْنَى الْأَفْعَالِ فِي قَوْلِهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا أَيْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَعْمَالِ اللَّهِ
وَلَا مِنْ أَعْمَالِ الْعِبَادِ فَلَا يَفْعَلُونَ شَيْئًا وَهُمْ يَفْعَلُونَ لِأَن عِبَادَ تَمِ يَخْتَوْنَهُمْ
وَيَصَوِّرُونَهُمْ وَلَا يَمْلِكُونَ لَا يَسْتَطِيعُونَ لِأَنفُسِهِمْ دَفْعَ ضَرَرِ عَنْهَا وَلَا جَلْبِ نَفْعٍ إِلَيْهَا
وَإِذَا عَجَزُوا عَنْ ذَلِكَ فَهُمْ عَنِ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ عَجَزُوا عَنْ ذَلِكَ أَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمُ
وَهُمْ الْيَهُودُ وَقِيلَ عَدَّاسُ مَوْلَى خُوَيْطَبِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى وَبِشَارِ مَوْلَى الْعَلَاءِ بْنِ
الْمُضَرِّ جَاءَ وَإِنْ سَعَمَلَاتٍ فِي مَعْنَى فَعَلَ فَيَعْرِيانَ تَعْدِيتهُ وَيَجُوزَانِ يَحْذَرُ الْحَيَاةَ
وَيُوصِلُ الْفِعْلَ وَظَلَمَهُمْ أَتَمَّ جَعَلُوا الْعَرَبِيَّ يَتَلَقَّنَ مِنَ الْعَجْمِيِّ كَلَامًا عَرَبِيًّا عَجَزَ الْفَصْحَاءُ
الْبَلْعَاءُ بِفَضَائِلِهِ وَالزُّورُ بِهَيْئَتِهِمْ بِنَسَبِهِ مَا هُوَ بِرِيءٌ مِنْهُ وَالسَّاطِرُ الْأَوَّلِينَ مَا
سَطَرَ الْمُتَقَدِّمُونَ فِي كِتَابِهِمْ كَتَبَتْهَا لِنَفْسِهِ وَأَخَذَهَا كَمَا تَقُولُ اصْطَبَ الْمَاءُ
إِذَا صَبَّ لِنَفْسِهِ وَأَخَذَهُ فَمَنْ تَمَلَّى عَلَيْهِ أَيْ تَلَقَّى عَلَيْهِ مِنْ كِتَابَةٍ يَحْفَظُهَا بِكَرَّةٍ أَوْ
أَيْ دَائِمًا أَوْ فِي الْحَقِيقَةِ قَبْلَ أَنْ يَنْشُرَ النَّاسَ وَحِينَ يَأْوُونَ إِلَى مَسَاكِنِهِمْ أَيْ يَعْلَمُ
الْخَفِيَّاتِ وَبِوَاطِنِ الْأُمُورِ وَمِنْ جَمَلَتِهَا مَا تَسْرُوهُ أَنْتُمْ مِنَ الْكَيْدِ لِرَسُولِهِمْ عَلَيْكُمْ
بِأَنَّ تَقُولُوهُ بَاطِلٌ وَزُورٌ أَنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا لَا يَعْجَلُ بِعِقَابِكُمْ مَعَ اسْتِجَابِكُمْ
بِمَكَارِبِكُمْ هَذِهِ أَنْ يَصِيبَ عَلَيْكُمْ الْعَذَابُ مَا هَذَا الرَّسُولُ حَالَهُ مِثْلَ حَالِنَا
يَأْكُلُ الطَّعَامَ كَمَا نَأْكُلُ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ أَطْلَبُ الْمَعَاشِ كَمَا نَمْشِي وَكَانَ يَجِبُ
أَنْ يَكُونَ مُسْتَغْنِيًا عَنِ الْأَكْلِ وَالنَّعِيشِ بَانَ يَكُونُ مَلَكًا تَمِ نَزَلُوا عَنْ هَذَا
إِلَى قِتْرَاحٍ أَنْ يَكُونَ إِنْسَانًا مَعَهُ مَلَكٌ يَعِينُهُ عَلَى الْأَذَارِ وَالْتَّخَوُّفِ ثُمَّ نَزَلُوا
أَيْضًا بَانَ قَالُوا أَوْ يَلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ يَسْتَظْهِرُ بِهِ وَيَسْتَغْنِي مِنَ طَلَبِ الْمَعَاشِ وَقَالُوا
ثُمَّ نَزَلُوا فَاقْتَنَعُوا بَانَ رَجُلًا لَهُ بَسْتَانٌ يَأْكُلُ مِنْهُ أَوْ يَأْكُلُونَ مِنْهُ فَقَدَرُوا
يَأْكُلُ بِالْيَأْ وَالنَّوْنِ وَقَالُوا الظَّالِمُونَ وَضَعُ الظَّاهِرِ مَوْضِعَ الْمَضْمُونِ وَأَمَّا
أَرَادَهُمْ وَقَوْلُهُ فَيَكُونُ نَضِبٌ لِأَنَّهُ جَوَابٌ لَوْلَا بِمَعْنَى هَلَا وَحُكْمُ حِكْمِ الْأَسْتَفْهَامِ
عَطْفٌ يَلْقَى وَيَكُونُ عَلَى أَنْزَلٍ لِأَنَّ مَحَلَّهَ الرَّفْعِ لِأَنَّهُ مُعْنَى يَنْزِلُ بِالرَّفْعِ ضَرْبُ الْوَكَالَةِ
الْأَمْثَالِ أَيْ قَالُوا لَوْ أَنَّكَ الْأَقْوَالُ النَّادِرَةُ مِنْ نُبُوَّةٍ مُشْتَرَكَةٍ بَيْنَ إِنْسَانٍ

مسغبة

عشر
الجزء التاسع

نسبت

وملك القاء كنز عليك من السماء وغير ذلك فهم متحيرون ضلال لا يجدون
قولا يستقرون عليه أو ضلوا عن الحق لا يهتدون اليه تكاثر خير الذي انشاء
وهب لك في الدنيا خيرا مما قالوا وقرئ ويجعل لك بالرفع والجر عطف
على جعل لأن الشرط اذا وقع ماضيا مجاز في جزائه الجزم والرفع كقول ربه
انا هليل يوم مسألة يقول لا غائب مالي ولا حرم بل كذبوا بالساعة واعبد
لن كذب بالساعة سعيرا اذا راى تصم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وطمورا
واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرربن دعوا هنالك ثبورا لا تدعوا اليوم ثبورا
واحدا وادعوا ثبورا كثيرا قل اذلك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون
كانت لهم جزاء ومصيرا لهم فيها ما ينشأون خالدين كان على ربك وعدا
مستورا ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول انا نسم اضلهم
عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ
من دونك من اولياء ولكن متعتهم واثاءهم حتى نسوا الذكروا كانوا
قوما بورا فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون صرفا ولا نصرا
ومن يظلم منكم نذرة عذابا كبيرا وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم
لياكلون الطعام ويمشون في الأسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة انصرون
وكان ربك بصيرا بل كذبوا عطف على ما حكم عنهم يقول بل اتوا بما هو اعجب
من ذلك كله وهو تكذيبهم بالساعة او هو متصل بما يليه اي كيف يصدقون
بذلك وهم لا يؤمنون بالآخرة والسعير النار المسعرة اذا راى نسيب الروث
الى النار وانما يرونها وهم كقولهم دور بني فلان تنراى كانت بعضها
يرى بعضها والمعنى اذا كانت منهم مبرأى الناظر سمعوا صوت التها بها وشبه
ذلك بصوت المستغيظ الزافر وقيل التغيط النار والزفير اهلها ما كانا
ضيقا جمع على اهل النار الضيق والارها نعوذ بالله منها وعن ابن عباس انه
يضيق عليهم كما يضيق النرج في الرمح وهم مع ذلك الضيق مسلسلون مصفون
قرنت ايدهم الى اعناقهم في الجوامع والاصفاد وقيل قرنوا مع الشياطين في

لا تدعوا

وعدهم

لا عن الفعل

الى مفعول واحد

والشُّور الهلاك دُعَاؤُهُ اذ يقال واشُّوراه اى تعال فهذا زمانك اى يقال لهم
 وهم حُرِّيٌّ بان يقال لهم ذلك وان لم يكن هنالك قول اى وقعت في ما ليس
 ثبورك فواحد تام هو ثبورك كثير اى وعدّها المتَّقون لهم فيها ما يشاؤون كانت لهم
 جزاء اى كان ذلك مكتوباً في اللوح اولا لان موعود الله في تحقُّقه كانت قد كانت
 والضير في كان لما يشاؤون اى كان ذلك موعودا واجبا على ربك انجان
 حقيقا بان يُقال ويطلب لانه ثواب مستحق وقيل مستو لا ساله الملائكة والناس
 في دعواتهم ربنا وادخلهم جنات عدن التي دعا لهم ربنا واتنا ما وعدتنا
 على سلك قرئ يحشرهم فيقول لها بالياء والنون وما يعبدون ^{هم} يريد معبودهم
 ومعبوديهم من الملائكة والانس والاصنام اذا انظمتهم الله والفائدة في انتم وهم وايلا
 في حروف الاستفهام ان السؤال انما وقع عن متولى الفعل ووجوده فقد
 ليعلم انه المستؤل عنه قالوا سبحانك اى تنزهها لك عن الشريك وهذا تعجب منهم بما
 قيل لهم لا لهم ملائكة وانبياء معصومون او قالوا سبحانك ليدلوا على انهم السجود
 الموسون بذلك ما كان يصح لنا ولا يستقيم ان يتولى احدا ونك فكيف يصح لنا
 ان نعمل غيرنا على ان يتولوا ونك وقرئ تتخذ وروى ذلك عن الصادق
 ع واتخذ قد يتعدى الى مفعول واحد الى مفعولين فالقراءة الاولى
 من المتعدى وهو من اولياء الاصل ان يتخذ اولياء فريدت من لتأكيد
 التثنية والثانية من المتعدى الى مفعولين ومن التبعية اى تتخذ بعض
 اولياء والذكر ذكر الله والايمان به والقرآن والشرائع والبولن الهلاك
 يوصف الواحد والجمع وهو باير كعايد وعود وفي هذه الآية دلالة على بطلان
 قول من يزعم ان الله سبحانه يضل عباده على الحقيقة حيث يقول للمعبودين
 من دونه انتم اضللتهم هم ضلوا بانفسهم فيتبرؤون من اضلالهم ويستعيذون
 به من ان يكونوا مضلين يقولون بل انت تفضلت على هؤلاء واباءهم فجعلوا
 النعمة التي سبب الشكر سببا للكفر ونسيان الذكر فكان ذلك سبب هلاكهم
 فبرؤا انفسهم من الاضلال ونزهوه سبحانه ايضا حيث اضافوا اليه التمتع

فرقان

يقولكم لهم نعم آلهة والياء على
معنى فقد كذبوكم

بالنعمه واصفا وانسيان الذكر الذي هو سبب البوار اليهم فشرحوا الاضلال
المجازي الذي نسبته الله الى ذاته في قوله يضل من يشاء ولو كان هو المضل
على الحقيقة كان الجواب ان يقولوا بل انت اضللناهم ما يقولون قرئ بالياء
والشاء على معنى فقد كذبوكم بقولهم سبحانه ما كان ينبغي لنا الآية وقرئ
فما تستطيعون بالشاء والياء ايض فالشاء على ما تستطيعون انتم صرف العذاب
عنكم وقيل الصرف التوبة وقيل الحيلة من قولهم انه ليصرف اي يحتمل والياء
على ما يستطيع الهتكم ذلك نذقه عذابا كبيرا في الآخرة والكافر ظالم لقوله
ان الشرك لظلم عظيم والجملة بعد الاضافة لمحذوف والمعنى وما ارسلنا احدا
من المرسلين الا اكلين وماسين وانما حذف لدلالة الجار والمجرور عليه
وخو وماتوا الاله مقام معلوماى وماتوا احد وروى عن امير المؤمنين
عروى يسون على البناء للمفعول اي عشيهم حوايجهم والناس فتنة اي
محنة وابتلاء وهذه تسلية لرسول الله ص وتبصيره على ما قالوه واستبد
من اكل الطعام ومشية في الاسواق يعنى ان ابتلى المرسلين اليهم وانواع
اذا هم وموقع بعد قوله اتصبرون بعد ذكر الفتنه موقع ايكم بعد الابتلاء
في قوله لينبئكم ايكم احسن عملا وكان ربك بصيراى عالم بالاصواب فيما
يتلى به وغيره فلا يضيق صدرك باقوالهم واصبر وقيل هو تسلية له عما
عبر به من الفرحين قالوا ويلقى اليه كنز او يكون له جنة اي جعلنا
الاغنياء فتنة للفقراء لننظر هل يصبرون وقيل جعلناك فتنة لهم لانك لو
كنت غنيا صاحب كنز ورجان كان ميلهم اليك وطاعتهم لك للدنيا تمزج
بها فبعثناك فقيرا ليكون طاعة من يطيعك خالصة لنا من غير طمع و
غرض دينوى وقيل كان ابو جهل واضرا به يقولون انا لو اسلمنا قد اسلمنا
صهيب وبلال وفلان ترفعوا علينا اذ لا بالسابقة فذلك الفتنة وقال
الذين لا يرجون لقاءنا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا لقد استكبروا
في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين

اكله

فلان

وَيَقُولُونَ حَجْرًا مَّحْجُورًا وَقَدْ مَنَّا إِلَى مَا عَلِمُوا مِنْ عَمَلٍ فَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا
 أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا وَيَوْمَ تُسْفَقُ السَّمَاوَاتُ
 بِالْغَمَامِ وَتُزَلُّ الْمَلَائِكَةُ تَزْزِيلًا الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا
 عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا وَيَوْمَ يُعْضَلُ الظَّالِمُ عَلَى بَرِيئِهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ
 الرَّسُولِ سَبِيلًا يَا أُوْلِي الْأَلْبَابِ لِمَ اتَّخَذْتُمْ لَنَا خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ
 بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ
 قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا إِيَّاكُمْ لَا يَأْمَلُونَ لِقَاءَ نَابِ الْخَيْرِ لَأَهْمُ كُفْرًا
 لَا يَخَافُونَ لِقَاءَ نَابِ الشَّرِّ وَالرَّجَاءُ الْخَوْفُ فِي لُغَةٍ تَهَامَتْ جَعَلَتْ الصِّرْوَةَ إِلَى
 دَارِ جَزَاءٍ بِمَنْزِلَةِ لِقَاءِهِ لَوْ كَانَ مَلَقِيًّا هَلَّا تَزَلُّ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ فَتُخْبِرُنَا بِأَنْ تَحْدَا
 صَادِقًا أَوْ تُرَى رَبَّنَا جَهْرَةً فَيَأْمُرُنَا بِتَصْدِيقِهِ وَاتِّبَاعِهِ اسْتَكْبَارًا فِي أَنْفُسِهِمْ
 بَانَ أَضْمَرُوا اسْتَكْبَارًا عَنِ الْحَقِّ وَالْعَدَادِ فِي قُلُوبِهِمْ خَوْفُهُمْ أَنْ فِي صَدُورِهِمْ الْأَكْبَرُ
 وَعَتَاوَى تَجَاوَزُوا الْحَدَّ فِي الطُّغْيَانِ وَوَصَفَا الْعَتَاوَى بِالْكِبَرِ فَالْعِزُّ فِي طَرَفِ الْأَمْرِ
 أَهْمُ لَمْ يَجْسُرُوا عَلَى هَذَا الْقَوْلِ الْعَظِيمِ إِلَّا أَهْمُ بَلَّغُوا أَقْصَى الْعَتَاوَى غَايَةَ اسْتِكْبَارِهِمْ
 وَاللَّامُ جَوَابُ قِسْمٍ مَحْذُوفٍ يَوْمَ يَرُونَ مَنْصُوبًا مَادَّلَ عَلَيْهِ لَا بَشَرِي إِيَّاكُمْ
 الْبَشَرِي وَيَوْمَئِذٍ تَكْرُرُ مَنْصُوبًا بِأَذْكَرٍ أَيْ إِذْ كَرِيهُمُ يَرُونَ الْمَلَائِكَةَ ثُمَّ ابْتَدَأَ
 لَا بَشَرِي يَوْمَئِذٍ وَقَوْلُهُ لِلْمُجْرِمِينَ الْإِظْهَارُ فِي مَوْضِعٍ مَضْمُونٍ وَأَمَّا لَا تَعْلَمُ فَقَدْ
 شَاوَهُمْ بِعُومَةٍ حَجْرًا مَحْجُورًا مَنْصُوبًا بِفَعْلٍ تَرْشُ إِظْهَارُهُ قَالَ سِيبَوِيهٌ يَقُولُ
 الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ اتَّفَعْلُ هَذَا فَيَقُولُ حَجْرًا وَهُوَ حَجْرٌ إِذَا مَعْنَى سَأَلَ اللَّهَ أَنْ يَحْجُرَ
 حَجْرًا وَبِحَيْثُ عَلَى فَعْلٍ وَفَعْلٌ تَصَرُّفٌ فِيهِ لاختصاصه بموضع واحد كما قيل قَعْدَكَ
 وَغَمْرَكَ قَالَ عُوذُ بْنُ أَبِي مُنَكَّرٍ وَهَذِهِ كَلِمَةٌ كَانُوا يَقُولُونَهَا عِنْدَ لِقَاءِ عَدُوٍّ
 أَوْ هَجُومٍ نَازِلٍ يَضَعُونَهَا مَوْضِعَ اسْتِعَاذَةِ مَحْجُورٍ بِصَفَةِ الْحُجْرَاءِ لَتَاكِيدٍ
 مَعْنَاهُ قَالُوا مَوْتٌ مَاتَ وَالْمَعْنَى أَهْمُ يَطْلُبُونَ الْمَلَائِكَةَ إِذَا رَوْهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
 كَرَهُوا الْقَاءَ هُمْ قَالُوا عِنْدَ رُؤْيِهِمْ مَا كَانُوا يَقُولُونَ عِنْدَ لِقَاءِ الْعَدُوِّ الْمَوْتُ
 وَقِيلَ هُوَ مِنْ قَوْلِ الْمَلَائِكَةِ خَلَّامًا مَحْرَمًا عَلَيْكُمْ الْغَفَرَاتِ وَالْجَنَّةِ أَوْ الْبَشَرِ إِيَّاكُمْ

جعل الله ذلك حراماً عليكم وقدّمنا الى ما عملوا ليس هنا قدوم ولكن شبه
 حالهم واعمالهم التي عملوها في كفرهم من صلة رجم وقرى صيف واغارة
 ملهوف وغيرها من المكارم بحال قوم عصوا املاكهم فقدم الى اسبابهم
 واملاكهم فابطلها ولم يترك لها اثرًا والهيأ بما يخرج من الكوة مع ضوع
 شبهه بالغياب منشور اصفة للهيأ اي منشراً متناثراً المستقر المكان الذي
 يستقرّون فيه متحاذين والمقيل المكان الذي يأتون اليه للاستراح
 الى ازواجهم وسمى مقيلاً على طريق التشبيه وفي لفظ احسن زمراً الى اثنين
 به مقيلهم من حسن الوجوه والصّور وغير ذلك من التّحاسين وقرئ
 تشقّق والأصل تشقّق فحذف التّاء في احدى القرائتين وادغم في القراء
 بالغياب الباء للحال اي تشقّق السماء عليها كما تقول ركب الأمير بسلاحه
 اي وعليه سلاحه ونزل الملائكة ينزلون وفي ايديهم صحايف اعمال العباد
 وقرئ وينزل الملائكة الملك يومئذ الحقّ الثّابت للرحمن لأن كلّ ملك
 يزول يومئذ ويبطل ولا يبقى الا ملكه فالملك مبتدأ ويومئذ ظرف له
 والحق صفة وللرحمن خبره ويجوز ان يكون ظرفاً للخبر ويجوز ان يكون الحق
 خبراً والمجرور في موضع الحال العوض على اليدين والسقوط في اليد
 واكل البنان وحرّف الأثرم وقرع الأسنان كناية عن الغيظ والحسرة
 لانها من رواذ فيها والدم في الظالم يجوز ان يكون للعهد فيكون مخصوصاً
 على ما ذكر في الرواية ويجوز ان يكون للجنس فيتناول كلّ ظالم تبع خليفه
 وتابعة على اطلاقه ثمّ ان لو صحّ سئل وسلك معه سبيل الحقّ الاصل او يلقي
 فقلبت الياء الفا كما في صحاري ومداري فلان كناية عن الاعلام كما ان الهن
 كناية عن اهل جناس عن الذكر عن ذكر الله والقران او موعظة الرسول
 والشيطان إشارة الى خليفه سماه شيطاناً لانه اضله كما يضلل الشيطان ويخذه
 ولم ينفعه في العاقبة واراد ابليس والله الذي حمّله على مخالفة المضل ومخالفة
 الرسول ثمّ خذله ويحتمل ان يكون وكان الشيطان حكاية كلام الظالم

الآخر

ثمّ

وان يكون كلام الله الرسول محمد وقومه قریش حكى الله عنه شكواه قومه اليه
 اي تركوه ولم يؤمنوا به قيل هو من هجر اذا هذى اي جعلوه مهجورا فيه اي زعوا
 انه هذيان وباطل وهجر واخين سمعوه كقوله لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه
 وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا و
 قال الذين كفروا لا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك
 ورتلناه تزويلا ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرنا
 الذين يخشون علي وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا واصل سبيلا
 ولقد اتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا فقلنا اذهبا
 الى قوم الذين كذبوا باياتنا فدمرناهم تدميرا وقوم نوح لما كذبوا الرسل
 اغرقناهم وجعلناهم للناس آية واعذنا اللطامين عذابا اليماء وعاد او ثمود
 واصحاب الرس وقرؤنا بين ذلك كثيرا وكلا ضربنا له الامثال وكلا تبرنا
 تنبيرا ولقد اتوا على القرية التي امطرت مطرا سوءا فلم يكونوا يرؤنها
 بل كانوا ايرجون شورا هذا تسلية للنبي م اي كذلك كان كل نبي قبلك مبتلى
 بعدوة قوم وكفاك بي هاديا الى الانتصار منهم وناصر لك عليهم والعدو يكون
 واحدا وجمعا ونزل بمعنى نزل كخبر واخبر اي ملا انزل عليه القرآن دفعة
 في وقت واحد كما انزل التوراة والانجيل والزبور جملة واحدة وقوله كذلك
 جواب لهم اي كذلك انزل مفرقا والحكمة فيه ان تثبت قلبك وثقويه بتفرقة
 حتى يعيه وتحفظه لان المتلقن انما يقوى قلبه بان يحفظ العلم شيئا وايضا
 فان فيه ناسحا ومنسوخا وما هو جواب للسائل على حسب سؤاله ولا يتأتى
 ذلك فيما ينزل جملة واحدة ولا انه كان صاميا لا يقرأ ولا يكتب فلا بد لمن
 التلقن فانزل عليه مفرقا وكان موسى وعيسى عليهما السلام قارئين كاتبين ورتلناه
 معطوف على الفعل الذي تعلو به كذلك كانه قال فرقناه ورتلناه اي قدنا
 آية بعد آية وسورة بعد سورة او امرنا بتريلا فرائة وهو ان يقرأ بتريلا
 وتثبت واصله التريلا في الاكسان يقال تتريل وترتل اي مفلج وقيل هو

بعد شئ

تنزيله على تمكث وتمهل في مدة بعيدة ولا ياتونك بسؤال عجيب كأنه مثل في
الآياتك بالجواب الحق الذي لا يجد لهم عنه ومباهاو حسن معنى من سوا
وضع التفسير موضع المعنى لأن التفسير هو الكشف عما يدل عليه الكلام
أن تنزيله متفرقا وتحدثهم بسورة سورة منها دخل في باب الأنجاس من
ان ينزل جملة واحدة فيقال لهم انما يمثلها في الفصاحة كأن قال انما يحكمكم
على هذه السؤالات انكم تضللون سبيله وتحقرون مكانه ومنزله واذا
استحيتم على وجوهكم الى جهنم علمتم ان مكانكم شر من مكانه وسبيلكم اضل
من سبيله يجوز ان يراد بالمكان الشرف والمنزلة وان يراد الدار المسكن
كقوله اي الفريقين خير مقامًا واحسن نديا ويزيراى مواز راله على تاديه
الرسالة والمعنى هذا هب اليهم فكذبوها فدمرناهم فاختصر لأن المقصود
من القصص الزام الحجة بالرسالة واستحقاق التدمير بتكذيبهم ورووا
عن علي بن ابي طالب أنهم على التأكيد بالنون الشديدة كذبوا الرسل لأن تكذيبهم
له تكذيب لجميعهم وكذبوه ومن قبله من الرسل ولم يروا بعينه الرسل كالبرا
وجعلناهم اى غرامهم او قصتهم واعذرنا الظالمين اى لهم الا الله فصدتهم
فاظهروا وتناول الظالمين اياهم لعموم وعاد اعطف على هم في جعلناهم
واصحاب الرسل كان لهم اسم خبطة فقتلوه فاهلكوا والرسل البئر غير
المطوية وقيل لرسل قرية باليمامة يقال لها فلج وروى عن الصادق عان
نساءهم كن ساجقات وقروا بين ذلك المذكور كما يحسب الحاسبات
كثيرة ثم يقول ذلك كذا المعنى فذلك المحسوس والمعدود وكلام منصوب بمضم
وهو اذنا واخذنا ودل عليه قوله ضربنا له الامثال اى يتناوله القصص العجيبة
وكلا الثاني منصوب باضمار تبرنا والتبدير التفسير واراد بالقرية سدوم من
فرى قوم لوط وكانت خمسا املك الله اربعا منهم وبقيت واحدة ومطر الشو
الحجارة وكانت قرش يرمون في متاجرهم الى الشام على تلك القرية التي اهلكت
بالحجارة ويرونها لا يرجون اى لا يتوقعون وضع الرجاء موضع التوقع لأنه

فدمرهم

سجقات

بمعنى فكذا

انما يتوقع العاقبة من يكون مؤمنا ولا يأمون نشورا ولا يخافون فلذلك
 لم ينظروا ولم يتذكروا واذا راوك انت تحذونك الاهروا هذا الذي بعث
 الله رسولا ان كاد ليضلنا عن الهدى اولا ان صبرنا عليها وسوف يعلمون
 حين يرون العذاب من اضل سبيلا ارايت من اتخذ الهه هوية افانت
 تكون عليه وكيدا ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا
 كالانعام بل هم اضل سبيلا الم تر الى ربك كيف مدا الظل ولو شاء لجعله
 ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا وهو الذي
 جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا وهو الذي ارسل
 الريح بشرا بين يدي رحمتنا وانزلنا من السماء ماء طهورا لئلي يحيى به بلدة
 ميتا ونسقيه مما خلقنا انعاما وانا سبي كثيرا ولقد صرفناه بينهم ليزكروا
 فاذا كثر الناس لا كفورا ان اولى نافية والثانية مخففة من الثقيلة واللام
 هي الفارقة بينهما اي يتخذونك الاموضع هرؤ ومهروا به ومعناه يستهزؤون بك
 ويقولون هذا الذي بعث الله وهذا استصغار وفي قولهم ان كاد ليضلنا
 دليل على بطل رسول الله صغايرة مجتودة في دعوتهم وعرض الايات والمعجزات
 عليهم حتى قاربوا ان يتركوا دينهم الى دين الاسلام ولولا هنا جار مجرى التقييد
 للحكم المطلق من حيث المعنى وسوف يعلمون وعيد وقوله من اضل سبيلا
 كالجواب عن قولهم ان كاد ليضلنا عن الهدى اي من جعل هواه معبودا
 او يتوكل عليه بان تدعوه الى الهدى وتجبره عليه وتقول لا بد ان تسلمت
 او ابنت كذا قال است عليهم سيطر وما انت عليهم بجبار ام منقطع اي بل
 اتحسب بل هم اضل سبيلا لان الانعام تنقاد لن يتعهدوا وتعرفون
 بحسن اليها امن يسي اليها وتطلب ما ينفعها وتجتنب ما يضرها وهؤلاء
 لا ينقادون لربهم ولا يعرفون احسانه اليهم من اساءة الشيطان ولا يطلبون
 الثواب الذي هو اعظم المنافع ولا يجتنبون العقاب الذي هو اشد المضار
 الم تر الى ربك الم تنظر الى صنع ربك وقدرته كيف مدا الظل ا جعله ممتدا

افتتوكل

فرقان

منبسطا ينتفع به الناس ولو شاء لجعله ساكنا أي لأصفاً بأصل كل ذي ظل من
 بئاً أو شجر فلم ينتفع به أحد سمي سجاداً انبساط الظل وامتداده تحركاً منه
 وعدم ذلك سكوناً ومعنى كون الشمس دليلاً أن الناس يستدلون بالشمس
 وبأحوالها في سيرها على أحوال الظل من كونه ثابتاً في مكان وزائلاً ومنبسطاً
 ومتسعاً ومتقلصاً ولولا الشمس لما عرف الظل ولولا النور لما عرفت الظلمة
 ومعنى قبضه إليه أن ينسخه بفتح الشمس قبضاً يسيراً على سهل شيئاً بعد
 وفي ذلك منافع غير محصورة ولو قبض دفعة واحدة لتعطلت أكثر رافق
 الناس بالظل والشمس جميعاً وأما فائدة ثم في الموضعين فهو أنه بيان لفصل
 الأمور الثلاثة تشبيهاً لتباعد ما بينها في الفضل بتباعد ما بين الحوادث في
 الوقت وفي الآية وجه آخر وهو أنه سبحانه مد الظل حتى بنى السماء كالقبة
 وألقت القبة ظلها على الأرض ولو شاء لجعله ساكناً مستقراً على تلك
 الحالة ثم خلق الشمس وجعلها على ذلك الظل دليلاً متبوعاً له كما يتبع
 الدليل في الطريق فهو يزيد بها وينقص ثم نسخها بها فقبضه سهلاً يسيراً
 غير عسير فيمكن أن يكون المراد قبضه عند قيام الساعة بقبض أسبابه
 وهي الأجرام ذوات الظل أي نعدمه بأعدام أسبابه كالانقضاء لأسبابه
 في قوله قبضناه الياء دلالة عليه وكذلك في قوله يسيراً كقوله ذلك
 حشر علينا يسيراً جعل ظلام الليل مثل اللباس الساتر والنائم شبه الميت
 والنبات الموت لأن في مقابلته النشور والنوم واليقظة مشبهان بالموت
 والحيوة وقيل سبباً تارخاً لا بُدَّ أن الناس وقطعاً لأعمالهم وجعل النهار
 نشوراً ينتشر الناس فيه لطلب معاشهم ويتفرقون لحوائجهم نشر أي حياً
 ونشر جمع نشور وهي الحية وبشر تخفيف جمع بشر وبشرى بين يدي رحمة
 أي قدام المطر طهوراً أي بليغاً في طهارته وقيل طاهر في نفسه مطهر للغير
 وهو صفة في قولك ماء طهوراً واسم لما يطهر به كالوضوء والوقود قاً
 بلدة ميتاً لأن البلدة في معنى البلد في قوله فسقناه إلى بلد ميت وقرئ

بأنشاء

بشر

بمعنى

نسيه بالفتح وسقي واستقى لغتان وقيل اسقاه جعل سقيا والاسقي جمع اسقى
او انسان كالظري في جمع ظريبان على قلب النون من اناسين وضارين
يأت ولقد صرنا المطربينهم في البلدان المختلفة والأوقات المتغيرة و
على الصفات المتفاوتة ليستدلوا بذلك على سعة مقدورنا فابوا الا الكفو
وان يقولوا مطربنا بنوكذا وكوشنا لبعثنا في كل قرية نذيرا فلا تطع الكا
فرين وجاهدكم به جهادا كبيرا وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات
وهذا ملح اجاج وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا وهو الذي خلق من
الماء بشرا فجعله نسا وصهرا وكان ربك قديرا ويعبدون من دون
الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا وما ارسلناك
الا مبشرا ونذيرا قل ما اسئلكم عليه من اجرا لامن شاء ان يتخذ الى
ربه سبيلا وتوكل على الحق الذي لا يموت وسيخجمه وكفى به بذنوب عباده
خبيرا الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم اسوى على
العرش الرحمن فسأل به خبيرا فاذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا
وما الرحمن اسجد لما تأمرنا وادهم نفورا لبعثنا في كل قرية نذيرا نذرها
وانما قصرنا الامر عليك تفضيلا لك على ساير الرسل فقايل هذا التقيم
والتهجيل بالنصر ولا تطع الكافرين فيما يريدونك عليه والضمير في القرآن
اول ترك الطاعة الذي دل عليه ولا تطع والمراد ان الكفارات جتهدوا
في توهين امرك فقايلهم جدك واجتهادك بما تغلبهم به واجعله جها
كبير المشاق العظيمة التي تحملها فيه ويجوز ان يكون المراد وجاهدكم بسبب
كونك نذير للجميع جهاد اكبر احاطا بالكل مجاهدة مرج البحرين خلاها
متجاورين كما يخل الخيل في المروج والفرات البالغ في العذوبة والاجاج
ضده برزخا اي حايلا من قدرته يفصل بينهما ويمنعهما التمانج وحجرا
محجورا من تفسيره وهو هنا مجاز كان كل واحد من البحرين يتعوذ من
صاحبه ويقول الحجرا محجورا كما لا ينبغي ان اي لا ينبغي احدهما على صاحبه

سجد

فانتفاء البغي هناك كالنعوذ هنا جعل كل واحد منهما في صورة الباغي على صاحبه وهو
يتعوذ منه خلق من الماء أي من النطفة بشر فجعله سبأ أي فقسم البشر قسمين ذوي
نسب ذكر وأنثى سبب إليهم وصهر أي أنا أيضا هرهجن وكان ربك قدير الخلق من
النطفة الواحدة نوعين ذكر وأنثى والظهير بمعنى المظاهر أي يظهر الشيطان على
ربه بعبادة الأوثان الأمن شاء معناه الأفعل من شاء أن ينفق المال في طلب
رضا ربه ويتقرب بالصدقة في سبيله وهو معنى الاتحاد إلى الله سبيلا أي
تمسك بالتوكل على الحي الذي لا يموت وثوبه في استكفاء شرورهم وعن بعض
السلف أنه قرأها فقال لا يصح لذي عقل أن يثق بعدها بمخلوق وكفى به
والباء زيادة أي كفاك الله وخيرا تميز أحوال راد هذا أنه ليس إليه من
امر عبادة شيء آمنوا ما كفروا وأنه خير بأحوالهم كاف في جزاء أعمالهم الذي
خلق مبتدأ والرحمن خبره أو هو صفة المحي والرحمن خبر مبتدأ محذوف أو بدل
عن الصمير المستكن في استوى وقرئ الرحمن بالجر صفة المحي وقرئ فسل
والباء في صلة سل كقوله سأل سائل بعذاب كأن عن صلته في قوله ثم لنسئله
يومئذ عن التعميم فقولك سأل به مثل هتم به واعتنى به وقولك سأل عنه كفتش
عنه وبحث عنه ويجوز أن يكون صلة خيرا وتجعل خيرا مفعول سل والمعنى
فسأل عنه رجلا عارفا يخبرك برحمته وفسل رجلا خيرا به وبرحمته وفسل
بسؤاله خيرا كما يقول رايت به أسرا أي برؤيته والمعنى إن سألته وجدته
خيرا أو تجعله حالاً عن الهاء تزييد فسل عنه عالما بكل شيء وقيل الرحمن اسم
من أسماء الله تعالى ذكره في الكتب المتقدمة وله يكونوا يعرفونه فقيل له
سأل بهذا الاسم من يخبرك به من أهل الكتاب قالوا وما الرحمن أنكروا اطلا
هذا الاسم على الله لأنه لم يكن مستعملا في كلامهم انسجد لما نامنا أي للذي نامنا
والاصل الذي نامنا بالسجود له على ترتيب فاصدع لما تؤمر وقرئ بالياء أي
لما نامنا محمداً أو يا من المسمى بالرحمن ويجوز أن يكون ما مصدرية أي لا مركب
لنا ولا مركب لهم لنا وفي زادهم ضمير السجد والرحمن لأنه هو المفعول ببارك

فرمان

الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَفَرَاقِصًا وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
خِلْفَةً لِّمَن أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ
هُونًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا
وَقِيَامًا وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا
إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ
ذَلِكَ قَوَامًا وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ
اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا إِنْ أَتَى النَّاسَ وَالْأَلْمَنَ نَابٌ وَأَمَنَ وَعَمِلْ صَالِحًا قُلْ لَّكَ يَدُّ اللَّهِ سُبْحَانَ
هَيْهَاتَ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا يَرِيدُ بِالْبُرُوجِ مَنَازِلَ الْكَوَاكِبِ السَّيَّارَةِ وَهِيَ
اثْنِ عَشَرَ جَسَمِيَّةً الَّتِي هِيَ الْقُصُورُ الْعَالِيَةُ لِأَهْلِ هَذِهِ الْكَوَاكِبِ كَالْبُرُوجِ لِسُكَّانِهَا
وَالسَّرَاجُ الشَّمْسُ وَقَرْنَى سُرُجًا وَهِيَ الشَّمْسُ وَالْكَوَاكِبُ الْكِبَارُ مَعَهَا وَغَنَمُهَا ^{عَلَى} الْأَرْضِ
وَهِيَ الشَّمْسُ وَالْخِلْفَةُ الْحَالُ الَّتِي تَخْتَفِ عَلَيْهِمُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ أَوْ لِيَكُونَ وَقْتُ التَّمَذُّكِ
وَالشَّاكِرِينَ مِنْ فَائِدَتِهِ وَرَدَهُ فِي أَحَدِهِمَا قَضَاءُ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ مَبْتَدَأُ خَيْرِهِ فِي آخِرِ السُّورَةِ
قَوْلُهُ وَلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْعُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَبِحُورَانَ يَكُونُ خَيْرُ الَّذِينَ يَمْشُونَ
هُنَا حَالًا وَصِفَةُ لَمَشَى أَيْ هَمَّيْنِ أَوْ شِيَاهِيْنِ الْآتِ فِي وَضْعِ الْمَصْدَرِ مَوْضِعِ
الْصَّفَةِ مِبَالِغَةً وَالْهُونُ الرَّفَقُ وَاللَّيْنُ فِي الْمَثَلِ إِذَا غَزَا حَوْكُ فَهِنَّ أَيْ
بَسْكِينَةٍ وَتَوَاضَعَ سَلَامًا تَسْلَمًا مِنْكُمْ لَا تُجَاهِلُكُمْ وَمُتَارَكَةً لَا خَيْرَ بَيْنَنَا وَلَا شَرَّ
أَي تَسْلِمُ مِنْكُمْ تَسْلِيمًا فَا قِيمِ السَّلَامَ مَقَامَ التَّسْلِيمِ قِيلَ وَقَالُوا سَدًّا وَمِنَ الْقَوْلِ يَلْمُونَ
فِيهِ مِنَ الْإِثْمِ وَالْمَرَادُ بِالْجَهْلِ السَّفَهَ وَقَلَّةُ الْأَدَبِ بَابٌ خِلَافُ ظُلٍّ وَصَفُوا بِأَيَّامِ
اللَّيْلِ وَكَثْرَةِ سَاجِدِينَ وَقَائِمِينَ غَرَامًا أَيْ هَالِكًا وَخَسِرَانَا لِمَا أَلَزَمَ قَالَ إِنْ
يُعَاقَبُ يَكُنْ غَرَامًا وَإِنْ يُعْطَى جَزِيلًا فَانَّهُ لَا يَبَالِي وَمِنْهُ الْغَرِيمُ لَا تَنَالُحَ وَيَلْزَمُ
يَعْنِي أَنَّهُمْ مَعَ عِبَادَتِهِمْ وَاجْتِهَادِهِمْ خَافَتُوا مَتَضَرَّعُونَ إِلَى اللَّهِ فِي اسْتِدْفَاءِ
الْعَذَابِ عَنْهُمْ سَاءَتْ فِي حُكْمِ بَشْتٍ فِيهَا ضَمِيرٌ يُفْهَمُ يَفْسَرُهُ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا
هِيَ وَهَذَا الضَّمِيرُ هُوَ الَّذِي رُبَّ الْجُمْلَةِ بِاسْمِ إِيَّاكَ وَجَعَلَهَا خَيْرًا لِّهَا وَبِحُورَانَ

بالبروج

تقاسمها وانما هي

يختلف كل واحد منها الآخر واللفظ جعلها ذوى خلفتين أى عقبة يعقب هذا ذاك
وذاك هذا وقري يذكر ويذكر لى لينظر في اختلافهما التناظر فيعلم ان لا بد
لهم من مغير وناقلين حال الحال ويذكر الثالث كونه على النعمة فيهما من الشكر
بالليل والنصرف بالنهار ٢٢

يكون ساءت

يكون ساءت بمعنى أخرت وفيها ضمير اسم ان ومستقر حال وتميز التعليل ان يصح
ان يكونا متداخلين ومتوازيين وان يكونا من كلام الله وحكاية لقولهم ولم
يقتر واقرى بكسر التاء وضمتها ويقتر واضم الياء والقتر واقتار نقيض الأسر
الذي هو مجاوزة الحد في النفقة وصفهم بالقصد الذي هو بين الغلو والتقصير
القوام العدل بين الشيئين لاستقامة الطرفين واعتدالهما ونظيره السواء من
الأسواء ويجوز ان يكون بين ذلك وقواما خبرين معاً وان يكون بين ذلك
لغوا وقواما مستقراً وان يكون الظرف خبراً وقواماً حالاً مؤكدة النفس التي
حرم الله اى حرّمها الله والمعنى حرّم قتلها وتعلق الابلحى بهذا القتل المحذور
او بلا يقتلون نفى عنهم هذه الافعال القبيحة وبرأهم منها تعريضاً بما كان عليه
اعدائهم من الكفار كانه قال والذين برأهم الله مما انتم عليه والقتل غير حويّ دل
فيه التوادد وغيره والاثام جزاء الأثم كالوبال والنكال وقيل هو الأثم والمعنى
يلق جزاء اثم يضاعف بدل من يلحق لافها في معنى واحد وقرئ يضاعف
بالرفع ويجلد بالرفع ويضعف والجزم والرفع على الاستيناف او على الحال
وتبدل السيئات حسنات ان تحم السيئة ويثبت بدلها الحسنة وقرئ
يبدل من الأبدال وقيل يبدلون بقبايح اعمالهم في الشرك محاسن الاعمال في
الاسلام ومزناك وعمل صالحاً فانه يتوب الى الله متاباً والذين لا يشهدون
الزور واذا مروا بالغوم مروا كراماً والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يجزوا
عليها صماً وعمياناً والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وزياتنا
قرة اعين واجعل لنا للمتقين اماماً اولئك يجزون العرفة بما صبروا و
يلقون فيها تحية وسلاماً خالدين فيها حسنت مستقراً ومقاماً قل
ما يعبدونكم ربكم لا ادعواكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاماً ومن ذكر
المعاصي وندم عليها ودخل في العمل الصالح فانه يرجع الى الله والى ثوابه مرجعاً
حسناً يرجع او فانه تائب بذلك الى الله متاباً مرضياً عنده لا يشهدون الزور
اي بحال الفسق ولا يحضرون الباطل وقيل هو الغناء وروى ذلك عن

بالرفع

ترك

فرقان

السَّيِّدِينَ الْبَاقِرَ وَالصَّادِقَ ٤ وَفِي مَوَاضِعَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ أَيَاكُمْ وَمَجَالِسَةَ الْخَطَايَا
 وَقِيلَ لَا يَشْهَدُونَ شَهَادَةَ الرُّؤُوسِ فَحُذِفَ الْمُضَافُ وَادَامُوا بِاللَّغَوَى بِأَهْلِ اللَّغْوِ
 وَالْمُسْتَغْلِينَ بِهِ مَرَّو كَرَامًا مَكْرَمِينَ أَنْفُسَهُمْ عَنِ التَّوَقُّفِ عَلَيْهِمْ وَالْحَوْضِ مِنْهُمْ مَعْرِضِينَ
 عَنْهُمْ وَالْعَوَّلَ مَا يَنْبَغِي أَنْ يُقَرَّ وَيُطْرَحَ إِذَا ذَكَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ أَيْ وَعْظُوا بِالْقُرْآنِ
 وَالْأَدَلَّةِ لَمْ يَحْزَرْوا عَلَيْهَا صَمًا لَيْسَ يَنْبَغِي لِلْخُرُورِ بِلِهَاثَاتٍ لَهُ وَفِي الصِّمْرِ الْعَمَمِ
 إِذَا ذَكَرُوا بِهَا الْكِبْرَ عَلَيْهَا حِرْصًا عَلَى اسْتِمَاعِهَا وَهُمْ سَامِعُونَ بِأَذَانٍ وَأَعْيَتْ
 مَبْصُرُونَ بِعَيْونٍ رَابِعَةً وَقُرِئَ وَذَرَيْتَنَاسُ ثَلَاثًا لَوْ رَجَعُوا إِلَى رِزْقِهِمْ إِنْ رَزَقَهُمْ إِنْ رَزَقَهُمْ
 وَأَوْلَادُ أَتَقَرَّبَ عَلَيْهِمْ عِيَالُهُمْ وَتَسَرَّبَ نَفْسُهُمْ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ هُوَ الْوَلَدُ إِذَا رَأَى
 يَكْتُبُ الْفَقْرَ أَمَّا إِنْ أَرَادَ أُمَّةً فَالْكَتْفُ بِالْوَاحِدِ لِدَلَالَتِهِ عَلَى الْجِنْسِ أَوْ إِنْ أَرَادَ جَمْعَ أُمَّةٍ
 كَصِيَامٍ وَصِيَامٍ وَمِنْ اللَّيْثِ أَيْ هَبْ لَنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ثُمَّ بَيَّنَّ الْقُرَّةَ بِقَوْلِهِ مِنْ أَرْوَاجِنَا
 وَذَرِيَّتَانَا وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ رَأَيْتُ مِنْكَ أَسَدًا أَيْ أَنْتَ أَسَدٌ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْأَبْدَ
 بِمَعْنَى هَبْ لَنَا جِهَتَهُمْ مَا تَقَرَّبَ بِأَعْيُنِنَا مِنْ صِلَاحٍ وَعِلْمٍ وَنَكَرَ الْقُرَّةَ بِتَنكِيرِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ
 فَكَأَنَّهُ قَالَ هَبْ لَنَا مِنْهُمْ سِرُّهُ وَافْرَجَا عَنْ الصَّادِقِ ٤ فِي قَوْلِهِ وَاجْعَلْنَا
 لِلْمُتَّقِينَ أَمَامًا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا نَاعِي وَرَوَى عَنْهُ ٢٤ أَنَّهُ قَالَ هَذِهِ فِينَا وَعَنْ أَبِي
 بَصِيرٍ قَالَ قُلْتُ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ أَمَامًا فَقَالَ عَلَى ٤ سَأَلْتُ رَبَّكَ عَظِيمًا أَنَّمَا هِيَ
 وَاجْعَلْنَا مِنَ الْمُتَّقِينَ أَمَامًا يَحْزُونَ الْعُرْفَةَ يَرِيدُ الْعُرْفَاتِ وَهِيَ الْعُلَايُ فِي الْجَنَّةِ
 فَوَحَّدَ اخْتِصَارًا عَلَى الْوَاحِدِ الدَّلَالُ عَلَى الْجِنْسِ يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَهُمْ فِي الْعُرْفَاتِ
 أَمِنْ بِمَاصِرٍ وَابْصِيرْهُمْ عَلَى الطَّاعَاتِ وَعَنِ الشُّهُوَاتِ وَعَلَى مَجَاهِدَةِ الْكُفَّارِ
 مَقَاسَةً الْفَقْرِ وَمَشَاقِّ الدُّنْيَا الشَّيَاعَ اللَّفْظُ فِي كُلِّ مَبْصُورٍ عَلَيْهِ وَقُرِئَ يَلْقَوْنَ
 فِيهَا وَهُوَ كَقَوْلِهِ وَلَقِيَهُمْ نَضْرَةٌ وَيَلْقَوْنَ كَقَوْلِهِ يَلْقُوا أَنَا مُحْتَجَّةٌ قَوْلُهُ لَا يَسْرُونَ بِهِ
 وَدَعَاءُ بِالْتَّعْيِيرِ تَحْيِيهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَيَسْلُمُونَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُحَيِّي بَعْضُهُمْ وَيَسْلُمُ عَلَيْهِ
 وَقِيلَ يَعْطُونَ مَلَكَ عَظِيمًا وَتَحْلِيْدُ مَعَ السَّلَامَةِ مِنْ كُلِّ آفَةٍ مُسْتَقَرًّا أَوْ مَقَامًا مَوْضِعَ
 اسْتَقْرَارٍ أَوْ مَوْضِعَ أَقَامَةٍ مَا يَعْثُوكُمْ أَيْ مَا يَبَالِي بِكُمْ لَوْلَا دَعَاؤُكُمْ أَيْ عِبَادَتُكُمْ
 وَقِيلَ إِنْ مَا اسْتَفْهَامِيَّةٌ فِي مَحَلِّ النَّصْبِ وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنِ الْمَصْدَرِ كَأَنَّهُ قَالَ أَيْ عَيْشٌ

رَبِّي وَلَمْ يَعْتَدِكُمْ م

يعابكم لولا عبادتكم اى لاتستاهلون شيئا من العبد بكم لولا حقيقة قولهم
 ماعبات به ما اعتدلت به مهماتي وبما يكون عباء على وقيل لولا دعاؤكم اياه
 اذا مسكم ضرر غيرة اليه وخضوعا وفي هذه دلالة على ان الدعاء من الله مكان
 وقيل معناه ما يصنع بكم ربى لولا دعاؤه اياكم الاسلام فقد كذبتم بالتوحيد و
 بمن دعاؤكم اليه فسوف يكون العذاب لازما اى لازما لكم واقعا بكم للحالة
 وهو القتل يوم يدرا وعذاب الآخرة **سورة الشعراء** **هي مائتان**

عشرون سبعة آية مكتوبة في غيرهم طسم كوفي فليسوف تعلمون غيرهم
 اينما كنتم تعبدون غير البصري في حديث ابي ومن قرأ سورة الشعراء كان
 له من الاجر بعدد من صدق بنوح وكذب به وهود وشعيب وصالح و
 ابراهيم وبعدد من كذب بعيسى وصدق بمحمد ص من قرأ الطواسين
 الثلث في ليلة الجمعة كان من اولياء ^{الله} وجواره وكفرو لم يصبه في الدنيا
 بؤس ابدا عطي في الآخرة من الجنة حتى يرضى وفوق رضاه وزوج الله مائتا
 حوراء من الحور العين بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك آيات الكتاب
البيان لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية
فظلت اعناقهم لها خاضعين وما يأتهم من ذكر من الرحمن محدث الا
كانوا عنه معرضين فقد كذبوا فسأيتهم انبؤا ما كانوا به يستهزئون اولم
يروا الى الارض كم ابنتنا فيها من كل زوج كريم ان في ذلك لآية وما كان
الكثير من المؤمنين وان ربك هو العزيز الرحيم طاويا وحام طسم ويس
وحم قرئ بالامالة والتخميم وقرئ نون سين بالظهار والادغام والكتا
 المبين هو اللوح المحفوظ للناظر فيه كل ما هو كائن او القرآن يبين ما اودع في
 من الحكم والشرائع وانواع العلم وهو الظاهر اعجاز وصحة انه من عند الله
 والنجع الهلاك ولعل الاشفاق اى اشفق على نفسك تقالها حسرة على ما فاتك
 من اسلام قومك الا يكونوا مؤمنين اى خيفة ان لا يؤمنوا ولا يؤمنوا
 ان نشأ ننزل آية ملحمة الى الايمان كانتق الجبل على بن اسرائيل فظلت معطوف

شعر

على نزل والأصل فظلوها خاضعين فاحتمت الأعناق لبيان موضع الخضوع
 وترك الكلام على أصله ويجوز أن يكون الأعناق لما وصفت بالخضوع الذي
 هو للعقلاء قيل خاضعين كقوله لى ساحدين وقيل المراد بالأعناق الرؤساء
 والمقدمون شبهوا بالأعناق كما قيل لهم الرؤس والصدور والنواصي قال
 في تحفيل من النواصي الناس مشهود وقيل أعناقهم جماعا لهم يقال جاء أعناق
 من الناس أى جماعة وما يجدد الله بوجهه موعظة وتذكيرا للأجدد وأعرضا
 عنه وكفرا به فوصف الزوج والصف من النبات بالكرم والكريم صفة لكل
 ما يرضى ويحمد فى بابيه يقال وجه كريم فى حسنه وبهائه وكتاب كريم مرضى فى
 معانيه فالنبات الكريم هو المرضى فى منافع المتعلقة به أن فى نبات تلك الأصناف
 لاية على أن مبيتها قادر على حياء الاموات وقد علم الله أن أكثرهم لا يؤمنون
 فأن ربك له العزيز فى انتقامه منهم الرقيم من يؤمن وإذا نادى ربك موسى
 أن ائت القوم الظالمين قوم فرعون لا يتقون قال رب ائني أخاف أن
 يكذبون ويضيق صدرى ولا ينطق لسانى فأرسل إلى هرون ولهم على
 ذنب فأخاف أن يقتلوا قال كلا فاذهبا يا أيها الناس سمعتم سمعوا فأتيا
 فرعون فقلوا إنا رسول رب العالمين أن أرسل معنا بنى إسرائيل قال ألم
 نريك فيما وليدنا وكنت فيما من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي
 فعلت وانت من الكافرين قال فعلتها إذا وأنا من الصالحين ففرت
 منكم لما خفتكم فوهد لي ربي حكما وجعلني من المرسلين وذلك نعمة تمنها
 على أن عبدت بنى إسرائيل قوم فرعون عطف بيان ولا يتقون كلام مستأنف
 أى لما أن لهم أن يشقوا الله ويجذروا من أيامه ويضيق صدرى ولا ينطقوا
 لرفع لأههما معطوفان على خبران وقيل بالنصب عطف على صلة أن والرفع يفيد
 أن فيه ثلث علل خوف التكذيب وضيق الصدر وامتناع انطلاق اللسان
 والنصب يفيد أن خوفه يتعلق بهذه الثلاثة فأرسل جبرئيل إلى هرون وأخاه
 نبيا وأرزى به واشدد به ظمري ولهم على ذنب هو قتل القبط أى لهم على سبعة

وضي

شعرية

ذنب وهو قود ذلك القتل فأخاف أن تقتلوني به فحذف المضاف أو سمي بـ
 الذنب ذنبا كما سمي جزاء السيئة قال الله تعالى ^{يعني} كلا أريدع يا موسى عما تظن
 لا أنهم لن يقتلوك به فاني لا أسلطهم عليك فاذهب انت وهرون وقوله
 انا معكم مستمعون من مجاز الكلام لأنه تعالى لا يوصف بالاستماع على الحقيقة
 فان الاستماع جار مجرى الأصغاء وإنما يوصف بأنه سميع وسامع والمراد أنا
 كما كالتظهير المعين اذا حضر واستمع ما يجري بينكما وبينه فأظهر كما عليه و
 الكبر شوكة عنكما ويجوز ان يكونا خبرين لا ت وأن يكون مستمعون مستقرا
 معكم لغوا انار رسول رب العالمين جعل رسول هذا الرسالة فلم يكن كائني
 قوله انار سولا ربك كما يفعل في الصفة بالمصادر خصوص وزور ويجوز ان
 يوجد لان حكمها واحد في الاتفاق والاختلاف فكانها رسول واحد ان ارسل
 بمعنى ارسل لضمير الرسول معنى الارسال وفي الارسال معنى القول كما في
 الناداة ونحوها ومعنى هذا الارسال التخلية والاطلاق كما يقال ارسل اليك
 والمراد خيرا اسرائيل يذهبوا معنا الى فلسطين وكانت سكنتهما وفي الكلام حذف
 تقديره فذهبوا الى فرعون وبلغنا الرسالة على ما امرنا فعند ذلك قال فرعون
 لموسى الم نربك وهذا النوع من الاختصار كثير في القرآن الوليد الصبي لقب
 عهده من الولادة سنين قيل ليت عندهم ثمان عشرة سنة وقيل ثلثين سنة
 وفعلت فعلتك يعني قتلت الفعل القبطي أي وانت لذلك من الكافرين
 لنعمتي وحق برئتني فاجابه موسى بان تلك الفعلة انما فرطت منه وهو من
 الضالين أي من الضالين عن الصواب او الناسين من قوله أن تضل احدهما فتذكر اخيرا
 الأخرى كذب فرعونك ودفع الوصف بالكفر عن نفسه بان وضع الضالين
 موضع الكافرين ^{بأن} بما يحمل من وشج النبوة عن تلك الصفة ثم ابطال امتنانه
 عليه بالتربية وأبى أن يسمى نعمته نعمة بان بين أن حقيقة انعامه عليه
 تعبيد بني اسرائيل لأن تعبيدهم بدمج ابناءهم هو السبب في حصوله عنده وتربيته
 فكانه من به عليه قومه وتعبيدهم اتخذهم عبيدا وتدليلهم وتلك اشارة
 بتعبيدهم

الى خصلة منكراً لا تدرك الا بتفسيرها ومحل ان عبت الرفع بانه عطف بيان لتلك
ونظيره وقضينا اليه ذلك الامرات دأبرهؤلاء مقطوع والمعنى تعبد بنى اسرائيل
نعم تمها على ويجوز ان يكون في محل نصب والمعنى انما صارت نعمة على لان
عبدت بنى اسرائيل لو لم تفعل ذلك لكفلى اهلها ولم يلقوني في اليوم قال
فرعون ومارب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم
موقنين قال لمن حوله الاستمعون قال ما كنتم ورت ابا انكم الاولين
قال ان رسولكم ارسل اليكم ليجنون قال رب المشرق والمغرب وما بينهما
ان كنتم تعقلون قال لمن اتخذت الها غيري لا جعلتك من المسجودين
قال اولو جنتك بشيئين ميين قال فأت بيان كنت من الصادقين قال فاعصوا
فاذا هو ثعبان ميين ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين قال للملاء حوله
ان هذا الساحر علم يري ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تأمرون
قالوا زجه واخاه وابعث في المدن حاشرين يا نوك بكل سحر عليم
فجميع السحرة ليقات يوم معلوم وقيل للناس هل انتم مجتبعون لعلنا نسمع
السحرة ان كانوا هم الغالبين فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ائمن لنا
لاجر ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن المقربين ومارب يريد
واى شىء رب العالمين اى اى شىء من الاشياء المشاهدة فاجاب موسى بما يستدل
به عليه من افعالهم ليعرفه انه ليس بشىء يمكن ان يشاهد من الاجسام والاعراض
وانما هو شىء مخالف لجميع الاشياء ليس كمثل شىء من شىء السموات والارض
ومبدعها وما بينهما ان كنتم موقنين بان هذه الاشياء محدثة من شئ وليست
من فعلكم الحدث لا بد له من محدث فلما اجاب موسى بما اجاب عجب فرعون
قومه من جوابه حيث الربوبية الى غيره فلما انشئ موسى بتقرير قوله نسبة
فرعون الى الجنون واصافه الى قومه حيث سماه رسولهم طغراً به فلما انكث
عليه لم آخر غضب وقال لمن اتخذت الها غيري وعارض موسى قوله ان
رسولكم ليجنون بقوله ان كنتم تعقلون اولو جنتك الواو الحال دخلت عليها

الذي

إذا

شعاع

هذه الاستفهام والمعنى اتفضل ذلك بي ولو جئتك بشيء مبين أي جأئياً بالمعجز
الظاهر وفي قوله ان كنت من الصادقين ان المعجز لا يأتي به الا الصادق في
دعواه لانه يجري مجرى التصديق من الله فحذف الجزاء لان الامر بالآيات
به يدل عليه ثعبان مبين ظاهر الثعبانية لا شيء يشبه الثعبان بيضاء للناظر
فيه دلالة على ان بياضها كان تجتمع النظارة على النظر اليه لخروجه عن العادة
وكان بياضاً نوذاً لانه شعاع ويغشى بالابصار ويشد الأقف وقوله حوله
منصوب اللفظ على الظرف ومنصوب المحل على الحال فماذا تاملون من المواقف
وهي المشاورة او من الامر الذي هو ضد النهي جعل العبيد امرين ورتبهم مامورا
لمادهاة من الدهش والحيرة حين ابصر الآيتين واعتصموا بهم بما قعدهم من
بمن جهة موسى ٢٤ وغلبته على ملكه وارضه وماذا منصوب اما لكونه في معنى
المصدر واما لانه مفعول به من قوله امرتك الخ وقرئ ارجئه وارجوه
قد مر بيان يوم معلوم هو يوم الزينة وميقاته وقت الضحى لانه الوقت الذي
وقته لهم موسى ٢٤ من يوم الزينة هل انتم مجتمعون استبطاء لهم في الاجتماع
والمراد منه استعجالهم ومنه قولنا بطش اهل انت باعث دينار لاحتاجنا يريد
ابعته الينا سريعا ولا يبطئ به لعلنا نتبع السحرة في دينهم ان غلبوا موسى ولا
تتبع موسى في دينه قال موسى القوا ما انتم ملقون فالتوا حبالهم وعصيهم
وقالوا بعث فرعون انا نحن الغالبون فالتى موسى عصاه فاذا هي تلقف
مايا فيكون فالتى السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين رب موسى
وهرون قال انتم له قبل ان اذن لكم انه لكبركم الذي علمكم السحر فلو
تعلمون لا قطع ايديكم وارجلكم من خلاف ولا صلبكم اجمعين قالوا
لاضيرنا الى ربنا منقلبون انا نطمع ان يعفركنا ربنا خطايانا ان كنا
اول المؤمنين واوحينا الى موسى ان اسر عبادي انكم مسعون
فارسل فرعون في المداين حاشرين ان هؤلاء لشردمة قليلون و
اهم لنا غاططون وانا لجمع خاذرون فاخرجناهم من جنات

شعرا

وَعُيُونٍ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَا هَابِي إِسْرَائِيلَ فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ
 فَلَمَّا تَرَاءَ الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُرْكُونٌ قَالَ كَلَّاتٍ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ
 فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فَرَقٍ كَالطُّودِ الْعَظِيمِ
 وَأَزَلَّغْنَا ثَمَرَهُ الْأَخْرِيَّتِ وَأَجْنَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْأَخْرِيَّتِ
 إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُو الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ
 اقموا بعة فرعون وهي من اقسام الجاهلية وفي الاسلام لا يصح الحلف الا بالله
 تعالى وبعض اسمائه وصفاته وفي الحديث ولا تحلفوا الا بالله الا وانتم صادقون
 وعبر عن الخور باللقاء على طريق المسألة اذ جرى ذكر اللقاء يعني القهم
 اذ ارادوا ما راءوا وما ينفوسهم الى الارض ساجدين كاقهم اخذوا وطرحوا
 والقوا الضير الضراراد والاضرر علينا في ذلك بل لنا فيه اعظم النفع بما يحصل لنا
 في الصبر عليه من الثواب العظيم والناضير في القتل اذ لا بد لنا من الانقلاب الى ربنا
 بسبب من اسباب الموت والقتل هو ان اسبابه وارضاهها ولا ننتقل الى ربنا
 انقلاب من يطع في مغفرته ورحمته لما رزقنا من الشوق الى الايمان ان كنا معناه
 لان كنا وعلل الامر بالاسراء بقوله انكم متبعون على معنى ان التدبير في امرهم
 ان يتقدموا ويتبعهم فرعون وجنوده ويسلكوا مسالكهم في البحر فيلزمهم
 الله باطبا والبحر عليهم ان هؤلاء محكي مضر والشريعة الطائفة القليلة ذكرهم
 بهذا الاسم الدال على القلة ثم وصفهم بالقلة ويجوز ان يريد بالقلة الذلة و
 القماء ولا يريد قلة العدو يعني القهم لقلة انبأ اليهم واقهم يفعلون افعالا
 تُغِيظُنَا وَنَحْنُ قَوْمٌ مِنْ عَادَتِنَا التَّيَقُّظِ وَالْحَذَرِ وَاسْتِعْمَالِ الْحَرَمِ فِي الْأُمُورِ فَإِذَا
 خَرَجَ عَلَيْنَا خَارِجٌ بِأَذْنٍ إِلَى جِسْمِ مَادَّةٍ فَسَادَةٍ وَهَذِهِ مَعَاذِيرُ اعْتَذَرُ بِهَا إِلَى أَهْلِ
 الدُّنْيَا لِمَا لَيْطَنَ بِهِ مَا يَكْسِرُ مِنْ سُلْطَانِهِ وَفَرَّقَ حَذَرُونَ وَحَاذَرُونَ فَالْحَذَرُ
 الْحَذَرُ التَّيَقُّظُ وَالْحَاذَرُ الْمُسْتَعِدُّ وَمَقَامُ كَرِيمٍ مَنَازِلُ حَسَنَةٍ وَقِيلَ مَجَالِسُ
 مَجَالِسُ الْأُمَرَاءِ الَّتِي يَحْتَفِلُ بِهَا الْأَشْيَاعُ كَذَلِكَ الْكَافِ رَفَعُ لَانْ خَيْرٌ مَبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ
 أَيْ الْأَمْرُ كَذَلِكَ أَوْ نَصِبٌ أَيْ أَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْأَخْرَاجِ الَّذِي وَصَفْنَا فَاتَّبَعُوهُمْ

ولا تحلفوا بالله؟

بعد قول

شعر

فلو قههم مشرقين داخلين في وقت الشروق سبهدين طريق النجاة من ادرهم
 اي فضرب فانطلق البحر وظهر فيه اثنا عشر طريقا والفرق الجزو المتفرق منه
 والطود الجبل العظيم والافنا ثم اى حيث انطلق البحر الاخرين يعنى قوم فرعون
 قربانهم من بنى اسرائيل واذا نبينا بعضهم من بعض وجهناهم حتى لا ينجو منهم احد
 ان في ذلك لآية آية لا توصف قد غايتها الناس وما تنبته عليها الكفرم وائل
 عليهم بنى ابراهيم اذ قال لا يبه وقومه ما تعبدون قالوا تعبدوا صناما قطل لها
 غالفين قال هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون قالوا بل وجدنا
 اباؤنا كذلك يفعلون قال فرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الا قدوم
 فاهم عدو لي الارب العالمين الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعني
 واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحييני والذي اطمع ان يعجز
 لي خطيئتي يوم الدين رب هب لي حكما والحقني بالصالحين واجعل لي لسان
 صديق في الاخرين واجعل لي من ورثة جنة النعيم واعف عني الله كان
 من الصالحين ولا تحزني يوم يعثرون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من
 اتى الله بقلب سليم وارزقت الجنة المستقين وبرزت الحجة للعاوين
 وقيل لهم ايما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم او ينصرون
 فكذبوا فيهاهم والعاوين وجنود بلقيس اجمعون قالوا وهم فيها
 يخضمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم رب العالمين وما
 اضلنا الا المجرمون قالنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا آية
 فنكون من المؤمنين ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان
 ربك هو العزيز الرحيم سألهم ابراهيم وان كان يعلم عبادهم الا صنما ليهم
 ان يعبدونه بعيد من استحقاقهم العبادة ولا بد في يسمعونكم من تقدير حذف
 المضاق معناه هل يسمعون دعائكم وهل يقدرون على ذلك وجاء مضارع
 ايقاعه على اذ لا نه حكاية حال ماضية وانما قال عدو لي على معنى اني فكرت في امر
 فرايت عبادتي لها عبادة للعدو وهو الشيطان فاجتنبها واشرت عبادة من الخير

شعر

نضح

كله منه واراهم بهذا القول انه نصيحة لها نفس لينظروا فيقولوا ما نصيحتنا ابراهيم الا
 بما نضح به نفسه فيكونوا الى القول اقرب ولو قال فانهم عدوكم لم يكن بهذه المثابة
 والعدو والصديق يكونان بمعنى الواحد والجمع قال وقوم على ذوى ميرة اراهم
 عدوا وكانوا صديقا الا رب العالمين استثناء منقطع كانه قال لكن رب العالمين
 وقال مرضت ولم يقل امرضني لان كثيرا من اسباب المرض يحدث بتفريط من
 الانسان في طعامه وشرابه وغير ذلك وانما قال اطعم ان يغفر لي خطيئتي على سبيل
 الانقطاع الى الله تعالى او اراد اطعم ان يغفر لاجلي خطيئتي من يشفعني فيه فان الانبياء
 عذرهم عن الخطايا والاثام فاستغفارهم محمول على تواضعهم لربهم وهضمهم
 لانفسهم ويدل على ذلك قوله اطعم ولم يجز ما للقول بالمغفرة وفيه تعليم لانهم
 هب لي حكما اي حكمة او حكمايين الناس بالحق وقيل الحكم النبوة لان النبي ذكركم
 بين الناس وذو الحكمة والعلم والحقى بالصالحين اجمع بيني وبينهم في الجنة ولا
 تخزني من الخزي الذي هو الهوان او من الخزية التي هي الحياء وهذا ايضا من
 نحو استغفارهم مع عصمتهم وتوحيدهم عما يوجب الاستغفار وفي يعثون
 ضمير العباد لانه معلوم الاحال من اني الله بقلب سليم وهو من قولهم تحية بينهم
 ضرب وجيع وبيان ان يقال لك هل يزيد مال وبنون فتقول ماله وبنوه سلا
 قلبه تريد نفق المال والبنين عنه واثبات سلامة القلب له بدلا عن ذلك و
 يجوز حمل الكلام على المعنى بان تجعل المال والبنين في معنى الغنى الاغنى من الخ
 الله بقلب سليم لان غنى الرجل في دينه بسلامة قلبه كما ان غناه في دنياه بما لا يؤمن
 ويجوز ان يكون مفعولا لينفع اي لا ينفع مال ولا بنون الا بسلامة قلبه مع ماله حيث
 انفقر في طاعة الله ومع بنائه حيث ارشدهم الى الدين علمهم الشرايع القلب السليم
 الذي سلم وسلم وسلم وسلم واستسلم وعن الصادق ع هو القلب الذي سلم
 من حب الدنيا وازلفت الجنة للمؤمنين اي قربت من موقفهم ينظرون
 اليها ويغتنبون بمكانهم منها وبرزت الحليم للغاوين كشفت الاشقياء
 ويتحسرون على انهم المسوقون اليها قال فلما راوه رفعة سيئت وجوه الذين

وقيل

كفروا

كفر واجمع عليهم الغوم فتجعل النار برأى منهم ويقال لهم اين الهكم هل ينفعو
 ينصروهم لكم او هل ينفعونكم بضرتهم لكم او هل ينفعون انفسهم بانتصا
 لاثمهم وما كانوا يعبدوهم وقود النار هو قوله فكيف كانوا فيها هم اي الالهة و
 الغاون اي عبدتهم والكبيكة تكير الكب جعل التكير في اللفظ دليلا على
 التكير في المعنى كانه اذا القى في النار يكب مرة بعد مرة حتى يستقر في قعر جهنم
 اللهم اغذنا منها وكبب معهم جنود ابليس اي اتباعه وشياطينه يختصون
 اي يخاصم بعضهم بعضا وان هي المخففة من الثقل اي كنا في ضلال مبين اذ
 سؤناكم بالله في توجيه العبادة اليكم والمراد بالمجرمين الذين اضلوهم رؤسا و
 وكبراؤهم والذين اقتدوا بهم كقوله ربنا انا اطعنا سادتنا وكرنا فاضلوا
 السبيل فما لنا من شافعين يشفعون لنا ويثبوتون في امرنا كما نرى المؤمنين
 لهم شفعاء من النبيين والاولياء والاصديق كما نرى لهم والله لنشفعن
 لشيعتنا قالها ثلثا حتى يقول عدونا فما لنا من شافعين الى قوله من المؤمنين
 وعن جابر عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله ان الرجل يقول في الجنة ما فعل صديق
 فلان وصديقه في الجحيم فيقول الله سبحانه اخرجوا له صديقه الى الجنة فيقول
 من بقي في النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم والحيم من الاهتمام وهو الد
 يهمه ما يهتمك او من الحامة بمعنى الخاصة وهو الصديق الخاص وانما جمع الشفعاء
 ووحد الصديق لكثرة الشفعاء وقلة الصادق في الوداد ويجوز ان يكون
 المراد بالصديق الجمع والكرة الرجعة الى الدنيا ولو هنا في معنى التمني المعنى
 فليت لنا كرة ويمكن ان يكون لوعلى اصل معناه ويكون محذوف الجواب
 التقدير لفعلا كذا كذبت قوم نوح المرسلين اذ قال لهم اخوهم نوح الا
 تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر
 ان اجرى الاعلى رب العالمين فاتقوا الله واطيعون قالوا انؤمن لك و
 اتبعك الارذلون قال وما علمي بما كانوا يعملون ان حسابه الله الاعلى رب
 لو تشعرون وما انا بطاريد المؤمنين ان انا الانذير مبين قالوا لئن لم تنته

سادتنا

اصدقاء من عليهم

وهو الاهتمام

الصديق

نصف الجزء

شعر

يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ قَالَ رَبِّ انِّ قَوْمِي كَذَّبُون فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ
فَتَحَّوْجَتِي وَمَنْحَتِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَانْجِنَا هَؤُلَاءِ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ ثُمَّ
اغْرَقْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ اِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ
لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ الْقَوْمُ مَوْتٌ تَصْغِيرُهُ قُوَّةُ اخْوَاهُمْ شَلُّ قَوْلِ الْعَرَبِ يَا اخَانِي اسْدُ
يُرِيدُونَ يَا وَاحِدًا مِنْهُمْ وَمَنْ بَيْتُ الْحِمَاةِ لَا يَسْأَلُونَ اخَاهُمْ حِينَ يَنْدَبُهُمْ فِي الْبَاقِيَّاتِ
مُصِيبٌ عَلَى مَا قَالُوا بِهَا نَارُ سَوَاحِلِ الرِّسَالَةِ ^{لِأَيِّ} أَوْ كَانَ مَشْهُورًا فِيهِمْ بِالْأَمَانَةِ لِمُحَمَّدٍ صَفَى
قَرِينٍ وَاطِيعُونَ فِيمَا أَدْعَوْكُمْ إِلَيْهِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْوَحِيدِ وَمَا سَأَلْكُمْ عَلَى هَذَا
الْأَمْرِ مِنْ أَجْرٍ يُعْنَى عَلَى دَعَائِهِ وَضَعُهُ فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي طَاعَتِي وَكَرَّرَ ذَلِكَ لِيُقِرَّهُ
فِي نَفْسِهِمْ مَعَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَدْ تَعَلَّقَ بِعِلَّةٍ جَعَلَ الْوَلَّ كَوْنًا مِمَّا فِيهَا
بَيْنَهُمْ وَعِلَّةُ الثَّانِي حَسْبُ طَبَعَةٍ عَنْهُمْ وَقَرَأَ وَاتَّبَاعَكَ جَمْعُ تَابِعٍ كَشَاهِدٍ وَاشْهَادٍ
أَوْ جَمْعُ تَبِعٍ كِبَطْلٍ وَابْطَالٍ وَالْوَاوُ لِلْحَالِ وَالتَّقْدِيرُ وَقَدْ تَبَعَكَ فَاضْرُقْهُ وَالْخَالَةَ
وَالنَّذَالَةَ الْخِسَّةَ وَالذَّنَاءَةَ أَيْ اسْتَغْنَوْا عَنْهُمْ لَا تَصْنَعْ نَسَبَهُمْ وَقَلَّةَ نَصَبِهِمْ مِنْ
الدُّنْيَا وَقِلَّ كَانُوا مِنْ أَهْلِ الصَّنَاعَاتِ لِدِينِيَّةِ كَالْحَيَاكَةِ وَنَحْوِهَا وَمَا عَلَى ذَاتِ
شَيْءٍ عَلَى وَالْمُرَادُ انْتِفَاءُ عِلْمِ سِرِّهِمْ وَبَاطِنُهُ وَإِنَّمَا قَالَهُ هَذَا لِأَنَّهُمْ قَدْ طَعَنُوا
اسْتَغْنَوْا عَنْهُمْ فِي إِيْمَانِهِمْ وَأَدْعَوْا لَهُمْ يَوْمُنَا عَنْ بَصِيرَةٍ وَإِنَّمَا أَمْنُوهُ هَوًى وَبِدْهِيَّةٍ
كَأَحْلَى آتِهِ عَنْهُمْ قَوْلُهُمُ لِلَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا لِنَابَادِي الرِّأْيِ وَبِحُزْنٍ أَنْ يَكُونَ قَدْ
فَسَّرَ نُوحٌ قَوْلَهُمُ الْأَرْذَلُونَ بِمَا هُوَ الرَّذَالَةُ عَنْهُ مِنْ سَوْءِ الْأَعْمَالِ وَفَسَادِ الْعَقِيدَةِ
ثُمَّ بَنَى جَوَابَهُ عَلَى مَا لَا اِعْتِبَارَ الظَّوَاهِرُ مِنَ الْفَحْصِ عَنِ الضَّمَايِرِ فَإِنْ كَانَ نَوْعًا عَلَى مَا
وَصَفَقَهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ مُحَاسِبُهُمْ وَمَجَازِيهِمْ وَمَا أَنَا إِلَّا أَنْذِرُكُمْ لِمُحَاسَبِهِمْ وَلَا مَجَازٍ وَلَيْسَ
مِنْ شَأْنِي أَنْ أَطْرُدَ الْمُؤْمِنِينَ طَمَعًا فِي إِيْمَانِكُمْ قَالُوا لَنْ نَنْتَهِيَ عَنْهُ إِنْ لَمْ تَرْجِعْ عَنَّا
تَقُولُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ بِالْحِجَارَةِ أَوْ بِالشَّمِّ قَالَ رَبُّهُمْ كَذَّبُونِ فِي
وَحْيِكَ وَرِسَالَتِكَ فَاحْكُم بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ وَالْفَتَاحُ الْحَاكِمُ وَالْفَتَاخَةُ الْحُكُومَةُ
وَالْفُلُكُ السَّفِينَةُ وَهُوَ وَاحِدٌ هُنَا وَجَمْعٌ فِي قَوْلِهِ وَتَرَى الْفُلُكَ مَوَاقِرِيهِ فَالْوَحْدُ
كَقِفْلٍ وَالْجَمْعُ كَأَسَدٍ جَمْعُهُمْ أَفْعَالٌ عَلَى فَعْلٍ لَهَا أَهْلُهَا أَخَوَانٌ فِي قَوْلِكَ الْعَرَبُ وَالْعَرَبُ

طعنه

ذلك فقال ما على

كما جمعوا فعلا على فعل

والعجم والعجم والرشد والرشد المشحون المملوك كذبت عاد المسكين اذ قال لهم
 اخوهم هوذا لا تبقون ايني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم
 عليه من اجر ان اجرى الاعلى رب العالمين اتينون بكل ربيع اية تعبتون
 وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين فاتقوا
 الله واطيعون فاتقوا الذي امدكم بما تعملون امدكم با نعم وبدين و
 جنات وعيون ايني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا سوء علينا ما عظم
 ام لم تكن من الواعظين ان هذا الاخلق الاولين وما نحن بمعذبين فكلوه
 فاهلكناهم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز
 الرحيم الربيع المكان المرتفع والاية العلم قيل كانوا يهتدون بالنجوم فيسافروهم
 فاتخذوا في طرقهم اعلاما طولا فعبثوا بذلك لاهم كانوا مستغنين منها بالنجوم
 وقيل كانوا يبنون ابنية لا يحتاجون اليها المسلمكناهم فيعمل بناء ما يستغنون
 عنه عبثا منهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم كل بناء يبنى فهو وبال على صاحبه يوم القيامة الا ما
 وقيل كانوا يبنون بالمواضع المرتفعة ليشرفوا على المادة يعبثوا بهم والمصانع بما
 الماء وقيل المقصود المشيدة والحصون لعلكم تخلدون اى ترجعون الخلود في
 الدنيا وتنبه حالكم حال من يخلد واذا بطشتم بسوط او سيف بطشتم ظالمين
 عاين وقيل الجبار الذي يقتل ويضرب على الغضب وعن الحسن مباد
 بتجمل العذاب لا يتفكرون في العواقب ثم ينبههم على نعم الله تعالى عليهم واجملها
 بقوله امدكم بما او تعملون ثم فصلها وعددها عليهم وعرفهم المنعم بتعب
 اى سوء علينا ما عظم ام لم تكن من اهل الوعظ وقيل خلق القرون الماضية
 نحياء كما حيوا وموت كما ماتوا ولا بعث ولا حساب وقرئ خلق الاولين بالضم
 اى ما هذا الذي نحن عليه من الحياة والموت الاعادة لم ينزل عليها الناس
 وقديم الدهر او ما هذا الذي جئت به من الكذب الاعادة الاولين كانوا
 يلقون مثله كذبت ثمود المسكين اذ قال لهم اخوهم صالح لا تبقون
 ايني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان

أَجْرِي الْأَعْلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ أَتَرَكُونَ فِيهَا هَاهُنَا آمِينَ فِي جَنَاتٍ وَعَيْونَ
 وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ وَتَخْتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ فَاتَّقُوا اللَّهَ
 وَأَطِيعُوا وَلَا تَطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ الَّذِينَ يَفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يَصْلِحُونَ
 قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بَآيَاتٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ
 الصَّادِقِينَ قَالَ هَذِهِ نَافَةٌ لَهَا شَرْبٌ وَلَكُمْ شَرْبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ وَلَا تَسْهَوْا
 يَوْمَ يَأْخُذُكُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا نَادِمِينَ فَآخُذْهُمْ
 الْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَعَلِيمٌ
 الرَّحْمُ فِيهَا هَاهُنَا فِي الَّذِي اسْتَقَرَّ فِي هَذَا كَانَ مِنَ النَّعِيمِ ثُمَّ فَسَدَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ
 فِي جَنَاتٍ وَعَيْونَ وَالْمَعْنَى تَرَكُوا فِيهَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنْ نَعِيمِ الدُّنْيَا لَا تَزَالُونَ عَنْهُ
 وَخَصَّ النَّخْلَ بِأَفْرَادِهَا مِنْ جَمَلَةِ الْجَنَاتِ لِفَضْلِهِ أَوْ لَأَنَّهُ رَادٌّ بِالْجَنَاتِ غَيْرَ النَّخْلِ
 مِنَ الشَّجَرِ ثُمَّ عَطَفَهَا عَلَيْهَا وَالطَّلْعُ الْكَفْرِيُّ لِأَنَّهُ يَطْلُعُ مِنَ النَّخْلِ وَالْهَضِيمُ اللَّطِيفُ
 الظَّامِرُ مِنْ قَوْلِهِمْ كَشَحْ هَضِيمٌ وَفِي طَلْعِ أَنْتَ النَّخْلَ لَطْفٌ لَيْسَ ذَلِكَ فِي طَلْعِهَا حِيلُهَا
 وَقِيلَ الْهَضِيمُ اللَّيِّنُ النَّضِيجُ وَقَرِئَ فَرِهِينَ وَفَارِهِينَ وَالْفَارَةُ الْكَيْسُ الْحَادِقُ
 أَيْ حَادِقِينَ بِخَتْمِهَا وَالْفَرَةُ الْأَشْرُ الْبَطْرَاءُ أَطِيعُونِي فِي مَا أَمَرَكُمْ بِهِ وَلَا تَطِيعُوا رُؤُسَكُمْ
 الْمُسْرِفِينَ وَلَا تَمْتَسِكُوا أَمْرَهُمْ وَالْمُسَحَّرُ الَّذِي يُسَحَّرُ كَثِيرًا حَتَّى غَلَبَ عَقْلُهُ أَيْ سُحِّرَتْ
 مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى فَصُرَتْ مَا تَدْرِي مَا تَقُولُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنْتَ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ
 الْمَعْلُولِينَ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ مِثْلُنَا فَلَمْ صُرْتَ أَوْلى مَثَابًا لِنُبُوَّةٍ وَالشَّرْبُ الْقَصِيبُ
 مِنَ الْمَاءِ إِذَا كَانَ يَوْمَ شَرِبَهَا شَرِبْتَ مَاءَهُمْ كُلَّهُ وَلَهُمْ شَرْبٌ يَوْمَ لَا تَشْرَبُ
 فِيهِ الْمَاءُ وَأَتَمَّ عَظَمَ الْيَوْمِ لِحَوْلِ الْعَذَابِ الْعَظِيمِ فِيهِ كَذَبَتْ قَوْمٌ لَوْطُ الْمُرْسَلِينَ
 إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لَوْطُ الْأَتَقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ
 أَطِيعُوا وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ
 أَنَا أَنْتُومُ الذُّكْرَانُ مِنَ الْعَالَمِينَ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ
 بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لَوْطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ
 قَالُوا إِنِّي لَعَمَلِكُمْ مِنَ الْعَالَمِينَ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ فَتَجَنَّبَاهُ

أَهْلَهُ أَجْمَعِينَ الْأَجْمُورَ فِي الْغَابِرِينَ تَمْدِدُنَا الْآخِرِينَ وَأَمْطُرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا
فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ
رَبَّكَ لَهَوَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ أَيْ أَتَانُونَ مِنْ بَيْنِ أَوْلَادِ آدَمَ ذَكَرَ أَنَّهُمْ كَانُوا الْأَنَاسُ
قَدْ اعْوَزْتُمْ وَالْمُرَادُ بِالْعَالَمِينَ النَّاسُ وَأَتَانُونَ أَنْتُمْ مِنْ بَيْنِ مَنْ عَدَاكُمْ مِنَ
الْعَالَمِينَ الذِّكْرَانِ بِمَعْنَى أَنْكُمْ يَأْتِيَانِ لَوْ وَحْدَكُمْ مَخْضُوعُونَ لِهَذِهِ الْفَاحِشَةِ وَالْمُرَادُ
بِالْعَالَمِينَ كُلِّ مَا يَنْتَحِجُ مِنَ الْحَيَوَانِ وَمَنْ فِي أَرْوَاحِكُمْ تَبْيِينُ مَا خَلَقَ عَادُونَ
مَهْتَدُونَ فِي الظُّلَمِ تَجَاوَزُونَ فِيهِ الْحَدَّ لَمْ تَنْتَهَ عَنْ تَهْنِئَتِنَا وَلَمْ تَمْتَنِعْ عَنْ تَقَبُّحِ
أَفْعَالِ التَّكْوِينِ مِنْ جَمَلَةٍ مِنْ أَخْرَجْنَاهُ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا وَطَرَدْنَاهُ مِنْ بَلَدِنَا مِنْ
الْقَائِلِينَ أَبْلَغُ مِنْ أَنْ يَقُولَ إِنِّي لَعَلَّكُمْ قَالَ كَمَا يَقُولُ فَلَانُ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَيْ مَعْدُ
مِنْ جَمَلَتِهِمْ مَعْرُوفٌ بِالْعِلْمِ فِيهِمْ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ أَيْ مِنَ الْكَامِلِينَ فِي
قَلَامِكُمْ وَالْقَلْبِ الْبَغْضُ الشَّدِيدُ كَأَنَّهُ بَغْضُ يَقْلِي الْقَوَادِ وَالْكَبِدُ مَا يَعْمَلُونَ مِنَ
عَقُوبَةِ عَمَلِهِمُ الْأَعْمُورَ فِي الْغَابِرِينَ أَيْ مَقْدَرًا غَيُورَهَا فِي الْعَذَابِ وَالْهَلَاكِ
قِيلَ إِنَّهَا هَلَكَتْ مَعَ مَنْ خَرَجَ مِنَ الْقَرْيَةِ بِمَا مَطَرُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحِجَابَةِ قَالَ قَتَادَةُ أَمْطَرَ
اللَّهُ عَلَى شَذَاذِ الْقَوْمِ حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَاهْلَكْتَهُمْ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ لَمْ يَرْضَ بِالْإِنْفِاقِ
حَتَّى أَتَعْرِضَ مَطَرًا مِنْ حِجَابَةِ التَّقْدِيرِ فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ مَطَرُهُمْ فَيُحْذَفُ وَلَمْ يَدْرِ
بِالْمُنْذَرِينَ قَوْمًا بِأَعْيَانِهِمْ إِنَّمَا هُوَ لِلْجَنَسِ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ إِذْ
قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ الْأَسْتَقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا وَمَا
أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا
مِنَ الْخَاسِرِينَ فَزِنُوا بِالْقِسْطِ أَيْ الْمُسْقِيمِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا
تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُمْسِدِينَ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأُولَى قَالُوا
إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ
فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ قَالَ رَبِّ أَعْلَمُ بِمَا
تَعْمَلُونَ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ إِنَّ
فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهَوَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ قَرَأَ

مَا غْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَعُونَ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا هُمْ يُنذِرُونَ ذِكْرًا وَمَا
 كُنَّا ظَالِمِينَ وَمَا نُنَزِّلُ بِهِ الشَّيَاطِينَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ اِهْتَمُّوا
 عَنِ السَّمْعِ لَعَزُؤُوتٍ وَإِنَّ الضَّمِيرَ لِلْقُرْآنِ وَالْمُرَادُ بِالتَّنْزِيلِ الْمَنْزِلَ وَقُرْئِ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ وَنَزَلَ
 بِهِ الرُّوحُ وَالْبَاءُ فِي كِلْتَا الْقُرْآنَيْنِ لِلتَّعْدِيدِ أَيْ جَعَلَ اللَّهُ الرُّوحَ الْأَمِينَ نَازِلًا
 عَلَى قَلْبِكَ أَيْ حَقَّقَكَ وَفَهَّمَكَ آيَاتِهِ وَثَبَّتَهُ فِي قَلْبِكَ أَثْبَاتَ مَا لَا يَنْسَى كَقَوْلِهِ
 سَنَقْرُوكَ فَلَا تَنْسَى بِلِسَانِ الْبَاءِ تَعْلُقُ بِالْمَنْذِرِينَ أَيْ لَتَكُونَ مِنَ الَّذِينَ أَنْذَرُوا
 بِهَذَا اللِّسَانِ وَهُمْ خَمْسَةٌ هُودٌ وَصَالِحٌ وَشُعَيْبٌ وَاسْمَعِيلٌ وَمُحَمَّدٌ وَعَلَيْهِمْ أَوْ تَعْلُقُ
 بِنَزْلٍ فَيَكُونُ الْمَعْنَى نَزَلَهُ بِاللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ لَتَنْذِرَ بِهِ لِأَنَّهُ لَوْ نَزَلَهُ بِاللِّسَانِ الْأَعْجَمِ
 لَعَالُوا مَا تَضَعُ بِمَا لَا فَهْمَ فَيَتَعَذَّلُونَ بِذَرَابِهِ وَفِي هَذَا الْوَجْهِ أَنْ تَنْزِيلُهُ بِالْعَرَبِيَّةِ
 الَّتِي هِيَ لِسَانُكَ وَلِسَانُ قَوْمِكَ تَنْزِيلُهُ عَلَى قَلْبِكَ لِأَنَّكَ تَفْهَمُهُ وَتَفْهَمُ قَوْمَكَ
 وَلَوْ كَانَ أَعْجَمِيًّا لَكَانَ نَازِلًا عَلَى سَمْعِكَ دُونَ قَلْبِكَ فَكُنْتَ تَسْمَعُ أَجْرًا سَرَحَرَفَ
 لَا تَفْهَمُ مَعَانِيَهَا وَلَا تَعْيَاهَا وَإِنَّ عِنَى الْقُرْآنِ لَفِي زَبْرِ الْأَوَّلِينَ يَعْنِي ذِكْرَهُ مُثَبَّتٍ
 فِي سَائِرِ الْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ عَلَى وَجْهِ الْبَشَاءِ بِهِ بِمُحَمَّدٍ وَقِيلَ أَنْ مَعَانِيَهُ مِنَ الدِّعَاءِ
 إِلَى التَّوْحِيدِ وَغَيْرِهِ فِيهَا وَقُرِئَ يَكُنْ بِالتَّذْكِيرِ وَآيَةٌ بِالنَّصْبِ عَلَى الْفَخَاخَةِ أَوْ
 يَعْلَمُهُ هُوَ الْأَسْمُ وَقُرِئَ تَكُنْ بِالتَّانِيثِ وَآيَةٌ بِالرَّفْعِ عَلَى أَنْ تَكُنْ ضَمِيرَ الْقِصَّةِ
 وَآيَةٌ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ أَنْ يَعْلَمَهُ وَالْجُمْلَةُ خَبَرُ كَانَ وَالْمَعْنَى أَلَمْ يَكُنْ عِلْمُ
 عِلْمَاءِ بَنِي إِسْرَءِيلَ بِحَيَّةِ دَالَّةٍ لَهُمْ عَلَى صِحَّةِ نُبُوَّتِهِ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ وَغَيْرُهُ
 كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَآذَانُ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَيْهِمْ قَالُوا أَمَّا بَشَاءُ أَنْهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا أَنَا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ
 سَلَامِينَ وَالْأَعْجَمُ الَّذِي لَا يَفْهَمُ لِسَانَهُ يَقَالُ فِي لِسَانِهِ عَجْمَةٌ وَاسْتَعْجَامٌ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ
 أَيْ كَمَا مَرَّ أَنْزَلْنَا الْقُرْآنَ عَرَبِيًّا مَبِينًا أَدْخَلْنَاهُ وَأَوْقَعْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْكَافِرِينَ
 بِأَنْ قَرَأَهُ رَسُولُنَا عَلَيْهِمْ ثُمَّ اسْتَدْرَكَ الْأَيْمَانَ بِهِ إِلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ
 وَلَا يَزَالُونَ عَلَى الْكُذِّيبِ وَالْحُجُودِ بِهِ حَتَّى يَبْعَايُنَا الْوَعِيدَ وَيُرَوِّعُوا الْعَذَابَ فَيُلْقُوا
 بِهِمْ بَغْتَةً أَيْ مَفَاجَأَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ بِحَيَّةِ أَفْعَازِنَا يَسْتَعْجِلُونَ تَبَكُّيْتَ
 لَهُمْ وَتَوَيْجُحَ ثُمَّ قَالَ هَبْ إِنَّ الْأُمْرَ كَمَا تَظُنُّونَ مِنَ التَّمْيِيعِ وَالتَّعْمِيرِ فَإِذَا أَنَا هُمْ

شجره

العذاب ما ينفعهم حينئذ ما معنى من طول اعمالهم وطيب عيشهم لها منذرون
 اي رسل ينذروهم ذكرى منصوبة بمعنى تذكرة اما لان انذروا ذكر متقاربان
 فكانه قال مذكرون تذكرة واما لانها حال من الضمير في منذرون اي ينذروهم
 ذوى تذكرة اما لانها مفعول له بمعنى انهم ينذروهم لاجل التذكرة ويجوز
 ان يكون متعلقة باهلكنا مفعولا له والمعنى اهلكنا من اهل قرية ظالمة لا بعد
 ما الزمناهم الحج بارسال المنذرين اليهم ليكون اهلاكهم تذكرة وعبرة لهم ^{غير}
 ما كانا ظالمين فهلك قوما غير ظالمين كانوا يقولون انما ينزل به الشياطين على
 الكهنة فكذبهم الله بان ذلك مما لا يتسهل للشياطين ولا يقدر ان عليه لاتهم ^{خو}
 بالشهب معزولون عن استماع كلام اهل السماء فلا تدع مع الله الها اخر فتكون
 من المعدنين وانذر عشيرتك الاقربين واخفص جناحك لمن اتبعك
 من المؤمنين فان عصوك فقل اني بري مما تعملون وتوكل على العزيز
 الرحيم الذي يريك حين تقوم وتقلبك في الساجدين انه هو السميع
 العليم هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل فاك اثم يكون
 السمع واكثرهم كاذبون والشعراء يتبعهم الغاؤون ألم ترائهم في
 كل واديهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون الا الذين امنوا وعملوا الصا
 لحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا
 اى منقلب ينقلبون علم عز اسماء ذلك لا يكون لكنه اراد ان يحرك من لاد
 الاخلاص والتقوى وفيه لطف المكلفين كما قال ولو تقول علينا بعض الاقاويل
 وانذر عشيرتك امر صلى الله عليه وآله بانذار الاقرب فالاقرب من قومه
 وان يقدم انذارهم على انذار غيرهم وروى انه جمع بنى عبد المطلب وهم ^{معد}
 اربعون رجلا الرجل منهم ياكل الجذعة ويشرب العسر على رجل شاة وقعب
 من لبن فاكلوا وشربوا حتى صدر وانتم انذروهم فقال يا بنى عبد المطلب اني
 انا النذير اليكم من الله عز وجل فاسلموا واطيعوا تهتدوا ثم قال من يوافقني
 ويوازرني يكون وليا ووصي يعدي وخليفة في اهلي فسكت القوم واعاد

على محمد بن حنبل ما ينزل

ثلاث كل ذلك يسكت القوم ويقول أنا فقال في المرة الثالثة أنت فقام القوم
 وهم يقولون لا يا طالب اطع ابنك فقد امر عليك وخفض الجناح مثل في
 التواضع ولين الجانب فان عصوك فتبرأ منهم ومن اعمالهم وتوكل على الله
 يكفيك شر من يعصيك وفوض امرك الى من يقدر على نفعك وضرك
 وقرى فتوكل بالفاء فيكون عطا على فقل او فلا تدع الذي يراك ويطع
 عليك حين تقوم ^{الى} محمد والمراد بالساجدين المصلون وتقلبه فيهم
 تصرفه فيما بينهم بقيامه وركوعه وسجوده وقعوده اذ اللهم وقيل معناه
 تقلبك في اصحاب الموحدين حتى اخرجك نبيا وهو المروي من ائمة الهدى
 ع ثم ذكر سبحانه من تنزل عليه الشياطين كل افاك اثم هو الكهنة
 كشق وسطيح او المتشبهة بكسيلة وطليحة يلقون السمع هم الشياطين كانوا
 ان يحجوا بالرحمة يستمعون الى الملاء الاعلى فيحفظون بعض ما يتكلمون
 به مما اطلعوا عليه من الغيوب ثم يلقون ما يسمعون اي يوحون به اليهم
 وقوله والله لتزلي رب العالمين وما نزلت به الشياطين هل انبئكم على من
 الشياطين اخوات فرق سبحانه بينهن بايات ليست في معانيهن لطائف
 ذكر ما فيه من كره بعد كره في ذلك على ان المعنى الذي نزل في من المعاني
 التي اشتدت كراهة الله بخلافها والشعراء مبتدأ ويتبعهم الغاؤون خبث
 اي يتبعهم على كذبهم وباطلهم وفضول قولهم وما هم عليه من الهجاء
 وتمزيق الاعراض ومدح من لا يستحق المدح ولا يستحسن ذلك منهم
 الا الغاؤون والسفهاء وقيل الغاؤون الراؤون وقيل الشياطين وقيل
 هم شعراء المشركين عبد الله بن الزبير وابوسفیان بن الحارث بن
 عبد المطلب وابوعزة وأمية بن ابى الصلت وغيرهم قالوا نحن نقول مثل
 ما قال محمد وكانوا يمجونه ويجمع اليهم الاغراب من قومهم ويسمعون اشعا
 هم واهاجتهم وقوله في كل واد يهيمون مثل الذئابهم في كل شعب من القول
 وقوله مبالا لهم بالغلو في المنطق ومجاوزة حد القصد فيه وقذف النقي

الكذابة

فيختطفون

معناه

غل

وهب البرى الا الذين امنوا استثنى الشرع المؤمنون الذين يكثر ذكر
الله وتلاوة القرآن وكان ذلك اغلب عليهم من الشرع اذ قالوا شرعا قالوا
في توحيد الله والحكمة والموعة والآداب الحسنة ودرج رسول الله صلى
المؤمنين وكان هجاؤهم على سبيل الانتصار والرد على من هجاء المسلمين هو
عبد الله بن رواحة والكعبان بن كعب بن مالك وكعب بن زهير وحسان بن
ثابت قال صاع لكعب بن مالك **أجهم فوالذى نفسى بيده هو أشد عليهم من**
النبل وقال الحسان قل وروح القدس معك وسيعلم الذين ظلموا وعيد بلع
وتهديد شديد أى منقلب ينقلبون أى منصرف يتصرفون أى سيعلمون
ان ليس لهم وجه من وجوه الأنفلات وهو النجاة وقرأ وسيعلم الذين ظلموا
الآخذ ويشبه ان يكون قراءة على سبيل التاويل سورة النمل مكة اربع وتسعون
آية بصرى ثلث كوفى عبد البصرى من قوارير في حديث ابى من قرأ طيب
سليم كان له من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بسليم وكذب به
وهو دوشعيب وصالح وابراهيم ويخرج من قبره وينادى لا اله الا الله
بسم الله الرحمن الرحيم طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين هدى
وبشر المؤمنين الذين يقومون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم
يوقنون ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينوا لهم اعمالهم فهم يعمهون اولئك
الذين لهم سوء العذاب وهم فى الآخرة هم الاخسررون واتك لتلقى القرآن
من لدن حكيم عليم اذ قال موسى اهله انى اسئت نار اسائتكم منها خبيرا او
ايكم يشهاب قبس لعلكم تصطلون فلما جاءها نودى ان بورك من النار
ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم و
الى عصاك فلما رآها تنفث كانهما جان وكى مذبرا ولم يعقب يا موسى لا تخف
انى لا يخاف لدى المرسلون تلك مبتدأ وآيات القرآن خبره وهدى خبر بعد
خبر او خبر مبتدأ مضمرا ونصب على الحال الى هادية ومبشرة وهم بالآخرة و
معناه وما يوقن بالآخرة حق اليقين الآهولة الجامعون بين الايمان واقامة

حقيق

الايقان

الصلوة

الصلوة وإيتاء الزكاة زيناً لهم أعمالهم اسند تبيين الاسنادين فرق وذلك ان
 اسناده الى الشيطان في قوله زين لهم الشيطان حقيقة واسناده الى الله عز اسمه
 استعارة او مجاز حكمي فالاستعارة هي انه لما منعهم بطول العمر والتوسعة في الرزق
 فجعلوا انعامه بذلك ذريعة الى اتباع شهواتهم وايقارهم الترفه ونفاههم
 التكليف فكانه زين لهم بذلك اعمالهم والى هذا اشارة الملكة في قولهم بل منعتهم
 واباء عنهم حتى نسوا الذكر والمجاز هنا الحكمي فهو ان امهاله الشيطان وتخليته حتى
 يزين لهم اعمالهم القبيحة الداعية لهم اليها وحرمانه اياهم التوفيق عقوبة لهم على
 كفرهم كالاسباب للتزيين فلذلك اصناف لتزيين الى ذاته والعمره والخير و
 التردد سوء العذاب هو القتل واشروهم بدروا الاخرون اشد الناس خسرانا
 لانهم يحسرون الثواب الدائم تلقى القرآن اى تؤناته وتلقته من عند اى حكم
 وائى عليهم وهذا معنى مجيئها نكرتين وهذه الآية تمهيد لما يريد ان يقصه بعدها
 من الاقايص بما فيها من لطائف حكمته ودقايق علمه اذ منصوب بمضم
 وهو اذ ذكر كانه قال على اثر ذلك خذ من اثار حكمته وعلمه وقصة موسى ويجوز
 ان ينتصب بعليم لم يكن مع موسى غير امراته وقد كفى الله عنها بالاهل فتبع ذلك
 ورود الخطاب على لفظ الجمع وقوله امكثوا واتيكم اى استتار اى ابصرتها و
 الشهاب منونا فيكون قبس بدلا وصفة لما فيه من معنى القبس وقال ساتيكم
 فجاء بسين التسوية علة لاهله ان ياتيهم به وان ابطاء وجاء بلفظة اوله لانه
 بنى الامر على انه ان لم يظفر باحد الامرين لم يعدم الاخر اما هداية الطريق واما
 اقتباس النار لانه قد ضل الطريق واراد بالخبر معرفة حال الطريق لعلمكم تصطلون
 تستدفئون بها واما ادرية حين قال ان ذلك الله انه يظفر على النار بغر الدنيا
 وغر الاخرة ان بورك من في مكان النار ومن حولها كافا البقعة التي حصلت
 فيها وهي البقعة المباركة ويدل عليه قراءة ابي تباركت الارض ومن حولها و
 الذي بورك لم البقعة وبورك من فيها وحواليها حدوث امر ديني فيها وهو
 تكليم الله جل جلاله موسى عز واستبأؤه له واظهار المعجزات عليه وقيل المراد

وظاهر

بورك فيها موسى والملائكة انه عام في كل مكان في تلك الأرض وذلك الوادي ^{فيهم} ^{من}
 من ارض الشام كما رسم سبحانه ارض الشام بالبركات في قوله ونجينا ووطا الى الارض
 التي باركنا فيها للعالمين والفائدة في ابتداء الخطاب من الله بذلك انه بشارة لموسى
 بانه قد قضى امر عظيم ينتشر منه في ارض الشام كلها البركات والخيرات وسبحات
 الله رب العالمين اعلام بان ذلك الامر من جلال الامور وان يكونه رب العالمين
 وانه الصمير للشان انا الله مبتدا وخبر والعز الحكيم صفتان له اى القوى القادر
 الذي لا يتنوع عليه شئ المحكم لتدابيره والقو عصاك عطف على بورك وكلاما تفسر
 لنودى والمعنى قيل بورك من النار وقيل له القو عصاك بدلالة قوله وان القو
 عصاك في سورة القصص على تكرير حرف التفسير ولم يعقب اى لم يرجع يقال عقب
 المقاتل اذ اكر بعد الفراق قال فما عقبوا اذ قيل هل من معقب ولا نزلوا عند الكهنة
 منزلا وانما خاف لظن ان ذلك لما اراد به ويدل عليه قوله اى لا يخاف لدى
 المرسلون الامن ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فأتى غفور رحيم وأدخل يدك
 في جيبك تخرج بيضا من غير سوء في سبع آيات الى فرعون وقومه انهم كانوا
 قوما فاسقين فلما جاءهما آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجمدوا بها
 واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين الا
 بمعنى لكن لانه لما اطلق نفى الخوف عن الرسل كان ذلك مظنة لطراء الشبه
 فاستدرك ذلك بل كن والمعنى لكن من ظلم من غير المرسلين ثم بدل توبة و
 توما على فعله من السوء وعز ما على ان يعود فيما بعد فأتى غفور لظلمة في تسع
 آيات كلام مستأنف وحرف الجر يتعلق بمحذوف والمعنى اذهب في تسع آيات
 الى فرعون ونحوه فقلت الى الطعام فقال منهم فريق يجسد الانس طعاما ويجوز
 ان يكون المعنى والقو عصاك وادخل يدك في حلة تسع آيات وعدادهن المبصرة
 الواضحة البينة جعل الابصار لها وهو في الحقيقة لما ملها الاثم ملابسوها
 وكانوا بسبب منها ينظرون وتفكرهم فيها او جعلت كاهنا تبصر وتهدى لان
 الاثم لا يهدى فضلا ان يهدى غيره ومنه قوله كلمة علفوا لانها تعفوى وقرأ على
 قائلهم

الحسين

لتطرف

ندما

اطعانا

على

وكانوا

الحسين ع وقتاده مبصرة وهي نحو الحجة ومجئته ومجئته اي مكانا يكثر فيه البصرة
 الواو في واستيقنتها والحوال وقد مضت والعلو الكبر والترفع عن الايمان
 بما جاء به موسى كقوله قوما عالين فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا او قومهمانا
 عابدون ^{والعنى} مجدوها بالسنتهم واستيقنوها في قلوبهم والاستيقان ايل من
 الايقان ولقد اتينا داود وسليمان علما وقال الحمد لله الذي فضلنا
 على كثير من عباد المؤمنين وورث سليمان داود وقال يا ايها الناس
 علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا هو الفضل المبين وحشر
 سليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون حتى اذا اتوا على
 واد التمل قالت نملة يا ايها التمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان
 وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم صاحبا من قولها وقال رب اوزعني ان اشكر
 نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضيه وادخلني رحمتك
 في عبادك الصالحين اي علم اجليلا سنيا او كثيرا من العلم اي اتيناها علم افعلاء
 وعلم او قال الحمد لله فضلنا على كثير من عباد ^{فيه}ه وفي هذا دالة على شرف العلم وفضله
 وتقدم اهله وان نعمة العلم من اجل النعم وان من اوتيه فقد اوتي فضلا على كثير
 من الامم وورث سليمان داود وفيه دالة على ان الانبياء يورثون كبريت غيرهم لان
 اطلاق اللفظ يقتضي ذلك قال يا ايها الناس علمنا فيه شهير لنعمة الله واعتداف
 بها ودعاء الناس الى التصديق بذكر المعجز الذي هو منطق الطير وغير ذلك مما اوتوا
 من جلائل الامور والمنطق كل ما يصوت به من المفرد والمؤلف والذي علم سليمان من
 منطق الطير هو ما يفهم بعضهم من بعض من معانيه واغراضه كما يحكي انه من بابل في شجرة
 فقال انه يقول اكنيت نصف عمرة فعلى الدنيا العفا ووتينا من كل شيء يريد كثر ما اوتوا
 ان هذا هو الفضل المبين وعن يعنى الملك والنبوة منح الله له الریح والجن والانس
 والطير وكان اذا خرج الى مجلسه علف عليه الطير وقام الجن والانس حتى يجلس على سريره
 وكان لا يسمع بملك في ناحية من الارض الا اذله وادخله في الاسلام ويروى انه
 خرج من بيت المقدس مع ستمائة الف كرسي عن يمينه وسياره وامر الطير فاطلتهم

مَدَام

امر الرّيح فحملتهم حتى وردت بهم المداين ثم رجعت فبات في اصطر فقال بعضهم لبعض هل
 رايتهم ملكا قط اعظم من هذا وسمعتم قالوا لا فنادى ملك من السماء لنواب تسبيحة واحدة
 في الله اعظم مما رايتهم فيهم يزعمون اي يحبس اولهم على اخرهم بان يوقف هو اديهم حتى
 تلقى لهم نوابهم فيكونوا مجتمعين لا يتخلف منهم احد وذلك لكثرة العظيمة فارسلهم
 بجند ومحقا ذا النوا على واد النمل هو واد الطائيف واد الشام كثير النمل وانما عذر كانوا
 بعلى لان اتيانهم كان فوق او هو من قولهم اتي على الشيء اذا انفذه وبلغ آخره كما هم الادوا
 ان ينزلوا عند مقطوع الوادي لانهم ما دامت الرّيح تحملهم في الهواء لا يخاف حطهم و
 يمكن ان يكون جنود سليمان وكانوا ركبانا ومشاة في ذلك الوقت ولم يحملهم الرّيح او
 كانت القصة قبل ان سخر الله الرّيح له ولما كان صوت النمل فهو ما سليمان عبرة لنا
 لقول ولما جعلت النملة قايلا والنمل مقولا لهم كما في اول العقل اجري خطابهم ولا يحطنكم
 جواب الامر او هي بدل من الامر لان ادخلوا في مساكنكم في معنى لا تكونوا حيث انتم
 والمعنى لا يحطنكم جنود سليمان فباء بما هو ابلغ ونحوه عجبت من نفسي ومن اشفاقها
 فتبسم ضاحكا اي اخذ في الضحك ليعرف انه قد جاوز حد التبسم الى الضحك وكذلك
 نبيا عليه السلام وانما ضحك لا عجايبه بادل من قولها على ظهور شفقة جنوده وشهوة
 حالهم في التقوى حيث قالت وهم لا يشعرون او لسروره بما اياه الله عن ادراكه
 بسمعه ما هم بها صغر خلق الله واحاطته بمعناه ولذلك قال وزعني اى اجعلني
 ارفع شكر نعمتك عندي وارطبه تبطة لا ينفلت عني حتى لا زال شاكرالك وذاكر
 انعامك على وعلى والدي بان اكرمه بالنسوة وغيرها وعلى والدي بان رزقها
 نبيك جعل النعمة عليه يلزم شكرها وان اعمل صالحا ترضى استوفى سعادته لزيادته
 العمل الصالح في المستقبل في عبادك الصالحين ابراهيم واسماعيل ومن بعدهم من
 النبيين اى دخلني في جبلتهم وتفقد الطير فقال مالي الا ارى الهدى هداهم كان
 من الغاشقين لا عذبته عذبا شديدا ولا ذبحته ذبحة او ليايتي سلطان مبين فقلت
 غير بعيد فقال حطت بما لم تحط به وجئتكم من سبابتي يمين اتي وجد
 امرأة تملكهم واوتيت من كل ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون

تلقاهم

مجرى خطابهم

المراد

تبسم

عليها نعمة

لِلشَّيْطَانِ دُونَ اللَّهِ وَنَزَّيْنَهُمَا الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمُ فَضَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ
 لَا يَسْجُدُونَ لِلَّهِ الَّذِي خَرَجَ الْخَبْثَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْمُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ
 اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَمْ مَنْقُطَةٌ نَظَرَ عَلَيْهِ إِلَى مَكَانٍ
 الْهَرْدُ فَلَمْ يَرَهُ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَاهُ عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ لَا يَرَاهُ وَهُوَ حَاضِرٌ لَهَا تَرَاهُ
 غَيْرُهُ ثُمَّ لَا يَحْتَسِبُ ذَلِكَ غَائِبٌ فَاضْرِبْ عَنْ ذَلِكَ وَاحْذِ بِقَوْلِهِ هُوَ غَائِبٌ كَأَنَّهُ يَسْأَلُ عَنْ
 صِحَّةِ مَا لَا يَحْتَسِبُ لَهُ مِنْ غَيْبَةٍ فَهُوَ خَوْفُهُمْ أَنَّهَا لَا بَلَّامُ شَاءَ وَيُرْوَى أَنَّ ابْنَةَ خَيْفَةَ
 سَأَلَتْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ عَ كَيْفَ تَفْقِدُ سَلِيمَ الْهَرْدِ مِنْ بَيْنِ الطَّيْرِ قَالَ الْهَرْدُ
 يَرَى الْمَاءَ فِي بَطْنِ الْأَرْضِ كَمَا يَرَى أَحَدُكُمْ الذَّهْنَ فِي الْقَارُونَ فَضَحِكَ أَبُو خَيْفَةَ
 وَقَالَ كَيْفَ لَا يَرَى الْفَخَّ فِي التُّرَابِ وَيَرَى فِي بَطْنِ الْأَرْضِ قَالُوا نَعَمْ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ إِذَا
 نَزَلَ الْقَدْرُ غَشِيَ الْبَصَرَ لَأَعْدِيَّتُهُ بَنَفَ رَيْشِيرٍ وَتَشْمِيسُ وَقِيلَ بِالْفَرَقِ بَيْنَ
 الْفَرُوقِ لِتَايْنِي بَنَوَيْنِ أَوْ لَا هَا مَشْدَدَةٌ وَبَنُونَ وَاحِدَةٌ مَشْدَدَةٌ وَلِلْطَّلَا
 الْحِجَّةِ وَالْعَذْرِ قَرَى فَمَكَثَ بَفَخِ الْكَافِ وَضَمَّهَا غَيْرَ بَعِيدٍ كَقَوْلِ الْفَرُوقِ احْطُتْ
 بِأَدَاغِ الْمَاءِ فِي النَّاءِ بِطَبَاقٍ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فَإِنَّ الْهَرْدَ هَجَّةٌ وَعَذْرُهَا
 أَطْلَعَتْ عَلَى مَا لَمْ تَطَّلِعْ عَلَيْهِ وَجِئْتُكَ بِخَبْرٍ صَادِقٍ لَمْ تَعْلَمْ أَلْهَمَ اللَّهُ الْهَرْدَ هَذَا كَأَنَّهُ
 بِهَذَا الْكَلَامِ مَعَ مَا وَفَى مِنَ الْعُلُومِ الْكَثِيرَةِ ابْتِلَاءٌ لَهُ فِي عِلْمِهِ وَنَبِيَّهَا لَهُ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ
 مِنْ أَحَاطَ عَلَيْهِ بِمَا لَمْ يَحِطْ بِهِ لِيَكُونَ الْخَلْقُ فِي تَرْكِ الْأَعْجَابِ الَّذِي هُوَ فَتَنَةُ الْعُلَمَاءِ
 وَقَرَى سَبَاءٌ بِالْهَمْزِ مَوْنًا وَغَيْرُ مَوْنٍ عَلَى مَنَعَ الصَّرْفِ وَسَبَّأَ بِالْأَلْفِ وَمِثْلُهُ فِي
 سُورَةِ سَبَأٍ الْقَدْرُ كَانَ لِسَبَاءٍ وَهُوَ سَبَاءُ ابْنِ يَسْجَبَ بْنِ عَرَبِ بْنِ قُحْطَانَ فَمَنْ جَعَلَهُ
 اسْمًا لِلْقَبِيلَةِ لَمْ يَصْرِفْهُ وَمَنْ جَعَلَهُ اسْمًا لِلْحَيِّ وَالْأَبِ الْأَكْبَرِ صَرَفَهُ ثُمَّ سَمِيَتْ مَدِينَةُ
 مَكَّةَ رَبِّ سَبَاءٍ وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ صَنْعَا مَسِيرَةٍ ثَلَاثٌ كَمَا سَمِيَتْ مَعَا فَرِيقًا مِنْ أَدِ
 وَالنَّبَأُ الْخَبْرُ الَّذِي لَهُ شَأْنٌ وَجَزَتْ أَمْرًا تَمْلِكُهُمْ هِيَ بَلْقِيسُ بِنْتُ شَرَاهِيلَ وَ
 شَرَاهِيلُ وَكَانَ أَبُو هَامَلِكٍ أَرْضَ الْيَمَنِ كُلَّهَا وَأَوْتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ
 الْمُلُوكُ مِنْ زِينَةِ الدُّنْيَا وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ سَرِيرٌ مُقَدَّمٌ مِنْ ذَهَبٍ مَرْصُوعٌ بِالْيَا قُوتِ سَرِيرٍ عَظِيمٍ مِنْ
 الْأَحْمَرِ وَالزَّمْرَدِ الْأَخْضَرِ وَمَوْخَرٌ مِنْ فُضَّةٍ وَكَانَ عَلَيْهِ سَبْعَةُ آيَاتٍ لِكُلِّ بَيْتٍ

سجلت

من قريب وصف مكة مقعر الأرض إلى الأرض على سريره
 خوف من سليمان ونبيها لم يقرى

باب مغلوق قال ابو مسلم اراد بالعرش الملك وقرئ الا يسجدوا بالتشديد على ان
 المراد فصد بهم الشيطان عن السبيل لان لا يسجد واحذف الجار وقرئ بالتخفيف
 وهو الا يا قوم اسجدوا الال للتبسية ويا حرف النداء والمنادى محذوف كما حذف
 من قلا الا يا اسلمى الذى يخرج الخبوء سماء بالمصدر وهو النبات والمطر وغيرها
 مما خباها عز وجل عن غيوبه وقرئ الخبء بتخفيف الهزة بالحذف وقيل ان الجمع
 من قوله من احطت الى قوله العظيم من كلام الهدهد وقيل ان الا يسجدوا الى آخره
 كلام رب الغرة امر جميع خلقه بالسجود وفي احدى القرائتين امر بالسجود وفي الاخرى
 ذم لتاركه فمجرد التلاوة سنونة في كليتهما واذا خفف فالوقف على لا يهدؤ
 ومن شد لم يقف الاعلى العرش العظيم وقرئ تخفون وتعلنون بالتاء قال
 سنظر اصدقت ام كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تو
 عنهم فانظروا ماذا يرجعون قالت يا ايها الملاء انى اتى الى كتاب كريم انه
 من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الاتقلوا على واتوفى سليمان قالت
 يا ايها الملاء افوتوني في امرى ما كنت فاطعة امر حتى تشهدون قالوا نحن
 اولوا قوة واولوا باس شديد والامر اليك فانظري ما تأمرين قالت ان
 الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون
 واتى مرسله اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون فلما خاء سليمان
 قال اتمددون بما لي فما اتاني الله خير مما اتاكم بل انتم بهديكم تفرحون
 ارجع اليهم فلما اتيتهم بجنود لا قبل لهم بها واخرجتهم منها اذلة وهم
 صاغرون سنظر هو من النظر بمعنى الفكر والتأمل والمراد اصدقت ام
 كذبت الا ان قوله ام كنت من الكاذبين ابلغ تولع عنهم^{اي} نفع عنهم الى مكان قريب
 تتوارى فيه ليكون ما يقولونه يسمع منك ماذا يرجعون اى ماذا يريدون
 من الجواب ومنه يرجع بعضهم الى بعض القول قيل دخل عليها من الكوة فالق
 الكتاب عليها وتوارى من الكوة وفي الكلام اختصار كثيرا فمضى الهدهد
 والقى اليهم الكتاب فلما قرأته بلقيس قالت لقومها بعد ان جمعهم يا ايها

الملاء يعني الأشراف أتى القوا إلى كتاب كريم وصفته بالكرم لأن من عند ملك كريم
 أو كتاب حسن مضمون وما فيه مخمور لقوله عكرم الكتاب ختمنا ولا نصدره بشي
 الله الرحمن الرحيم أنه من سليمين استيناف وتبين لما القوا إليها كأنه قيل لها من
 هو وما هو فقالت أنه من سليمين وأن في أن لا تغلوا مفسرة والمعنى لا تتكبروا كما
 يفعل الملوك وأنوني منقادين مستسلمين أو مؤمنين الفتوى الجواب في الحاد
 وراحت أن يشير وأعليها بما عندهم فيما حدث لها من الرأي والتدبير قصدت
 بالرجوع إلى استشارتهم استعطفهم ليوافقوها ويقوموا معها وأطع امرأى
 فاصلة لا قطع امرأى لا يجوزكم نحن أو لواقوة في جساد والآيات والعدو
 أو لوابس إى نجدة وبلاء في الحرب والأمر مؤكول اليك ونحن مطيعون
 لك فربنا بامرئ نطع امرئ ونبتع رأيك فإلت إلى الصلح وراحت الأبداء
 بالأحسن وذكرت في الجواب لهم عاقبة الحرب وسوء مغبتها وأن الملوك إذا
 دخلوا قرية قسراً وغنوة خربوها واذلوا أعزتها وقتلوا أسروا ثم قالت وكذلك
 يفعلون إى وهذه عادة هم المستمرة الثابتة التي لا تتغير وقيل هو تصديق من
 الله سبحانه لقولها ثم ذكرت حديث الهدية ومارات من الرأي في ذلك إى
 رسالة اليهم رسالة بهدية أصانعه بذلك عن ملكي فإظرة إى فتتظن بما
 يكون منه حتى أعمل على حسب ذلك وقوي أتمدون بحذف الياء ولا جترأ
 بالكسرة والهدية اسم المهدي كأن العطية اسم المعطى فيضاف المهدي والمهدي
 له والمضاف إليه في قوله بهديتكم هو المهدي والمعنى أن ما عندي خير مما عند
 وذلك إى قال الله عز وجل أتاني ما لا مزيد عليه فلا يمد على ما بل أنتم قوم
 لا تعلمون الأظاهراً من الحياة الدنيا فذلك تفرجون بما تزدون ويهذي
 اليكم لأن ذلك يبلغ همتكم وليس حالي لحاكم فما أرضى منكم بشيء إلا بالأيان
 ولما أنكر عليهم مداده بالمال أضرب عن ذلك إلى بيان السبب الذي حملهم
 ويجوز أن يكون الهدية مضافة إلى المهدي إى بل أنتم بهديتكم هذه التي أهدتها
 تفرجون أرجع خطاباً للرسول لا قبل لهم إى طاعة وحقيقة المقابلة وهي المقابلة

إليه

عمل

والعنى لا يقتدوان يقابلوه منها ارضها ومملكتها وهم ذليلون بذهاب ما كانوا
 فيمن العز والملك صاغرون بوقوعهم في الاستعباد والاسر يا ايها الملاء
 انكم يا ايدي عرشها قبل ان ياتوني مسلمين قال عفريت من الجن انا اتيك
 به ان تقوم من مقامك واتى عليه لقوى امين قال الذى عنده علم من
 الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده
 قل هذا من فضل ربي ليبلوني عاشكرام الكفر ومن شكر فامتا يشكر لنفسه و
 من كفر فان ربي غنى كريم قال نكر والهاعر شها نظر اهتدى ام تكون من
 الذين لا تهتدون فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانت هو واوتيا العلم
 من قبلها وكنا مسلمين وصدا ما كانت تعبد من دون الله انها كانت من
 قوم كافرين قيل لما ادخل الصرح فلما رآته حسبه حجة وكشفت عن سابقها
 قال انه صرح ممد من قوارير قالت ربي اتي ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان
 لله رب العالمين يروى انها امرت عند خروجها الى سليمان فجعل عرشها في آخر
 سبعة ابيات ووكلت به حرسا يحفظونه فاراد سليمان ان يريها بعض ما خصه الله
 به من المعجزات الشاهدة لنبوته وعز الباقع قال عفريت من عفاريت الحجت
 والعفريت المارد القوي الداهى من مقامك اى مجلسك الذى تقضى فيه
 واتى على اثنين به لقوى امين اتي بركا هو لا بدله والذى عنده علم من
 الكتاب وزير سليمان وابن اخته وهو آصف بن برخيا وكان يعرف اسم الله
 الاعظم الذى اذا دعى به اجاب وهو قوله يا الهنا واله كل شىء الهنا واحدا لا اله
 الا انت وقيل هو يا حي يا قيوم وبالعبراية اهل يا شرا هيا وقيل هو يا ذا الجلال
 ولا كرام وقيل الذى عنده علم من الكتاب ملك ايد الله به سليمان وقيل هو جبرئيل
 والكتاب اللوح وقيل هو جنس كتب الله المنزلة الى الانبياء وقيل هو علم الوحى
 والشرائع وقوله اتيك فى الموضعين يجوز ان يكون فعلا واسم فاعل الطرف
 تحريك اجفانك اذا نظرت فوضع موضع النظر فلما كان الناظر موصوفا
 بارسال الطرف فى حق قوله وكنت اذا ارسلت طرفك رائدا لقلبك يوما

قبل

اعتبتك المناظر وصف برذا الطرف بالأرتداد فعلى هذا يكون معنى قوله قبل ان
يرتد إلى طرفك أنك ترسل طرفك إلى شيء فقبل ان ترده ابصرت العرش بين
يديك وروى ان اصف قال سليمان مدعيك حتى ينتهي طرفك فمدعيه
فنظر نحو اليمن ودعا اصف فجاء العرش في مكانه بآرب ثم تبع عند مجلس
سليمان بالشام بقدره الله قبل ان يرد طرفك ومن شكر فأنما يشكر لنفسه لا
يرتبط به النعمة ويحط عن نفسه به عيب الواجب ويستوجب المزيد رب
غنى عن الشكر كريم بالأثام على الشاكر والكافر نكروا لها عرشها اجعلوا
منكر امتعير عن شكله اراد بذلك اعتبار عقلها تنظر اهتدي لمعرفة
الجواب على الصواب اذا سئلت عن الدين والايان بنو سليمان اذا
رأت تلك المعجزة اهكذا أربع كلمات حرف استفهام وحرف التثنية واسم
الاشارة أى مثل هذا عرشك ولم يقل هذا عرشك لئلا يكون تلقينا قالت
كانه هو ولم يقل هو هو لئلا يكون ذلك من رجا حة عقلها اذا لم تقطع في موضع
الاحتمال واوتينا العلم من قبلها قيل هو من كلام بلقيس اى اوتينا العلم بالله
وبقدرته وبصحة نبوة سليمان من قيل هذه المعجزة او من قبل هذه الحالة وقيل
هو من كلام سليمان وقوم اى واوتينا العلم بالله وبقدرته قبل علمها ولم
تر على دين الاسلام وصددها عن التقدم الى الاسلام عبادة الشمس و
نشوها بين الكفار وقيل صددها الله وسليمان عما كانت تعبد بتقدير حذف
المجاويز ايضا الفعل والصرح القصر والمردا الملس وقيل الصرح الموضع المنبسط
المنكشف من غير سقف امر سليمان الشياطين ببنائه واجرى تحت الماء
ثم وضع له فيه سرير فجلس عليه فلما رآته بلقيس حسبه لجة وهى عظم الماء
وكشفت عن سابقها الدخول الماء فقال لها سليمان انه صرح ملس من قوارير
وليس بماء ظلمت نفسى تريد بكفرها فيما تقدم وكفد ارسلنا الى قومك اخاهم
صالحا ان اعبدوا الله فاداهم فريقان يحضمون قال يا قوم لم تستجيبوا
بالسيئة قبل الحسنة لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون قالوا الطيرنا

بِكَ وَبَيْنَ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ
 تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ
 وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ وَمَكْرُؤًا مَكْرًا
 وَمَكْرُؤًا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِمِهِمْ أَنَا دَمَرْنَا لَهُمْ
 وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ قِيلَ يَوْمَهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِن فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ
 يَعْلَمُونَ وَاجْتَبَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ هُم فَرِيقَانِ سِتْرًا وَخَبْرًا وَآخِرًا
 ثَانٍ وَيُخْتَصَمُونَ حَالًا وَصِفَةً لِّفَرِيقَانِ أَيْ فَرِيقٍ مُؤْمِنٍ وَفَرِيقٍ كَافِرٍ يَقُولُ كُلُّ فَرِيقٍ
 الْحَقُّ مَعِيَ وَالسَّيِّئَةُ الْعَقُوبَةُ وَالْحَسَنَةُ التَّوْبَةُ مِنَ الشَّرِّ وَمَعْنَى اسْتَعِجَالِهِمْ بِالسَّيِّئَةِ
 قَبْلَ الْحَسَنَةِ أَفَهُمْ قَالُوا إِنْ كَانَ مَا نَبَيَّنَا بِهِ حَقًّا فَأَيْنَا بِالْعَذَابِ هَلَّا تَسْتَغْفِرُونَ
 اللَّهُ مِنَ الشَّرِّ إِنْ تَوَضَّعُوا لَعَلَّكُمْ تَرْجُونَ فَلَا تُعَذِّبُونَ فِي الدُّنْيَا أَطِيرَ نَابُكْ
 وَمَعْنَاهُ تَشْتَأْمُنَا وَبَيْنَ عَلَى دِينِكَ وَكَانُوا قَدْ خَطُوا قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَيْ سَبِيحُكُمْ
 الَّذِي يَجِيئُ مِنْ خَيْرِكُمْ وَشَرِّكُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَهُوَ قَدَرُهُ وَفِيْمَتُهُ أَيْ شَاءَ رِزْقِكُمْ وَاشَاءَ
 حَرَمِكُمْ وَبِحُجُوزَانِ يَرِيدُ عَمَلَكُمْ وَكُتُوبَ عِنْدَ اللَّهِ فَمَنْ نَزَلَ بِكُمْ مَا نَزَلَ عَقُوبَةُ لَكُمْ فَا
 وَمِنْهُ قَوْلُ طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمَهُ طَائِرُهُ فِي عُنُقِهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ
 تُخْتَبِرُونَ وَتُبْتَلُونَ أَوْ تُعَذِّبُونَ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ النَّبِيُّ هَاشِمٌ وَهُوَ الْحَجْرُ تِسْعَةُ
 أَنْفُسٍ سَعَوْا فِي عَمْرِى النَّاقَةِ كَانُوا عَتَاةً قَوْمٌ صَالِحٌ وَأَبْنَاءُ أَشْرَافِهِمْ أَيْ شَاهِدُهُمْ أَكْفَامُ
 الْبَحْتِ الَّذِي لَا يَخْتَلِطُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّلَاحِ تَقَاسَمُوا بِحُجُوزَانِ يَكُونُ أَمْرًا وَبِحُجُوزَانِ
 يَكُونُ جَمْرًا فِي مَجْلٍ الْحَالِ بِأَضْرَاقٍ أَيْ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِمِنْ لَنُبَيِّتَنَّهُ أَيْ لَنَقْتُلَنَّ صَالِحًا
 وَأَهْلَهُ وَقَرَأَ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَضَمَّ النَّاءُ تَمَّ لَنَقُولَنَّ ^{الْمُتَّخِذِينَ} وَفِي هَذَا يَكُونُ تَقَاسَمُوا أَمْرًا أَعْلَى
 وَالتَّقَاسِمُ التَّخَالُفُ وَالْبَيَاتُ مَبَاغِتَةُ الْعَدُوِّ لَيْلًا وَقَرَأَ مَهْلِكَ مِنْ هَلَاكٍ وَ
 مَكْرُؤًا مَكْرًا إِنْ أَحْفُوا تَدْبِيرَ الْفَتَكِ بِصَالِحٍ وَأَهْلِهِ وَمَكْرُؤًا بِأَهْلَاهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا
 يَشْعُرُونَ شَبَّهَهُمْ بِكُفْرٍ الْمَاكِرِينَ عَلَى سَبِيلِ الِاسْتِعَارَةِ أَنَا دَمَرْنَا لَهُمْ اسْتِيفَافٍ وَمِنْ
 قَرَأَ بِالْفَتْحِ رَفَعَهُ دَلَامِنَ الْعَاقِبَةِ أَوْ عَلَى تَدْبِيرٍ مَبْدَأٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ هُوَ تَدْبِيرُهُمْ
 أَوْ نَضْبَهُ عَلَى خَيْرٍ كَانَ أَيْ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِمِهِمْ الدُّرُؤُوعُ عَلَى مَعْنَى لَنَا وَخَاوِيَةٌ نَضْبَ عَلَى الْحَالِ

أَيْ تَطِيرُ نَابُكْ

وَقَسْمُهُ

بِالنَّاءِ

وَمَهْلِكَ مِنَ الْأَهْلَاكِ

حل

من معنى الإشارة أى فارقة خالية بظلمهم وكفرهم وعن ابن عباس جدي ^{الله} كتب
عن اسماء ان الظلم يخرب البيوت وتلا هذه الآية ولو طأ اذ قال لقومهم اتوا
الفاحشة وانتم تبصرون ائتكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء
بل انتم قوم تجهلون فما كان جواب قومهم الا ان قالوا اخرجوا الى لوط
من قريبتكم انهم اناس يتطهرون فاجيبناه واهله الا امراته قد راها
من الغابرين وامطرنا عليهم مطرا فساء مطرا المنذرين وارسلنا لوطا وانته
تبصرون من بصرا القلب اى تعلمون انما فاحشة لم تسبقوا اليها وتبصرونها انهم
كانوا يرتكبون ذلك معالين به لا يستتر بعضهم من بعض خلاعة ومجاناة وتبصرو
انما العصاة قبلكم وما نزل بهم تجهلون تفعلون فعل الجاهلين بانما فاحشة مع
علمكم بذلك او تجهلون العاقبة يتطهرون يتزهدون عن هذا الفعل وينكرو
وعن ابن عباس هو استهزاء اى قد راكوها من الغابرين اى الباقين في الغدا
فالتقدير على الغيور فى المعنى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
الله خير مما يشركون امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء
ماء فانبثابه خذاق ذات بحة ما كان لكم ان تنبتوا شجرها ءاله مع الله
بل هم قوم يعدلون امن جعل الارض قارا وجعل خلاها انهارا وجعل لها
رواسى وجعل بين البحرين حاجزا ءاله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون امن
يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض ءاله مع
الله قليلا ما تذكرون امن يهديكم فى ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح
بشرايين يدي رحمة ءاله مع الله تعالى الله عما يشركون امن يبدؤ الخلق
ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والارض ءاله مع الله قل ها تواتوا بركم
ان كنتم صادقين قل لا يعلم من فى السموات والارض ولا يعلم الغيب الا الله
وما يشعرون ايان يبعثون فيه بعث على الاستفتاح بالتحميد والسلام على
المصطفين من العباد واليمين بالذكرين والاستظهار بها على قول ما يلقى
الى السامعين وقد اتصل بما قبله اذا جعل تحميدا على الهاكين من كفار الامم

الجر والعزرون

المجرؤ والعزرون

٢٠

مل

والصلوة على الانبياء واشياهم الناجين وعنهم عليهم السلام ان الدين اصطفى محمد وآله
عليه وعليهم السلام الله لمن عبده ام الاصنام لعابديها وهذا الزام للحجة على المشركين
بعد ذكر هلاك الكفار من يقول اذا قرأها الله خير ثلاث مرات وام في اما يشكون
متصلة والمعنى ايها خير وهي ام من السموات منقطعة والمعنى من خلق
السموات والارض خير وفيه تقرر له ان من قدر على خلق العالم خير من حماد
لا يقدر على شيء وفي قوله فانبتنا به وانتقاله الى التكلم عن ذاته بعد الاخبار عن
القيسة على طريقة الالتفات تأكيد لمعنى اختصاص الفعل بذاته وانه لا يقدر على انبات
الحدائق مع بهجتها وبها تها الا هو وحده الا ترى كيف رشح معنى الاختصاص بقوله
ما كان لكم ان تنبتوا شجرها ومعنى الكينونة الا بغناء يعنى ان تأخذ ذلك من غير
محال وكذلك قوله بل هم بعد الخطاب ابلغ في تحطية رأيهم والحديقة البستان عليه
حايط من قوطها احد قوابه اى احاطوا به وذات بهجة بمعنى جماعة حدائق ذات
بهجة كما يقال النساء ذهبت والبهجة الحسن لان الناظر يتبع بهاءه مع الله اجمع
يترك شجره ويجعل شريكاً له ولك ان تحقق الهنئين وتوسط بينهما مدة وان يخرج
الثانية بين بين يعدلون به غير او يعدلون عن الحق والتوحيد ام من جعلوا
بعده بدل من امن خلق وحكمها حكمه قرأ أسواها للاستقرار عليها حاجزا
اى برزخاً الاضطراب افعال من الضرورة والمضطر الذى احوجه مرض او فقر او
نازل من نوازل الايام الى الضرر الى الله تعالى اضطره الى كذا والفاعل والمفعول
مضطر ويكشف السوء اى الشدة وكل ما يسوء ويجعلكم خلفاء الارض خلفاء
فيها يتوارثون التصرف فيها خلفاء بعد سلف وقرأ بعد قرأ و اراد بالخلافة
الملك والتسلط وما مزبدة اى تذكرون تذكر اقليل والمعنى نفي التذكر وقرئ
بالباء والتاء مع الادغام والحذف من يهديكم بالنجوم في السماء وبالعلامات
في الارض اذا جئت عليكم الليل وانتم مسافرون في البر والبحر من يبداء الخلق
ثم يعيده اقرؤا بالابتداء والانشاء فيلزمهم الاقرار بالعادة بعد الانقضاء من
السماء بانزال الأمطار ومن الارض بالنبات والتماريح اقول الله على لغة

نمل

بنعيم في قولهم ما أتاني زيد إلا عمرو و قول الشاعر و بلدة ليس بها ينس إلا القبا^ف
 والآليس و إنما اختير هذا اليتول المعنى الى قولك ان كان الله ممن في السما^ت
 والأرض فينهم من يعلم الغيب كما كان المعنى في البيت ان كان العاقر انيسا فيها
 انيس ايان بمعنى متى بل اذكر علمهم في الآخرة بل هم في شك منها بلهم منها
 عمون وقال الذين كفروا ائذا كنا ترابا و اباونا ائنا لمخرجون لقد وعدنا هذا
 نحن و اباونا من قبل ان هذا الاساطير الاولين قل سيروا في الأرض فانظروا
 كيف كان عاقبة المجرمين ولا تخزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون و يقو^لون
 متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل عسى ان يكون ردف لكم بعض الذي
 تستعملون وان ربك لذو فضل على الناس ولكن اكثرهم لايثكرون وان
 ربك ليعلم ما تكمن صدورهم وما يعلمون و ما من غائبة في السماء والأرض
 هذا الكتاب مبين قرئ اذ اركبوا درك و اذكر اصل اذكر تدارك فاد^ت
 التاء في الدال و اذكر افعل و معنى اذكر علمهم انتهى ومن معرفتها و هم
 شاكون جاهلون و ذلك قوله بل هم في شك منها بل هم عمون يريد المشركين
 ممن في السماوات والأرض لا فهم كانوا في جملتهم نسب فعلهم الى الجميع كما يقال
 بنو فلان فعلوا كذا و إنما فعلت ناس منهم و وجه آخر و هو ان يكون اذكر
 بمعنى انتهى و في من قولك اذكرت التمر لانت تلك غايته التي عندها تقدم
 وقد فسر الحسن باضمحل علمهم و تدارك من تدارك بنو فلان اذا تابعوا
 في الهلاك و معنى الاضراب تلك مرات انه وصفهم او لا بانهم لا يشعرون وقت
 البعث ثم بانهم لا يعلمون بان القيمة كاشنة ثم بانهم في شك يستطيعون ازالة
 ولا يزيلونه ثم بانها هو اسو^جا^لا وهو العي و جعل الآخرة مبداء اعمالهم فلذلك
 عداه من دون عن لان الكفر بالعاقبة هو الذي جعلهم كالبهائم لا يتدبرون
 والعامل في اذا امدل عليه ائنا لمخرجون وهو مخرج لان بين يدي اعمال اسم
 الفاعل فيه موانع من العمل وهي همة الاستفهام وان و لام الابتداء و واحدة
 منها كافية فكيف اذا اجتمعت الجميع والمراد الاخراج من الأرض و من

وتكمل و اذكر تتابع واستحکم
 يعني ان اسباب اتحکام علمهم و
 تكامله بان القيامة كاشنة لا ريب
 فيها قد حصلت لهم ومكنوا منها

عمل

كافة

نمل

حال الفناء الى الحيوة وتكرير حرف الاستفهام بادخال على اذا وان جميعا انكار
وجود بعد جود والضمير في نالهم ولا بالهم لان كونهما ترايا قد تناو لهيم
والا بالهم فانظر وكيف كان عاقبة امر المجرمين اى الكافرين ولا تخزن عليهم
لم يتبعوك والمراد لم يسلوا ولا تكن في حرج صدر من مكرهم وكيدهم ولا تبال
فان الله يعصمك منهم يقال ضاق الشئ ضيقا وضيقا بالفتح والكسر وقد
قرئ لها استجلبوا العذاب الموعود فيقل لهم شئ ان يكون ردكم بعضه وهو عذاب
يوم بدر بغير مزيد اللام للتأكيد كما زيدت الباء في لا تلقوا بايديكم اوضح من رد
معنى فعل متعد باللام خود نالكم واذا فكم والمعنى تبعكم ولحقكم وعسى ولعل
وسوف في وعد الملوك ووعدهم يدل على صدق الامر وجد يعنون بذلك
انهم لا يعجلون بالانتقام لو ثوقم بغلبتهم بان الامر لا يفوتهم والفضل الى مفضل
عليهم بتأخير العقوبة واكثرهم لا يعرفون حق النعمة فيه ولا يشكرونها كنت
الشئ واكنته سترته اى يعلم ما يخفون وما يعلنون من عداوة رسول الله
وكيد وهو معاقبهم على حسب استحقاقهم التاء في الغائبة والخافية بمنزلة
في العاقبة والمعنى الذى يُعيب ويخفي وهما اسمان ويجوز ان يكونا صفتين
والتاء تكون للمبالغة كالرؤية في قولهم حماد الرؤية كانه قال وبما من شئ
شديد الغيوبية والخفاء الا قد علم الله وابته في اللوح ان هذا القرآن يقص
على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون وانه هدى ورحمة للمؤمنين
ان ربك يقضى بينهم بحكمه وهو العزيز العليم فتوكل على الله انك على الحق
المبين انك لا تسمع الموف ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما
انت بهادى العمى عن ضلالتهم ان تسمع الامن يؤمن باياتنا فهم مسلمون و
اذا وقع القول عليهم اخرجناهم ذابا من الارض تكلمهم ان الناس كانوا
باياتنا لا يوقنون ويوم نحشرهم من كل امية فوجا ممن يكذب باياتنا فهم
يوزعون حتى اذا جاؤ قال كذبتم باياتي ولم يحيطوا بها علما افاذا كنتم
تعلمون ووقع القول عليهم بما ظنوا فهم لا ينطقون اى يقص عليهم ما

على انكارهم

يتعدى

والافضال

على ذلك

والعاقبة

اختلفوا

اختلفوا فيه في امر المسيح ومريم واشياء كثيرة ووقع بينهم الاختلاف من الأحكام
 وغيرها وكان ذلك من معجزات نبينا صلى الله عليه وآله اذ كان لا يدرس كتبهم
 واخبرهم بما فيها يقضي بينهم ما بين من آمن بالقرآن ومن كفر به او بين المختلفين
 في الدين يوم القيمة يقضى له وعليه امره بالتوكل على الله وقلة المبالات باعداء
 الدين وعلى التوكل بالله على الحق وصاحب الحق حقيق بالوثوق بنصرة الله انك
 لا تسمع الموتى ومن سمع آيات الله وهو صحيح الحواس فلا يعيها اذ نه فحاله كحال
 الموتى الذين فقدوا مصحح السمع وحاله كحال البصم الذين ينعق بهم فلا يسمعون
 والعى الذين يضلون الطريق فلا يقدرون على ان يجعلهم هداة بصراء الله وقوله
 اذ اولوا مدبرين تأكيد لحال الاثم لانه اذا وحى من الداعي مدبر كان ابعد
 ادراك صوته وقرئ لا يسمع الصم وما انت ان تسمع الا من يطلب الحق يعلم
 الله انه يؤمن باياته ويصدق بها فهم مسلمون مخلصون فاذا وقع القول اى
 حصل ما وعده الله من علامات قيام الساعة وظهر اشراطها اخرجناهم
 دابة من الارض تخرج بين الصفا والمروة فتخير المؤمن بالله مؤمن والكافر بالله
 كافر عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وآله قال دابة الارض طولها ستون ذراعا
 لا يدركها طالب ولا يفوقها هارب فتسم المؤمن بين عينييه وتسمى الكافر بين
 ومعها عصى موسى وخاتم سليمان فتجولوا وجه المؤمن بالعصا وتخضم انف الكافر
 بالخاتم حتى يقال يا مؤمن يا كافر وروى فضرب المؤمن فيما بين عينييه بعصا
 موسى فتكت الكافر بالخاتم فتفشوا تلك النكتة في وجهه حتى يضي لها وجهه
 وتكتب بين عينييه مؤمن وتكتب الكافر بالخاتم فتفشوا النكتة حتى تسود لها
 وجهه وتكتب بين عينييه كافر وعن السدى تكلمهم ببطلان الاديان كلها
 سوى دين الاسلام وعن محمد بن كعب قال سئل على عن الدابة فقال اما
 والله ما لها ذنب وان لها الحية وفي هذا الاشارة الى انها من الارض وقدر في
 عنه انه قال ان صاحب العصا والميسم وعن ابن عباس وغيرهم من الكلم
 وهو الجرح والمراد به الوسم والخاتم ويجوز تكلمهم من الكلم ايضا على معنى التكرار
 ان يكون

جكراى بما يحكم به وهو عدله
 فتم الحكم به حكما او بحكمة
 وهو العزيز فلا يرد قضاؤه
 العليم بمن

تهدى العى عن الضلال كقولك
 سقاء عن العيمى اى بعدى ل
 عنها بالمسقى وابعد عن الضلا
 بالهدى

ملح

يقال فلان مكلم اي مجتج ويجوز ان يستدل بالتخفيف على ان المراد بالتكليم التبريح كما
 لخرقة بقراءة على ع لخرقة ويستدل بقراءة ابى تبتهم وبقراءة ابن مسعود ^م
 وقرئ ان بالكسر على حكاية قول دابة او قوله تعا عند ذلك واذا كانت حكاية
 لقول الدابة فمعنى بالياتنا بايات ربنا ولا لها من خواص خلق الله اصنافايات
 الله الى نفسها كما يقول بعض خاصّة الملك بلادنا ووجدنا وانما هي بلاد مولاه و
 والقراءة بفتح ات على حذف الجاز فهم يوزعون اي يجلسون ولهم على اخرهم حتى
 يجتمعوا ويوم تحشر منصوب بمادل عليه فهم يوزعون لان يوم هنا بمنزلة اذا
 وقد استدل بعض الامامية بهذه الآية على صحة الرجعة وقال ان المذكور منها
 يوم يحشر فيه من كل جماعة فوج وصفة يوم القيمة انه يحشر فيه الخلايق باسرهم
 قال سبحانه وحشرناهم فلم يغادر منهم احدا وورد عن آل محمد عليهم السلام ان الله
 تعالى يحيى عند قيام المهدي قوما من اعدائهم قد بلغوا الغاية في ظلمهم واعتد
 وقوما من مخلصي اوليائهم قد ابتلوا بمعاينة كل عناء ومحنة في ولائهم لينتقم
 هؤلاء من اولئك ويتشفوا مما تجرعوه من النعم بذلك ونبال كلا الفريقين
 بعض ما يستحقه من الثواب والعقاب وهذا غير مستحيل في العقول فان
 احدا من المسلمين لا يشك في انه مقدور لله تعالى وقد نطق القرآن بوقوع
 امثاله في الامم الخالية كالذين خرجوا من ديارهم وهم اوف حذر الموت فقال
 لهم موتوا ثم احياهم والذي اماته الله مائة عام ثم بعثه وروى عنه ص وال
 سيكون في امتي كل ما كان في بني اسرائيل خذوا النعل بالنعل والقدرة بالقدرة وعلى
 هذا يكون فيكون المراد بالآيات الائمة الهادية عليهم السلام وقوله ولم يحيطوا
 بها علما الوالوالحال فكانه فقال كذبتم بها بادي الراى من غير فكر ونظر
 يؤدّي الى احاطة العلم بكنهها وللعطف اي اجدتموها ومع جودكم لم تقصدوا
 معرفتها وتحققها ماذا كنتم تعملون من غير الكفر والتكذيب بايات الله يعني
 لم يكن لكم عمل في الدنيا غير ذلك ووقع القول عليهم اي غشهم العذاب بسبب
 ظلمهم وشغلهم عن الاعتذار والنطق به كمن يرفا انا جعلنا الليل ليكنوا فيه

بالشديد بان الناس
 على ان من الكلام و
 عن الباقر عليه السلام
 من قرأ التكليم وكن
 تكلمهم بالتشديد

وجودنا

فيها

وَالنَّهَارُ مُبْصِرَاتٍ فِي ذَلِكَ لَا يَاتِ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَيَرْفَعُ رَّبُّ
 فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ الْأَمْنُ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَتَوْهُ ذَاخِرِينَ وَتَرَى الْجِبَالَ
 تُحْسِبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي لَقِنْتَ كُلَّ شَيْءٍ أَنَّهُ خَيْرٌ مِمَّا
 تَفْعَلُونَ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَرَعٍ يَوْمِئِذٍ آمِنُونَ وَمَنْ
 جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَيْتٌ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ يَجْزُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّمَا
 أَمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأَمِرْتُ أَنْ أَكُونَ
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَنْ أَتْلُو الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَى فَاِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ
 ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا
 وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ مَبْصُرًا مَعْنَاهُ لِيَبْصُرَ وَافِدَةً عَلَى طَرِيقِ الْكَاسِبِ فَرَجَ
 وَلَمْ يَقُلْ فَيَرْفَعُ لِيَعْلَمَ أَنَّهُ كَائِنٌ لَا مَحَالَةَ وَالْمَرَادُ أَنَّ أَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 يَفْرَحُونَ عِنْدَ النِّفْخَةِ الْأُولَى الْأَمْنُ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ
 وَهُمْ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ وَعِزْرَائِيلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَقِيلَ الشَّهَادَةُ وَفَرِئُ
 كُلُّ أَتَوْهُ أَيْ فَاعْلَوْهُ وَكُلَاهُمَا مَحْمُولٌ عَلَى مَعْنَى وَالْآخِرُ الصَّغِيرُ وَمَعْنَى الْإِتْيَانِ حُضُورُ
 هُمُ الْمَوْقِفُ بَعْدَ النِّفْخَةِ الثَّانِيَةِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ رَجُوعَهُمْ إِلَى مَرَوْ
 انْقِيَادَهُمْ لَهُ تَحْسِبُهَا جَامِدَةً مِنْ جَمْدٍ فِي الْمَكَانِ إِذَا الْمُمْسِرُ مِنْ تَجَمُّعِ الْجِبَالِ وَ
 تَسِيرُهَا كَمَا تَسِيرُ الرِّيحُ السَّحَابَ فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا النَّازِرُ حَسِبَهَا وَاقِفَةً وَهِيَ تَمُرُّ
 مُرَّ خَيْشَانٍ وَهَكَذَا الْأَجْرَامُ الْعِظَامُ الْمُتَكَاثِرَةُ الْعِدَّةُ إِذَا تَحَرَّكَتْ لَا تَبَيَّنُ حُرُوكَتُهَا
 كَمَا قَالَ التَّابِعَةُ الْجَعْدِيُّ يَصِفُ جَيْشًا بِأَنْ عَنْ مِثْلِ الطُّودِ تَحْسِبُ أَنَّهُمْ وَقُوفٌ
 لِحَاجِّهِ وَالرُّكَابُ تَهْلِكُ صُنِعَ اللَّهُ مُصَدِّرٌ مُؤَكَّدٌ وَأَنْتَ صَابِرٌ بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ مَا تَقْدَرُ
 مِنْ قَوْلِهِ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ وَجَعَلَ هَذَا الصَّنْعَ مِنْ جَمَلَةِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي آتَى بِهَا عَلَى
 وَجْهِ الْكَمَلَةِ وَالْإِتْقَانِ وَهُوَ حَسَنُ الْإِتْسَاقِ أَنَّهُ خَيْرٌ مِمَّا يَفْعَلُهُ الْعِبَادُ وَمَا
 يَسْتَحِقُّهُ عَلَيْهِ فَيَجَازِيهِمْ بِحَسَبِ ذَلِكَ وَقَرَأَ تَفْعَلُونَ بِالنَّاءِ عَلَى الْخَطَابِ
 وَقَرَأَ مَنْ فَرَعَ يَوْمِئِذٍ مَجْرُورًا بِالْإِضَافَةِ وَيَوْمِئِذٍ مَفْتُوحًا مَعَ الْأَضَافَةِ لَا
 أَضِيفَ إِلَى غَيْرِ مَتَمَكَّنٍ وَمَنْصُوبًا مَعَ تَنْوِينٍ فَرَعَ وَمَنْ نَوَّنَ فِي أَنْتَ صَابِرٌ يَوْمَ

وَأَتَوْهُ

وَهُوَ

تخصيص

ثلاثا وجران يكون ظرف المصدر وان يكون صفه له فكانه قال من فرع يحدث
يومئذ وان يعلق بامنون كانه قال وهم امنون يومئذ من فرع شديد لا يكتفه
الوصف وهو خوف النار وعن علي بن الحسين الحسنة حبنا اهل البيت والسنيّة بغضنا
ويؤيده ما روه عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله قال يا علي لو ان امتي صلوا
حتى صاروا كالآوتار وصلوا حتى صاروا كالحنايا ثم بغضوك لكتبهم الله على منابر
هم في النار هل تحذرون على اضرار القول هذه البلدة يعني مكة خصها الله
بإضافة اسمه اليها وإشارتها اليها إشارة تعظيم لها ووصف ذاتها بالخير الذي
هو خاص وصفها لا يختل خلاها ولا يعرض شجرها ولا يفسد صيدها ومن النجا اليها
فموا من ومن اهتلك حرمتها فهو ظالم وهو مالك كل شيء فيجزم ما يشاء و
يجل ما يشاء فمن اهتدى باتباعه اياها فمفغة اهتدائه راجعة اليه لا الى ومن
ضل ولم يتبعني فلا علي وما انا الا رسول منذر وليس على الا البلاغ ثم امره
ازيحه الله على ما آتاه من نعمة النبوة وان يهدد أعداءه بما سير بهم سبحانه من
الآيات التي تلجهم الى المعرفة والافرار بانها آيات الله وذلك لا تنفعهم المعرفة
في الآخرة وقيل هي العذاب في الدنيا والقتل يوم بدر في شاهدونها وقرئ
يعملون بالياء والتاء **سورة النور** طسم كوفي تسعون
غيرهم وفي حديث أبي من قرأها اعطى من الاجر عشر حسنات بعد من صدق
بموسى وكذب به **يسمى الله الرحمن الرحيم طسم تلك آيات الكتاب المبين**
نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون علا
في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستخف
بنياءهم انه كان من المفسدين ويريد ان نمن على الذين استضعفوا في
الأرض وجعلهم آئمة وجعلهم الوارثين ونمكّن لهم في الأرض ويرى
فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون نتلو عليك بعض نبأ
موسى وفرعون بالحق اي محققين كقوله ثبت بالذهن لقوم يؤمنون سبق في
علمنا انهم يؤمنون لان التلاوة انما تنفع هؤلاء ان فرعون جملة مستانفة كالنفس

قصص

لما تقدم علاي بنى وتجرى في ارض مصر وجاوز الحد في الظلم وجعل اهلها شيعة
 اى فرقا يشيعونه على ما يريدوا ويشيع بعضهم بعضا في طاعته او فرقا مختلفة قد
 اوقع بينهم العداوة وهم بنو اسرائيل والقبط يستضعف طائفة منهم وهم
 بنو اسرائيل وسبب ذبح الأبناء ان كان هنا قال له يولد مولد في اسرائيل
 يذهب ملكك على يده يذبح بدل من يستضعف ويستضعف اما حال من
 الضمير في جعل اوصفة لشيعة او كلام مستأنف ونريد ان نمت جملة معطوفة
 على الكلام المتقدم لان الجميع تفسير لنبا موسى وفرعون ونريد حكاية حال
 ماضية ويجوز ان يكون حاكما من يستضعف اى يستضعفهم فرعون ونريد
 ان نمت عليهم ونجعلهم ائمة مقدمين في الدين والدنيا وقادة في الخير فيقتل
 بهم وعن سيد العابدين ع والذي بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا ان الأبرار
 من اهل البيت وشيعته وان عدونا واشياعهم بمنزلة فرعون واشياعه
 ونجعلهم الوارثين يرثون فرعون وقومه ملكهم ونمكن لهم في ارض مصر
 والشام ان يجعلها لهم مهددة لا تنبؤهم كما في ايام الجبارة وتنفذ امرهم و
 نطعن ايديهم فيها ونسلطهم عليها وقرئ ويرى بالياء فرعون وجنوده يا
 لرفع اي يرون منهم ما كانوا يحذرونه من ذهاب ملكهم واهلاكهم واخيبت
 الى ام موسى ان ارضيعه فاذا اخفت عليه فالقيته في اليم ولا تخافى ولا تحزى
 ان انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين قال لقطه ال فرعون ليكون
 لهم عدوا وحزنا ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين وقالت
 امرأة فرعون قرة عينى الى ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذة ولدا
 وهم لا يشعرون واصبح قواد ام موسى فارغا ان كادت لتبدي به لولا
 ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين اليم البحر وهويل مصر على الهنا
 ها وانا هاجر ثل عى بذلك ان ارضيعه مالم تخافى عليه فاذا اخفت عليه
 القتل فاقد فيه في النيل ولا تخافى عليه الغرق والضياغ والفرق بين الخوف
 والحزن ان الخوف غم يلحق الانسان المتوقع والحزن غم يلحقه لواقع وهو

وشيعتهم بمنزلة موسى ع

تصريح

والاخطار به وقد هتيت عن الامرين جميعا ووعدت بما يسليها ويأمن قلبها
ويبقيها وهو رده اليها وجعله من المرسلين واللام في ليكون لام كي التي
معناها التعليل ولكن معنى التعليل فيها وارد على طريق المجاز لانه لم يكن داعيهم
الى الالتقاط ان يكون لهم عذرا وخزنا غير ان ذلك لما كان نتيجة والتقاطهم
له وثمرته شبه بالداعي الذي يفعل الفعل لأجله وقرئ وخزناها الغتان كالزبد
والرشد كانوا خاطئين في كل شيء فليس خطاهم في تربية عدوهم بيدع منهم
او كانوا مجرمين مذبذبين فعاقبهم بان ربي عدوهم الذي هو سبب هلاكهم
على ايديهم وقرئ خاطين بتخفيف المنة او هو من خطوت اي خاطين الصواب
الى الخطاء وروى الهنم التقطوا التابوت فذنت آسية فرأت في جوف التابوت
نورا ففتحت فاذا بصبي يمصر اجمامه فاجتوه فقالت آسية لفرعون عيني لي
ولك اي هو قرعة عين وعن ابن عباس ان اصحاب فرعون جاؤا ليقتلوه فنعته
وقالت لا تقتلوه فقال فرعون قرعة عين لك واما فلا ولوانا قرا بان يكون
له قرعة عين كما اقرت امراته لهداه الله به كما هو هاعسي ان ينفعا فان فيه خيال
اليمين توسمت في سيماها الخباية المودنة بكونه نفاعا واتخذ ولدان اهل
يكون ولدا للمملوك وهم لا يشعرون انهم وجدوا المطلوب الذي يطلبونه
فارغامن الهنم حين يعطف فرعون عليه تبنييه وقيل فارغاصفرامن العقل حين
سمعت بوقوعه في يد فرعون ونحوه وافترقهم هواي لا عقول فيها قال حسنا
الا ابلغ ابا سفيان عني فانت مجوف تحب هوا ان كادت لتبدى به معناه
انها كادت تذكر موسى فتقول يا ابناه من شدته الوجيل لو لا ان ربطنا على
قلبيها بالهام الصبري لتكون من المصدقين بوعد الله في ان انا رآدوه اليك و
قيل كادت تخبرها الله لما رآته عند فرعون لشدة سرورها به والهام في
لموسى والمراد بامر وقصته وقالت لأختي قصي قصي فصرت به عن جنب و
هم لا يشعرون وحر مناعليه المراضع من قل فقالت هل اذكركم على اهل
بيت يكلونكم وهم له ناصحون فرددناه الى امك كي تفر عينها ولا

قصص

تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ
وَأَسْتَوَىٰ أُنَبِّئُكُمْ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمُحْسِنِينَ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ
عَلَىٰ حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَةِ
وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ
فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالِ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ قَالَ رَبِّ
إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَقَالَتْ أُمُّ مُوسَىٰ
لَاخُتَ مُوسَىٰ فَصِيَہَ إِي تَبْعِي وَتَبْعِي خَبْرَهُ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ عَنْهُ
بَعْدَ الْمَرَادِ فَوَهَبَتْ لَهَا فِرْعَوْنُ وَجُرَّتْ آلُ فَارُوقَ أَخْرَجُوا النَّابُونَ وَأَخْرَجُوا
مُوسَىٰ فِرَاتٍ أَخَاهُ مُوسَىٰ وَهُمْ لَا يُحْسِنُونَ بَالِقَا اخْتَهُ وَالتَّحْرِيمِ اسْتَعَارَةَ
لِلنَّعِ لَا تَحْرِمَ عَلَيْهِ الشَّيْءَ فَقَدْ نَعِيَ ذَلِكَ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ مَنَّعَ مُوسَىٰ أَنْ يَرَىٰ
ثَدْيًا فَكَانَ لَا يَقْبَلُ ثَدْيَ مَرْضِعٍ حَتَّىٰ أَهْمَهُمْ ذَلِكَ وَالْمَرْاضِعُ جَمْعُ مَرْضِعٍ وَ
هُوَ الَّذِي تَرْضَعُ أَوْ جَمْعُ مَرْضِعٍ وَهُوَ الرِّضْعُ أَوْ مَوْضِعُ الرِّضَاعِ يَعْنِي الثَدْيَ مِنْ
قَبْلِ قِصَّتِهَا ثُمَّ أَتَاهَا مَا قَالَتْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ قَالَ هَامَانَ أَخَا الْعَرَفَةَ أَهْلُهُ وَتَعْرِفُهُ
أَمَّا أَرَدَتْ وَهُمْ لِلْمَلِكِ نَاصِحُونَ وَالتَّضَعُ اخْلَاصُ الْعَمَلِ مِنْ شَأْنِ الْفَسَادِ فَ
نَطَلَقَتْ إِلَىٰ أُمِّهَا فِجَاءً تَبَاهَا وَالصَّبِيُّ عَلَىٰ يَدِ فِرْعَوْنَ يَقْبَلُهُ شَفَقَةً عَلَيْهِ أَذَلِكَ
اللَّهُ مُجِبَّةٌ فِي قَلْبِهِ وَهُوَ يَكْبِي يَطْلُبُ الرِّضَاعَ وَحِينَ وَجَدَ رِجْلَهَا اسْتَأْذَنَ إِلَيْهَا وَالتَّمَمَ
ثَدْيَهَا فَقَالَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ أَنْتِ مِنْهُ قَالَتْ أُمْرَأَةٌ طَبِيبَةٌ لِلْبَنِّ لَا أُؤْتِي بَصِيًّا الْأَقْلَى
فَرَفَعَهَا إِلَيْهَا وَاجْرَى عَلَيْهَا وَذَهَبَتْ بِهَا إِلَىٰ بَيْتِهَا وَأَنْجَزَ اللَّهُ وَعْدَهُ فِي الرَّفْعِ عِنْدَ
ذَلِكَ اسْتَقَرَّ عِنْدَهَا أَنَّهُ يَكُونُ نَبِيًّا وَذَلِكَ قَوْلُهُ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالْمَرَادُ
لِيُثَبِّتَ عِلْمَهَا وَيَتِمَّ كُنْ وَلَكِنْ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ حَقٌّ كَمَا عَلِمَتْ وَأَسْتَوَىٰ
إِي اعْتَدَلَ وَاسْتَحْكَمَ وَبَلَغَ الْمَبْلَغَ الَّذِي لَا يَزَادُ عَلَيْهِ وَهُوَ أَرْبَعُونَ سَنَةً أُنَبِّئُكُمْ
حُكْمًا وَهُوَ النَّبُوءَةُ وَعِلْمًا وَهُوَ التَّوْرَةُ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ يَعْنِي مِصْرَ وَقِيلَ مَدِينَةُ مَنَفٍ
مِنْ أَرْضِ مِصْرَ عَلَىٰ حِينٍ غَفْلَةٍ يَعْنِي مُابِينَ الْعَشَائِينَ وَقِيلَ وَقْتُ الْقَائِلَةِ مِنْ
شِيعَتِهِ مَنْ شَاعِرٍ عَلَىٰ يَدِهِ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ عَدُوِّهِ مِنْ مَخَالِفِهِ مِنَ الْقَبْطِ وَ

قصص

الوكز الدفع باطراف الأصابع وقيل بجميع الكف قال هذا من عمل الشيطان الخ يعني أن
العمل الذي وقع القتل بسببه من عمل الشيطان اذ حصل بوسوسته أنه عدو لبني آدم
مُضِلٌّ ظاهر الأضلال قال رب اني ظلمت نفسي بهذا القتل لان القوم لو علموا بذلك
لقتلوني وقيل انما قاله على سبيل الانقطاع الى الله والاعتراف بالتقصير عن حقوق
نعمه قال رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين فأصبح في المدينة
خائفا يترقب فاذا الذي استنصره بالأمس يستنصره قال له موسى انك لغوي
مبير فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما قال يا موسى تريد ان
تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس ان تريد الا ان تكون جبارا في الأرض وما
تريد ان تكون من المصلحين وجاء رجل من اقصى المدينة يسعوق قال يا موسى
ان الملاء يأمرونك ان يقتلوك فأخرج اني لك من الناصحين فخرج
منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين بما انعمت علي بجوزان
يكون قسما جوابه محذوف والتقدير قسم بانعمك علي لا تحفظن فلن اكون
ظهيرا للمجرمين وان يكون معناه بما انعمت علي من القوة فلن استعملها
الا في مظاهرة اولئك المؤمنين ولا ادع قبطيا يغلب احدا من بني اسرائيل يترقب
المكروه وهو ان يستقادمه او ينتظر الاخبار في قتل القبطي ويحبس لانه خاف
من فرعون وقومه ان يكونوا عرفوا انه قتله وقال للاسرار لغوي مبين لانه كان
سبب قتل رجل وهو يقاتل آخر فلما اخذته الرقة على الاسراييل و اراد ان يدفع
القبطي الذي هو عدو لموسى والاسراييل عنه ويبطش به وقرئ يبطش بالضم
والجبار الذي يفعل ما يريد من الضرب والقتل بظلم لا ينظر في العواقب وقيل
هو المعظم الذي لا يتواضع لامر الله ولما قال الاسراييل هذا اشتهم امر القتل في
المدينة وانفجر الى فرعون وهو يقتله وجاء رجل هو مؤمن من آل فرعون
وكان ابن عم فرعون ويسعى بجوزان يكون في محل الرفع وصفا الرجل ويجوز
ان يكون منصوبا حاله لانه قد تخصص بوصفه الذي هو من اقصى المدينة
ويجوز ان يكون صلة لجاء فيكون يسعي صفة لرجل لا غير تأمر ان يتشاؤ

عن حنيفة ونعمه

الرافة

قصص

بسببك يقال تأمر القوم وأمر وأولك ليس بصلة للناصحين بل هو بيان فخرج
 موسى من مصر يترقب النعش له في الطريق وان يلحق قال رب نجني من
 فرعون وقومه ولما توجه تلقاء مدين قال عسى بي ان يهديني سوا
 السبيل ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون ووجد
 من دونهم امراةين تذودان قال ما خطبكما قالت لا نسقي حتى يصدر الرعاء
 وابونا شيخ كبير فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت
 الي من خير فخيرت فجاءني احدى لهما تنسني على سحياء قالت ان ابي يدعوك
 ليخزيك اجريا فسقيت لنا فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تحف
 بجوت من القوم الظالمين قالت احدى لهما يا ابي استاجرنا ان يخرجننا
 استاجرت القوى الاميين قال اني اريد ان اتخلك احدى ابنتي هاتين
 على ان تاجرني ثمانى حج فان اتممت عشرين عندك وما اريد ان اشق
 عليك سجدني ان شاء الله من الصالحين قال ذلك بيني وبينك ايما
 الاجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل توجه تلقاء
 مدين صرف وجهه نحوها وهي قرية شعيب عمرو عن ابن عباس خرج وليس
 له علم بالطريق الاحسن ظنه بربه وسواء السبيل وسطه وقيل خرج خائفا
 يعيش الابورق الشجر ولما ورد ماء مدين الذي يسقون منه كان بئرا و
 وروده مجيئه والوصول اليه وجد فوق شفيره ومستقاه امة جماعة كثيرة
 العدد من اناس مختلفين ووجد من دونهما اى مكان اسفل من مكانهم
 امرأتين تذودان عنهما والدود الطرد والدفع كانتا تكره ان لمزاحمة على الماء
 وقيل كانتا لا يتمكنان من السق لان على الماء من هو اقوى منهما ما خطبكما
 ما شانكما واصله ما مخطوبكما اى مطلوبكما من الزيادة وقرى يصدر الرعاء
 اى يصدر وامواشهم من وردهم والرعاء جمع الراعى كالصيام والقيام
 فسقى عنهما لاجلها وروى ان الرعاء كانوا يضعون على راس البئر حجرا
 لا يقله الا سبعة رجال وقيل عشرة وقيل اربعون فاقله وحده وسالهم لولا

خافيا

فسقى لهما؟

فاعطوه ولو هم ولا ينزعها الا عشرة فاستسقى بها واحد مرة واحدة فرؤى
غنمها واصدرها وانما فعل ذلك رغبة في المعروف واغانة للمهوف ولم
يذكر مفعول يسقون وتزودان ولا تسقى لأن الغرض هو الفعل لأن المفعول
والوجه في مطابقة جوابها السؤال لهما عن سبب ذودها الغنم فقال لتاسيب ذلك
انها امرأتان ضعيفتان لم تقدر را على مزاجمة الرجال فلا بد لهما من تأخير
السقى الى ان يصدر واوايوها شيخ ضعيف كبير السن لا يقدر على تولي
السقى بنفسه وكانما قالت اذ لك تعريضا للطلب منه الاعانة على سق غنمها
وابلاء العذر في توليها السقى بانفسهما تولي الى الظل سمة من شدة الحر
وهو جايح فقال رب اني لما انزلت الى قليل وكثير فقير وانما تعدى فقير
باللام لانني ضمن معنى سائل وطالب وروى انه قال ذلك وخضرة البقل ترى
في بطنه من الغزال وما سال الا خبرا ياكله على استحياء في موضع الحال الى مستحيين
خفوة وذلك انهما لما رجعتا الى ابيهما قبل الناس واغنامهما حفل بطن وقت
اوجدنا رجلا صالحا رحنا وسق لنا فقال احديهما على به فرجعت فتبعها موت
فالتقت الرح ثوبها بحسدها فوصفته فقال لها امشي خلفي اريكي السميت بقولك
فلما قص عليه قصته قال لا تخف فلا سلطان لفرعون بارضنا والله عن مصدر
سمي به المقصود قالت احديهما وهي كبراهما وهي التي ذهبت به وهي التي ترفع
وروى ان شعيبا قال لها وكيف علمت قوته وامانته فذكرت اقلال الحجر فزع
الذلو وان صوب راسه حتى بلغت رسالته وامرها بالمشي خلفه وفي قولها حكمه
جامعة لانها اذا حصلت الامانة والكفاية في القيام بالامر فقد تم المراد تاجر في
من اجرت اذا كتبت له اجيرا وثمانى حجج ظرف له فمن عندك اي فائتامة من
عندك يعني لا اوجه عليك ولا الزمك ولكنك ان فعلت فهو يتبع منك وما
اريد ان اشق عليك باتمام الاجلين واجبا به من الصالحين في حسن المعاملة
وليس الجانب ذلك مبتلاء وبيني وبينك خبر اي ذلك الذي قلته وعاهدت
فيه قائم بيننا لا يخرج عن اى اجل قضيت الاجلين الثمانى والعشر فلا يعقد

قصص

عليه

على طلب الزيادة وما مؤكدة لأهلام أي زائدة في شياها والوكيل الذي
 وكل إليه الأمر ولما استعمل بمعنى الشاهد والمهين عدى على فلما قضى
 الأجل وسار بأهله انس من جانب الطور بارأ قال لأهله امكثوا إلى أن أت
 نار العلى أيكم منها بخبر أو جزوة من النار لعلكم تضطلون فلما أتتها
 نودى من شاطئ الواد الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى إني
 أنا الله رب العالمين وأن ألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى
 مدبراً ولم يعقب يا موسى أقبل ولا تخف إنك من الأمنين أسلك يدك
 في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم إليك جناحك من الرهب فذاتك
 برهانان من ربك إلى فرعون وملأه إهم كانوا قوماً فاسقين قال رب
 أني قتلت منهم نفساً فآخاف أن يقتلون وأخي هرون أفصح مني لساناً
 فأرسله معي ردء يصدقني إني أخاف أن يكذبون قال سنشد عضدك
 بأخيك ونجعل لك سلطاناً فلا يصلون إليك بآياتنا أنتا ومن آتبعك الغا
 لبون قرئ جذوة بالحركات الثلاث وفيها اللغات الثلاث وهي العود والغليظ
 في داس نار ومن الأولى والثانية لأبتداء الغاية أي أنه النداء من شاطئ
 الوادي من قبل الشجرة ومن الشجرة بدل من شاطئ الوادي وهو بدل الأ
 شمال لأن الشجرة قد بنيت على الشاطئ والرهب والرهب الخوف والجناح
 المراد باليد لا أيدي الإنسان بمنزلة جناح الطير وإذا دخل الإنسان يده
 اليمنى تحت عضد يده اليسرى فقد ضم جناحه إليه من الرهب أي من أجل
 الرهب يعني إذا أصابك الرهب عند رؤيتك الرهب المحبة فاضم يدك إلى جنا
 فذاتك قرئ مخففاً ومشدداً فالمخفف تثنية ذاك والمشدد تثنية ذلك
 برهانان حجتان بينتان وسميت المحجة برهاناً لبياضها وظهورها قالوا
 امرأة برهمة وابره الرجل ي جاء بالبرهان وكذلك السلطان مشتق
 من السليط وهو الزيت لأن الزيت والرء اسم ما يعان به فعل بمعنى مفعول
 كالرء لما يذ فاع به قال وردي كل أبيض مشرقاً شحيداً لحد غضب ذي

هو

وضوحها

قصص

فلول وقرى رد على التحفيف وقرى يصدقني بالرفع والجزم صفة وجوابا لقلول
وليايرثي سوء والمراد بالتصديق ان يلخص بلسانه الحق ويجادل به الكفا
كما يفعل المضغ البليغ فانه يجرى مجرى التصديق كما ان البرهاني يصدق القول
او يبين كلامه حتى يصدق الذي يخاف تكذيبه واسند التصديق اليه لانه
السبب فيه على سبيل الاستعارة ويدل عليه قوله اني اخاف ان يكذبون
معنى سنشد عضدك باخيك سقويك به ونؤيدك بان نقرنا اليك في
النبوة لان العضد قوام اليد قال طرفة ابي لبيتي الستم بيد الايد ليست
لها عضد ونجعل كما سلطاناى غلبة وسلطانا وجهته وبرهاننا باياتنا يتعلق
بنجعل كما سلطاناى نسلط كما او يتعلق بلا يصلون اى يمتنعان منهم باياتنا
او هو بيان للغالبون لاصلة لان الموصول لا يتقدم على صلة او هو على تقدير
اذهابا باياتنا فلما جاءهم موسى باياتنا بينات قالوا ما هذا الا سحر مفترى
وما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين وقال موسى ربي اعلم بمن جاء بالهدى
من عنده ومن تكون له عاقبة الدار اية لا يفلح الظالمون وقال فرعون
يا ايها الملأ ما علمت لكم من ابر غيرى فاقول لى يا هامان على الطين فاجعل
لى صرحا لعل اطلع الى ابر موسى واتى لاهوته من الكاذبين واستكبر هو
وجنوده فى الارض بغير الحق وظنوا انهم ايسار ليرجعون فاخذنا
وجنوده فشدناهم فى ايمانهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم
امم يدعون الى النار ويوم القيمة لا يصرون واتبعناهم فى هذه الدنيا
لعهنة ويوم القيمة هم من المقبوحين اى سحر ظاهرا فتراؤا لى من مجرمين
الله فى اياتنا حال عن هذا اى كاشا فى زمان اياتنا اى لم نسمع يكون ما تدعيه
فيهم رجا علم منكم مجال من يؤمله للنبوة ويبعته بالهدى يعنى نفسه ولو
كان كما تزعمون كاذبا مفتونا لما اهله لذلك لانه عنى حكيم يرسل الكاذبين
والساحزين ولا يفلح عنده الظالمون وعاقبة الدار هى عاقبة المحموده يدل
عليه قوله اولئك لهم عقي الدار جنات عدن والدار هى الدنيا وعقباها و

لان الصلة لا تقدم على الموصول

رجي

مفتريا

عاقبتها

قصص

اي فارج النار على الطين

عاقبتها ان يحتم للعبد بالرضوان والرحمة وقرئ قال موسى بغير واو تكون
 بالياء والتاء فاو قد لي ياها مان على الطين واتخذوا لجنه فاجعل لي قصرا
 وبناء عاليا لعلني فف على حاله موسى واشرف عليه وهذا تبليس من فرعون
 وابهاهم على العوام ان الذي تدعوا اليه موسى تجري مجراه في الحاجة الى المكان
 وقصد بنفي علمه باله غيره نفى وجوده يعني ما لكم من اله غيره او يريد ان الهه
 غيره غير معلوم عنده لكنه مظنون والطلوع والاطلاع الصعود وكل متكبر
 متكبر سوى الله عز وجل فاستكبار بغير الحق وهو جل جلاله المتكبر على
 الحقيقة اي المبالغ في كبرياء الشأن قال ص فيما حكاه عن ربه عز اسمه الكبرياء
 لرد آي والعظمة اذ اري فمن نازعني واحدا منهما القينة في النار قرئ
 بالضم والفتح فاخذناه وجوده فبذناهم في اليم من الكلام الدال على عظم ثابته
 وجلال كبرياء شهبهم استحقار لهم وان كانوا الجحيم الغفير كيف من تراب
 اخذ الانسان بكفه فطرجه في البحر وجعلنا ائمة اي دعوناهم دعاة الى النار
 وقلنا لهم ائمة دعاة الى النار من قولك جعله نجلا اي دعاة وقال انه نجيل
 معناه ائمة دعاة الى موجبات النار من الكفر والمعاصي ويجوز ان يكون المعنى
 خذلناهم حتى كانوا ائمة الكفر ومعناهم الطافنا وانما يمنع الالطاف من علم
 انها لا تنفع فيه وهو المصمم على الكفر الذي لا تنفع عنه الايات والندرة فكانه
 قال صمموا على الكفر حتى كانوا ائمة فيه دعاة اليه ولولا ذلك لما خذلناهم وهم
 يوم القيمة محذولون لا يتصرون من المقبوحين اي من المطرودين من البعد
 ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى بصائر للناس
 وهدي ورحمة لعلهم يتذكرون وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى
 موسى الامر وما كنت من الشاهدين ولكن انشانا نارا فنفطاول عليهم
 العمر وما كنت ثاويا في اهل مدين تتلوا عليهم اياتنا ولكننا كنا مرسلين
 وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك لتذير قوما ما اليهم من
 نذير من قبلك لعلهم يتذكرون ولولا ان يصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم

منه

غيره

المتابع

القصة

لهم

الكفر



قصص

سَلِّ مَا أَوْفَى

نَصْفُ الْخُرُوجِ

فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا خَلَّوْهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مُوسَى أَوْ كُفِّرُوا بِنَارِهِمْ أَوْ كُفِّرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلِ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرُونَ قُلْ فَأَنُوتِي كِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَعِيدٌ هَدَى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ أَنْتَصِبُ بِصَاحِبِ عَلَى الْحَالِ وَالْبَصِيرَةِ نَوْرُ الْقَلْبِ يُسَبِّحُ بِهِ كَمَا أَنَّ الْبَصَرَ نَوْرُ الْعَيْنِ الَّذِي يَبْصُرُ بِهِ يَعْنِي آيَاتِهِ الْكِتَابِ أَنْوَارُ الْقُلُوبِ وَهُدًى وَارْشَادًا وَرَحْمَةً لِمَنْ آمَنَ بِهِ وَالْغَرْبُ الْمَكَانُ الْوَاقِعُ فِي شَقِ الْغَرْبِ وَهُوَ الْمَكَانُ الَّذِي وَقَعَ فِيهِ مِيقَاتُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْمُخَاطَبُ لِلرَّسُولِ اللَّهِ ص وَمَا كُنْتَ حَاضِرَ الْمَكَانِ الَّذِي أُوحِيَ فِيهِ إِلَى مُوسَى وَلَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ لِلْوَحْيِ إِلَيْهِ أَوْ عَلَى الْوَحْيِ إِلَيْهِ حَتَّى تَقِفَ بِالْمَشَاهِدَةِ عَلَى مَا جَرَى مِنْ أَمْرٍ وَلَكِنَّا أَنشَأْنَا بَعْدَ عَهْدِ الْوَحْيِ إِلَيْهِ إِلَى عَهْدِكَ قُرْآنًا كَثِيرًا فَتَطَالَى عَلَى آخِرِهِمْ وَهُوَ الْقُرْآنُ الَّذِي أَنْتَ فِيهِمُ الْعَرُوفُ أَمَّا انْقِطَاعُ الْوَحْيِ وَأَنْتَ رَسَمْتَ الْعُلُومَ فَارْسَلْنَاكَ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قِصَصَ الْأَنْبِيَاءِ وَقِصَّةَ مُوسَى وَمَا كُنْتَ تَأْوِي أَيَّ مَقَامٍ فِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَهُمْ شُعَيْبٌ وَالْمُؤْمِنُونَ بِهِ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آیَاتِنَا تَقْلُمُوهَا بِرِيدِ الْآيَاتِ الَّتِي قِصَّةُ شُعَيْبٍ وَقَوْمِهِ وَلَكِنَّا أَرْسَلْنَاكَ وَعَلَّمْنَاكُمَا وَاجْتَبَاكَ بِنَا إِذْ نَادَيْنَا مُوسَى بِرِيدِ لَيْلَةِ الْمُنَاجَاةِ وَلَكِنْ عَلَّمْنَاكَ رَحْمَةً لَتَذَرَّ قَوْمَاهُمُ الْعَرَبُ مَا آتَاهُمْ مِنْ رَحْمَةٍ أَمَّا الْفَتْرَةُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ عِيسَى وَهُوَ خَمْسَمِائَةٍ وَخَمْسُونَ سَنَةً وَخَوَّه لَتَذَرَّ قَوْمَاهُمَا أَنْتَ ذَا بَأْسِهِمْ كَوْلَا الْأُولَى امْتِنَاعِيَةً وَجَوَابَهَا مَحْذُوفٌ وَالثَّانِيَةِ تَحْضِيضِيَةً وَاحِدِي الْفَائِثِ لِلْعُطْفِ وَالْآخِرَى جَوَابُ لَوْلَا لَكُونَهَا فِي حِكْمٍ لِأَمْرٍ مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْأَمْرَ يَبْعَثُ عَلَى الْفَعْلِ وَالْبَاعِثُ وَالْمُخْرِضُ مِنْ وَادٍ وَاحِدٍ وَالْمَعْنَى وَلَوْلَا أَنَّهُمْ قَائِلُونَ إِذَا عَوْقُوا بِكُفْرِهِمْ هَلَّا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا يَحْتَجُّونَ عَلَيْنَا بِذَلِكَ لَمَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ بِرِيدَاتٍ أَرْسَالًا مَاهُوكًا لِنُزَامِ الْحُجَّةَ يَا هُمْ وَلَوْلَا يَكُونُ لَهُمُ الْحُجَّةُ قَوْلُهُ لَوْلَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرِّسَالِ إِنْ يَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنُخْزَى وَلَمَّا كَانَ أَكْثَرُ

الرَّسُولِ

قصص

الأعمال بالأيدي اتسع فيه حتى عبر عن كل عمل بتقديم الأيدي وإن كان
من أعمال القلوب فلما جاءهم الحق وهو الرسول المصدق بالمعجزات قالوا
لولا أو في مثل ما أوتي موسى من فلق البحر وقلب العصا حية أو الكتاب المنزل
جملة واحدة إلى غير ذلك من اقتراحاتهم البنية على التعنت والعناد
أولم يكفروا يعني أبناء جنسهم ومن مذهبتهم وعنادهم عنادهم وهم
الكفار في زمن موسى ع ما أوتي موسى ع قالوا في موسى وهرون ساحران
تظاهرا أي تعاونا وقرئ سحران أي ذوا سحر وجعلوهما سحريين مبالغته في
وصفهما بالسحر وأرادوا نوعين من السحر والتأكل واحد منهما كافرون
ومن قبل موسى يعلو ولم يكفروا وإن يعلو باوتي انقلب المعنى إلى أن
أهل مكة الذين قالوا هذه المقالة ككفروا بمحمد وبالقرآن فقد كفروا بموسى
والتورية فقالوا في موسى ومحمد سحران تظاهرا أي في الكتابين سحران وذلك
حين بعثوا الرهط إلى رؤساء اليهود بالمدينة يسألونهم عن محمد فأخبرهم
أن نبوته وصفته في كتابهم فقالوا ذلك هو هدى مما أنزل على موسى ومما
أنزل على أي فإن لم يستجيبوا دعائك على الأتيان بالكتاب الأهدى فاعلم أنهم قد ألزموا
ولم يبق لهم حجة إلا اتباع الهوى ثم قال ومن أضل ممن لا يتبع في دينه إلا هواه
بغير هدى من الله أن الله لا يهدي أي لا يلفظ بالقوم الثابتين على الظلم وقولهم
هدى في موضع الحال أي مخذولا ولقد وصلناهم القول لعلمهم يتذكروا
الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون وإذا أتى على عيبتهم قالوا إنما
برأه الحق من ربنا إنما كنا من قبله مسلمين أولئك يؤتُونَ أجرهم مرتين
بما صبروا ويبدؤون بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون وإذا سمعوا
اللغو عرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاه
هلين إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بما
لهتدين وقالوا إن نبيج الهدى معك نخطف من أرضنا أولم تمكِّن لهم
حرما منا يجبي إليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون

مذهبتهم

قصص

وَكَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَبَلَكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ يَكُنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ إِيَّاكُمْ الْقُرْآنُ مِنْتَابِعَاتُ مَوَاصِلَ وَعَدَاوَةٍ وَمَوَافَاتُ رَادَةٍ أَنْ يَذْكُرُوا فَيَفْلَحُوا أَوْ تَزْكَا عَلَيْهِمْ نَزُولًا مُتَّصِلًا بَعْضُهُ فِي آثَرِ بَعْضِ الَّذِينَ إِيَّاكُمْ الْكِتَابُ مِنْ قَبْلِهِ إِي مِنْ قَبْلِ مُحَمَّدٍ وَالْقُرْآنُ وَهُمْ مُؤْمِنُوا أَهْلُ الْكِتَابِ وَقِيلَ لَهُمْ أَرْبَعُونَ مِنْ أَهْلِ الْأَنْجِيلِ وَجَاؤُا مَعَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ وَثَمَانِيَةَ مِنَ الشَّامِ مِنْهُمْ بِحِرَاءِ عَائِشَةَ الْحَقِّ تَعْلِيلُ الْإِيمَانِ بِهِ لِأَنَّهُ كَوْنُهُ حَقٌّ مِنَ اللَّهِ يَوْجِبُ أَنْ يُؤْمِنَ بِهِ وَإِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ بَيَانُ لِقَوْلِهِمْ آمَنَّا بِمَا خَبَرُوا أَنَّ إِيْمَانَهُمْ بِهِ مُتَقَامٌ وَالْإِسْلَامُ صِفَةُ كُلِّ مَوْحِدٍ مُصَدِّقٌ بِالْوَحْيِ أَوْ لَيْسَ يَتَوَكَّلُ أَجْمَعٌ مَرَّتَيْنِ بَصِيرَهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ لِلتَّوْرَةِ وَالْإِيمَانِ بِالْقُرْآنِ أَوْ بَصِيرَهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ بِالْقُرْآنِ قَبْلَ نَزُولِهِ وَبَعْدَ نَزُولِهِ أَوْ بَصِيرَهُمْ عَلَى إِذَى الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلِ الْكِتَابِ وَنَحْوَهُمْ يُؤْتِكُمْ كَفْلِينَ مِنْ رَحْمَتِي وَيَدْرُونَ بِالْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ الْعَاصِيَ الْمُتَقَدِّمَةَ أَوْ بِالْجَهَنَّمَ الْآذَى سَلَامٌ عَلَيْكُمْ مَتَارَكَةٌ وَتَوَدِيعٌ وَعَنْ الْحَسَنِ كَلِمَةٌ حَلُمٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَبْتَغُوا الْجَاهِلِينَ لَا تَزِيدُ مَخَاطِبَهُمْ وَلَا تَطْلُبُ جَالِسَتَهُمْ وَمَصَاحِبَتَهُمْ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ لَا يَفْقِدُونَ تَدْخُلُ فِي الْإِيمَانِ كُلِّ مَنْ أَحْبَبْتَ أَنْ يَدْخُلَ مِنْ قَوْمِكَ وَغَيْرِهِمْ وَكَأَنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ فِيهِ مِنْ يَشَاءُ وَهُوَ مِنْ عِلْمِ الْطَّافِ تَنْفَعُ فِيهِ وَهُوَ عِلْمُ الَّذِينَ يَهْتَدُونَ بِاللَّطْفِ وَكَانَ النَّبِيُّ حَرِيصًا عَلَى إِيْمَانِ قَوْمِهِ وَأَقْرَارِهِمْ بِنُبُوَّتِهِ فَأَخْبَرَهُمْ سُبْحَانَهُ بِأَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ فِي مَقْدُورِهِ وَقِيلَ إِنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي أَبِي طَالِبٍ وَقَدْ وَرَدَ غَرَائِمُ الْهَدْيِ عَلَيْهِمْ لِمَا أَنَّ أَبَا طَالِبٍ مَاتَ مُسْلِمًا وَاجْتَمَعَتِ الْأُمَمُ عَلَى ذَلِكَ وَأَشْعَارُهُ مَشْحُونَةٌ بِالْإِسْلَامِ وَتَصْدِيقُ النَّبِيِّ صَوَقًا لَوَالِدَانِ تَتَبَعَ الْهَدْيِ أَهْلًا مَعَكَ تَخْطِفُ إِي نَسْلَبُ مِنْ أَرْضِ أَقِيلَانَ الْقَاتِلَ الْحَرِثُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ نُوفَلٍ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ قَالَ إِنَّمَا نَحْنُ أَكَلَةُ رَأْسِ إِي قَلِيلُونَ وَتَخَافُ أَنْ تَبْعُنَاكَ وَخَالَفَا الْعَرَبَ أَنْ يَخْطَفُوا نَا مِنْ أَرْضِ نَا فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ أَوَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ حَرَامًا آمَنُوا وَالْعَرَبُ حَوْلَهُ يَتَعَاوَرُونَ وَهُمْ آمِنُونَ فِي حَرَمِهِمْ لَا يَخَافُونَ يَجِبُ إِلَيْهِمُ الثَّمَرَاتُ مِنْ كُلِّ أَرْضٍ فَإِذَا خَوَّلَهُمُ اللَّهُ مَا خَوَّلَهُمْ مِنَ الْأَمْنِ وَالزُّرُوقِ وَهُمْ كَفَرَةُ عَبْدًا أَصْنَامُ فَكَيْفَ يَرْضَاهُمْ لِلْخَطْفِ وَيَسْلِبُهُمُ الْأَمْنَ إِذَا انْمَوَاهُ وَوَحَرَفُ

قصص

وصدقوا رسوله واسناد الأمن إلى أهل الحرم حقيفة وإلى الحرم مجازة ويجوز
 جبيت الماء في الخوض جمعة ومعنى الحكمة الكثرة كما في قوله وأوتيت من كل شيء
 ولكن أكثرهم لا يعلمون تعلق بقوله من لدنا أي قليل منهم يقرون بأن ذلك
 رزق من عند الله وأكثر لا يعلمون ذلك لما خافوا التخطف إذا منوا به رزقا
 بنقول له مصدر لأن معنى يجزي إليه ثمرات كل شيء ويرزق ثمرات كل شيء واحد
 وكما أهلكنا تخويف لأهل مكة من سوء عاقبة قوم كانت حالهم مثل حالهم في كفراهم
 نعم الله تعالى ومقابلتها بالأشرف حتى دمرهم الله وأباهم وانتصب قوله معيشتها
 بحذف الجار وإيصال الفعل كما في قوله تعالى واختار موسى قومه وبالظرف
 بتقدير حذف الزمان المضاف أي بطرت أيام معيشتها كحقوق النجم وبتضمن
 بطرت معنى غطت وكفرت والبطرت احتمال الغنى وهوان لا يحفظ حق الله
 فيه إلا قليلا من السكني ولم يسكنها إلا المسافر وما زال الطريق يوما وساعة
 وكنّا نحن الوارثين لتلك المساكن من ساكنيها أي تركناها على حال لا يسكنها
 أحد فخرنا بها فسوّيناها بالأرض وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في
 أمّهم رسولا يتلو عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى إلا أهلها ظالمون وما
 أوّينهم من شيء فتأع الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وأبقى أفلا
 آمن وعدناه وعدا حسنا فهو لا يقره من متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم
 القيمة من المحضرين ويوم نناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون
 قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين أغويانا هم كما غويانا بسوءنا
 إليك ما كنا نولّا يا ناعبدون وقيل ادعوا شركاءكم فدعواهم فلم يستجيبوا
 لهم وراوا العذاب لو أنهم كانوا يهتدون ويوم نناديهم فيقول ما ذا أنجيتكم
 المرسلين فعميت عليهم فعميت يومئذ فهم لا ينسأء لكون أي وما كان
 في حكم ربك أن يهلك القرى في الأرض حتى يبعث في أم القرى يعني مكة رسولا
 وهو محمد خاتم الأنبياء وما كان مهلك القرى في كل وقت حتى يبعث في
 القرية التي هي أمها أي أصلها رسولا لئلا يتركهم وهذا أخبار عن نزولهم

قصص

عن الظلم حيث لا يهلكهم مع كونه ظالمين إلا بعد تأكيد الحجّة عليهم ببعث الرسل مع
علمهم بأنهم لا يؤمنون ولم يجعل علمهم حجّة عليهم وما أعطيتم من أسباب الدنيا
فتمتع وزينة أياماً قليلاً وهي مدة الحياة المنقضية وما عند الله وهو الثواب خير
وابقى لأن بقاءه سرمدٌ فلا يعقلون قرئ بالتاء والياء أمن وعدناه هذا
تقريباً الآية التي قبلها أي أبعد هذا التفاوت الظاهر يسوّى بين أبناء الدنيا من
أبناء الآخرة والوعد الحسن الثواب لأنه منافع دائمة مقارنة للتعظيم والأجلا
فهو لا يقيه كقوله ولقيتهم بضرة وسرواً من المحضرين أي من الذين حضروا
النار ونحوه فكذبوه فاتهم لمحضرون وقرئ ثم يؤسكون الهاء كما قيل عضد في
عضد تشبيهاً للنفس بالمتصل وسكون الهاء في وهو كفو فهو أحسن لأن
الحرف الواحد لا ينطق به وحده فهو كالمتصل شركائي بمعنى على نعمهم وهو كهم
ومفعولاً زعم محذوفان هنا والتقدير الذين كنتم تزعموهم شركائي وهذا جائز
وان لم يجز الاقتصار على أحد المفعولين والذين حق عليهم القول الشياطين
اورؤساء الضلالة ومعنى حق عليهم القول وجب عليهم مقتضى القول وهو
قوله لا مثلن جهنم من الجنة والناس اجمعين هؤلاء مبتدأ والذين اغويانا
صفته وحذف العائد الى الموصول واغويانهم خبر المبتدأ والكاف صفة مبتدأ
محذوف والتقدير اغويانهم فغو واغيا مثل ما غويانهم فغو واغيا
هم كما غويانهم باختيارنا لأن اغوائناهم كان وسوسته وتسويلاً لا قسراً
الجهنم تبتنا اليك منهم ومما اختاروه من الكفر ما كانوا يابعدون انما
يعبدون اهواءهم ويطيعون شهواتهم واخلاء الجملتين من حرف العطف
انما هو لتقريبها معنى الجملة الأولى لو انهم كانوا يهتدون لوجه من الوجوه
الجليل يدفعون به العذاب ثم يبيكتون بالاحتجاج عليهم بارسال الرسل ونبأوا
سؤال تقرير بالذنب فعريت عليهم الانباء فصارت الانباء مشبهة طرق جوابها
عليهم فهو كالعمى ينسند عليهم طرق الأرض فهو لا يتساءلون لا يسأل بعضهم بعضاً
كما يتساءل الناس في المشكلات لا هم يتساوون جميعاً في عمى الانباء عليهم وعجز

تقديره

كانوا

عن الجواب

قصص

هم عن الجواب والمراد بالنبا الخبر عما أجاب المرسل إليه رسوله فأما من تاب وأمن
وعمل صالحا فعسى أن يكون من المقبلين ورثك يخلق ما يشاء ويختار ما كان
لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون ورثك يعلم ما تكين صدورهم وما
يعلمون وهو الله لا اله الا الله هو له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه
ترجعون قل أرأيتم أن جعل الله عليكم الليل سرمدا إلى يوم القيمة من اله غير
الله يأتكم بضياء فلا تسمعون قل أرأيتم أن جعل الله عليكم النهار سرمدا إلى
يوم القيمة من اله غير الله يأتكم بليل تسكنون فيه فلا تبصرون ومن الله
جعل الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون
ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون ومن عنده كل امية
شهادة فقلنا هاتوا برهانكم فاعلموا أن الحق لله فضل عنهم ما كانوا يفترون
فأما من تاب من المشركين وجمع بين الايمان والعمل الصالح فعسى أن يفلح
عند الله وعسى من الكرام تحقيق والخيرة من الخير كالطيرة من الطير يستعمل في
المصدر والمعنى التخيير يقال محمد خيرة الله من خلقه وقوله ما كان لهم الخيرة
بيان لقوله ويختار فان معناه ويختار ما يشاء ولهذا لم يدخل عاطف المعنى
ان الخيرة لله في افعاله وهو اعلم بوجوه الحكمة فيها وليس لاحد من خلقه اختيار
اذ لا طريق له الى العلم جميع احوال المختار للعباد ما هو خير لهم واصح وهو اعلم
بصالحهم من انفسهم والحمد في الآخرة قولهم الحمد لله الذي صدقنا وعده
والتميز هناك على وجه اللذة لا الكلفة ارأيتم معناه اخبروني من يقدر
على راو السرد الدائم المتصل من السرد والميم مزية والمراد بالضياء ضوء
الشمس وقرن به فلا تسمعون لان السمع يذرى ما لا يدرك البصر من ذكر
منافعه ووصف فوائده وقرن بالليل فلا تبصرون لان غيرك يبصر
تبصره من منفعة الظلام ومن رحمة زوج بين الليل والنهار لتسكنوا
احدها ولتبتغوا من فضل الله في الآخر ولا رادة شكرهم وقد سكت في طريقة
الف وكرد سبحان التوبيخ بانحاء الشركاء اذ انابا ان الشرك اجلب الاشياء

لهم

وقوله عسى ويختار ما يشاء
فخوف فيه كخوف من في قوله ان ذلك
لكن عزه الامور ويختار ما يشاء

نور
طريق

نصص

لغضب الله كما ان التوحيد جامع لمضاهة ونزعناى واخرجنا من كل امة شهيدا وهو نبيهم
 يشهد على تلك الامة بما كان منها وقيل هم عدو لاخرة الذين لا يخلو زمان من واحد
 منهم فقلنا للامة ها توابعها انكم فيما ذهبت اليه وكنتم تعلموا حينئذ ان الحق لله
 ورسوله وضل عنهم ما كانوا يفترون من الاباطيل ان قارون كان من قوم موسى
 فبغى عليهم واتينا من الكنوز ما ان مفاتيحه لتوءم بالعصبة او القوة اذ قال
 له قومى لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة
 ولا تنس نصيبك من الدنيا واخبرنا كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في
 الارض ان الله لا يحب المفسدين قال انما اوتيته على علم عندى ولم يعلم
 ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا
 ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون فخرج على قوميه في زينة قال الذين يريدون
 الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل اوى قارون انه لدو حظ عظيم وقال الذين اتوا
 العلم وبلكم ثواب الله خير مما آمن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون
 فحسفنا به وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما
 كان من المنتصرين واصبح الذين آمنوا مكانه يا امسين يقولون ويكاف الله
 ينسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر ان من الله علينا الحسف بنا ومكاده
 لا يفلح الكافرون قارون اسمى عجمي كان في بغا سراشل وهو ابن خالة موسى
 اقراء بنى اسرائيل للتوراة ولما جاوز بهم موسى البحر وصارت الترس لهم و
 فرت القربان وجد قارون في نفسه فبغى عليهم من البغى الذي هو الكبر والبذخ
 والمفاتح جمع هو ما يفتح به وقيل هو الخزان واحد هانفتح للفتح وناء به الجمل اذا
 اثقله حتى اماله والعصبة الجماعة الكثيرة واذا نصب بتو لا تفرح اى لا تأسروا
 تكبر بسبب كنوزك وابتغ فيما آتاك الله من الغنى الدار الآخرة بأن تفعل
 فيها الافعال الخيرة تزود بها الى الآخرة ولا تنس نصيبك وهو ان تأخذ منها
 ما يفيك واخبرنا الى عباد الله كما احسن الله اليك وقيل ان الخطاب بذلك
 موسى على علم على استحقاق واستيجاب لما في من العلم الذي فضلت به الناس

لولا

قصص

وذلك انه كان اعلم بنى اسرائيل بالتوراة وقيل هو علم الكيمياء وقيل علم الله موسى
علم الكيمياء فعلمه موسى اخيه فعلمت اخيه قارون وقيل عنده معناه في ظني
كما تقول الاثر عندي كذاى هو في ظني وراى هكذا ولم يعلم في جملة ما عنده
من العلم وقرأ في التوراة ان الله قد اهلك قبله من هو اقوى منه فلا
يغتر بكنزة ماله وقوته ويجوز ان يكون نفي العلم بذلك واكثر جمعا للمال او اكثر
جماعة وعددا ولا يئال عن ذنوبهم المجرمون بل يدخلون النار بغير حساب
في زينة التي كانت يتزين بها وحسب وخيله والحظ والجدا البخت والدولة ^{بل}
اصله الدعاء بالهلاك ثم استعمل في الزجر والردع والبعث على ترك
ما لا يرتضى والضمير في ولا يلقها الكلمة التي تكلم بها العلماء وللثواب لانه في
معنى المثوبة من المنتصرين من المنتهين موسى ومن المنتهين من عذاب الله
يقال نصره من عذوة فانصرى منعه فامتنع اراد بالامس الوقت القريب على طر
الاستعانة والمكان المنزلة وى مفصلة من كائن وهي كلمة تنبئ على الخطاء وتندم
والمعنى ان القوم تنبهوا على خطاء في تنبيههم منزلة قارون وتندموا ثم قالوا كان الله
اى ما شبه الحال بان الله يسطر الضيق لمن يشاء لاكرامة ويقدر اى يضيق على
من يشاء لا لهوان لكن بحسب المصلحة ما شبه الحال بان الكافرين لا ينالون الفلاح
وعند الكافرين ان وليك وان المعنى لم تعلم انه لا يفلح الكافرون ويجوز ان يكون
الكاف كاف الخطاب قد ضمت الى وى كقوله وليك عنتر اقدم وانه بمعنى لانه
واللام لبيان الذي قيل لاجله هذا القول ولا يفلح الكافرين كان ذلك هو
الحسب بقارون وقرئ الحسب بنا وفيه ضمير الله تلك الدار الآخرة
تجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا او العاقبة للثقيين
من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيسة فلا يجزى الذين عملوا
السئات الا ما كانوا يعملون ان الذي فرض عليك القرآن لراذك
الى معاد قل ربي اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين وما كنت
ترجو ان يلقي اليك الكتاب الا رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا

عنكيت

لِلْكَافِرِينَ وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلْتُ إِلَيْكَ وَأَدْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلَا تَكُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ تِلْكَ تَعْظِيمُ لِلدَّارِ وَتَعْظِيمُ لَهَا إِيَّاكَ الَّتِي بَلَغَتْ صَفَتَهَا عُلُوَّ الْوَعْدِ بِتَرْكِ ارَادَةِ الْعُلُوِّ وَالْفَسَادُ وَلَا يَفْسُدُونَ كَمَا عُلُوَّ الْوَعْدِ بِالْوَعْدِ فِي قَوْلِهِ وَلَا تَرْكُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا وَرَوَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَمَّا قَالَ الرَّجُلُ لِيَجْعَلَنَّ يَكُونَ شَرَكُ نَعْلِهِ أَجُودَ مِنْ شَرَكِ نَعْلِ صَاحِبِهِ فَيَدْخُلُ تَحْتَهَا وَعَنْ الْفَضِيلِ أَنَّهُ قَرَأَهَا ثُمَّ قَالَ ذَهَبَتِ الْأُمَانِيُّ هَاهُنَا وَالْعَاقِبَةُ الْحَمْدُ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَعَاصِيَ اللَّهِ الْمَعْنَى فَلَا يَجْزُونَ فَوْضِعَ الظَّاهِرِ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ لَا فِي إِسْنَادِ السِّيَّاتِ إِلَيْهِمْ مَكْرَرًا زِيَادَةً تَقْجِيهِمْ لَهَا إِيَّاكَ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ أَيْ أَوْجِبَ عَلَيْكَ تِلَاوَتَهُ وَتَبْلِيغَهُ وَالْعَمَلُ بِمَا فِيهِ لِمُشْيَبِكَ عَلَيْهِ ثَوَابًا لَا يَحِاطُ بِكُنْهِهِ وَلَرَأَاكَ بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَى مَعَادٍ أَيْ مَعَادٍ لَيْسَ لغيرِكَ مِنَ الْخَلْقِ نَكْرًا مَعَادًا لِذَلِكَ وَقِيلَ ارَادَ بِالْمَعَادِ مَكَّةَ فَرَدَّ إِلَيْهَا يَوْمَ الْفَتْحِ وَوَجَّهَ تَنْكِيرَهُ إِنْ كَانَ مَعَادًا إِلَهُ ذَكَرُ عَالٍ وَشَأْنُ جَلِيلٍ ظَهَرَ عِزُّ الْإِسْلَامِ وَالْإِلَهَ بِهِ وَقِيلَ نَزَلَتْ عَلَيْهِ حِينَ بَلَغَ الْحُجَّةَ فِي مَهْجَرٍ وَقَدْ اشْتَقَى إِلَى مَكَّةَ وَلَمَّا وَهَذِهِ الرَّدَّ إِلَى مَعَادٍ قَالَ قُلْ لِلْمُشْرِكِينَ رَبِّي أَعْلَمُ مِنْ جَاءَ بِالْهَدَى يَعْنِي نَفْسَهُ وَمَا يَسْتَحِقُّهُ مِنَ الثَّوَابِ فِي مَعَادِهِ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ يَعْنِيهِمْ وَمَا يَسْتَحِقُّونَهُ مِنَ الْعِقَابِ فِي مَعَادِهِمْ أَلَرَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ بِمَعْنَى لَكِنَّ الْأُسْتَدْرَاكَ أَيْ وَلَكِنْ لَرَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ أَلْقَى إِلَيْكَ وَقِيلَ هُوَ مَحْمُولٌ عَلَى الْمَعْنَى وَالتَّقْدِيرُ وَمَا لَوْ عَلِيكَ الْكِتَابُ أَيْ بَعْدَ وَقْتُ انْزَالِهِ إِلَيْكَ وَقَوْلُهُ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرَ الْكَافِرِينَ وَمَا بَعْدَهُ مِنْ بَابِ التَّهْيِيجِ الَّذِي سَبَقَ ذِكْرَهُ وَعِزُّ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أَكْثَرَ الْقُرْآنِ آيَاتُكَ أَعْنَى فَاسْمَعِي بِأَجَارَةٍ كُلِّ شَيْءٍ هَالِكٌ أَيْ فَإِنْ بَايَدَ الْأَوْجُهَاتُ الْأَذَاتُ وَالْأَدَانَةُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ثُمَّ الْمَجْلَدُ الثَّانِي مِنْ كِتَابِ جَوَامِعِ الْبَاحِثِ وَهُوَ الثَّلَاثُ بَعُونَ آيَةً وَحَسَنَ تَوْفِيقِهِ **باب العنكيت** رَاسِعٌ وَسَعُونَ آيَةً **الم** كُوفِي مَخْلَصِينَ لَهُ الَّذِينَ بَصُرْتُ فِي حَدِيثِ أَبِي مَنْ قَرَأَهَا كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ عَشْرُ حَسَنَاتٍ بَعْدَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَنَافِقِينَ وَرَوَى أَبُو بَصِيرٍ عَنِ الصَّادِقِينَ

ولم يقل لا يعلمون

يستحقه

زائد

عَنْكَبُوت

عَمَّ قَالَ مِنْ قِرَاءَةِ سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ وَالرُّومِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ
 وَاللَّهُ يَا أَبَا عَمَّ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَا اسْتَنْثَى فِيهِ أَبَدًا وَلَا خَافَ أَنْ يَكْتُبَ اللَّهُ عَلَى
 فِي مَعْنَى اثْمَانٍ لِهَاتَيْنِ السُّورَةِ مِنْ اللَّهِ مَكَانًا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتَرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ
 مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ
 يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ
 فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَمَنْ جَاهَدْ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ
 اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ
 وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُنَّ الْحَسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ أَلَمْ يَتْلُكُمُ الْمَلَكُ فِي بَيْتِهِ
 لَقَدْ يَذَّكَّرُ هَذَا أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتَرَكُوا غَيْرَ مَفْتُونِينَ لَقَوْلِهِمْ مَنْ تَتَّبَعُوا
 لَأَنَّهُ مِنَ التَّرَكِّ الَّذِي هُوَ بِمَعْنَى التَّصْيِيرِ كَمَا نَقُولُ خُرُوجَ لِحَالَةِ الشَّرِّ فَصَحَّ أَنْ
 يَقَعَ خَبَرُ مَبْتَدَأٍ وَأَنْ كَانَ عِلَّةً وَتَقُولُ حَسِبْتَ خُرُوجَ لِحَالَةِ الشَّرِّ فَتَجْعَلُهَا
 مَبْتَدَأً وَخَبَرًا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ أَيْ لَا يُمْتَحَنُونَ بِشِدَائِدِ التَّكْلِيفِ مِنْ مَفَارِقِهِ
 الْأَوْطَانِ وَمَجَاهِدَةِ الْأَعْدَاءِ وَلَا يَصَابُونَ بِمَصَائِبِ الدُّنْيَا وَمَحَنَهَا بَلَّ يَتْلَمُّهُمُ اللَّهُ
 بِضُرُوبٍ مِنَ الْمَكَانِ حَتَّى يَبْلُغُوا صَبْرًا وَصِحَّةً ضَارِبَةً وَلَيْسَ لِيَتَّزِلَ الْخَلَصُ وَالرَّاسُخُ
 فِي الدِّينِ مِنَ الْمَضْطَر�ِ فِيهِ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ بِعَنِ اتِّبَاعِ الْأَنْبِيَاءِ
 قَبْلَهُمْ قَدْ أَصَابَهُمْ مِنَ الْفِتَنِ الْفَرَايِضُ الَّتِي افْتَرَضْتَ عَلَيْهِمْ أَوَّالَ الشَّدَائِدِ وَالْحَزَنِ
 وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ قَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ يُؤْخَذُ فِي وَضْعِ الْمُنْشَارِ عَلَى رَأْسِهِ فَيُفَرَّقُ
 فَرَقَيْنِ مَا يَصْرِفُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ وَيُمِشُّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَرِيدِ مَا دُونَ ذَلِكَ مِنَ الْحَمْرِ
 عَصَبٍ مَا يَصْرِفُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ بِالْأَمْتَحَانِ الَّذِينَ صَدَقُوا فِي الْإِيمَانِ
 وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ فِيهِ وَلَمْ يَزَلْ عَرَّوَعًا لِمَا بَذَلَ وَلَكِنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَوْجُودًا
 إِلَّا إِذَا وَجَدَ الْمَعْنَى وَلَيُمِيزَنَّ الصَّادِقَ مِنَ الْكَاذِبِ وَرَوَّاعِنَ عَلَى عِلَّةِ سَلَمِهِ
 فَلَيَعْلَمَنَّ مِنَ الْأَعْلَامِ أَيْ وَلَيَعْرِفَنَّ اللَّهُ النَّاسَ مِنْهُمْ أَوَّلِي سَمَتِهِمْ بِسَمْتٍ يُعْرِفُونَ
 بِهِمْ مِنْ بَيَاضِ الْوُجُوهِ وَسَوَادِهَا وَرَوَى أَنَّ الْعَبَّاسَ جَاءَ إِلَى عَمٍّ فَقَالَ أَمْسُ

عَمَّ قَالَ مِنْ قِرَاءَةِ سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ وَالرُّومِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ

عَمَّ قَالَ مِنْ قِرَاءَةِ سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ وَالرُّومِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ

عَمَّ قَالَ مِنْ قِرَاءَةِ سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ وَالرُّومِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ

وَلَيَعْلَمَنَّ

لَهُ

عَنْكَبُوت

امش حتى يبايع لك الناس قال اترهم فاعلين قال فاين قول الله عز وجل ألم
 احسب الناس الايات ان يسبقونا اى يقولوا يعنى ان الجزاء يلحقهم مثل قوله
 وما هم بمجزين وام منقطعة ومعنى الاضرب فيها ان الحساب ابطال من الحساب
 الاول لان ذلك يقدر انه لا يمتحن لايمانهم وهذا يظن انه لا يجازى وخصيانه بكفرة
 ساء ما يحكمون اى بشر الذى يحكمونه حكمهم هذا او بشر حكما يحكمونه حكمهم
 هذا فحذف المخصوص لقاء الله مثل الموصول الى العاقبة من لقاء الجزاء و
 البعث والحساب مثلت تلك الحال بحال عبد قدم على سيده بعد عهد بعد
 وقد اطلع سيده على احواله فتلقا ببشر وترحيب او تقطيب لما رضى وبسخط
 من افعاله فالمعنى من كان يرجو تلك الحال وان يلقى فيها الكرامة من الله والبشرى فان
 اجل الله لات وهو الموت لا محالة فليبادر بالعمل الى الصالح الذى تحقق رجاءه و
 يقربه الى الله وقيل يرجو يخاف ومن جاهد اعداء الدين لا خيابة وجاهد نفسه التى
 هو اعدا اعدائه فائما يجاهد لأجل نفسه فان المنفعة عائدة اليها ان الله لغنى
 عن العالمين فلا يحتاج الى طاعتهم وائما يامرهم وينهاهم لمنفعتهم لتكفرت عنهم
 سيئاتهم التى اقترفوها قبل ذلك ولنبتلها حتى يصير كما هم لم يعملوها ولننجيهم
 بحسناتهم التى كانوا يعملوها ووصينا الانسان بوالديه حسنا واذ انك
لنشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعمهما الى مرجعكم فانبتكم بما كنتم تعملون و
الذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم فى الصالحين ومن الناس من يقول
امنا بالله فاذا اؤذى فى الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ولئن جاء نصر
من ربك ليقولن ان كنا معكم اوليس الله باعلم بما فى صدور العالمين وليعلمن
الله الذين امنوا ويعلمن المنافقين وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا
سبيتنا ولتحمل خطايكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون و
لحملن انفسهم وانفسا مع انفسهم وليسكنن يوم القيمة عما كانوا يفترون
 اى من الانساب ان يفعل بوالديه حسنا وبإيلاء والديه حسنا اى فعلا ذا احسن
 وصيته بان يفعل شيئا وامرته به بمعنى وان جاهدك ابواك لتشرك بى ما لا علم لك

مَعْنَى كِتَابِ

بِالْهَيْبَةِ وَحَمْلًا عَلَيْهِ فَلَا تَطْعُمُهُ فِي الشَّرِكِ وَالْمَرَادُ بِفِي الْعِلْمِ بِفِي الْمَعْلُومِ وَكَانَ قَالَ
لِلشَّرِكِ بِشَيْءٍ لَا يَصْلَحُ أَنْ يَكُونَ الْهَائِبَةُ بِذَلِكَ سَجَانَهُ عَلَى أَنْ كُلِّ حَقٌّ وَأَنْ عَظِيمُ سَاقِطٍ
أَذْجَاءَ حَقًّا لِلَّهِ وَأَنَّهُ طَاعَةٌ لِلْمَخْلُوقِ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ ثُمَّ قَالَ لِي مَرْجِعُ الْمُؤْمِنِ وَ
الشَّرِكِ مِنْكُمْ فَأَجَازِيكُمْ عَلَى حَسَبِ اسْتِحْقَاقِكُمْ فِي الصَّالِحِينَ أَيْ فِي جَمَلَتِهِمْ وَزَمَرَتِهِمْ
فِي الْجَنَّةِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ أَيْ يُوْثِقُونَ بِاللَّهِ فَذَاذَا صَابَهُمْ أَدَى مِنَ الْكُفَّارِ فِي
اللَّهِ أَيْ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَبِسَبَبِ دِينَ اللَّهِ رَجَعَ عَنِ الدِّينِ وَهُوَ الْمَرَادُ بِفَتْنَةِ النَّاسِ
يَعْنِي بِصِرْفِهِمْ مَا مَسَّهُمْ مِنْ إِذَا هُمْ عَنِ الْإِيمَانِ كَمَا أَنَّ عَذَابَ اللَّهِ يَصْرِفُ الْمُؤْمِنِينَ
عَنِ الْكُفْرِ وَأَذْجَاءَ نَصْرَ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَذَوُلَهُمْ عَلَى الْكَافِرِينَ قَالُوا إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ
أَيْ مَتَابِعِينَ لَكُمْ فِي دِينِكُمْ فَأَعْطُونَا نَصِيبًا مِنَ الْغَنِيمَةِ ثُمَّ أَخْبَرَ سَجَانَهُ بَأَنَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي
صُدُورِكُمُ الْعَالَمِينَ وَمِنْ ذَلِكَ مَا تَخْفِيهِ صُدُورُهُ لَكُمْ مِنَ النِّفَاقِ ثُمَّ وَعَدَ الْمُؤْمِنِينَ
وَأَعْدَا الْمُنَافِقِينَ أَمَّا الْكُفَّارُ أَهْلُ الْإِيمَانِ بِاتِّبَاعِ سَبِيلِهِمْ وَطَرِيقَتِهِمْ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا
وَأَمَّا وَانْفُسُهُمْ بِجَمَلِ خَطَايَاهُمْ فَيُعْطَفُ الْأَمْرُ عَلَى الْأَمْرِ وَارَادُوا لِيَجْتَمَعَ هَذَانِ الْأَمْرَانِ فِي
الْحَصُولِ أَنْ تَتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَأَنْ نَخْلُ خَطَايَاكُمْ وَالْمَعْنَى تَعْلِيْقُ الْحُلِّ بِاتِّبَاعِ وَالْمَرَادُ وَمَا
كَانَ قَرِيبًا يَقُولُ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ لَا بَعَثَ وَلَا نَشُورَ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ فَإِنَّا نَحْمِلُ ثَنَامَكُمْ وَ
يَحْمِلُونَ ثَنَاءَ أَنْفُسِهِمْ وَاتِّقَالَهُمْ وَاتِّقَالَهُمْ وَهِيَ تَقَالُ لِلَّذِينَ كَانُوا سَبَبًا فِي أَنْفُسِهِمْ
وَلَيْسَتْ سُبُلٌ سَوَالٍ تَقْرِيعٍ وَتَعْنِيفٍ عَمَّا كَانُوا يَخْتَلِفُونَ مِنْ الْأَبَاطِيلِ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ
ظَالِمُونَ فَاجْتَنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ
لِقَوْمِهِ عِبِدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَارْجِعُوا إِلَى اللَّهِ إِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ
اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ أَفْكَانَ الَّذِينَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا
فَاتَّبِعُوا عِندَ اللَّهِ سَبِيلَ اللَّهِ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَإِنْ تَكْذِبُوا فَعَذَابُ اللَّهِ
أَكْبَرُ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ أَوْ كَمِيرُوا كَيْفَ يُبْدِي اللَّهُ
الْخَلْقَ ثُمَّ يَعِيدُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعَلَّةً عَلَى اللَّهِ يَسِيرُ الطُّوفَانُ مَا طَافَ وَاحْطًا بِكَثْرَةِ غَلَبَةِ
وَالضَّمِيرِ فِي وَجَعَلْنَا السَّفِينَةَ وَالْقَصَصَ وَإِبْرَاهِيمَ عَظْفَ عَلَى نُوحًا وَإِذَا قَالَ ظَرْفُ

النشأة الآخرة تدل على انها نشأتان كل واحدة منهما ابتداء وأخراج من العدم
 الى الوجود لا فرق بينهما الا ان الثانية انشاء بعد انشاء مثله والاولى ليست كذلك
 وقرى النشأة والنشأة كالرأفة والرأفة والمعنى ثم الله الذي انشا النشأة
 الاولى هو الذي ينشئ النشأة الآخرة وللتبني على هذا المعنى اظهر اسمه ولم يقل ثم
 ينشئ يعذب من يشاء تعذيبه ويرحم من يشاء رحمته واليه تردون وترجعون
 وما انتم بمعجزين منكم اي لا تقوتونه ان هربتم من حكمه في الأرض العريضة البسيطة
 ولا في السماء التي هي افسح منها لو كنتم فيها ولا تعجزون امره الجاري في السماء
 والأرض من ان يسيرى عليكم فيصيبكم ببلاء يظهر من الأرض او ينزل من السماء
 عن قتادة ان الله قد ذم قوما هانوا عليه فقال اولئك يتسوا من رحمتي ولا
 يثاس من روح الله الا القوم الكافرون فينبغي للمؤمن ان لا يثاس من روح
 الله ولا من رحمته وان لا يأمن من عقابه وصفة المؤمن ان يكون راجيا لله خائفا
 مودة بينكم قرئت منصوبة بغير اضافة وباضافة ومرفوعة كذلك فالنصب على
 وجهين على التعليل اي تتوآدوا بينكم وتتواصلوا لاتفاقكم على عبادتها كما يتفق
 الناس على مذهب واحد فيكون ذلك سبب توآدهم وعلى ان يكون مفعولا
 ثانيا اي اتخذتم الاوثان سبب المودة بينكم على تقدير حذف المضاف واتخذوها
 مودة يعني مودة بينكم كقوله يحبونهم كحب الله والرفع على وجهين ايضا ان
 يكون خبرا لان على ان يكون ما موصولة وان يكون خبر مبتداء محذوف
 المعنى ان الاوثان مودة بينكم اي سبب مودة او مودة يعني انها تتوآد
 عليها او تودونها في الحياة الدنيا ثم يوم القيمة تتباعضون وتتلاعنون ويتبرأ
 القادة من الاتباع ويلعن الاتباع فامن له لو طأ قال النبي مهاجرا الى الله
 هو العزيز الحكيم ووهبنا له اسحق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة
 والكتاب واتيناها اجرة في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين ولو طأ اذ قال
 لقوم انكم لتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين انكم
 لتاتون الرجال وتقطعون السبيل وتاتون في ايمانكم انكم فما كان جواب

بمعنى مودة بينكم

القادة

جنتكوت

قَوْمِ الْآنَ قَالُوا لَيْتَ بَعْدَ ابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي
 عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ لوط أول من صدق بآبراهيم وهو ابن اخته وقال إبراهيم
 إني مهاجر من كوثي وهو من سواد الكوفة إلى حران من أرض الشام ثم منها إلى
 فلسطين وكان معه في هجرته لوط امرأة سارة وهاجر إلى ربّي إلى حيث أمرني
 ربّي بالهجرة إليه أنه هو العزيز الذي يعنى من أعداء الحكيم الذي لا يأمرني إلا بما
 فيه مصلحة وأجره والذّنيا هو الذّكر الحزى والصّلوّة عليه إلى آخر الذّهر والذّكر
 الطيّب وإنّ أهل الملل كلّهم يتولّونه ولوط أعطف على إبراهيم وأعلى ما عطف عليه
 والفاحشة مفسّرة بقوله أَيْتَكُمْ لَتَأْتُنَّ الرِّجَالَ وَرَأَيْتُمْ بَغِيرَ اسْتِفْهَامٍ فِي الْأَوَّلِ
 دون الثّاني وقطع السّبيل عمل قطع الطّريق من قتل وأخذ المثل وقيل هو قطع النّسل
 باختيار الرّجال على النّساء والمنكر هو الخذف بالخصا فأيّهم أصاب به يكونه والصّنع
 وضرب المعازف والقمار والسّباب والفحش في المزاج وقيل كانوا يتعاقبون
 وقيل المجاهدة في نأديهم بذلك العمل وكلّ معصية فآظها رها أفع من سرّها وفي
 الحديث من القوجلباب الحياء فلا غيبة له والنّادي مجتمع القوم فاذا تفرّقوا
 عنه لا يكون ناديا إن كنت من الصّادقين فيما وعدت من نزول العذاب في
 على القوم المفسدين الذين يفسدون النّاس محملهم على ما كانوا عليه من الفحشة
 طوعا وكرها يأتدعهم أيّاها وبان سوءها من بعدهم ولما جاءت رسلنا إبراهيم
 بالبشرى قالوا إنا مهلكوكم أهله هذه القرية إن أهلها كانوا ظالمين قال إني
 فيها لوطا قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجيه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين
 ولما أن جاءت رسلنا لوطا سمى بهم وصاق بهم ذرعا وقالوا لا تحف ولا تخز
 إنا منجوك وأهلك إلا امرأتك كانت من الغابرين إنا منزلون على أهل القرية
 رجزا من السّماء بما كانوا يفسقون ولقد نذرنا نساءه بئنة ليقوم يعقلون
 والمدين أخاهم شعيبا فقال يا قوم عبدوا الله وأرجوا اليوم الآخر ولا تعشوا
 في الأرض فسادين فكذبوه فأخذتهم الرّجفة فأصبحوا في ديارهم جامعين و
 عادوا عمودا وقد تبين لكم من مساكنهم وزيّن لهم الشّيطان أعمالهم ضدّ

الأنفس الأموال وقيل هو
 قطعهم للنّاس عن الأ
 سفار بآتيان هذه
 الفاحشة بالمجتازين
 في ديارهم ومن الحسن

هذه

۱- غنایوت

هُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ مَهْلِكُوا هَٰؤُلَاءِ هَذِهِ الْقَرْيَةُ زَانِيَةٌ تَخِيفُ
 أَصَافَةً تَعْرِيفٍ وَمَعْنَاهُ الْأَسْتِقْبَالُ وَالْقَرْيَةُ هِيَ سُدُومُ الَّتِي قِيلَ فِيهَا الْجُورُ مِنْ أَقَاصِي
 سُدُومٍ كَانُوا ظَالِمِينَ اسْتَمَرَّ مِنْهُمْ فَعَلُ الظُّلْمِ فِي الْأَيَّامِ السَّالِفَةِ فَاجْتَرَوْا عَلَيْهِ
 وَفَرَّئِ لِنَجْمَتِهِ مُنْجَوُكَ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ صَاقَ بِهِمْ ذُرْعَايَ صَاقَ شَأْنَهُمْ
 وَتَدْبِيرَ أَمْرِهِمْ ذُرْعَايَ طَاقَتِهِ جَعَلُوا صِيقَ الذِّرَاعِ وَالذِّرْعُ عِبَارَةٌ عَنْ فَقْدِ الطَّاقَةِ
 كَمَا قَالَ الْوَارِثُ الذِّرَاعُ إِذَا كَانَ مَطِيقًا وَالرَّجُزُ الرَّجْسُ الْعَذَابُ مِنْ قَوْلِهِمْ تَجَزَّوْا رَجَسًا
 إِذَا اضْطُرَبَ مَا يَلْحَقُ بِالْمُعَذِّبِ مِنَ الْقَلْقِ وَالْاضْطِرَابُ وَالْآيَةُ الْبَيِّنَةُ أَنَا أَنَا لَهُمْ
 الْمُخْرِجَةُ وَقِيلَ الْمَاءُ الْأَسْوَدُ عَلَى الْأَرْضِ لِقَوْمٍ يَتَعَلَّقُونَ بِكَ نَارًا أَوْ بَيِّنَةً وَارْجُوا
 الْيَوْمَ الْآخِرَ فَعَلُوا مَا تَرْجُونَ بِهَ الْعَاقِبَةُ فَاقِمْ الْمُسَبَّبَ بِمَقَامِ السَّبَبِ أَيْ وَارْجُوا
 ثَوَابَ الْيَوْمِ الْآخِرِ فَعِلْ الْإِيمَانَ وَالطَّاعَاتِ وَقِيلَ هُمُومٌ مِنَ الرَّجَاءِ بِمَعْنَى الْخَوْفِ
 وَالرَّجْفَةِ الزَّلْزَلَةُ الشَّدِيدَةُ وَقِيلَ صِيحَةٌ جَبْرُثِيلُ لَأَنَّ الْقُلُوبَ رَجَفَتْ لَهَا فِي
 دَارِهِمْ وَبِلَدِهِمْ وَارْضَهُمْ وَكَتَفَى بِالوَاحِدِ وَالْمُرَادُ فِي دِيَارِهِمْ لَأَنَّهُ لَا يَلْتَبَسُ حَائِثِينَ
 بَارِكِينَ عَلَى الرُّكْبَةِ مَيِّتِينَ وَاهْلِكْنَا عَادًا وَثُودِيدًا عَلَيْهِ قَوْلُهُ فَاخْذَلْهُمْ الْخَفَةَ
 لَأَنَّهُ فِي مَعْنَى الْأَهْلَاكِ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ بَعْضُ مَا وَصَفْنَا مِنْ أَهْلَاكِهِمْ مِنْ جِهَةِ
 سَاكِنِهِمْ إِذَا نَظَرْتُمْ إِلَيْهَا عِنْدَ مَوْرِكَيْهَا وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ عَقْلًا مُتَمَكِّنِينَ مِنَ
 النَّظَرِ وَلَمْ يَفْعَلُوا وَكَانُوا مُتَبَيِّنِينَ أَنَّ الْعَذَابَ نَازِلٌ بِهِمْ وَقَارُونَ وَفَرْعُونَ
 وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ
 وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ فَلَمَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِمْ مِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ
 مَنْ أَخَذَهُ اللَّهُ الصُّحَّةُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَعْرَفْنَا وَمَا كَانَتْ
 اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ مِثْلَ الَّذِينَ اخْذَلُوا مِنْ دُونِ
 اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمِثْلِ الْعَنْكَبُوتِ اخْذَلَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ
 لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
 وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنُظَرٍ لِّلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ أَيْ فَاسْتَبَقُوا

عنكبوت

المتولى

الله ادرهم امر الله فلم يفوتوه الحاصب لقوم لوط وهى ربح عاصف فيها حصباء
وقيل ملك كان يرميهم والصيحة لمدين وثمود والحسف لقارون والفرق لقوم
نوح وفرعون شبه سجان ما اتخذوه مثكلا في دينهم ومعو لا عليه بما هو مثل في
الوهن والضعف وهو سنج العنكبوت والولى للنصرة وهو ابلغ من الناصر لو
كانوا يعلمون وقول ان هذا مثلهم وان امر دينهم بلغ هذه الغاية في الضعف
او اذا صح هذا التشبيه فقد تبين ان دينهما وهن الاديان لو كانوا
يعلمون وقرئ يدعون بالتاء والياء وهذا اوكدم ما تقدم اذ لم يجعل
ما يدعونه شيئا وهو العزيز الحكيم فيه تجهيل لهم حيث عبدوا ما ليس بشئ
وتركوا عبادة القادر الحكيم وما يعقلها الا العالمون اى لا يعقل صحة ضرب
المثل بالعنكبوت والتدليل وفائدة الا العلماء بالله فان الامثال والتشبيهات
هى الطرق الى المعاني المحجبة في الاستار تكشف عنها وتصورها بالافهام كما
صور هذا التشبيه الفرق بين حال المشرك والموحدين وروى عن النبي انه
تلا هذه الآية فقال العالم الذى عقل عن الله فعل بطاعته واجتنب سخطه بالحق اى بالعرض
الصحيح الذى هو حق وهوان تكون مساكن عبادته وعبره للعبدين ودلالة
للموحدين على وحدانية الله وكمال قدرته اثل ما اوحى اليك من الكتاب واقر الصلوة
ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون ولا
تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا امنا بالذي
انزل اليك اليك والهمنا والهمكم واحد ونحن له مسلمون وكذلك انزلنا اليك
الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن هو الاء من يؤمن به وما
يخحد باياتنا الا الكافرون وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك
اذا الارباب المبطلون بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وما
يخحد باياتنا الا الظالمون الصلوة لطف للمكلف في ترك المعاصي فكأنها
ناهية عنها وعن النبي ص ومن لم تنه صلوة عن الفحشاء والمنكر لم تزد من
الله الا بعدا ولذكر الله اكبر والصلوة اكبر من غيرها من الطاعات وسماها بذكر

الجزء الحادي عشر

وانزل

مكتوب

الله كما قال فاسعوا الى ذكر الله فكانه قال للصلاة اكبر لا تها ذكر الله وعن ابن عباس ولذكر الله اياكم برحمة اكبر من ذكركم اياه بطاعته والله يعلم ما تصنعون من الخير والطاعة فيثيبكم عليه ولا تجادلوا اليهود والنصارى الا بالخصلة التي هي احسن وهي مقابلة الخشونة باللين لقوله ادفع بالتي هي احسن وفي هذا دلالة على ان الدعاء الى الله تعالى يجب ان يكون على احسن الوجوه والظواهر الا الذين ظلموا منهم فافراطوا في الاعتداء والعناد ولم يجمع فيهم الرفق واللفظ وقولوا امنا بالذي انزلنا لينا وانزل اليكم وهو من جملة المجادلة التي هي احسن ومثل ذلك الاثر انزلنا اليك الكتاب اي انزلناه مصدقا لساير الكتب السماوية فالذين اتيناهم بالكتاب هم عبد الله بن سلام واضرابه ومن هؤلاء اي ومن اهل مكة وقيل اباد بالذين اتيناهم الكتاب من تقدم عهد رسول الله منهم من هؤلاء من في عهد منهم وما يجحد باياتنا مع ظهورها الا المصممون على الكفر وما كنت تقنأ من قبل القرآن كتابا وكنتم امييا لم تعرف بخط قط اذن لو كان شئ من ذلك اي من التلاوة والخط لا رتاب المبطون من اهل الكتاب وقالوا الذي نجده في كتبنا امي لا يكتب ولا يقرأ وليس هو بواو ولا رتاب مشركوا مكة وقالوا العلة تعلم او خطه بيده بل القرآن ايات بينات في الزبور الذين اوتوا العلم وهم النبي والائمة والعلماء الذين حفظوه ووعوه ورسخ معناه في قلوبهم وهذا من خصائص القرآن كون اياته بينات وبالاعجاز وكونه محفوظا في الصدور يتلوه حمله ظاهرا بخلاف ساير الكتب الالهية فانها لم تكن معجزات وما كانت تقرأ الا من المصاحف وما يجحد بالآيات الواضحات الا المكابرون المتوغلون في الظلم وقالوا ولا انزل عليه آيات من ربه قل انما الآيات عند الله وانما انا نذير مبين او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون قل اني يا الله بدي وبينكم شهيدا يعلم ما في السموات والارض والذين امنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون ويستعملونك بالعذاب وكولا اجل مسمى لجاءهم العذاب ولياتيتهم بغتة وهم لا يشعرون يستعملونك بالعذاب وان جهنم محيطة

صدور

و
آية

سورة النور

أنا أنزلنا

بِالْكَافِرِينَ يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُقُوا
 مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَقرئ آيات أي هلا أنزل عليه مثل ناقة صالح ومائدة عيسى
 ونحو ذلك إنما الآيات عند الله ينزل أيها شاء ويو شاء أن ينزل ما يقتضيه لانه
 وإنما أنا منذر بما أعطيت من الآيات وليس لي اختيار الآيات على الله عز اسمع
 علمي بالقرآن من الآية ثبوت الدلالة والآيات كلها في حكم آية واحدة في ذلك أو
 لم يكلفهم أنزلنا القرآن عليك وهو المعجزة الواضحة والآية المغنية عن سائر الآيات
 تدوم تلاوته عليهم في كل مكان وزمان فلا تزال معهم آية ثابتة إلى آخر الدهر
 إن في ذلك لنعمة عظيمة وتذكير لقوم يؤمنون قل كفى بالله بديني وبينكم شهيد
 بأن قد بلغت الرسالة وعليكم بأن كذبتم وعاندتم يعلم ما في السموات والأرض
 وهو مطلع على امرئ وامرئ وعالم بحق وباطلكم والذين آمنوا بالباطل منكم
 هو ما تعبدون من دون الله ولئلك هم الخاسرون المغبونون في صفقتهم
 حيث اشتروا الكفر بالآيمان استعجابهم العذاب استهزاء منهم وتكذيب في منه
 قول للضربين الحارث امطر علينا حجارة من السماء ولو لا أجل قد سماه الله
 وقت قدره أوجب الحكمة تأخيره إلى ذلك الوقت لجاءهم العذاب وهو
 وقت فناءهم بأجلهم وقيل المراد بالأجل الآخرة لأن الله سبحانه وعده رسوله
 أن لا يعذب الله ولا يستاصلهم وأن يؤخر عذابهم إلى يوم القيمة وأن جهنم
 لمحيطة بهم لا فناء يصيرهم إليها لا محالة فكأنها احاطت بهم واستحيط بهم يوم
 يغشاهم العذاب وعلى الأول ينتصب يوم يغشاهم بضم من فوقهم ومن تحت
 أرجلهم كقولهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش لهم من فوقهم ظلل من النار
 ومن تحتهم ظلل وقرئ ويقول بالياء والنون أي ذو قوا جزاء عملكم يا عبادة
 الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون كل نفس ذائقة الموت
 ثم ألينا ترجعون والذين آمنوا وعملوا الصالحات كنبتهم من الجنة
 عرفا تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نعيم أجر العاملين الذين صبروا
 وعلى أمرهم يتوكلون وكآين من ذاب لا تحمل رزقها الله يرزقها الله
 إياكم وهو السميع العليم ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر

تجليات

الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ
عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ معناه اذ لم يتسهّل لكم العبادة ولم يتمش
 امورد ينكم في بلد انتم فيه فاخرجوا منه الى بلد آخر أَعْصَى اللَّهُ فِي أَرْضِ النَّبَاتِ
بِهَا فَأَخْرَجَ مِنْهَا إِلَى غَيْرِهَا وَعَنِ النَّبِيِّ صَ مِنْ قَرْدِينٍ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ وَإِنْ
كَانَ شَبْرًا مِنْ الْأَرْضِ اسْتَوجِبَ الْجَنَّةَ وَكَانَ رِيفُكَ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدٌ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَايَا
فَاعْبُدُونَ هُوَ فِي الْمَتَكَلِّمْ مِثْلَ إِيَّايَ ضَرْبَةً فِي الْغَايِبِ وَإِيَّاكَ ضَرْبَةً فِي الْخَاطِبِ
وَالْتَّقْدِيرِ فَايَا فَاعْبُدُوا وَفَاعْبُدُونَ وَالْفَاءُ جَوَابٌ لِمَنْ مَحْذُوفٌ لَا بُدَّ
الْمَعْنَى أَنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِنْ لَمْ تَخْلُصُوا الْعِبَادَةَ فِي أَرْضٍ فَاخْلُصُواهَا إِلَى غَيْرِهَا
ثُمَّ حَذَفَ الشَّرْطَ وَعَوَّضَ مِنْ حَذْفِهِ تَقْدِيمَ الْمَفْعُولِ مَعَ إِفَادَةِ تَقْدِيمِ مَعْنَى الْأُ
خْتِصَاصِ وَالْإِخْلَاصِ وَلَمَّا أَمَرَ بِعِبَادَةِ بِالْحَرَصِ عَلَى الْعِبَادَةِ وَالْإِخْلَاصِ فِيهَا
حَتَّى يَطْلُبُوا لَهَا أَوْفَى الْبِلَادِ عَقِبَهُ بِقَوْلِهِ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ أَيْ وَاجِبَةٌ مَرَّتُهُ
بِأَيِّ أَرْضٍ كَانَ لِنُبُوَّتِهِمْ لِنَزَلِهِمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا إِلَى عَالِيَا وَفَرَى لِنُتُوءِهِمْ
مِنَ الْمَوْتِ أَيْ قَالَ ثَوَى فِي الْمَنْزِلِ وَثَوَى غَيْرُهُ وَالْوَجْهَ فِي تَعْدِيَةِ إِلَى الْغُرَفِ
أَنْ يَكُونَ الْأَصْلُ لِنُتُوءِهِمْ فِي غُرَفٍ فَحَذَفَ الْجَارَ وَأَجْرَى مَجْرَى لِنَزَلِهِمْ
أَوْ شَبَّهَ الظَّرْفَ الْمَوْقُوتَ بِالْمَبْثُومِ الَّذِينَ صَبَرُوا عَلَى مَفَارِقَةِ الْأَوْطَانِ لِأَجْلِ
الدِّينِ وَعَلَى الْحَنِّ وَالشَّدَايدِ وَعَلَى الطَّاعَاتِ وَعَنِ الْمَعَاصِي وَلَمْ يَتَوَكَّلُوا إِلَّا
عَلَى رَبِّهِمْ وَلَمَّا أَمَرَ بِالْهَجْرَةِ مِنْ مَكَّةَ خَافُوا الْفَقْرَ وَالضَّيْعَةَ فَقَالُوا كَيْفَ نَخْرُجُ
إِلَى بِلَدٍ لَيْسَ لَنَا فِيهَا مَعِيشَةٌ فَقِيلَ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ وَالْدَابَّةُ كُلُّ نَفْسٍ دَبَّتْ
عَلَى وَجْهِهَا أَرْضَ عَقَلَتْ أَوْ لَمْ تَعْقَلْ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَحْمِلَ لَضَعْفِهَا
اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ أَيْ لَا يَرْزُقُ تِلْكَ الدَّابَّةَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا يَرْزُقُكُمْ أَيْضًا إِلَّا هُوَ
وَأَنْ كُنْتُمْ تَطِيقُونَ حَمْلَ أَرْزَاقِكُمْ وَكُسْبَهَا فَلَا تَتْرَكُوا الْهَجْرَةَ بِسَبَبِ الْإِهْتِمَامِ لِلرِّزْقِ
وَهُوَ السَّمِيعُ لِقَوْلِكُمْ نَحْشَى الْفَقْرَ الْعَلِيمُ بِضَمَائِكُمْ وَلِئِنْ سَأَلْتُمْ هَؤُلَاءِ الْمَشْرُوكِينَ
مَنْ أَهْلُ مَكَّةَ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَأَقْرَبُ بَابًا خَالِفَتُهُمَا وَسُخْرَى الشَّمْسِ
الْقَمَرِ وَمِثْرَهُمَا فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ أَيْ فَكَيْفَ يَصْرِفُونَ عَنْ تَوْحِيدِ اللَّهِ وَقَدْ
الرِّزْقَ وَقَتْرَهُ ضَيْقًا أَيْ وَيَقْدِرُ لِمَنْ يَشَاءُ فَوْضَعَ الضَّمِيرَ مَوْضِعَ مَنْ يَشَاءُ

الدَّوَابُّ
 ذُرُ
 بِالرِّزْقِ

روم

وَلَيْسَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا لِيَقُولُوا لِلَّهِ
 قُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ وَمَا هَذِهِ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ
 الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفَلَكِ دَعَوْا اللَّهَ تَخْلُصِينِ
 لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّيَهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيُتَمَتَّعُوا
 فُسُوقًا يَعْلَمُونَ أَوْ كَمْ يَرَوْنَ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُخَفِّطُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ
 أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ
 كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ وَالَّذِينَ
 جَاهَدُوا فِيْنَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ قُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى
 مَا وَفَّقَنَا مِنْ تَوْحِيدِهِ وَنَفَى الْإِنْدَادَ عَنْهُ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ مَا يَقُولُونَ وَمَا
 فِيهِ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى بَطْلَانِ الشِّرْكِ وَصَحَّةِ التَّوْحِيدِ وَهَذِهِ فِيهَا إِذْ ذُرُّوا
 الدُّنْيَا وَتَحْقِيرُهَا أَيُّ مَاهِي لِسُرْعَةِ زَوَالِهَا عَنْ أَهْلِهَا أَلَا يَلْعَبُ الصَّبِيَّانِ
 سَاعَةً ثُمَّ يَتَفَرَّقُونَ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ أَيْ لَيْسَ فِيهَا الْحَيَوةُ دَائِمَةً
 لِّامُوتٍ فِيهَا وَلَا تَغْيِصُ فَكَانَتْهَا فِي ذَالِقَا حَيَوةٍ وَالْحَيَوَانُ مَصْدَرٌ حَيٌّ أَصْلُهُ
 حَيَّيَانُ فَقُلِبَتِ الثَّانِيَةُ وَآوَاهُ بِهِ سَمِيَّ فِيهِ حَيَوةُ حَيَوَانٍ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ لَمْ
 يُوْثَرُوا وَعَلَيْهَا الْحَيَوةُ الْفَانِيَّةُ وَاتَّصَلَ قَوْلُهُ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفَلَكِ بِمَجْزُوفٍ
 دَلَّ عَلَيْهِ مَا شَرَحَهُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ عَلَى مَا وَصَفُوا بِهِ مِنَ الشِّرْكِ وَالْعِنَادِ
 فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفَلَكِ دَعَوْا اللَّهَ كَانِيْنٍ فِي صُورَةٍ مِنْ تَخْلُصِ الدِّينِ لِلَّهِ مِنَ
 الْمُؤْمِنِينَ حَيْثُ لَا يَذْكُرُونَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا يَدْعُونَ مَعَهُ لَهَا آخِرَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى
 الْبَرِّ وَآمَنُوا عَادُوا إِلَى جَاهِهِمُ الْوَلَّى مِنَ الْإِشْرَاقِ مَعَهُ فِي الْعِبَادَةِ لِيَكْفُرُوا
 وَلِيُتَمَتَّعُوا أَقْرَابَ الْكِبَرِ لِلَّامِينَ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ لَامٌ كَيْ مَعْنَى أَنَّهُمْ يَعُودُونَ إِلَى
 شِرْكِهِمْ لِيَكُونُوا بِالْعُودِ كَافِرِينَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ قَاصِدِينَ التَّمَتُّعِ بِحَوْبِهَا وَالتَّلَذُّذِ
 لِأَغْيَرِهَا أَنْ يَكُونَ لَامٌ أَمْرٌ عَلَى مَعْنَى التَّهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ وَقِرَاءَةٌ مِنْ قِرَائَةِ التَّمَتُّعِ
 بِالسُّكُونِ تَشْهَدُ لَهُ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ثُمَّ ذَكَرَهُمْ سُبْحَانَ النِّعَةِ
 عَلَيْهِمْ فِي كَوْنِهِمْ آمِنِينَ مِنَ الْقَتْلِ وَالْفَاةِ وَالْعَرَبِ حَوْلَ مَكَّةَ يَغْزُو بَعْضُهُمْ
 بَعْضًا وَيَتَعَاوَرُونَ مَعَ قَلَّتْهُمْ وَكَثُرَ الْعَرَبِ وَوَجَّهَهُمْ بِأَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ بِالْبَاطِلِ

الَّذِي

روح

الذي هم عليه وهذه النعمة الظاهرة التي منحها من نعم الله مكفورة عندهم
 ليس في جهنم تقرير لثوابهم في جهنم كقول الشاعر الستم خير من ركب المطايا
 واندى العالمين بطون راج والهمزة هزة الأتكار دخلت على النوى فرجعت
 المعنى التقرير وفيها وجهان أحدهما ألا يثبوتون في جهنم ولا يستحقون
 الثواب فيها وقد افترى وامل هذا الكذب على الله في ادعائهم له شريكا وكذبوا بالحق
 هذا التكذيب والثاني ألم يصح عندهم ان في جهنم مثواهم حتى اجروا مثل هذه
 الجزاء والذين جاهدوا ما يجب مجاهدتهم من النفس المارة بالسوء والسيطا
 واعداء الدين فينا في حقنا ولو جاهدنا ومن اجلنا لنهدينهم سبلنا لنهدينهم
 هداية الى السبل الموصلة الى ثوابنا وتوفيقا لأزيد الطاعة الموجهة لرضا
 كقوله والذين اهتدوا زادهم هدى وقيل والذين جاهدوا فيما عملوا
 لنهدينهم الى ما لم يعلموا **سورة الروم مكية** الآيات منها قوله فيحسان الله حين
 تمسون ستون آية ألم كوفي في بضع سنين غيرهم في حديث أبي من قراها
 كان له من الاجر عشر حسنات بعدد كل ملك سبح الله بين السماء والأرض
 وادرك ما ضيع في يومه وليلته **بسم الله الرحمن الرحيم ألم غلبت الروم**
فأدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين الله الأمر
من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء و
هو العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن الثر الناس لا يعلمون
ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ألم يتفكروا
في أنفسهم ما خلق السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل سمي
وإن كثير من الناس بلفقاء ربهم لكافرون الأرض أرض العرب لأن
الأرض المعهودة عند العرب أرضهم والمعنى غلبت الروم في أدنى أرض
العرب منهم وهي أطراف الشام وقيل هي أرض الجزيرة وهي أدنى أرض الروم
إلى فارس والبضع من بين الثلث إلى العشر قيل احتربت الروم وفارسين
أذرعاً وبصري فعلمت فارس الروم فبلغ الخبر مكة فشق على رسول
الله ص والمسلمين لأن فارس مجوس والروم أهل كتاب وفرح المشركون

وقالوا انتم والنصارى اهل كتاب ونحن فارس لا كتاب لنا وقد ظهر اخواننا
 على اخوانكم ولنظهرت نحن عليكم فتزلت وهم من بعد غلبهم سيغلبون
 بمعنى ان الروم من بعد غلبة فارس اياهم سيغلبوهم في بضع سنين
 هذه من الايات الشاهدة على صحة نبوة نبينا صوان القرآن من عند الله
 سبحانه لاننا نبأ بما سيكون وهو الغيب الذي لا يعلم الا الله عز وجل وعن
 ابي سعيد الخدري قال لقينا مع رسول الله ص ومشركوا العرب والتقت الروم
 وفارس ونصرنا الله على مشركي العرب ونصر الله الروم على المجوس ففرحنا
 بنصر الله وهو يوم بدر من قبل ومن بعد في اول لوقتين وآخرهما حين
 غلبوا وحين يغلبون يعني ان كونهم مغلوبين اولا وغالبين آخر السير الا
 بأمر الله وقضائه ويومئذ يغلب الروم فارس فيفرح المؤمنون بنصر الله
 وتعليته له كتاب على من لا كتاب له وقيل نصر الله انه ولي الظالمين
 بعضا ورفق بين كلمتهم وفي ذلك قوة للاسلام وعد الله مصدر يؤكد
 كقولك لك على الف درهم فالان معناه اعترف لك بهذا اعترافا
 وعد الله ذلك وعدا لات الكلام المتقدم في معنى وعد ثم ذمهم الله تعالى بانهم
 بصراء بأمور الدنيا يعلمون منافعها ومضارها غافلون عن امور الدين وعن
 الحسن بلع من علم احد هم بدنياه انه يقلب الدرهم على ظهره فيخبرك بوزنه وما
 يحسن ان يصلي وقوله يعلمون بدلا من لا يعلمون في هذا الابدال ايدان بان
 عدم العلم الذي هو مثل الجهل وجود العلم الذي لا يتجاوز الدنيا مستويا
 في انفسهم يحتمل ان يكون ظرفا فيكون المعنى اولم يحذروا التفكير في قلوبهم
 الفارغة من الفكر والتفكر لا يكون الا في القلوب ولكنه زيادة تصوير لحال
 المتفكرين كما يقال اعتقد في قلبك اولم يتفكروا فيقولوا هذا القولا وفعلموا
 ذلك ويحتمل ان يكون صلة للتفكر فيكون المعنى اولم يتفكروا في انفسهم التي هي
 اقرب اليهم من غيرها من المخلوقات فيندبروا ما ودعها الله تعالى من غراب
 الحكم الدالة على التدبير دون الاهمال وقوله اللالحق واجل مسمى اي ما خلقها
 باطلا وعشا بغير غرض صحيح وانما خلقها مفرقة بالحق مصحوبة بالحكمة وتيقن

فنصرنا

انا على المشركين ونصرنا اهل الكتاب
 على المجوس فذلك قوله ويومئذ يفرح
 المؤمنون بنصر الله

يومئذ
 وتعليته
 كلمهم

بعض

اجل مسمى لابدان ينتهي اليه وهو قيام الساعة والجزاء والحساب والمراد بلفظ
رقيم الاجل المسمى والباء في الحق مثلها في قولك اشتريت الفرس بـ رجه
ولجامه او كـ يسير وفي الارض فينظر فـ كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض وعمروها اكثر مما عمروها وجاءتهم
رسولهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم
كان عاقبة الذين اساءوا السوء ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزئون
الله يبدؤ الخلق ثم يعيده ثم اليه ترجعون ويوم تقوم الساعة يسلس
المجرمون ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء وكانوا يشركوا بهم كافرين و
يوم تقوم الساعة يوفى الصنفون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فهم في روضة يحبرون واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا ولاقاء الاخيرة
فاولئك في العذاب محضون هذا تقرر ليسرهم في البلاد ونظرهم في انارهم
المهلكين من الامم الخالية بتكذيبهم الرسل ثم وصفوا حالهم وانهم كانوا
اشد منهم قوة واثاروا الارض احرثوا الارض وسمى الثور ثورا النار ثور النار
والبقرة بقرة لبقرها وهو الشق وعمروها اكثر مما عمر هؤلاء فما كان الله ليظلم
تدبيره اياهم لان حاله منافية للظلم ولكنهم ظلموا انفسهم بفعلهم ما اوجب
تدبيرهم وقرئ عاقبة بالنصب والرفع والسوء تانيث الاسوء وهو اقع كما
ان الحسن تانيث الاحسن والمعنى انهم عوقبوا في الدنيا بالدمار ثم كان عاقبتهم
السوء الا الله وضع المظهر موضع المضمحل فنصب عاقبة جعلها الخير والسوء
هي العقوبة التي هي اشق العقوبات في القيمة وهي جهنم وان كذبوا بمعنى
لا كذبوا ثم اليه الخ ثوابا وعقابه ترجعون وقرئ بالياء والتاء والابلا
ان يبقى الناس ساكنات متحدين وشركاؤهم الذين عبدوهم من دون الله وكانوا
بشركائهم كافرين يكفرون بالله ثم ويجحدونها والضمير في يتفرقون للمسلمين
والكافرين يدل على ذلك بعده يتفرقون فرقة لا اجتماع لها في روضة في
ستان وهي الجنة ونكرت للتفخيم والاهتمام اي في روضة اي روضة والروضة
عند العرب كل ارض ذات نبات وماء وفي المثل الحسن من بيضة في روضة

فكيف

كانت

اسوء

بالهيتهم
لها

روم

يخبرون يسرون وقيل هو السماع في الجنة محضرون لا يغيبون عنه ولا يخفف عنهم فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والأرض وعشياً وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآياتٍ لقوم يتفكرون ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآياتٍ للعالمين ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغائكم من فضله إن في ذلك لآياتٍ لقوم يسمعون ومن آياته يرسلكم البرق خفوا وطعنا وينزل من السماء ماءً فيحيي به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآياتٍ لقوم يعقلون ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون ثم عقب سبجانه ذكر الوعد والوعيد بما يوصل إلى الوعد ويخبر عن الوعيد والمراد بالتبسيح ظاهره الذي هو تزييد الله جل اسمه من السوء وذكر في هذه الأوقات وقيل هو الصلوة وقيل لابن عباس هل تجد الصلوات الخمس في القرآن قال نعم وتلا هذه الآية تمسون صلوة المغرب والعشاء وتصبحون صلوة الصبح وعشيا صلوة العصر وحين تظهرون صلوة الظهر وعن النبي صلى الله عليه وسلم إن كماله بالفقير الأوفى فليقل فسبحان الله حين تمسون إلى قوله وكذلك تخرجون ومثل ذلك الأخراج تخرجون من القبور وتبعثون خلقكم أي خلق أصلكم من تراب وإذا المفاجأة والتقدير ثم فجاءتكم وقت كونكم بشرًا منتشرين في الأرض كقوله وبث منهما رجلاً كثيراً ونساءً من أنفسكم أي من شكل أنفسكم وجنسها لا من جنس آخر أو واجاً لتطشوا إليها وتالفوا بها وذلك لما بين الاثنين من جنس واحد من الألف والسكون وما بين الجنسين المختلفين من التنافر وجعل بينكم مودة ورحمة أي توأداً وتراحماً بعد أن لم يكن بينكم معرفة ولا سبب يوجب المحاب والتعاطف من القرابة والرحم والألسنة اللغات أو اجناس المنطق وأشكاله خالف سبجانه بين هذه الأشياء حتى لا تكاد تسمع

في
النطق

روح

منطقيين متفقين في شيء من صفات النطق واحواله وكذلك الصور وتخطيطها
والألوان وتنويعها وهذا الاختلاف وقع التعارف ولو اتفقت وتشكلات
لوقع الالتهاب وفي ذلك آية بيّنة في حكمة الصانع وكال قدرته وقرئ للعالمين
بفتح اللام وكسرها ويشهد للكسر قوله وما يعقلها إلا العالمون منامكم بالليل
والنهار وهو من باب اللّف وترتيبه ومن آياته منامكم وابتغاكم من فضله
بالليل والنهار إلا أنه فصل بين القريتين الأولى بالقرنيتين الأخيرتين لهما
زمانان والزمان والواقع فيه كشيء واحد مع اعانة اللّف على الاتحاد ويجوز
ان يكون المراد منامكم في الزمانين وابتغاكم من فضله فيهما والاول اظهر الكثرة
في القرآن وفي يريكم وجهان احدهما اضرار والآخر انزال الفعل منزلة المصدّر
وفسر امثل تسمع بالمعيدي خير من أن تراه على الوجهين خوفا من الصاعقة أو
الاخلاق وطمعا في الغيب وقيل خوفا للمسافر وطمعا للحاضر وهما منصوبان
على المفعول لو كانت قيل يجعلكم رائين البرق خوفا وطمعا وتقديره ارادة
خوف و ارادة طمع فحذف المضاف ويجوز أن يكونا حالين اي خائفين و
طامعين ومن آياته قيام السموات والأرض واستمسكهما بغير عمد بأمرة
اي بقوله كونا قائمتين والمراد باقامته لهما و ارادته لكونهما على صفة القيام
دون الزوال وقوله اذا دعاكم بمنزلة قوله يريكم في ات الجملة وقعت موقع
المفرد على المعنى كأنه قال ومن آياته قيام السموات والأرض ثم خروج الموصوف
من القبور اذا دعاهم دعوة واحدة باهل القبور اخرجوا والمراد سرعة وجود
ذلك تلبث كما يجيب المدعو داعي المطاع وتقول دعوت زيدا من اعلى الجبل
فزل على ودعوت من اسفل الجبل فطلع الى واذا الأولى للشرط والثانية
للفاجأ وله من في السموات والأرض قانئون وهو الذي يبدؤ الخلق ثم
يعيده وهو اهون عليه وله امثل الاعلى في السموات والأرض وهو العزيز
الحكيم ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم من مملكت اي انكم من شركاء في ما
رزقناكم فأنتم فيه سواء تخافوهم كخيفتكم انفسكم كذلك تفصل الآيات

والنشر

من غير

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين

و منكم

لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَ هُمْ بَغِيرَ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي قَاتِلُونَ أَيْ
مُطِيعُونَ مُنْقَادُونَ لَوْ جُودَ أَعْمَالُهُ فَهُمْ وَهَوَاهُونَ عَلَيْهِ كَمَا يَجِبُ عِنْدَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا
مَنْكُمْ صُنْعَ شَيْءٍ كَانَ أَهْوَى عَلَيْهِ وَاسْهَلُ مِنْ أَنْشَأَهَا وَيَسْتَمُونَ الْمَاهِرَ فِي صُنْعِهِ
مَعَاوِدًا بِمَعْنَى أَنَّهُ عَاوِدٌ هَاكِرٌ بَعْدَ أُخْرَى حَتَّى مَرَّنَ عَلَيْهَا وَذَكَرَ التَّضْيِيقَ لَا تَرَاهَا
وَأَنْ يَعْبُدَهُونَ عَلَيْهِ وَقِيلَ الْأَهْوَى مَعْنَى الْهَيْبَةِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ لِعَمْرٍ مَا أَدْرِي
وَأَنْ لَوْ جَلَّ أَيْ لَوْ جَلَّ وَلَمْ يَمُثَلْ لَأَعْلَى قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَهُوَ الْوَصْفُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ
ضَرْبُكُمْ مِثْلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَيْ اخْذُكُمْ مِثْلًا وَاسْتَرْغَمَ مِنْ أَقْرَبِ شَيْءٍ مِنْكُمْ وَهُوَ
أَنْفُسُكُمْ مِنْ هَذَا الْبَتَاءِ الْغَايَةِ هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شِرْكَاءَ أَيْ هَلْ لَكُمْ
لَأَنْفُسِكُمْ وَعَبِيدُكُمْ أَمْثَلُكُمْ بِشَرِّكُمْ وَعَبِيدُكُمْ عَبِيدُكُمْ إِنْ يَشَارِكُوكُمْ فِي مَارِزَقِنَاكُمْ
مِنْ الْأَمْوَالِ تَكُونُونَ أَنْتُمْ وَهُمْ فِيهِ عَلَى السَّوَاءِ مِنْ غَيْرِ تَفْرِقَةٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ تَهَابُوا
إِنْ تَسْتَبِدُّوْا بِالْتَّصَرُّفِ دُونَهُمْ كَمَا يَهَابُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا مِنَ الْأَحْرَارِ فَإِذَا لَمْ تَرْضَوْا
بِذَلِكَ لَأَنْفُسِكُمْ فَكَيْفَ تَرْضَوْنَ لِرَبِّ الْأَرْيَابِ وَمَالِكِ الرِّقَابِ مِنَ الْعَبِيدِ وَالْأَحْرَارِ
أَنْ تَجْعَلُوا بَعْضَ عَبِيدِهِ لَهُ شِرْكَاءَ كَذَلِكَ يَعْنِي مِثْلَ هَذَا التَّفْصِيلِ الْآيَاتِ أَنْ تَنْتَبِهَا
لَا أَنْ تَمِثِلَ مَا يَوْضَعُ الْمَعْنَى الْحَقِيقَةَ وَيَكُونُ كَالْتَشْكِيلِ وَالتَّصْوِيرِ لَهَا بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ
ظَلَمُوا أَيْ أَشْرَكُوا الْقَوْلَ أَنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ أَهْوَاءُ هُمْ بَغِيرَ عِلْمٍ أَيْ جَاهِلِينَ لَا تَرَاهَا
الْعَالِمُ إِذَا رَكِبَ هَوَاءَ رَبِّمَا رَدَعَهُ عِلْمُ الْجَاهِلِ يَهْمُ عَلَى وَجْهِهِ كَالْبَهِيمَةِ لَا يَكْفُرُ
شَيْءٌ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ أَيْ خَذَلَهُ وَلَمْ تَلْطَفْ بِهِ لَعَلَّهَا تَهْتَمُّ بِالْطَّفِّ لَهُ
أَيْ مَنْ يَقْدِرُ عَلَى هِدَايَةِ مِثْلِهِ وَيُدِلُّ عَلَى أَنْ الْمُرَادُ بِالْأَضْلَالِ الْخُذْلَانُ وَمَا لَهُمْ
مِنْ نَاصِرِينَ فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا
لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ مُبِينِينَ
إِلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ
وَكَانُوا أَشْيَاعًا كُلَّ حَرْبٍ بَيْنَ الدِّينِ هُمْ وَبَيْنَهُمْ وَحَدٌّ وَإِذَا مَنَّ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ فَرِحُوا بِرَحْمَةِ اللَّهِ
مُبِينِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا آذَانُكُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِحُوا بِهِمْ يَشْكُرُونَ لِيَكْفُرُوا
بِمَا آذَنَّا لَهُمْ فَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ أَمْ أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ

أَيْ لَوْ صَفَّ الْأَعْلَى الَّذِي لَيْسَ لغيره
شأنه قد وصف برقى السموات والأرض
وهو الله القادر الذي لا يعجز عن شيء
من إنشاء وإعادة وهو العزيز القاهر
الحكيم المحكم لأفعاله وعن قتادة المثل
الأعلى

نفسه

بما كانوا بما كانوا

بِمَا كَانُوا بِهِ يَشْرِكُونَ وَإِذَا دَقَّقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ
 بِمَا قَدَّمْتِ إِلَيْهِمْ إِيَّاهُمْ يَتَقِنُونَ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ
 يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ أَيْ قَوْمٍ وَجْهَكَ لِلدِّينِ
 وَعَدْلِهِ غَيْرِ مُلْتَفِتٍ عَنِ يَمِينٍ وَشِمَالٍ وَهُوَ تَمَثُّلُ السَّابِقَةِ عَلَى الدِّينِ وَاسْتِقَامَتُهُ
 عَلَيْهِ وَاهْتِمَامُهُ بِالسَّابِقَةِ فَإِنَّ اهْتِمَامَهُ بِالشَّيْءِ قَوْمٌ لَهُ وَجْهٌ وَسَدُّ دَائِلِهِ نَظَرُهُ وَأَقْبَلُ
 عَلَيْهِ كُلُّهُ خَيْفَ أَحَالَ مِنَ الْمَأْمُورِ وَمِنَ الدِّينِ فِطْرَةَ اللَّهِ الزَّمَا وَلِذَلِكَ أَضْمَرَ عَلَى
 خُطَابِ الْجَمَاعَةِ وَقَوْلُهُ وَاتَّقُوا الصَّلَاةَ وَلَا يَكُونُوا مَعْطُوفٍ عَلَى هَذَا الضَّمِيرِ
 وَالْفِطْرَةِ الْخَلْقَةِ الْأَتْرَى إِلَى قَوْلِهِ لَا تَبْدُلْ خَلْقَ اللَّهِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ خَلَقَهُم لِلتَّوْحِيدِ
 وَدِينِ الْإِسْلَامِ غَيْرِ نِيَابِينَ عَنْهُ وَلَا سَكْرِينَ لَهُ حَتَّى لَوْ تَرَكُوا مَا اخْتَارَ وَعَلَيْهِ دِينَا
 آخِرُ وَمِنْ غَوَايِهِمْ فَبَاغُوا شَيَاطِينَ الْجَنِّ وَالْأَشْجَارِ وَمِنْ الْحَدِيثِ خَلَقَتْ عِبَادِي
 خَفَاءً فَاجْتَالَتْهُمْ الشَّيَاطِينُ عَنْ دِينِهِمْ فِي أَمْوَالِهِمْ أَنْ يَشْرَكُوا بِي غَيْرِي وَقَوْلُهُ كُلُّ
 مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ حَتَّى يَكُونَ أَبَوَاهُ الْيَهُودَانِ يَهُودَانَهُ وَيُحَسِّنَانَهُ وَيَصْرُ الْيَهُودُ
 لَخَلْقِ اللَّهِ أَيْ يَنْبَغِي أَنْ تَبْدُلَ تِلْكَ الْفِطْرَةَ وَتَغَيِّرَ وَأَوْخُطِبَ الرَّسُولُ وَلَا فَوْحُودَ
 ثُمَّ جَمَعَ نَاسًا لَانْ حَلُولَهُ أَدْيَانًا مُخْتَلِفَةً لِاخْتِلَافِ أَهْوَاءِهِمْ كَانُوا شَيْعًا أَيْ فِرْقًا
 كُلُّ وَاحِدَةٍ تَسَابِعُ أَمَامَهَا الَّذِي أَضَلَّهَا كُلُّ حَزْبٍ مِنْهُمْ فَرِحَ بِمَذْهَبِهِ سُرُورًا
 بَاطِلُهُ حَقًّا وَبُجُورَانِ يَكُونُ مِنَ الَّذِينَ مَنْقُطَعًا عَمَّا قَبْلَهُ وَالْمَعْنَى مِنَ الْمَفَارِقِينَ
 وَمِنْهُمْ كُلُّ حَزْبٍ فَرِحِينَ بِمَا لَدَيْهِمْ لَكِنَّهُ رَفَعَ فَرَحُونَ عَلَى الْوَصْفِ الْكُلِّ وَإِذَا
 مَسَّ النَّاسُ ضَرْأَ مَرَضٍ أَوْ تَخَطَّ وَشَدَّةً انْقَطَعُوا إِلَى اللَّهِ وَإِنَابُوا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا
 إِذَا قَرَّبَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً بَانَ يَخْلُصُهُمْ مِمَّا أَصَابَهُمْ قَابِلُوا النِّعَةَ بِالْكَفَرَانِ وَاللَّامِ فِي الْكُفْرِ
 مَجَازِئُهَا فِي لِيَكُونَ لَهُمْ عِدَّةٌ فَاغْتَمَعُوا خَيْرَ أَعْمَالِهِمْ فَاغْتَمَعُوا فُسُوقَ تَعْلَمُونَ
 وَبِالْمَعْنَى تَعْلَمُونَ وَالسُّلْطَانُ الْحُجَّةُ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ مَجَارِئًا كَمَا يَقَالُ الْكَاتِبُ نَاطِقٌ بِكَذَا وَمَعْنَى
 الدَّلَالَةِ كَأَنَّهُ قَالَ فَهُوَ يَشْهَدُ شَرْكَهُمْ وَمَا مَصْدَرُهُ أَيْ يَكُونُ لَهُمْ بِاللَّهِ يَشْرِكُونَ وَبُجُورَ
 أَنْ يَكُونَ مَوْصُولَةً وَيَرْجِعُ الضَّمِيرُ إِلَيْهَا وَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِالْأَمْرِ الَّذِي يَسْبِيهِ يَشْرِكُونَ
 وَإِذَا دَقَّقْنَا رَحْمَةً مِنْ مَطَرٍ أَوْ سَيِّئَةً مِنْ جَوَابِهَا وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ أَيْ بَلَاءٌ

روح

من حذب او مريض بسبب معاصيهم قتلوا من الرحمة ثم ذكر عليهم باهم الباسط
 القابض فما لهم يقتلون من رحمة ولا يرجعون اليه تائبين من المعاصي التي تموتوا
 بالشفقة من اجلها حتى يعيد اليهم رحمة فات ذا القربى حق والمساكين وابن
 السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله واو لك هم الفالحون وما آتيتهم
 من رب لا يربو في اموال الناس فلا يربوا عند الله وما آتيتهم من زكوة تزيدون
 الله فاولئك هم المضعفون الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم
 هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون
 عن ابي سعيد الخدري انه لما نزلت الآية اعطى رسول الله ص فاطمة فذكر
 سلم اليها وهو المروى عن ائمتنا عليهم السلام ولما ذكر ان السيئة اصابهم بما قد
 ايدهم اشعه ذكر ما يجب تركه وحق ذي القربى صلة الرحم وحق المسكين
 ابن السبيل نصيبه ما الذي سمي لهم ان يريدون وجه الله اي يقصدون جهة التقرب
 اليه خالصا لوجهه اخرى وما آتيتهم من ربوا قيل انه الربوا الحلال وهو ان
 يعطى العطية او يهدى الهدية لئلا اكثر منها فليس فيه اجر ولا وزر وهو المروى
 عن الباقر وقيل هو مثل بحق الله الربوا ويرى الصدقات اي لا يزيدون زكوة
 في اموال الناس فلا يربوا عند الله ولا يبارك فيه وما من زكوة يتبتغون به
 وجه الله خالصا لا يطلبون مكافاة فاولئك هم ذووا الاعف المضعفون من الحسنات
 ونظير المقوى والموسر لذى القوة واليسار وقرئ وما آتيتهم من ربوا وهو
 يؤل في المعنى الى قراءة مزمد وهو كما نقول آتيت الخطاء وآتيت الصواب
 ولم يختلفوا فيما آتيتهم من زكوة انه بالمدة وقرئ لتربوا اي لتزيدوا في اموالهم
 او لتضروا ذوى زيادة فيما آتيتهم من اموال الناس اي تجلبونها وتستدعوها
 وقوله فاولئك هم المضعفون فهو امح لهم من ان يقول فانتم المضعفون
 والضمير الراجع الى ما محذوف اي هم المضعفون به الله مبتدئا وخبره الذي
 خلقكم اي الله هو فاعل هذه الافعال التي لا يقدر عليها غيره ثم قال هل من
 شركائكم الذي اتخذوهم آلهة من يفعل شيئا من تلك الافعال حتى يصح ما

فعله وذكر ما يجب

آيتهم

المضعف

المضعفون
 وجه الله بصرفه
 فاولئك الذين يريدون
 التقات حسن كانه قال

ذهبتم اليه ثم نزه نفسه عن ان يشرك معه غيره في العبادة ظهر الفساد في البر
والبحر بما كسبت ايدي الناس ليقوم بعض الذي عملوا عليهم يرجعون
قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم
مشركين فاقم وجهك للدين القيم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله
يومئذ يصددعون من كفر عليه كفره ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهرون
ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين
 المراد بالفساد في البر والبحر هو القحط وقلة الربيع في الزراعات والبياعات
 ونحو البركات من كل شيء بما كسبت ايدي الناس يعني كفار مكة يريد
 بسبب كفرهم وشؤم معاصيهم وعن الحسن المراد بالبحر مدن البحر وقرا
 التي على شاطئه وعن عكرمة ان العرب تسمى الامصار البحار ويجوز ان يريد
 ظهور الشر والمعاصي بسبب الناس ذلك والاول وجه ليقوم بعض الذي
 عملوا اي وبال بعض اعمالهم في الدنيا قبل ان تعاقبهم جميعها في الآخرة
 لعلمهم يرجعون عما هم عليه ثم كد سيجانه تسبب المعاصي لغضب الله و
 نكاله حيث امر بان يسيروا وينظروا كيف اهلك الله الامم بمعاصيهم وشركهم
 القيم المستقيم المبلغ الاستقامة الذي لا يتأتى فيه عوج وتعلق من الله
 بياتي بمعنى من قبل ان ياتي من الله يوم لا يرده احد كقوله فلا يستطيعون
 ردّها او يردّ على معنى لا يرده هو بعد ان يحثي به ولا يرده من جهة يصددعون
 يتصدعون اي يفرقون فيه فريق في الجنة وفريق في السعير ومن كفر فعليه كفره
 فلا نفهم يمهرون اي يوطئون لانفسهم منازلهم كالنفس يوطئ من مهذرا
 وسواه لئلا يصيبه في مضجعه ما ينغص عليه مرقده ويجوز ان يريد فعل انفسهم
 يشفقون من قسائم في الشفق اتم فرشت فانا مت وتقديم الطرفين الدالة
 على ان ضرر الكفر ومنفعة الايمان والصلاح لا يتعديان الكافر والمؤمن
 وقوله ليحزي يتعلق يمهرون لتعليله من فضله اي مما يفضل عليه بعد
 توفية الواجب من الثواب او اراد عطائه وفواضله وهو الثواب وترك

ظهور

تسبب

في الارض
البليغ

عقوبة

الى التصريح ليقرب الفلاح المؤمن الصالح عنده وقوله الله لا يحب الكافرين
 تقر على الطرد والعكس ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من
 وليجري الفلك بأمره وليتبعوا من فضله ولعلكم تشكرون ولقد ارسلنا
 من قبلك رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات فانتقمنا من الذين اجروا
 حق علينا نصر المؤمنين الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء
 كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فاذا اصاب به من
 يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم
 من قبل ان ينزل عليهم من قبله ليلسين فانظر الى آثار رحمت الله كيف
 يحيى الارض بعد موتها ذلك للحجج الموت وهو على كل شيء قدير ولئن ارسلنا
 قراة مضر الظلومين بعد كفرهم فانك لاسميع الموت ولا تسمع الصم الدعاء
 اذا ولوا مدبرين وما انت بهاد العمى عن ضلالهم ان تسمع الامن يؤمن باياتنا
 فهم مسلمون عدد سجادة الغرض في امر سال راجح الرحمة وهو ينشر بالغيث والاذا
 من الرحمة وهي مطر وحصول الحطب الذي يتبعه الروح الذي مع هبوب الريح
 وعبرك ولجري الفلك في البحر عند هبوبها وانما اراد بامر لان قد هبت ولا
 تكون موافقة وليتبعوا من فضله يريد تجارة البحر لان الريح نعمة الله فيها الى
 وتشكروا نعمته فيها ويجوز ان يتعلق وليذيقكم بحذوف تقديره وليذيقكم وليكون
 كذا وكذا رسلها وان يكون معطوفا على مبشرات كانه قال ليشرقكم وليذيقكم
 تقديره وفي قوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين تعظيم للمؤمنين ورفع من شأنهم
 حيث جعلهم مستحقين لا ينصرهم ويظهرهم فيبسطه متصلا تارة ويجعله كسفا
 اي قطعاً متفرقة تارة فترى الودق يخرج من خلافة في التارئين جميعا والمراد
 بالسماء سمت الرأس كقوله وفرعها في السماء وبإصابة العباد اصابة اراضيهم
 وبلا دهم من قبله من باب التكرير للتوكيد كقوله فكان غابقتها انها في النار
 خالدين وقرئ الى اثر والى انارات ذلك القادر الذي يحيى الناس بعد موتهم
 قراة قراة اثر رحمة الله التي هي الغيث واثره النبات ومن قرا بالجمع فالضمير

الريح

السماء

اي

ولفظوا جواب القسم

يرجع الى معناه لان معنى اثار الرحمة النيات واسم النيات يقع على الكثير والقليل لا
مصدر سمي به ما ينبت واللام في لئن هي الموطئة للقسم سد مسد الجوابين مصفرا
بعد الحضرة والنصرة ذمهم الله سبحانه بان اذا احبس عنهم القطر قنطوا وابلسوا
فاذا رزقوا المطر استبشروا وابتهجوا فاذا ارسل سبحانه ريحا فاضربت زروعها بالصفار
كفر وابتهجوا وقيل معناه فراو السحاب مصفرا لانه اذا كان كذلك لم يحطر الله الذي خلقكم
من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة
يخلق ما يشاء وهو العليم القدير ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا
غير ساعية كذلك كانوا يوفكون وقال الذين اتوا العلم والايمان لقد لبثتم
في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون فو
يخذل الذين ظلموا معذرهم ولا هم ينعفون ولقد ضربنا للناس في
هذا القرآن من كل مثل ولئن جثتهم باية ليقولن الذين كفروا ان انتم الا
مبطلون كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون فاصبر ان وعد الله
حق ولا يستخفك الذين لا يوقنون من ضعف فري بفتح الضاد وضهما
يعني ان نبيتكم مجبولة على الضعف وخلق الانسان اى ابتداناكم في اول الامر
ضعافا وذلك حال الطفولية حتى يبلغتم وقت الشيبة والفتا وتلك حال القوة
الى وقت الاكتهال ثم ردكم الى الضعف وهو حال الشيخوخة والهزم وفي
ذلك اوضح دالة على الصانع العليم القدير ما لبثوا غير ساعة ارادوا البشهم في
الدنيا او في القبور وفيما بين فناء الدنيا الى البعث وانما قدرنا وقت لبثهم
بساعة على حصر الاستقصاء او ينسون او يحسبون كذلك اى مثل ذلك الا فك
وهو الصرف كانوا يصرفون عن الصدق والتحقيق في الدنيا وهكذا كانوا
يبنون امرهم على خلاف الحق القائلون هم الملائكة والانبياء والمؤمنون
في كتاب الله في علم الله المبث في التوح المحفوظ وفي علم الله وقضائه الذي
اوجبه بحكمته ردوا ما قالوه وجعلوا عليه ثم قرعهم على اكار البعث يقولهم
فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون انه حق فلا ينفعكم العلم به الان فو

الطفولة

لَمَّا ن

لَا يَكُونُ مِنَ الْأَعْدَارِ وَلَوْ أَعْذَرُوا لَمْ يَقْبَلْ مَعَاذِرَهُمْ وَلَا يَطْلُبُ مِنْهُمْ الْأَعْتَابَ يُقَالُ
 اسْتَعْتَبَنِي فَلَا فَاغْتَبَنِي ^{أَي} اسْتَرْضَانِي فَارْضِيَنِي وَحَقِيقَتُهُ اعْتَبَنِي أَرَلْتُ عَيْبَهُ وَالْمَعْنَى
 لَا يُقَالُ لَهُمْ ارْضُوا لَكُمْ بِتَوْبَةٍ وَطَاعَةٍ وَلَقَدْ وَصَفْنَا لَهُمْ كُلَّ صِفَةٍ كَانَتْهَا مِثْلٌ فِي غَايَتِهَا
 وَقَصَصْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ قِصَّةٍ عَجِيبَةٍ الْمَعْنَى يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَمَا يَقُولُونَهُ وَمَا يُقَالُ لَهُمْ
 وَلَكِنَّهُمْ لَقَسُوا قُلُوبَهُمْ وَعَنَانَهُمْ إِذَا جِئْتَهُمْ بآيَةٍ مِنَ آيَاتِ الْقُرْآنِ قَالُوا أَجِئْنَا بِزُورٍ
 وَبَاطِلٍ كَذَلِكَ أَيْ مِثْلُ ذَلِكَ الطَّبَعُ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْجَاهِلَةِ فَيَمْنَعُهُم الطَّافَةُ النَّارُ
 لِلصَّدُورِ حَتَّى سَمِعُوا الْمُحَقِّقِينَ مُبْطِلِينَ فَاصْبِرْ عَلَى عَدَاوَتِهِمْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بِصَرْفِهِ
 أَظْهَرَ دِينِكَ عَلَى الْأَدْيَانِ حَقٌّ وَلَا يَحْمِلُكَ عَلَى الْخَفَةِ وَالْجَزَعِ مِنْ كُفْرِهِمْ وَعَنَادِهِمْ فَا
 نَهُمْ قَوْمٌ ضَالُّونَ وَلَا يَوْقُونَ بآيَاتِهِمْ يَعْتَوُونَ **سورة لقمان**
 سَوَاءٌ آيَاتُ الْكُوفِيِّ مَخْلُصِينَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَعَنِ الْبَاقِرِ مَنْ قَرَأَ
 سُورَةَ لُقْمَانَ فِي لَيْلَةٍ وَكَلَّمَ اللَّهُ بِهِ فِي لَيْلَةٍ ثَلَاثِينَ مَلَكًا يَحْفَظُونَهُ مِنَ ابْلِيسَ وَجَنُودِهِ
 حَتَّى يَصْبَحَ فَإِنْ قَرَأَهَا بِالنَّهَارِ حَفَظُوهُ مِنَ ابْلِيسَ وَجَنُودِهِ حَتَّى يُسَمِّيَ بِسْمِ اللَّهِ
 الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الَّذِينَ كَانُوا يَتْلُوا آيَاتِ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ الَّذِينَ
يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى
مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُشْرِي هُوَ الْحَدِيثُ لِيُضِلَّ
عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ وَإِذَا نَسِلَ
عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا وَآتَى مَسْئَرًا كَانُوا لَمْ يَسْمَعُهَا كَانَتْ فِي أذُنِهِمْ وَفَرَّغَتْهُمُ بَعْدَ الْإِيمَانِ
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ خَالِدِينَ فِيهَا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا
وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَقَلَى فِي الْأَرْضِ مَرَاوِئًا
أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَنَتْ فِيهَا مَنَ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا فِيهَا نَبَاتًا
كُلَّ رَوْحٍ كَرِيمٍ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ لِنُظَاهِرَ لَهُمُ
فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ هُدًى وَرَحْمَةً بِالْغَيْبِ عَلَى الْحَالِ عَنِ الْآيَاتِ وَالْعَامِلِ فِيهَا
 مَا فِي ذَلِكَ مِنْ مَعْنَى الْأَشَارَةِ وَقُرِئَتْ بِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ مُّبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ
 الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الْحَسَنَاتِ وَهُمْ الَّذِينَ وَصَفَهُمْ بِإِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَإِيَاءِ الزَّكَاةِ

وَقِيلَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالْعَمَلُ خَيْرٌ مِنَ الْحَسَنَاتِ

خبر بعد خبره

لَقَان

والإيقان بالآخر كما يحكى عن الأسمعانه سأل الألعى فأنشد قولاً وس بن حجر
 الألعى الذى يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمع ولم يزد أول الذين يعملون
 ما يحسن من الأعمال ثم خص منهم القائلين بهذه الثلاث لفضلها واللهوكلها
 الهى عن الخير وهو الحديث هو الطعن فى الحق والاستهزاء به والتحدث بالجزلات
 والمضاحك والغناء والمعازف والأضافة بمعنى من ومعناها البئيين والمعنى
 من يشتري اللهو من الحديث وهو إضافة الشئ الى ما هو منه كباب ساج و
 ثوب خز وقيل نزلت فى المنصرين الحارث وكان يتجر الى فارس فيشتري كتب الاعمال
 ويحدث بها قريشاً ويقول ان كان محمدٌ يحدثكم حديث عاد وثمود فانا احديثكم
 بحديث رستم واسفند ياروا الكاسرة فيستملعون حديثه ويتركون اسماع القرآن
 فعلى هذا يكون يشتري من الأشرع وعلى الأول يكون من قوله اشترى والكفر
 بالآيما اى استبدلوه منه واختاروه عليه وعن قتادة اشترأوه استحباباً اى
 يختار حديث الباطل على حديث الحق وقرئ ليضل بضم الياء وفتحها وقرئ
 ويتخذها بالرفع والنصب فالرفع للعطف على يشتري والنصب للعطف على
 ليضل والضمير للسبيل لا المقام مؤنثة وقوله بغير علمٍ بالتجارة وبغير بصيرة
 بها حيث يشتري الباطل بالحق والضلال بالهدى ونحوه قوله فاراحت
 تجارهم وما كانوا مهتدين اى ما كانوا بصراً بالتجارة ولى مستكبراً رافعاً نفسه
 فوق مقدارها لا يعياً يا يائناً يشبه حاله بجال من لم يسمعها وهو سامع كان
 واذنيه ثقلاً وقوله كان لم يسمعها فى محل نصب كان حال من مستكبراً و
 مخففة والأصل كانه والضمير للثبات وكان فى اذنيه وقرأ حال من لم يسمعها
 ويجوز ان يكون جميعاً استيفاءً وعد الله حقاً مصداقاً مؤكداً الاول مؤكداً
 لنفسه والثانى مؤكداً لغيره لان قوله لهم جنات النعيم فى معنى وعدهم
 الله جنات النعيم فالدمعنى الوعد بالوعد واما حقاً فدل على معنى الثبات
 أكد بمعنى الوعد ومؤكداً جميعاً قوله لهم جنات النعيم وهو العزيز الذى يقدر
 على كل شئ فيعطى النعيم من يشاء والوئس من يشاء الحكيم الذى لا يشاء الا ما

بالخرافات

الشراء

معناه بغير علم

لَمَّا

تُوجِبُ الْحِكْمَةَ هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى مَا ذَكَرْنَا مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ وَالْخَلْقِ بِمَعْنَى الْمَخْلُوقِ وَالَّذِينَ مِنْ
 دُونِهِ لِهَتَمِهِمْ بِكُنْهِمْ بِأَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ الْعَظِيمَةَ مَا خَلَقَهُ اللَّهُ فَأَرُونِي مَا خَلَقْتُمْ أَهْتَمُّ
 حَتَّى اسْتَوْجِبُوا عِنْدَ الْعِبَادَةِ ثُمَّ أَضْرَبُ عِزَّتِكُمْ إِلَى الشَّهَادَةِ عَلَيْهِمُ بِالْتَّوَرَّطِ فِي
 ضَلَالٍ ظَاهِرٍ وَعَدُولٍ مِنَ الْحَقِّ وَقَدْ آتَيْنَا لِقَمْنِ الْحِكْمَةَ إِنْ أَشْكُرْتُمْ لَهُ وَمَنْ يَشْكُرْ
 فَإِنَّمَا يَشْكُرْ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَمِيدٌ وَإِذْ قَالَ لِقَمْنُ لِأَبْنِهِ
 وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بَنِي لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ
 بِوَالِدَيْهِ حَسَنَةً أُمَّهُ وَهَذَا عَلَى وَهْنٍ وَفَضَالَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَا ذَلِكَ
 إِلَى الْمَصِيرِ وَإِنْ جَاهَذَاكَ عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا
 وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ
 بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ يَا بَنِي إِهْطَا إِلَيْكَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ
 أَوْ فِي سَمَوَاتٍ أَوْ فِي أَرْضٍ يَا بَنِي بِمَا آتَى اللَّهُ إِلَيْكَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ يَا بَنِي أَقِمِ الصَّلَاةَ
 وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَنْعَنِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ
 وَلَا تُصْعِقْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ
 فَخُورٍ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ
 الْحَمِيرِ الْأَظْهَارُ لِقَمْنُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا وَقِيلَ خَيْرٌ بَيْنَ النَّبِيِّ وَالْحِكْمَةِ فَاخْتَارَ الْحِكْمَةَ
 وَكَانَ ابْنُ أَخْتِ إِيُوبَ أَوْ ابْنُ خَالَتِهِ وَقِيلَ إِنَّهُ عَاشَرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَادْرَكَ دَاوُدَ
 وَآخِذَ مِنْهُ الْعِلْمَ وَقِيلَ إِنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ وَكَبَّرَ دَاوُدَ وَوَقَدَ لَيْتَنَ اللَّهُ لَهُ الْحَدِيدَ فَلَمَّا
 أَنْ يَسَّالَهُ فَأَدْرَكَهُ الْحِكْمَةُ فَكَتَبَتْ فَلَمَّا أَتَمَّهَا بَسَّهَا وَقَالَ نِعْمَ لِي بِالْحَرْبِ أَنْتَ فَقَالَ
 لِقَمْنُ الصَّمْتُ حَكْمٌ وَقَلِيلٌ فَاعْلَمْ فَقَالَ دَاوُدُ بَحْجِي مَا سَمَّيْتَ حَكِيمًا أَنْ هِيَ الْمَقْصِدُ
 لِأَنَّ إِيْتَاءَ الْحِكْمَةِ فِي مَعْنَى الْقَوْلِ قَدِيمَةٌ غَرَسَ عَلَى أَنَّ الْحِكْمَةَ الْحَقِيقَةَ وَالْعِلْمَ
 هُوَ الْعَمَلُ بِمَا هُوَ عِبَادَةُ اللَّهِ وَالشُّكْرُ لَهُ حَيْثُ فَتَرَايَا الْحِكْمَةَ بِالْبَعْدِ عَلَى الشُّكْرِ
 فَإِنَّ اللَّهَ غَفَى لَا يَحْتَاجُ إِلَى الشُّكْرِ حَقِيقٌ بِأَنْ يَحْمَدُوا لَمْ يَحْمَدُوا أَحَدًا وَقَرَأَ
 يَا بَنِي يَفْتَحِ الْبَاءَ وَكَسْرَ هَاكُلِ الْقُرْآنِ وَيَا بَنِي فَمَنْ كَسَرَ فَهُوَ عَلَى قَوْلِكَ يَا غَلَامُ أَقْبَلْ
 وَمَنْ فَتَحَ فَهُوَ عَلَى قَوْلِكَ يَا غَلَامُ أَبْدَلْتُ الْأَكْفَ مِنْ يَاءِ الْأَصَافَةِ ثُمَّ حَذَفْتُ الْأَلْفَ

وَلَا كَانَ حَكِيمًا وَقِيلَ كَانَ نَبِيًّا

للتخفيف ومن أسكن الياء في الوصل فإنه أجرى الوصل بحرى الوقفات
 الشريك لظلم عظيم لأن التسوية بين من لا نعمة إلا هي منه وبين من لا نعمة
 منه البتة ولا يتصور أن يكون منه نعمة ظلم لا يحاط بكنهه حملته الله تعالى وهذا
 على وهن وهو مثل قولك رجع عوداً على يدٍ وهو في موضع الحال لا يتزايد
 ضعفها ويتضاعف لأن الحمل كلما عظم ازدادت المراءة ثقلاً وضعفاً إن أشكر
 تفسيره لو صيغنا ما ليس لك به علم أراد بنفى العلم به نفيه أي لا تشرك في ليس بشئ
 كقوله ما تدعون من دونه من شئ معروف أو صحاباً معروفين فاحسنا بخلق
 جميل واحتمال وبر وصلة وما يقتضيه المروءة وأتبع سبيل من أناب إلى من
 المؤمنين في دينك ولا تتبعهما في دينهما وإن أمرت بحسن مصاحبتهم في الدنيا
 ثم إلى مرجعك ورجوعهما فإجازتهما على كفرهما وإجازتك على إيمانك وهذا
 كلام وقع في إنشاء وصية لقين على سبيل الاستطاعة تأكيداً لما في وصية لقين من النهي
 عن الشرك ولما وصى بالوالدين ذكر ما تقاسم الأهل من المشاق في مدة الحمل والفضا
 إيجاباً للوصية بالوالدة خصوصاً وتذكيراً بعظم حقها مفرداً أو قرئ مثقال حبة
 من خردل بالرفع والنصب فمن نصب كان الضمير للحبة من الأساءة والأحسان
 أي إن كانت مثلاً في الصغر كحبة الخردل وكانت مع صغرها في أخفى موضع وأحرز
 كجوف الصخرة أو حيث كانت في السموات أو في الأرض يأت بها الله يوم القيمة
 فيعاسب بها عالمها أن الله لطيف يصل علمه إلى كل خفي خير عالم بكنهه ومن
 رفع فتلك تأمة وانت مثقال الإضافة إلى حبة كما قيل كما شرت صدر القنطرة قرأ الدم
 وهو من باب ما اكتسب في المضاف إليه التانيث صا إياكم والمحقرات من
 الذنوب فإن لها من الله طالبا لا يقولن أحدكم أذنب واستغفر الله انت
 الله يقول إن تلك مثقال حبة الآية وأصبر على ما أصابك أي من الأذى
 في الأمر المعروف والنهي عن المنكر أن ذلك مما عزم الله من الأمور
 قطعاً قطع إيجاب والزام ومنه الحديث أن الله يحب أن يؤخذ برخصه
 كما يحب أن يؤخذ بغرائمه وقيل من الأمور من قوله فإذا عزم الأمر

للهنة

المضاف من

التي يجب أنبات عليها
 أصل من معروفات الأمور
 مطلقاً عنها ومن جزئيات
 الأمور

لَقَدْ

كقولك جد الأمر وصدق القتال وهو مصدر وصف به الفاعل أو المفعول وفيه لالة
 على أن هذه الطاعات كانت مأمورا بها في سائر الأئمة وقرئ تصاعروا وتصعروا من صاع
 خذو وصعروها ومعناها قبل على الناس بوجهك تواضعا ولا تولهم صفحة وجهك
 كما يفعل التكبر من حياء نضب على الحال على معنى ولا تمتشج مرحا أو ارا د لا تمتشج لجل المرح
 والأشهر لا يمكن عرضك في المشي البطر والبطالة لا كفاية منهم ديني ودينوي الخال
 الماشي مرحا والفخور المصعرجه كبر أو قصد في مشيك اعدل فيه حتى يكون مشيا
 بين مشيين ولا تدب ديب المتأولين ولا تنب وتوب الدغار واغضض من
 صوتك وانقص من انكر الأصوات أي وحشها من قولهم شئ نكر إذا انكرته
 النفوس ونفرت واستوحشت منه ألم تر أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض
 واسبع عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن الناس من يجادل في الشريعة
 علم ولا هدى ولا كتاب منير وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما
 جدنا عليه آباءنا أولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير ومن يظن
 إلى الله وهو محسب فقد استمسك بالعروة الوثقى إلى الله عاقبة الأمور ومن
 كفر فلا يحزنك كفره ينام جمعهم فنبشهم بما عملوا إن الله عليم بذات الصدور
 تمتعهم قليلا ثم يضطرهم إلى عذاب غليظ ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض
 ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون لله ما في السموات والأرض
 إن الله هو الغني الحميد ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده
 سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم ما خلقكم ولا بعثكم إلا
 كنفس واحدة إن الله سميع بصير ما في السموات الشمس والقمر والنجوم وما في الأرض
 الحيوان والنبات والبحار والأنهار وغير ذلك وقرئ نعمة ونعمة كل نفع قصد به
 وجه الأخت والله سبحانه خلق العالم كله نعمة فما ليس بحيوان نعمة على الحيوان
 ولما الحيوان فإيجاده نعمة عليه لأنه لو لا إيجاده حيالما صبح الأشتاق وكل ما أدى
 إلى الأشتاق وصحة فهو نعمة والنعمة الظاهرة كل ما يعلم بالمشاهدة والباطنة ما لا
 يعلم إلا بدليل وغاب عن العباد علمه فلا يهتدون إليها ولو كان الشيطان

مقابل الماشي مرحا والفخور المصعرج
 خذ كبر

الْقَلَمُ

معناه ان يتبعوهم ولو كان الشيطان يدعوهم الى العذاب اى في حال دعاء الشيطان
 اياهم ومن يسلم وجهه الى الله اى يفوض امره اليه ويتوكل عليه فقد استمسك
 بالعروة الوثقى هو من باب التمثيل مثلت حال المتوكل بحال من تدلى من موضع عال
 فاستمسك بعروة جبل وثيق يامن انقطاعه وقرئ فلا يحزنك ولا يحزنك من
 وأحزن والذى عليه الاستعمال احزنه ويحزنه والمعنى ولا يهينك كفر من كفر
 كيد الاسلام فانه سبحانه ينقم من ان الله سبحانه يعلم ما في صدور عباده لا يخفى
 عليه شئ منه تمنعهم زمانا قليلا بدنيا هم ثم يضطرهم الى عذاب غليظ الامهم
 التعذيب باضطرار الى الشئ الذى لا يقدر على انفكاك والمراد بالغلاظة الشدة
 والثقل على المعذب قل الحمد لله الزام لهم على قرارهم بان الذى خلق والأرض
 هو الله وحده وان يجب ان يكون له الحمد والشكر وان لا يعبد معه غيره بل اكثر
 لا يعلمون ان ذلك يلزمهم ان الله هو الغنى عن حمد الحامدين المستحق للحمد
 وان لم يحمده قرئ والبحر بالنصب عطفا على اسم ات وبالرفع عطفا على محلات
 وممولها اى ولو ثبت كون الاشجار اقلاما في حال كون البحر مدودا سبعة
 اجرا وعلى الابتداء والواو المحال على معنى ولو ان الاشجار اقلام في حال كون
 البحر مدودا وهى من الأحوال التى حكمها حكم الظروف ولا يعود منها ضمير الى
 المحال كبيت امرئ القيس وقد اغترى والطير فى كنانها بمنجد قيدا لا وبديل
 جعل البحر الأعظم بمنزلة الرواة وجعل البحر السبعة مملوءة مدادا وهى تقلب
 فيه مدادها ابراصا لا ينقطع فعناه ولو ان اشجار الأرض اقلام والبحر مدود
 بسبعة اجرا وكتبت بتلك الأقلام وبذلك المداد كلمات الله لفدت الأقلام
 والمداد وما نفذت كلماته وقرأ الصادق ع والبحر مداده ويقوى الوجه ان
 والأقلام ان يكون كلمات الله عبارة عن مقدورات ومعلومات لانها اذا كانت
 لا تنهاى الكلمات التى تقع عبارة عنها ايضا لا تنهاى ما خلقكم ولا بعثكم الا خلق
 نفس واحدة وبعثها والمعنى انه يستوى فى قدرته القليل والكثير والواحد والجمع
 اذ لا يشغله فعل عن فعل وسان عن شان ان الله سميع كل سمع بصير بصير

فان

شبه

السموات

وثبت

نصب

صبر

لهما

كل مبصرة في حالة واحدة لا يشغله بعض عن بعض فكذلك الخلق والبعث المبرور
 ان الله يوجب الليل في النهار ويوجب النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل مجرى
 الى اجل مسمى وان الله بما تعملون خبير ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون
 من دونه الباطل وان الله هو العلي الكبير المرات الفلك تجري في البحر
 بنعمت الله ليرىكم من اياته ان في ذلك لايات لكل صبار شكور واذ اغشىهم
 موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجيهم الى البر فمنهم مقتصد
 وما يجحد بآياتنا الا كل خثار كفور يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي
 والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق ولا تغفرون
 الحية الدنيا ولا يعرفكم بالله الغرور ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث
 ويعلم ما في الارحام وما تدرى نفس ما ذات كسب عدا وما تدرى نفس باي
 ارض تموت ان الله عليم خبير اي كل واحد من الشمس والقمر تجري في فلكه على
 وتيرة واحدة ويقطعه الى وقت معلوم الشمس الى آخر السنة والقمر الى آخر الشهر
 وعن الحسن الاجل المسمى يوم القيمة لانه لا ينقطع جزئها الا حينئذ ذلك الذي
 وصف من اثار حكمته وصنعه بسبب ان الله هو الحق الثابت الهية وان الذي
 يدعونه من دونه باطل وانه العلي الكبير عن ان يشرك به بنعمته الله اي باحسانه
 ورحمته ليرىكم بعض دلالاته على كمال قدرته ان في ذلك لايات لكل مؤمن
 صبار على بلائه شكور لنعمائه الظلل جمع ظلة وهي كل ما اظلك من جبل وسحاب
 فمنهم مقتصد في الاخلاص الذي كان عليه وقيل مؤمن قد ثبت على ما عهد عليه
 الله في البحر والخثار الغدار والختر اسوء الغدر واقبحه لا يجزى كاي لا يقض والد
 عن ولده شيئا والمعنى لا يجزى فيمخذوف والغرور الشيطان ان الله عنده علم
 الساعة استأثر به ولم يطلع عليه احدا وينزل الغيث في امانه ويعلم نزوله في مكانه
 وزمانه ويعلم ما في الارحام الحوامل تاام او ناقصا ذكرا ام انثى واحدا ام اكثر وما
 تدرى نفس ما ذات كسب عدا من خيرا وشر وما تدرى نفس اين تموت وجعل العلم
 لله والدراية للعبد لما في الدراية من معنى الختل والحيل الى لا تعرف نفس وان

ما عاينك

الم بحال

اعلمت حيلها ما يختص بها من كسها واعاقبتها فمن اين لمعرفة ما عداها وعن النبي
صفايح الغيب خمس وتلاهذه الآية **مَكْنُونٌ تَقِيَهُ** غير تلك آيات من قوله
افمن كان مؤمنا الى تمام الآيات سبع وعشرون آية بصرى ثلثون آية غيرهم في
ابى من قرا سورة الم تنزل وسورة الملك فكانما احيى ليلة القدر ص من قرا
سورة السجدة كل ليلة جمعة اعطاه الله كتابه يمينه ولم يحاسبه بما كان منده كان
من رفقاء محمد وآله واهل بيته عليهم السلام **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** الم تنزل الكتاب
لا ريب في قول رب العالمين **أَمْ يَقُولُونَ افترى بل هو الحق من ربك لتنذر**
قوما ما آتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون الله الذى خلق السموات
والأرض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه
من ولي ولا شفيع **أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ** يدبر الامر من السماء الى الأرض ثم يعرج
اليه في يوم كان مقداره **الف سنة** مما تعدون تنزل مبتداء وخبر من رب العالمين
ولا ريب فيه اعتراض اثبت أولا ان تنزل الكتاب من رب العالمين وان ذلك
لا ريب فيه ثم اضرب عن ذلك الى قوله ام يقولون افترى لا ان هذه منقطعة
الانكار الى اثبات انه الحق من ربك وقوله لتنذر قوما ما آتاهم من نذير من قبلك نفي قريشا
اذ لم ياتهم نبي قبل بميثاق لعلهم يهتدون استعار لفظ الترجى للأمرادة ما لكم
من دونه من ولي ولا شفيع هو على معنيين احدهما انكم اذا جاوزهتم رضاه
لم يجدوا لانفسكم وليا اى ناصر ينصركم ولا شفيعا يشفع لكم والآخر انه سبحانه
وليكم الذى يتولى مصالحكم وشفيعكم اى ناصركم على سبيل المجاز لان الشفيع
ينصر المشفوع له يدبر الامر اى امر الوحي فينزل مع جبرئيل في وقت هو في الحقيقة
الف سنة لان المسافة في الهبوط والصعود الف سنة لان ما بين السماء والأرض
مسيرة خمسمائة وهو يوم من ايامكم فيقطع جبرئيل مسيرة الف سنة مما بعد
البشر في يوم واحد وقيل معناه يدبر الامر الدنيا كلها من السماء الى الأرض لالف
سنة وهو يوم من ايام الله يعرج اليه اى يصير اليه ويثبت ويكتب في صحف ملائكة
في كل وقت من اوقات هذه المدة وما يرتفع من ذلك الامر الى ان يبلغ المدة آخرها
ثم يدبر ايضا يوم آخر وهم جرا الى تقوم الساعة وقيل الى ان تبلغ المدة آخرها

انكار القولهم وتعجيبا منه لظهور الامر
في عجزهم عن الاتيان بسورة منه
ثم اضرب عن

من السماء الى الأرض ثم يعرج
اليه ما كان من قبول اورده
مع جبرئيل

الحلم بنبينا

الآخااص

الذي كنتم

حسن يعجز

اي تفصل

ثم يدبر الامور ايضا ليوم آخر وهلم جرا الى ان تقوم الساعة وقيل يدبر الامور به
 من الطاعا ويتر له مدبر من السماء الى الارض فلا يصعد اليه ذلك لقلّة عمال
 الله المخلصين وقلة الاعمال الصاعدة لانه يوصف بالصعود ذلك عالم الغيب
 والشهادة العزيز الرحيم الذي احسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان من
 طين ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهين ثم سويهم ونفخ فيه من روحه
 وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون وقالوا اذا اضللتنا في الارض
 عاانا لخلق جديد انهم بلقاء ربهم كانوا قل توفيكم ملك الموت الذي وكل
 بكم ثم ترجعون وكوترى اذ الجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربنا انصرا وسعنا
 فاربعنا نعمل صالحا انا موفون وقرئ خلقه بفتح اللام وسكونها فالاول على اول
 الوصف لكل او شيء من ان كل شيء خلقه فقد احسنه والثاني على البدل الى احسن خلق
 كل شيء واحسن بمعنى ان جميع مخلوقاته حسنة وان تفاوتت الى احسن واحسن منه
 كما قال لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وقيل معناه علم كيف يخلق واحسن معرفة
 اي عرفة معرفة حسنة بتحقيق وايقان ومنه قيمة كل امرئ ما يحسنه وسميت الذرية
 سلالا لانها تنسل منه سواء اي قومه واصناف الروح الى ذاتها ايدنا انا بالخلق عجب لا يعلم
 كنهها الا هو اذا ضللتنا في الارض اي صرنا ترابا وذهبنا مختلطين بتراب الارض لا نتميز
 منه كما تقتل الماء في اللبن او غيبنا في الارض بالدفن فيها كقولنا لا تبغ فاب مضلوه
 بغير جلية غودر بالحولان حرمدنا نل وقرئ انا واثنا بالاسقفهام وتركه وروى
 عن علي ع وابن عباس ضللتنا بالصاد وكسر اللام من صل اللهم واصل ذا النتن وقيل
 صرنا من الجنس الصلة وهي الارض وانتصب الطرف بمادل عليه قوله انا الذي خلق
 وهو نبعت او يجدد خلقنا لقاء ربهم هو الوصول الى العاقبة من الماء ملك الموت
 وما واوله ولما ذكر كفرهم بالانشاء ضرب عنه الى ما هو ابلغ في الكفر وهو انهم كانوا
 بجميع ما يكون في العاقبة لا بالانشاء وحده الا ترى كيف خطبوا بالتوفي والرجوع
 الى ربهم بعد ذلك سبعون للجزاء وهذا معنى لقاء الله والتوفي استيفاء النفس
 وهي الروح وهو ان يقبض كلها لا يترك منها شيء من قولهم توفي حق واستوفية

سورة الممتحنة

وعن ابن عباس جعلت الدنيا الموضع للجام يأخذ منها ما يشاء اذا احب ان القضا
وعن قتادة ان له اعوانا من ملائكة الرحمة وملائكة العذاب اي يتوفاهم ومعه
اعوانه وقيل يدعوا الارواح فتجيب ثم يامر اعوانه بقبضها ولو ترى خطاب لرسول الله
ص وجواب محذوف اي لرايت امرافطيعا وحال السيئة ويجوز ان يكون خطابا لكل
احد كما يقال فلان ليثم ان اكرمته هانك ولا تريد مخاطبا بعينه واذ ظرف للرؤية
ناكسوار وشهم مطرقوها ومطاطوها حياء وذ لا يستغيثون بقولهم ربنا ابصرنا و
فلا يغاثون والمعنى ابصرنا صدق وعدك وعيدك ومعنا منك تصديق سلك
او كنا عيا وصفا فابصرنا وسمعنا فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا انا موقوفون اليوم
ولو شئنا لاتيكل نفس هديها ولكن خف القول مني لاملئت جهنم من الجنة و
الناس اجمعين فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم وذوقوا عذاب
الخلد التي بما كنتم تعملون انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا
وسجوا يحمدونهم وهم لا يستكبرون تتجافى جنوبهم عن المضجع يدعون
رهبهم خوفا وطعنا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة
اعين جزاء بما كانوا يعملون امن كان مؤمنا كن كان فاسقا لا يستون
اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا كما كانوا يعملون
واما الذين فسقوا فاما ولهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها
وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم يمكذبون ولنذيقنهم من العذاب
الاذى ذوق العذاب الاكبر لعنهم يريعون يريد انا بنينا امر التكليف على
الاختيار دون الاضطرار ولو شئنا لاتيكل نفس هديها على طريق القسر والاحبار
ولكن حقت كلمة العذاب على اهل الضلال والعمى لا شئنا بهم العمى على الهدى ثم
قال فذوقوا بنسيانكم العاقبة وقلة مبالاكنم بها وترك استعدادكم لها والمراد
بالنسيان خلاف التفكير انا نسيناكم اي جازيناكم جزاء نسيانكم وقيل هو بمعنى الترك
اي تركتم الفكر في العاقبة فتركناكم من الرحمة وفي استيناف قوله انا نسيناكم و
بناء الفعل على ت واسمها شديد في الانتقام منهم اي فذوقوا هذا اي ما انتم فيه

عجلت

جزئناكم

الحمد سجد

بسبب ما

اطلعتكم

من نكسر الرأس والغم والحزى بسبب نسيان اللقاء وذوق العذاب المخدق بهم
بما علمت وذكر واجباى وعظواتكروا وتعظوا بان سجدوا شكر الله سبحانه على ان
هدىهم لمعرفة وتواضعا وخشوعا وسجوا ونزهوا الله من نسبت القبايح اليه ونوا
عليه حامدين له تتجافى جنوبهم اى ترفع وتتجنى عن المضاجع وهى الفراش ومواقع
النوم والأضطجاع وهم المتسجدون بالليل الذين يقومون لصلاة الليل يدعون
ربهم لأجل خوفهم من سخطه وطعهم فى رحمة وعن بلال عن النبى صلى الله عليه وسلم عليكم
بقيام الليل فإنه داب الصالحين قبلكم وان قيام الليل قربا الى الله ومنهارة عن
الاثم وتكفير للسيئات ومطر دة للآء عن الجسد وعند صدق له شرف المؤمن بالليل قيامه
وعز كلفه الاذى عن الناس وقرئ ما اخفى لهم عن البناء للفاعل وهو الله عز
وجل وما بمعنا الذى وبمعنى اى وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم عيناى لا تعلم النفوس
كلهن ولا نفس واحدة منهن ولا ملك مقرب ولا نبى مرسل اى نوع عظيم من النعم
خبي وأدلا ولا لك اى ذلك اخباء وأدخلكم مما تقر به عيونهم ولا مزيد على هذه
العدة ولا مطمح لهمته ورأها ومثله الحديث يقول الله تعالى أعددت لعبادى
الصالحين ما لاي عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بركة ما اطلعتكم
عليه اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس الاية كان مؤمنا وكان فاسقا محمول على لفظ
من ولا يستوون محمول على معناه اى دعوا بدليل قوله فاما الذين آمنوا واما
الذين فسقوا وجنات المأوى نوع من الجنان وعن ابن عباس ناوى اليها
ارواح الشهداء وقيل هى عن يمين العرش نزلاء عطاء باعمالهم والنزل عطاء النازل
ثم صار عامما فاما وهم النار لهم مكان جنّة المأوى للمؤمنين كنتم به تكذبون
فيه دلالة على ان المراد بالفاسق هنا الكافر والعذاب الاذى عذاب الدنيا
من القتل والاشتر وما منحوا به من السنة سبع سنين حتى اكلوا الجيف وقيل
هو القتل يوم بدر بالسيف وقيل الدابة والرجال وقيل عذاب القبر والعذاب
الأكبر عذاب الآخرة لعنهم يرجعون اى يتوبون عن الكفر ولعنهم يريدون
الرجوع ويطلبونه كقوله فارجعنا نعمل صالحا وسميت ارادة الرجوع رجوعا

كما سميت

المسجد

كما سميت ارادة القيام قياما في قوله اذ اقمتم الى الصلوة ومن اظلم ممن ذكر ايات
 ربه ثم اعرض عنها انا من المجرمين مستقيمون ولقد اتينا موسى الكتاب فلا
 تكن في مزيه من لقائه وجعلناه هدى لبي اسرائيل وجعلنا منهم ائمة يهتدون
 يا من الماصبروا وكانوا باياتنا يوقنون ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيمة
 فيما كانوا فيه يختلفون اولم نهديهم كما اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون
 في مساكنهم ان في ذلك لآيات افلا يسمعون اولم يروا اننا نسوق الماء الى الارض
 الجرد فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم فلا يبصرون ويقولون متي
 هذا الفتح ان كنتم صادقين قل يوم الفتح لا يفتح الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون
 فاعرض عنهم وانتظروا انهم مستظرون معني الاستبعاد لا عرضهم عن ايات الله
 مع وضوحها بعد التذكير بها والكتاب المجس والضمير في لقائه والمعنى انا اتينا
 موسى مثل ما اتيناك من الكتاب فلا تكن في شك من انك لقيت مثله اذ لقينا
 مثل ما لقينا من الوحي ونحوه وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم وقيل
 الضمير في لقائه لموسى والتقدير من لقائك موسى ولقاء موسى اياك ليلة الاساء
 بك الى السماء فقد روى انه ص قال رايت ليلة اسرى بي الى السماء موسى بن
 عمران رجلا آدم طوا لا جعله الله من رجال شنوءة وعلى هذا فيكون قد وعد
 فان يلقى موسى قبل ان يموت وجعلنا الكتاب المنزل على موسى هدى لقومه
 وجعلنا منهم ائمة يقتدى بافعالهم واقوالهم يهتدون الناس الى ما في التوبة
 من دين الله وشريعة الماصبروا اي لصبرهم وكذلك لنجعل الكتاب المنزل اليك
 نورا وهدى ولنجعل بعدك في امتك ائمة يهتدون الناس مثل تلك الهداية
 لما صبروا وجعلناهم ائمة وعز الحسن صبروا عن الدنيا ان ربك يفصل بينهم
 اي يفض فيميز الحق من المبطل وهو فصل ويجوز لك في المضارع لانه يشبه
 ولو قلت ان زيدا هو فعل لم يجز الواو في اسم يهد للعطف على معطوف عليه
 منوى من جنس المعطوف وقرى بالنون والياء والفاعل ما دل عليه كما اهلكنا

الماصبروا على ما
 عليه من الحق اليقين وقرى لما صبروا
 ومعناه

اخراب

كم لا يقع فاعلة وتقديره اولم يهد لهم كثرة اهلاكنا القرون او هذا الكلام كما هو
ومعناه كما تقول يعصم الاله الا الله الدم والمال ويجوز ان يكون فيه ضمير لله بدلالة
القرآن بالتون والضمير في لهم اهل مكة والقرون عاذا وثود و قوم لوط عيشي
اهل مكة في مساكنهم وديارهم وبلادهم الجزل الارض التي لا تثبت جرز نباتها
اي قطع اما لعدم الماء واما لانه رعى ولا يقال الارض التي لا تثبت جرز ويدرل
عليه قوله فخرج زرعاً والضمير في به للماء تاكل من الزرع انعامهم من عصفه
وانفسهم من خير الفتح النصر والفضل بالحكومة من قوله ربنا افتح بيننا وكانوا
يسعون المسلمين يستفتحون الله عليهم ولا يقولون يفتح الله بيننا وبينكم
فقالوا لهم متى هذا الفتح في اي وقت يكون ان كنتم صادقين في انه كان يوم
الفتح يوم القيمة وقيل هو يوم بدر وقيل يوم فتح مكة وغرضهم في السؤال عن وقت
الفتح يوم القيمة هو التكذيب والاستهزاء فوقع جوابهم على حسب ما عرفوا
في سؤالهم فكانه قال لا تستعجلوا به فان ذلك اليوم ستؤمنون ولا ينفعكم الايمان
كالم ينفع فرعون ايمانه عند حلول لباس ويستنظرون وانتظر حكم الله فيهم
انتظر النصر عليهم وهلاكهم فانهم منتظرون هلاككم والغلبة عليكم سورة الا
مدينة ثلاث وسبعون آية في حديث ابي مسرة سورة الاخراب وعلما اهل
وما ملكت يمينه اعطى الايمان من عذاب القبر من كان كثير القراءة لسورة
الاحزاب كان يوم القيمة في جوار محمد وازواجه بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ان الله كان عليماً حكيمًا
واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله كان بما تعملون خبيرًا وتوكل
على الله وكفى بالله وكيلاً ما جعل الله لرجل من قلبين في جوف واحد وما جعل
ازواجكم الا لئلا يظاهروا منهن امهاتكم وجعل ادعياءكم ابناءكم ذالكم
قولكم باقوا حكم الله يقول الحق وهو يهدي السبيل ادعوهم لبايئتهم هو
اقسط عند الله فان لم تعلموا ابايهم فاحوانكم في الدين ومواليكم وكثير
عليكم جناح فيما اخطأتم به ولكن نعتد بقلوبكم وكان الله عفوًا رحيمًا

ولا ينظرون

ص ٤٠ وآله

اجتراب

ناداه سبحانه بالنبي وبالرسول وترك نداءه باسمه كما قال يا آدم يا داود يا موسى
اجللاً للحلم وتشريفاً له اتق الله اي دم على ما انت عليه من التقوى واثبت عليه
وازدد منه ولا تطع الكافرين والمنافقين ولا تساعدهم على شيء ولا تقبل منهم
دايا ومشورة وقرئ بما يعملون بالياء اي بعمل المنافقون من المكر والكيد
توكل على الله وفوض امرك اليه وكله اليه وكفى به وكيلاً موكولاً اليه كل امر به
الله قلبين في جوف ولا زوجية وامومة في امرأة ولا بنوة ودعوة في رجل و
الغنى ان الله غراسه كالمس في حكمته ان يجعل الانسان قلبين لانه لو كان ذلك
لكان لا ينفصل انسان واحداً من انسانين اذا كان يؤدى ان يكون الجملة الواحدة
متصفة بكونها مريدة كارهة لشيء واحد في حالة واحدة اذا اراد باحد القلبين
وكره بالآخر فكذلك لا تكون المرأة الواحدة اما للرجل وزوجته ولا يكون الرجل
الواحد دعياً للرجل وابناً له لان الابن هو العريق في النسب والدعوى لا تصق في
التسمية لا غير ولا يجتمع في الشيء ان يكون اصيلاً غير اصيلاً وهذا مثل ضرب الله في
زيد بن حارثة وهو رجل من كلب سبي في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته
خديجة فلما تزوجها رسول الله ص والى هبته وقيل اشتراه رسول الله ص والى
بسوق عكاظ واسلم فقدم ابو حارثة بن شراحيل الكلابي مكة واستشفع باب
طالب الى رسول الله ص والى ان يبيعه منه فقال ص انه حر فليد حيث يشاء
فابى زيد ان يفارق رسول الله فقال ابو حارثة قريش انه ليس ابنى فقال
ص اشهدوا ان زيدا ابني فكان يدعى زيد بن محمد فلما تزوج النبي زينب بنت
جحش وكانت تحت زيد بن حارثة قالت اليهود والمنافقون تزوج محمد
ابنه وهو ينهى الناس عن ذلك فانزل الله عز وجل هذه الآية وقوله ما كان
محمد اباً احداً من رجالكم وقرئ الآية همزة ممدودة مشبعة بعد ها ياء وقرئ
الاء ممدودة محمسة لا ياء بعد ها وقرئ الآية بغير همز ولا مد حيث كانت
في القرآن وقرئ تظاهرون من ظاهر وتظاهرون من اظاهر بمعنى تظاهرو
تظاهرون من اظهر بمعنى تظهروا اصل الظاهر ان يقول الرجل لامرأته انت

هو
شاهدوا ان

احزاب

عَلَى ظَهْرِي يَقَالُ ظَاهِرٌ مِنْ امْرَأَةٍ وَكَانَ ذَلِكَ طَلَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْمَرْأَةُ الْمَظَاهِرُ
 مِنْهَا كَمَا يَتَجَنَّبُ الْمَطْلَقَةُ وَكَانَ مَعْنَى قَوْلِهِمْ تَظَاهَرُ مِنْهَا تَبَاعُدُ عَنْهَا بِجَهَةِ الظَّاهِرِ
 وَتَظَاهَرُ مِنْهَا تَحَرَّزُ مِنْهَا فَظَاهِرٌ مِنْهَا جَاوَزَ وَنَظِيرُهُ إِلَى امْرَأَةٍ لَمَّا ضَمِنَ مَعْنَى التَّبَاعُدِ
 عَنِّي بِمَنْ وَمَعْنَى قَوْلِهِمْ لَنْتَ عَلَى ظَهْرِي أَنَّهُمْ ارَادُوا أَنْ يَقُولُوا كَبُنَ امْرَأَتِي
 فِي التَّحْرِيمِ فَكَتَبُوا غَرِيبُ الْبَطْنِ بِالظَّاهِرِ لَا تَذَكُرُ الْبَطْنَ يَقَارِبُ ذِكْرُ الْفَرْجِ ذَلِكَ
 النَّسَبُ هُوَ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ هَذَا ابْنِي وَلَا حَقِيقَةً لَهُ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ
 أَيْ لَا يَقُولُ إِلَّا الَّذِي يُوَافِقُ الْحَقِيقَةَ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ وَلَا يَهْدِي السَّبِيلَ
 الْحَقُّ فَقَالَ مَا هُوَ الْحَقُّ وَهَدَى إِلَى مَا هُوَ سَبِيلُ الْحَقِّ وَهُوَ قَوْلُهُ ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ
 هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ أَيْ أَعْدِلُ حُكْمًا وَقَوْلُهُ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا لَهُمْ آبَاءَ فَرِّمُوا إِخْوَانَكُمْ فِي
 الدِّينِ وَأُولِيَاءَكُمْ أَيْ بُنَوَاعِمَكُمْ أَوْ نَاصِرَكُمْ وَقِيلَ وَمَوَالِيكُمْ مَعْتَقُونَ كَمَا إِذَا
 عَتَقْتُمُوهُمْ فَلَكُمْ وَهُوَ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَيْ أَنْتُمْ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ إِذَا نَسِيتُمْ
 إِلَى الْمُنْتَبِئِ لَظَنُّكُمْ أَنَّهُ ابْنُكُمْ وَمَا تَعَدَّتْ فِي مَعْلَى الْجُرْعِ عَطْفًا عَلَى مَا أَخْطَأْتُمْ وَيَجُوزُ أَنْ
 يَكُونَ مَسْتَدًا مَحْذُوفٌ الْخَبَرَ وَالْتَّقْدِيرُ وَلَكِنْ مَا تَعَدَّتْ قُلُوبُكُمْ فِيهِ الْجُنَاحُ
 وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ الْعَفْوُ عَنِ الْخَطَايَا دُونَ الْعَمَلِ عَلَى طَرِيقِ الْعُيُوبِ كَقَوْلِهِ
 ضَرَوْعٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَطَا وَالنِّسْيَانُ وَمَا كَرِهُوا عَلَيْهِ وَيَتَنَاوَلُ خَطَايَايَ وَعَمَلِي
 لِعُيُوبِي أَوْ لِي بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجَهُمْ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ
 بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا
 إِلَى أُولِيَاءِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا وَإِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ
 مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ
 مِيثَاقًا غَلِيظًا لِيَسْئَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَكُمْ جُنُودُ فَارِسَئِيلَ
 يُحَارِبُونَ جُنُودَ الْمَثَرُونَ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ
 وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ قَدْ رَاغَبَ الْأَكْصَارُ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ
 بِأَنَّهُ الظُّوْأُ هَذَا الْكِتَابُ ابْنُ الْمُؤْمِنُونَ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْأَشْدِيدَ الْبَنِيَّ أَوْلَى

احزاب

بالْمُؤْمِنِينَ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا وَلِذَلِكَ أَطْلَقَ وَلَمْ يَقَيِّدْ فِيهِ عَلَيْهِمْ
 أَنْ يَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَحُكْمُهُ أَنْفِذَ عَلَيْهِمْ مِنْ حُكْمِهَا وَحَقُّهُ أَوْجِبَ
 عِنْدَهُمْ مِنْ حَقِّهَا وَشَفَقَتُهُمْ عَلَيْهِ أَكْثَرُ مِنْ شَفَقَتِهِمْ عَلَيْهَا وَإِنْ يَبْذُلُوها وَهَادُونَهُ
 إِذَا حُلَّ بِهِ خُطْبٌ وَيَجْعَلُونَهَا فِرَاقًا إِذَا لَفِخَتْ حَرْبٌ وَرَوَى عَنْ أَبِي وَابْنِ مَسْعُودٍ
 وَابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُمْ قَرَأُوا النَّبِيَّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَهُوَ أَبْهَمُ وَرَوَى ذَلِكَ
 عَنْ الْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَمَنْ يَجَاهِدْ كُلَّ نَبِيٍّ أَبِ لَأَمْتِهِ وَلِذَلِكَ صَارَ الْمُؤْمِنُونَ
 إِخْوَةً لِلنَّبِيِّ أَبُوهُمْ فِي الدِّينِ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ فِي تَحْرِيمِ النِّكَاحِ كَمَا قَالَ وَلَا تَنْكِحُوا
 أَزْوَاجَهُمْ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا وَلَيْسَ بِأُمَّهَاتِهِمْ عَلَى الْحَقِيقَةِ إِذْ لَوْ كُنَّ كَذَلِكَ لَكَانَتْ بَنَاتُهُنَّ
 إِخْوَاتُ وَكَانَ لَا يَحِلُّ لِلْمُؤْمِنِ التَّرْجِيحُ بَيْنَ وَأُولَى الْأَرْحَامِ أَيْ ذُو الْأَنْسَابِ بَعْضُهُمْ
 أَوْلى بِبَعْضٍ فِي الْمِيرَاثِ بِحَقِّ الْقَرَابَةِ وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ فِي صَدْرِ الْأِسْلَامِ يَتَوَارَثُونَ
 بِالْمَوَاطِنَةِ فِي الدِّينِ وَبِالْهَجْرَةِ فَصَارَتْ هَذِهِ الْآيَةُ نَاسِخَةً لِلتَّوَارِثِ بِالْهَجْرَةِ وَالْمَوَاطِنَةِ
 فِي كِتَابِ اللَّهِ فِي التَّوْحِ الْمَحْفُوظِ أَوْ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَيَانُ الْأُولَى
 الْأَرْحَامِ أَيْ الْأَقْرَبَاءِ مِنْ هَؤُلَاءِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ بِأَنْ يَرِثَ بَعْضُهُمْ مِنَ الْأَجَانِبِ يَجُوزُ
 أَنْ يَكُونَ لِبَتَاءِ الْغَايَةِ أَيْ أُولَى الْأَرْحَامِ بِحَقِّ الْقَرَابَةِ أَوْلى بِالْمِيرَاثِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
 مَنِ بَحَقِّ الْمَوَاطِنَةِ وَمِنْ الْمُهَاجِرِينَ بِحَقِّ الْهَجْرَةِ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيائِكُمْ مِنْهُمَا
 عَنْ ذَلِكَ وَصِيَّةُ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ فِي الدِّينِ وَعَدَى تَفْعَلُوا إِلَى الْأَنْفِ فِي مَعْنَى شِدْوَا
 وَتَوَلَّوْا كَأَنَّ ذَلِكَ الْمَشَارِئَةَ مِنْ بَنِيهِ الْمِيرَاثِ بِالْهَجْرَةِ وَرَدَّهَ إِلَى أُولَى الْأَرْحَامِ
 مَكْتُوبًا فِي التَّوْحِ أَوْ الْقُرْآنِ أَوْ التَّوْرَةِ وَآذْكَرُ حِينَ اخْذَنَا مِنَ النَّبِيِّينَ جَمِيعًا
 مِثْلَاقَهُمْ بِتَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ وَالِدِّعَاءِ إِلَى التَّوْحِيدِ وَمِنْكَ خُصُوصًا مِنْ نُوْحٍ وَ
 إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَإِنَّمَا فَعَلْنَا ذَلِكَ لِيَسْأَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ تَوَاقُفِ
 الْأَشْهَادِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ صَدَقُوا عَهْدَهُمْ وَيَشْهَدُوا أَنَّ نَبِيَّاهُمْ بِالْحَقِّ صَدَقُوا
 عَهْدَهُمْ وَكَانُوا مُؤْمِنِينَ أَوْ لِيَسْأَلَ الْأَنْبِيَاءَ مَا لَمْ يَأْتِ بِهِمْ مِنْهُمْ بِكَقَوْلِهِ أَنْتَ
 قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَّاهِينَ أَوْ لِيَسْأَلَ الَّذِينَ صَدَقُوا مَا إِذَا قُضِيَ
 بِصَدَقَتِهِمْ وَجُثِّلَ اللَّهُ أَوْ غَيْرِهِ وَفِيهِ تَهْدِيدٌ لِلْكَاذِبِ قَالَ الصَّادِقُ ع إِذَا سُلِّ

أو التوراة

أو التوراة

فتشهد الأنبياء لهم

تروا

الاحزاب

الصادق عن صدقة عليّ وجه قاله فيجأزي بحسبه فكيف يكون حال الخائف
 والميثاق الغليظ اليمين بالله على الوفاء بما حملوا والغلظ استعارة والمراد ^{عظم}
 الميثاق وجلاله قدرة في بابه اذكر وانعم الله عليكم يوم الأحزاب وهو يوم الخندق
 اذ جاءكم جنودهم الأحزاب الذين تحزّبوا على رسول الله ص فارسلنا عليهم
 ريحا وهو الصبا ارسلت عليهم حتى كفأت قروهم ونزعت فسايططهم ^{عنفت}
 التراب في وجوههم وفي الحديث نضرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وجنود
 لم تروها وهم الملائكة وحين سمع رسول الله ص باقيا لهم ضرب الخندق على
 المدينة اشار عليه بذلك سلمان الفارسي ثم خرج في ثلاثة الاف من المسلمين
 ف ضرب معسكره والخندق بينه وبين القوم واشتد الخوف في المسلمين وورعت
 الذراري والنساء في المأطام ونجم النفاق من المنافقين وكانت قريش قد
 اقبلت حتى نزلت بين الجرف ^{الطون} والغابة في عشرة الاف من احابستهم ومن تابعهم
 من كانت اهل قحامة وقايدهم ابوسفيان واقبلت غطفان ومن تابعهم
 من اهل نجد حتى نزلوا الى جانب احد وقايدهم عيشة بن حصين وعامر بن الطفيل
 وما الاثم اليهود من قريضة والنضير واقام المشركون بضعا وعشرين ليلة لم
 يكن ^{المعاونة} وبين المشركين قال لا الرمي بالنبل والمجاعة غير ان فوارس من قريش
 منهم عمرو بن عبدود وضارب الخطاب وهيرة بن ابي وهب ونوفل بن
 عبد الله خرجوا على خيولهم حتى مروا بيني كنانة فقالوا اتقياء والحرث يعلمون
 اليوم من الفرسان ثم اقبلوا اتفق بهم خيولهم حتى وقفوا على الخندق فقالوا
 والله ان هذه ملكية ما كانت العرب تكيد هائم تيممو ما كانا ضيقا من الخندق
 ف ضربوا خيولهم فاقتحموا ونادى عمرو بن عبدود كان يعد بالف فارس من
 يبارز فقام على هو مقنع بالجد يد فقال على انا له يا نبي الله فقال الله عمرو واجلس
 ونادى عمرو الثانية والثالثة يقول لا رجل بين جيئكم التي تزعمون انه من
 قتل منكم دخلها فقام على فاذن له رسول الله ص والبسه درع ذات الفضول
 واعطاه ذرا الفئار وعمه عيامة السحاب وقال اللهم احفظه من بين يديه

مسلمين

سورة النحل

ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه راسه ومن تحته قدميه وتحته
 فصره عمرو في الذرة فقد هاء واصاب راسه فشجرة فصره على فثارت بينهما
 عجاذة فسمع على كبر فقال النبي ص قتلته والذي نفسي بيده فجز على راسه
 اقبل خورسول الله ص ووجهه يتهلل فقال النبي ص ابشريا على فلو وزن
 اليوم عملك بعمل امته محمد لرشح عملك بعملهم اذ جاءكم من فوقكم من
 اعلى الوادي من قبل المشرق بنوعطفان ومن اسفل منكم من اسفل الوادي
 من قبل المغرب قرش واذا زغت الابصار مالت عن سندها حيرة وشخوصا
 وقيل عدلت عن كل شيء فلم تلتفت الا الى عدوها الشدة الخوف والحجاب
 جمع الحجرة وهي منتهى الحلقوم قالوا اذا انتفعت الرية فرج او غم او غضب
 ربت وارفع القلب بارتفاعها الى راس الحجرة ولذلك قيل للجبان انتفع
 سمرة ويجوز ان يكون ذلك مثلا في اضطراب القلوب ووجوبها وان لم تبلغ
 الخارج حقيقة وتظنون بالله الظنون المختلفة زيدت الالف في الفاصلة
 كما زادوها في القافية نحو قوله اقلل للوم عاذل والعتابا وكذلك الرسول
 والسبيل وذلوا زلا لا شديد اي ان عجوا شذرا عاج واذا يقول المنا
 فيقولون الذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا واذا
 قال طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستأذن فريق منهم
 النبي يقولون ان يوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا ولو
 دخلت عليهم من اقطارها ثم سئلوا الفتنة لآتوها وما تلبثوا بها الا
 يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل ان يكونوا بآية وكان عهد الله
 مشكوكا فلن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا الامم
 الا قليلا قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم رحمة ولا يجرد
 لهم من دون الله وليا ولا نصيرا قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين
 لاخوانهم هلمم اليانا ولا ياتون بالبأس الا قليلا اشجة عليكم فاذا جاء
 الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت

سورة او اواد بكم

أحزاب

فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَفَكُمْ بِالْأَسِنَّةِ حِدَادٍ إِنَّخَ عَلَى الْخِيَرِ وَلَيْكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَ
اللَّهُ أَعْمَاهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا يَحْسِبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يُذْهِبُوا وَإِنْ
يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَأُتَاهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَأِكُمْ وَمَا كُنْتُمْ
فِيكُمْ مَا قَاتِلُوا إِلَّا قَلِيلًا قِيلَ لِلَّذِينَ الْقَائِلِينَ مَتَى تَأْتِيهِمْ قَوْمٌ مِنْ الْمَنَافِقِينَ
قَالُوا كَانَ مُحَمَّدٌ يَعِدُكُمْ نَافِقُونَ فَيُؤْخِرُكُمْ وَيُغَيِّرُكُمْ لَا تَفْقَهُونَ قِيلَ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ
هَذَا وَاللَّهُ الْعَزِيزُ يُثَرِّبُ اسْمَ الْمَدِينَةِ وَقِيلَ لَهُمْ قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ وَالْكَافِرِينَ
فَرَأَى الْأَحْزَابُ الْيَهُودَ وَكَانُوا بَيْنَهُمْ يَفْتَنُونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فِي الْوَدَّاعِينَ
فَارْجِعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ آمِرُوهُمْ بِالْعَقَبَةِ إِنَّهُمْ يَخِفُّونَهَا كَمَا خَفَتِ الْأَعْرَابُ مِنْكُمْ
كَفَّارًا وَاسْلُمُوا مُحَمَّدًا وَاسْتَغْفِرُوا لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً يُغْفَرُ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً
وَالْعَوْرَةُ الْمُخَلِّلُونَ ابْنَ بَيْتِهِمْ مَكْنُوفَةً لَيْسَتْ بِحَصِينَةٍ أَوْ خَالِئَةٍ مِنْ الْحَائِلِ
يُخْتَنِقُ عَلَيْهَا السَّارِقُ فَكَذَّبَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً بِقَوْلِهِ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ بَلْ هِيَ حَصِينَةٌ وَاعْتَابُوا
الْفَرَارِ وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمُ الْمَدِينَةُ أَوْ بَيْتُهُمْ مِنْ قَوْلِهِمْ دَخَلْتُ عَلَى بَيْتِهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا
أَيُّ مَنْ جَاءَ يُجَاهِرُ يَدْرُو لَوْ دَخَلَتْ هَذِهِ الْعَسَاكِرُ مَدِينَتَهُمْ أَوْ بَيْتَهُمْ مِنْ نَوَاحِيهَا كَلَّمَا
يَنْهَوْنَهُمْ ثُمَّ سَأَلُوا عَنْ ذَلِكَ الْفَرْجِ الْفَتْنَةِ أَيْ الرَّدَّةِ وَالرَّجْعَةِ إِلَى الْكُفْرِ وَمَقَاتِلَةِ
الْمُسْلِمِينَ لَا تَوْهَايَ لِمَا أَجَاءُوا مِنْهُمْ وَفَعَلُوا مَا قَرَأَ لَا تَوْهَايَ لِمَا أَجَاءُوا مِنْهُمْ وَفَعَلُوا مَا تَلَبَّثُوا
وَمَا تَلَبَّثُوا بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ رَدِّهَا إِلَيْهِمْ إِلَّا يَسِيرًا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هَلَكَكُمْ وَقِيلَ مَا تَلَبَّثُوا
فَمَا تَلَبَّثُوا إِلَّا بِمُتَرَدِّدِينَ عَلَيْهَا وَاجَابَتُهُمْ إِلَيْهَا الْيَسِيرُ أَيْ يَسِيرًا يَكُونُ السُّؤَالُ وَالْجَوَابُ مِنْ
غَيْرِ تَوَقُّفٍ كَانُوا عَاهِدُوا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ لَيْلَةِ الْعَقَبَةِ أَنْ يَمْنَعُوهُمْ مَا يَمْنَعُونَ
مِنْ أَنْفُسِهِمْ مَسْئُولًا أَيْ مَطْلُوبًا يَسْأَلُونَ عَنْهُ فِي الْآخِرَةِ قُلْ إِنْ يَنْفَعُكُمْ الْفَرَارُ فَلَا تَنْفَعُكُمْ
بِالْتَّأَخِيرِ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْمَنْعُ إِلَّا مَا نَافِلًا الْمَعْقُودُونَ الْمُشْطُونَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
وَهُمُ الْمَنَافِقُونَ يَقُولُونَ لَا خَوَافَ مِنْكُمْ مِنْ ضَعْفَةِ الْمُسْلِمِينَ مَا كُنْتُمْ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ إِلَّا
أَكَلَةُ رَاسٍ فَلَوْ كَانُوا الْحَمْلَ لَا تَهْمُهُمْ هُوَ لَا فَخَلُّوهُمْ وَهَلُمَّ إِلَيْنَا يَتَعَالَوْا قَرَّبُوا أَنْفُسَكُمْ
إِلَيْنَا وَهِيَ لَغَتُ الْحِجَازِ يَسْوُونَ فِيهِ بَيْنَ الْوَاحِدِ وَالْجَمَاعَةِ فَمَا تَمِمْ فَيَقُولُونَ هَلُمَّ
هَلُمَّ هَلُمَّ وَهُوَ صَوْتُ سَمِيٍّ بِهْ فَعَلَّ مُتَعَدِّدٌ مِثْلَ أَحْضَرٍ وَقَرَّبَ الْقَلِيلَ إِلَى أَتْيَانِ الْقَلِيلِ

الْحَرْاب

يُخْرَجُونَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَبَازِرُونَ وَلَا يَقَاتِلُونَ الْأَشْيَا قَلِيلًا إِذَا اضْطُرَّ إِلَيْهِ
 كَقَوْلِهِ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا أَشْجَعًا عَلَيْكُمْ فِي وَقْتِ الْحَرْبِ اضْئَاءَ بَكُمْ يَتَرَفَّوْنَ حَوْلَكُمْ
 كَمَا يَفْعَلُ الرَّجُلُ بِالذَّابِّ عَنْهُ الْحَامِي وَهُوَ عِنْدَ الْخَوْفِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَشْجَعًا بِالْقِتَالِ
 مَعَكُمْ لَا يَنْصُرُونَكُمْ فَأُذِجُوا الْخَوْفَ رَأَيْتُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ كَمَا يَنْظُرُ
 الْمَغْشَى عَلَيْهِ مِنْ مُعَالَجَةِ سَكْرَاتِ الْمَوْتِ حَذَرًا وَخَوْفًا وَلَوْ أَدَاكَ فَاذْهَبِ
 الْخَوْفَ وَخِزْيَتِ الْغَنَائِمِ نَقَلُوا ذَلِكَ الشَّيْخَ عَنْكُمْ إِلَى الْخَيْرِ وَهُوَ الْمَالُ وَالْغَنِيمَةُ قَالُوا
 وَفَرُّوا قَسَمْتَ فَإِنَّا قَدْ شَهِدْنَاكُمْ وَبَكَرْنَا غَلِبَتُمْ أَغْدَاءَكُمْ وَبَضِبْتَ أَشْجَعًا عَلَى الْحَالِ
 أَوْ عَلَى الذِّمِّ السَّلْقِ أَصْلُهُ الضَّرْبُ سَلَقَهُ بِالْكَلَامِ اسْمَعِ الْمَكْرُوهَ أَيْ أَذْكَرَكُمْ وَخَصَمَكُمْ
 بِالْأَسْنَةِ سَلِيطَةً ذَرِيَّةً يَحْسِبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَنْهَزْ مَوَاوِدَ لَهَزْ مَوَاوِدَ يَاتِ الْأَخْرَافَ
 كَرَّةً ثَانِيَةً تَمْتَوِ الْخَوْفُ فَهُمْ مِمَّا مَنَوا بِهَذِهِ الْكُرَّةِ أَهْمُ خَارِجُونَ إِلَى الْبَدْوِ يَسْأَلُونَ عَنْ
 أَخْبَارِكُمْ وَلَوْ كَانُوا مَعَكُمْ وَفِيكُمْ وَوَقَعَ قِتَالٌ لَمْ يَقَاتِلُوا مَعَكُمْ إِلَّا قَدْرًا يَسِيرًا رَأَى
 وَسَمِعَهُ لِيَوْهُوا أَهْمُ مِنْ جَلَّتْ كُمْ لَا انْصَرَّتْ كُمْ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ
 حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ
 الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
 وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رَجُلٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ
 عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا بَدِيلًا لَيَجْزِيَ اللَّهُ
 الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ
 اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَأْخِذْ بِالْوَاحِدِ وَكَفَى
 اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ بَدَلَ مِنْ
 لَكُمْ وَهُوَ قَوْلُكَ رَجُوتَ زَيْدًا وَفَضْلُهُ أَيْ فَضْلُ زَيْدٍ وَالْأُسْوَةُ مِنَ الْأَنْسَاءِ كَمَا
 لَقْدُوهُ مِنَ الْأَقْدَاءِ أَيْ كَانَ لَكُمْ بِأَقْدَاءِهِمْ وَلَوْ أَقْدَيْتُمْ بِهِ فِي النَّصْرَةِ وَالصَّبْرِ عِنْدَ
 مُوَاطِنِ الْكِفَاحِ كَمَا فَعَلَ هُوَ يَوْمَ أَحَدٍ أَذْكَرْتَ رَبَاعِيَّتَهُ وَشَجَّ وَجْهَهُ وَقَتْلَ
 عَمْرٍو أَسَاكُم هُوَ بِنَفْسِهِ فَهَلَّا فَعَلْتُمْ مِثْلَ مَا فَعَلَ هُوَ وَذَكَرَ اللَّهُ كَثِيرًا أَيْ قَرَنَ
 الرِّجَالَ بِالطَّاعَةِ الْكَثِيرَةِ وَالْمُؤْتَشَّى بِهِ كَانَ كَذَلِكَ وَعَدَّ عَزَّاسِمَانِ يَزْلُزُ لَوْ لَحَقَى

الاحزاب

يستغيثون في قوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من
 قبلكم فلما جاء الأحزاب واضطربوا قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وبقينا
 بالنصر وهذا اشارة الى البلاء وما زادهم الا ايمانا بالله وتسليما للقضاء حيا
 صدقوا ما عاهدوا الله عليه بالهزم اذا لقوا حرا بامع رسول الله صرثوا
 قاتلوا حتى يستشهدوا فمنهم من قضي نجه اى قتل فوفى بنذرهم من الثبات
 مع رسول الله ص وخراب عباس هو حمزة بن عبد المطلب ومن قتل معرو
 ان بن النصر واصحابه ومنهم من ينتظر النضرة او الشهادة على ما مضى عليه
 اصحابه وما يدلو ان تبدل ما غير والعهد لا المستشهد ولا من ينتظر الشهادة
 وعن علي ع فينا نزلت وانا والله المنتظر وما بدلت تبدلا لا يجزى الله الصادقين
 بصدقهم في عهدهم ويعذب المنافقين بنقض العهد ان شاء او يتوب عليهم
 ان شاء قبل توبتهم واسقط عقابهم وان شاء لم يقبل توبتهم وعذبهم والظاهر
 يقضي بما يقتضيه العقل من الحكم ورد الله الذين كفروا يعني الاحزاب بغضهم
 مغضين كقوله تنبت بالذهن لم ينالوا خيرا غير طافرين وهم لالحال بتدخل
 او تعاقب ويجوز ان يكون الثانية بيانا للاولى او استينافا وكفى الله المؤمنين
 القتال بالريح والجنود وعن ابن مسعود انه كان يقرأ وكفى الله المؤمنين القتال
 بعلى وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيمهم وقذف في قلوبهم
 الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم
 وارضا لم تطووها وكان الله على كل شيء قديرا من صياصيمهم من حصونهم والضيصة
 ما يحصن به يقال لقرن البقر والظبي صيصية ولشوكه الديك التي في ساقه ايضا
 لشوكه الحايك ايضا قال كوقع الصياصي في النسيج الممدد وقرئ الرعب بضم العين
 سكونها روى ان جبريل ع نزل على رسول الله ص صبيحة الليلة التي انصرف
 عن الخندق الى المدينة فقال يا رسول الله ان الملائكة لم تضع السلاح ان يارك
 بالسير الى بني قريظة وانا عامدا اليهم فغزم رسول الله ص على الناس الا يصلوا
 العصر الا في بني قريظة فحاصروهم خمسا وعشرين ليلة حتى اجهدهم الحصار فزولوا

سراج الخراب

على حكم سعد بن معاذ فحكم فيهم بان يقتل مقاتليهم وتبني ذرارهم ونسأؤهم وتغنم
 اموالهم وتكون عقارهم للمهاجرين دون الانصار فالانصار ذوو عقار وليس
 للمهاجرين عقار فكتب رسول الله ص قال لسعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق
 سبعة اربعة والرفيع اسم سماء الدنيا فقتل مقاتليهم وكانوا ستمائة مقاتل
 واربعماية وخمسون وسبى سبعمائة وخمسون وارضا لم تطوؤها باقدامكم بعد
 وسيفتحها الله عليكم وهي خير وقيل مكة وقيل فارس والروم وقيل كل ارض
 تفتح الى يوم القيمة وقيل هو كل ما افاء الله على رسوله مما لم يوحف عليه يخيلا ولا
 ركاب يا ايها النبي قل لا رواجك ان كنت تتردن الحياة الدنيا وزينتها فقل لئن
 امتعكت واسرحتك سرا حايلا وان كنت تتردن الله ورسوله والدار الآخرة
 فان الله اعد للنجس منك اجرا عظيما يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة
 مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت
 لربها ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين واعنتنا لهارزقا كريما
 يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ان اتقين فلا تخضعن بالقول فيطمع
 الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج
 الجاهلية الاولى واقمن الصلوة واتين الزكاة واطعن الله ورسوله انما
 يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واذكرن ما
 يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة ان الله كان عليما لطيفا خبيرا قالوا
 ازواج النبي ص سالت شيئا من عرض الدنيا وطلبن من زيادة في النفقة ونفايت
 فاذا رسول الله ص ذلك والى منهن وصعد الى غرفة فكت فيها شهرا فنزلت
 فيها آية التخيير فعالين اى قبلن بارادتك واخترتك لاحد امرين ولم يرد
 فهو منهن انفسهن كما تقول اقبل بخاصمني وذهب يكلني امتعكت اعطكت
 متعة الطلاق واسرحتك اطلقكت سرا حايلا طلاقا بالسنة من غير ضرار
 للمحسنات المريدات الاحسان المطيعات لله منكن واختلف في حكم التخيير والمروى عن
 ائمة الهدى ان ذلك كان خاصا للنبي ص ولو اخترن انفسهن لئن منهن وليس

العشرة
 العشرة
 ٢٠٢

اجواب

لعين ذلك والفاحشة السيئة البليغة في القبح وهي الكبيرة والمبينة الظاهرة فحشها
 والمراد كل ما اقترن من الكباير وقرئ يضاعف ويضاعف بالياء على بناء الفعل للمفعول
 ونضعف بالتون وبالبناء للفاعل وانما ضعف عذابهن لزيادة نعم الله عليهن
 بنزول الوحي في بيوتهن ومكان النبي منهن وزيادة قبح المعصية تتبع زيادة قبح
 التعمد على العاصي من المعصية ومتى ازداد الفعل قبحا ازداد عقابه شدة فلذلك تكون
 المعصية من العالم قبح ودم العقلاء له أكثر ^{كان} ذلك على الله يسيرا ايدان بان كونهن
 نساء النبي لا يعنى عنهن شيئا وقرئ من يات ومن يقنت ويعمل بالياء والياء
 يؤتىها بالياء والتون اى يعطها ثوابها مثل ثواب غيرها كما يكون عذابها ضعف عذاب
 غيرها والقنوت الطاعة واحد في الأصل وحدث بمعنى الواحد ثم وضع في التنقيح فاستوى
 فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع ومعنى قوله لست كاحد من النساء لست
 بجماعة واحدة من جماعات النساء في الفضل والسابقة ان التقيت اى ان كنت
 متقيات واردتن التقوى فلا تخضعن بالقول اى لا ترققن الكلام للرجال مثل
 كلام المربيات والمومسات فيطعم الذي في قلبه مرضاى نفاق وفجور وقلن قولا
 معروفا بعيد من التهمة مستقيما بجد وخشونة من غير تخنث او قولا حسنا مع كونه
 خشنا وقرئ يفتح القاف وكسرها من وقرئ يقرأ وقارا ومن قرئ يقرأ ارا حذفت الراء
 الاولى من اقررن ونقل كسرها الى القاف كما تقول ظلم ولا تبرا الفقه اصله قرر
 حذفت الراء ونقل حركتها الى القاف مثل ظلم ولا تبرا فبحر الجاهلية الاولى
 وهي القديمة التي يقال لها الجاهلية الجفلاء وهي الزمن الذي ولد فيه ابراهيم عليه السلام
 المرأة تلبس الدرع من التلؤؤ فتمشي وسط الطريق تعرض نفسها على الرجال وقيل
 ما بين آدم ونوح وقيل هي جاهلية الكفر قبل الاسلام اهل البيت نصب على النداء اه
 او على المدح والرجس مستعار للذنوب والظلم للتقوى لان عرض المقتر في القبح
 يتدش به كما يتلوث جسده بالارجاس وانقعت الامة على ان المراد اهل بيتنا
 وعن ابي سعيد الخدري عن النبي قال نزلت في خمسة وفي علي وحسن وحسين
 وفاطمة وعن ام سلمة قالت جاءت فاطمة الى النبي ص تحمل خزيمة لها فقال ادعى زوجك

فالكسر

أحزاب

وَأَنبِئِكَ فَجَاءَتْ بِهِمْ فَطَعَمُوا ثَمَّ لَقِيَ عَلَيْهِمْ كَسَاءُ خَيْرًا وَقَالَ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَعِزَّتِي
فَاذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنَا مَعَهُمْ قَالَتْ عَلَى
خَيْرٍ وَاذْكُرْنِ وَلَا تَنْسِينَ مَا يَسْلِي فِي يَوْمِ تَكْرِينِ الْقُرْآنِ الَّذِي هُوَ آيَاتُ اللَّهِ الْبَيِّنَاتِ
وَالْحِكْمَةُ الَّتِي هِيَ الْعُلُومُ وَالشَّرَائِعُ وَاعْمَلْنَ بِمُوجِبَاتِ اللَّهِ كَانَ لَطِيفًا خَيْرًا حَسْبَ
عِلْمٍ مَا يَنْفَعُكُمْ وَيُصْلِحُكُمْ فِي دِينِكُمْ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
وَالْقَائِمِينَ وَالْقَائِمَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَ
الْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ
وَالْحَافِظِينَ فُرُجَهُمُ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ
مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا وَمَا كَانَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا لِلْمُؤْمِنَاتِ إِذْ أَقْبَضَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَنْ يَكُونَ لَهُنَّ
أَمْرٌ خَيْرٌ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا وَإِذْ يَقُولُ
لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتُ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَخُفِيَ فِي
نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَخَشِيَ اللَّهُ لَنَاسٍ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ
مِنْهَا وَطَرَازَ وَجَنَاحَهَا لِيَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا
قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرَازًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا قِيلَ أَمْ سَلَمَةُ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرَ اللَّهُ
الرِّجَالَ فِي الْقُرْآنِ بِخَيْرٍ أَمْ فِي خَيْرٍ نَذْكُرُهُ فَتَزَلَّتْ وَقِيلَ إِنَّ الْقَائِلَةَ اسْمَاءُ بِنْتُ عَمْرِو
لَمَارَجَعْتَ مِنَ الْحَبَشَةِ مَعَ زَوْجِهَا جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنِ الْمُسْلِمِ الدَّخَلِ فِي السَّلَامِ الْمُنْقَا
غَيْرِ الْمَعَانِدِ وَقِيلَ الْمُسْتَسْلِمُ لِأَمْرِ الْمَفُوضِ مِنْهُ إِلَى اللَّهِ وَالْمُؤْمِنِ الْمَصْدَقِ بِاللَّهِ
بِرَسُولِهِ وَبِمَا يَحِبُّ أَنْ يُصَدَّقَ بِهِ وَالْقَائِمِ الْقَائِمِ بِالطَّاعَةِ الدَّائِمِ عَلَيْهَا وَالصَّادِقِ
الَّذِي يُصَدَّقُ فِي نَيْتِهِ وَقَوْلِهِ وَعَمَلِهِ وَالصَّابِرِ الَّذِي يَصْبِرُ عَلَى الطَّاعَةِ وَعَنِ الْمَعْصِيَةِ
وَالْخَاشِعِ الْمُتَوَاضِعِ لِلَّهِ بِعَلَّةٍ وَجَوَارِحِهِ وَالْمَصْدَقِ الَّذِي يَزِيحُ مَالَهُ وَالذَّاكِرِ
كَثِيرًا مَنْ لَا يَخْلُو مَنْ ذَكَرَ اللَّهُ بِقَلْبِهِ أَوْ لِسَانِهِ أَوْ بِهَا وَعَنْ سَعِيدِ الْحَدَرِيِّ عَنْ
النَّبِيِّ إِذَا يَقْظَا الرَّجُلُ أَهْلًا مِنَ اللَّيْلِ فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى كَتَبَ مِنَ الذَّاكِرِينَ اللَّهَ
كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ وَالْمَعْنَى وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرَاتِ فَحُذِفَ لِأَنَّ الظَّاهِرَ يَدُلُّ
عَلَيْهِ وَعُطِفَ الْإِنَاثُ فِي الْآيَةِ عَلَى الذَّكُورِ مِنْ خَوْفِ قَوْلِهِ ثَبِيَّاتٍ وَابْكَارًا فِي الْهُمَا

وعن الصادق عمن بات على تسبيح
فاطمة عليها السلام كان من الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا
والذَّاكِرَاتِ

المخارِب

على الصفة

جنسان مختلفان اذا اشتركا في حكم فلا بد من ان يتوسط حرف العطف بينهما او
عطف الزوجين على الزوجين فانهم عطف الصفة بحرف الجمع فكان معناه ان
الجامعين والجامعات لهذه الطاعات اعد الله لهم مغفرة خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنت جحش الاسديّة على زيد بن حارثة مولاه وكانت عمته اميمة بنت عبد المطلب
فايت وابي اخوها عبد الله بن جحش فنزلت وما كان المؤمن ولا مؤمنة الا ترى
وما صح لرجل ولا امره من اهل الايمان اذ اقص الله ورسوله امر من الامور ان
يكون لهم الاختيار من امرهم على الاختيار الله لهم بل من حقهم ان يجعلوا رايهم
تعالى رايه والخيرة ما يتخير فلما نزلت قالارضينا يا رسول الله فانكحها زيدا وسأ
عنه اليها مئة عشرة دنانير وستين درهما وخمسا ومحفة ودرعاً وازاراً وخمسين
مدا من طعام وثلاثين صاعاً من تمر وقرى تكون بالياء والتاء واذ تقول للذي انعم الله
عليه بتوفيقك لعنقه ومحبتك وانعمت بما وفقك الله فيه من اختصاصه وتبنيته هو
زيد بن حارثة امسك عليك زوجك يعني زينب بنت جحش وذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتي منزل زيد ذات يوم فاذا زينب جالسة وسط حجرها تستحق طيباً بفمها
فدفع رسول الله الباب فوقع بصره اليها فقال سبحان خالق النور تبارك الله الخالق
ورجع فجاء زيد فاحترته زينب بما كان فقال لعنك وقعت في قلب رسول الله
فجاء زيد وقال يا رسول الله اني اريد افارق صاحبتي فقال مالك اراك منها شيء
فقال مالك لا والله ما رايت منها الا خيراً ولكنها تتعظم على شرفها وتؤذي فقالة
امسك عليك زوجك واتق الله ثم طلقها بعد فلما اعتدت قال رسول الله ما وجد
احداً وثق في نفسه منك اخطب على زينب قال زيد فانطلقت فاذا هي تخم عجينة
فلما رايتها عظمت في نفسي حتى ما أستطيع ان انظر اليها حين علمت ان رسول الله
ذكر ما فوليتها ظهري وقلت يا زينب ابشري ان رسول الله يخطبك ففرحت بذلك
فقال ما انا به بصانعة شيئاً حتى وامرني فقامت الى مسجد ها ونزل القرآن زوجها
فتزوجها رسول الله ص ودخل بها وما اوكم على امر من نسائه ما اوكم عليها ذبح شاة
واطعم الناس الخبز واللحم حتى عتداً النهار وقوله واتق الله يريد لا تطلقها وهو

عليها

سب الخراب

تنزيه ولا هي تحريم لان الاول ان لا يطلق وقيل ارادوا ان لا ينفصلوا بالنسبة الى الاذى
والكبر وقوله وتخفى في نفسك فانه مبني على تخشى الناس قيل اخفى في نفسه انه اذا
طلقها زيد تزوجها وخشى الناس ان يقولوا امره بطلاقها ثم تزوجها وقيل ان الذي
اخفاه هو ان الله سبحانه اعلم انها ستكون من ازواجه وان زيدا سيطلقها فابدى
سبحانه ما اخفاه في نفسه بقوله زوجها ولم ير سبحانه بقوله والله احق ان تخشيه
خشية التقوى لانه كان يتقاه حق تقائه وخشاه فيما يجب ان يخشى فيه ولكن
المراد خشية الاستحياء فلان الحياء من شيم الكرمية قد يستحي الناس ويحفظون شئ
هو في نفسه مباح حلال عند الله لئلا يطلق الجهال الذين لا يعرفون حقايق الامور
الستهم فيه الا ترى انهم فعودهم ونصده الحياء ان يامرهم بالانتشار حتى نزلت
ان ذكركم كان يؤذي النبي فيستحي منكم فاخبر الله سبحانه الناس بما كان يضرهم والى
عليه وكان سبحانه اراد منه ان يقول لزيد انت اعلم بشانك او يصمت عند قوله
مفارقها ليكون ظاهره مطابقا لباطنه كما جاء في حديث ارادة رسول الله قتل
عبد الله بن سعد بن ابى سرح وقد كان اهدم دمه قبل ذلك واعتراض عثمان له
بالشفاعة ان عباد بن بشر قال يا رسول الله كان عيني الى عينك انتظارك الى التوجه
الى فاقله فقال صد ان الانبياء لا يكون لهم خائنة اعين فلم يستجز الاشارة بقتل
كافروا ان كان مباحا والواو في وتخفى في نفسك وتخشى الناس والله احووا والحال
اي تقول لزيد امسك عليك زوجك مخفيا في نفسك ارادة ان لا يمسكها وتخفى
خائفا قاله الناس وتخشى الناس حقيقا في ذلك بان يخشى الله او العطف كانه قيل
كذلك جمع بين قولك امسك واخفا اخلاق وخشية الناس فلما قضى زيد منها وطرا فلما
لم يبق لزيد فيها حاجة وطأ عنها نفسه وطلقها وانقضت غدها زوجها و
قراءة اهل البيت عليهم السلام زوجها ص ما قرأها الى الا كذلك الى ان قال
وما قرأ على علي النبي ص الا كذلك ثم بين سبحانه الغرض والمصلحة العامة في تزويجه
ايها بقوله لكي لا يكون على المؤمنين حرج اي ضيق وانهم في ان يتزوجوا ازواج اعيانهم
وهم الذين يتزوجهم اذا اقضوا من نساءهم وطرا اي بلغوا منهن حاجتهم وفارقوهن ولا

ولا يبينون فكان يتزوجون
ولا يبينون فكان يتزوجون

أخوانهم

فلا يجوز لهم في تحريم نسائهم مجرى الابن من النسب والرضاع وكان امر الله مفعولا
جملة اعتراضية اي وكان امر الله الذي يريد ان يكونه مكوونا بالامحالة وروى ان النبي
كانت تقول للنبي ص اني لا دل عليك بثلاث ما من نسائك امرأة تدل بهن جدتي
واحدوز وجنيك الله والسفير جبرئيل عليه السلام ما كان على النبي من خرج فيما فرض
الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان امر الله قدرا مقدورا الذي يبلغون
رسالات الله ويحشون ولا يحشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا ما كان محمد
ابا احدي من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما
فرض الله له اي قسم واجب من الترويج بامرة النبي ليبطل حكم الجاهلية في الاعيان
ومن فرض لفلان في الديوان كذا سنة الله اسم وضع موضع المصدر للمؤكد لقوله ما كان
على النبي من كذا قيل سن الله ذلك سنة في الذين خلوا من الانبياء الماضين وهوان
لا يخرج عليهم فيما اباح لهم الاقدام عليه من النكاح وغيره وقد كان له او ثمانية امرأة
وسليمان ثمانية امرأة وسبع مائة سريرة الذين يبلغون بحتم الوجوه الثلاثة من الاعيان
المرجى على الوصف الانبياء والرفع والنصب على المدح اي هم الذين يبلغون او اعني الذين
يبلغون وقرئ رسالة الله وكان امر الله المنزل على انبيائه قدرا مقدورا حكما مبتوتا بقوله
وقضاء مقضيا ولا يحشون احدا الا الله فيما يتعلق بالتبليغ والاداء وكفى بالله حسيبا
كافي الخاوف وقيل حافظ الاعمال بحسابها مجاز ياعنيها ما كان محمد ابا احدي من رجالكم
اي لم يكن ابا رجل منكم على الحقيقة حتى ثبت بينه وبينه ما ثبت بين الاب وولده من
حرمة الصهر والنكاح ولكن رسول الله وكل رسول ابوامته فيما يرجع الى وجوب التوقير
والتعظيم لهم لانهم لا في سائر الاحكام الثابتة بين الالباء والابناء وزيد واحد من رجالكم
الذين ليسوا باولاده حقيقة فكان حكمكم وخاتم النبيين اخرهم ختمت النبوة
به فشرعته باقية اخر الدهر وكان رسول الله بالحسن والحسين لقوله انباي هذا
امامان قاما وقعدا من رجاله لامن رجالهم وقرئ خاتم النبيين بفتح التاء بمعنى
الطابع يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكر كثير وشجوه بكرة واصيلا هو الذي
يصلى عليكم في ملكوته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رجيا يحتملهم

حكمهم

محاسب

يَوْمَ يَلْقَوْنَ سَلامًا وَاعِدَ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا
وَنَذِيرًا وَذَاعِيًّا إِلَى اللَّهِ وَسِرَاجًا مُبِينًا وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَكُمْ فَضْلٌ كَثِيرٌ
وَلَا تَطْعَمُ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعِ أَذْيَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا أَذْكُرُوا
اللَّهُ اشْوَأَ عَلَيْهِ بِضُرُوبِ الشَّاءِ مِنَ التَّحْمِيدِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ وَكَثُرُوا
ذَلِكَ ^{صَكَّ} مِنْ سَبْحٍ تَسْبِيحٍ فَاطْمَئِنَّا عَلَيْهِمْ فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ ذِكْرًا كَثِيرًا وَعَنْهُمْ عَلَيْهِمْ
مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثِينَ مَرَّةً فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ
كَثِيرًا وَسَبَّحُوا التَّسْبِيحَ مِنْ جَمَلَةِ الذِّكْرِ وَاخْتَصَرَهُ مِنْ بَيْنِ أَنْوَاعِ اخْتِصَاصِ جِبْرِيلَ
وَمِكَائِيلَ مِنْ بَيْنِ الْمَلَائِكَةِ لِتُسَبِّحَ فَضْلَهُ عَلَى سَائِرِ الْأَذْكَارِ لَا تَمْنَاهُ تَنْزِيهِ ذَاتِهِ
غَمًّا لِيَجُوزَ عَلَيْهِ مِنَ الصِّفَاتِ وَالْأَفْعَالِ وَيَجُوزَ أَنْ يَرِيدَ بِالذِّكْرِ وَكَثْرَةِ تَكْنِيهِ الطَّاعَاتِ
فَأَنَّ كُلَّ طَاعَةٍ مِنْ جَمَلَةِ الذِّكْرِ ثُمَّ خَصَّ مِنْ ذَلِكَ التَّسْبِيحَ بِكُرَّةٍ وَاصِلًا وَهُوَ الصَّلَاةُ
فِي جَمِيعِ أَوْقَاتِهَا فَضْلُ الصَّلَاةِ عَلَى غَيْرِهَا وَصَلَاةُ الْفَجْرِ وَالْعِشَاءِ لَأَنَّ أَدَاءَهُمَا شَقٌّ
وَمُرَاعَاةَهُمَا أَشَدُّ وَلَمَّا كَانَ مِنْ شَأْنِ الْمُصَلِّي أَنْ يَعْطِفَ وَيَتَحَنَّنَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ
اسْتَعِيرَ مَنْ يَعْطِفُ عَلَى غَيْرِهِ خُفًا عَلَيْهِ وَاسْتَعْمَلَ فِي الرَّحْمَةِ وَالتَّرَافِ وَمِنْ قَوْلِهِمْ
صَلَّى عَلَيْهِ أَيْ تَرَحَّمْ عَلَيْهِ وَتَرَافَ وَأَمَّا صَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ فَهِيَ قَوْلُهُمُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْمُرْسَلِينَ
مِنْ جَعَلُوا لَكُمْهُمْ مُسْتَجَابِ الدَّعْوَةِ كَأَنَّهُمْ فَاعِلُونَ الرَّحْمَةِ وَالتَّرَافِ وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُمْ
حَيَّاكَ اللَّهُ أَيْ أَحْيَاكَ وَابْقَاكَ وَحَيَّتُهُ أَيْ دَعَا لَهُ بِأَنْ يَحْيِيَهُ اللَّهُ وَيَبْقِيَهُ لِأَنَّهُ
لَا تَكَالَهُ عَلَى إِجَابَةِ دَعْوَتِهِ كَأَنَّهُ يَبْقِيَهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ
عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ أَيْ ادْعُوا اللَّهَ بِأَنْ يَصَلِّيَ عَلَيْهِ وَالْمَعْنَى هُوَ الَّذِي
يَتَرَحَّمُ عَلَيْكُمْ وَيَتَرَافُ حَيْثُ يَأْمُرُكُمْ بِأَنْ تَارِخِيهِمُ وَالتَّوَفُّرُ عَلَى الطَّاعَةِ لِيُخْرِجَكُمْ مِنْ ظِلْمَاتِ
الْمَعْصِيَةِ إِلَى نُورِ الطَّاعَةِ وَفِي قَوْلِهِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا عَلَى أَنْ الْمُرَادُ بِالدَّلَالَةِ
لِصَّلَاةِ الرَّحْمَةِ وَتَحِيَّتِهِمْ هُوَ مِنْ إِضَافَةِ الْمَصْدَرِ إِلَى الْمَفْعُولِ لِيُحْيُونَ يَوْمَ لِقَائِهِمْ
وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ لَا يَقْبِضُ مَلَكُ الْمَوْتِ رُوحَ مُؤْمِنٍ إِلَّا سَمِعَ عَلَيْهِ وَقِيلَ هُوَ لَمْ
الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ الْخُرُوجِ مِنَ الْقُبُورِ وَقِيلَ عِنْدَ دُخُولِ الْجَنَّةِ كَمَا قَالَ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ
عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلامٌ عَلَيْكُمْ وَالْأَجْرُ الْكَرِيمُ الْجَنَّةُ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا

مَسْأَلَةُ الْخَالِ

عَلَى امْتِكَ فَمَا يَفْعَلُونَ مَقْبُولًا قَوْلِكَ عِنْدَ اللَّهِ لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ كَمَا يَقْبَلُ قَوْلُ الشَّاهِدِ الْعَدْلِ
 وَهُوَ حَالٌ مَقْدَرَةٌ كَسُئْلَةِ الْكِتَابِ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَعَهُ صَقْرٌ صَادٍ بَابُهُ غَدَايٌ مَقْدَرٌ لَهُ
 الصَّيْدُ غَدَا بَادَنَهُ مُسْتَعَارٌ لِلتَّسْهِيلِ وَالتَّيْسِيرِ وَفِيهِ إِذَا بَانَ دَعَا أَهْلَ الشَّرِكِ إِلَى
 التَّوْحِيدِ وَالشَّرَاحِ أَمْرٌ لَا يَسْتَهْلِكُ إِلَّا بِتَسْرٍ وَسَرَّاجٌ مَنِيرٌ يَهْتَدَى بِكَ فِي الدِّينِ كَمَا يَهْتَدَى
 بِالسَّرَاحِ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ وَيَمْدُ بِنُورِ نُبُوتِكَ نُورَ الْبَصَائِرِ كَمَا يَمْدُ بِنُورِ السَّرَاحِ نُورَ
 الْإِبْصَارِ وَالْفَضْلُ الْكَبِيرُ الزِّيَادَةُ ^{عَلَيْهَا} فِيمَا يَسْتَحَقُّونَهُ مِنَ الثَّوَابِ وَيَجُودَاتُ كَيْفَ يَكُونُ الْمَرَأَى
 لَهُمْ فَضْلًا كَبِيرًا عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ وَلَا تَطْعُ الْكَافِرِينَ مَعْنَاهُ الدَّوَامُ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ أَوْ التَّهَيُّجُ
 وَدَعَا إِذَا هَمَّ أَيْ وَدَعَا أَنْ تُؤْذِيَهُمْ بِضَرْبٍ أَوْ قَتْلٍ وَخَذِ بَطَانَهُمْ حَسَابَهُمْ عَلَى اللَّهِ وَيَكُونُ
 الْمَصْدَرُ مضافًا إِلَى الْمَفْعُولِ وَذَلِكَ قَبْلُ أَنْ يُؤْمَرَ بِالْقِتَالِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ وَدَعَا مَا يُؤْذِيكَ
 بِهِ فَيَكُونُ مضافًا إِلَى الْفَاعِلِ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّهُ يَكْفِيكُمْ وَكُنْ بِاللَّهِ كَافِيًا مَفُوضًا إِلَيْهِ يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ
 مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا فَمِنْ غَوْهُنَّ وَسِرْجُوهُنَّ سِرَاجٌ حَاجِبٌ لَا يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا
 لَكُمْ أَنْ فُاجَكَ اللَّاتِي أَنْتَ أَجُودُهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ
 وَبَنَاتِ عُمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ
 مَعَكَ وَأُمَّرَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِ
 لَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا
 يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا تَعْتَدُ وَهَذَا شَتْرُ فَوْنٍ عَدَدُهَا مِنْ
 قَوْلِكَ عَدَدَتِ الدَّرَاهِمُ فَاعْتَدَّهَا وَكَلَّتِ الشَّيْءُ فَانْتَابَ لَهُ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْعِدَّةَ
 حَقٌّ وَاجِبٌ لِلرِّجَالِ عَلَى النِّسَاءِ فَمِنْ غَوْهُنَّ إِذَا لَمْ تَفْرَضُوا لَهُنَّ صَدَاقٌ وَسِرْجُوهُنَّ سِرَاجٌ
 جَمِيلٌ مِنْ غَيْرِ ضَرَارٍ وَلَا مَنَعٍ وَاجِبٌ أَجُودُهُنَّ أَيْ مَهْوَرُهُنَّ لِأَنَّ الْمَهْرَ جَرٌّ عَلَى الْبَيْعِ
 وَآيَاتُهَا عَطَاؤُهَا عَاجِلًا وَفَرْضُهَا وَتَسْمِيَتُهَا فِي الْعَقْدِ وَقَدْ اخْتَارَ اللَّهُ غَوْ جُلَّ لِرَسُولِهِ
 الْأَفْضَلُ وَالْأَوَّلَى وَهِيَ تَسْمِيَةُ الْمَهْرِ فِي الْعَقْدِ وَسُقِيَ الْمَهْرُ الْبَهَاءُ عَاجِلًا فَإِنَّهُ أَفْضَلُ مِنْ أَنْ
 تَسْمِيَهُ وَيُؤَجِّلُهُ وَلِذَلِكَ كَانَ التَّجْعِيلُ دُونََهُمْ وَسَتُّهُمْ وَكَذَلِكَ الْجَارِيَةُ إِذَا كَانَتْ سَبِيَّةً
 مَالِكِهَا وَمَا غَنِمَ مِنْ دَارِ الْحَرْبِ أَحَلَّ وَاطْبِيبٌ مِمَّا يَشْتَرَى وَذَلِكَ قَوْلُهُمَا أَفَاءَ اللَّهُ

ان

يَكْفِيكُمْ

دون

الاجابة

عليك وكذلك النساء اللاتي هاجرن مع رسول الله من قرابة غير المحارم افضل
من غير المهاجرات معه واحلنا لك امرأة مصدقة بتوحيد الله وان وهبت نفسها
لك بغير صداق ان اثر النبي كاحها ورغب فيها خالصة لك خاصة من دون
المؤمنين اى لا يحل لغيرك وهو لك حلال شرط سحانه في الاحلال هبتها نفسها
وفي الهبة ارادة استنكاح رسول الله وهو ان يطلب نكاحها ويرغب فيه فكان قال
احلنا هالك ان وهبت لك نفسها وانت تريد ان تستنكحها لان ارادته هو قول
الهبة وعدل عن الخطأ الى الغيبة لا ايدان بانه ما خص به وبجميعه على لفظ النبي للدلالة
على ان هذا الاختصاص تكريمة له لأجل النبوة وتكريه تقرر لاستحقاقه الكرامة لنبوة
خالصة مصدر مؤكد مثل وعد الله وصيغته اى خلص لك احلال ما احلنا لك خالصة
بمعنى خلوصا قد علمنا ما فرضنا على المؤمنين في ازواجهم وامائهم وعلى اى حد وصفه
يجب ان يفرض عليهم واتركاك بالاختصاص بما خصصناك به لكي لا يكون عليك
حرج اى ضيق في دينك وديناك وكان الله غفورا لذنوب عباده رحاما بالتوسعة
عليهم ترجي من تشاء منهم وتووي اليك من تشاء ومن ابتغيت من عرلة
فلا جناح عليك ذاك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما انيتهن كهن
والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما حلما لا يحل لك النساء من بعد ولا ان
تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما مَلَكَ يمينك وكان الله على
كل شيء رقيبا يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام
غير ناظرين اناه ولكن اذ ادعيتهم فادخلوا فاذا اطعمتم فانثروا ولا مستأجرين
لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق واذا
سألتهم متاعا فسألوهم من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهم
وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم
كان عند الله عظيما ان تدوا شيئا او تحفوه فان الله كان بكل شيء عليما ترى
هم وغيرهم توخر وتووي ثم بمعنى تترك مضاجعة من تشاء منهم وتضلع
من تشاء او تطلق من تشاء وتمسك من تشاء ولا تقسم لبيتهن شئت وقسم
لمن شئت وكان من يقسم بين ازواجه فابح له ترك ذلك او ترك تزوج من شئت

يعنى

احزاب

من ساء امتك وتزوج من شئت وكان عليهما اذا خطب امرأة لم يكن لغيره ان
 يخطبها حتى يدعها وروى عائشة قالت اني اري ربك يسارع في هواك ومن
 ابتغيت ان تظمها اليك ممن عزلتهن فلاجناح عليك في ابتعاها ذلك التقيض
 الى اختيارك ومشييتك اذ في قرعة عيونهن وقلة حزنهن ورضاهن جميعا لانه
 اذا سوي بينهن في الايواء والارجاء والعزل والابتغاء ولم يكن لأحدهن
 مما يريد ومما لا يريد الا مثل ما للأخرى وعلم ان هذا التقويض من عند الله سكت
 نفوسهن وذهب التنافس وحصل التراضي كلهن تأكيدون يرضين والله
 يعلم ما في قلوبكم فيه وعيد لمن لم يرض منهن بما فوض الله الى مشيئة رسوله وبعث
 على طلب رضاهم وكان الله عليمًا بمصالح عبادهم وحليمًا لا يعاجلهم بالعقوبة وقرع
 لأجل التاء والياء اي لا يحمل لك النساء من بعد النساء اللواتي احلناهن لك من
 الأجناس الاربعة من اللواتي اعطيت مهورهن ومن المهاجرات القرأب ومن
 الاماء المسبية ومن ذهبت نفسها اليه تجمع ما شاء من العدد ولا ان تبدل بهن
 اي بالمسلات الكتابيات لانه لا ينبغي ان يكن امهات المسلمين الا ما ملكت يمينك
 من الكتابيات وقل ان تبدل المحرم هو ما كان يفعل في الجاهلية يقول الرجل
 للرجل بادلني بامرأتك وابادلك بامرأتي فينزل كل واحد منهما عن امرأته لصاحبه
 ويكفي ان عيينة بن حصين دخل على النبي ص وعنده عايشة من غير استئذان فقال
 رسول الله ص يا عيينة اين الاستئذان قال يا رسول الله ما استأذنت على رجل قط
 منذ اركت ثم قال من هذه الجيلة الى جنبك فقال هذه عايشة بنت ابي بكر قال
 عيينة افلا أنزل عن احسن الخلق فقال ص قد حرم ذلك فلما خرج قالت عا
 من هذا يا رسول الله قال احق مطاع وان على ما ترين لسيد قومك وقيل لا يحمل معنى
 لك النساء من بعد نسائك اللاتي خيرتهن فاخترن الله ورسوله وهن التسع
 ولا ان تستبدل بهن ازواجًا ولو اعجبك حسنهن واستثنى من حرم عليه
 الامان يؤذن لكم في معنى الظرف تقدير الوقت ان يؤذن لكم غير ناظر
 حال من لا تدخلوا وقع الاستثناء على الوقت والحال معا كانه قال لا تدخلوا بيو
 النبي الا وقت الاذن ولا تدخلوها الا غير ناظرين وهو لاء قوم كانوا يمتحنون

أحزاب

أي يفترون طعام رسول الله فيدخلون ويقعدون مستظرين لا دراهم والمعنى
 لا تدخلوا يا هؤلاء المتحينون للطعام إلا أن يؤذن لكم إلى طعام ^{خاص} ولا قبلوا لم يكن هؤلاء
 خصوصاً لما جاز لأحد أن يدخل بيوت النبي إلا أن يؤذن له إذا دخل إلى طعام ^{خاص} وإناؤه
 أدراكه ونهجه يقال في الطعام أني وقيل إناؤه وقته أي غير ناظرين وقت الطعام وساعة
 أكله وروى أن رسول الله أُلْم على زينب بتم وسويق وذبح شاة فأمر أناس أن يدعوا ^{صحابه}
 فتراذفوا فواجباً لكل فوج فيخرج ثم يدخل فوج إلى أن قال يا رسول الله قد دعوت
 حتى أجداً أحداً دعوه فقال ارفعوا طعامكم وتفرق الناس وبقي ثلثة نفر يتحدثون
 فلما لوافقام رسول الله صليحوا وطاق بالهجرة فخرج فاذن الثلثة جلوساً كأنهم
 وكان صلوات الله عليه شديداً الحياء فتولى فلما راوه متولياً خرجوا فخرج ونزلت
 الآية مستانسين مجرور عطف على ناظرين أو منصوب على ولا تدخلوها مستانسين
 أي يستانسان بعضهم بعضاً لجل حديث يحدثه براو مستانسين حديث أهل البيت
 واستيناسه يستمعونه وتوجسه ولا بد في قوله فيستحي منكم من تقدير مضى أي من
 اخراجكم بديل قوله والله لا يستحي من الحق ومعناه أن اخراجكم حق ما ينبغي أن يستحي
 منه ولما كان الحياء مما يمنع الحق من بعض الأفعال قيل والله لا يستحي من الحق بمعنى
 لا يمنع منه ولا يتركه ترك الحق منكم وهذا ادب ادب الله بالثقل لا وعنه عايشة قالت
 حسبك إن الله لم يحتملهم وقال إذا طعمتم فانتشروا والضمير في سالتوهن ^{في الثقل}
 لنساء النبي ص ولم يذكرن لأن الحال ينطق بذكرهن فسلوهن المتاع وقيل إن رسول الله
 ص كان يطعم ومعه بعض أصحابه فاصابت يد رجل منهم يد عايشة فكره النبي
 ص ذلك فنزلت آية الحجاب وروى بعضهم قال انتهى أن تكلم بنات عن الأيمن
 وراء الحجاب ثم مات محمد ^ص لتزوجن عايشة وعن مقاتل هو طلحة بن عبيد الله
 فنزلت وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله أي وما صح لكم أيذاؤ رسول الله و
 لا نكاح أزواجه من بعده وسمى نكاحهن بعده عظيمًا عند ^{أفضل} رسول الله وأيجاباً بالحرمة حياً وميتاً عليه الصلاة والسلام أن تبدوا شيئاً من نكاحهن
 على السننكم أو تخفوه في صدوركم فإن الله يعلم ذلك لا جناح عليهن في آبائهن

لا تزوجن

سورة الاحقاف

وَلَا يَنْفَعُ الْإِنْسَانُ إِلَّا إِيمَانُهِ وَلَا ابْنَاءُ أَحْوَاهٍ وَلَا ابْنَاءُ أَخْوَاهٍ وَلَا ابْنَاءُ أَهْلِهِ
وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ وَأَتَقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا إِنَّ اللَّهَ
وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا
مُهِينًا وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيًا ظَالِمًا كَتَبْنَا فِيهِمْ كُفْرًا
لَهُمْ نَارًا وَانْمَاطُ مَبِينًا لِمَا نَزَلَتْ آيَةُ الْحَجَابِ قَالَ الْآبَاءُ وَالْأَبْنَاؤُا وَالْأَقْرَابُ لِرَسُولِ
اللَّهِ صِرَاطًا وَخَرَجُوا مِنْ دُونِ الْحَجَابِ فَنَزَلَتْ أَيْ لَانَّمَا عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ
يَحْتَجِبُونَ عَنْ هَؤُلَاءِ وَلَمْ يَذْكُرِ الْعَمَّ وَالْحَالُ لَأَنَّهُمَا يَجْرِيَانِ مَجْرَى الْوَالِدَيْنِ وَقَدْ
سَمِيَ اللَّهُ الْعَمَّ أَبًا فِي قَوْلِهِ وَالْكَرَامَةُ بَرَاهِيمَ وَاسْمِعِيلَ وَاسْمِعِيلَ عَمَّ يَعْقُوبَ وَقِيلَ
كَرَّمَ تَرَكَّ الْأَحْجَابَ عَنْهَا يُصَفُّ الْهَيْئَةَ لَأَنَّهُمَا وَابْنَاهُمَا غَيْرُ مَحَارَمٍ وَاتَّقِينَ اللَّهَ
فِي نَقْلِ الْكَلَامِ مِنَ الْغَيْبَةِ إِلَى الْخَطِّادِ لَالَهُ عَلَى فَضْلِ تَشْدِيدِ فِيمَا أُمِرْتُ بِهِ مِنَ الْأَحْجَابِ
وَالِاسْتِئْذَانِ وَاسْتِئْذَانِ طَرِيقِ التَّقْوَى فِيمَا أُمِرْتُ بِهِ وَاحْتِطَنَ فِيهِ وَكَانَ اللَّهُ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنَ السِّرِّ وَالْعَلَنِ وَظَاهِرِ الْحَجَابِ وَبَاطِنِ شَهِيدًا لَا يَتَفَاوَتُ الْأَحْوَالُ
فِي عِلْمِهِ صَلَوَةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يَفْعَلُهُ مَنْ أَعْلَا ذُرْجَاتِهِ وَرَفَعَ مَنَازِلَهُ
تَعْظِيمَ شَانِهِ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ كَرَامَاتِهِ وَصَلَوَةُ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِ مَسَاسَلُهُمْ اللَّهُ
عَزَّاسْمَهُ أَنْ يَفْعَلَ بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ صَلُّوا عَلَيْهِ أَيْ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
مُحَمَّدٌ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ وَسَلِّمُوا لَهُ فِي الْأُمُورِ تَسْلِيمًا أَيْ انْقَادًا
لِأَمْرِهِ وَاطِيعُوهُ كَمَا صَلُّوا عَلَيْهِ بَانَ تَقُولُوا السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يُؤْذُونَ
وَرَسُولَهُ أَيْ اللَّهُ تَعْبِيرًا عَنْ أَيْ رَسُولَهُ وَآلِيَاءَهُ وَأَنْصَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ مُبَالِغَةً
فِي تَعْظِيمِ الْمَعْصِيَةِ بِهِ وَعَنْ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ص وَهُوَ أَخَذَ بِشَعْرِهِ
فَقَالَ مَنْ أَذَى شَعْرَةً مِنْكَ فَقَدْ أَذَى مِنِّي وَمَنْ أَذَى فَقَدْ أَذَى اللَّهُ فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ
وَقِيْدَايِذَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَعْدَ أَنْ أُطْلِقَ إِذَاءُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ لِأَنَّهُ إِذَاءُ
اللَّهِ وَرَسُولُهُ لَا يَكُونُ إِلَّا بَغْيًا حَقًّا أَبَدًا وَمَعْنَى بَغْيًا مَا كَتَبْنَا فِيهِمْ كُفْرًا وَاسْتِغْنَاءًا
لِلَّذِي لَهُمَا نَارًا أَيْ كَذِبًا أَيْ فَعَلُوا مَا هُوَ فِي الْأَمْرِ مِثْلَ الْبَهْتَانِ يَعْنِي بِذَلِكَ أَدِيَّةً

ومن أذى الله

الحجاب

اللسان يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِرِجَالِكُمْ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ
 مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا
 لَنْ لَمْ تَنْتَهُ الْمَنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِبَنَّكَ
 بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا مَلْعُونِينَ أَيْمَانُهُمْ لَا يَحْلِفُونَ عَلَيْهِمْ إِلَّا طَائِفَةٌ
 لَّيْسَ فِيهِمْ لَكُمْ حُلُومٌ قَبْلُ وَلَكِنْ تَحْدِثُ اللَّهُ نَسِيًا لِلَّهِ الْجَلَابِيبُ ثَوْبٌ وَاسِعٌ
 أَوْسَعُ مِنَ الْحِمَارِ دُونَ الرَّدَاءِ تَكْوِيدُ الْمَرْأَةِ عَلَى رَأْسِهَا وَتَقْوِيَّتُهُ مَا تَرْسُلُهُ عَلَى صَدْرِهَا
 وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ الرَّدَاءُ الَّذِي يَسْتُرُ مِنْ فَوْقِ الْحِجَابِ أَسْفَلَ وَقِيلَ الْجَلَابِيبُ الْمُخَفَّةُ وَكُلُّ
 مَا يَسْتُرُ بِهِ مِنْ كِسَاءٍ أَوْ غَيْرِهِ قَالَ مَجْلِبِيبٌ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ جَلَابِيبًا وَمَعْنَى يُدْنِينَ
 عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ يَرْخِيْنَهَا عَلَيْهِنَّ وَيُغَطِّيْنَ وَجُوهَهُنَّ وَاعْطَافِهِنَّ يَقَالُ
 إِذَا زَلَّ الثَّوْبُ عَنْ وَجْهِ الْمَرْأَةِ أَدْنَى ثَوْبِكَ عَلَى وَجْهِكَ وَذَلِكَ أَنَّ النِّسَاءَ
 كُنَّ فِي أَوَّلِ الْأَسْلَامِ عَلَى عَادَتِهِنَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَبْذُولَاتٍ يَبْرَزْنَ فِي دَرْعٍ وَخِمَارٍ
 لَا فَرْقَ بَيْنَ الْحُرَّةِ وَالْأَمَةِ وَكَانَ أَهْلُ الشُّطَانِ وَالرِّيْبَةِ يَتَعَرَّضُونَ لِلْإِمَاءِ
 فَرُبَّمَا تَعَرَّضُوا لِلْحُرَّةِ بَعْلَةً الْأُمَةِ فَامْرَأَتُهَا يَخَالِفُ بِرِيْهِمْ عَنْ رِجَالِ الْأَمَاءِ لِيُطَاعَ
 فِيهِمْ طَامِعٌ وَذَلِكَ قَوْلُهُ أَدْنَى يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ أَيْ اقْرَبُ إِلَى أَنْ لَا يَتَعَرَّضَ
 لَهُنَّ وَلَا يَلْقَيْنَ مَا يَكْرَهُنَّ وَمِنْ فِي جَلَابِيبِهِنَّ أَوْ يُرْخِيْنَ بَعْضُ جَلَابِيبِهِنَّ عَلَى الْوُجُوهِ
 وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا مَاسَلَفٌ مَنَّهُمْ فِي ذَلِكَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ
 فِي الْأَيَّامِ وَقِيلَ لَهُمُ الزَّانَاةُ وَاهْلُ الْفُجُورِ مِنْ قَوْلِهِ فَيُطَاعُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ
 فِي الْمَدِينَةِ بِالْأَخْبَارِ الْمَضْعُفَةِ لِقُلُوبِ الْمُسْلِمِينَ عَنْ سَرَايَاءِ النَّبِيِّ ص يَقُولُونَ هُمَا
 أَوْ قَتَلُوا وَاصِلَةٌ مِنَ الرَّجْفَةِ وَهِيَ الزَّلْزَلَةُ لَكُونَهُ خَيْرٌ مِمَّا تَزَلُّهُ غَيْرُ ثَابِتٍ وَالْمَعْنَى لَنْ
 لَمْ يَنْتَهُ الْمَنَافِقُونَ عَنْ عِدَائِهِمْ وَكَيْدِهِمْ وَالْفُسْكَةُ عَنْ إِذَاءِ النِّسَاءِ وَالزَّانَاةُ
 عَمَّا يُؤَلَّفُونَهُ مِنْ أَخْبَارِ السُّوءِ لَنَامَرُكَ بَانَ تَفْعَلُ بِهِمْ مَا يَسُوءُهُمْ وَيُؤْذِيهِمْ وَيَضْطَرُّهُمْ
 إِلَى الْمَطْلَبِ الْجَلَاءِ عَنْ الْمَدِينَةِ ثُمَّ لَا يَسْكُنُونَكَ فِي الْمَدِينَةِ إِلَّا زَمَنًا قَلِيلًا فَسَمِيَ ذَلِكَ
 اغْرَاءً وَهُوَ التَّحْرِيشُ عَلَى سَبِيلِ الْحِجَابِ مَلْعُونِينَ نَصَبَ عَلَى الشُّمِّ وَالْحَالِ إِلَى الْجَاوِ
 الْأَمْلَعُونَ دَخَلَ حَرْفُ الْأَسْتِنَاءِ عَلَى الظَّرْفِ وَالْحَالِ مَعَاكُم مَّا ذَكَرَهُ فِي قَوْلِهِ إِلَّا أَنَّ

للتعريض يعني يتجلببن ببعض أسنن

باب

يؤذن لكم غير ناظرين وقيل ان قليلا منصوب على الحال اي اقلاد اذلة ولا
يجاورونك عطف على لغزيتك فهو جواب آخر للقسم سنة الله مصدر مؤكدا
سن الله في الذين ينافقون الانبياء ان يقتلوا ايما تقفوا يستك الناس عن
الساعة قل انما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا ان الله
لعن الكافرين واعدهم سعيرا خالدين فيها ابد لا يحدون وليا ولا نصيرا
يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا رسولا
وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكرهنا فاصلونا السبيل ربنا انهم ضعفين
من العذاب والعنهم لعنا كبيرا يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا
موسى قبرا الله مما قالوا وكان عند الله وجهها وكان المشركون يسألون
عن الساعة ووقت قيامها استجبالا على سبيل الانكار واليهود يسألون عن ذلك
امتنا فامر رسول الله ص ان يجيبهم بانه علم قد استأثر الله به ثم قال لعلها
تكون قريبا مجيها او شيئا قريبا او في زمان قريب والسعير النار المسورة و
تقلب الوجوه معناه تصريفها في الجهات كما ان البضعة من اللحم تدور في القدر
من جهة الى جهة اذا استجمعت غليا او تغيرها عن احوالها وطرحتها في النار
منكوسين مقلوبين وخضر الوجوه بالذكر لان الوجه اكرم الاعضاء ويجوز ان
يكون الوجه عبارة عن الجملة وانتصب يوم يقولون او باذكر ويقولون حال
وقرى سادتنا وساداتنا فهم رؤساء الكفرة الذين اضلواهم وزيادة الالف لاطلا
الصوت جعل فواصل الاي كقوا في الشعر وفايدتها الوقف والدلالة على ان
الكلام قد انقطع وان ما بعده مستأنف وقرى كثيرا بالباء والشاء والكثرة
اشبه بالموضع لا فقم يلعنون مرة بعد مرة والكبير يعني الشديدا العظيم اي الله ضعفين
من العذاب ضعفا لاضلالهم وضعفا لاضلالهم لا تكونوا كالذين اذوا موسى
قيل نزلت في شان زيد وزينب وما سمع فيه من قالت بعض الناس وقيل
في اذى موسى ع وهو حديث المومسة التي حملها قارون على قذ في نفسها
وقيل انها مريم اياه بقتل هارون وقد كانا صعدا الجبل فمات هرون فحملته

- الحزب -

فحملته الملائكة ومروا به على بنى اسرائيل ميتا حتى عرفوا انه مات ولم يقتل وقل
 قروه بعيب في جسده من برص او اذرة فاطلعهم الله على انه برئ منه وجيها
 ذاجاه ومنزلة عنده فلذلك كان يميظ عنه التهم ويجافظ عليه لئلا يلحقه
 وصم كما يفعل الملوك بمن له عندهم وجاهة والمعنى فبراه الله من قولهم
 او من مقولهم فيكون ما مصدرية او موصولة والمراد بالقول والمقول ضموا
 ومؤداه وهو الامر المعيب كما سمو السببة بالقالة والقالة بمعنى ^{القول} يا ايها الذي
 امنوا اتقوا وقلوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن
 يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ^{اننا} اعرضنا الامانة على السموات والارض
 والجبال فابين ان يحملنها واسفخن منها وحملها الانسان انه كان
 ظلوما جهولا ^{لن} يعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات
 ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيمًا قوله لا سيد
 اى قاصدا الى الحق والسداد القصد الى الحق والقول بالعدل يقال سدّد السهم
 قاصدا لان المراد بهم عما ضوا فيه من حديث زيب غير عدل في القول وهو
 على ان يسدّ قولهم في كل باب لان حفظ اللسان وسداد القول راس الخير كله و
 المعنى احفظوا السننكم وسدّدوا قولكم فانكم اذا فعلتم ذلك اعطاكم الله غايه مطلوبكم
 من تزكية اعمالكم وتقبل حسناتكم ومغفرة سيئاتكم ولما علق سبحانه طاعته وطاعته
 رسوله بالفوز العظيم اتبعه قوله اننا عرضنا الامانة وهو يريد بالامانة الطاعة ^{فعظم}
 امرها والمعنى ان هذه الاجرام العظام قد انقادت لامر الله فلم تمتنع على مشيئة
 ايجادها وتكوينها وتوحيدها على اشكال متنوعة وصفات مختلفة واما الانسان فلم
 يكن حاله فيما يصح منه من الطاعة ويليق به من الانقياد وعدم الاستناع والمراد
 بالامانة الطاعة لانها لازمة الاداء وعرضها على الجباد او باؤها واشفاقها
 مجاز واما حمل الامانة فمن قولك فلا حامل للامانة ومحمل لها تريد لا يؤدّيها الى
 صاحبها حتى يخرج من عهدتها لان الامانة كانت ركنية للمؤمن عليها فاذا اذا ^{عن}
 لم تنق ركنية له ولم يكن هو حاملا لها والمعنى فابين ان لا يؤدّي دينها واولي الاسنان

لأوامر الله ونواهيها وهو حيوان عاقل صالح
 للتكليف مثل حال تلك الجمادات فيما يصح منها من
 الانقياد ^{محمل}

سبيل

الا ان يكون محتملا لها لا يؤدّيها ثم وصفه بالظلم لكونه تاركا لاداء الامانة وبالجهل
 لا غفاله ما يسعد مع تمكنه من ذلك بان يؤدّي الامانة واللام في ليعذب لام
 التعليل على طريق المجاز لان التعذيب نتيجة حمل الامانة كما ان التاديب نتيجة الضرب
 في قولك ضربته للتاديب اي ليعذب الله حامل الامانة ويتوب الله على غيرهم
 لم يحملها لانه اذا اتى على الوافي كان ذلك نوعا من عذاب الغادر **سورة البقرة**
ان خسرانكم في الدنيا والآخرة وفي حديث ابي من قراء سورة سبالم يبق نبى ولا رسول الا كان له يوم
 القيمة رفيقا ومصاحفا من قرأ الحمد من جميعا سبوا وفاطرى ليلة لم يزل ليلته
 في حفظ الله وكلاؤه فان قرأها في نهاره لم يصبه فيه مكروه واعطى من خير الدنيا
 الآخرة ما لم يخطر على قلبه ولم يبلغه مناه **بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى له ما**
في السموات وما فى الارض وله الحمد فى الآخرة وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج فى
الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور
وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل لى وربى لا تأتينا الساعة قل لى وربى لا تأتينا الساعة قل لى وربى
عنده مثقال ذرة فى السموات والارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا فى كتاب مبين
ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة ورزق كريم والذين
سعوا فى آياتنا معاجزين اولئك لهم عذاب من رجز اليم وما فى الارض كله
نعيم من الله فكأنه سبحانه وصف نفسه بالانعام بجميع النعم الدينية فعنا الله المحمود
على نعم الدنيا وله الحمد فى الآخرة ايدان بانه المحمود على نعم الآخرة وهى الثواب الدائم
والنعيم المقيم وهو الحكيم الذى احكم امور الدين الخير بكل كائن وبكل ما سيكون
يعلم ما يلج فى الارض من مطر وكنز وميت وما يخرج منها من نبات او جوهر او
حيوان وما ينزل من السماء من ملك او مطر او رزق وما يعرج فيها الى يصعد
من الملائكة واعمال العباد وهو مع كثرة نعمة وسبوغ فضله الرحيم الغفور
المقتصر فى اداء الواجب من شكره قال منكر والبعث لا تأتينا الساعة وهى
او استبطاء على الهزؤ قل لى وربى لا يجب ما بعد بل على معنى ان ليس الامر الا
اتيانها ثم اكده بالقسم بالله عز وجل ثم امد التوكيد القسمنى بما اتبعه من وصف

يحملها
 يحتملها

ما فى السموات

الدارين

سُبْحَانَكَ

المقسم بأنه عالم الغيب لا يفوته مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض فيدبر تحته
 علمه بوقت قيام الساعة ثم اتبع الحجة القاطعة وهو يجزي لأنه ركب في العقول
 أن المحسن لابد له من ثواب والمسيئ مستوجب للعقاب فاتصل المجزي بقوله
 ليأتينكم تعليلاً له وقرئ عالم الغيب ^{الغيب} وعلام الغيوب بلجر صفة لربى وقرئ
 عالم بالرفع على المدح ولا اصغر من ذلك إشارة الى مثقال وارتفع اصغر على اصل
 الابتداء وهى كلام منقطع عما قبله ولا يجوز أن يكون اصغر عطفا على مثقال
 لأن حرف الاستثنا ياباه سعو فى آياتنا أى عملوا بجهدهم فى ابطال حججنا
 وبيناتنا مقدرين اعجاز ربهم وظانين انهم يقولونه وقرئ معجزين و
 قدر ذكره فى سورة الحج وقرئ أليم بالرفع والمجرى والخبر أسوء العذاب
 الجرى أليم ابين صفة لرجز ويرى الذين أتوا العلم الذى أنزل اليك
 من ربك هو الحق ويهذى الى صراط العزيز الحميد وقال الذين كفروا هل
 ندلكم على رجل يسلمكم اذا مرقمكم كل مرقا انكم انفى خلق جديد افترى
 على الله كذبا أم به جنة بل الذين لا يؤمنون بالآخرة فى العذاب والضلال
 البعيد أفلم يروا الى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض ان
 نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفا من السماء ان فى ذلك لآية
 لكل عبد مبين يرى فى موضع الرفع أى ويعلم الذين أتوا العلم وهم اصحاب
 رسول الله أو علماء اهل الكتاب الذين اسلموا الذى أنزل اليك الحق وهو
 مفعولان ليرى وهو فصل وقيل يرى فى موضع النصب عطفا على المجزى أى
 وليعلم اولوا العلم عند مجيئ الساعة انه الحق علما لا يتخالف ريب والذى أنزل اليك
 هو القرآن ويهذى القرآن الى صراط العزيز الذى لا يغالب الحميد على جميع افعاله
 وهو الله سبحانه والعامل فى اذاماد لعل قوله انكم انفى خلق جديد وقد نظير
 والمرق مصدر اومكان واسقطت الهزة فى قوله افترى دون قوله السحر
 وكنتاهما هزة وصل لأن القياس طرحها ولكن لم تطرح هناك خوفا من التباس
 الاستفهام بالخبر لكون هزة الوصل مفتوحة وهى مكسورة هنا فلا التباس أى هو

مسبأ

اجتن

مفتري الله كذبا فيما ينسب اليه ام به جنة جنون يوهمه ذلك ثم قال ليس محمد من
الافتراء والجنون في شئ بل هو كآء الكافرون بالبعث واقعون في عذاب النار
والضلال عن الحق وذلك اخس الجنون ولما كان العذاب من لوازم الضلال جعل
كأتهما مقترنان ووصف الضلال بالبعيد من الأسناد المجازي لان البعيد ^{صفة}
الضلال اذا بعد عن المجازة فلم يروا الى اعموا فلم ينظروا الى السماء والأرض وانما
حيث ما كانوا محييطان بهم لا يقدرون ان ينفذوا من اقطارها وقيل فلم يتفكروا
فيها ولم يستدلوا بذلك على قدرتنا ثم ذكر سبحانه قدرته على هلاكهم بان
يخسف لهم الأرض كما خسف بقارون او يسقط عليهم قطعا من السماء ان في
ذلك النظر الى السماء والأرض والفكر فيها الدلالة لكل عبد مطيع لله راجع اليه
اليه وقرئ ان نشاء نخسف بالياء والنون في الجميع وادغم الكسائي الفاء في الياء في
نخسف بهم وليس بقوى ولقد اتينا داود ميثاقا فضلا يا احيال اوبي معه والطير
والناله الحديد ان اعمل سابعات وقدر في السرد واعملوا صالحا انتي بما تعملون
بصير ولست ممن الريح غدوها شهر ورواحها شهر واسئله عيني القطر
من الحيت من يعمل بين يديه باذن لبي ومن يرغ منهم عن امرنا ذقه من عذاب
السعير يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور
راسيات اعملوا ال داود شكرا وقليل من عبادي الشكور فلما قضينا عليه
الموت ما دهم على موته الادابة الارض تاكل منسأته فلما خربت بيت الحيت
ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين يا احيال اما ان يكون بدلا
من فضلا واما من اتينا بتقدير قولنا يا احيال اوبي من التاويب اي رجعو معه
التسبيح ويجوز ان يكون الله سبحانه خلق فيها تسبيحا كخلق الكلام في الشجرة فسمع
من الجبال التسبيح كما سمع من المسيح معجزة داود وقرئ والطير رفعا ونسبا
عظفا على لفظ الجبال ومحملها وجوزوا ان ينتصب بالعطف على فضلا بمعنى و
سخرنا له الطير واثر مفعول معه والناله الحديد وجعلناه له لينا كالطين فسمع
يصرفه بيده كيف يشاء من غير نار ولا ضرب بمطرفة ان اعمل سابعات اي

يا احيال وقلنا

سورة الحجر

دروغاً واسعة ضافية وهو أول من اتخذها وكانت قبل صفائح وقد روي في السرداي في نسخ الدرود
 لا تجعل مساميرها دقاقاً فتغلق ولا غلاظاً فتقسم الخلق واعملوا الصبر لداود واهله وسخرنا
 سليمان الريح وقرئ الريح بالرفع اي وسليمان الريح سخره اوله تسخير الريح غدا
 شهر جريها بالغداة مسيرة شهر وجريها بالعشي كذلك وأسلنا له عين القطر اي
 اذ بنا له معدن النحاس وظهرناه له ينبع كما ينبع الماء من العين فلذلك سماه عين القطر
 تسمية بما ازاله كما قال راني عصر خمرنا وسخرنا له من الجن من يعمل بحضرتي ما يامر
 به من الأعمال من يزع اي من يعدل بينهم عما امرناهم به من طاعة سليمان نذرين
 عذاب السعير في الآخرة وقيل في الدنيا قد وكل الله ملكا بيده سوط يضرب به
 تحرقه والمحاريب البيوت الشريفة وقيل هي المساجد والقصور يتعبد فيها
 وتماثيل قيل كانت غير صور الحيوان كصور الأشجار وغيرها لان التمثال كل
 ما صور على صورة غيره من حيوان وغير حيوان وروي ذلك عن الصادق
 ع وروي أنهم علموا له اسدين في اسفل كرسيه ونشرين فوقه فاذا ارادات
 يصعد بسط الأسدان له ذراعيهما واذا اقعظ لله الشران باجنحتهما من
 الشمس والجواب الحيض الكبار لان الماء يجي فيها اي يجمع جعل الفعل لها مجاز اي
 من الصفات الغالبة كالآية والقياس ان يثبت الياء فيه ومن حذف الياء في
 الوقف او في الوصل والوقف فلانه مشبه بالفاصلة اعلموا حكاية ما قيل لا
 داود وانتصب شكر على انه مفعول له والمعنى اعلموا لله واعبدوه على وجه
 الشكر لنعمه ففيه دلالة على ان العباد يجب ان تؤدى على وجه الشكر
 على الحال اي شاكرين او على تقدير الشكر والشكر لان اعلموا فيه معنى الشكر
 من حيث ان العمل للنعم شكره والشكر المتوقر على أداء الشكر الياذل
 وسعه فيه قد شغل به قلبه ولسانه وجوارحه اعتقاداً واعترافاً وكذا
 فلما حكى على سليمان الموت ما دل الجن على موته الا آية الأرض وهي
 الأرض تاكل منسأته وهي العصا الكبيرة يسوق لها الراعي غنمه من نسائه
 اذا جريته وقرئ منسأته بتخفيف الهزة تبين الجن من تبين الشيء اذا

سورة الحديد

يُنَا

مَلِك

ظهروا تجلى وان مع صلته ابدل من الجن وهو بدل الاشتمال تقول تبين زيد جملته
 ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب او علم الجن كلهم علم مبين ابعد
 التباس الامر على امتهم وتوهمهم ان كبارهم يعلمون الغيب وعنهم عليهم لم تبين
 الأنس وهو قرآءة ابى فيكون الضمير في كانوا الجن في قوله ومن الجن من يعمل بين
 اي علمت الأنس ان لو كان الجن يصدقون فيما يوهمهم من علمهم الغيب البشوا
 وفي قرآءة ابن مسعود تبينت الأنس ان الجن لو كانوا يعلمون وكان عمر سليمان
 ثلثا وخمسين سنة وتملك وهو ابن ثلث عشرة سنة فمدة ملكه اربعون سنة
لَقَدْ كَانَ لِسَاءٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جِئَانِ عَن بَيْمٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِكُمْ
وَأَشْكُرُوا لَهُ بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعِيمِ
وَبَدَّلْنَا هُمُومَهُمْ جِئَانِ ذَوَاتِ أَكُلٍ وَخَمِطٍ وَأَنُلُ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ
ذَلِكَ جَزَاءُ الْيَوْمِ بِالْكَافِرِ وَأَهْلُ نَجَارَى إِلَّا الْكَافُورَ وَجَعَلْنَاهُمْ
بَارِكًا فِيهَا فَرَى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ
فَعَالُوا رَبَّنَا بِأَعْدَائِنَا إِنَّهُمْ سَفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَقَرْنَاهُمْ
كُلَّ مَقْرُونٍ ذَلِكَ لِيَايَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ
ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ سُبْحَانَ عَرَبِ الْيَمَنِ كُلِّهَا فِي مَسْكَنِهِمْ
 وقرئ مسكنهم جنتان بدل من آية او خبر مبتداء محذوف اي الاله جنتان و
 معنى كونها آية ان اهلها اعرضوا عن شكر الله عليهم فجزها الله وابدلهم
 الخط والالتة وعبرة لهم ولغيرهم وقيل ان الآية انه لم يكن في بلدهم بعوضة ولا
 ذباب ولا عقرب ولا حيّة وكان الغريب اذا دخل بلدهم وفي شيا به قتل مات
 ولم يرد بستانين فحب وانما اراد جماعتين من البساتين جمعة عن يمين بلدهم
 واخرى عن شمالها وكل واحدة من الجماعتين في تقاربها وتضامها كاتهما جنة
 واحدة او اراد بستانى كل رجل منهم عن يمين مسكنه وشماله كما قال وجعلنا
 لأحد بما جنتين من اعناب كلوا من رزق ربكم اما حكاية لما قال لهم انبياء الله
 المبعوثون اليهم ولما قال لهم لسان الحال بلدة طيبة اي هذه البلدة بلدة طيبة

سورة

مخسبة نزهة ارضها عذبة ليست بسجدة ورب غفور اى وربكم الذى رزقكم
 وطلب شكركم غفور لمن شكره فاعرضوا عن الحق ولم يشكروا والله عز اسمه فاسلنا
 عليهم قيل العرم هنا اسم الجرد الذى نقب عليهم السكر ضربت بلقيس الملكة
 بسد ما بين الجبلين بالصخر والقار فحقت به ماء العيون والامطار وترك
 فيه خروقا على مقدار ما يحتاجون اليه في سقيهم فلما طغوا سلط الله على سد
 الخلد فنقبه من اسفله فغرقهم وقيل ان العرم جمع عرمة وهى الحجارة المكونة
 ويقال للكؤس من الطعام عرمة والمراد المسنات التى عقدوها سكرًا وقيل
 العرم اسم وادكان يجتمع فيه السيول وقيل العرم المطر الشديد وقرى اكل
 بالضم والسكون وبالتون والاضافة ومن نون فالاصل ذواى اكل خطا فخذ
 المضاف ووصف الاكل بالخط فكانه قال ذواى اكل شيع ومن اضاف فكار قال
 ذواى بري لان اكل الخط فى معنى البرير والاثل والسددر معطوفان على الاكل
 على خط لانت الاثلا اكل له وتسمية البدل جنتين لاجل المشاكلة وفيه ضرب
 من التهمك وعن الحسن قلل السددر لانا كرم ما بدلو وقرى وهل يجازى
 وهل يجازى بالتون والمعنى ومثل هذا الجزاء لا يستحقه الا الكافر وهو العقاب
 العاجل وجعلنا بينهم وبين قرى الشام التى باركنا فيها بالماء والشجر قرى
 متواصلة يرى بعضها من بعض لتقاربها فى ظاهرة لا عين الناظرين او زانية
 متن الطريق ظاهرة للتأبلة وقد رنا فيها من القرية الى القرية مقدارا واحدا كان
 الغادى منهم يقبل فى قرية والرايح يبيت فى قرية الى ان يبلغ الشام لا يخاف جوعا
 ولا عطشا ولا عدوا ولا يحتاج الى حمل زاد ولا ماء سيروا وقلنا لهم سيروا ولا قول
 ثم ولكن لما قلت لهم سباب السير فكانهم امروا به والمعنى سيروا ان شئتم بالليل
 وان شئتم بالليل فان الامن فيها لا يختلف باختلاف الاوقات او سيروا فيها
 آمنين لا تخافون وان تطاولت مدة سفركم فيها وامتدت اياما وليالى فقالوا
 ربنا باعد وبعده على الدعاء بطروا النعمة وملوا العافية فطلبوا الكد والتعب
 وقرى ربنا باعد بين اسفارنا وهو قراءة الباقى وربنا والمعنى خلاف الاول

سلنا
 ثقت

روى
 اكل

مبتدأ

وَهُمْ أَكْثَرُ اسْتَبْعَدُوا مَسَائِرَهُمْ عَلَى قَصْرِهَا لَمْ يَطْعَمُوا مِنْهَا فَجَعَلْنَا لَهُمْ أَحَادِيثًا يَتَخَدُّثُونَ
 النَّاسَ بِهَا وَفَرَّقْنَا بَيْنَهُمْ تَفْرِيقًا اتَّخَذَهُ النَّاسُ مَثَلًا مَضْرُوبًا يَقُولُونَ ذَهَبُوا بِإِيْدِي
 سَبَا وَتَفَرَّقُوا بِإِيْدِي سَبَا قَالُوا كُنَّا بِإِيْدِي سَبَا يَا عِزُّ مَا كُنْتَ بَعْدَكُمْ فَلَمْ يَجِبْ بِالْعَيْنَيْنِ
 بَعْدَكَ مَنْظَرَاتٍ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ وَعِبَرَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ عَنِ الْمَعَاصِي شُكْرًا لِلنَّبِيِّ بِالطَّلَاعِ
 وَقَرَأَ صَدَقَ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ مِنْ شِدَّةٍ فَعَلَى حَقِّ عَلَيْهِمْ ابْلِيسَ ظَنَّهُ أَوْ جِدَّ
 ظَنَّهُ صَادِقًا وَمِنْ خَفَفَ فَعَلَى صَدَقَ فِي ظَنِّهِ وَقَرَأَ صَدَقَ بِالتَّشْدِيدِ ابْلِيسَ النَّصْبِ
 ظَنَّهُ بِالرَّفْعِ وَالْمَعْنَى وَجِدَّ ظَنَّهُ صَادِقًا حِينَ قَالَ لَأَحْتَسِبَنَّ ذَرِيَّتَهُ أَقْلِيلًا وَلَا
 تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ وَلَا غَوِيَّةً لَهُمْ جَمْعِينَ وَالضَّمِيرُ فِي عَلَيْهِمْ يَعُودُ إِلَى أَهْلِ سَبَا قُلْ
 يَعُودُ إِلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ أَمَّا مَنْ اطَّاعَ اللَّهَ وَذَلِكَ قَوْلُهُ الْفَرِيقَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا كَانَ لَهُ
 عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لَنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مَنْ هُوَ فِي سِتْرٍ وَرَبِّكَ عَلَى
 كُلِّ شَيْءٍ حَفِيفٌ قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ رَزَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا ذَرَفَ فِي
 السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ شَرْكٍَ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ وَلَا تَقْعُ
 الشِّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا الَّذِينَ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ
 قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ قُلْ مَنْ يَدْرِكُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ
 قَانَا وَأَيَّاكُمْ لَعَلِّي هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ قُلْ لَا تَسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرُنَا وَلَا
 نَسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ أَيْ لَمْ يَكُنْ لِابْلِيسَ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانَةٍ وَاسْتِغْنَاءٍ بِتَكُنْ لَهَا
 مِنْ أَجْبَارِهِمْ عَلَى الْغَى وَالضَّلَالَةِ كَمَا قَالَ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ
 دَعَوْتُكُمْ وَتَمَكَّنْتُمْ مِنَ الْأَشْغَاءِ بِالسُّوءِ لَعَزَّ صَوْتِي وَحُكْمًا بِالْغَيْبِ وَذَلِكَ
 أَنْ يَتَمَيَّزَ الْمُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِنَ الشَّاكِّ فِيهَا وَعَلَّلَ ذَلِكَ بِالْعِلْمِ وَالْمَرَادُ مَا تَعَلَّقَ بِهِ الْعِلْمُ الْحَقُّ
 وَالْحَفِيفُ الْمَحَافِظُ وَفَعِيلٌ وَمَفَاعِلٌ مَتَّخِيَانِ وَاحِدٌ مَفْعُولٌ نَزَعْتُمْ الضَّمِيرُ
 الْمَحذُوفُ الرَّابِعُ إِلَى الْمَوْصُولِ وَالْمَفْعُولُ الشَّاكُّ أَمَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا يَمْلِكُونَ
 أَوْ مُحَذِّوْفًا لِصَحِّحِ الْأَوَّلِ لِأَنَّ قَوْلَكَ هُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَنْبَغُ كَلَامًا وَالثَّانِي
 لَا هُمْ كَالنَّوَائِزِ عَمَّا ذَلِكَ فَقِي أَنْ يَكُونَ مُحَذِّوْفًا لِتَقْدِيرِ زَعَمْتُمْ هُمْ آلهَةٌ مِنْ دُونِ
 اللَّهِ فَحَذَفَ الْمَوْصُوفُ لِكُونِهِ مَفْهُومًا وَأَقَامَ صِفَتَهُ مَقَامَهُ فَمَفْعُولٌ لَا زَعَمَ مُحَذِّوْفًا

نصف الجزو

سبأ

كما ترى بسبين مختلفين ثم اخبر عن الهتيم بهم لا يملكون زنة ذرة من خير وشر
 ونفع وضر في السموات ولا في الأرض وليس لهم في شيء منها نصيب ولا شرك وليس
 منهم من ظهير على خلق شيء منهما يقال الشفاعة لزيد على معنى انه الشافع وعلى معنى
 انه مشفوع له فيحتمل قوله ولا تنفع الشفاعة عنده الا كائنة لمن اذن له من الشافعين
 ومطلقة له مثل الملائكة والانبياء والاولياء ولا تنفع الشفاعة الا كائنة لمن
 اذن له اي الشفيع وهذا تكذيب لقولهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله وانصل قوله
 حتى اذا فرغ عن قلوبهم بما فهم من هذا الكلام من ان ثم انتظار الاذن وفرعا
 من الراجعين للشفاعة والشفعاؤ هل يؤذن لهم ولا يؤذن وانه لا يطلق الاذن
 الا بعد تربيص وتوقف فكأنه قال يترقبون مليا فرعين حتى اذا فرغ عن
 قلوبهم اي كشف الفرج عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بان ياذن رب العزة
 في الشفاعة تباشروا وسال بعضهم بعضا ماذا اقال ربكم قالوا القول الحق وهو لا
 بان يشفعوا من ارتضى وقرئ اذن له اي اذن الله له واذن له على البناء للمفعول
 وقرئ فرغ على البناء للفاعل وهو الله وحده وهو العلي الكبير ذو العلو والكبرياء
 لا يملك احد ان يتكلم في ذلك اليوم الا باذنه ثم امر سبحانه ان يقرهم بقوله من يرزقكم ثم
 امره ان يتولى الاجابة والاقرار عنهم بقوله يرزقكم الله وذلك للاعلام بانهم مقرون بقلوبهم
 الا انه ربما لم يتكلموا به عاذا وامره ان يقول لهم بعد الاكرام وانا اوتاكم على هدى
 او في ضلال مبين معناه ان احدا الفريقين من الموحدين ومن المشركين لعلي احد
 الامرين من الهدى والضلال وهذا من الكلام المنصيف الذي كل من سمعه قال
 لمن خطب به قد انصفك صاحبك وفي درجته تقديم لما قدم من التقرير البالغ
 دلالة على من هو على الهدى ومن هو في الضلال المبين من الفريقين ونحوه
 قول القائل لغيره وانا انا الكاذب وان الكاذب معلوم ومنه قول حسان التميمي
 ولست له بكفو فشر كالحير كالفداء عما اجرنا من المعاصي ولا نسال عما تعلمونه
 بل كل انسان عما يعلمه ويحازي على فعله دون فعل غيره قل يجمع بيننا ربنا ثم
 يفتح بيننا الحق وهو الفلاح العليم قل اروي الدين الحقم به شركاء كلابل

هو الله العزيز الحكيم وما أرسلناك إلا كآثر للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون يفتح بيننا أي حكم ويفصل الحق وهو الفتح الحاكم العليم بالحكم ومعنى قوله أروني وقد كان يراهم ويعرفهم أنه أراد بذلك أن يرهم الخطا العظيم في الحاقهم الشركاء بالله وينهيهم على ضلالهم في ذلك وكلا ردع لهم عن مذهبهم تنبيه على غلظهم الفاحش بقوله بل هو الله العزيز الحكيم كأنه قال إني الذين الحقتم به شركاء من هذه الصفات اذهبي لله عزاسمه وحده الكافية أي الرسالة عامة لهم محيطه بهم لأنها اذا عمتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احدهم قال الزجاج معناه ارسلناك جامعاً للناس في البلاغ والانداز فجعله حاكماً الكاف والتاء للبالغة كداء الراوية والعلامة ولكن أكثر الناس لا يعلمون ما لهم في اتباعك من الثواب وما عليهم في مخالفتك من العقاب ولا يعلمون رسالتك لا تحضنهم عن النظر في معجزك ميعاد يوم اي ميعات يوم ينزل بهم فيه ما وعدتموه وهو اضافة تبين كسحق ثوب وباب ساج سألوا على طريق التعتن فاجيبوا على طريق التهديد انهم مضرّدون بيوم يفاجئهم فلا يستطيعون تاخر اعند ولا تقدّم عليه وقال الذين كفروا لن توطين هذا القرآن ولا بالذي بين يديه ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لو انكم كنتم مؤمنين قال الذين استكبروا للذين استضعفوا نحن صدّدنا عن الهدى بعد اذ اجاءكم بل كنتم مجرمين قال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اذ تأمرونا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا واسروا الندامة لما راوا العذاب وجعلنا الأغلال في اعناق الذين هل يجزون الا قال مترفوها انما ارسلتم به كافرون وقالوا نحن أكثر أموالا وأولاداً وما نحن بعاديين الذي بيننا وبينك الله المتقد وقيل هو يوم القيمة ومعناه انهم يجدوا ان يكون القرآن من قبل الله وان يكون البعث والجزاء حقيقة ثم اخبره سبحانه عن عاقبة امرهم بان قال ولو ترى الى محمد ايها السامع موقفهم في الآخرة وهم يراجعون المجادلة بينهم لرايت امر أعجب انخذ

وينبئهم

للناس

سبأ

جواب لو والذين استضعفوا هم اتباع والذين استكبروا هم الرؤساء والقادة وقوم
 اخن صدونا كما انكارا يكونوا هم الصادقون لهم عن الايمان واثبات انهم هم الذين
 صدوا بانفسهم عنه باختيارهم كما هم قالوا اخن اجبرناكم وحلنا بينكم وبين اختياركم
 بل انتم اترستم الضلال على الهدى واما الشهوة على امر الله في كنتم مجرمين كافرين وقوله
 بعداذ جاءكم اضياف بعد الى اذا استأصاع كوهنا من الظروف اللازمة كما اضيفت
 الى الجملة التي هي جاءكم فقد اتسع في الزمان ما لم يتسع في غير فاضيف اليه الزمان
 واضيف الى الجملة التي هي يومئذ وحيث انك اوان الحجاج امير وحين خرج زيد ثم كبر
 المستضعفون على المستكبرين بقولهم بل مكر الليل والنهار فابطلوا اضرابهم باضرابهم
 كما هم قالوا اما كان الاجرام من جهتنا بل من جهة مكركم لنا دايبا ليلا ونهارا و
 حكمكم ايانا على الكفر واتخاذ الانداد والمعنى مكركم في الليل والنهار فاستع في الظروف
 باجرائه مجرى المفعول به في اضافة المكر اليه او جعل ليلا ونهارا مكرين على
 الاسناد المجازي والضمير في واسروا ضمير الجنس المشتمل على النوعين من المستكبرين
 والمستضعفين وهم الظالمون في قوله سبحانه اذ الظالمون موقوفون فندم الرؤساء
 على ضلالهم واضلالهم والاتباع على ضلالهم والمعنى اخفوا الندامة وقيل اظهروها
 وهومن الانداد وقد فر على الوجهين قول امرأ القيس تجاوزت احراسا اليها
 ومعشر احراسا الويسرون مقتلا في اعناق الذين كفروا في اعناقهم فجاء
 بالمظهر التوبيخ بذهم قل ان رب ييسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن
 اكثر الناس لا يعلمون وما أموالكم ولا اولادكم بالتي تقر بكم عندنا زلفى آمن
 آمن وعمل صالحا فاولئك هم جزاء الضعفاء بما عملوا وهم في الغرفات آمنون
 والذين يسعون في اياتنا معاجرين اولئك هم جزاء الضعفاء في العذاب
 محضون قل ان رب ييسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر وما
 انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ويوم يحشر جميعا ثم يقول
 للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم
 بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم هم مؤمنون فاليوم لا يملك بعضكم

سبأ

لِبَعْضِ نَفَعٍ أَوْ لِأَضَرٍّ أَوْ لِقَوْلِ الَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ
وَمَا أَمْوَالُكُمْ الَّتِي خَوَّلْتُمْوهَا وَلَا أَوْلَادُكُمْ الَّتِي رَزَقْتُمْوهَا بِالْجَمَاعَةِ الَّتِي تَقْرَبُكُمْ عِنْدَنَا
قَرَبَةً وَالزَّلْفَى وَالزَّلْفَةُ كَالْقَرْبَى وَالْقَرِيَّةُ وَمَحَلُّ زَلْفَى نَضَبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ فَهُوَ كَقَوْلِهِ
وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا الْأَمْنُ أَمِنْ اسْتِثْنَاءٍ مِنْ كُمْ فِي تَقَرُّبِكُمْ وَالْمَعْنَى أَنْ الْأَمْوَالَ
لَا تَقْرُبُ أَحَدًا إِلَّا الْمُؤْمِنُ الصَّالِحُ الَّذِي يَنْفَقُهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْأَوْلَادُ لَا تَقْرُبُ أَحَدًا
إِلَّا مَنْ رَشَّحَهُمْ لِلصَّلَاحِ وَعَلَّمَهُمُ الدِّينَ فَأُولَئِكَ لَهُمْ جِزَاءُ الضَّعْفِ بَلْ يُضَاعَفُ
لَهُمْ حَسَنَاتُهُمْ فَيَجْزِي بِالْحَسَنَةِ الْوَاحِدَةِ عَشْرًا فَصَاعِدًا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ وَكَثْرُ جِزَاءِ
الضَّعْفِ مِنْ إِضَافَةِ الْمَصْدَرِ الْمَفْعُولِ فَأُولَئِكَ لَهُمْ أَنْ يَجَازُوا الضَّعْفَ وَمِنْ
فَأُولَئِكَ لَهُمُ الضَّعْفُ جِزَاءً وَرَقَى فِي الْغُرَةِ عَلَى التَّوْحِيدِ وَفِي الْغُرَةِ فاعِلٌ عَلَى الْجَمْعِ وَهِيَ
الْبُيُوتُ فَوْقَ الْأَبْنِيَةِ آمِنُونَ مِنَ الْغَيْرِ وَالْآفَاتِ وَالْمَوْتُ الْحَزَنُ وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ
يَجْتَهِدُونَ فِي إِبْطَالِ الْأَوْثَمِ عَاجِزِينَ لِأَنْبِيَاءِ نَاوِعِينَ مُتَبَطِّينَ غَيْرِهِمْ مِنْ طَاعَتِهِمْ وَأُولَئِكَ
مَحْصُلُونَ فِي الْعَذَابِ أَحْضَرُوا فِيهِ وَكَرَّرَ قَوْلَهُ قُلْ إِنْ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ لَا
الْأَوَّلُ خُوطِبَ بِهِ الْكُفَّارُ وَالثَّانِي وَعِظَ الْمُؤْمِنِينَ فَكَانَتْ قَالِيسُ غِنَاءِ الْكُفَّارِ لِكُرْمِهِمْ
وَإِغْنَاءِ الْمُؤْمِنِينَ بِحُوزَانٍ يَكُونُ زِيَادَةً فِي سَعَادَتِهِمْ بَانَ يَنْفَقُوهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَبَدَلُ
عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ أَيْ يَعْوِضُهُ وَيُعْطِيكُمْ خَلْفَهُ مَا عَاجَلَ بِزِيَادَةِ
النِّعَةِ وَأَمَّا أَجْلًا بِالثَّوَابِ الَّذِي كُلُّ خَلِيفٍ دُونَهُ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا الْغُرُضُ مِنْ سَوَالِ
الْمَلَائِكَةِ أَنْ يَقُولَ وَيَقُولُوا وَنَسَالُ وَيَسْأَلُوا فَيَكُونُ تَقْرِيعُ الْكُفَّارِ بِلُغَةٍ وَتَعْيِيرُهُمْ شَدِيدًا
وَيَكُونُ اقْتِصَاصُ ذَلِكَ زَجْرًا لِلْسَّامِعِ وَلِطِفَالِهِ وَخَوْقُولُهُ بِإِعْيَاسِي بْنِ مَرْيَمَ أَعْنَتِ
قُلْتُ لِلنَّاسِ تَحْذَرُونِي وَأَمَّا الْهَيْمَنُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَوَالِ مَفَاعِلَةٌ مِنَ الْوَلَى
وَهُوَ الْقَرَبُ كَأَنَّ الْمَعَادَةَ مَفَاعِلَةٌ مِنَ الْعَدَا وَهُوَ الْبَعْدُ وَالْوَلَى يَقَعُ عَلَى الْمَوَالِ
وَالْمَوَالِ جَمِيعًا وَالْمَعْنَى أَنْتَ الَّذِي نَوَالِيهِ مِنْ دُونِهِمْ إِذَا مَوَالِيهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فَبَيْنَا
بِأَثْبَاتِ مَوَالِي اللَّهِ وَمَعَادَةِ الْكُفَّارِ بِأَنَّهُمْ مِنَ الرِّضَا بَعِيدَاتُهُمْ لَمْ يَكُنُوا يَعْبُدُونَ
الْحَيَّ يَرِيدُونَ الشَّيَاطِينَ حَيْثُ اطَاعُوهُمْ فِي عِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ وَإِذَا سَأَلُوا عَلَيْهِمُ الْآيَاتِ
بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَنْ مَا كَانُوا يَعْبُدُ آبَاءَكُمْ وَقَالُوا

ثم جزاء الضعف ثم واصله

متبطين

مخلصون

ويحيبوا

She

مَا هَذَا إِلَّا أَنْفُكَ مُفْتَرِيٌّ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْحَقُّ الْمَجْمُوعُ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كِتَابٍ يَذْرُؤُهُمْ وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مِثَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَذَبُّوا رَسُولِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ قُلْ إِنَّمَا عَظُمُ بَوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلِي وَفَرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ مِنْ يَدِي عَذَابٍ شَدِيدٍ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَآمُ الْغُيُوبِ هَذَا الْأَوَّلَى إِشَارَةً إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَالثَّانِيَةِ إِلَى الْقُرْآنِ وَالثَّالِثَةِ إِلَى الْحَقِّ وَالْحَقُّ أَمْرُ النَّبِيِّ كُلِّهِ وَدِينُ الْأَسْلَامِ كَمَا هُوَ فِي قَوْلِهِ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَمْ يَقُلْ قَالُوا فِي قَوْلِهِ الْحَقُّ الْمَجْمُوعُ وَمَا فِي الْأَمِينِ مِنَ الْإِشَارَةِ إِلَى الْقَائِلِينَ وَالْمَقُولِ فِيهِ وَمَا فِي مَا مِنْ الْمَبَادِئِ بِالْكَفْرِ لِيْلَ عَلَى أَنَّ الْكَلَامَ صَدَرَ عَنْ نَكَارٍ عَظِيمٍ وَغَضَبٍ شَدِيدٍ كَانَتْ قَالُوهَا وَقَالَ وَلَيْسَ الْكُفْرُ الْمُتَمَرُّونَ لِحُجْرَتِهِمْ عَلَى اللَّهِ وَمَكَابِرُهُمْ لِمِثْلِ ذَلِكَ الْحَقِّ الْوَاضِعِ قَبْلَ أَنْ يُخْبِرُوهُ وَيَتَذَبَّرُوهُ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ فَقَضُوا بِأَنَّهُ سِحْرٌ ظَاهِرٌ وَمَا آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا يَذْرُؤُهُمْ فَفِيهَا بَرَهَانٌ عَلَى صِحَّةِ الشَّرْكِ وَلَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ نَذِيرًا يَنْذِرُهُمْ بِالْعِقَابِ إِنْ لَا يَشْرُكُوا كَمَا قَالَ أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يَشْكُرُونَ أَوْ أَرَادَ لِيَسْلُطَ عَلَيْهِمْ عَهْدٌ بِأَنْزَالِ الْكِتَابِ وَلَا يَعْثُرُ رَسُولٌ فَهُمْ آمِنُونَ أَهْلُ جَاهِلِيَّةٍ لَا مَلَّةَ لَهُمْ كَمَا قَالَ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مَسْكُونٌ ثُمَّ تَوَعَّدَهُمْ عَلَى تَكْذِيبِهِمْ فَقَالَ وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَمَا كَذَّبُوا وَمَا يَلِغُ هَؤُلَاءِ مِثْلَ مَا آتَيْنَا أُولَئِكَ مِنْ طُولِ الْأَعْمَارِ وَكَثْرَةِ الْأَمْوَالِ وَعَظَمَةِ الْأَجْسَادِ فَخِينِ كَذَّبُوا رَسُولِي جَاءَهُمْ نَكِيرِي أَيْ عَقُوبَتِي وَتَغْيِيرِي لِأَحْوَالِهِمْ بِالتَّذْمِيرِ وَالْإِسْتِصَالِ وَلَمْ يَغْنِ عَنْهُمْ مَا اسْتَظْهَرُوا بِهِ مِنَ الْقُوَّةِ وَالشَّرْوةِ فَمَا هَؤُلَاءِ يَحْذَرُونَ إِنْ يَنْزِلُ بِهِمْ مِثْلُ مَا نَزَلَ بِأُولَئِكَ مِنَ النِّقْمَةِ قُلْ إِنَّمَا عَظُمُ بَخَصْلَةٍ وَاحِدَةٍ فَسَرَّهَا يَقُولُهُ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلِي عَلَى أَنَّهُ عَظِفَ بَيَانِهَا وَأَرَادَ بِقِيَامِهَا الْقِيَامَ عَنْ مَجْلِسِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَتَفَرُّقِهِمْ عَنْهُ وَمَا الْقِيَامُ الَّذِي لَا يَرَادُ بِهِ الْمَوْثُلُ عَلَى الْقَدَمَيْنِ وَلَكِنَّ الْأَنْتِصَابَ فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ فِيهِ بِالْهَيْمَةِ الْمَعْنَى إِنَّمَا عَظُمُ بَوَاحِدَةٍ أَنْ فَعَلِمْتُمْوهَا أَصْبَحْتُمْ الْحَقَّ وَهِيَ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ خَالصًا اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ وَوَاحِدًا وَاحِدًا ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا فِي أَمْرِ مُحَمَّدٍ وَمَا جَاءَ بِهِ بَعْدُ

فانظر

والاخر
اعطيتهم الرسالة شيا من عند الدنيا ففهموا
ان يريد بالاجر ما يريد في قوله قل اسئلكم

وانضاف من غير عناد ومكابرة واراهم بقوله ما يصاحبكم من جنّة ان هذا الامر العظيم
الذي تحته ملك الدنيا والاخرة جميعا لا يتصدى لادعاء شلة الا احد رجلين اما
محزون لا يبالي بافصاحه اذا طوب بالبرهان فحجز واما عاقل كامل مرشح للنبوة
مؤيد من عند الله بالآيات والحج وقد علم ان محمدا ما به من جنون بل علموا راجح
الناس عقلا وصدقهم قولا واجمعهم للحامد والثنى ويكون استيناف كلام نبيا
من الله تعالى على طريقة النظر في امر رسول الله ص ويجوز ان يكون المعنى ثم تفكروا
فعلوا ما يصاحبكم من جنّة ويجوز ان يكون ما استفهائية بمعنى اى شىء به جنّة هل
رايت من منشأه الى مبعثه وصمة فيه تنافى النبوة ان هو الا نذير اى مخوف بين يدي
عذاب شديد يوم القيمة ما سألتم تقديره اى شىء ^{سألتكم} فمن اجر فهو لكم وفيه معنيان
احدهما نفى مسألة الاخر ^{سألكم} كما يقول الرجل لصاحبه ان اعطيتنى شيئا فخذ وهو
يعلم انه لم يعط شيئا والمراد لا اسئلكم عليه من اجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه
سبيلا وفي قوله قل اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى لان اتخاذ السبيل
الى الله نصيبهم ونفعه عايد اليهم وكذلك المودة في القربى لان ذخرها لهم و
ان اجرى الا على الله وهو يثيبني عليه القذف الرسمى وهو مستعار بمعنى الالتقاء
يقذف بالحق بليقيه وينزل الى انبيائه او يلقبه على الباطل فيدمغه ويذهقه علام
الغيوب رفع محمول على محل ان مع اسمها وخبر هو مبتداء محذوف قل جاء الحق
وما يبدى الباطل وما يعيد قل ان ضللت فاما اضل على نفسى وان اهتديت فيما
يوجه الى ربي انه سمع قريب ولو تركنا ذفر عوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب
وقالوا امنا به واتى لهم التناوش من مكان بعيد وقد كفروا به من قبل وتوفون
بالغيب من مكان بعيد وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشيا عنهم
من قبل اللهم كانوا في شك مرير الحى اما ان يبدى فعلا او يعيده فاذا هلك
لم يكن منه ابداء ولا عادة فجعلوا قلوبهم لا يبدى ولا يعيد والمعنى جاء الحق وهلك
الباطل وعن ابن مسعود قال دخل رسول الله ص مكة وحول البيت ثلثمائة ستون
صما فجعل يطعن بها بعود في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان

الحق

مثلا للهلاك ومنه قول عبيد
اقفر من اهل عبيد فالיום لا
يبدى ولا يعيد

فلا طر

زهو قاجاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد قال ضللت عن الحق كما زعمتم فانما
 اضل نفسي اى فانما يرجع وبال ضلالي على الحق لا اى الماخوذ به دون غيرى وان
 اهتديت الى الحق فبفضل ربى حيث اوحى الى فله المنه بذلك على ولو ترى حوا
 محذوف والتقدير لرايت امر عظيمًا وكوفاً والأفعال التى هي فرعوا واخذوا
 وحيل بينهم كلها المضى والمراد بها الاستقبال لان ما الله فاعله فى المستقبل
 بمنزلة ما قد كان ووجد لتحقيقه ووقت الفرع وقت البعث فلا قوت لا يفت
 منهم احد والمكان القريب يعنى به القبر وقيل هو فرعهم عند الموت ومعانقة
 ملائكة العذاب ارواحهم وقيل يوم بدرحين ضربت اعناقهم فلم يستطيعوا فراراً
 وقيل هو جيش يخسف بهم باليداء يؤخذون من تحت اقدامهم واخذوا عطف
 على فرعواى فرعوا واخذوا فلا قوت لهم او على لا قوت اى اذ فرعوا فلم يقولوا
 اخذوا وقالوا اى يقولون فى ذلك الوقت امتا به اى محمد لان ذكره مر في قوله
 ما يصالحكم واتى لهم التناوش وهو التناول السهل شىء قريب وهذا تمثيل الظلم
 ما لا يكون وهو ان ينفعهم ايمانهم فى ذلك الوقت كانفع المؤمنين ايمانهم فى
 الدنيا مثلت حالهم بحال من يريد تناول الشىء من مكان بعيد مثل ما يتناول
 الآخر من موضع قريب تناولاً سهلاً وقرئ التناوش هربت الواو المضمومة كاهز
 واوادور وقيل هو من الناس وهو الطلب قال رتبة اليك ناس القدر المنوش
 والنش الحركة فى البطاء قال تبنى نيشان يكون اطاعنى وقد حدثت بعد الامور
 اموراى اخيرا فغضب على الظرف ويقذفون عطف على كبروا على حكاية الحال الماضية
 اى وكانوا يرمون محمد بالظنون ويأتون به من مكان بعيد وهو قولهم ارسا
 وشاعر ومجنون وكذاب قد اتوا به من مكان بعيد اى من جهة بعيدة من حاله
 لان بعد شىء مما جاء به الشعر والشعر الجنون وابتعد شىء من عادته الكذب والزور
 وحيل بينهم وبين مشتبهاتهم كقول باشياعهم باشياعهم من كثرة الائم وموافقهم
 واهل دينهم انما فى شك مريب اى شكك كما قالوا عجب عجب هذه الدنيا

اى وفرق بينهم

وى ثمر وارجو ان يكون
 وان تزولا وتبدل لئلا تلهى بصرك

فاطر

ابواب

ان تريد

يعنى

فيتم

جديد والبصير والتور غيرهم في حديث ابي قحطبة عن قراصة الملائكة دعته يوم القيمة
 ثلث ابواب من الجنة ان ادخل من اى الابواب شئت بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا اولى اجحة منى و
 ثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء ان الله على كل شئ قدير ما يفتح الله للناس من
 رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم يا ايها
 الناس اتقوا الله ان الله على كل شئ شهيد هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء
 والارض لا اله الا هو فاني توفكون وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك
 والى الله ترجع الامور يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغربنكم الحياة الدنيا
 ولا يفرغتم بالله الغرور فاطر السموات ان جعلت الاضافة لفظية بان تكون في
 تقدير الانفصال فهو بدل وان جعلتها معنوية فهي صفة مشى وثلاث ورباع صفة
 لا جنة عدلت عن اثنين اثنين وثلاثة فاربعة اربعة ومعنى العدل انك اردت
 بمعنى ما اردت باثنين اثنين والاصل بالكلمة معناه دون كلمة اخرى والعدل ان
 تلفظ بكلمة وانت تريد كلمة اخرى والمعنى ان جعل الملائكة خلقا اجنتهم اثنان اثنان
 اى لكل واحد جناحان وخلقوا اجنتهم ثلاثة وثلاثة وخلقوا اجنتهم اربعة اربعة
 يزيد في خلق الاجنة وفي غير ذلك ما يشاء مما تقتضيه حكمته ومشيئته والاية مطلقة
 تتناول كل زيادة في الخلق من طول قامته واعتدال صورة وقوة في البطش وحصانة
 في العقل الى غير ذلك وقيل هو الوجه الحسن والصوت الحسن والشعر الحسن ففتح
 اى اى شئ يطلق الله من رحمة اى من نعمة ورزق او مطر او عافية او صحة او
 غير ذلك من اصناف نعمة فلا احد يقدر على مساكها اى شئ يمسك الله فلا احد
 يقدر على مساكها اى شئ يمسك الله فلا احد يقدر على اطلاقه والفتح مستعار
 والارسل بدلالة قوله فلا مرسل له مكان لا فاتح له وانما نكر الرحمة لارادة الشائع
 كانه قال من آية رحمة كانت سماوية وارضية وانما الضمير اى لا وذكره ثانيا
 هو يرجع في الحالين معا الى ما اجعل على اللفظ والمعنى ولان الاول فسر بالرحمة فتبع
 الضمير التفسير والثاني لم يفسر فترك على اصل التذكير ولان تفسير الثاني يحتمل

يكون

قائمة

يكون مطلقاً في كل ما يسكه من غضبه ورحمته وانما فسر الاول دون الثاني ليدل
 على رحمة سبقت غضبه اذ كروا نعم الله عليكم بالقلب واللسان واحفظوها عن
 الخط والكفران واشكروها بالاعتراف لها واطاعة مولاها هل من خالق غير الله
 قرئ غير بالرفع والجر على الوصف لفظاً ومحلاً ويرزقكم بحوزان يكون في محل الجربان
 يكون صفة الخالق وان لا يكون له محل بان يكون محل من خالق رفعاً باضمار رزقكم
 ويفسر هذا الظاهر ويكون كلاماً مستأنفاً بعد قوله هل من خالق غير الله وعلى
 الوجه الثالث يكون فيه دلالة على ان الخالق لا يطلق على غير الله عز وجل واما
 على الوجهين المتقدمين من الوصف والتفسير فلا دليل فيه على اختصاص الاسم
 بالله عز وجل لا تقييد بالرزق من السماء الى الارض وخرج من الاطلاق والرزق
 من السماء بالمطروم من الارض بالنبات لا اله الا هو جملة مفصلة لا محل لها فاني
 تؤفكون فمن اى وجه تصرفون عن التوحيد الى الشرك وعن الحق الى الباطل وقيل
 كيف تصرفون عن هذه الادلة التي اقيمت لكم على التوحيد الى الشرك مع وضوحها
 الاصل وان يكذبوك فتأس بتكذيب الرسل من قبلك فوضع فقد كذبت رسل
 من قبلك موضع فتأس استغناء بالسبب عن المسبب اعني بالتكذيب عن
 التأسى ونكر رسل لان تقديرهم رسل ذوو وعدة كثير واولوا آيات ومعجزات
 ونحو ذلك ان وعد الله الذي هو البعث والنشور والجنة والنار والجزاء
 والحساب حق فلا تخدعونكم الحيوة الدنيا فتغترون بما لا ذها فالحقا قليل تنفذ
 وتبيد والغرور الشيطان او الدنيا وزينتها ان الشيطان لكم عدو فاتخذوا
 عدواً انما يدعوا خيراً ليكونوا من اصحاب السعير الذين كفروا لهم عذاب
 شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير افن زين
 له سوء عمله فراه حسناً فان الله يصل من يشاء ويهدي من يشاء فلا
 تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون والله الذي
 ارسل الرياح فتنسج السحاب الى بلد ميمت فاحييناه الارض بعد موتها كذا
 النشور من كان يريد العزة فلله العزة جميعاً اليه يصعد الحكم الطيب

ولاها

فقناه

قائل

العمل الصالح يرفعهم والذين يكرهون السيئات لهم عذاب شديد ومكر الكائنات
هو يور لما ذكر الكافرين والمؤمنين قال النبي صلى الله عليه وسلم له سوء عمله من هذين
الفريقين من لم يزين له فكان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا فقال فان الله يضل من يشاء ^{هذه}
من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ومعنى تزين العمل والاضلال ^{حد}
وهو ان يكون العاصي على صفة لا يجدي عليه اللطف فيستوجب ان يخلقه الله
وشانه وعند ذلك يريم في الضلال فيرى القبيح حسنا والحسن قبيحا واذا اخذ الله
فمن حق الرسول ان لا يهتم بامر ولا يتشرو عن الرجاء ان المعنى ان زين له سوء
عمله ذهبت نفسك عليهم حسرة فخذ لالة فلا تذهب نفسك عليه او من زين له
سوء عمله كن هدا الله لالة فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء عليه حسرات
مفعول ما في فلا تهلك نفسك للحسرات وعليهم صلة تذهب نفسك كما تقول هلك ^{عليه}
حبا ويجوز ان يكون حالا كان كلهما صارت حسرات لفظ التحترق كثير سجايا ^{تجبه}
وجاء لفظ المضاربة دون ما قبله وما بعده لتحكي الحال التي تقع فيها اثاره السخا وتختصر
الصورة البديعة الدالة على كمال القدرة الربانية وكذلك سوق السحاب الى البلدان الميت
واحياء الارض بالمطر بعد موتها لما كان من الدلائل على القدرة قال فسقناه واحيينا
معدوا لهما عن لفظ الغيبة الى ما هو ادخل في الاختصاص والكاف في ذلك في محل
الرفع اي مثل احياء الموات نشور الاموات التقدير من كان يريد العزة فليطلبها ^{عند}
الله فوضع قوله فله العزة جميعا موضعه استغناء به عنه لدلالة عليه فان الشيء
لا يطلب الا عند صاحبه وما لك ومعناه العزة كلها مختصة بالله عز الدنيا وعزة
الآخرة فمن اراد العزة فليتعز ببطاعة الله ويدل عليه ما رواه انس بن مالك عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ربكم يقول كل يوم انا العزيز فمن اراد عز الدارين فليطع العزيز ثم
عرف سبحانه ان ما يطلب به العزة عنده هو الايمان والعمل الصالح بقوله اليه يصعد ^{الكلم}
الطيب والعمل الصالح يرفعهم والكلم جمع كلمة وكل جمع ليس بينه وبين واحد الالهاء ^{حاز}
فيه التذكير والتانيث تقول هذا كلم وهذه كلم ومعنى الصعود هنا هو القبول وكل
ما يتقبله الله تعالى من الطاعة يوصف بالرفع والصعود لان الملائكة يكتبون اعماله

نظرة

في
الكلام

آدم ويرفعونها الى حيث يشاء الله عز وجل كما في قوله كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْإِبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ
والكلم الطيب تمجيد الله وتقديسه وتحميده واطيب الكلم لا إله إلا الله والعمل الصالح
يرفعنا ويرفع الكلم الطيب الى الله وقيل العمل الصالح يرفع الكلم الطيب اي لا ينفع العمل
الا اذا صدر عن التوحيد الى الله والهاء ضمير الكلم وقيل معناه والعمل الصالح يرفع
الله لصاحبه فعلى الوجهين الآخرين يكون الهاء ضمير العمل والذين يكررون
المكرات السيئات او اضاف المكرات السيئات فهي صفة للمصدر او لما في حكمه وقيل عني
هذه مكرات قرئس حين اجتمعوا في دار الندوة وتداولوا الرأي في إحدى المكرات
الثلاث واما اثبات رسول الله ص واما قتله واما اخراجه كما حكى الله عنهم في قوله
واذ يكرركم الذين كفروا اليثوبك الآية ومكر اولئك الذين مكر اولئك المكرات
هو خاصة يبوراي يكسد ويفسد دون مكر الله بهم حين اخرجهم من مكة
وقتلهم وابنتهم في قليب بدر فجمع الله عليهم مكراتهم والله خلقكم من
تراب ثم من نطفة ثم جعلكم ازواجا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه
وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير
وما يستوي الجران لهذا عذب فرات سايع شرابه وهذا ملح اجاج ومن
كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها وترى الفلك فيه مواجر
لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون يوجب الليل في النهار ويوجب النهار
في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى ذاكم الله ربكم
الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطير ان تدعهم لا
يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم
ولا يثبت عنك مثل خير يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني
الحميد ان يشاء يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز
ازا جاء اي صافا وضربا او ذكرانا وانا وانا ولا تحيل من الاناث حامله ولدها
في بطنها ولا تضع الا بعلمه وهو عالم بذلك وما يعمر من معمر معناه وما يعمر
من احد واما اسماء معمر بما هو صاير اليه ولا ينقص من عمره بان يذهب بعضه

فاطمة

بمضى الليل والنهار الا هو كتاب محفوظ اثبت الله قبل كونه وقيل معناه لا يطول
 عمر ولا يقصر الا في كتاب وهو ان يكتب في التوح محفوظ لوطاع الله فلا ينقضي الى وقت
 كذا واذا انقضى من عمره الذي وقت له واليه اشار رسول الله صم في بقوله ان
 الصدقة وصلة الرحم نيران الديار وتزيان في الاعمار ثم ضرب البحر
 العذب والمخ مثلين للمؤمن والكافر ثم قال على سبيل الاستطاد في صفة
 البحرين وما علق بهما من نعمة ومن كل اى ومن كل واحد منهما ما تكون الحما
 طريا وهو السمك وتستخرجون حلية وهو اللؤلؤ والمرجان من فضل من
 فضل الله ولم يجز له ذكر في الآية ولكن فيما قبلها وان لم يجز ذكره فلم يشك في
 المعنى عليه وحرف الرجاء مستعار بمعنى الارادة كانه قيل لتبتغوا ولتسكروا
 يحتمل غير طريقة الاستطاد وهو ان يشبه الجنس بين البحرين ويفضل البحر الاحج
 على الكافرياته قد شارك العذب في منافع من السمك واللؤلؤ وجرى انك
 فيه والكافر خالي من النفع ذلكم مبتداء والله ربكم له الملك اخبار مترادفة و
 القطير قشر النواة لا يسمعوادعاءكم لا هم جاد ولوسمعواد على سبيل الفرض و
 التقدير لما استجابوا لكم لا هم لا يدعون ما تدعون لهم من الاهمية ويوم القيمة
 يكفرون باسراكم لهم وعبادكم اياهم يقولون ما كنتم ايانا تعبدون ولا ينشك
 مثل خير ولا يخبرك بالامر مخبر مثل خير عالم يريد ان الخير بالامر وحده هو
 يخبرك بالحقيقة دون ساير المخبرين والمعنى ان ما خبركم به من حال معبودهم هو الحق
 لاني عالم خير بما خبركم به وعرف الفقراء ليس بهم سجان انهم جنس الفقراء لشدة افتقار
 اليه ولو نكر كان المعنى انتم بعض الفقراء ولما اثبت فقرهم اليه وغناه عنهم ذكر الحمد
 به على انه الغنى النافع خلقه لغناه المنعم عليهم المستحق باغنامه عليهم ان يحمدوه والعزير
 ولا ترزوا رزة ووزر اخرى وان تدع مشقة الى احملها لا يحمل منه شئ ولو كان ذا
 قرب انما تذكر الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلوة ومن تركها فاما يترك
 لنفسه والى الله المصير وما يستوي الاعمي والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل
 ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع

تأمل

مَنْ فِي الْقُبُورِ إِنَّ أَنْتَ الْإِنذِيرُ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ
 أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَهُمْ
 رَسُولُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ
 نَكِيرِي وَذَرَالشَّيْءَ حَمَلُهُ وَلَا تَرَأَى نَفْسَ وَارِدَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِلَّا وَرَهَا الذِّى أَقْتَفَتْ
 لَا تُوْخَذُ نَفْسٌ بِوَرٍ غَيْرِهَا فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى نَدْبِهَا لَيْتَ إِذَا خَذَتْ نَفْسٌ غَيْرُ ذِيهَا وَإِنْ
 تَدَعَتْ نَفْسٌ مَقَالَةً إِلَّا ثَامَ غَيْرِهَا إِلَى أَنْ تَحْمَلَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهَا لَمْ يُجِبْ وَلَمْ تَعُثْ وَلَمْ يَحْمَلْ
 شَيْءٌ مِنْ حَمَلِهَا وَلَوْ كَانَ الْمَدْعُوُّ بَعْضَ قَرَابَتِهَا وَأَقْرَبَ النَّاسِ إِلَيْهَا فَكُلَّ نَفْسٍ بِمَا
 كَسَبَتْ رَهِينَةً وَقَوْلُهُ بِالْغَيْبِ حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ لَا يَحْشُونَ رَبَّهُمْ غَائِبِينَ
 عَنْ عَذَابِهِ وَيَحْشُونَ عَذَابَهُ غَائِبًا عَنْهُمْ وَمَنْ تَزَكَّى وَمَنْ تَطَهَّرَ بِفَعْلِ الطَّاعَاتِ وَتَرَكَ
 الْمَعَاصِيَ وَهُوَ عَرَضٌ مُؤَكَّدٌ لِحَشْيَتِهِمْ وَقَامَتِهِمُ الصَّلَاةُ لَا فَمِنْ جَمَلَةِ التَّزَكَّى
 وَالْإِلَهَ الْمَصِيرُ وَعَدُّ مَنْ تَزَكَّى بِالثَّوَابِ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ الْفَرْقُ بَيْنَ
 الْوَأْدَانِ بَعْضُهَا ضَمَّتْ شَفْعًا إِلَى شَفْعٍ وَبَعْضُهَا ضَمَّتْ وَتَرَأَى وَتَرَى الْوَأْدَانِ
 قَرْنٌ لَهَا فِي النَّفْسِ لِتَاكِيدِ مَعْنَى النَّفْسِ وَالْحَرُورُ وَالسَّمُومُ الرِّيحُ الْحَارَّةُ وَقِيلَ إِنَّ الْأَعْمَى
 وَالْبَصِيرَ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَالْمُشْرِكِ وَالظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ لِلْمُشْرِكِ وَالْإِيمَانِ وَالظَّلْمِ وَالْحُرِّ
 لِلْمُجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ وَالْعُلَمَاءِ وَالْجُهَّالِ
 أَنْتَ الْإِنذِيرُ مَا عَلَيْكَ إِلَّا التَّبْلِيغُ وَالْإِنذَارُ فَإِنْ كَانَ الْمُنْذَرُ مَنْ يَسْمَعُ نَفْعُهُ
 أَنْذَارُكَ وَإِنْ كَانَ مِنَ الْمَصْرُومِينَ فَلَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ حَالٌ مِنْ أَحَدٍ الضَّمِيرُ بِمَعْنَى
 مُحَقَّقٍ أَوْ مُحَقَّقِينَ أَوْ صِفَةً لِلْمَصْدَرِ أَوْ رِسَالَةً مَصْحُوبَةً بِالْحَقِّ أَوْ صِلَةً لِبَشِيرٍ وَنَذِيرٍ أَوْ
 بَشِيرًا أَوْ وَعْدًا بِالْحَقِّ وَنَذِيرًا بِالْوَعْدِ بِالْحَقِّ وَكَتَبَ فِي آخِرِ آيَةٍ بِذِكْرِ النَّذِيرِ عَنْ
 الْبَشَرِ لِأَنَّ النَّذِيرَ لَمَّا كَانَتْ مَقْرُونَةً بِالْبَشَارَةِ دَلَّتْ أَحَدَهُمَا عَلَى الْآخَرِ وَالْآيَةُ
 وَقَدْ اشْتَمَلَتْ الْآيَةُ عَلَى ذِكْرِهَا بِالْبَيِّنَاتِ يَرِيدُ بِالْمُعْجَزَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى النُّبُوَّةِ وَ
 بِالزُّبُرِ بِالصُّحُفِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ الْمَرْكُورَاتِ اللَّهُ أَنْزَلَ
 مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ
 وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغُدُرٌ بَيْضٌ سَوْدٌ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ

ما يلحق

يَخْتَلِفُ الْوَانَةُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ إِنَّ الَّذِينَ
يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تَجَارَةً
لَّنْ تَبُورَ لِيُوفِيَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ الْوَاهِجَاتُ أَجْنَا
مِنَ التَّيْنِ وَالْعَنْبِ وَالرَّيْمَانِ وَغَيْرَهَا وَهِيَ أَهْلُهَا مِنَ الصَّفْرِ وَالْحَضْرَةِ وَالْحَمَةِ
وَنَحْوَهَا وَالْجَرْدُ الْخَطَطُ وَالطَّرِيقُ وَجَدَّةُ الْخَمَارِ هِيَ الْخَطَّةُ السُّودَاءُ عَلَى ظَهْرِهَا
غَرَائِبُ مَعْطُوفٍ عَلَى بَيْضٍ أَوْ عَلَى جَدِّدٍ كَأَنَّهُ قَالَ وَالْجِبَالُ مَخْطُطَةٌ وَجَدِّدٌ وَمِنْهَا
مَا هُوَ عَلَى لَوْنٍ وَاحِدٍ غَرَائِبُ عَنْ عَكْرَمَةٍ هِيَ الْجِبَالُ لِطَوَالِ السُّودِ وَالْوَجْهِ
فِي قَوْلِهِ وَغَرَائِبُ سَوْدٍ مَعَ أَنَّ الْغَرِيبَ يَكُونُ تَاكِيدًا لِلسُّودِ أَنْ يَضْمَرَ الْمُؤَكَّدُ قَبْلَهُ
وَيَكُونُ سَوْدُ الظَّاهِرِ تَفْسِيرًا لِلْمُضْمَرِ كَقَوْلِهِ نَابِغَةٌ وَالْمُؤْمِنُ مِنَ الْعَايِذَاتِ الطَّيْرِ
يَسْمَحُهَا رَبُّكَ بَيْنَ الْعِلِّ وَالسَّنَدِ وَإِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ لَزِيَادَةِ التَّوَكُّيدِ حَيْثُ
يَدُلُّ عَلَى الْمَعْنَى الْوَاحِدِ مِنْ طَرِيقِ الْإِظْهَارِ وَالْإِضْمَارِ جَمِيعًا وَلَا يَدْنُ مِنْ تَقْدِيرِ حَذْفِ الْمُضَافِ
فِي قَوْلِهِ وَمِنَ الْجِبَالِ جَدِّدٌ بَيْضٌ أَوْ مِنَ الْجِبَالِ ذُو جَدِّدٍ بَيْضٌ وَحُمْرٌ وَسَوْدٌ غَرَائِبُ
حَتَّى يَبْذُلَ قَوْلَهُ وَمِنَ الْجِبَالِ مَخْتَلِفُ الْوَانَةِ كَمَا قَالَ ثَمَرَاتٌ مَخْتَلِفَةُ الْوَاهِجَاتُ مِنَ النَّاسِ
الذَّقَاتُ وَالْأَنْعَامُ مَخْتَلِفُ الْوَانَةِ يَعْنِي وَمِنْهُمْ بَعْضٌ مَخْتَلِفُ الْوَانَةِ كَذَلِكَ أَيْ كَمَخْتَلَفِ
الثَّمَرَاتِ وَالْجِبَالِ وَتَمَّ الْكَلَامُ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِ الْعُلَمَاءِ وَالْمَعْنَى أَنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ
اللَّهَ مِنْ بَيْنِ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ دُونَ غَيْرِهِمْ أَذْعَفُوهُمْ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ وَعِلْمِهِ حَقَّ عِلْمِهِ وَعَنْ
عِلْمِهِ بِمَعْنَى بِالْعُلَمَاءِ مَنْ صَدَّقَ قَوْلَهُ فَعَلَهُ وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْ فَعَلَهُ قَوْلُهُ فَلَيْسَ بِعَالِمٍ
أَنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ أَيْ يَدَاوُمُونَ عَلَى تِلَاوَتِهِ وَهُمْ شَاهِدُونَ بِدِينِهِمْ وَعَنْ
مَطْلُوقٍ هِيَ آيَةُ الْقُرْآنِ وَبِرَجْوَةٍ خَيْرٌ لَّنْ تَبُورَ لَّنْ تَكْسُدَ وَلَنْ تَفْسُدَ وَتَعْلَقَ
بِهِ لِيُوفِيَهُمْ أَيْ تَجَارَةً يَنْفَقُ عِنْدَ اللَّهِ لِيُوفِيَهُمْ بِنِفَاقِهَا عِنْدَهُمْ أَجُورَهُمْ وَهِيَ مَا اسْتَحَقُّوْا
مِنَ الثَّوَابِ وَيَزِيدُهُمْ عَلَى قَدَرِ اسْتِحْقَاقِهِمْ مِنْ فَضْلِهِ وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتُ يَرْجُونَ
فِي مَوْضِعِ الْحَالِ بِمَعْنَى فَعَلُوا جَمِيعَ ذَلِكَ مِنَ التَّلَاوَةِ وَأَقَامَةِ الصَّلَاةِ وَالْإِنْفَاقِ رَاجِعِينَ
تَجَارَةً مَرْجَةً لِيُوفِيَهُمْ وَخَيْرَاتٍ قَوْلُهُ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ أَيْ غَفُورٌ لَهُمْ شُكْرُ أَعْمَالِهِمْ
وَالَّذِي أَحْيَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ

في طهر

الحَيْرُ بَصِيرٌ ثُمَّ أَوْثَرْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فِيهِمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْ ذَكَرَ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ جَنَّاتٌ
 عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِيَّاسَمُ فِيهَا
 حَرِيرٌ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ الَّذِي
 أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نُصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا الْغُوبُ مِنَ الْكِتَابِ
 يَعْنِي الْقُرْآنَ وَمَنِ اللَّتَّيْنِ أَوْ يَرِيدُ الْجَنَسَ وَمَنِ اللَّتَّعِيضُ مَصَدَّقًا حَالٌ مُؤَكَّدٌ
 لَا نَحْوَهُ يَنْفَكُ عَنْ هَذَا الصَّدِيقِ لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ أَيْ تَقَدَّمَ مِنَ الْكِتَابِ لِتَعْبَادِ
 الْحَيْرِ بَصِيرٍ يَعْنِي أَنَّهُ خَيْرٌ وَأَبْصَرُ شِمَائِلُكَ فَرَأَى أَهْلًا بِمَا أَوْحَاهُ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ
 الْمَعْزُومِ أَوْثَرْنَا الْكِتَابَ الْمَعْنَى أَنَا وَحِينَا إِلَيْكَ الْقُرْآنَ مَصَدَّقًا لِمَا قَبْلَهُ مِنَ الْكِتَابِ
 مُوَافِقًا لِمَا بُشِّرْتَ بِهِ تِلْكَ الْكُتُبُ مِنْ حَالِهِ وَحَالٍ مِنْ أَتَى بِهِ ثُمَّ أَوْثَرْنَا الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا
 مِنْ عِبَادِنَا بَعْدَكَ وَهُمْ عُلَمَاءُ الْأُمَّةِ لَمَّا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ
 وَالْمُرُودِيُّ عَنْ الْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَهْلُهَا خَاصَّةً وَأَيَّانَا عَنِ وَهَذَا
 هُوَ الصَّحِيحُ لِأَنَّ الْوَصْفَ بِالْأَصْطِفَاءِ يَقْتَضِي لَهُمْ أَزْهَمَ وَرَثَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَقُدْرَةَ الْعُلَمَاءِ
 الْمُسْتَحْفَظُونَ الْكِتَابَ الْعَارِفُونَ بِحَقَائِقِهِ فَهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالْحَسَنِ
 أَنَّ الضَّمِيرَ لِلْعِبَادَةِ وَاخْتَارَهُ الْمُتَضَيِّقُ قَدَسَ الرَّوحُ قَالَ عُلِّلَ تَعْلِيلُهُ سُبْحَانَهُ وَرِثَتُهُ
 الْكِتَابَ بِالْمُصْطَفِينَ مِنْ عِبَادِهِ بَأَنَّ فِيهِمْ مَنْ هُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمَنْ هُوَ مُقْتَصِدٌ
 وَمَنْ هُوَ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ وَقِيلَ أَنَّ الضَّمِيرَ لِلَّذِينَ اصْطَفَاهُمْ اللَّهُ فَرَوَى عَنْ الصَّادِقِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْظَّالِمَ لِنَفْسِهِ مِمَّا مَنْ لَا يَعْرِفُ حَقَّ الْأَمَامِ وَالْمُقْتَصِدُ مِنَ الْعَارِفِ بِحَقِّ
 الْأَمَامِ وَالسَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ هُوَ الْأَمَامُ وَكُلُّهُمْ مَغْفُورٌ لَهُمْ ذَلِكَ الْأَصْطِفَاءُ وَإِرَادَتُهُ
 الْكِتَابَ أَوْ ذَلِكَ السَّبِقَ بِالْخَيْرَاتِ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ جَنَّاتٌ عَدْنٌ مِنْ الْفَضْلِ الْكَبِيرِ الَّذِي
 هُوَ السَّبِقُ بِالْخَيْرَاتِ لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَ السَّبَبُ فِي نَيْلِ الثَّوَابِ نَزَلَ مِنْزِلَةُ الْمُسْتَبِيحِ كَأَنَّهُ هُوَ
 الثَّوَابُ فَابْدَلَتْ عَنْدَ جَنَّاتِ عَدْنٍ وَفَرَّقَتْ يَدْخُلُونَهَا عَلَى الْبِنَاءِ لِلْفِعُولِ مِنْ أَسَاوِرَ
 مِنَ اللَّتَّعِيضِ أَيْ يَحْلَوْنَ بَعْضُ أَسَاوِرَ كَأَنَّهُ بَعْضُ سَابِقٍ لِسَائِرِ الْأَعْضَاءِ كَمَا سَبَقَ
 الْمُسَوِّرُونَ بِهِ غَيْرُهُمْ وَفِي ذِكْرِ الشُّكُورِ دَلَالَةٌ عَلَى كَثْرَةِ حَسَنَاتِهِمْ وَالْمُقَامَةُ بِمَعْنَى

في عبادته

ما طهره

الأقامة من فضله أي من عطائه وفضاله والنصب العناء والمشقة التي تصيب
المنتصب للأمر المزاولة واللغوب الأعياء والفتور الذي يلحق بسبب ^{النصب} فاللغوب
نتيجة النصب والذين كفروا بهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يحفف عنهم
من عذابها ذلك مجزي كل كفور وهم يضطر خون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحا
غير الذي كنا نعمل أولم نعلم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا
فما الظالمين من نصيب إن الله عالم غيب السموات والأرض إنه عليم بذات
الصدور هو الذي جعلكم خلائف في الأرض فمن كفر فعليه كفره ولا يزيد الكافرين
كفرهم عند ربهم الأممقتا ولا يزيد الكافرين كفرهم إلا خسارا قل أرايتم شركاءكم
الذين تدعون من دون الله أرؤى ما إذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في
السموات أم أنبأهم كتابا فهم على بينة منه بل إن يعد الظالمون بعضهم
بعضا الآخر ورا فيموتوا جواب التوكل ذلك أي مثل ذلك الجزاء تجزي وقرى تجزي
وهم يضطر خون أي يتصار خون فيها يفتعلون من الصراخ وهو الصياح باستغاثة
وجهد وشدة والفائدة في قولهم غير الذي كنا نعمل من اكتفاء بقولهم صالحا أنه
على ما عملوه من غير الصالح مع الاعتراف به ولاهم كانوا يحسبون أنهم على سيرة
صالحة فقالوا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نخسبه فنعله أولم نعلمكم توبيخ
من الله أي فنقول وهو متناول لكل عمر تكرر فيه المكلف من إصلاح شأنه وإن قصر
وان كان التوبيخ في المتناول العظيم وقد قيل إنه ستون سنة وقيل أربعون وقيل ثمان
عشرة سنة وجاءكم النذير عطف على معنى أولم نعلمكم كأنه قيل قد عمرناكم وجاءكم
النذير وهو النبي ص عا والقرآن وقيل النذير الشيب وقيل موت الأهل والأقارب
فذوقوا العذاب إنه عليم بذات الصدور كالسبيل لأنه إذا علم ما في الصدور هو
أخفى ما يكون فقد علم كل غيب في العالم وذات الصدور مضراتها وهي تانيث ذو
وذو موضوع لمغة الصحة فالمضرات تصيب والخلايف جمع خليفة وهي المستخلف
فعليه كفره أي ضره كفره والمقت أشد البغض وقيل لمن نكح امرأة أبيه بمقتا لكونه
ممقوتا في كل قلب أرؤى بدل من أرايتم لأن معنى أرايتم أخبروني فكانه قال

اخبروني عن هؤلاء الشركاء وعمما استحقوا به العبادۃ اروني اى جزى من اجزاء
 الارض خلقهم بالفسهم ام لهم مع الله شركة في خلق السموات ام معهم كتاب من
 عند الله ينطق بالهم شركاؤه فهم على حجة من ذلك الكتاب او يكون الضمير للشركين
 كقوله ام اتيناهم كتابا من قبله وانزلنا عليهم سلطانا لئلا يعد الظالمون اى ما يعد
 الظالمون بعضهم وهم الرؤساء بعضا وهم الاتباع الاغروا وهو قوتهم هؤلاء شفعاؤنا
 عند الله ان الله يمسخ السموات والارض ان تروا ولكن زالتا ان اسكنهما من
 احد من بعده انه كان حليما عفورا واقصوا بالله جهدا بما هم من جنسهم نذير
 ليكون احدى من احدى لهم فلا جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا استكبارا في
 الارض ومكر السيئ ولا يحيق المكر السيئ الا باهله فهل ينظرون الا سنت الاولين
 فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا اولم يسيروا في
 الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا أشد منهم قوة
 وما كان الله ليغيثهم من شيء في السموات ولا في الارض انه كان عليما قديرا وكو
 يواخذ الله الناس بما كسبوا مما ترك على ظهريهم من دابة ولكن يؤخرهم الى
 اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعبادهم بصيرا ان تروا كراهة ان
 تروا او يمنهم من ان تروا لان المسالك منع الله كان حليما عفورا غير معاجل بالعقوبة
 حيث يسكنها وكان تاجرا بين بان لهذا هذا العظم كلمة الكفر كما قال تكاد السموات
 منه وتنشق الارض اهية وان اسكنهم بحواب القس سدد جواب الشرطي ولكن زالتا
 ومن الاولى مزيدة والثانية للابتداء الغلبة من بعد ساكنا اى اقصوا بايمان غليظة لئلا
 جاءهم نذير من جهة الله ليكون احدى الى قبول قوله من احدى لائم الماضية يعقون
 اليهود والنصارى ما زادهم اسناد مجازى لانه هو السبب في ان زادوا انفسهم نفورا
 عن الحق استكبارا بدل من نفورا او مفعولا بمعنى لان ينفروا استكبارهم ومكرهم
 احوال بمعنى مستكبرين وما كرين برسول الله ص وآله والمؤمنين ويجوز ان يكون
 ومكر السيئ معطوفا على نفورا واصله وان مكر السيئ ثم ومكر السيئ ويدل عليه
 قوله ولا يحيق المكر السيئ الا باهله وعن كعب الاحبار انه قال لابن عباس قرأت في التوبة

الى المكر السيئ ثم

سورة

وقع

وقف

انه من حرف مغواة وقع فيها قال النبي وجدت ذلك في كتاب الله وقرأ الآية وفي امثال
العرب من حرف جايده من كتبنا وقرأ حرة ومكر الشيء يسكون الهزة وذلك لاستفالة
الحركات مع الياء والهزة ولعله اختلس فظن سكونا او وقفة خفيفة فهل
فهل ينظرون الاعادة الله في الاولين المكذبين الرسل وهو انزال العذاب بهم
واهلاكهم جعل استيقا لهم لذلك انتظارا له منهم والتبديل تصيير الشيء مكان
غيره والتحويل تصيير الشيء في غير المكان الذي كان فيه والتغيير تصيير الشيء على
خلاف ما كان ليحجزه اي ليسبقه ويفوته بما كسبوا من الشرك والتكذيب الضمير في
ظهرها الارض وان لم يحجزها ذكر لعدم الالتباس اي مترك على ظهرها الارض من
دابة اي شمة تدب عليها يريد بني آدم وقيل مترك بني آدم وغيرهم من ساكن الدواب
يشقون كفرهم ومعاصيهم الى اجل مسمى يوم القيمة كان بعباده بصيرا وعيدا بالجزاء

سورة يس هي مكية ثلث وثلاثون آية

اي من قراء سورة يس يريد بها الله عز وجل غفر الله له واعطى من الاجر كما تقرأ القرآن
اثني عشرة مرة واما امره بقرئت سورة يس نزل عليه بعدد كل حرف منها عشرة املا
يقومون بين يديه صفوفًا ويسعفون ويشهدون بقضه ويتبعون جنازة
ويصلون عليه ويشهدون دفن الى آخر الخبر صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء قلبا وقلبا القرآن
يس فمن قرأها في نهاره كان من المحفوظين والمرزوقين حتى يمسي ومن قراها في
ليله قبل ان ينام وكل به الف ملك يحفظونه كل شيطان رجيم ومن كل آفة وان
مات في يومه ادخل الجنة **بسم الله الرحمن الرحيم** **القرآن الحكيم**
انك من المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الحكيم **ليذركم وما انذرا بآبائهم**
فهم غافلون لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون **الجحيم** **ان جعلنا في اعناقهم غلا**
فهي الاذان **فهم مفحون** **وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشى عنهم**
فهم لا يبصرون **وسواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون** **قرى يس بالام**
والنجم في بآء و باظهار النون و باخفاؤها وكذلك نون والقلم وعن ابن عباس
يا انسان وعن الحسن يا رجل وقيل يا سيد المرسلين الاولين والآخرين وعن علي

ادخله الله

التفسير

هو اسم النبي ص والقرآن الحكيم ذي الحكمة ولأنه دليل ناطق بالحكمة كالحي ولأنه كلام حكيم فهو
 بصفة المتكلم به أنزل من المرسلين جواب القسم على صراط مستقيم خبر بعد خبر أي أنك لمن المرسلين
 الثابتين على طريق ثابت وشرعية واضحة وقرئ تنزيل بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف
 وبالنصب على اعني لتذرع قومكم يذروا بأنهم قبلهم لأنهم كانوا في زمان الفترة بين عيسى
 وبين نبينا ص ومثله قوله لتذرع قومكم أي أنهم من نذير من قبلك وما أرسلنا اليهم
 قبلك من نذير فيكون ما انذرا بأنهم في موضع نصب على الصفة وقد قرأ ما انذر
 على ثبات الأنداز بأن جعل المصدرية بمعنى لتذرع قومكم انذرا بأنهم أو موصولة منصوبة
 على المفعول الثاني بمعنى لتذرع قومكم انذرا بأنهم من العذاب كقوله أنا انذركم عذابا عظيما
 وقوله فهم غافلون على التفسير الأول يتعلق بالتثنية أي لم يذروا فهم غافلون على أن
 عدم انذارهم سبب غفلتهم وعلى الثاني يتعلق بقوله أنزل من المرسلين لتذرع كما نقول
 أرسلتك إلى فلان لتذره فإنه غافل لقد حق القول على أكثرهم وقوله سبحانه لا ملأنا
 جهنم من الجنة والناس جميعين أي ثبت عليهم هذا القول ووجب لأنهم ممن علم حالهم
 أنهم يموتون على الكفر ثم مثل ضمهم على الكفر بأن جعلهم كالمغفلين المتحيين في أنهم لا يتفنون
 إلى الحق ولا يعطفون أعناقهم نحوه كالحاصلين بين سدين لا يبصرون ما بين أيديهم وما
 خلفهم فإن لا تأمل لهم ولا استبصار ففي الأذقان معناه فالأغلال واصله إلى الماذن
 فلا تخليه يطأ طئ رأسه ولا يزال مقحما وهو الذي يرفع رأسه ويعض بصره ويقال فتح البصر
 إذا رفع رأسه عند الشرب ريا ولم يشرب الماء واقتتها انا وبغير قاصح وإبل قاصح قال
 الشاعر صيف سفينة ونحن على جوانبها فعود نغض الطرف كالإبل القاصح وعن ابن
 عباس إن المعنى بذلك ناس من قريش هموا بقول النبي ص فلم يستطيعوا أن يبسطوا
 إليه يدا وخيخ إليهم وطرح التراب على رؤسهم وهم لا يبصرونه ومعناه فاعتصموا
 جعلنا البصائر غشاوة وحلنا بينهم وبينه إثمنا لتذرع من أتبع الذكر وخشي الرحمن
 بالغيب فبشره بمغفرة واجبر كرمنا نحن محيي الموت ونكتب ما قدموا وأنا نارههم
 وكل شيء أحصيناه في إمام مبين واضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون
 إذا أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا ثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون

لعمري

قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون قالوا ربنا يعلم
 أننا إليكم مرسلون وما علينا إلا البلاغ المبين قالوا انّا نطيرناكم لئن لم تنتهوا
 لنرجنكم ولنمسكنكم من عذاب ألم قالوا طائر كم معكم أين ذكرتم بل أنتم قوم
 مشرفون وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا
 من لا يسئلكم أجرا وهم مهتدون أي تأييد فاع بانذارك من اتبع القرآن وخشى الله
 ملتسما بالغيب يعني في حال غيبته عن التأفيس من هذه صفة بمغفرة من الله لذنوبه
 واجركم ثواب خالص من الشوب تحيا موت نبعتهم يوم القيمة للجزاء وعن الحسن
 إحياءهم من يخرجهم من الشرك إلى الإيمان وتكتب ما سلفوا من الأعمال الصالحة وغيرها و
 آثارهم أي وأعمالهم التي صارت سنة من بعدهم يقدر فيها لهم حسنة كانت أم قبيحة
 ومن الآثار الحسنة علم علم أو كتاب في الدين صنفاً أو صدقة أجريت أو وقف وقف
 أو مسجد لله بئى ونحو ذلك ومن الآثار السيئة وظيفة ضالة على المسلمين وظننت أو
 شيء صاد عن ذكر الله من الملاحى والأثمان أحدث ونحو ذلك ومثله قوله تعالى يتبأ
 الأناس يومئذ بما قدم وأخرى قدم من أعماله وأخر من آثاره وقيل هو آثار المشائين إلى
 المساجد وقال النبي صلى الله عليه وسلم اعظم الناس أجراً في الصلوة بعدهم إليها مشى فابعدهم و
 الأمام المبين هو التوج المحفوظ وقيل هو صحايف الأعمال سماء مبيها لأنه لا يندرس أثره
 وأضرب لهم مثلاً مثلهم مثلاً من قولهم عندي من هذا الضرب كذا أي من هذا المثال
 والمعنى واضرب لهم مثلاً مثل أصحاب القرية والمثل الثاني بيان للأول وأبدل من
 أصحاب القرية والقرية انطاكية والمرسلون رسل عيسى ع إلى أهلها بعثهم دعوة إلى
 الحق وكانوا عبدة الأوثان وإنما اضاف سبحانه إرسالهم إلى أنفسهم لأنه أرسلهم بأمر
 فعززنا بقوتناها وشددنا ظهورها برسول ثالث يقال المطر يعزز الأرض أي
 يلبد لها ويثدّها وقرئ فعززنا بالتخفيف من عزه يعزّه إذا غلبه أي فغلبنا
 وقهرنا بالثالث وترك ذكر المفعول به لأن الغرض ذكر المعزز به وهو شمعون
 الصفار رأس الحواريين قالوا انّا إليكم مرسلون أو لا انّا إليكم مرسلون ثانياً لأن
 الأول ابتداء أخبار والثاني جواب عن انكار قوله ربنا يعلم جار مجرى القسم في التوكيد

في
 عليهم

لست

ومثله قولهم شهد الله وعلم الله وانما حسن منهم هذا الجواب الوارد على سبيل التوكيد
لأنهم حققوه بقوله وما علينا الا البلاغ المبين وهو الظاهر المكشوف بالآيات والمعجزات
الشاهدة لصحته والافلو قال المدعى والله اني لصادق فيما ادعى ولم يحضر^{لبيته}
لكان فيمعا قالوا اننا تطيرنا بكم اى تشأنا بكم وذلك الهضم كرهوا دينهم ونفرت^{منهم}
نفوسهم لأن لم تنتهوا عما تدعون من الرسالة لرحبتكم بالحجارة اولنستمكم
قال الرسل طائركم معكم اى سبب شؤمكم معكم وهو اقامتكم على الكفر والشرك
فاما الدعاء الى الايمان والتوحيد فبغير غاية الايمان والبركة ائني ذكرتم اى
تطيرون ان ذكرتم وقرئ ان بالفتح اى تطيرتم لان ذكرتم بل انتم قوم مسرفون
في العصيان ثم اتاكم الشوم لامن قبل الرسل وتذكيرهم اياكم اوبل انتم مسرفون
في ضلالكم متمادون في غوايةكم حيث تشأمون بمن يتبرك به رجل يسعى هو
جيب ابن اسرائيل النجار وكان منزله عند اقصى باب من ابواب المدينة
فلما بلغ ان قومهم يقبل الرسل جاء يحدو ويشدد وعن النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة لم يكفروا
بالله طرفة عين على بن ابطال وصاحب ياسين ومؤمن آل فرعون فهم الصديقون
وعلى افضلهم وقوله من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون كلمة جامعة في الترغيب
فيهم اى لا تخشرون معهم شيئا من دنيائكم وترجعون صحة دينكم فتقورون بخير
الدنيا والآخره وما الى اعبد الذي فطرني واليه ترجعون عائخذ من دونه
الهة ان يردن الرحمن بضرا لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقدون ائني
اذ انقضت لبيبي ائني امنت بربكم فاسمعون قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي
يعلمون يا غفر لي ربي وجعلني من المكرمين وما انزلنا على قوم من بعده
من جنس من السماء وما كنت منزالين ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم
خامدون يا حشرة على العباد ما ياتيهم من رسولي الا كانوا به يستهزئون
ابرز الكلام في معرض المناصحة لنفسه وهو يريد مناصحتهم تطفاهلهم فكان قال
وما لكم لا تعبدون الذي فطركم لا ترى الى قوله واليه ترجعون ولم يقل واليه
ارجع ثم ساق كلامه ذلك المساق لان قال في امنت بربكم فاسمعون يريد

الجرؤ والتأوه

بسم الله

خلقكم

فاسمعوا قولي واطيعوني فقد نبهتكم على الحق الصريح والدين الصحيح الذي لا يحصى
عنده وهوان العباد لا تصح الا لمن استأخضتكم واوجدكم واليه مرجعكم ومن انكر
الاشياء في العقل ان تؤثر على عبادته عبادته اشياء ان ارادكم هو بضرو وشفع
لكم هو لا لم ينفعكم شفاعتهم ولم يقدر واعي انقاذكم انكم في هذا الاختيار لو اقموا
في ضلال ظاهرين لا يخفى على ذي حجة ثم ان قومه لما سمعوا منه ذلك القول
وطؤه بارجلهم حتى مات فادخله الله الجنة وهو حي فيها يرزق وذلك قوله
قيل ادخل الجنة وقيل انهم قتلوا الا ان الله تعالى ^{سبحانه} وادخله الجنة فلما دخلها
قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي ثم اني ان يعلم قومه ما اعطاه الله تعالى
من المغفرة وجزيل الثواب ليرغبوا في مثله ويؤمنوا لي بالوا ذلك وورد في
حديث مرفوع انه نصح قومه حيا وميتا وما في بما غفر لي مصدرية او موصولة
اي مغفرة ربي لي وبالذي غفر لي من الذنوب ويجوز ان يكون استفهامية
اي يا اي شيء غفر لي يريد ما كان منهم من المصائب على الجهاد في اعزاز دين الله
حتى قتل الا انه على هذا الوجه به غفر بطرح الالف اجود وان كان اثباتها
جائزا وما انزلنا على قومه من بعد قتله من جندي لم ننزل لاهلاكهم جندا من
جنود السماء كما فعلنا يوم بدر وما كنا ننزلهم على الامم اذا اهلكناهم ان كانت الا
صيحة واحدة اي لم تكن مهلكتهم عن آخرهم الا بايسر ام صيحة واحدة اخذ جبر
بعضا دني باب المدينة وصاح بهم صيحة فأتوا عن آخرهم لا يسمع لهم حصر كلنا
اذا طفت وكانه قال عز اسمه ان انزلنا الجنود من السماء من عظام الامور
التي لا يؤهل لها الا مثلك يا محمد حيث انزلوا يوم بدر والخندق وما كنا نفعل
بغيرك وقرئ الا صيحة بالرفع على كان التامر اي ما وقعت الا صيحة والقياس
التذكير لان المعنى ما وقع شيء الا صيحة ولكن جاز ذلك لان الصيحة في حكم فاعل الفعل
ومثله بيت الرمة وما بقيت الا الضلوع الجراش والقرأة بالنصب على معنى
ان كانت اخذت في العقوبة الا صيحة يا حصرة على العباد نوذيت الحصرة كما قيل
لها يا حصرة فاتها من اوقاتك التي من حقك ان تحضر فيها وهي حال استراحتهم

فها

ليست

بالرسل والمعنى أنهم أحق بأن يتحسروا عليهم المتحسرون وهم متحسرون عليهم من جهة المليك
 والمؤمنين ويجوز أن يكون من جهة الله تعالى سبيل الاستعارة في معنى تعظيمنا
 على أنفسهم وفراط انكاره وتعجيبه منه وروى عن أبي بن كعب وابن عباس وعلى
 الحسين زين العابدين يا حرة على العباد على الاضافة اليهم لاختصاصهم بهم من حيث
 انهم وجهة اليهم المريدواكم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون
 وان كل لما جميع لدينا محضرون واية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا
 منها حبا فمنه ياكلون وجعلنا فيها جنانا من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون
 ليأكلوا من ثمره وما عملته ايدهم ا فلا يشكروا سبحان الذي خلق الأزواج
 كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون واية لهم الليل نسح
 منه النهار فاذا هم مظلمون والشمس تجري مسقطرها ذلك تقدير العزيز
 العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها
 ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في ذلك يسبحون الم يروا انهم يعلموا
 وهو معلق عن العمل فيكم لانكم لا تعمل فيها عامل قبلها سواكم كانت لا تستفها
 او الخبر لان اصلها الاستفهام وانهم اليهم لا يرجعون بدل من اهلكنا على المعنى
 لا على اللفظ والتقدير الم يروا اكثر اهلكنا القرون قبلهم كونهم غير المجعنين اليهم
 اى لا يعودون الى الدنيا فلا يعتبرون بهم وقرى لما بالتخفيف على ان يكون ما
 للتوكيد وان مخففة من الثقيلة والتقدير وان كلهم لمجموعون محشورون
 محضرون للحساب وقرى لما بالتشديد بمعنى الاستعارة الكتاب نشدتك الله كما
 فعلت وان نافية والتقدير ما كل المجموعون محضرون لدينا والتونين في كل
 عوض من المضاف اليه والجميع فاعل بمعنى مفعول يقال حتى جميع وجاءوا جميعا
 والقراءة بالميتة مخففة اشيع واسدس على اللسان واحييناها استينا في بيان
 لكون الارض الميتة اية دلالة لهم على قدرة الله على البعث وكذلك نسح ويجوز
 ان يكونا صفتين للأرض والليل لانه اريد بها الجنان مطلقين لا ارض ولا ليل
 باعيا لهما فعمولا معاملة التكرات في وصفها بالجل ونحوه ولقد امر على الله سبحانه

سنة

اى احييناها بالنبا واخرجنا منها كل حب يتقوتونه مثل الحنطة والشعير والارز
 ونحوها فنه ياكلون قدم الطرف للدلالة على ان الحب هو الذي يتعلو به معظم
 العيش ويقوم به الارتزاق منه صلاح الانس واذا قل جاء القحط وخص النخل و
 الاغنا لكثرة انواعها ومنافعها وفجرتا في الارض وفي الجنات من عيون الماء لياكلوا
 من ثمره والمعنى لياكلوا مما خلق الله من الثمر ومما عملته ايديهم من الغرس والسقي والابا
 وغير ذلك من الاعمال الى ان بلغ الثمر منبتهاها وابان اكلها وقرئ ثمره وثمرته ^{وتعبره}
 وضمتين وضمة وسكون واصله من ثمرنا كما قال وجعلنا وفجرتا نقل الكلام
 من التكلم الى الغيبة على طريقة الالتفات ويجوز ان يكون الضمير للنخل وتترك الاعنا
 غير مرجوع اليها الضمير لها في حكم النخل فيما علق به من اكل ثمره ويجوز ان يراد
 من ثمر المذكور وهو الجنات كما قال روبة فيها خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد
 توليد البهق فسئل عنه فقال ردت كانت ذاك ويجوز ان يكون ما في ما عملته
 ايديهم نافية اى لم تعمل تلك الثمار ايديهم ولا يقدر ان عليه وقرئ على الوجه الاول
 ومما عملت ايديهم من غير هاء والازواج الاشكال والاصناف والجنات من الاشياء
 ومما لا يعلمون اى ومن ازواج لم يطلعهم الله عليها ولا توصلوا الى معرفتها بطريق
 من طرق العلم ولا يبعد ان يخلق الله من الحيوان والجماد ما لم يجعل للبشر طريقا
 الى العلم به في بطون الارض وقعر البحار سلخ الشاة كسط جلد هاعنا فاستعين كزاله
 الضوء وكشفه عن مكان الليل وملق ظله فاذا هم مظلون اى داخلون في ظلام
 الليل لاضياء لهم فيه والشمس تجري لمستقر لها اى لحد لها موقت مقدّر تنهى
 اليه من فلكها في آخر السنة شبه بمستقر المسافر اذا قطع مسيره وانتهى لها من المناسبات
 والمغارب حتى تبلغ اقصاها فذلك مستقرها الله لا تعدوها ولحد لها من مسيرها
 كل يوم في مزاى عيوننا وهي المغرب وقر ابن مسعود لا مستقر لها وهو قراءة اهل البيت
 عليهم السلام ومعناه انها لا تزال تجري للاستقرار ذلك المجري على ذلك التقدير والحناء الدقيق
 الذي يكل الفطن عن استخراج تقدير الغالب بقدرته على كل مقدور والمحيط علما
 بكل معلوم وقرئ والقمر بالرفع على الابتداء او عطف على الليل اى ومن اياته القمر

السيرة

بالنصب بفعل مضمير يفسر قدرناه والمعنى قدرنا مسير منازل وهي ثمانية وعشرون منزلاً
ينزل في كل ليلة في واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه على تقدير مستوحى عاد كالتحريك
القديم وهو عود العذراء الذي تقدم عهد حتى يمس وتقومس وقيل لأنه يصير كذلك
في كل ستة أشهر قال الزجاج هو فعلون من الأعرج وهو الانعطاف والقديم
يدق ويخني ويصفر فشيء القربة من ثلثة أوجه لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر
في سرعة سيره فالتقاء تقطع منازلها في سنة والقمر يقطعها في شهر ولأن الله سبحانه
بين فلكيهما ومجرليهما فلا يمكن أن يدرك أحدهما الآخر والليل سائر النهار
ولم يسبق الليل النهار وكل التوابع فيه عوض من المضاف إليه والمعنى وكلهم الشمس
والنجوم في فلك يسبحون أي يسرون فيه بانسباط وانما قيل بالواو والنون لما
اليها ما هو من فعل العقلاء وعن ابن عباس معناه يجري كل واحد منهما في فلكه
كأي دور المغزل في الفلكية وآية لهم أن أحلنا ذريتهم في فلك المشحون وخلقنا
لهم من مثله ما يركبون وإن نشاء نغرقهم فلا صريح لهم ولا هم يقدرُونَ إلا
رحمة منا ومتاعاً إلى حين وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم
ترحمون وما تأتيتهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين وإذا قيل
لهم أنفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين آمنوا أنطعم من لؤى شاء الله
أطعمه إن أنتم إلا في ضلال مبين ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين
ما ينظرون إلا الصيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية
ولا إلى أهلهم يرجعون قرئ ذريتهم على التوحيد وذرياتهم على الجمع وهم
أولادهم ومن يهتهم حمله وقيل أن اسم الذرية يقع على النساء لهن مزارعها
وفي الحديث أنه نهي من قتل الذراري وخصم بالحمل الضعفاء ولا تلاقوه لهم على
السفر كقوة الرجال وخلقنا لهم من مثل الفلك ما يركبون يعني المثل وهو سفن
البر وقيل الفلك المشحون سفينة نوح ع ومن مثله أي مثل ذلك الفلك ما يركبون
من السفن والزوارق فلا صريح لهم أي لا مغيث لهم ولا غاثه يقال اتاهم الصريح أي
رحمة منا أي الرحمة منا وتمتع بالحياة إلى أجل يموتون فيها لا بد لهم من بعد التبع
الذي

من القتال

يسر

من الذنوب

موت الغرق وجواب اذا محذوف ويدل عليه قوله الا كانوا عنهما معرضين كأنه
 قال واذا قيل لهم اتقوا عراضوا ثم قال وعاد لهم الاعراض عند كل آية وموعظة ص
 معناه اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم من العقوبة ان انتم الا في ضلال مبين قوله الله
 سبحانه وحكاية قول المؤمنين لهم وهو من جملة جوابهم للمؤمنين وقرئ وهم ^{يختصمون}
 بادغام التاء من يختصمون في الصاد مع فتح الخاء وكسر هاء اتباع الياء الخاء في
 الكسر ويختصمون من خصمه اي يختصمون في امورهم يتبايعون في سواهم
 يعني ان القيمة تاتيهم بغتة فلا يقدرين على اليبساء بشيء ولا يرجعون الى
 منازلهم من الأسواق وتفج في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون
قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
ان كانت الاصيحة واحدة فاذا هم جميع لدنيا محضرون فالיום لانظلم نفس شيئا
ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم
وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون لهم فيها فاكهة وهم ما يدعون
سلام قولا من رب رحيم وامتازوا اليوم ايها المجرمون ألم اعهد
اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعدوا
 هذا صراط مستقيم الاجداث القبور ينسلون يعدون وهي النخبة الثانية
 من بعثنا من مرقدنا من حشرنا من منامنا الذي كنا فيه نياما لان احيائهم كالانبياء
 من الرقاد وقيل لهم عدوا احوالهم في قبورهم بالاضافة الى احوال يوم القيمة فاذا
 وروى عن علي انه قرأ من بعثنا على من الحيا والمصدر هذا مبتدأ وما وعد
 وما مصدرية او موصولة ويجوز ان يكون هذا صفة لمقدنا وما وعد خبر مبتدأ
 محذوف اي هذا وعد الرحمن وعن قتادة اول الآية قول الكافر واخر الآية هذا
 ما وعد الرحمن قول المسلم وقيل هو كلام الكافرين ايضا يتذكرون ما سمعوه من الرسل
 الذي ^{الذي} فيجيبون به انفسهم او يحجب بعضهم بعضا واذا جعلت ما موصولة فتقدره هذا
 وعد الرحمن والذي صدقه المسلمون اي صدقوا فيه من قولهم صدقوا قولهم صدقوا
 القتال والمثل صدقني سن يكره اي هو الذي وعده الله في كتبه المنزلة على السنة

سب

رسله الصادقين وليس بعث النائم من مرقد بل هو البعث الأكبر لم تكن تلك
 المدة الأمدة صبيحة واحدة فاذا الأولون والآخرين مجموعون لدينا في حيا
 القيمة محصلون في موقف الحساب فالיום لا تظلم نفس شيئا ولا ان اصبح الجنة اليوم
 في شغل حكاية ما يقال في ذلك اليوم وفي مثل هذه الحكاية تصوير للموعود وتكثير
 له في النفوس وترغيب في الحرص على العمل بما يشهر ويؤدى اليه في شغل وقرئ شغل
 بسكون الغين وهما الغتاى في شغل وفي شغل لا يحاط بوصفه وهو النعيم الذي
 شملهم وشغلهم عما في هذا الارض فلا يذكر ولهم وان كانوا اقرار بهم وقيل شغلوا باقتضا
 العذاري وقيل باستماع الآحاد وقرئ فاكهون وفكهون والمعنى واحد استغنى
 متلذذون ومنه الفكاهة للفاهما يتلذذ به وقيل فرحون طيبوا النفوس معجوبون
 بما هم فيه من الفكاهة وهي المزاح والاحاديث اللطيفة هم يجمعون ان يكون مبتداء
 وان يكون تأكيد للمضمين في شغل وفي فاكهون على ان ارجعهم تشاركهم في ذلك
 الشغل والتفكه والاتكاء على الارائك تحت الظلال وقرئ في ظل وهو جمع ظلال
 والاركية السريفة في الحكمة وقيل كل ما اتكى عليه فهو اريكة ولهم ما يدعون اي تمتنوا
 ويشتهون من قوتهم ادع على ما شئت بمعنى تمنه على وقيل هو يتفعلون من الدعاء
 اي يدعون به لانفسهم كقولك استوى اذا بوا مسطرة شوى لنفسه وسلام بدلا
 يدعون كانه قال لهم سلام يقال لهم قولا من جهة رب رحيم والمعنى ان الله سبحانه
 يسلم عليهم بواسطة الملك او بغير واسطة بالغة في تعظيمهم وذلك متمناهم
 ولهم ذلك ما يمتنعونه وقيل ما يدعون مبتداء وسلام حين والمغنى ولهم ما يدعون
 سلام خالص لا شوب فيه وقولا مصدر مؤكد لقوله ولهم ما يدعون سلام اي عدا
 من رب رحيم وامنازوا اي انفردوا عن المؤمنين وكونوا على حدة وذلك حين
 يحشر المؤمنون ويسار بهم الى الجنة يقال ميزته فامنازوا فامنازوا وعن قتادة اعتر
 عن كل خير وعن الضحان لكل كزبيت في النار يدخله فيردم بابه لا يرى ولا
 يرى هذا اشارة الى ما عهد اليهم فيه من معصية الشيطان وطاعة الرحمن
 هذا صراط مستقيم بليغ في استقامته حقيق بان يوصف بالكمال في بابه ولقد اضل

ذ
الاول

ذ
الطبيبة

ذ
سالم

أيدىهم

مِنْكُمْ جِيلًا كَثِيرًا فَلَمْ تُكُونُوا تَعْقِلُونَ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ اصْلَوْهَا الْيَوْمَ
بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَعْيُنُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ وَلَوْ نَشَاءُ
لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ وَمَنْ يَنْكُسْ فِي
الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ
لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ^{الَّذِينَ} بَصُرْنَا بِعَيْنِنَا فِي الْيَوْمِ لَا هُمْ
وَبِكْسَرَتَيْنِ وَتَشْدِيدٍ وَمُضَاهَاةٍ لِمَا يَنْبَغِي لَهُمْ أَفَلَا يُعْقِلُونَ وَتَشْدِيدٍ وَمُضَاهَاةٍ لِمَا يَنْبَغِي لَهُمْ أَفَلَا يُعْقِلُونَ
الشَّيْطَانُ بَانَ دَعَاهُمْ إِلَى الضَّلَالِ وَحَلَمَهُمْ عَلَى الضَّلَالِ وَاعْوَاهُمْ أَصْلَوْهَا الْيَوْمَ اى الزَّوْجِ
وَصِيرُوا صِلَاهَا اى وَقُودَهَا بِسَبْكِكُمْ وَتَبْكَدِيكُمْ الْأَنْبِيَاءُ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ اى إِلَى
الصِّرَاطِ فَخَذُوا الْجَانِ وَأَوْصَلَ الْفِعْلُ وَضَمَّنَ اسْتَبَقُوا مَعْنَى ابْتَدَرُوا وَأَوْصَلَ الصِّرَاطَ عَلَى
الْطَّرْفِ وَالْمَعْنَى وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ فَلَوْ حَاوَلُوا أَنْ يَسْتَبِقُوا إِلَى الصِّرَاطِ الَّذِي
اعْتَادُوا سُلُوكَهُ مَقَاصِدُهُمْ كَمَا كَانُوا يَسْتَبِقُونَ إِلَيْهِ سَاعِينَ فِي مَتَصَرِّفَاتِهِمْ لَمْ يَقْدِرُوا
فَكَيْفَ يَبْصُرُونَ وَيَعْلَمُونَ جِهَةَ السُّلُوكِ وَقَدْ أَعْيَيْنَاهُمْ وَالْمَكَانَةَ وَالْمَكَانَ وَاحِدًا كَالْمَقَامَةِ
وَالْمَقَامَ وَفَرَى عَلَى مَكَانَتِهِمْ وَمَكَانَتِهِمْ عَلَى التَّوْحِيدِ وَالْجَمْعِ اى لَمَسَخْنَاهُمْ مُتَحَايِجِينَ عَلَيْهِمْ
مَكَانَتِهِمْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَبْرَحُوهُ بِمَضْيٍ وَلَا رَجُوعَ بَانَ نَجْعَلُهُمْ حِجَابًا وَقِيلَ لَمَسَخْنَاهُمْ قُرْدَةً
وَحَنَازِيرَ فِي مَنَازِلِهِمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ مُضِيًّا عَنِ الْعَذَابِ وَلَا رَجُوعًا إِلَى الْخَلْقَةِ الْأُولَى
بَعْدَ الْمَسْخِ وَمَنْ نَعَمْ نَنْكُسُهُ اى نَقْلِبُهُ فِي الْخَلْقِ فَنَخْلُقُهُ عَلَى عَكْسِ مَا خَلَقْنَاهُ قَبْلَ ذَلِكَ
كَانَ يَتَزَايِدُ فِي الْقُوَّةِ وَالْعَقْلِ وَالْعِلْمِ إِلَى أَنْ اسْتَحْكَلَ قُوَّتَهُ وَبَلَغَ أَشَدَّهُ وَإِذَا انْتَهَى كَسْنَا
فِي الْخَلْقِ فَنَجْعَلُهُ يَتَنَاقَضُ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى حَالِ شَبِيهِهِ سَجَالُ الصَّبِيِّ فِي ضَعْفِ الْجَسَدِ
وَقَلَّةِ الْعَقْلِ وَالْعِلْمِ كَمَا يَنْكُسُ السَّهْمُ فَيَجْعَلُ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ كَمَا قَالَ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ
سَافِلِينَ ثُمَّ رَدَّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ كَمَا لَا يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمِ شَيْئًا وَقُرَى نَنْكُسُهُ مِنَ التَّنْكِيسِ
وَمَا عَلَّمْنَاهُ بَتَعْلِيمِ الْقُرْآنِ الشِّعْرَ وَمَعْنَاهُ الْقُرْآنَ لَيْسَ بِشِعْرٍ وَلَا مَنَاسِبَةٌ بَيْنَهُ
وَبَيْنَ الشِّعْرِ لَانَّ الشِّعْرَ كَلَامٌ مُوزُونٌ مُقَفًّى وَلَيْسَ الْقُرْآنُ مِنْهُ شَيْءٌ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ اى
وَمَا يَصِحُّ لَهُ وَمَا يَنْطَلِبُ لَهُ وَلَوْ طَلَبَ فَلَوْ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ الشِّعْرَ لَمْ يَأْتِ لَهُ وَلَمْ يَتَهَلَّلْ

ليس

حتى لو تمثل بيت شعر جرى على لسانه منكسراً كما روى انه كان يتمثل بهذا البيت
 كفى للأسلام والشيب المرء انهايقال ابو بكر انما قال الشاعر كفى الشيب والأسلام
 المرء انما شهد انك لرسول الله واما قوله انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وما
 روى من نحوه فان ذلك كلام من جنس كلامه الذي كان يرمى به على السليقة من غير
 صنعة فيه الا انه اتفق ان جاء موزوناً من غير قصد منه كما يتفق في كثير من انشآت
 الناس في خطبهم ومحاوراتهم شياء موزونة لا يسميها احد شعراً ولا يخطربها المتكلم
 ولا السامع انه شعر على ان الخليل لم يكن يعد المشطور من الرجز شعراً فلما اتفق
 ان يكون القرآن شعراً قال ان هو الا ذكرى هو ذكرى عظمة الانس والجن كما قال
 ان هو الا ذكر للعالمين وما هو الا قرآن في المحاريب وينال بقرآنه والعمل بما فيه
 فوز الدارين لينذر القرآن والرسول من كان حياً اي عاقلاً مستللاً لا غير العاقل
 كالميت او من العلوم من حاله ان يؤمن فيحيى بالايان ويحق القولى ويجب
 الوعيد على الكافرين بكفرهم او لم يروا انا خلقناهم مما عملت ايدينا انعاماً ففهم
لها ما لكون وذلكناها لهم فيها ركوبهم ومنها ما لكون ولهم فيها منافع ومنافع
 افلا يشكرون واتخذوا من دون الله الهة لعلهم ينصرون لا يستطيعون
 نصرتهم وهم لهم جند محضون فلا يخزئك قولهم انا نعلم ما ليسرون وما
 يعلنون مما عملت ايدينا اي مما تولينا خلقه وانشاء لم يقدر على توليته غيرنا
 فهم لها ما لكون اي خلقنا انعاماً لاجلهم فملكناهم ايها فهم متصرفون فيها تصرف
 الملاك او فهم لها ضابطون قاهرون لم تخلقها نافرة وخشيعة منهم لا يقدرون
 على ضبطها وهي مستخرة لهم وهو قوله وذلكناها لهم والركوب والركوبة ما يركب كما
 الحلوب والحلوبة ما يحلب اي فمنها ما ينتفعون بركوبه ومنها ما ينتفعون بد
 واكلهم فيها منافع ومشارب منها ليس اصوافها واربها واسعارها وشرب
 انبائها الى غير ذلك من وجوه الانتفاع بها والمشارب جمع المشرب وهو موضع
 الشرب او الشرب اتخذوا الهة يعبدونها طعناً ان ينصروهم ويدفعوا عنهم
 ويشفعوا لهم عند الله والامر على عكس ما قدروا فافهم يوم القيمة جند محضون

ما هو ذكر الامن الله

شاملاً

توليد

لعذابهم لا تفهم يجعلون وقود النار واتخذوهم طعافا ان يتقواهم والامر بالصدم ماتوا
اذ هم جند لا تفهم يخدموهم ويزبون عنهم والآلهة ليس لهم قدرة على نصرهم فلا
يتمكن قولهم في تكذيبك واذ اهرابك فاناعا طون بما يسهرون من عدواتهم
يعلمون وانا نجار لهم على ذلك اولم ير الانسان اننا خلقناه من نطفة فاذا هو
خضم بين وضرب لنا مثلا ونسئ خلقه قال من يحيى العظام وهي رميم قل يحييها
الذي انشاها اول مرة وهو كل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا
فاذا انتم منه توقدون اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق
مثلهم بلى وهو الخلاق العليم انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
فسيقا الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون روى ان ابي بن خلف والعا
بن وابل جاء بعظم بال متفتت وقال يا محمد انزع من الله يبعث هذا فقال نعم قلت
فبح سبحانه انكارهم البعث تقيحا عجيبا حيث قررهم بان خلقهم من النطفة التي
هي خسر شيء عجب من حالهم بان يتصدوا مع مهانة مبدأهم لمخاضة الجبار ويقولوا
من يقدر على احياء الميت بعد ما رمت عظامه ثم يكون خصامه في الزم وصف له هو
كونه منشأ من موات وهو ينكر الانشاء من الموات فذه مكابرة لا مطمح وراءها و
قل معناه فاذا هو بعد ما كان ماء مهينار جبل ميم منطبق قادر على الخصام معرب
عما في نفسه فصيح وسمي قوله من يحيى العظام وهي رميم مثلا بما دل من قصة عجيبة
شبيهة بالمثل وهي انكار قدرة الله تعالى على احياء الموتي او لما فيه من التشبيه لان
انكر من قيل ما يوصف الله بالقدرة عليه بدليل النشأة الاولى فاذا قيل من يحيى
العظام وهي رميم على طريق الانكار لان يكون ذلك مما يوصف سبحانه بالقدرة عليه
كان تعجيب الله وتشبيهها بالخلق في الفهم غير موصوفين بالقدرة عليه والرميم الي
من العظام ومثلا الرمة والرفات وهو اسم غير صفة فلذلك لم يؤنث ويريد بالشجر الاخضر
المرخ والعفار وما شجران تتخذ الاعراب زود هلمنا فبين سبحانه من قدر
على ان يجعل في الشجر الذي هو في غاية الرطوبة نارا حتى اذا احك بعضه ببعض خبت
منه النار يقدر ايضا على الاعادة وقرئ يقدر ايضا هنا وفي الاحقاف واحتمل قوله ان يخلق

^{در}
بان خلقهم هذا

^{در}
مطبع

الضامات

معنيين ان يخلق مثلهم في القاء والصبر بالاضافة الى السموات والارض وان يؤمن
لان الاعمال الابداء وليس بها انما شانه اذا اراد تكوين شيء ان يقول له كن معنا ان
يكونه من غير توقف فيكون فيحدث فهو كائن لا محالة وحقيقته انه لا يمنع عليه شيء
من المكونات وانه بمنزلة المأمور المطيع اذا اورد عليه امر من الامر المطاع ويكون خبر
مبتداء محذوف تقديره فهو يكون وهي جملة معطوفة على جملة هي امره ان يقول له
كن ومن قرأ بالنصب فللعطف على يقول والمعنى انه لا يجوز عليه شيء مما يجوز على
الاجسام اذا فعلت شيئاً كما يتقدر عليه من الاعمال الباشرة بحال القدر واستعمال
الالات وما يتبع ذلك من التعب واللقوب انما امره وهو القادر العالم لذاته ان
يخلص داعية للفعل فيكون الفعل فكيف يعجز عن امره عن مقدور حتى يعجز عن الاعمال
بيده ملكوت كل شيء اي هو مالك كل شيء والمتصرف فيه بمواجب مشيئة وقضاء
حكيمه اي فترها له عن نفي القدرة وعن كل ما لا يليق بصفاته وعن ابن عباس كنت
لا اعلم كيف خضت سورة يس بالفضيلة التي روي في قراءة لها فاذا الله به هذه الآية سورة
الصافات في حديث ابى ومن قرأ سورة الصافات اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد
كل جن وشيطان وتباعدت عنه مردة الشياطين وبرئ من الشرك وشهد له
حافظه يوم القيمة انه كان مؤمناً بالمسلمين من قرأ سورة الصافات في كل يوم
جمع لم يزل محفوظاً من كل آفة مدفوعة عنه كل بلية في حياة الدنيا مرزوقاً باوسع
ما يكون من الرزق ولم يصبه الله في ماله ولا ولده ولا بدنه بسوء من شيطان
رجيم ولا من جبار عنيد وان مات في يومه او ليلته بعثه الله شهيداً وادخله الجنة
مع الشهداء بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفاً فالزاجرات زجرافاً لئلا
ذكر ان الله كواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق ان
ربنا السماء الدنيا بزيئة الكواكب وحفظاً من كل شيطان مارد لا يسمعون
الى الملائكة الاعلى ويقذفون من كل جانب دحوراً ولهم عذاب واصب الا
خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب فري بادغام السوء في الصاد وفي الزاء

٢٠
الى الفصل

على الأعداء

الصَّامَاتُ

وفي الذَّلَّ والأكثَرُ الأظْهَارُ أقْسَمَ سبحانه بالملائكة نصف صفوف في السَّماء أو نصف
 أقدامها في الصَّلوة كما يصف المؤمنون أو اجتمعوا في الهواء منتظرة لأمر الله وبالملائكة
 التي تزجر الخلق عن المعاصي زجراً أو تزجر السما وتُسوقها وقيل هي آيات القرآن
 الزاجرة عن القبائح والتألييات الملائكة تتلو كتاب الله الذي كتبه لها وفي ذكر الحوادث
 فتزداد يقيناً بوجود المخبر على وفق الخبر وقيل هي نفوس العلماء العمال لصافات أقدمها
 في التَّهجد وسائر الصلوات وصفوف الجماعة فالزاجرات بالمواعظ والنصائح فالتألييات
 آيات الله الدارسات شرايعه وقيل هي نفوس الغرة في سبيل الله تصف الصفوف
 وتزجر الخيل للمجاهد وتتلو الذكر مع ذلك لا تشغلها عنه تلك الشواغل كما يحكى
 عن علي عليه السلام السموات خبر مبتدأ محذوف وخبر بعد خبر ورتب المشارق
 مشارق الشمس مطالع كل يوم من مشرق وغرب في مغرب وخص المشارق بالذكر
 لأن الشروق قبل المغرب السماء الدنيا أي القربى منكم بزينة الكواكب الزينة مصد
 كالنسبة واسم لما يزان به الشيء كاللغة اسم لما يلاق بالذوات فان اردت المصيدة
 فهي مضافة الى الفاعل أي بان زانها الكواكب واصلة بزينة الكواكب او الى المفعول بان
 زان الله الكواكب وحسنها الله انما زينت السماء بحسنها في ذواتها واصلة بزينة
 الكواكب وهي قراءة أبي بكر بن عياش وان اردت الاسم فلا مضافة وجهان ان تقع
 بياناً للزينة لأن الزينة مبهمه في الكواكب وغيرهما مما يزان به وان يراد بها زينت
 بها الكواكب وجاء عن ابن عباس بزينة الكواكب ويجوز ان يراد أشكالها المختلفة
 كشكل نبات نعش والثريا وغير ذلك من مسائرهما ومطالعهما وقرئ على هذا
 المعنى بزينة الكواكب بتنوين زينة وجرا الكواكب على الإبدال ويجوز في نصب
 الكواكب ان يكون بدلاً من محل بزينة وحفظاً محمول على المعنى لأن معناه خلقنا
 الكواكب زينة للسماء وحفظاً من الشياطين كما قال ولقد زيننا السماء الدنيا
 بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين ويجوز تقدير فعل معلل أي وحفظاً من كل
 شيطان زينناها بالكواكب وقيل وحفظناها حفظاً من كل شيطان ما رُد خارج
 من الطاعة متمسكاً بها والضمير في لا يستمعون لكل شيطان لأنه في معنى الشياطين
 (المترجم)

بضوء الكواكب

الصفات

وقرى بالتخفيف والتشديد واصله يتسمعون والسمع طلب السماع يقال سمع
 فسمع او فلم يسمع وهو كلام منقطع عما قبله فيه اقتصاص حال المسترقة للسمع وانهم
 لا يقدرون ان يسمعو الى كلام الملائكة او يتسمعو اليه وهم مقدرون من كل
 جانب من جوانب السماء بالشهب مدحورون عن ذلك اى مدفوعون بالعنف
 مطردون ولهم مع ذلك عذاب واصب اى دايماً يوم القيمة الامن امهل حتى
 خطف خطفة واسترق استراقة فعند رها يعاينها الهلاك باقباغ الشهاب الناقب
 وهو النيران المضيئة والفرق بين قولك سمعت فلانا يتحدث وسمعت اليه يتحدث
 ان المعدي بنفسه يفيد الادراك والمعدى بالى يفيد الصغاع مع الادراك والملاء
 الاعلى الملائكة لانهم يسكنون السموات والارض والجن الملاء اسفل لانهم سكان
 الارض وعن ابن عباس هم اشراف الملائكة وعنه الكتبة من الملائكة ودحور
 في موضع الحال اى مدحورين او مدفوعون للدحور ومن خطف مرفوع
 الموضع بدل من الواو فى لا يسمعون اى لا يسمع الشياطين الا الشيطان الذي
 خطف الخطفة فاستبقتهنهم اشد خلقاً امن خلقنا انا خلقناهم من طين لازب
بل عجبت ويسخرُونَ واذا ذكروا لا يذكرون واذا رآوا آية يستسخرون وقالوا ان
هذا الاصحريين ائذا مشاؤنا كنا تراباً وعظماً اننا لمبعوثون اواباؤنا الاولون
قل نعم وانتم داخرون فاتما هي رجعة واحدة فاذا هم ينظرون وقالوا يا ويلنا
هذا يوم الدين هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون اخشروا الذين ظلموا او
ازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم وقبض
انهم مستولون ما لكم لا تاخرون بل هم اليوم مستسلمون اى فاستخبرهم اشد
 خلقا اى اقوى خلقا واصعب خلقا من خلقنا من الملائكة والسموات والارض
 والكواكب وغدا يعقل فقال لهم من خلقنا انا خلقناهم من طين لازب يعنى آدم
 ونسله وذريته والارض الما يخلق من الطين الحرة وهذه شهادة عليهم بالضعف
 والخرابة لان ما يصنع من الطين غير موصوف بالصلاية والقوة بل عجبت من
 انكارهم البعث وهم يسخرون من اموال البعث او عجبت من تكذيبهم اياك وهم

على

فانهم

النبأ الصادق

يسخرون من تعجبك وقرئ بل عجت وهو قراءة على ابن عباس ومعناه بلغ
من كثرة آياتي وعظم مخلوقاتي أن عجت من انكارهم البعث ممن هذه افعاله و
هم يسخرون ممن يصفني بالقدرة على البعث ويكون العجب المسند الى الله بمعنى الاستعظام
وقد جاء في الحديث عجب ربكم من لكم وقنوطكم وسرعة اجابته اياكم وقيل معناه قل
يا محمد بل عجت واذا ذكروا اي خوفوا بالله ووعظوا بالقرآن لا يتعظون واذا ارادوا آية
من آيات الله معجزة كانت قاف القم وغيره يستسخرون اي يبغون في السخرية او
يستدعي بعضهم بعضا السخرية او يعتقدون سخرية كايال استيقظ اي اعتقد فيها
واباؤنا عطف على الضمير في مبعوثون وجوزوا العطف عليه الفصل ههنا الاستفهام
او عطف على موضع ان واسم يعنون ان اباؤهم قدم فبعثهم بعد وقرئ اباؤنا واثله
في الواقعة قل نعم تبعثون وانتم داخرون صاغرون اشد الصغار فانما جواب شرط
مقدّر والتقدير اذا كان ذلك فاهي الانجزة واحدة اي صيحة واحدة من اسرافيل
وهي نفخة البعث فاذا هم احياء بصراء ينظرون وهي ضمير بهم لا يرجع الى شيء وثوب
خبرها ويجوز ان يكون فانما البعث زجرة واحدة وقالوا اي ويقولون معترفين
على نفوسهم بالعصية يا ويلنا من العذاب هذا يوم الحسا والجزاء هذا يوم الفضل
اي القضاء بين الخلائق وتميز الحق من الباطل الذي كنتم به تكذبون يقول ذلك
بعضهم لبعض وقيل هو كلام الملائكة جوابا لهم احشوا خطاب الله للملائكة او خطاب
بعض الملائكة لبعض واذا واجهم اي ضرباؤهم واشباههم من العصاة اهل الزنا مع
الزنا واهل الخمر واهل الخمر وقيل واذا واجهم الكافرات وقيل قرناؤهم من الشياطين
فاهدوهم فعرّفوهم طريق النار حتى يسلكوها وقفوهم واحبسوهم عن دخول النار
انهم مستولون عما دعوا اليه من البدع وقيل انما هم وخطيئتهم عن ابي سعيد
بن جبير ولاية علي بن ابي طالب يقال وقفت انا ووقفت غيري ما لكم لا تناصرون
هذا انهم هم وتوبيخ لهم بالعجز عن التناصر بعد ما كانوا على خلاف ذلك في الدنيا من
بل هم اليوم مستسلمون قد اسلم بعضهم بعضا وخذله واقبل بعضهم على بعض في بناء
قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم

وسعيد

الاستعانة

مِنْ سُلْطَانٍ بَلَّ كُنْتُمْ قَوْمًا طَاعِينَ فَنَحْنُ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ فَأَعْوَيْنَاكُمْ
 إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ فَأَهْلَهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْجُرْمِينَ
 أَهْلَهُمْ كَانُوا إِذْ أُقِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ وَيَقُولُونَ إِنَّا لَنَارِكُوا اللَّهَ
 لِشَاعِرٍ يَجْنُونَ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ إِنكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ لَا إِلَهَ إِلَّا
 وَمَا تَجْزُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ يَتَسَاءَلُونَ يَتَعَابَتُونَ
 وَيَتَلَاوَمُونَ يَقُولُ الْغَاوِي الَّذِي اعْوَاهُ لَمْ أَعْوَيْتَنِي وَيَقُولُ ذَلِكَ الْمَعْوَى لَمْ يَأْتِ
 مَنِّي وَالْيَمِينُ مُسْتَعَانَةٌ بِجَهَةِ الْخَيْرِ وَجَانِبُهُ مَعْنَاهُ أَنْكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا مِنْ قَبْلِ الدِّينِ
 فَتَرَوْنَا أَنَّ الْحَقَّ وَالْدِينَ مَا تَضَلُّونَا بِهِ وَقِيلَ لَهَا مُسْتَعَانَةٌ لِلْقُوَّةِ وَالْقَهْرِ لَأَنَّ
 الْيَمِينُ موصوفة بالقوة ولها يقع البطش ومعناه أَنْكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنْ الْقُوَّةِ وَالْقَهْرِ
 فَتَجْبِرُونَنَا عَلَى الضَّلَالِ فَأَجَابُوهُمْ بِأَنَّهُ قَالُوا بَلِ التَّوْحِيدُ لَكُمْ أَدْلَمُ يَكُنْ لَنَا عَلَيْكُمْ
 قُدْرَةٌ يَجْبِرُكُمْ فِيهَا عَلَى الْغَى بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَاعِينَ مُتَجَاوِرِينَ الْحَدَّ فِي الْكُفْرِ فَنَحْنُ عَلَيْنَا
 فَلَمْ نَمُنَا قَوْلُ رَبِّنَا وَعِيدُهُ بَأَنَّا ذَائِقُونَ لِعَذَابِهِ لَا مَحَالَةَ لَعَلَّه بَجَانِنَا وَاسْتَحْقَاقًا لِعَقُوبَةٍ
 وَلَوْ حَكَى الْوَعِيدَ كَمَا هُوَ قَالِ أَنْكُمْ لَذَائِقُونَ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَاعِينَ وَلَكِنَّهُ عَدَلَ بِهِ إِلَى
 لَفْظِ التَّكْلِيمِ لَأَهْلَهُمْ مَتَكَلَّمُونَ بِذَلِكَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ وَخَوَهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ لَقَدْ زَعَمْتَ هُوَ
 قُلْ مَالِي وَلَوْ حَكَى قَوْلَهَا قَالِ قُلْ مَالِكٌ فَأَهْلَهُمْ أَيْ فَاِنْ الْمَتَّبِعِينَ وَالْمُتَابِعِينَ جَمِيعًا
 يَوْمَئِذٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مُشْتَرِكُونَ فِي الْعَذَابِ وَالْأَهْلَانَةُ كَمَا كَانُوا مُشْتَرِكِينَ فِي الْمَعْوَاةِ
 يَسْتَكْبِرُونَ أَيْ يَأْتُونَ عَنْ قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَسْتَحَقُّونَ مِنْ يَدِ عَوْمِهِ إِلَى هَذِهِ
 الْمَقَالَةِ أَنْكُمْ أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ لَذَائِقُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ عَلَى كُفْرِكُمْ وَنَسْتَكْمِ رَسُولَ اللَّهِ
 الشَّعْرَ وَالْجَنُونَ وَمَا تَجْزُونَ إِلَّا مِثْلَ مَا عَمِلْتُمْ جَزَاءً سَيِّئًا بَعْدَ سَيِّئِ الْأَعْيَادِ اللَّهُ لَكِنْ
 عِبَادَ اللَّهِ عَلَى الْأَسْتِثْنَاءِ الْمَنْقُوعِ أَوَّلَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ قَوْلُهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ
 فِي جَنَّةِ النَّعِيمِ عَلَى سُرَرٍ مُتَقَابِلِينَ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَاسٍ مِنْ مَعِينٍ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ
 لِلشَّارِبِينَ لَا فِيهَا لَؤْلُؤٌ وَلَهُمْ عَنْهَا زَيْفُونَ وَعِنْدَهُمْ قَاطِرَاتُ الطُّرْفِ عَيْنٍ كَأَقْفِ
 بَيْضٍ مَكْنُونٍ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَسَاءَلُونَ قَالِ قَاتِلُ مِنْهُمْ أَيْ كَانَ لِي مِنْ
 يَقُولُ تِلْكَ لَكِنَّ الْمَصْدِقِينَ إِذَا مَشَاؤُكُمْ تَرَا بَاوَعِظَا مَا إِنَّا لَمَدِينُونَ قَالِ

الصدقات

هل انتم مطلقون فاطلع خراة في سوا الجحيم قال تالله ان كذبت لتردين ولو لا نعمة
 ربك لكنت من المحضرين افما نحن بمبينين الاموتت الاولي وما نحن بمعددين ان
 هذا هو الفوز العظيم مثل هذا في عمل العالمون حكم لهم سبحانه بالرزق المعلوم المقدر
 ثم فسرد لك الرزق بالفواكه وكل ما تلذذ به ولا يتقوت به لحفظ الصحة والمعنى
 رزقهم كله فواكه لا هم مستغنون عن حفظ الصحة بالقوات اذا اجسادهم محملة بمخلوقة
 للأبد فلا ياكلون ما ياكلون الا للتلذذ وقيل معلوم الوقت لقوله ولهم رزقهم فيها بكرة
 وعشيا وهم مكرمون هو ما قال الشيخ في حد الثواب انه النفع المستحق المقارن للنعيم
 والاحلال متقابلين يستمتع بعضهم بالنظر الى وجوه بعض وهو اتم للأشرف والسرور وكما
 هو الاناء بما فيه من الشراب وعن الاخفش كل كأس في القرات فهي لمن معين من شراب
 جار في انهار ظاهرة للعيون وصف بما يوصف به الماء لانه يجري في الجنة كما يجري الماء بضاء
 صفة للكاس لذة هي تانيث اللذوز رنه فعل مثل صب وطب وقال يصف النوم ولذة
 كطعم الصر جدي تركته بارض العدي من خشية الخدنان او صفت باللذة كالفرا
 نفس اللذة وذاتها لا فيها غول لا تغتال عقولهم فتذهب بها ولا يصيدهم منها وجمع ولا هم
 عنها ينزفون من نزول اشار اذ ذهب عقله او شرابه ومعناه صار ذا انزف وشلة اشبع
 الشحاب وقشعته الريح واكب الرجل وكبنته وحقيقته ما دخل في القشع والكتب قاص
 الطرف قصرن طرفهن على ارجلهن ولا يردن غيرهم ولا يفتحن اعينهن دلا لا كما
 يبيض مكنون في الاداجي وهي بضر النعام والعرب تشبه به النساء وتسميهن ببيضات
 الحدور فاقبل بعضهم معطوف على بطاف عليهم والمعنى يشربون فيتحاد ثون على الشراب
 وقيل بعضهم على بعض تساءلون عما جرى عليهم ولهم في الدنيا الا انه جئ به ماضيا على غا
 الله سبحانه غرضه في اخيانه قال قائل منهم اني كان لي قرين في دار الدنيا اي صاحب خيصة
 بي يقول لي علي وجه الانكار علي والتهمين لي انك لمن المصدقين بالبعث والحساب
 لمدينون اي لمجزيون من الذي هو الجزاء او لمسوسون مريبون من دانه اذا ساسه
 وفي الحديث الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت قال اي في لك القائل الاخوانه
 في الجنة هل انتم مطلقون الى النار لا ريكم ذلك القرين وقيل ان القائل هو الله وقيل

ويقال المطلقون اذا خرج دمه كل نزف فوات
 وقرين فيون من انزف الشارب اذا هبطه

بعض الملائكة يقال طلع علينا فلان واطلع واطلع بمعنى واحد عرض عليهم الاطلاع
 فاعترضوه فاطلع هو بعد ذلك فزار فيه في سوء المحيم في سطرها قال له تالان
 كدت لتردين ان هي المخففة من الثقلة والام هي الفارقة اي انك كدت تهلك في بما
 قلبتي ودعوتني اليه ولو لا نعمة رب علي بالعصمة والتوفيق لكنت من المحضرين
 الذين احضروا العذاب معك في النار والفاء عاطفة على محذوف تقديره اخن
 مخلدون منعمون فاما نحن بميتين ولا معذبين والمعنى ان هذه حال المؤمنين ان لا
 يذوقوا الا الموت الاولي بخلاف الكفار فاهم في الام ونوم واحوال يتمون فيها
 الموت كل ساعة واما بقوله المؤمن تخذنا بنعمة الله بمسمع من قريبه ليكون توبخا له
 ويجوز ان يكون قولهم جميعا وكذلك قوله ان هذا هو الفوز العظيم اي ان هذا هو
 الامر الذي نحن فيه وقيل هو من قول الله عز وجل تقرير القولهم تمت قصته المؤمنين
 وقبره اذ لك خير نزل ام شجرة الرقوم انا جعلنا هاهنا للظالمين الهه شجرة
 نخرج في اصل المحيم طلعها كانه رؤس الشياطين فاهم لا يكون منها فالتون
 منها البطون ثم ان لهم عليها الشوبان حميم ثم ان مرجعهم الى المحيم اقم القوا
 اباؤهم ضالين فهم على نارهم يهرعون ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين ولقد
 ارسلنا فيهم منذرين فانظروا كيف كان عاقبة المندرين الاعباد الله المخلصين
 ثم عاينوا الى ذكر الرزق المعلوم فقال اذ لك خير نزل اي خير حاصل واصل النزل
 الفضل والربح في الطعام فاستعير المحاصل من الشيء وحاصل الرزق المعلوم اللذة
 والسرور وحاصل شجرة الرقوم اللذات والتمتع ومنصب على التمييز والحال والنزل ما يقا
 للنازل بالمكان من الرزق ومعنى الاول ان الرزق المعلوم نزل والشجرة الرقوم نزل
 فاما خير نزل ومعنى الثاني ان الرزق المعلوم نزل الجنة وشجرة الرقوم نزل اهل
 النار فاما خير في كونه نزل لافنة للظالمين افتتوا بها اذ كذبوا بكونها وقيل عذابا
 لهم من قوله يوم هم على النار يفتنون والطلع يكون للتحلة فاستعير ما طلع من شجرة الرقوم
 من حملها وشبه برؤس الشياطين دلالة على تناهيه في الكراهة وقبح المنظر لان الشيطان
 مكروه مستقبح في طباع الناس وقيل الشيطان حية عرفاء قبيحة المنظر هائلة جدا

الصدقة

وقيل ان شجرًا يقال له الاستن خشنا منبتًا منكم الصخرة يسمى ثمرة رؤس الشياطين ^{كلون}
 منها اي من طلوعها في الثون بطولهم منه لشدة ما يلحمهم من الجوع فتغلي بطولهم ويعطشون
 فيسقون بعد ملي ما هو احر وهو الشراب المشوب بالحميم ثم ان مرجعهم بعد الرقوم ^{الكل}
 وشرب الحميم لا الى الحميم وذلك انهم يوردون الحميم كما يورد الأبل الماء ثم يردون الى الحميم
 وهما لا يملكون انهم صادفوا اباهم ذاهبين عن الحق فهم يسرعون في انارهم ^{وتبعوا}
 اتباعا اي ضل قبل هؤلاء الكفار عن طريق الهدى اكثر الأولين من الأمم الخالية وفيه
 دلالة على ان اهل الحق في كل زمان كانوا اقل من اهل الباطل ولما ذكر ارسال المندرين
 من الانبياء والرسل وسوء عاقبة المندرين المكذبين عقبه سبحانه بقصة نوح
 ودعاؤه اياه حين ينش من قوم فقال ولقد ناديت نوح فلنعم المجيبون ونجيناها واهله
 من الكرب العظيم وجعلنا ذريته هم الباقين وتركنا عليه في الآخرين سلاما على
 نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ثم اغرقنا
 الآخرين وان من شيعته لا يراهيم اذ جاء ربه بقلب سليم اذ قال لايه وقومه
 ما ذا تعبدون انك الهة دون الله تريدون فما ظنكم برب العالمين فنظر نظره
 في الخيوم فقال اني سقيم فلو اعنه مدين فراع الى الهتهم فقال لا تأكلون بالكم
 لا تطيقون فراع عليهم ضربا باليمين فاقبلوا اليه يزفون قال تعبدون ما تحبون
 والله خلقكم وما تعملون اي فلنعم المجيبون نحن اللام جواب قسم محذوف هم الباقين
 هم الذين بقوا وقد في غيرهم وهم الذين بقوا متأسلين الى يوم القيمة فالتاس كلهم من ولاد نوح
 فالعرب والعجمين اولاد سام بن نوح والسودان من اولاد حام بن نوح والترك والخزرو ^{جوج}
 من اولاد يافث بن نوح وتركنا عليه في الآخرين من الأمم هذه الكلمة وهي سلام على نوح في العاي
 اي يسلمون عليه تسليما الى يوم القيمة وهي من الكلام المحكي ومعنى قوله في العالمين الدعاء ^{هو}
 هذه التحية بينهم جميعا وعلل مجازاة نوح بتلك الكرامة من تبقية الذكر وتسليم العالمين عليه
 الى آخر الدهر بان كان محسنا ثم علل كونه محسنا بان كان عبدا من عباد المؤمنين ليرك ^{جلا}
 محل الايمان من شيعته اي ممن شايعة على اصول الدين او شايعة على التصدي في دين الله
 ومصاهرة المكذبين وتعلقوا بما في الشيعة من معنى المشايعة اي وان ممن شايعة على دينه

الانسان

تَقْوَاهُ حِينَ جَاءَهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ لِأَبْرَاهِيمَ وَبِحُذُوفِ هَوَازِكِرٍ وَمَعْنَاهُ حِينَ أَخْلَصَ اللَّهُ
 قَلْبَهُ مِنْ كُلِّ مَاسِوَاهٍ فَلَمْ يَتَّخِذْ شَيْءَ غَيْرِهِ فَضْلاً لِدَلَالَةِ أَفْكَامِ مَفْعُولِهِ وَالتَّقْدِيرِ
 أَنْ يَرِيدُونَ آلِهَةً مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفْكَاءَ وَتَمَاقُذَ لِلْعَنَاءِ وَقَدْ مَفْعُولُهُ عَلَى الْمَفْعُولِ لِأَنَّهُ
 كَانَ الْآلِهَةُ عِنْدَهُ أَنْ يُوَجِّهَهُمْ بِأَهْلِهِمْ عَلَى أَفْكَاءٍ وَبَاطِلٍ فِي شَرْكِهِمْ وَبِحُزْنٍ أَنْ يَكُونَ أَفْكَاءَ مَفْعُولٍ
 أَيْ أَنْ يَرِيدُوا أَفْكَاءَ تَمَاقُذَ لِقَوْلِهِ بِقَوْلِهِ آلِهَةً مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفْكَاءَ فَمَا ظَنُّكُمْ مِنْ الْحَقِيقِ
 بِالْعِبَادَةِ لِأَنَّهُ مَنْ كَانَ رَبُّ الْعَالَمِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَعْبُدُوهُ حَتَّى تَرْكَبُوا عِبَادَتَهُ إِلَى
 عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَقْدَرُ فِي ظَنِّ بُولَاهِهِمْ مَا يَصْدَعْنَ عِبَادَتَهُ أَوْ مَا ظَنُّكُمْ بِمَاذَا
 يَفْعَلُ بِكُمْ وَقَدْ عُبِدْتُمْ غَيْرَهُ فَظَنُّوا نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فِي عِلْمِ النُّجُومِ أَوْ فِي كِتَابِهَا أَوْ فِي أَحْكَامِهَا
 أَلَمْ تَكُنْ أَنْوَاعُ طُورٍ عِلْمِ النُّجُومِ فَأَوْ هَهُمْ أَنْ يَسْتَدْرِكُوا بَامَارَةَ فِي عِلْمِ النُّجُومِ عَلَى أَنْ يَسْقِمَ فَقَالَ
 أَنِّي سَقِمُ أَيْ مُشَارَفٍ لِلْسَقَمِ وَهُوَ مِنْ مَعَارِضِ الْكَلَامِ وَأَتَمَّ نَوَى بِهِ أَنْ مَنْ كَانَ آخِرُ
 الْمَوْتِ سَقِمَ وَرَوَى عَنْ الْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَفْكَاءَ أَلَا وَاللَّهِ مَا كَانَ سَقِماً وَمَا
 كَذَبَ فَوَلَّوْا عَنْهُ فَأَعْرَضُوا عَنْهُ وَتَرَكُوهُ وَخَرَجُوا إِلَى عِيدِهِمْ فَرَاغَ إِلَى آلِهِتِهِمْ فَمَالَ إِلَى
 أَصْنَامِهِمْ فِي خُفْيَةٍ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ مَا لَكُمْ لَا تَنْطَقُونَ اسْتَهْزَأَ بِهَا وَبِأَخْطَاطِهَا عَنِ
 حَالِ عِبَادَتِهَا فَرَاغَ عَلَيْهِمْ فَوَقَّعَ عَلَيْهِمْ بِضَرْبِهِمْ ضَرْباً وَفَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْباً بِمَعْنَى ضَرْباً بِالْيَمِينِ
 أَيْ ضَرْباً شَدِيداً قَوِيّاً لِأَنَّ الْيَمِينَ أَقْوَى الْجَارِحَتَيْنِ وَاشْدَّهَا وَقِيلَ بِالْقُوَّةِ وَقِيلَ بِسَبَبِ
 الْحَلْفِ وَهُوَ قَوْلُهُ بِاللَّهِ لَا كَيْدَ أَصْنَامَكُمْ فَاقْبَلُوا بَعْدَ الْفِرَاقِ مِنْ عِيدِهِمْ إِلَى إِبْرَاهِيمَ قَوْمٌ
 يَزِفُونَ يَسْرِعُونَ مِنْ زَفِيفِ النَّعَامِ وَيَزِفُونَ مِنْ أَزْفٍ إِذَا دَخَلَ فِي الزَّفِيفِ أَوْ مِنْ أَزْفِهِ
 إِذَا حَمَلَهُ عَلَى الزَّفِيفِ أَيْ يَزِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَيَزِفُونَ خَفِيفاً مِنْ زَفِيفٍ قَالَ الْحَجَّاجُ عَلَيْهِمُ
 السَّلَامُ أَنْتُمْ تَعْبُدُونَ مَا تَخْتَوْنَ بِأَيْدِيكُمْ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَخَلَقَ مَا تَعْمَلُونَ مِنْ الْأَصْنَامِ يُقَالُ عَمِلَ
 النَّجَّارُ الْبَابَ وَالْكُتَيْبُ عَمِلَ الصَّايغُ السَّوَارَ وَالْحَاتِمُ وَالْمَرَادُ عَمَلُ أَشْكَالِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ
 وَصُورِهَا دُونَ جَوَاهِرِهَا وَالْأَصْنَامِ جَوَاهِرُهَا أَشْكَالُهَا فَالْقَوْمُ جَوَاهِرُهَا هُوَ اللَّهُ وَعَامِلُهَا
 أَشْكَالُهَا صُورُهَا وَمَشْكَوْهَا بِخَتْمِهِمْ وَمَا تَعْمَلُونَ تَرْجِمَةٌ عَنْ قَوْلِهِ مَا تَخْتَوْنَ
 فِي تَخْتُونَ مَوْصُولَةٌ لِمَقَالِ فِيهَا فَالْعُدُولُ بِهَا عَنْ اخْتِهَا تَعَسَّفَ قَالَ الْوَالِدُ الْبُنْيَانُ فَإِنَّا
 لَنُؤْفِكُ فِي الْحَجِّمْ فَإِنَّا دَوَابُّ كَيْدٍ لَجَعَلْنَا هُمُ الْأَسْفَلِينَ وَقَالَ لِي ذَاهِبْ إِلَى رَبِّي سَيُهْدِيَنِي

يراجعهم

عليها فانك في نفسها ويجوز ان يكون حالاً ان يريدون

انه استدراكا

الصفا

رَبِّهِ مِنَ الصَّالِحِينَ فَبَشَّرَهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي
 أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمِرُ سَجَدَ لَهُ إِن
 اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ
 الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ وَبَشَّرَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيٍّ
 الصَّالِحِينَ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ وَمَنْ دَرَسَتْهُمَا فَحَسِّنْ وَظَلِمَ لِنَفْسِهِ مِمَّا كَانَتْهُمْ
 الْحِجَّةَ قَالُوا ابْنُوا لَنَا بُيُوتًا وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ يَتَوَحَّاهُ طَائِفٌ مِنْ حِجَّةِ طَوْلِهِ فِي السَّمَاءِ ثَلَاثُونَ
 ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ عَشْرُونَ ذِرَاعًا وَمَلَأُوا نَارًا فَالْقَوْهُ فِيهَا فَجَعَلْنَاهُمْ أَسْفَلِينَ بَاهِلِكُنَا
 وَنَجَّيْنَاهُ وَسَلَّمْنَاهُ قَالُوا إِبْرَاهِيمُ فِي ذَاهِلِكِ رَجُلًا يَمَاجِرُ إِلَى حَيْثُ أَمَرَنِي رَبِّي بِالْمَهَاجَةِ
 إِلَيْهِ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ أَيْ رَبِّهِ بَعْضُ الصَّالِحِينَ يَرِيدُ الْوُلْدَ لِأَنَّ لَفْظَةَ الْهَبَةِ عَلَى الْوَلَدِ
 أَغْلِبُ وَإِنْ كَانَ قَدْ جَاءَ فِي الْأَخِ حَيْثُ قَالَ وَوَهَبْنَاهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ وَنَبِيًّا قَالَ
 سَجَدُوا وَهَبْنَاهُ يُحْيَى وَوَهَبْنَاهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ فَبَشَّرَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ اشْتَمَلَتِ الْبَشَاءُ
 عَلَى الْوَلَدِ ذَكَرَ وَانَّهُ يَبْقَى حَتَّى يَنْتَهِيَ فِي السَّنِّ وَيُوصَفُ بِالْحِلْمِ وَآيَ حِلْمٍ أَكْثَرُ مِنْ حِلْمِ
 عِزِّهِ عَلَيْهِ أَبُوهُ الدَّجَجُ فَقَالَ سَجَدَ لِي نَشَاءُ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ثُمَّ اسْتَسْلِمَ لَذَلِكَ مَعَهُ بَيَانُ
 لَمَّا قَالَ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ الْخَدَّ الَّذِي يَدْرِيهِ عَلَى السَّعْيِ قِيلَ مَنْ قَالَ مَعَ أَبِيهِ
 إِذْ ذَاكَ ابْنُ ثَلَاثِ عَشْرَةِ سَنَةٍ أُنِيَ فِي الْمَنَامِ وَقِيلَ لِرَأْسِكَ وَرُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ وَحَقٌّ هَذَا
 قَالَ لِي تَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ وَالْأَوَّلُ أَنْ يَكُونَ قَدْ وَحَى إِلَيْهِ فِي حَالِ الْيَقَظَةِ وَتُعَيَّدُ
 بَأَن يَمُضِيَ مَا يُؤْمَرُ بِهِ فِي حَالِ النَّوْمِ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى لِمَا وَحَى شَيْءٌ تَرَى مِنَ الرَّأْيِ فَيَكُونُ مَاذَا
 فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ بِمَنْزِلَتِهِ وَاحِدٍ عَلَى الْأَوَّلِ يَكُونُ ذَائِبُغَةً الذَّيْ أَيْ مَا الَّذِي تَبْصُرُ
 مِنْ رَأْيِكَ وَمَا مَبْدَأُهُ وَالْمَوْصُولُ مَعَ صَلَاتِهِ خَبْرُهُ وَفَرَى مَاذَا تَرَى بِضَمِّ التَّاءِ وَكُسْرِ الرَّاءِ
 أَجْكَدًا تَرَى عَلَى مَا تَحْتَلُّ عَلَيْهِ أَمْ خَوْراً أَوْ مُؤْمَرَةً فَخَذَفَ الْخَارِ كَمَا خَذَفَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَمْرًا تَكُ
 الْخَيْرِ فَافْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ أَوْ أَمَرَكَ عَلَى إِضَافَةِ الْمَصْدَرِ إِلَى الْمَفْعُولِ بِهِ وَتَسْمِيَةِ الْمَامُورِ بِهِ
 أَمْرًا وَقَدْ أَعْلَى تَمَّ وَابْنُ عَبَّاسٍ سَلَّمَ يَقَالُ سَلَّمَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَاسْتَسْلِمَ إِذَا انْقَادَ وَخَضَعَ وَحَقِيقَةُ
 مَعْنَاهُ اخْلَصَ نَفْسَهُ لِلَّهِ وَجَعَلَهَا سَالِمَةً لَهُ خَالِصَةً وَعَنْ قَتَادَةَ فِي سَلَّمَ هَذَا الْبَشَرِ
 وَهَذَا نَفْسُهُ وَجَوَابُ لَمَّا خَذَفَ تَقْدِيرُهُ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ

إِنَّ هَذَا هُوَ الْبَشَرُ الْمُبِينُ وَفَدْيَاهُ
 بِذَبْحٍ عَظِيمٍ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ
 سَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ

مَأْتُومًا رَأَى وَمَعْنَاهُ

قَدْ صَدَّقْتَ

الصفات

قد صوّفت الرؤيا كان ما كان مما لا يحيط به الوصف من شكرها لله على ما انعم به عليهما من دفع البلاء العظيم بعد حلوله وما يثاب عليه من رضوان الله واكتساب الثواب والاعوا^ض الجليّة والتلّ الصريح يقال وضع جبينه على الأرض لا يرى وجهه فيلققه رقة الآباء قد صدّقت الرؤيا اي فعلت ما امرت به في الرؤيا وقولنا كذلك نجزي المحسنين تعليل لتحويل ما خولها الله من الفرج بعد الشدة ان هذا هو البلاء المبين اي الامتحان الظاهر والضميمة التي لا محنة اصعب منها والاختبار البين الذي يتميز فيه المخلصون من غيرهم وفديناه بذبح عظيم وهو الهية لان يذبح عظيم ضخم الجنة سمين والمفتدى منه هو الله تعالى لانه الامر بالدّج والفادي هو ابراهيم ع. وهب الله سبحانه له الكبش ليفدي به وانما قال وفديناه اسنادا للفداء الى السبب الذي هو الممكّن من الفداء بهبته واختلف في الذّبح على قولين احدهما انه اسحق والاظهر في الروايات انه اسمعيل وبعضه قول النبي ص انا^{بن} الذّبيحين وكذلك قوله سبحانه بعد قصة الذّبح وبشرناه باسحق نبيا من الصّالحين ولا من تقدس مضاف محذوف اي بوجود اسحق ونبيا حال مقدرة والمعنى بان يوحد مقدرة نبوته والعمل في الحال لوجوده لا فعل البشارة فيكون نظير قوله فادخلوها لآل^{بن} لا فعل وقول من الصّالحين حال ثانية وردت على سبيل الشّاء والتقرّظ لان كل نبى لابد ان يكون من الصّالحين وباركنا عليه وعلى اسحق اي جعلنا ما اعطيناهما من الخير دائما لم يكن كثر^{الانظر الى الوصف} ناميا ويجوز ان يكون المراد كثرة ولدها وبقاؤهم قريبا بعد قرن الى وقت قيام السّاعة ولقد منّا على موسى وهرون ونجّيناها وقومهما من الكرب العظيم ونصرناهم فكان^{نوا} هم الغالبين واتيناها الكتاب المسّبين وهديناها الصّراط المسّقيم وتركنا عليهما في الآخرين سلام على موسى وهرون انا كذلك نجزي المحسنين انما من عبادنا المؤمنين الكرب العظيم تسخير قوم فرعون اياهم واستعمالهم في لاعمال الشاقة ونصرناهم الضمير لها ولقومها في قوله ونجّيناها وقومها والكتاب المسّبين البليغ في بيان وهو التوراة والياسين المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون اذ دعون بغلا وتذرون احسن الخالقين الله ربكم ورب آبائكم الاولين فكذبوه فانهم يحضرون الا عباد الله المخلصين وتركنا عليهم في الآخرين سلام على ياسين انا كذلك نجزي المحسنين انه من

الاصناف

عبادنا المؤمنين اختلف في الياس فقيل هو ادريس النبي وقيل هو بنى اسرائيل من ولد هرون
بن عمران بن عم اليسع وقيل انه استخلف اليسع على بنى اسرائيل ودفعا لله تعالى وكساه الریش
فصار انسيا ملكيا ارضيا سماويا وقيل ان الياس صاحب البراري والحضر صاحب الجزائر
ويجتمعان كل يوم عرفة بعرفات ويجعل صنم لهم كانوا يعبدونه وقرئ الله ربكم بالرفع
على الابتداء والنصب على البدل فانهم لمحضرون المختار في العذاب والنار واستثنى
من جملة قومه الذين اخلصوا عبادهم لله وقرئ سلام على الياسين على اللغة في الياس
وقرأ ابن مسعود والاعمش وان ادريس وعلى اذراسين ولعل الزيادة الياء والنون معنى
في السريانية ولو كان جمعا كما قيل لعرف بالالف واللام وقرئ على الياسين ووجد في المصحف
مفصوكم من ياسين وفي فصلة منه دالة على ان ال هو الذي تصغيره اهيل قال الربو على
الفارسي عن ابن عباس الياسين ال محمد وياسين اسم من اسمائه وان لو طامنين
المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين الامحوزا في الغابرين ثم دمرنا الآخرين
وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل اولا تعقلون وان يوشن من المرسلين
اذ ابق الى الملوك المشركين فسامهم فكان من المدحضين فالتقمة الحوت وهو ملهم
فلولا الله كان من المسيحين للبت في بطنه الى يوم يبعثون فبذناه بالعراء وهو
سقيم وابتنا عليه شجرة من يقطين وارسلناه الى مائة الف او يزيدون قاموا فمتنا
هم الى حين لتمرون على منازلهم في متاجرهم الى الشام مصبحين داخلين في الصباح و
بالليل عطف عليه اي وممسين افلا تعبدون بها اذ ابق اي هرب من قومه الى
السفينة المملوءة من الناس والاحمال خوفا من ان ينزل العقاب بهم وهو مقيم
فيهم فسامهم القوم اي قارعهم فكان من المدحضين اي المغلوبين المقروعين والمر
من الملقين في البحر فالتقمة الحوت اي ابتلعه وهو ملهم داخل في الملامة على خرق
من بين قومه بغير امر به من المسيحين الذاكرين الله كثيرا بالسبح والتقدس
للبت في بطنه حيا الى يوم البعث عن قبا كان بطن الحوت قبره الى يوم القيمة
فبذناه فطر حناه بالعراء وهو المكان الخالي الذي لا تبت فيه ولا شجرة مريض
اليقطين كل تبت ينبت على وجه الارض ولا صاق له كشجر البيطخ والقثاء وهو

ور
العذاب

رَبِّ الْمَلَائِكَةِ

يفعل من قطن بالمكان اذا قام به وقيل هو القرح وفائدته ان الذباب لا يجتمع عنده
 وقيل هو السنين وقيل شجرة الموز تغطي بورها واستظل باغصانها واطر على ثمارها
 ومعنى ابتنا عليه ابتنا فوقه كما يطب البيت على الناس وارسلنا الى مائة الف عن
 ارسل الى اهل نينوى من ارض الموصل ويزيدون في مرائي الناظر اذا راها الرائي
 قال هي مائة الف او اكثر وقرأ الصادق ع ويزيدون فامنوا واحباوا فمستقام
 الى انقضاء اجالهم يحتمل ان يكون ارسل الى قوم بعد قومه ويجوز ان يكون ارسل
 الى الاولين فاستفتهم الربك البنا ولهم البنون ام خلقنا الملائكة انا واهم
 شاهدون الا انهم من افكهم يقولون ولدا لله واهم كاذبون اصطفى البنات
 على البنين مالكم كيف تحكمون افلات تدرون ام لكم سلطان مبين فانوا بكتابكم
 ان كنتم صادقين وجعلوا بينه وبين الجنة نسا ولقد علمت الجنة انهم لم يحضروا
 سبحان الله عما يصفون الاعباد الله المخلصين فاستفهم معطوف على مثله في اول
 السورة وان تباعد ما بينهما امر الله رسوله باستفتاء قريش عن وجه انكار البعث
 او كثر سباق الكلام موصولا لبعضه ببعض ثم باستفهامهم على وجه القسم التي قسموها
 ضيرى حيث جعلوا الله الاناث ولا نفهم الذكور في قولهم الملائكة بنات الله مع
 كراهتهم لهم وادهم اياهن ام خلقنا بال خلقنا الملائكة انا واهم شاهدون
 خلقنا اياهم كيف جعلوهم انا واهم يشهدوا ولقد ركبوا ثلثة انواع من الكفر في
 ذلك احدها التجسيم لان الولادة مختصة بالاجسام والثاني تفضيل انفسهم على ربهم حيث
 اختاروا البنين لانفسهم والبنات لله والثالث انهم ستهانوا بالملائكة حيث انشؤا
 اصطفى البنات دخلت هن الاستفهام على هنرة الوصل فاسقطت هنرة الوصل
 نحوه قول ذي الرمة استحدثت الركب عن اشياهم خبرا ام راجع القلب من اطرا
 طرب مالكم كيف تحكمون بالبنات ولا نفهم بالبنين افلات تهتدون عن مثل هذا
 القول ام لكم سلطان مبين اي حجة نزلت عليكم من السماء بان الملائكة بنات الله
 فانوا بكتابكم الذي انزل عليكم في ذلك وجعلوا بين الله وبين الجنة نسا وهو
 زعمهم ان الملائكة بنات الله فانبتوا بذلك جنسية جامعة للملائكة وسموا

وانا واهم

فسقطت

تَب الصَّافَات

جَنَّةٌ لَا تَسْتَارُهُمْ عَنِ الْعُيُونِ وَقِيلَ هُوَ قَوْلُ الزَّادِ قَدْ ارْتَأَى اللَّهُ خَالِقَ الْخَيْرِ وَابْلِسَ خَالِقَ
الشَّرِّ وَقَدْ عَلِمَتِ الْجَنَّةُ أَيُّ الْمَلَائِكَةِ الْقَوْمِ فِي ذَلِكَ كَاذِبُونَ مُحْضَرُونَ النَّارِ مُعَذَّبُونَ لِمَا
يَقُولُونَ ثُمَّ نَزَّ سَجَانُ نَفْسِهِ عَمَّا وَصَفُوهُ بِهِ لِأَعْبَادِ اللَّهِ اسْتِثْنَاءً مُنْقَطِعًا مِنَ الْوَاقِفِ
يَصِفُونَ أَيُّ بِصِفِهِ هُوَ لَا بِذَلِكَ وَلَكِنَّ الْمُخْلِصِينَ بَرَاءً مِنْ أَنْ يَصِفُوهُ بِهِ فَأَنْتُمْ وَمَا
تَعْبُدُونَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ الْآمِنُ هُوَ صَالِحُ الْحَيِّمْ وَمَا لِلَّهِ إِلَّا مَقَامُ مَعْلُومٍ وَأَنَا
لِخَيْرِ الصَّافَاتِ وَإِنَّا لَخَيْرُ الْمُسْتَجِوِينَ وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ لَوَاقٍ عِنْدَ نَادٍ كَرَامٍ
الْأَوَّلِينَ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ فَكَفَرُوا بِهِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا
لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ أَتَقْرَأُونَ الْفَتَى أَمْ أَنْتُمْ مَنْصُورُونَ وَإِنْ جُنْدُنَا لَهُمُ الْعَالِيُونَ فَقَوْلَ عَنْهُمْ حَقًّا
حِينَ وَابْصُرْهُمْ فَسَوْفَ يَبْصُرُونَ أَفَعَدَّيْنَا لِيَسْتَعْجِلُونَ فَإِذَا أَنْزَلْنَا سَبَاحَتَهُمْ فَسَاءَ صَبَاحُ
الْمُنْذَرِينَ وَقَوْلَ عَنْهُمْ حَقًّا حِينَ وَابْصُرْهُمْ فَسَوْفَ يَبْصُرُونَ سَجَانُ رَبِّكَ رَبُّ الْعِزَّةِ
عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الضَّمِيرُ فِيهِ عَلَى اللَّهِ غَيْرُ الْمَعْنَى وَجَلَّ
فَأَنْتُمْ وَمَعْبُودِيكُمْ مَا أَنْتُمْ وَهُمْ جَمِيعًا بِفَاتِنِينَ عَلَى اللَّهِ أَيُّ لَسْتُمْ تَفْتَنُونَ عَلَى اللَّهِ أَحَدًا بِأَعْوَابِكُمْ وَ
اسْتَهْوَأَكُمْ مِنْ قَوْلِكَ فَتَنَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ أَمْرًا تَهْ أَذَا أَفْسَدَهَا عَلَيْهِ الْآمِنُ هُوَ صَالِحُ الْحَيِّمْ
أَيُّ الْآمِنِ سَبَقَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنْ يَسْتَوْجِبَ لِحَيِّمٍ سَوْءَ أَعْمَالِهِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْوَاقِفُ وَمَا تَعْبُدُ
بِمَعْنَى مَعَ فَيَجُوزُ السَّكُوتُ عَلَى وَمَا تَعْبُدُونَ كَمَا يَجُوزُ السَّكُوتُ عَلَى قَوْلِكَ كُلُّ رَجُلٍ وَصِيغَتُهُ
وَالْمَعْنَى فَأَنْتُمْ مَعَ مَعْبُودِيكُمْ أَيُّ فَأَنْتُمْ قَرَأْتُمْ وَالضَّمِيرُ فِيهِ عَلَيْهِ مَا تَعْبُدُونَ أَيُّ مَا أَنْتُمْ عَلَى
تَعْبُدُونَ بِفَاتِنِينَ بِبَاعِثِينَ أَيُّ حَامِلِينَ عَلَى طَرِيقِ الْفِتْنَةِ وَالْإِضْلَالِ الْآمِنُ يَصْلِي الْحَيِّمْ
بِسَوْءِ اخْتِيَارِهِ وَيَحْتَرِقُ بِهَا مَثَلُكُمْ وَمَا لِلَّهِ إِلَّا مَقَامُ مَعْلُومٍ أَيُّ وَمَا مَثَلُكَ فَيُحْذَفُ
الْمَوْصُوفُ وَاقِيَّتُ الصِّفَةِ مُقَامُهُ كَقَوْلِنَا ابْنَ جَلَّ وَطَلَعَ الشَّيْءُ أَيُّ مَقَامُ مَعْلُومٍ فِي
السَّمَوَاتِ يَعْبُدُ اللَّهَ فِيهِ أَوْ مَقَامُ فِي الْعِبَادَةِ وَالْإِنْتِهَاءُ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ لَا يَتَجَاوَزُ مَا رُبِّ وَرَبِّ
لَهُ كَارُوِيٌّ فَمِنْهُمْ سَجُودٌ لَا يَرْكَعُونَ وَرُكُوعٌ لَا يَنْتَصِرُونَ وَصَافُونَ لَا يَتْرَافُونَ لِحَيْرِ الصَّافَاتِ
نَصِيفٌ قَدَامًا فِي الصَّلَاةِ أَوْ اجْتِنَاتُ حَوْلَ الْعَرْشِ دَاعِينَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ فِي الْهَوَاءِ مُنْتَظَرِينَ
أَمَّا اللَّهُ وَقِيلَ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّمَا أَصْطَفَوْا فِي الصَّلَاةِ مِنْذُ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ يُصْطَفَى أَحَدٌ مِنْ
أَهْلِ الْمَلِكِ فِي صَلَواتِهِمْ غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْتَجِوِينَ الْمَصْلُوحِينَ أَوِ الْمُنْزَهُونَ أَنْ هِيَ الْخَفِيقَةُ مِنْ

تفسدون

واستهزأكم

يكون

المسلمين

المصنف

الثقيلة وهم شركوا فريش كانوا يقولون لو ان عندنا ذكر ايات من كتب الاولين الذين
 نزل عليهم التوراة والانجيل لاخلصنا العباداة لله وخالفنا كما خالفوا فجاءهم الذكر الذي
 هو سيد الذاكار وهو العجيز بين الكتب فكفروا به فسوف يعلمون عاقبة كفرهم الكلمة
 هي قوله لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون سماها كلمة وان كانت كلمات
 عدة لانها لما انتظت في معنى واحد كانت في حكم كلمة مفردة وهم في فهم فصل والمراد
 الوعد بعلومهم على عدوهم في الدنيا وعلومهم عليهم في الآخرة فتول عنهم واغض عن اذانهم
 حتى الى مدة يسيرة هي مدة الكف عن القتال وانصرتهم وما يقضى عليهم من القتل
 الأسرع اجلا والعذاب الاليم أجلا فسوف يبصرونك وما يقضى لك من النصر والتأييد اليوم
 والثواب والنعيم غدا والمراد بالأمم يا بصاريهم على الحال المنتظرة الموعودة الدالة على
 انها كانية لا محالة قريته الوقوع كاهها قد ناظر اليك وفي ذلك تسليته له صو كانت العرب
 تفاجأ اعدائها بالغاة صباحا فخرج الكلام على عادتهم وكان الغدا الذي ينزل بساحتهم حيث نزل بساحتهم
 فشن على الغارة ولان الله سبحانه اجري العادة بتعذيب الأمم وقت الصباح كما قال
 موعدهم الصبح والمعنى فساء صباح المنذر من صباحهم وانما كرر قوله وتول عنهم ليكون
 تسليته على تسليته وتاكيدا للحصول الوعد على تأكيد وقيل اريد باحدهما الدنيا والاخر
 الآخرة وفي قوله ابصرو ويصرون من غير تقييد بالمفعول فائدة زائدة اي ما لا يحيط
 به الوصف من ضروب المسرة لك وانواع المساءة لهم رب العزة اضاف الرب الى
 العزة للاختصاص بها كانه قال ذوالعزة والعهة اولانه لا غنة لاحد الا وهو ما لكها كما قال وتعز
 من تشاء وعن امير المؤمنين من اراد ان يكتب الى ملك الى الا وفي فليكن آخر كلامه في
 مجلسه سبحانه رب العزة عما يصفون الى آخر السورة **سورة مريم** **سورة مريم**
 كوفيست بصرى عدا الكوفي ذى الذكر وغواص وفي حديث ابى من قرأ سورة م
 اعطى من اجر بوزن كل جبل سخره الله لداود وحسان وعن الباقر عن قراها في
 ليلة الجمعة اعطى من خير الدنيا والاخرة ما لم يعط احد من الناس الا نبى مرسل او ملك
 مقرب فادخله الله الجنة وكل من احب من اهل بيته **بسم الله الرحمن الرحيم**
 والقرآن ذى الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق كم اهلكنا من قبلهم من قرن

ير
 واقض على اذانهم

فَنَادُوا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ وَخَجَبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرُهُمْ وَقَالَ الْكَاذِبُونَ هَذَا سِحْرٌ كَذَابٌ
 اجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى
 آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْأَخِيرَةِ إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ أَنْزَلَ
 عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابًا جَعَلْتُ مِنْ حُرْفٍ
 مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ذِكْرًا عَلَى سَبِيلِ التَّحْدِيهِ وَالنَّبِيَّةِ عَلَى الْأَعْجَازِ فَقَوْلُهُ وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ
 مَحذُوفٌ الْجَوَابُ لِلَّهِ التَّحْدِي عَلَيْهِ فَكَانَ قَالَ وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ كَلَامٌ مُعْجَزٌ وَأَنْ جَعَلْتُ
 خَبْرَ بَدَأَ مَحذُوفٌ عَلَى مَقَامِ اسْمِ السُّورَةِ فَكَانَ قَالَ هَذِهِ صِيَاحُ السُّورَةِ الَّتِي اعْجَزَتْ الْبُضْعَاءُ
 وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ كَمَا تَقُولُ هَذَا حَاتِمٌ وَإِنَّهُ تَرِيدُ هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ بِالْجُودِ وَاللَّهُ وَإِنْ جَعَلْتُهَا
 قِيمًا فَكَمَلَتْ كَانَتْ قَالَ لَقِمْتُ بِصَادٍ وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ كَلَامٌ مُعْجَزٌ وَإِنْ جَعَلْتُهَا مَقْسَمًا لَهَا وَ
 عَلَيْهَا وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ جَارٍ أَنْ تَرِيدَ بِالْقُرْآنِ الْقُرْآنَ كُلَّهُ وَإِنْ تَرِيدُ السُّورَةَ بَعِيْنَهَا فَيَكُونُ
 أَقْسَمُ بِالسُّورَةِ الشَّرِيفَةِ وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ كَمَا تَقُولُ مَرَّتْ بِالرَّجُلِ الْكِرَامِ وَالنَّفْسِ الشَّرِيفَةِ
 وَلَا تَرِيدُ بِالنَّفْسِ غَيْرَ الرَّجُلِ وَالذِّكْرَ الشَّرَفَ وَالذِّكْرَى وَالْمَوْعِظَةَ أَوْ ذِكْرًا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ
 الشَّرَائِعِ وَغَيْرِهَا مِنَ التَّوْحِيدِ وَذِكْرَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَخْبَارِ الْأُمَمِ وَأَحْوَالِ الْغَيْمَةِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ
 أَهْلِ مَكَّةَ فِي عِزَّةٍ أَيْ تَكْبَرُ عَنْ قَبُولِ الْحَقِّ وَشَقَاقٌ وَخُلَافٌ وَعَدَاوَةٌ شَدِيدَةٌ كَمَا أَهْلَكْنَا وَعِيدَ
 لَنُثْبِتَ الْعَذَابَ وَالشَّقَاقَ فَنَادُوا وَادْعُوا وَاسْتَغْنَوْا وَعِنْدَ وَقُوعِ الْهَلَاكِ لَهُمْ وَلَاتَ هِيَ الْمَشْبَهَةُ
 بِلَيْسَ تَرِيدُ عَلَيْهَا آتَاءَ التَّائِيْتِ كَمَا زِيدَتْ عَلَى رَبِّ وَتَمَّ لِلتَّائِيْدِ وَتَغْيِيرُ ذَلِكَ حِكْمَتُهُ
 لَمْ تَدْخُلِ الْأَعْلَى الْأَحْيَاءُ وَلَمْ يَبْزُرْ إِلَّا أَسْمَافُهَا وَخَبَرُهَا وَامْتَنَعَ بُرُوزَهَا جَمِيعًا فَقَدِيرٌ وَلَاتَ الْحَيْنُ
 حِينَ مَنَاصٍ وَلَوْ رَفَعَ لَكَانَ تَقْدِيرُهُ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ حَاصِلُهُمُ وَالْمَنَاصُ الْمَجَاوِ قَالَ الْكَافِرُونَ
 وَلَمْ يَقُولُوا الظَّاهِرَ الْغَضَبُ عَلَيْهِمْ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ إِلَّا الْكَافِرُ الْمَنَاصُ
 فِي الْكُفْرِ اجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا بِمَعْنَى الْجَمْعِ لِلتَّصْيِيرِ فِي الْقَوْلِ عَلَى سَبِيلِ الدَّعْوَى كَمَا تَقُولُوا
 اجْعَلِ الْجَمَاعَةَ وَاحِدًا فِي قَوْلِهِ وَزَعَمُوا أَنَّ هَذَا الشَّيْءَ بَلِيغٌ فِي الْعَجْبِ وَالْمَلَأُ أَشْرَافُ قُرَيْشٍ يَرِيدُ
 وَأَنْطَلَقُوا عَنْ مَجْلِسِ أَبِي طَالِبٍ لَمَّا اتَّوَهُمْ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ رَجُلًا فِيهِمْ الْوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ
 وَهُوَ الْكَبْرُ وَأَبُو جَهْلٍ وَأَبِي بَنْ خَلْفٍ وَأَخُوهُ أُمَيَّةٌ وَعَبْسَةٌ وَشَيْبَةُ وَالتَّضَرُّ بْنُ الْحَارِثِ
 فَقَالُوا أَيْنَاكَ لَتَقْضَى بَيْنَنَا وَبَيْنَ ابْنِ أَخِيكَ فَإِنَّهُ سَقَّه أَحْلَامُنَا وَشَمَّ الْهَتْنَا فَقَالَ

ابوالبياض اخي هؤلاء قومك يسالونك فيقولون دَعْنَا وَاهْتَنَّا اِنَّكَ وَالْهَكَ
 فقال اعطوني كلمة واحدة تملكون بها العرب والعجم فقال ابو جهل لله ابوك
 نعطيك ذلك وعشر اشيا فقال قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فقاموا قائلين بعضهم لبعض
 امشوا واصبروا فلاحيلة لكم في امر محمد وروى انه صم استعبر وقال يا عم والله لو
 وضعت الشمس في يميني والقر في شمالي ما تركت هذا القول حتى انقذه او اقل
 دونه فقال ابوالبياض لامرئك فوالله لا اخذ لك ابدا وان هي المفسرة بمعنى اي لا
 انطلاقتهم في مجلس التقاول يتضمن معنى القول ان هذا الامر شيء يريد الله تعالى
 وما اراد الله فلا مرد له ولا ينفع فيه الا الصبر وقيل معناه ان هذا الامر الذي نراه من
 زيادة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من نواب الدهر يراى بنا ولا انفكاك لنا منه ومعنى واصبروا
 على الهلكم اصبروا على عبادتها والتمسك بها حتى لا تزالوا عنها ما سمعنا بهذا في ملة علي
 التي هي آخر الملل ان النصارى يقولون ثالث ثلاثة ولا يوجدون او في ملة قريش
 التي ادركنا عليها اباؤنا وما سمعنا كما في الوجهين والمعنى ان الالم سمع من اهل الكتاب
 ولا الكهان انه يحدث التوحيد في الملة الاخرة ما هذا الاختلاف في افعال وكذب
 ثم انكروا ان يخص بشرف النبوة من بين رؤسائهم وينزل عليه الكتاب دولهم بل هم في
 شك من القرآن المنزل ووصفهم له باختلاف مخالف لا اعتقادهم فيه وانما يقولونه
 على سبيل الحسد بل لما يزوقوا عذابي بعد فاذا ذاقوه زال عنهم ما بهم من الشك والحد
 اَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ اَمْ لَهُمْ مَلَكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا
 بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَاطِ جَدُّ مَا هَؤُلَاءِ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ كَذَبَتْ قُلُوبُهُمْ
 قَوْمُ نُوحٍ وَعَادُ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَارِ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ أُولَئِكَ
 الْأَحْزَابُ إِنَّ كُلَّ الْأَكْذَابِ الرُّسُلُ فَتَقِ عِقَابَ وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا الصِّحَّةَ وَاحِدَةً
 مَا لَهُمْ مِنْ مَوَاقٍ وَقَالُوا رَبَّنَا اجْعَلْ لَنَا قِطْنًا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ اِيسَ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ الرِّحْمِ
 وما بايدهم مفاتيح النبوة فيضعوها حيث شاؤوا ويختاروا لها من شاؤا ام لهم
 ملك السماوات والارض حتى يكلوا التدابير الربانية والاموال الهية التي يخص بها
 رب العزة ثم انهم سجدوا فقال فان كان اليهم تدبير الخلاق وعندهم الحكمة التي

كونه

لهذا كناية في الملة الاخرة على ان تكون
 في الملة الاخرة حالا من هذا ولا يتعلق
 بما سمعنا

ذ
 يخص

بها يعرفون من هو الحق بالنبوة فليترقوا في الأسبأ فليصعدوا في معارج السماء
 وطرقها التي يتوصل بها إلى العرش حتى يستولوا عليه ويدبروا أمر العالم وينزلوا
 الوحي إلى من يختارونه ثم أخبر عن حالهم وما لهم وقال جند ما هناك يريد ما هم
 الأجدر من الكفار المتخربين على رسول الله مهزم مكسور عما قريب فلا تباليهم
 وما مزيدة وفيها معنى الاستعظام كما في قول امرئ القيس وحديث ما على قصره
 إلا أنه على سبيل الهزؤ هناك إشارة إلى حيث وضعوا فيه أنفسهم من الانتداب لمثل ذلك
 القول العظيم كما تقول لمن يفتكرب لأمر ليس من أهله لست هناك وقيل إشارة إلى مصاهم
 وجاء تأويله يوم بدر والأوتاد مستعار لشيء ملكه كما قال الأسود ولقد غتوا فيها بانعم
 عيشة في ظل ملك ثابت أو تاد وقيل كان يعذب الناس بالأوتاد أو تلك الأحزاب قصد
 بهذه الإشارة الإعلام بأن الأحزاب الذين جعل الجند المهزوم منهم وأهمل الذين وجدتهم
 التكذيب وذكر تكذيبهم على وجه الإبهام في الجملة الخبرية ثم أوضع ذلك في الجملة الاستتار
 بأن كل واحد من الأحزاب كذب جميع الرسل لأنهم أذكروا وأجادوا منهم فقد كذبوا جميعهم
 غفائ فوجب لذلك أن أعاقبهم حتى عقابهم وما ينظروا وما ينظرون هو لا يعني كفار مكة إلا
 صيحة واحدة ما لتلك الصيحة من فواق قرئ بفتح الفاء وضمها أي ما لها من توقف
 مقدار فواق وهو ما بين حلبي إلى الجالب ورضعتي الرضيع يعني إذا جاء وقتها لم يستأخر هذا
 المقدار من الوقت وعن ابن عباس ما لها من رجوع وترداد من أفاء المريض إذا رجع إلى
 الصحة وفواق الناقة ساعة يرجع الدار إلى ضرعها يريد أنها نفخة واحدة فحسب لا تشي ولا
 تردد عمل لنا قطن أي نضينا من العذاب الذي وعدنا وعجل لنا صيحة أعمالنا ننظر فيها
 والقط القسط من الشيء لأنه قطعة منه من قطعة إذا قطعه ولذلك قيل الصيحة الجائزة
 قطن من القرماس أصبر على ما يقولون وأذكر عبدنا داود ذا الأيد أنه أواب لنا سحرنا الجبا
 معه يسحر بالعشي والأشراق والطير محشورة كل له أواب وشددنا ملكه وأيناه
 الحكمة وقصّل الخطاب وهل أتيتك نبوء الخضم إذ تسوروا المحاب إذ دخلوا على داود
 ففرغ منهم قالوا لا تخف خضمان بغير غضاضة على بعض فأحكم بيننا بالحق ولا تشططوا هدا
 إلى سوء الصراط إن هذا الحق تسع وتسعون نجمة ولي نجمة واحدة فقال أفلينها

والفأقطعة

وعز في الخطاب قال لقد ظلمك يسؤال بعثك الى بغايجه وان كثير من الخطاء
يسبغ بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داود انما
فتناه فاستغفر ربّه وحرر العاواناب فغفرنا له ذلك وان له عندنا الزلفى حسن
مايب ذا الايدى ذا القوة على العباد المصطلع بأعباء النبوة وقيل ذا القوة على الاعداء
لانه رمى بحجر من مقلعه صدر الرجل فانفذه من ظهره فاصاب آخر فقتله يقال
فلان ايدى ويدايد وداودايد وكل شىء ما يتقوى به انما وابت تواب رجاء عن
كل ما يكره الله الى ما يحب وقيل مسيح مطيع يسبح حال واختير على مسجات وان كان
في معناه ليدل على حدوث التسبيح من الجبال حالاً بعد حال وكان داود اذا سبح
جاوبه الجبال بالتسبيح واجتمعت اليه الطير فسبحت فذلك حشرها كل واحد
من الجبال والطير له لاجل داود اى لاجل تسبيحه مسبح لانها كانت تسبح بتسبيحه
وضع الاواب موضع المسبح اما لانها كانت ترجع التسبيح والمرجع رجاء لانه
يرجع الى فعله رجوعاً بعد رجوع واما لان الاواب هو التواب فيكثر الرجوع
الى امرنا الله ويدعى تسبيحه وذكره وقيل الضمير في له لله اى كل من داود
والجبال والطير لله مسبح يرجع التسبيح وشدد ناملكه قويا وآتيناه الحكمة
وهي الزبور وعلم الشرايع وكل كلام وافق الحق فهو حكمة وفصل الخطاب فصل بعنه
مفصول كضرب التامير وهو الكلام البين المختص الذي يبينه من يخاطب به ولا يلتبس
عليه او بمعنى فاصل كصوم ورؤى الفاصل من الخطاب الذى يفصل بين الحق
والباطل والصحيح والفايد وهو كلامه في القضايا والحكومات وتدابير الملك
وعن على عليهم هو قول السيرة على المدعى واليمين على المدعى عليه وهو من
الفصل بين الحق والباطل ويدخل فيه قول بعضهم هو قوله اما بعد وهل اتيك
نبأ الخصم ظاهر الاستفهام ومعناه الدلالة على انه من الانبياء العجيبه التي حتمها
ان لا تخفى والخصم الخصماء هو يقع على الواحد والجمع كالضيف لانه مصدر في
الاضل اى فريقان خصمان ومثله قوله هذان خصمان اختصموا وانتصبت
اذ يحدوف تقديره وهل اتيك نبأ تحكم الخصم حين تسور والمحارب اى تصعد

تيلهم

سُورَةٌ وَنَزَلُوا إِلَيْهِ وَالسُّورَةُ الْحَاطِطُ الْمَرْفُوعُ وَنَظِيرُ شَمْسَةٍ أَذْأَعْلَسِنَامُهُ وَتَقَرَّعُهُ إِذَا عَلَنَ
 إِذَا دَخَلُوا بَدَلَ مَنْ إِذَا لَوْ إِلَى خَصْمَانِ خَيْرٌ مَبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ أَيْ خَنَ خَصْمَانِ وَلَا
 تَشْطَطُ أَيْ لَا تَجْرُ قَالَ لَا يَأْتِي الْقَوْمِي قَدْ أَشْطَّتْ عَوَازِي أَخِي بَدَلَ مَنْ هَذَا وَخَيْرٌ لَا
 وَالْمُرَادُ أَخُو الدِّينِ وَأَخُو الصَّدَاقَةِ وَالْأَلْفَةِ وَالْخَلْطَةِ أَكْفَلِيهَا مَلَكِيْنَهَا وَحَقِيقَتُهُ
 أَجْعَلِي أَكْفَلِيهَا كَمَا أَكْفَلُ مَا تَحْتَ يَدِي وَعَزَّيْ أَيْ غَلْبَنِي فِي مَخَاطِبَةِ الْحِجَابِ وَالْجِدَالِ
 أَرَادَ خَطَبْتُ الْمَرَأَةَ وَخَطَبَهَا هُوَ فَخَاطَبَنِي خَطَابًا أَيْ غَالِبَنِي فِي الْخُطْبَةِ فَغَلْبَنِي حَيْثُ
 زَوْجُهُادُونِي وَعَلَى هَذَا فَيَكُونُ النِّجْمَةُ مُسْتَعَارَةً عَنِ الْمَرَأَةِ كَمَا اسْتَعَارَهَا الشَّاعِرُ فِي
 نَحْوِ قَوْلِهِ يَا شَاةَ مَا قَضَى لِي مَنْ حَلَّتْ لَهُ حَرَمْتُ عَلَى وَلِيْتَهَا لَمْ تَحْرَمْ لَقَدْ ظَلَمْتُكَ جَوَابَ
 قَسَمٍ مَحْذُوفٍ وَسُؤَالٍ مُصَدَّرٍ مُضَافٍ إِلَى الْمَفْعُولِ كَقَوْلِهِ مِنْ دَعَاءِ الْخَيْرِ وَقَدْ مَنَنْ
 مَعْنَى الْإِضَافَةِ فَعُدِّي تَعْدِيَّتَهَا كَأَنَّهُ قَالَ بِإِضَافَةِ نَجْمَتِكَ إِلَى نَجَاجِهِ عَلَى وَجْهِ السُّؤَالِ
 وَالطَّلَبِ وَمَا فِي قَوْلِهِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ لِلْإِبْهَامِ وَفِيهِ تَعَجُّبٌ مِنْ قَلَّتِهِمْ وَظَنُّ دَاوُدَ
 كَانَ عَلَيْهِ الظَّنُّ كَالْعِلْمِ اسْتَعِيرَتْ لَهُ أَيْ عِلْمُ دَاوُدَ وَيَقِينُ أَنَّ فَتْنَاهُ أَيْ اخْتِبَرْنَاهُ وَتَلْبِيَاهُ
 لَا لِحَالَةَ بِأَمْرَةٍ أَوْ رِيَا قِيلَ إِنَّ أَهْلَ زَمَانٍ دَاوُدَ كَانُوا قَدْ عَتَادُوا أَن يَنْزِلَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ
 عَنْ أَمْرَاتِهِ إِذَا عَجِبَتْهُ وَاتَّفَقُوا عَلَى عَيْنِ دَاوُدَ عَلَى أَمْرَةٍ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ أَوْ رِيَا فَا عَجِبَتْهُ
 النَّزُولُ كَرْنَهَا فَاسْتَحْيَا أَنْ يَرُدَّهُ فَفَعَلَ فَتَزَوَّجَهَا فَقِيلَ لَهُ إِنَّكَ مَعَ ارْتِفَاعِ مَنْزِلِكَ وَ
 كَثْرَةِ نِسَائِكَ لَمْ يَكُنْ يَبْغِي لَكَ أَنْ تَسَالَ رَجُلًا لَيْسَ لَهُ إِلَّا أَمْرَةٌ وَاحِدَةٌ النَّزُولُ وَقِيلَ
 أَوْ رِيَا ثُمَّ خَطَبَهَا دَاوُدُ فَأَثَرُ أَهْلِهَا وَرَوَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ الْاَوْتَى بِرَجُلٍ
 يَزْعُمُ أَنَّ دَاوُدَ تَزَوَّجَ أَمْرَةً أَوْ رِيَا لِأَجَلِ دَنِيَّةٍ حَدِّثْنِي حَدِّثْنِي وَحَدِّثْنِي بِالسَّلَامِ وَرَوَى
 أَنَّ التَّحَاكُمَ كَانَ بَيْنَ مَلَكَيْنِ وَقِيلَ كَانَا مِنَ الْاَنْسِ وَكَانَتْ الْخُصُومَةُ عَلَيْهِمَا عَلَى الْحَقِيقَةِ
 أَمَا كَانَا خَلِيطَيْنِ فِي الْغَنَمِ وَأَمَا كَانَا أَحَدُهُمَا سِرًّا وَلَهُ نِسْوَانٌ كَثِيرٌ مِنَ السَّرَارِيِّ وَالْحَبَائِرِ
 وَالثَّانِي مَعْسَرًا مَالَهُ إِلَّا أَمْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَاسْتَنْزَلَهُ عَنْهَا وَأَمَّا فَرَعٌ لَدَخُوهُمَا غَيْرُ وَفَتْهُمَا
 أَنْ يَكُونَا مُعْتَاكِلَيْنِ وَأَمَّا عَوْتٌ عَلَى عَجَلَتِهِ فِي الْحُكْمِ قَبْلَ التَّيْبِثِ وَكَانَ مِنْ حَقِّهِ حِينَ سَمِعَ
 الدَّعْوَى مِنْ أَحَدِهِمَا أَنْ يَسَالَ الْآخَرَ عَمَّا عِنْدَهُ فِيهَا وَعَنْ مَجَاهِدٍ مَكَثَ سَاجِدًا رُبْعِينَ
 يَوْمًا لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَّا لَصَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ أَوْ لِحَاجَةٍ لَا يَدْنِيهَا وَقَدْ يَعْتَبَرُ عَنِ السُّجُودِ بِالرُّكُوعِ

يَا دَاوُدَ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا سَوَّاهُمْ
الْحَبَابَ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا
مِنَ النَّارِ أَمْ يَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ
كَالْفَجَارِ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ يُسْتَبْرَأُ بِآيَاتِهِ وَيُتَذَكَّرُ أُولَٰئِكَ أَلْيَابُ إِي جَعَلْنَاكَ
خَلِيفَةً مِّنْ قَبْلِكَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَوَسَّخْنَا لَكَ فِي الْأَرْضِ بِمَا سَوَّاهُمْ
يَوْمَ الْحِسَابِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِسَبَبِ نِسْيَانِهِمْ وَهُوَ ضَلَالَتُهُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بَاطِلًا
إِي خَلَقًا بَاطِلًا لَا غَرْضَ صَحِيحٌ وَلَا حِكْمَةً بِالْعَقَّةِ أَوْ مَبْطُلِينَ عَابِثِينَ ذَوِي بَاطِلٍ أَوْ ضِعْ
بَاطِلًا مَوْضِعٌ عِبْتُ كَمَا وَضَعَ مَعْنِيًا مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ وَهُوَ صِفَةٌ إِي وَمَا خَلَقْنَا هَآؤُلَاءِ
بَيْنَهُمَا اللَّعِبَ وَلَكِنَ الْحَقَّ الْمُبِينُ وَهُوَ أَنْ خَلَقْنَا نَفُوسًا أَوْدَعْنَاهَا الْعَقْلَ وَالْتَمِزَ
وَعَرَضْنَا لَهَا الْمَنَافِعَ الْعَظِيمَةَ بِالتَّكْلِيفِ وَاعْدَدْنَا لَهَا الْجَزَاءَ عَلَى حَسَبِ أَعْمَالِهَا
إِشَارَةٌ خَلَقَهَا بَاطِلًا لِأَنَّ بَعْضَ الْمُظُنِّونَ إِي خَلَقَهَا اللَّعِبَ لَا الْحِكْمَةَ وَالْغَرْضَ الصَّحِيحَ
الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَمَّا كَانَ انْكَارُهُمْ لِلْبَعْثِ مُؤَدِّيًا إِلَى أَنْ خَلَقْنَا عِبْتُ جَعَلُوا كَالْفَهْمِ يُظُنُّونَ
ذَٰلِكَ لَا تَجْزَاءُ هُوَ الَّذِي سَاقَ إِلَيْهِ الْحِكْمَةُ فِي خَلْقِ الْعَالَمِ مِمَّنْ أَنْكَرَهُ فَقَدْ أَنْكَرَ الْحِكْمَةَ وَمِنْ
أَنْكَرَ الْحِكْمَةَ فِي خَلْقِ الْعَالَمِ فَقَدْ ظَهَرَ أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ حَقُّ قَدْرِهِ أَمْ مُنْقَطِعَةٌ وَمَعْنَى الْأَسْتَفْهَاءِ
فِيهَا الْإِنْكَارُ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَوْ بَطَلَ الْجَزَاءُ لَاسْتَوَتْ عِنْدَ اللَّهِ حَالُ الصَّالِحِ وَالطَّالِحِ وَالْمُحْسِنِ
وَالْمُسِيئِ وَمَنْ سَوَّى بَيْنَهُمْ لَمْ يَكُنْ حَكِيمًا وَقَدْ تَبَيَّنَ لِي عَلَى الْخُطَابِ وَتَدَبَّرَ الْآيَاتِ
شَكَرَ فِيهَا وَالْإِعْظَامُ بِمَا وَظَّاهَا وَالْمُبَارَكُ الْكَثِيرُ الْمَنْفَعُ وَالْخَيْرُ وَهُوَ الْدَاوُدُ سَلَامًا
نَعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَذَابَ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِيَاتُ الْجِيَادُ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ
حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ رُدُّهَا عَلَيَّ فَنُفِثَ سَعْيًا يَلِ السَّوْفِ
وَالْأَعْنَاقَ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ قَالَ رَبِّ
اعْفُ عَنِّي وَهَبْ لِي مَلَكًا لَا يُتَّبِعُنِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ فَخَرَّ نَاكِسًا
الرَّجْلَ تَجْرِي بِأَمْرِ رَحْمَةٍ حَيْثُ أَصَابَ وَالشَّيَاطِينُ كُلُّ بَنَاءٍ وَعَوَاصٍ وَآخِرُ
مُقَرَّبِينَ فِي الْأَصْفَادِ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَإِنَّ لَكُم مِّنَّا
لَنُزُلًا مَّائِدًا إِي نَعْمَ الْعَبْدُ هُوَ الْمُخْصُوصُ بِالْمَدْحِ مَحْذُوفٌ وَعَلَّلَ كَوْنَهُ مَدْحًا

وَالْأَرْضَ

إِلَيْكَ

وَحِكْمَةً

فِي خَلْقِ الْعَالَمِ

بكونه اوابا رجاءا الى الله عز اسمه في اموره او مؤبدا مرجعا للتسبيحه وتقديسه لأن
كل مؤبدا و اواب والصافات الخيل القائمة على ثلث قوائم الواضعة الطرف السبك
الرابع على الأرض الجيا د السريعة المشى الواسعة الخطو جمع سبحانه بين وصفها
المحمودين واقفة وجارية وضمن احببت معنى فعل يتعدى بعن فكانه قال اتيت
حب الخير عن ذكر ربّي او جعلت حب الخير مغنيا عن ذكر ربّي والخير المال كما في قوله
وانه لحب الخير شديد وقوله ان ترك خير او المال هنا الخيل التي شغلته وسمي
الخيل خيرا كما انها نفس الخير تعلق الخير بها كقوله عليه السلام الخيل معقود بنواصيها الخير
الى يوم القيامة وقال في زيدا الخيل حين وقد عليه واسلم انت زيدا الخير حتى توار
بالحجاب الضمير للشمس اي غربت وهو مجاز عن توارى الملك بحجابيه ويدل
عليه مرور ذكر العشي ولا بد للضمير من جرى ذكره دليل ذكر وقيل الضمير للصافات
اي حتى توارت بحجاب الليل يعني الظلام فطفق سحبا اي فجعل يسبح سحبا اي يسبح
بالسيف سوقها واعناقها حتى يقطعها يقال مسح علاوته اذا ضرب عنقه وقسح
المسفر الكتاب اذا قطع اطرافه بسيفه وقيل مسحها بيده استحسانا لها واعجابا بها
ثم جعلها مسبلة في سبيل الله والسوق جمع الساق كاسد في جمع الاسد وانصل
قوله ردوها على تجذوف تقديره ردوها على فاضرها هو جواب له كان قائلا
قال فماذا قال سليمان لانه موضع مقتضى السؤال اقتضاء ظاهر وهو اشتغال النبي
الله بامر الدنيا حتى يفوته الصلوة عن وقتها وقيل انما ذبحها تقربا الى الله تعالى ليتصدق
بلحومها وقيل معناه انه سال الله تعالى ان يردها الشمس عليه فردها عليه حتى صلى العصر
والهاء في ردوها الشمس فتا سليمان اخبرناه فشد دنا المحنة عليه واختلف في
الجسد الذي القى على كمرسيه فقيل انه قال ذات يوم لا طوفن الليلة على سبعين امرأة
تلك امرأة منهن غلاما يضرب بالسيف في سبيل الله ولم يقل انشاء الله فطاف عليهن
فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق ولد فهو الجسد الذي القى على كمرسيه و
روى ان النبي صلى الله عليه واله قال والذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في
سبيل الله فرأنا غمنا اب الى الله وفرج الى الصلوة والدعاء على وجه الانقطاع الى
الله سبحانه وقيل ان ولد له ابن فاسترضعه في المزن وهو السحاب اشفاقا عليه

ذرى
يعنى

من كيد الشيطان فلم يشعر إلا وقد وضع على كرسية ميتاتينها له على أن الحذر لا ينفع
 من القدر قدّم الاستغفار على استيهاب الملك جريا على عادة الأنبياء في تقديم أمر
 الدين على أمور الدنيا ملكا لا ينبغي أن لا يتكلم ولا يتسلّم ومعنى من بعدني طلب من
 ربه سبحانه ملكا زائدا على الملك زيادة تبلغ حدّا لا يحجاز ليكون دليلا على
 صحة نبوته فذلك معنى قوله لأحد من بعدى وقيل كان ملكا عظيما خاف على أن
 يعطى غيره مثله فلا يحافظ على حدود الله فيه كما قالت الملكة تجعل فيها من يفيد
 فيها راءاى لئلا طيبة لا ترزعج وقيل مطيعة له تجرى الى حيث يشاء وقوله حيث
 اصاب معناه حيث قصد وأرادوا الشياطين عطف على المريح وكل بناء بدل من
 من الشياطين وأخرى على كل داخل في حكم البدل وهو بدل الكل من الكل كانوا
 يبنون له ما يشاء من الأبنية الرفيعة ويعوضون له في البحر على الآلى والجواهر فتخرج
 ما شاء منها وهو أول من استخرج الدر من البحر وكان يعرف مردة الشياطين بعضهم
 مع بعض في القيود والأغلال ويجمع بين اثنين وثلاثة ومنهم في سلسلة يؤدّبهم
 اذا تمرّدوا والصفد القيد وسمي به العطاء لانه ارتباط للمنع عليه وقرىبا بين
 النعدين فقالوا صدق قيد وصدق اعطاء هذا الذى اعطيناك من الملك
 والبسطة عطاؤنا بغير حساب اى بما كثير لا يقدر على حسبه وحصره اولا
 تحاسب يوم القيمة على ما أعطى وتمنع فامتن فاعطى ما شئت من المنّة
 وهى العطاء وامسك مفوضا اليك التصرف فيه او فامتن على من الشياطين
 بالأطلاق وامسك من شئت منهم في الوثاق بغير حساب لاحساب عليك
 في ذلك وإن له عندنا النعمة الباقية في الآخرة وهى الزلفه والقربى حين
 مات وأذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه انى مسنى الشيطان بنصب و
 عذاب اركض برجلك هذا مغتسل باردا وشرابا وهبنا له أهله
 ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لأولى الألباب وخذ بيدك ضغثا فاضرب
 به ولا تحنت انا وجدناه صابرا نعم العبد انه أواب أيوب عطف بيان
 واذا بدلنا شئنا منه اى بانى سنحكاية الكلام الذى ناداه بسببه ولولم يحك
 لقائل انه مسه وقرئ بنصب بضم النون وبفتح النون والصاد وضمها والنصب

لا ينبغي

من شئت

والتَّصَبُّبُ النَّعْبُ والمَشَقَّةُ كالرَّشْدِ والرَّشْدُ والتَّصَبُّبُ ثَقِيلُ نَضْبٍ والعَذَابُ
 الأَلَمُ يريد مرضاً وما كان يقاسيه فيه من أنواع الوَصْبِ وقيل النَّصْبُ الضَّرُّ
 في البدن والعَذَابُ في ذهاب الأهل والمال وإثبات سببه إلى الشَّيْطَانِ لما كان
 يُوسَّسُ إليه من تعظيم ما نزل به من البلاء أركض برحلك على تقدير القول
 أي أرفع برحلك الأرض هذا ما تقتل وتُشرب منه فيبرأ ظاهرك وباطنك
 وقيل إِنَّهُ بُعِثَ عَيْنَانِ اغتسل من أحدهما وشرب من الأخرى فذهب الدَّاءُ
 من ظاهره وباطنه باذن الله رحمة منا وذكرى مفعول لهما والمعنى أَنَّ الهَيْبَةَ
 كانت للرحمة له ولتذكير أُولَى الألباب لأنهم إذا سمعوا بذلك رغبوا في الصَّبْرِ
 على البلاء وخذ معطوف على أركض ضعفاً هو بلاء الكفِّ من الشَّارِخِ و
 ذلك أَنَّهُ حَلَفَ على امرأته لقول أنكر منها ليضربها مائة جلدة فأضربها به دفعة
 واحدة ولا تحت في يمينك أنا وجدنا صابراً على البلاء الذي ابتليناه به وأذكر
 عبادنا إبراهيم واسحق ويعقوب أُولَى الأيدي والأبصار أنا أخلصناهم بخالص
 ذكرى الدار وأهم عندنا من المصطفين الأخيار وأذكر اسمعيل و
 اليسع وذالكفل وكل من الأخيار هذا ذكرى وأن المؤمنين لحسن مآب
 جنات عدن مفتحة لهم الأبواب متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة
 كثيرة وشراب وعندهم قاصرات أطراف هذا ما توعدون ليوم
 الحساب إن هذا الرزقنا ماله من نقاد إبراهيم واسحق ويعقوب
 عطف بيان لعبادنا ومن قرأ عبدنا جعل إبراهيم وحده عطف بيان وعطف
 اسحق ويعقوب على عبدنا أُولَى الأيدي والأبصار أُولَى الأعمال الدنيوية و
 الفكر العليية كأت الذين لا يعلمون أعمال الآخرة ولا يفكرون أفكار ذوي
 الديانات في حكم الزمن الذين لا يفقدون على أعمال جوارحهم والسلوك
 العقول الذين لا استبصار بهم والأبصار جمع البصر وهو العقل أنا أخلصنا
 جعلناهم لنا خالصين بخالصه بخالصه لا شوب فيها ثم قرأها
 بذكرى الدار شهادة لذكرى الدار بالخلوص والصفاء أن الكدورة منتفية
 عنها وقرى بخصالة ذكرى على الإضافة والمعنى بما خلص من ذكرى الدار

ويغري على الخرج فالجاء إلى الله
 سبحانه فإن يكفيه ذلك يكف
 البلاء

قوله

لئن عوفى

الطرف

بخالصه

على أهم

على أنهم لا يشوبون لهم آخرتهم ^{هتتم} ذكرى الدار لا غير ومعنى ذكرى الدار ذكرهم
 الآخرة دائماً ونسيانهم اليها ذكر الدنيا أو تدكيرهم الآخرة وترغيبهم فيها
 وتزهيدهم في الدنيا كما هو شأن الأنبياء وقيل ذكرى الدار الثناء الجميل في
 الدنيا ولسان الصدق الذي ليس لغيرهم والمعنى اخلصناهم بسبب هذه الخصلة
 وبأنهم من اهلها واخلصناهم بتوقيفهم لها من المصطفين اى المختارين من
 بين ابناء جنسهم الاخير جمع خيرا وخيرا على التخفيف كماوات في جمع ميت والبيع
 كأن حرف التعريف دخل على بيع وقرئ والبيع كان حرف التعريف دخل على بيع
 فيعمل من اللبس والتسوية في وكل عوض من المضاف اليه اى وكلهم من الاخير
 هذا ذكر اى نوع من الذكر وهو القرآن ولما جرى ذكر الانبياء وأئمة قال هذا ذكر كايقال هذا
 باب ثم ذكر عقبه الجنة واهلها فقال وان للمتقين لحسن مآب اى حسن منقلب
 ومرجع ولما اتم ذكر الجنة واراد ان يعقبه بذكر اهل النار قال وان للظالمين ^{هذا}
 وقيل معناه هذا ذكر جميل وشرف يذكر به ابداء وعن ابن عباس هذا ذكر
 من مضى من الانبياء جنات عدن معرفة كقوله جنات عدن التى وعد
 الرحمن عباده وهى عطف بيان لحسن مآب ومفتحة حال والعامل فيها ما
 للمتقين من معنى الفعل وفى مفتحة ضريح الجنات والابواب بدل من الضمير
 تقدير مفتحة هى الابواب كقولهم ضرب زيد اليد والرجل وهو من بدل
 الاشمال اى اى جمع ترب كاهن سمين اى اى بالان التراب سمين فى وقت
 واحد وانما جعل على سبب واحدة لان الثحاب بين الاقران اثبت وقيل هن اتراب
 لا زواجهن اسماهن كاسماهن وقرئ توعدون بالثناء والى اى يوم الحساب
 لاجل يوم الحساب كما تقول هذا ما تدخرونه ليوم تجزى كل نفس بما كسبت ان
 هذا الذى ذكرنا الرزق اى عطايا الحارث المتصل ماله من نقادى فناء وانقطاع
 هذا وان للظالمين لشر مآب جهنم يصلونها فليس المهاد هذا فليدفعوا
 جيمهم وغشاقهم واخر من شكله اروج هذا فوج متحخم معكم لا مرحبا بهم اللهم
 صالوا النار قالوا بل انتم لا مرحبا بكم انتم قد تموتوننا فليس القرار قالوا ربنا
 من قدم لنا هذا فرد عذابا صغيفا فى النار وقالوا ما كنا نرى رجلا الا كنا نعد

هُم مِنَ الْأَشْرَارِ أَخَذْنَا هُمْ سَحَرًا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَافُ
أَهْلَ النَّارِ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَنِ إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ رَبُّ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ إِيَّاكُمْ هَذَا أَوْ هَذَا كَذِكْرُوا لِلَّذِينَ طَغَوْا
عَلَى اللَّهِ لَشَرَّ مَا بَ جَهَنَّمَ عَظِيمٌ بَيَانٌ لَهُ فَبَشِّرْهُمَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ^{من النار} بِمَا هَذَا الَّذِي يَفْتَرِشُهُ
النَّارُ هَذَا حِمِيمٌ فَلْيَذُوقُوهُ أَوْ الْعَذَابَ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ ثُمَّ ابْتَدَأَ فَقَالَ هُوَ حِمِيمٌ
غَسَّاقٌ وَلْيَذُوقُوا هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ مَثَلُ قَوْلِهِ فَإِيَّاكَ فَارْهَبُونَ وَفَرَّقَ غَسَّاقٌ
بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ حَيْثُ كَانَ هُوَ مَا يَعْصِقُ مِنْ صَدِيدِ أَهْلِ النَّارِ أَيْ يَسِيلُ
يَقَالُ غَسَقَتِ الْعَيْنُ إِذَا سَالَتْ دُمُوعُهَا وَيُقَالُ الْحِمِيمُ يُحْرِقُ بِحَرِّهِ وَالْغَسَّاقُ يُحْرِقُ
بِبَرْدِهِ وَأُخْرَى وَمَذُوقَاتُ أُخْرَى مِنْ شَكْلِ هَذَا الْمَذُوقِ أَيْ مَثَلُهُ فِي الْفُطَاعَةِ وَالثَّلَاثَةُ
أَزْوَاجُ أَيْ أَجْنَاسُ وَفَرَّقَ وَأُخْرَى وَعَذَابُ آخَرُ وَمَذُوقُ آخَرُ وَأَوَّجُ صِفَةُ
الْخُرْلَانَةِ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ضَرْبًا أَوْ صِفَةً لِلثَّلَاثَةِ وَهِيَ حِمِيمٌ وَغَسَّاقٌ وَأُخْرَى مِنْ شَكْلِهِ
هَذَا فَوْجٌ مَقْتَحِمٌ مَعَكُمْ هَذَا جَمْعٌ كَيْفُ فَوْجٍ مَقْتَحِمٌ مَعَكُمْ النَّارُ أَيْ دَخَلَ النَّارُ فِي صَحْبَتِكُمْ وَهِيَ
حِكَايَةُ كَلَامٍ لَطَّاعِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَيْ يَقُولُونَ هَذَا وَالْمَرَادُ بِالْفَوْجِ اتِّبَاعُهُمْ
الَّذِينَ يَقْتَحِمُوا مَعَهُمُ الضَّلَالَةَ فَيَقْتَحِمُونَ مَعَهُمُ النَّارَ لِمَرْجَبِهِمْ دَعَاءُ لَهُمْ عَلَى اتِّبَاعِهِمْ
أَيْ لَا تَالُوا رُجَا وَسَعَةً أَنَّهُمْ لَارْتَوُوا النَّارَ فَيَقُولُ الْإِتِّبَاعُ بِلَا أَنْتُمْ لَا تَسْتَعْتِمُكُمْ مَا كُنْتُمْ
أَنْتُمْ حَمَلْتُمْ نَاعِلِي مَا أَوْجِبَ لَنَا النَّارُ وَالضَّمِيرُ فِي قَدَّمَ تَمَوُّهُ لِلْعَذَابِ يَقُولُ مَنْ يَدْعُو
لَهُ مَرْجَبًا أَيْ آتَيْتُ رُجَا مِنْ الْبَلَادِ لَا ضَيْقًا أَوْ رُحْبًا بِلَادِكَ رُجَا أَنْتُمْ تَدْخُلُ عَلَيْهِ
لَا فِي الدَّعَاءِ السَّوِّءِ وَبِهِمْ بَيَانٌ لِمَدْعُو عَلَيْهِمْ قَالَ الْإِتِّبَاعُ أَيْضًا رُبَّمَا مِنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا
فَرَدَّه عَذَابًا أَوْ ضَعْفًا أَيْ مَضَاعِفًا وَمَعْنَاهُ أَوْ ضَعْفٌ وَهُوَ أَنْ يَزِيدَ عَلَى عَذَابِهِ ضَعْفُهُ
أَيْ مَثَلُهُ فَيُصَيِّرُهُ ضَعْفَيْنِ كَقَوْلِهِ رَبَّنَا إِنَّهُمْ لَمُنْكَرُونَ وَلَهُمْ عَذَابٌ لَازِلٌ
يَعْنُونَ فَقَرَأَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَا يُؤْتِيهِمْ مِنْ الْأَشْرَارِ الَّذِينَ لَا خَيْرَ فِيهِمْ وَلَا هُمْ
كَانُوا عَلَى خِلَافٍ دِينِهِمْ فَعَدُّهُمْ أَشْرَارًا وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْنُونَ كَمَا لَا يَرُونَ
وَاللَّهُ وَاحِدًا مِنْكُمْ فِي النَّارِ أَخَذْنَا هُمْ سَحَرًا أَوْ بَلْفَظًا الْأَخْبَارُ عَلَى أَنَّ صِفَةَ لِرَجُلٍ أَوْ بَعْضَةٍ
الْأَسْتَفْهَامُ عَلَى أَنَّهُ انْكَارٌ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَتَأْنِيْبٌ لَهَا فِي الْأَسْتَفْهَامِ مِنْهُمْ وَقَوْلُهُ أَمْ زَاغَتْ
عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ فِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَتَّصِلَ بِقَوْلِهِ مَا لَنَا أَيْ مَا لَنَا لَا يَرِيهِمْ فِي

قالوا

يروونهم

النار كأنهم

على
عندك
يجري

النار كالهم ليسوا فيها بل زاعت عنهم ابصارنا فلا نرىهم فيها والثاني ان يصل
بالخذناهم سخرتايو يكون ام متصلة بمعنى الفعلين فعلنا لهم الاستسخرار منهم
ام تحقيرهم وازدراءهم وان ابصارنا كانت تحقروهم على معنى انكار الامرين على انفسهم
ام منقطعة بعد مضي اخذناهم سخرتاي على الخبر او الاستفهام كما نقول ان هذا لا يلام
شاه وازيد عندك ام عمرو ويجوز ايضا ان يقدر هزة الاستفهام محذوفة فمير
بغير الهزة لان ام تدل عليها فلا تفترق القراءتان في المعنى ذلك الذي حكينا
عنه ثم لا بد ان يتكلموا به ثم بين بقوله تخاصم اهل النار شبه ما جرى بينهم من
التقاول بما يجري بين المتخاصمين فسماه تخاصما قل هو بنو اعظم انم عنه معروض
ما كان لي من علم بالملاء الاعلى اذ يختصمون ان يوحى الي انما انا نذير مبين
اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشر من طين فاذا سويته ونفخت فيه
من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس
استكبر وكان من الكافرين قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت
بيدي استكبرت ام كنت من العالين قال ناخيت منه خلقت من نار
من طين قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين
قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين الى يوم الوقت
المعلوم قال فبعزتك لأغويهم اجمعين الاعبادك منهم المخلصين قال
فالحق والحق اقول لا ملئ جهميم منك ومن تبعك منهم اجمعين قل
ما اسئلكم عليه من اجر وان من المتكفين ان هو الا ذكر العالين و
لتعلن بباءه بعد حين هو بنو عظيم اي هذا الذي انبأكم به من كوني رسولا
وان الله واحد وامر القيمة بنا عظيم لا تعرض عن مثله الا غافل شديد
الغفلة وقيل النبأ العظيم هو القرآن ما كان لي من علم بكلام الملاء الاعلى
وقت اختصاصهم واذ قال بدل من اذ يختصمون والملاء الاعلى هم اصحاب
القصة المذكورة بعد من الملائكة وادم وابليس لانهم كانوا في السماء وكان
التقاول بينهم قرى انما بالكسر على الحكاية اي ما يوحى الي هذا القول وهو
اقول لكم انما انا نذير مبين وقرى انما بالفتح اي لا نأومعناه ما يوحى الي

الا لا اذار فحذف اللام فوصل الفعل ويجوز ان يكون مرفوع الموضع اى ما جئ
 الى الاهذا وهو ان اذروا بلغ ولا افراط في ذلك لما خلقت بيدي لما توليت
 خلقه بنفسى من غير واسطة وذلك ان الانسان لما كان يباشر اكثر اعماله بيديه
 غلب العمل باليدين على سائر الاعمال التى بغيرهما حتى قالوا فى عمل القلب هذا
 مما عملت يداك وقالوا لمن لا يدى له يداه او كتبوا فوقك نفخ ومنه قوله
 مما عملت ايدينا ولما خلقت بيدي وقيل ان العرب تطلق لفظة اليدين
 للقدرة والقوة كما قال الشاعر تحمكت من زلفا ما ليس له ولا للجبال التراسيات
 يدان استكبرت ارفعت نفسك فوق قدرها امكنت من الذين علت
 اقدارهم عن السجود فاخرج منها من الجنة وقيل من السموات وقيل من
 الخلقة التى افتخرت بها فاسودوا وظلم بعد ان كان ابيض نورانيا وقرئ
 فالحق بالرفع والنصب فالرفع على ان يكون خبر مبتدأ محذوف اى فانما الحق
 او مبتدأ محذوف الخبر اى فالحق قسمي والنصب على انه مقسم به والتقدير
 الحق لا ملأني خوال الله لا فعلت والحق اقول اعتراض بين المقسم به والمقسم
 عليه والمراد بالحق اسم الله جل الذي في قوله ان الله هو الحق المبين والحق الذي
 هو نقيض الباطل عظمه الله باقامه به منك اى من جنسك وهم الشياطين
 وممن تبعلك منهم ذرية آدم والمعنى لا ملأني جهنم من المتبعين والتابعين
 اجمعين ما اسالكم عليه اى على القرآن من اجر يعطونه وما انا من المتكلفين من الذين
 يصنعون ويتحلقون لما ليسوا من اهله وعن النبي عليه السلام المتكلف ثلث علامات ينافع
 من فوقه ويتعاطى لا ينال ويقول ما لا يعلم وما هو بعنى القرآن الا ذكر للخلق اجمعين
 وتعلن خبر صدقه وحقيقة حقه بعد الموت او بعد ظهور امر الدين وقبول الاسلام
 سورة الزمر وحيى من سورة الزمر كوفي اثنان بصرى فيما فيه يختلفون غير الكوفي
 مخلصا له الدين التام مخلصا له ديني ومن هادى الثاني وفسوف تعلقون اربعين
 كوفي وفي حديث ابى من قرأ سورة الزمر اعطاه الله شرف الدنيا والاخرة وعنه
 بلا مال ولا عشيرة حتى لها به من يراه وحرم جسده على النار تمام الخبر بسم الله
 الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم انا انزلنا اليك

اى يطلب

من قرأ سورة الزمر لم يقطع الله
 رجاءه واعطاه ثواب الحائفين
 الذين طافوا الله صمخهم

الكتاب فاعبد الله مخلصا له الدين ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا
 من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفا إن الله يحكم بينهم فيما هم
 فيه يختلفون إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار لو أراد الله أن يتخذ ولدا
 لا مضطرب مما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار خلق السموات
 والأرض بالحواء وكوّر الليل على النهار ويكوّر النهار على الليل وسخر الشمس والقمر
 كل يجري لأجل مسمى ألا هو العزيز الغفار تنزيل مبتدأ أخبر عنه بالظرف
 مبتدأ محذوف تقديره هذا تنزيل الكتاب والجار صلة تنزيل كما تقول نزل من
 عند الله أو غير صلة فيكون خبرا بعد خبرا وحالاً من تنزيل عمل فيها معنى الأشاء
 مخلصا له الدين من الشرك والربا بالتوحيد وتصفية الدين الخالص ما لا يشوبه
 الربا والسمة وعن قتادة هو شهادة أن لا إله إلا الله وقيل هو اعتقاد ألوهية
 من التوحيد والعدل والنبوة والعمل بموجب الشرائع والبراءة من كل دين
 سواها والذين اتخذوا من دونه أولياء قائلين ما نعبدهم إلا ليقربونا
 إلى الله أي ليشفعوا لنا إليه وزلفى اسم أقيم مقام المصدر وخبر الذين قوله إن
 الله يحكم بينهم والمراد بمنع الهداية منع اللطف لا يمكن تسميها عليهم لا لطف
 لهم والله في علم الله من لها الكين ولم يرد به الهداية إلى الإيمان لقوله وأما نوح
 فهديناهم وكذبهم قولهم إن الملائكة بنات الله ولذلك عقبه بقوله لو أراد
 الله أن يتخذ ولدا أي لو أراد اتخاذ الولد لا تمتنع ولم يصح ولم يأت ذلك لكونه
 محالاً إلا أن يصطفى من خلقه بعضهم ويقرهم كما يختص الرجل ولده ويقرهم
 ثم تنسب سبحانه نفسه عن اتخاذ الولد بقوله سبحانه أي تنزيهاً عنه عن ذلك ثم
 دلّ بخلق السموات والأرض وتكوين كل واحد من الملوك على الآخر وتسخير النيران
 وجعلها لأجل مسمى وبث الناس على أرضهم من نفس واحدة وخلق الأنعام على أنه
 واحد لا ثاني له في القدم قهار لا يغالب والتكوين اللفظ يقال كاد العمامة على راسه
 وكوّرها والمعنى يغشي الليل النهار يذهب هذا ويغشى مكانه هذا فكان له
 عليه كإلف اللباس على اللبس وقيل معناه أن كل واحد منها يغيب الآخر إذا
 طرأ عليه فشبّه بشيء ظاهر لفت عليه ما غيبه عن المناظر خلقكم من نفس واحدة

والتي

ثُمَّ جَعَلْنَا مِنْهَا رُفُوجَهَا وَأَنْزَلْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَنْوَاجٍ خَلَقَكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ
 خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثَ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّقُوا اللَّهَ
 تَصْرَفُونَ إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا
 يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ شَرَىٰ لَكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيْبِسَ كُم بِمَا لَكُم تَعْمَلُونَ
 إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا
 خَوَّلَهُ نِعْمَةً شَيْئًا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلْنَا لَهُ آدَادًا لِّيَصْرِعَ عَنْ
 سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ أَمَّنْ هُوَ قَائِمٌ
 أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةً مِنْ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ
 يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ قُلْ بِإِعَادِ الَّذِينَ آمَنُوا
 أَتَقْوَارِكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا
 يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ إِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ أَدَمٍ وَخَلَقَ حَوَاءَ زَوْجًا
 مِنْ قَصِيرَةٍ ثُمَّ لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَبَانِيهِ هَذِهِ آيَةُ الَّتِي لَمْ تَجْعَلْهَا إِلَّا آيَةً الْأُولَى
 هِيَ إِجَادَةُ الْخَلْقِ الْكَثِيرِ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فِي الْفَضْلِ وَالْمَرْيَةِ وَقِيلَ أَخْرِجْ ذُرِّيَّةَ آدَمَ مِنْ
 ظَهْرِهِ كَالَّذِي تَمَّ خَلْقُهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ حَوَاءَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ إِي قَضَىٰ لَكُمْ وَقَسَمَ لَا ت
 قَضَايَاهُ وَقَسَمَهُ مَوْصُوفَةً بِالنُّزُولِ مِنَ السَّمَاءِ حَيْثُ كَتَبَ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ
 كُلُّ كَائِنٍ يَكُونُ وَقِيلَ لَا تَحْيَوَانُ لَا يَعْيشُ إِلَّا بِالنَّبَاتِ وَالنَّبَاتِ لَا يَنْبِتُ إِلَّا
 بِالْمَاءِ وَقَدْ أَنْزَلَ الْمَاءَ كَأَنَّهُ أَنْزَلَهَا ثَمَانِيَةَ أَنْوَاجٍ ذَكَرَ وَأَنْتَ مِنَ الْأَبْلِ وَالْبَقَرِ
 الضَّانِّ وَالْمَعْزِ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقِ حَيَوَانٍ أَسَوِيًّا مِّنْ بَعْدِ عِظَامِ مَكْسُوءَةِ الْحَيَا
 مِنْ بَعْدِ عِظَامِ عَارِيَةٍ مِنْ مَّصْنَعٍ مِنْ عِلْقٍ مِنْ بَعْدِ نُطْفٍ وَالظُّلُمَاتِ الثَّلَاثُ ظُلُمَاتُ
 الْبُطْنِ وَالرَّحِمِ وَالْمَشِيمَةِ ذَلِكُمُ الَّذِي هَذِهِ أَعْمَالُهُ هُوَ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ فَاتَّقُوا اللَّهَ
 فَكَيْفَ يَعْدِلُ بَكُم عَنْ عِبَادَتِهِ إِلَىٰ عِبَادَةِ غَيْرِهِ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَعَنِ أَيْمَانِكُمْ
 وَإِنَّ الْمُحْتَاجِينَ إِلَيْهِ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ بِرَحْمَةِ لَهُمْ لَأَنَّهُ سَبَبُ هَلَاكِهِمْ وَ
 أَنْ تَشْكُرُوا وَيَرْضَىٰ الشُّكْرَ لَكُمْ لَأَنَّهُ سَبَبُ فَوْزِكُمْ وَفَلَاحِكُمْ فَإِنَّمَا كَرِهَ كُفْرَكُمْ وَرَضِيَ شُكْرَكُمْ
 لِأَجْلِ نَفْعِكُمْ وَصَلَاحِكُمْ لِمَنْفَعَةٍ رَّاجِعَةٍ إِلَيْهِ وَالْهَلَاءِ فِي بَرِيضِهِ ضَمِيرُ الشُّكْرِ الَّذِي
 دَلَّ عَلَيْهِ أَنْ تَشْكُرُوا وَآمِنِيًّا إِلَيْهِ رَاجِعًا إِلَيْهِ وَحَدُّهُ وَلَا يَرْجُو سِوَاهُ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَ إِي

مِنْهُ

وَعَطْفُهُ

فَالنُّزُولُ

وَقِيلَ خَلَقَهَا فِي الْجَنَّةِ ثُمَّ أَنْزَلَهَا

اعطاه واصله جعله خائلا مال وخال مال وهو ان يكون متعهدا له حسن القيام
 به او جعله يخول الى خيال ويفتح ومنه مثل الغنى طويلا الذيل مياس نبي الضم الذي
 كان يدعو الله الى كشفه وقيل معناه نبي ربه الذي كان يتضرع اليه وما يجيء
 من كافي قوله وما خلق الذكر والانثى وقرئ ليضل بفتح الياء وضمها يعني ان
 نتيجة جعله الله انداد اضلاله عن سبيل الله واطلاله والنيجة قد تكون غرضا
 في الفعل وقد تكون غير غرض قل تمتع بكفر كقليل امر في معنى الخبر كقوله اذا لم
 تستحي فاصنع ما شئت كانه قيل اذ قد ابيت قبول ما امرت به من الايمان فمن حقه
 ان لا تؤمر به بعد ذلك وتؤمر بتركه مبالغة في خذلانه وتخليته وشانه قرئ امن
 هو قانت بالتحنيف والهفوة للاستفهام وبالتشديد على ادخال ام على من والتقدير
 امن هو قانت كغيره فمن مبتداء محذوف الخبر لدلالة الكلام عليه وهو حركي
 ذكر الكافر قبله وقوله بعده قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون قيل
 معناه اهل الفضل امن هو قانت او امن هو قانت افضل ام هو كافر واناء ليل
 ساعاته ساجدا وقائما يسجد تارة في الصلوة ويقوم اخرى يريد صلوة الليل والقنوت
 في الوتر وهودعاء المصلين قائما وفي الحديث افضل الصلوة طول القنوت وارا
 بالذين يعلمون العالمين من علماء الدين كانه جعل من لا يعمل بعلمه غير عالم او
 يريد لا يستوي القانتون وغيرهم كالا يستوي العالمون والجاهلون وعن الصادق
 عليه السلام نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا اولوا الالباب
 قوله في هذه الدنيا يتعلق باحسنوا لا بحسنة والمعنى الذين احسنوا في هذه
 الدنيا فلهم حسنة في الآخرة وهي دخول الجنة اي حسنة لا يحاط بكمها وقيل يتعلق
 بحسنة اي لهم على ذلك حسنة في الدنيا وهي الثناء الحسن والمدح والرزق الواسع
 والعافية وارض الله واسعة معناه لا عذر للمفترطين في الاحسان حتى ان
 اعتلوا ابائهم لا يتمكنون منه في اوطافهم قيل لهم قارض الله واسعة وبلاد
 كثيرة فتحولوا الى بلاد اخرى واقتدوا بالانبياء وخيار المؤمنين في مهاجرهم
 الى غير بلادهم لينزدادوا احسانا الى احسانهم بما يوفى الصابرون ثوابهم على طاعتهم
 وصبرهم على الشدايد بغير حساب لكثرة لا يمكن عدل وحسابه وعن ابن عباس

والصحة

لا يهتدى اليه حساب الحساب وعز الصادق عليه السلام قال قال رسول الله ص وألا إذا
 نشره الدواوين ونصبت الموازين لم ينصب لأهل البلاء ميزان ولم ينشر لهم
 ديوان وتلا هذه الآية قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ وَأُمِرْتُ
لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ قُلْ إِنِّي خَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ قُلْ
أَعْبُدُوا مَخْلُصًا لَهُ دِينِي فَاَعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا
أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخَسِرَانِ الْمُبِينِ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ
ظُلٌّ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلٌّ ذَلِكَ يَخَوْفُ اللَّهَ عِبَادَهُ يَعْبَادُونَ فَاتَّقُونَ وَ
الَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادَ
الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَأُولَئِكَ
هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ آمَنَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُتَّقِدُنَ فِي النَّارِ
لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ فَوْقِهَا غَمٌّ مِنْ فَوْقِهَا غَمٌّ مَبْنِيَّةٌ يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
وَعَذَابُ اللَّهِ لَا يَجْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ أي أمرت بأخلاص الدين لله وأمرت بذلك
 أكون أول المسلمين أي سابقهم ومقدمهم في الدنيا والآخرة والمعنى أن الأخلاص
 له السبق في الدين فمن أخلص كان سابقا وكرري قوله قل لله أعبد مخلصا
 ديني لأن الأول للأخبار بانه مأمور بالعبادة والأخلاص والثاني للأخبار بانه
 يخص لله بعبادته مخلصا له دينه ولذلك قدم المعبود على فعل العبادة واختر
 في الأول والكلام ولا في الفعل نفسه وثانيا فيمن يفعل الفعل لأجله ولذلك رتب
 عليه قوله فاعبدوا وما شئتم من دونه قل إن الكاملين في الخسران هم الذين خسروا
 أنفسهم بأن قد فوها في الجحيم وخسروا أهليهم الذين أعدوا لهم في جنة النعيم
 ثم ذكر أن خسرانهم بلغ الغاية في قوله أذلك هو الخسران المبين الْمُبِينِ
 صدر الجملة بحرف التثنية ووسط الفصل بين المبتداء والخبر وعرف الخسران
 ووصفه بالمبين لهم من فوقهم ظلل جمع ظلة وهي الشتر العالية أي أطباق من
 النار ومن تحتهم أطباق هي ظلال الآخرين لأن النار أدراك ذلك الذي وصف
 من العذاب يخوف الله به عباده ليتقوا عذابه بامثال وأمره بعباد فائق
 فقد ألزمتكم الحجة والطاغوت تطلق على الشيطان والشياطين لكونها مصداقا

كان

لاخرين

والمراد بها هنا الجمع ان يعيدوها بدل من الطاعوت وهو بدل لاشتمال واراد بعبادة
الذين يسمعون القول فيتبعون احسنه الذين اجتنبوا وانا بوالا غيرهم فوضع الظاهر
موضع المضمرة اراد الله تعالى في الذين يميزون بين الحسن والاحسن ويدخل تحته
المذاهب واختيار ائمتها وقواها التقدير افرح حق عليهم العذاب افانت تنقذه
هو اي فهو كن وجبت له الجنة ثم ابتدأ افانت تنقذ والمراد بكلمة العذاب
قوله لا ملأنا جهمنا الآية ومعناه انك لا تقدر على ادخال الاسلام في قلوبهم قبل
هم عرف اي علاني بعضها فوق بعض وعدا لله مصدر مؤكد لان قوله لهم
عرف في معنى هو الله وعلم الله ذلك الْمَرَّانَ اللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
فَسَلَكَهُ يَنَابِيعٌ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيَجُ فَنُفْرِيهِ مَضْفَرًا
ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ افسن شرح الله صدره
للإسلام فهو على نور من ربه فويل للعاسية فلو بهم من ذكر الله او لك في
ضلال مبين اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانًى تَقْسِمُ مِنْهُ جُلُودُ
الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلَوْنَ جُلُودَهُمْ وَفَلَوْ بِهِمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدًى
لِللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ افسن يبقى بوجه
سوء العذاب يوم القيامة وقيل للظالمين ذو قواما كنتم تكسبون كذب
الذين من قبلهم فانهم العذاب من حيث لا يشعرون فسلكه اي فادخل
ذلك الماء ينابيع منها الماء في الارض مثل العيون والافهار والفتى زرعاً مختلفا
الوانه اي صنوفه من البر والشجر والارز ونحوها وقيل الوانه من اخضر واصفر
وابيض واحمر ثم يهيج اي يجف ثم يجعله حطاما اي رفا تامفتت ان في ذلك لذكر
لاولى العقول السليمة في معرفة الصانع المحدث للعالم افسن عرف الله انه من اهل
اللطيف فلطف به حتى انشرح صدره للاسلام وقيله كن لا لطف له فهو خير الصديقين
قاسى القلب ونورا لله لطفه وهو نظير من هو قانت في حذر الخبر من ذكر الله اي من اجل ذكر الله
اي اذا ذكر الله واياته عندهم شأوا واذا ذكر الله قلوبهم قسوة كتا بادل من احسن
الحديث او حال عنه متشابه هو مطلق في مشابهة بعضه بعضا فيتناول تشابه

معانيه في الصحة والإحكام ومنفعة الأنام وتثابة الفاظه في التناصب والتناصف في
التخيير والأصابة وتجاوب السخط والتأليف في الأعجاز شاذي جميع شئ بمعنى المراد والمكرر
لما تثنى من قصص وأحكام ومواعظ وقيل لأنه يثنى في التلاوة فلا يكسب في وصفه
لا يثقه ولا يثقل ولا يخلق على كثرة الرد وإنما وصف الواحد بالجمع لأن الكتاب حمله
ذات تفاصيل وتفاصيل الشئ هي حمله في جوار أن ^{لا يثقل} ثانيا منصوبا على التمييز من مثلهما
كما تقول رأيت رجلا حسنا شاكرا والمعنى مثلهما شاكرا والمعنى شاكرا في التكرير والتثنية
أن النفوس تنفر عن النصيحة والمواعظ فما لم يكرر عليها عودا بعد بدء لم يرسخ
فيها فتشعر أي تقبض منه جلودهم تقبضا شديدا يقال اقشعر جلدي من الخوف
وقب شغره ومعناه اهضم إذا سمعوا القرآن وآيات الوعيد فيه أصابتهم خشية شديدة
ثم إذا ذكروا الله ورحمته وسعته مغفرة لأنك جلودهم وضمن لأن معنى فعل يتعدى
بالي فكانه قال سكنت وأطعنت إلى ذكر الله لئلا غير منقبضة راجية غير خائفة و
اقتصر على ذكر الله من غير ذكر الرحمة لأن رحمته سبقت غضبا فأصل أمر الرحمة
والرأفة فكانه قال إذا ذكروا الله ومبني أمره على الرأفة والرحمة استبدلوا بالخشية
رجاء في قلوبهم وبالشعيرة لين في جلودهم ذلك إشارة إلى الكتاب وهو هدى الله
يوفق به ليشاء من عباده المتقين حتى يخشوا تلك الخشية وذلك الرجاء ذلك يرجوا
الكاين من الخشية والرجاء هدى الله أي أثر هدايته وهو لطفه فسماء هدى لأنه
حاصل بالهدى يهدى بهذا الأثر من يشاء من عباده يعني من صحبك أو بك من
وراءهم خائفين راجين اقتداء بسيرتهم ومن يضل الله أي من لم يؤثريه لطف
الله لقسوة قلبه فما له من هادى مؤثريه فمن يتقى بوجهه سوء العذاب كن
امن العذاب فحذف الخبر يقال اتقاه برؤسها يستقبله بها فوق بها نفسه آياه
والمعنى أن الإنسان إذا التزم خوفه استقبله بيده وطلب أن يبقى بها وجهه لأنه
اعز أعضائه عليه والذي يلق في النار مغلولا يداها إلى عنقه لا يتهيأ له أن يتولى النار
الابوجهما كذا كان يتقى المخاوف بغير وقاية له وقيل المراد بالوجه الجملة من
حيث لا يشعرون من الجهة التي لا يحتسبون ولا يخطر ببالهم أن الشراياتهم
منها فإذا فهم الله الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون

والمواعظ

اقتدى

والعشرون
الجزء الرابع

الأعوج
تنازع

وَلَقَدْ ضَرَبَ النَّاسَ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي
عُوجٍ لَعَلَّهُمْ يَنْقُصُونَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا
لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّكَ سَيِّئٌ بِقُلُوبِ الْمُتَشَكِّكِينَ
ثُمَّ أَتَاكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكَ تَخْتَصِمُونَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا خَالٍ مُوَكَّدًا كَمَا يُقَالُ جَاءَ فِي زَيْدٍ
رَجُلًا صَالِحًا أَوْ يَنْتَضِبُ عَلَى الْمَرْحِ غَيْرَ ذِي عُوجٍ أَيْ مُسْتَقِيمًا بَرِيًّا مِنَ التَّنَاقُضِ وَالْاِخْتِلَافِ
وَالْعُوجُ مَخْصُوصٌ بِالْمَعَانِي دُونَ الْأَعْيَانِ أَيْ رَجُلًا مَمْلُوكًا قَدْ اشْتَرَكَ فِيهِ شُرَكَاءُ بَيْنَهُمْ
اِخْتِلَافٌ وَتَنَازُعٌ كُلٌّ وَاحِدٌ مِنْهُمْ يَدْعِي إِلَى عِبَادَةِ رُؤُوسِهِ فِي خِدْمَتِهِمْ وَرَجُلًا آخَرَ قَدْ سَلَّمَ
لِلْمَالِكِ وَاحِدٌ وَخَلَصَ لَهُ فَهُوَ مُعْتَمِدٌ عَلَيْهِ فِيمَا يَصْلُحُ فَهْمُهُ وَاحِدٌ أَيْ هَذِهِ الْعَبْدِينَ
أَحْسَنَ حَالًا وَاصْلَحَ أَمْرًا وَالمَرَادُ بِذَلِكَ تَمَثُّلُ حَالٍ مِنْ يَثْبُتِ آلِهَةٌ شَيْءٌ وَمَا يَلْزِمُهُ عَلَى
قَضِيَّةٍ مَذْهَبُهُ مِنْ أَنْ يَدْعِيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عِبَادَتَهُ وَيَتَشَاكِسُوا فِي ذَلِكَ وَيَتَغَالَبُوا
وَيَقِيَهُ هُوَ مُتَحَيِّرًا ضَالِعًا لَا يَدْرِي أَيُّهُمْ يَعْبدُ وَعَلَى أَيُّهُمْ يَعْتَمِدُ وَحَالٍ مِنْ لَمْ يَثْبُتِ إِلَّا الْهَوَا
فَهُوَ قَائِمٌ بِمَا كَلَفَهُ عَارِفٌ بِمَا رِضَاهُ وَاسْتَخْطَرُ فِيهِ تَعَلُّقَ بَشَرٍ كَأَنَّهُ قَالَا شَرُّكَوَا فِيهِ وَالتَّنَاقُضُ
وَالْتَّخَالُفُ يُقَالُ تَنَاقَضَتْ أَسْمَاءُ وَتَخَالَفَتْ أَسْمَاءُ وَالتَّسْلِيمُ الْخَالِصُ وَقِي
سَلَامًا وَسَلَامًا وَمَا مَصْدَرَانِ يُقَالُ سَلَّمَ سَلَامًا وَاسْلَمَ سَلَامًا أَيْ اسْلَامَةً لِرَجُلٍ أَوْ دَاخِلًا
لَهُ مِنَ الشَّرِكَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ سَلَّمَ لِلضَّيْعَةِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَيْ صِفَةً مُنْصُوبَةً عَلَى التَّمْيِزِ
وَالْمَعْنَى هَلْ يَسْتَوِي صِفَتَاهُمَا وَحَالَاهُمَا الْحَمْدُ لِلَّهِ أَيْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مُوَجَّهًا إِلَى اللَّهِ الَّذِي
لَا شَرِيكَ لَهُ وَحَدَهُ دُونَ كُلِّ مَعْبُودٍ سِوَاهُ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ فَيُشْرِكُونَ بِهِ غَيْرُهُ
أَيْ أَنْتَ وَآيَاهُمْ وَأَنْتُمْ أَحْيَاءُ فَالْهَمُّ فِي عِدَادِ الْمَوْتِ لَأَنْ مَا هُوَ كَائِنْ فَكَانَ قَدْ كَانَ
ثُمَّ أَنْتُمْ أَيْ أَنْتُمْ وَأَيَّاهُمْ فَغُلِبَ ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ عَلَى ضَمِيرِ الْغَيْبِ تَخْتَصِمُونَ فَتَحْتَجُّنَّاتِ
عَلَيْهِمْ بِأَنْتَ قَدْ بَلَغْتَ فَكُذِّبُوا وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو لَقَدْ عَشْنَا بِرَهْةٍ مِنَ الدَّهْرِ
وَحَنَنْزَرِي أَنْ هَذِهِ الْآيَةُ فِينَا وَفِي أَهْلِ الْكِتَابِ وَقُلْنَا كَيْفَ تَخْتَصِمُونَ وَنَبَيَّاؤُنَا
وَكُتَابُنَا وَاحِدٌ حَتَّى رَأَيْتُ بَعْضَنَا يُضْرَبُ وَجُوهُ بَعْضٍ بِالسَّيْفِ فَعَرَفْتُ أَنَّهَا
فِينَا نَزَلَتْ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِيهِمْ
مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ لَهُمْ
مَا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْحَسَنِينَ لِيَكْفِرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا

الحدود

الغايب

وَيُجْزِيهِمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ
بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ
أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ
قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّي
أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ
قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِ بِهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَ
يَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ بَزْعُمُهُ إِنْ لَهُ وَلَدٌ وَشَرِيكٌ وَكَذَبَ بِالصِّدْقِ
بِالْقُرْآنِ وَالتَّوْحِيدِ ثُمَّ هَذَا مِنْ هَذِهِ صِفَتُهُ بَاتٍ فِي جَهَنَّمَ شَوَاهِدًا وَالْأَسْفَهَامُ لِلنَّفَرِ
وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ فَهُوَ اللَّهُ صَاعِدًا وَكَانَ بِالْحَقِّ وَأَمِنْ بِهِ وَارَادَ بِهِ
آيَاتِهِ وَمَنْ تَبِعَهُ كَمَا أَرَادَ يَمْوَسِي آيَاتِهِ وَمَنْ تَبِعَهُ فِي قَوْلِهِ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ
يَهْتَدُونَ وَلِذَلِكَ قَالَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ إِنْ هَذَا فِي الصِّفَةِ وَذَلِكَ فِي الْأَسْمَاءِ وَجُودِ
إِنْ يَرِيدُ الْفَرِيقَ الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ صَدَّقُوا بِهِ مِنْ
الْمُؤْمِنِينَ وَاسُوءَ الَّذِي عَمِلُوا هُوَ الشِّرْكَ وَالْمَعَاصِيَ الَّتِي عَمِلُوا قَبْلَ إِيْمَانِهِمْ وَاحْسِنِ
الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ هُوَ الْمَفْرُوضُ وَالْمَنْدُوبُ إِلَيْهِ مِنْ أَعْمَالِهِمْ فَاتِّمَامُ الْمَبَاحِ يَوْصَفُ
بِالْحَسَنِ أَيْضًا أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ وَقُرَى عِبَادَهُ وَهُمْ الْأَنْبِيَاءُ
قُرَى كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ وَمُسْكِكَاتُ رَحْمَتِهِ بِالتَّوْبَةِ عَلَى الْأَصْلِ وَبِالْإِصْلَاحِ عَلَى التَّخْفِيفِ
وَأَنْتَهَتْ بَعْدَ التَّذْكِيرِ فِي قَوْلِهِ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ لِيُضَعِّفَنَّ وَيُعْزِزَنَّ
زِيَادَةَ تَضْعِيفٍ وَتَعْزِيزَ عَمَّا طَالِبَهُمْ بِهِ مِنْ كَشْفِ الضَّرِّ وَامْسَاكِ الرَّحْمَةِ لِأَنَّ الْأَثَوَةَ
مِنْ بَابِ اللَّيْنِ وَالرَّجَاوَةِ كَمَا أَنَّ الذِّكْرَ مِنْ بَابِ الشَّدَّةِ وَالصَّلَابَةِ فَكَانَتْ قَالِ الْأَنَاءُ
الَّتِي هُنَّ اللَّاتُ وَالْعَزَى وَمَنَاةُ أَضْعَفُ مَا تَدْعُوْنَ لَهُنَّ وَاعْجَزَ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ
عَلَى جِهَاتِكُمْ الَّتِي أَنْتُمْ عَلَيْهَا وَجِهْتُمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ الَّتِي تَمَكَّنْتُمْ مِنْهَا وَالْمَكَانَةُ بِمَعْنَى الْمَكَانِ
فَاسْتَعِيرَتْ عَنِ الْعَيْنِ الْمَعْنَى كَمَا اسْتَعَارَ هُنَا وَحَيْثُ الزَّمَانُ وَهُوَ الْمَكَانُ وَحَقُّ الْكَلَامِ
فَاتِّمَامُ عَامِلٍ وَحَقُّ عَلَى مَكَانَتِي تَحْذِيفُ الْأَخْتِصَارِ يُخْزِيهِ صِفَةُ لِعَذَابٍ أَيْ عَذَابٍ مُخْذِلٍ
وَهُوَ يَوْمٌ يَدْرُجُ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ أَيْ يَوْمُ الْقِيَمَةِ إِنْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ
بِالْحَقِّ فَمَنْ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِكَلِيلٍ

يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا
 الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ أَمْ أَخَذْنَا
 مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفْعَاءَ قُلُوبًا وَلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ قُلْ لِلَّهِ الشُّفْعَةُ
 جَمِيعًا لَهُ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ
 قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذَكَرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ
 الْكِتَابَ الْقُرْآنَ النَّاسَ لَجَمِيعِ النَّاسِ وَلَا جُلُوحَ لَهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ
 مَوْتِهَا بَأَن يَسْلِبَهَا مَا هِيَ بِحَيَّةٍ حَسَّاسَةٍ دَرَكَةٍ مِنْ صَحَائِجِهَا وَسَلَامَتِهَا وَيَتَوَقَّى
 الْأَنْفُسَ الَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا إِلَىٰ يَتَوَفَّاهَا حِينَ تَنَامُ تَشْبِيهًا لِلنَّائِمِينَ بِالْمَوْتِ حَيْثُ
 لَا يَتَيَذَرُونَ وَلَا يَتَصَرَّفُونَ كَمَا أَنَّ الْمَوْتَ كَذَلِكَ فَيُمْسِكُ الْأَنْفُسَ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ
 الْحَقِيقِيَّ لَا يَرُدُّهَا فِي وَقْتِهَا حَيَّةٍ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ النَّائِمَةَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِلَىٰ وَقْتِ ضَرْبِ
 وَشَمَاءِ لَوْهَا مَمْنُوعَةً أَيْ بَلْ تَحْذَرُ شَيْءًا وَالْهَمَزُ لِلنَّكَارَةِ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ دُونِ
 إِذْ نَهَىٰ حَيْثُ قَالَ وَهُوَ لَا يَشْفَعُ أَذْوَاعُ اللَّهِ وَلَا يَشْفَعُ عِنْدَهُ أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَلَوْ كَانُوا
 مَعْنَاهُ إِشْفَعُونَ وَلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ لِلَّهِ الشُّفْعَةُ جَمِيعًا فَلَا
 يَمْلِكُهَا إِلَّا بِتَمْلِيكِهِ وَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ يَدُورُ الْمَعْنَىٰ عَلَىٰ وَحْدِهِ وَالْمَعْنَىٰ إِذَا فَرَدَ اللَّهُ
 غَرَسَهُ بِالذِّكْرِ وَوَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ وَآيُ نَفَرُوا وَتَقَبَضُوا وَإِذَا ذَكَرَهُ الْمُفْتَهُمُ اسْتَبَشَرُوا
 فَقَابِلَ شَمِيزٍ وَهُوَ أَنْ تَمْلِكُ الْقَلْبَ غَمًّا وَغِيظًا حَتَّىٰ يَظْهَرَ الْاِتِّبَاضُ فِي الْوَجْهِ بِالِاسْتِشَارَةِ
 وَهُوَ أَنْ تَمْلِكُ الْقَلْبَ سُرُورًا حَتَّىٰ يَنْسَبُ لَهُ بَشَرَةُ الْوَجْهِ وَالْعَامِلُ إِذَا ذَكَرَ الْمَفَاجَاةَ
 وَتَقْدِيرَهُ وَقَدْ ذَكَرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ فَأَجَاؤُا وَقْتُ الاسْتِشَارَةِ قُلْ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فَمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
 وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَا فِتْنَةً لَهُ مِنْ سَوْءِ الْعَذَابِ
 يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَبَدَّلَهُمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ وَبَدَّلَهُمُ سَيِّئَاتٍ مَا كَسَبُوا
 وَخَافَ لَهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَلُّنَا
 بَعْدَهُ مِمَّا قَالُوا أَنَّا عَلَىٰ عَمَلِهِمْ لَبِئْسَ حَكَمٌ وَلَكِنَّ الْكَثِيرَ لَطَّافُونَ لَا يَعْلَمُونَ قَدْ قَالَهَا
 الَّذِينَ مِنْ دُونِهِمْ فَمَا أَعْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا
 وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا لَهُمْ بِمُحْزِنِينَ أَمْرًا

أحد

أوتيته

ويل لاهل الربا

اي على علم

لافاكرا وحبلى من القول والذين
من قبلهم هم قارون

سجانه نبيهم ان يحاكمهم اليه ليفعل بهم ما يستحقونه فقال ادع بهذا الدعاء
انت تقدر على الحكم بيني وبينهم وفيه بشاره له بالنصر والظفر لانه امره به للنجاة
لا محالة وعن سعيد بن المسيب اني لا عرف موضع آية لم يقرأها احد قط
الله شيئا الا اعطاه وقرأ الآية وبدلهم من الله وعيد لا يحاط بكنهه ونظيره
في الوعد قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وعن محمد بن المنكدر انه
جزع عند موته فيقل له في ذلك فقال اخشى آية في كتاب الله وتلاها ثم قال اخشى
ان يدولى من الله ما لم احتسب وعن سفيان الثوري انه قراها فقال ويل
لاهل الربا ويل لاهل الربا وبدلهم سيئات اعمالهم التي كسبوها وسيئات كبرهم
حين تعرض صوابهم وكانت خافية عليهم كقوله احصاه الله ونسوه اوجزاء
سيئاتهم من انواع العذاب سماها سيئات كما قال جزاء سيئة سيئة مثلها
ولهم احاط بهم ونزل بهم جزاء استهزأهم يقال خوله شيئا اذا اعطاه على غير جزاء
قال انما اوتيته على علم متى بانى اعطاه لما في من الفضل والاستحقاق وعلى علم من الله
باستحقاق فلذلك اتاني ما اتاني وعلى علم متى ابجوه الكسب كما قال قارون على علم
عندي وذكر الضمير العايد الى نعمتي اوتيته لا نذر اد شيئا من النعمة او قسما منها
ويمكن ان يكون ما في تمام موصولة لا كافة فيرجع الضمير اليه بل هي فنة انكار ذلك
القول ليس كما يقول بل هي فنة اي ابتلاء واختبار له ايشكرام بكفر ذكر الضمير
او لا على المعنى وانت هنا على اللفظ اولان الخبر مؤنث والضمير في قالها راجع
الى قوله انما اوتيته على علم عندي وقوم راضون بها فكأنهم قالوا هو يجوز ان
يكون فيمن مضى من الهم قوم قائلون مثلها ضارت وبالا عليهم واصابهم جزاء
سيئاتهم اولم يعلموا ان الله يسطر الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لآيات
للقوم يؤمنون قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة
الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم واذهبوا الى ربكم
واسئلوهم قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون واسئلوهم احسن ما نزل
اليكم من ربكم من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون ان تقول
نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين او

تَقُولُ لَوَآتَ اللَّهُ هَذَا لِنُكُتٍ مِنَ الْمُتَّقِينَ أَوْ تَقُولُ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوَآتَ
لِحُكْمٍ فَالْكَونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ بَلَى قَدْ جَاءَ تِلْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ
وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوًى
الَّذِينَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا لِلنَّاسِ فَإِنَّ مَاتَ الْمُوَحِّدُ
مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ فَهُوَ فِي مَشِيَّةِ اللَّهِ أَنْ شَاءَ عَذَابُهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرُ لَهُ بِفَضْلِهِ كَمَا قَالَ
وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَإِنِّي إِلَى رَبِّكُمْ أَرْجِعُوا إِلَيْهِ مِنَ الشَّرْكِ وَالْمَعَاصِي
وَأَسْلَمُوا لَهُ أَيْ انْقَادُوا لَهُ بِالطَّاعَةِ وَقِيلَ اجْعَلُوا أَنْفُسَكُمْ خَالِصَةً لَهُ أَحْسَنَ مَا أَنْزَلَ
إِلَيْكُمْ هُوَ أَنْ يُؤْتِيَ الْمَأْمُورَ بِهِ وَيَتْرَكَ الْمَنْهُوعَ عَنْهُ أَنْ تَقُولَ نَفْسِي كَرَاهَةٌ أَنْ تَقُولَ
وَأَنَا نَكَرْتُ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِهَا بَعْضُ الْأَنْفُسِ وَهِيَ نَفْسُ الْكَافِرِ وَنَفْسٌ مُمَيَّزَةٌ مِنَ الْأَنْفُسِ
وَقَرَأَ بِأَحْسَنَ تَأْوِيلٍ عَلَى الْجَمْعِ بَيْنَ الْعَوْضِ وَالْمَعْوِضِ مِنْهُ وَالْجَنْبِ وَالْجَانِبِ قَالَ الْوَافِرُ طَعَنَ
جَنْبَهُ وَفِي جَانِبِهِ أَيْ فِي حَقِّهِ قَالَ أَمَا تَتَّقِينَ اللَّهَ فِي جَنْبِ وَأَمْوَالِهِ كَيْدَ حَرَى عَلَيْكَ
تَقْطَعُ وَهَذَا مِنْ بَابِ الْكِنَايَةِ لَأَنَّكَ إِذَا اثْبَتَ الْأَمْرَ فِي مَكَانٍ الرَّجُلُ فَقَدْ اثْبَتَهُ فِيهِ
قَالُوا الْمَكَانُ كَفَعَلْتَ كَذَا وَمِنْ جَهَنَّمَ فَعَلْتَ أَيْ لِأَجْلِكَ فَالتَّعْدِيرُ فَرَطٌ فَالتَّعْدِيرُ
فِي ذَاتِ اللَّهِ وَلَا يَدُّ مِنْ تَقْدِيرٍ مضافٍ محذوفٍ سِوَا قِيلَ فِي جَنْبِ اللَّهِ أَوْ فِي اللَّهِ فَإِنَّ
الْمَعْنَى فَرَطٌ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَعِبَادَةِ اللَّهِ وَخَوْفِهِمَا وَمَا فِي مَا فَرَطْتَ مَصْدَرِيَّةٌ وَإِنْ كُنْتَ
لِمَنِ السَّاحِرِينَ أَنْ مَخْفَفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ قَالَ قَادَةُ لَمْ يَكُنْ فِيهِ أَنْ ضَمَّ فِي طَاعَةِ اللَّهِ حَتَّى
يُخْرِجَ مِنْ أَهْلِهَا وَالْجَمْلَةُ مِنْ أَهْلِهَا فِي مَوْضِعِ الْحَالِ فَكَانَ اللَّهُ قَالَ فَرَطْتَ وَأَنَا سَاحِرٌ
أَيْ فَرَطْتَ فِي حَالِ سَحَرٍ أَيْ أَوْ تَقُولُ لَوَآتَ اللَّهُ هَذَا لِنُكُتٍ أَوْ تَقُولُ هَذَا خَيْرًا
فِي أَمْرِهِ وَتَعْلَلًا بِمَا يُجْزِي عَلَيْهِ كَمَا حَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ تَعْلَلَهُمْ بِأَغْوَاءِ الرُّوسَاءِ وَالشَّيْطَانِ
وَقَوْلُهُ بَلَى آيَاتِي مَرَدُّ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ عِزَّ اسْمِهِ وَالْمَعْنَى بَلَى قَدْ هَدَيْتَ
بِالْقُرْآنِ فَكَذَّبْتَ بِهِ وَاسْتَكْبَرْتَ عَنْ قَبُولِهِ وَكَفَرْتَ بِهِ أَيْ تَمَاضَى وَقَوْعُ بِالْحَوَالِ
عَنْ غَيْرِ مَنْفَعَةٍ لِأَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ لَوَآتَ اللَّهُ هَذَا لِنُكُتٍ أَوْ تَقُولُ هَذَا خَيْرًا
وَصَفْوُهُ بِمَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ فَاضَا فَوَالِيهِ الْوَلَدُ وَالشَّرِيكَ وَقَالُوا هُوَ لَا شَفْعَاءَ وَنَا
عِنْدَ اللَّهِ وَلَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ وَاللَّهُ أَمْرُنَا بِهَذَا وَلَا يُبْعَدُ عَنْهُمْ مِنْ نَيْسَبِ
فَعَلِ الْقَبَاحِ إِلَى اللَّهِ وَيُثْبِتُ مَعَهُ قَدَمَاءَ وَعَنْ الْبَاقِ عَمَّا كُلُّ أَمَامِ النَّحْلِ أَمَامَةِ لَيْسَتْ

تفوسكم

له من الله فهو من اهل هذه الآية قيل وان كان علويًا فاطميا قال وان كان وعنه
 الصادق عليه السلام من حدثت عننا حديث فحن سايله عنه يوما فان صدق علينا
 فائما يصدق على الله وعلى رسوله وان كذب علينا فائما يكذب على الله وعلى رسوله
 لا نأخذ احدنا لنقول قال فلان وقال فلان انما نقول قال الله وقال رسول الله ثم تلا
 هذه الآية وجوههم مسودة في موضع الحال ان كان ترى من رؤية البصر ومفعول
 ثان ان كان من رؤية القلب وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمِثْقَاتِ لُحْمٍ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ
 وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا آيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ قُلْ أَغْفِرُ اللَّهُ تَامِرًا
 أَعْبُدُوا إِلَهُ الْجَاهِلُونَ وَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَنْ أَشْرَكَ بِحَبِطِ
 عَمَلِكُمْ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ
 حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ
 وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ وَقرئ بمفازتهم على الجمع والمفازة والفوز واحد ومن جمع فلا ت
 المصادر قد جمع اذا اختلفت وقرئ يُنَجِّي وَيُنَجِّي وتفسير المفازة قوله لا يمسهم السوء
 ولا هم يحزنون او اراد بسبب منجائهم هو العمل الصالح فقوله لا يمسهم السوء على التفسير
 لا محل له لانه كلام مستأنف وعلى الثاني محله نصب على الحال المقاليد السموات والارض
 اي هو ملك امرها وحافظها وهو من باب الكناية لان حافظ الخزائن هو الذي
 يملك مقاليدها والمقاليد المفاتيح لا واحد لها من لفظها والذين كفروا متصل
 بقوله وينجي الله الذين اتقوا واعتراض بينهما بانه خالق الاشياء والمهمين عليها
 فلا يخفى عليه ما يستحق على الاعمال من الجزاء والذين يمجّدوا وان يكون الامر كذلك
 اولئك هم الخاسرون اغفيرا الله منصوب باعبد وتامروني اعتراض والمعنى
 اغفيرا الله اعبد بامرهم وذلك حين قال له المشركون استلم بعض الهتنا نوّمن
 بالهك او منصوب بما يدل عليه جملة قوله تامروني اعبد لانه في معنى تعبدوني
 وتقولون لي اعبد فكذلك اغفيرا الله تامروني ان اعبد وقرئ تامروني بالتشديد
 للدغام وجاز الادغام لان قبل النون المدغمة حرف لين وهو الواو وتامروني
 بنونين على الاصل وتامروني بجذف النون الثانية لان الاولى علامة الرفع و

اجناسها

فتح الياء واسكانها معا ساين ولقد اوحى اليك لئن اشركت الى الذين من قبلك
 مثله واوحى اليك والى كل واحد منهم لئن اشركت كقوله فكنا انا حلة اى كل واحد
 منا واللام الاولى لتوطية القسم والثانية لام الجواب وهذا الكلام انما اتى على سبيل
 الفرض والتقدير فان رسل الله منزّهون عن الشريك والمحال يصح فرضه لغرض تكليف
 ما هو دونه بل الله فاعبد ردا لما امر به من استسلام بعض الهتهم كانه قال لا تعبدوا
 امروك بعبادته بل ان كنت قد تبينت فاعبد الله فخذوا الشرط وجعل تقديم المفعول
 عوضا عنه لما كان العظيم من الاشياء اذا عرف الانسان حق معرفته وقدره في نفسه
 حق قدره تقديره عظمه حق تعظيمه قال سبحانه وما قدرا لله حق قدره بمعنى وعظمته
 كنه تعظيمه اذ عبدوا غيره وامروا بعبادة غيره ثم نبههم على طريق التخييل فقال
 والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه وهو بصور الجلاله
 وعظمه شانه لا غير من غير ان يصور قبضة ويمين لاحقيقة ولا مجازا وكذا لا
 بقوله جميعا قبل محى الخبر ليعلم ان الخبر لا يقع من ارض واحدة والمعنى الارضون جميعا
 ذوات قبضة يقبضهن قبضة واحدة من قبضاته كانه يقبضها قبضة بكف واحد
 وقوله مطويات من الطى الذى هو ضد النشر كما قال يوم نطوى السماء كطي السجل
 للكتب والعادة ان يطوى السجل باليمين وقيل قبضته ملكه بالانزع وبيمينه يقد
 وقيل مطويات بيمينه مقنيات بقسمه وهذا قول مرغوب عنه ونفخ في الصور فصعق
 من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام
 ينظرون واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجى بالنبيين والشهداء
 وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون ووقيت كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون
 وسبق الذين كفروا الى جهنم رمحا حتى اذا جاؤوها ففتحت ابوابها وقال لهم خزنتها
 المر ياكم رسلكم ينلون عليكم آيات ربكم وينذروكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين قيل ادخلوا ابواب جهنم
 خالدين فيها فليس مثنوى المتكبرين وسبق الذين اتقوا ربهم الى الجنة رمحا
 اذا جاؤوها ففتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طمأنينة فادخلوها
 خالدين وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده واوتىنا الارض ننبوء من الجنة

على عظمته

الارض

ايها باجمعها مع عظمها لا تبلغ
 الا قبضة واحدة

ولا مانع

لانه اشم ان يقينها

حَيْثُ نَشَاءُ فَنُفِخَ فِي سَافِرِ الْعَالَمِينَ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ خَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ
بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَفِيهِمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ صَعِقَ مَا تَجَالِ هَائِلَةً
الْأَمْسِ شَاءَ اللَّهُ هُمُ الْمَلَائِكَةُ الْأَرْبَعَةُ وَقِيلَ هُمُ الشَّهَدَاءُ أُخْرَى أَيْ نَفْخَةٌ أُخْرَى وَتَحْمِلُ
النَّصِبَ عَلَى قِرَاءَةٍ مِنْ قِرَافَتِهِ وَاحِدَةً وَحَذَفَتْ نَفْخَةً لِدَلَالَةٍ أُخْرَى عَلَيْهَا وَلَكِنَّهَا
مَعْلُومَةٌ بِذِكْرِهَا فِي غَيْرِهَا مَكَانٍ يَنْظُرُونَ بِقُلُوبِهِمْ أَبْصَارُهُمْ فِي الْجِهَاتِ نَظْرَ الْبَهْتِ
إِذَا عُرِضَ لَهَا خَطْبٌ قِيلَ يَنْتَظِرُونَ مَا يَفْعَلُ لَهُمْ وَيَجُوزَانِ يَكُونُ الْقِيَامُ بِمَعْنَى الْوُقُوفِ وَالْحُجُودِ
فِي مَكَانٍ لِيَجِزَّهِنَّ قَدْ اسْتَعَارَ سَجَانَهُ النَّورَ لِلْحَقِّ وَالْقُرْآنَ وَالْبِرَّ هَاهُنَا فِي مَوَاضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ
وَهَذَا مِنْ ذَلِكَ وَالْمَعْنَى أَسْرَقَ الْأَنْصَافُ بِمَا يَقِيمُهُ فِيهَا مِنَ الْحَقِّ وَالْعَدْلِ وَالْكِتَابِ
صَحَائِفُ الْأَعْمَالِ وَهِيَ اسْمُ الْجَنَسِ نَزَمَ الْفَوَاحِشَ مُتَفَرِّقَةً بَعْضُهَا فِي آثَرِ بَعْضٍ قَالَ الْوَالِي
أَنَا أَنَا الرَّسُلُ وَلَوْ عَلَيْنَا الْآيَاتُ وَالْحُجُجُ وَلَكِنْ وَجِبَتْ عَلَيْنَا كَلِمَةُ رَبِّنَا الْكَمَلَاتُ جَهَنَّمُ
بِسُوءِ أَعْمَالِهَا نَامُوسُ الْمُتَكَبِّرِينَ فَاعْلَمْ بِسُوءِ الْإِلَامِ لِلْجَنَسِ وَالْمَخْصُوصِ بِالذَّمِّ مَحْذُورٍ
وَهُوَ جَهَنَّمُ حَتَّى هِيَ الَّتِي تَحْكِي بَعْدَ هَا الْجَمْلُ وَالْجُمْلَةُ الْحَكِيَّةُ بَعْدَ هَا هِيَ الشَّرْطِيَّةُ الْآيَاتُ
جَزَاءُهَا مَحْذُوفٌ وَتَمَّ حَذْفُ لَانَّهُ فِي صِفَةِ ثَوَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَذَلَّ يَحْذَرُ عَلَى أَنَّهُ شَيْءٌ
لَا يَحِيطُ بِهِ الْوَصْفُ وَمَوْضِعُهُ بَعْدَ قَوْلِهِ خَالِدِينَ وَقِيلَ حَتَّى إِذَا جَاءُوا هَا وَفُتِحَتْ
أَبْوَابُهَا لِيَمَعَ مَعَ فَتَحَ أَبْوَابُهَا وَالْمُرَادُ بِسُوءِ أَهْلِ النَّارِ طَرْدُهُمْ إِلَيْهَا بِغَيْفٍ وَاهَانَةٍ
وَالْمُرَادُ بِسُوءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ سُوءُ مَرَاكِبِهِمْ وَحُثُّهَا إِسْرَاعَهُمْ إِلَى مَنْزِلِ الْكِرَامَةِ وَالرَّضْوَانِ
وَقِيلَ إِنَّ أَبْوَابَ جَهَنَّمَ لَا تَفْتَحُ إِلَّا عِنْدَ دُخُولِ أَهْلِهَا فِيهَا وَأَمَّا أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَيَتَقَدَّمُ
فَتْحُهَا بِدَلِيلِ قَوْلِهِ مَفْتَحَ لَهُمْ الْأَبْوَابُ فَلِذَلِكَ جِئْتُ بِالْوَاوِ كَأَنَّهُ قِيلَ وَقَدْ فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ دَعَاءُ لَهُمْ بِالسَّلَامَةِ وَالْخُلُودِ طَبَعُ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ فِي الدُّنْيَا وَطَابَتْ أَعْمَالُكُمْ
وَزَكِيَّتُهَا فَادْخُلُوا جَعَلَ دُخُولَهُمُ الْجَنَّةَ مُسْتَبَاعًا عَنِ الطَّيِّبِ وَالزَّكَاءِ لَا تَهْدِي أَرْوَاحَ الطَّيِّبِينَ
طَهَّرَ اللَّهُ مِنْ كُلِّ دَنَسٍ فَانْمَا يَدْخُلُهَا مَنْ أَنْصَفَ بِصِفَتِهَا وَمَا أَحْوَالُ مَنْ أَنْصَفَ
هَذِهِ الصِّفَةُ إِلَّا أَنْ يَتَعَمَّدَ نَا اللَّهُ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ خَالِدِينَ مُقَدَّرِينَ الْخُلُودَ وَالْأَرْضَ
عِبَارَةً عَنِ الْمَكَانِ الَّذِي اتَّخَذُوهُ مَقَرًّا وَمُسْتَوًى أَوَّارَتْهَا مَلَكْنَا وَجَعَلْنَا لَهَا أَطْلُقَ
لَنَا النَّصْرَ فِيهَا تَشْبِيهَا بِجَالِ الْوَارِثِ وَتَصَرَّفَ فِي مَا يَشَاءُ مِمَّا يَرِثُهُ خَافِينَ أَيْ طَائِفِينَ
مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ مُخَدِّقِينَ لَهَا يَذْكُرُونَ بِصِفَاتِهِ الْعُلَى وَقَضَى بَيْنَ الْخَلَائِقِ بِالْعَدْلِ قِيلَ

نسخ

بين الأنبياء والأئمة وقيل بين أهل الجنة والنار وقيل الحمد لله على فضائه بيننا بالحق وقيل
 الله كلام الله عز اسمه وقد قال في ابتداء الخلق الحمد لله الذي خلق السموات والأرض
 تعليم الخلق في ابتداء كل امر بالمحمد وختمه بالمحمد **سورة المؤمن** **سورة المؤمن** **سورة المؤمن**
 كوفي اثنان بصري عند الكوفي ختم نبي لسواي لكتاب يسبحون كنتم تشركون وعدا ^{بصري}
 كاطمين وعن انس عن النبي صلى الله عليه وآله الخوايمم ديباج القرآن وفي حديث أبي من
 قراحم المؤمن لم يبق روح نبي ولا صديق ولا مؤمن الا صلوا عليه واستغفروا له ^{عن}
 الباقر عليه السلام من قراحم المؤمن في كل ثلث غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر والزم
 كلمة التقوى وجعل الآخرة خير لمن الدنيا **بسم الله الرحمن الرحيم** حم تنزيل الكتاب
 من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا
 هو اليه المصير ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا فلا يعزرك تعقلهم في الآخرة
 كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه
 وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فاخذهم فلفكف كان عقاب قرئ بامالة ^{الف}
 من حاء وبالفتح والضم والتثنية والتثنية والاولى اخوات في الرجوع والطول الانعام الذ
 بطول الباء على صاحبه وطال عليه وطول اي تفضل غافر الذنب وقابل التوب معرفتان
 واما فيهما حقيقة لانه لم يرد بهما حدوث الفعلين في الحال والاستقبال بل
 اريد ثبوت ذلك ودوامه فهما صفتان واما شديد العقاب فتقديره شديد
 عقابه وقيل انه بدل والوجه ان يكون صفة وانما حذف الالف والهاء من ^{اللام}
 شديد ليوافق ما قبله وما بعده لفظا وذكر بعد غافر الذنب لئلا يقول المكلف
 على الغفران بل يكون مرجحا بين الرجاء والخوف ذي الطول ذي النعم السابغة
 على عبادة دينا ودينا ما يجادل الى ما يخاصم في دفع حجج الله الا الكفار فلا يعزرك ^{اللام}
 تعقلهم بالتجارات والمكاسب في البلاد فان مصير ذلك السالين الزوال والتفاد ولا
 يقولون الله على حال ثم ضرب سبحانه لتكذيبهم بالرسول وجدا لهم بالباطل
 مثلا ما كان من نحو ذلك من الامم الماضية فقال كذبت قبلهم قوم نوح رسولا
 والاحزاب الذين تحزبوا على انبيائهم وناصروهم وهم عاد وثمود وفرعون و
 كل امة من هذه الامم برسولهم ليأخذوه وليمتسكوا من قتله واهلاكه او
^{وغيرهم}
^{ليتمكنوا}

مؤمن

خذ

تعذيبه ويقال للأسير أخيد فاخذتهم أي قصدوا أخذه فجعلت جزاءهم على إرادته
 أن اخذتهم فكيف كان عقاب هذا التقرير فيه معنى التعجب وكذلك حقت كل كلمة
 على الذين كفروا أنهم أصحاب النار الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون
 بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة
 وعلمًا فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم
 جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم ودررًا لهم أنك أنت
 العزيز الحكيم وقهم السينات ومن تولى السيئات يومئذ فقد رجسته وذلك
 هو الفوز العظيم إن الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم
 إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون قالوا ربنا أمتنا اثنتان وأحييتنا اثنتين فاعترفنا
 بذنوبنا فهل إلى خروجٍ من سبيل ذلكم بالله إذا دعى الله وحده كفروا
 وإن يترك به فالحم لله العلي الكبير أنهم أصحاب النار في محل الرفع بدل من كلمة ربك
 أي ومثل ذلك الوجوب وجب على الكفرة كوفهم من أصحاب النار والمعنى كما وجب إهلاكهم
 في الدنيا بعذاب الاستيصال كذلك وجب إهلاكهم في الآخرة بعذاب أو في محل
 التصعيد حذف اللام التعليل وإيصال الفعل والذين كفروا كفار مكة أي كما وجب
 إهلاك أولئك الأمم كذلك وجب إهلاك هؤلاء لأن علة واحدة تجمعهم أنهم
 من أصحاب النار وقرئ كلمات على الجمع ثم ذكر سبحانه بعد ذكر حال الكفار حال المؤمنين
 الأبرار وإن الملائكة المقربين يمدوهم بالاستغفار فقال الذين يحملون العرش
 على عوايقهم أمثالاً لأمثال الله ومن حول العرش من الملائكة المطيعين بمرؤسهم
 الكروبيون وسادة الملائكة يسبحون بحمد ربهم وينزهون عما يصفه به هؤلاء
 المجادلون ويسبحونه بالتسبيح المعهود أي يقولون ربنا وهذا المضر في محل رفع
 بيانًا للاستغفرون أو نصب حالًا وسعت كل شيء رحمة وعلمًا الرحمة والعلم هما اللذان
 وسعا كل شيء في المعنى والأصل وسع كل شيء رحمتك وعلمك فاسند الفعل إلى صاحبهما
 وأخرجنا منصوبين على التمييز للاعراق في وصفه بالرحمة كأن ذاته سبحانه رحمة وعلم
 واسعان كل شيء فاغفر للذين علمت منهم التوبة واتباع سبيلك وسبيل الله سبيل
 الحق الذي دعا عباده إليه وفي هذا دلالة على قبول التوبة واسقاط العقاب

تؤمنوا

لام

وصل

والعلم

عندها

عندها تفضل من الله اذ لو كان واجبا لما احتيج فيه الى الدعاء والسؤال وقهيم
 السيئات الى العقوبات سماها سيئات انساء اوجزاء السيئات فحذف المضاف
 ان الذين كفروا ينادون يوم القيمة فيقال لهم لمقت الله والتقدير لمقت الله انفسكم
 اكبر من مقتكم فاستغنى بذكرها مرة واذا تدعون منصوب بالمقت الاول والغنى
 ان يقال لهم يوم القيمة كان الله يمقت انفسكم الامارة بالسوء والكفر حين كان
 الانبياء يدعونكم الى الايمان فتابون وتختارون على الكفر اشد ما تمقتوهن اليوم
 وانتم في النار اذ اوقعتكم فيها بائناكم هواهن وقيل معناه لمقت الله اياكم الات
 اكبر من مقت بعضكم لبعض واذا تدعون لتعيل بالمقت اشد البغض فوضع في
 موضع اشد الانكار اثنتين امانتين واحيائيتين او موتيتين وحياتيتين وارا
 بالاماتتين خلقهم امواتا اولواماتهم عند انقضاء اجالهم وبالاحيائيتين
 الاحياء الاولى واخياء البعث وقيل بالاماتان هما التي في الدنيا بعد الحياة
 والتي في القبر والاحيائتان هما التي في القبر للسائلة والتي في البعث فاعترفنا
 بذنوبنا التي اقرتفناها في الدنيا فهل الى خروج الى نوع من الخروج من سبيل
 قطام الياس حاصل دون ذلك فلا خروج ولا سبيل اليه ذلكم الذي انتم فيه وان
 لا سبيل لكم الى الخروج بوجه من الوجوه بسبب انكم كفرتم بالتوحيد وكنتم بالاشراك
 فالحكم لله حيث حكم عليكم بعذاب الابد هو الذي يحكم اياكم وينزل لكم من
 السماء رزقا وما يتذكر الا من ينسب فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره
 الكافرون رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من
 عباده لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك
 اليوم لله الواحد القهار اليوم تجزي كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله
 سريع الحساب وانذرهم يوم الازفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظن
 ما لالظالمين من حميم ولا شفيح يطاع يعلم خائنة الاعيين وما تخفي الصدور
 والله يقض بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء ان الله هو
 السميع البصير اياتى مصنوعاته الدالة على كمال قدرته وتوحيده وما يتذكر
 وما يتفكر في حقيقتها ولا يتعظ بها الا من ينسب اى يرجع الى الله ويقبل على طاعة

انفسكم

قبل البعث

اي ذلكم
 انتم

فان المعاند لا سبيل الى تذكره وانما ظاهراً قال لمن ينبغي فادعوا الله اعبده
مخلصين له الدين من الشرك ولو كره ذلك اعداؤكم الكفار رفيع الدرجات
ذوالعرش يلقى الروح ثلثا اخبار لقوله هو مترتبة على قوله هو الذي يريكم او اخباراً
بتدريج محذوف وهي مختلفة تعريفاً وتكثيراً ورفع الدرجات مثل قوله ذو
المعارج وهي مصاعد الملائكة الى ان تبلغ العرش وهي دليل على عزته وملكوته
وعن سعيد بن جبير سماء فوق سماء والعرش فوقهن وقيل هو درجات
ثوابه التي يتر لها النبياء في الجنة وقيل هي عبارة عن رفعة شأنه وعلو سلطانه
كان ذا العرش عبارة عن ملكه يلقى الروح الذي هو سبب الحياة للقلب من
امره يريد الوحي الذي هو امر بالخير وقيل ان الروح جبرئيل لينذر الله والملقى
عليه وهو الرسول والروح وقرئ لتذرك بالثناء لان الروح تؤت او على
خطاب النبي وهو يوم التلاق يوم القيمة لان الخلايق تلتقي فيه اهل الارض
واهل السماء والاولون والآخرين والمعنى انهم كانوا يظنون اذا استروا ان
الله لا يراهم اليوم صايرون من البروز الى حال لا يتوهمون ذلك من الملك اليوم
لله الواحد القهار حكاية لما يستل عنه في ذلك اليوم وما يجاب به اي ينادي
منا دلي الملك اليوم فيجيبه اهل المحشر لله الواحد القهار ويكون المنا
هو الجيب ولما قرأ الملك لله وحده في ذلك اليوم عدد نتائج ذلك وهيات كل نفس
تجزى بما كسبت وان لا ظلم من احد على احد ولا ينقص من ثواب احد ولا يزد في
عقاب احد وان الحساب لا يبطى لانه لا يشغله حساب عن حساب والازفة
الدانية وهي القيامة لان كل ما هو آت قريب دان وكافلين نصب على الحال من
اصحاب القلوب لان المعنى اذ قلوبهم لدى حناجرهم كافرين عليها ويجوز ان
يكون حال من القلوب وان القلوب كاطمة على كرب وغم فيها مع بلوغها الخنا
ولما وصفها بالكظم الذي هو اوصاف العقلاء جمع الكاظم جمع لانه ويطاع مجاز في
الشفيع لا الطاعة لا يكون الا لمن فوقك الخائنة مصدر بمعنى الخيانة كالغاية بمعنى
المعافاة او صفة للنظر والمراد استراق النظر الى ما لا يحل وقوله يعلم خائنة العين
خبر من اخبار هو في قوله هو الذي يريكم مثل الذي يلقى الروح ولكن قد عطل سبحانه

واولياءه

يلق الروح بقوله لينذر يوم التلاق الى قوله ولا شفيع يطاع فبعد ذلك عن اخوته
 والله يقضي الحق لاستغاثه عن الظلم والذين يدعون قرى بالياء والتاء يعنى
 الهتهم لا يقضون بشئ وهذا تمهيد لهم لان ما لا يوصف بالقدرة لا يقال فيه يقض
 او لا يقض او لم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم
 كانوا هم اشد منهم قوة واثارا في الارض فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم
 من الله من واق ذلك باقهم كانت آياتهم رسلهم بالبينات فلفروا فاخذهم
 الله انه قوى شديد العقاب ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين
 الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق من
 عندنا قالوا اقتلوا الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم وما كيد الكافرين
 الا في ضلال وقال فرعون ذروني اقتل موسى وليدع ربه اني اخاف ان يدع
 دينكم او ان يظهر في الارض الفساد وقال موسى اني عدت بربكم
 من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب في كانوا هم فضلا والفصل لا يقع الا بين معرفتين
 فالوجه هنا ان اشد منهم ضارح المعرفة في انه لا يدخله الالف واللام فاجرى مجرى
 وقرى اشد منكم قوة والمراد بالاثار حصونهم وقلاعهم وعددهم مما يوصف بالبدة
 فقالوا هو ساحر كذاب فسموا السلطان المبين سحرا وكذا بالحقى بالذين الحقوا
 بالنبوة قالوا اقتلوا عن ابن عباس اى اعيدوا عليهم القتل كالذى كان اولا ويريدان
 هذا قتل غير القتل في ضلال الى في ضياع وذهب لم يجد عليهم وليدع ربه فيه دالة
 على خوف فرعون من موسى ومن دعوت ربه وان قوله ذروني اقتل موسى توبيه
 منه على قومه وايهام اقم كانوا هم المشيرون عليه بان لا يقتله وما كان يكفر عن
 ذلك الا ما في نفسه من الفرع وقرى وان يظهر بالواو وفتح الياء الفساد بالرفع
 المعنى اني اخاف فساد دينكم دنياكم معا وقال رجل مؤمن من الفرعون يكلم ايمانه
 اتقنلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وان يك كاذبا
 فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من
 هو مشرف كذاب يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض فمن ينصرونا
 من باس الله ان جاءنا قال فرعون ما اريكم الا ما اري وما اهديكم الا سبيلا

الاول

المشرون

الرَّشَادَ وَقَالَ الَّذِي مِنْ يَاقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ
وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمَ الْعِبَادِ وَيَاقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ
يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ تَكُونُ مَذْبُوحِينَ مَا لَكُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ
مِنْ هَادٍ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ الْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ
بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ رَسُولِهِ كَذَلِكَ يُضِلُّ مَنْ هُوَ مُرِفٌ مُرَابٍ
مَنْ آلَ فِرْعَوْنَ صَفَةً لِرَجُلٍ وَصَلَةٌ لِيَكْتُمَ أَيُّكُمْ إِيْمَانَهُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ وَاسْمُ حَبِيبٍ أَوْ
خَزِيلٍ وَخَزِيلٌ أَنْ يَقُولَ لَأَنْ يَقُولَ لِي أَتُرَكِبُونَ قَتْلَ رَجُلٍ بَانَ يَقُولُ الْكَلِمَةُ الصَّادِقَةُ
الَّتِي نَطَقَ بِهَا وَهِيَ قَوْلُهُ رَبِّي اللَّهُ مَعَ أَنَّهُ احْضَرْتُ صَحِيحَ قَوْلِهِ بَيِّنَاتٍ عَدَّةٍ مِنْ عِنْدِ
نَسَبِ إِلَيْهِ الرَّبُّ بَيِّنَةٌ وَهُوَ بِكُمْ لَا رَبَّ وَحْدَهُ اسْتَدْرَجْتُمْ إِلَى الْاعْتِرَافِ بِثَمِّ احْتِجَابِ
عَلَيْهِمْ عَلَى طَرِيقَةِ التَّقْسِيمِ بَانَ قَالَ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ صَادِقًا وَكَاذِبًا فَإِنْ يَكُ كَاذِبًا
فَعَلَيْهِ كَذِبِي يَعُودُ عَلَيْهِ ضَرٌّ كَذِبِي وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يَصِيبُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ فِي
ذَلِكَ الْبَعْضِ هَلَاكُمْ وَهَذَا كَلَامٌ مِنْ يَنْصِفُ فِي كَلَامِهِ لِيَسْمَعَ مِنْهُ لَا نَحِينُ فَرْضًا
فَقَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ صَادِقٌ فِي جَمِيعِ مَا يَعِدُ وَلَكِنَّ أَرْدَفَهُ يَصِيبُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ لِيَهْضُمَهُ
بَعْضُ حَقِّهِ فِي الظَّاهِرِ وَلِيُرْهِيمَ أَنَّهُ لَيْسَ بِكَلَامٍ مِنْ يَتَعَصَّبُ لظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ
عَالِينَ فِي أَرْضِ مِصْرَ عَلَى بَنِي إِسْرَئِيلَ قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أَرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى مَا أَشِيرُ عَلَيْكُمْ
بِرَأْيِ الْأَجْمَارِ مِنْ قَتْلِهِ يَعْنِي لَا اسْتِصْوَابَ الْأَقْتَلَهُ وَهَذَا الَّذِي يَقُولُونَ غَيْرَ صَوَابٍ
وَمَا أَهْدِيكُمْ بِهِذِهِ الرَّأْيِ إِلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ وَالصَّوَابِ عِنْدِي مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ
مِثْلَ يَوْمِ لَيْلَةِ مَا أَضَافَ الْأَحْزَابَ وَفِرَّ الْأَحْزَابَ بِقَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودٍ وَلَيْسَ
أَنْ كُلَّ حِزْبٍ مِنْهُمْ كَانَ لَهُ يَوْمٌ دَمَارًا قَصَرَ عَلَى الْوَاحِدِ مِنَ الْجَمْعِ لَا أَنْ الْمَضَافَ إِلَيْهِ اغْنَى
عَنْ ذَلِكَ كَقَوْلِهِ كُلُوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمْ تَعَفَّوْا وَدَايَهُمْ وَدُجُّهُمْ فِي عَمَلِهِمْ مِنَ الْكُفْرِ
التَّكْذِيبِ وَالْمَعَاصِي وَكَوْنُ دَائِبًا دَائِمًا نَهْمُ لَا يَفْتَرُونَ غِنًى وَلَا بَدَنَ مَضَافٍ
أَيُّ مِثْلِ جَزَاءِ دَايَهُمْ وَأَتَمَّا انْتَصَبَ مِثْلَ الثَّانِي بَانَهُ عَطْفُ بَيَانٍ لِمِثْلِ الْأَوَّلِ لَا أَنْ آخِرًا
تَنَاولَهُ الْأَضَافَةُ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمَ الْعِبَادِ فَتَدِيرُهُمْ كَانَ عَدْلًا مِنْهُ إِذَا اسْتَوْجِبُوا
بِأَعْمَالِهِمْ وَالتَّنَادُ مَا حَكَاهُ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ مِنْ قَوْلِهِ وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَيْمَنِ
النَّارُ وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ وَقِيلَ يَنَادِي بَعْضُ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِالْأَوَّلِ

مقاله

الَّذِي

الجنة

والثبور قيل نادى فيه كل اناس بامامهم يوم تولون اى تعرضون على النار مدبرين
 فارتين مقدرين ان الفرار ينفعكم هو يوسف بن يعقوب قيل ان فرعون موسى
 هو فرعون يوسف عمر الى زمنه وقيل هو فرعون آخر ذلك اى مثل ذلك الضلال
 يضل الله من هو مسرف على نفسه كافر مرآب شاك في التوحيد ونبوة الانبياء الذين
 يجادلون في آيات الله بغير سلطان ايتهم كبر مقتا عند الله وعند الذين امنوا كذلك
 يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلى ابلغ
 الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى فاني لاظنه كاذبا وكذلك ترتب
 لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد فرعون الا في تباب وقال للذي
 امن يا قوم اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا
 ساع وان الآخرة هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى الا مثله ومن عمل
 صالحا من ذكرا وانثى وهو مؤمن فاوكلت ان يدخلون الجنة يرزقون فيها
 بغير حساب الذين يجادلون بدله من قوله من هو مسرف لانه في معنى كل مسرف
 ففاعل كبر خيم من هو مسرف على اللفظ ويجوز ان يكون الذين يجادلون مستدرا
 وبغير سلطان انا هم خيبر ويكون قوله كبر مقتا عند الله على حد قوله نعم
 زيد والمخصوص بالذم محذوف وهو جداولهم ويكون الجملة خبرا مبتدأ و
 لا يكون جداولهم فاعلا لكبر فيمنع حذفه على ما ذكره جاز الله وقرئ قلب
 بالتثوين وجاز وصف القلب بالتكبر والتجبر لانه موضعها ومنبعها كما قال
 سبحانه فانه انتم قلبه والآنم هو الجملة او يكون على حذف المضاف اى على كل
 ذى قلب متكبر ومن قرأ على المضافة فالمعنى يطبع الله على القلوب اذا كانت قلوبا
 كل متكبر وحذف كل لتقدم ذكره كاجاء في المثل ما كل سوداء عمر ولا بيضا شجرة
 كل لتقدم ذكره والصرح البناء الظاهر الذي لا يخفى على الناظر وان بعد من صرح الشيء
 اذا ظهر هاتان وزير فرعون وصاحب امره واسباب السموات تطرقها وابوابها
 وما يؤدى اليها فكل ما وصلك الى شئ فهو سبيل اليه كالرشا ونحوه وفائدة التكبر
 انه لما اراد تفخيما اكل بلوغه من اسباب السموات ابعثها ثم اوضحها فاطلع قرئ
 بالرفع والنصب فالرفع للعطف على المبلغ والنصب على جواب الترجيح تشبيها للترجيح

نصف الجمل

نصف الجمل

بالتنى وكذلك اى ومثل ذلك التزيين وذلك زين لفرعون سوء عمله وصدغ السبل
وقرى صدغ على البناء للفاعل بمعنى اتد صدغ نفسه او صدغ غيره وما كيد فرعون
في ابطال آيات موسى الا في باب اى خسار لا ينفعه ثم عاد الى ذكر نصيحة مؤمن ال
فرعون فاجمل لهم بان قال هدىكم سبيل الرشاد ثم فرسها فافتح بكم الدنيا وتحقير
شاهقات الركون اليها اصل الكل شر وانتم وجالب لخطا الله وعقابه ثم تنى تعظيم
الآخرة والفتادار القرار والاقامة ثم ذكر الاعمال السيئة والحسنة وما يستحق على
كل واحدة منهما وقوله بغير حساب في مقابلة الامثلها معناه ان جزاء السيئة
له حساب وتقدير فلا يزيد على المستحق وانما جزاء العمل الصالح بغير تقدير حساب
بل هو زايد على المستحق ما شئت من الزيادة والكثرة ويا قوم مالي ادعواكم الى النجوة
وتدعوني الى النار تدعوني لا كفر بالله واشرك بهما ليس لي به علم وانا ادعوكم
الى العزيز العفار لا جرم انما تدعوني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة
وانتم دعا الى الله وان المسرفين هم اصحاب النار فسندكم كون ما قولكم و
افوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد فوقه الله سيئات ما مكروا وحاق
بالفرعون سوء النار يرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا
الفرعون اشد العذاب يقال دعاه الى الشئ وللشئ كما قيل هداه الى الطريقة و
للطريقة ليس به اى بر بوبته علم المراد بنفى العلم بنفى المعلوم كانه قال واقررك
بما ليس اليه وما ليس اليه كيف يصح ان يعلم الما لا جرم سياقه على مذهب البصريين
ان يجعل الارادة المادعاه اليه قومه وجرم فعل بمعنى حق وان مع ما في حينه فاعله
اى حق ووجب بطلان دعوة او بمعنى كسب اى كسب ذلك الدعاء اليه بطلان
دعوتة على معنى انه ما حصل من ذلك لا ظهور بطلان دعوته وقيل لا جرم نظير لا بد
فعل من الجرم وهو القطع كما ان بدا فعل من التبديد وهو التفرقات مغية لا بد انك وكما
تفعل كذا بمعنى لا بد لك من فعله فكذلك لا جرم ان لهم النار بمعنى لا قطع لذلك
اى يستحقون النار ابدا لا انقطاع لاستحقاقهم ولا قطع لبطلان دعوة الاصنام اى
لا تزال باطلة لا ينقطع ذلك في قلب حقا ومعناه ان ما تدعوني اليه ليس له دعوة
الى نفسه قط لا يدعى الالهية وقيل ليس له استجابة دعوة ينفع في الدنيا ولا في الآخرة

العذاب

بد

اودعوه مستجابة جعل الدعوة التي للمنفعة لها كالدعوة واسمية الاستجابة باسم
 الدعوة كاسم الفعل المجازي عليه باسم الجزاء في قولهم كاترين تدان فستذكرون
 عند نزول العذاب بكم ويوم القيمة صحة ما اقول لكم من النصح واسلم امرى الى
 الله واتوكل عليه النار بدل من سوء العذاب او خبر مبتداء محذوف اي هو النار
 او هو مبتداء خبر يعرضون عليها غدا وعشي اي يعذبون بها في هذين الوقتين
 وفيما بين ذلك الله اعلم بحالهم فاما ان يعذبك بجنس آخر من العذاب او ينقش
 عنهم فاذا اقامت القيمة قيل لهم ادخلوا يا الافرعون اشد عذاب جهنم وقرئ
 ادخلوا اي يقال الخزنة جهنم ادخلوهم وفي هذه الآية دليل على صحة العذاب
 القبر واذا تجاحون في النار فيقول الضعفاء الذين استكبروا انا كنا
 لكم تبعاء فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار قال الذين استكبروا انا كل
 فيها ان الله قد حكم بين العباد وقال الذين في النار خزنة جهنم ادعوا ربكم
 يخفف عنا يومنا من العذاب قالوا او لم تكن تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا
 بلى قالوا فادعوا وما دعوى الكافرين الا في ضلال انا لنصرم رسلنا والذين
 امنوا في الحىوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم
 وهم اللعنة وهم سوء الدار ولقد اتينا موسى الهدى اورشليم اشر اهل الكتاب
 هدى وذكرى الاولى الا كتاب فاصبر ان وعد الله حق واستعقر لذنبك
 وسبح بحمديك بالعشي والابكار ان الذين يجادلون في آيات الله غير
 سلطان ايهم ان في صدورهم الاكبر ما هم ببالعينه فاستعذ بالله انه
 هو السميع البصير خلق السموات والارض لير من خلق الناس ولكن اكثر
 الناس لا يعلمون وما يستوي الاعمي والبصير والذين امنوا وعملوا الصالحات
 ولا اله الا الله لا يلا ما تدكرون ان الساعة لا تيه لا ريب فيها ولكن اكثر الناس
 لا يؤمنون وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي
 سيدخلون جهنم داخرين واذكروا نعمة الله عليكم في ان النار تبعاء اي اتباعا جمع
 تابعين ومثله خدم جمع خدام وذوي تبع اي اتباع وهو وصف بالمصدر وكل
 معرفة والتوين فنعوض من المضاف اليه اي كنا فيها الخزنة جهنم ولم يقل الخزانة

ان يعذبوا

ذ
دلالة

تابع

ذكر في جهنم تهويلا ويحتمل ان يكون جهنم هي البعد النارق من قولهم بجهنم بعيد
 لان في جهنم تهويلا ويحتمل ان يكون جهنم هي البعد النارق من قولهم بجهنم بعيد
 القعر ولم تكتنايتكم الزام للحجة وتوبيخ قالوا فادعوا انتم فاننا لا ندعو الا باذن الله ولم
 يؤذن لنا فيه الا ننصر رسلا اي نغلب رسلا في الدارين بالظفر على محال فيهم و
 بالحجة ولو غلبوا في بعض الاحيان فالعاقبة لهم واليوم الثاني بدل من الاول والاشيا
 جمع شاهد وهم الملائكة والانبياء والاولياء وقرئ لا ينفع بالياء والتاء والمراد بالياء
 ما اتاه الله في باب الدين من المعجزات والتورية والشرائع واورثا وتركنا على بني
 اسرائيل من بعده الكتاب اي التورية هدى وذكرى اي ارشاد او تذكرة وهما مفعول
 لهما او حالان فاضيرات وعدا لله حق في ضمان نصرته رسله فاستشهد بحال مو
 عليه لم ونصرته على فرعون وجنوده وابقاء آثاره هداية في بني اسرائيل فان الله
 يضرك كما نصره واستغفر لذنبك نعبد سجدته والاستغفار ليزيد في درجاته و
 يصير سنة لا مية ان في صدورهم الاكبراي تكبر وهو ارادة التقدم والرياسة وان
 لا يكون احد فوقهم فلذلك عادوك ودفعوا معجزاتك وذلك ان النبوة تحتها كل
 ملك ورياسة او ارادة ان تكون لهم النبوة دونك ما لهم بالغيه اي بالغي موجب
 الكبر ومقتضيه وهو متعلق ارادتهم من الرياسة او النبوة فاستعد بالله من
 شرهم انه السميع لا قوا لهم البصير يا حوا لهم وفيه تهديد ولما كان جداهم وحاجتهم
 في ايات الله مشتملا على انكار البعث فحجوا بخلق السموات والارض لا هم كانوا يعرفون
 بانه سبحانه خلقهما وخلق الناس بالقياس اليهما اهون ثم ضرب الاعى البصير مثلا
 للمحسن والمسيء وقرئ يتذكرون بالياء والتاء لاريب فيها لايدين بمعجزاتها وليكن
 فيها لانه لا يدين الجزاء ادعوني استجب لكم اذا اقتضت المصلحة اجابتكم وقيل معنا
 اعبدوني اثبتكم وفي الحديث الدعاء هو العبادة وقرئ هذه الآية وعن الباقين ٢٤
 وهو الدعاء وافضل العبادة الله الذي جعل لكم الليل لتكسوا فيه والنهار تبصروا
ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون ذلكم الله ربكم خالق
 كل شيء لا اله الا هو فاني توكلون كذلك يؤفك الذين كانوا بايات الله يحدون
 الله الذي جعل لكم الارض فراوا والسماء بناء وصوركم فاحسن صوركم وقرئ
 من الطيبات ذلكم الله ربكم فبارك الله رب العالمين هو الحي لا اله الا

بالدعاء

نحو
 حجوا

او هن

الدعاء

هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قُلْ إِنِّي هَيَّيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ
تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنِّي خَلَقْتُ الْبَنَاتِ مِنْ رَجَبٍ وَأَمَرْتُ أَنْ أَسْلُمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ
هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نَظْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا
أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لِيَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يَسُوْقِي مِنْ قَبْلِ وَلِيَبْلُغُوا أَجْلًا سَمِيًّا وَ
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قُضِيَ أَمْرُ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ
مبصر من الأسناد المجازي ومعناه لتبصر وافيته إن الله لذو فضل لا يوازيه فضل وكر ذكر
الناس تخصيصا للكفران النعم بهم والحمد للذين لا يشكرونها ذلكم المعلوم المختص بهذه
الأفعال هو الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو وهو اخبار مترادفة اي هو الجامع
لهذه الاوصاف من الالهية والربوبية وانشاء الاشياء والوحدانية فاني تؤفكون
كليف تصرفون عن عبادته الى عبادة الأصنام ثم ذكر ان كل من مجد بايات الله
افك كما افكوا ثم وصف نفسه بافعال اخر خاصة وهي انه جعل الأرض مستقرا والسماء
بناء اي قبة ومضارب العرب ابنتهم لان السماء في منظر العين كالقبة المضروبة
على الأرض فادعوا الله مخلصين له الطاعة من الشرك في دعائه وعبادته قائلين
الحمد لله رب العالمين اسلم اي استسلم لأمر رب العالمين لتبلىوا الشدكم متعلق بفعل
محذوف والتقدير ثم يقيمكم لتبلىوا وكذلك لتكونوا ويفعل ذلك لتبلىوا اجلا سمي
وهو وقت الموت او يوم القيمة وقوله من قبل يريد من قبل الشيوخ وخر او من
قبل هذا الحوال لعلكم تعقلون هذه الأغراض المذكورة وتفكرون في العبر والنجح
فاذا قضى امرافا كما يكونه من غير كلفة جعل هذا نتيجة من قدرته على الأحياء و
الأماتة وسائر ما ذكر من افعاله الدالة على انه لا يمتنع عليه شيء من المقدورات
فكانه فذلك الاقتدار اذا قضى امراتيسر له ولم يمتنع عليه فكان اهون شيء واسره
المراد الى الله تعالى يجادلون في آيات الله التي يضرعون الذين كذبوا بالكتاب وبما
أرسلنا به وسكننا سوف يعلمون اذا الغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون في
الحميم في النار يسجرون ثم قيل لهم انما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا
عنا بل كنتم تدعوننا من قبل شيئا كذلك يضل الله الكافرين ذلكم بما كنتم تفرحون
في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفرحون ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فليس

المشخص

سَوَى الْمُتَكَبِّرِينَ إِلَى يَصْرِفُونَ أَي مَنِ أَيَّ جَهَةٍ يَقْبَلُونَ عَنِ الْحَقِّ إِلَى الضَّلَالَةِ إِذَا الْأَعْلَى
 فِي عَنَاقِهِمْ أَلْعَنَ عَلَى إِذَا الْأَنَّا أَخْبَارُهُ سُبْحَانَهُ لَمَّا كَانَتْ مُتَيَقِّنَةً عَبْرَ عَنِ الْأُمُورِ الْمُسْتَقِيلَةِ
 مِنْهَا بِلَفْظٍ مَا قَدْ كَانَ وَوَجَدَ يُجْبُونَ حَالًا فِي الْحَيِّمِ فِي الْمَاءِ الَّذِي انْتَهَتْ حَرَارَتُهُ ثُمَّ فِي النَّارِ
 يَسْجَرُونَ يَقْذَخُونَ فِيهَا وَتَوْقِدُ لَهُمْ لَمْ تَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلِ شَيْءٍ أَي تَبَيَّنَ لَنَا اللَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا
 شَيْئًا وَمَا كُنَّا نَعْبُدُ بِعِبَادَتِهِمْ شَيْئًا كَذَلِكَ أَي مِثْلَ ضَلَالِ الْمُتَهَمِ عَنْهُمْ يَضِلُّهُمْ عَنِ اللَّهِ
 حَتَّى لَوْ طَلَبُوا هَا أَوْ طَالِبَتُهُمْ يَصَادُ فَوَإِذَا لَكُمْ الْأَضْلَالُ بِسَبَبِ مَا كَانَ لَكُمْ مِنَ الْفَرْجِ فِي الْأَرْضِ
 وَالرَّحِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَهُوَ الشَّرْكَ وَعِبَادَةُ الْأَصْنَامِ فَتَسْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ مِثْلَ كَيْفِ أَوْجَهْتُمْ
 فَأَصْبِرُوا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا فَمَا تَرَى نَبِيَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ تَوَفِّيكَ فَالْيَا يَرْجِعُونَ
 وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ
 عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرُسُلِنَا أَنْ يَأْتِيَ بَابَهُ إِلَّا بِالْحَقِّ إِذَا جَاءَ أَمْرًا لَلَّهِ فَهَؤُلَاءِ فِي الْحَقِّ وَخَسِرَ
 هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ لَتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ
 فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ وَيُرِيكُمْ
 آيَاتِهِ فَإِنَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ الْأَصْلَ فَإِنَّ تَرْكُ وَمَا مَزِيدَ لَتَاكِدَ مَعْنَى الشَّرْطِ وَلِذَلِكَ
 الْحَقُّ التَّوَنُ بِالْفِعْلِ لَا يَقَالُ تَكْرَمْتُ كَرَمَكَ وَلَكِنْ أَمَّا تَكْرَمْتُ كَرَمَكَ وَقَوْلُهُ فَالْيَا
 تَرْجِعُونَ يَتَعَلَّقُ بِتَوَفِّيكَ وَجَزَاءِ نَبِيِّكَ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ فَمَا تَرَى نَبِيَّكَ بَعْضَ
 الَّذِي نَعِدُهُمْ مِنَ الْعَذَابِ فِي حَيَاتِكَ وَهُوَ الْقَتْلُ يَوْمَ بَدْرٍ أَوْ تَوَفِّيكَ قَبْلَ أَنْ يَحْلُفَ بِهِمْ
 ذَلِكَ فَالْيَا يَرْجِعُونَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَتَفْعَلُ بِهِمْ مَا يَسْتَحِقُّونَهُ وَلَا يَفُوتُونَ عَنْهُمْ مِنْ قَصَصَاتِكَ عَلَيْهِ
 ذَكَرَهُمْ وَأَخْبَارَهُمْ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ذَكَرَهُمْ لَتَرْكَبُوا مِنْهَا إِلَى الْحُجَّ وَالْفَرْوِ
 الْحُجَّ مَنْ بَلَدًا إِلَى بَلَدٍ لَا قَامَةَ دِينَ أَوْ طَلَبَ عِلْمٍ وَهَذِهِ أَغْرَاضُ دِينِيَّةٍ يَتَعَلَّقُ بِهَا ارَادَةُ
 الْحَكِيمِ فَمَا الْأَكْلُ مَنْ جَبْنِ الْمَنَافِعِ الْمُبَاحَةِ الَّتِي لَا يَتَعَلَّقُ بِهَا ارَادَتُهُ عَلَى الْأَنْعَامِ وَعَلَى
 الْفُلْكِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَحْمَلُونَ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ أَي حُجَّجَهُ وَبَيَّنَّاهُ فَإِنَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُ تَوْبِيخُ
 لَهُمْ عَلَى انْكَارِ الْحُجَّةِ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَعْنَى عَنْهُمْ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
 الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرُ مِنْهُمْ وَأَشَدُّ قُوَّةً وَأَنَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَعْنَى عَنْهُمْ مَا
 كَانُوا يَكْسِبُونَ فَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَّجُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَا
 بِهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ فَلَمَّا رَأَوْا بَاسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا

بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكْ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَاسَنَا سُنَّتَ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ
 وَخَيْرُ هَٰؤُلَاءِ الْكَافِرُونَ أَنَارَهُم ابْنَتُهُمُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي بَنَوْهَا وَقُصُورُهُمْ وَمَصَارِعُهُمْ
 وَقِيلَ لَهُمْ بَارِعْلَهُمْ لَعِظَمَ جِرَامِهِمْ فَمَا غَنَىٰ مَا نَافِيَةٌ أَوْ اسْتِفْهَامِيَّةٌ فِي مَحَلِّ نَصْبِ
 الثَّانِيَةِ مَصْدَرِيَّةٌ أَوْ مَوْصُولَةٌ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مَعْنَاهُ أَيْ شَيْءٌ غَنَىٰ عَنْهُمْ مَكْسُوبُهُمْ أَوْ كَيْفَهُمْ
 فَرَحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ فِيهِ قِيلَ وَجِوهٌ أَحَدُهُ أَنَّ وَرَدَ عَلَىٰ طَرِيقِ التَّكْمِيلِ كَافِي قَوْلِهِ أَدَارَكَ
 عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ أَفْهَمَ كَانُوا يَقُولُونَ لَانْبُعْثُ وَكَانُوا يَفْزَحُونَ بِذَلِكَ وَيَدْفَعُونَ بِهِ عِلْمَ
 الْأَنْبِيَاءِ وَالْآخِرَاتِ الْمُرَادَ عِلْمَ الْفَلَسَفَةِ كَمَا يَصْغُرُونَ عِلْمَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَىٰ عِلْمِهِمْ وَكَفَىٰ
 سَقَرًا أَنْ يَقُولَ آيَةُ مُوسَىٰ كَانَ فِي زَمَانِهِ فَقَالَ لَنَحْنُ قَوْمٌ مُّهْذَبُونَ فَلَا حَاجَةَ بِنَا إِلَىٰ مِنْ هَيْدَتِنَا
 وَقِيلَ إِنَّ الْفَرْجَ لِلرَّسْلِ وَالْمَعْنَىٰ أَنَّ الرِّسْلَ لَمَّا رَأَوْا اسْتَهْزَأَهُم بِالْحَقِّ وَجْهَهُمْ فَرَحُوا بِمَا آتَوْا
 مِنَ الْعِلْمِ وَشَكَرُوا اللَّهَ عَلَيْهِ حَقًّا بِالْكَافِرِينَ جَزَاءَ جَهْلِهِمْ وَاسْتَهْزَأَهُمْ وَقِيلَ إِنَّ الْمُرَادَ عَلَيْهِمْ
 بِأَمُورِ الدُّنْيَا كَمَا قَالَ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَلَمَّا جَاءَهُم الرِّسْلُ بَعْلُومِ الدِّيَانَاتِ
 لَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَيْهَا إِذْ كَانَتْ بَاعِثَةً عَلَىٰ إِيْمَانِهِمْ لَمَّا رَأَوْا بَاسَ اللَّهِ سُنَّةَ اللَّهِ بِمَنْزِلَةٍ وَعَدَ اللَّهُ نَحْنُ
 ذَلِكَ مِنَ الْمَصَادِرِ الْمَوْكُودَةِ وَهَٰذَا كَانَ مَسْتَعَارَ الزَّمَانِ أَيْ وَخَسِرُوا وَقْتُ رُؤْيَةِ
 الْبَاسِ وَكَذَلِكَ يَقُولُونَ وَخَسِرُوا هَٰذَا الْمَبْطُلُونَ بَعْدَ قَوْلِهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فَخُذْ بِالْحَقِّ
 أَيْ خَسِرُوا بَعْدَ مَجِيئِ أَمْرِ اللَّهِ أَوْ وَقْتُ الْقَضَاءِ بِالْحَقِّ وَقْتُ السَّجْدَةِ وَنَحْنُ
 كَوْنِ اثْنَتَانِ بِصَرَفٍ عَدَّ الْكَوْفِي حَمَّ آيَةٍ وَعَادُو ثُغُودَ آيَةٍ وَفِي حَدِيثٍ آتٍ مِنْ قِرَاحَةِ
 السَّجْدَةِ أَعْطَىٰ مِنَ الْأَجْرِ بَعْدَ كُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا عَشْرَ حَنَاتٍ صَرَّ مِنْ قِرَاحَةِ السَّجْدَةِ
 كَانَتْ لَهُ نَوْدًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَدْبُورَةً وَسُرُودًا وَعَاشٍ فِي هَٰذَا الدُّنْيَا مَغْبُوطًا مَحْمُودًا بِسَمِ
 الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حَمْدُ تَنْزِيلٍ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَصَلِّتْ يَا اللَّهُ قَرَأْنَا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ
 بِشَرِّهِمْ وَنَذِيرًا لِّأَعْيُنِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ وَقَالُوا أَفُلَوْبِنَا فِي آيَةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا
 إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقُرْآنًا مِّنْ بَيْنَيْنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَأَعْمَلْنَا مَا عَمِلُوا قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ
 مُِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ
 الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ تَنْزِيلُ مَبْدَأِ وَكِتَابِ خَيْرٍ أَوْ تَنْزِيلُ خَيْرٍ مِّبْدَأِ مَحْذُوفٍ وَ

رفض السموات وترك الدنيا واعتقدوا
 ان لا علم انفع من علمهم فراحوا به فلم يدر
 ينفعهم

سورة السجدة مكية اربع وثمانون آيات

كتاب بد من تنزيلا وخبر بعد خبر قرآنا عربيا نصب على المرح اى اعنى بالكتاب المفصل
 قرآن هذه الصفة وقيل نصب على الحال اى فصلت آياته في حال كونه قرآنا عربيا القوم
 عرب يعلمون ما نزل عليهم من الآيات المفصلة المبينة بلسانهم العربى لا يلتبس عليهم
 شئ منه وتعلق اللم بفصلت او بتنزيل اى فصلت آياته لهم او تنزيل من الرحمن اعظم
 او اوجود منهما ان يكون صفة مثل ما قبله وما بعده اى قرآنا عربيا كما ينال القوم عز
 لئلا يفرق بين الصلات والصفات بشير ايشير المؤمن بما تضمنه من الوعد ونذير
 ينذر الكافر بما فيه من الوعيد فهم لا يسمعون اى لا يقبلون ولا يطيعون قلوبنا
 فى اكنة اى اغطية مما تدعوننا اليه فلا نفقه ما تقول وفى اذنا نقل وصمم عن استماع
 القرآن ومن بيننا وبينك حجاب ساتر وحاجز نبيع وهذه تمثيلات لنسوق لهم عن قول
 الحق فاعمل على دينك انا عاملون على ديننا وفاعل فى ابطال امرنا انا عاملون فى ابطال امرك
 والفاكدة فى زيادة من فى قوله ومن بيننا انه لوقال ثينا وبينك حجاب لكان المعنى ان
 الحجابنا حاصل وسط الجهتين ومعنى من بيننا وبينك ان الحجاب ابتداء منا وابتداء
 الفراق من جهتنا وجهتك مستوعبة بالحجاب لا فراغ فيها وقوله انما انا نبشركم
 جواب لقولهم قلوبنا فى اكنة لان المعنى انى لست بملك وانما انا نبشركم وقد اوحى الى
 دونكم واذا صحت بالوحي نبوتى وجب عليكم اتباعى فاستقيموا اليه فاستووا اليه
 بالتوحيد واخلاص العباد واستغفروا من الشرك وخص من اوصاف المشركين
 منع الزكوة مقرونا بالكفر بالآخرة لآن احب الاشياء الى الانسان ماله فاذا بذله
 لله دل ذلك على ثباته فى الدين وصدق نيته وفيه حث شديد على اداء الزكوة
 وتخويف من منعها حيث جعله مقرونا بالكفر لهم اجر غير ممنون اى غير مقطوع بل
 هو متصل دائم وهو خالص من المنية قل انتم لتكفرون بالذى خلق الارض فى
 يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها راسى من فوقها و
 بارك فيها وقد دفعها اقوالها فى اربعة ايام سواء للساكنين ثم استوى الى
 السماء وهى دحان فقال لها والارض انبساطوعا وكرها قالت انبساطا يعين
 فقضين سبع سموات فى يومين واوحى فى كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا

لجهتنا

بِمَصَابِيحٍ وَحِفْظِ ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ
صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ إِذْ هَاءَ لَهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا
اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمُ الْكُتُبَ فَأَنْتُمْ تُرِيدُونَ كَافِرُونَ فَأَمَّا عَادُ فَثَارَ
بُسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي
خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ أَنْتُمْ تَكْفُرُونَ اسْتَغْنَاهُمْ تَعْبِيدِ
أَيُّ كَيْفٍ يَسْتَجِزُونَ أَنْ تَكْفُرُوا بِمَنْ خَلَقَ الْأَرْضَ فِي مَقْدَارِ يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لِلْأَنْثَى
وَأَشْيَاهَا تَعْبِيدَهُمْ ذَلِكَ الَّذِي قَدَّرَ عَلَى الْخَلْقِ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَمَالِكُ النَّصْرِ فِيهِمْ جَعَلَ
فِيهَا إِي فِي الْأَرْضِ جِبَالًا رَوَاسِي ثَوَابِتٍ مِنْ فَوْقِهَا جَعَلَ فَوْقَ الْأَرْضِ لِيَكُونَ مَنَافِعُهَا
حَاصِلَةً لِمَنْ طَلِبَهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَأَلْزَمَهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَامَهَا إِي رِزَاقَ أَهْلِهَا
وَمَنَافِعَهُمْ وَمَعَايِشَهُمْ فِي تِمَّةٍ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ مِنْ حِينَ ابْتِدَاءِ الْخَلْقِ كَانَهُ قَالَ كُلُّ ذَلِكَ
فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ كَامِلَةٍ مُسْتَوِيَةٍ بِلا زِيَادَةٍ وَلَا نَقْصَانٍ وَفَرَى سَوَاءً بِالْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ
فَالْجَرُّ عَلَى الْوَصْفِ لَيَّامٍ وَالنَّصْبُ عَلَى اسْتَوَاتٍ سَوَاءً إِي اسْتَوَاءً وَالرَّفْعُ عَلَى هُوَ سَوَاءً
وَتَعْلُقُ قَوْلَهُ لِلْسَّائِلِينَ بِمَحْذُوفٍ كَانَهُ قَالَ هَذَا الْحَصْرُ لِأَجْلِ مَنْ سَأَلَ فِي كَيْفِ خَلْقَتِ الْأَرْضَ
وَمَا فِيهَا أَوْ بَقْدَرِهَا قَدَّرَ فِيهَا أَقْوَامَهَا لِأَجْلِ الطَّالِبِينَ لَهَا الْمُحْتَاجِينَ إِلَيْهَا مِنَ الْمُقَاتِلِينَ
ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ مِنْ قَوْلِكَ اسْتَوَى إِلَى مَكَانٍ كَذَا إِذَا تَوَجَّهَ إِلَيْهِ تَوَجَّهَ إِلَى الْيُوسُفِ
عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ مِنَ الْأَسْتَوَاءِ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْعُوجِ جَاحٍ وَنَحْوُهُ قَوْلُهُمْ اسْتَقَمَ إِلَيْهِ وَامْتَدَّ لَهُ
وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَالْمَعْنَى ثُمَّ دَعَاهُ دَاعِيَ الْحِكْمَةِ إِلَى خَلْقِ السَّمَاءِ وَبَعْدَ خَلْقِ
الْأَرْضِ وَمَا فِيهَا مِنْ غَيْرِ صَارْفٍ يَصْرِفُهُ عَنْ ذَلِكَ وَمَعْنَى أَمْرِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ بِالْأَتْيَاءِ
وَقَوْلُهَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ أَنَّهُ إِنْ أَرَادَ تَكْوِينَهُمَا وَأَنْشَأَهُمَا فَلَمْ يَسْتَعِزَّ عَلَيْهِ وَوَجَدَ تَأْكِيدًا إِيَّاها
وَلَيْسَ هُنَاكَ أَمْرٌ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَلَا جَوَابٌ وَهُوَ مِنَ الْمَجَازِ الَّذِي يَسْمَى التَّمْثِيلَ بِمَعْنَى أَنَّهَا كَانَتْ
كَأُمُورٍ مُطِيعَةٍ إِذَا أُرِيدَ عَلَيْهِ أَمْرٌ أَلَامَطَاعِ وَخُلِقَ سَجْدَانَهُ جِزْمُ الْأَرْضِ مَدْحُوتَةٍ ثُمَّ
دَعَاهَا بَعْدَ خَلْقِ السَّمَاءِ كَمَا قَالَ وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَعَاهَا فَالْمَعْنَى أَتَيْنَا عَلَى مَا يَنْبَغِي أَنْ
تَأْتِيَا عَلَيْهِ مِنَ الشُّكْلِ وَالْوَصْفِ إِي تَبَيَّنَ الْأَرْضُ مَدْحُوتَةً قَرَارَ السَّكَّانِ وَابْتِغَاءً بِاسْمَاءِ سَقْفِهَا
مَبْنِيًّا عَلَيْهِمْ وَمَعْنَى الْأَشْيَاءِ الْحَصُولِ وَالْوُقُوعِ كَمَا يَقَالُ لِي عَمَلٌ فَلَنْ مَقْبُولًا وَقَوْلُهُ طَوَّعًا

اوكرها مثل الزوم تاثير قدرته فيهما وانصبا لهما على الحال اى طائفتين او مكرهتين ولما خلق
 جعلن عجيبات فوصفن بالطوع والكراهية قيل طائفتين في موضع طائعات شوقه
 وكل في ذلك يسجون رايتهم لى ساجدين ففضيحتهم بجوزان يرجع الضمير منه الى
 السماء على المعنى ويجوز ان يكون ضمير امهم مفسرا بسبع سموات والفرق بينهما
 ان سبع سموات على الوجه الاول نصب على الحال وفي الثاني نصب على التمييز واوحى
 اى خلق وامر في كل سماء امر هلم امر به فيها ودبره من خلق الملائكة والنبات وغيرها
 ذلك او شافها وما يصلحها وزين السماء الدنيا بمصابيح ليعتدى بها وحفظا اى وحفظا
 حفظا من استراق السمع بالتواقي ويجوز ان يكون مفعولا لهماى وخلقنا المصابيح
 زينة وحفظا فان اعرضوا بعد ما تتلو اعليهم من هذه الحجج الدالة على الوحدانية
 والقدرة فخذلهم ان تصيبهم صاعقة اى عذاب شديد الوقوع كانه صاعقة اذ جاءهم
 الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم يريدونهم من كل جانب فلم يبرقوا منهم الا العتو
 وقيل معذلة انذروهم من وقايح الله فيمن قبلهم من الامم ومن عذاب الآخرة كآثم اذا
 حذروهم ذلك فقد جاءوهم بالوعظ من جهة الزمان الماضي وما جرى فيه على امثالهم
 ومن جهة المستقبل وما يسجرى عليهم ان لا تعبدوا بغير اى او مخففة من الثقيلة
 واصله بانه لا تعبدوا اى ان الشان والحديث قولنا لكم لا تعبدوا ومفعول شاء
 محذوف اى لو شاء ربنا ارسل الرسل لانزل ملائكة وحقيقة القوة زيادة القدرة
 وهي في الانسان صحة البنية والاعتدال والشدة والصلابة وكانوا بالاياتنا يحذرون
 كانوا يعرفون الفاحق ولكنهم جحدوا كما يحجد المودع الوديعه وهو معطوف
 على فاستكبروا فارسلنا عليهم رجلا صرصر في ايام حساب لينذيرهم عذاب اخرى
 في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة اخري وهم لا ينصرون وانما مودع فهدينا
 هم فاستجبوا لعن على الهدى فاخذهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون
 ونحن الذين امنوا وكانوا يتقون ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يزعمون
 حتى اذا جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون
 وقالوا الجلودهم لم يشهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شئ و

هُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَمَا كُنْتُمْ تُسْتَعْرَضُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ وَذَلِكَ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ رَجَاءُ صَرَا عَاصِفَةٌ تَضْرِبُ فِي النَّصُوتِ وَالصَّوْتِ الصَّخِيرةِ وَقِيلَ بَارِدَةٌ تَخْرُفُ بِيَرْدِهَا وَهُوَ الصَّرُّ وَهُوَ الْبَرْدُ الَّذِي يَصِيرُ أَيْ يَجْمَعُ وَيَقْبِضُ نَحْسَاتٍ قَرَأَ بِكسر الحاء وَسُكُونِهَا يَفَالْ نَحْسُ خَاسِفٌ فَهُوَ نَحْسٌ فَالْنَحْسُ يَجُوزَانِ يَكُونُ مُخَفَّفٌ نَحْسٌ وَإِنْ يَكُونُ وَصْفًا بِالْمَصْدَرِ نَحْوُ رَجُلٍ عَدِلَ وَعَذَابُ الْخَرَى أَضَافَ الْعَذَابَ إِلَى الْخَرَى وَهُوَ الذَّلُّ وَالْهَوَانُ عَلَى أَنَّهُ وَصَفَ لِلْعَذَابِ كَأَنَّهُ قَالَ عَذَابُ خَرَى كَمَا تَقُولُ فَعَلَ السَّوَاءَ تَرِيدُ الْفِعْلَ السَّيِّئَ وَالذَّلِيلَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَلِعَذَابُ الْآخِرَةِ أُخْرَى وَهُوَ ابْلَغُ فِي الْوَصْفِ فَإِنَّ قَوْلَكَ هُوَ شَاعِرٌ وَلَمْ يَشْعُرْ شَاعِرٌ بَيْنَهُمَا يُونُ بَعِيدٌ أَمَّا شُودُ فَهَذَا يَهْدِيهِمْ إِلَى دَلِيلِهِمْ عَلَى طَرِيقِ الضَّلَالَةِ وَالرَّشْدِ وَبَيْنَهُمَا سَبِيلُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كَقَوْلِهِ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ فَاسْتَجَبُوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَاخْتَارُوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَالضَّلَالَةَ عَلَى الرَّشْدِ فَاخْتَارُوا صَاعِقَةَ الْعَذَابِ أَيْ قَارِعَةَ الْعَذَابِ وَالْهَوَانُ وَالْهَوَانُ وَصَفَتْ الْعَذَابَ بِالسَّالَةِ أَوْ أَبْدَلَهُ مِنْهُ وَفِي هَذَا جَمْعٌ بِالْعَةِ عَلَى الْمَجْمُوعَةِ وَيَوْمَ يَحْشُرُ قَرَى بِالْيَاءِ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ وَاعْدَاءُ اللَّهِ بِالرَّفْعِ وَنَحْشُرُ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَاعْدَاءُ اللَّهِ بِالنَّصْبِ فَهُمْ يُوَزَعُونَ يَحْبَسُونَ أَوْ لُحْمٌ عَلَى آخِرِهِمْ أَيْ تَسْتَوْقِفُ عَلَى سِوَا بَقِيَّتِهِمْ حَتَّى يَدْرِكَهُمْ لَوَاحَتُهُمْ وَمَا فِي قَوْلِهِ إِذَا مَا جَاءُوا هَامِزٌ يَدْرِكُ الْتَاكِدَ لَا يَدَانِ يَكُونُ وَقْتُ مَجِيئِهِمْ النَّارَ وَقْتُ الشَّهَادَةِ عَلَيْهِمْ وَمَا كَيْفِيَّةُ نَطْقِ الْجَوَارِحِ فَإِنَّ اللَّهَ يَنْطَقُ بِهَا كَمَا انْطَقَ الشَّجَرُ بِأَن يَخْلُقَ فِيهَا كَلَامًا وَقِيلَ أَنَّ الْجُلُودَ كُنَايَةً عَنِ الْفُرُجِ وَارَادَ بِكُلِّ شَيْءٍ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْحَيَوَانِ وَمَعْنَاهُ أَنَّ نَطْقَنَا لَيْسَ بِعَجَبٍ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ الَّذِي انْطَقَ بِكُلِّ حَيَوَانٍ وَهُوَ أَشْكَرُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى عَادَتِكُمْ وَرَجْعِكُمْ إِلَى أَجْزَائِهِ وَمَا كُنْتُمْ تُسْتَعْرَضُونَ بِالْحُجْبِ عِنْدَ رِكَابِ الْمَعَاصِي مَخَافَةَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ جَوَارِحُكُمْ لِأَنَّكُمْ لَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِنْ أَعْمَالِكُمْ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِنَا أَمَّا يَعْلَمُ مَا يَظْهَرُ وَذَلِكَ مَرْفَعٌ بِالْأَيْدِيَةِ ظَنَنْتُمْ أَنَّكُمْ خَيْرَانِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ظَنُّكُمْ بِدَلَامِنْ ذَلِكَ وَارْدَاكُمْ الْخَيْرَ فَإِنَّ اللَّهَ عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِهِ أَنْ خَيْرٌ فَخَيْرٌ وَأَنْ شَرٌّ فَإِنَّ يَصِيرُ وَأَفَالَتِ النَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتَبُوا فَمَا لَهُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ وَقِيصُنَا لَهُمْ نَارًا

العذاب

وداحية العذاب

فَرِيقًا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أَمْرِ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ
 الْجَنَّةِ وَالْأَرْضِ لَهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا
 فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ فَلَنَذِقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ سُوءَ الَّذِي
 كَانُوا يَعْمَلُونَ ذَلِكَ جَزَاءُ عَذَابِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا
 يَكْفُرُونَ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا إِنَّا أَكْذَبْنَاكَ وَآلَيْنَا عَنْ أَسْفَلِهَا نَحْنُ
 أَقْدَامُنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ
 عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ
 أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ
 نَزَلْنَا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ إِنْ يَبْصُرُوا لَمْ يَنْفَعَهُمُ الصَّبْرُ وَلَمْ يَنْفَكُوا مِنَ النَّوَاءِ فِي النَّارِ
 وَإِنْ يَسْأَلُوا الْعُسْبِيَّ وَيَطْلُبُوا الرِّضَا لَمْ يَعْتَبُوا وَلَمْ يَجِابُوا إِلَى الْعُبَى وَلَمْ يَعْطُوا الرِّضَا وَقَضَى
 إِيَّاهُ وَقَدْ نَزَّلْنَا آخِذًا مِنْ الشَّيَاطِينِ جَمْعُ قَرِينٍ وَهُوَ كَقَوْلِهِ وَمَنْ يَعْشُرْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ
 نَقِضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ خَذَلَهُمْ وَمَنْعَهُمُ التَّوْفِيقَ لِتَضَمُّنِهِمْ عَلَى الْكُفْرِ فَلَمْ
 يَقْبَلْهُمْ قَرَنَاءُ سِوَى الشَّيَاطِينِ فَرِيقًا لَهُمْ مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ وَمَا هُمْ عَارِفُونَ بِهَا أَوْ
 بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَاتِّبَاعِ الشَّهَوَاتِ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنْ أَمْرِ الْعَاقِبَةِ وَإِنْ لَا يَبْعَثُ وَلَا
 حِسَابَ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي كَلِمَةِ الْعَذَابِ فِي أَمْرٍ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ إِنَّكَ غَرَّاحُ
 الْمَرْوَةِ مَا فُوكَا فِي آخِرِينَ قَدْ أَفْكَوَا يَرِيدُ أَنْتَ فِي جَمْلَةِ آخِرِينَ أَوْ عَدَادِ آخِرِينَ أَسْتَ
 فِي ذَلِكَ بِأَوْحَدٍ وَفِي أَمْرِ فِي مَحَلِّ النَّصَبِ عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي عَلَيْهِمُ اللَّهُمَّ كَانُوا خَاسِرِينَ
 تَعْلِيلُ لَأَسْتَحْقَاقِهِمُ الْعَذَابَ وَالضَّمِيرُ لَهُمْ وَلِلَّامِ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ
 تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي لَا طَأْثُلَ تَحْتَهُ إِيَّاهُ اشْتَغَلُوا عِنْدَ قِرَائَتِهِ بِرَفْعِ الْأَصْوَاتِ
 بِالْجَزَافَاتِ وَالرَّجْزِ وَالْهَيْدَانِ حَتَّى تَسْتَوْشُوا عَلَيْهِ قِرَاءَتَهُ لَتَعْلَبُوا بِذَلِكَ وَلَا يَتِمَّ كُنْ
 اصْحَابُهُ مِنَ الْأَسْمَاعِ النَّارِ عَطْفُ بَيَانِ الْجَزَاءِ أَوْ خَبَرِ مَبْدَأِ مَحْذُوفٍ لَهُمْ فِيهَا دَارُ
 الْخُلْدِ مَعْنَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ سُوءَ حَسَنَةٍ وَتَقُولُ لَكَ فِي هَذِهِ الدَّارِ السُّرُورَاتِ
 تَعْنِي الدَّارَ بَعِيْنَهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَلْعَنُونَ فِيهَا فَذَكَرَ الْجُحُودَ الَّذِي هُوَ سَبَبُ الْغَوَى وَقَرَأَ إِيَّاهُ
 بِسُكُونِ الرَّاءِ ثَقُلَ الْكُسْرُ كَمَا قِيلَ فَنَحْنُ أَيْ الشَّيْطَانِينَ الَّذِينَ أَضَلَّاهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ وَالْأَرْضِ لَأَنَّ
 الشَّيْطَانَ ضَرَبَانِ جَنِّيٍّ وَنَسِيٍّ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا فِي النَّارِ وَالْمُرَادُ بِهِ نَدْوُسُهَا وَنَطْلُهَا

لَهُمْ

يَقْرَأُ مُحَمَّدٌ وَلَا تَضَعُوا إِلَيْهِ وَالْغَوْا
 يَقَالُ الْغَى يُلْغِي وَاللُّغْوُ التَّاقُطُ مِنَ
 الْكَلَامِ الَّذِي

إِنَّ النَّارَ فِي نَفْسِهَا دَارُ الْخُلْدِ كَقَوْلِهِ
 لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ
 حَسَنَةٌ وَمَعْنَاهُ

فِي خُذْ

بأقدامنا لكوننا أشدّ عذاباً منا ثم استقاموا ثم استمرّوا عليه وثبتوا على مقتضياته من أنواع
 الطاعة وسأل محمد بن الفضيل عن موسى عن الاستقامة فقال هي والله ما أنتم عليه
 تنزل عليهم الملائكة عند الموت بالبشرى لا تخافوا بمعنى أي أو مخففة من الثقل
 واصله بالله لا تخافوا والهاء ضمير لثان والخوف غم يلحق لو فوع من فوت نفع أو
 حصول ضرر المعنى أن الله كتب لكم الأمان من كل غم وكان الشياطين قرناء من تقدم
 فاللائكة أولياء هؤلاء وأحباءهم في الدارين ولكم فيها ما تدعون أي يتمنون من النعم
 وفي بشرهم بولاية الملائكة أي آياهم في دنياهم وأخرهم وانا لهم في الجنة مشاهم وغاية
 متمناهم دالة على شرف هذه الطاعة التي هي الاستقامة وأحقها أجل الديانات والدرجة
 القصوى فيها والنزل مرتقا النزل وهو الضيف وانتصب على الحال من الموصول أو
 من الضمير المنصوب المحذوف لأن التقدير ما تدعونه ومن أحسن قولاً لمن دعا
 إلى الله وعمل صالحاً وقال النبي من المسلمين ولا تسوى الحسنة ولا السيئة أدفع بالتي
 هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقها إلا الذين صبروا
 وما يلقها إلا ذو حظ عظيم وإما ينزعك من الشيطان نزع فاستعذ بالله أنه هو
 السميع العليم ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر
 واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون فإن أشكروا فالذين عند
 ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون من دعا إلى الله هو رسول
 الله والأئمة الدعاة إلى الحق القائمون مقامه وقيل هم المؤذنون والاية عامة في كل من جمع
 الأوصاف الثلاثة أن يكون موحد معتقداً للحق عاملاً بالخير المعينات الحسنة والسيئة
 متفاوتتان في أنفسهما فلا يستوى الأعمال الحسنة والأعمال السيئة فخذ بالحسنة التي هي
 أحسن من اختها إذا اعترضتك حسنة فادفع بها السيئة الواردة عليك من بعض
 أعدائك ومثال ذلك أن الحسنة أن تعف عنه والتي هي أحسن أن تحسن إليه في مقابلته أسأله
 مثلاً يذكرك فمدحه فأنك إذا فعلت ذلك صارت التي هو وعدوك المناوى مثل
 الولي الحق الحليم المناسب المضاف وما يلقى هذه الحصلة الحيدة والسبحية المرضية التي
 هي مقابلة الأساءة بالأحسان ولا يؤتاها إلا الذين صبروا على كظم الغيظ واحتمال المكاره
 الأذو وضيب وحظ عظيم من الثواب والخير والنزع والتسعة بمعنى وهو شبه النحر وكان

الرضا على الصلوة والسلام

لتوقع المكروه والحزن غم يلحق

معدود

الشيطان يخون الإنسان اذا بعتته على بعض المعاصي واسند الفعل الى الترخ كقَالَ الْوَجْدُ جَدَّةُ
 او وصف الشيطان او تسويله بالمصدر والمعنى وان صرفك الشيطان عما وصيت به من
 الدفع بالتي هي احسن فاستعد بالله من شره ولا تطعه ومن آياته اى حجر وادلتنا
 على وحدانيته الليل والنهار وتقريرها على حد مستقر ونظام مستمر والشمس والقمر وما ظهر
 فيهما من التدبير والسير في فلك التدوير والضمير في خلقهن لجمعها بالان حكم جماعة
 ملا يعقل حكم الائن والانات تقول الدور ايتهن ورايتهن ولا تها في معنى الآيات فلذلك خلقت قال
 وموضع السجدة عند الشافعي بعدون وهو المردى عن ائمتنا عليهم السلام وعند ابي حنيفة ثمانون
 وقوله عند ربك عبارة عن قرب المنزلة والكرامة والرفي فمن آياته انك الارض
 خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احياها محي الموتى انه على كل
 شئ قدير ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون عليك امن يلقى النار خيرا ام شرا
 امنا يوم القيمة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم
 وانه الكتاب عزيز لا ياتيهم الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد يقال
 لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم ولو جعلناه قرآنا
 اعجميا لقالوا لا فصيلت اياه اعجمي وعربي قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين
 لا يؤمنون في اذانهم وقرء وهو عليهم غمي اولئك ينادون من مكان بعيد ولقد اتينا موسى
 الكتاب فاختلف فيه وكوله كلمة سبقت من ربك لقض بينهم وانهم كفى منكرا
 الخشوع في وصف الارض مستعار لكونها يابسة غير مبطونة لانات فيها وهو خلاف صفها
 بالاهتزاز والربو هو الانتفاخ اذا اخضبت وتزيت بالنبات تشبيهها لها بالمختال في زيه
 وشبهت قبل الدليل الخاضع في الاطمار الرثة وربت اى ارتفعت ولحد الحافر والحد اذا
 عن الاستقامة فخر في شق فاستعير للأخفاف في تاويل آيات القرآن عن جهة الصحة وال
 سقام وقرئ باللغتين لا يخفون علينا وعيد وقوله ان الذين كفروا بادل من قول ان
 الذين يلحدون في آياتنا والذكر القرآن لانهم كفروا هم طعنوا فيه وحرّفوا تاويله وان الكتاب
 عزيز منبع محمدي حماية الله لا ياتي به الباطل مثل ان يطرق اليه الباطل من جهة من الجهات
 ونحوه واتاه لحافظون وعن السيدين الباقر والصادق عليهما السلام ليس في اخبار عما
 مضى ولا في اخبار عما يكون في المستقبل باطل اخبار كلها موافقة لخبرها ما يقال لك

تري ٢

ورق وريأت

لخبرها

اى ما

اي ما يقول لك كفار قومك الامثال للرسول كفار قومهم من الكلمات المودية ان ربك لذو
 مغفرة لمن آمن بك وذو عقاب اليم لمن كذبك او يكون المعنى ما يقول لك الله الامثال لما
 للرسول من قلة القول ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم ولو جعلنا القرآن عجميا
 بغير لغة العرب وسموا من امرين كلام من اي نصف كان من الناس اعجم قال عنتر
 خرف يمانية لا اعجم طمطم لقالوا بسني الانكار على تنافي حالتي الكتاب والمكتوب اليه على
 ان المكتوب اليه واحد وجماعة قل هو الضير للقران هدى اي ارشاد الى الحق وشفاء
 لما في الصدور من الشك وشفاء من الادواء والذين لا يؤمنون ان عطفته على
 الذين آمنوا كان في موضع جر على وهو للذين لا يؤمنون في آذانهم وقر على حذف
 هو او في آذانهم منه وقرينادون من مكان بعيد يعني انهم لا يقبلونه ولا يرعونه
 اسماعهم فشا لهم في ذلك مثل من يصوت به من مكان بعيد لا يسمع من مثله الصوت
 فلا يسمع النداء فاختلف فيه اي آمن به قوم وكذبه اخرون وهو تسلية للذين لم يولوا
 كلمة سبقت من ربك في تاخير العذاب عن قومك لخرج من عذابهم واستيصالهم هو
 قوله بل الساعة موعدهم من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليه او ما ربك بظالم
 للعبيد اليه يرد علم الساعة وما يخرج من ثمرات من اكلامها وما تحجل من انثى
 ولا تضع الا بعلمه ويوم يناديهم ابن شركا في قالوا اذناك مايتا من شهيد
 ضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل وظنوا انهم من محيص لا يسام الا انسان من دعاء
 الخيرون مسه الشر فيسوس قوطولين اذ قناه رجمة ميتا من بعد ضراء مسه
 ليقولن هذا لي وما اظن الساعة قائمة ولكن رجعنا الى ربنا ان لي عند الله
 فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ واذا انزعنا على الا
 نشان اعرض وانابنا فيه واذا مسه الشر فذواد عراء عريض قل رايتهم ان كان
 من عند الله ثم كفرتم به من اضل ممن هو في شقاق بعيد سترهم ايا تنافي الاف
 وفي انفسهم حتى يبين لهم انه الحق اوم يكف بربك انه على كل شيء شهيد الا انهم
 في قرية من لقاء ربهم الا الله بكل شيء محيط فلنفسه نفع صلاحه وفعليها وبال لسانه
 دون غيرها اليه يرد علم الساعة اذا سئل عنها قيل الله يعلم ولا يعلمها الا الله كلام جميع

لولا فصلت آياته اي بينت بلسان
 نفقه اعجمي وعربي والهمزة للانكا
 اي قرآن اعجمي وسول عربي او رسل
 اليه عربي لان

هو اذا اذ انهم
 وان جعلنا مستدرا فالخير هو في آذانهم وقر على حذف
 وقيل ان فيه عطف على عاملين وقد اجاز لا حذف

المشهور
 الجرة الناس
 ١٠

شهادة

بكر الكاف وهو دعاء الثمرة وقرئ من ثمرات على الجمع **ابن** شركائ أضافهم اليه على نعمهم فيه
 تفرج على طريق التكم ما من شهادي ما من أحد اليوم يشهد بانهم شركاؤك او ما من
 أحد يشاهدكم ذلك انهم ضلوا عنهم ومعنى آذناك انك تعلم من نفوسنا ذلك او هو كما تقول
 اعلم الملك انه كان كيت وكيت وعلق ما من شهادي معنى الاعلام ان النبي له حكم الاسفها
 في ان له صدر الكلام وكذا قوله وظنوا ما لهم من محيص والمعنى علموا ان لا يخلص لهم من عذاب
 الله غير بالظن عن العلم من دعاء الخبير من طلب السعة في المال والصحة وان سته البلاء
 والشدة فيؤس قنوط شديد اليأس مقطوع الرجاء من فضل الله وروحه وهذه الكافر
 بدلالة قوله ولا ييس من رفح الله الا القوم الكافرون ليقولن هذا الى هذا حتى وصل
 الى لا يشؤجبه بما عندي من فضل وهذا الى دائما ابدا فاطن الساعة كائنه لئن ر
 الى رب على ما يقول المسلمون ان لي عنده الحالة الحسنى وهي الجنة اي سيعطيني في الآخرة
 مثل ما اعطاني في الدنيا فزود عاء عريض استعار الأرض لكثرة الدعاء ودوامه كما استعار
 الغلظ الشدة العذاب وقرئ وناي بامالة الألف وكسالتون وناي على القلب كقولنا
 في راي ويريد بجانبه نفسه وذاته فكانه قال وناي بنفسه او يريد بجانبه عطفه ومعناه
 انحرف وازور كما قيل ثني عطفه وتولى بركنه ارايت اخبروني ان كان القرآن من عند
 وقد كرم به وكان الكسائي يحذف هزة راي اذا كان مع هزة الاستفهام نحو ارايت ارايتكم
 في جميع القرآن استغفالا للهزتين ولا يحذف في غيرها نحو راي القرو راي الشمس من
 اضل منكم وانتم بلغتم العاية في المشاقة والمناصبة فوضع من هو في شقاق بعيد موضع
 منكم ببيان الصفات سترهم ياتنا في بضرة رسولنا محمد ص في آفاق الدنيا من الفتوح
 ومن الاظهار على الكاسرة والملوك وتغليب العدد القليل على الكثير والامور الخائرة
 عن المعهود وفي انفسهم يوم بدر او يوم فتح مكة برتبك مرفوع الموضع بانه فاعل كفي
 انه على كل شيء شهيد اي مطلع مهمين يستوي عنده غيبه وشهادته بدل منه وتقد
 اولم يكفهم ان ربك على كل شيء شهيد والمعنى الموعد من في اظهار آيات الله في الآفاق
 وفي انفسهم سيرونه ويشاهدونه فيبتين عند ذلك ان القرآن تنزيل عالم الغيب
 الذي هو على كل شيء شهيد اي مطلع مهمين يستوي عنده غيبه وشهادته فكيفهم

العرض

فيلبيون

ذلك دليلا على انه حق والله من عنده **سورة الشورى** تلك وحسب **السياسة**

كوفي خمسون في الباقيين عدد الكوفي خم وعشرون وكالا اعلام وفي حديث ابي ومن قراسوة
 حتم عسق كان ممن يصلي عليه الملائكة ويستغفرون له من قرأها بعث الله يوم القيمة
 وجهه كالقمر ليلة البدر الخبز يطول **بسم الله الرحمن الرحيم حتم عسق كذلك يوحى**
اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم وما فى السموات وما فى الارض وهو العلى
 العظيم تكاد السموات ينفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمدهن وهم يستغفرون
 لمن فى الارض الا ان الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم
 وما انت عليهم بوكيل وكذلك اوحينا اليك قرانا عربيا لنذركم القرى ومن حوفاها
 ننذر يوم الحج الا رب فيه فريق فى الجنة وفريق فى السعير ولو شاء الله جعلهم امة
 واحدة ولكن يدخل من يشاء فى رحمته والظالمون ما لهم من ولى ولا نصير **ام اتخذوا**
من دونه اولياء قال الله هو الولوى وهو يحيى الموتى وهو على كل شئ قدير وما اختلفتم فيه
 من شئ فحكمه الى الله ذلكم الله ربى عليه توكلت واليه انيب كذلك اى ذلك الذى يوحى
 اليك والى الانبياء من قبلك الله يعنى ان ما تضمنته هذه السورة من المعاقدا وحوى
 اليك مثله فى غيرها من السور وادخالى من قبلك على عفى ان الله كره هذه المعاقدا
 فى القرآن فى جميع الكتب السماوية لما فيها من المنافع الدينية لعباده وقرئ يوحى اليك
 وعلى هذا فاما يرتفع اسم الله بما دل عليه يوحى كانت قائلا قال من الموحى فقبل الله بكاد قرئ
 بالياء والتاء وقرئ ينفطرن وينفطرن ومعناه يتشققن من علو شان الله وعظمته
 بدالة مجيئه بعد قول العلى العظيم وقيل دعاهم له ولدا من فوقهن اى يكاد يبتدى
 الانفطار من جهتين الفوقانية التى هى اعظم ايات الجلال والعظمة وهى العرش والكرسى
 وقيل من فوق الارض ومن يستغفرون لمن فى الارض من المؤمنين الله حفيظ يحفظ عليهم
 اعمالهم ولم توكل بحفظها فلا يضيقن صدورك بتكذيبهم اياك وكذلك ومثل ذلك
 اوحينا اليك وذلك اشارة الى معنى الآية قبلها من الله هو الحفيظ عليهم وما انت
 بحفيظ ولكن نذير لهم لانه قد تكرر ذكره فى مواضع من التنزيل فالكاف مفعول لاوحينا
 وقرانا عربيا حال من المفعول به اى اوحينا اليك وهو قران عربى ويجوز ان يكون

واحدة

ل

الارضين ذر

عليهم

متمم

ذلك اشارة الى مصدرنا وحينما اي ومثل ذلك الايجاء اليك وذلك اشارة الى
معنى الآية قلها من الله هو الحفيظ عليهم وما انت عليهم بحفيظ ولكن نذير لهم لانه قد تكرر
ذكره في مواضع من التنزيل فالكاف مفعول لا وحيث قرأنا عربيا بحال من المفعول به
اي وحيث اليك قرأنا عربيا بلسانك لتنذرا لاهل المشرق وهي مكة ومن حولها من سائر
الناس وتنذرتهم يوم الجمع وهو يوم القيمة يجمع الله فيه الاولين والآخرين يقال انذرت
كذا وانذرت به كذا فقد عدت الاول الى المفعول الاول والثاني الى المفعول الثاني وهو يوم
الجمع وقيل يجمع فيه الارواح والاجساد وقيل يجمع بين كل عامل وعمله لا ريب فيه اعتراض
لا محل له لو شاء الله مشيئة قدرة لا جبرهم جميعا على الايمان ولكن شاء مشيئة حكمته
ان يكلفهم وبنى امرهم على الاختيار ليدخل المؤمن في رحمته ام منقطعة ومعنى الهزلة
فيها اللانكار فانه هو الولي هو الذي يجب ان يتولى وحده ويعتقد انه الحق بالولاية
دون غيره والفاء جواب شرط مقدر كانه قال بعد انكار كل ولي سواه ان ارادوا وليا
بحق فانه هو الولي الحق ومن شأن هذا الولي انه يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير فهو
الحق بان نتخذ وليا دون من لا يقدر على شيء وما اختلفت فيه من شيء حكاية قول
رسول الله ص واليه المؤمنون ومعناه ما يختلفون فيه من امور الدين فحكم ذلك المختلف
فيه مفوض الى الله يثبت الحق ويعاقب المبطل ذلك الحاكم هو الله ربى عليه توكلت في
رد كيد الأعداء واليه انيب في جميع الامور فاطر السموات والارض جعل لكم من انفسكم
ازواجا ومن الانعام ازواجا يذكركم فيه ليس كنز شيء وهو التمتع البصيرة مقابل
السموات والارض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه بكل شيء عليم شرع لكم من
الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان
أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبي اليه من يشاء
ويهدي اليه من يشاء وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ولا كلمة
سبق من ربك الى اجل مسمى لقضى بينهم وان الذين اوتوا الكتاب من بعدهم
لنفسك منه مرية فلذلك فادع واستقم كما امرت ولا تتبع أهواءهم وقل امنتم
بما انزل الله من كتاب وامرت بعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم

يبنى

ذو
بالحق

لاجل بيننا وبينكم الله يجمع بيننا وبينه المصير فاطر خبر بعد خبر لذكركم وخبر
 مبتدأ محذوف أي خلق لكم من جنسكم أزواجا وخلق الأنعام أيضا من اجناسها أزواجا
 يذكركم يكثركم فيه في هذا التدبير وهو ان جعل بين الذكور والإناث من الناس
 الأنعام التوالد والتناسل والضمير في يذكركم يرجع إلى المخاطبين والأنعام ليس
 شيء وهو كقولهم مثلك لا يجل والمراد نفي الجل عن ذاته وهو من باب الكناية لا أنهم
 اذا نفوا الشيء عن شيء مسددة فقد نفوه عنه فالمعنى نفي المساثلة عن ذاته سبحانه
 فلا فرق بين ان يقال ليس كالله شيء وان يقال ليس كمثل شيء إلا فائدة الكناية
 قيل كررت كلمة التشبيه للتأكيد كررت في قول الشاعر وصاليات ككلماته
 شرع لكم من الدين دين نوح ومحمد ومن بينهما من الأنبياء ثم فرس المشرق الذي اشترك
 هؤلاء الرسل فيه بقوله أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه والمراد اقامة دين الإسلام الذي
 هو توحيد الله وطاعته والإيمان برسوله وحججه واليوم الآخر ومحل أن أقيموا نصب
 بدل من مفعول شرع والمعطوف عليه كبر على المشركين أي عظم عليهم وشوق يجتبي إليه
 الضمير للدين أي يجتلب إليه بالتوفيق من يشاء من يجدي عليهم لطفه وما تفرقوا
 يعني اهل الكتاب بعد انبيائهم إلا من بعد ان علموا ان الفرقة ضلال وفساد ولولا
 كلمة سبقت من ربك وهي عدة التأجيل إلى يوم القيمة لقضى بينهم حين افرقوا
 ان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم وهم اهل الكتاب الذين كانوا على عهد رسول
 الله لفي شك من كتابهم لا يؤمنون به حق الإيمان وقيل وما تفرق اهل الكتاب إلا
 من بعد ما جاءهم العلم بمبعث رسول الله وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم
 العرب والكتاب القرآن فلذلك أي فلاجل ذلك التفرق فادع إلى الاتفاق و
 الائتلاف على الملة الخفيفة واستقم عليها وعلى الدعوة إليها كما امرت ولا تتبع أهواء
 المختلفة الباطلة وقل آمنت بما انزل الله من الكتاب على الأنبياء قبلي وامرت لأعدائكم
 بينكم في الحق ولا أهابي احدا واعدل بينكم في جميع الأشياء لاجل بيننا
 وبينكم أي لاجل حصة لان الحق قد ظهر والحجة قد لزمتكم فلا حاجة إلى الحاجة والمعنى
 لا يراد حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا يوم القيمة ويفصل بيننا وينتقم لنا منكم والذين
 يحتاجون في الله من بعد ما استجب له حججهم واحضرت عند ربهم وعليهم غضب

الأنعام

اعظم ما افرقوا

وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ
 قَرِيبٌ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ
 أَنَّهَا الْحَقُّ لَا إِنَّ الَّذِينَ يُبَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ
 يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ مَنْ كَانَ يَرْيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ
 وَمَنْ كَانَ يَرْيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ الَّذِينَ يَخَاجُونَ
 فِي دِينِ اللَّهِ بَعْدَ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ أَيْ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ عَلَى مَا أَدْعَاهُمْ إِلَيْهِ وَخَلَوْا
 فِي الْإِسْلَامِ لظهور حجته بالمعجزات والآيات التي أظهرها الله سبحانه فيه حجته ^{حصة}
 أَيْ باطلة سَمِيَتْهُمْ حُجَّةً عَلَى حَسْبِ اعْتِقَادِهِمْ أَنَّ الَّذِي أَنْزَلَ حُسْنَ الْكِتَابِ وَالْمِيزَانَ
 أَيْ أَنْزَلَ الْعَدْلَ وَالسَّوِيَّةَ فِي كِتَابِهِ الْمُنْزَلَةِ وَقِيلَ الْمِيزَانُ الَّذِي يوزن به أَنْزَلَ مَنْ
 السَّمَاءِ بِالْحَقِّ مُلْتَبِئًا بِالْحَقِّ مَقْتَرِنًا بِهِ أَوَّالُ الْغَرَضِ الصَّحِيحُ كَمَا اقْتَضَتْهُ الْحِكْمَةُ أَوَّالُ الْوَجوبِ
 مِنَ التَّحْرِيمِ وَالتَّحْلِيلِ وَغَيْرَ ذَلِكَ السَّاعَةِ فِي تَأْوِيلِ الْبَعْثِ فَلِذَلِكَ قَالَ قَرِيبٌ أَوَّلُ
 مَجِيئِ قَرِيبٍ يُبَارُونَ وَيَلْجَأُونَ وَيَخَاصِمُونَ فِي مَجِيئِ السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ مِنَ الْحَقِّ
 لَا أَنَّ قِيَامَ السَّاعَةِ غَيْرُ مُسْتَبْعَدٍ مِنْ قُدْرَةِ الْقَادِرِ الذَّاتِ وَلِدَلَالَةِ الْكِتَابِ الْمَعْجَنِ
 عَلَى الْقَائِنَةِ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَقِيلَ دَلِيلُ الْعَقْلِ عَلَى أَنَّهُ لَا يَدَّ مِنْ دَارِجِزَاءِ اللَّهِ لَطِيفٌ
 بِعِبَادِهِ أَيْ بِرُفْعِهِمْ بَلِيغُ الْبَرِّ قَدْ يَصِلُ بِهِ إِلَى جَمِيعِهِمْ وَإِلَى حَيْثُ لَا يَبْلُغُهُ وَهُمْ أَحَدُهُمْ
 سَمِيَّ مَا يَعْمَلُهُ الْعَامِلُ مِمَّا يَنْبَغِي بِهِ الْفَائِدَةُ حَرْثًا عَلَى الْمَجَازِ وَفَرَّقَ بَيْنَ عَمَلِ الْعَامِلِينَ بَاتٍ
 مِنْ عَمَلِ الْآخِرَةِ وَفَقَّ فِي عَمَلِهِ وَصُوعِفَتْ حَسَنَاتُهُ وَمَنْ عَمِلَ الدُّنْيَا عَطَى شَيْئًا مِنْهَا
 مَا لَا يَبْتَغِيهِ وَمَا لَهُ نَصِيبٌ قَطُّ فِي الْآخِرَةِ وَلَمْ يَذْكُرْ فِي مَعْنَى عَامِلِ الْآخِرَةِ وَلَوْ فِي الدُّنْيَا
 نَصِيبٌ مَعَ أَنَّ رِزْقَهُ الْمَقْسُومَ لَهُ لَا يَدَّ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ لِأَسْتِهَانَةٍ بِذَلِكَ إِلَى جَنْبِ مَا هُوَ
 بِصَدْدٍ مِنَ الْفُوزِ وَالسَّعَادَةِ فِي الْمَأْبِ أَمْ لَهُمْ شَرٌّ كَأَشْرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ
 يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْ كَلِمَةُ الْفَضْلِ لَقَضِيَ بَيْنَهُمْ وَأَنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ تَرَى الظَّالِمِينَ
 مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ لَهُمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ
 الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ
 عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى
 وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى

للنبي

الساعة

شورى

عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَإِنْ يَشَاءَ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَبِخَيْرٍ اللَّهُ الْبَاطِلُ وَيُخَوِّفُ الْخَافِينَ بِمَا يَنْزِلُ عَلَيْهِ
 بَيِّنَاتٍ الصُّدُورِ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ
 وَلِيُخَيِّبَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ
 عَذَابٌ شَدِيدٌ وَلَوْ سِطَّ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يَنْزِلُ بِقَدَرِ مَا يَشَاءُ
 اللَّهُ لِعِبَادِهِ خَيْرٌ بَصِيرٌ الْهَمْزُ فِي أَمٍ لِلتَّقْرِيعِ وَالتَّقْرِيرِ وَشُرَكَاءُ هُمْ شَيَاطِينُهُمُ الَّذِينَ رَتَّبُوا
 لَهُمُ الشِّرْكَ وَالْعَمَلَ الدُّنْيَا وَانْكَارَ الْحَشْرَ وَالْجَزَاءَ وَمَا يَأْمُرُ اللَّهُ بِهِ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ الْكَلِمَةِ الْفَضْلُ
 فِي تَخْيِيرِ عَذَابِ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَى الْآخِرَةِ لَقَضَى بِهِمْ أَيْ فَرَّغَ مِنْ عَذَابِهِمْ فِي الدُّنْيَا تَرَى الظَّالِمِينَ
 فِي الْآخِرَةِ مُشْفِقِينَ خَائِفِينَ خَوْفًا شَدِيدًا الرِّقُّ قُلُوبُهُمْ تَمَاسِكُوا مِنَ السَّيِّئَاتِ وَهُوَ
 وَقَعَ لَهُمْ وَجَزَاءُ وَدَوَالَهُ وَقَعَ بِهِمْ أَصْلُ إِلَهُهُمْ أَشْفَقُوا وَالضَّمِيرُ لِكِسْمِهِمُ الَّذِي دَلَّ
 عَلَيْهِ مَا كَسَبُوا وَالرَّوْضَةُ الْأَرْضُ الْحَضْرَةُ بِحَسَنِ النَّبَاتِ وَكَانَ رَوْضَاتُ الْجَنَّةِ أَطْيَبُ
 الْبَقَاعِ فِيهَا وَانْزَهَاهُمْ مَا يَشَاءُونَ وَيَشْتَهُونَ وَانْتَصَبَ عِنْدَهُمْ بِالْظُرْفِ لِابْتِثَارِ
 ذَلِكَ الثَّوَابِ هُوَ الْفَضْلُ الْعَظِيمُ وَالنَّعِيمُ الْمَقِيمُ الَّذِي يَسْتَأْهِلُ أَنْ يَسْمِيَ كَيْبَرًا ذَلِكَ الثَّوَابُ
 الَّذِي يَبَشِّرُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ فَحَذَفَ الْجَارُكَ فِي قَوْلِهِ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ كَحَذْفِ لُطَيْمِ الْعَابِدِ
 إِلَى الْمَوْصُولِ وَذَلِكَ التَّبَشِيرُ الَّذِي يَبَشِّرُهُ اللَّهُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ الصَّالِحِينَ لِيَسْتَبَشِرُوا
 بِذَلِكَ فِي الدُّنْيَا وَفَرَّقَ بَيْنَ بَشَرِهِ وَيُبَشِّرُ مِنْ بَشَرِهِ وَرَوَى أَنَّ الْمَشْرُوكِينَ قَالُوا فِيمَا
 بَيْنَهُمْ اتُّرُونَ مُحَمَّدًا يَسْأَلُ عَلَى مَا يَتَعَاظَاهُ أَجْرًا فَنَزَلَتِ الْآيَةُ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَى تَبْلِغِ الْبَلَاءِ
 أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْتِثْنَاءٌ مُتَّصِلًا إِلَى سَأَلِكُمْ أَجْرًا إِلَّا هَذَا وَهُوَ
 أَنْ تَوَدُّوا أَهْلَ قُرَابَتِي وَلَمْ تَكُنْ هَذَا أَجْرًا فِي الْحَقِيقَةِ لِأَنَّ قُرَابَتَهُ قُرَابَتُهُمْ فَكَانَتْ صَلَاتُهُ
 لَأَنْتُمْ لَهُمْ فِي الْمَرْوَةِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْتِثْنَاءٌ مُنْقَطِعًا إِلَى لَا أَسْأَلُكُمْ أَجْرًا قَطُّ وَلَكِنِّي
 أَسْأَلُكُمْ أَنْ تَوَدُّوا قُرَابَتِي وَتَحْفَظُونِي فِيهِمْ وَمَعْنَى الْقُرْبَى أَنَّهُ جَعَلَهُمْ مَكَانًا
 لِلْمَوَدَّةِ وَمَقَرَّهَا كَقَوْلِهِ فِي أَلْ فَلَانِ مَوَدَّةٌ وَلِي فِيهِمْ حُبٌّ شَدِيدٌ تَرِيدُ أَجْرَهُمْ وَهُمْ مَكَانٌ
 جَمِّي وَمَوَدَّتِي وَلَيْسَتْ فِي بَصْلَةِ الْمَوَدَّةِ كَاللَّامِ إِذَا قُلْتَ إِلَّا الْمَوَدَّةَ لِلْقُرْبَى وَانْمَاهِي تَعْلَفَةٌ يَخُذُ
 كَمَا يَتَعَلَّقُ الْمَظْرَفُ بِهِ فِي قَوْلِكَ الْمَالُ فِي الْكَيْسِ وَتَقْدِيرُهُ إِلَّا الْمَوَدَّةَ ثَابِتَةً فِي الْقُرْبَى وَعَنْ ابْنِ
 عَبَّاسٍ أَنَّهَا نَزَلَتْ قَالُوا مَنْ قُرَابَتِكَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَمَرْنَا اللَّهُ بِمَوَدَّتِهِمْ قَالَ عَلَى قَوْلِهِ
 وَوَلَدُهَا وَرَوَى زَادَانُ عَنْ عُمَرَ قَالَ فِينَا فِي أَلْ هَمَزٌ آيَةٌ لَا يَحْفَظُ مَوَدَّةً تَأْكُلُ ثَمُونُ ثُمَّ

أَوْ يَشْفَقُوا
 الْجَنَاتِ بِرِ

ذر
 وَيُبَشِّرُ مِنْ بَشَرِهِ

ذر
 صَلَاتُهُمْ

لِي

شورى

قوله الآية والى ذلك اشارة الكمية في قوله وجدناكم في الآحمة آية تأولها من اتقى ومعر
 اى مبين ومن يقترق حسنة عن السدى ان الحسنه المودة في آل رسول الله وزيادة
 حسنها من جهة الله عز اسمه مضاعفة بالقوله فيضا عفه له اضعافا كثيرة والشكور في
 صفة الله عز وجل مجاز للاعتداد بالطاعة وتوفية ثوابها والتفضل على الثواب ام منقطعة
 ومعنى الهمة فيها التوخي كأنه قال اتبتون مثله الا فتراء على الله الذى هو الخش الفرى
 واعظمها فان يشاء الله يجعلك من المخنوم على قلوبهم حتى يفترى عليه الكذب فانه لا يجتر
 على افتراء الكذب على الله الا من كان في مثل حالهم وهذا الاسلوب مؤداه استبعاد الافتراء
 من مثله والله في البعد مثل الشرك بالله والدخول في حيلة المخنوم على قلوبهم ثم اخبر سبحانه
 انه يبطل ما يقولونه ويحو الله الباطل الى ومن عادة الله ان يحو الباطل ويحو الحق
 ويثبت به كماله بوجيه او يقضائه كما قال بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فهو يحو الباطل
 الذى هم عليه من تكذيبك والبهت عليك ويثبت الحق الذى انت عليه وينصرك
 عليهم يقال قبلت عنه فعنى قبلته منه اخذته منه وجعلته مبتدا قبولي ومعنى قبلته
 عن عزله وانبت عنه والتوبة ان يرجع عن القبيح والاخلال بالواجب بان يندم عليها
 ويعزم على ان يعاود في المستقبل لان الرجوع عنه قبيح واخلال بالواجب وان كان فيه لعبد
 حق لم يكن بد من التفصي على طريقه وقرى ما يفعلون بالياء والتاء ويستجيب الذين
 آمنوا ويستجيب لهم فحذف اللام كما حذف في قوله واذا كالوهم اى يقبل طاعتهم ويزيد
 هم على ما يستحقونه من الثواب تفضلا واذا دعوه استجاب لهم دعاءهم وزادهم على
 مطلوبهم وعن ابي عبد الله عن النبي ^{في قوله} يزيدهم من فضله انه الشفاعة لمن وجبت له
 النار من احسن اليهم في الدنيا اى لو وسع الله الرزق على عباده على حسب ما يطلبونه
 لبعثوا وظلموا في الأرض اى يظلم هذا ذاك وذاك هذا لان الغنى مأثرة مبطرة وكفى بحال
 قارون عبرة ولكنه ينزل بقدر اى بتقدير وفي الحديث اخوف ما اخاف على امتي زهرة
 الدنيا وكثرها ويجوز ان يكون من البغى الذى هو البذخ والشكراى لتكبروا في الأرض
 وفعلوا ما يدعوا الكبر اليه من الفساد فيها ولا شبهة ان كل الامرين مع الفقرا قل ومع
 البسطا اكثر انه خير باحوال عباد بصير بمصالحهم ومفاسدهم وهو الذى ينزل الغيث
 من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد ومن ارادته خلق السموات والأرض

ثم الى الافتراء اتسبون

الشيء منه وقبلته

طاعتهم وعبادتهم طاعتهم وعبادتهم

وَمَا بَتَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذِ الشَّيْءِ قَدِيرٌ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَمَا أُكْسِبَتْ
أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ
دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ إِنَّ يَتْلُو الشَّيْءَ الرَّجِيحُ
فَيُظَلِّلُنَّ رَوْادِكُهُ عَلَىٰ ظَهْرِهِ فِي ذَلِكَ لَا يَاتُ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ أَوْ يُوقِفُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا
وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُخَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مُحِيطٍ بِرَحْمَةِ
بَرَكَاتِ الْغَيْثِ وَمَنَافِعِهِ وَمَا يَحْصِلُ مِنَ الْخُبْرِ بِخُرَاجِ الثَّمَرِ أَوْ يَجُوزَانِ بِرَحْمَةِ
فِي كُلِّ شَيْءٍ أَيْ يَنْزِلُ الْغَيْثُ وَيَنْشُرُ غَيْرَهَا مِنْ رَحْمَةِ الْوَاسِعَةِ وَمَا بَتَّ يَجُوزَانِ يَكُونُ
مَجْرُورًا مَرْفُوعًا عَظْفًا عَلَى الْمَضَافِ إِلَيْهِ وَالْمَضَافِ وَقَالَ فِيهِمَا وَالذَّوَابَّ فِي الْأَرْضِ لَا تَشْءُ
يَجُوزَانِ يَنْسِبُ إِلَى جَمِيعِ الْمَذْكُورِ وَأَن كَانَ مُلْتَبَسًا بِبَعْضِهِ كَقَوْلِهِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْؤُ
وَالْمَرْجَانُ وَأَمَّا يَخْرُجُ مِنَ الْمَلْحِ وَيَجُوزَانِ يَكُونُ لِلْمَلَائِكَةِ مَشْيٌ مَعَ الطَّيْرَانِ فَيُوصَفُوا
بِالدَّبِيبِ كَمَا يُوصَفُ بِهِ الْإِنْسَانُ وَلَا يَبْعَدَانِ يَكُونُ فِي السَّمَوَاتِ مِنْ مَشْيٍ فِيهَا كَمَا يَمْشِي الْإِنْسَانُ
فِي الْأَرْضِ وَقُرِئَ بِمَا كَسَبَتْ بِغَيْرِ الْفَاءِ وَكَذَلِكَ هُوَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَلَى أَن يَكُونَ
بِمَا كَسَبَتْ خَبَرَ الْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ غَيْرِ تَضْمِينٍ مَعْنَى الشَّرْطِ وَالْإِيْتِ مَخْصُوصَةٌ
بِالْمُجْرِمِينَ وَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَسْتَوْفَى اللَّهُ بِعُضِّ عِقَابِ الْمُجْرِمِ فِي الدُّنْيَا وَيَعْفُو عَنْ بَعْضٍ فَمَا
مِنْ لَاجِرٍ لَمْ مِنَ الْعَصُومِينَ أَوْ غَيْرِ الْمُلْكِيِّينَ مِنَ الْأَطْفَالِ وَالْمَجَانِينِ فَإِذَا أَصَابَهُمْ شَيْءٌ
مِنَ الْأَلَمِ مِنْ مَرَضٍ أَوْ غَيْرِهِ فَلِلْعَوَضِ الْمَوْفَى عَلَيْهِ وَالْغَرَضِ الَّذِي هُوَ الْمَصْلَحَةُ وَعَنْ عَلِيٍّ
عَدْنِ النَّبِيِّ صَوَالَهُ قَالَ خَيْرُ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ هَذِهِ الْآيَةُ يَا عَلِيُّ مَنْ خَذَشَ عَوْدَ وَلَا تَكْبِيرَ
قَدِيمِ الْأَبْذَنْبِ وَمَا عَفَا اللَّهُ عَنْهُ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَعُودَ فِيهِ وَمَا عَاقَبَ عَلَيْهِ
فَالدُّنْيَا فَهُوَ أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يُتَّقَى عَلَى عِبْدِهِ وَالْأَعْلَامُ الْجِبَالُ وَاحِدَةً عَلَّمَ قَالَتِ الْخَنَازِيرُ
وَأَنَّ صَخْرًا تَأْتُمُّ الْهَدَاةَ بِهِ كَأَنَّهُ عِلْمٌ فِي مَرَاةِ نَارٍ الْجَوَارِ قُرِئَ بِحَذْفِ الْيَاءِ وَاشْتِاقًا
الْقِيَاسِ الْإِثْبَاتِ وَحَذْفِ هَذِهِ الْيَاءَاتِ قَدْ كَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ فَضَارَ شُلُّ الْقِيَاسِ وَهِيَ
السَّفْنُ الْجَارِيَةُ إِنْ يَشَاءَ اللَّهُ يَكُنُ الرِّيحُ فِي قُبَى السَّفْنِ رَاكِدَةً وَاقِفَةً عَلَى ظَهْرِ الْمَاءِ فَجَعَلَ
سَجَانَهُ بِكَالْقُدْرَةِ هَيُوبَ الرِّيحِ فِي الْجِبْهَةِ الَّتِي تَسِيرُ إِلَيْهَا السَّفِينَةُ لِكُلِّ صَبَّارٍ عَلَى بِلَاءِ
اللَّهِ شَكُورٍ لِنِعْمَاتِهِ وَهِيَ صَفَاتُ الْمُؤْمِنِ الْمُخْلِصِ أَوْ يُوقِفُهُنَّ أَيْ يَهْلِكُهُنَّ بَانَ
بِرِسْلِ الرِّيحِ عَاصِفَةً فَيَغْرِقُهُنَّ بِسَبَبِ مَا كَسَبُوا مِنَ الذَّنُوبِ وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ

شورى

منها وعطفوا بوقفت على سبكن لان المعنى ان يشاء يسكن الرّيح فيركذن او يعصفها فيقرن
 بعصفها وقرى ويعلم بالنصب والرفع فاما النصب فللعطف على تعليل محذوف تقديره
 لينتقم منهم ويعلم الذين يجادلون ونحوه كثير في التنزيل منه قوله ولنجعلك آية للناس
 ولنجزى كل نفس بما كسبت واما الرفع فعمل الاستئناف فاما اوتيتهم من شيء فتنازع الحوية
 الدنيا وما عند الله خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون والذين يحتسبون
 كبراً الاثم والفواحش واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين استجابوا لربهم واقاموا
 الصلوة وامرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون والذين اذا اصابهم البغي
 هم ينتصرون وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصحح فاجره على الله انه لا يحب
 الظالمين ولكن انتصر بعد ظلمه فاؤلكم ما عليكم من سبيل انما السبيل على الذين
 يظلمون الناس ويبيعون في الارض بيع الحوق واللك لهم عذاب اليم ولكن صبروا وغفر
 ان ذلك لمن عزم الامور ومن يضل الله فما له من ولي من بعده و ترى الظالمين
 لما راوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل وترقيم يعرضون عليها خاشعين من
 الذل ينظرون من طرف خفي وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم
 واهلهم يوم القيمة الا ان الظالمين في عذاب مقيم وما كان لهم من اولياء ينصرونهم
 من دون الله ومن يضل الله فما له من سبيل وقرى كبير الائم على التوحيد و جازان
 يراد به الجمع كافي قوله وان تعدوا نعمة لا تحصوها وفي الحديث منعت العراق درهمها
 وقفيرها والذين يحتسبون عطف على الذين امنوا وكذلك ما بعده هم يغفرون اي
 هم الاخفاء بالغفران في حال الغضب لا يقول الغضب احلامهم كما يقول الحلام غيرهم
 من الناس فهذه فائدة هم وابقا عمتدا ومثله هم ينتصرون والشورى مصدر
 بمعنى التشاوراي وامرهم ذو شورى بينهم وقيل ان المعنى بالآية الا انصار تشاوروا في
 امر رسول الله لما ورد النقباء عليهم من عنده فاجتمعوا في دار ابي يوب على الايمان
 به والنصرة له والمنصرون هم المؤمنون الذين اخرجوا من مكة وبغي عليهم الكفار ثم
 مكنتهم الله فانصروا منهم وجزاء سيئة سيئة مثلها سمي سبحانه كلتا الفعلتين اكل
 وجزاء سيئة لافقاسوء من تنزل به ومعناه اذا قولت الاساءة وجب ان يعقل
 بمثلها من غير زيادة فمن عفا له المؤاخذه به واصح امره فيما بينه وبين ربه او بينه

شورى

وبين خصمه بالعفو والأغضاء فاجره على الله علة مبرمة لا يحاط بكنهه في العظم انه لا يحب
الظالمين فيه دلالة على ان الانتصار لا يؤمن فيه تجاوز النصفة والسوية والاعتداء
لا سيما في حال الغضب فرمى بان المنتصر ظالم من حيث لا يشعرون وفي الحديث اذا
كان يوم القيمة نادى مناد من كان اجره على الله فليدخل الجنة فيقال من ذا الذي
اجره على الله فيقال العافون عن الناس يدخلون الجنة بغير حساب بعد ظلم اضاف
المصدر الى المفعول اى بعد ان ظلم وتعدي عليه فاولئك اشارة الى معنى من دون
لفظه ما عليهم من سبيل للمعاقب ولا للمعاقب انما السبيل الى العقاب والدم على الذين
يظلمون الناس ابتداء ومن صبر على الظلم والاذى وغفر ولم ينتصر ان ذلك الصبر والمغفرة
منه لمن عزم الأمور وحذف الرجوع للعلم كاحذف من قوتهم السمن منوان بدرهم
عزم الأمور هو الأخذ باعلاهم باب نيل الثواب والأجر خاشعين متواضعين
متضائلين مما يلحقهم من الدل ينظرون من طرف خفي اى ينتدئ نظرهم من تحريك
ضعيف لا خفا لهم خفي بمسارقة كاي المصور ينظر الى السيف لامتلاء اجفانه منه كما
يفعله الناظر الى من يحبه وقوله يوم القيمة ان تعلق بخسر وكان قول المؤمنين وا
والدينا وان تعلق بقال فالمعنى يقولون يوم القيمة ان الخاسرين في الحقيقة هم الذين
فوتوا انفسهم الانقاع بنعيم الجنة وخسر اهلهم واولادهم وازواجهم اذ جيل بينهم
وبينهم واهلهم من حور العين استجبوا لربكم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من
الله ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير فان اعرضوا فانا ارسلناك عليهم خفيظا
ان عليك الا البلاغ وانا اذا اذقنا الانسان رحمة فرح بها وان تصبهم سيئة بما
قدمت ايديهم فان الانسان كفور لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء
يحب لمن يشاء انا واهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا وانانا ويجعل
من يشاء عقيما الله عليم قدير وما كان لبشر ان يحمله الله الا وحيا فورا او محجرا
او يرسل رسولا فيوحى اليه ما يشاء الله على حكيم وكذلك اوحينا اليك روحا من
امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء
من عبادنا وانك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات
وما في الارض الا الى الله تصير الأمور من الله من صلة لا مرد اى لا يرده الله بعدما

مشورتي

حكم به او من صلة ياتي من قبل ان ياتي من الله يوم لا يقدر احد على مرده والتكثير الانكار
 والتغير والمراد بالانسان هنا الجمع لا الواحد لقوله وان تصبهم والمعنى لهم المجرمون لا
 اصابة السيئة بما قدمت ايديهم لا يستقيم الا فيهم والمراد بالرحمة النعمة من الصحة
 والعافية والغنى والامن وبالسيئة البلاء من القحط والمرض والفقر والمخاوف و
 الكفور ببلوغ الكفران ولم يقل فانه كفور ليسجل على ان هذا الجنس موسوم بكفران النعم
 كما قال ان الانسان لظلوم كفاران الانسان لربه لكونه لا يذكر البلاء وينسى النعم
 ولما ذكر سبحانه اذ افة الانسان الرحمة واصابته بضدّها عقّب ذلك بانه لم ملك
 السموات والارض وانه يقسم كيف شاء النعمة والبلاء ويهب كيف اراد لعباده
 الاولاد فيخص بعضهم بالاناث وبعضهم بالذكر وبعضهم بالصفين جميعا يعقم منهم
 من يشاء فلا يهب له ولدا وما كان لبشر وما صح لاحد من البشر ان يكلّم الله الا على حدّثة
 اوجه اما طريق الوحي وهو الالهام والقذف في القلب او المنام كما اوحى الى ام موسى
 والى ابراهيم في ذبح ولده واوحى الى داود الزبور في صدره واما ان يسمعه كلامه الذي
 يحدثه في بعض الاجرام من غير ان يبصر السامع من يكلم الله في ذاته غير مرئي وقوله من
 وراء حجاب مثل الى كما يكلم الملك المحجب بعض خواصه وهو من وراء حجاب فيسمع
 صوته ولا يرى شخصه وذلك كما تكلم سبحانه موسى ويكلم الملائكة واما ان يرسل اليه رسوله
 من الملائكة فيوحى اليه كما تكلم غير موسى من الانبياء وقيل وحيها كما اوحى الى اهل
 بواسطة الملك او يرسل رسوله نبيّا كما تكلم امم الانبياء على المستهم وحيها وان يرسل
 مصدران وقعا موقعا الحال كما يقال جئت ركضا واتيت عدوا لان يرسل في معنى
 ارسلها او من وراء حجاب ظرف وقع موقع الحال ايضا لقوله دعانا لجنبه وقاعداد
 تقدّره وما صح ان يكلم الله واحدا الا موحيا او سمعا من وراء حجاب او مرسل
 رسوله ويجوز ان يكون وحيها موضوعا موضع كلاما لان الوحي كلام خفي في سرّة
 كما نقول لا اكلمه الا جهرا لان الجهل ضرب من الكلام وكذلك ارسلها لجعل الكلام على لسان
 الرسول بمنزلة الكلام بغير واسطة نقول قلت لفلان كذا واما قاله وكيك او
 رسولك وقوله او من وراء حجاب معناه واسما عا من وراء حجاب ومن جعل
 وحيها في معنى ان يوحى وعطف ان يرسل عليه على معنى وما كان لبشر ان يكلم الله الا

مشيئة

زخرف

بان يوحى اوبان يرسل فلا بد ان يقدر قوله او من وراء حجاب تقدير ابطاقه ما عليه
 نحو وان يسمع من وراء حجاب وقرئ او يرسل فيوحى بالرفع على اوهو يرسل او يحسن
 مرسل اعطفا على وحياني معنى موحيا الله على عن صفات المخلوقين حكيم تجري افعاله
 على الحكمة فتكلم تارة بواسطة واخرى بغير واسطة اما الهاما او خطا باروحا من
 امرنا يعنى القرآن لان الخلق يحسون به كما يحس الجسد بالروح وقيل هو روح القدس
 وقيل هو ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل كما ينزل مع رسول الله ص و لا الايمان يعنى معالم
 الايمان سورة الزخرف نزلت في سنة ١٠٠٠ وروى ان قوله واسئل من ارسلنا نزلت ببیت
 المقدس وقيل ان قوله فاما نذهب بك الايات نزلت في حجة الوداع تسع وثمانون
 آية حم كوفي وهو مهيمن بصري وفي حديث ابي ومن قرأ سورة الزخرف كان
 ممن يقال يوم القيمة يا عبادى لا خوف عليكم اليوم وعن الباقر عن ادم من قرأ
 سورة حم الزخرف منه الله في قبره من هوام الارض ومن ضمة القبر ليسر الله
 الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون واتنه
 فام الكتاب لدينا لعلي حكيم افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين
وكنتم ارسلنا من نبى في الاولين وما ياتيهم من نبى الا كانوا به يستهزؤن فاهلكنا
اشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين ولئن سالتهم من خلق السموات والارض
ليقولن خلقهن الغرير العليم الذي جعل لكم الارض مهدا وجعل لكم فيها سبلا لعلكم
تهدون الكتاب المبين القرآن وهو البين للذين انزل عليهم لانه بلغتهم وقيل الذي
 ابان طريق الهدى وما يحتاج اليه الامة من الحلال والحرام وشرائع الاسلام وانا
 جعلناه جواب القسم وهو بمعنى صيرناه فتعدى الى مفعولين او تعدى الى مفعول واحد
 على معنى خلقناه وقرآننا عربيا حال ولعل مستعار بمعنى الارادة لتلاحظ معناها ومعنى
 الترجي اى خلقناه عربيا غير عجمي ارادة ان تعقله العرب ولئلا يقولوا لو افاضت آياته
 وقرئ ام الكتاب بكسر الهمزة وهى اللوح كقوله بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ سمي بام
 الكتاب لانه الا الذى اثبت فيه الكتب منه تنقل وتسخ لعل اى عال رفيع الشأن
 فى الكتب لكونه معجزا من بينها حكيم ذو حكمه بالغة اى منزلته عندنا منزلة كتابها
 صفاته وهو مثبت فى ام الكتاب هكذا افنضرب عنكم اى افنسخ عنكم المذكور ونزوده

في دنيهم

ببيت

تستخ

الاهل

زخرف

وصفها

عنكم

العلم

الانعام وركبوا

تعرفوا

عنكم على سبيل المجاز من قولهم ^{من الغيب} عن الحوض والفاء للعطف على محذوف تقديره
 انهم لم يضرب عنكم الذكر على وجهين اما مصدر من صفح عنه اذا عرض ان تصب
 على انه مفعول له على معنى اخفزل عنكم انزال القرآن اعراضا واما بمعنى الجانب فان تصب
 على اللطف الظرف كما يقول فلان يشي جانبا ان كنتم لان كنتم وقرئ ان كنتم وانما استقام
 بمعنى الشرط وقد كانا مسرفين على القطع لانه من الشرط الذي يصدر عن المدل بصفة
 الامر المحقق لشبهه كما يقول الاجير ان كنت عملت لك فوقتي حق وهو عالم بذلك ولكنه
 يخيل في كلامه ان تفريطك في الخروج عن الحق فعل من له شك في الاستحقاق مع ^{وضوح}
 استجها لاله وما ياتيهم حكاية حال ماضية مستمرة وهو تسليية لرسول الله صغ ^{استهزا}
 قومه الضمير في اشد منهم للمسرفين لانه صرف الخطاب عنهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ومضى مثل الاولين اى سلف في القرآن في مواضع منه ذكر قصتهم التي سارت مسير
 المثل وهذا وعيد لرسول الله ووعد لهم ليقولن خلق من العزى ليشين خلقها
 الى الله العزيز وليسندته اليه والذي نزل من السماء ماء بقدر فاشربوا به
 بلدة ميتا كذلك تخرجون والذي خلق الارواح جعل لكم من الفلك
 والانعام ما تركبون لتستوا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه
 وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرين واننا الى ربنا لنقلبون
 وجعلوا له من عباده جزءا ان الانسان لكونه مفرقا ام اتخذه مما يخلو نبات
 واصفكم بالبين واذا ابشر احدكم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا ف
 هو كظيم او من ينشوا في الحلية وهو في الخصام غير مبين وجعلوا الملائكة الذر
 هم عباد الرحمن انا انما اشهدوا خلقهم سكتب شهداء لهم وليستلوا وقالوا لو
 شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا بخرصون بقدر مقدار الحاجة
 ولم يكن طوفانا نضر بالبلاد والعباد والازواج الا صنا و ما تركبون اى تركبون في البر
 والبحر يقال ركبوا في الفلك فغلب المتعدى بغير بواسطة لقوته على المتعدى بواسطة
 وان كان الجنان المذكورين لتسوا على ظهوره ما تركبون وتذكروا نعمة ربكم عليكم
 وهو ان تعرفوا انها في قلوبكم مستعظمين لها ثم تحمدوه عليها بالسنتكم وهو ما رو
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا في سفر كبر ثلاثا وقال سبحان الذي سخر لنا

نحوه

هَذَا إِلَى قَوْلِهِ لِنَقْلِبُونَ اللَّهُمَّ إِنِّي سَأَلْتُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبَرِّ وَالْبَرِّ وَالْقَوَى وَالْعَمَلِ بِمَا
 تَرْضَى اللَّهُمَّ هَوْنٌ عَلَيْنَا سَفَرِنَا وَأَطْوَعْنَا بَعْدَهُ اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ
 وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْأَهْلِ
 وَالْمَالِ وَإِذَا رَجَعَ قَالَ آتُونَنِي بِمَا تَابُونَنِي لِرَبِّهَا حَامِدُونَ قَالَ ذَكَرَ النِّعْمَةَ أَنْ يَقُولَ الْحَمْدُ
 لِلَّهِ الَّذِي هَذَا الْأَسْلَامُ وَعَلِمْنَا الْقُرْآنَ وَمَنْ عَلَيْنَا بِمُحَمَّدٍ وَيَقُولُ بَعْدَهُ سُبْحَانَ
 الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا إِلَى آخِرِهِ مُقَرَّنِينَ أَيُّ مَطِيقِينَ وَحَقِيقَةَ اقْرَئْهُ وَجْهَهُ قَرْنَيْتِهِ مَا
 يَقْرَنُ بِهِ لِأَنَّ الصَّعْبَ لَا يَقْرَنُ بِالضَّعِيفِ وَلَمَّا كَانَ التَّرْكُوبُ بِمَبَاشَرَةٍ أَمْرَ ذِي خَطَرٍ
 فَمِنْ حَقِّ الرَّاكِبِ أَنْ لَا يَنْسِيَ انْقِلَابَهُ إِلَى اللَّهِ وَلِإِذْ ذَكَرَ ذَلِكَ حَتَّى يَكُونَ مُسْتَعِدًّا لِلِقَاءِ اللَّهِ
 وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا مُتَّصِلًا بِقَوْلِهِ وَلَنْ سَأَلْتَهُمْ أَيُّ أَنْ سَأَلْتَهُمْ عَنِ الْخَالِقِ أَعْرِفُوا
 بِهِ وَقَدْ جَعَلُوا لَهُ مَعَ ذَلِكَ الْاعْتِرَافَ مِنْ عِبَادَةِ جُزْءًا بَانَ قَالُوا الْمَلَائِكَةُ بَيَّاتُ اللَّهُ فُجِعُوا
 جُزْأُهُ وَبَعْضُ مَنْهُ كَمَا يَكُونُ الْوَلَدُ بِضْعَةٍ مِنَ وَالِدِهِ فَوْصُوفُهُ بِصِفَةِ الْخُلُقِ فَإِنَّ الْأَنْثَى
 لَكُفْرٍ بِجُودِ النِّعْمَةِ بَيْنَ ظَاهِرٍ مُجُودَةٍ لِأَنَّ نِسْبَةَ الْوَلَدِ إِلَيْهِ كُفْرٌ وَالْكَفْرُ أَصْلُ الْكُفْرِ أَنْ كُلَّهُ
 أَمْ اتَّخَذَ بِلِاتُخْذٍ وَالْهَمْزُ لِأَنَّكَ تَجْهِيلاً لَكُمْ وَتَعْجِيبًا مِنْ شَأْنِهِمْ حَتَّى حَيْثُ لَمْ يَرْضُوا بِأَنْ
 جَعَلُوا إِلَهَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا حَتَّى جَعَلُوا ذَلِكَ الْجُزْءَ أَذْوَنَ الْجُزْئَيْنِ وَهُوَ الْأُنَاثُ دُونَ
 الذَّكَورِ عَلَى أَنَّهُمْ امْتَقَتْ خَلْقَ اللَّهِ لِأَنَّاتٍ حَتَّى اتَّهَمُوا كَانُوا يُبْذَرُونَ وَهُمْ وَأَذَابُ أَحَدِهِمْ بِالْجَنَسِ
 الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ مِثْلًا أَيُّ شَبَهِ الْأَنَّةِ إِذَا جَعَلَ الْمَلَائِكَةُ جُزْأَهُ وَبَعْضُ مَنْهُ فَقَدْ جَعَلَ مِنْ
 جَنَسِهِ وَمِثْلَهُ لَا تِ الْوَلَدَانِ يَكُونُ مِنْ جَنَسِ الْوَالِدِ وَجْهَهُ مَسْوَدٌ أَعْيَظًا وَشَفَا
 وَهُوَ كَظِيمٌ مَلُومٌ مِنَ الْكَرْبِ ثُمَّ قَالَ وَجَعَلَ الرَّحْمَنُ مِنَ الْوَلَدِ مِنْ هَذِهِ صِفَتِهِ وَهُوَ أَنَّهُ
 يَنْشَأُ فِي الْحَلِيقَةِ يَتَرَبَّأُ فِي الرِّبْيَةِ وَالنِّعْمَةِ وَهُوَ إِذَا احتَاجَ إِلَى مُحَاكَاةِ الْخُصُومِ وَمُخَاصَمَةِ الرِّجَالِ
 كَانَ غَيْرَ مَيِّسٍ لَيْسَ عِنْدَهُ بَيَانٌ وَلَا يَأْتِي بِرَهَانٍ يُجَاجِبُهُ مِنْ خَاصِمِهِ وَذَلِكَ لِضَعْفِ عَقْلِ
 النِّسَاءِ وَقَرَى يَنْشَأُ وَيَنْشَأُ وَقَرَى عَدَا الرَّحْمَنُ وَهُوَ شَلْ لاختصاصهم وزلفاهم وعبادتهم
 وَمَعْنَى جَعَلُوا اسْمَهُ قَالُوا اللَّهُمَّ نَاثٍ وَقَرَى أَشْهَدُ بِالْهَمَزَيْنِ مَفْتُوحَةٍ وَمَضْمُونَةٍ وَأَشْهَدُ
 بِالْفِ بَيْنِ الْهَمَزَيْنِ وَهَذَا اتَّهَمَهُمْ بِهَيْمٍ يَعْنِي اتَّهَمُوا كَانُوا يَقُولُونَ ذَلِكَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ذَلِيلٌ فَلَمْ
 يَبْقَ إِلَّا أَنْ يَشَاهِدُوا خَلْفَهُمْ فَأَخْبَرُوا عَنْ الْمَشَاهِدِ سَكَنَتْ شَهَادَتُهُمْ الَّتِي شَهِدُوا
 هِيَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ وَيَسْئَلُونَ وَهَذَا وَاعِيدُوا قَالُوا الْوَشَاءُ الرَّحْمَنُ مَا عِبَدْنَا هُمْ هَؤُلَاءِ عَنِ مَنْ

والمال^٢ وسوء المنظر^{٢٤}

مطيعين^٢ قرينه^{٢٤}

مجاناة^٢

سواء

زخرف

الكفر عبادتهم للملائكة وذرعههم ان عبادتهم بمشيئة الله كما قالوا اخوانهم المحبين ثم كذبهم
 سبحانه بقوله ان هم الا يخرصون اى يكذبون اما انبئناهم كتابا من قبله فم به
 مستمسكون بل قالوا انا وجدنا اباؤنا على امة فانا على اثارهم مهتدون و
 كذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا اباؤنا
 على امة فانا على اثارهم مهتدون قال ولو جئناكم باهدى ميثا وجدتم عليه اباؤكم
 قالوا انابنا ان سلّم به كافرون فانقمنا منهم فانظر كيف عاقبه المكذبين
 واذا قال ابراهيم لابيه وقومه اتبى اء مما تعبدون الا الذى فطرني فارجع
 عني سيدى وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون بل تمتعت هو لا و
 اباؤهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به
 كافرون اى هذا شئ تخرصونه ام انبئناهم كتابا قبل هذا الكتاب نسبنا فيه الكفر لاني
 فهم مستمسكون به بل لا حجة لهم يستمسكون بها الا قولهم انا وجدنا اباؤنا على امة اى
 دين وملة وطريقة على اثارهم مهتدون خبر لان اوالظرف صلة لمهتدون و
 الجملة الابتدائية خبر ومترفوها الذين اترفهم النعمة اى ابطلهم فائروا الترفه
 على طلب الحجة وعافوا مشاق التكليف وكل فريق يقلد اسلافه وقرى قل وقال اى
 قال لهم النذير وقل حكاية لما اوحى الى النذير اى قل لهم اولو جئناكم اى اتبعوا
 اباؤكم ولو جئناكم بدين اهدى من دين اباؤكم قالوا انا ناثقون على دين اباؤنا وان جئنا
 بما هو اهدى براء يستوى فيه الواحد والاثان والجماعة والمذكور والمؤنث لانه
 مصدر يقال نحن البراء منك والخلاء منك الذى فطرني يجوز ان يكون منصوبا
 على انما استثناء منقطع كانه قال لكن الذى فطرني وانما اى فانه سيهدين وان
 يكون مجرورا باند لا من المجرور بمن كانه قال انى براء مما تعبدون الا الذى فطرني و
 عن فتادة كانوا يقولون الله ربنا مع عبادهم الاصنام ويجوز ان يكون ماموصة
 في ما تعبدون والاصفة بمعنى غير ويكون التقدير انى براء من آلهة تعبدونها
 غير الذى فطرني وجعلها اى وجعل ابراهيم كلمة التوحيد التى تكلم بها كلمة باقية في
 عقبه في ذريته فلا يزال فيهم من يؤجد الله ويدعو الى توحيد وقل وجعلها
 من الكلمة الباقية في عقبه هي الامامة الى يوم القيمة وعن السدى هم آل محمد وآل العلم

نصف الحزب

نصف الحزب

تخرصون

زخرف

يرجعون لعل من اشرك منهم يرجع بدعاء من واحد منهم بل متعت هؤلاء يعني اهل مكة
 وهم من عقب ابراهيم المدي في العرو النعمة فاعتروا بالملهة وشغلوا باتباع الشهوات
 عن كلمة التوحيد حتى جاءهم الحق وهو القرآن ورسول مبين الرسالة واضحا بما
 مؤمن المعجزات فكذبوا فمؤة ساحرا وما جاء به سحرا وقالوا لولا نزل هذا القرآن
 على رجل من القريتين عظيم ا هم يقسمون رحمت ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم
 في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليخذل بعضهم بعضا سخرا ورحمت
 ربك خير مما يجمعون ولولا ان يكون الناس امة واحدة جعلنا من ي كفر بالرحمن
 ليؤفهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهر دنسهم ابوا با وسر راعيلها
 يتكفون وزخرفا وان كل ذلك لانتاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين
 ومن يفسد عن ذكر الرحمن نقض له شيطانا فهو له قرين واهم ليصدوهم عن
 السبيل ويحسبون ا هم مهتدون حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرق
 فين فبشر القريين ولكن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون افانت
 تسمع القم اذ يهدى العى ومن كان في ضلال مبين القريتان مكة والطائف من القريتين
 من احدى القريتين وقيل من رجل القريتين وهما الوليد بن المغيرة من مكة وحبيب
 بن عمرو الثقفي من الطائف وعن ابن عباس غنبة بن ربيعة وكنانة بن ياليل والوليد
 بن المغيرة وعروة بن مسعود الثقفي عن قتادة وارادوا بعظم الرجل رياسة في الدنيا
 ا هم يقسمون رحمت ربك الهمة للانكار والتعجب من اعتراضهم وتحكمهم اى
 ا هم المدبرون الامر النبوة والتخير لها من يصلح لها ويقوم بها والمتولون لها
 لقسمة رحمة الله التي لا يتولاها الا هو بحكمته ثم لهم مثلا فاعلم ا هم عاجزون عن
 تدبير مصالحهم في دنياهم وانه سبحانه قسم بينهم معيشتهم وقدرها وفضل بعضهم
 على بعض فيها فجعل منهم اغنياء ومحاو ج واقوياء وضعفاء ليستخدم بعضهم بعضا
 ويسخرهم في اشغالهم حتى يصلوا الى منافعهم ولم يؤلفهم ذلك التدبير ولم يؤفهم
 اليهم مع قلة خطر فكيف يكون اختيار النبوة اليهم مع جلالة قدرها وعظيم خطرها
 وكوفار حملة الله الكبرى ثم قال ورحمة ربك يريد وهذه الرحمة التي هي دين الله وما
 يتبعه من الفوز والثواب خير مما يجمع هؤلاء من حطام الدنيا ثم اخبر سبحانه عن هؤلاء

عن مجاهد

ضرب

ولم يؤلفهم

زخون

الذي اوقلة خطرهما عند فقال ولولا ان يكون الناس امة واحدة اى لولا كراهة ان
يجمعوا على الكفر لجعلنا للكفار سقوفاً ومساعدوا ابواباً وسرادىمن فضة وجعلنا
لهم زخرفاً اى زينة من كل شىء والزخرف الذهب والزينة ويجوز ان يكون الاصل
سقفاً من فضة وزخرف يعنى بعضهما من فضة وبعضها من ذهب ففصب زخرفاً
عطف على محل من فضة وقوله ليسوفهم بدل اشتمال من قوله لمن يكفر وقرئ سقفاً
بفتح السين وسكون القاف وسقفاً بضمهم جمع سقف كرهن ورهن ومعارج جمع
معرج او اسم جمع لعراج وهى المصاعد الى العلى عليها يظهر وون اى على المعارج يظهر
السطوح يعلوها كما فى قوله فاستطاعوا ان يظهره وقرئ لما بالتخفيف والتشديد
فالتخفيف على التلام هى الفارقة بين النفي والاثبات وان هى المحققة من الثبوت
وما مزيدة والتشديد على التام بمعنى الا وان هى النافية يقال عشي يعشوا اذا نظر نظر
العشي ولا آفة به وعشي يعشي اذا حصلت الآفة فى بصره اى من يعام عن ذكر الرحمن
فيعرف انه حق ويتجاهل بقبض له شيطاناً نخذه وتخل بينه وبين الشياطين كقوله
وقبضنا لهم قرناء لم ترانا ارسلنا الشياطين وقرئ يقيض بالياء وجمع ضمير من ضمير
الشيطان فى قوله واتهم ليصدوهم لان من منهم فى جنس العاشى وقد قبض له شيطان
فلما جازان يتنا ولا لهما مهاب غير واحد من جازان يرجع الضمير اليهما مجوعا حتى
اذا جاءنا العاشى وقرئ جاءنا على الفعل له ولشيطانه قال الشيطان ياليت بينى
وبينك بعد المشرقين يريد المشرق والمغرب فغلب كقيل القمان للشمس والقمر قال
اخذنا بافاق السماء عليكم لنا قراها والنجوم الطوالع وبعدها بتاغدها والاصل بعد
المشرق من المغرب والمغرب من المشرق انكم فى موضع رفع اى لن ينفعكم كونكم مشركين
فى العذاب اذ ظلمتم معناه اذ صبح ظلمكم وتبين اذ انت تسمع انكار تعجب المراد انك لا تقدر
على كراههم على الايمان فاما نذهب بك فانهم مستقيمون او نريك وعدناهم الذى
فانا عليهم مقتدرون فاستمسك بالذي اوحى اليك انك على صراط مستقيم وانه
لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون واسئل من ارسلنا من قبلك من دلنا
اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون ما فى قوله فاما نذهب بمنزلة لام القسم
فى انها اذا دخلت دخلت معها التون الثقيلة والمعنى ان قبضناك وتوفيناك

اريد

الرفع

رخوف

فَأَمْسَقُوا مِنْهُمْ بَعْدَكَ وَعَنْ الْحَسَنِ وَقَادَاتِ اللَّهِ الْكُزْمُ بَانَ لَمْ يَرِ تِلْكَ النِّقْمَةُ وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ
بَعْدَهُ وَقَدْ رَوَى أَنَّهُ أَرَى مَا يَلْقَى اللَّهُ بَعْدَهُ فَاذْهَبْ وَأَلْزِمِ نَبِيَّ طَاهِرًا حَتَّى يَقْبِضَ وَرَوَى
جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حُجَّةِ الْوُدَاعِ بَنِي حَبِشٍ قَالَ أَلَيْسَ بِكُمْ
بَعْدِي كَفَّارٌ يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ وَإِنَّمَا اللَّهُ لَسَنَ فَعَلِمُوا هَذَا تَعَرَّفَنِي فِي الْكُتَيْبَةِ الَّتِي
تَضَارِبُكُمْ ثُمَّ التَفَتَ إِلَى خَلْفِهِ أَوْ عَلَى أَوْ عَلَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَرَأَى أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ سَلَامٌ غَزَمَ فَإِنَّ اللَّهَ
تَعَالَى أَثَرُ ذَلِكَ فَأَمَّا نَذِيرٌ بِكَ فَأَمَّا مَنْهُمْ مَنْ يَقْبِضُونَ عَلَى بَنِي طَالِبٍ وَإِنْ أَرَادَ أَنْ يَنْزِلَ
مَا وَعَدَ نَاهُمْ مِنَ الْعَذَابِ فَاهْتَمَّ حَتَّى قَدَّرْنَا لَا يَفُوتُنَا وَقِيلَ اللَّهُ صَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَى نِقْمَةَ
اللَّهِ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ إِنْ أَسْرَضَهُمْ وَقَتْلَ فَاسْتَمْسَكَ أَيْ تَمَسَّكَ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ بِالْعَمَلِ
بِهِ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ لَا يَجِدُ عَنْهُ الْأَضَالُ وَاتَّهَاتِ الَّذِي وَحَى إِلَيْكَ لَذِكْرِكَ أَشْرَفُ
لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَلَقَدْ رَاسِدًا الْعَرَبُ يَخْتَصُّ بِذَلِكَ الشَّرَفَ الْأَقْرَبُ مِنْهُمْ فَالْأَقْرَبُ لَوْ
تَسْتَلُونَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَنْ قِيَامِكُمْ حَقَّهُ وَشَكَرَكُمُ عَلَى دَرَقَتِهِمْ وَخَصَّصْتُمْ بِهِ مِنْ بَيْنِ
الْعَالَمِينَ وَالْمَرَادُ بِسُؤَالِ الرَّسْلِ النَّظَرُ فِي أَدْيَالِهِمْ وَالْفَحْصُ عَنْهَا هَلْ جَاءَتْ عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ
فِي شَيْءٍ قَطُّ مِنْ مِلَلِهِمْ وَهَذَا كَمَا قِيلَ سَلِ الْأَرْضَ مِنْ شَيْءٍ لَهَا فَارَكِ وَغَرَسِ شَجَارَتَكَ وَحَتَّى تَمَارِكِ
فَاهْتَمَّ تَجْبِيكَ حَوَارِجًا جَابَتْكَ أَعْتَابًا وَقِيلَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَعَ لَهُ الْأَنْبِيَاءُ لَيْلَةَ الْأَسْرَى
فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَاهْتَمَّ وَقِيلَ لَهُمْ فَلَمْ يَشْكُ وَلَمْ يَسْأَلْ قَوْلَهُ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا
بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا
هُمْ مِنْهَا يَصْحَكُونَ وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ
يَرْجِعُونَ وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرِ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدْتَ عِنْدَنَا لَمَّا كُفِّرْنَا
عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ
وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ
وَلَا يَكَادِبُ يَنُفِيسُ فَلَوْلَا أَلْقَى عَلَيْهِ آيَاتُ اللَّهِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقَرَّرِينَ
فَأَسْتَحَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ أَهْمُ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ فَلَمَّا أَسْفَوْا أَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ
غَرَقًا فَاجْمَعِينَ فَجَعَلْنَاهُمْ سُلَكًا وَثَلَاثَ لُحُوفٍ مَّا أَجَابُوهُ بِعِنْدِ قَوْلِهِ إِنِّي
رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ مَحْذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا أَفَاجَأُوا وَقَتْلَهُمْ
وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنَ آيَاتِهِ الْمُرَادُ فَهِيَ عَلَيْهِمْ مِنَ الطُّوفَانِ وَالْجَرَادِ وَالْقُمَّلِ وَالضَّفَا

امته

وهو صالح الهم يا ذا الملكة على دعواه وجسيمها
يا ذا الملك الجبار لا تفضل الفجائية مهادنة وهو غافل
المتصفي عن محاسنها كانه قد افرغ جاعوه يا ذا النعماء

المفاجأة

ر ح و ف

بنافية
فما

والطمس الأهي كبر من اختها التي قبلها العلمهم يرجعون أي إرادة أن يرجعوا عن الكفر إلى
الآيمان بما عهد عندك أي بعهده عندك من النبوة أو أن دعوتك مستجابة أو بما عهد
عندك من كشف العذاب عن أهدي وقولهم أننا المهتدون وعد قد نؤوا وأخلا
كما كانت تسميتهم إياه بالساحر منافية لقولهم أننا المهتدون ونادى فرعون في
قومه جعلهم محلاً لنذائه والمعنى أنه أمر بالنذاء في محافلهم من نادى فيها بذلك
فأسند النذاء إليه كقولك قطع الأمير للصر إذا امر بقطعه وهذه الألفار من النيل وغيره
تجري من تحت سريري مبتداء وخبر ويجوز أن يكون الألفار عطفاً على ملك مصر
وتجري نضب على الحال منها أم أناخير أم هذه متصلة لأن المعنى فلا تبصرون أم تبصرون
الأنه وضع قوله أم أناخير موضع تبصرون لاهتم إذا قالوا له أنت خير فهم عند
ويجوز أن يكون منقطعة على بل أناخير والهمزة للتقرير والمعنى أثبت عندكم واستقر
أني أناخير مع اتى على هذه الحالة من هذا الذي هو مهيئ أي ضعيف حقير ولا يكاد
يبين الكلام لما به من الرتبة عن الحسن كانت العقدة زالت عن لسانه لما قال ^{حلل} ^{كاد}
عقدة من لسانى وأما غيرُهُ بما كان في لسانه قبل النبوة وقرئ أساورة وهي جمع أسوار
على تعويض لسان من ياء أساوير وأسورة جمع سوار مقرنين به من قولك قرنته به
فاقرن به أو هو من قولك اقرنوا بمعنى تقارنوا فاستحق قومه فاستقرهم وحققتهم
على أن يخفوا له ولما أراد منهم وكذلك استقره فان الفز هو الخفيف فلما أسفونا أي
اغضبونا وغضبته سبحانه على العصاة هو إرادة عقابهم وقيل معناه أسفوار سلتنا
لأن في الأسف معنى الحزن وقرئ سلفا جمع سالف وسلفاً جمع سليف أي جعلناهم
قدوة لمن اتى بعدهم من الكفار يقدرونهم في استحقاق مثل عقابهم لأنهم مثل
أفعالهم ومثلاً أي حديثاً عجيب الشأن ساير أسير المثل يشبه غيرهم بهم ولما ضرب
أبناهم مثلاً إذا قومك منه يصدون وقالوا ألهتنا خيراً أم هو ما ضربوا
لك الأجداد بلهم قوم خصمون إن هو إلا عبد أعننا عليه وجعلناه مثلاً لى
إسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملئكة في الأرض تخلقون وأنه لعلم الساعة فلا
تتركون لها واتبعون هذا صراط مستقيم ولا يصدكم الشيطان أنه لكم عدو
مبين ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة والنبين لكم بعض الذي

يفقهوا قول

تختلفون

زخرف

من اني من غير خيال ولا حسنة
بل من اني دم ملائكة وروح
فلا ارضي

و ح ر ف

الطهيان

التجريد

الشاعر فليت لنا من ماء زمزم شربة مبردة باتت على طهيان او لجعلناكم ايها البشر ملائكة
يخلفونكم في الارض فيكون منكم من باب التحويل ويكون فيه اشارة الى قدرته على تغيير ^{بنية} البشر
الى بنية الملائكة وان الله وان عيسى لعلم الساعة اى شرط من اشرطها يعلم به فسمى الشرطا علما
لحصول العلم به وقرابن عباس لعلم اى علامة وامانة فلا تمنتربها فلا تشكوا فيها ولا
تكدبوا بها وفي الحديث ان عيسى عر ينزل على نبيته بالارض المقدسة يقال لها افيق وعليه
مصرتان وشعرها سده من وبيرة حربة وبها يقتل الرجال فياى بيت المقدس والتا
في صلوة الصبح والامام يومهم في آخر الامام فيعظم عيسى ويصلى خلفه على شريعة محمد
ص ثم يقتل الخنازير ويكسر الصليب ويحرب البيع والكنائس ويقتل النصارى الامن
امن به كذا وجدته في الكشف وعن الحسن ان الضمير للقرآن وبه يعلم الساعة لان فيه الا
علام بها واتبعون هو امر لرسول الله ص ان يقوله اى واتبعوا شرعى وهداى او
معناه اتبعوا رسولى ولما جاء عيسى بالبينات اى بالمعجزات الدالة على نبوته ولا يبين
لكم بعض الذى تختلفون فيه وهو ما احتاجوا اليه من امور الدين وما تعبدوا به من
دون ما اختلفوا فيه من امور الدنيا والاحزاب الفرق المتخزية بعد عيسى هل ينظرون
الا الساعة ان تاتيهم بغتة وهم لا يشعرون الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوا الا
المتقين يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الذين امنوا باياتنا وكانوا مسلمين
ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون يطاف عليهم بصحاف من ذهب والواوب
وفيها ما تشتهيها النفس وتلك الاعين وانتم فيها خالدون وتلك الجنة التى
اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة من هانئا تكون ان المجرمين
في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون وما ظنناهم ولكن كانوا
هم الظالمين ونادوا يا مالك ليقتض علينا ربك قال انكم ماكثون لقد جئناكم
بالحق ولكن اكثركم للظن كارهون ام ابرموا امرا فانامبرموا ام يحسبوا
اننا لنسمع سرهم ونجويهم بلى ورسلنا اليهم يكتسبون ان تاتيهم بدل من الساعة
بغتة اى فجاءة وهم لا يشعرون معناه وهم غافلون لا اشتغالهم بامور دنياهم يؤخذ
ينتصب بعدواى ينقطع في ذلك اليوم كل خلة فتقلب عداوة الاخلة المتقين المتحايين
في الله فانها الخلة الباقية تزداد وتكاد الذين امنوا منصوب الموضع صفة لعباد

فتقلب

زخرف

لأنه منادى مضاف وكانوا مسلمين مستسلمين لأمرها خاضعين منقادين جاعلين
 نفوسهم وسالمة لطاعتنا انتم وازواجكم اللائي كنتم مؤمنات مثلكم تحببوا
 اي تسرون سرورا يظهر جبانة اي اشره على وجوهكم كقوله تعرف في وجوههم
 نظرة النعيم والصحاف القصاع والاكواب الكيزان لاعرى لها وقيل هي الآنية
 المستديرة الرؤس وفيها الضمير للجنة وقرئ ما تشتهى وما تشتهييه وهذا حصر
 لأنواع النعم لأنها ما تشتهى في القلوب او مستلذة في العيون وتلك اسئلة
 الى الجنة المذكورة وهي مبتداء والجنة خبره والتي اورثتموها صفة للجنة
 او الجنة صفة لتلك والتي اورثتموها صفة للجنة وبها كنتم تعملون خبر
 المبتدأ والباء متعلق بمحذوف وفي الوجه الاول تتعلق باورثتموها
 وشبهت في بقائها على اهلها بالميراث الباقي على المورثة منها تاكلون من السبعين
 اي لا تاكلون الا بعضها وفي الحديث لا ينزع رجل في الجنة من ثمرها الا بنت مكانها
 مثلها مبلسون آيسون من كل خير وروى عن علي عليه السلام وابن مسعود يا مال
 يحذف الكاف للترخيم اي سل ربك ان يقضي علينا اي يمينتنا لنخلص ونستريح
 مما بنا فيقول مالك انكم ما كنون لايتون دأبون لقد جئناكم بالحق هو كلام
 مالك وانما قال جئناكم لان من الملكة وقيل انه كلام الله عز وجل وعلى هذا
 فيكون في قال ضمير الله لما سألوا ما كان يسأل الله القضاء عليهم اجابهم الله
 بذلك ام منقطعة اي بل ابرمو اي احكم الملا من قريش امر اي كيدا في الخلاف
 عن امرك فانما مبرمون كيدنا كما ابرمو كيدهم السر ما حدث به الرجل نفسه او
 غيره في مكان خال والتجوى ما تكلموا به فيما بينهم وقيل السر ما يضمره الانا
 في نفسه والتجوى ما يحدث به غيره في الخفية بل يسمعها ونطلع عليها وورسلنا
 الحفظة مع ذلك عندهم يكتبون ما يكيدونه ويثبتونه وقد روى عنهم عليهم السلام
 السبب في نزول الآيتين قل ان كان للمؤمنين ولد فاننا اول العابدين
 سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون فذرهم يخوضوا
 يلعوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون وهو الذي في السماء اله وفي
 الارض اله وهو الحكيم العليم وبارك الذي ملك السموات والارض

خبر والتي اورثتموها

زحرف

وَمَا يَسْتَعِينُهُمْ عِنْدَ عِلْمِ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ
دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ
اللَّهُ فَاتَى يُوعِظُونَ وَقِيلَ لَهُ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ فَأَضْحِكْ عَنْهُمْ وَقُلْ
سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَخْتَارَ مَا كَانَ لَهُ أَنْ يَخْتَارَ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَخْتَارَ
مَنْ يَعِظُ ذَلِكَ الْوَلَدَ وَيُطِيعُهُ كَمَا يَعِظُ الرَّجُلَ وَلَدًا الْمَلِكُ لَتَعْظُمَ بِهِ وَهُوَ وَارِدٌ عَلَى
سَبِيلِ الْفَرَضِ وَالتَّقْدِيرِ لِلْبَالِغَةِ فِي نَفْسِ الْوَلَدِ لَأَنَّهُ تَعْلِيْقُ الْعِبَادَةِ بِكَيْفِيَّةِ الْوَلَدِ
وَهُوَ مَحَالٌ فَالْمَعْلُوقُ بِهِ مَحَالٌ شَلَهُ وَهُوَ فِي صُورَةِ الْأَشْيَاءِ وَالْمَرَادُ بِالنَّفْسِ عَلَى ابْلَغِ
الْوَجْهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فِي زَعْمِكُمْ فَانَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ^{لِللَّهِ} ^{وَالْمُؤْمِنِينَ} ^{لِللَّهِ}
الْمُكَذِّبِينَ قَوْلَكُمْ وَقِيلَ يَا أَوَّلَ الْأَنْفِينَ مَنْ إِنْ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ مِنْ عِبَادَتِهِ لَأَنَّهُ
كَانَ لَهُ وَلَدٌ لَا يَكُونُ إِلَّا تَحْدُثُ أَجْسَامًا غَيْرَ مُسْتَحَقٍّ لِلْعِبَادَةِ مِنْ عَبْدٍ يَعْبُدُ إِذَا اشْتَدَّ
أَنفَهُ فَهُوَ عَبْدٌ وَعَابِدٌ وَقِيلَ هِيَ ابْنُ النَّافِيَةِ أَيْ مَا كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَانَا أَوَّلُ الْعَا
بِدِينَ لِلَّهِ ثُمَّ نَزَّ عَنْهُ عَمَّا يَصِفُونَهُ مِنْ اخْتِذَاذِ الْوَلَدِ التَّقْدِيرِ وَهُوَ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ
أَلَهُ فِي الْأَرْضِ أَلَهُ وَالْأَلَهُ خَيْرُ الْمَبْتَدِ الْعَابِدِ إِلَى الْمَوْصُولِ وَهُوَ اسْمٌ مُنْمَعٌ بِمَعْنَى الْوَصْفِ
فَلِذَلِكَ عُلِّقَ بِهِ الظَّرْفُ فِي قَوْلِهِ فِي السَّمَاءِ أَلَهُ وَفِي الْأَرْضِ أَلَهُ كَمَا تَقُولُ هُوَ حَاتِمٌ فِي
حَاتِمٍ فِي تَغْلِبِ عَلَى تَضْمِينِ مَعْنَى الْجَوَادِ الَّذِي هُوَ مَشْهُورٌ بِهِ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ وَهُوَ اللَّهُ
فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ كَأَنَّكَ قُلْتَ هُوَ الْمَعْبُودُ أَوْ الْمَالِكُ أَوْ خُذْ ذَلِكَ وَخُذْ
هُوَ الْعَابِدُ لِطَوْلِ الْكَلَامِ بِالضَّلَّةِ كَقَوْلِهِمْ مَا أَنَا بِالَّذِي قَائِلُكَ شَيْئًا وَزَادَهُ طَوْلُ
هِيَ هُنَا أَنَّ الْمَعْطُوفَ دَاخِلًا فِي حَيْثُ الضَّلَّةِ وَلَا يَمْلِكُ أَكْثَرُهُمُ الَّذِينَ يَدْعُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ
الشَّفَاعَةَ كَأَنَّهُمْ شَفَعَاءُ وَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَكِنْ مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُوَ تَوْحِيدُ اللَّهِ
وَهُوَ يَعْلَمُ مَا يَشْهَدُ بِهِ عَنْ بَصِيرَةٍ وَاخْلَاصٍ هُوَ الَّذِي يَمْلِكُ الشَّفَاعَةَ وَهُوَ اسْتِثْنَاءُ
مَنْقُطِعٍ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُتَّصِلًا لَأَنَّهُ فِي جَمَلَةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ الْمَلَائِكَةَ
وَقَرَأَ تَدْعُونَ بِالنَّاءِ وَقِيلَ قَرَأَ بِالنَّصْبِ وَالْجَرِّ وَعَنْ مَجَاهِدٍ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ
لِلْعُطْفِ عَلَى السَّاعَةِ وَالْجَرِّ عَلَى اللَّفْظِ أَيْ وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَقِيلَ كَمَا تَقُولُ عَجِبْتُ مِنْ
ضَرْبِ زَيْدٍ وَعَمْرٍأَ وَعَمْرٍأَ وَالْمَعْنَى يَعْلَمُ السَّاعَةَ وَمَنْ يَصْدَفُ بِهَا وَيَعْلَمُ قِيلَهُ لَأَنَّ
السَّاعَةَ لَيْسَتْ بِظَرْفٍ إِنَّمَا هِيَ مَفْعُولٌ بِهَا وَالرَّفْعُ لِلْعُطْفِ أَيْضًا عَلَى تَقْدِيرِ خُذْ

فهو

موضع

المضاف

دخان

اوقيله يارٲٲ

سورة الاحقاف

الحكيم

وخان

جواب القسم كان قد قلنا انزلناه لان من شأننا الانذار وانزلنا في هذه الليلة خصوصا
 لان انزال القرآن من الامور الحكمية وهذه الليلة مفترق كل امر حكيم امر من عندنا
 لضرب على الاختصاص اي اعني امرا حاصل من عندنا على ما اقتضته حكمتنا وتبيننا
 ويجوز ان يراد به الامر ضد النهي فوضع موضع مصدر يفرق من حيث ان الامر
 والفرقان واحد لان من حكم الشيء وكسبه فقد امر به واوجبه او جعل حاله من
 الصميرين في انزلناه في حال كونه امرا بما يجب ان يفعل وانزلناه امرين انا كنا
 مرسلين يجوز ان يكون بدلا من انا كنا منذرين ورحمة من ربك مفعول له والمعنى
 انا انزلنا القرآن لان من شأننا ارسال الرسل بالكتب الى عبادنا لاجل الرحمة
 الرحمة عليهم وان يكون تعليلا ليفرق او لقوله امر من عندنا ورحمة مفعولا
 به اي يفرق في هذه الليلة كل امر او تصدرا لا و امر من عندنا لان من عادتنا
 ان نرسل رحمتنا وفصل كل امر من قسمنا الارزاق وغيره من باب الرحمة وكذلك
 الاوامر الصادرة من جهته غرضه لان الغرض في تكليف العباد تعريضهم للنافع
 والاصل انا كنا مرسلين رحمة منا فوضع الظاهر موضع المضار اذا بان الربوبية
 تقتضي الرحمة في الربوبية انه هو السميع العليم وما بعد تحقيق الربوبية وانها لا
 تحق الا لمن هذه اوصافه وقرئ رب السوات ورب اباكم بالجهد لمن ربك
 ان كنتم موقنين اي ان كان اقراركم بان للسموات والارض ربا وخالقان معرفة
 وايقان ثم رد كونهم موقنين بقوله بل هم في شك بلعبون اي اقرارهم لا يصدر عن
 علم وحقيقة بل هو قول مخلوط بلعب وهز في فارقت يوم تاتي السماء بدخان مبين
 يغشي الناس هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون الى انهم
 الذكري وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه ^{منهم} وقالوا معلم مجنون
 انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى انا مستقيمون
 ولقد فتنا النور قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم ان ادعوا الى عباد
 الله في لكم رسولا مبين وان لا تعملوا على الله اي اتيكم سلطان مبين و
 اتي عدت ربكم ان ترجعون فان لم تؤمنوا لي فاعزوا لي يوم تاتي

كسبه

اي انزلناه

وربكم

عزيت

دخان

مفعول به مرتقب يقال رقبته وارتقبته واختلف في الدخان فقيل انه دخان باقي
من السماء قبل قيام الساعة يدخل في سماع الكفرة حتى يكون راس الواحد كراس
الحيدز ويعتري المؤمن كهيئة الزكام ويكون الارض كلها كبيت او قد فيه ليس فيه
خصائص ويمتد ذلك اربعين يوما روى ذلك عن علي بن ابي طالب وعباس والحسن
وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كذبوه فقال اللهم اشد وطأتك على مضرو
اجعلها عليهم سنين كسني يوسف فاصابهم الجحش حتى اكلوا الجيف والعذراء
وكان الرجل يرى بين السماء والارض الدخان وكان يحدث الرجل الرجل
فيسمع كلامه ولا يراه من الدخان فمشى اليه ابوسفيان ونفر معه وناشده بالله
والرحم وواعده ان دعاهم وكشف عنهم ان يؤمنوا فلما كشف عنهم رجعو الى
شركهم وروى ذلك عن ابن مسعود يعني الناس اي يسميهم ويلبسهم وهو في محل
الخرصة لدخان اي يقولون هذا عذاب اليم الى قوله مؤمنون ويقولون الجحش
نصب على الحال اي قائلين ذلك انا مؤمنون موعدة بالايمان ان كشف العذاب
عنهم اني لهم الذكرى كيف يذكرون ويتعظون ويفون بوعدهم وقد جاءهم هو
اعظم من كشف الدخان وهو ما ظهر على رسول الله من الايات البينات من الكتاب
المعجز وغيره من المعجزات القاهرة فلم يذكروا وتولوا عنه وهتفوا بان غلاما عجيا
اسمه عداش هو الذي علمه ونسبوه الى الجنون ثم قال انا كاشفوا عذاب الجوع
والدخان قليلا انكم عائدون اي ريثما يكشف عنكم العذاب تعودون الى شرككم
لا تلبثون غيب الكشف على ما انتم عليه من الاستهال والتضرع ومن جعل الدخان
قبل يوم القيمة قال في قوله انا كاشفوا العذاب انه اذا انت السماء بالدخان تضرع
المعذبون به وقالوا ربنا اكشف عنا العذاب انا منيبون مؤمنون فيكشفه
الله عنهم فريثما يكشفه عنهم يرتدون ثم قال يوم نبطش البطشة الكبرى يريد يوم
القيمة اقوله فاذا جاءت الطامة الكبرى انا مستقون نتقم منهم في ذلك اليوم
فانصب يوم نبطش بما دل عليه انا مستقون لان ما بعدات لا يعمل فيما قبلها
وقري نبطش بضم الطاء وكسرها ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون معنى الفتنة انه
امهلهم ووسع عليهم الرزق وكان ذلك سببا لانهم اكلهم في المعاصي وابتلاهم

د
كالراس

دخان

بارسال موسى اليهم ليؤمنوا فاختاروا الكفر على الايمان وجاءهم رسول كريم على الله
 اوكريم في الاخلاق والافعال ان ادوا هي ان المفسرة لانه لا يجيى الرسول قومه
 الامبرار ونذر ايتضن معنى القول وهي مخففة من الثقله اى جاءهم باب
 الشان والحديث ادوا الى وعباد الله مفعول به وهم بنو اسرائيل اى ادواهم الى
 وارسلوهم معي وادوا الى يا عباد الله ما يجب عليكم من الايمان بي وقبول دعوتى
 وعمل ذلك يا الله رسول امين قد ائتمنه الله على وحيه ورسالته وان لا تقلوا
 ان هذه مثل الاولى لا تستكبروا على الله بالاستهانة برسوله ووحيه وقرئ
 عت بالادغام ومعناه الله عايد بربه معتصم به من كيدهم فلا تكثرت بتددهم
 بالقتل والرحم فاعتزلوني يريد ان لم تؤمنوا الى فتحو اعنى واقطعوا اسباب
 الوصلة بيني وبينكم او فخلوني كفافا لا على ولا الى ولا تتعرضوا لي بشركم و
 اذكم فليس جزا من دعاكم الى ما فيه صلاحكم وفلاحكم ذلك قد عارته ات
 هو لا قوم مجرمون فاسر عبادى كيدا انكم مشيعون ^{ساعات} واترك البحر هو
 انهم جند مغرورون كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم
 ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما آخرين فما بك عليهم
 السماء والارض وما كانوا منظرين ولقد نجينا بنى اسرائيل من العذاب المهين
 من فرعون انه كان غاليا من المسرفين ولقد احمرناهم على علم على
 العالمين واتيناهم من الايات ما فيه بلكوا مبين قد عارته فقال ان هؤلاء
 قوم مجرمون اى مشركون لا يؤمنون فاسر عبادى فيه وجهان اضرار القول
 بعد لفاء فقال اسر وان يكون جواب شرط محذوف نحو ان كان الامر كما تقول
 فاسر عبادى رهوا فيه وجهان احدهما انه الساكن قال لا عشي عيشين رهوا
 فلا الاعجاز خاذلة ولا الصدور على الاعجاز تسلك اى مشيا ساكنا على هنيئة
 اراد موسى عما لما جاوز البحر ان يضربه بعصا فينطبق كما ضربه فانفلق
 فامر سبحانه ان يتركه ساكنا قارا على حاله من انتصاب الماء وكون الطريق
 يسا لي دخل القبط فيعزقوا وقيل الره هو الفجوة الواسعة اى اتركه مفتوحا على
 حاله ومقام كريم ومجلس خيط ومنزل بهي وتنعمة وتنعم وسعة في العيش كذلك

والثاني
ليدخله

رخان

الكاف منصوبة على معنى مثل ذلك الأخراج اخرجناهم منها أو في موضع الرفع أي لأمر حسن
 كذلك وأورثناها قوما آخرين ليسوا منهم في شيء من قرابة ولا دين فما بكت عليهم السماء
 والأرض فيه لقلم بهم وبجأهم المنافة لحال من يحل رزؤه ويعظم فقدّه فيقال فيه
 بكت عليهم السماء وما كانوا منظرين أي مهملين من فرعون بدل من قوله من العذاب
 المهين كأنه في نفسه كان عذابا مهينا لإفراطه في تعذيبهم ويجوز أن يكون من فرعون
 حالاً من العذاب أي واقفاً من جهة فرعون عالياً من السرفين أي كبيراً رفيع الطبقة
 من بينهم يليغا في اسرافه وأعالياً تكبراً ومن السرفين خبر ثان كأنه قال كان متكبراً
 سرفاً على علم في موضع الحال إلى عالين بمكان الخيرة وأهم حقاً بالاختيار على العالمين
 على عالمي زمانهم وأتيناهم من الدلائل والمعجزات ما فيه بليغ مبين نعمة ظاهرة
 واختبار ظاهر منتظر كيف يعملون إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ إِن هِيَ إِلَّا مَوْتَتْنَا الْأُولَى
وَمَا خُنْ بِمُنْشَرِّينَ فَأَنُو أَبَا بَاشَا إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ
مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ أَهْمَ أَهْمِهِمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا
بَيْنَهُمَا إِلَّا عَيْنَ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ
أَجْمَعِينَ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْفُ سَيِّئِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ
الرَّحِيمُ إِنَّ شَجَرَةَ الزَّوْمِ طَعَامُ الْإِيمِ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ كَغَلِي الْحَمِيمِ خَذُوهُ فَاعْتَلَوْهُ إِلَى
سَوَاءٍ الْحَمِيمِ ثُمَّ صَبُّوا قُوفَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ إِنَّ
هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ ثم رجع سبحانه إلى ذكر من ذكرهم في أول السورة من كفار قريش
 فقال إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ إِن هِيَ إِلَّا مَوْتَتْنَا الْأُولَى نَمُوتُهَا فِي الدُّنْيَا ثُمَّ لَا
تُعْتَبَرُ بَعْدَهَا وَمَا خُنْ بِمُنْشَرِّينَ بِمَبْعُوثِينَ وَلَا مُعَادِينَ فَأَنُو أَبَا بَاشَا الَّذِينَ مَاتُوا
قَبْلَنَا وَأَعِيدُوا هُمْ أَن كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَإِنَّ اللَّهَ يَعِيدُ الْمُتَوَاتِ وَقَائِلُهُ أَبُو جَهْلٍ قَالَ
كُنْتُ صَادِقاً فَابْعَثْ جَدَّكَ قُصَيَّ بْنَ كِلَابٍ وَهَذَا جَهْلٌ مِنْ أَبِي جَهْلٍ لَا النَّشْأَةَ الثَّانِيَةَ
أَتَمَّ وَجِبَتْ لِلْجَزَاءِ لَا لِلتَّكْلِيفِ وَلَيْسَتْ هَذِهِ الدَّارُ بِدَارِ الْجَزَاءِ بَلْ دَارُ التَّكْلِيفِ فَكَانَ قَالَ
إِن كُنْتُ صَادِقاً فِي إِعَادَتِهِمْ لِلْجَزَاءِ فَأَعِزَّهُمُ لِلتَّكْلِيفِ فَلِذَلِكَ عُدُّ لِي عَنْ مُقَابَلَتِي إِلَى
الْوَعِيدِ وَالْوَعْدُ بِمَا هُوَ أَعُوذُ عَلَيْهِ فَقِيلَ لَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تَبَّعٍ أَيْ هُمْ أَكْثَرُ عِدَّةً أَوْ
وَنِعْمَةً وَقُوَّةً لِقَوْلِهِ الْكَافِرُ خَيْرٌ مِنْ أَوْلَئِكَ بَعْدَ ذِكْرِ آلِ فِرْعَوْنَ وَهُوَ تَبَّعُ الْحَمِيرِيِّ كَانَ مَوْثِقاً

دخان

وقومه كافرون وهو الذي سار بالجوشح حير الحيرة ثم أتى سمرقند فهدمها ثم بناها وكان
 إذا كتب كتب باسم الذي ملك برأ وجرا وضحا و يحاذم الله قومه ولم يؤمه وعن الصا
 عليه السلام أن تبع قال للأوس والخزرج كونوا ههنا حتى يخرج هذا النبي أما أنا فلوادركته
 لخدمته وخرجت معه وما بينهما يريدان بين الجنسين أن يوم الفصل ميقا ^{محذاهم} حسا بهم
 اجمعين يوم لا يغني مولى أي مولى كان من قرابة وغيره عن أي مولى كان شيئا من
 اغناء ولا هم ينصرون الضمير للموالى لا لهم في المعنى كثير لتناول اللفظ على الإبهام والشيء
 كل مولى من رحم الله في محل الرفع على البدل من الواو في ينصرون أي لا يمنع من العذاب
 الآمن رحم الله أما بان يسقط عقابهم ابتداء أو ياذن بالشفاعة ^{فيهم} لهم لمن علت حدة
 عنده ويسقط عقاب المشفوع له بشفاعته أنه هو العزيز في انتقامه من أعدائهم
 الرحيم بالمؤمنين ويجوز أن يكون من رحم الله منصوبا على الاستثناء والأيام الأم
 وقيل هو أبو جهل وروى أنه أتى بمر وزيد فجمع بينهما واكل وقال هذا هو الزقوم
 الذي يخوفنا به محمد نحن نترقمه أي نملا أفواهنا به كالمهل وهو المذاب من
 النحاس وقيل هو دردي الزيت وقرى تغلي بالناء والياء فمن قرأ بالناء فعلى
 الشجرة ومن قرأ بالياء حمل على الطعام لأن الطعام هو الشجرة في المعنى ولا يحل
 على المهمل بل على المشبه بالمهل والكاف في محل الرفع خبر بعد خبر وكذلك تغلي يقال
 للزبانية خذوه فاعتلوه فعودوه بعنف وهو أن يؤخذ بتليب الرجل فيجبر إلى قتل
 أو حبس ومنه العتل وقرى بكسر الناء وضمها إلى سواء الحميم إلى وسطها ومعظمها
 وسمى وسط الشيء سواء لا سواء المسافة بينه وبين أطرافه المحيطة به ويجوز أن
 يكون الصب على طريق الاستعانة كقول الشاعر صببت عليه صروف الدهر صب
 وكقوله تعا فرغ علينا صبرا يقال ذق أنك أنت العزيز الكريم على سبيل المفرد
 التهمك بمن كان يتغزو ويكرم على قوم وروى أن أبا جهل قال للرسول الله صر
 بين جليلها عز ولا أكرم مني وقرى أنك بالفتح أي لأنك أن هذا العذاب وإن
 هذا الأمر هو ما كنتم به تمترون أي تشكون فيه وتمازون وتتلاجون بسببه
 إن المسقين في مقام أمين في جنات ويعيون يكسبون من سندس واستبر
 مقابلين كذلك وروجناهم مجورعين يدعون فيها بكل فاكهة أمين لا

فيهم
عذاب

أنه

يَذُقُونَ فِيهَا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقِيَهُمْ عَذَابُ الْحَجِيمِ فَضْلًا مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ فَأَيُّ تَأْسِيرِنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ فَأَرْتَقِبْ أَهْلَهُمْ مَرْتَقِبُونَ قَرَأْتُ فِي مَقَامٍ بِالْفَتْحِ وَهُوَ مَوْضِعُ الْقِيَامِ وَبِالضَّمِّ وَهُوَ مَوْضِعُ الْأَقَامَةِ وَالْأَمِينُ فِي وَصْفِ الْمَكَانِ مُسْتَعَارٌ لَانِ الْمَكَانِ الْخَافِ كَأَنَّمَا يَخُوفُ صَاحِبُهُ بِمَا يَلْقَى فِيهِ مِنْ الْمَكَانِ قَالُوا السَّنَدُ مَارَقٌ مِنَ الدَّرَبِاجِ وَالْأَسْتَبْرَقُ مَا غُلِظَ مِنْهُ وَهُوَ مَعْرَبٌ اسْتَبْرَقَ وَانْمَاسَعَ وَقَوَّعَ اللَّفْظُ الْأَجْمَعِي فِي الْقُرْآنِ لِأَنَّ مَعْنَى التَّعْرِيبِ أَنْ يَجْعَلَ عَرَبِيًّا بِالتَّصْرِيفِ فِيهِ أَجْرَانَهُ عَلَى وَجْهِ الْأَعْرَابِ كَذَلِكَ الْكَافُ مَرْفُوعَةٌ أَيْ الْأَمْرُ كَذَلِكَ أَوْ مَضْمُونَةٌ أَيْ شَيْءٌ ذَلِكَ أَتْبَاهُمْ وَزَوْجَانُهُمْ وَعَنِ الْخَفْضِ هُوَ التَّزْوِجُ الْمَعْرُوفُ وَعَنِ الْغَيْرِ لَا يَكُونُ فِي الْجَنَّةِ تَزْوِجٌ وَالْمَعْنَى وَقَرَأَهُمْ بِجُورَعِينَ يَدْعُونَ أَيْ يَسْتَدْعُونَ فِيهَا أَيْ ثَمَرَةً شَاوَةً وَاشْتَوَاهُ آمَنِينَ مِنْ نَفَادِهَا وَمَضَرَّتْهَا غَيْرَ خَائِفِينَ فَوَقَّاهَا أَيْ لَا يَذُقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ الْبَتَّةَ فَوَضَعَ قَوْلُهُ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى مَوْضِعَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْمَوْتَ الْمَاثِي لَا يُمْكِنُ ذَوْقُهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَهُوَ مِنْ بَابِ التَّعْلِيلِ بِالْحَالِ كَأَنَّهُ قَالَ إِنْ كَانَتْ الْمَوْتَةُ الْأُولَى يَسْتَقِيمُ ذَوْقُهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ فَاتَّهَمُ بِذَوْقِهَا فَضْلًا مِنْ رَبِّكَ أَيْ تَفَضُّلًا مِنْهُ وَعَطَاءً وَتَوَابًا بِغَيْرِ كُلِّ مَا أُعْطِيَ الْمُتَّقِينَ مِنْ نَعِيمِ الْجَنَّةِ وَالنَّجَاةِ مِنَ النَّارِ فَأَيُّ تَأْسِيرِنَاهُ بِلِسَانِكَ مَعْنَاهُ ذَكَرَهُمْ بِالْكِتَابِ الْمُبِينِ فَأَيُّ تَأْسِيرِنَاهُ بِلِسَانِكَ بَلَّغْتُكَ حَيْثُ أَنْزَلْنَا عَرَبِيًّا يَسْهَلُ عَلَيْكَ وَعَلَى قَوْمِكَ تَفَهُمُهُ وَالتَّذَكُّرُ بِهِ فَأَرْتَقِبْ فَانْتَظِرْ مَا يَحِلُّ بِهِمْ أَهْلَهُمْ مَرْتَقِبُونَ مَا يَحِلُّ بِكَ وَمَتَرَبِّصُونَ بِكَ الدَّوَاتِرُ وَقِيلَ أَنْتَظِرْ بِصُرْكَ عَلَيْهِمْ فَاتَّهَمُ بِتَنْظَرِهِمْ خَلَا فِيهِ بَرَعُهُمْ قَوْلُ الَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُ وَاسْبِعْ وَثَلْتُونَ آيَةً كُوفِي سِتًّا فِي غَيْرِهِمْ حَسْمٌ كُوفِي فِي حَدِيثِ أَبِي وَمِنْ قِرَاءَةِ حَسْمِ الْجَانِيَةِ سَتَرَهُ اللَّهُ عَوْرَتَهُ وَكُنْ رُوَيْتَهُ عِنْدَ الْحَسَابِ مَنْ قَرَأَهَا كَانَ ثَوَابُهَا أَنْ لَا تَارَ أَبَدًا وَهُوَ مُحَمَّدٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حَسْمٌ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ إِنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَا يَأْتِي لِلْمُؤْمِنِينَ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُتُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ وَاخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفُ الرِّيحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْخَوَفِ فِي أَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ

نعم

يُرى

جائز

قولك

يجوز ان يكون على ظاهره ويجوز ان يكون بمعنى ان في خلق السموات لقوله وفي خلقكم
 وقرئ آيات بالرفع والنصب في الموضعين فاما الاول فعلى الاول ان في الدار لزيدا
 في البيت عمرا في البيت عمرا واما الثاني وهو قوله آيات لقوم يعقلون فمن العطف
 على عاملين مختلفين سواء نصبت أو رفعت فالعاملان اذا نصبت هي ان وفي
 أيت الواو مقامها فعلت الجوز واختلاف الليل والليل والنهار والنصب في آيات 2
 وفي عمل الابتداء الرفع في آيات وعمل في الجوز واختلاف والعطف على عاملين سديد
 سايع على مذهب الأخفش فاما سيبويه فلا يجيزه ومخرج الآية على مذهبه ان
 يقدم في ويضم لان ذكره قد تقدم في الآيتين قبلها كما قدره سيبويه في قول الشاعر
 اكل امرئ تحسبين امراء ونار تاج بالليل نارا وقال ان كل في حكم الملفوظ
 استغنى عن اظهاره بتقدم ذكره او بحمل واختلاف الليل على المتقدم ذكرها ويجعل
 آيات على التكرار لطول الكلام كما قيل ان الثانية في قوله تعالى لم تعلموا الله من
 يجاد الله ورسوله فان له نار جهنم او ينتصب على الاختصاص بعد انقضاء الجوز
 معطوفا على ما قبله ويرتفع باضمار هي فهذه ثلاثة اوجه تلك اشارة الى الآيات
 المتقدمة اي تلك الآيات آيات الله وتلوها في محل الحال اي متلو على
 بالحق والعامل في الحال معنى الاشارة بعد الله وآياته بعد آيات الله كما قالوا
 اعجبني زيدا وكرمه والمراد اعجبني كرم زيدا ويجوز ان يراد فبأي بعد حديث
 الله وهو كتابه الله نزل احسن الحديث وآياته اى اذ لم الفاصلة بين الحق
 والباطل ويلجأ اليك اي يسمع آيات الله تنلى عليه ثم يصير مستكبرا
 كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا
 اولئك لهم عذاب مهين من وراهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئا
 ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء ولهم عذاب عظيم هذا هدى والذين
 كفروا بايات ربهم لهم عذاب من رجز اليم الله الذي يخرجكم البحر البحر
 الفلك فيه يامر ولتبتغوا من فضله واعلمكم تشكروا وسخر لكم ما في
 السموات وما في الارض جميعا منه ان في ذلك لآيات لقوم يفكرون والآيات
 الكثير الا لك وهو الكذب يصير يقبل على كفره ويقم عليه مستكبرا عن الايمان بالآيات

وقرأته لقوله

جائته

وعن الأتقياء للحق كأن مخففة من الثقيلة أي كأنه لم يسمعها والضمير ضمير الشأن والحديث والجملة في محل نصب على الحال أي يصير مثل غير السامع وإذا بلغه شيء من آياتنا وعلم أنه منها اتخذها أي اتخذ الآيات هزوا ولم يقل اتخذ للآياتان بانه إذا احس بشيء من الكلام أنه من جملة الآيات التي أنزلها الله على رسوله استهزاء بجميع الآيات ولم يقتصر على الاستهزاء بما بلغه أو لكاشارة إلى كل أفاكائهم والوراء اسم للمجهلة التي يوارى بها الشخص من خلف أو قدام والمغنى من قدامهم جهنم ولا يغنى عنهم ما كسبوه وحصلوا من الأموال في متاجرهم ولا ما اتخذوا من دون الله من الأصنام هذا الأشارة إلى القرآن هدى أي دلا موصلة إلى الحق كاملة في الهداية كما تقول زيد رجل أي كامل في الرجولية و أيما رجل والرجز أشد العذاب وقرى بجرايم ورفعته ثم سبحانه على توحيد فقال الله الذي سخر لكم البحر ليجري الفلك أي السفن فيه ولتبتغوا من فضله بالتجارة وبالغوص على اللؤلؤ والمرجان واستخرج المحم الطري وغير ذلك من منافع البحر وقوله منه واقعة موقع الحال والمغنى سخر لكم هذه الأشياء كإينة منه وحاصلة من عنده والمغنى أنه مكوها وموجدها بقدرته وسخرها لخلقها و يجوز أن يكون خبر مبتداء محذوف تقديره هي جميعا منه وإن يكون وما في الأرض مبتدأ ومنه خبر قل للذين آمنوا يغفر الله الذنوب الذين لا يرجون أيام الله ليجري قورا بما كانوا يكسبون من عمل صالحا فلنغفره ومن أساء فعليه ناسم إلى ما كنتم تعملون ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة وذرناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين وآتيناهم نبيا من الأمم فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم إن ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون انهم لن يعنوا عنك من الله شيئا وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المؤمنين هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون أي قل للذين آمنوا يغفر الله الذنوب والذين لا يرجون أيام الله لا يوقنون وقايع الله باعد الله وهو من قولهم أيام العرب لوقايعهم وقيل

حاشية

لا ياملون الاوقات التي وقَّتها الثواب المؤمنون ووعدهم الفوز فيها الجزى قوما
 تعليل للامر بالمغفرة اي انما امروا بان يغفروا لما اراد الله من توفيتهم جزاء مغفرهم
 في الآخرة ونكر قوما والمراد به الذين آمنوا للثناء عليهم كانه قال ليجزى قوما
 ايما قوم وقوما مخصوصين واغضاهم على اذى اعدائهم بما كانوا يكسبون من
 الثواب العظيم باحتمال المكان وكظم الغيظ وقرئ ليجزى بالنون وقرئ ليجزى
 الجزاء قوما ووزقناهم من الطيبات يريد ما احل لهم واطاب من الارزاق
 وفضلناهم على العالمين في كثرة الانبياء منهم وايتناهم بآيات آيات ومعجزات
 من الامر من امر الدين فما اختلفوا فيه فما وقع بينهم الخلاف في الدين الا من
 بعد ما جاءهم ما يوجب رفع الخلاف وهو العلم وانما اختلفوا بالغير حدث بينهم
 اي اعداؤه وحديث جعلناك على شريعة اي طريقة ومنهاج من امر الدين و
 اصلها الشريعة التي هي الطريق الى الماء فاتبعها اي فاتباع شريعتك الثابتة با
 لبراهين والمعجزات ولا تتبع اهواء الجهال من قومك الذين لا يعلمون الحق
 انهم لن يغفوا عنك من الله شيئا ان اتبعت اهواءهم هذا القرآن بصائر للناس
 جعل سبحانه ما فيه من معالم الدين والشرائع بمنزلة البصائر في القلوب كما
 جعله روحا وحيوة وهدى وهو هدى للناس رحمة من الله ام حسب الذين
 اجترحوه السيئات ان يجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء نجحوا
 وما لهم سواء ما يظلمون وخلق الله السموات والارض بالحق ولنجزي كل
 نفس بما كسبت وهم لا يظلمون افرأيت من اتخذ الهة هواه واصله الله
 على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد
 الله افلات تذكرون وقالوا ما هي الاحيوت الدنيا موت ونحيا وما يهلكنا
 الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم لا يظنون واذا اتلى عليهم آياتنا
 بينات ما كان يحجهم الى ان قالوا اتئونا يا آتينا ان كنتم صادقين قل الله
 يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الي يوم القيمة لا ريب فيه ولكن اكثر الناس
 لا يعلمون والله ملك السموات والارض ويوم تقوم الساعة يومئذ يجسر
 الباطلون ام منقطعة ومعنى الهمة فيها انكار الحسبان والاجترار الاكتساب

لصبرهم

قوما على مغفر ليجزى

وان نجعلهم

جائز

وان نجعلهم ان نصير او هو من جعل الذي يتعدى الى مفعولين فالاول الضمير والثاني
الكاف والجملة التي هي سواء محياهم ومما همم بدل من الكاف لان الجملة تقع مفعولا
ثانيا فكانت في حكم المفرد ومن قرأ سواء بالنصب جعل سواء مثل مستويا ويكون محياهم
ومما همم رفعا على الفاعلية والمعنى انكار ان يستوى السيئون والمحسِنون محيا وان
يستوى ومما اتا لا فتراف احوالهم احياء حيث عاشوا على الحالين المختلفين هؤلاء
على الطاعة اولئك على المعاصي وامواتا حيث مات هؤلاء على البشري بالرحمة
والوصول الى رضوان الله وثوابه اولئك على اليأس من رحمة الله والوصول الى
سخطه وعقابه وقيل معناه انكار ان يستوى وفي الممات كما استوى وفي الحيات لان
السيئين والمحسِنين مستو محياهم في الرزق والصحة وانما يفترون في الممات و
قيل سواء محياهم ومما همم كلام مستأنف على معنى ان محيا السيئين ومما همم سواء
وكذلك محيا المحسِنين ومما همم كل يموت على ما عاش عليه ولنجزي عطف على
الحق لان فيه معنى التعليل وعلى محل محذوف تقديره وخلق السموات والارض
ليدل بها على قدرته ولنجزي كل نفس من اتخذ الهة هوية اي اتخذ معبوده ما يهواه و
هو مطوع له يتبع ما يدعوه اليه واضلله الله اي تركه عن الهداية واللفظ وخذله على
علمي اي علم ان ذلك لا يجدي عليه وانه ممن بالطف لها ومع علمه بوجوه الهداية اف
لما طير بانواع الاطراف فمن يهديه من بعد اضلال الله يموت نحن ويحيى اولادنا
او يموت بعض منا ويحيى بعضا ويصيبنا الامران الحيوة في الدنيا والموت بعد هاليس
وداء ذلك حيوة وما يهلكنا الا الدهر اي وما يميتنا الا الايام والليالي فكانوا يضيفون
كل حادثة تحدث الى الدهر ويجعلونه المؤثر في هلاك النفوس ومنه قوله لا تسبوا
الدهر ذات الله هو الدهر اي فاعل الحوادث الله لا الدهر وسمى باليس تحية من
مقاتلهم اي باللة لانهم ادلوا به كايديهم بالحجة وساقوا فمى حجة على سبيل التهم
اولا انه من اسلوب قولهم تحية بينهم ضرب وجيع كانه قيل ما كان جنتهم الا ما ليس
بحجة المراد نفى الحجة وانما وقع قوله قل الله يحبسكم جوابا لقولهم سوا بائنا الله لما
انكروا البعث الزواياهم مرقون بيمين ان الله هو الذي يحبسهم ثم يحبسهم وضم الى
ذلك الزام ما هو واجب الاقرار به انصفوا وهو جمعهم الى يوم القيامة ومن كان قادرا

ويحيى يموت

الموت والحيوة يريدون

فان الله فاعل الحوادث لا الدهر

جائية

الساعة

على ذلك قدر الأتيان بآياتهم وعامل النصب في يوم تقوم بحسرو يومئذ بدل من يوم
تقوم الساعة وتري كل أمة جائية كل أمة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما
كنتم تعملون هذا الكتاب ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون
فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين
واما الذين كفروا فلم تكن آياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين و
اذ قيل ان وعد الله حق والساعة ان نظن الاظنا وما نحن بمستقيين وبدا لهم
سنيات ما عملوا وحق بهم ما كانوا به يستهزئون وقيل اليوم ننسلكم كما
نسلكم لقاء يومكم هذا وما واكم النار وما لكم من ناصرين ذلكم بانكم اخذتم
آيات الله هروا وعرثكم الحيوة الدنيا فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعبون
فليله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء في السموات
والارض وهو العزيز الحكيم وتري يوم القيمة اهل كل ملة باركة على ربها تسنؤ فرقة
وعن قتادة جائية جماعات من الجنوة وهي جماعة وجمعها جئ وفي الحديث من جئ
جهنم كل ملة تدعى الى كتابها الى كتب اعمالها التي كانت تستنسخ لها فالكفون باسم
الجنس كافي قوله ووضيع الكتاب وقيل المكتاب المنزلة على رسولها ليسلكوا اعمالهم
به والاول اصح اليوم تجزون محمول على القول هذا كتابنا انما اضيف اليهم والى الله عز
وجل لان الاضافة تكون للملابسة وقد لا بسهم لان اعمالهم مشبهة فيه ولا بسهم
لان الامر لا يكتفى ان يكتبوا فيه اعمال العباد ينطق عليكم بشهد كما علم بالحق بالانذار
ونقصان انا كنا نستنسخ الملائكة اي نستكتبهم اعمالكم في رحمته التي جنته وثوابه وقرا
البار عليه لم ينطق عليكم على البناء للمفعول واما الذين كفروا جوابه محذوف والتقدير
فيقال لهم فلم تكن آياتي تتلى عليكم والمعنى لم ياتكم رسلي فلم تكن آياتي تتلى عليكم فخذ
المعطوف عليه فاستكبرتم فتمنعظتم عن قبولها وكنتم قوما مجرمين اي كافرين كما قال
افجعل المسلمين كالمجرمين وقرئ والساعة بالرفع والنصب فالرفع محمول على موضع
ان وما عملت فيه والنصب على لفظ ان ولا ريب فيها في موضع الرفع الساعة اي شئ
الساعة ان نظن الاظنا والاصل نظن ظنا ومعناه اثبات الظن فادخل حرف النفي وحرف
الاستثناء فيفيد اثبات الظن مع نفي ما سواه وزاد نفي ما سوا الظن تأكيداً لقوله وما نحن

العشرون
الجزء السادس

لا ريب فيها قلتم ما ندري
ما الساعة

بقره

بمستقيين

احكام

بمستيقنين وبدا لهم اي ظهر لهم سيئات ما عملوا اي قبايح اعمالهم واعقوبات سيئاتهم
 كقولهم جزاء سيئة سيئة مثلها اليوم ننسيكم اي نترككم في العذاب كما تركتم عدل لقاء
 يومكم هذا وهي الطاعة او يجعلكم بمنزلة الشيء المنسي الذي لا يبالى به كالاتي باللقاء
 يومكم هذا وازافة اللقاء الى اليوم كازافة الكفر في قوله بل مكر الليل والنهار اي نسيم
 لقاء الله ولقاء جزاءه في يومكم هذا ذللكم المفعول بكم بانكم اتخذتم بسبب استهزاءكم
 بايات الله واعتراكم بالدنيا ولا هم يستعبدون ولا يطلب منهم ان يعقبوا ربهم اي
 يرضوه فله الحمد فاحمدوا الله الذي هور بكم ورب كل شيء عن السموات والارض
 والعالمين وكبروه فقد ظهرت آثار كبريائه في الجميع فان مثل هذه الربوبية الشاملة القاطنة
 توجب الشاء والحمد والتكبير والتعظيم على الربوبين **وقد احسن الله**
اربع في الباقيين حرم كوفي وفي حديث ابي ومن قرأ سورة الاحقاف اعطى
من الاجر بعد كل رمل في الدنيا عشر حسنات ورفع له عشر درجات من قرأها
كل ليلة او كل جمعة لم يصبه البروغة في الدنيا وامنه من فرع يوم القيمة بسم الله الرحمن
الرحيم حرم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض
وما بينهما الا بالحق واجل سمي والذين كفروا عما انذروا معرضون قل رايتهم ما تدعون
من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ائني بكتاب
من قبل هذا اوانارة من علم ان كنتم صادقين ومن اضل ممن يدعو من دون
الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون واذا خسر الناس
كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين واذا نزلت اياتنا بينات قال الذين
كفروا الحق ما جاءهم هذا سحر مبين ام يقولون افترينه فلان افترينه فلا تملكو
في من الله شيئا هو اعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور
الرحيم الا بالحق اي خلقا ملتسا بالحق والحكمة والغرض الصحيح ولم يخلقها عبثا ولا
باطلا واجل سمي ينتهي اليه وهو يوم القيمة والذين كفروا عما انذروا من يوم القيمة و
الجزاء معرضون لا يؤمنون به ولا يستعدون له ولا يد من انتهاهم وانتهاء كل خلق
اليه ويجوز ان يكون ما مصدرية اي عن الانذار قل لهم رايتهم ما تعبدون وهم من الاصنام
وتدعوهم مع الله الهة اروني ماذا خلقوا من الارض حتى استحقوا به العبادة

وتقديرا اجل سمي

احكام

وتوجيه القرب اليهم ام لهم بل لهم شرك في خلق السموات فاهلكم لا يتدرون على دعاء ذلك
اشوق بكتاب انزل الله يدل على صحة قولكم في عبادتكم غيره واثارة من علم وبقية من
علم تؤثرون كتب الاولين وفي الشواذ عن علي ع واثره يسكون الشاء وعن ابن عباس
اثره بفتحين فالأثر المرة من مصدر اثر الحديث اي رواه والأثر بمعنى الأثر ايضاً
خاصة من علم وثرته به خصص لا احاطة به لغيركم ومن اضل معنى الاستفهام فيه
انكار ان يكون في الضلال كلهم ابلغ ضلالة من عبدة الأصنام حيث يدعون حماد الاستحيب
لهم ولا يقدر على استجابة احد ما دامت الدنيا الى ان تقوم الساعة ويترك دعاء القادر
على كل شيء السميع المجيب واذا حشر الناس كانوا عليهم ضداً ولهم عداً فليسوا في الدار
الاعلى نكراً ومضرة منهم بنيات جمع بنية وهي الحجة والشهادة واصفات مبنيات واللام
في الحق مثلها في قوله للذين آمنوا لو كان خيراً اي لاجل الحق ولاجل الذي آمنوا والمراد بالحق
الآيات وبالذي كفر والملتو عليهم فوضع الظاهر موضع الضمير للتسجيل عليهم بالكفر
بالحق لما جاءهم اي بآد هو بالجو وساعة اتاهم اول ما سمعوه من غير فكر ونظر وسموه
سحراً مينا ظاهراً الظلمهم وعنادهم ام يقولون افترية اعراض واضراب عن ذكر تسميتهم
الآيات سحر الى قولهم ان محمداً افتراه كانه قيل دع هذا واسمع قولهم المنكر العجيب و
ذلك محمداً كان لا يقدر عليه حتى يقول ويفترية على الله ولو اختص بالقدرة عليه من
بين سائر العرب الفصحاء لكانت قدرته عليه معجزة خارقة للعادة واذا كانت معجزة
كانت تصديقاً من الله والحكيم لا يصدق الكاذب فلا يكون مفترياً والضمير في افترية
للحق والمراد به الآيات قل ان افتريته على سبيل الفرض عاجل في الله لا محالة يعقوبة
الافتراء عليه فلا يملكون دفع شيء من عقابه عني فكيف تعرض لعقابه يقال فلان
لا يملك اذا غضب ومثله فمن يملك من الله شيئاً ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم
قال هو اعلم بما تفيضون فيه اي تندفعون فيه من القدح في وحي الله والظعن في
آياته كفي به شهيداً بيني وبينكم يشهد بالصدق والبلاغ ويشهد عليكم بالكذب و
المحود ومعنى ذكر العلم والشهادة وعيد المجازاتهم وهو الغفور الرحيم وعد بالمغفرة
والرحمة اذ ارجعوا عن الكفر وتابوا وآمنوا واشعار بحلم الله عنهم مع عظم ما ارتكبوا
قل ما كنت بدعاً من الرسل وما ادرى ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي

يتكون

عظيم
ان

احقاف

وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ
 بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَأَمَنْ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنْ أَنَّى اللَّهُ لَاهْدِيَ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ
 وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا الَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ
 فَسَيَقُولُونَ هَذَا أَفْكٌ قَدِيمٌ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ
 مُصَدِّقٌ لِمَا عَرَّبْنَا لِيُسْزِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَوْسَرًى إِلَى الْحُسَيْنِ إِنْ الَّذِينَ قَالُوا
 رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْهَمُوا فَاَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ
 الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ
 إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِضَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى
 إِذَا بَلَغَ اَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي
 أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي
 اتَّقِيتُ الْإِنْسَانَ وَإِنَّهُ مِنَ الْفَاسِقِينَ أُولَئِكَ الَّذِينَ نَقَبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا
 وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ
 البديع البديع وهو مثل الخف بمعنى الخفيف أى ما كنت بدعا من الرسل فأتاكم
 بكل ما تقرجونه من الآيات واخبركم بكل ما سألونه من المغيبات التى لم
 يوح بها الى فان الرسل ما كانوا يأتون من الآيات الا بما اتاهم الله ولا كانوا
 يخبرون من الغيوب الا بما اوحاه اليهم وما درى ما يفعله الله بي ولا
 بكم فيما يستقبل من الزمان ويقدره لى ولكم من افعاله وقضايه وقيل
 ادرى ما يصير اليه امرى وامركم فى الدنيا ومن الغالب منا والمغلوب ووجه
 الكلام ما يفعله بى وبكم لانه مثبت غير منقضى ولكن النفى وما درى لما كان شتملا
 عليه لتاوله ما وما فى حيزه صح ذلك وحسن وما فى ما يفعله يجوز ان يكون موصولا
 منصوبة وان يكون استفهامية مرفوعة قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ جَوَابُ
 الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ وَالتَّقْدِيرُ إِنْ كَانَ الْقُرْآنُ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ لَسَمَ ظَالِمِينَ
 ويدل على هذا المحذوف قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين والشاهد من
 بنى اسرائيل عبد الله بن سلام لما قدم رسول الله ص المدينة نظر الى وجهه
 وتأمله وساله عن مسائل ثلث لا يعلمهن الا نبى وتحقق انه النبى المنتظر

احقاف

فقال اشهد انك رسول الله حقاً ثم قال يا رسول الله ان اليهود فوجئت وان
علموا باسلامي قبل ان يسألهم عنى يهتوون عندك فجاءت اليهود فقال لهم
النبي صلى الله عليه وآله وسلم اي رجل عبد الله فيكم فقالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا
واعلمنا وابن اعلمنا قال رايتم ان اسلم عبد الله قالوا اعاده الله من ذلك
فخرج اليهم عبد الله فقال شهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله
فقالوا اشترنا وابن شترنا قال هذا ما كنت اخاف يا رسول الله قال سعد بن ابي
وقاص سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا خير الا في وجه الأرض انه من اهل
الجنة الا لعبد الله بن سلام وفيه نزل وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله
والضمير للقرآن على مثله في المعنى وهو ما في التورية من المعاني المطابقة لمعان
القرآن ويدل عليه قوله والله لفي ذبر الاولين ان هذا في الصحف الاولى و
يجوز ان يكون المعنى وشهد شاهد على نحو ذلك يعني على كونه من عند الله
نظم هذا الكلام ان الواو الاولى عاطفة لكفرتم على فعل الشرط وكذلك الواو
الاخيرة عاطفة لاستكبرتم على شهد فاما الواو في وشهد فقد عطفت جملة
قوله كان من عند الله وكفرتم به والمعنى قل اخبروني ان اجتمع كون القرآن
من عند الله مع كفركم به واجتمع شهادة اعلم بني اسرائيل على نزول مثله فاما انه
بهمع استكباركم عنه وعن الايمان به الستم اضل الناس واطلمهم وجعل الايمان
في قوله فآمن سبباً عن الشهادة على مثله لانه لما علم ان مثله انزل على موسى
والله وحى وليس من كلام البشر شهد عليه واعترف كان ايمانه نتيجة ذلك
وقال لما الذين كفروا للذين آمنوا اي لاجلهم قالوا عاظة اتباع محمد سقاط
فلو كان ما جاء به خيراً لما سبقنا اليه هؤلاء وقيل لما اسلمت جهنمة و
مرنية واسلم وغفار قالت بنو عامر بن صعصعة وغطفان واسد واستجع
لو كان دين محمد خيراً ما سبقنا اليه برغاء اليهم والعامل في ذلك حذف دلالة
الكلام عليه والتقدير واذا لم يهتدوا به ظهر عنادهم فيقولون هذا فك قديم
وهو كقولهم اساطير الاولين كتاب موسى مبتدأ ومن قبله خبر مقدم واما ما
حالي الظرف كقولك في الدار تريد قائماً اي مؤتمناً به قدوة في دين الله ورحمة

وشهد شاهد من بني اسرائيل
على مثله فآمن واستكبرتم
على جملة قوله صح

سبباً

اراد ان

احقاف

لن به وهذا القرآن كتاب مصدق لكتاب موسى ولما تقدمه من الكتب ولسنا
 عربيا حال من ضمير الكتاب في مصدق والعامل فيه مصدق او حال من كتاب ^{للتخصيص}
 بالصفة ويعمل فيه معنى الإشارة وقرئ لتذير بالتاء والياء وبشرى في محل النصب
 عطفا على محل لتذير لانه مفعوله وقرئ حسنا واحسانا وكرها بضم الكاف و
 فتحها وهما الغتان وانتصب على الحال الى ذات كره او على انه صفة للمصدر
 اي جملا ذاكرم وحمله وفضاله اي ومدة حمله وفضاله ثلثون شهرا وقرئ
 وفصله والفصل والفصال في معنى الفطم والفطام والمراد بيان مدة الرضاع
 لا الفطام ولكنه عبر عنه بالفصال لما كان الرضاع يليه الفصل وينتهي به
 وفيه فائدة وهي الدلالة على الرضاع التام المنتهى بالفصال ووقته وبلوغ الاشدد
 ان يكتمل ويستوفى السن التي يستحكم فيها قوته وعقله ويميز ذلك اذا ناف ^{لأنه}
 على الثلثين وناظر الأربعين وعن ابن عباس وقادة ثلث وثلثون سنة و
 وجهه ان يكون ذلك اول اشد وغايته الأربعون وذلك وقت انزال
 الوحي على الانبياء رب اودعني الى الحمى والمراد بالنعمة التي استوعب الشكر
 عليها نعمة الدين واصحح في ذريتي سأل سبحا ان يجعل ذريته مظنة للصالح
 كانه قال هب للصالح في ذريتي واوقعه فيهم واتى من المسلمين المنقاد
 لأمره وقرئ يتقبل ويتجاوز واحسن بالرفع وتقبل وتجاوز بالتون و
 احسن بالنصب وفي اصحاب الجنة من نحو قولك اكرمني الأمير في ناس من
 اصحابه تريد اكرمني في جملة من اكرم منهم ونظمت في عدادهم وهو في محل النصب
 على ال على معنى كاشين في اصحاب الجنة ومعدودين فيهم وعد الحق الصديق
 مصدر مؤكدا انه قوله نتقبل عنهم وعد من الله لهم بتقبل اعمالهم وبالتجاوز
 عن سيئاتهم والذي قال لوالديه اتيكما وعدا نبيا ان اخرج وقد حكيت القرون
 من قبلي وهما يستغيثان الله ويلك امن ان وعد الله حق فيقول ما هذا
 الا اساطير الاولين اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من
 قبلهم من الحق والاشراك فكم كانوا خاسرين وكل درجات مما عملوا و
 ليوفيكم اعمالهم وهم لا يظلمون ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم

احقاف

كنتم

طيباتكم في حلالكم الدنيا واستمتعتم بها فالיום تجزون عذاب الهون بما كنتم
تستكبرون في الأرض بغير الحق وبما أنفقون الذي قال مبتدا خبره أو
الذين حق عليهم القول والمراد بالذي قال الجنس القائل ذلك القول ولذلك
جاء الخبر بلفظ الجمع وافي كلمة تصح واللام للبيان معناه هذا التأنيف كما
ولأجل كما خاصة دون غيركم اتعدا نتي ان اخرج اى ابعث واخرج من الارض
وهما يستغيثان الله يقولان الغياث بالله منك ومن قولك ويلك دعا عليه
بالنور والمراد به التحريض على الأيمان لاحقيقة الهلاك ان وعد الله بالبعث
والجزاء حق فيقول في جوابهما ما هذا القرآن والذي تدعونني اليه الا اناس
الأقلين سطروها وليس لها حقيقة في امم مثل قوله في اصحاب الجنة ولكل من
الجنسين المذكورين درجات على مراتبهم ومقادير اعمالهم من الخيرة
او من اجل اعمالهم الحسنة والقبحة وانما قال درجات وقد جاء الجنة
درجات والنار درجات على وجه التغليب لاشتمال كل على الفريقين وليوفهم
تغليل معلله محذوف لدلالة الكلام عليه كانه قال وليوفهم اعمالهم ولا
يظلمهم حقوقهم قدر جزائهم على مقادير اعمالهم فجعل الثواب درجات و
العقاب درجات ويوم يعرض انتصب بالقول المضمر قبل اذ هبتم وعرضهم على
النار تعذيبهم بها كما يقال عرض بنو فلان على السيف اذا قتلوا به منه قوله
النار يعرضون عليها او يكون المعنى عرضت النار عليهم كما يقال عرضت النار
على الحوض وانما يعرض الحوض عليها وهو من القلب ويدل عليه تفسير ابن
عباس جاء بهم اليها فيكشف لهم عنها اذ هبتم طيباتكم اى ما كتب لكم حظ من الطيبات
الا ما قد اصبتموه في دنياكم وقد ذهبت به واخذتموه فلم يبق لكم بعد استيفاء
حظكم شئ منها وقيل معناه انفقتم طيبات ما رزقتم في شهواتكم وفي ملذات الدنيا
وتنفقوها في مرضات الله عز وجل وروى ان النبي ص واله دخل على اهل الصفة
وهم يرقعوا ثيابهم بالادم ما يجدون لها رقا عاف قال انتم اليوم خير ام يوم يغفر
احدكم في حلة ويروح في اخرى ويغدى عليه جفنة ويراح عليه باخرى ويسر
بيته كما يسر الكعبة قالوا نحن يومئذ خير قال بل انتم اليوم خير وقرئ اذ هبتم

احقاف

بهمزة الاستفهام واذهم بالف بين الهزتين واذا كراخاعاد اذ اندر قومه يا
 لاحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه الا تعبدوا الا الله اني
 اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا اجئنا لتا فكننا عن الهتنا فالتنا بنا
 تعذنا ان كنت من الصادقين قال انما العلم عند الله وابليكم ما ارسلت
 به ولكي اريكم قوما تجهلون فلما راوه عارضا مستقبلا وديهم قالوا هذا
 عارض مطر نابل هو ما استعملتم به ربح فيها عذاب اليم تدبر كل شيء بامر
 ربها فاصبحوا لا يري الامساكنهم كذلك تجزي القوم المجرمين ولقد مكناهم
 فيما ان مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة فما اغنى عنهم سمعهم
 ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء اذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم
 ما كانوا يستهزؤن ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا الآيات لعلهم
 يرجعون فلو لا نضرهم الذين اتخذوا من دون الله شريكا انما الهة بل ضلوا عنهم
 وذلك افكهم وما كانوا يفترون اخوعاد هود عوا والاحقاف جمع حقف و
 هو الرمل المستطيل المرتفع فيه اختاء من احقوقف الشيء اذا عوج كالتعديين
 رمال مشرقة على البحر بالشحر من بلاد اليمن وقيل بين عمان ومهرة والنذر جمع
 نذر بمعنى المنذرا والندار من بين يديه ومن خلفه من قبل هود ومن بعده
 قال لهم لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم العذاب وقوله وقد خلت النذر من بين
 يديه ومن خلفه اعتراض قالوا اجئنا لتا فكننا الصرنا عن عبادة الهتنا فالتنا

بما تعدنا من العذاب قال انما العلم عند الله معناه اني لا اعلم الوقت الذي يكون فيه تعذيبكم حكمه وصوابا انما اعلم ذلك عند الله
 وابليكم اي فانا ابليكم ما ارسلت به وامرت بتبليغه اليكم ولكي اريكم قوما
 تجهلون حيث لا يحيطون الي ما ارسلت به وامرت بتبليغه الي ما فيه صلاحكم
 ونجاتكم وتتعلمون العذاب الذي فيه هلاككم فلما راوه الضمير يعود الى
 ما تعدنا وهو ضمير مبهم قد وضع بقوله عارضا اما يميزا واما حالا والعارض
 السحاب الذي يعرض في افق من آفاق السماء ومثله العنان من عت اذا
 عرض والحي من حنا واصافة مستقبل ومطر غير حقيقة لكونها نكرتين
 وان اضيفا الى المعرفتين لا ترى ان كليهما وصف للشركة وفي تقدير اتصال

من الافاق

كانه قال عارضاً مستقبلاً اوديتهم وهذا عارض مطراً زائلاً بل هو اى قال هو ليس
هو كما توهمتم بل هو ما استعملتم به هي ريح فيها عذاب مولى تدعى قهرك كل
شئ من نفوس عاد واماوالمهم ووداءهم الكثير فبعز عن الكثرة بالكلية فاصحوا
لا ترى ايها الراى الاساكنهم وقرى لا يرى على البناء للمفعول الاساكنهم
بالرفع فيما ان ملكناكم فيه من قوة الاجسام وطول العمر وكثرة المال الا ان
احسن في اللفظ لما في تكرير ما من البشاعة الا ترى انهم قلبوا الالف من ماء هاء
فيهما واصله ما البشاعة التكرير من شئ من الاغناء وهو القليل منه و
انقلب اذ كانوا يقولون فما اغنى وجرى مجرى التعليل لا ترى ان قولك ضربته
اذا ساء يستويان في المعنى لانك اذا ضربته في وقت اساءته فاما ضربته فيه
لوجود اساءته فيه ولقد اهلكنا ما حولكم يا اهل مكة من القرى نحو حجر ثمود و
قرية سدوم وغيرها والمراد اهل القرى ولذلك قال عليهم يرجعون فلولاً
اى فهلا نصر هؤلاء المهلكين الذين اتخذوهم شفعاء متقرباً بهم الى الله حيث
قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله واحداً اتخذ المحذوف الراجع الى الذين والثناء
آلهة وقرى بانك حال والمعنى فهلا منعهم من الهلاك انهم بل ضلوا عنهم اى غابوا
عن نصرتهم وذلك اشارة الى امتناع نصره الهتهم وضلالهم اى وذلك اثر افكهم
الذى هو اتخاذهم آلهة وثمره شركهم وافتراهم على الله الكذب من كونه ذا شركاء
واذ صرفنا اليك نفر من الجن ليسمعون فلما حضروا قالوا انصتوا فلما قضى
ولو الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا ان اسمعنا كينا بانزل من بعد موسى مصدقاً
لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعى الله
اموا برسله به يعفركم من ذنوبكم ويجزكم من عذاب اليم ومن لا يحب
داعى الله فليس يحجز في الارض وليس له من دونه اولياء اولئك في ضلال
بين اولم يروا ان الله الذى خلق السموات والارض ولم يعنى بخلقهن
يقادير على ان يحيى الموتى بلى انه على كل شئ قدير ويوم يعرض الذين كفروا
على النار ليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم
تكفرون فاصبر كما صبرا ولوا الغرم من الرسل ولا تستعجل لهم كاهنهم يوم

ان نافية اى فيما ملكناكم فيه

لا ساء تد ضربته

مفعول

اياها

الفرات

احقاف

يُرُونَ مَا يُوْعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلَاغٌ فَمَلَّ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ
 صرفنا اليك نفرا من الجنة اى املناهم اليك عن بلادهم بالتوفيق والاطلاق حتى لطاف
 اتوك والتفردون العشرة وجمعه انفاروعن ابن عباس صرفناهم اليك عن
 استراق سمع السماء برجوم الشهب فقالوا ما هذا الذى حدث فى السماء الا
 لاجل شئ محدث فى الارض حتى وقفوا على النبي ص والى ببطر خلة عامدا الى عكاظ
 وهو يصلى الفجر فاستمعوا القرآن ونظروا كيف يصلى والضمير فى حضوره للقرآن
 اول رسول الله قالوا اى قال بعضهم لبعض انصتوا اى اسكتوا وستمعين فلما قضى
 اى من التلاوة ولوا انصرفوا الى قومهم منذرين يخوفونهم من عذاب الله ان
 لم يؤمنوا قالوا من بعد موسى لانهم كانوا على اليهودية اجيبوا داعي محمد صلى الله عليه وسلم
 دعاهم الى الله بتوحيده وامنوا به الها لله فجاؤا الى رسول الله وامنوا وعلمهم
 شرايع الاسلام وانزل الله سبحانه سورة الجن وكانوا يعبدون اليه فى كل
 وقت وفيه دلالة على انه كان مبعوثا الى الجن والانس فليس بمعجز فى الارض
 اى لا ينجى منه مهرب ولا يسبقه سابق وليس له من دونه اولياء اى انصار يدعون
 عنه عذاب الله اذا نزل بهم بقادر محله الرفع لانه خيرات وانما دخلت الباء لا
 النفي فى اول الآية على ان وما فى حيزها كانه قال اليس الله بقادر ان لا ترى ان يلى
 مقرة لكونه سبحانه قادرا على كل شئ لا لرؤيتهم وقرئ يقدر ولم يعجز خلقهم
 يقال عيسى فلان بامر الله اذا لم يهتد له ولم يعرف وجهه ومنه افعين بالخلق
 الا لا ليس هذا بالحق محكى بعد قول مضمرة هذا المضمرة والناصب للظرف و
 هذا اشارة الى العذاب بدلالة قوله فذوقوا العذاب وهو توبيخ لهم على استهزائهم
 بوعد الله ووعيده اولوا الغم من الرسل من اى شريعة مستأنفة شئت شريعة
 من تقدمه وهم خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم
 اجمعين ولا تستعجل لهم العذاب اى لا تدع لهم بتعجيله فانه نازل بهم لا محالة
 وان تأخروا عنهم مستقصرون حينئذ مدة لبثهم فى الدنيا حتى يحسبوا هاسا
 من نهار بلاغ اى هذا بلاغ والمعنى هذا القرآن بما فيه من البيان كفاية او هذا

فصرفوا فى الارض

٢٧
 تد
 الى توحيد

يدعون

اولوا الجد والثبات والصبر قل من
 للتبيين والملا

تبلغ من الرسول فهل يهلك إلا القوم الخارجون من امر الله تع المردون
 في الفسق والمعاصي وعن الزجاج ما جاء في رجاء رحمة الله شيء يبلغ من هذه
 الآية **سورة محمد بن كبة ثمانية آيات** عبد البصري أوزارها ولشارب
 وفي حديث أبي من قرأ سورة محمد ص وآله كان حقا على الله أن يسقيه من أهلي
 الجنة ص من قرأها لم يدخله شك في دينه أبدا ولم ينزل محفوظا من الشرك
 والكفر حتى يموت تمام الخبر **بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا وصدوا**
عن سبيل الله أضل أعمالهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل
على محمد وهو الحق من ربهم كف عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم ذلك بأن
الذين كفروا اتبعوا الباطل وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم كذلك
يضرب الله للناس أمثالهم فإذا القيم الذين كفروا ضرب الرقاب حتى
إذا اخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب
أوزارها ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن يسئلوا بعضهم بعض
والذين قتلوا في سبيل الله فلم يضل أعمالهم سيوفهم ويصلح بالهم ويدخلهم
الجنة عرفوا الله أضل أعمالهم احبط الله أعمالهم التي ظنوها خيرا وقرية
 يسمونها مكارم من صلة الأرحام وقرى الأضياف وحفظ البحار ونحو ذلك
 واذمها وابطلها كاتهام تكن وقيل هم العشرة في وقعة بدر اطعم كل واحد
 الجند يوما وقيل هو عام في كل من صد وأعرض عن الدخول في دين الإسلام
 أو غيره عنه وحقيقة أضلها جعلها ضالة ضائعة ليس لها من يتقبلها أو
 عليها كالمضالة من الأبل التي هي بمضيعة لا جافظ لها وقوله وآمنوا بما نزل
 على محمد اختصاص للإيمان بما نزل على رسول الله من بين بما يجب الأيمان به
 تعظيما لثانها وايدنا بأن الأيمان لا يتم إلا به وأكد ذلك بالجملة لأعتراضية
 التي هو قوله وهو الحق من ربهم وقيل معناه أن دين محمد هو الحق إذ لا يرد عليه
 الشك وهو ناسخ لغيره وأصلح بالهم أي حالهم وشأنهم بأن نصرهم على أعدائهم في
 الدنيا ويدخلهم الجنة في العقب ذلك مبتدأ في ذلك الأمر وهو أضلال أعمال أحد

الفرقيين وتكفير سبباً الآخرين واصلاح بالهم كاي بسبب اتباع هؤلاء الباطل
وهؤلاء الحق ويجوز ان يكون ذلك خبر مبتداء محذوف اي الامر ذلك
بهذا السبب فيكون محل الجار والمجرور منصوباً على هذا الوجه ومرفوعاً
على الاول والباطل ما لا ينتفع به عن قتادة الباطل الشيطان كذلك اي مثل ذلك
الضرب يضرب الله للناس امثالهم والضمير ارجع الى الناس والى المذكورين قبل
من الفرقين اي يضرب امثالهم للناس امثالهم لأجل ان الناس يعتبروا بهم وضرب المثل
هو فان جعل الاصلال مثلاً الخبيثة الكافرين واصلاح الباطل مثلاً لفوز المؤمنين
او فان جعل الحق كانه دعا المؤمنين الى نفسه فاجابه الباطل كانه دعا الكافر
الى نفسه فاجابه فاذا القيم هو من اللقاء بمعنى الحرب فضرب الرقاب اصله
الرقاب ضرباً محذوف الفعل وقدّم المصدر وانيب منابه مضافاً الى المفعول
وفيه اختصار مع اعطاء معنى التوكيد لانك تذكر المصدر وتدل على الفعل بالنسبة
التي فيه وضرب الرقاب عبارة عن القتل لان الواجب ان يضرب الرقاب
خاصة دون غيرها من الاعضاء في القتل وان جاز الضرب في سائر المواضع
حتى اذا اخنقتموهم اي اكثرتم قتلهم واغلظتم من الشيء التخين وهو الغليظ اي
بالقتل والجراح حتى اذهبتم عنهم الغيظ فشذو الوثاق اي فاسروهم واحكموا
وثاقهم والوثاق بالفتح والكسر اسم ما يوثق فاما ما تبعد واما فداء هما منصوبان
بفعلهما مضمرين اي فاما تمنون متا واما تفدون فداء والمعنى الخبير بعد بين
ان يموتوا عليهم فيطلقوهم بين ان تفادوهم باسارى المسلمين او بالمال و
المروى عن ائمتنا عليهم السلام ان الاسارى ضربان ضرب يؤخذون قبل انقضاء
القتال والحرب قائمة فالامام يخير فيهم بين ان يقتلهم ويقطع ايديهم وارجلهم
من خلاف وضرب يؤخذون بعد انقضاء القتال فالامام يخير فيه بين الموت
والفداء اما بالمال وبالنفس وبين الاسترقاق وبين ضرب الرقاب
تضع الحرب اوزارها وازار الحرب انقالها والآفا التي تقوم الابهة كالسلاح
والكرع وسميت اوزارها لانهم يكن لها بد من جرّها فكأنها تحملها فاذا انقضت

ذو
الاعفاء

ذو
واغلظتموهم

الاسرى

ذو
فيهم

ذو
الخلاف

المعنى الخبير

يَعْبُدُوا

الثَّوَابُ

مِنْهَا

فَكَفَّاهُمْ وَصَلَّاهُمْ وَقِيلَ لَهَا أَنْتَ مَا يَعْزِيكَ حَتَّى تَبْرُكَ أَهْلَ الْحَرْبِ وَهُمْ الْمُشْرِكُونَ
وَمَعَا صِيْهِمْ بَانَ يَسْلُمُوا فَلَا يَبْقَى إِلَّا الْإِسْلَامُ خَيْرُ الْأَدْيَانِ وَلَا يَعْْبُدُ إِلَّا وَثَانٌ عَنْ
الْفِرَاقِ حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا الْإِسْلَامُ وَمُسْلِمٌ وَعَنْ الرَّجَاحِ يَعْنِي قَتْلَهُمْ وَأَسْرَهُمْ حَتَّى يُؤْمِنُوا
فَمَا دَامَ الْكُفْرُ فَالْحَرْبُ قَائِمَةٌ أَبَدًا ذَلِكَ أَيْ الْأَمْرُ ذَلِكَ أَوْ أَعْمَلُوا ذَلِكَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ
لَا نَتَصَرَّنَهُمْ بِبَعْضِ أَسْبَابِ الْهَلَاكِ وَلَكِنْ أَمَرْنَا بِقِتَالِهِمْ لِيَسْلُمُوا الْمُؤْمِنِينَ بِالْكَافِرِينَ
بَانَ يَجَاهِدُوا وَيَصْبِرُوا وَيَذِلُّوا أَنْفُسَهُمْ فِي أَحْيَاءِ الدِّينِ حَتَّى يَسْتَوْجِبُوا الثَّوَابَ
الْعَظِيمَ وَالَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَيْ جَاهِدُوا وَقُتِلُوا فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالُهُمْ
يَتَقَبَّلُهَا وَيُثَبِّتُهَا عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ جَزِيلٌ يَهْدِيهِمْ إِلَى طَرِيقِ الْجَنَّةِ وَيُصْلِحُ حَالَهُمْ عَزَّ وَجَلَّ اللَّهُمَّ
وَبَيِّنْهَا بَمَا يَعْلَمُ بِهِ كُلُّ أَحَدٍ مِنْزِلَهُ وَدَرَجَتَهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَعَنْ مُجَاهِدٍ يَهْدِي أَهْلَ
إِلَى مَسَاكِنِهِمْ لَا يَخْطِئُونَ كَأَنَّهُمْ كَانُوا سَكَّانًا مِمَّنْ خَلَقُوا وَعَنْ مَقَاتِلِ الْمَلِكِ
الَّذِي وَكَّلَ بِحِفْظِ عَمَلِهِ فِي الدُّنْيَا عِشْمَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَعْرِفُهُ كُلُّ شَيْءٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ وَقِيلَ مَعْنَى
طَبِيبُهُمْ مِنَ الْعَرْفِ وَهُوَ طِيبُ الرَّايحةِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ سَعْيَكُمْ فِي اللَّهِ
يَنْصُرُكُمْ وَيُثَبِّتُ أَقْدَامَكُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَّاهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
كَرَهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمثالُهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُ
مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَسْمَعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا
تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَسْوِيَّةٌ لَهُمْ وَكَانَ مِنْ قُرْبِهِ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قُرْبَيْكَ
الَّتِي أَخْرَجْتَكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ كُنْزًا
لَهُ سُوءَ عَمَلٍ وَاتَّبَعُوا هَوَاءَهُمْ أَنْ تَنْصُرُوا دِينَ اللَّهِ يَنْصُرَكُمْ عَلَى عَدُوِّكُمْ وَ
يُثَبِّتُ أَقْدَامَكُمْ فِي مَوَاطِنِ الْحَزْبِ أَوْ عَلَى حُجَّةِ الْإِسْلَامِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا مَسْتَدْرَأُونَ
أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ عَطَفَ عَلَى الْفَعْلِ الَّذِي هُوَ الْخَبَرُ وَانْتَصَبَ بِهِ تَعَسَّى أَيْ فَتَعَسَّى
لَهُمْ وَقَالَ تَعَسَّى لَهُمْ تَعَسَّى اللَّهُ فَتَعَسَّى وَتَعَسَّى وَتَقَبَّضَ تَعَسَّى لَعَالَهُ قَالَ اللَّهُ
فَالْتَعَسَّى وَلِيْلَهُمْ أَنْ يَقَالَ لَعَالَهُ الْمُرَادُ فَالْعَثُورُ وَالْأَخْطَاطُ أَقْرَبُ لَهَا مِنْ

قال

الأنعاش والشوت وعن ابن عباس يريد في الدنيا القتل وفي الآخرة الترد
 في النار ذلك بأنهم كرهوا القرآن وما أنزل الله فيه من الأحكام لا تفعلوا الأهمل
 فسوق عليهم التكليف عن الباقر كرهوا ما أنزل الله في علي عليه السلام دمر الله عليهم
 أي هلكهم ومعناه دمر عليهم واهلك ما اختص بهم من أنفسهم وأولادهم
 وأموالهم للكافرين أمثالها والضمير للعاقبة المذكورة والهلكة لأن التدمير
 عليها ذلك الذي فعلناه بالفرقيين بسبب أن الله مولى الذين آمنوا وليهم
 وناصرهم والدافع عنهم وإن الكافرين لأمؤى لهم ينصرهم ويدفع عنهم والذين
 كفروا يمتنعون يمتنعون بمناجاة الحياة الدنيا آياتا قلائل ويأكلون غافلين
 غير مفكرين في العاقبة كما ناكل الأنعام في مسارجها ومعالفها غفلة عما يصدرها
 من الذبح والخمر والنار شوى لهم أي منزلهم ومقام من قرية أي أهل قرية ولذلك
 قال أهلكناهم فكانه قال ولم من قوم هم أشد قوة من قريتك التي آخرك
 من قومك الذين أخرجوك من مكة أهلكنا ومعنى أخرجوك كما سببت
 فلا ناصر لهم يجري مجرى الحال المحكية بمعنى فهم لا ينصرون إفرح كان على بيته
 من ربه أي على حجة من عند ربه وبرهان وهي القرآن المعجز وسائر المعجزات
 يريد رسول الله ص وآله لمن زين له سوء عمله يريد أهل مكة الذين
 زين لهم الشيطان شركهم وعداؤهم لله ورسوله وقال سوء عمله
 اتبعوا أحلاما على لفظ من ومعناه مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار
 من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين
 وأنهار من عسل مصفى وهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم لمن هو
 خالد في النار وسقوا ماء حميما فقطع أمعاءهم ومنهم من يسمع القول حتى
 إذا أخرجوا من عندك قالوا الذين آمنوا العلم ماذا قال أنفا أولئك الذين
 طبع الله على قلوبهم واسمعوا أهواءهم والذين اهتدوا زادهم هدى و
 آتاهم تقوى لهم فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون
 فاتى لهم إذا جاءهم ذكرهم فاعلم أنه لا اله إلا الله واستغفر لذنبك
 وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم ويقول الذين

أَمْوَالُ الْأَنْزَلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ
 فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُنْظَرُونَ إِلَيْكَ وَنُظِرَ الْمُغَيَّبُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَئِكَ هُمُ قَوْلُهُمْ
 الْجَنَّةُ كُنْ هُوَ خَالِدٌ فِي صُورَةِ الْأَنْبَاءِ وَالْمَغْنَمِ النَّفَى وَالْأَنْكَارُ لَا تَطَوَّأَتْهُ تَحْتَ
 كَلَامِهِمْ بِحَرْفِ الْأَنْكَارِ وَدُخُولِهِ فِي حَيْزِهِ وَهُوَ لَهُ فَن كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ كُنْ
 لَهُ سَوْءَ عَمَلِهِ فَكَانَتْ قَالَ امثال الجنة التي كمثل جزاء من هو خالد في النار وفي تعريته
 من حرف الأنكار زيادة تصوير لكاتب من يسوى بين المتمسك بالبينه والاتباع
 لهواء وأنه بمنزلة من يسوى بين الجنة التي فيها تلك الأنهار وبين النار التي
 يسقى فيها أهلها الحميم ونظير قول لقائل فرج أن أرباء الكرام وأن تاورث ذوفا
 شصا نصا نبلا فإنه أنكار للفرج برزية الكرام ووداعة الذود مع تعري الكلام
 عن حرف الأنكار لا تطوأة تحت حكم قوله من قال لما تفرج بموت أخيك وبوراء
 إبله فكانه قال امثال فرج بذلك وهو من التسليم الذي تحته كل أنكار ومثال الجنة
 العجيبة الشأن وهو مبتدأ وخبره كمن هو خالد وقوله فيها أنهار داخل في حكم
 الصلة كالتركيب لها ويجوز أن يكون في محل النصب على الحال أي مشتق فيها ألفا
 وفي قراءة على عمر امثال الجنة أي ما صفاتها كصفات النار وقرئ أسن يقال
 الماء وأسن إذا تغير طعمه وريحه فهو أسن وأسن من لبن لم يتغير طعمه كما يتغير
 اللبن الدنيا ولا يصير قارصا ولا حازرا لذة تانيث لذ وهو اللذين أو وصف بمصدر
 أي يلتذون بها ولا يتأذون بعاقبتها بخلاف حر الدنيا التي لا تخلو من المرارة و
 الخمار والصداع مضيق أي خالص من الشمع والقذى والأذى ولهم مع ذلك فيها
 من كل التمتع ومغفرة من ربهم أي ستر لذونهم وأنساء بسيتهم حتى لا يتغصص
 عليهم النعيم وسقوا ماء حميم أشد من الحر وروى أنه إذا دنى منهم شوى وجوههم
 وأنما رت فروة رؤسهم فاذا شربوه قطع أمعاءهم ومنهم من يسمع اليك هم
 المنافقون أي يسمعون الكلام فيسمعونه ولا يعترفوا إذا خرجوا من عندك
 قالوا الذين آتاهم العلم من المؤمنين ما إذا قال أنفا أي شيء قال الساعة وإنما قالوا
 استهزاء وقلة مبالاة به يعنون أنا لم نشغل بوغيه وفهمه قال الزجاج هو
 من استأنفت الشيء إذا ابتدأته والمعنى ما إذا قال في أول وقت يقرب منا وعن

صفة الجنة

الأصمغ بن نباتة عن علي قال أنا كنا عند رسول الله ص ع فيخبرنا بالوحي فإني
أنا ومن يعيه فاذا خرجنا قالوا ما ذا قال أنا والذين اهتدوا زادهم الله هداً
بالتوفيق وأنا هم جزاء تقويمهم وأعانهم عليها وقيل الضمير في زادهم لقول
الرسول أو لاستهزاء المنافقين أي زادهم استهزاء وهم بصيرة وتصديق النبيهم
فهل ينظرون أي ينظرون أن تأتيهم بدلائل من الساعة فقد جاءوا بها
أي علاماتها قيل هي مع محمد ص وآله خام الأنبياء صلوات الله عليهم وآله ونزل
آخر الكتاب ^{الكتب} وأنشق القمر والدخان وقيل قطع الأرحام وشهادة الزور وكثرة الأليام
وقلة الأكرام فأتى لهم أي فمن أين لهم وكيف لهم الذكرى والانعاظ والتوبة إذا جاءهم
الساعة أي لا ينفعهم الذكرى يومئذ ثم خاطب النبي ص والمراد أمته قال إذا علمت
سعادة هؤلاء وشقاوة هؤلاء فاثبت على ما أنت عليه من العلم بوحداية الله
عز اسمه وعلى التواضع وهضم النفس بالاستغفار لذنبك مع كمال عصمتك ليتبين
امتك بسنتك وللمؤمنين والمؤمنات أمر بالاستغفار لذنوبهم تكملة لهم
أذ هو الشفيع المجاب فيهم والله يعلم متقلبكم في معاشكم ومتاجرهم ومثواكم
ومستقرهم في منازلكم ومتقلبكم في حيوتكم ومثوبكم في القبور ومن الجنة والنار
أومتقلبكم في أصلاب الألباء إلى أرحم الأموات ومقامكم في الأرض ومثله حقيق
بأن يتقوى ويخشى وسئل سفيان بن عيينة عن فضل العلم فقال لم تسمع قوله حين
بدأ به فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك فامر بالعلم بعد العلم وقال علواً
أما الحياة الدنيا لعب ولهو ثم قال سابقوا إلى مغفرة وقالوا علواً أما أموالكم
وأولادكم ففنة ثم قال فاحذروهم لولا نزلت سورة كانوا يدعون الحرس على الجهاد
يقولون هلا أنزلت سورة من معنى الجهاد وإذا نزلت سورة محكمة مبينة غير
متشابهة وأوجب عليهم فيها القتال وأمر بأبه رايت الذين في قلوبهم شك
ينظرون إليك نظر الغشائي أي يخشون تخوفاً بأبصارهم نظر الغشائي عليه من
الموت كما ينظرون أصابته الغشية عند الموت جئنا واهل عافوا فيهم وعيد
بمحنة قول لهم فهو أفعول من الولي وهو القرب ومعناه وليهم وقار لهم ما يكرهون
طاعة وقول معروف فإذا أعزمت الأمر فلو صدقوا الله لكان خير لهم فهل عسى

أي هلا نزلت سورة

اِنْ تَوَلَّيْتُمْ اَنْ تَفْسِدُوا فِي الْاَرْضِ وَتَقَطَّعُوا اَرْحَامَكُمْ اُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَاصْمُحْهُمْ
 وَاعْمِ اَبْصَارَهُمْ اَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ اَمْ عَلَى قُلُوبِ اَقْفَالٍ هَآ اِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلٰى
 اَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدٰى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَاَمَلَىٰ لَهُمْ ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ
 قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأُمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ
 فَلَمَّا اتَوْا فِيهِمُ الْمَلَائِكَةُ يُضْرَبُونَ وَجُوهُهُمْ وَأَدْبَارُهُمْ ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا
 أَطَاعُوا اللَّهَ وَلَكِنْ هُوَ اِرْصَادُهُ فَاُحْطِ بِأَعْمَالِهِمْ اَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ
 اَنْ لَّنْ يُخْرِجَ اللَّهُ اَضْغَاثَهُمْ وَلَوْ نَشَاءُ لَارَيْنَا لَهُمْ فَلَمَعَنَ لَهُمْ بِسْمَاهُمْ وَلَعَنَهُمْ
 فِي كُنْ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ وَلَسَلَوْكُمْ حَتَّىٰ يَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالضَّالِّينَ
 وَيَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ اِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ
 بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدٰى لَن يَضُرَّوْا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْطِ بِأَعْمَالِهِمْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِيعُوا
 اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تَبْطُلُوا أَعْمَالَكُمْ هَذَا اسْتِيفَ كَلَامُ اِى طَاعَةِ وَقَوْلِ
 مَعْرُوفٍ خَيْرُهُمْ وَقِيلَ هِيَ حِكَايَةُ قَوْلِهِمْ يَعْنِي قَالُوا طَاعَةٌ وَقَوْلِ مَعْرُوفٍ اِى امْرَا
 طَاعَةٌ وَقَوْلِ مَعْرُوفٍ اِى حَسَنَ لَا تُكْرَهُ الْعُقُولُ فَاِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ اِى جَدًّا وَتَمَّا الْعَزْمُ الْجِدُّ
 لِأَصْحَابِ الْأَمْرِ وَاسْتِدَالِ الْأَمْرِ مَجَازًا فَلَوْ صَدَّقُوا اللَّهَ فِيمَا زَعَمُوا مِنَ الْخُرُوصِ عَلَى الْجِهَادِ
 اَوْ فِى اِيْمَانِهِمْ بَأَنْ يُوَاطَّعُوا فِيهِ قُلُوبُهُمْ السَّنَتُهُمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْ نِفَاقِهِمْ فَهَلْ تَمَّ
 اِى هَلْ يُتَوَقَّعُ مِنْكُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُنَافِقِينَ اِنْ تَوَلَّيْتُمْ اَنْ تَسْلُطَ وَمَلَكَتُمْ أُمُورَ النَّاسِ
 وَتَأَمَّرْتُمْ عَلَيْهِمْ وَجُعِلَتْ وَلَاةُ اَنْ تَفْسِدُوا فِي الْاَرْضِ بِسَفْكِ الدِّمِ الْحَرَامِ وَ
 الرَّشَى وَتَقَطَّعُوا اَرْحَامَكُمْ هَآ اَلَا عَلَىٰ مَلِكِ الدِّنَا فَيَقْتُلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَيَقْطَعُ
 رَحِمَ بَعْضٍ وَكَذٰلِكَ اِشَارَةٌ اِلَى الْمَذْكُورِينَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ لِضَادِهِمْ فِي الْاَرْضِ
 قَطَعَهُمُ الْاَرْحَامَ فَمَنْعَهُمُ الطَّاقَةَ وَخَذَلَهُمْ حَتَّىٰ صَمَوَاعُ اسْتَمَاعِ الْمَوْعِظَةِ وَصَمَوَاعُ
 اِبْصَارِ طَرِيقِ الْهُدٰى فَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَيَتَصَفَّحُوْهُ وَيَعْتَبِرُونَ بِهِ وَيَقْضُونَ
 مَا عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَقُوقِ اَمْ عَلَى قُلُوبِ اَقْفَالٍ هَآ اِى اَمْ الْمُنْقَطَعَةُ وَمَعْنَى الْهَمَزِ فِيهِ
 التَّجِيلُ عَلَيْهِمْ بَأَنْ قُلُوبُهُمْ مَقْفَلَةٌ لَا يَتَوَصَّلُ ذِكْرٌ وَمَعْنَى تَكْرِيرِ الْقُلُوبِ اَنْهَا قُلُوبٌ
 قَاسِيَةٌ مَبْهَمَةٌ اَمْ هَا اَوْ بَعْضُ الْقُلُوبِ وَهِيَ قُلُوبُ الْمُنَافِقِينَ وَامَّا اِضَافَةُ الْأَقْفَالِ
 اِلَيْهَا فَلَا اِنَّ الْمُرَادَ الْأَقْفَالَ الْمُخْتَصَّةَ بِهَا وَهِيَ اَقْفَالُ الْكُفَرَاءِ اَلَا اِسْتَفْقَلْتُ فَلَا

شيئا

الى

استغفلت

تفتح ان الذين ارتدوا على اديارهم بان رجعوا عن الحق والايمان من بعد
ما تبين لهم الهدى وظهور لهم طريق الحق الشيطان سؤل لهم جملة من مبتدأ و
خبر وقعت خبرا لان ومعناه الشيطان سهل لهم ركوب العظام من الذنوب
من السؤل وهو الاسترخاء واملى لهم ومد لهم في الامال ذلك بسبب انهم
قالوا للذين كرهوا ما انزل الله من القرآن في ولاية علي سطيعكم في بعض
الامور في بعض ما تمارون به وتريدونه والله يعلم اسرارهم وقرئ اسرارهم
بكسر الهمزة اي ما اسره بعضهم الى بعض من القول وما اسروه في انفسهم من الاعقاد
فكيف يعملون وما حيلتهم اذ اتوهم الملائكة وقبضت ارواحهم يضربون
وجوههم وادبارهم ذلك التوفى الموصوف بتلك الصفة بسبب انهم
اتبعوا ما اسخط الله من عظام الامور وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم التي
كانوا يعملونها من صلوة وغيرها لانها في غير ايمان بل احسب الذين في قلوبهم
مرض ان لن يخرج الله اضغانهم احقادهم على المؤمنين واخر اجها ابرارها
لرسول الله وللمؤمنين المخلصين واظهارهم على نفاقهم ولو نشاء لا رينا لهم يا
محمد حتى تعرفهم باعيانهم وهو قوله فلعرفتهم بسيماهم والفرق بين المؤمنين
في عرفتهم ولتعرفهم ان الاولى هي الداخلة في جواب لو كالتى في كبرياكم
كررت في المعطوف واللام في ولتعرفتهم وقعت في جواب القسم المحذوف
في لحن القول اي تعرفهم في خوى كلامهم ومغزاه ومعناه وعن ابي سعيد الخدري
لحن القول بغضهم على بن ابي طالب وعن جابر مثله وعن عبادة بن الصامت
كانوا اولادنا يحب علي بن ابي طالب فاذا رايانا احدهم لا يحبته علينا انه لغير
رشد وقيل لحن ان تلحن بكلامك اي تميله الى نحو من الاخفاء ليفطن له
صادك كالتعريض والتورية قال ولقد خنت لكم لئما تفهموا واللحن
يعرفه ذوو الالباب وانما قيل للخط لاجل لانه يعدل بكلامه عن الصواب
وليلوكم بمشاق الامور والتكاليف وعن الفضل انه كان اذا قرأها بكى
وقال اللهم لا تبلينا فانك اي بلوتنا فضحتنا وهكت استارنا وعدبتنا
ونبلوا اخباركم اي ما يحكي عنكم وما يخبر عن اعمالكم لنعلم حسن من قيجه

بعلامتهم وعن انس الخ في علي رسول
الله بعد هذه الآية احدهم منا
فقين كان يعرفهم بسيماهم

تفقهوا

عن

لَا الْخَبْرَ عَلَى حَسَبِ الْخَبْرِ عَنْهُ وَقُرِئَ وَلِبَلُّوْكُمْ وَيَعْلَمُ وَيَبْلُو بِالْيَأْ وَهُوَ
 قِرَاءَةُ الْبَارِقِ وَأُبْلُو بِسُكُونِ الْوَاوِ وَالنُّونِ عَلَى مَعْنَى وَخَنَ نَبْلَوَاتِ الَّذِينَ
 كَفَرُوا وَصَدَّاعِنَ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقَّوْا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى لَنْ
 يَضُرَّ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيُحِيطُ أَعْمَالُهُمْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ
 وَلَا تَبْطُلُوا أَعْمَالَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدَّاعِنَ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ
 فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ فَلَا تَقْنُؤُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ لَا أَعْلُونَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ
 وَلَنْ يَتْرُكَ أَعْمَالَكُمْ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَهُوَ وَإِنْ تَوَمَّنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ
 أَجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ إِنْ يَسْأَلْكُمْ فِيمَا فِيكُمْ تَخْلُوا أَوْ يُخْرِجْكُمْ فَاغْنُكُمْ
 هَآأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَدْعُونَ لِنَفْسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمَنْ مِّنْكُمْ يَخْلُ وَمَنْ يَخْلُ فَإِنَّمَا يَخْلُ
 عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَسْكُنُوا يَسْكُنْكُمْ فَمَنْ مِّنْكُمْ لَا
 يَكُونُوا أَسْأَلَكُمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى وَظَلَمَ لَهُمُ الْحَقَّ أَنْتُمْ وَانْفُسَهُمْ
 وَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ بِذَلِكَ وَسَيُحِيطُ أَعْمَالُهُمْ كُلُّهُمْ فَلَا يَرُونَ لَهَا فِي الْآخِرَةِ ثَوَابًا
 وَلَا تَبْطُلُوا أَعْمَالَكُمْ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ وَالرَّسُولِ وَالسَّلَامِ وَالنَّفَاقِ وَعَنْ ابْنِ
 عَبَّاسٍ لَا تَبْطُلُوا بِالرِّيَا وَالسَّمْعَةِ فَلَا تَهْنُوا إِي فَلَا تَضَعُفُوا وَلَا تَتَوَانُوا فِي قِتَالِ
 أَعْدَاءِ اللَّهِ وَلَا تَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ قُرِئَ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ وَهِيَ الْمُسَالَمَةُ وَأَنْتُمْ
 الْأَعْلُونَ إِي الْأَغْلِبُونَ الْأَقْهَرُونَ وَقِيلَ إِنَّ الْوَاوَ لِلْحَالِ إِي لَا تَدْعُوهُمْ إِلَى
 الصَّلَاحِ وَالْحَالِ أَنْتُمْ الْغَالِبُونَ الْقَاهِرُونَ لَهُمْ وَتَدْعُوهُمْ بِمَجْزُومٍ لِدُخُولِهِ فِي حَكِيمِ النَّبِيِّ
 كَمَا ذَكَرْنَا وَيُجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا بِأَضْرَارٍ وَلَنْ يَتْرُكَ أَعْمَالَكُمْ وَهُوَ مِنْ وَتَرِ
 الرَّجُلِ إِذَا قَتَلَتْ لَهُ قَتِيلًا أَوْ حَرَبَتْهُ وَحَقِيقَتُهُ أَفْرَدَتْهُ مِنْ حِمِيهِ أَوْ مَالِهِ مِنْ
 الْوَتْرِ وَهُوَ الْفَرْدُ مِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ فَاتَةِ صَلَاةِ الْعَصْرِ فَكُنَّا وَتَرًا
 وَمَالَهُ إِي أَفْرَدْنَاهُمَا قِتْلًا وَهَذَا فَشَبَّهَ سُجَّانَهُ أَضَاعَةً عَمَلِ الْعَامِلِ وَابْطَالِ الثَّوَابِ
 بِوَتَرِ الْوَاتِرِ وَهُوَ مِنْ فَصِيحِ الْكَلَامِ وَإِنْ تَوَمَّنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجُورَكُمْ إِي ثَوَابَ
 أَيْمَانِكُمْ وَتَقْوَاكُمْ وَلَا يَسْأَلُكُمْ جَمِيعَهَا فِي الصَّدَقَةِ وَإِنْ أَوْجِبَ عَلَيْكُمْ الزَّكَاةُ فِي
 بَعْضِهَا وَاقْتَصَرَ مِنْهُ عَلَى الْقَلِيلِ رُبْعَ الْعَشْرِ وَقِيلَ لَا يَسْأَلُكُمْ الرَّسُولُ عَنْ أَدَاءِ
 الرِّسَالَةِ أَمْوَالَكُمْ إِنْ تَدْفَعُوهَا إِلَيْهِ أَنْ يَسْأَلَكُمْ فِيمَا فِيكُمْ إِي فِي جِهَدِكُمْ بِمِثْلَةِ

جميعها والإحفاء المبالغة وبلوغ الغاية في كل شيء يقال الإحفاء في المسئلة إذا لم يترك شيئاً من الأحاح ومنه إحقاء الشارب وهو استيصال شعره بتخلوها ونجس إضغاثكم أي تضطغنون على رسول الله ويضيق صدوركم لذلك والضمير في يخرج لله عز وجل أي يضغثكم بطلب أموالكم والنجس لأنه سبب الاضطغان هؤلاء موصولون صلوة تدعون أي هالانتم الذين تدعون أو انتم يا مخاطبون هؤلاء الموصوفون ثم استأنف وصفهم كأنهم قالوا وما وصفنا فقال تدعون لتنفقوا في سبيل الله فكانه قيل الدليل على أنه لو أحفاكم ليخلمكم وكرهتم العطاء واضطغنتم أنكم تدعون إلى إداء ربع العشر فمنكم ناس ينجلون به ثم قال ومن ينجل بالصدقة وإداء الفريضة فلا يتعداه ضرر رجله وإنما ينجل عن نفسه أذيلزمها العقاب الأليم ويحرمها الثواب العظيم يقال نجلت عليه وعنه وفي الآية إشارة إلى أن معطى المال الحوج إليه من الفقير الأخذ فنجله به نجل على نفسه والله الغني عما عندكم من الأموال وانتم الفقراء إلى ما عند الله من الرحمة والثواب وان تتولوا معطوف على وأن تولوا وتتقوا يستبدل قومًا غيركم على خلاف صفتكم راغبين في الإيمان والتقوى غير متولين عنهما ثم لا يكونوا أمثالكم بل خير منكم واطوع لله روى أنهم قالوا يا رسول الله من هؤلاء فضرب صريره على فخذ سلمان فقال هذا وقومه لو كان الإيمان منوطاً بالثريا لالتوا وله رجال من فارس وعنهم عليهم السلام أن تتولوا يا معشر العرب يستبدل قومًا غيركم يعني الموالى **رواه الشيخان** في حديث أبي ومن قرأ سورة الفتح فكانما شهد مع محمد فتح مكة وفي رواية أخرى فكانما كان من بايع محمدًا تحت الشجرة من حصن أموالكم ونساءكم وما ملكت أيما أنكم من التلّف بقرأة أنا فتحنا لك فتحاً مبيناً فإنه إذا كان ممن يؤمن قرأها ناداه مناد يوم القيمة أنت من عبادي المخلصين الحقوة بالصالحين من عبادي فأسكنوه جنات النعيم وأسقوه من الرحيق المختوم بمزاج الكافور بسم الله الرحمن الرحيم أنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويوم نبعثك عليك ويهديك صراطاً

الأحاح

وضنت عليهم وعنه

مُسْتَقِيمًا وَيُصْرِّكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ
 لِيُذْأَدُوا بِإِيمَانِهِمْ وَإِلَهُ جُنُودِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا
 حَكِيمًا لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
 فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ
 وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظُلْمَ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ
 السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا أَوَلَمْ يَكُنْ
 جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا اخْتَلَفَ فِي هَذَا الْفَتْحِ فَقِيلَ
 هُوَ فَتْحُ مَكَّةَ وَعَدَّ اللَّهُ ذَلِكَ عِنْدَ انْكَفَائِهِ مِنَ الْحَدِيثِ وَعَنْ جَابِرٍ مَا كُنَّا نَعْلَمُ
 فَتْحَ مَكَّةَ الْيَوْمَ الْحَدِيثِ وَجَاءَ بِهِ النَّبِيُّ عَلَى لَفْظِ الْمَاضِي عَلَى عَادَتِهِ غَرَسَهُ فِي إِخْبَارِهِ
 لَأَتَّقِيَ تَحَقُّقَهَا وَتَيَقُّنَهَا بِمَنْزِلَةِ الْكَانِيَةِ الْمَوْجُودَةِ وَقِيلَ هُوَ فَتْحُ الْحَدِيثِ فَرَوَى أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ صَوَّاهُ لَمَّا رَجَعَ مِنَ الْحَدِيثِ قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ مَا هَذَا بِفَتْحٍ لَقَدْ
 صَدَّوْنَا عَنْ الْبَيْتِ وَصَدَّ هَذَا فَقَالَ ص بِشَرِّ الْكَلَامِ هَذَا بَلْ هُوَ عَظِيمُ الْفَتْوحِ
 قَدْ رَضِيَ الْمُشْرِكُونَ أَنْ يَدْفَعُوا عَنْ بِلَادِهِم بِالرَّاحِ وَيُثَالِكُوا الْقَضِيَّةَ وَرَغِبُوا
 إِلَيْكُمْ فِي الْأَثْمَانِ وَقَدْ أَفْرَأْتُمْ مَا كَرِهُوا وَعَنْ الزَّهْرِيِّ لَمْ يَكُنْ فَتْحُ عَظِيمٍ مِنْ صَلَاحِ
 الْحَدِيثِ وَذَلِكَ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ اخْتَلَطُوا بِالْمُسْلِمِينَ فَضَمُّوا كَلِمَتَهُمْ فَمَكَّنَ الْأَسْلَامُ
 فِي قُلُوبِهِمْ وَأَسْلَمَ فِي ثَلَاثِ سِنِينَ خَلَقَ كَثِيرٌ كَثِيرُهُمْ سِوَا دَالِ الْأَسْلَامِ وَالْحَدِيثِ بَابُ
 نَفْدِ مَاؤُهَا حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِيهَا قَطْرَةٌ فَاتَاهَا النَّبِيُّ صَوَّاهُ وَجَلَسَ عَلَى شَفِيرِهَا ثُمَّ
 دَعَا بِأَنَاءٍ مِنْ مَاءٍ فَتَوَضَّأَتْمْ تَمَضُّضًا وَبَحَّجَهُ فِيهَا فَدَسَّرَتْ بِالْمَاءِ حَتَّى اصْدَرَتْ
 جَمِيعَ مَنْ مَعَهُ وَرُكَّابَهُمْ وَعَسَّالِمُ بْنُ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ قُلْتُ لَجَابِرٍ كُنْتُمْ فِي تَحْتِ الشَّجَرَةِ
 قَالُوا كُنَّا الْفَاوْخِمْسَاءَ وَذَكَرَ عَطَشًا أَصَابَهُمْ قَالَ فَاتَى رَسُولَ اللَّهِ صَوَّاهُ بِمَاءٍ فِي ثَوْبٍ
 فَوَضَعَ يَدَهُ فِيهِ فَجَعَلَ الْمَاءُ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَنَّهُ الْعَيُونُ قَالَ فَشَرَبْنَا وَسَعْنَا
 وَكُنَّا نَأْكُلُ لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالْفَتْحِ هُنَا فَتْحُ خَيْبَرَ ذَكَرَ مَجْمَعُ بَنِ حَارِثَةَ الْأَسَدِ
 نَضَارِي وَهُوَ أَحَدُ الْقُرَآءِ فِي حَدِيثِهِ لَمَّا انْصَرَفْنَا مِنَ الْحَدِيثِ أَوْحَى إِلَى رَسُولِ
 اللَّهِ صَوَّاهُ فَوَجَدَنَاهُ وَقَفًّا عِنْدَ كِرَاعِ الْغَيْمِ وَقَرَأْنَا فَفَتَحْنَا السُّورَةَ فَقَالَ لَمَّا رَأَى فَتَحَ

مضمض
 في يوم

كفانا

الفتح

هو قال نعم والذي نفسي بيده انه لفتح فقسمت خير على اهل المدينة لم يدخل فيها
احدا الا من شهد بها ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لا يصح ابنا فيه
وجهان من التأويل احدهما ان المراد يغفر لك ما تقدم عن ذنب امك وما
تأخر يشفاعتك وحسنت اضافة ذنوب امته اليه للاتصال بينه وبينهم ويعضد
ما رواه المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام انه سئل من هذه الآية فقال والله
ما كان له ذنب ولكن الله سبحانه ضمن له ان يغفر له ذنوب شيعته ما تقدم
وما تأخر والاخر ذكره المرتضى قدس سره روحه ان الذنب مصدر والمصدر يجوز
اضافته الى الفاعل والمفعول والمراد هنا ما تقدم من ذنبهم اليك في اخرتهم
اياك من مكة وما تأخر من صدك عن المسجد الحرام اي ليغفر ما اذنبه قومك
اليك من اخراجك من مكة وصدك عنها فالذنب مضاف الى المفعول هنا
وتعدى بنفسه حملا على الخراج والصد الذين هو في معناها ولذلك جعل
المغفرة علة للفتح وغرضه والمراد بالمغفرة على هذا ازالة احكام المشركين و
منحها عنه وسترتك الوصمة عليه بما يفتح له من مكة بان يدخلها فيما بعد
ولو اراد مغفرة ذنوبه لم يكن يكون المغفرة غرضا في الفتح معني وليتم نعمته
عليك في الدنيا باعلاء امرك واظهارك على الدين كله وبقاء شريعته وفي
الآخرة برفع محلك وهديك صراطا مستقيما ويرشدك طريقا يودي سالكه
الى الجنة ويثبتك عليها وينصرك الله نصرا عزيزا تمتنع به من كل جبار عنيد
وصف النصير بالعزير لان فيه العزة والمنعة او يعني عزيزا صاحبه او وصفه
بصفة النصور اسنادا مجازيا والسكينة السكون في قلوب المؤمنين والطمانينة
بسبب الصلح والامن ليعرفوا فضل الله عليهم بتيسير ذلك الامن بعد الخوف
فيزدادوا يقينا اليقينهم بما يرون من الفتح وعلو كلمة الاسلام على قلوب
ما وعدوا والله جنود السموات والارض وكان الله عليما حكيما يسلم بعضه
على ما يقتضيه علمه وحكمته ومن قضيت ان الله سكن قلوب المؤمنين بصلح
المدينة ووعدهم ان يفتح لهم مكة ليعرف المؤمنون نعمة الله في ذلك

الفتح

ويشكروها فيثيبهم ويعذب المنافقين والكافرين ومع ظن السوء ظنهم
 الله لا ينصر الرسول والمؤمنين ولا يرجعهم الى مكة ظافرين فأتى حين ^{الشيء} السوء
 عبارة رد آفة الشيء وفساده كايقع الصدق عبارة عن جودة وصلاحه عليهم
 دائرة السوء اي ما يظنون به ويتصورونه بالمؤمنين فهو دائر عليهم حائق
 بهم وهو الدمار والهلاك وقرئ دائرة السوء بفتح ^{التي} ضمها وهما لغتان
 من ساء كالكرم والكرم والضعف والضعف الا ان المفتوح غلب في ان يضاف
 اليه ما يراد منه من كل شيء والمضوم جار مجرى الشر الذي هو نقيض الخير
 يقال اراد به السوء واراد به الخير فلذلك اضيف الظن الى المفتوح لكونه
 مذموما وكانت الدائرة محمودة وكان حقها ان لا يضاف اليه الا على التاويل
 الذي ذكرناه وغضب الله عليهم ولعنهم بان ابعدهم من رحمته وكره قوله
 والله جنود السموات والارض لان الاول تنقل بذكر المؤمنين اي فله الجنود
 التي يقدر ان يعينهم بها والثاني بذكر الكافرين اي فله الجنود التي يقدر على
 الانتقام منهم بها وكان الله عزيزا في فهمه وانتقامه من اعدائه حكما في فعله
 وقضائه انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ويعزروه
وَيُوقِرُوهُ وَيُسَجِّدُوهُ بَكْرَةً وَأَصِيلًا ان الذين يباعدونك ائما يبايعوك
 الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فاما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد
 عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا
أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْنَا يَقُولُونَ بِالسَّتِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ مَنْ مَلَكَ
لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَكُمْ ضُرًّا أَرَادَ بَكُمْ تَفْاعِيلَ كان الله بما تعملون
 خبيرا بل لنستم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهلهم ابدا ودين
 ذلك في قلوبكم وطمأنتم ظن السوء وكنتم قوما بورا ومن لم يؤمن بالله و
 رسوله فانا اعدنا للكافرين سَعِيرًا وبالله ملك السموات والارض يعبر
 لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله عفورا رحيمًا قرئ لتؤمنوا وما
 بعده بالتاء والياء فالفاء على الخطاب لرسول الله والياء والياء على ان الضمير

فكان

يعزهم

الفتح

في الجمع للناس وتغزروه اي تقووه بالنصرة وتوقروه اي تعظموه وتطيعوه
 وتسبحوه من التسبيح او من السجدة والضمائر لله عز اسمه والمراد بتغزي الله
 تغزي دينه ورسوله ان الذين يبايعونك يريد بيعة الحديبية وهي بيعة الرضوان
 بايعوا رسول الله ص على الموت انما يبايعون الله هو كقوله من يطع الرسول فقد
 اطاع الله ثم اكده تأكيد بقوله يد الله فوق ايديهم كان يد رسول الله التي تلو
 ايدي المبايعين يد الله اذ هو جل جلاله منزّه عن صفات الاجسام فمن نكث
 فاما ينكث على نفسه لا يعود ضرر نكثه الاعلى ويقال وقيت بالعهد او وقيت به
 وقرئ فسنواته بالنون والياء سيقولك المخلفون من الاعراب وهم الذين خلفوا
 عن صحبة رسول الله عام الحديبية لما اراد السير الى مكة معتمرا وذلك في ذي
 القعدة من سنة ست من الهجرة فاستنفر من حول المدينة من الاعراب
 من اهل البوادي ليخرجوا معه حذرا من قريش ان يعرضوا له بحرب او بصد
 واحرم بالعمرة وساق معه الهدى ليعلم الناس انه لا يريد حربا فتناقل عنه
 كثير من الاعراب فقالوا اذهب معه الى قوم قد جاؤا فقتلوا كثيرا من
 اصحابه فتخلفوا عنه واعتلوا بالشغل وظنوا انه لا ينقلب الى المدينة وهلاك
 يقولون بالسهم ما ليس في قلوبهم هو كذيب لهم في اعتذارهم واخبار عن
 ضمائرهم واسرارهم وانهم لا يبالون استغفر لهم الرسول اثم لا قل فمن يملك
 لكم من الله شيئا اي فمن يمنعكم من مشيئة الله وقضائه ان اراد بكم ما يضركم
 من قتل او موت او اراد بكم نفع من ظفر وغنم وقرى ضررا وهما الغتان كالقفر
 والفقر وقيل ان الضر خلاف النفع والضر سوء الحال والاهلون جمع اهل و
 اما الاهالي فاسم الجمع كالليالي والبور جمع باير نحو عايز وعوذ وقيل انه مصيد
 بار كالهلك مصدر هلك ولذلك وصف به الواحد والجمع والمذكر والمؤنث
 والمعنى كنتم قوما فاسدين في انفسكم وقلوبكم ونياتكم او هالكين عند الله
 لا خير فيكم ومستوجبين لسخطه وعقابه للكافرين اقيم مقامهم ليعلم ان
 من لم يجمع بين الايمانين وهو الايمان بالله وبرسوله فهو كافر ونكر سعيه

الفصح

اِذَا نَابَهُمْ اَنَارُ مَخْصُوصَةٍ لَهُمْ كَمَا تَكْرِ قَوْلُهُ نَارًا تَلْقَى سَيَقُولُ الْخَلْفُونَ اِذَا انْطَلَقْتُمْ
 اِلَى مَغَافِرٍ لِّتَاخُذُوها ذُرْوًا تَتَّبِعُكُمْ يُرِيدُونَ اَنْ يَبْدُلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ يَسْعَوْا
 كَذِبُكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلِ فَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ اَلْاَقْلِيَالًا
 قُلِ الْخَلْفِينَ مِنَ الْاَعْرَابِ سَتُدْعُونَ اِلَى قَوْمٍ اُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُوهُمْ وَاَوْ
 يَسْلُمُونَ قَاِنْ تَطِيعُوا اَوْتُوكُمْ اللَّهُ اَجْرًا حَسَنًا وَاِنْ تَتَوَلَّوْا كَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ عَيْدٍ
 بِكُمْ عَذَابًا اَلِيمًا لَيْسَ عَلَى الْاَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْاَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمُرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ
 يَطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ عَيْدًا بِهِ
 عَذَابًا اَلِيمًا لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ اِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ
 مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَاَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَاَتَاهُمْ بِغَاثٍ قَرِيبٍ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةٍ يَأْخُذُوهَا
 وَكَانَ اللَّهُ غَرِيزًا حَكِيمًا سَيَقُولُ الَّذِينَ تَخَلَّوْا عَنِ الْحَدِيثِ اِذَا انْطَلَقْتُمْ اِلَى
 غَنَائِمٍ خَيْرٌ لِّتَاخُذُوها ذُرْوًا تَتَّبِعُكُمْ يُرِيدُونَ اَنْ يَبْدُلُوا كَلَامَ اللَّهِ وَقُرْ
 كَلِمَ اللَّهُ اِى مَوْعِدَ اللَّهِ لاهِلِ الْحَدِيثِ خَاصَّةً بِغَنِيمَةِ خَيْبَرَ عَوْضًا مِنْ مَغَانِمٍ مَكَّةَ قُلْ
 لَنْ يَتَّبِعُونَا كَذَلِكَ قَالَ مَنْ قَبْلُ مَجْعَا اِلَيْكُمْ اَنْ غَنِيمَةُ خَيْبَرَ مِنْ شَهَادَةِ الْحَدِيثِ لَا
 يَشْرِكُكُمْ فِيهَا غَيْرُهُمْ فَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا اَنْ نُصِيبَ مَعَكُمْ مِنَ الْغَنَائِمِ وَنَشَارِكُمْ
 فِيهَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ اِى يَفْقَهُونَ الْاَفْهَامَ قَلِيلًا وَهُوَ فَطْنٌ لَامُورِ الدُّنْيَا
 دُونَ اُمُورِ الدِّينِ وَالْفَرْقُ بَيْنَ حَرْقِ الْاَضْرَابِ اَنْ الْاَوَّلَ اَضْرَابٍ مِنْ اَنْ
 يَكُونَ ذَلِكَ حَكْمَ اللَّهِ وَاثِبَاتٍ لِلْحَسَدِ وَالثَّانِي اَضْرَابٍ مِنْ وَصْفِهِ الْمُؤْمِنِينَ
 بِالْحَسَدِ وَاثِبَاتٍ لَجَهْلِهِمْ قُلِ الْخَلْفِينَ الَّذِينَ تَخَلَّوْا عَنِ الْحَدِيثِ سَتُدْعُونَ
 فِيمَا بَعْدَ اِلَى قَوْمٍ اُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ وَهُمْ هَوَازِنٌ وَثَقِيفٌ اَوْ يَسْلُمُونَ مَعْطُوفٌ
 عَلَى تَقَاتُلِهِمْ اِى يَكُونَ احِدًا لِمُرِينَ اَمَّا الْمَقَاتِلَةُ وَالْاِسْلَامُ لَا تَالَتْ لَهَا فَاِنْ
 تَطِيعُوا وَتَجِدُوا اِلَى قِتَالِهِمْ بِأَجْرِكُمْ اللَّهُ وَاِنْ تَتَوَلَّوْا عَنْ قِتَالِهِمْ كَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ
 عَنْ الْخُرُوجِ اِلَى الْحَدِيثِ يَعَذِّبُكُمْ اللَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَيْسَ عَلَى الْاَعْمَى حَرَجٌ نَفَى الْحَرَجِ
 عَنْ هَؤُلَاءِ مِنْ ذَوِي الْعَاهَاتِ فِي التَّخَلُّفِ عَنِ الْغَزْوِ وَقُرْ يَدْخُلْهُ وَنَعْدُ
 بِالنَّوْنِ وَالْيَاءِ اَنَّمَا سَمِيَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بِهَذِهِ الْآيَةِ يَابِعُوا النَّبِيَّ بِالْحَدِيثِ

الفتح

تحت الشجرة المعروفة وهي شجرة السمرة فعلم في قلوبهم من صد النية في القتال والصبر والوفاء وكان عددهم ألفاً وخمسمائة فانزل الله السكينة عليهم والضمير للمؤمنين والسكينة هي اللطف المقوى لقلوبهم والطمانينة واثابهم فتحاً قريباً يعني فتح خيبر ومغانم كثيرة ياخذونها وهي مغانم خيبر وكانت مشهورة بكثرة الأموال والعقار وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فجعل لكم هذه وكف أيدي الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطاً مستقيماً وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها وكان الله على كل شيء قديراً ولو قال لكم الذين كفروا لو كنا الأدبار ثم لا نجدون وليا ولا نصيراً أسأله الله التي دخلت من قبل ولكن تجد لسته الله تبديلاً وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفر لهم عليهم وكان الله بما تعملون بصيراً هم الذين كفروا وصدواكم عن المسجد الحرام والهدى مغكوفاً أن يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطوهم فضيبتكم منهم معزة بغير علم لي دخل الله في رحمته من يشاء لو تزلزلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً وعدكم الله مغانم كثيرة جميع ما يفي على المؤمنين إلى يوم القيمة فجعل لكم هذه المغانم يعني الغنائم خيبر وكف أيدي الناس عنكم يعني أيدي أهل خيبر وخلفاءكم من أسد وغطفان حين جاءوا نصرهم فغذف الله في قلوبهم الرعب فنكصوا وقيل يريد أيها أهل مكة بصلح الحديبية ولتكون هذه الكفّة والهدنة والغنيمة التي عجلت آية للمؤمنين وعبرة يعرفون بها أنهم من الله بمكان وأنه ضامن نصرهم والفتح عليهم وذلك أن الصلح وقع على وضع الحرب عن الناس عشرين يوماً من فقه الناس على أن من قدم مكة من المسلمين فهو آمن على دمه وماله ومن أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه فقالت خزاعة نحن في عقد محمد وعهده وقالت كنانة نحن في قريش فقال سهيل بن عمرو لرسول الله ص واليه على أنه لا ياتيكم من أجل وان كان على دينك الورد دنة اليأس

ومن قدم المدينة من قريش فهو آمن على دمه وماله

عقد

الفتح

من جاء نامتن معك لا نزة عليك فقال المسلمون سبحان الله كيف يرد إلى المشركين
وقد جاء مسلماً فقال ص وأله من جاء هم منا فابعد الله ومن جاء نامتنهم ردناهم
إليهم فلو علم الله الأسلام من قلبه جعل له مخرجاً قال سهيل وعلى أنك ترجع عنا
عالمك هذا فلا تدخل مكة فإذا كان العام القابل خرجنا عنها لك فدخلها بأصحابك فاقمت
بها نكثاً ولا تدخلها بالسلاح إلا السيوف في القربا^ع وعلى أن هذا الهدى حيث ما
حبسناه محله لا تقدم علينا فقال ص وأله نحن نسوق وأنتم تردون قال عمر بن
الخطاب والله ما شككت منذ أسلمت إلا يومئذ فأتيته النبي ص فقلت النبي
نبي الله قال بلى قلت أكسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم تعط الأذى
في ديننا إذا قال النبي رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري قلت أو لست
كنت تخدشنا أناساً في البيت ونطوف به قال بلى فأخبرت أنك تأتيه العام
قلت لا قال فأنت تأتيه وتطوف به فخر رسول الله ص بدنه ودعا بحاجته
فخلق شعره وعن محمد بن كعب كان كاتب رسول الله في هذا الصلح على بن
أبي طالب عرف لما قال له أكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو
جعل علي يلكا ويأبى أن يكتب إلا محمد رسول الله ص وأله فأتى لك مثلها
تعطيها وأنت مضطهد فكتب ولما قدم رسول الله ص المدينة من المدينة مكث
بها عشرين ليلة ثم خرج إلى خيبر فاعطى اللؤاء أبا بكر وبعثه إلى القوم فانطلق
فلحق القوم ثم انكشف هو وأصحابه فرجعوا إلى رسول الله ص فيجئنه أصحابه ويحبتهم
فقال رسول الله ص وأله لا أعطين الراية غدا رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله كراة غير فراة لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فبات الناس يدركون
بجملتهم لهم يعطاها فلما أصبح قال ابن أبي طالب فقالوا هو يا رسول الله يشك في فقال
فارسلوا إليه فأتى به فبصق رسول الله ص وأله في عينيه ودعاه فبرأ كان لم يكن
له وجع فاعطاه الراية فبرأ مرحب وهو يقول قد علمت خيبراً في مرحب الأبيات
فقال علي يا الذي سميتني أحمي حيدرة كليت غابات كربة المنطرة أو فيهم بالصاع
كيز السندرة ف ضرب مرحباً فقتله وكان الفتح وقوله ولتكون آية للمؤمنين

فقال رسول الله

صلى الله عليه وآله ثم بعث عمر بن الخطاب
ونفض بمن نفض مع من الناس
فلحقوا أهل خيبر فانكشف هو وأصحابه
فرجعوا إلى رسول الله ص

عينيه

اعتراض

اعتراضاى ولتكون ذلك آية للمؤمنين فعل ذلك ويجوز ان يكون المعنى وعد
كم المغانم فجعل هذه الغنمة وكفا لاعداء لينفعكم بها ولتكون آية للمؤمنين
اذا وجدوا وعد الله بها صاد قال ان الاخبار بالمغيبات معجزة وآية ويهدىكم
صراطا مستقيما اى ويزيدكم بصيرة وثقة بفضل الله وبقيناه واخرى اى وعد
كم الله مغانم اخرى لم تقدر واعليها بعدوهى مغانم هوارن في غزوة حنين قد
احاط الله بها اى قدر عليها واستولى واظهركم عليها وغنموها ولو قاتلكم
الذين كفروا ولو الادبار هذا من العلم اى بالمعدوم علم الله سبحانه ما لم يكن
ان لو كان كيف يكون سنة الله في موضع المصدر المؤكداى من اجل جلالته
انبيائه سنة وهو كقوله كتاب الله لا غلبت انا ورسلى وهو الذى كف ايديهم
يعنى ايدى اهل مكة عنكم وايدىكم عنهم بالنهى بطن مكة يوم الحديبية وذلك
انهم يبعوثون بعثوا اربعين رجلا ليصيروا من المسلمين فاسروا فغلب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعن عبد الله بن الفضل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في ظل شجرة
وبين يديه على عم يكتب كتاب الصلح فخرج ثلثون شابا على السلاح فدعاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ الله تعالى ابصارهم فقاموا فاخذناهم فغلبوا وآله سبيلهم
وقرى بما يعملون بالياء والتاء والهدى عطف على الضمير المنصوب فى
وصدوكم اى وصدوا الهدى معكوف محبوسا عن ان يبلغ محله وهو مكان
الذى يحل فيه نخره اى يجب وبعض الحديبية من الحرم وروى ان مضارب
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت فى الحل ومصلحة فى الحرم ولو لارجال مؤمنون مستضعفون
كانوا بمكة بين الكفار ونساء مؤمنات كذلك لم تعلموهم صفة لرجال ونساء
جميعا وان تطوهم بدل اشمال منهم او من الضمير المنصوب فى تعلموهم فتصديكم
منهم معرفة هى مفعلة من عرهم اعرهم اذا دهاه ما يكرهه ويشق عليه بغير علم
متعلق بان تطوهم غير عالين بهم والوطأ عبارة عن الايقاع والابادة قال
ووطئتنا وطاء على حنى وطاء المقيد نابت القرم والمعنى لولا كراهة ان
تلكوا ناسا مؤمنين بين ظهراني المشركين مختلطين بهم وانتم غير عارفين

المغفل

يعنى وان تطوهم

الفتح

لهم فقصيبكم باهلاكهم مكروه ومشقة لما كف ايديهم عنكم وايدىكم عنهم فحذف
 جواب لولا لدلالة الكلام عليه ويجوز ان يكون لو تزيلوا كالتركيب لولا رجا
 مؤمنون لرجوعهما الى معنى واحد ويكون الجواب لعذبا والمعرة التي كانت
 تصيبهم اذا قتلوهم هي وجوب الدية والكفارة وسوء مقالة المشركين انهم
 فعلوا باهل دينهم مثل ما فعلونا وقوله ليدخل الله في رحمته تعليل لما دلت عليه
 الآية كانه قال كان الكف ومنع التعذيب ليدخل الله في توفيقه والطاعة مؤمنهم
 اوليدخل في الاسلام من رغب فيه من مشركيهم لو تزيلوا وتفرقوا ويميز بعضهم من
 بعض من زاله يزيله لعذبا الذين كفروا من اهل مكة بايديكم وبالسيف ولكن
 الله يدفع عن الكفار بالمؤمنين وحرمة ما اختلاطهم بهم اذ جعل الله الذين كفروا
 في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين
 واكرمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها وكان الله بكل شئ عليما لقد
 صدق الله رسوله يا ايها الحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين
مخلفين رؤسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون
 ذلك فخافا هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على
الدين كله وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله والذين معه اشداء على
 الكفار رحماء بينهم ترجمهم رجا سجدات يتبعون فضلا من الله ورضوانا
سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الاجل
 كزرع اخرج شطاها فازرته فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع
 ليغيظهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة و
 اجرا عظيما اذ يتعلق بما قبله اي لعذباهم او صدوكم عن المسجد الحرام حين
 جعلوا في قلوبهم الانفة التي تحمى الانسان وحمية الجاهلية قولهم قد قتل محمد
 آباءنا واخواننا ويدخلون علينا في منازلنا لا نتحدث العرب بذلك وقيل
 هي نفثهم من الاقرار بحمد الرسالة والاستفتاح بسم الله الرحمن الرحيم حين
 قالوا ما نعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله

الفتح

فانزل السكينة على رسوله وعلى المؤمنين فتوفاوا وحملوا وصبروا على الدخول
تحت ما ارادوه والزمهم كلمة التقوى وهي قول لا اله الا الله وقيل هي اسم الله الرحمن
الرحيم ومحمد رسول الله ص واليه قد اختارها الله لنبيه والمؤمنين ومعنى اضافتها
الى التقوى انها سبب التقوى واساسها وكانوا احق بالسكينة واهلها ^{حق}
بتلك الكلمة من المشركين واحق بمكة ودخولها فقد صدق الله رسول الروا
اي صدقه في رؤياه تعالى وتقدس عن الكذب وعن كل قبيح فحذف الجار
واوصل الفعل وقوله بالحق يتعلق بصدق اي فيما راى وفي حصول صدقا
ملتبسا بالحق اي بالحكمة والعرض الصحيح وذلك ما فيه من الابتلاء والتمييز
بين المخلص والمنافق ويجوز ان يتعلق بالرؤيا اي صدقه الرؤيا ملتبسة
بالحق لتدخل جواب قسم محذوف راى رسول الله ص وآله في المنام بالمدينة
قل ان يخرج الى الحديبية ان المسلمين يدخلون المسجد الحرام فاخبر بذلك
اصحابه ففرحوا فلما انصرفوا من الحديبية ولم يدخلوا مكة قال المنافقون
ما خلقنا ولا قصرنا ولا دخلنا المسجد الحرام فنزلت اخبرهم بان منامهم
وصدقوا وكذا الدخول بالقسم وفي دخوله انشاء الله وجوه ان يريد لتدخل
جميعا ان شاء الله ولم يمض ثمك احد او يريد تعليم عباده ان يقولوا في عدا
مثل ذلك متادبين بادب الله وهو متعلق بآمنين محققين رؤسكم و
مقصرين اي يخلق بعضكم ويقصر بعض وهو ان يؤخذ بعض الشعر فعلم ما
لم تعلموا من الحكمة والصلاح المبارك موقعه وتأخير فتح مكة فجعل
من دون ذلك فتحا قريبا وهو فتح خيبر ليستروح اليه قلوب المؤمنين
الى ان يتيسر الفتح الموعود هو الذي رسل رسوله بالهدى اي بالقرآن وبالهدى
الواضح ودين الحق وهو الاسلام ليظهره ليعليه على جنس الذين كله يريد
الاديان المختلفة من اديان المشركين واهل الكتاب وهذا توكيدهما وعد
سجانه من الفتح وتوطين النفوس المؤمنين على ان الله سيفتح لهم من البلاد
ما يستقلون اليه فتح مكة وقيل ان تمام ذلك عند خروج المهدي فلا يبقى

صدقه؟

الفصح

ارسل

في الأرض دين سوى دين الإسلام وكفى بالله شهيدا على الناس ما وعده كائن لا محالة محمد
 أما خبر مبتدأ أي هو محمد لتقدم قوله هو الذي وأما مبتدأ ورسول الله عطف على
 والذي معه أصحابه أشدّاء على الكفار رحماء بينهم جمع شديد ورجيم عن الحسن بلغ
 من تشدّدهم على الكفار أنّهم كانوا يتخوّنون من شيائهم أن تلزق بشيائهم ومن ابتلاه
 أن تمسّ بأبدانهم وبلغ من تراحمهم فيما بينهم أن كان لا يرى مؤمّن مؤمّن إلا
 صاحبه وعانقه ومثله قوله أدلة على المؤمنين أعزّة الكافرين ترهم ركعا
 سجدا أخبار عن كثرة صلواتهم ومدائهم عليها يبتغون أي يلتمسون زيادة
 زيادة نعمة من الله ويطلبون مرضاته سيما هم علامتهم في وجوههم يريد
 السميت تحدث في جهة السجادة من كثرة السجود يفسرها قوله من أثر السجود
 أي من التأثير الذي يؤثّر السجود وكان يقال لعلي بن الحسين زين العابدين عليهم السلام
 ذوات الثقات لانه كان قد ظهر في مواقع سجوده أشباه ثقات البعير وعن سعيد
 بن جبير هي ندى الطهور وتراب الأرض ذلك الوصف مثلهم أي وصفهم
 العجيب الشأن في التورية وتتم الكلام ثم ابتداء مثلهم في الأجل كزرع وقيل
 ذلك مثلهم في الكتابين جميعا ثم ابتداء فقال كزرع أي هم كزرع أخرج شطا
 أي فراخه يقال شطا الزرع إذا فرخ وقرئ شطا بفتح الطاء فأزره أي شدّد
 أزره فاستغلظ فصار اللدقة أي الغلظة فاستوى على سوقه جمع ساق أي
 فاستقام على قصبه وهذا مثل ضرب به الله لبداء امر الإسلام وترقيته في الزيادة
 إلى أن قوى وعلا أمره يعجب الزرع أي يروع ذلك الزرع الأكرة الذين
 زرعوه ليغيظ بهم الكفار هذا تعليل لما دل عليه تشبيههم بالزرع في نمازهم
 وترقيهم في القوة والاستكمال وتظاهرهم ويجوز أن يكون تعليل لقوله والله
 الذين آمنوا لا الكفار إذا سمعوا بما أعد الله تعالى لهم في الآخرة من الأجمع
 ما يزيلهم في الدنيا من العزّ غلظتهم ذلك أي وعد الله منهم على الإيمان والعمل
 الصالح مغفرة لذنوبهم وثوابا عظيما ونعيما مقيما **سورة الأعراف**
في حديث أبي ومن قرأ سورة الحجرات أعطى من الأجر عشر حسنة

من الموازنة وهي المعاودة وعن
 الأخفش إنرا فعل أي شدّه وأعانّه
 وقواه وقرئ فأزره

من أقامهم

حجرات

بعد من اطلع الله وعصاه ص ٤ من قرأ في كل ليلة او في كل يوم كان من زوار محمد
 صلى الله عليه وآله بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي
الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط
اعمالكم وانتم لا تشعرون ان الذين يعصون اوصاهاهم عند رسول الله
اولئك الذين امنن الله فلو بهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم ان الذين
ينادونك من وراء الحجاب انهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج
اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم لا تقدموا يجوز ان يكون من قدم
 بمعنى تقدم مثل وجهه وبين معنى توجهه وتبين ويعضده قراءة من قرأ لا تقدموا اي
 تقدموا فحذف ^{الثاني} احدا ويجوز ان يكون متعددا يقال قدمه وادبره فحذف
 المفعول ليتناول كل ما تقدم والمعنى لا تقطعوا امرادون ان ياذن الله ورسوله
 فيه وعن ابن عباس لا تتكلموا قبل ان يتكلم رسول الله واذا سئل عن مسألة
 فلا تسبقوه بالجواب حتى يجيب او لا وعن الحسن ترك في قوم ذكروا الاضيحة
 قبل صلوة العيد فامرهم النبي ص بالاعادة على الجملة فالمراد كونوا تبعاً لرسول
 الله واخروا اقوالكم وافعالكم عن قوله وفعله ولا تعملوا شيئا من ذوات
 انفسكم حتى تسامروه واتقوا الله فانكم ان اتقيتموه لم تسبقوا رسوله بقول ولا
 فعل حتى يأمركم به ان الله سميع لا قوالكم عليكم باعمالكم ثم اعاد سبحانه
 النداء عليهم استدعاء منهم لتجديدا لاستبصار عند كل خطاب وارتفعوا
 اصواتكم فوق صوت النبي اذ انطق ونطقتم فعليكم ان لا تبلغوا باصواتكم
 وراء الحد الذي يبلغه صوته ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض اي
 تجهروا له كجهر مثل جهر بعضكم لبعض وهذا يدل على انهم نهوا عن جهر صوته
 بماثلة لما قد اعتادوه منه فيما بينهم وهو ان يكون خاليا من مراعاة حشمة النبوة
 وجلالة مقداره وقيل معناه ولا تقولوا يا محمدا يا احمد كما يخاطب بعضكم بعضا
 بل خاطبوه بالتعظيم وقولوا يا رسول الله وعن ابن عباس تركت في ثابت بن قيس

حجرات

بن شماس وكان في اذنيه وقرو كان جهوى الصوت وكان اذا تكلم رفع صوته واما
 تاذى رسول الله ص بصوته وعن انس لما نزلت الآية فقد ثابت ففقد رسول الله
 ص فاخبر بشانه فدعا فسا له فقال يا رسول الله لقد نزلت هذه الآية واني
 رجل جهير الصوت فاجاف ان يكون علي قد حبط فقال رسول الله ص كست
 هناك انت تعين بخير وتموت بخير واثك من اهل الجنة ان تحبط اعمالكم
 مفعول ومعناه انتهوا عما هيتم عنه لحبوط اعمالكم اي لخشية حبوطها فحذف
 المضاف وانتم لا تشعرون ان اعمالكم حبطت ان الذين يغضون اصوالهم
 اي يخفصونها عند رسول الله اجلاله او تلك الذين امتحن الله قلوبهم اختبارا
 فخلصها للتقوى من قولهم امتحن فلان كذا وخرّب فهو مضطرب غير
 مقصّر فيه ووضع الامتحان موضع المعرفة لان الشيء انما يتحقق بالاختبار فكانه
 قال عرف الله قلوبهم للتقوى ويكون اللام متعلقة بمحذوف كما في قولك
 انت لهذا الامر اى كايين له ومختص به قال عداء من للعمليات على الوجي وهي
 معمولها في موضع الحال ان الذين يتادونك من وراء الحجرات من خلفها او
 قدامها ومن لا بداء الغاية وان التداء نشان ذلك المكان والحجرة البقعة
 من الارض المحجورة بجايط يحوط عليها وهي فعلة بمعنى مفعولة كالغرفة و
 القبضة والمراد حجرات نساء رسول الله ص روى ان وفد بني تميم اتوا رسول
 الله ص وقت الظهيرة وهو راقد فنادوه يا محمد اخرج الينا فاستيقظ وخرج
 ونزلت اكثرهم لا يعقلون سجد عليهم بالسفاه والجهل بما اقدموا عليه انهم صبروا
 في محمل رفع على الفاعلية لان المعنى ولو ثبت صبرهم والصبر حبس النفس عن تنازع
 الى هواها وقولهم صبر عن كذا حذف منه المفعول وهو النفس وهو حبس
 فيه شدة على المجوس ولذلك قيل الحبس على اليمين او القتل صبر والفائدة
 في قوله اليهم انه لو خرج ولم يكن خروجه لأجلهم للزمهم ان يصبروا اليان
 يعلموا ان خروجه اليهم في كان اما ضمير مصدر الفعل المضارع بعد لو والاضمار
 صبروا اليهم من كذب كان شراله يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق

ولا أجلهم كان خيرا لهم

يَبْكُ فَيَقُولُ إِنَّ تَصِيْبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَصُجُّوا عَلَيَّ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ وَاعْلَمُوا
 أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبُ إِلَيْكُمْ
 الْإِيمَانُ وَزَيْنَتُهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَلَكِنَّ إِلَيْكُمْ لَعَفَوا الْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ
 هُمُ الرَّاشِدُونَ فَضَلَّاهُمُ اللَّهُ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ
 الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا
 الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِي إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاتَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْضُوا
 إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا
 اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ الْفَاسِقُ هُوَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقَيْبَةَ أَخُو عُثْمَانَ لَأَمَّهُ وَهُوَ
 وَلَاعُثْمَانَ الْكُوفَةُ فَضِلَّ بِالنَّاسِ وَهُوَ سَكَرَانٌ صَلَوَةُ الْفَجَّارِ بَعَاثَهُ قَالَ هَلْ زَيْدٌ
 كَمْ فَاتَى نَشِيطٌ بَعَثَهُ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ إِلَى بَنِي الْمِصْطَلِقِ وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ
 احْنَةُ فَاسْتَقْبَلُوهُ فَظَنُّوا أَنَّهُ هُوَ ابْنُ قَتْلِهِ فَرَجَعُوا وَقَالَ اللَّهُمَّ قَدَارَ تَدَاوٍ وَمَنْعُوا
 الزَّكَاةَ فَعَضِبَ النَّبِيُّ ص وَهُمْ أَنْ يَغْرُؤَهُمْ فَرَلَتْ وَفِي تَكْرِارِ الْفَاسِقِ وَالنَّبَأِ
 مَعْنَى الشَّيْءِ وَالْمَرَادُ أَنَّ الْفَاسِقَ جَاءَ كَمْ بَائِي بُشَاكَانَ فَيَقْبِيتُوا صَدَقَهُ مِنْ كَذِبِهِ
 وَاطْلُبُوا بَيَانَ الْأَمْرِ وَانْكَشَافَ الْحَقِيقَةِ وَلَا تَعْتَدُوا قَوْلَ الْفَاسِقِ وَفَرَّقُوا فَيَقْبِيتُوا
 وَرَوَى ذَلِكَ عَنْ الْبَاقِرِ ع وَالتَّثْبِيتِ وَالتَّيْبِيتِ مَقَارِبَانِ وَهِيَ التَّوَقُّفُ وَطَلَبُ
 الثَّبَاتِ وَالْبَيَانِ أَنْ تَصِيْبُوا مَفْعُولَهُ أَيْ كَرَاهَةً أَصَابَتْكُمْ قَوْمًا بِجَهَالَةٍ حَالٍ
 بِمَعْنَى جَاهِلِينَ بِحَقِيقَةِ الْأَمْرِ قَوْلُهُ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَابْغِظْتُمْ فَصُجُّوا
 فَصِيرُوا عَلَيَّ مَا فَعَلْتُمْ مِنْ أَصَابَتِهِمْ بِالْخَطَاءِ نَادِمِينَ وَالزَّمَامُ ضَرْبٌ مِنَ الْغَمِّ
 وَهُوَ أَنْ تَغْتَمَّ عَلَى مَا وَقَعَ مِنْكَ تَتَمَنَّى أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ لَوْ يُطِيعُكُمْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ الْمَصْدَقَةُ
 بِلَوْ حَالٍ مِنْ أَحَدِ الضَّمِيرَيْنِ فِي فِيكُمْ الْمَرْفُوعِ الْمُسْتَكْنِ وَالْمَجْرُورِ الظَّاهِرِ وَالْمَعْنَى
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَى حَالِهِ سَجَبٌ عَلَيْكُمْ تَغْيِيرٌ وَهُوَ أَنْكُمْ تَحَاوِلُونَ مِنْهُ أَنْ يَجْعَلَ
 فِي الْحَوَادِثِ مَا تَشْتَبِهُونَ بِوَلَدَةِ فَعَلَّ التَّابِعَ لِغَيْرِ الْمَطْوَعِ لَهُ وَلَوْ فَعَلَ ذَلِكَ لَعَنِتُمْ
 أَيْ لَوْ قَعْتُمْ فِي الْأَثَمِ وَالْهَلَاكِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ بَعْضَ الْمُؤْمِنِينَ زَكَاةُ الرُّسُلِ
 اللَّهُ ص تَصْدِيقُ قَوْلِ الْوَلِيدِ وَالْإِقْيَاعُ بِبَنِي الْمِصْطَلِقِ وَأَنَّ نَظَائِرَ ذَلِكَ مِنْ

فِيكُمْ

المطوع

حجرات

بكرهم

الهنات كانت تفرط منهم وان بعضهم يزعمهم التقوى عن الجسارة على ذلك وهم
الذين استثناهم بقوله ولكن الله يحب اليكم الايمان اى الى بعضكم وهم الذين
امتحن الله قلوبهم للتقوى والمعنى في تجيب الله وتكرهه اللطف والامداد
بالتوفيق وكل عاقل يعلم ان الرجل لا يكون مدد وحاف بغيره واذا حملت الآية
على ظاهرها ادى ذلك الى ان الله عز وجل اثنى عليهم بفعل نفسه والكفر ^{تغطية}
نعم الله وغطها بالمجود والفسوق والخروج عن قصد الايمان ومحجة بركوب
المعاصي وقيل هو الكذب وهو المروى عن الباقر والعصيان المعصية
او تلك هم الراشدون المهتدون الى محاسن الامور المستقيمون على الحق
فضلا مفعولا له او مصدر من غير فعله والفضل والنعمة بمعنى الفضال
والانعام وعن ابن عباس قال وقف رسول الله ص على مجلس بعض الأضرار
وهو على حمار فبال الحمار فامسك عبد الله بن ابي بانه وقال خل سبيلك
فقد اذني نثنه فقال عبد الله بن رواحة والله لحمار رسول الله اطيب بحار
منك ومضى رسول الله ص فظال الخوض بينهما حتى استبأ وجاء قوماها وها الاوس
والخزرج فجالدوا بالعصى فرجع اليهم رسول الله فاصلى بينهم ونزلت وقرأها
عليهم فاصطلموا والبغى الاسطالة والظلم والفقى الرجوع وقد تسمى به الظل والغنمة
لان الظل يرجع والغنمة ما يرجع الى المسلمين من اموال الكفار فان فاءت اى
رجعت وانايت الى طاعة الله فاصلموا بينهما بين الطائفتين بالعدل ^{قطوا}
اى اعدلوا ان الله يحب المقسطين اى العادلين انما المؤمنون اخوة فى
الدين فاصلموا بين اخويكم بين كل رجلين تقاتلا وتخاصما اى كفوا الظالم
عن المظلوم واعينوا المظلوم وفى الحديث المسلم اخو المسلم لا يظلم ولا يسلم
وقيل المراد بالاخوين الاوس والخزرج وقرئ بين اخوتكم على الجمع واتقوا
الله فانكم ان فعلتم ذلك حملكم التقوى على التواصل والايلاف ففضل عند
ذلك رحمة الله اليكم وتشتمل رافته عليكم يا ايها الذين آمنوا لا تسخر قوما
من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا

فرائد

من صفهم

ولا تلمزوا

وَلَا تَزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَتَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ بِشَىْءٍ لَّسَّ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ
يَلْبُثْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ
بَعْضُ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَحْسَبُوا أَنَّهُ يَغْتَابُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُّبْتُ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ
لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا
خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ
اللَّهِ أَتْقَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا
أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ
مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ الْقَوْمُ الرَّجَالُ خَاصَّةً لَا هُمْ الْقَوْمُ بَاطِلٌ
النِّسَاءُ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ جَمْعٌ قَامَ كَصُومٍ وَزُورٍ فِي جَمْعٍ صَائِمٍ وَزَايِرٍ قَالَ زَهْرِي وَمَا
أَدْرَى وَسَوْفَ إِذَا خَالَ دَرَى اقْوَمَ الْحَصَنُ أَمْ نِسَاءً وَالْمَعْنَى لَا يَسْخَرُ بَعْضُ الرِّجَالِ
مِنْ بَعْضٍ وَلَا بَعْضُ النِّسَاءِ مِنْ بَعْضٍ وَقَوْلُهُ عَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا مِنْهُمْ
كَلَامٌ مُّسْتَأْنَفٌ قَدْ وَرَدَ مَرَّةً فِي جَوَابِ الْمُسْتَحْذِرِ عَنِ الْعِلَّةِ الْمَوْجِبَةِ لِمَا جَاءَ
النَّهْيُ عَنْهُ وَالْمَعْنَى أَنَّ السَّخَرِ مِنْهُ رَبَّمَا كَانَ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا مِنَ السَّخَرِ مِنْ بَعْضِ النَّاسِ
يَسْتَهْزِئُ أَحَدُكُمْ بِرَأْيِهِ رَثَّ الْحَالِ وَذَاعَاهُ فَلَعَلَّهَا تَقَى عِنْدَ اللَّهِ وَاخْلَصَ
ضَمِيرًا مَنْ هُوَ عَلَى ضِدِّ صِفَتِهِ فَيَكُونُ قَدْ حَقَّقَ مِنْ وَرَقَةِ اللَّهِ وَلَا تَزُوا أَنْفُسَكُمْ
أَيُّ لَا يَطْعَنُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ وَمِثْلُهُ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ لِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ
وَاحِدَةً أَيْ خَصُّوا أَنْفُسَكُمْ بِالْإِنْتِهَاءِ عَنْ عِيْبِهَا وَالطَّعْنِ فِيهَا وَلَا عَلَيْكُمْ
أَنْ تَعْيَبُوا غَيْرَكُمْ مِمَّنْ لَا يَدِينُ بِدِينِكُمْ وَفِي الْحَدِيثِ أَذْكُرُوا الْفَاجِرَ بِأَفِيهِ
كَيُحْذَرُ النَّاسَ وَاللَّمَزَ الطَّعْنَ وَالْعَيْبُ فِي الْمَشْهَدِ وَالْهَمْزُ فِي الْمَغِيبِ
وَقِيلَ أَنَّ اللَّمَزَ مَا يَكُونُ بِاللِّسَانِ وَبِالْعَيْنِ وَبِالْأَشَارَةِ وَالْهَمْزُ لَا يَكُونُ إِلَّا
بِاللِّسَانِ وَلَا تَتَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ أَيْ لَا تَدْعُوا بَعْضُكُمْ بِأَلْقَابِهَا وَهُوَ تَفَاعُلٌ مِنَ النَّبَزِ
بَنُو فُلَانٍ يَتَنَابَرُونَ وَيَتَنَابَرُونَ بِمَعْنَى وَالتَّلْقِيْبُ النَّهْيُ عَنْهُ هُوَ مَا يَدْخُلُ
الْمَدْعُوبُ بِهِ كَرَاهَةً لِّكَوْنِهِ ذِمَّةً لَهُ وَشَيْئًا فَمَا مَا يَحِبُّهُ مَا نَزَّيْنَهُ وَبِنُورِهِ بِهِ
فَلَا يَأْسِرُهُ وَفِي الْحَدِيثِ مَنْ حَقَّقَ الْمُؤْمِنَ عَلَى أَخِيهِ أَنْ يَسْمِيَهُ بِأَحْسَنِ بَاحْتِ

حجرات

حي

الجرار

والتحسن

اسمائه اليه وعن ابن عباس ان ام سلمة مرتبطة حقولها بسبيبة وهي ثوب ابيض
وسدكت طرفيها خلفها فكانت تجرح فقالت عاتكة لحفصة انظريني ما تجرح
خلفها كانه لسان كلب فهذا كانت سخرتها قيل انها عيرتها بالقصر واسارت
بيدها القصر وقيل ان صفية بنت جحش انت رسول الله تبكي وقالت انت عاتكة
تعيّرني وتقول يا يهودية بنت يهوديين فقال لها رسول الله ص هلا قلت ان
ابي هرون وان عمي موسى وان زوجي محمد فنزلت بشئ الاسم الفسوق الاسم هنا
بمعنى الذكر من قولهم طال اسمه في الناس بالكرم او بالقوم اي صيته ذكره وحققته
ما سماه من ذكره وارفع بين الناس كانه قال بشئ الاسم المرتفع للمؤمنين بسبب
هذه الجرائم ان يذكرها بالفسق وفي قوله بعد الايمان ثلثة اوجه احدها
استقبح الجمع بين الايمان والفسق كما يقال بشئ الشأن بعد الكبر الصبوة و
الثاني ان يكون المعنى بشئ الذكر ان يذكر بالفسق بعد ايمانه وذلك انهم كانوا
يقولون لمن اسلم من اليهود يا يهودية يا فاسق فمروا عنه وتكون الجملة على
هذا التفسير متعلقة بالنهي عن التنازع والثالث ان يجعل من فسق غير مؤمن
كما تقول للمتحول عن التجارة الى الفلاحة بئس الحرفة الفلاحة بعد التجارة جئوا
كثيرا من الظن وهو ان تظن باهل الخير سوءا يقال جنبه سوءا اذا ابعده عنه
وحقيقته جعله منه في جانب يتعدى الى مفعولين ومتاوعدهما جنب الشر
فتعدى الى مفعول واحد ان بعض الظن اثم اي ذنب يستحق به العقاب ولا
تجسسوا التجسس بالجيم والحاء واحد والجيم تفعل من الجسس بمعنى التطلع من
اللس والحاء بمعنى التعرف من الجسس ولتقارب بهما قيل الشاعر الانسان المحول
بالحاء والجيم والمراد الذي تتبع عورات المسلمين ومعاييرهم ولا يغيب بعضكم
بعضا يقال غابه واغتابه كغاله واغتابه والغيبة من الاغتياب كالغيلة من
الاغتيال وهي ذكر السوء في الغيبة وسئل النبي ص عن الغيبة فقال ان تذكر اخاك
بما يكره فان كان فيه فقد اغتابته وان لم يكن فيه فقد بهتته يحب احدكم تمثيل
وتصوير لما يناله المصائب من عرض المصائب على قطع وجهه وعن قتادة كما

تكره

حجرات

تكره ان وجدت جيفة مدودة ان تاكل منها كذلك فأكره لحم اخيك وهي حي
وميتا على الحال من لحم اخيه او من الاخ ولما قرر سبحانه بان احدا منهم لا يحب
اكل جيفة اخيه عتب ذلك بقوله فكرهتموه اي فحقت بوجوب الاكل
عليكم كراهتكم له ونفور طبا عنكم عنه فاكرهوا ما هو نظيره من الغيبة وروى
ان ابا بكر وعمر بعثا سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وآله لهما بطعام فبعثه الى اسامة
بن زيد وكان خازن رسول الله صلى الله عليه وآله على رحله فقال ما عندى شيء فعادا اليهما
فقالا بخل اسامة ولو بعثنا سلمان الى بئر سمحة لغار ما وهاتما انطلقا
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لهما ما الى ارى خيرة اللحم في افواهكما قالوا يا رسول الله ما
تناولنا اليوم لهما قال ظلمتم تاكلون لحم سلمان واسامة فنزلت قالوا الله
يترك ما امرتم باحتنا به والندم ما وجد منكم منه ان الله تواب يقبل التوبة
انا خلقناكم من ذكر وانثى من آدم وحواء وقيل خلقناكم من اب وام فما
كل واحد
منكم احدا وهو يدعى بمثل ما يدعى به الآخر فلا وجه للتفاخر والتفاضل
في النسب وجعلناكم شعوبا وجمعا وهو دون الشعوب كبر من ربيعة
وتميم من مضر ثم العادة دون القبيلة ثم البطن ثم الفخذ ثم الفصيلة
لتعارفوا الى لتعارفوا فيعرف بعضكم بعضا بنسبه وابيه وقومه لالات
تتفاخروا بالآباء والاجداد وتدعو للتفاوة والتفاضل ثم بين سبحانه ^{المصلحة}
التي بها يكتسب الانسان الكرم والشرف عند الله ويفضل غيره فقال ان اكرمكم
عند الله اتقيكم اي ارفعكم منزلة عند الله واكثركم ثوابا اتقيكم لمعاصيه واعمالكم
بطاعته الايمان هو التصديق مع الثقة وطمانينة النفس والاسلام الدخول
في الاسلام والخروج من ان يكون حربا للمؤمنين باظهار الشهادتين الا ترى
الى قوله ولما يدخل الايمان في قلوبكم وضع قوله لم تؤمنوا موضع كذبتكم بدلالة
قوله في صفة المخلصين او لك ذلك هم الصادقون تعريضا بان هؤلاء هم الكاذبون
ولكن قولوا اسلمنا ولم يقل ولكن اسلمتم ليكون خارجا عن الزعم والدعي
كاكان قولهم امنا كذلك لا يلائمكم اي لا ينقصكم ولا يظلمكم من ثواب اعمالكم شيئا

حجرات

بأنقال

اتخبرون

يَقَالُ اللَّهُ حَقُّهُ يَا إِلَهُ التَّائِبِينَ يَلْبِسُهُ بِمَعْنَاهُ وَفَرَى يَالْتَكُمُ وَلَا يَلْتَكُمُ عَلَى الْغَفَتِينَ
وعن ابن عباس أن نفا من بني أسد قدموا المدينة في سنة جدية فآظفوا
الشهادتين وأعلوا أسعار المدينة وهم يحدون ويروحون إلى رسول الله
ص ويقولون أنتك العرب بأنفسها على ظهورها وأهلها وجناتها بالأنف
والذراير يريدون الصدقة ويمنون عليه فنزلت **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ**
آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ لَمْ يَأْتُوا جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ قُلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمْنُوا عَلَيَّ
إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيْكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ إِنْ اللَّهُ
يَعْلَمُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ثم لم يأتوا إلى لم
يشكوا بعد تلج صدورهم بالإيمان بأن يعترضهم الشيطان أو بعض المضلين
فيشككهم ويقذف في قلوبهم ما يشكهم اليقين وجاهدوا العدو المحارب الشيطان
أو النفس الأمارة بالسوء أو لك هم الذين صدقوا في قولهم ولم يكذبوا كما
كذب أعراب بني أسد أو هم الذين أياهم إيمان صدق وحق وقيل تعلقون
الله بدينكم أي تخبرون الله بدينكم والمعنى أنه عالم بذلك ومحيط بضمايركم
فلا يحتاج إلى أخباركم به لأنه يعلم جميع المعلومات لذاته فلا يحتاج إلى علم
يعلم به ولا إلى من يعلمه يقال من عليه بيد أسداها إليه إذا اعتداه عليه
انعلم أي لا تعتدوا على بما ليس جديدا بالاعتداد به من حدثكم الذي حق
تسميته أن يقال له أسلام لا إيمان بل الله يعتد عليكم بأن أمركم بتوفيقه
حيث هداكم للإيمان على نعمته وادعيتكم أنكم ارشدتم إليه ووقفتم لهات
صريحكم وصدقتم دعوايكم إلا أنكم تزعمون ما الله عالم بخلافه وفي إضافة
الأسلام إليهم وإيراد الإيمان غير مضاف ما لا يخفى على متأمله وجواب الشرط
محذوف لدلالة ما قبله عليه تقديره أن كنتم صادقين في ادعائكم الإيمان فله
المنة عليكم وقرئ بما تعملون بالناء والياء وفيه إشارة إلى كونهم غير صادقين
في دعوايهم أي لا يخفى عليه شيء من أسراركم فكيف لا يظهر على صدقكم وكذبكم

سورة خمس من اربعه آية في حديث ابى ومن قرأ سورة ق هون الله عليه

سكرات الموت وعن الباقر من قرأ في فرايضه ونوافله سورة ق وسع الله عليه
 في رزقه واعطاه كتابه يمينه وحاسبه حسابه باليسر بسم الله الرحمن الرحيم
ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ
أِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا أَوْ بَعْضَ ذَلِكَ رَجِعْ بَعِيدٌ قد علمنا ما تنقص الأرض منهم وعندنا
 كتاب حفيظ بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في أمر مريج أفلم ينظروا إلى السماء
 ففهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والأرض مددناها وألقينا
 فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج شجرة ونجسها لغيرهم وَذَكَرْنَا لِلْعَالَمِينَ
وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ وَالنَّخْلَ
بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ
 الكلام في ق والقرآن المجيد مثل الكلام في ص والقرآن ذي الذكر لا نهافي
 اسلوب واحد والمجد ذو المجد والشرف على غيره من الكتب الكريمة على الله بل عجبوا
 أي تعجبوا مما ليس بعجب وهو أن جاءهم رجل منهم وقد عرفوا ما نذرهم بالخوف وعدالة
 من البعث والجزاء وقال الكافرون وضع الظاهر موضع الضمير ليدل على أنهم في قولهم
 هذا شيء عجيب مقدمون على كفر عظيم وهذا إشارة إلى الرجوع وإذا منسوب بضمير
 والمعنى آحين نموت ونصير ترابا نبعث ونرجع ذلك رجوع بعيد أي بعيد من الوهم
 والعادة قد علمنا ذلك استبعادهم الرجوع أي علمنا ما تاكل الأرض من لحومهم وتلبسه
 من عظامهم فلا يتعذر علينا رجوعهم لحياء وعن السدي ما تنقص الأرض منهم
 ما يموت فيدفن في الأرض منهم وعندنا كتاب حفيظ أي محفوظ عن البلى والدرود
 وهو كتاب الحفظ أو كتاب حافظ لما أودع وكتب فيه بل كذبوا بضرب أتبع
 الأضراب الأول الدلالة على أنهم جاءوا بما هو أقطع من تعجبهم وهو التكذيب
 بالحق الذي هو النبوة المؤيدة بالمعجزات فهم في أمر مريج أي محطلة مضطرب
 يقال مريج الخاتم في أصبع وجرح فمرة يقولون مجنون وتارة ساحر وتارة شاعر
 أفلم ينظروا حين كفروا بالبعث إلى آثار قدرة الله في بناء السماء مع عظمتها وحسن

انتظامها كيف بنيناها بغير علاقة وعماد وما لها من فروج اي شقوق وفوق
 كقوله هل من ترى فطور والارض مددنا لها دحوناها وبسطنا لها والقينا فيها
 رواسي جبالا ثوابت من كل زوج بهيج من كل صنف يبتهج به لحسنه تبصرة لتبصر
 به وتذكر كل عبد منيب راجع الى ربه مفكر في بدائع خلقه ماء مبارك اي مطرا
 وغيثا يكثر النفع والبركة فانبتنا به جنات اي بساطين فيها من اشجار تشمل
 على الفواكه وحب الزرع الذي من شأنه ان يحصد وهو ما يقات به من نحو
 الحنطة والشعير وغيرها وانبتنا به النخل باسقات طولا في السماء لها طلع
 نضيد منصود نضد بعضه على بعض يريد كثرة الطلع وتراكمه وكثرة ما فيه من
 الثمر من قامفعول له اي انبتناها الرزقهم ومصدر انبتنا الانبات في
 معنى الرزق كذلك الخروج اي كما احيننا به بلدة ميتا لا تنبت شيئا فنبت
 وعاشت كذلك تخرجون احياء بعد موتكم والكاف في موضع الرفع على
 الابتداء كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس ومود وعاد وفرعون واخوان
 لوط واصحاب الايكة وقوم تبع كل كذب الرسل حق وعيد افعينا بالخلق
 الاول بل هم في لبس من خلق جديد ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس
 به نفسه ونحن اقرب اليه من جبل الوريد اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين
 وعن الشمال فعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وجاءت سكرة
 الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ولفح في الصورد ذلك يوم الوعيد كل من
 هؤلاء المذكورين كذب الرسل الذين بعثوا اليهم فحق اي وجب وحل وعيد
 وهو كلمة العذاب وفيه تسلية لنبينا وعيد للكفار افعينا الهرة الانكار
 يقال عيى بالامر اي لم يمتد له والمعنى ان لم نعجز عن الخلق الاول بل هم في خلط و
 شبهة من البعث بعد الموت قد لبس عليهم الشيطان وحيرهم بان سؤل اليهم
 ان احياء الاموات امر خارق العادة والوسوسة الصوت الحقي ووسوسة
 النفس ما يخطر بالانسان ويهيج في ضميره من حديث النفس والباء مثلها في قول
 تصوت بكذا ويجوز ان يكون للتعدية والضمير للانسان اي ما تجعله مؤسسا

وحب الحصيد

لنرهم

اذا

خارج عن العادة

وامصدرية لا تخفى يقولون حدثت نفسه بكذا كما يقولون حدثته به نفسه كما قال
 لبيد والكذب النفس اذا حدثتها ان صدق النفس يزري بالامل ونحن اقرب
 اليه يريد قرب علمه منه وتعلقه باحواله حتى لا يخفى عليه شيء منها فكان خاتمة
 قريبة منه وحبل الوريد مثل في فطر القرب كما قالوا هو منى معقد الازار الجبل
 العرق والوريدان عرقان مكشوفان بصفحتي العنق في مقدمهما يتصلان بالوتن
 يردان من الرأس اليه اذ منصوب باقرب والمعنى انه سبحانه يعلم خطرات النفس
 وهو اقرب الى الانسان من كل قريب حين يتلقى المتلقين الى الملكان الحافظان
 يأخذان ما يتلفظه وهذا ايدان باستغنائها غراسه عن استحفاظ الملكين
 اذ هو مطلع على اخفى الخفيات وانما ذلك لحكمة تقتضيه وهي ما في ذلك
 من زيادة اللطف في انتهاء العباد عن القبايح والرغبة في العبادات
 والتلقى التلقن والتعبد بالمقاعد كالجلس وتقديره عن اليمين فعيد عن
 الشمال فعيد من المتلقين فترك احدهما دلالة الثاني عليه كقول الشاعر
 رمانى بامر كنت منه والدي برى ومن جوار الطوى رمانى ما يلفظ من قول
 الالديه ملك يرقب عمله عتيد حاضره وعن النبي صلى الله عليه وسلم كاتب الحسنات
 على يمين الرجل وكاتب السيئات على يساره وصاحب اليمين امين على صاحب
 الشمال فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرة اواذا عمل سيئة قال صاحب
 اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات فلعله يسبح او يستغفر وجاءت
 سكرة الموت اى شدته الداهية بالعقل والباقي بالحق للتعدية اى وا
 شدرة الموت وحقيقة الأمر من السعادة او الشقاوة وقيل بالحق الذى خلق
 له الانسان ويجوز ان يكون الباء مثلها في قوله تنبت بالدهن اى جاءت
 ملتبسة بالحق اى بحقيقة الأمر والحكمة والغرض الصحيح وقرى سكرة بالمو
 وروى ذلك عن ائمتنا عليهم السلام اضيفت السكرة الى الحق دلالة على انها السكرة
 المكتوبة على الانسان وانها حكمه والباء للتعدية لانها سبب دهور الر
 لشدتها اولان الموت بعقبها وانها جاءت به ويجوز ان يكون المعنى جاء
 ومعه وقيل سكرة الحق سكرة الله اضيفت اليه تعظيما وتفضيلا لانها ذلك

الداهية

الحق

اشارة الى الموت والخطاب للانسان المذكور في قوله ولقد خلقنا الانسان على
 طريقة الالتفات او الى الحق والخطاب للفاجر تحديا يهرب وتنفر ذلك الاش
 الى مصدر نفي اي وقت ذلك يوم الوعيد فحذف المضاف وجاءت كل نفس
 معها سائق وشهيد لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك
 فبصرتك اليوم محذير وقال قريته هذا ما الذي عتيد القيا في جهنم كل كفار
 عتيد متاع الخير عتيد مريب الذي جعل مع الله الهاء اخر فالقيا في العذاب
 الشديد قال قريته ربنا ما اطعيتك ولكن كان في ضلال بعيد قال لا تحصوا
 لذي وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل القول لدى وما انا بظلام للعبيد
 يوم نقول لجهنم هل امتلأت ونقول هل من مزيد وازلفت الجنة للمتقين
 غير بعيد هذا ما توعدون لكل واب جفيف من خشى الرحمن بالغيب جاء
 بقلب سليم ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود لهم ما يشاؤون فيها ولدينا
 مزيد معها سائق من الملائكة يحثها على السير الى الحساب وشهيد منهم ايضا يشهد
 عليها بما يعلم من حالها ومهر سائق في موضع الحال من كل تعرفه بالاضافة الى ما
 هو في حكم المعرفة اي يقال له لقد كنت في غفلة من هذا اليوم في الدنيا جعلت
 الغفلة كانه غطاء لك وغشاؤه لعينك فكشفنا عنك الغطاء وازالت عنك
 الغفلة فرجع بصرك الكليل عن الابصار حديد لتتقظه وقال قريته وهو الشيطان
 الذي قبض له في قوله سبحانه نقيض له شيطانا فهو له قريين وقيل هو الملك
 الشهيد عليه وهو المروي عنهم عليهم هذا ما الذي عتيد ان كان المراد
 بالقرين الشيطان فالمعنى هذا شيء حاضر عندي من عمله كتبتة عليا ادوني
 به يقول الله سبحانه وما موصوفة وعتيد صفة لها فان جعلتها موصولة
 فعتيد بدل او خبر بعد خبر او خبر مبتدأ محذوف والقي في جهنم خطاب من
 الله للملكين السابق والشهيد ويجوز ان يكون خطابا لواحد بان نزل تنبيه
 الفاعل منزلة تنبيه الفعل كانه قيل القوا اولان اكثر ما يرافقهم
 اثنان فكثر على السنتهم ان يقولوا يا صاحبي وخيلتي وقفا حتى خاطبوا الواحد خطاب
 الاثنين كما ورد عن الحاج انه كان يقول يا حارسى ضربا عنقه او يكون الالف بدل

من النون الخفيفة للتأكيد لجاء الموصل مجرى الوقف وعن أبي سعيد الخدري
 عن النبي صلى الله عليه وآله قال إذا كان يوم القيمة يقول الله لي ولعلي القيا في النار من أعضكم
 وأدخلوا الجنة من أحبكم وأذلك قوله القيا في جهنم كل كفار عبيد والعبيد المعاند
 المجانب للحق المعادي لأهله مناع الخير كثير المنع للمال عن حقوقه أو مناع الخير
 أن يصل إلى أهله يحول بينه وبينهم قيل نزلت في الوليد بن المغيرة حين استناب
 بنواخيه في الإسلام فمنعهم معتد ظالم معتد الحق مريب شاك في الله وفي دينه
 وقيل منهم بفعل ما يرتاب بفعله مثل المليم الذي جعل ابتداء يتضمن معنى الشرط
 وخبره فالقيا هو يجوز أن يكون بدلا من كل كفار ويكون فالقيا توكيرا للتاكيد
 قال قرينه ربنا ما أطغيته أي ما جعلته طاغيا وما أوقعته في الطغيان ولكنه
 طغى فاختر الضلال على الهدى كقوله وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن
 دعيتكم فاستجبت لي قال أي يقول الله عز وجل لهم لا تختصموا الذي لا يختصمكم
 بعضا عندي في دار الجزاء فلا فائدة في اختصاصكم وقد تمت اليكم بالوعيد على
 السنة رسل ثم قال لا تطمعوا أن تبدل قولي ووعيدي لكم في تكذيب رسلي ومخالف
 أمري بغيره وما أنا بظلام للعبيد في عقابهم لكنهم ظلموا أنفسهم بارتكاب القيا
 والباء في الوعيد مزيدة مثلها في قوله ولا تلقوا بأيديكم أو معدية أن كان قدّم
 بمعنى تقدّم والجملة التي هي وقد قدّمت اليكم وقعت موقع الحال من لا تختصموا
 بمعنى وقد صحّ عندكم أي قدّمت اليكم بالوعيد يوم نقول قري بالنون والياء
 وانصب يوم بظلام أو ببطلان وسوال جهنم وجوابها من باب التحييل الذي
 يقصده تصوير المعنى في القلب وفيه معنيان أحدهما أنها تمتلئ مع تباعد
 أطرافها حتى لا يزال على امتلائها والثاني الثبات من السعة بحيث يدخلها وفيها
 موضع للمزيد مصدر كالمجيد أو اسم مفعول كالبيع غير بعيد نصب على الظرف
 أي مكانا غير بعيد أو على الحال وإنما ذكر لانه على زنة المصدر والمصدر يستوي
 في الوصف به المذكر المؤنث أو على حذف الموصوف أي شيئا غير بعيد
 معناه التوكيد كما تقول هو قريب غير بعيد هذا ما توعدون جملة اعتراضية
 لكل آية بدل من المتقين بتكرير الجار وهذا إشارة إلى الثواب وإلى مصدر

يدخلها من؟

والزبد

انزلت والآداب التواب الرجاء الى الله تعالى وطاعة الحفيظة الحافظ الحدود من
 خشى الرحمن بدل تابع لكل ويجوز ان يكون مبتداء وخبره يقال لهم ادخلوها
 بالسلم لأن من في معنى الجمع وبالغيب حال من المفعول اي خشيه وهو غائب
 او ملتبسة بالغيب حتى خشى عقابه وهو غائب او
 من الفاعل اي وهو في الخلوة حيث لا يراه احد وجاء بقلب منيب راجع
 الى الله مقبل عليه يقال لهم ادخلوها سالين من العذاب او مسلما عليكم
 يسلم الله وملائكته عليكم ذلك يوم تقدير الخلود كقوله ادخلوها خالدين اي
 مقدرين الخلود لهم ما يريدون ويشتهون من انواع النعيم في الجنة ولدينا ثم
 على ما يشاء ونه ما لم يحطوا به ولم تبلغه اما يتهم او مزبد على قدر استحقاقهم
 وكما اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بظنا فنقبوا في البلاد هل من
 مجبرات في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او لم يسمع وهو شهيد وقد
 خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب فا
 ضرب على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب
 ومن الليل فسبحه وادبار السجود واسمع يوم ننادي المنادين من مكان قريب
 يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج انا نحن نجى ونعت
 واليتا المصير يوم تشقق الارض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير
 نحن اعلم بما يقولون وما انت عليهم بجبار فذكر بالقران من يخاف
 وعيد فنقبوا اي فتحوا المسالك من النقب وهو الطريق والمعنى وخوا
 البلاد ونقروا عن امورها قال الحرث بن حلزة نقبوا في البلاد من حذر
 الموت وجالوا في الارض كل مجال والفاء للتسبيب عن قوله هم اشد منهم بظنا
 اي شدة بطشهم اقدرهم على التنقيب وقوتهم عليه ويجوز ان يكون المعنى فقط
 اهل مكة في بلاد تلك القرون فهل راوا لهم محيصا من الله او من الموت حتى لا
 مثله لنفوسهم ان في ذلك لذكرى اي تذكرة واعتبار لمن كان له قلب واع لأن
 من لا يعي قلبه فكأنه بلا قلب وعن ابن عباس القلب هنا العقل والقي السمع بأن
 يصغي ويسمع وهو شهيد حاضر بفطنته لأن من لا يحضر ذهنه فهو كالغائب

او هو مؤمن شاهد على صحته وانه وحى من الله واللغوب النصيب والاعياء
 الكذب الله اليهود بقوله وملمسنا من لغوب حيث قالوا استراح الله يوم
 السبت فاصبر على ما يقوله المشركون من انكار البعث وتكذيبك واحتمل ذلك
 حتى ياتي الله بالفرج وسبح بحمد ربك السبح محمول على ظاهرم وعلى الصلوة
 والصلوة قبل طلوع الشمس صلوة الصبح وقبل الظهر والعصر ومن الليل العشاء ان الغروب
 ان وقيل صلوة الليل ويدخل فيها المغرب والعشاء وادبار السجود السبح في
 اعقاب الصلوات والسجود والركوع قد يعتبر بهما عن الصلوة وقيل التوافل
 بعد المغرب وادبار الخوم الركعتان قبل صلوة الفجر وروى ان من صلاها
 بعد المغرب قبل ان يتكلم كتبت صلوة في عليين والادبار جمع دبر وقرئ بكسر
 الهاء من ادبرت الصلوة اذا انقضت وتمت والمعنى وقت انقضاء السجود
 كما يقال ايتك خفوق النجم واستمع لما اخبرك به من حال يوم القيمة وفيه
 تهويل لك المخبر به وانتصب يوم ينادى بمادل عليه ذلك يوم الخروج له
 يوم ينادى المناد يخرجون من قبورهم ويوم يسمعون بدل من يوم ينادى
 المنادى والمنادى سرا فيل ينفع في الصور وينادى ايتها العظام البالية واللحوم
 المتزقة ان الله يامركن ان تجتمعن لفصل القضاء من مكان قريب من صحن بيت المقدس
 وهي اقرب الارض الى السماء والصيحة وهي النفخة الثانية بالحق يتعلق بالصيحة
 والمراد به البعث والحشر للجزاء ذلك يوم الخروج من القبور الى ارض الموقف
 اننا نحن نحيي الخلق ونميتهم بعد الحياة والينا المصير يوم القيمة قرئ تشق
 بادغام التاء في الشين ويجذف التاء اى تصدع الارض عنهم فيخرجون عنها
 سرا عابلا تاخير وهو حال من الضير المجرور في عنهم والحشر الجمع بالسوق
 من كل جهة علينا يسير تقديم الظرف يدل على الاختصاص اى لا يتيسر مثل ذلك
 الامر العظيم الاعلى القادر بالذات الذى لا يشغله شأن عن شأن نحن اعلم
 بما يقولون تهديد لهم وتسلية لنبياهم وانه ما انت عليهم بجبار اى مسلط
 تجبرهم على الايمان انما انت ذائع ومنذر كقوله لست عليهم بمسيطر يقال

زاريات

جبره واجبره على الأمر وعلى منزلته في قولك هو عليهم إذا كان واليه هم ومالك أمرهم
 من يخاف وعيدي كقوله إنما أنت منذر من يخشها خص التذكير بهم لأنه لا ينفع
 إلا فهم سورة الزايات ^{سورة} وفي حديث أبي ومن قرأ سورة والزاريات أعطى
 من الأجر عشر حسنات بعد كل ريج هبت وجرت في الدنيا من قرأها في
 يومه وفي ليلة أصلح الله له معيشته وأتاه برزق واسع ونوره في قبره
 يزهو في يوم القيمة بسم الله الرحمن الرحيم والزاريات ذروا فالجارات
وقرا فالجارات يسرا فالمقسمات أمرا إنما وعدون لصا دق وإنا الذين
لواقع والسماء ذات الحجب إنكم لفي قول مختلف يؤفك عنه من أفك
قيل الخراصون الذينهم في عمره ساهون يسئلون آيات يوم الدين يومهم
على النار يفتنون ذوقوا فنتنم هذا الذي كنتم به تستعجلون الزاريات
 الرياح لأنها تذر والتراب وغيره كما قال تذر في الرياح وقرئ باد غالم التا
 في الذال فالجارات وقرا هي السحابة تحمل المطر فالجارات يُمرا هي السفن يسرا
 أي جريا إذا يُسر وسهولة فالمقسمات أمرا هي الملائكة تقسم الأمور من الخطأ
 والأزاق وغيرهما وتفعل التقسيم مأمورة بذلك وهذا التفسير مروى
 عن أمير المؤمنين ع وعن ابن عباس وعن مجاهد يتولى الملائكة تقسيم
 أمر العباد جبرئيل ع للغلظة وميكائيل للرحمة وملاك الموت لقبض الأرواح
 وإسرافيل للنفخ وقد حملت على الكواكب السبعة أقسم الله سبحانه بهذه لأشياء
 لما تضمنته من الدلالة على وحدانيته وبديع حكمته وكال قدرته وعظم عليهم
 ولا يجوز لأحد أن يقسم إلا بالله وله عز اسمه أن يقسم بما يشاء من خلقه
 وجواب القسم أن ما توعدون لصا دق وما موصولة أو مصدرية والمعو
 البعث لصا دق أي ذو صدق كعيشة راضية والذين الجزاء لواقع أي حال
 كائن والحجب الطرائق مثل حجب الرمل والماء إذا ضربته الريح وكذلك حجب
 الشعاع نار تنبيه وتكسر والدرع محبوك لا تخلقها مطرق طرايق وعن الحسن
 حجبها نجوما وعن علي ع حسناتها وزينتها ويجوز أن يكون النجوم زينتها كما

زاريات

تُزَيِّنُ الْمُؤَشَّى طَرِيقَ الْيُوشَى وَهِيَ جَمْعُ حَبَاكٍ كَثَالٍ وَمِثْلٍ وَحِكْمَةٌ كَطَرِيقَةٍ وَطَرَفٌ
 أَنْكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلَفٍ هُوَ قَوْلُهُمْ فِي الرَّسُولِ صَوَالَهُ سَلَحَرٌ وَشَاعِرٌ وَمَجْنُونٌ فِي الْقُرْآنِ
 أَنَّهُ سَحَرٌ وَكَهَانَةٌ وَاسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ وَعَنْ قَتَادَةَ مِنْكُمْ مُصَدِّقٌ وَمَكْذِبٌ
 مَقْرُومٌ مِنْكُمْ يُوَفِّكُ عَنْهُ الضَّمِيرُ لِلْقُرْآنِ أَوِ الرَّسُولِ إِذَا يَصْرِفُ عَنْهُ مِنْ صَرْفِ الصَّرْفِ
 الَّذِي لَا يَصْرِفُ شَيْئًا مِنْهُ وَأَعْظَمُ كَقَوْلِهِ ص لَا يَهْلِكُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا هَالِكٌ وَقِيلَ يُوَفِّكُ
 يَصْرِفُ عَنْهُ مِنْ هُوَ مُصْرِفٌ عَنِ الْخَيْرِ فِي سَابِقِ عِلْمِ اللَّهِ وَيَجُوزَانِ يَكُونُ
 الضَّمِيرُ لِمَا تَوَعَّدُونَ وَمَعْنَاهُ يُوَفِّكُ عَنِ الْأَقْرَارِ بِإِمْرٍ الْقِيَمَةُ مِنْ هُوَ الْمَأْفُوكُ
 قَتْلُ الْخَرَّاصُونَ دَعَاءٌ عَلَيْهِمْ وَاصِلُهُ الدَّعَاءُ بِالْقَتْلِ وَالْهَلَاكِ ثُمَّ أَجْرَى مَجْرَى
 لَعْنٍ وَفُتِحَ أَيُّ لَعْنٍ الْكَذَّابُونَ الْمَقْدَرُونَ مَا لَا يَصِحُّ وَهُمْ أَصْحَابُ الْقَوْلِ الْمُخْتَلَفِ
 وَاللَّامُ إِشَارَةٌ إِلَيْهِمْ كَأَنَّهُمْ قِيلَ قَتْلُ هَؤُلَاءِ الْخَرَّاصُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ أَيْ جَهْلٍ
 يَغْمُرُهُمْ سَاهُونَ غَافِلُونَ عَمَّا رَوَاهُ يَسْتَلُونَ فَيَقُولُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الَّذِينَ
 أَيُّ مَتَى يَوْمُ الْجَزَاءِ وَمَعْنَاهُ أَيَّانَ وَقُوعُ يَوْمِ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى النَّارِ يَفْتَنُونَ أَيُّ
 يَحْرَقُونَ وَيُعَذِّبُونَ وَمِنْهُ الْفَتْنُ لِلْحَرَّةِ لَا تَحْجَارُهَا كَالْهَرَّةِ مُحَرَّقَةٌ وَيَوْمُ
 يَجُوزَانِ يَكُونُ مَفْتُوحًا لِأَضَافَتِهِ إِلَى غَيْرِ مُمْكِنٍ فَيَكُونُ مَحَلَّهُ رَفْعًا عَلَى بَابِ
 هُوَ يَوْمُ هُمْ عَلَى النَّارِ يَفْتَنُونَ أَوْ نَصْبًا بِفَعْلٍ مُضْمَرٍ عَلَيْهِ السَّوَالُ إِلَى يَقَعُ
 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَيَجُوزَانِ يَكُونُ مَنْصُوبًا فِي الْأَصْلِ بِالْمُضَرِّ الَّذِي هُوَ يَقَعُ ذُقُوا
 فَتَنَكُمْ فِي مَحَلِّ الْحَالِ إِلَى مَقُولِهِمْ هَذَا الْقَوْلُ هَذَا مُبْتَدَأٌ وَالَّذِي خَبَرَ أَيُّ
 هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعَيْنُونَ أَخَذِينَ مَا
 آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ
 وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ وَفِي
 الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصَرُونَ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ
 وَمَا تُوعَدُونَ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ
 أَخَذِينَ أَيُّ قَابِلِينَ مَا عَظَاهُمْ رَبُّهُمْ مِنَ النِّعَمِ وَالْكَرَامَةِ رَاضِينَ بِهِ إِنَّهُمْ
 كَانُوا فِي دَارِ التَّكْلِيفِ مُحْسِنِينَ قَدْ أَحْسَنُوا أَعْمَالَهُمْ وَتَفْسِيرُ أَحْسَنَهُمْ مَا بَعْدَ
 وَمَا مَزِيدُ أَيُّ كَانُوا يَهْجَعُونَ فِي زَمَانٍ قَلِيلٍ مِنَ اللَّيْلِ أَنْ جَعَلَتْ قَلِيلًا لَطَرًا

العذاب هو

زاريات

ويجوز ان يكون صفة المصدر اي هجوعا قليلا ويجوز ان يكون مصدر تزاو
 موصولة على كانوا قليلا من الليل هجوعهم او ما يجمعون فيه فيكون فاعل
 قليلا وفيه ضروب من المبالغة لفظا المجوع وهو الغرار من النوم قال
 قد حصت البيضة راسي فما اطعم نوما غير هجوع وقوله قليلا من الليل
 وزيادة ما المؤكدة لذلك اي يحبون الليل متجدين فاذا اسعروا اخذوا
 في الاستغفار كالقهم اسلفوا في ليالهم الجرائم وقوله هم يستغفرون في القهم
 هم المختصون بالاستغفار لاستدانتهم له السائل هو المستجدي والمحرم
 الذي يحسب غنيا فيحرمه الناس لتعقفه وعن النبي صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الذي
 يرده الاكلة والاكلتان والتمر والتمران قالوا فمن هو قال الذي لا يجد
 يتصدق عليه وقيل هو المحارف الذي لا ينشئ له مال وفي الاضرايات دلالة
 دالة على الصانع وكال قدرته وبدايع حكمته بما فيها من السهل والجبل والبر
 والبحر وانواع النبات والاشجار بالثمار المختلفة الواها وطعومها وروائحها
 الموافقة لحوائج ساكنيها ومنافعهم ومصالحهم وما انبت في اقطارها من
 انواع الحيوان المختلفة الصور والاشكال وغير ذلك للموقنين الموحدين
 الناظرين المتأملين ببصائرهم وفي انفسكم في مبداء احوالها وتنقلها
 حال الى حال وما ركب في ظواهرها وبواطنها من عجائب الفطر وبدايع
 الحكيم ما يحار فيه العقول وحسبك بالقلوب وما ركن فيها من لطائف المعاني
 وبالألسن والتلويح ومخارج الحروف وبالصور والطبايع والألوان واختلافها
 في كل انسان وبالأسماع والأبصار وسائر الجوارح وما رتب فيها من فنون
 الحكمة وفي كل شيء له آية تدل على الله واحد وفي السماء رزقكم وهو المظلل
 سبب الأقوات وما توعدون الجنة او اراد ما ترزقونه في الدنيا وما توعدون
 في العقب كلمة مقدر مكتوب في السماء مثل ما انكم تنطقون قرئ مثل بالرفع
 صفة الحق اي حق مثل نطقكم وبالنصب على انه يحق حقاً مثل نطقكم ويجوز
 ان يكون فتحاً لاضافته الى غير متمكن وما من زيادة بنص الخليل وهذا مثل قولهم
 ان هذا الحق كما انك ترى وسمع ومثل ما انك ههنا والضمير في قوله لما ذكر

ذريات

من الآيات والرزق والنبي ص وآله لما توعدون والمعنى أنه في صدقه وتحقق
 كالذي تعرفه ضرورة هل أتيتك حديث ضيف إبراهيم المكرميين اذ حلوا
 عليه فقالوا سلاماً قال سلام قوم منكرون فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين
 إليهم قال أتناكلون فأوحس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشرهم بغلام عليم
 فأقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم قالوا كذلك قال
 ربك إنه هو الحكيم العليم قال فما خطبكم أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا إلى
 قوم مجرمين فإرسلناهم عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك للمسرفين فآ
 خرنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين
 وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الأليم وفي موسى إذ أرسلناه إلى
 فرعون بسلاطين مبين فتولى برأيه وقال ساحراً ومجنوناً فاخذناه و
 جوده فبذناه في اليم وهو مليم ^{تغيم} للحديث وتنبه على أنه ليس من
 علم نبينا ص وإنما عرفه بالوحى والضيف واحد وجمع كالصوم والفطر لأنه في
 الأصل مصدر صافه سماهم ضيفاً لأنهم كانوا في صور الضيف حيث اصنافهم
 إبراهيم ع وكانوا اثني عشر ملكاً وقيل ثمانية وقيل ثلثة وأكرامهم أن إبراهيم
 خدمهم بنفسه وعجل لهم القرى ولا هم عند الله مكرمون اذ دخلوا نضيباً
 لمكرميين اذ أفسر بكرام إبراهيم لهم والآية في ضيف إبراهيم من معنى الفعل
 سلاماً مصدر سد الفعل واصله نسلم عليكم سلاماً وسلاماً على معنى
 عليكم سلام عدل به إلى الرفع ليدل على ثبات السلام كأنه اراد أن يجيئهم
 بأحسن ما حيثوم به أخذاً بادب الله وقرئ سلم كما في سورة هود قوم منكرون أي
 قال في نفسه هؤلاء قوم لا نعرفهم فراغ إلى أهله فذهب إليهم وخفية من
 ضيوفه ومن ادب المضيف أن يخفي أمره وأن يبادر بالقرى من غير أن يشعر
 به الضيف حذرًا من أن يكفه وعن قتادة كان عامة مال نبي الله إبراهيم البقر
 فجاء بعجل والهنزة في الأناكلون لأنكاراً أنكر عليهم ترك الأكل وحثهم عليه فاجس
 فاضمر وعن ابن عباس وقع في نفسه أنهم ملائكة أرسلوا للعذاب وبشرهم بغلاماً
 عليم يكون عالماً نبياً وهو اسحق وعن مجاهد هو اسم عيل في صرة في صيرة من

أجر السابح والعسرو

هل أتيتك؟

ذاريات

مرآة

من صر الجندب وصر القلم والباب وهو في محل الحال اي جاءت صارة وعن الحسن
 اقبلت الي بيته وكانت في زاوية تنظر اليهم لانهما وجدت حرارة الدم فطقت وجهها
 من الحياء وقيل وضربت باطراف اصابعها جهتها فعل المتعجب وقالت عجوز
 انا عجوز فكيف اكدقوا لك مثل ذلك الذي قلنا واخبرنا به قال ربك اي
 انما تخبرك عن امر الله والله قادر على ما تستبعدين ولما علم ابراهيم الخضر رسل
 الله قال فما خطبكم اي فما شأنكم وما طلبكم سماهم سرفين كما سماهم عادين لاسرائيل
 في الفواحش وعذو الخمر فيها فاخرجنا من كان فيها اي في قري قوم لوط ولم يجر
 لها ذكر لكونها معلومة وفيه دليل على ان الايمان والاسلام في الحقيقة واحد
 انما اختلفت امدح والايمان هو التصديق بما اوجب الله التصديق به والاسلام
 هو الاستسلام لوجه الله والزمه والبيت لوط وبناته وصفهم الله بالايمان
 والاسلام جميعا وقيل كان لوط واهل بيته الذين نجوا ثلثة عشر وتركنا فيها آية
 اي علامة يعتبرها الخائفون دون الذين قست قلوبهم وفي موسى معطوف
 على وفي الأرض آيات فتولى بركته اي فاعرض فرعون بما كان يتقوى به من
 جنوه وقال هو ساحر وهو لم يحال من الضمير في اخذناه اي آت بما يلام عليه
 من الكفر والعنوة وفي عاذا ارسلنا عليهم الرج العقيم ما تدر من شيء انت
 عليه الا جعلته كالريم وفي ثود اذ قيل لهم تسعوا حتى حين فعتوا عن امر
 ربهم فاخذهم الصاعقة وهم ينظرون فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين
 وقوم نوح من قبلهم كانوا قوما فاسقين والسماء بيناها باين وانالموا
 سعون والأرض فرشناها فنعم الماهدون ومن كل شيء خلقنا زوجين
 لعلكم تدركون ففروا الى الله انكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الهاء
 اخر اليكم منه نذير مبين كذلك ما الى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا استجر
 او نجون اتوا صوابه بكم قوم طاعون قول عنهم فما انت بملوم وذكر فات
 الذكرى تنفع المؤمنين وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريدان يطعوا
 ان الله هو الرزاق ذو القوم المتين فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم
 فلا يستعجلون فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون العقيم التي

زاريات

في
المفتت

من ان ياتي بخير من انشاء سحاب او القاح شجر او منفعة اذ هي ربح الهلاك كالزيت
كالشيء البالي المتفتت من العظم والنبات او غير ذلك تمتعوا حتى حين اي ثلثة
ايام تفسيره قوله تمتعوا في داركم ثلثة ايام فاخذتهم الصاعقة بعد مضي الايام
الثلثة وقرى الصعقة وهي المنة من صعقتهم الصاعقة وهم ينظرون اليها
جهارا فما استطاعوا من قيام لقوله فاصبحوا في دارهم جاثمين اي ينهضوا من
تلك الصرعة وما كانوا متصين اي متنعين من العذاب وقوم نوح علي معنه
واهلكناهم قوم نوح لان ما قبله يدل عليه من قبل اي من قبل عاد وثمود بني
السماء بني اها اي رفعا بناءها بايدي بقوة واليد والاد القوة وانا لموسى
لقادونك من الوسع وهما الطاقة وعن الحسن لموسعون الرزق على الخلق
بالمطر فرشاها بسطناها فغم الماهدون نحن اذ فعلنا ذلك لمنافع الخلق
الاجر نفع او دفع ضرر ومن كل شئ من الحيوان خلقنا زوجين ذكر وانثى
وعن الحسن السماء والارض والليل والنهار والبر والبحر والشمس والقمر
عدد اشياء وقال كل اثنين منها زوج والله جل جلاله فرد لا مثل له لعلمكم بذكر
اي فعلنا ذلك كله من بناء السماء وفرش الارض وخلق الانواع ارادة ان
تتذكروا فتعرفوا الخالق وتعبدهم ففروا الى الله الى طاعة الله وثوابه من معصيته
وعقابه وتوحيده واخلص العباد له وكرر قوله اني لكم منه نذير مبين عند
الامر بالطاعة والنهي عن الشرك ليعلم ان العلم والعمل مقترنان وبالجمع بينهما ينفو
الاشكالك ذلك اي الامر مثل ذلك وذلك اشارة الى تكذيبهم الرسول وقولهم
او محنون فقوله ما الى تفسير الجمل تواصوا به الضمير للقول والمعنى تواصوا
به الضمير للقول والمعنى تواصى الاولون والآخرين بهذا القول وقولهم
قالوا جميعا متفقين عليه بل هم قوم طاغون اي تواصوا به لانهم لم يتلاقوا
في زمان واحد بل جمعهم العلة الواحدة وهي الطغيان حملهم عليه فتولعهم
فاعرض عن دعوتهم فلم يجيبوا فلا لوم في اعراضك عنهم بعدما بلغت الرسالة
وبذلت وسعك في الدعوة والابلاغ وذكر ولا تدع التذكير والموعظة فان التذكير
تنفع المؤمنين الذين يعرفون الله ويوحّدونه وعن علي انه لما نزل قوله عنهم

زاريات

اشتد ذلك علينا فلما نزل وذكر طابت نفوسنا والمعنى وما خلقت الجن والانس
الا لاجل العباد و لم ارد من جميعهم الا اياها والغرض في خلقهم تعريضهم الثواب
وذلك لا يحصل الا بآداء العبادات مما اراد منهم من رزق اى الاستعين بهم
في تحصيل ارزاقهم ومعاشيتهم بل تفضل عليهم برزقهم وبما يصلحهم وما اراد ان
يطعموا احدا من خلقه وانما اسند الى نفسه لان الخلق كلهم عياله ومن اطعم عيالا
احدا فكما اطعمه ان الله هو الرزاق لعباده وللخلائق كلهم فلا يحتاج الى معين
ذو القوة الذي لا يتطرق اليه العجز والضعف المتين الشديدا القوة البليغ
الاقتدار على كل شئ يقال متن متانة فهو متين والذنوب الدلو العظيمة وهذا
تمثيل واصله في السقافة يقتسمون الماء فيكون لهذا ذنوب ولهذا ذنوب و
قال لناد ذنوب ولكم ذنوب فان ابستم فلنا القليب والمعنى فان للذين ظلموا
بتكذيب النبي ص نصيبا من عذاب الله مثل نصيب اصحابهم ونظر آثم من القرب
المهلكة فلا يستعملون بانزال العذاب فانهم لا يفوتوننى من يومهم الذي
يوعدون هو يوم القيمة **سورة السجدة سبعة وعشرون آية ثمان بصرية دعاء**
كوفي وفي حديث ابى من قرأ سورة الطور جمع الله لخير الدنيا والاخرة **بسم الله**
الرحمن الرحيم والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف
المرفوع والبحر المسجور ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع يوم تومر السماء
مورا وتسير الجبال سيرا قويل يومئذ للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون
يوم يدعون الى نار جهنم دعاء هذه النار التي كنتم بها تكذبون اسمع هذا ام
انتم لا تبصرون اصلوها فاضربوا ولا تبصروا سواء عليكم انما تجزون مما
كنتم تعملون اقم سبحانه بالجبل الذي كلم عليه موسى بالارض المقدسة وكتاب
مسطور مكتوب في رق منشور الرق الصفيقة قيل هو التورية وقيل هو صحيف
الاعمال وقيل هو القرآن مسطور مكتوب عند الله في اللوح المحفوظ ونكر لانه
كتاب مخصوص من بين جنس الكتب كقوله ونفيس وما سؤلها والبيت المعمور هو
بيت في السماء الرابعة بجبال الكعبة تعمه الملائكة بالعبادة وعن علي ع يدخل كل
يوم سبعون الف ملك ثم يعودون اليه ايدا وروى ان اسمه الضراخ وقيل

هو الكعبة لكونها معمورة بالحجاج والعمار والسقف المرفوع السماء والبحر المسجور
 الملو وقل الموقد المحمى قوله واذا البحار سجرت لواقع لنازل يوم تمور السماء ظرف
 لواقع ومعنى تمور تضطرب وتحمى وتذهب وتستدير وتسير الجبال وتزول عن
 أماكنها حتى تستوى بالأرض فويل في ذلك اليوم لمن كذب الله ورسوله والحق
 الأندفاع في الباطل يوم يدعون اى يدفعون دفعاً بعنف وجفوة وذلك حنة
 النار يغولون ايديهم الى أعناقهم ويجمعون نواصيهم الى أقدامهم ويدفعونهم
 الى النار دفعاً على وجوههم وزخاً في أقيستهم يقال لهم هذه النار فحمر هذا
 معناه انكم كنتم تقولون للوحى هذا سحر فحمر هذا والمراد هذا المصدق ايضا
 سحر انما دخلت الفاء لهذا المعنى ام انتم لا تبصرون في الدنيا اى ام انتم عمى عن الخبر
 عنه كما كنتم عميان عن الخير والصلى لزوم النار يقال صلى صلى اى الزموها
 سواء عليكم الصبر وعدمه ان الشقيين في جنات ونعيم فالكهين بما آتاهم
ربهم ووقيتهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون
متكئين على سرر مصفوفة وزخا هم مجرورين والذين آمنوا واتبعتهم
ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء كل امرئ
بما كسب رهين وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون يتنازعون فيها
كأسا لغو فيها ولا تائم ويطوف عليهم علان لهم كأسهم لوئ لو لم يكون
واقبل بعضهم على بعض يساء لون قالوا اننا كنا قبل في اهلنا مشفقين
فمن الله علينا وقينا عذاب السموم انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر
الرحيم فذكر فما انت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون ام يقولون شاعر
نترقب به رب رب المنون قل ربصوا فاني معكم من المترقبين ام
تأمرهم اخلاهم بهذا ام هم قوم طاعون في جنات اى في اية جنات
واى نعيم واى جنات مخصوصة خلقت لهم خاصة ونعيم اختص لهم وقرب
فالكهين وفكرهين وهو منصوب على الحال الى متلذذين بما آتاهم ربهم
وقيتهم ربهم عذاب الجحيم چوزان يكون الواو للحال وقد مضى ويجوز
 ان تعطفه على آيتهم اذا جعلت ما مصدرية فيكون المعنى فالكهين باتياهم

طور

ربههم ووقايتهم العذاب يقال لهم كلوا واشربوا ولا تشربوا الكلا وشربا هنيئا وطعاما وشربا هنيئا
 لا تغيص فيه وزوجناهم اى قرناهم بجور نقيات البياض فى حسن وكلا عين
 واسعة العيون فى صفاء وهباء والذين امنوا عطف على حور عين اى وبالذين
 آمنوا اى بالرفقاء والجلساء منهم فيمتعون تارة بملاعبة الحور وتارة بموا
 الاخوان وقرئ وابيعتهم ذريتهم وذرياتهم وابيعناهم ذريتهم وقرئ الحقنا
 بهم ذريتهم وذرياتهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنين واولادهم فى الجنة وقرأ هذه الآية
 فالمعنى ان الله سبحانه يجمع لهم انواع السور ويسعد لهم فى انفسهم وبمزاجه الحور
 العين وبموانسة الاخوان المؤمنين المتقابلين وباجتماع اولادهم وبناتهم
 ثم قال بايمان اى بسبب ايمان رفيع المحل وهو ايمان الاباء الحقنا بمرحلتهم ذريتهم
 وان كانوا لا يتاهلونها تفضلا عليهم وعلى آلتهم ليم سرورهم وتقرهم عنهم
 وما التنا وما نقصناهم من عملهم من ثواب عملهم من شىء وقيل معناه ما نقصنا
 هم من ثوابهم شيئا نعطيه لالبناء بالحقناهم على سبيل التفضل وقرئ وما التنا
 بكسر اللام من الت والت ويكون لغة فى الت والت كل امرئ بما كسب رهين اى
 مرهون والمعنى كل نفس مرهون عند الله بالعمل الصالح الذى هو مطالب به كما
 يرهن الرجل عبده بدين عليه فان عمل صالحا فكفها وخلصها والا او بقرها و
 امددناهم اى وزدناهم حال بعد حال بما يشتهونه بفاهة او لحم يتنازعون
 يتعاطون ويتعاورون كاسا خمر لا لغو فى شراها ولا تايم اى لا يتكلمون فى
 اشاء شربها بالكلام الذى لا طائل فيه ولا يفعلون ما يؤثم به فاعله اى ينصب
 الى الاثم من الكذب والفواحش وانما يتكلمون بالحكم والكلام الحسن لانهم حكماء
 علماء وقرئ لا لغو ولا تايم بالرفع علما ان لهم مملكون لهم مخصوصون بهم
 كما هم لو لم يكون فى الصدق لانه اصفى واحسن او مخزون لانه لا يخزن الا
 الثمين النفيس وسئل النبي صلى الله عليه وسلم هذا الخادم فكيف المخدم فقال هو الذى نفس
 بيده ان فضل المخدم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب يتساءلون
 اى يتجادلون ويسئل بعضهم بعضا عن احواله وعمما استوجب به ذلك مشغفتين
 اى ارقاء القلوب من خشية الله عذاب السموم عذاب النار ولقوها السموم

طور

الريح الحارة التي تدخل المسام فسميت بها نار جهنم انا كنا من قبل لقاء الله والمصير
اليه اي في الدنيا ندعوه ندعوا الله ونوحده ونعبده انه ابر المحسن الرحيم الكثير
الرحمة وقرئ انه بالفتح بمعنى لانه فذكر يا محمد اي فثبت على تذكير الناس وعظم
ولا ترك دعوتهم وان اساء القول فيك فانه قول باطل وما انت بحمد الله و
انعام عليك بكاهن وريب المنون حوادث الدهر وقيل المنون الموت
من منه اذا قطعه كاسم شعوب قالوا الله طربه نوايب الزمان فهلك
كاهلك من كان قبله من الشعراء فاني معكم من المترقبين اترقب بكم هلاككم كما تترقبون
هلاك احلامهم بهذا التناقض في القول وهو قولهم كاهن وشاعر مع قولهم مجنون
وكانت قريش يدعون اهل النقي والاحلام ام هم قوم طاغون مجاوزون الحد
في العناد حملهم طغيانهم وعنادهم على تكذيبك مع ظهور الحق لهم ام يقولون
تقوله بل لا يؤمنون فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين ام خلقوا من
غير شيء ام هم الخالقون ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون ام عند
هم خزائن ربك ام هم المسيطرون ام هم سلم يستمعون فيه فليات سمعهم
يسطان مبين ام له البنات ولكم البنون ام تسألهم اجرا فهم من مغرم
مشفلون ام عندهم الغيب فهم يكذبون ام يريدون كيذا فالذين كفروا هم
المكيدون ام هم اله غير الله سبحانه الله عما يشركون وان يروا كسفا من
السماء ساقطا يقولوا سحاب مرقوم فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه
يضعفون يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون وان الذين ظلموا
علا بادون ذلك ولكن اكثرهم لا يعلمون واصبر لحكم ربك فانك باعيننا
وسمعنا نجد ربك حين تقوم ومن الليل فسجده واذا بار النجوم اي افعله
واختلف من تلقاء نفسه والضمير للقرآن بل لا يؤمنون ولعنادهم وكفرهم
يقولون ذلك مع علمهم بالله ليس بمقول فليأتوا بحديث مثل القرآن في نظم
وفصاحته ان كانوا صادقين واذا لم يقدروا على الاثبات بمثله وما محمد الا
واحد منهم فليعلموا انه لم يتقوله بل خلقوا اي احدثوا وادروا التقدير الذي

ولا يجنون كما يقولون بل انت
نبي صادق

طوب

عليه فطر لهم من غير شيء من غير مقدّم لهم الذين خلقوا أنفسهم حيث
لا يعبدون الخالق بل لا يوقنون وهم شاكون فيما يقولونه وقيل ^طأخلقوا
من أجل غير شيء من جزاء وحساب بل عندهم جزاء الرزق فيرزقوا
النبوة من شاءوا وعندهم جزاء علمه حتى يختاروا لها من اختياره حكمة
وصلاح أم هم المسيطرون الأرباب المسلطون على الناس حتى يدبروا أمر الربوبية
وقرئ المصيطرون بالصاد سلم أي مرقى ومصعد منصوب إلى السماء يستمعون
فيه إلى كلام الملائكة فوثقوا بها هم عليه وردوا ما سواه بسطان بين حجة
واضحة تصدق استماع مستمعهم أم تسألهم أجراً على ما جئتهم من الذين فهم
من جهة مغرم فدخهم مثقلون أثقلهم ذلك المغرم الذي سألهم فهدمهم
في اتباعك أم عندهم الغيب أي اللوح المحفوظ فهم يكتبون ما فيه حتى قالوا
لا نبعث ولا نعذب أم يريدون كيداً وهو كيدهم في دار الندوة فالذين
كفروا هم الذين يعود عليهم وبال كيدهم وذلك أنهم قتلوا يوم بدر والمكيدون
المغلوبون في الكيد من كيدته فكذته وان يروا كسفا من السماء أي قطعة من
السماء ساقطاً قالوا هذا سحب مركوم بعضه فوق بعض يصعقون يوم
وقرئ يصعقون من صعقته فصعقوا صعقته لغة ذلك عند النخعة
الأولى وإن لهؤلاء الظلمة عذاباً دون ذلك دون يوم القيمة وهو القتل
يوم بدر والخط سبع سنين أو عذاب القبر لحكم ربك بأمها لهم وما يلحقك
فيه من الكلفة والمشقة فأنك باعيننا مثل أي بحيث نراك وكذلك جمع
العين لأن الضمير ضمير الجمع وقال في موضع آخر ولتصنع على عيني وسبح بحمد
ربك حين تقوم من أي مكان قمت وقيل من منامك وقيل وأذكر الله حين
تقوم إلى الصلوة المفروضة إلى أن تدخل في الصلوة ومن الليل فسبحه يعني صلوة
الليل إذا قام من النوم وأدبار يعني ركعتي الفجر قبل الفريضة وقيل هي الفريضة أي
أي حين تدبر النجوم وتغيب بضوء الصبح الشمس وقرئ وأدبار يعني الهرة
مثل عقاب النجوم سورة النجم مكية وهي ستون آية

النجوم

النجم

غيرهم من الحق شيئا كوفي في حديث أبي ومن قرأ سورة النجم أعطى من الاجر
 عشر حسنات بعدد من صدق بمحمد ص ومحمد به ص من كان يد من
 قراءة والنجم في كل يوم اوليلة عاش محمودا بين الناس محببا يسر الله
 الرحمن الرحيم والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن
 الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى
 وهو بالأفق الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او أدنى فاوحى
 الى عبده ما اوحى ما لذب الفؤاد ما رأى افطارونه على ما يرى ولقد
 رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى اذ يغشى السدرة
 ما يغشى ما رآه البصر وما طعم لقد رأى من ايات ربه الكبرى النجم الثريا اسم
 غالب لها قال فوردن والعيوف مقعد رائي الضرباء فوق النجم لا يتطلع او
 جنس النجوم اذا هوى اذا غرب او انتشر يوم القيمة او النجم الذي يرجم به اذا
 انقصر او النجم من نجوم القرآن وقد نزل منجما في نيف وعشرين سنة اذا هوى
 اذا نزل ما ضل صاحبكم يعني النبي ص والخطاب لقريش وهو جواب القسم اي هو
 هاد مهتد راشد مرشد وليس كازعم في نسبتكم اياه الى الضلال والنقي وما
 اتاكم به من الدين والقرآن ليس بمنطق صادر عن رأيه وهواه ما هواه وحي
 من عند الله يوحى اليه علمه ملك شديد القوى شديد قواه وهو جبرئيل
 والاضافة لفظية لانها اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها ذو مرة خصا في
 عقله ورأيه ومثاله في دينه وصحته في جسمه فاستوى فاستقام على صورة
 نفسه الحقيقية دون الصورة التي كان يتمثل بها كالمهيبط بالوحى وكان ياتيه
 في صورة آدميين فاحب رسول الله ص ان يراه في صورة التي جبل عليها
 فاستوى له وهو بالأفق الاعلى يعني فوق الشمس ميلا الأفق وقيل ما رآه احد
 الانبياء في صورة الحقيقية غير محمد ص رآه مرتين مرة في الارض ومرة في السماء
 ثم دنا من رسول الله فتدلى فتعلق عليه في الهواء وهو مثل في القرب كان
 قاب قوسين مقدار قوسين والقاب القيب والقاد والقيد والقيس المقد
 فاصله وكان مسافة مقدار قريب مثل قاب قوسين فحذفت هذه المضافات

الجنة

كما قال الشاعر وقد جعلت من خزيمة أصبعاً أي ذام مقدار مسافة أصبع أو أدنى
 من ذلك فأوحى إلى عبده الضمير لله وإن لم يجز ذكر اسمه سبحانه لأنه لا يلبس
 ما أوحى إليه أن الجنة محرمة على الأنبياء حتى تدخلها وعلى الأئمة حتى تدخلها
 أمثلك ما كذب فؤاد محمد ما راه يبصره من صورة جبرئيل أي ما قال فؤاده لما
 راه لم اعرفك ولو قال ذلك لكان كاذباً لأنه عرفه يعني أنه راه بعينه عرفه بقلبه
 ولم يشك في أنه حق وقرأ ما كذب أي صدقة ولم يشك أنه جبرئيل بصو
 رته افتما رونه من الرأء وهو الجرد والملاحة واشتقاقه من مرى الناقة كان
 كل واحد من المتجادلين يرى ما عند صاحبه وقرأ افتما رونه من ماريته في
 أي أفتعلبونه في الرأء ولذلك عدى بعلی تقول غلبته على كذا وقيل أفتجدونه
 ولقد رآه يعني جبرئيل عز نزلة أخرى مرة أخرى من النزول أي نازلاً عليه
 من السماء نزلة أخرى في صورة نفسه عند سدة المنتهى وهي شجرة يكون
 عن يمين العرش فوق السماء السابعة ثمها كقلال هجر وورقها كذا
 الفول يسير التركب في ظلها سبعين عاماً المنتهى موضع الانتهاء لا يجاوزها أحد
 إليها ينتهي علم الملائكة وغيرهم ولا يعلم أحد ما وراءها وقيل ينتهي إليها أرواح
 الشهداء وقيل هي شجرة طويلة كالحافى منتهى الجنة عندها جنة المأوى وهي جنة
 الخلد يصير إليها المتقون وقيل تأوى إليها أرواح الشهداء وعن علي ع وإلى
 الدرداء جنة المأوى بالهاء وروى ذلك عن الصادق ع معناه ستر الله
 بظلاله ودخل فيه أذ يغشى السدرة من النور والبهاء ما يغشى بما لا يكتنه الوصف
 وقيل يغشىها الجحيم الغفير وعن النبي ص رايت على قرقة من ورقها ملكاً قائماً يسبح
 الله غروباً ومعناه أنه رأى جبرئيل على صورته ليلة المعراج في الحال التي غشى
 السدرة فيها ما غشيتها من الخلائق الدالة على جلال الله وعظمته ما راغ بصراً
 رسول الله وما طغى أي أثبت ما رأى أثباتاً صحيحاً من غير أن يزيغ بصره عنه أو
 يتجاوزها أو ما عدل عن رؤية العجايب التي أمر برؤيتها وما جاوز الحد الذي حد
 له لقد رأى أي والله لقد رأى من آيات ربه التي هي كبرها وعظماها حين
 عرج به إلى السماء وأرى عجائب الملكوت ومن التبعية لأنّها كانت بعض

افتمرونة

آيات الله افرأيت اللات والعزى ومنوة الثالثة الأخرى لكم الذكر وله الأثني
 تلك إذا قسمه ضيزى إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله
 بهما من سلطان إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم
 من ربهم الهدى أم للإشسان ما نمتي فله الأخرى والأولى ولكم من ملك
 في السموات لا تغنى شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن ياذن الله لمن يشاء و
 يرضى إن الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملكة تسمية الأنثى وما لهم
 به من علم إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغنى من الحق شيئا فأعرض
 عن من كوى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم
 إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى ثم خاطب سبحانه
 المشركين فقال افرأيت أيها الزاعمون إن اللات والعزى ومناة آلهة وهي ثوثا
 فاللات كانت تشيف بالطائف وقيل كانت بنحلة يعبد ها قريش والعزى
 كانت لغطفان ومناة كانت لهذيل وخزاعة وقيل هن أصنام من حجارة
 كانت في الكعبة يعبدونها والأخرى صفة لمناة وهي ذم أي المتأخرة الو
 المقدار ويمكن أن يكون الأولية والتقدم عندهم لللات والعزى وكانوا يقولون
 إن الملكة وهذه الأصنام بنات الله فيقول لكم الذكر وله الأثني ويمكن أن
 يراد أن الأصنام الثلاثة أناث وقد جعلتموهن شركاء لله وقد استنكفتم
 من أن يولد لكم الأناث ويُسبَن اليكم فكيف سميتم الأناث آلهة وأنتم لو خسرتم
 لا خسرتم الذكر تلك إذا قسمه ضيزى أي جائرة غير معتدلة من ضان بعضه
 إذا ضاميه والأصل صنوزى ففعل لها ما فعل ببعض وعين لتسلم الياء وقرئ
 بالهمز من ضان وهو ضمير الأصنام والمعنى ما هي إلا أسماء ليس تحتها في الحقيقة
 سميات لأنكم تسمون آلهة ما هو بعد شيء منها وضمير اللات والعزى
 مناة أي ما هذه إلا أسماء سميتموها بكم وزعمتم أن اللات من الله والعزى
 من العزيز ليس لكم من الله على صحة تسميتها برهان تتمسكون به يقال تسميته
 زيدا ويزيدان يتبعون إلا الظن والتوهم أن ما هم عليه حق وما تهوى أنفسهم
 ويتركون ما جاءهم من الهدى والأدلة على أن ما هم عليه باطل أم للأنثى

لهم

الجمع

الأصنام

ما تمنى هم الملقطة والهمزة لأنكارى ليس للإنسان ما تمنى من نعيم الدنيا
والآخرة بل يفعل الله تعالى بحسب المصلحة فله الآخرة والأولى يعطى منها
من يشاء ويمنع من يشاء يعني أن الملائكة مع كثرتهم وقربتهم ومنزلتهم
من الله لا يغنى شفاقتهم عن أحد شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لهم في الشفاقة
إليه لمن يشاء ويرضى لهم أن يشفعوا فيه من أهل الأيمان والتوحيد فكيف
يشفع إليه لعبادهم ليموت الملائكة تسمية الأئمة بقولهم أن الملائكة بنات الله
وما لهم به أن يقولون من علم وأن الظن لا يغنى من الحق شيئا لأن حقيقة الشيء
أما تدرك بالعلم واليقين لا بالظن والتوهم فأعرض عن دعوة من تولى عن
ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا ومنافعها ولذا نقادك مبلغهم من العلم إلى ذلك
علمهم وهو مبلغ خيس لا يرضى بنفسه عاقل إن ربك هو أعلم بالصالح والمهتدي
فيجزيهما على حسب ما يستحقانه ولله ما في السموات وما في الأرض يجزي
الذين أساءوا أعمالوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى الذين يجنبون كبائر
الأثم والفواحش إلا اللثم إن ربك واسع المغفرة هو أعلم بكم إذ أنشأكم
من الأرض وإذ أنتم أجنحة في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم
بمن اتقى أفرايت الذي تولى فأعطى قليلا وكذا أعزده علم الغيب فهو
يرى أم لم ينشأ بما في صُحف موسى وإبراهيم الذي وفى ألا تزدادوا زورا
أخرى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى ثم يجزى
الجزاء الأوفى تعلق قوله يجزى بما قبله لأن المعنى أنه سبحانه إنما خلق ما في
السموات وما في الأرض لهذا الغرض وهو أن يجزى المسبيين والمحسين
بالأساءة والأحسان أو يتعلق بقوله هو بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن
اهتدى لأن نتيجة العلم بالصالح والمهتدي جزاؤها بأعمالها ومعنى الحسنى
المثوبة الحسنى وهي الجنة ويجوز أن يربك بسبب ما عملوا من السوء ويسبب
الأعمال الحسنة الذين يجنبون كبائر أي عظام الذنوب والفواحش جمع الفاحشة
وقرى كبائر أي النوع الكبير منه إلا اللثم وهو قل منه ومنه اللثم المس من الجن
والم التجل بالمكان إذا قل فيه لبثه والم بالطعام قل منه أكله وهو استثناء منقطع

الحج

أوصفه كأنه قال كباثر الأثر غير الممرد قيل هو النظرة والغزة والقبلة وما كان
دون الزمان الذنوب وعن السدح الخطرة من الذنب وعن الكلبي كل
ذنب لم يذكر الله عليه حدا ولا عقابا إن ربك واسع المغفرة تسع مغفرته
الذنوب ولا تضيق عنها حين انشأكم إياها كرم آدم من آدم الأرض
وفي وقت كونكم اجنة في الأرحام فهو يعلم ميل طبايعكم إلى التسم فلا تتركوا
انفسكم فلا تنسوها إلى الطهارة والزكاة من المعاصي ولا تشعروا بغير علم الله
التقوى منكم والزكى ولا وآخرا وقيل كان ناس يعملون أعمالا حسنة ثم يقولون
صلواتنا وصيامنا وزكواتنا وعبادتنا فتزلت وهذا إذا كان على سبيل ^{الحجاب}
أو الرياروى أن عثمان كان يعطى ماله فقال له عبد الله بن سعد بن أبي سرح ^{وهو}
أخوه من الرضاعة يوشك أن لا يبقى لك شيء فقال عثمان إن لي ذنوبا و
خطايا أطلب بما صنع رضا الله فقال عبد الله أعطني نأقتك برحمتها وأنا أحمّل
عنه ذنوبك كلها فأعطاه وأشهد عليه وأمسك عن العطاء فنزلت أفرأيت
الذي تولى عن الخير وأعطى قليلا وأكدى وقطع عطيته وأمسك وأصله من
من أكدى الحافر إذا بلغ الكدبة وهي صلابة كالصخرة إذا بلغ الحافر إليها يشق
من الماء فأمسك عن الحفر أعنده علم الغيب أي ما غاب عنه من أمر العذاب
فهو يرى أي يعلم أن ما قاله أخوه من احتمال أوزاره حق لم يخبر بما في صحف
موسى من أسفار التوراة في صحف إبراهيم الذي وفى أي وفى ما أمر به وأما
أطلق ليتناول كل توفية من تبليغ الرسالة والصبر على دج الولد وعلى نار
عمرود وغير ذلك من قيامه بالأوامر وعن الحسن ما أمر الله بشئ إلا وفى بيان
لا تتركوه هي المخففة من الثقلية والمعنى أنه لا تتركوا الضمير للشا ومحل أن وما
في حيزها الجربد لا من ما في صحف موسى وإبراهيم والرفع على هو أن لا تتركوا
كان قايلا قال وما في صحف موسى وإبراهيم فقال إن لا تتركوا وليس للأشياء
الأسعية وما مصدرية وأما ما جاء في الأخبار من الصدقة عن الميت والحج
عن الصلوة فإن ذلك وإن كان سعي نفسه لكونه قائما مقامه وتابعه له

واقفة

غير فكان سعي

البحر

هو حكم الشريعة كالوكيل الثاني عنه ثم يجزيه الجزاء الأول في أي ثم يجزي العبد سعيه
 يقال جزاء الله عمله وجزاءه على عمله والمعنى أن يرى سعيه يوم القصة ثم جزاءه أو
 جزاءه وأن إلى ربك المنتهى وأنه هو اصحك وأبكي وأنه هو أمات وأحيى
 والله خلق الزوجين الذكر والأنثى من نطفة إذا مضى وأن عليه النشأة
 الأولى وأنه هو أغنى وأقنى وأنه هو الشعرى وأنه أهلك عاد الأولى
 وثمود فما أبقى وقوم نوح من قبلهم كانوا هم ظلوم واطغى والمؤتلفة أهوى
 فغشيها ما غشى في أي الأبرار بك تتأري هذا نذير من النذر الأولى أرفس
 الأرففة ليس لها من دون الله كاشفة أفمن هذا الحديث تعجبون و
 تضحكون ولا تبكون وأنتم سامدون فاسجدوا لله واعبدوا الفتح في أن
 وما بعد على معاني هذا كله في صحف موسى وإبراهيم والمنتهى مصدر بمعنى
 الانتهاء أي انتهى إليه الخلق يرجعون إليه كقوله وإلى الله المصير ومعنى اصحك
 وأبكي خلق قوى الضحك والبكاء أي فعل سبب الضحك والبكاء من السرد
 والحزن وقيل اصحك الأشجار بالأنوار وأبكي السحاب بالأمطار إذا تمتنى ذات فوق
 في الرحم يقال منى وأمنى وقيل معناه تخلق قال حتى تبين ما يميني لك الماني أي يقدر
 لك المقدر وقرئ النشأة والنشأة بالمدريد لها وأجبه عليه في الحكمة ليجاز
 على الاحسان والاساءة وأقنى أي أعطى القنية وهي المال المؤثر المدخر وقيل
 أغنى مؤل وأقنى أرضى بما أعطى رب الشعرى أي خالقها وكانت خزاعة تعبد
 سن لهم ذلك أبو كبشة غيره في عبادة الشعرى وعاد الأولى قوم هود وعاد
 الأخرى أرم وقيل الأولى القدماء لأنهم أولي الألام هلاك بعد قوم نوح وقرئ
 عاد لولي بادغام التنوين في الألام وطرح هزة الأولى ونقل ضمها إلى لام التعريف
 وقرئ ثمودا وثمود واهلكنا قوم نوح من قبل عاد وثمود أنهم كانوا هم الظلم و
 أطفئ لهم كانوا يؤذونه ويضربونه حتى يكون به حراك وما أنش فيهم دعاؤه
 قريبا الفسنة والمؤتلفة أي والقرى التي أبتفكت بأهلها أي انقلبت وهم قوم
 لوط أهوى أي رفعها إلى السماء على جناح جبرئيل ثم أهوى أي أسقطها فغشيها

أبو كبشة رجل من أشرافهم وكان
 أحدا جدا للنبي ص وأله من قبل
 أمهاته فكانت قرأين يسمونه عاد
 يابن أبي كبشة لمخالفة آياهم
 في الدين كما خالفهم

إلى الأرض

القمر

اى فالسهم من العذاب ما غشي وهو هويل لما صب عليها من العذاب و
 امطر عليها من الحجارة المسومة فبأى الآء ربك تمارى تتشكك ايها الناس
 وقد عدا الله سبحانه نِعْمًا و نِعْمًا و سَمَّاها كلها الآء لما في نعمة من العبر للمعبرين
 هذا القرآن انذار من جنس الانذارات الاول وهذا الرسول منذر من المنذرين
 الاولين واما قال الاولى على تاويل الجماعة ازفت الازفة قربت الموصوفة
 بالقرب في قوله اقتربت الساعة ليس لها نفس كاشفة اى مبينة متى تقوم كقوله
 لا يجليها لوقتها الا هو وليس لها نفس قادرة على كشفها اذا وقعت الا
 الله غير انه لا يكشفها و قيل كاشفة مصدر بمعنى الكشف كالعاقبة والخاتمة
 اى ليس لها من دون الله كشف والمراد لا يكشف عنها غيره افر هذا الحديث القوي
 تعجبون انكارا و تضعكون استهزاء ولا تكون انزجارا لما فيه من الوعيد عن
 الصادق ع ان المراد بالحديث ما تقدم من الاخبار وانتم سامدون لا هون
 لا عبون وقال بعضهم لجاريته اسمدى لنا غنى فاسجدوا لله واعبدوا وخلصين
 ولا تعبدوا الالهة **سورة القمر من غيبه** وفي حديث ابي من قراها في كل غيب
 بعث يوم القيمة ووجهه على صورة القمر ليلة البدر من قراها اخرجته الله
 من قبره على ناقة من نوق الجنة **بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة**
وانشق القمر وان يراد يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا أهواءهم
وكل أمر مستقر ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر حكمة بالغة فما
تنبئ النذر فتول عنهم يوم يذع الداع الى شيء نكر خشعا ابصارهم يخرجون
من الأجدات كالهمج جداد منتشر مطيعين الى الداع يقول الكافرون
هذا يوم عسر كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازجر
فدعائهم اني مغلوب فانتصر ففتحت الأبواب السماء بماء منهمر وجربنا
الأرض عيوننا فالتقى الماء على أمر قد قدد وحملناه على ذات ألواح و
دُسج حري باعيننا جزاء لمن كان كفر ولقد تركنا آية فقل من مذكر
فكيف كان عدابي وندد انشقاق القمر من معجزات نبينا ص الباهرة
 رواه كثير من الصحابة منهم حذيفة بن اليمان وعبد الله بن مسعود

القمر

وانس وابن عباس وابن عمر وغيرهم قال الخديفة ان الساعة قد اقتربت وان
 القمر انشق على عهد نبيكم ص وقال ابن مسعود والذي نفسي بيده لقد رايت
 حري بين فلق القمر وعن ابن عباس انشق فرقتين ورسول الله ينادي يا
 فلان يا فلان اشهدوا وان يروا آية يعرضوا عن الانقياد لمحبها ويهولوا
 سحر مستمراى دائم مطرد قيل ستم قوى يحكم من قولهم ستم مريه وقيل
 مستم ما رذاهب يزول ولا يبقى تنية لنفوسهم وتعليلا واتبعوا الهوى
 هم وما زين لهم الشيطان من دفع الحق بعد ظنونه وكل امر مستقراى كل لا امر
 بدا ان يصير الى غاية يستقر عليها وان امر محمد سيصير الى غاية يتبين عندها الله
 حق او باطل وسيظهر لهم عاقبه وقرئ مستقر بالجر عطف على الساعة اى اقتربت
 الساعة واقتربت كل امر مستقر يستقر ويبين حاله ولقد جاءهم من القرآن المودع
 من انباء الآخرة واثناء القرون الماضية ما فيه مردجراى از دجارا وموضع عن
 الكفر وتكذيب الرسل فيها حكمة بالغة تدل من ما وعلى هو كره فاتفقوا النذر نفى او
 معناه واى غناء تغنى النذر فتول عنهم لعلمك بان الاذكار لا يغنى فيهم يوم يدع الداع
 انتصب يخرجون وقرئ باسقاط الياء من الداعى اكتفاء بالكسرة عنها الى شئ
 نكر منكر فطبع نكره النفوس وهو هول يوم القيمة وقرئ نكر بالتحفيف والداع
 هو اسرافيل خشعا ابصارهم وقرئ خاشعا على خشع ابصارهم وتخضع
 ابصارهم وهو حال من يخرجون وخشعا على لغة من قال كلونى البراغيث
 وهم طلى اوفيه ضميرهم وابصارهم بدل عن ذلك الضمير تقول مرت برجال
 حسن اوجههم وحسان اوجههم وخشوع الابصار كناية عن الدلة لان
 دلة الدليل وغرة الغرير يظهران في عيونهم من الاجداث من القبور كالهم
 جراد منتشر شبيههم بالجراد لكثرةهم وتوجههم يقال للجيش الكثير المايح بعضه
 في بعض جاؤا الجراد مهطعين الى الداع اى مسرعين الى الجاية ما دى اعنا
 اليه كذبت قبل هل بكه قوم نوح فكذبوا وعبدوا نوحا نكذبا على عقب كذب
 وقوا لهو مجنون وجر وانتهر بالضرب والستم والوعيد بالرحم في قولهم لتكون
 من المرجومين فدعاربه اى مغلوب غلبنى قومي فلم يسمعوا منى ويئست من

الحزبى

از دجارا

الداعى

القمر

اجابتهم فانتصر فانقم منهم عذاب تنزله عليهم ففتحنا بالنشيد والتخفيف
بماء منهم منصب في كثرة وتنازلهم يقطع اربعين يوما وفجرنا الأرض شققناها
بالماء عيوننا اي جعلنا الأرض كلها عيون تنفجر وتنقل الماء اي مياه السماء والارض
على امر قد قدر على حال قدرها كيف شاء وقيل على حال جاءت مقدرة مستوية
وهي ان قدر ما انزل من السماء كقدر ما اخرج من الأرض سواء بسواء على ذات
الواج ودسر يعني السفينة وهي صفة ثابت مناب الموصوف ونحوه قول الشاعر
ولكن قيمهم سرودة من حديد اداد ولكن قيمى درع والدرج جمع الدسار وهو
السمار فعال من دسر اذ ادفعه تجرى باعيننا اي بمرء امتا جزاء مفعول الى
فعلنا ذلك جزاء لمن كان كفر وهو نوح ع جعله مكفورا لان الرسول نعمة
من الله وبرحمته فكان نوح نعمة مكفورة ولقد تركناها الضمير للسفينة او للفعلة
آية نعتيها والمذكر المعبر والنذر جمع نذير وهو الانذار ولقد استرنا القرآن
لذكر فهل من مدرك كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذرا انا ارسلنا عليهم
ريحا صرصر في يوم نحس مبين تنزل الناس كاهنهم اعجاز نخل منقعر فكيف كان
عذابي ونذروا لقد استرنا القرآن لذكر فهل من مدرك كذبت ثمود بالنذر
فقالوا البشر امنا واحدا ننبهه انا اذ الفى ضلال وسعراء الفى الذكر عليهم من بيننا
بل هو كذاب اشرس سيعلمون عذابا من الكذاب الا بشرنا تأمر سلوا الناقة فتنة
لهم فارقتهم واضطرب ونبههم ان الماء قسمة بينهم كل شرب محض فادوا
صاحبتهم فتعاطى فعقر فكيف كان عذابي ونذرا انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة
فكانوا كاهنهم المحنط يسترنا القرآن للذكر اي سهلناه للحفظ واعتنا عليه من اراجه
حفظه حتى يقرأه ظاهرا فهل من مدرك اي طالب لحفظه ليعان عليه او هي انا الذي
من يسر باقته للسفر اذ ارسلها قال وقت اليه بالجمام يسر اها لك يجزيني الذي
كنت اصنع وروى انه ليس من كتب الله المنزلة كتابا يقرأ كله ظاهرا الا القرآن
وقيل معناه سهلناه للاذكار والاعتظابان شحنا بالمواظاة الشافية والزواج
الكافية فهل من متعظ ونذري اي انذارا في لهم بالعذاب قبل نزوله وانذارا
في تعذيبهم لمن بعدهم رجيا صر صر شديدة الهبوب او شديدا البرد من الصر

كاهن

الحج القمري

وهو البرد في يوم خمس في يوم شوم مستمر دأب الشوم قد استمر عليهم حتى اهلكهم
 او استمر على كبيرهم وصغيرهم حتى لم يبق منهم شمة وكان في اربعاء في آخر الشهر ^{الصف}
 لا تدور وروى ذلك عن الباقر ع تنزع الناس قلعهم عن اماكنهم كالقمام
 نخل منقر يعني القمام كانوا يتساقطون على الارض امواتا وهم جثث طوال اعظام
 كالقمام اصول نخل منقر عن اماكنه ومغارسه وشبهوا بذلك لان المرح قطعت
 رؤسهم فبقوا اجساد ابلا رؤس وذكر صفة نخل على اللفظ ولوانت حملا على
 المعنى لجاز كما قال اعجاز نخل خاوية ابشرا من انصب بفعل مضمر فيسره تتبعه وانكروا
 ان مثلهم في الجنسية وقالوا ما تكون المماثلة اقوى وقالوا واحدا الكارا
 لان تتبع الامم رجلا واحدا ليس باشر فهم اذا في ضلال كانه قال لهم ان لم
 تتبعوني كنتم في ضلال عن الحق وسعراى ونيران جمع سعين فعكسوا عليه
 فقالوا ان اتبعناك كنا اذن كما نقول وقيل الضلال الخطاء والبعد عن الصواب
 والسعر الجنون والحقى الذكر عليه من بينناى عززل عليه الوحى من بيننا
 وفيما من هوا حق منه باختيار النبوة بل هو كذاب اشرب طر متكبر يريد ان
 يتعظم علينا بادعاء النبوة سيعلمون غدا عند نزول العذاب بهم ويوم
 القيمة من الكذاب الاشرار اصالح ام كذبا نامرسلوا الناقة اى باعثوها و
 مخجوها من الهضبة كما سالوا فتنه لهم متحانا وابتلاء فارقتهم وانظرهم
 وتبصر ما هم صانعون واصطبر على ما يصيبك من اذاهم ولا تعجل حتى ياتيك
 امرى ونبئهم ان الماء شمة بينهم مقسوم بينهم لها شرب يوم ولهم شرب
 يوم وقال بينهم تغليب العقل كل شرب مختصر يحضر اهله لا يحضر الاخر معه
 وقيل يحضرون الماء في نوبتهم واللبن في نوبتها فنادوا صاحبهم قذار بن سالف
 احيى ثمود فتعاطى فاجترأ على تعاطى الامر العظيم غير مبال به فاحدث العقر
 بالناقة او فتعاطى فعرها صيحة واحدة هي صيحة جبرئيل ع والهشيم الشجر
 اليابس المتشتم المتكسر والمحظ الذي يعمل الخطيرة وما يحظر به يبيرو
 يتوطاه البهائم فيتهشم ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت
 قوم لوط بالنذر يا ارسلا عليهم حاصبا الا لوط نجيا هم سحيرة

يتبعوا

السيف

مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَا فَمَارُوا بِالْأَنْذَرِ
 لَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذِرُوا لَقَدْ جِئْتُمْ
 بَكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ وَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذِرُوا لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ
 مَذْكُرٌ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذِيرُ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَا لَهُمْ أَخْذَ
 عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ حَاصِبًا يَحَاصِبُهُمْ إِيَّاهُمْ بِأَحْصَاءِ نَجْنِيَانَهُمْ بِسِحْرِ
 السِّدِّسِ الْآخِرِينَ مِنَ اللَّيْلِ وَصُفْحِ لَيْلَةٍ وَتَقُولُوا الْقَيْتُ سَحَرٌ تَرِيدُونَ
 يَوْمَكَ نِعْمَةٌ إِيَّاكُمْ وَهُوَ مَفْعُولٌ كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ نِعْمَةَ اللَّهِ بِإِيمَانِهِ
 وَطَاعَتِهِ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَا أَخَذْنَا بِالْعَذَابِ فَمَارُوا فَاشْكُوا بِالْأَنْذَارِ
 وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ إِيَّاكُمْ فَلَمَّا بَلَغَ مِنْهُمْ ضَيْفَهُ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ
 فَجَنَّا هَا حَتَّى صَارَتْ مَسْجُوحَةً كَسَايِرُ الْوَجْهِ لَا يَرَى لَهَا شَيْءَ صَفْقَةٍ حَبْرٍ
 بِجَنَاحِ صَفْقَةٍ تَرَكْتُهُمْ يَتَرَدَّدُونَ إِلَى الْبَابِ حَتَّى أَخْرَجَهُمْ لَوْطًا
 فَقُلْتُ لَهُمْ عَلَى السَّنَةِ الْمَلَائِكَةُ ذُوقُوا عَذَابِي وَنُذِرُوا لَقَدْ جِئْتُمْ بِكُمْ
 بَكْرَةً وَبَاكْرَةً إِيَّاكُمْ وَالنَّهَارُ هِيَ قَوْلُهُمْ مَشْرِقِينَ وَمَصْبُوعِينَ عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ نَابِتٌ
 قَدْ اسْتَقَرَّ عَلَيْهِمْ وَالْفَائِزَةُ فِي تَكْرِيرِ قَوْلِهِ ذُوقُوا عَذَابِي وَنُذِرُوا لَقَدْ يَسَّرْنَا
 الْقُرْآنَ الْآيَةَ أَنْ يَجِدُوا عِنْدَ اسْتِمَاعِ كُلِّ نَبَأٍ مِنْ أَنْبَاءِ الْأُمَمِ دَكَاةً وَاتَّعَظُوا
 إِذَا سَمِعُوا الْحَتَّ عَلَى ذَلِكَ وَإِنْ يَفْرَحُ لَهُمُ الْعَصَامُ أَرَأَيْتُمْ لِمَكَذِّبِينَ فِي الْمَسَلَاتِ
 وَهَكَذَا حَكِمَ تَكْرِيرُ الْأَنْبَاءِ وَالْقَصَصِ فِي أَنْفُسِهَا لِيَكُونَ كُلُّ مَنْهَا حَاضِرَةً لِلْقُلُوبِ
 غَيْرِ مُنْسِيَةٍ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذِيرُ مُوسَى وَهَارُونَ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
 لَا تَمَارُغُوا عَنْهُمْ مَا أَنْذَرَهُ الْمُرْسَلُونَ وَهُوَ جَمْعُ نَذِيرٍ وَهُوَ الْأَنْذَارُ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
 كُلِّهَا وَهِيَ الْآيَاتُ الشَّعْبُ الَّتِي جَاءَهُمْ بِمُوسَى فَأَخَذْنَا لَهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ
 عَلَى مَا يَشَاءُ الْفَارُكَ خَيْرٌ مِنْ أَوْلَئِكَ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ
 مُنْصَرِفُونَ سَيُخْرَجُونَ فِي الدَّيْرِ بِالسَّاعَةِ مُوَعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَهْلُهَا
 وَأَمْرٌ أَنْ الْجُرْمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسَعَرٍ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِِهِمْ
 ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ
 بِالْبَصَرِ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاءَكُمْ فَهَلْ مِنْ مَذْكُورٍ كُلِّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي التَّزْوِيرِ

لوقد

يخذروا

حتى لا تغلبهم الغفلة وهذا حكم
 التكرير في قوله فبأي الآء
 ربكم أتكدبان عند ذكر كل
 نعمة عدت في سورة الرحمن
 وقوله ويل ٤٤

القسم

وَكُلِّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَهِيَ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ
 مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ أَكْفَارِكُمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ خَيْرٌ وَأَقْوَى مِنْ أَوْلَاكُمْ الْكُفَّارُ الْمَعْدُودِينَ قَوْمِ
 نُوحٍ وَهُودٍ وَصَالِحٍ وَلُوطٍ وَآلِ فِرْعَوْنَ أَلَيْسَ خَيْرٌ بِقُوَّةٍ وَآلَةٍ وَمَكَانَةٍ فِي الدُّنْيَا
 أَوْ أَقْلٍ كُفْرًا وَعِنَادًا أَوِ الْمَرَادَاتِ هَؤُلَاءِ مِثْلُ أَوْلَئِكَ بَلْ شَرُّهُمْ أَمَّا أَنْزَلْتُ لَكُمْ بَرَاءَةً
 فِي الْكِتَابِ الْمُنْقَدِّمَةِ أَنْ مَنْ كَفَرْتُمْ وَكَذَّبَ الرِّسْلَ كَانَ آمَنًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فَانْتُمْ
 بِتِلْكَ الْبَرَاءَةِ نَحْنُ جَمِيعُ أَيْ جَمَاعَةُ أَمْرٍ نَجْمُ مَشْرِعٍ لَا يَرَامُ وَلَا يُضَامُ وَيُرَى
 أَنَّ أَبَا جَهْلٍ ضَرَبَ فَرْسَهُ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ نَحْنُ نَنْصُرُ الْيَوْمَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ فَتَرَدَّدَتْ
 سَيْفُهُمْ لِيَجْمَعَ يَدَيْدُ كُفَّارِ مَكَّةَ وَيُولُّونَ الدِّبْرَى الْأَذْيَارُ كَمَا قَالَ كَلُوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمْ
 تَعَفَّوْا أَيْ يَنْزِمُونَ فَيَوْمَ كُفْرِكُمْ أَدْبَارُهُمْ وَكَانَتْ هَذِهِ الْهَزِيمَةُ يَوْمَ بَدْرٍ بِلِ السَّاعَةِ أَيْ
 الْقِيَمَةِ مَوْعِدُهُمْ لِلْعَذَابِ وَالسَّاعَةِ أَهِيَ أَشَدُّ وَأَفْظَعُ وَأَمْرٌ مِنَ الْهَزِيمَةِ وَ
 الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ يَدْرِي فِي ضَلَالٍ وَسَعْرٍ هَلَاكَ وَنِيرَانٍ أَوْ فِي ضَلَالٍ عَنِ الْحَقِّ
 فِي الدُّنْيَا وَنِيرَانٍ فِي الْآخِرَةِ ذَوْقُوا عَلَى إِرَادَةِ الْقَوْلِ مَسْ سَقَرُهُ مِثْلُ قَوْلِهِمْ
 وَجَدْنَا مِنَ الْحَمِيِّ ذَاقَ طَعْمَ الضَّرْبِ لَئِنْ النَّارُ أَذَا أَصَابَتْهُمْ بِحَرِّهَا وَشَدَّتْهَا
 فَكَأَنَّمَا اسْتَهْمُوا بِأَبْذَلِكَ كَأَيْسَ الْحَيَوَانِ بِمَا يُودَى وَيُولَمُ وَسَقَرُ عِلْمِ الْجَهَنَّمَ مِنْ
 سَقَرَةِ النَّارِ وَصَقْرَتُهُ إِذَا لَوَّحَتْهُ كُلُّ شَيْءٍ خَلْقَانَهُ مَنْصُوبٌ بِمَضْمُونِهِمْ هَذَا الظَّاهِرُ
 وَالْقَدَرُ الْمُتَّقَدِّرُ أَيْ خَلْقَانَهُ كُلُّ شَيْءٍ مُقَدَّرًا بِحُكْمِ أَمْرٍ تَبَاعُلِي نَهَا قَضِيَّةَ الْحِكْمَةِ وَمَا
 أَمْرًا إِلَّا وَاحِدَةً أَيْ كَلِمَةً وَاحِدَةً سَرِيعَةَ التَّكْوِينِ كُلِّجَ بِالْبَصْرِ وَالْمَرَادُ قَوْلُهُ كُنْ وَ
 الْمَرَادُ أَنَا إِذَا أَرَدْنَا تَكْوِينَ شَيْءٍ عِلْمٌ يَلْبِثُ كَوْنُهُ وَلَقَدْ هَلَكْنَا أَشْيَاءَ عِلْمِ أَشْيَاءِ هُمْ
 وَنَظَرْنَاكُمْ فِي الْكُفْرِ مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ وَكُلِّ شَيْءٍ فَعْلُومٍ فِي دَوَائِرِ الْحِفْظَةِ وَكُلِّ مَخْزٍ
 وَكَبِيرٍ مِنْ أَعْمَالِهِمْ مَسْطُورٌ عَلَيْهِمْ مَكْتُوبٌ أَوْ كُلِّ مَا هُوَ كَائِنْ مِنَ الْأَجَالِ وَالْأَرْزَاقِ
 وَغَيْرِهَا مَكْتُوبٌ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ وَهِيَ الْهَارُ الْكُتْفَى بِاسْمِ الْجِنْسِ وَقِيلَ هُوَ السَّعَّةُ
 وَالضِّيَاءُ مِنَ النَّهَارِ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ فِي مَكَانٍ مَرْضِيٍّ وَقِيلَ هُوَ فِي مَجْلِسٍ حَقٍّ لَا
 لَغْوٍ فِيهِ عِنْدَ مَلِكٍ أَيْ مَقَرَّبِينَ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ لِأَشْيَاءِ الْآلِ وَهُوَ تَحْتَ مَلِكِهِ
 وَقُدْرَتِهِ سورة النجم كَوْنِي سِتِّ بَصَرِي عَدَا لِكُوتِي الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ قَرَأَ سُورَةَ الرَّحْمَنِ رَحِمَ اللَّهُ ضَعْفَهُ وَادَّى شُكْرًا نِعْمَ اللَّهُ

الرحمن .

رسله ووضع الميزان وهو كل ما يؤزن به الأشياء ويعرف مقاديرها ليوصل به
 الى الأنصاف والأنصاف وقيل المراد به العدل لان لا تظفوا لأن لا تظفوا او
 هو أن المفسرة وأقيموا الوزن بالقسط أي قوموا وزنكم بالعدل ولا تحسروا
 الميزان ولا تنقصوه وهذا امر بالتسوية ونهى عن الظفیان الذي هو اعتداء بغير
 وزيادة وعن الحسرة الذي هو تطفيف ونقصان وكرر لفظ الميزان تشديدا للتو
 وتأكيذا وإله الأرض وضعها حفصها مدحوة على الماء للأنام للخلق وهو على كل ما على ظهرها
 من دابة وعن الحسن الجن والأش وهي كالمهاد لهم يتصرفون فوقها فيها فاكهة ضرو
 ما يتفككه به ذات الأكام وهي كل ما يكسب أي يعطى من ليف الخلل وسعفه وكفراه ويتنفع
 بجميعة كما ينتفع بالمكسوم من ثمره وجماره وجذوعه وقيل الأكام أوعية التمر والواحد
 كبر بكسر الكاف والعصف ورق الزرع وقيل التبن والريحان الرزق وهو اللب
 اراد فيها ما يتلذذ به من الفواكه وما هو الجامع بين التلذذ والتعذی وهو ثمرة الخلل وما
 يتعذی به وهو الحب وقرى والريحان بالكسر ومعناه الحبذ والعصف الذي هو
 علف الأنعام والريحان الذي هو مطعم الناس وبالضم على وذو الريحان فخذ المضاف
 وأقيم المضاف اليه مقامه وقيل معناه وفيها الريحان الذي سيم وقرى والحب ذا
 العصف والريحان بالنصب أي وخلق الحب والريحان أو خصر الحب والريحان
 فبأي الأء ربكم أيها الثقلان تكذبان ويدل على أن الخطاب لهما قوله للأنام وقوله
 سنفرج لكم أيها الثقلان خلق الإنسان من صلصال كالفخار وخلق الجن من
 نار فبأي الأء ربكم تكذبان رب المشرقين ورب المغربين فبأي الأء
 ربكم تكذبان مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فبأي الأء ربكم
 تكذبان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فبأي الأء ربكم تكذبان وله الجوار المنشأت
 في البحار والأعلام فبأي الأء ربكم تكذبان كل من عليها فان ويسبقه جبريل ذو
 الجلال والإكرام فبأي الأء ربكم تكذبان يسئله من في السموات والأرض كل يوم
 هو في شأن فبأي الأء ربكم تكذبان الصلصال الطين اليابس لصلصله و
 الطين المطبوخ بالنار وهو الخزف وفي موضع آخر من حماسنون من طين النار
 والمعنى أنه خلقه من تراب جعله طينا ثم حماسنونا ثم صلصلا والجآن أبو الجن

الرحمن

وقيل هو ابليس والمارج الصافي من لهب النار لا دخان فيه وقيل هو المختلط بسوا
النار ومن للبيان وكأنه قال من صاف من ناراً ومختلط من نار والمشرقان و
المغربان مشرق الشتاء والصيف ومشرق الشمس والقمر ومغربهما مرج البحرين
ارسل البحر العذب والبحر الملح متجاورين متلاقيين لا فصل بينهما في مراه العين
بينهما برزخ حاجز من قدرة الله لا يتجاوزان حدّيهما ولا يبغي احدهما على الآخر بالمان
يخرج منهما كبار الدّر وصغاره وقيل المرجان خزانة البحر كالقضبان وهو البسدر
يخرج من اخرج وقال منهما وانما يخرجان من الملح لا قهلاً التقيا وصار كالشيء الوا
فكانه قال يخرج من البحر ولا يخرجان من جميع البحر ولكن من بعضه كما تقول خرجت
من البلد وانما خرجت من بعضه وقيل انما يخرجان من متلقى الملح والعذب و
الجوارى السفن وقرئ المنشآت بفتح وكسرها وهي المرفوعات الشّرع وبالكسر
الشّرع واللوّاق تنثني الأمواج بجريهن والأعلام جمع علم وهو الجبل الطويل كل من
عليها فان اى هالك يفنون ويخرجون من الوجود الى العدم ويبقى وجبرته
اى ذاته والوجه يعبر به عن الجملة والذات ذو الجلال والاكرام صفة للوجه
الذى جبل عن التشبيه بخلقه وعن افعاله ومن عنده الجلال والاكرام لا ولياء
واصفياه وهذه الصفة من عظيم صفات الله غراسمه وفي حديث الطّواييد الجلال
والاكرام والنعمة في الفناء ان عقبيه محيى وقت الجزاء يثاله اهل السموات ما يتعلق
بدينهم وديناهم فكل من فيهما مفتقرون اليه لا يستغنون عنه كل يوم هو في شأن
اى كل وقت وحين يحدث امور ويجدد احوال كما روى عن النبي ص انه تلاها
فقبله وما ذلك الشأن فقال من شأنه ان يغفر ذنبا ويقرج كربا ويرفع قوماً
آخرين سنفزع لكم آية الثقلان فبأي الآء ربكم تكذبان يا معشر الجن و
الانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون
الابسلطان فبأي الآء ربكم تكذبان يرسل عليكم شواظ من نار وخماس فلا
تنصرون فبأي الآء ربكم تكذبان فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان
فبأي الآء ربكم تكذبان فيومئذ لا يسئل عن ذنبه ائس ولا جان فبأي الآء
ربكم تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام فبأي الآء

اى على الارض

واهل الارض ما يتعلق بدينهم

الرحمن

رَبِّكَ تَكْذِبَانِ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ يَطُوفُونَ فِيهَا دَائِبِينَ
 حِمِيمٌ إِنْ فُتِيَ الْأَعْرَجُ كَانَ كَذِبَانِ سَنَفْرُغُ لَكُمْ سَعَارَ مَنْ قَوْلَ الْغُلَّامِ لِي هَهُنَا
 سَعَارَ لَكَ أَيْ سَاجِدًا لِلْإِقْبَاعِ بِكَ مِنْ كُلِّ مَا يَشْغَلِي عَنْهُ حَتَّى لَا يَكُونَ لِي شُغْلٌ سِوَا
 وَيُجْزَانِ يَكُونُ الْمُرَادُ سَيَنْتَهِي الدُّنْيَا وَيَنْتَهِي عِنْدَ ذَلِكَ شُؤْنُ الْخَلْقِ فَلَا يَبْقَى إِلَّا
 شَأْنٌ وَاحِدٌ وَهُوَ جَزَاءُكُمْ فَيَجْعَلُ ذَلِكَ فَرَاغًا عَلَى سَبِيلِ التَّيَسُّلِ وَقُرِئَ سَيَفْرُغُ بِأَيْ
 أَيْ اللَّهُ عَزَّاسْمُهُ وَسَمَّى الْأَنْسَ وَالْجِنَّ الثَّقَلَيْنِ لِأَنَّهُمَا ثَقُلَا عَلَى الْأَرْضِ وَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ
 وَزْنٌ وَقَدْرٌ فَهُوَ ثَقِيلٌ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَارَكَ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابُ اللَّهِ
 وَعِترتي سَمَّاها ثَقَلَيْنِ لِعَظَمَةِ شَأْنِهَا وَعُلُوِّ مَا كَانَهُمَا يَامَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْأَنْسِ كَالْحِجَّةِ
 لِقَوْلِهِ إِنَّهَا الثَّقَلَانِ إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَهْرَبُوا مِنْ قَضَائِي وَتَخْرُجُوا مِنْ أَرْضِي
 وَسَمَائِي فَافْعَلُوا ثُمَّ قَالَ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى الْفُتُودِ مِنْ نَوَاحِيهِمَا إِلَّا بِسُلْطَانِي أَيْ
 بِقَهْرِي وَقُوَّةِي وَغَلْبَتِي وَأَيُّكُمْ ذَلِكَ وَنَحْوُهُ وَمَا أَنْتُمْ بِمُخْرَجِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ
 شَوَاطِئَ بِالضَّمِّ وَقُرِئَ بِالْكَسْرِ وَهُوَ اللَّهَبُ الْخَالِصُ وَالنَّخَّاسُ الدَّخَانُ وَقِيلَ الصَّفَرُ
 الْمَذَابُ يَصُبُّ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ إِذَا خَرَجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ سَأَرْتُمْ شَوَاطِئَ
 إِلَى الْمُحْشَرِ وَقُرِئَ وَنَخَّاسٍ بِالرَّفْعِ عَطْفًا عَلَى شَوَاطِئَ وَبِالْجَرِّ عَطْفًا عَلَى نَارٍ فَلَا تَنْتَصِرَانِ
 فَلَا تَنْتَصِرَانِ انشَقَّتِ السَّمَاءُ أَيْ تَصَدَّعَتْ وَانْفَكَ عَنْ بَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ وَكَانَتْ
 وَرْدَةً حُمْرَاءَ كَالدَّهَانِ كَدَّهِنِ الزَّيْتِ كَمَا قَالَ كَالْمُهْلِ وَهُوَ دَرْدَى الزَّيْتِ وَهُوَ
 اسْمُ مَا يَدَّهِنُ بِهِ كَالْإِدَامِ أَوْ جَمْعُ دَهْنٍ وَقِيلَ الدَّهَانُ الْأَدِيمُ الْأَحْمَرُ أَيْ بَعْضُ
 مِنَ الْأَنْسِ وَلَا جَاءَتْ أَيْ وَلَا بَعْضُ مِنَ الْجِنِّ فَوَضَعَ الَّذِي هُوَ أَبُو الْجِنِّ مَوْضِعَ
 الْجِنِّ كَمَا يُقَالُ هَلَنْتُمْ وَبِرَادُولَهُ وَعَادَ الصَّيِّمِينَ وَخَلَّافِي قَوْلَهُ عَنْ ذَنْبِهِ لَكُونَهُ فِي مَعْنَى
 الْبَعْضِ وَالْمَعْنَى لَا يَسْأَلُونَ لِأَنَّ الْمُجْرِمِينَ يَعْرِفُونَ بِسِيَمَاهُمْ مِنْ سُودِ الْوُجُوهِ وَزَيْفَتِهِ
 الْعَيُونَ وَقِيلَ لَا يَسْأَلُونَ عَنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ بَلِيَّاءُ لَوْ سَأَلَ تَوْبِيخٌ عَنْ
 قِتَادَةٍ قَدْ كَانَتْ مَسْئَلَةً ثُمَّ خَتَمَ عَلَى أَفْوَاهِ الْقَوْمِ وَتَكَلَّمَ أَيْدِيَهُمْ وَارْجُلَهُمْ بِمَا كَانُوا
 يَعْمَلُونَ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ عَنِ الضُّحَاكِ يَجْمَعُ بَيْنَ نَاصِيَتِهِ وَقَدَمِهِ فِي سِلْسِلَةٍ
 مِنْ لَوَاءٍ ظَهَرَ وَقِيلَ يَجْمَعُونَ تَارَةً بِأَخْذِ النَّوَاصِي وَتَارَةً بِالْأَقْدَامِ حِمِيمٌ أَنْ مَاءً حَارًّا قَدْ
 انْتَهَى حَرُّهُ وَنُفِجَ أَيْ يُعَاقَبُ عَلَيْهِمْ بَيْنَ النَّصْلِيَّةِ بِالنَّارِ وَبَيْنَ شَرْبِ الْحَمِيمِ لَيْسَ لَهُمْ

مُسْكِين

ابدانهم وَلَمَّا خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ فَبَيَّنَّا الْاَعْرَاجَ كَذَّبَانِ ذَوَاتَا اَفْنَانِ فَبَيَّنَّا
 الْاَعْرَاجَ كَذَّبَانِ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجَرَّيَا فَبَيَّنَّا الْاَعْرَاجَ كَذَّبَانِ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ اُمَّةٍ
 زَوْجَانِ فَبَيَّنَّا الْاَعْرَاجَ كَذَّبَانِ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ اَشْبَثِ رُفٍّ وَجَنَّتَا الْجَنَّتَيْنِ
 دَانِ فَبَيَّنَّا الْاَعْرَاجَ كَذَّبَانِ فِيهِمَا قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ اِنَّسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا
 جَانٌّ فَبَيَّنَّا الْاَعْرَاجَ كَذَّبَانِ كَاكُفُّنَ الْاِيْقَاتِ وَالْمَرْجَانِ فَبَيَّنَّا الْاَعْرَاجَ كَذَّبَانِ
 هَلْ جَزَاءُ الْاِحْسَانِ اِلَّا الْاِحْسَانُ فَبَيَّنَّا الْاَعْرَاجَ كَذَّبَانِ وَمَنْ دُوْنَهُمَا جَنَّتَانِ فَبَيَّنَّا الْاَعْرَاجَ كَذَّبَانِ
 مَدَاهِمَتَانِ فَبَيَّنَّا الْاَعْرَاجَ كَذَّبَانِ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَا فَبَيَّنَّا الْاَعْرَاجَ كَذَّبَانِ
 تَكْذِبَانِ فِيهِمَا فَالِقَةُ خَيْلٍ وَنَحْلٍ وَرَمَّانٌ فَبَيَّنَّا الْاَعْرَاجَ كَذَّبَانِ فِيهِمَا خَيْرَاتُ حِلَالٍ
 فَبَيَّنَّا الْاَعْرَاجَ كَذَّبَانِ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ فَبَيَّنَّا الْاَعْرَاجَ كَذَّبَانِ
 لَمْ يَطْمِثْهُنَّ اِنَّسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ فَبَيَّنَّا الْاَعْرَاجَ كَذَّبَانِ مُسْكِينٍ عَلَى رُفٍّ
 خَضِرٍ وَعَبَقَرِيٍّ حِسَانٍ فَبَيَّنَّا الْاَعْرَاجَ كَذَّبَانِ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ
 وَالْاِكْرَامِ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ مَوْفِقَهُ الَّذِي يَقِفُ فِيهِ الْعِبَادُ لِلْحَسَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَ
 نَحْوَهُ ذَلِكَ مَنْ خَافَ مَقَامِي اَوْ يَرِيدُ بِمَقَامِ رَبِّهِ اِنَّ اللَّهَ قَائِمٌ عَلَيْهِ اِي حَافِظُهُمْ مِنْ
 مِنْ قَوْلِهِ اَمِنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ فَهُوَ يَرْتَقِبُ ذَلِكَ وَلَا يَجُوسُ عَلَى
 مَعْصِيَةٍ اَوْ يَكُونُ مَقَامًا مَقَامًا كَقَوْلِ الْاَخِ فُلَانٍ وَفَعَلْتَ ذَلِكَ لِمَا كُنْتُ
 اِي لِحَالِكَ جَنَّتَا جَنَّةٍ يَتَابُهَا وَجَنَّةٍ نَارِيَّةٍ تَفْضُلُهَا قَوْلُ الْحَسَنِ وَزِيَادَةُ اَوْ جَنَّةٍ
 لِفِعْلِ الطَّاعَاتِ وَجَنَّةٍ لَتَرْكِ الْمَعَاصِي لِانَّ التَّكْلِيفَ يَدُورُ عَلَى الْأُمُورِ اَوْ يَكُونُ
 عَلَى خُطَابِ الثَّقَلَيْنِ فَكَانَهُ قَالَ كُلُّ خَائِفٍ مِنْكَ جَنَّتَانِ جَنَّةٌ لِلْخَائِفِ مِنَ الْأَنْسِ
 وَجَنَّةٌ لِلْخَائِفِ مِنَ الْجِنِّ ذَوَاتَا اَفْنَانٍ وَهِيَ الْأَغْصَانُ خَضِرًا بِالذِّكْرِ لَا تَقَاتِمُ مِنْهَا
 تَمْتَدُّ الظَّلَالُ وَقِيلَ الْأَفْنَانُ الْوَانُ النِّعَمُ مَّا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجَرَّيَا
 حَيْثُ شَاؤَا فِي الْأَعَالَى وَالْأَسْفَلِ زَوْجَانِ صَنَفَانِ صَنَفٌ مَعْرُوفٌ وَصَنَفٌ غَرِيبٌ
 أَوْ مَتَّاعَانِ بِالرُّطْبِ وَالْيَابِسِ لَا يَقْصُرُ بَابُهُ عَنْ رُطْبَةٍ فِي الْفَضْلِ وَالطَّيِّبِ مُسْكِينٍ
 نَضَبَ عَلَى الْمَدْحِ لِلْخَائِفِينَ أَوْ حَالٍ مِنْهُمْ لَئِنْ خَافَ فِي مَعْنَى الْجَمْعِ اِي قَاعِدِينَ
 كَالْمُلُوكِ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ اَسْتَبْرَقٍ دِيْبَاجٍ تَخِينٍ وَادَاكَاتِ الْبَطَائِنِ مِنْ
 اَسْتَبْرَقٍ فَمَا ظَنُّكَ بِالظَّاهِرِ وَقِيلَ اِنَّ ظَهَائِرَهَا مِنْ سُنْدُسٍ وَقِيلَ مِنْ نَوَّرِ

هَذَا
يُوقَفُ

الرحمن

الألاء

وجنا الجنّين دان اي ثمرها المجتنى قريب بياله القائم والقاعد والنائم فهت اي
 في هذه الاء المعدودة من الجنّين والعينين والفاكهة والفرش والجنّة وفي الجنّين
 لاشتمالهما على قصور ومجالس قاصرات الطرف نساء قصّرن ابصارهنّ على زوا
 جهنّ لا ينظرن الى غيرهم لم يطمت الانسيات منهت احد من الانس ولا الجنّيات
 احد من الجنّ اي لم يقتضهنّ ولم يطأهنّ احد وهنّ اباكار وفيه دليل على ان
 الجنّ يطمت كما يطمت الانس وقرئ لم يطمتن بضم الميم كالفنّ الياقوت والمرجان
 يعني المقتن في صفاء الياقوت وبياض المرجان وصغار الدر انصع بياض اهل جزاء
 الاحسان في العمل لا الاحسان في الثواب ومن دونها ومن دون تينك الجنّين
 الموعودتين للمقربين جنتان لمن دونهم من اصحاب اليمين مدهاتان قداد
 من شدة الخضرة وكل ثبّت اخضر فتمام خضرته ان يضرب الى السواد نصا لختان
 قواريان بالماء والنضج اكثر من النضج لان النضج مثل الرّيق انما عطف النخل والرّيا
 على الفاكهة وان كانا منها بياضا لفضلهما فكانت لزيتهما في الفضل جنسان آخران
 كقوله جبرئيل وميكائيل ولان النخل ثمره فاكهة وطعام والرمان فاكهة ودواء فلم
 يخلصا للتفكه خيرات اي خيرات فحفف لان خيرا الذي هو بمعنى اخير لا ياتي
 منه خيرون ولا خيرات والمعنى فاضلات الاخلاق حسان الخلق مقصورات
 مخدرات قصّرن في خدورهنّ يقال المرأة قصيرة ومقصورة اي مخدّرة في الخيال
 في المجال وفي الحديث الحيمة درة واحدة طولها في السماء ستون ميلا في كل زاوية
 منها اهل اللؤم لا يراء الاخرون والضمير في قبلهم لاصحاب الجنّين لدلالة ذكر
 الجنّين عليهم والرّفرف ضرب من البسط وقيل الرّفرف رايض الجنّة والواحد
 رفرقة وقيل الوسايد وقيل كل ثوب عرض رفرق وعبري منسوب الى عبقر
 العرب تزعم انه بلد الجنّ فتنسب اليه كل شيء عجيب وعن ابن عباس وقتا
 يريد الزّراعي وعن مجاهد الدياج وقرئ في السّواد رفارف خضر وعباري
 فلا يستكر مع استمراره في الاستعمال وقرئ ذوالجلال بالواو وصفة لاسم سورة
 المائدة واصحاب اليمين واصحاب الشمال وعدا الكوفي موصونة وجورعين

كما ان وروى ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

واقعة

انشأه في حديث أبي ومن قرأ سورة الواقعة كتب الله له بها مائة الف حسنة
 وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم يصبه فاقة
 أبدا وعن الباقر من قرأ الواقعة قبل ان ينام لقي الله ووجهه كالقمر ليلة
 البدر وعن الصادق من قرأها في كل ليلة جمعة أحبه الله وحببه الى الناس ولم يدر في
 الدنيا بؤسا أبدا ولا فقا ولا فاقة ولا آفة من آفات الدنيا وكان من رفقاء أمير المؤمنين ^{عليه السلام} في
بسم الله الرحمن الرحيم إذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة
إذا رجت الأرض رجا وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا وكنتم أزواجا ثلاثة
فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة
والسابقون السابقون أولئك المقربون في جنات النعيم ثلثة من الأولين و
قليل من الآخرين على سرر موضوعة متكئين عليها متقابلين إذا ظرف من مع
 ليس لأن التقدير لا يكون لوقعتها كاذبة وهو ظرف محذوف والتقدير إذا وقعت
 خففت قومًا ورفعت آخرين ويدل عليه خافضة رافعة وقال ابن جني إذا الأولى
 مرفوعة الموضع بالبداء وإذا الثانية خبر الأولى وقد فارقتا الظرفية والمعنى
 وقوع الواقعة وقت رج الأرض والمراد إذا كانت الكائنة وحدثت الحادثة
 وهي القيمة وصفت بالوقوع لأنها تقع لا محالة ليس لوقعتها نفس كاذبة تكذب
 على الله وتكذب في تكذيب الغيب لأن كل نفس حينئذ مؤمنة كاذبة صادقة
 مصدقة وأكثر النفوس اليوم في الدنيا كاذبات مكذبات واللام مثلها في قول
 تعاقبت لحيتي وقيل كاذبة كالعافية بمعنى التكذيب من قولهم حمل فلان
 على قرينه فما كذب أي فاجبره وحقيقته فما كذبت نفسه فيما حدثته به من طائفة
 قال زهير ليث بعث يصطاد الرجال إذا ما الليث كذب عن أقرانه صدقا أي إذا
 وقعت لم يكن لها رجعة ولا رتداد خافضة خبر مبتدأ محذوف أي هي خافضة
 رافعة إذا رجت الأرض أي حركت تحريكا شديدا حتى يهدم كل شيء فوقها من
 وبناء وبست الجبال بسا وفشت حتى تعود كالسويول وسيقت وسيتر من بين
 الغنم إذا ساقها فكانت هباء منبثا متفرقا وينصب بخافضة رافعة أو على اليد
 من إذا وقعت وكنتم أزواجا أي صنفان ثلاثة فأصحاب الميمنة الذين يعطون صحابهم

قوله

كذب

بأيامهم وأصحاب المشمة الذين يعطونها بشما لهم أو معانها أصحاب المنزلة الشية
وأصحاب المنزلة الدنية من قولهم فلان من فلان باليمن أو بالشمال إذا وصفوه
بالرفعة عنده أو بالضعفة وذلك ليمتزم باليمن وتشاءمهم بالشمال ولذلك
استقوا من اليمن اليمن لليمن ومن الشوم الشوم للشمال وتقالوا بالسائح و
تطيروا بالبارح وقيل يؤخذ بأهل الجنة ذات اليمن وبأهل النار ذات الشمال أصحاب
اليمين وما أصحاب الشامة تعجب من حال الفريقين في السعادة والشقاوة كما يقال
هم ما هم والمعنى أي شيء هم والسابقون السابقون أي والسابقون من عرفت
حالهم وبلغك صفتهم كقول الشاعر أنا أبو النجم شعري شعري أي شعري ما عرفته
وسمعت فصاحت وأنتك المقربون مبتداء وخبر أي الذين قربت درجاتهم
في جنات النعيم إلى أعلى المراتب والثلة الأمة الكثيرة من الناس وهو من الثل
وهو الكثر كأن الأمة من الأمم وهو الشج كالحق جماعة كسرت من الناس وقطعت
منهم والمعنى أن السابقين كثير من الأولين وهم الأمم من لدن آدم إلى محمد وقيل
من الآخرين وهم أمم محمد وقيل من الأولين من متقدمي هذه الأمة ومن الآخرين
من متأخريها وهذا في السابقين وقال في أصحاب اليمن وثلة من الآخرين ^{عن}
الحسن سابقوا الأمم الكثر من سابق متنا وتبعوا الأمم مثل تابعي هذه الأمة ثلة
خبر مبتداء محذوف أي هم ثلة على سر موضوعة أي منسوجة من مولى بالذهب
كما يؤض حلق الدروع فيدخل بعضها في بعض وقيل متواصلة أدنى بعضها من بعض
تلك من حال من الضمير في على أي استقر وأعليها متكئين متقابلين لا ينظر بعضهم في
أفقاء بعض وصفهم سبحانه بتهذيب الأخلاق وحسن المعاشرة يطوف عليهم
ولذلك تخلدون بالكواب وأباريق وكاس من معين لا يصدعون عنها ولا
يزفون وفألهة مما يخشون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كمثل
اللولؤ المكثون جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الأقبلا
سلاسا سلاما وأصحاب اليمن ما أصحاب اليمن في سدر مخضود وطلح منضود
وظل منضود وماء مسكوب وفألهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش منسودة
إنا أنشأناهن الإنشاء فجعلناهن أباكارا عرابا أنرا بأصحاب اليمن ثلة من الأولين

يُطَوَّقُونَ^٢ يطوق عليهم^٤

وَقُلْهُ مِنَ الْآخِرِينَ^٢ وصفاء عِلْمَانِ للخدمة مخلدون^١ ابداً على شكل الولدان ووجدوا^٣ الوصف
لا يتحولون عنه وقيل مقرطون والخلدة القرط وقيل هم اولاد اهل الدنيا لم يكن لهم
حسنات فيثابروا عليها ولا سيئات فيعاقبوا^٤ وروى ذلك عن علي بن عمر وسئل النبي
ص عن اطفال المشركين فقال هم خدم اهل الجنة الا كواب وداح واسعة الرأس
بلاغري ولا خرايطم والا باريق التي لها خرايطم وعري لا يصدعون عنها اي بسبها
وحقيقته لا يصدر صدام عنها ولا ينزفون عنها مما يتخيرون اي ياخذون حين
وافضله وليتهون يتمنون وقرئ وحور عين بالرفع على وفيها حور عين كبيت
الكتاب بادت وغير آيهت مع البلاء المروا كد جهرهت هباء وشيخا مساواة قدالة
فبدا وغير سانه المغراء لان المعنى بهار واكد وشيخا والعطف على ولدان وبالحجر
عطف على جنات النعيم كانه قال هم في جنات فاكهة ولحم وحور وقراءة اي فان
مسعود حور اعينا بالنصب على ويؤتون حورا جزاء مفعول له اي يفعل ذلك كله لهم
جزاء باعمالهم سلاما بدل من قيل لا بمعنى لا يسمعون فيها الغوا الاسلاما ومفعول به
لقيل لا بمعنى لا يسمعون فيها الا ان يقولوا سلاما سلاما والمراد انهم يفتنون السلام
بينهم فيسلمون سلاما بعد سلام والسدر شجر النبق والمخضود الذي لا شوك له
كانما خضد شوكه وعن مجاهد هو الموقر الذي تثني اغصانه كثرة حمله من خضد
العصن اذا ثار طبا والطلح شجر الموز وقيل هو شجر ام غيلان وله ثود كثير طيب
الرايحة وعن السدي شجر يشبه طلح الدنيا ولكن له ثمر اخلى من العسل والنضو
الذي تضد بالحمل من اسفله الى اعلاه فليست له ساق بارزة وظل محدود ممتد
منبسط لا يتصل كظلمة بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وماء مسكوب يسكب ظمآن
شأوا وكيف شأن الا يتعبون فيه وقيل دايما الجرية لا ينقطع وقيل مصبوب يجري
على الارض في غير اخدود ولا مقطوعة اي دائمة لا تنقطع في بعض الا زمان كفواكه
الدنيا ولا ممنوعة بوجه من وجوه المنع من بعد تناول او شوك او خطر عليها
كما يحصل على نباتين الدنيا وفرش جمع فراش مرفوعة تضدت حتى ارتفعت او
مرفوعة على الاسرة وقيل هي النساء لان المرأة يكتفى عنها بالفراش مرفوعة على الاسرة
يدل عليه قوله انا انشانا ابتداء خلقهن ابتداء جد يد من غير ولادة فاما

نوار

يتعنون^٢ ساروا^٤

واقعه

يراد اللاتي ابتدئ انشاؤهن او اللاتي اعيد انشاؤهن وعن النبي صلى الله عليه وسلم هن
 اللاتي قبضن في دار الدنيا عجائب شتى ^{رُفِعَ} جعلهن الله بعد الكبر انرا باعلى ميلا
 واحد في الاستواء كل اناهن ازواجهن وجدوهن ابكارا فلما سمعت عايشة ذ
 قالت واوجعاه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هناك وجع عرا جمع عروب وهي التحببة
 الى زوجها وقيل عرا بالتحفيف انرا با مستويات في السن وازواجهن كذلك في الحديث
 يدخل اهل الجنة جردا مردا ايضا ^{الجنة} جعدا مكحلين ابنا ثلث وثلثين والام في الاصاب
 اليمن من صلة انشانا وجعلنا واصحاب الشمال واصحاب الشمال في سموم وحميم
 وظل من نجوم لا بارد ولا كريم ^{السموم} انهم كانوا قبل ذلك مترفين وكانوا يصرون على الحنث
 العظيم وكانوا يقولون اننا امينا وكانوا باوعظا ما اتينا لمبعوثون او ابائونا الا وكف
 قل ان الاولين والآخرين مجموعون الى ميقات يوم معلوم ثم انكم ايها الضالون
 المذنبون لا تكونون من شجرة من زقوم فما يكون منها البطون فتاربون عليهم
 الحميم فتاربون شرب الحميم هذا زقوم يوم الدين نحن خلقناكم فلو لا نصدقون
 افرأيتم ما تمنون انتم تخلقونه ام نحن الخالقون نحن قد ربنا بكم الموت
 وما نحن بمسبوقين على ان نبذل امثالكم وننثبكم فيما لا تعلمون ولقد علمتم
 النشأة الاولى فلو لا تذكرون افرأيتم ما يحركون انتم تزرعونهم ام نحن
 الزارعون لو نشاء لجعلناهم حطاما فظلمت نفلكم اننا لم نموت بل نحن مخرومون
 افرأيتم الماء الذي تشربون انتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون لو
 نشاء لجعلناه اجافا فلو لا تشكرون افرأيتم النار التي تورون انتم انشأتم
 شجرها ام نحن المنشئون نحن جعلنا هاتذكرة ومتاعا للمقوين فسبح باسم
 ربك العظيم في سموم في مرج حارة تدخل في سائرهم وحميم وفي ماء مغلي حار انتهت
 حرارتها وتناهت وظل من نجوم دخان اسود بهيم لا بارد ولا كريم نفى لصفى الظل
 عنه يعني انه ظل حار صان لا كسائر الظلال والحنث الذنب ومنه قولهم بلغ الغلام
 الحنث اي الحلم ووقت المواخذة بالمآثم وانا وانا دخلت هذه الاستفهام على حرف
 العطف وقرئوا وانا الى ميقات يوم الى وقت ما وقتت به الدنيا من يوم معلوم
 ولا ضافة بمعنى من كانتم فضة والميقات ما وقت به الشيء لحد منه مواقيت

الأحرام من شجر من رقوم من الأولى لابتداء الغاية والثانية للتبيين وانت ضمير
 الشجر على المعنى وذكره على اللفظ في قوله منها وعليه شرب الهيم قرئ بفتح الشين
 وضماؤها مصدران والهيم الابل التي بها الهيام وءاء تشرب منه فلا تروى
 جمع اهيم وهيماء وقيل الهيم الرمال فيكون جمع الهيام بفتح الهاء جمع على فعل كسحاب
 وسحب ثم فعل به ما فعل جمع ابيض والمعنى انه يسقط عليهم من الجوع ما يضطر
 هم الى اكل الرقوم فاذا املاء وامنه البطون سلط عليهم من العطش ما يضطرهم
 الى شرب الحميم الذي يقطع امعاءهم فيشربونه شرب الهيم والنزل الرزق الذي
 يعدل النازل تكرمة له وفيه تعلم كقوله فيشرهم بعذاب اليم فلو لا تصدقون
 تحضيض على التصديق بالبعث لان من قدر على الانشاء قدر على الاعادة يرد
 ما تمنونه اي تقدفونه في الارحام من النطف تخلقونه تقدرونه وتصورونه
 نحن قدرنا بينكم الموت تقديرنا على تفاوة كما اقتضته الحكمة فاختلفت اعماركم
 وقرئ قدرنا بالتخفيف يقال سبقته على الشيء اذا غلبته عليه واعجزته عنه فعنى
 قوله وما نحن بمسبوقين على ان نبذل ومكانكم اشباهكم من الخلق وعلى ان
 ننشئكم في خلق لا تعلمونها وما عهدتم بمثلها يعني اننا نقدر على الامرين جميعا
 على خلق ما يماثلكم وما يماثلكم فكيف نعجز عن اعادةكم ويجوز ان يكون امثال
 جمع مثل اي على ان نبذل ونغير صفاتكم التي انتم عليها في خلقكم واخلقكم وننشئكم
 في صفات لا تعلمونها وقرئ النشاة والنشاة ما تحرثونه من الطعام اي تبترو
 حبه وتعملون في ارضه انتم تزرعونوه تبتونوه وتجعلونه نباتا يرف ويهي الى
 ان يبلغ غايته وفي الحديث لا يقولن احدكم زرعتم وليقل حرثتم والحطام ما يحطم
 وصار هيشما فظلمتم اي فظلمتم تفكروا تتعجبون مما اصابكم وعن الحسن ندموا
 على تعبكم فيه وانفاقكم عليه او على ما اقترفتكم من المعاصي التي بسببها اصابكم يقولون
 اننا لمزومون اي ملزومون غرامة ما انفقنا او مملكون لهلاك رزقنا من الغرام وهو
 الهلاك بل نحن قوم مجرمون محارفون لا محذورون لا حظ لنا ولا بخت ولو كنا نجده
 لما اصابنا هذا والمزن السحاب والاكجاج الملح والزعاق الذي لا يقدر على شربه
 وحذفت اللام من جواب لو هنا اختصارا وهي ثابتة في المعنى تورونها اي تقدحونها

امثالكم انا قادرون على ذلك لا تغلبوني
 عليه وامثالكم جمع مثل اي على ان نبذل

ذوق
 عظم

ذلك

واقعة

وتستخرجونها من الزناد والعرب تقليح بعودين تحل أحدهما على الآخر ويسمون
 الأعلى الزند والأسفل الزندة انشأتم شجرهما منها الزناد انتموها تذكرة تذكير الناس
 جهنم حيث علقنا بها اسباب المعارش كلها وعمنا بالحاجة اليها البلوى ليكون
 حاضرة ينظرون اليها ويذكرون ما وعظوا به او جعلناها انموذجا من جهنم
 ومتاعا ومنفعة للمقوين الذين يتلون القوا وهي القراء للذين خللت بطولهم
 او مزادهم من الطعام فسبح بحمد ربك فاخذت التسييح بذكر اسم ربك والعظيم
 صفة للمضاق او للمضاق اليه وهو ان تقول سبحان الله تنزيها عما يقوله الظالمون
 المجحدون لعمه او تعجبا من امرهم وشكرا على هذه النعم التي عدّها سبحانه وتعالى
 عليها فلا أقسم بمواقع النجوم والله لقسّم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم في كتاب
 مكنون لا يمسسه الا المطهرون تنزيل من رب العالمين افبهذا الحديث انتم
 مذهبون وتجعلون رزقكم انكم تكذبون فلو لا اذا بلغت الحلقوم وانتم
 حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلو لا ان كنتم غير
 مكربين ترجعونها ان كنتم صادقين فاما ان كان من المقربين فروح و
 وجنة نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين واما
 ان كان من المكذبين الضالين فنزل من جحيم وتصلية جحيم ان هذا هو حق
 اليقين فسبح باسم ربك العظيم المعنى فاقسم ولا مزيدة مؤكدة وقرأ الحسن فلا قسم
 ومعناه فلا نأقسم بمواقع النجوم بمساقطها ومغاربها وانزلها وما رزها والله لقسّم
 لو تعلمون عظيم اعتراض بين القسم والمقسم عليه وقوله لو تعلمون اعتراض في اعراض
 اعتراض به بين الموصوف وصفته وقيل مواقع النجوم اوقات وقوع نجوم القرآن
 اي اوقات نزولها وقرئ بموقع على الافراد لانه اسم جنس يؤدى مؤدى الجمع انه
 لقرآن كريم عند الله اكرمه واغره او كريم عام المنافع كثير الخير نال الثواب العظيم
 بتلاوته والعمل بما فيه او خيطه معجز مرضي في جنسه من الكتب في كتاب مكنون
 من غير المقربين من الملائكة لا يطلع عليه من سواهم وهم المطهرون من جميع
 الاذناس ان جعلت الجملة صفة لكتاب مكنون وهو اللوح المحفوظ وان جعلته
 صفة لقرآن فالمعنى لا يمسسه الا من هو على الطهارة من الناس يعنى من المكتوب

ما عوتروا

الحديد كتب من الذين آمنوا بالله ورسوله وعن الباقر عن من قرأ السجرات كلها قبل
ان ينام لم يميت حتى يدرك القام فان مات كان في جوار رسول الله ص من قرأ
سورة الحديد والمجادة في صلاة فريضة ادمنها لم يعد به ولا يرى في نفسه واهله سوا
ابدأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ
وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ
أَيَّامٍ تَرَى اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُعَلِّمُ مَا يَلْبِغُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يُخْرِجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ
وَمَا يَعْرِجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَاللَّهُ رُجُوعُ الْأُمُورِ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ
سَبَّحَ تَعْدَى بِنَفْسِهِ وَبِالْأَمِّ وَاصِلُهُ تَعْدَى بِنَفْسِهِ كَمَا فِي قَوْلِهِ وَسَبَّحَهُ لَا تَمْنَعُ سُبْحَتَهُ
بَعْدَتُهُ عَنِ السُّوءِ مَنْ قَوْلٍ مِنْ سَبَّحَ إِذَا ذَهَبَ وَبَعْدَ الْأَمِّ مَثَلَهَا فِي قَوْلِهِمْ نَصَحْتُمْ
لَهُ وَتَمَعْنِي أَحَدُ الثَّبَاحِ لِأَجْلِ اللَّهِ وَلَوْ جَهَّ خَالِصًا مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَا يَصُحُّ مِنْهُ
أَنْ يُسَبَّحَ بِحَيٍّ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعَ الْحَلِّ عَلَى هُوَ حَيٍّ وَمَنْصُوبًا عَلَى الْحَالِ مِنَ الْمَجْرُورِ
لَهُ وَالْجَارِ يَعْمَلُ فِيهِ وَأَنْ يَكُونَ جَمْلَةً بِرَأْسِهَا لِحَالِهَا كَقَوْلِهِ لِمُلْكِ السَّمَوَاتِ هُوَ الْأَوَّلُ
الْقَدِيمُ السَّابِقُ لِكُلِّ شَيْءٍ الْمَوْجُودَاتِ بِمَا لَا يَتَنَاهَى مِنَ الْأَوْقَاتِ أَوْ تَقْدِيرِ الْأَوْقَاتِ
وَالْآخِرُ الَّذِي يَبْقَى بَعْدَ فَنَاءِ كُلِّ شَيْءٍ وَالظَّاهِرُ لِأَدَلَّةِ الدَّالَّةِ عَلَيْهِ وَالْبَاطِنُ مِنْ أَحْسَنِ
خَلْقِهِ لَا يَدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ وَقِيلَ عَنْهَا الْعَالَمُ بِظَاهِرٍ وَالْعَالَمُ بِبَاطِنٍ وَهُوَ مَعَكُمْ بِالْعِلْمِ
إِنَّمَا كُنْتُمْ لَا تَخْبِرُ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِكُمْ أَمْوَاكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُتَخَلِّفِينَ
فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَانْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ
لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذْنَا مِنْكُمْ آثِمًا كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ
لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَارُؤْفٌ رَحِيمٌ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُقِيمُوا سُبْحَانَ اللَّهِ
الَّذِي فِيهِ مِيرَاتُ السَّمَوَاتِ لَا يُسَوِّيْكُمْ مِنْ أَنْفُسٍ مِنْ قَبْلِ الْفَجْرِ وَقَاتِلْ أَوْلِيَاءَ
أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتِلُوا وَكَلَّ اللَّهُ الْأَمْرِ وَالْحَسَنَى وَاللَّهُ
بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ وَانْفِقُوا مِنْ الْأَمْوَالِ الَّتِي جَعَلَكُمْ اللَّهُ خُلَفَاءَ فِيهَا فِي الْمَصْرَفِ وَفِيهَا تُنْفَقُ
بِهَا فَلَيْسَتْ هِيَ بِأَمْوَالِكُمْ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَأَمَّا بِمَنْزِلَةِ الْوَكَلَاءِ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ فَلَيْسَتْ عَلَيْكُمْ

الله حتى يموت ابداً

تسبيح

منكم

والأرض

استمر

حديث

الاتفاق منها كما يكون على الانسان الاتفاق من مال الغير اذا اذن فيه او جعلكم متخلفين
 ممن كان قبلكم بتوريثه اياكم فاعتبروا بما جعلهم حيث انتقل منهم اليكم وسينتقل منكم الى
 من بعدكم فلا تتجلبوا به واستوفوا حظكم منه قبل ان يصير لغيركم لا تؤمنون حال من
 معني الفعل في مالكم كما تقول مالك قائما يعني ما تضيع قائما اي وما لكم كافرين بالله والوا
 في والرسول يدعوكم واو الحال ايضا فما حالان متداخلتان والمعنى واي عذر لكم في
 ترك الايمان والرسول يدعوكم اليه ويؤيكم عليه ويتلو عليكم القرآن المعنى وقبل ذلك
 قد اخذ الله منكم بالايمان حيث ركب فيكم العقول ونصب لكم الادلة ومكنكم من النظر
 فيها فاذا لم يبق لكم علة بعد ادلة العقول وتبني الرسول فما لكم لا تؤمنون ان كنتم
 لموجب ما فان هذا الموجب لا مزيد عليه وقرئ اخذ منكم على البناء للمفعول ليحكم
 الضير لله وللرسول اي ليخرجكم باياته وادلته او الرسول بدعوتكم من ظلمات الكفر
 الى نور الايمان ان لا تنفقوا والله ميراث السموات والارض يرث كل شيء فيها لا
 منه باق لاحد من مال وغيره فالمعنى واي عرض لكم في ترك الاتفاق في سبيل الله والمجاه
 مع رسول الله والله ميتكم ووارث اموالكم ثم بين التناوة قبل غزاة الاسلام وقوة اهله
 ومن انفق من بعد الفتح فحذف العلم به او تلك الذين انفقوا قبل الفتح اعظم درجة
 كل واحد من الفريقين وعد الله المثوبة الحسنة وهي الجنة مع تناوة الدرجات
 وقرئ بالرفع على وكل وعد الله وقيل المراد فتح الحديبية من ذا الذي يقرض الله قرض
 حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم يوم تترك المؤمنين والمؤمنات يسعون نورهم بين
 ايديهم وبآياتهم بشر بكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك
 هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظروا نفاقنا فسن
 من نوركم قيل ارجعوا ورائكم فالتمسوا نور ايديهم بسورته باب باطنه فيه الرحمة
 وظاهره من قبله العذاب ينادوهم الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم
 وتريتم وارتبتم وقرئكم الاماني حتى جاء امر الله وقرئكم بالله الغرور فالיום
 لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا وما يؤمكم هي اوليكم وبئس المصير قرئ
 فيضعفه وفيضاعفه وقرئ يا منصوبين ومرفوعين اي يعطيه اجره على نفاقه مضاعفا
 اضعا فامن فضله والاجر لكم جزاء خالص لا يشوبه ما ينقصه ويوم ترى ظر

في ان لا تنفقوا

بين المنفقين فقال لا يستوي منكم
 من انفق من قبل فتح مكة

النار

فجعل النور الى الجنتين

وله اجر كريم يسع نورهم بين ايديهم وباريماهم لانهم اتوا صوابا فاعمالهم من هاتين الجهتين
شعار الهواية لسعادتهم وفلاحهم فاذا ذهب بهم الى الجنة ومروا على الصراط يسعون
يسعون لك النور يسعون ويقول لهم الذين يتبعونهم من الملائكة بشراكم اليوم جنات
عن ابن مسعود يؤثرون نورهم على قدر اعمالهم فمنهم من نور مثل الجبل وادناهم نور
نور على الهامة يطفا مرة ويقد اخرى يوم بين يوم ترى انظرونا انظرونا لانهم يسعون
بهم الى الجنة وانظرونا اليه لانهم اذا نظروا اليهم يستقبلونهم بوجوههم والنور بين ايديهم
فيستضيئون به وقرئ انظرونا من النظرة وهي الامهال جعل انيادهم في المضى الى ان
يلجوا بهم انظارا لهم نقيس من نوركم نصب منه واستنسخ به قيل ارجعوا ورائكم فالتسوا
نور انهم بهم وطرد لهم اى ارجعوا الى حيث اعطينا هذا النور فاطلبوه هناك فترجع
يقبضون اذ ارجعوا الى الدنيا فالتسوا النور منها فانا كسبنا النور هناك وقيل ان ورائكم
اسم لا يرجعوا وليس بظرف الرجوع كما يقول ورائك بمعنى ارجع والتقدير ارجعوا ارجعوا
فضر بين المؤمنين والمنافقين بسورة حايط حايل بين شق الجنة وشق النار لذلك
السور باب لاهل الجنة يدخلون منه باطنه باطن السور والباب وهو الشق الذي بالجنة
فيما الرحمة اى الجنة وظاهر ما ظهر لاهل النار من قبله من عنده ومن جهة العذاب
وهو النار ينادونهم لم تكن معكم يريدون موافقتهم في الظاهر قال المؤمنون بلى كنتم
تصلون وتصومون ولكم فتنة انفسكم فحنتموها بالنفاق واهلكتموها وتبصمتم
بالمؤمنين الدوائر وارتبتم وشكلتم وغرتمكم لاما في التي تمنيتوه هل حتى جاء امر الله وهو الموت
وغرتم بالله الغرور الشيطان وقيل الدنيا في اليوم لا يؤخذ قرئ بالياء والتاء فدية ما
يقدرى به ما ويكم النار اى مفركم الذي يا وون اليه هو مولكم اولى بكم قال السيد فعدت
كلى الفرجين يحسب انه مولى الخافة بخلفها وامامها والمعنى انما تلى عليك وتملك امركم
ففى اولى بكم من كل شئ الم يان الذين امنوا ان تحشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من
الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم
وكثير منهم فاسقون اعلموا ان الله يحى الارض بعد موتها قد بينا لكم الايات لعلكم
تعقلون ان الصديقين والمصدقات وامروا الله واما حسنا يصاعف لهم
ولهم اجر كريم والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء

عَنْ رَجُلٍ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْحَرِّ
 اِعْلَمُوا أَنَّ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا لَعِبٌّ وَلَهُمْ فِيهَا مَتَاعٌ وَتُفَارِقُكُمْ وَتُكَافِرُ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ
 كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ بَبَائِهِ ذَمُّهُمْ فِيهِ فَنَزَلَتْ مَصْفًى أَمْ يَكُونُ خَطَامًا فِي الْأَخْرِقَةِ عَدَا
 شَدِيدًا وَمَغْفِرَةً مِنْ رَبِّهِ وَرِضْوَانًا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعٌ الْغُرُورِ سَابِقُوا إِلَى
 مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ
 ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ أَنَّى لَأَمْرًا إِذَا جَاءَ أَنَّهُ أَيْ وَقْتَهُ عَنْ
 مَسْعُودٍ مَا كَانَ بَيْنَ إِسْلَامِنَا وَبَيْنَ أَنْ عُوتِنَا بِهَذِهِ آيَةِ الْآرَبِ سَنِينَ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
 أَنَّ اللَّهَ اسْتَبْطَأَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ فَعَابَتْهُمْ عَلَى بَاسٍ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مِنْ نَزُولِ الْقُرْآنِ بِهَذِهِ
 آيَةِ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ كَانَتْ الصَّحَابَةُ بِمَكَّةَ مُجْدِبِينَ فَلَمَّا حَاجَرُوا وَاصَابُوا الْخَضْبَ
 وَالنَّعْمَةَ فَتَغَيَّرَ أَعْمَارُهَا كَانُوا عَلَيْهِ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ فَنَزَلَتْ وَالْمَعْنَى أَلَمْ يَجْعَلِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَكُنْ
 قُلُوبُهُمْ وَتَرَقَّى إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَتَلَّى الْقُرْآنَ عِنْدَهُمْ أَوْ مَا يَذْكُرُهُمْ اللَّهُ بِهِ مِنْ مَوَاعِظٍ وَمَا
 نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ وَقُرِئَ نَزَلَ وَنَزَلَ بِالشَّدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ وَلَا يَكُونُوا عَظْفًا عَلَى تَخَشُّعٍ
 وَقُرِئَ وَلَا تَكُونُوا بِالتَّأْنِ عَلَى الْكَتِفَاتِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَهْيًا عَنْ مِمَّا تَلَهُ أَهْلُ الْكِتَابِ
 فِي قِسْوَةِ الْقُلُوبِ بَعْدَ أَنْ يَجُوزُوا ذَلِكَ أَنَّ بَنِي إِسْرَءِيلَ كَانَ الْحَقُّ يَجُولُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
 شَهْوَاهِهِمْ وَإِذَا سَمِعُوا التَّوْرَةَ وَالْأَنْجِيلَ خَشَعُوا بِهَا وَرَقَّتْ قُلُوبُهُمْ فَلَمَّا طَالَ
 عَلَيْهِمُ الْيَمَانُ غَلَبَتْ عَلَيْهِمُ الْجَفَا وَالْقِسْوَةُ وَاخْتَلَفُوا وَاحِدًا ثَوَامًا أَحَدُ ثَوَامٍ التَّخْرِيفُ وَغَيْرُهُ
 وَالْأَمْرُ الْأَجَلُ اِعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا هَذَا تَمَثِيلٌ لِلَّذِي نَزَلَ الذِّكْرُ فِي الْقُلُوبِ
 وَأَنَّهُ يَحْيِيهَا كَمَا يَحْيِي الْغَيْثُ الْأَرْضَ وَيَحْيِيهَا اللَّهُ وَيُحْيِيهَا بَعْدَ الْقِسْوَةِ بِالْإِطْفَافِ وَالْقِسْفَاتِ
 أَنَّ الْمَصْدِّقِينَ وَقُرِئَ بِشَّدِيدِ الصَّادِ بِمَعْنَى الْمُصَدِّقِينَ وَتَخْفِيفُهَا بِمَعْنَى الَّذِينَ يَصْدُقُونَ
 اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَعُطِفَ قَوْلُهُ وَأَقْرَبُوا عَلَى مَعْنَى الْفَعْلِ فِي الْمَصْدِّقِينَ لِأَنَّ اللَّامَ بِمَعْنَى الَّذِينَ
 وَاسْمُ الْفَاعِلِ بِمَعْنَى صَدَقُوا وَاصْدَقُوا كَأَنَّهُ قِيلَ إِنَّ الَّذِينَ اصْدَقُوا وَأَقْرَبُوا وَقُرِئَ
 يَضَاعِفُ وَيَضَعِفُ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ هُمْ عِنْدَ اللَّهِ بِمَنْزِلَةِ الصَّادِّقِينَ وَالشَّهَادَةِ
 وَهُمْ الَّذِينَ سَبَقُوا إِلَى الصَّدِّيقِ وَرَسَخَتْ أقدامهم فِيهِ وَالَّذِينَ اسْتَشْهَدُوا فِي سَبِيلِ
 اللَّهِ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ أَيْ لَهُمْ أَجْرُ الصَّادِّقِينَ وَالشَّهَدَاءِ وَمِثْلُ نُورِهِمْ هَلْ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ
 شَهِيدًا وَقُرِئَ هَذِهِ آيَةٌ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَالشَّهَدَاءُ مَبْدَاءٌ وَلَهُمْ أَجْرُهُمْ خَيْرٌ ثُمَّ رَهْدٌ

سنة ٤

الترتيب

حديث

سبع

سبحانه المؤمنين في الدنيا فقال ليست الحياة الدنيا إلا محقرات من الأمور وهي التعب
 والتهوؤ والربية والتفاخر والتكاثر ثم شبه حالها وشدة انقضائها وقلة جدوها بأنها
 أنبتة الغيث وأعجب الكفار وهم الزمراء أو الكافرون نعمة الله ثم يهيج ويصف ويصير
 وفي الآخرة أمور عظام وهي العذاب الشديد ومغفرة من الله ورضوانه سابقوا إلى
 بادر وإبادرة السابقين لا قراهم في المضار إلى مغفرة وتكلم من ربكم منجية من العذاب
 الشديد إلى الجنة عرضها كعرض السموات وسبع الأرضين وذكر العرض دون الطول
 كل ماله عرض وطول فإن عرضه أقل من طوله فإذا كان العرض مثل السموات والأرض
 فطولها لا يعلمه إلا الله وعن الحسن أن الله ينفخ الجنة ثم يعيدها على ما وصفه فلذلك
 صح وصفها بأن عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله أي هيئت
 وأخرجت للمؤمنين المصدقين ذلك الموعد ومن المغفرة والجنة فضل الله وعطاؤه
 لأن الأسباب الموصلة إلى الثواب من التكليف والتعرض والتكثير والألطاف كلها
 تفضل بؤتيه من نساء وهم المؤمنون ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم
 إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا
 تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور الذين يجولون وينامون الناس
 بالخل ومن يتوكل فإن الله هو الغني الحميد لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا
 معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد
 ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوي عزيز
 لقد أرسلنا نوحا وإبراهيم وجعلنا في ذريةهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد
 وكثير منهم فاسقون ثم فقيها على آرائهم برسلنا وفقينا بعيسى ابن مريم وأنبأه
 الأنجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة ورهبانية ابتدعوها
 ما كتبنا عليها إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فأتينا الذين
 آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون المصيبة في الأرض مثل القحط ونقص الثمار في
 الأنفس مثل الأمراض والتكلى بالآلاد والكتاب اللوح المحفوظ من قبل أن نبرأها لهم
 للأنفس والمصيبة أن تقدير ذلك وإنشائه في كتاب الله يسير هيئت ثم عذر ذلك و
 بين وجه الحكمة فيه بقوله لكي لا تأسوا على ما فاتكم من نعم الدنيا ولا تفرحوا بما آتاكم

حديث

الله عز اسمه منها والمعنى انكم اذا علمتم ان كل شيء مقدّر مكتوب عند قل حرككم على الفاء
 وفرحكم بالآتي فكذا اذا علمتم ان شيئاً منها لا يبقى لهم ثموا لأجله واهتمتم لأموال الآخرة
 التي تدوم ولا تبديد والله لا يحب كل مختال فخور لان من فرح بشيء من زخارف الدنيا
 وعظم قدره عند اختال وافخريه وتكبر على الناس وقرئ بما آتاكم وآتاكم من الآتياء والاثنيان
 الذين ينجلون يدل من قوله كل مختال فخور كانه قال لا يحب الذين ينجلون ويحجلون
 الناس على الجمل ويرغبونهم فيه وذلك كله نتيجة فرحهم بزينة الدنيا ومن يتوكل
 او امر الله ونواهيته فان الله هو الغني عنه وعن طاعته المحيد في جميع افعاله و
 قرئ فان الله الغني بالبيّنات بالدلائل والمعجزات والكتاب الوحي وما يحتاج
 الخلق اليه من الحلال والحرام والميزان العدل وقيل هو الميزان ذوا الكفتين و
 روى ان جبرئيل نزل بالميزان ورفعه الى نوح وقال من قومك ان يزوبه وانزلنا
 الحديد اي خلقناه وانشأناه كقوله وانزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج وذلك ان
 اوامره تنزل من السماء واحكامه وعن النبي ان الله عز وجل انزل لاربع بركات من
 السماء الى الارض وانزل الحديد والنار والماء والملح فيه باس شديد وهو القتال به و
 منافع للناس في معاشهم وصنائعهم فاما صناعة الآل والحديد آله فيطاول يعلم الله
 من ينصره ورسله باستعمال السيوف وسائر الأسلحة في مجاهدة اعداء الذين بالغيب
 غائب عنهم عن ابن عباس ينصرونه ام لا ينصرونه ان الله قوي بقدرته عزز مهلك
 من اراد هلاكه وهو غني عن خلقه وانما كلهم في الجهاد ليصلوا بامتثال امره الى الثواب
 سبحانه نوحاً وبرايم بالذكرة لانهما ابوا الانبياء عليهم والكتاب الوحي وعن ابن عباس
 الخط بالقلم منهم من الذرية او من المرسلين اليهم ودل عليه ذكر الارسل والمرسلين
 اي فمنهم مهتد ومنهم فاسق والغلبة للفاسق وقرئ كلفة والمعنى وفقناهم للتزج
 طلقوا طاف بينهم والرهبانية ترهم في الجبال والصوامع وانفرادهم عن الجماعة للعبادة
 ومعناها الفعلة المنسوبة الى الرهبان وهو الخائف فعلان من رهب من رهب
 كخشيان من خشى وانصايها بفعل مضمر يفسره الظاهر والتقدير ابتدعوها رهبانية
 ابتدعوها اي واحدوها من عند انفسهم ونذروها ما كتبناها عليهم لم نرضها نحن
 عليهم الا ابتغاء رضوان الله استثناء منقطع اي ولكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله

حديث

فأرعوها حق رعايتها كما يجب على الناذر رعاية نذره لأنه عهد مع الله لا يحل نكته فأتينا
الذين آمنوا منهم بعيسى وهم أهل الرافة والرحمة أجرهم وكثير منهم فاسقون لم يحافظوا على نذر
هم وقيل معناه فأرعوها حق رعايتها اذ لم يؤمنوا ببينا حين بعث فأتينا الذين آمنوا
منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ
كَفْلًا مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ لئلا يعلم
أهل الكتاب ألا يقدرُونَ على شيء من فضل الله وإن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ابْسُغُوا فِي رَحْمَةِ اللَّهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ فاعلموا
من رحمته لا يمانكم بحمد وبن تقدمه من الأنبياء ويجعل لكم يوم القيمة نوراً تمشون
به ويغفر لكم ما سلفتموه من المعاصي لئلا يعلم لأمرية أي لأن يعلم وليعلم أهل الكتاب
الذين لم يؤمنوا بحمد أن لا يقدرُونَ أن مخففة من الثقيلة واصله الله لا يقدرُونَ
الضمير للشان على شيء من فضل الله لا ينالون شيئاً مما ذكر من فضله من الكفيلين النور
والغفرة لأنهم لم يؤمنوا بالنبى فلم ينفعهم إيمانهم بمن تقدمه من الأنبياء وقيل إن ليست بزيادة
والخ لئلا يعلم اليهود أن النبى والمؤمنين لا يقدرُونَ على شيء من فضل الله أي يعلمون
أنهم يقدرُونَ عليه ولم يعلموا خلافه والضمير في يقدرُونَ للنبى والمؤمنين سورة
الأنعام مكية ١٠١ في حديث أبي من قرا سورة المجادلة كتب من حزب الله
يوم القيمة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قد سمع الله قولاً للتي تجادلن في أزواجهن وتشكلى إلى
الله والله يسمع تحاوركات الله سميع بصير الذين يظهرون منكم من نساءهم ما هن
أمهاتهم إن أمهاتهم إلا الآتى ولداهم وأههم ليقولون منكرات من القول وزوراً
وإن الله لعفو غفور والذين يظهرون من نساءهم ثم يعودون لما قالوا فتعذبهم
من قبل أن يتم آسادكم لو عطفون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد فصيام شهرين
متتابعين من قبل أن يتم آسادكم لم يستطع فأطعم مسكيناً ذلك ليؤمنوا بالله
ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب أليم إِنَّ الَّذِينَ يَحْجَدُونَ اللَّهَ وَ
رَسُولَهُ لَسَوْفَ نَكْتُمُ لَهُمُ الثَّوَابَ وقد أنزلنا آيات بينات وللكافرين عذاب
مهيمن نزلت في حولة بنت ثعلبة امرأة أوس بن الصامت أخت عبادة رها ساجدة
فلما انصرف من صلاتها راودها فابت فغضب وكان برحمة ولم يظاها منها فأت

العظيم

حجابه

رسول الله ص و قالت ان اوسا تزوجني وانا شاب مرغوب في قل خلاستي ونشرت
 بطني اي كثر ولدي جعل عليه كافر فقال عليهم ما اراك الا حرمت عليه فقالت يا رسول
 الله ما ذكر طلاقا وانه ابو ولدي وجعلت تقول اشكو الى الله فاقى وشدة حالي فترلت
 قول التي تجادلك اي تراجعك الكلام في امر زوجها وشانه وتظهر شكواها وما بها
 من المكروه الى الله والله يسمع تخاور كما تخاطبك وقرئ يظاهرون ويظهرون واصلها
 يظاهرون ويظهرون وقرئ يظاهرون من المظاهرة منكم فيه تويج للعرب اذ كان
 الظاهرين ايمانهم والمعنى ان من يقول لامراته انت على كظها حتى احمي ملحق في كلامه
 هذا امراته بامه وجاعلها شلها وهذا تشبيه باطل لتباين الحالين ان امها لهم اي ما
 امها لهم على الحقيقة الا اللاتي ولدنهم وغيرهن ملحقات بهن لدخولهن في حكمهن
 فالمرضعات دخلن بالرضاع في حكم الامهات وكذلك ازواج رسول الله ص امهات
 المؤمنين لان الله تعالى حرم نكاحهن على الامة فدخلن بذلك في حكم الامهات واما
 الزوجات فابعد شيء من الامة لا تفق بسن بامهات على الحقيقة ولا بد اخلاص في
 حكم الامهات فكان قول المظاهر منكر من القول تنكر الحقيقة وتنكر الاحكام الشرعية
 وزورا وكذا باطلا منخر فاعن الحق وان الله لعفو غفور لما سلف منهم اذ اتيته منه
 ثم يعودون لما قالوا فيه وجوه احدها ان المراد الذين كانوا يقولون هذا القول
 المنكر فتكروه بالاسلام ثم يعودون لمثله فكفاة من عادان يحذر رقة اي يعتقها ثم يما
 امراته التي ظاهرها لا يحل له مما سها الا بعد تقديم الكفارة وثانيها ان المعنى يتداركون
 ما قالوا الان المتدارك الامر عايدا اليه ومنه المثل عار غيث على ما افسدى تداركه بالاصلاح
 ومعناه ان تدارك هذا القول وتلافيه بان يكفر حتى يرجع حالهما كما كانت قبل الظاهر
 وثالثها ان يكون المراد بما قالوا ما حرموه على انفسهم بلفظ الظاهر تنزيلا للمقول منزلة
 المقول فيه نحو ما ذكر في قوله ونشر ما يقول ومعناه ثم يريدون العود للتماس وهو
 الاستمتاع بها من جماع او لمس بشهوة ذلك الحكم حتى لا يعودوا الى الظاهر فمن لم يجد
 الرقة فعليه صيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فان صام بعض الشهرين
 وجد الرقة لا يلزم الرجوع اليها فان رجع كان افضل فمن لم يستطع الصوم لعلة او
 كبر فعليه اطعام ستين مسكينا لكل مسكين نصف صاع فان لم يقدر فمذ ذلك البيان

الظواهر

في قوله يظاهرون ويظهرون
 الظاهرين اي الذين يظهرون
 الظاهرية اي الذين يظهرون
 الظاهرية اي الذين يظهرون

محاوره

والتعليم للأحكام لتؤمنوا بالله ورسوله في العمل بشرايعه وتلك الحدود التي لا يجوز
تعدوها والكافرين المتقين حدود الله عذاب اليم يحادون يعادون ويشاقون
كتبوا أي اذلوا واخرزوا اخرز الذين من قبلهم من اعداء الرسل يوم يبعثهم الله
الله جميعا فينسخهم بما عملوا احصيه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد ألم تر أن الله
يعلم ما في السموات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا
هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا ثم ينسخهم بما عملوا
يوم القيمة إن الله بكل شيء عليم ألم تر إلى الذين هموا عن النجوى ثم يعودون لما
هموا عنه ويكناجون بالأنثى والعدوان ومعصيت الرسول وإذا جاءوك حيث
بما لم يحيك به الله ويقولون في أنفسهم لولا يعذب الله بما نقول حسبهم جهنم
يضلونها فليس المصير يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتهم فلا تتناجوا بالأنثى والعدوان
ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي إليه تحشرون إنما
النجوى من الشيطان يحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا إلا يأذن الله وعلى
الله فليتوكل المؤمنون يوم نصب بمهين أو بلهين أي بغيرهم الله كلم لا يترك منهم
احدا غير مبعوث أو مجتمعين في حال واحدة كما يقال حي جميع فينبئهم بما عملوا أو
لهم وتنجيهم على رؤوس الأشهاد احصاه الله عليهم وأثبت في كتاب أعمالهم ونسوه
الم تر استفهام معناه التقرير ما يكون قرئ بالتاء والياء وهي كان التامة ومن مزية
والنجوى التناجي وهو مضاف الى ثلاثة أي من نجوى ثلاثة نفرا وموصوف بثلاثة
أي من اهل نجوى ثلاثة فحذف اهل وذكر عزا سمة الثلاثة والخمسة وقال ولا أدنى
من ذلك فدل على الاثنين والأربعة وقال ولا أكثر فدل على ما يلي هذا العدد وقاربه
وقرئ ولا أكثر بالنصب ليدل على أن لا تنفي الجنس ويجوز أن يكون ولا أكثر مفعلا
معطوفا على محل المع ادنى كما يقال احولا ولا قوة إلا بالله بفتح الأول ورفع الثاني
ويجوز أن يكونا مرفوعين على الابتداء أو عطف على محل من نجوى ومعنى كونه
معهم أنهم يتناجون وهو يعلم نجوهم لا يخفى عليه شيء منه فكانه يشاهدهم والذين
هموا عن النجوى اليهود والمنافقون كالتناجون فيما بينهم وينظرون الى المؤمنين
ويتعافرون بأعينهم وكان ذلك يحزن المؤمنين فنهاهم الرسول عن ذلك

حجابه

فعاد والمثل فعلهم وكان تناجيهم بما هو أثم وعدوان المؤمنين وتواصن بمعصية
 الرسول ومخالفته وقرئ ينجون فلا تنجوا افتعال من الجوى وإذا جال^{تجول}
 بالهم يحيك به الله يقولون في تحيتك السام عليك والسام الموت والله تعالى يقول
 سلام على عباده الذين اصطفى ويقولون في انفسهم لو كان نبيا فها لا يعذبنا الله
 بما نقول فقال الله سبحانه حسبهم جهنم عذابا يصلو بها يوم القيمة فبئس المصير والما^{ما}
 يا ايها الذين آمنوا بالسننهم كان الخطاب للمنافقين ان كان للمؤمنين فالمرأ^ا
 اذا تناجيتم فلا تشبهوا باولئك في تناجيهم بالشر وتناجوا بالبر والتقوى وفي الحديث
 اذا كنتم ثلثة فلا يتناج اثنان دون صاحبهما فان ذلك يحزن^{يحزن} روى دون الثالث
 انما الجوى اللام اشار الى الجوى بالآثم والعدوان بدليل قوله ليحزن الذين
 آمنوا والمعنى ان الشيطان يزينها لهم فكأنها منه ليغيط الذين آمنوا ويحزنهم
 وليس الشيطان او الحزن بضارهم شيئا الا باذن الله اى بمشيئته وهوان يقضى
 الموت على اقرارهم كما كانوا يوهون المؤمنين ذلك اذا تناجوا وقرئ ليحزن من^{من}
 احزنه يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واذا
 قيل انشروا فانشروا ويرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والله بما
 تعملون خبير يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي جؤكم صد^{صد}
 ذلك خير لكم واظهر فان لم تجدوا فان الله عفو رحيم^{رحيم} اشفقتم ان تقدموا بين يدي
 جؤكم صدقات فاذا لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقموا الصلوة واتوا الزكوة و
 اطيعوا الله ورسوله والله خير بما تعملون ألم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله
 عليهم ما هم منكم ولا هم منكم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون أعد الله لهم عذابا
 شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله فلم
 عذاب مهين^{مهين} لن نغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اولئك اصحاب
 النار هم خالدون تفسحوا في المجالس توسعوا فيه ليعف بعضكم عن بعض من قولهم
 افصح عني اى تبح ولا تضامون فيه حرصا على القرب منه ليستمعوا كلامه وقرئ في المجالس
 وقيل هو المجلس من مجالس القتال وهي مراكز الغزاة كقوله مقاعد القتال وكان الرجل
 ياتى الصف ويقول تفسحوا فابوز الحرس على الشهادة وقوله يفسح الله لكم مطلق في

فيها

على الجمع وهو مجلس النبي وآله
 وكانوا يتضامون

حجاءه

كل ما يطل بالفسحة فيه من الرزق والمكان والقبر وغير ذلك واذا قيل انشروا
 عن مجلس النبي ص وانهمضوا الى الصلوة والجهاد واعمال البر فانشروا قري بضم اللين
 وكسرها برفع الله المؤمنين بامثال او امره واوامر رسوله والعالمين منهم خاصة
 درجات وكان عبد الله بن مسعود اذا قرأها قال يا ايها الناس اخموا هذه الآية و
 لترغبتم في العلم وعن النبي ص بين العالم والعابد مائة درجة بين كل درجتين خضر
 الجواد المضمّر سبعين سنة وعنه ص فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر
 الكواكب وعنه ص يشفع يوم القيمة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء فاعظم برئته
 هي واسطة بين النبوة والشهادة بشهادة رسول الله وعن الزهري العلم ذكر فلا يجبه
 الا الذكور من الرجال ثم روى ان الناس اكثر وامانات رسول الله ص املوه وامروا
 بالصدقة قبل المناجاة فلما راوا ذلك انتهوا عن مناجاته فلم يناجيه الا على عاقبة
 لها ثم نزلت آية الرخصة وعن علي ع ان في كتاب الله لآية ما عمل لها احد قبلي ولا
 يعمل لها احد بعدى كان لي دينار فصرفته فكنت اذا ناجيته تصدقت بدينهم
 قال الكلبي فصدق في عشر كلمات ساكنين رسول الله وعن ابن عمر كان علي ع ثلث
 لو كان لي واحدة منهم كانت احب الي من خمسين نعمة فاطمة عطاءه الراية يوم
 خيبر وآية النجوى ذلك التقديم خير لكم في دينكم واطمروا الصدقة تطهروا وعن ابن
 عباس هي منسوخة بالآية التي بعدها اشفقتم اخفتم تقديم الصدقات لما فيه من الانفا
 الذي يعدكم الشيطان بالفقر والعيلة والعيد فاذا لم تفعلوا ما امرتم به وشق عليكم
 وقاب الله عليكم تقصيركم وتفرطكم فيه فاقموا الصلوة ولا تفرطوا في الصلوة والركوة
 وسائر الطلعات بما تعملون قرئ بالتاء والياء في الموضعين كانوا يتولون اليه
 وهم الذين غضب الله عليهم في قوله من لعن الله وغضب عليه ويناصحونهم ما هم
 منكم يمسلمون ولا منهم ولا من اليهود مذبذبين بين ذلك ويحلفون على الكذب
 يقولون والله اناس مسلمون وهم يعلمون ان المحوف عليه كذب اتخذوا ايمانهم التي
 حلفوا بها جنة اى ستره يدفعون بها عن نفوسهم الظنة اذا ظهرت منهم يوم
 يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء الا انهم
 هم الكاذبون اسخوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان

يشفع

قدم ديناراً

مجادله

أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ
 فِي الْأَذَلِّينَ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَنَا وَرُسُلِي أَنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ
 الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ
 أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ
 تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ
 اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ أَيْ فَيُحْلِفُونَ لِلَّهِ تَعَالَى فِي الْآخِرَةِ بِأَنَّهُمْ كَانُوا
 مُؤْمِنِينَ فِي الدُّنْيَا كَمَا يُحْلِفُونَ الْيَوْمَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ مِنَ النِّقَمِ وَعَنْ الْحَسَنِ
 فِي الْقِيَمَةِ مَوَاطِنُ يَعْرِفُونَ قِيَمَ الْكُذْبِ ضَرُورَةٌ فَيَتَرَكُونَهُ وَمَوَاطِنُ يَكُونُونَ
 فِيهِ كَالْمَدْهُوسِينَ فَيَتَكَلَّمُونَ بِكَلَامِ الصَّبَا الْكُذْبِ وَغَيْرِ الْكُذْبِ اسْتَوْدَعَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ
 اسْتَوْدَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ حَادَّ الْحَمَارَ الْعَانَةَ إِذَا جَمَعَهَا وَسَافَهَا غَالِبًا عَلَيْهَا وَهُوَ أَحَدُ مَا جَاءَ
 عَلَى الْأَصْلِ وَمِثْلُهُ اسْتَصُوبَ وَاسْتَنُوقَ أَيْ مَلِكُ الشَّيْطَانِ حَقَّقَ جَعَلَهُمْ رَعِيَّةً وَأَنشَأَهُمْ
 يَذْكُرُ وَاللَّهُ أَصْلًا لَا يَمْلِكُ بِهِمْ وَلَا يَسْتَهْمُ وَأُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَيْ جَنْدُهُ فِي الْأَذَلِّينَ
 أَيْ فِي جُمْلَةٍ مِنْ هَؤُلَاءِ لَخَلَقَ اللَّهُ كَتَبَ اللَّهُ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ الْأَعْلَى أَنَا وَرُسُلِي الْحَقُّ
 وَالسَّيْفُ أَوْ بَاحِدُهُمَا لَا تَجِدُ قَوْمًا هُوَ مِنْ بَابِ التَّخْيِيلِ حِيلَانُ مِنَ الْمَمْتَنِعِ الْحَالِ أَنْ
 تَجِدُ قَوْمًا يُولُونَ مَنْ خَالَفَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْغَرَضُ بِهِ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ
 وَحَقُّهُ أَنْ يَمْتَنِعَ وَلَا يُوْجَدَ بِحَالٍ مَبَالِغَةٍ فِي النَّهْيِ عَنْهُ ثُمَّ أَدَّ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ وَأُولَئِكَ حِزْبُ
 اللَّهِ فَلَا شَيْءَ ادْخُلَ فِي الْأَخْلَاصِ مِنْ مَوْلَاهُ أَوْ لِيَاءِ اللَّهِ وَمَعَادَاةِ أَعْدَاءِ اللَّهِ بَلْ هُوَ
 بَعِيْنُهُ وَمَعْنَى كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمْ الْإِيمَانَ أَثْبَتَهُ فِيهَا بِمَا وَقَفَّهَ فِيهِ وَشَرَحَ صَدُورَهُمْ لِيَدْرُ
 هُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ بِلُطْفٍ مِنْ عِنْدِهِ حَيِّتْ بِهِ قُلُوبَهُمْ وَقِيلَ بِرُوحٍ مِنَ الْإِيمَانِ لِأَنَّ الْقُلُوبَ
 تَحْيَا بِهِنَّ فِي حَقِّهِ فِي حَدِيثِ أَبِي يُونُسَ فِي قِرَاءَةِ سُورَةِ الْحَشْرِ لَمْ
 يَبْقَ جَنَّةٌ وَلَا نَارٌ وَلَا عَرْشٌ وَلَا كُرْسِيُّ وَلَا السَّمَوَاتُ وَلَا الْأَرْضُونَ الْأَصْلُ عَلَيْهِ وَ
 اسْتَغْفِرُ وَالْهَافُ مِنْ قِرَاءَةِ أَسْمَى الرَّحْمَنِ وَالْحَشْرِ وَكُلَّ اللَّهِ بَدَارَهُ مَلَكًا شَاهِدًا سِيفُهُ
 حَتَّى يَصْبَحَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ
 الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا
 ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَتْهُمْ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ

استوصب

ولو كانوا آباءهم وزاده تأكيد بقوله وأولئك
 كتب في قلوبهم الإيمان وقالوا قوله وأولئك
 حزب الشيطان بقوله

يَحْسِبُوا وَقَدْ فِي قُلُوبِهِمُ الرَّعْبُ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا
يَا أُولِي الْأَبْصَارِ وَلَوْ أَن كُتِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءُ لَعَذَّبُهمُ فِي الدُّنْيَا وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ
النَّارِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ مَا قَطَعْتُمْ
مِنْ لَيْسَةٍ أَوْ نَرَكْتُمْ هَاقِئَةً عَلَىٰ صُورِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِىَ الْفَاسِقِينَ وَمَا أَفَاءَ
اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رَسُولَهُ
عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ نَزَلَتْ فِي أَجْلَانِ النَّصِيرِينَ مِنَ الْيَهُودِ وَغُلُوًّا إِلَى
الشَّامِ إِلَى الدِّجَازِ وَأَذْرَعَاتِ الْأَلْحِيَّةِ بْنِ أَخْطَبٍ وَأَلِ الْحَقِيقِ فَأَتَتْهُمْ لِحَقْوِ الْخَبِيرِ
وَذَلِكَ أَنَّهُمْ صَالِحُوا النَّبِيِّ صَلَّى عَلَىٰ أَنْ لَا يَكُونُوا عَلَيْهِ وَلَا هُمْ تَقْضُوا الْعَهْدَ وَخَرَجَ بِنَ
الْأَشْرَفِ فِي أَرْبَعِينَ رَاكِبًا إِلَى مَكَّةَ وَحَالَفُوا عَلَيْهِ فَرِيضًا عِنْدَ الْكَعْبَةِ فَأَمَرَ عُمَيْرُ بْنُ
مُسْلِمَةَ الْأَنْصَارِيَّ فَقَتَلَ كَعْبًا ذَاتَ لَيْلَةٍ غِيلَةً وَكَانَ أَحَنَّهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ ثُمَّ صَبَّحَهُمْ
بِالْكَتَائِبِ وَحَاصَرَهُمْ حَتَّى اعْطَوْا مَا أَرَادَ مِنْهُمْ فَصَالَحَهُمْ عَلَى أَنْ يَحْقِنَ دِمَاءَهُمْ وَأَنْ
يُخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِهِمْ وَأَوْطَانِهِمْ وَجَعَلَ لِكُلِّ ثَلَاثَةٍ مِنْهُمْ بَعِيرًا وَسَقَاءَ اللَّامِ فِي الْأَوَّلِ الْخَشَرَ
بِأَخْرِجَ وَهِيَ اللَّامُ فِي قَوْلِكَ جَعَلْتُ لَوْ قَدْ كَذَا وَالْمَعْنَى أَخْرِجَ الَّذِينَ كَفَرُوا عِنْدَ الْأَوَّلِ الْخَشَرَ
أَنَّ هَذَا أَوَّلُ خَشَرِهِمْ إِلَى الشَّامِ وَكَانُوا مِنْ سَبْطِ يَصْبُهُمْ جَلَاءَ فَطَّوَّهُمْ وَلَمْ يَخْرُجْ
مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ إِلَى الشَّامِ وَهَذَا أَوَّلُ خَشَرِهِمْ وَآخِرُ خَشَرِهِمْ يَوْمَ
الْقِيَمَةِ لِأَنَّ الْمُخْشَرِ يَكُونُ بِالشَّامِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا شِدَّةَ بِاسْمِهِمْ وَوَثَاقَةَ حُصُونِهِمْ
وَكثْرَةَ عَدَدِهِمْ وَعَدَّتْهُمْ وَظَنُّوا أَنَّ حُصُونَهُمْ تَنْعَمُ مِنْ بَاسِ اللَّهِ فَإِنَّهُمْ لَمَّا رَأَوْا
لَمْ يَحْسِبُوا مَنْ حَيْثُ لَمْ يَظُنُّوا وَلَمْ يَحْطَرُّوا بِأَيْدِيهِمْ هُوَ قَتْلُ رِيشِمَ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ وَذَلِكَ
مِمَّا أضعَفَ قُلُوبَهُمْ وَسَلَّطَهُمُ الْأَمْنُ وَالطَّيَانِينَةُ وَقَدْ فِيهَا الرَّعْبُ وَهُوَ الْخَوْفُ الَّذِي
يَرْعَبُ أَيْ يَمْلَأُهُ وَفَرَّقَ يُخْرِبُونَ وَيُخْرِبُونَ مِنْ الْأَفْعَالِ وَالْتَفْعِيلِ أَيْ يَهْدِمُونَ بُيُوتَهُمْ
مِنْ دَاخِلٍ وَيُخْرِبُونَ مَا يَحْتَسِنُونَهُ مِنْهَا حَتَّى لَا يَكُونَ لِلْمُسْلِمِينَ وَيُخْرِبُهَا الْمُسْلِمُونَ مِنْ
خَارِجٍ وَلَمَّا عَرَضُوا الْمُسْلِمِينَ لِلتَّخْرِيبِ وَكَانُوا السَّبَبَ فِيهِ فَكَأَنَّهُمْ أَمَرُهُمْ بِذَلِكَ وَكَلَّفُوا
آيَاهُ فَاعْتَبِرُوا يَا أَهْلَ الْبَصَائِرِ بِمَا دَبَّرَ اللَّهُ سَجَانَهُ مِنْ إِمْرَاجِهِمْ وَتَسْلِيطِ الْمُؤْمِنِينَ
عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ وَلَوْ أَنَّهُ كُتِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءُ وَأَقْضَتْ حُكْمَتُهُ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا بِالْقِتَالِ
كَمَا فَعَلَ بِأَخْوَانِهِمْ نَبِيَّ قَرِيبَةً وَلَهُمْ عَذَابُ النَّارِ سَوَاءٌ أَجَلُوا أَوْ قَتَلُوا وَاللَّيْنَةُ الْخَلَّةُ وَبَاءَ هَا

ومعنى اول الخشر

في الآخرة

وأولها من اللون وقيل هي الخلة الكريمة من اللين ومن لينة بيان لما قطعتم ومحل
 ما نصب بقطعتم كأنه قال إلى شيء قطعتم وأنش الضمير الرجوع إلى ما في قوله أو تركتموها
 لأنه في معنى اللينة فبادن الله ففقطها بادن الله وامر وليخزي الفاسقين وليل
 اليهود ويعيظهم في قطعها وذلك أن رسول الله ص أمر أن يُقطع نخيلهم ويحرق
 فقالوا يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد في الأرض فما بال قطع النخيل وتحريقها فكما
 في أهل المسلمين من ذلك شيء فنزلت يعني أن الله سبحانه أذن في قطعها ليزيدكم عظاماً
 إذا رايتهم يتكلمون في أموالكم كيف شاؤوا وجواباً عن ابن مسعود قطعوا منها
 ما كان موضعاً للقتال وما أفاء الله على رسوله أي جعله فيئاً له خاصة ولا يخاف
 من الوجيف وهو السير السريع والمعنى فما أوجفتم على تحصيله وتغنيمه خيلاً
 ولا ركاباً وإنما مشيتم إليه على أرجلكم فلم تحصلوا أموالهم بالقتال والغلبة ولكن
 الله سلط رسوله عليهم وحواله أموالهم كما كان يسلط رسوله على عداهم فالأمر فيه إليه
 يضعه حيث يشاء والركاب الأبل التي تحمل القوم واحدتها راحلة ما أفاء الله على
 رسوله من أهل القرى فليله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن
 السبيل كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
 عنه فانتهوا وألقوا الله أن الله شديد العقاب للفقراء المهاجرين الذين
 أُخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله وبيئرون الله ورسوله
 أولئك هم الصادقون والذين تبوءوا الدار والأيمان من قبلهم يحبون من
 هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ولا يؤثرون على أنفسهم
 ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون والذين جاءوا
 من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في
 قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم من أهل القرى من أموال الكفار
 أهل القرى فليله يامرهم فيه بما أحب والرسول بملك الله آية ولذي القربى
 أهل بيت رسول الله ص وقرابته وهم بنو هاشم واليتامى والمساكين وابن السبيل
 منهم وعن علي بن الحسين عليهما السلام هم قباؤنا ومساكيننا وابنائنا سبيلنا كيلا يكون
 دولة قرى بالنصب والرفع والنصب على معنى كيلا يكون التي جداً بين الأغنياء

ورضوانا

حشر

يتكاثرون به أو كيلا يكون دولة جاهلية بينهم يستأثرون بالرؤساء وأهل الدولة
والغلبة واشد في ذلك لك المراج منها والصفايا وحكمك والنسيطة والفضول
قل للدولة اسم ما يتداول كالغرفة اسم ما يغترف أي كيلا يكون الشيء يتداوله
الأغنياء بينهم ويتعاورون ومنه الحديث اتخذوا عباد الله حولا وما ل الله دولا
أي غلبة من غلب منهم سلبه والرفع على كان التامة أي كيلا يقع دولة جاهلية
أو كيلا يكون شيء يتداوله الأغنياء بينهم وما اتاكم الرسول من قسمة غنمة أو
في فخذوه وما نهاكم عن اخذها فانتهوا عنه والتوا لله ان تخالفوه ان الله شديد
العقاب لمن خالف رسله والاولى ان يكون عامي في كل ما امر به رسول الله واني
عنه ولهذا قسم ما مال خير ومن علمهم في رقابهم واجلي بني النضير وبني قينقاع واعطاهم
شيئا من المال وقتل رجال بني قريظة وسبى ذرايعهم ونساءهم وقسم اموالهم على المهاجرين
خاصة ومن على اهل مكة فاطلهم من مال اعطى الله نبييا من الانبياء الا وقد اعطى محمدا
ما مثله قال السلمي فامتنوا وامسكوا بغير حساب وقال له ما اتاكم الرسول فخذوه
الاية للفقراء بدل من قوله لذي القرب والمعطوف عليه اولئك هم الصادقون في
ايمانهم وجهادهم والذين يتوبوا معطوف على المهاجرين وهم الانصار ومعناه يتوبوا
الداراي المدينة واخلصوا الايمان كقوله علفها تبنا وماء بارد اي وجعلوا الايمان
مستقرا ومتوطنا لتمكنهم فيه واستقامتهم عليه كاجعلوا المدينة كذلك او ارادوا
المهجرة ودار الايمان فاقام لام التعريف في الدار مقام المضاف اليه وحذف المضاف من
دار الايمان ووضع المضاف اليه مقامه من قبلهم من قبل المهاجرين لانهم سبقوهم
في يتوبوا دار الهجرة والايمان ولا يجدون ولا يعلمون في انفسهم حاجة يقال خذ من حاجتك
واعطاه من ماله حاجته يعني ان نفوسهم لم تطالب شيئا مما اعطوا يحتاج اليه ولو كان
بهم خصاصة اي خلة من خصاصة البيت وهي فوجه وكان رسول الله قسم اموال بني
النضير على المهاجرين ولم يعط الانصار منها شيئا الا ثلثة نفر كانت بهم حاجة
وهم ابو جحانة سماك بن خرشفة وسهل بن حنيف والحريث بن الصمة وقال الانصار
ان شئتم قسمتم المهاجرين من اموالكم ودياركم وشاركتموهم في هذه الغنمة وان
شئتم كانت لكم دياركم واموالكم ولم يقسم لكم شيء من الغنمة فقالت الانصار بل

حشر

نقسم لهم من ديارنا و اموالنا نؤثرهم بالقسمة ولا نشاركهم فيها فنزلت والشيخ اللوم وان
تكون نفس المرء حريصة على المنع قال الشاعر يمارس نفسا بين جنبيه كزرة اذا هم بالمرء
قالت له مهلا وقد اضيف الى النفس لانه غريزة فيها واما النخل فهو المنع نفسه
المنع ومن غلب ما امرته به نفسه وخالف هواها بتوفيق الله وعونه فاولئك
هم الظافرون بما ارادوا وقيل الذين يتوقأ استدا وخبر يجبون من هاجر اليهم
لانه صواله لم يقسم لهم في بني النضير الا الثلاثة والذين جاؤا من بعدهم وهم الذين
هاجروا من بعد وقيل التابعون باحسان غلاى حقد وعداؤا لم ترائي الذين
نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم لخرجتم معهم
ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم كاذبون لئن
اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصرهم ليكونن لادبار
نهم لا ينصرون لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله ذلك باقهم قوم لا يفقهون
لا يقاتلونكم جميعا الا في فرق محصنة او من وراء جدر باسهم بيهم شديد
تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك باقهم قوم لا يعقلون كمثل الذين من قبلهم
قربا اذا قوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم كمثل الشيطان اذ قال للانسان الكفر فلما
كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انها في النار خالد
فيها وذلك جزاء الظالمين ثم ذكر سبحانه المنافقين يقولون لاخوانهم الذين بينهم
وبينهم اخوة الكفر وهم يهود بني النضير كانوا يوالونهم في السر ولا نطيع في قتالكم احدا ليعنو
محمد واصحابه وفي هذا دلالة على صحة النبوة لانه اخبار بالغيب وعلى انه سبحانه كما يعلم
ما يكون فانه يعلم ما لا يكون ان لو كان كيف كان يكون التقدير ولئن نصرهم المنا
فقون على الفرض والتقدير لينه من المنافقون ثم لا ينصرون بعد ذلك اي قولكم الله ولا ينفعهم
نفاقهم لظهور كفرهم رهبة مصدر رهب المني المفعول كانه قال اشد رهوبة وقوله
في صدورهم دالة على نفاقهم والمنع انهم يظهرن لكم في العلانية خوفا لله وانتم اهيب
في صدورهم من الله لا يفقهون اي لا يعلمون الله حتى يخشوه حق خشية لا يقاتلونكم
لا يقدرون على مقاتلتكم جميعا مجتمعين يعني اليهود والمنافقين الاكاثرين في فرق
محصنة بالخنادق والدروب او من وراء جدران ان يصحروا لكم ويبارزوكم

حتى انفسهم بالخذلان حتى لم يسعوا لها بما ينفعهم عنده اوفاراهم من احوال يوم القيمة ما سوا
 فيه انفسهم كقوله لا يرتد اليهم طرفهم وافئدهم هو آء وقوله لا يستوى تنبيه للناس و
 ايدان بالهم لفرط غفلتهم واشارهم الدنيا على الآخرة كانهم لا يعرفون الفرق بين الجنة
 والنار واليون بين اصحابهما فمن حقرهم ان ينزهوا على ذلك كما تقول لمن يعزى اياه هو ^{الوك}
 يجعله بمنزلة من لا يعرفه فتنبيهه بذلك على حق لا يوه التي تقضي البر والتعطف والتصد
 والفرق التلازم وهذا تمثيل وتخييل كما مر في قوله انا عرضنا الامانة يدك عليه قوله
 وتلك الامثال نضربها للناس والغرض توبيخ الانسان على قلة تدبره للقرآن وتغفله
 لزواجه ومواعظه عالم الغيب والشهادة عالم المعدوم والموجود وقيل ما غاب
 عن الخلق وما شاهده او السر والعلانية وعن الباقر ع ما لم يكن وما كان القدوس
 المنزه عن القبايح الطاهر من كل عيب ونقص ونظيره السبوح السلام بمعنى السلامة
 وصف سبحانه به مبالغة في وصف كونه سليما من النقايس او في اعطائه السلامة
 المؤمن واهب الأمن المهيمن الرقيب على كل شيء الحافظ له وقيل الأمين الذي
 لا يضيع لأحد عنده حق فيفعل من الأمن الا ان هزته قلبت هاء الجار القاهر الذي
 جبر خلقه على ما اراد قيل العظيم الشأن في الملك والسلطان ولا يطلق هذا الوصف
 على غيره الا على وجه الذم المتكبر البليغ الكبرياء العظمة الخالق المقدر لما يوحى
 الباري المميز بعضه عن بعض ^{من ذر} بالاشكال المختلفة المصور الممثل وسئل النبي عن
 اسم الله الأعظم فقال عليك بأخس سورة الحشر ^{سورة الحشر} ^{سورة الحشر} ^{سورة الحشر}
 في حديث ابي من قرأ سورة المتحنة كان المؤمن والمؤمنات يستغفرون يوم القيمة عن
 علي بن الحسين عليه السلام من قرأ سورة المتحنة في فراشه ونوافله امتحن الله قلبه للايمان
 ونوره بصره ولا يصيبهم فقر ابدا ولا جنون في بدنه ولا في ولده ^{بسم الله}
 الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا اعدوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بال
 مودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وايأكم ان تؤمنوا بالله
 ربكم ان كنتم خرتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون اليهم بالمودة و
 انا اعلم بما اخفيتم وما اعلمتم ومن يفعل ذلك فقد ضل سواء السبيل ان
 يتفقوا لكم بكونوا لكم اعداء ويكسبوا اليكم ايديهم والسنة بالسوء وودوا

تغفله

حمية

لَوْ كَفَرُونَ لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَقْضِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
 بَصِيرٌ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا الْقَوْمُ هُمْ إِبْرَاهِيمُ
 مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كُفْرًا بِكُمْ وَبِدَائِبِنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ
 أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ الْأَقْوَلُ إِبْرَاهِيمَ لَا تَتَّبِعُوا آلَكُمْ لَاسْتَغْفِرَنَّ لَكُمْ وَمَا أَمْرُكَ لَكَ
 مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ تَوَلَّيْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا
 فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْرِضْنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ نَزَلَتْ فِي خَاطِبِ أَبِي بَلْتَعَةَ
 وَذَلِكَ أَنَّ سَارَةَ مَوْلَاةَ أَبِي عَمْرٍو بْنِ صَيْفِ بْنِ هَاشِمٍ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِالْمَدِينَةِ وَهِيَ تَحْتَفِظُ
 لِلْفَتْحِ فَقَالَ لَهَا أَسْلَمَةَ جَيْتٌ قَالَتْ لَا قَالَ فَمَا حَاجَتُكَ قَالَتْ كُنْتُ أَهْلًا وَالْمَوَالِي وَ
 الْعَشِيرَةَ وَقَدْ ذَهَبَتْ الْمَوَالِي يَعْنِي يَوْمَئِذٍ وَاحْتِجْتُ حَاجَةً شَدِيدَةً فَحْتِ عَلَيْهَا
 رَسُولُ اللَّهِ ص بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَكَسَوْهَا وَحَمَلُوهَا وَزَوَّجَهَا فَاتَاهَا خَاطِبٌ وَ
 أَعْطَاهَا عَشْرَةَ دَنَانِيرٍ وَكُتِبَ مَعَهَا كِتَابًا إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ نَسَخَتْهُ مِنْ خَاطِبِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى
 مَكَّةَ أَعْلَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص يَدْعُوكُمْ فَخَذُوا حَذْرَكُمْ وَنَزَلَ جَبْرِئِيلُ بِالْخَبَرِ فَبَعَثَ رَسُولُ
 اللَّهِ ص عَلِيًّا وَعُمَارًا وَعَمْرَ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ وَالْمِقْدَادَ وَابْنَهُ وَكَانُوا كَلَامَهُمْ فُرْسَانًا وَقَالَ ^{نَظَلُّوْا} ^{جَوَا}
 حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخَ فَإِنَّ هَاهُنَا عَيْنَةٌ مَعَهَا كِتَابٌ مِنْ خَاطِبِ إِلَى الْمُشْرِكِينَ فَخَذُوهُ مِنْهَا فَخَذُوا
 حَتَّى أَدْرَكُوهُمَا فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ فَخُذَتْ وَجَلَفَتْ فَرَمَوْا بِالرَّجْوِ فَقَالَ عَلِيٌّ ع وَاللَّهِ مَا كُنَّا نَأْكُلُ
 كَذِبَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَسَلَّ سَيْفَهُ وَقَالَ خَرَجُوا لِكِتَابِ وَاللَّهِ لَا ضَرْبَ عُنُقٍ لَكُمْ فَخَرَجَتْهُ مِنْ
 عَقَامِ شَعْرَهَا وَرَوَى أَنَّ خَاطِبًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كَفَرْتَ مِنْذُ اسَلَّمْتُ وَلَكِنِّي كُنْتُ غَرِيًّا
 فِي قَرِيشٍ أَيْ غَرِيًّا وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا وَكُلُّ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ بِمَكَّةَ
 يَحْمُونَ أَهْلَ يَهُودِيَّةٍ وَأَمَّا لَهُمْ فَارَدَتْ أَنْ تَخْذَعُ عَنْهُمْ يَدًا وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْزِلُ
 عَلَيْهِمْ بِأَمْرِهِ وَإِنَّ كِتَابِي لَا يَغْنَى عَنْهُمْ شَيْئًا فَعَدَّكَ الْعَدُوَّ وَقَعَ مَوْجِعَ الْجَمْعِ تَلْقَوْنَ حَالًا مِنْ
 الضَّمِيرِ فِي لَا تَخْذَعُوا وَاصْبِرُوا وَاسْتَبِينَافِي وَالْإِلْقَاءُ عِبَارَةٌ عَنْ إِيصَالِ الْمَوَدَّةِ وَ
 الْأَضْيَابُ إِلَيْهِمْ وَالْبَاقِي بِالْمَوَدَّةِ أَمَّا مَزِيدُهُ مُؤَكَّدَةٌ لِلتَّعَدَّى مِثْلَهَا فِي قَوْلِهِ وَلَا تَلْقُوا أَبَائَكُمْ
 وَأُمَّتَابَهُ عَلَى أَنْ مَفْعُولٌ تَلْقَوْنَ مَحْذُوفٌ مَعْنَاهُ تَلْقَوْنَ إِلَيْهِمْ خَبَارُ الرَّسُولِ بِسَبَبِ الْمَوَدَّةِ
 الَّتِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَسْرُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ أَيْ تَفَضُّونَ إِلَيْهِمْ بِمَوَدَّتِكُمْ سِرًّا وَ
 تَسْرُونَ إِلَيْهِمْ سِرًّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ص بِسَبَبِ الْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا حَالًا مِنْ تَلْقَوْنَ أَيْ تَلْقَوْنَ

فاجأوك

حيث

وهذه حالهم يخرجون الرسول وآياكم هو كالتفسير لكفرهم واحال من كفر واوان ^{منوا} تولى
تعليل يخرجون اى يخرجونكم لايمانكم ان كنتم خرجتم شرط جوابه محذوف لدلالة ما
قبله عليه وهو متعلق بلا تأخذوا والمعنى ان كنتم اولياي فلا تتولوا اعدائى ^{تسترو}
اليهم بالمودة استيناف والمعنى اى فائدة في اسراركم وقد علمت ان الاخفاء والاعلان
سيان في علمي وانا اطلع رسولى على ما تسترونه ومن يفعل هذه الاسرار فقد اخطأ
طريق الحق وجار عن القصد ان يتفكروكم ان يظفروا بكم يكونوا اعداء خالصا ^{الاعداء}
العداوة ويَسْطُوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء بالقتال والشم وتمنوا لو تردون عن
دينكم لن تنفعكم ارحامكم اى قراباتكم ولا اولادكم الذين تولون الكفار سبيهم ^{تتقربون}
اليهم من اجلهم ثم قال يوم القيمة يفضل بينكم وبين اقراركم ولا دم قما بالكم عصيت
الله لاجلهم وقرئ يفضل ويفصل على البناء للفاعل وهو الله عز وجل اى يترفعكم
من بعض في ذلك اليوم فلا يرى القريب المؤمن في الجنة قريبه الكافر في النار قبل
معناه يقضى بينكم من فضل القضا قد كانت لكم اسوة اى قدوة حسنة ومذهب حسن ^{يؤتى}
به ويتبع اثره في ابراهيم وقومه وهو قولهم لكفار قومهم حيث كاشفوههم بالعداوة انا
براء منكم ومما تعبدونه من الاصنام او من عبادتكم اى لا نعتد بشانكم ولا بشان الهيتكم
وما انتم عندنا على شئ والسبب في عداوتنا اياكم كفركم بالله كفرنا بكم مجدنا دينكم والعدا
قائمة بيننا وبينكم حتى تصدقوا بوحدانية الله الا قول ابراهيم استثناء من قوله اسوة
حسنة لان المراد بالاسوة الحسنة قولهم الذي يجب ان يؤتى به ويتخذ سنة اى فلا
تقتدوا بابراهيم عا في قوله لا ينبغي له لا تستغفركم فاما ذلك لموعدة وعدها اياه با
لايمان فلما تبين له انه عدو لله تبين منه وقوله وما املك لك تابعا لموعده بالاستغفار كانه
قال انا استغفرك وما في سعي وطاقي الا الاستغفار ربنا عليك توكلنا يجوز ان يتصل
بما قبل الاستثناء فيكون من قول ابراهيم وقومه ويجوز ان يكون تعليما من الله سبحانه
لعباده ان يقوضوا امورهم اليه بان يقولوه فيكون المعنى قولوا ربنا لقد كان لكم
فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ومن يتول فان الله هو الغني الحميد
عنى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم منهم مودة والله قد يروا الله غفور رحيم
لا ينهيكم الله عن الذين لم يقاتلوك في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبرؤوا منهم وتقسطوا

يؤتى

حجته

إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ إِنَّمَا يَنْهِيكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُواكُمْ
 مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَاُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ
 فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَعَلَّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ
 وَتُؤْتُهُنَّ مَا نَفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَلَا تَسْكُرُوا
 بِعَصَمِ الْكُوفِ وَأَسْأَلُوا مَا نَفَقْتُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَنْفِقُوا لَكُمْ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ
 وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ كَرَّرَ سَجَانَهُ الْحَثَّ عَلَى الْقِتَاءِ بِأَبْرَاهِيمَ وَقَوْمَهُ تَكِيداً عَلَيْهِمْ وَلِذَلِكَ جَاءَهُ
 مَصْدَرًا بِالْقِسْمِ لَنْ كَانَ يَرْجُو أَنَّ اللَّهَ يَبْدِلُ مِنْ قَوْلِهِ لَكُمْ وَذَلِكَ نَوْعٌ مِنَ التَّكْيِيدِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ
 وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنِ الْآيَاتِ بِأَبْرَاهِيمَ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ
 عَنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ وَلَا يَضُرُّهُ ذَلِكَ وَتَمَاضَى وَأَنْفُسُهُمْ وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ تَشَدَّدَ الْمُؤْمِنُونَ
 فِي عِدَاةِ آبَائِهِمْ وَأَقْرَبَائِهِمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ سَجَانَهُ مِنْهُمْ الْجَدَّ وَالصَّبْرَ عَلَى الْوُجْدِ
 الشَّدِيدِ رَحِمَهُمْ وَوَعَدَهُمْ تَنْبِيْهُرًا بِمَتْنُوهُ مِنْ إِسْلَامِ أَقْرَبِهِمْ وَحُصُولِ النَّصَافِيِّ وَالْتَوَادُّ
 بَيْنَهُمْ بَيْنَهُمْ وَعَسَى وَعَدَمِنْ اللَّهِ عَلَىٰ ذَاتِ الْمُلُوكِ حَيْثُ يَقُولُونَ فِي بَعْضِ الْحَوَاجِّ عَلَى
 لَعَلَّ فَلَا يَبْقَى شَيْءٌ لِلْمُحْتَاجِ فِي تَمَامِ ذَلِكَ أَوْ قَصْدُهُ اطِّمَاحُ الْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ قَدِيرٌ عَلَىٰ تَغْلِيْبِ
 الْقُلُوبِ وَتَسْهِيلِ الْأُمُورِ وَهُمْ بَلَّغٌ مِنَ الَّذِينَ لَمْ يَقَاتِلُواكُمْ وَكَذَلِكَ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ بَدَلًا
 الَّذِينَ قَاتَلُواكُمْ وَالْمَعْنَى لَا يَنْبِيْكُمْ عَنْ مَبْرَةِ هَؤُلَاءِ وَإِنَّمَا يَنْبِيْكُمْ عَنْ تَوَلَّيْ هَؤُلَاءِ وَهَذَا
 أَيْضًا رَحْمَةً لَهُمْ لَتَشَدَّدَ هُمْ وَجَدَّهُمْ فِي الْعِدَاةِ حَيْثُ رَخَّصَ لَهُمْ فِي صَلَوةٍ مِنْ لَمْ يَجَاهِدْهُمْ
 بِالْقِتَالِ وَالْإِخْرَاجِ مِنَ الدِّيَارِ وَهُمْ خَزَاعَةٌ وَكَانُوا أَصْلَحُوا رَسُولَ اللَّهِ عَلَىٰ أَنْ لَا يَقَاتِلُوا
 وَلَا يُعَيِّسُوا عَلَيْهِ وَعَنْ مُجَاهِدٍ الَّذِينَ آمَنُوا بِمَكَّةَ وَلَمْ يَهَاجِرُوا وَتَقَسَّطُوا إِلَيْهِمْ أَيْ
 قَدَّلُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ وَتَقَضَّوْا إِلَيْهِمْ بِالْقِسْطِ وَلَا تَظْلَمُواهُمْ أَوْ صِي سَجَانَهُ بِاسْتِعْمَالِ الْقِسْطِ مَعَ
 الْمُشْرِكِينَ وَالنَّجَافِ عَنْ ظَلَمِهِمْ فَمَا ظَنُّكَ بِحَالِ مَنْ اجْتَنَبَ عَلَى ظُلْمِ أَخِيهِ السَّلَامَ إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ
 سَمَاهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ لَتَصْدِيقَهُنَّ بِالسَّنَةِ وَنَطَقَهُنَّ بِكَلِمَةِ الشَّهَادَةِ فَامْتَحِنُوهُنَّ وَاخْتَبَرُوهُنَّ
 بِالْحَلْفِ وَالنَّظَرِ فِي الْأُمَارَاتِ لِيُغْلِبَ عَلَى ظُنُونِكُمْ صَدَقَ إِيْمَانُهُنَّ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَقُولُ
 الْمُفْتَحْنَةُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا خَرَجَتْ مِنْ بَعْضِ زَوْجٍ بِاللَّهِ مَا خَرَجَتْ رَغْبَةً عَنْ
 أَرْضِ الْإِرْضِ بِاللَّهِ مَا خَرَجَتْ التَّمَّاسُ دُنْيَاً بِاللَّهِ مَا خَرَجَتْ الْإِحْبَابُ بِاللَّهِ وَلَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ

ختم

اعلم يا ايها الذين آمنوا انكم لا تكسبون فيه على ان تطئن معه نفوسكم وان استخلفتموهن
ورزقتم احوالهن وعند الله حقيقة العلم به فان علمتموهن مؤنات العلم الذي
يبلغن وسعكم وهو غالب الظن بظهور الامارات فلا تردوهن الى ازاراجهن الكفار
لانه لا حل بين المشرك والمؤمنة واكوهن واعطوا ازاراجهن ما انفقوا اي ما دفعوا
اليهن من المهر ثم نفى عنهم الجناح بتزويج هؤلاء المهاجرات اذا اتوهن اجور^{هن}
اي مهورهن لان المهر اجر البضع ولا تمسكوا بعصم الكوافر في التحفيف والتشد^{يد}
الغصمة ما يعتصم به من عقد وسبب اي لا يكن بينكم وبين الكافرات عصمة ولا علقه زو^ج
سواكن جزييات اودميات واسالوا ما انفقتم من مهور ازاراجكم اللاحقات بالكفا^ة
وليسالوا ما انفقوا من مهور نسائهم المهاجرات ذلكم حكم الله يفي جميع ما ذكر في هذه
الآية يحكم بينكم كلام مستأنف احوال من حكم الله على حذف الضمير اي يحكم الله او^{جعل}
الحكم حكما على المبالغة وان فاتكم شيء من ازاراجكم الى الكفار فعاقبتهم فانوا الذين
ذهب ازاراجهم ما انفقوا اتفقوا الله الذي انتم به مؤمنون يا ايها النبي ارجاءك
المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرفن ولا يزينين ولا يقطنوا
هن ولا يأتين بهتان يغتر به بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف
فبايعن واسقمهن الله ان الله غفور رحيم يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا
قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور
لما نزلت الآية المتقدمة ادى المؤمنون ما امروا به من نفقات المشركين على نسائهم
واول المشركين ان يؤدوا شيئا من مهور الكوافر الى ازاراجهن المسلمين فنزلت
ان فاتكم اي وان سبقكم وانفكت منكم شيء من ازاراجكم احدنهن الى الكفار وفي رواية
ابن مسعود احد فعاقتهم من العقبة وهو النوبة شعبة ما حكم به على المسلمين والكاف^{رين}
من اداء هؤلاء مهور نسائهم اولئك تارة واداء اولئك مهور نسائهم هؤلاء اخرى يلزم
يتعاقبون فيه كما يتعاقب في الركوب وغيره ومعناه فجاءت عقبتكم من اداء المهر فانوا
فاعطوا من فاتته امراته الى الكفار مثل مهرها من مهر المهاجرة ولا تقطوا زوجها
الكافر وعن الزهري يعطى من صدق من الحق بهم وقال الزجاج فعاقتهم فاصبتهم
في القتال بعقوبة حتى غنم والذي ذهب زوجته كان يعطى من الغنمة المهر وقرى

مثل

وهكذا

فِي السَّوَادِ فَأَعْقَبْتُمَا دَخَلْتُمْ فِي الْعَقِيبَةِ وَفَعَقَبْتُمَا بِالشَّدِيدِ مِنْ عَقَبِهِ إِذَا قَعَا لَأَنْ كُلَّ
 وَاحِدٍ مِنَ الْمُتَعَاقِبِينَ يُقْفِ صَاحِبَهُ وَتَعَقَّبْتُمْ مِنْ عَقِبِهِ يَعْقِبُهُ فِي تَفْسِيرِ جَمِيعِهَا فَكَانَتِ الْعَقِيبَةُ
 لَكُمْ إِي كَانَتِ الْغَلْبَةُ لَكُمْ حَتَّى غَنِمْتُمْ وَقِيلَ لَكُمْ جَمِيعٌ مِنْ لُحِقَ بِالْمُشْرِكِينَ مِنْ نِسَاءِ الْمُهَاجِرِينَ
 سِتُّ نِسْوَةٍ أَعْطَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْهُنَّ مِنْ الْغَنِيمَةِ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ يَرِيدُونَ
 الْبَنَاتِ أَوَ الْأَسْقَاطَ وَلَا يَأْتِينَ بِبَهْتَانٍ يَفْتَرِيهِ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَارْجُلَيْهِنَّ كَانَتِ الْمَرْأَةُ
 تَلْتَقِطُ الْمَوْلُودَ فَتَقُولُ الذَّوْجُ هَذَا وَلَدِي مِنْكَ كُنِّي بِالْبَهْتَانِ الْمَفْتَرَى بَيْنَ يَدَيْهَا وَ
 رِجْلِهَا عَنِ الرَّجُلِ تُلْصِقُهُ بَرَجًا كَذِبًا لَا تَبْطُنُهَا الَّذِي تَحْمِلُهُ فِيهِ بَيْنَ الْيَدَيْنِ وَرِجْلِهَا
 الَّذِي تَلْدُهُ بِهِ بَيْنَ الرَّجْلَيْنِ وَلَا يَعْصِيكَ فِي مَعْرُوفٍ فِيمَا نَأْمُرُ بِهِ مِنَ الْحَسَنَاتِ
 وَتَنْهَاهُنَّ عَنْهُ مِنَ الْمَقْبَحَاتِ وَكُلُّ مَا دَلَّ الْعَقْلَ وَالشَّرْعَ عَلَى وَجُوبِهِ أَوْ نَدْبِهِ فَمَعْرُوفٌ
 وَرُؤْيُ فِي كَيْفِيَةِ الْمُبَايَعَةِ أَنَّهُ صَدْعًا بِقَدْحٍ مِنْ مَاءٍ فَمَغْرَفُهُ يَدُهُ ثُمَّ غَسَّ أَيْدِيَهُنَّ فِيهِ وَقِيلَ
 كَانَ يَبَايِعُهُنَّ مِنْ وَرَاءِ النَّوْبِ لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَهُمْ الْيَهُودُ كَانَ قَوْمٌ
 مِنْ فِرْعَآءِ الْمُسْلِمِينَ يُوَاصِلُونَ الْيَهُودَ لِيَصِيبُوا مِنْ ثَمَارِهِمْ فَمَهْوُوعَانِ ذَلِكَ قَدْ بَشَّرُوا
 مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ حَظٌّ فِي الْآخِرَةِ لَتَكْذِبَهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ص عَنَادًا وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ الرَّسُولُ
 الْمَبْعُوثُ فِي التَّوْرَةِ كَمَا يَشْرُكُ الْكَفَّارِينَ مَوْتَاهُمْ أَنْ يَبْعَثُوا
 فِي حَدِيثِ أَبِي ثَيْبٍ قَرَأَ سُورَةَ عِيسَى كَانَ عِيسَى مَصْلِيًّا عَلَى سِتْرِ الْغَفْرِ لَمْ يَدَامْ فِي
 الدُّنْيَا وَهُوَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ رَفِيقُهُ وَعَنْ الْبَاقِرِ عَنْ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الصَّفِّ وَادَّ مِنْ قَرَأَتِهَا فِي
 فَرَايَضِهِ وَنَوَافِلِهِ صَفَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى تِلْكَ وَانْبِيَاءُ الْمُرْسَلِينَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ يَقُولُوا
 مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَالُونَ
 فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بَنِيَّانُ مِنْ صُوفٍ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تَقُولُونَ قَوْلًا
 تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا زَاغًا اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ
 وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ
 يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ
 قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ
 وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ يَرْيَدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ

نوره ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله ولو كره المشركون عن ابن عباس كان ناس من المؤمنين يقولون قبل ان يومروا
بالقتال لو تعلم احب الاعمال الى الله لعملناه فدفعهم الله تعالى على الجهاد في سبيله فولوا يوم
احد فغيرهم وقيل نزلت في قوم قالوا ابلىنا وفعلنا ولم يفعلوا وهم كذبة وقصد في كبر
التعجب من غير لفظه واسند الى ان تقولوا وبضب مقتا على التفسير دالة على ان قولهم
مالا يفعلون مقت خالص لا شوب فيه والمقت اشدا البغض ولم يقتصر سبحانه على ان
جعل البغض كبيرا حتى جعله اشده وافحشه وعند الله ابلغ من ذلك لانه اذكبر
مقتة عند الله فقد تناهى كبره وشدة وذكرانه قيل لبعض السلف حدثنا فكت
ثم قال يا مروان ان اقول مالا افعل فاستعجل مقت الله وفي قوله سبحانه يحب الذين
يقاتلون في سبيله دليل على ان المقت تعلق بقول الذين وعدوا الثبات في القتال فلم
يفواضا صافين انفسهم او مصفوفين كانتهم في تراجمهم من غير فرجة ببيان رضى بعض
بعضه الى بعض فخرصف وقيل انه يدل على فضل القتال راجلا لا بالرجالة يصطفون
على هذه الصفة وقوله صفا كانتهم ببيان مرسوم حالان متداخلا وان اذ قال ظرف
لا ذكر توذوني اذوه بانواع الاذى من قولهم اذهب انت وربك اجعل لنا اللهو طلهم رية
الله وجهرة وعبادتهم العجل وغير ذلك وقد علمون في موضع الحال الى توذوني عاينين
اني رسول الله وقضية علمكم بنبوتى ورسالتى تعظيمى وتوقيرى لا ايدانى فلما راغوا
الحق اراغ الله قلوبهم بان منهم الطافة والله لا يهدي القوم الفاسقين لا يلفظ
بهم لانهم ليسوا من اهل اللطف او لا يهديهم الى الجنة التي وعد بها المؤمنين ومصدق لما
بين يدي اى ارسلت اليكم في حال تصديقى بما تقدمنى من التورية في حال تبشيرى برسول
يأتى من بعدى وقرئ بسكون الياء وفتحها وسيبويه والخليل بخيار ان الفتح عن
كعب ان الحواريين قالوا لعيسى يا روح الله هل بعدنا من اممة قال نعم امرا حمدا
علماء اتقياء كالفهم من الفقه انبياء يرضون عن الله باليسير من الرزق ورضى
الله عنهم باليسير من العمل وقرئ هذا اسحر واى الناس اشد ظما لمن يدعوهم الله
على لسان نبيه الى الاسلام الذى فيه السعادة الابدية فيجعل مكان اجابته اليه افتراء
على الله الكذب بقوله لكلامه هذا سحر ليطفوا هذه الامم يزد مع فعل الارادة تأكيدا

له والاصل يريدون ان يطفئوا كما في سورة التوبة واطفا الله بافواههم تهكم بهم في ارا
 فقم ابطال الاسلام بقولهم في القرآن هذا سحر فاشبهت حالهم حال من ينفخ في نور الشمس
 بفيه ليطفئ الله متم نوره قرئ مضافا بالتون وينصب نوره اي يتم الله الحق و
 يبلغه غايته ودين الحق الملة الخفيفة ليظهر على الدين كله اي ليغلبه على جميع الاديان
 المخالفة له وعن علي ع والذى نفس بيده لا يسع الا ينادى فيها بشهادة ان لا اله الا
 الله بكرة وعشيا يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تبخيمكم من عذاب اليم تنوبون
 بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
 يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومسكن طيبة في جنات
 عدن ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين
 يا ايها الذين امنوا كونوا انصارا لله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصارى الى
 الله قال الحواريون نحن الله فامنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا
 الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين تبخيمكم قرئ بالتشديد والتخفيف تؤمنون
 استيناف كانتهم قالوا كيف نعمل ف قيل لهمجاهدوا وانما جئ به على لفظ الخبر لا انذار
 بوجوب الامتنال فكانه امثال فهو يخبر عن ايمان وجهاد موجودين ومثله قول اغفر
 الله لك ويرحمك ذلكم الايمان والجهاد خير لكم من اموالكم وانفسكم والمعنى ان كنتم
 تعلمون انه خير لكم كان خير لكم حينئذ لانكم اذا علمتم ذلك اجبتم الايمان والجهاد
 فوق ما تحبون انفسكم واموالكم فتفوزون واخرى تحبونها اي ولكم مع هذه
 النعمة المذكورة الاجلة من المغفرة والثواب والتعيم في الجنة نعمة اخرى عاجلة
 محبوبة اليكم ثم فسرهاب قوله نصر من الله وفتح قريب وهو فتح مكة وقيل فتح فارس
 والروم وسائر فتوح الاسلام على العموم وفي قوله تحبونها ذروا ومن التبويج على
 محبة العاجل وبشر المؤمنين معطوف على تؤمنون لانه في معنى الامر فكانه قال
 امنوا وجاهدوا يثبتكم الله وينصركم وبشر يا رسول الله المؤمنين بذلك وقرئ
 كونوا انصارا لله وانصارا لله والمعنى كونوا انصارا لله كما كان الحواريون انصارا
 عيسى حين قال لهم من انصارى الى الله اي من انصارى متوجهين الى نصرته
 الله ومعناه من الانصار الذين يختصون بي ويكونون معي في نصرته الله قال

ليعليه

انصار

تؤمنون وهو خير بمعنى الامر
 لهذا جيب بقوله يغفر لكم و
 في قراءة عبد الله امنوا بالله
 ورسوله

المواريون نحن انصار الله اي نحن الذين ينصرون الله فأضافة انصارى خلافاً لضافة
انصار الله ولا يصح ان يكون معناه من ينصرني مع الله لانه لا يطابق الجواب فامنت
طائفة منهم بعيسى وكفرت به طائفة فايدنا مؤمنينهم على كفارهم فظهر وعلمهم اي غلبوا
وقيل معناه فامنت طائفة منهم بعيسى وبمحمد وكفرت به طائفة فاصبح المؤمنون
غالبين بالحجة والقرن **الجمعة ليلة الجمعة** في حديث ابي من قرا سورة
الجمعة اعطى عشر حسنة بعدد من اتي الجمعة وبعدد من لم ياتها في امصار المسلمين
ص من الواجب على كل مؤمن ان يقرأ في ليلة الجمعة بالجمعة وسبح الاعلى وفي صلوة
الظهر بالجمعة والناقصين فاذا فعلوا كما تأمير بعمل رسول الله ص وكان جزاءه وثوابه على الجنة
بن **ما الله الا ان يرحم الله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس**
العزيز الحكيم هو الذي بعث في الامم رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم
ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل في ضلال مبين واخرين منهم
ما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها مثل الحمار يحمل اسفارا يشع مثل القوم
الذين كذبوا بايات الله والله لا يهدي القوم الظالمين في قوله سبحانه ويسج احقر
اشارة الى دوام تنزيهه عز اسمه في الماضي والمستقبل والامم هم العرب لانهم كانوا
لا يكتبون ولا يقرأون من بين الامم وقيل بدأت الكتابة بالطائف اخذوها من اهل
الحيرة والمعنى انه بعث في قوم اميين رجلا اميا منهم اي من انفسهم يعلمون نسبه و
حواله يتلو بقرائهم آياته مع كونه اميا مثلهم لم يعرف منه قراءة ولم يعرف بتعلم
وقراءة امي بأخبار القرون الماضية بعين تعلم على وقف ما في الكتب آية معجزة ونكرهم
ويطهرهم من الشرك وادناس الجاهلية ويعلمهم الكتاب والحكمة القرآن والشرائع و
ان كانوا هي ان الخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة اي كانوا في ضلال لا ضلال اعظم
منه واخرين عطف على الاميين اي بعثه في الاميين الذين على عرصة وفي آخرين لم
يلحقوا بهم بعد وسيلاحقون بهم وروى انه لما قرأ هذه الآية قيل له من هؤلاء
فوضع يده على كتف سلمان وقال لو كان الايمان في الشرايين لاله رجال من هؤلاء
قيل هم الذين ياتون بعدهم الى يوم القيمة ويجوز ان يكون نصبا عطف على الضمير

في ويعلمهم اي يعلمهم ويعلم آخري لان التعليم اذا ناسوا الى آخر الزمان وكان كل مستندا
 الى اوله فكانه صرت على كل ما وجد منه وهو العزيز الحكيم في تكمينه رجلا اميا من هذا الامر
 العظيم واختيار آياته من بين سائر الخلق ذلك الفضل الذي اعطاه محمدا وهو النبوة
 الكافرة الخلق الاولين والآخرين الى يوم القيمة هو فضل الله يؤتيه يعطيه من يشاء
 اعطاه وتفضيه حكمته والله ذو الفضل العظيم على خلقه بعبثته مثل الذين حملوا التوراة
 وهم اليهود الذين قرأوها وحفظوها ثم لم يحملوها بكونهم غير عاملين بها ولا مستغنيين
 بآياتها لان فيها صفة نبينا ونعمة والبشارة به ولم يؤمنوا به كمثل الحمار يحمل اسفارا اي
 كتابا را من كتب العلم فهو يعيش بها ولا يدري منها الا ما يمر بجنبه وظهر من الكد
 وكذا من كل علم علم علم ولم يعمل بوجبه فهذا مثل وبس مثل القوم الذين
 كذبوا آيات الله وهم اليهود كذبوا بالتوراة والقرآن وآيات الدالة على نبوة محمد
 معنى قوله حملوا التوراة كلوا علمها والعمل بها ثم لم يحملوها ثم لم يعملوها فكانهم لم يحملوها
 وقوله يحمل اسفارا في حمل النصب على الحال والجو وصف الحمار لانه مثل اللبث في قول الشاعر
 ولقد امر على اللبث يسبني قل يا ايها الذين هادوا وان رعمم انكم اوابوا والله من دون
 الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمونه ابدا بما قدمت ايديهم والله
 عليم بالظالمين قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملائكم ثم تردون الى
 عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون يا ايها الذين امنوا اذا نودى للصلاة
 من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون فاذا
 قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتعوا من فضل الله واذكروا الله كثير العلم
 تعلمون واذا رآوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قل ما عند الله
 خير من الموهومين التجارة والله خير الرازيين هادوا تهودوا وسماويهودا
 وكانوا يقولون نحن ابناء الله واحباؤه يعني ان كان قولكم حقا فتمنوا الموت وان
 ينقلكم الله الى دار كرامته التي اعدّها لاوليائه ثم قال ولا يتمونه ابدا بسبب ما
 قدموه من الكفر وقد قال لهم بئسهم النبي ص والذي نفسي بيده لا يقولها احد منهم الا غرض
 بريقه فلو لا انهم فوا صدق النبي ص وانهم لو آمنوا بالآيات من ساعته لم آمنوا ولم
 يتمن احد منهم فكان هذا احد معجزة قل ان الموت الذي لا تجسرون ان تتمنوه

فانه ملايكم لا تفوتونه والفا التضمن الذي معنى الشرط أي رُمتم الفرار منه فانه ملايكم
 ثم تردون الى الله فيجازيكم بما تستحقونه والجمعة كان يقال لها العروبة وقيل ان اول
 من سماها الجمعة كعب بن لؤي وقيل ان الأنصار قالوا لليهود يوما يجتمعون فيه كل
 سبعة أيام فهلموا نجعل لنا يوما نجتمع فيه فنذكر الله عز وجل ونصلي فيها واليوم السبت
 لليهود ويوم الأحد للنصارى فاجعلوه يوم العروبة فاجتمعوا الى سعد بن زرارة
 فبقيهم يومئذ ركعتين وذكرهم فسموه يوم الجمعة لأجتماعهم فانزل الله تعالى الجمعة
 وهي اول جمعة كانت في الاسلام فاما اول جمعة جمعتها رسول الله ص باصحابه فهي انه لما قدم
 المدينة نزل قبا على بني عمرو بن عوف يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر
 ربيع الاول واسس مسجدهم واقام بها الى يوم الجمعة ثم خرج حامدا المدينة فاذا كثر
 صلوة الجمعة في بني سالم بن عوف في بطن وادهم قد اتخذ اليوم هناك مسجدا فخطب
 وصلى الجمعة اذا نودي معناه اذا اذن لصلوة الجمعة فاسعوا الى فامضوا الى الصلوة
 مسرعين غير متثاقلين وقرأ عمرو بن مسعود وابن عباس فامضوا وروى ذلك
 عن ائمة الهدى عليهم السلام وعن الحسن ليس السعي على الاقدام ولكنه على النيات والقلوب
 وفي الحديث اذا كان يوم الجمعة قعدت الملائكة على ابواب المسجد بايديهم صحف
 من فضة واقلام من ذهب يكتبون الاول فالاول على مراتبهم وكانت الطرقات في
 أيام السلف وقت السجود وقت الفجر مختصة بالمكرين الى الجمعة يمشون بالشرح و
 قيل اول بدعة احدثت في الاسلام ترك البكور وعز ابن مسعود انه بكر فرائ ثلاثة نفر
 سبقوم فاعتم واخذ يعاتب يقول راك رابع اربعة تسعيد الى ذكر الله الى الحظبة التي
 تتضمن ذكر الله وذروا البيع وتجارة الدنيا وبادروا تجارة الآخرة والظاهر يقتضي ان
 البيع في وقت النداء فاسد لان النهي يدل على فساد المنهي عنه وكذا جميع تصرفات
 وانما خسر البيع بالنهي لكونه من اعم التصرفات في اسباب المعاش وفرض الجمعة يلزم
 جميع المكلفين الا اصحاب الأعذار من السفر والمرض والعمر والنساء والشيخوخ
 الذي لا حراك بهم والعبيد ومن كان على رأس أكثر من فريختين وعند حصول الشرط
 لا يجب الا عند حضور السلطان العادل ومن نصبه للصلوة ولا تنعقد الا بثلاثة
 سوى الامام عند أبي حنيفة وباربعين عند الشافعي وسبعة عند اهل البيت عليهم السلام

وما رابع اربعة ٤

منها يعجب فقير

فاذا قضيت الصلوة فانتشر وفي الأرض هذا اطلاق بعد الحضر في الانتشار وابتغاء
الرزق مع الوصية بالشار ذكر الله وان لا يلهمهم شيء من تجارة ولا غير هاعنه لان
الفلاح منوط به وعن ابن عباس لم يؤمر وابطل شيء من الدنيا انما هو عيادة المريض
وحضور الجنائز وزيارة اخ في الله وعن الحسن وسعيد طلب العلم وعن الصادق ع
الصلوة يوم الجمعة والانتشار يوم السبت وعن جابر بن عبد الله اقبل عير ونحن
نصلي مع رسول الله ص يوم الجمعة فانفض الناس اليها فما بقي غير اثني عشر رجلا انا فيهم
وعن الحسن قدم وخيرة ابن خليفة الكلي تجارة من زيت الشام والنبى ص يخطب يوم
الجمعة فقاموا اليه بالبيع خشية ان يسبقوا اليه فلم يبق مع النبى ص الا رهط فنزلت
الآية فقال ص والذي نفس محمد بيده لو تابعتهم حتى لا يبقى احدكم لمسالكم الوادي
نارا وكانوا اذا اقبلت العير استقبلوها بالطير والتصفيق وهو المراد بالووعن
قتادة فعلوا ذلك ثلث مرات في كل مقدم غير كل ذلك يوافق يوم الجمعة والتقدير
واذا راوا تجارة انفضوا اليها ولهو انفضوا اليه فحذف احدهما الدلالة الآخر عليه
وعن الصادق ع انصرفوا اليها وتركوك قائما تخطب على المنبر قل لهم ما عند الله
من الثواب على سماع الخطبة والنيات والصلوة مع النبى ص خير واحد عاقبة

في حديث ابى من قر سورة المنافقين برئ من النفاق
بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون قالوا اشهدناك لرسول الله
يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة
فصدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بانهم امنوا ثم كفروا فطبع
على قلوبهم فهم لا يفقهون واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا سمع
لقولهم كما هم خشب مسند يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم
قاتلهم الله اى يوفكون واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لو
رؤسهم ورايتهم يصدون وهم مستكبرون سواء عليهم ما ستغفرت لهم ام
كم تستغفر لهم كن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين قالوا اشهد
انك لرسول الله شهادة يوافق فيها السر اعلان وبواطن القلب واللسان والله
يعلم انك لرسوله على الحقيقة والله يشهد انهم لكاذبون في ادعائهم المواطاة او

منافقون

كاذبون في قولهم وشهادتهم لا تقبل إذا اخلت عن المواطة لم تكن شهادة حقيقة اتخذوا
 ايماهم جنة يسترون بها من الكفر لئلا يقتلوا او يجوز ان يكون قولهم شهادة انك
 لرسول الله يمينا من ايماهم الكاذبة لان الشهادة تجري مجرى الخلق وقر الحسن
 ايماهم اي ما اظهروه من الايمان بالسنتهم ساء ما كانوا يعملون من نفاقهم و
 صدقهم الناس عن سبيل الله وفي ساء معنى التعجب الذي هو تعظيم امرهم عند السامعين
 ذلك اشارة الى قوله ساء ما كانوا يعملون اي ذلك القول الشاهد عليهم بانهم اسواء
 الناس اعمالا بسبب انهم آمنوا ثم كفروا الى ما وصف من حالهم في النفاق والاستحسان
 بالايمان اي ذلك كله بسبب انهم آمنوا ثم كفروا وانطقوا بكلمة الشهادة ثم ظهر كفرهم بعد
 ذلك بما اطلع عليه من قولهم ان كان ما يقول محمد حقا فخير مني وخو لا يعتذروا قد
 كفرت بعد ايمانكم ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم اذ نطقوا بالايمان عند
 المؤمنين نطقوا بالكفر اذ اخلوا باشباهم فطبع على قلوبهم فجسروا على كل عظمة و
 كان عبد الله بن ابي رجلا جسيما فصيحيا صبيحا وقوم من المنافقين في مثل صفته فكان
 يحضرون مجلس رسول الله ص فيستندون فيه فيشبههم الله سبحانه في عدم الانفا
 بحضورهم وان كانت هي اكلام منجية والسنتهم ذلقة بالخشب المسند الى الحائط
 او بالاصنام المنخوة من الخشب والخطاب في رايهم تعجبك لرسول الله ص او لكل من
 يخاطب وقوله كاتم خشب كلام مستأنف لا محل له او في محل الرفع على هم كاتم خشب
 والتحريك لغة اهل الحجاز واحدة خشبة كبدة ويدن وثمرة وثمرة عليهم مفعولنا
 اي يحسبون كل صيحة واقعة عليهم لجنهم اذ نادى مناد في العسكرة وانشدت
 منالة ظنوه ايقاعا بهم ويوقف على علمهم ويبتدئ هم العدو اي هم الكاملون في
 العداوة فاحذرهم ولا يغروا بظاهرهم فانهم قاتلهم الله دعاء عليهم وطلب من ذاته ان
 يلعنهم ويخزيهم وتعليم المؤمنين ان يدعوا عليهم بذلك اني يؤفكون كيف يهرفون
 عن الحق مع وفور دلته لو وارؤسهم عطفوها وامالوها اعراضا عن ذلك واسكبا
 قرئ بالتخفيف والتشديد للتكثير اي يستوى استغفارك وعدم استغفارك
 لانهم لا يعتدون به لكفرهم ولان الله لا يغفر لهم هم الذين يقولون لا تنفقوا
 على من عند رسول الله حتى يفضوا والله خزائن السموات والارض ولكن

كلمة

وقرى خشب وخشب؟

مناقب

المنافقين لا يفقهون يقولون لنرجعنا إلى المدينة ليخرجننا الأعز منها الأذل والله
 العزة ورسوله والمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون يا أيها الذين آمنوا ألتهمكم
 أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون وأنفقوا
 مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق
 وأكن من الصالحين ولو أخر الله نفساً إذا جاء أجلها والله خير بما تعملون إذا
 على الماء في غزاة بنى المصطلق رجل من المهاجرين ورجل من بني عوف من الخزرج
 واقتلوا فعضب عبد الله بن أبي وقال والله ما مثلنا ومثلهم إلا كما قال القائل سمعت
 كلبك ياكلك أما والله لئن رجعتنا إلى المدينة ليخرجننا الأعز منها الأذل يعني غزاة
 نفسه وبالأذل رسول الله ص ثم قال القوم ماذا فعلتم بأنفسكم حملتموهم بلادكم و
 قاسمتموهم أموالكم أما والله لو أمسكتم عنهم فضل الطعام لم يركبوا قباكم فلا تنفقوا
 عليهم حتى ينفصوا من حول محمد فسمع بذلك زيد بن الحارث وهو حدث فقال أنت والله
 الدليل القليل المبغض في قومك ومحمد في عزم من الرحمن ومودة من المسلمين فقال
 عبد الله اسكت فإني كنت ألعب فأخبر زيد رسول الله ص فإرسلا إلى عبد الله وقال
 ما هذا الذي بلغني عنك فقال والله الذي أنزل عليك القرآن ما قلت شيئا من ذلك
 وإن زيدا لكاذب وذلك قوله اتخذوا أيمانهم جنة وقال الحاضرون يا رسول الله
 شيخنا وكبيرنا لا تصدق عليه كلام غلام عسي أن يكون قد وفعه ربه رسول الله ص
 فثت الملامة من أنصار زيد فلما نزلت الحق رسول الله ص زيداً من خلفه فركب
 وقال وقت اذنك يا غلام إن الله قد صدقك وكذب المنافقين فلما بان كذب عبد الله
 قيل له قد نزلت فيك أي شدة فإذهب إلى رسول الله يستغفر لك فلو راسه ثم
 قال لم تهوفني أو من فأمنت وأمرتهوفني أن أركب مالي فركبت فما بقي إلا أن أسجد
 لمحمد فنزلت وإذا قيل لهم تعالوا ولم يلبث إلا أياماً قلنا حتى اشتكى ومات ينفصوا
 أي يفرقوا والله عز وجل السموات والأرض وبه الأركان فهو يردهم منها ولكن
 عبد الله ومثاله جاهلون لا يفقهون ذلك والله العزة أي الغلبة والقوة ولمن
 أغره الله وأيده وعن الحسن بن علي عليه السلام أن رجلاً قال إن الناس يزعمون
 أن فيك ينها قال ليس بتيه ولكن غرة وتلاه هذه الآية لا تلهكم لا تشغلكم أموالكم

منا فقول

والنصف فيها وابتغاء التلذذ بها ولا اولادكم وسروركم بهم وشفقتكم عليهم والقيام بما
يصلحهم عن ذكر الله من يفعل ذلك يريد الشغل بالدنيا عن الدين فاولئك هم
الخاسرون في تجارتهم اذ باعوا الخطير الباقي بالحقير الفاني مما زرقاكم من التبعيض
اي انفقوا الواجب منه من قبل ان ياتي احدكم الموت فيرى دلائله ويتعذر عليه
الانفاق ويتحسر على المنع ويفقد ما كان ممكنا منه فيقول لولا اخرتني وقرئ اخرت
اي هلا اخرت موتي الى اجل قريب الى زمان قليل فاصدق فاصدق وقرئ
واكن على محل فاصدق كانه قيل ان اخرتني اصدق واكن وقرئ واكن على ^{عظما}
ابن عباس تصدقوا قبل ان ينزل عليكم سلطان الموت فلا يقبل توبة ولا ينفع عمل
وعند ما يمنع احدكم اذ كان له مال ان يزكى واذا طاق الحج ان يحج من قبل ان ياتيه
الموت فيسال ربه الكرة فلا يعطاها وقيل نزلت في مانع الزكاة وعن الحسن ما من
احد لم يزك ولم يصم ولم يحج الا سال ربه الرجعة ولن يؤخر الله نفي للتأخير على وجه
التاكيد والمعنى اذ علمتم ان تأخير الموت عن وقتكم مما لا سبيل اليه وان الله عليم
باعمالكم لم يبق الا المسارعة الى اداء الواجبات وقرئ تعملون بالياء والتاء فالياء
على عود الضمير الى قوله نفسا لانه في معنى الجمع ^{في حديث}
ابي ومن قرأ سورة التغابن رفع عنه موت العجاة ص من قرأ التغابن في فريضة
كانت شفيعة له يوم القيمة وشاهد عدل عند من يجيز شهادتهما لا انفارقة
حتى يدخله الجنة يسبح الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات وما في الارض
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم
مؤمن والله بما تعملون بصير خلق السموات والارض بالحق وصوركم فاحسن
صوركم واياه المصير يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون
والله عليم بذات الصدور ألم ياتكم نبوا الذين كفروا من قبل قد افوا بالامرهم
ولهم عذاب اليم ذلك يانه كانت تاتيهم رسلكم بالبينات فقالوا ابشره دوننا
كفروا وتوكلوا واستغنى الله والله غني حميد نزعنا الذين كفروا ان كنا يبعثوا
قل بل ورجي لبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير فامنوا بالله
رسوله والتوا الذي انزلنا والله بما تعملون خبير يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك

اللفظ

يَوْمَ التَّعَابِينِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي
 مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
 أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبَشِّرِ الْمُصِيرِينَ الْمَلِكُ عَلَى الْحَقِيقَةِ دُونَ غَيْرِهِ لَأَنَّهُ
 مَبْدَى كُلِّ شَيْءٍ وَمُبْدَعُهُ وَالْمُهَيِّمُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْحَمْدُ دُونَ غَيْرِهِ لَأَنَّ أَصُولَ النِّعَمِ وَفَرْعَهَا
 مِنْهُ وَأَمَّا مَلِكٌ غَيْرُهُ فَتَسْلِيطُ مِنْهُ وَاسْتِعْزَاءُ مُحَمَّدٍ غَيْرُهُ اعْتِدَادُ بَابِ نِعْمَةِ اللَّهِ جَرَتْ
 عَلَى يَدِهِ فَمَنْكُمْ آتٍ بِالْكَفْرِ وَفَاعِلُهُ وَمَنْكُمْ آتٍ بِالْإِيمَانِ وَفَاعِلُهُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِكُفْرِكُمْ وَإِيمَانِكُمْ
 الَّذِينَ هُمْ مِنْ جَمَلَةِ أَعْمَالِكُمْ وَالْمَعْنَى هُوَ الَّذِي تَفْضُلُ عَلَيْكُمْ بِأَصْلِ النِّعَمِ الَّذِي هُوَ الْإِيجَادُ عَنِ
 الْعَدَمِ فَكَانَ يَجِبُ أَنْ تَنْظُرُوا وَالنَّظْرُ الصَّحِيحُ فَكُونُوا مُؤْمِنِينَ مُوَحِّدِينَ فَمَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ
 مَعَ تَمَكُّنِكُمْ بِلِيقَاتِكُمْ أَمَّا فَمَنْكُمْ كَافِرٌ وَمَنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَقَدْ كَفَرْنَا لَهُ الْأَغْلَبُ عَلَيْهِمْ وَالْأَكْثَرُ
 فِيهِمْ بِالْحَقِّ إِلَى الْغَرَضِ الصَّحِيحِ وَالْحِكْمَةِ الْبَالِغَةِ وَصُورَكُمْ فَاحْسِنُ صُورَكُمْ بَأَنْ جَعَلَكُمْ أَحْسَنَ
 الْحَيَوَانِ وَأَبْهَاهُ بَدِيلَاتِ الْإِنْسَانِ لَا يَتَمَيَّزُ أَنْ يَكُونَ صُورَتُهُ عَلَى صُورَةِ جَنْسٍ آخَرَ مِنْ
 الْحَيَوَانِ وَنَبِيَّ سُبْحَانَهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ يَعْلَمُ مَا يَسِرُّهُ الْعِبَادُ وَيَعْلَمُونَ
 ثُمَّ يَعْلَمُ ذَوَاتِ الصُّدُورِ أَنَّ شَيْئًا مِنَ الْكَلِّيَّاتِ وَالْمَجْرُثِيَّاتِ لَا يَعْزُبُ عَنْ عِلْمِهِ وَلَا
 يَخْفَى عَلَيْهِ فَحَقُّهُ أَنْ يَتَّقَى وَيَحْذَرُ مِنْ مَعْصِيَتِهِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ خُطَابُ الْكُفَرِ ذَلِكَ إشارَةً إِلَى
 مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْوَبَالِ الَّذِي ذَاقُوهُ فِي الدُّنْيَا وَمَا عَدَّ لَهُمْ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ بِأَنَّهُ بَانَ الشَّكُّ
 وَالْحَدِيثُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ ابْتِشَارًا وَنَذِيرًا لِكُرْوَانِ يَكُونُ الرَّسُولُ بَشَرًا وَلَمْ
 يَنْكَرُوا أَنْ يَكُونَ إِلَّا لَهُ جِجْرًا وَالْبَشْرِ يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ قَالَ مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَ
 اسْتَغْنَى اللَّهُ أَطْلُقَ اللَّفْظَ لِيَتَنَاوَلَ كُلَّ شَيْءٍ وَمِنْ جَمَلَةِ آيَاتِهِمْ وَطَاعَتِهِمْ وَالْمُرَادُ
 ظُهُرُ اسْتِغْنَاءِ اللَّهِ حَيْثُ لَمْ يَضْطَرُّهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ مَعَ قُدْرَتِهِ عَلَى ذَلِكَ الزَّعْمِ ادْعَا الْعِلْمَ
 وَفِي الْحَدِيثِ زَعْوَامُ طَبِيعَةِ الْكَذِبِ أَنْ لَنْ يَبْعَثُوا وَسَدَّ مَفْعُولِي زَعْمٍ بِلِيقَاتِ
 لَمَّا بَعْدَ ذَلِكَ وَهُوَ الْبَعْثُ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لَا يَصْرِفُهُ عَنْهُ صَارْفٌ وَالتَّوْرُ الَّذِي أَنْزَلْنَا
 هُوَ الْقُرْآنُ وَقُرْآنُكُمْ يَجْمَعُكُمْ وَيَكْفُرُ وَيُدْخِلُهُ بِالْيَأْ وَالنُّونِ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِقَوْلِ التَّنْبُوتِ
 أَوْ لِحَبِيرٍ لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى الْوَعِيدِ كَانَتْ قَالَ وَاللَّهُ مُعَاقِبُكُمْ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمٍ يَجْمَعُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ
 وَالْآخِرُونَ وَالتَّعَابِينِ مُسْتَعَارٌ لَتَعَابِنِ الْقَوْمِ فِي السَّجَّارَةِ وَهُوَ أَنْ يُغَيَّبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا
 وَعَنِ النَّبِيِّ مَنْ عَمِلَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا أَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ لَوْ أَسَاءَ لِيَزِدَّ أَشْرَكَ

أَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ رُسُلًا

الْجَمْعُ

تغابن

وما من عبد يدخل النار الا ارى مقعده في الجنة لو احسن ليزداد حسرة وهو معني

ذلك يوم التغابن فيظهر في ذلك اليوم التغابن والمغبون والتغابن في ذلك اليوم هو التغابن على الحقيقة لا التغابن في امور الدنيا وان عظمت وجلت ما اصاب من

مصيبه الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم واطيعوا

الله واطيعوا الرسول فان توليتم فاستمعوا لرسولنا البليغ المبين الله لا اله الا

هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم

عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا وصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم انما

اموالكم واولادكم فتنه والله عنده اجر عظيم فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا

واطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون

ان تقرضوا الله قرضا حسنا فيضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور عليم عالم

الغيب والشهادة العزيز الحكيم باذن الله بتقديره ومشيئته كانه اذن للمصيبة

ان تصيبه يهد قلبه يلطف به فيشرحه للأزدياد من الطاعة والخير وابتعد

يهد قلبه للاسترجاع عند المصيبة وعن مجاهد ان ابشلى صبر وان اعطى شكر ان

ظلم غفر وعن الضحاك يهد قلبه حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وما اخطاه لم يكن

يكن ليصيبه ان من ازواجكم واولادكم وجميعكم ومن اولادكم واولادكم

ويعتقونكم فاحذروهم الضمير للعدو والازواج والاولاد جميعا اي فكونوا منهم

على حذر ولا تأمنوا غواياهم وشورهم وان تقفوا عنهم اذا طلعت منهم على عداوة

وتجاوزوا عنهم وتستر واما فظلمهم عليهم فان الله يغفر لكم ذنوبكم ويكفر عنكم انما اموالكم

واولادكم فتنه اي بلاء ومحنة وسبب لوقوعكم في الجرائم والعظائم وقيل اذا امكنكم

الجهاد والهجرة فلا يفتننكم الميل الى الاموال والاولاد عنكم ما فاتقوا الله ما استطعتم

جهدكم ووسعكم اي ابدلوا فيها جهدكم واستطاعتكم واسمعوا ما توعظون به

واطيعوا فيما تؤمرون به ونهون عنه وانفقوا في الوجوه التي يجب عليكم

التفقة فيها خيرا منصوب بحذوف والتقدير ايوا خيرا لانفسكم اي افعلوا

ما هو خيرا لها وانفع وهذا تأكيد للحث على امثال هذه الاوامر وبيان لان هذه

الامور خيرا لانفسكم من الاموال والاولاد وما قبلتم عليهم من زيارج الدنيا ولذاتها

٢
٢
صالحا صفة المصدر اي عملا صالحا

سيئاتكم

طلاق

الفائنة وذكر الفرض تطف في الاستدعاء ايضا عنه لكم يكتب لكم بالواحد عشر الى سبعة
الى الاضعاف المضاعفة شكور مجازاى يفعل بكم ما يفعله المبالغ في الشكر من الاجل الجليل
والثواب العظيم حليم لا يعاجل بالعقوبة مع كثرة ذنوبكم

بصري اثنتا عشرة غيرهم لم يعد البصري يجعله مخرجا في حديث ابي ومن قرا سورة
الطلاق مات على سنة رسول الله ص من قرا سورة الطلاق والتحريم في فريضة

ذو
فريضة

اعاده الله من ان يكون يوم القيمة من يخاف او يحزن عوفي من النار وادخله الله
الجنة بتلاوته آياها ومحافظة عليها لانها النبي ص وآله بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي اذ اطلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة والنوا الله انكم
لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله

ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك امرا فاذا
بلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او فارقوهن بمعروف واشهدوا ذوي عدل
منكم واقبوا الشهادة لله ذلكم ليعظم به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يوق

الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان
الله بالغ امره قد جعل الله لكل قدرا واللاي يسمن من الحيض من نساكنكم ان ارستم فقد
ثلاثة اشهر واللاي لم يحضن ولايات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن ومن يوق

الله يجعل له من امره يسيرا ذلك امرا لله انزل اليكم ومن يتوق الله يكفر عنه سعيته ويعظم
له اجر خسر النبي ص وآله بالتداعى بالخطاب كما يقال للرئيس المقدم في القوم يا فلان افعلوا
كذا اظهارا للتقدم واعتبارا بانه وحده في حكم جميعهم والمعنى اذا اردتم تطليق النساء

قولوا اذا قمتم الى الصلوة واذ اقرات القرآن تنزيلا للمستقبل على الامر منزلة الشارع فيه
فطلقوهن لعدتهن اي لزمان عدتهن والمراد ان يطلقن في طهر لم يجامعن فيه وهو
الطلاق للعدة لانها تعدد بذلك الطهر من عدتها والمعنى لظهرهن الذي يحصينه من
عدتهن وهو مذهب الشافعي واهل البيت عليهم السلام وقيل ان المعنى فطلقوهن مستقبلا

واضبطوها بالعدد فعدوها ثلثة
اقرأوا آياتها وابعصاء العدة

مسكنين

صلوات

ساكنهن التي يكنها قبل العدة وهي بيوت الأزواج وضيقت اليهن لاختصاصها بهن
 من حيث السكة لا يخرجن بانفسهن ان اردن ذلك الا ان ياتين بفاحشة مبينة ^{في} ترى
 بفتح الياء وكسرها اي مظهرة او ظاهرة وعن الحسن ومجاهد الفاحشة الزنا وعن ابن
 عباس هو البذاء على اهله وروى ذلك عن ائمة الهدى عليهم السلام لعل الله يحدث بعد ذلك
 امرا وهوان يُغَيِّرُ راي الزوج ويوقع في قلبه ان يراجعها والمعنى فطلقوهن لعدتهن و
 احصوا العدة لعلكن ترجعن فيهن بعد الرغبة عنهن فترجعون فاذا بلغن اجلهن
 وهو آخر العدة وشارفنه فانتم بالخيار فراجعوهن ان شئتم وامسكوهن بالمعروف و
 الاخوان او فارقوهن ان شئتم بترك الرجعة بمعروف بان تتركوهن حتى يخرجن
 من العدة فيبين منكم واشهدوا ذوى عدل منكم والظاهر يقتضي وجوب الشهادتين على
 ما ذهب اليه اصحابنا في الطلاق واقبوا الشهادة لله اي لوجه الله لا لغرض من الاعراض
 سوى اقامة الحق ذلكم الامر بالحق والحث على اقامة الشهادة يوخطبه المؤمنون ومن
 يتق الله فطلق السنة واحتاط في ايقاعه على لوجه المأمور واشهد عليه يجعل له عرجا
 من كل هم وضيق ويرزقه من حيث لا يحتسب فيكون جملة اعتراضية مؤكدة لما
 سبق ويجوز ان يكون جملة اتي بها على سبيل الاستطراد عند ذكر قوله ذلكم يوخطب
 يكون المعنى من يتق الله يجعل له مخرجا من غوم الدنيا والآخرة وعن النبي وآله ان
 لا علم آية لواخذ الناس بها الكفتم ^{العلم} ومن يتق الله وطلق السنة فما زال يقرأها ويعلمها
 وقرئ بالغ امره بالاضافة وبالخالج امره بالنصب اي يبلغ ما يريد لا يفوته مراد ولا يخرج
 مطلوب قد جعل الله لكل شيء قدرا اي تقديرًا وتوقيتا وفيه بيان لوجوب
 التوكل على الله لانه اذا علم ان كل شيء بتقديره وتوقيته لم يبق الا التسليم لذلك
 والتقويض اليه واللائي يئسن من المحيض من نسائكم فإيحيضن اناريتن فلا تدرن
 لكبر ارتفع حيضهن ام لعارض فعدهن ثلثة اشهر فهذه مدة المراتب بها وقدر ذلك
 فيما دون خمسين سنة وهو مذهب اهل البيت عليهم السلام واللائي لم يحضن اي لم يبلغن
 المحيض من الصغائر والمعنى وان ارتبتن ايض في ان شلتها يحضن فعدهن ثلثة اشهر
 فحذف للدلالة المذكور قبل عليه وقد رتب تسعين سنين فما زاد واولات الاحمال اجلهن
 ان يضعن حملهن عن ابن عباس هي المطلقات خاصة وهو المروي عن أمنا

طلاق

عليه السلام فاما المتوفى عنها زوجها اذا كانت حاملا فعدت بالبعد الاجلين فان مضت
 بها اربعة اشهر وعشر ولم تضع انتظرت وضع الحمل يجعل له من امره يسراى يسر
 عليه امور الدنيا والاخرة بسبب التقوى ذلك امر الله يريد ما علم من حكم المعتدات
 والمنع من يتق الله في العمل بما انزل من الاحكام في الطلاق والرجعة والعدة وحافظ
 على الحقوق الواجبة عليه من الاسكان والنفقة وترك الضرر يكفر الله عنه سيئاته
 ويعظم له اجر في الاخرة وهو ثواب الجنة اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم
 ولا تضاروهن لتضييقوا عليهن وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يملهن
 فان ارضعن لكم فاتوهن اجورهن واتمروا بينكم بمعروف وان تعاسرتم فسترضع
 له اخرى ليقيم ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف
 الله نفسا الا ما آتاهها سيجعل الله بعد عسر يسرا وكان من فريضة عنت عن امرها
 ورسله فحاسبناها حسبا بشريدا وعدبناها عذابا نكرا فذاقت وبال امرها وكان
 عاقبة امرها خيرا اعد الله لهم عذابا شديدا فانفقوا الله والاولى الالباب الذين آمنوا
 قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا
 عملوا الصالحات من الظلمات الى النور ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات
 تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدافدا حسن الله له رزقا الله الذي خلق
 سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامرينهن لتعلموا ان الله على كل شئ
 قدير وان الله قد احاط بكل شئ علما بين سبحانه كيف يعمل بالتقوى في امر المعتدات
 فقال اسكنوهن من حيث سكنتم اي بعض مكان سكنكم قال يغضون من اعمارهم وعن
 قتادة ان لم يكن له البيت واحد اسكنها في بعض جوانبه من وجدكم عطف بيان لقوله
 من حيث سكنتم وتفسيره لانه قال اسكنوهن كما كان من مسكنكم مما تظفونوه والوجد
 الوسع والطاقة والسكنى والنفقة واجبتان المطلقة الرجعية بلا خلاف وعندنا ان
 المبتوتة لا سكنى لها ولا نفقة وحيث فاطمة بنت قيس رأت زوجها ابنت طلاقها فقال
 لها رسول الله لا سكنى لك ولا نفقة يدل عليه ولا تضاروهن ولا تدخلوا الضرر عليهن
 بالنقصير في السكنى والنفقة لتضييقوا عليهن حتى تظروهن الى الخروج وقيل هو ان
 يراجعها اذا بقي من عدتها يومان ليضييق عليها امرها وان كن اولات حمل الى حوا

المبتوتة

تضارون

فانفقوا

فالجنة من انواع النعيم الله الذي خلق مبتداء وخبر مثلهم عطف على سبع سموات قالوا
ما في القرآن آية تدل على ان الارضين سبع الآلهة تنزل الامم بينهما اي يجري امر
الله وحكمه بينهما ويدبر تدبيره فيهن ليعلموا بالتدبر في خلق السموات والارضات
الله الذي انشأها ووجدهما على كل شيء قدير لكونه قادر لذاته وان الله قد احاط
بكل شيء علما لكونه عالما لذاته سورة قمرية في حديث النبي صلى الله عليه وسلم
سورة لم تحرم اعطاه الله توبة نصوحا بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي صلى الله عليه وسلم لم تحرم
احل الله لك تتبعي مرضات ارجاك والله غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم
والله موليكم وهو العليم الحكيم واذا سر النبي صلى الله عليه وسلم الى بعض ارجاء حديثا فلما نبت
به واظهره الله عليه عرف بعضه واعرض عن بعض فلما تباهى به قالت من انباك
هذا قال نبي في العلم بالخبر ان تنوب الى الله فقد صنعت قلوبكم وان تطاهر عليه فان
الله هو موليه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير عسى الله ان
طلقكم ان يبدله ارجاء خيرا منكم مسلميات مؤمنات قانتات تاتيات عابدات
ساجدات ثباتات وانكار يا ايها الذين امنوا افوا انفسكم واهليكم نارا وعودها الناس
والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون روى ان رسول الله
ص خلا بمارية في يوم عايشة وعلمت بذلك حفصة فقال لها اكني على وقد حرمت
مارية على نفسي واخبرها انه يملك من بعده ابو بكر وعمر فارضاها بذلك واستكتمها
فلم تكتم واعلمت عايشة الخبر وحدت كل واحدة منهما اباها بذلك فاطلع الله نبيه
ص على ذلك فطلتها واعتزل نساء مكث تسعة وعشرين ليلة في بيت مارية وروى انه
شرب عسلا في بيت زينب بنت جحش وتواطت عايشة وحفصة فقالتا اننا نكتم منك
رجح المغافرو كان يكره رسول الله ص النفل فحرم العسل والمعنى لم تحرم ما احل الله لك من
ملك اليمين او من العسل بتتبعي مرضات حال من تحرم او تفسيره او استيناف اي تطلب
به رضا نساك وهن احق بطلب مرضاتك منك وليس هذا بركن منه كما زعمه جاران الله
لان تحريم الانسان بعض الملاءة على نفسه لسبب او لغير سبب ليس بيقين ولا زلة و
يمكن ان يكون عوتب ص على ذلك لانه كان ترك الاول والا فضل ويحسن ان يقال

سجده

لأنك النفل الذي تفعله قد فرض الله لكم تحلة إيمانكم أي شرع الله تحليل إيمانكم بالكفارة
 عن مقاتل أمر الله بنبيه أن يكفر عن يمينه ويراجع وليدته فأغتنق رقية وعاد إلى
 مارية وعن الحسن أنه لم يكفر وأما هو تعليم المؤمنين وفي الحديث لا تموت مؤمن
 ثلاثة أولاد فتمسها النار ^{فعله وان تلك الأمانة} التحلة القسم وهو عبارة عن القلة كقول ذي الرمة قليلا ^{تحليل}
 الألبى وقيل شرع الله لكم الاستثناء في إيمانكم من قولهم حل فلان في يمينه إذا استثنى فيها
 وذلك أن يقولان شاء الله عقيبها حتى لا يحنث والله موليكم سيديكم ومستولي أمور
 كم وهو العليم بمصالحكم الحكيم بشرع لكم ما توجب الحكمة وقيل مولاكم أولى بكم من أنفسكم فكأن
 نصيحة أنفع لكم من نصايحك لأنفسكم وإذا أسر النبي إلى بعض أزواجه حفصة حديثا إلى كلنا
 أمرها بأخفائه فلما أنبأت بما فتنته وأخبرت غيرها به وأظهره الله عليه وأطلع الله النبي
 على فتناء الحديث بالوحي عرف النبي حفصة أي علمها بعض الحديث يعني بعض ما
 أطلع عليه من ذلك وأعرض عن بعض منه وصفيح ^{عنه} أو عن بعض ما يجري من الأمر فلم
 يخبرها به تكرما قال سفيان ما زال التغافل من فعل الكرام وقرئ عرف أي جازى عليه
 من قولك المسبي لأعرفن لك ذلك وقد عرفت ما صنعت أولئك الذين يعلم الله ما
 قلوبهم وكان جزاءه تطبيقه أيها فلما أنبأها رسول الله بما أظهره الله عليه قالت حفصة
 من أخبرك بهذا أن تنوب إلى الله خطاب لعائشة وحفصة على طريقة الألفاظ ليكون
 أبلغ في معانيها فقد صنعت قلوبكما فقد وجدكما ما يوجب التوبة هو ميل قلوبكما
 عن الواجب في مخالصة رسول الله من حب ما يحبه وكراهة ما يكرهه من أن تنوب إلى الله
 مما هيتهما به من التمس فقد راغت قلوبكما وقرئ تظاهرا بالتشديد والتخفيف والأصل
 وإن تظاهرا فحفف بالأدغام وبالحذف أي وإن تتعاونوا على النبي بالإيذاء وبما يؤه
 فلن يعدم من يظهره وكيف يعدم المظاهر من الله مولاة أي ولية ومستولي حفظة
 ونصرتهم وزيادة هو تؤذون بأن نصرتهم غريمية من غرام الله وأنه يتولى ذلك بذاته ^{ثلاثة}
 رأس الكروبيين وقرن ذكره بذكره من بين سائر الملائكة تعظيما له وأظهار الكثرة عند
 وصالح المؤمنين من صلح من المؤمنين وعن سعيد بن جبير من برى منهم من التقاق
 وعن قتادة الأتقياء ويجوز أن يكون الأصل صالحوا المؤمنين بالوفاة فكتب بغيا
 على اللفظ من طريق الخاص والعامة أنزلت أخذ رسول الله بيد علي وقال يا أيها

جرى
 بالتخفيف

وتظاهرا
 أن يكون واحداً يدين به الجميع كما يقال لا يفعل هذا القوم
 من الناس ذمياً لا الجبس إلى من الحجة منهم ويجوز أن يكون

فلم

محرم

واللائكة على كثر عددهم بعد ذلك
بعد نصرته الله وجبريل وصالح المؤمنين

الناس هذا صالح المؤمنين ظهير فوج مظاهره كأنهم يد واحدة على من يعاديه ويخالفه فما يبلغ
تظاهر امرأتين على من هؤلاء ظهرا وآء وقرأ موسى بن جعفر عليه السلام وان تظاهر واعليه
وقرى بدله عسر ربه ان طلقك يا انا واج النبي ان يبدله بالتشديد والتخفيف ازا جاحيرا انك

موصوفات لهذه الصفات من الاستسلام لامر الله والتصديق لله ورسوله والقيام
بطاعة الله في طاعة رسوله والرجوع الى امره والتذلل لسايجات صايات وقيل مهاجرا
وعن زيد بن اسلم لم يكن في هذه الامة سياحة الا المهجنة وقيل ماضيات في طاعة الله ورسوله
وسط بين الثيبات والابكار بالاولا لهما صفتان متنافيتان لا يجتمعن فيهما اجتماعا

في سائر الصفات فوالنفسكم بترك المعاصي وفعل الطاعات واهليكم بان تاخذوهم
بما تاخذون به انفسكم عن مقاتل هو ان يؤدب المرء اهله وخدمه ويعلم الخيرونها
عن الشرو ذلك حق على كل مسلم وفي الحديث رحم الله رجلا قال يا اهله صلاتكم صيامكم زكاهم
سكنكم يتيمكم حيرانكم لعل الله يجمعكم معهم في الجنة نارا وقودها الناس والحجارة انواع الناس

في
يجمعهم مع

لا تتعدا بالناس والحجارة كما يتعد غيرهما من انواع النيران بالخطب عليها اي الى امرها
ملائكة غلاظ شداد في اجرامهم غلظة وشدة اي جفاء وقوة اوفى فاعلمهم جفاء وخشونة
لا تاخذهم رافة في الغضب لله ورحمة لاهل النار وهم الزبانية التسعة عشر وما امرهم
في محل للنصب على البدل اي لا يعصون امر الله او معناه لا يعصون الله فيما امرهم بمعني
الاول فم يتقبلون او امره ويلتزمونها ومعني الثاني انهم يؤدبون ما يؤمرون به ويمكن
ان يكون الخطاب في الآية للذين آمنوا بالسنة وهم المنافقون لان الله غراسه جعل هذه
النار الموصوفة بان وقودها الناس والحجارة معدة للكافرين في موضع آخر من التنزيل
وبعضه قوله على اثره يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اي يقال لهم عند دخولهم النار لا

من تحتها

تعتذروا لانه لا عذر لكم والله لا ينفعكم العذر يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة
نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يوم لا يحزن
الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبأيمانهم يقولون ربنا ائتم لنا
نورا واغفر لنا انك على كل شئ قدير يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلق
عليهم وما فيهم جهنم وبئس المصير ضرب الله مثلا للذين كفروا امرات نوح وامرات لوط
كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا

التَّائِبِينَ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا وَإِذْ قَالَ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ
بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَمَرِّمَ ابْنَتِ عِمْرَانَ الَّتِي
أَخْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ لَهُ مِنَ الْقَائِمِينَ
وصف التَّوْبَةِ بالنَّصْحِ عَلَى الْأَسْنَادِ الْمَجَازِيِّ وَالنَّصْحِ صِفَةُ التَّائِبِينَ وَهُوَ أَنْ يَنْصَحُوا أَنْفُسَهُمْ
فِي تَوْبَةِ الْقَبَاحِ لِقَبِيحِهَا نَادِمِينَ عَلَيْهَا عَازِمِينَ عَلَى التَّهْمِ لَا يَعُودُونَ فِي قَبِيحٍ مِنَ الْقَبَاحِ
إِلَى أَنْ يَعُودَ الدَّيْنُ فِي الضَّرْعِ مُوْطِنِينَ أَنْفُسَهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَعَنْ عَلَى أَنَّ التَّوْبَةَ يَجْمَعُهَا سِتَّةُ
أَشْيَاءَ عَلَى الْمَاضِي مِنَ الذُّنُوبِ الدَّامَةِ وَالْفَرَايِضِ الْأَعَادَةِ وَرَدِّ الْمَظَالِمِ وَاسْتِحْلَالِ الْخُصُومِ
وَأَنْ تَغْرَمَ عَلَى أَنْ لَا تَعُودَ وَأَنْ تَذِيبَ نَفْسَكَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ كَمَا بَيَّنَّاهُ فِي الْعَصِيَّةِ وَأَنْ تَذِيقَ
مَرَارَةَ الطَّاعَاتِ كَمَا إِذَا قَدْ أَحْلَاوَهُ الْمَعَاصِيَ وَقِيلَ نَصُوحًا مِنْ نَصَاحَةِ التَّوْبَةِ أَيْ تَوْبَةً تَرْتَقِعُ
خُرُوقَكَ فِي دِينِكَ وَتَرْتَمِ خُلُوكَ وَقِيلَ تَوْبَةً تَنْصَحُ النَّاسَ إِلَى تَدْعُوهُمْ إِلَى مِثْلِهِ لِيُظْهِرُوا ثَرَاهَا
فِي صَاحِبِهَا وَاسْتَعْمَالَ الْجَدِّ فِي الْعَمَلِ عَلَى مَقْتَضِيهَا وَقَرَأَ نَصُوحًا بِالضَّمِّ وَهُوَ مَصْدَرُ نَصَحَ
أَيْ ذَاتَ نَصُوحٍ أَوْ تَنْصَحُ نَصُوحًا أَوْ تَوْبُوا لِنَصَحِ أَنْفُسِكُمْ عَلَى اللَّهِ مَفْعُولٌ لَهُ وَالنَّصْحُ وَالنَّصُوحُ
مِثْلُ الشُّكْرِ وَالشُّكُورِ وَالْكَفْرِ وَالْكَفُورِ عَسَى رَبُّكُمْ أَطْعَامُ مَنْ اللَّهُ لِعِبَادِهِ وَفِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا
أَنْ يَكُونَ عَلَى عَادَةِ الْمُلُوكِ فِي الْأَجَابَةِ بَعْضُ وَلَعَلَّ وَأَيْقَاعُ ذَلِكَ مَوْجِعُ الْقَطْعِ وَالْبَيْتُ
وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ عَلَى تَعْلِيمِ عِبَادَةِ التَّرَجُّحِ بَيْنَ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ يَوْمَ لَا يَخْزِي اللَّهُ نَصَبَ
بَيْدِ خَلْقِهِ وَهُوَ تَعْرِضُ بَيْنَ إِخْزَالِهِمْ لِنَفْسِهِ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالنِّفَاقِ وَاسْتِمَادِهِ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ
عَلَى أَنَّهُ عَصَمَهُمْ مِنْ مِثْلِ حَالِهِمْ لَا يَزَالُ النَّبِيُّ وَالْمُؤْمِنُونَ مَعَهُ بَلِغَةً وَيَكْرَمُهُ بِالشَّفَاعَةِ
وَيَعِزُّ الْمُؤْمِنِينَ بِأَدْخَالِ الْجَنَّةِ وَقِيلَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَبْتَدَأًا وَمَا بَعْدَ خَبَرِهِ أَيْ يَسْعَى نَوَافِلُهُمْ
عَلَى الصِّرَاطِ صَاحِبُ أُمَّةٍ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ حَتَّى يَنْزِلُوهُمْ مِنْ أَلْهَمِهِمْ
يَقُولُونَ رَبَّنَا اتْمِمْ لَنَا نُورَنَا فِي مَوْضِعِ نَصَبِ عَلَى الْحَالِ وَخَيْرُ بَعْدٍ وَعَنْ الْحَسَنِ أَنَّ تَمَمَّهُ
لَهُمْ وَلَكِنَّهُمْ يَدْعُونَ تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى كَقَوْلِهِ وَاسْتَغْفِرْ لَذَنبِكَ وَهُوَ مَغْفُورٌ لَهُ وَإِنَّمَا قَالَ تَقَرُّبًا
وَلَيْسَتْ الدَّارُ أَنْ تَقَرَّبَ لِأَنَّ حَالَهُمْ يَشْبَهُ حَالَ الْمُتَقَرِّبِينَ حَيْثُ يَطْلُبُونَ مِنْ اللَّهِ سُبْحَانَهُ
مَا هُوَ حَاصِلُ لَهُمْ وَقِيلَ إِنَّ النُّورَ يَكُونُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فَادْنَاهُمْ مِنْزِلَةً فِي ذَلِكَ يَسْأَلُ تَمَامَهُ
تَفَضُّلاً وَاعْفُفْنَا أَيْ اسْتَرْعَيْنَا ذُنُوبَنَا وَلَا تَهْلِكْنَا بِهَذَا الْكُفْرِ وَالنِّفَاقِ وَالْمَنَافِقِينَ
بِالْقَوْلِ الزَّادِ وَبِالْاِخْتِجَاجِ وَقَرَأَ صَاحِبُ الْكُفْرِ بِالْمَنَافِقِينَ قَالَ اللَّهُ صُلِّمْ يَقَاتِلْ

من الجنة

محرم

منافقاً قطاً وإنما كان يتألفهم وعن قتادة باقاة الحدود عليهم وعن الحسن أكثر ما كان
يُضَيَّبُ الحدود في ذلك الزمان المنافقون فأمر أن يغلط عليهم في إقامة الحد مثل الله
حال الكفار والمنافقين في أنهم يعاقبون على كفرهم ونفاقهم من غير إبقاء ولا محاباة ولا
اعتبار بالعلايق والوصل بحال امرأة نوح وامرأة لوط لما نافقتا وخانتا الرسلين لم
يعن الرسولان عنهما بحق ما بينهما من وصلة الزوجية شيئاً من عذاب الله وقيل لهما
عند موتها أو يوم القيمة أدخل النار مع سائر الداخلين الذين لا وصلة بينهم وبين الأنبياء
ومثل حال المؤمنين في أن وصلة لا تضرهم ولا تنقص شيئاً من ثوابهم وزلفاهم عند الله
بحال امرأة فرعون ومنزلتها عند الله مع كونهما زوجة أعظم الكافرين القائل أنا ربكم
الأعلى ومريم ابنة عمران وما أُوتيت من كرامة الدنيا والآخرة والأصطفاء على سائر القائلين
مع أن قومها كانوا كافرين وفي طي التمثيلين تعرض بزوجة رسول الله ص المذكورين في
أول السورة وما فرط منهما من الظاهر على رسول الله ص بما كرهه وتحذير لهما على غلط خبر
واشبه لما في التمثيل من ذكر الكفر وإشارة إلى أن من كفر ما إن لا يتكلم على أنهما زوجا رسول
الله فإن ذلك الفضل لا ينفعهما إلا مع كونهما مؤمنين مخلصين والتعرض بحفصة أكثر
لأن امرأة لوط أشت عليه كما أشت حفصة على رسول الله ص في قوله عبيد من عبادنا ^{الحين} ^{في}
إشارة إلى أن عبيد من العباد لا يرجح عنده إلا بالصلاح وبه نيل الفوز لا غير فانتهاها بالفتا
والظاهر على الرسولين فامرأة نوح قالت لقوم صانته مجنون وامرأة لوط دلت على ضيقها
وعن الضحاك خانتها بالتميمة إذا أوحى الله اليها افتتاه إلى المشركين ولا يجوز أن يراد
بالخيانة الفجور لأنه نقيصة عند كل أحد سيج في طبيعة بخلاف الكفر لأن الكفار لا يستقيم
وعن ابن عباس ما زنت امرأة نبي قط لما في ذلك من التنفير عن الرسول والحق
الوصمة به وامرأة فرعون آسية بنت مزاحم آمنت حين سمعت ببلقيث عصي ^{عصا}
الأفك فعذبها فرعون بأن وتديدها ورجلها بأربعة أوتاد واستقبل بها الشمس
واضحها على ظهرها ووضع راحاً على صدرها ولما قالت رب ابن لي عندك بيتا
في الجنة أُرِيَتْ بيتها في الجنة يبنى وقيل دفعها الله إلى الجنة وهي فيها تاكل وتشرب
وتتعم فيها ونجى من نفسه فرعون الخبيثة ومن عمله الذي هو الكفر والكذب والتعدي
بغير جرم ونجى من القوم الظالمين من القبط كلهم أحصنت فرجها عفت عن الحرام

في القيمة

الظلم

مبارك

وقيل منعت فرجهما من الأرواح ففتحنا فيه إى فى الفرج وصدقت بكلمات ربها وهى
 ما تكلم سبحانه به وأوحاه إلى أنبيائه وكتبه إى وبالكتب التى أنزلها على أنبيائه وقرى
 وكتابه وهو الأنجيل وكانت من القانتين ولم يقل من القانتات تغليباً للذكور من
 للتبعيض ويجوز أن يكون لابتداء الغاية على أنها ولدت من القانتين لأنها من اعتقاد
 هرون أخى موسى عليه السلام **سورة الملك** **بسم الله الرحمن الرحيم** **الحمد لله رب العالمين**
 القبر والواقية تبقى قارها من عذاب القبر فى آتى من قرأ سورة تبارك فكانت آتياً
 القدر من قرأ سورة الملك فى المكتوبة قبل أن ينام لم يزل فى إيمان الله حتى
 يصبح وفى أماته يوم القيمة حتى يدخل الجنة **بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذى**
بيده الملك وهو على كل شئ قدير الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم أياكم أحسن
علماً وهو العزيز الغفور الذى خلق سبع سموات طباقاً ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت
فأرجع البصر هل ترى من فطور ثم أجمع البصر لترى ينقلب إليك البصر خاسئاً
وهو حير ولقد زيننا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين وأعدنا
لهم عذاب السعير والذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير إذا ألقوا فيها سمعوا
لها شهيقاً وهى نفور تكاد تميز من الغيظ كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنها ألم يأتكم
نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزلنا الله من شئ إن أنتم إلا فى ضلال
كبير وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا فى أصحاب السعير فاعترقوا يومئذ نهم فحقاً
لأصحاب السعير تبارك إى تعالى وتعظم عن صفات المخلوقين باتت ثابت
 الذى ثبتت الأشياء به وجميع البركات الذى بيده الملك على كل موجود وهو
 كل شئ علم يوجد ما يدخل تحت القدرة قدير وذكر اليد مجاز عن الاستيلاء على الملك
 والأخاطة به الذى خلق الموت والحياة وقدم ذكر الموت لأنه إلى القهر أقرب والحياة
 ما يوجب كون الشئ حياً والحى هو الذى يصح منه أن يعلم ويقدر والموت عدم
 ذلك فيه ومعنى خلق الموت والحياة إيجاد ذلك المصحح وإعدامه والمعنى خلق موتكم
 وحيوتكم أيها المكلفون ليبلوكم وتميى علم الواقع بينهم باختبارهم بلوى وهى الخيبة
 مستعارة من فعل المختبر أيكم حسن عملاً تعلق ببلوكم لأن البلوى تتضمن معنى
 العلم فكانه قال ليعلمكم أيكم حسن عملاً والجملة وقعت موقع المفعول الثانى من

شارك

في
عقلا

المفعولين كما تقول علمته أزيد أحسن عملاً أم هو هذا لا يسمى تعليقاً لأن التعليق
أنما يكون بان يوقع بعده ما يفسد مسدّ المفعولين جميعاً كقولك علمت ايها عمرو
عملاً اي اخلص واصوب والخالص ان يكون لوجه الله والصواب ان يكون على
الوجه المأمور به عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ايكم احسن عملاً واورع عن محارم
الله واسرع في طاعة الله والمعنى ايكم اتم عقلاً عن الله وقمماً لأغراضه والمراد ان
اعطاكم الحياة التي يقدرون بها على العمل وسلط عليكم الموت الذي هو داعيكم الى اختيار
العمل الحسن على القبيح لأن وراء الموت البعث والجزاء وهو العزيز الغالب الذي لا
يجزى من اساء العمل الغفور لمن يتفضل عليه من اهل الاساءة طباقاً من طباق النعل
اذا خصرها طباقاً على طباق مطابقة بعضها فوق بعض وهو وصف بالمصدر او اذا
طباق او طويقت طباقاً من نفوت وقرئ من تفاوت ومعناها واحد مثل تظاهر
تظهر وتعاهد وتعهد يريد من اختلاف واعوجاج واضطراب في الخلقة انما
هي مستقيمة ومستوية كلها وحقيقة التقاوة عدم التناسب كانت بعضه نفوت
بعضاً ولا يلائم ونقيضه متناصف واصله ما ترى فيهن من تفاوت فوضع الظاهر
موضع المضمّن تعظيماً للخلق من وتبنيها على ان سبب سلامتهن من التفاوت اهتق
من خلق الرحمن الخطاب في ما ترى للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل مخاطب فارجع البصر فأدركها
خلق الرحمن حتى يصح عندك ما أخبرت به بالمعاينة هل ترى من فطور من صدوع
وشقوق جمع فطور وهو الشق وقرئ بادغام اللام في التاء خوهرى لأن اللام قرينة
المخرج من التاء ثم ارجع البصر كرتين اي ثم كرّر البصر فيهن متصفين ومتبعا لخل
عباد وخللا ينقلب اليك اي ان رجعت البصر وكررت النظر لم يرجع اليك انصرك
بما طلبته من ادراك الخلل بل يرجع اليك بالخشوع والخسوراي بالبعد عن اصابة اللبس
كانه طرداً بالصغر والقناعة وبالأغيا والكلال الطول التزديد ومعنى التنبيه في
قوله كرتين التكرير بكثرة كقولك لبيك وسعديك بمعنى اجاباته كثيرة بعضها في
اثر بعض ونحوه قولهم في مثل دهرين وسعد القين اي باطلا بعد باطل السماء
الدنيا القربا الى الناس ومعناها السماء الدنيا منكم يريد ولقد نرى السقف التي اجتمع
فيها بمصايح اي مصايح لا يوازها مصايحكم اضاء يريد الكواكب وجعلنا هارجوا

عن ذلك طرداء

بأي

سار

لأعدائكم الشياطين الذين يسترقون السمع وذلك بان ينفصل من نور الكواكب شهب
تنقض لهمهم كالقنص يؤخذ من النار والثابتة والرجوم جمع رجم وهو مصدر رمى
به ما يرميهم وقيل معناه وجعلناها ظنونا ورجوما بالغيب لشياطين الناس وهم المنجوسون
واعتدنا لهم بعد الاحراق بالشهب في الدنيا عذاب الآخرة والسعير النار المسعرة
وللذين كفروا ولكل من كفر بالله عذاب جهنم اذا القوا فيها اي طر حوا كما يطرح الحطب
في النار سمعوا لها اي النار شهيقا شبه حسيسها المذكر الفضيع بالشهيق وهي تنفث
اي تغلي لهم غليان المرجل بما فيه تكاد تتميز وتتقطع وتنشقق من الغيظ عليهم جعلها
كالغداطة عليهم لشدة غليانها بهم ويجوز ان يكون المراد غيظ الزبانية كما افترها طرح
فوج سألهم خزنتها الم ياتكم نذير وهو توبخ لهم ليزدادوا عذابا الى عذابهم و
خزنتها مالك واعوانه من الزبانية قالوا بلى اعترف منهم بعد الله وبعثنا الرسل
وبالهم اتوا من قبل انفسهم ويجوز ان يكون بمعنى الانذار والمعنى الم ياتكم اهل نذير
انتم الا في ضلال كبير اى قلنا للرسل ما انتم الا في ذهاب عن الصواب كبير وقيل
هو من قول الملائكة للكفار حكايته لما كانوا عليه من الضلال في الدنيا واراها
وبالضلال الهلاك وقالوا لو كنا نسمع الانذار لسمع الطالب الحق ونعقل عقل
الناظر المتأمل وقيل جمع بين السمع والعقل لان التكليف يدور عليهما وعلى ادلتها
فاعترفوا بذنوبهم في تكذيبهم الرسل فحقا قرى بالتخفيف والتثقل الى فبعدا
لهم اعترفوا او مجدوا فان ذلك لا ينفعهم ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم
مغفرة وأجر كبير وأسروا قولكم أو اجهروا به انه عليم بذات الصدور الا
يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا
في مناكبها وكلوا من رزقه واليه الشورى امنتم من في السماء ان يحسفكم
الأرض فاذا هي ثور أم امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فاستعلوا
كيف نذير ولكذلكذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير اولم يروا الى الطير
فوقهم صافات ويقيضن ما يمشكن اية الرحمن انه بكل شئ بصير امن هذا
الذي هو جندكم ينصركم من دون الرحمن ان الكافرون الا في غرور امن
هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه بل الجوا في عتو ونفور يخشون ربهم

سارک

بالغيب يخافونه غايبين عن مرآة الناس حيث لا يرونه فيكون المعاصي واسرا
قولكم واجهروا به ظاهر الامر باجدا لامرين الاسرار والاهجار ومعناه ليستو
عندكم اسراركم واجهاركم في علم الله بهما ثم علل بانه عليم بذات الصدور اي بضارها
قبل ان يترجم الالسنه عنها فكيف لا يعلم بما تكلمتم به ثم انكر ان لا يحيط علم بالمضمور
المسر والمجهول من خلق الاشياء وحاله ان الله اللطيف الخبير العالم بما ظهر من خلقه و
بما بطن ويجوز ان يكون من خلق منصوبا بمعنى الا يعلم مخلوقه وهذه حاله وعن
ابن عباس كانوا ينالون من رسول الله ص فيخبره به جبرئيل فقالوا اسروا قولكم
كيلا يسمع الله محمد فنزل هو الذي جعل لكم الارض لومذلة موطاة للتصرف فيها
والمسير عليها فامشوا في مناكبها هو مثل الفراط التذليل لان المنكبين من البعير
يصعب على الراكب وطؤه بقدمه وقيل مناكبها جبالها اي سهل لكم السلوك فيها
وقيل جوانبها واليه التشور فيسائلكم عن شكر ما انعم به عليكم ثم هدد سبحانه العاصي
فقال انتم من في السماء فيه وجهان احدهما من ملكوته في السماء لانها مسكن ملائكته
ومنها ينزل قضاياه وامره والثاني انهم كانوا يعتقدون التشبيه والله في السماء
فقيل على حسب اعتقادهم انتم من تزعمون انه في السماء وهو متعال عن المكان
ان يعذبكم بخسفا وبجاصب فاذا هي توداي تضطرب وتتحرك بهم حتى تلبثهم الى
السفل فتعلمون كيف حيثئذ نذيري اي كيف انذارى حيث لا يفعلكم العلم وتكبري
انكاري عليهم وتغيري ما بهم من النعم صافات اي باسقاط اجنحتهم في الحق
عند طيراتها وبقبضين ويضمنها اذا ضرب بها جنوهم ولم يقل وقابضات
لان اصل الطيران صف الأجنحة والقبض طار على البسط للاستظهار به على التحرك
فقيل وبقبضين اي ويكون منهم القبض تارة بعد تارة كما يكون من السابح في الماء
ما يمسكهن الا الرحمن بقدرته وبطوئته هو الهن الله بكل شئ بصير يعلم كيف يخلق
ويدير العجايب ام من يشار اليه فيقال هذا الذي هو جندكم ينصركم من دون
الله ان اسل عليكم عذابه ام من يشار اليه فيقال هذا الذي يرزقكم ان امسك
الله رزقه وهذا على التقدير ويجوز ان يكون اشارة الى جميع الاوثان لا عقدا
الهم يحفظون من النوايب ويرزقون ببركة الهتهم فكاهم الجند الناصر والرازق ونحو

قوله تعالى لهم الله تمنعهم من دوننا بل الجواني عتو ونفور بل تهادوا في عناد وشراد عن
الحق وبعاد عن الإيمان آمن يمشي مكبا على وجهه اهذى آمن يمشي سويا على صراط مستقيم
قل هو الذي انشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون
قل هو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون ويقولون متى هذا الوعد ان
كنتم صادقين قل انما العلم عند الله وانما انا نذير مبين قل اراوه زلفه سيئت
الذين كفروا وقيل هذا كنتم به تدعون قل ارايتم اهلكتني الله ومن معي اورحنا فمن
يحجز الكافرين من عذاب اليم قل هو الرحمن اصابه وعليه توكلنا فستعلمون من هو
في ضلال مبين قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين يقال
كذبته فاكذب وهو شاذ ومثله شعث الریح السحاب فاشع والمعنى من يمشي معتسفا في مكان
غير مستوفيعث ويحز على وجهه منكبا فحاله نقيض حال من يمشي سويا سالما من العثار
على طريق مستو وهو مثل المؤمن والكافر فلما راوه زلفه الضمير للوعد والزلفه القر
وانصاها على الطرف اى راوه ذال لفة او مكانا ذال لفة سيئت وجوه الذين اتى
رؤية الوعد وجوههم بان علمها الكآبة وغشيها اثار الغم كما يكون وجوه من
يقاد الى القتل يعنى يوم القيمة وعن مجاهد يوم بدر تدعون تفتعلون من الدعاء
اى تطلبون وتستعملون به وقيل هو من الدخول كنتم بسببه تدعون انكم لا تبعثون
وقرى تدعون كانوا يمتنون هلاك النبي ص والمؤمنين فامر بان يقول لهم ان اهلكنا
الله كاتمتون ونحن مؤمنون فنقلب الى الجنة اورحنا بتاخير آجالنا فمن يحجز
كم وانتم كفرون من عذاب النار لا نخلف لكم منه والمعنى انكم تطلبون لنا الهلاك
الذى فيه لنا نصبة الفوز والسعادة وانتم فى امر هو الهلاك الذى لا هلاك مثله
ولا تطلبون الخلاص منه وان اهلكنا الله بالموت فمن يحجزكم من النار بعد موت
من ياخذ بحجزكم منها وان رحنا بالامثال والنصرة عليكم فمن يحجزكم من القتل على
ايدىنا قل هو الرحمن الذى عمت رحمة الخلق اصابه وعليه توكلنا قدم مفعول توكلنا
واخر مفعول انا الوقوع انا تعرضا للكافرين الذين تقدم ذكرهم فانه قال انا
ولم تكفر كما كفرتم ثم قال وعليه توكلنا خصوصا لا نتكل على غير غورا اى غير اذا
فى الارض ناضبا بالابار والعيون وهو وصف بالمصدر كعدل ورضا والمعين

الذي

الحال

١ العلم

الظاهر للعيون وعن ابن عباس **ع** ما عجا ربنا **ع** عن ابن عباس
وقادة بعضها مكي وبعضها مدني في حديث أبي من قرا سورة القلم اعطاه الله ثواب
الذين حسن اخلاقهم من قراها في فريضة او نافلة آمنه الله من ان يصيبه في
حيوته فقرا بيدا واعاذه من ضمة القبر بـ **بسم الله الرحمن الرحيم** **وَالْقَلَمِ**
مَا يَسْطُرُونَ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَنُونٍ وَإِنَّكَ لَعَلَى
خُلُقٍ عَظِيمٍ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمْ الْمُنْتَوُونَ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ
سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ فَلَا تَطْعُ الْكَاذِبِينَ وَذُو الْوُدْهِينَ فَيُدْهِنُونَ
وَلَا تَطْعُ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ هَازِمْ شَأْنَهُمْ مَتَاعُ الْخَيْرِ مُعْتَدِينَ عَمَّا بَعْدَ ذَلِكَ
زَيْمٌ إِنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَيْنَ إِذْنًا قَالُوا سَاطِطِينَ أَوَلَيْسَ سَنِمُهُ
عَلَى الْخُرُطُومِ قَرِئَتُونَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالْأَدْعَامِ هُوَ الْحَرْفُ مِنْ حُرُوفِ الْمَجْمُوعِ وَقِيلَ هُوَ
الْحَوْتُ الَّذِي عَلَيْهِ الْأَرْضُونَ وَقِيلَ هُوَ الدَّوَاءُ وَقِيلَ هُوَ سَعْدٌ فِي الْجَنَّةِ قَالَ اللَّهُ كُنْ مَدَادًا
فَجُمِدَ وَكَانَ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ ثُمَّ قَالَ الْقَلَمُ كَتَبْتُ الْقَلَمُ مَا
كَانَ وَمَا يَكُونُ هُوَ كَائِنْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ رَوَى ذَلِكَ عَنْ الْبَاقِرِ وَالْقَلَمُ بَيْتُ الْقِيَمَةِ
اللَّهُ بِهِ مَا فِيهِ مِنَ الْمَنَافِعِ وَالْفَوَائِدِ وَمَا يَسْطُرُونَ مَا يَسْطُرُ الْحَفْظَةُ وَمَا مَصْدَرِيَّةٌ
أَوْ مَوْصُولَةٌ وَبِحُزْنٍ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالْقَلَمِ أَصْحَابُهُ فَيَكُونُ فِي سِطْرُونَ وَالضَّمِيرُ
يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ كَأَنَّهُ قَالَ وَأَصْحَابُ الْقَلَمِ وَمَسْطُورَاتِهِمْ وَيُرِيدُ وَسْطَرَهُمْ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فِي
مَحَلِّ النَّصَبِ عَلَى الْحَالِ وَالْمَعْنَى مَا أَنْتَ بِمَجْنُونٍ مَنَعًا عَلَيْكَ بِذَلِكَ وَهُوَ جَوَابُ الْقَوْلِ
يَا أَيُّهَا الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ وَإِنَّ لَكَ عَلَى تَحْمِيلِ أَعْيَاءِ الرِّسَالَةِ وَقِيَامِكَ
بِمَوَاجِبِهَا أَجْرًا ثَوَابًا غَيْرَ مَنُونٍ غَيْرَ مَقْطُوعٍ كَقَوْلِهِ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُودٍ وَغَيْرُ مَنُونٍ
عَلَيْكَ بِهِ لَأَنَّهُ ثَوَابٌ تَسْتَحِقُّهُ عَلَى عَمَلِكَ وَأَنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ اسْتَغْطَمَ سَجَانَهُ
لَفِطْرَ أَحْتَمَالِهِ الْمَمَضَاتِ مِنْ قَوْمِهِ وَحَسَنَ مَخَالِقَتِهِ لَهُمْ وَقِيلَ هُوَ الْخَلْقُ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ
بِفِي قَوْلِهِ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهَا بَعَثَتْ
لَا تُنْجِمُ مَكَارِمَ الْخُلُقِ وَعَنْدَ أَيْضًا مَا أَحْبَبَكُمْ اللَّهُ أَحْسَنَكُمْ اخْلَاقًا الْمُؤْتَوُونَ أَكْنَافًا الَّذِي
بِالْفَنُونِ وَيُؤْلَفُونَ وَابْغَضَكُمْ إِلَى اللَّهِ الشَّاؤُنَ بِالْقِيَمَةِ الْمَفْرُقُونَ بَيْنَ الْأَخْوَانِ الْمَلْفُوسُونَ
لِلْبَرَاءَةِ الْعَثَرَاتِ فَسَتُبْصِرُ بِأَيِّكُمْ وَيُبْصِرُونَ أَيُّكُمْ الْمَجْنُونُ لَأَنَّهُ فِتْنٌ أَيْ مُحْنٌ بِالْجَنُونِ

وهو حرف

المفتون

والبراءة فريضة أو المفتون كالعقول والمجلود أو بآئكم الجنون أو بآئ فریقین منكم الجنون
 ابغى المؤمنين أم بغيري الكافرين أي فإيهما يوجد من يستحق هذا الاسم وهو تعرض
 بآئ والوليد بن المغيرة وأضرابهما وهو مثل قوله سيعلمون غدا من الكذاب الأشهر
 أن ربك هو أعلم بالمجانين على الحقيقة وهم الذين ضلوا عن سبيله وهو أعلم بالعقل
 وهم المهتدون أو يكون وعيدا ووعدا وأنه أعلم بحجاء الفريقين وعن الصحاح
 لمارات قریش تقديم النبي ص عليا قالوا فتن به محمد فأنزل الله تعالى والقلم إلى قوله
 بمن ضل عن سبيله وهم النفر الذين قالوا ما قالوا وهو أعلم بالمهتدين على ٢٤ فلا
 تطع المكذبين تهيج والهاب للتصميم على معاصيهم فيما يريدون ولوندهن تلين
 وتصانع فيدهنون أي فهم يدهنون حينئذ أو ودق أدهانك فهم لأن يدهنون
 لطعمهم فإدهانك ولا تطع كل حلاف كثير الحلف في الحلف والباطل وكفى به حلالا
 لمن اعتاد الحلف مهين من المهانة وهي القلة والحفان يريد القلة في الرأي و
 التدبير أو أراد الكذاب لأنه خفي عن الناس هذان عياب طعان وعن الحسن بلوى
 شديده في قفية الناس مشاء بيمم والتميمة السعاية مناجاة للخير بخيل والخير
 المال وعن ابن عباس مناجاة عن أسلام وهو الوليد بن المغيرة وكان
 موسرا وله عشيرة بنين وكان يقول لهم وللحمية من أسلم منكم منعته رفدي عن
 مجاهد هو الأسود بن عبد يغوث وعن السدي الحسن بن شريك معني
 الحق ظلموا أي لم يكن كثير الأثم على غليظ حاف بعد ذلك بعد ما عذره من المثالب
 زعيم دعي قال حسان وانت زعيم نيط في آل هاشم كما نيط خلف الركب القدر الفد
 وكان الوليد دعيًا في قریش ادعاه أبوه بعد ثمان عشرة سنة من مولده جعل
 جعل جفاه ودعوتها شد معايبه لأن من جفا وقسا قلبه اجترأ على كل معصية لا
 التطفة إذا خبثت خبث الناسي منها ولذلك قال النبي ص لا يدخل الجنة ولد الزنا
 ولا ولد ولد وعنه ص لا يدخل الجنة جواظ ولا جعظري ولا عسل وزيم والزيم من
 الزئمة وهي الهنة من جلد الماعز تقطع فتعلق في حلقة لأنه زيادة معلقة بغير أهله
 أن كان ذمال يتعلق بقوله ولا تطع يعني ولا تطعه مع هذه المثالب لأن كان ذمالا
 أي ليساره وحظه من الدنيا ويجوز أن يتعلق بما بعده على معنى لكونه متمولا مستظرا

١ العلم

بالبنين كذب باياتنا ولا يعمل فيه قال الذي هو جواب اذا لان ما بعد الشرط لا يعمل
 فيما قبله ولكن ما دللت عليه الجملة من معنى التكذيب وقرئ ان على الاستفهام
 بهزتين وبهزرة ممدودة أي لو كان كان ذامال كذب والخرطوم الأنف والوجه اكرم
 موضع في الجسد والانف اكرم موضع من الوجه ولذلك جعلوه مكان الغز والحمة
 واشتقوا منه الأنفة فقالوا حمى نفه وشخ بنفه والأنف في الانف فعبّر سبحانه
 بالوسم على الخرطوم عن غاية الازلال والاهانة لان الوسم على الوجه شين وإذا
 فكيف الاستنكاف به على اكرم موضع منه وفي لفظ الخرطوم استهانة به وقيل
 يوم القيمة بعلامة مشوهة تبين بها عن ساير الكفرة كما عدى رسول الله
 بان بها عنهم انا بلونا هم كابلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا اليهم بها مصبحين
 ولا يستنقون عليها طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصبرم فسادوا
 مصبحين ان اعدوا على حرثكم ان كنتم صارمين فانطلقوا وهم يخافون
 ان لا يدخلوها اليوم عليكم مسكين وعدوا على حرثهم فكلما راوها
 قالوا اننا لصلالون بل نحن محرومون قالوا سطمهم لم اقل لكم لولا سطمهم قالوا
 سبحان ربنا اننا كنا ظالمين فاقبل بعضهم على بعض تلاقوا وموت قالوا يا ويلنا
 اننا كنا طاغين على ربنا ان يبدلنا خير منها انا الى ربنا راغبون كذلك
 العذاب والعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون انا بلونا اهل مكة بالجمع
 والخطب بدعوة رسول الله ص كابلونا اصحاب الجنة وهم قوم كان لا يبرهم هذه
 الجنة دون صنعائهم سجين فكان ياخذ منها قوت سنته ويتصدق بالباقي
 وكان يترك للمساكين ما خطاه المنجل وما في اسفل الكداس وما خطاه القطاف
 من العنب وما بقى على البساط الذي يبسط تحت النخلة اذا صرمت وكان
 يجمع لهم شيء كثير فلما مات قال بنوه ان فعلنا ما كان يفعل ابونا صادق علينا
 الامر ونحن اولوا عيال فحلفوا ليصرم بها مصبحين داخلين في وقت الصباح
 خفية عن المساكين ولم يستنوا لم يقولوا ان شاء الله في بينهم فاحرق الله حشرهم
 وانما سمى ذلك استثناء وهو شرط لان معنى قولك لا اخرجك ان يشاء الله وان
 فطاف عليها هلاك او بلا طائف في حال نومهم فاصبحت كالصبرم كالصبرم هلا

فطاف

ان شاء الله ولا اخرج الا

شرها وقيل كالليل المظلم اى احترقت واسودت فتنادوا نادى بعضهم بعضا
 الصباح ان اغدوا على حرثكم ان اقبلوا عليه باكرين ان كنتم صارمين حاصدين
 وقاطفين للخل فانطلقوا فاضوا وهم يخافون يتسارعون فيما بينهم ان لا يدخلها
 ان مفسرة والنهي عن الدخول للمساكين نهى لهم عن تمكينه منه اى لا تمكنوه من
 الدخول حتى يدخل قولك لا اريتك ههنا وغدوا على حرثهم حارثت السنة اذا
 منعت خيرها والمعنى وغدوا قادرين على نكدها بذهب خير عاجزين عن النفع
 اولما قالوا اغدوا على حرثكم وقد فسدت نيتهم عاقبهم الله تعالى بان حارثت
 وحرثوا خيرها فلم يغدوا على حرث وانما غدوا على حرث وقادرين من عكس الكلام
 للترحم اى قادرين على ما غر موا عليه من الصرام وحرمان المساكين وعلى حرث
 بصلة لقادرين وقيل على حرث على قصد اى جنتهم بسرعة ونشاط قادرين عند انفسهم
 يقولون نحن نقدر على حرثها او مقدرين ان يتم لهم مرادهم من الصرام والجذاذ فلما
 راوا جنتهم على تلك الصفة قالوا فى بديهة وصولهم اننا الضالون ضللنا جنتنا و
 ما هي بها فلما تاملوا وعرفوا انها هي قالوا بل نحن محرومون حرمانا خيرها الجنايتنا
 على انفسنا قالوا وسطهم عدلهم وخيرهم يقال هو من سطة قومه لا تسبحون هلا
 تذكرون الله وتتوبون اليه من خيب نيتكم قالوا سبحان ربنا اننا كنا ظالمين تكلموا بما
 دعاهم الى التكلم به نزهوا الله سبحانه عن الظلم وعن كل قبيح ثم اعترفوا بظلمهم في
 منع المعروف وترك الاستئذان يتلومون اى يلوم بعضهم بعضا على ما فرط منهم انما
 كنا طاعينين متجاوزين الحد في الظلم ان يبدلنا قري بالتحفيف والتشديد انما الى
 ربنا راغبون طالبون منه الخير مثل ذلك العذاب الذي يلونابه اهل مكة
 ولعذاب الآخرة اشد واعظم منه وعن مجاهد تابوا فابدلوا خير منها وعن ابن
 مسعود بلغنا انهم اخلصوا وعرف الله منهم الصدق فابدلهم بها جنة يقال لها الجوان
 فيها غيب يحمل البغل منه عنقودا ان المؤمنين عند ربهم جنات النعيم افجعل
 المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرون ان لكم
 فيه لما تحيرون ام لكم ايمان علينا بالعة الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون
 سلمهم انهم بذلك نعيم ام لهم شركاء فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين

طاعين

الحرمان

همهم

يَوْمَ يَكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْدُّ
 ذَلَّةً وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ فَذَرْنِي وَمَنْ يَكْذِبْ بِهَذَا
 الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ أَمْ
 تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكِيدُونَ فَأَصْبَحَ
 الْحُكْمُ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكُهُ
 رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي لَسَبَّ الْعُرَاءَ وَهُوَ مَذْمُومٌ فَاجْتَبِيَهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ
 وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ
 لَمَجْنُونٌ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ جَنَّاتٍ لَيْسَ فِيهَا إِلَّا التَّعْمُّ الْخَالِصُ
 فَلَا يَشُوبُهُ مَا يُغَصِّنُ كَمَا يَشُوبُ جَنَّاتِ الدُّنْيَا وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَقُولُونَ إِنْ كَانَ
 بَعْثٌ وَجَزَاءٌ كَمَا يَقُولُهُ مُحَمَّدٌ فَإِنَّا خَالِدُونَ فِي الدُّنْيَا فَخَبِّرْ سَيِّدَانَهُ
 إِنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ أَبَدًا ثُمَّ خَاطَبَهُمْ عَلَى طَرِيقَةٍ الْأَلْفَاتِ فَقَالَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ
 هَذَا الْحُكْمَ الْبَاطِلَ كَانَتْ أُمُورُ الْجَزَاءِ مَفُوضًا إِلَيْكُمْ حَتَّى تَحْكُمُوا فِيهِ بِمَا شِئْتُمْ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ
 مِنَ السَّمَاءِ تَدْرُسُونَ فِيهِ إِنْ مَا تَخْتَارُونَ لَهُكُمْ وَالْأَصْلُ تَدْرُسُونَ إِنْ لَكُمْ مَا تَخْتَارُونَ
 بَفَتْحٍ إِنَّ اللَّهَ مَدْرُوسٌ فَلَمَّا جَاءَتِ اللَّامُ كَسْرَتْ أَنْ وَجُوزَانُ يَكُونُ حِكَايَةً لِلْمَدْرُوسِ
 كَمَا هُوَ كَقَوْلِهِ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ سَلَامٌ وَتَحْيِيرُ الشَّيْءِ اخْذِ خَيْرَهُ وَمِثْلُ اخْتَارَ
 نَحْوُ تَخْلَهُ وَانْتَخَلَهُ اخْذُ مَنْخُولِهِ أَمْ لَكُمْ إِيْمَانٌ مَغْلُظَةٌ سَنَاهِيَةٌ فِي التَّوَكُّيدِ ثَابِتَةٌ
 عَلَيْنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا تَخْنَجُ عَنْ عَهْدِهَا الْيَوْمَ الْقِيَمَةُ إِذَا أُعْطِينَاكُمْ مَا تَحْكُمُونَ
 وَجُوزَانُ يَتَعَلَّقُ إِلَى بَالِغَةٍ عَلَى مَعْنَى الْهَابِ تَلْعُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَتَنْتَهِي إِلَيْهِ وَافِرَةٌ
 لَمْ تَبْطَلْ نَهَايَمِينَ إِلَى أَنْ يَحْصَلَ الْمَقْسَمُ عَلَيْهِ وَهُوَ قَوْلُهُ إِنْ لَكُمْ مَا تَحْكُمُونَ سَلَّمَ إِلَيْكُمْ
 بِذَلِكَ زَعِيمٌ كَيْفَ وَهُوَ أَنْ لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ مِثْلُ الْمَالِ إِنْ أَمْ لَكُمْ شِرْكَاءُ فِي هَذَا الْقَوْلِ
 يَشَارِكُوهُمْ فِيهِ وَيُؤْفَقُونَ عَلَيْهِمْ فَلْيَا تَوَابَهُمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ فِي دَعْوَاهُمْ
 يَرِيدَانِ أَحَدًا لَا يُسَلِّمُ لَهُمْ هَذَا إِنْ لَكُمْ كِتَابٌ لَكُمْ يَنْطِقُ بِهِ وَلَا عَهْدَ لَهُمْ بِهِ عِنْدَ اللَّهِ
 وَلَا زَعِيمَ لَهُمْ يَقُومُ بِهِ يَوْمَ يَكْشَفُ عَنْ سَاقٍ هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ شِدَّةِ الْأَمْرِ وَأَصْلُهُ فِي الْحَرْبِ
 الْغَرِيْمَةُ تَسْتَمْتَحْذَرَاتُ عَنْ سَوْفِهِنَّ فِي الْهَرَبِ قَالَ كَشَفْتَ لَكُمْ عَنْ سَاقِيهَا وَبَلَا
 مِنَ الشَّرِّ الصَّرَاحُ وَالْمَعْنَى يَوْمَ يَشْتَدُّ الْأَمْرُ وَيَتَفَاقَمُ وَلَا سَاقَ ثُمَّ وَكَشَفَ وَأَتَمَّهُ

على نوح

الحكم

مثل

الحكمة

مثل وانما جاء منكر الله على انه امرهم في المشقة خارج عن العادة والعلامة
 في يوم فليأتوا وهو على يوم يكشف عن ساق يكون كيت وكيت فحذف
 للتحويل والتنبية على ان ثم من الكواين ما لا يوصف لعظمته ويدعون
 الى السجود تعنيفا لا تكليفا فلا يستطيعون حيل بينهم وبين الاستطاعة ^{تحسيرا}
 لهم وتندري ما على ما فرطوا فيه حين دعوا الى السجود وهم سالموا الاصلاب ^{المفصل}
 مكثون وفي الحديث يبقى اصلا بهم طبقا واحدا في فقارة واحدة لا تتثنى قدرا
 ومن يكذب بهذا الحديث يعني القرآن يقال ذرني واياه اي كله فاني ساكفك
 والمراد حجب مجازي لمن يكذب بكتابي فلا تشغل قلبك بشانه وفي الاثر
 كم من مستدرج بالاحسان اليه وكم من مغرور بالستر عليه وكم من مفتون
 بحسن القول فيه سمي سجانا احسانه وتمكينه كيدا كما سماه استدرجا
 هو الاستنزال الى الهلاك درجة درجة حتى يتورط فيه لكون ذلك في
 صورة الكيد من حيث كان السبب في الهلاك والمغرر الغرامة اي لم يطلب
 منهم على الهداية والتعليم اجرا فينقل عليهم حمل الغرامات في اموالهم فيبتطهم ذلك
 عن الايمان ام عندهم الغيب اي اللوح المحفوظ فهم يكتبون منه ما يحكون
 به فاصبر لحكم ربك وهو ام بالهم وتأخير نصرته عليهم ولا تكن كصاحب الحوت
 يوشع اذا نادى في بطن الحوت وهو مكظوم مملوء غما من كظم السقاء اذ املاه
 والمعنى لا يوجد منك ما وجد منه من الصخرة والمغاضبة لقومه لولا ان تدارك
 رحمة من ربه باجابة دعائه وتخليصه من بطن الحوت حيا النبذ بالعراء الطرح
 بالفضا وحسن تذكير تداركه لفصل الضمير فاجتبه ربه اي اختاره فجعله من الانبياء
 المطيعين لله وعن ابن عباس ردا لله اليه الوحي وشفعه في نفسه وقومه
 وان هي مخففة من الثقل واللام هي الفارقة وخرى ليزلقونك بضم الياء فتحها
 وازلقه وزلقه بمعنى والمعنى يكاد الكفار من شدة تحديقهم ونظرهم شررا يعيون البغضا
 والعداوة يزلقون قدمك ويهلكونك من قوتهم نظرا الى نظر ايكاد يصرعني
 قيل كانت العين من بني اسد وكان الرجل منهم يتجوع ثلاثة ايام فلا يمر به شيء فهو
 فيه لم ارك اليوم مثله الا عانه فارادوا ان يقول بعضهم في رسول الله ص مثل ذلك

ذر
 جلا سم

ذر
 يذلون

الحاشية

فعممه الله منه وعن الحسن دوا الأصابة بالعين ان تقرأ هذه الآية لما سمعوا الذكر
 اى القرآن لم يملكو انفسهم على ما اوليت من النبوة ويقولون انه لمجنون حين في
 امرك وتنفي عنك وما هو اى ليس القرآن الا ذكر وموعظة للعالمين وهداية لهم
 الرشيد فكيف يجتن من جاء بمثل وقيل ذكر شرف للعالمين الى ان تقوم الساعة
 سورة القدرية سورة البقرة بصرى اثنتان غيرهم عد الكوفي للحاشية الاولى وفي حديثنا
 من قرأ سورة الحاقة حاسبه الله حسابا يسيرا عن الباقر ع الاثر ومن قرأ الحاقة
 فان قرأها في الفريضة والتواضع من الايمان بالله ورسوله ولم يسلب قاريها دينه
 حتى يلقى الله بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة ما الحاقة وما ادرك ما الحاقة
 كذبت ثمود وعاد بالقارعة فاهلكوا بالطاغية واما عاد فاهلكوا بريح
 صرصرية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فترى القوم فيها صرعى
 كاهنهم اعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية وجاء فرعون ومن قبله والموء
 تفككت بالمناظرة فعصوا رسول ربهم فاخذهم اخذة رابية انما اطعنا لما حملنا
 كم في الجارية لجعلها لكم تذكرة وتعيها اذن واعية فاذا انفتح في الصور نفخة
 واحدة وحملت الارض والجبال فركت اداة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة
 وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها يجلي عرش ربك
 فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية الحاقة الساعة الواجبة
 المجيء الثابتة الوقوع التي هي آية لا ريب فيها والتي هي ذات الحواق من الامور
 مثل الحباب والثواب والعقاب والصادقة الواجبة الصدق تعرف فيها الامور
 من الحق على الحقيقة وهي مرتفعة على لا بداء وخبرها ما الحاقة والاصل ما هي
 اى شئ هي تخفيها الشافها وتعظيمها الهولها فوضع الظاهر موضع المضمحل لذلك وما
 ادريك اى اى اعلمك ما الحاقة ما مبتداء وادريك معلق عنه لتضمنه معنى
 الاستفهام والمعنى انها من العظم والهول بحيث لا تبلغه دراية احد فمن اين
 لك العلم بكنهها ومدى عظيمها والقارعة التي ترفع الناس بالاهوال والافراع
 علم وضعت موضع الضمير لتدل على معنى الفرع في الحاقة زيادة في وصف شدتها
 بما ذكرها وعظم امرها اخبر سبحانه عن اهلاك من كذب بها تذكير الاهل مكة

شئ

الفرع
لما ذكر

الحكمة

وتخويفهم من ان يصيبهم مثل ما اصابهم بالطاغية بالواقعة المجاوزة للحرف
 الشدة وهي الرجفة او الصيحة او الصاعقة وقيل الطاغية مصدر اي بطلانهم والضرر
 الشديد الصوت لها صرصة وقيل الباردة من الصر كقوله التي كثر فيها البرد وكثر في
 تحرق بشدة بردها عاتية عنت على خزائنها فحبت بلا كيل ولا وزن او انت على
 عاد بشدة عصفا فلم يقدر واعي المتوقى منها سخرها عليهم سلطها سبع ليال وثمانية
 ايام هي ايام العجوز وذلك ان عجوزا من عاد دخلت سربا فانزعجها الرج في اليوم
 الثامن فاهلكتها وقيل سميت ايام العجوز لانها عجزت الشتاء وهو آخر حسومها صمد
 وجمع حاسم فان كان مصدرا فهو صفة اي ذات حسوم او منصوب بفعله المضمر
 تحسّم حسوما يعني تستاصل استيصا لا وان كان جمعا فالعنة متتابعة ليست لها فترة
 او خسات حسمت كل خير حال من الضمير في سخرها والاول تشبيه بتتابع فعل الحاسم
 في اعادة الكى على الداء حتى ينحسم فترى المتقوم فيها اي في مهايقها وفي الليالي والآيات
 كأنهم اعجاز اصول تخل خاوية نخرة خالية الاجواف فهل لهم من بقية او من
 نفس باقية او من بقاء مصدر كافية وقد قرئ بادغام اللام في الشتاء من قبله
 يريد ومن عنده من حشمه واتباعه وقرئ ومن قبله اي ومن تقدموه ^{المنفك}
 المنقلبات باهلها وقرئ قوم لوط بالخاطبة بالخطبة العظيمة التي هي الشرك ^{الفا}
 حشة او بالافعال والفعله ذات الخطا الكثير فاخذهم ربهم اخذة رابية شديدة
 نائمة في الشدة كما زادت قبايحهم في القبح يقاربا يربوا اذا زاد حملناكم حملنا اباؤكم
 في الجارية في سفينة نوح لا تم اذا كانوا من نسل المحولين التاجين كان حمل اباؤهم
 منة عليهم لان نجاهتم سبب دلائهم لنجعلها الضمير للفعله وهي نجاة المؤمنين
 واغراق الكافرين تذكرة عبرة وموعظة وتعيها اي وتحفظها اذن واعية شأنا
 ان تعي وتحفظ ما سمعت به ولا تنصيعه بترك العمل به وكل ما حفظته في نفسك
 فقد راعيته كما يوعى الشيء في الظرف وعن النبي ص انه قال العلى عم عند نزول هذه
 الآية سالت الله عز اسمه ان يجعلها اذنك يا على قال فما نسيت شيئا بعد وما
 كان لي ان انسى وقيل انما نكر اذن ووحد ليؤذن بقلة الوعاة ويوضح الناس
 بذلك وليدل على ان الاذن الواحدة اذا وعت وعقلت عن الله في السوا

عنت

عظيمة ولادلتهم

الحاتة

الاعظم عند الله ولا مبالاة بما سواها وان ملاؤا ما بين الخافقين وقرئ وبغيرها
 يسكون العين للتخفيف شبه تعي بكيد فاذا انفع اسند الى نفحة وذكر للفضل وهي
 النفحة الاولى وقيل هي الاخيرة ووصفت النفحة الواحدة فهي لا تكون الا مرة تاكيدا
 لقوله الهين اثنين وقالوا اسر الدابر وحملت الارض والجبال رفعت عن اماكنها
 يريح بلغت من قوة عصمها انها تحملها او تخلق من الملائكة او بقدره الله من غير
 سبب فدكت اي فدكت الجملتان جملة الارضين وجملة الجبال فضرب بعضها
 ببعض حتى تندك وتندق وترجع كتيبا مهيلا وهباء منبثا والذكر ابلغ من
 الدق وقيل فبط البسطة واحدة فصار ثا ارضا مستوية لا ترى فيها عوجا
 ولا امنا من قوطهم بعير اذك اذا تفرق سنامه وناقاة دكاء فيومئذ فيجند
 وقعت الواقعة نزلت النازلة وهي القيمة وانسقت السماء ان رجعت فهي
 يومئذ واهية مسترخية ساقطة القوة بانتقاض بنيها بعد ان كانت متمسكة
 بحكمة والملك اي والخلق الذي يقال له الملك ولذلك الكثرة الضمير مجموع في قوله
 فوقهم على المعنى وهو اعظم من الملكة على ارجائها اي جوانبها الواحد رجا
 مقصور يعني ان السماء تنشق وهي سكن الملائكة فينضوون الى اطرافها و
 حافاتهما يحمل عرش ربك ثمانية من الملكة روى انهم اليوم اربعة فاذا كان
 يوم القيمة ايدهم الله اربعة آخرين فيكونون ثمانية يومئذ تعرضون العرض
 عيانا في المحاسبة والمسايلة شبه ذلك بعرض السلطان جنوده ليعرف احوالهم
 لا تخف منكم خافية سريرة وحال كانت تخفى في الدنيا فاما من اوتي كتابا يمينه
 فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه التي ظننت اني حاسب به فهو في عيشة راضية
 في جنة عالية قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية
 واما من اوتي كتابا يمينه فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه فلم اذ رباحا حسابه
 يا ليتها كانت الفاضية ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه خذوه فقلوه
 ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعهما سبعون ذراعا فاسلكوه انه كان لا
 يؤمن بالله العظيم ولا يحسن على العالم المسكين فليس له اليوم ههنا حيم
 ولا طعام الا من عسولين لا يأكل الا الخاطيون فاما تفصيل العرض في ذلك

الحاتة

اليوم هاضوت بصوت بها فيهم معنى خذ وكتابه منصوب بها وم عند الكوفيين
وعند البصريين باقروا لانه اقرب العاملين واصله هاضم كتابي اقرؤا كتابي فحذف
الأول لدلالة التثنية عليه ونظيره آتوني افرغ عليه قطرا قالوا لو كان العامل الأول
لقل القراءة وافرغه والهاء في كتابيه في حسابيه وماليه وسلطانيه للسك حقا
ان تسقط في الوصف فقد يستحب الوقف ايتار الثبات لهاءات في المصحف
التي ظننت اى علمت اجري مجرى العلم لان غلبت الظن تقوم مقام العلم في الأحكام
فهو في عيشة راضية في حالة من العيش منسوبة الى الرضا وهو كالدارع والتابل
والنسبة نسبتان نسبة بالحرف ونسبة بالصيغة وجعل الفعل لها مجازا وهو
لصاحبها في جنة عالية مرتفعة المكان والقدرا وعالية المباني والقصور والأشجار
قطوفها دانية ينالها القاعد والقائم يقال لهم كلوا واشربوا الكلا وشربا هنيئا او
هنيئا على المصدر هنيئا بما اسلفتم اى قدتم من الأعمال الصالحة في الايام الماضية
من ايام الدنيا وعن مجاهد ايام الصيام اى كلوا واشربوا بدل ما مسكم عن
الأكل والشرب لوجه الله ياليستها الضمير للموتة اى باليت هذه الحالة كانت الموتة
التي منها كانت القاضية اى القاطعة لا مري فلم يعث بعدها ولم القى ما لقيت او
للحالة اى ليت هذه الحالة كانت الموتة التي قضيت على لانه راي تلك الحالة اشد
وامر بما اذا قد من مرارة الموت وشدته فتمنى الموت عندهما اغنى نوا واستغنى
على وجه الأثكار اى اى شئ غنى عما كان لى من اليسار هلك عني سلطان اى ملكي
وتسلط على الناس وامري وفيه وابن عباس ضلت عني حجتي وبطلت خذوه
فعلوه فافرقوا بالغل ثم الحميم صلوه ولا تصلوه الا الحميم وهي النار العظمى لانه
كان سلطانا يتعظم على الناس يقال ضل النار وصله النار سلكه في التسلسلة
تلوى على جسده حتى يلتف عليه اثناؤها وهو فيها مريض مضيق عليه لا
يقدر على حركة وجعلها سبعين ذراعا وصف لها بالطول لانها اذا طالت كان
الأرهاق شدا والمعنى ثم لا تسلكوه الا في هذه التسلسلة كاتها اضع من ساين
الأرهاق والحجم والمعنى ثم في الموضعين الدلالة على تفاوت ما بين الغل و
التصلية وما بينهما وبين السلك في التسلسلة لا على تراخي المدد لانه كان لا يؤمن

الحاشية

قربة

بالله العظيم تعليل على طريق الاستيناف كانه قيل ماله بعدة هذا العذاب الشديد
 فاجيب بذلك وفي قوله ولا يحض على طعام المسكين دليلان على عظم الجرم في
 المسكين احدها عطفه على الكفر وجعله قريبا له والثاني ذكر الحضر دون الفعل
 ليعلم ان تارك الحضر بهذه المنزلة فكيف تارك الفعل وعن ابى الدرداء انه كان يحض
 امراته على كثير الرق لاجل المساكين وكان يقول خلعتنا نصف التسلسلة بالايان
 افلا تخلع نصفها الاخر حميم قريب يدفع عنه ويجزن عليه والغسلين غسالة اهل النار
 وما يسيل من ابدانهم من الصديد والدم فقليل من الغسل الخاطون الامثون
 اصحاب الخطايا وخطى الرجل اذا تعد الذنب وهم المشركون وقرئ الخاطون بابتدا
 الهزة ياء والخاطون بطرحها وقيل هم الذين يتخطون الحق الى الباطل فلا اقيم
 بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما
 تذكرون تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه
 باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من احد عنه حاجزين وانه لتذكر
 للتقين وانا لنعلم ان منكم مكدبين وانه لحسرة على الكافرين وانه الحق اليقين
 فسبح باسم ربك العظيم اقسم سبحانه بالاشياء كلها على العموم لا تقاسمان مبصر
 وغير مبصر وقد فرس بالخلق والخالق والانس والجن والاجسام والارواح و
 بالذنيا والآخرة والنعيم والباطنة ان هذا القرآن لقول رسول كريم
 يقوله ويتكلم به على وجه الرسالة من عند الله وقيل هو جبرئيل عم وقوله وما
 هو بقول شاعر دليل على انه محمد ص لان المعنى على اثبات انه رسول الشاعر ولا كان
 واسند القول اليه لان ما يسمع منه كلامه ولما كان حكاية كلام الله قيل هو كلام
 الله والكريم الجامع لخصال الخير والقللة في معنى العدم اي المؤمنون ولا تذكر
 البتة والمعنى ما كفرتم وما اغفلكم اي هو تنزيل بين الله منزلا من عنده على رسوله
 القول فقال القول واختلافة وفيه معنى التكلف وسمى الاقوال المتقولة اقاويل
 تحفيرا لها كما يقال الاعاجيب والاضاحيك كاتبا جمع افعول من القول والمعنى
 ولو ادعى علينا شيئا لم نقله لقتلناه صبرا كما يفعل الملوك بمن يكذب عليهم فضو
 قتل الصبر بصورته ليكون اهل وهوان يؤخذ بيده وتضرب رقبة وخص

تؤمنون ولا يقول كاهن
 قليلا ما

مصابيح

أوصلة لرعاي دعا للكافرين

أو بمضمر أي يقع ذلك اليوم

مجاهد هو النضر بن الحارث قال إن كان هذا هو الحق الآية وقرئ سال بغير هـ وجعل
 الهزة بين بين للكافرين صفة لعذاب أي بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من
 الله أي من جهنم إذا جاء وقته وأوجبت الحكمة وقوعه ومعناه بعذاب واقع
 من الله أي من عنده ذي المعارج ذي المصاعد جمع معراج ثم وصف المعارج
 وتبعد مداها في العلو والارتفاع فقال تعرج الملائكة والروح يعني جبرئيل ع مدة
 خضر بالذكر تزييفه إليه أي إلى عرشه ومهبطه وأمره في يوم كان مقداره مقدار
 خمسين الف سنة مما يعد الناس وذلك من أسفل الأرضين إلى فوق السموات
 السبع وقوله في يوم كان مقداره الف سنة هو من الأرض إلى السماء الدنيا خمساً
 ومنها إلى الأرض خمساً والمعنى لقطع الإنسان هذا المقدار الذي قطعت الملائكة
 في يوم واحد لقطعة في هذه المدة وهو معنى قول مجاهد وقيل إن قوله في يوم
 من صلة واقع أي يقع في يوم طويل مقداره خمسون الف سنة من سنينكم وهو
 يوم القيمة أما أن يكون استطالة له لشدة على الكفار وأما لأنه على الحقيقة كذلك
 قيل فيه خمسون موطناً لكل موطن الف سنة وما قدر ذلك على المؤمنين إلا كثرة
 الظاهر والعصر وروى عن الصادق ع أنه قال لو ولى الحساب غير الله لكثرت
 فيه خمسين الف سنة من قبل أن يفرغوا والله يفرغ من ذلك في ساعة وعنه
 ع لا ينتصف ذلك اليوم حتى يقبل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار فاصبر
 يتعلق بسأل اللهم استجروا العذاب استهزاء وتكذيباً بالوحي فأمر رسول
 الله ص بالصبر عليه والضمير في يرويه للعذاب الواقع أو ليوم القيامة يريد أنهم
 يستبعدونه على جهة الأحالة ونحن نراه قريباً هيئنا في قدرنا غير بعيد علينا
 ولا مستعذر يوم تكون نصب بقرىبا أي يمكن ولا يتعذر في ذلك اليوم إلا لالة
 واقع عليه أو هو بدل عن في يوم يوم تكون السماء كالمهل وهو ردي الزيت و
 ابن مسعود كالفضة المذابة وتكون الجبال كالعن كالصوف المصبوغ ألواناً لأن
 الجبال جرد بيض وحمرة وغرابيب سود فاذا ابست وطيرت في الجحش شبهت العن
 المنفوش إذا طيرته الريح ولا يسأل حميم حميماً يقول كيف حالك ولا يكلمه لأن كل
 إنسان مشغول بنفسه عن غير بصير وفهم أي يبصرون الأحماء والأقرباء فلا يحقون

عليهم فلا يمنعونهم من المسئلة ان بعضهم لا يبصر بعضا وانما يمنعونهم الشاغل وقرئ
ولا يغال على البناء للفقول الى لا يقال لحليم ابن حليم قيل لعله لا يبصره فقيل
يبصر وهم ولكنهم لتشاغلهم لم يتمكنوا من تسالهم قرئ يؤمئذ بالجر والفتح
على البناء للأضافة الى غير ممكن اي يمتنى المجرم لو يفترى من عذاب ذلك
اليوم باسلام كل كريم عليه من ابناؤه وزوجته وقراباته وفصيلته وعشيرته
الادنون الذين فضل عنهم تؤويه اي تضمه انما اليها اوليا ذاهبا في النوايب
ينجيه عطف على يفترى اي يؤد لو يفترى ثم لو نجيه الاقتداء وقوله ومن في
الارض وثم لاستبعاد الانجاء والمعنى يمتنى لو كان هو لا جميعا تحت يده وبذلهم
في فداء نفسه ثم ينجيه ذلك وهيئات ان ينجيه كل ارفع وتنبيه على ان الاقتداء
لا ينفع ولا ينجي انما الضمير للنار وان لم يجز لها ذكر لان ذكر العذاب دل عليها
او هو ضمير بهم ترجع عنه الخبر وهو ضمير القصة ولطى علم النار منقول من اللطى
بمعنى اللهب ويجوز ان يراد اللهب نزاعة خبر بعد لان او خبر للظن اذا كانت
الها ضمير القصة وصفة له ان اريد بها اللهب والثانيث لانه معنى النار او
مبتدأ محذوف للتحويل الى هي نزاعة وقرئ نزاعة بالنصب على الحال المؤكدة
او على الاختصاص للتحويل والشوى الاطراف وجمع شواة جلدة الرأس نزل
نزاع ثم تعاد وتدعو الى نفسهم من ادبر عن الايمان وتولى عن طاعة الله تعالى فقول
الى الكفرة لهم الى وقيل انه مجاز عن احضارهم كانهما تدعوهم فتحضرهم ونحوه قول ذي
الرمية تدعون انفسه الرب وقوله ليا الى اللهو يطيبني فاتبعه وجمع المال فاوعى
من الوعاء وكثره ولم يؤد الزكوة والحقوق الواجبة منه ولم ينفقه في الطاعة
ان الانسان يريد الجنس خلق هلو عاجز وعامن الملع وهو سرعة الجنع عند
مس المكرة وناقاة هلو ع سرعية السير ثم فسرهم سبحانه بقوله اذا مسه الشر جزوا
يريد اذا ناله الفقر والضرر اظهر شدة الجنع واذا اصابه الغنى منع المعروف وشي
بماله والمعنى ان الانسان لا يشار الجنع والمنع وتمكنها منه كانه مجبول عليه ^{مطبووع}
وكانه امر ضروري غير اختياري الا المصلين الذين هم على صلواتهم دائمون
والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم والذين يصدقون بيوم

ولا يطلب منه الا ان يبصر ونظم فلا يحتاجون
الى السؤال والطلب وهو كلام مستأنف
كان لما قال ولا يسأل حليم محيما ٥٤
٢٤
اقرباؤه

مباح

الَّذِينَ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابٍ رَجَّيْتُمْ مَسْئِفَتَكُمْ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكُمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ
 وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ أَلَّا عَلَىٰ أَوَّاهِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ
 مَلُومِينَ فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَائِهِمْ
 وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَواتِهِمْ
 يُحَافِظُونَ أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ فَمَّا لِلَّذِينَ كَفَرُوا قِتْلِكَ مَهْطِعِينَ عَنِ
 الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ابْطِئْ كُلَّ مُرِيٍّ مِنْهُمْ أَنْ يَدْخُلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ كَلَّا إِنَّا
 خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ فَلَا أَقْسَمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا الْقَادِرُونَ عَلَىٰ
 أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرَ أَمْرِهِمْ وَمَا نَحْنُ بِمُسْبِقِينَ فذَرْنَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ
 يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ يَوْمَ يُخْرَجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ الصُّبْحِ
 يُوفُونَ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرَاهُمْ ذُلُّهُ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ
 استثنى سبحانه من جنس الإنسان الموصوف بالجمع والمنع والشيء والمطلع الموحدين
 المطيعين الذين جاهدوا أنفسهم وحملوها على الطاعات وظلّفوها عن الشهوات
 حتى لم يكونوا حازعين ولا مانعين ومعنى قوله دَأْمُونَ أنهم يدومون عليها
 ويواظبون على رأتها لا يتركوها وفي الحديث أفضل العمل دومه وعن الباقين
 أن هذا في التواضع وقوله على صلواتهم يحافظون في الفرائض والواجبات وقيل
 أن معنى محافظتهم عليها أن يراعوا مواقيتها ويسبغوا الوضوء لها ويقيموا ركعاتها
 فالدوام يرجع إلى نفس الصلوة والمحافظة إلى أحوالها الحق المعلوم هو الزكوة لأنها
 مقدرة معلومة وعن الصادق هو الشيء يخرج من مالك إن شئت كل جمعة
 وإن شئت كل يوم ولكل ذي فضل فضله وعنه أيضا هو أن تصل القرابة وتعط
 من حرمك وتصدق على من عاداك والسائل الذي يسأل والمحروم الذي يتعفف
 ولا يسأل فيحسب غنيا فيحرم والذين يصدقون بيوم الدين لا يشكون فيه والذين
 يستعدّون له ويشفقون من عذاب ربهم واعترض بقوله أن عذاب ربهم
 غير مأْمُون أي لا ينبغي لأحد أن بالغ في الطاعة والعبادة يَأْمَنُ عذاب الله
 وينبغي أن يكون مترجما بين الخوف والرجاء وقرئ بشهادتهم وبشهاداتهم
 والشهادة من جملة الأمانات وخصها من بينها إبانة لفضلها لأن في إقامتها

لكن

الف

فيكون

استحي احوال اذا جمع

دعائي الا فرارا واتي كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا
 ثيابهم واصرروا واستكبروا استكبارا ثم اتى دعوتهم جهارا ثم اتى اعلنت
 لهم واسررت لهم اسرا فقلت استغفروا ربكم انه كان عفوا يرسل السماء
 عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل جنات ويجعل لكم أنهارا ما لكم
 لا ترحون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا بعثنا نوحا رسولا الى قومه انذر
 بان انذر فخذ الحار وهي ان الناصية للفعل والمغفر اسلنا بان قلنا له انذر
 ان يكون مفسرة لان الأرسال فيه معنى القول وان اعبدوا الله مثل ان انذر في
 الوجهين يغفر لكم من ذنوبكم من مريدة وقيل التبعض اي يغفر لكم ذنوبكم السالفة
 ويؤخر الى اجل مستمى فيه دلالة على ثبوت اجلين مثل ان يكون قد قضى الله سبحانه ان
 يعمر قوم نوح ان آمنوا الف سنة وان بقوا على كفرهم اهلكهم على راس تسعمائة سنة
 فقال لهم آمنوا يؤخركم الى اجل مستمى في الوقت الذي سماه الله تعالى ضربا ممددا ينتهي
 اليه لا يتجاوزونه وهو تمام الألف سنة ثم اخبراته اذا جاء ذلك الأمد لا يؤخر كما يؤخر
 هذا الوقت ولم تكن لكم حيلة اني دعوت قومي ليلا ونهارا اي دائما دائما من غير قوت
 فلم يزد دعائي الا فرارا من قبوله ونفارا منه جعل الدعاء فاعل زيادة الفرار والمعنى
 أنهم زادوا وعنده فرارا وخوفه قوله فرادتهم رجسا الى رجسهم كلما دعوتهم لتغفر لهم
 اي ليتوبوا عن كفرهم فتغفر لهم فذكر المسبب الذي هو خطهم خالصا ليكون اقبح لأعراضهم
 عنه جعلوا اصابعهم في اذانهم ثلاثا لئلا يسمعوا كلامي ودعائي واستغشوا ثيابهم تغطوا
 بها ثلاثا يروى كأنهم طلبوا ان يغشاهم ثيابهم واصرروا واداموا على كفرهم واستكبروا و
 اخذتهم الغرّة من اتباعي وذكر المصدر تأكيداً ودلالة على فساد استكبارهم وعتوهم
 ابتدأهم في دعوتهم بالاهون وترقى الى الأشد وذلك انه ناصهم في السر فلما لم يقبلوا
 نثى بالمجاهرة فلما لم يؤثر ثلث بالجمع بين الأسرار والأعلان ومعنى ثم الدلالة على تباعد
 الأحوال فان المجاهر اغلظ من الأسرار والجمع بين الأمرين اغلظ من افراد أحدهما و
 جهارا مصدر دعوتهم لانه أحد نوعي الدعاء فنصب به كما ينصب الفرض بعد لكوها
 احدا نوع العقودا ولانه اراد بدعوتهم جاهرا ثم ويجوز ان يكون صفة لمصدر دعوت
 اي دعائهم اجماعا به او حاكيا مجاهرا فقلت استغفروا ربكم اي اطلبوا منه المغفرة

الوجهان في قوله استغفروا ربكم
 ١- ان يكون مصدر دعوتهم
 ٢- ان يكون صفة لمصدر دعوتهم
 ٣- ان يكون مصدر دعوتهم
 ٤- ان يكون صفة لمصدر دعوتهم
 ٥- ان يكون مصدر دعوتهم
 ٦- ان يكون صفة لمصدر دعوتهم
 ٧- ان يكون مصدر دعوتهم
 ٨- ان يكون صفة لمصدر دعوتهم
 ٩- ان يكون مصدر دعوتهم
 ١٠- ان يكون صفة لمصدر دعوتهم

مدار
القطر

على كفرهم ومعاصيهم الله كان غفارا لطالبى المغفرة يرسل السماء عليكم قبلا لئلا يأسوا هم على الكفر والتكذيب بعد تكرر دعوتهم حبس الله عنهم المطر فقططوا حتى هلكوا هم وأولادهم فلذلك وعدهم أنهم إن آمنوا رزقهم الله الخصب ورفع ما كانوا فيه عنهم وعن الحسن ع أن رجلا شكى إليه الجرب فقال استغفر الله وشكا إليه آخر الفقر فقال استغفر الله وأخر قلة النسل وأخر قلة ربيع ارضه فامرهم كلهم بالاستغفار فقال له الربيع ابن صبيح اتاك رجال يشكون ابوابا ويسئلون انواعا فامرهم كلهم بالاستغفار فتلا له الآية وسال رجل الباقى فقال جعلت فداك اتى رجل كثير المال وليس يولد له ولد فهل من حيلة قال نعم استغفرك سنة في آخر الليل مائة مرة فان ضيعت ذلك بالليل فاقضه بالنهار فان الله تعالى قال استغفروا ربكم الى اخره والمداد المطر الكثير الدرود فيعمل يستوى فيه المذكر والمؤنث ما لكم لا ترجون الله وقارا اى لا تأملون له توقيرا وتعظيما والمعنى ما لكم لا تكونون على حال تأملون فيها تعظيم الله اياكم في دار الكرامة والله بيان للوفا ولو تأخر كان من اللوفا وقوله وقد خلقكم اطوارا في موضع الحال كانه قال ما لكم لا تؤمنون بالله والحال هذه وهى انه خلقكم تاريا تاريا ثم نطفائكم علقا الى انشاكم خلقا آخر وهذه موجبة للإيمان به وعن ابن عباس ا لكم لا تحافون الله عظيمة وعنه لا تحافون عاقبة لان العاقبة حال استقرار الامور وثبات الثواب والعقاب من وفراذ اثبت واستقر وقيل لا تحافون الله حلما فتر معاجلة بالعقاب فتؤمنوا ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل فيهن نورا وجعل الشمس سراجا والله انبئكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخرجاءا والله جعل لكم الارض بساطا ليسلكوا منها سبيلا فاجابا قال نوح رب اقمهم عصى وبني وابيعوا من لم يزد ماله وولده الا خسارا ومكرا ومكرا كبرا لا ومعه قالوا لا تذرنا الهنكم ولا تذرنا ودا ولا سواعا ولا يعوت ولا يعوت وسرا وقد اضلوا كثيرا ولا تزدنا الظالمين الا ضلالا ميثا خطيبا بهم اغرقوا فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك انت تدرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفاك رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين وللمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبا

يقول

لوح

بهم ولا على النظر في انفسهم وثانيا على النظر في العالم وما فيه من العجايب والبدائع والآلة
على الصانع القادر العالم قال وجعل القمر فيهن وهو في السماء الدنيا لان بين السموات
ملايين من حيث انها اطباق واحدة فوق الاخرى كالقياب فجاز ان يقال فيهن كذا
كما يقال في المدينة كذا وهو في بعض نواحيها وجعل الشمس سراجا يبصر اهل الدنيا في ضوءها
السراج ما يحتاجون الى ابصاره والقمر ليس كذلك انما هو نور لم يبلغ قوة ضياء الشمس
والله انبتكم استعار الانبات الانشاء كما يقال زرعك الله للخير والمعنى انبتكم فنبتم نباتا
او نصب بانبتكم لتضمن معنى نبتم ثم يعيدكم فيها امواتا مقبورين ويخرجكم منها عند
البعث والكد بالمصدر كانه قال يخرجكم لا محالة والله جعل لكم الارض بساطا مبسوطة
تتقلبون عليها كما يتقلب الرجل على باطنه والفجاء الطرق الواسعة المنجية جعل
اموالهم واولادهم التي لم تزد لهم في الدنيا الا وجاهة زائدة خسارة في الآخرة وجعل ذلك
سمة يعرفون بها وصفة لازمة لهم اي تتبعوا رؤسهم المتقدمين اصحاب الاموال و
تركوا اتباعي وقرئ وولد وولد وولد وكرهوا معطوف على لم يزد وجمع الضمير الراجع
الى من على المعنى والماكرون هم الرؤساء ومكرهم كيدهم لنوح ع وصدا الناس عن الاستماع
منه وقولهم لا تذرنا آلهتكم مكر الكبار قرئ بالتخفيف والتثقل والكبار اكبر من الكبار
ولا تذرنا وذا قرئ بضم الواو وفتحها وكانت هذه الاصنام المذكورة اسماءها اعظم
اصنامهم عندهم فخصوها بعد قولهم لا تذرنا آلهتكم وقد انتقلت هذه الاصنام الى
العرب وكان وذل كلب وسواع لهمدان ويعوث لمذحج ويعوق لمراد ونسر لمجيد
ولذلك سميت العرب بعبد وعبديعوث وقد اضلوا الضمير للرؤساء ومعناه
قد اضلوا كثيرا قبل هؤلاء وقد اضلوا باضلالهم قوما كثيرا ولا تزد الظالمين معطوف
على قوله انهم عصوني اي قال نوح رب الههم عصوني وقال ولا تزد الظالمين الاضلالا
والمراد بالاضلال ان يخذلوا ويمنعوا اللطاف لضميمهم على الكفر ووقوع اليأس من
ايمانهم او يريد به الهلاك والضيايع كقوله ولا تزد الظالمين الاتيبارا وقد سمعنا قوله
مما خطبناهم بالهجرة وخطبناهم بقلب الهجرة ياء وادغامها وخطاياهم وما مزيدة
وقال فادخلوا النار الان دخولهم النار كانه متعقب لا غراقتهم وكان قد كان لا قبل
او لارادة عذاب القبر وعن الضحاك كانوا يغرقون من جانب ويحرقون من جانب

كما يبصر اهل البيت في ضوءه

والكبار الذين الكبار

ليان ان اغراقهم ما كان الامن
اجل خطاياهم وكذا ادخالهم
النار وقرئ خطيئتهم

وتنكر النار لتعظيمها اولان الله سبحانه اعد لهم نوعا من النار يقال ما بالدار دار وهو
 في حال من الدور فاصله ديوار فعل به ما فعل باصل سيد وهين ولو كان على وزن
 فعال كان دوار ولا يستعمل الا في النقي العام ولا يلدوا الا فاجرا كفارا انما قال ذلك
 بعد ان اخبر الله عز وجل انه لن يؤمن من قومك الا من قدامن وانهم لا يكذبون
 مؤمنا فقد اعظم الله ارحامنا كفهم وايسر اصاب رجا لهم قبل العذاب باريعين
 سنة فلم يكن فيهم ضي وقت العذاب فلذلك دعا في حقهم بما دعا به ومغنى ولا
 يلدوا الا فاجرا كفارا لا يلدوا الا من سيفجرو ويكفرو فوصفهم بما يصيرون اليه كقول
 ص من قتل قتيلا فله سلبه ولو ادى اسم ابه ملك بن متوشلح واسم امه شمشا بنت
 انوش وكانا مؤمنين ولمن دخل بيتي اى دارى وقيل مسجدى وقيل سفينةى وخص
 اولان يتصل به لاهم احق بدعائه ثم عثم المؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين
 الا تبارا اى هلاكا ودمارا **سورة النازعات** في حديث ابى من قرأ سورة الجن
 اعطى بعد ذلك جن صدق محمدا وكذب به عتق مرقبة من من اكثر قراءة قل
 او حى لم يصبه في حياته شى من اعين الجن ولا من نفثهم وكيدهم وكان مع محمد
 وآله **سورة الرحمن** **الرحمن** قل وحي الى الله اسمع نفر من الجن فقالوا انا
 سمعنا قرانا عجبا يهذى الى الرشيد فامتابه وكن تشرك برينا احدا وانه تعا
 جدرنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وانه كان يقول سفيهم ناعلى الله شططا
 واناظن ان لن نقول الا نسر والجن على الله كذبا وانه كان رجال من الجن يعوذون
 رجال من الجن فزادوهم رهقا وانهم ظنوا كما ظنتم ان لن يبعث الله احدا وانا
 لمسنا السماء فوجدناها مليت حرسا شديدا وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد
 للسمع فمن يستمع الان يجذله شهبا بارصدا وانا لا ندرى اشرا يد بين في الارض
 ام اراهم ربهم رشدا وانا من الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرايق قدرا
 واناظن ان لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا وانا لما سمعنا الهدى امنا
 به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا وانا من المسلمين ومنا القاسطون
 فمن اسلم فاولئك نحر فارشدا واما القاسطون فكانوا لجهنم خطبا انما سمع
 بالفتح لانه فاعل او حى وانا سمعنا بالكسر لانه مبتداء محكى بعد القول ثم يحل عليها

نوح

الناس

الحج

التَّائِبِينَ

اي قالوا القوم هم حين رجعوا اليهم كقوله فلما قضى ولوا الى قومهم منذرين قالوا انا سمعنا

البواقي فما كان من الوحي فتح وما كان من قول الجن كسر وكلهت من قولهم الا^{ثنتين} التائبين وان المساجد لله والله لما قام عبد الله ومن فتح كلهت فلعطف على محل الجار والمجور وفي آمنة كانه قيل صدقنا به وصدقنا الله تعالى جد ربنا والله كان يقول سيفهنا وكذلك البواقي في نفر من الجن جماعة منهم ما بين الثلاثة الى العشرة وقيل كانوا من الشيصان وهم اكثر الجن عددا وهم عامة جنود ابليس وقيل كانوا سبعة نفر من جن نصيبين آمنوا بالنبي وارسلهم الى ساكن الجن فقالوا انا سمعنا قرانا كتابا عجبا بديعا ما بينا الكلام الخلق قائما فيه دلائل الانجاز وعجبا بمصدر اوضح موضع العجيب وهو ما خرج عن حد اشكاله ونظائره يهدي الى الرشدين يدعو الى الصواب والى التوحيد والايان فامتابه الضمير للقرآن ولما كان الايمان به ايمانا بوحداية الله قالوا ولن نشرك بربنا احداى ولن نعوذ الى ما كنا عليه من الاشرار به ويجوز ان يكون الضمير لله لان قوله بربنا يفسر تعاجد ربنا اي تعالى جلال ربنا وعظمته عن اتخاذ صاحبة والولد من قولك جد فلان في معنى اذ اعظم وقيل جد ربنا سلطانه ومملكه وغناه من الجذ الذي هو الدولة والجن مستعاض منه وقوله ما اتخذ صاحبة ولا ولدا بيان لذلك والله كان يقول سيفهنا هو ابليس او غيره من مرد الجن على الله شططا اي بعيدا من القول وهو الكذب في التوحيد والعقل والسطط مجاوزة الحد ومنه اشط في القول اذ البعد فيه اي يقول قوله هو في نفسه شطط لفرط ما اشط فيه وهو نسبة صاحبة والولد الى الله تعالى واتظنت ان احدا من الانس والجن لن يكذب على الله ولن يقول عليه ما ليس بحق فكنا نصدقهم فيما اضافوا اليه حتى تبين لنا بالقرآن كذبهم كذا قوله لا كذا بالاي مكذوبا فيه وانتصب انتصاب الحمد لان الكذب بعض القول ونوع منه وقرئ لن نقول وعلى هذا فيكون كذا بمصد وقع موقع تقوله لان التقول لا يكون الا كذبا ومعنى قوله كان رجال من الانس يعودون برجال من الجن ان العرب كان اذا امسى احدكم في واد قفر وخاف على نفسه قال العوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه يريد الجن وكبيرهم فرادهم رهقا اي فراد الجن الانس رهقا باغواهم واضلأهم لاستعاذتهم بهم وفراد الجن الانس رهقا اي طغيانا واستكبارا باستعاذتهم بهم يقولون سدا للجن

الجن

والنجم

والانس والرهق غشيان المحارم والنجم اي وان الانس ظنوا كما ظنتم وهو من كلام
 الجن يقول بعضهم لبعض وقيل الايتان من جملة الوحي والضمير في والنجم ظنوا الجن
 والخطاب في كما ظنتم لكفار قريش واتا لنا السماء المس المس فاستعير للطلب لان
 الناس طالب متعرف قال مسنا من الاباء شيئا وكلنا الى نسب في قومه غير واضع
 ولمسه والتمسه وتلمسه كطلبه واطلبه وتطلبه والمعنى طلبنا بلوغ السماء واستماع
 كلام الملكة فوجدناها ملئت حرسا شديدا اي حفظه من الملائكة شديدا
 الحرس اسم مفرد كالخدم في معنى الحراس والخدام ولذلك وصف بشديد ونحوه
 اخشى رجلا او ركبا عادي لان الرجل والركب مفردان في معنى الرجال والركاب
 الرصد مثل الحرس اسم جمع للرصد على معنى ذى شهاب راصدين بالرجم وهم الملائكة
 تلك الذين يرجمونهم بالشهب او يكون صفة لشهاب بمعنى الرصد والمعنى نجد شهابا
 راصدا له اي الاجله والصحيح ان النجوم قد كان قبل بعث النبي ص ايضا وقد جازى
 في اشعارهم قال بشر والعير يرهقها الغبار ومجشها ينقض خلفها انقضا من الكوكب
 ولكن الشياطين كانت تسترق في بعض الأحوال فلما بعث النبي ص كثرا الرجيم
 وزادو منعت الشياطين الاستراق اصلا وعن معمر قلت للزهري كان يرمى
 بالنجوم في الجاهلية قال نعم قلت ارايت قوله انا كنا نقعد منها مقاعد قال غلطوا
 شدد امرها حين بعث النبي ص وفي قوله ملئت دليل على ان الحادث هو الملائكة
 والكثرة وكذلك قوله نقعد منها مقاعد اي كنا نجد فيها بعض المقاعد خالية
 من الحرس والشهب الان ملئت المقاعد كلها وهذا الذي حملهم على الضرب
 في البلاد حتى عثروا على رسول الله ص واستمعوا قرآن الله يقولون لما حدث هذا
 الحادث من كثرة الرجيم والمنع الكلي من الاستراق قلنا ما هذا الا امر ارادة الله
 باهل الارض فلا يخلون ان يكون شررا او شديدا عذابا او رحمة وانا متا
 الصالحون الابرار المتقون ومنادون ذلك اي ومنا قوم دون ذلك في الرتبة
 فحذف الموصوف وهم المقصدون في الصلاح او ارادوا الطالحين كطائفة
 الثعلب او كانت طائفة طائفة قد ادعى حذف المضاف الذي هو طائفة واقا
 الضمير المضاف اليه مقامه والقدرة من قد كالمقطعة من قطع وقوله في الارض

الرجم

وقد ادى الى ذلك ما ذهبوا اليه من اختلافهم في بيان المقسم المذكور
 او كما في طائفة مختلفة كقوله كما في الطائفة

الحج

هربا حالان اي لن نعجز الله كاشين في الأرض فيما كنا ولن نعجز هاربين منها إلى السماء
 وقيل لن نعجز في الأرض ان اراد بنا امرا ولن نعجز هربا ان طلبنا والظن بمنع
 اليقين وهذه صفة الحج وحوالهم وعقائدهم فمنهم خيار وشاررو مقتصدون
 واعتقادهم ان الله عزير لا يفوته مطلب ولا ينجي منه مفرب وانا لما سمعنا الهدى
 وهو القرآن امتابه فمن يؤمن بربه فهو لا يخاف بخسا اي نقصا فيما يستحقه من
 الثواب ولا رهقا اي لحاق ظلم وقيل لا يخاف نقصا من حسنة ولا زيادة في سيئاته
 روى ذلك عن ابن عباس والحسن وقتادة وطلعت الفاء لان الكلام في تقدير
 المبتداء والخبر ولولا ذلك لقيل لا يخف والفائدة في ادخال الفاء وتقدير الابتداء
 الدلالة على تحقيق ان المؤمن ناج لا محالة وان المختص بذلك دون غيره من
 المسلمون المستسلمون لامر الله المنقادون له ومن القاسطون الكافرون المجانين
 عن طريق الحق فمن اسلم فاولئك تحروا رشاى توخوا الرشد وتعدوا اصابة
 الحق واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا توقد بهم فتمرقهم كاتخروا النار الحطب
 وروى ان سعيد بن جبير لما اراد الحجاج قتله قال له ما تقول في قال قاسطاعا
 فقال لقوم ما احسن ما قال فقال الحجاج يا جهلة انما سمانى ظالما مشركا وبلا
 لهم واما القاسطون الآية ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وان لو استقاموا
 على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه
 عذابا صعدا وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وانه لما قام عبد الله يدعوه
 كادوا يكونون عليه لبدا قل انما ادعوا ربى ولا أشرك به احدا قل لى لا امالك
 لكم ضرا ولا رشدا قل لى لن يجيرنى من الله احد ولكن اجد من دونه ملتحدا
 الابلاغ من الله ورسالاته ومن يعص الله ورسوله فان له نازجا هم خالدون
 فيها ابدا حتى اذا راوا ما يوعدون فسيعلمون من اضعف ناصرا وقل عدد
 قل ان ادري اقرب ما توعدون ام يجعل له رجا مدعا لى الغيب ولا يظهر
 على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه
 رصدا ليعلم ان قد بلغوا رسالات ربهم واحاط بما لديهم واحص كل شئ عدا
 ان مخففة من الثقيلة اي وادح الى الله والضمير للشان والحديث لو استقام

الحج

الحج والائس على طريقتي الايمان لانعمنا عليهم واوسعنا رزقهم وذكر الماء الغد
 لانه اصل المعاش وسعة الرزق لنفتنهم فيه لنختبرهم كيف يشكرون ماؤوا
 فيه ومثله ولو انهم اقاموا التوراة والانبيا الى قوله لاكلوا من فوقهم ومن
 تحت ارجلهم وعن الباقين في الاستقامة هو والله ما انتم عليه ولا الآيات
 ص قال معناه لا قدناهم على كثير ايتيولوجيه من الائمة ومن يعرض عن ذكر
 ربه عن موعظته او عن وحيه او عن معرفته والاخلاص في عبادته يسلكه اي
 يدخله عذابا والاصل يسلكه في عذاب كقوله ما سلككم في سقر فعزى الى مفعولين
 اما بحذف الجار وايصال الفعل واما بتضمينه معنى يدخله يقال سلكه واسلكه
 قال حتى اذا اسلكوهم في قنطرة بشلة كما طرد الجمالة الشرد او قرئ نسلكه بالياء
 والنون والضعف مصدر صعد ووصف به العذاب لانه يتصعد المعذب اي
 يعلو ويغلبه فلا يطيقه وان المساجد هو من جملة الوحى وقيل معناه لان
 المساجد لله فلا تدعو على ان اللام يتعلق بلا تدعو اي فلا تدعو مع الله احدا
 في المساجد لا هتافا لله خاصة وعبادته وعن الحسن يعنى الارض كلها الانها
 للنبى ^{صلى الله عليه وسلم} سجدا با جعفر الثاني عم عنها فقال هي اعضاء السجود السبعة
 وانه لما قام عبد الله هو محمد ص وآله ولم يقل رسول الله لان تقديره واوحى الي
 انه لما قام عبد الله فلما كان واقفا في كلامه جمع به على يقتضيه التواضع و
 التذلل يدعوه اي يعبد ويريد قيامه لصلوة الفجر بخلة حين اناه الحج فاستمعوا
 لقائه كادوا يكونون عليه ليداى يزدحمون عليه مترامكين تعجبا لما راوا
 عبادته واعجابا بما كان يتلوه من القرآن لا هم راوا ما لم يروا مثله وسمعوا
 ما لم يسمعوا مثله وقيل معناه لما كان رسول الله يعبد الله وحده كادوا يشركون
 لتظاهروا على عداوته يزدحمون عليه مترامكين ليداء جمع لبدء وهي ما يلبد
 بعضه على بعض وقرئ لبداء بضم اللام واللبدة في معنى اللبدة وعن قتادة تلبدة
 الاثس والحج على هذا الامر ليطووه فاكى الله الا ان يتم نوره ومن قرأ واياه بالكر
 جعله من كلام الحج قالوا لقومهم حين رجعوا اليهم يحكون ما راوا ومن صلوة
 واذا دعاه اصحابه عليه في ايتامهم قال النبى ص للذين تظاهروا عليه انما ادعو

الموحى

الحج

ربّي يريد ما اتيتكم بامر منكم انما اعبد ربّي وحده لا اشرك به احدا وليس ذلك
 بموجب مظاهر تكلم على شفاقي وعداوتها وقال الحج عند ازدهامهم متعجبين ليس
 ما ترونه من عبادتي لله بامر يتعجب منه او قال الحج ذلك لقومهم حكاية عن رسول
 الله ص قل الحمد لله لا املك لكم ضرا ولا رشداي نفعالا استطيع ان اخبركم وان
 انفعكم وانما الضار والنافع هو الله واراد بالضر النفع اي لان جبركم لغنى والرشاد
 وانما يقدر الله على ذلك الا بلاغا استثناء منه اي لا املك الا بلاغا من الله وقال
 لن يجيرني الى قوله ملتحدا جملة اعترض بها التاكيد نفيا لا استطاعة عن نفسه وان
 عجزه على ان الله سبحانه ان اراد به سوءا من مرضا وموت او غيرهما لم يصح
 ان يجيره احدا ويجد من دونه ملاذيا وى اليه والملتحدا الملجأ وقيل بلاغا
 بدله من ملتحدا اي لم اجد من دونه منجى الا ان ابليغ عنه ما نزله الي فاقول قال
 الله كذا وابليغ رسالته من غير زيادة ونقصان ومن ليست بصلة للتبليغ وانما
 هو بمنزلة من في قوله برآة من الله والتقدير بلاغا كائنا من الله خالدين محمول
 على معنى من وتعلق حتى يقوله يكون عليه لبداء على انهم يتظاهرون عليه بالعدا
 ويستضعفون انصاره ويستقلون عدده حتى اذا راوا ما يوعدون يوم بدر او
 يوم القيمة فيسعلون حينئذ انهم ضعفنا صرا وقل عددا ويجوز ان يتعلق
 بحذوف دلت عليه الحال كانه قال لا يزالون على ما هم عليه حتى اذا مارا واولو
 وكافهم نكروا هذا الموعود وقالوا متى يكون فقيل قل يا محمد انه كائن لا ريب فيه و
 وقته فما ادري متى يكون لان الله سبحانه لم يبينه لي والامر الغاية والمهلة عالم
 الغيب اي هو عالم الغيب فلا يطلع على غيبه احدا من عبادي الا من ارضى من
 رسول من تبين لمن ارضى في حق النبوة لا كل من رضى فانه يسلك من بين يديه ومن
 خلفه رسدا حفظه من الملائكة يحفظونه من الشياطين يطردونهم عنه ويعصونه
 من وساوسهم حتى يبلغ ما وحي به اليه ليعلم الله اي ليظهر معلومه على ما كان عالما
 به ان قد ابليغ الانبياء رسالات ربهم كما هي محروسة من الزيادة والنقصان وقيل
 ليعلم على البناء للمفعول واحاط الله بما لديهم بما عند الرسل من الشرايع وغيرها
 لا يفوته شيء عددان الصغير والكبير والقليل والكثير مما كان وما يكون وعددا

وحده

استطيع

الملجأ

وقد ولا على القبط في قوله من بين يديه ومن خلفه
 على المعنى قوله فان انا جهم خالدين فيه
 في بيانها رسالات ربهم

واحصى كل شيء عددا منها

حال بمعنى

نزول

حال بمعنى معدودا ومحصورا ومصدر بمعنى احصاء سورة المزمل مكية
 تسع عشرة آية بصري عشرون كوفي عد الكوفي المزمل في حديث ابو
 من قرا المزمل دفع الله عنه العسر في الدنيا والاخرة من قراها في عشاء لوفى
 آخر الليل كان له الليل والنهار مع السورة شاهدين واحياه الله حيوة طيبة
 وميته طيبة بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه
 او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا انا سئلتك قوله لا تنفلا
 ان ناسية الليل هي اشد وطأ واقوم قليلا ان لك في النهار سحطا طويلا و
 اذكر اسم ربك وتبطل اليه نبيلا رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذ
 وكيفا واصبر على ما يقولون واهجرهم هجر اجميلا وذرف والمكذبين اولي
 النعمة ومهلهم قليلا ان لدينا انكالا وحجما وطعاما ذا غصص وعدا بالآيات
 يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال اكثيا مهكلا يا ايها المزمل في ثيابه
 المتلفف بها ادغم الماء في الزاء وكذلك المدثر اصله المتدثر وكان من ينزل با
 ثياب في اول ما جاء جبرئيل حتى ايس به فحوط بهذا وروى انه دخل على خديجة
 وقد خبثت فرقا فقال نزلوني فينا هو على ذلك اذ ناداه جبرئيل عيايتها المزمل
 وعن عكرمة ان معناه يا ايها الذي نزل امر اعطياي حملة والنزل الحمل وازدمله
 احمله قم الليل للصلوة ونصفه بدل من الليل والا قليلا استثناء من النصف
 كانه قال قم اقل من نصف الليل وانقص منه قليلا او زد عليه خير بين النقص
 منه والزيادة عليه وقيل ان نصفه بدل من قليلا وعلى هذا فيكون تخيرا
 بين ثلثة اشياء بين قيام النصف بتمامه وبين قيام النصف وبين قيام الزايد
 عليه واما وصف النصف بالقللة بالنسبة الى الكل ويعضد هذا القول ما روي
 عن الصادق ع انه قال القليل النصف وانقص من القليل قليلا او زد
 على القليل قليلا وكان النبي ص وطائفة من المؤمنين معه يومون على هذه
 المقادير وكان الرجل منهم حتى يصبح يخاف ان لا يحفظ ما بين النصف والثلث
 والثلثين حتى خفف الله عنهم باخر هذه السورة فصار قيام الليل تطوعا بعد ان
 فرضة وعن سعيد بن جبير كان بين اول السورة وآخرها الذي نزل في التحفيف

ايده

الاخرة

المزمل

مزمّل

الحروف

عشر سنين ورتّل القرآن اى اقرّاه على رتّل وتؤدّة بتبيين واشباع الحركات حتّى
يخفى المتلوّم منه شبيها بالشعر المرّتّل وهو المفّجّ وعن امير المؤمنين عمّ بيّنه بيانا تبيانا
ولا تهذّه هذا الشعر ولا تنثره نثر الدّقل ولكن افرج به القلوب القاسية ولا
يكونن هم احذكم اخر السّورة وعن ابن عباس لئن اقرّاء البقرة اُرّتلها احب الىّ من
اقرّ القرآن كلّى عن الصادق عمّ فى التّرتيل هو ان تتمكّت وتحتن به صوتك وقال اذا
مررت باية فيها ذكر الجنّة فاسئل الله الجنّة واذا مررت باية فيها ذكر النّار فاسئل
الله من النّار وروى عن النّبى ص انه قال يقال لصاحب القرآن اقرّ او ارف
رتّل كانت ترتّل فى الدنيا فان منزلتك عند آخر آية تقرأها وسئلت عائشة
عن قراءة النّبى ص فقالت لا كسرّكم هذا لو اراد السّامع ان يعدّ حروفه لعدّها
وقوله ترتّل تأكيد فى ايجاب الامرواته ما لا بدّ منه للقارى اناسنلق عليك قولا
ثقيلا هذه الآية اعترض وعنى بالقول الثّقل القرآن وما فيه من الاوامر والتكاليف
الشّاقة الصّعبة واما ثقلها على رسول الله ص فانه ممثّلها بنفسه ومحمّلها الله ففى
ابهظ لما يلحقه خاصّة من الادى فيه واراد بهذا الاعتراض فى كلفه من القيام
بالليل من جملة التكاليف الثّقيلة من حيث ان اللّيل وقت الراحة والهدوء فلا
بدل من احياء من مجاهدة نفسه وقيل قولا ثقيلا فى اليزان يوم القيامة عظيم الثّقل
عند الله له وزن ورجحان وقيل قولا ثقيلا نزوله لانه ص كان اذا نزل عليه الوحى
فى اليوم الشّديد البرد ينفصم عنه وان جبينه ليرفض غرقا وان كان ليوحى عليه
وهو على راحلته فتضرب بجراحها ناشية اللّيل هى النفس النّاشية بالليل التى تنشأ
من مضجّعها الى العبادة اى تنهض وترتفع من نشأت السّحابة اذا ارتفعت
او قيام اللّيل على ان النّاشية مصدر من نشأ اذا قام وهض ويدلّ عليه
ما روى عن عبيد بن عمير قال قلت لعائشة رجل قام من اول اللّيل يقولين
له قام ناشية قالت لا انما النّاشية القيام بعد التّوم والعبادة التى تنشأ
بالليل اى تحدث وترتفع وقيل فى ساعات اللّيل كلّها لا تحدث واحدة
بعد اخرى هى شدّ وطأ هى خاصّة دون ناشية النهار شدّ وطأة اى موافقة
يوطى قلبها لسانها ان اردت النفس ويواطى فيها قلب القائم لسانها ان اردت

مزمّل

القيام والعبادة أو السّاعة^{عائ} أو أشدّ موافقة لما يراد من الخشوع والأخلا^ص
 وعن الحسن أشدّ موافقة بين السر والعلانية لأنقطاع رؤية الخلاق
 وقرئ أشدّ وطأ والمعنى أشدّ ثبات قدم وابتعد من الزلزال والثقل وأشدّ
 على المصلي من صلوة النهار وأقوم قيل^ل وأثبت قراءة وأشدّ مقالا لهذا
 الأصوات وأنقطاع الشواغل لك في النهار سبحاى تصرّفا وتقلباى مما تك
 ومشاعلك ولا تفرغ^ع إلا بالليل فاجعل الليل لعبادتك ومناجات ربك لتفوز
 بخير الدنيا والآخرة وأذكر اسم ربك ودم على ذكره والذكر يتناول كل تحميد و
 تحميد وصلوة وتلاوة قرآن وعبادة وتبتل إليه وأنقطع^ع وقال تبتلا^ع لأن معنى
 تبتل تبتل نفسه فحى به على معناه مراعاة للفواصل ربّ المشرق رفع على المدح
 فاتخذ^ع وكيل^ع مسبب عن التّهليل^ع هو الذى يجب لتفرد^ع بالوحدانية و
 الربوبية أن يؤكل إليه الأمور وقيل وكيل^ع كفيلا بما وعدك من النصر والمجهر
 الجميل أن يخالفهم بقلبه وهواه ويخالفهم في الظاهر بلسانه ودعوته إياهم
 الحق بالمداواة وترك المكافات^ع عن أبي الدرداء أنا لكثير في وجوه أقوام و
 نصحك إليهم وأن قلوبنا لتقبلهم وذرف^ع والملكدين^ع أى دعنى وإياهم وكل
 أمرهم إلى واستكفى شرهم فان^ع ما يفرغ^ع بالك أو النعمة أى التّعم في الدنيا
 وهم صناديد قرين كانوا أهل ثروة وترقى^ع والنعمة بالكسر الأتعام وبالضم المسرة
 يقال نعم ونعمة عين أن لدينا ما يصاد تنعمهم من أنكال وهى القيود الثقالة
 الواحد نكل ومن حжим وهى النار الشديدة الحرق ومن طعام ذى غصة ينشب^ع
 في الخلق فلا ينساع^ع يعنى الضريع والزقوم ومن عذاب اليم من سائر أنواع العذاب
 فينتقم لك منهم يوم ترجف منصوب بما فى لدينا من معنى الفعل والرجفة الزلزلة
 والحركة العظيمة والاضطراب الشديد والكثير الرمل السائل المتناثر والمهيل
 الذى هيل هيلة أى نثر واسبل^ع أنا أرسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما أرسلنا
 إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذاء وبيل^ع فكيف تقون
 إن كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا السماء منقطر به كان وعده مفعولا
 إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا^ع إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى

بذلك

واسئل

نزل

مِنْ ثُلَاثِي اللَّيْلِ وَنُصْفَهُ وَثُلَاثَةُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
 عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ
 مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ
 يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاقْرَأُوا
 اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تَقْرَأُوا مِنْ نَفْسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ أَوْ
 أَكْثَرُ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّذِينَ تَابُوا مِنْ ذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ يُخَاطَبُ قَرِيبًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ
 فِي الْآخِرَةِ بِتَكْذِيبِكُمْ وَكَفَرِكُمْ فَخَصَّ فِرْعَوْنَ الرَّسُولَ يَعْنِي مُوسَى ١٤ ادْخُلِ الْأَرْضَ الْعَرَبِيَّةَ
 إِشَارَةً إِلَى الْمَذْكُورِ قَبْلَهُ فَاخْذَاهُ اخْذًا وَبِيلًا شَدِيدًا ثَقِيلًا مِنْ قَوْلِهِمْ كَلَّا وَبِيلٌ هُوَ
 غَيْرُ مَسْتَرٍ عَلَى ثِقَلِهِ وَالْوَبِيلُ الْعَصَا الضَّخْمَةُ يَوْمًا مَفْعُولٌ بِهِ أَيُ فِكَيْفَ تَقُونَ أَنْفُسَكُمْ
 يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَهُوَ أَنْ يُقَيَّمُ عَلَى الْكُفْرِ وَلَمْ تُؤْمِنُوا وَبِحُجُورَانِ يَكُونُ ظَرْفًا أَيُ فِكَيْفَ
 لَكُمْ بِالْتَّقَى فِي يَوْمِ الْقِيَمَةِ أَنْ كَفَرْتُمْ فِي الدُّنْيَا أَوْ مَفْعُولًا كَفَرْتُمْ عَلَى تَأْوِيلٍ فِكَيْفَ تَقُونَ
 اللَّهُ أَنْ مَجْدَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالْجَزَاءُ لِأَنَّ التَّقْوَى هُوَ خَوْفُ عِقَابِ اللَّهِ وَقَوْلُهُ يَجْعَلُ
 الْوِلْدَانَ شِيبًا مِثْلُ مَا يُقَالُ يَوْمَ يَشِيبُ النَّوَاصِي السَّمَاءُ وَمَنْقَطُ بِهِ وَصَفُ الْيَوْمِ
 بِالشِّدَّةِ أَيْضًا وَإِنَّ السَّمَاءَ عَلَى عَظَمِهَا وَأَحْكَامِهَا تَنْفَطِرُ فِيهِ وَالْمَعْنَى ذَاتُ انْفِطَارٍ
 أَوِ السَّمَاءُ شَيْءٌ مَنفَطِرٌ وَالْبَاءُ فِيهِ مِثْلُهَا فِي فُطِرَتِ الْعُودِ الْخُودُ بِالْقُدُومِ مَعْنَى
 أَهْلًا تَنْفَطِرُ بِشِدَّةِ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَهُوَ كَمَا يَنْفَطِرُ الشَّيْءُ بِمَا يَنْفَطِرُ بِهِ وَعَدَهُ مَضَافٌ
 إِلَى الْمَفْعُولِ وَالضَّمِيرُ لِلْيَوْمِ أَوْ إِلَى الْفَاعِلِ وَالضَّمِيرُ لِلَّهِ غَرَسَهُ وَإِنْ لَمْ يَجْرَلْ ذِكْرُ
 لَكُنْهُ مَعْلُومًا أَنَّ هَذِهِ الْآيَاتِ النَّاطِقَةِ بِالْوَعِيدِ الشَّدِيدِ تَذَكُّرٌ مَوْعِظَةٌ لِمَنْ
 انْصَفَ مِنْ نَفْسِهِ فَمِنْ شَاءَ اتَّعَظَّ بِهَا وَاتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا بِالتَّقْوَى وَالْخَشْيَةِ
 إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلَاثِي اللَّيْلِ أَقْلَ مِنْهَا اسْتِعَارَ الْأَدْنَى وَهُوَ الْأَقْرَبُ
 لِلْأَقْلَ لِأَنَّ الْمَسَافَةَ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ إِذَا دُنِيَ قَلَّ مَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْأَحْيَازِ وَإِذَا بَعُدَتْ
 كَثُرَتْ لَكَ قَرَأَ نُصْفَهُ وَثُلَاثُهُ بِالنَّصْبِ عَلَى مَعْنَى أَنَّكَ تَقُومُ أَقْلَ مِنَ الثَّلَاثِينَ وَتَقُومُ
 النُّصْفَ وَالثَّلَاثَ قَرَأَ نُصْفَهُ وَثُلَاثُهُ بِالْجَزْأِ وَأَقْلَ مِنَ النُّصْفِ وَالثَّلَاثِ وَطَائِفَةٌ
 مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَيَقُومُ ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِكَ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَلَى الْبُودِ
 وَاللَّهُ يَقْدَرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَلَا يَقْدَرُ عَلَى ذَلِكَ غَيْرُهُ فَيَعْلَمُ الْقَدْرَ الَّذِي يَقُومُ بِهِ

نزل
منها

من الليل علم ان لن تحصى الضمير لصدر يقدر ان علم انه لا يصح منكم ضبط الاوقات
ولا يتأتى حسابها بالتعديل والتسوية الا ان تأخذوا بالوسع للاحتياط ذلك
عليكم فتأب عليكم عبادته عن الترخيص في ترك القيام المقدد فافروا ما تيسر
من القرآن عبر عن الصلوة بالقراءة لانها بعض اركانها يريد فصلوا ما تيسر عليكم
ولم يتعد من صلوة الليل وقيل هي قراءة القرآن بعينها ثم اختلفوا في القدر الذي
تضمنه الاثر عن سعيد بن جبيل خمسون آية وعن ابن عباس مائة آية وعن السدي
مائة آية ثم بين سبحانه وجه الحكمة في التخفيف وهي تعذر القيام بالليل على المصطفى
والضارين في الأرض للتجارة والمجاهدين في سبيل الله وسوى بين المجاهدين
والمسافرين لطلب الحلال والقرض الحسن اخراج المال من اطيب وجوهه
اعوده على الفقراء وابتغاء وجه الله به وصرفه الى المستحق تجدوه عند الله خيرا
هو فصل وقع بين مفعولي وجد وجاوان لم يقع بين معرفتين لان افعلا من
اشبه المعرفة في امتناعه من حروف التعريف سورة المدثر ملكية خمس وخمسون
في حديث ابى ومن قرأ سورة المدثر اعطى عشر حسنات بعدد من صدق بمحمد وكذا
به بمكة وعن الباقر من قرأ في الفريضة سورة المدثر كان حقاً على الله ان يجعله
مع محمد في درجته ولا يدركه في الدنيا شقاء **بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر**
قم فأنذر ربك فذكر وثيا بك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر
لربك فاصبر فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين
غير يسير ذرني ومن خلقت وحيداً وجعلت له ما لأمم دوداً وبين
شهوداً ومهدت له تمهيداً ثم يطمع ان ازيد كلاً انه كان لا ياتنا عبيداً
سأله فوه صعدوا انه فكر وقدر فقل كيف قدر ثم قيل كيف قدر ثم نظر ثم
عسى وبسر ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول
البشر سألهم سقر وما ادرى ما سبق لايق ولا تدلوا حة للبشر عليه بالنسبة
عشر المدثر المدثر بشايه وهو لا يس لذار وهو ما فوق الشعار والشعار الثوب
الذي على الجسد ومنه الحديث انصار شعار والناس دثارهم من ثوبك وانذر
قومك اوقم قيام عزم وتقيم فحذر قومك من عذاب الله ان لم يؤمنوا والا

لكم

ايه

ان يكون المعنى فافعل الا نذار من غير تخصيص وربك فكبر واختص ربك ^{للكبر}
وهو ان تصفه بالكبرياء او قل الله اكبر وقد حمل ايضا على التكبير في الصلوة ودخلت
الفاء المعنى الشرط كانه قال وما كان فلا تدع تكبيره وثيابك فطهرها من النجاسة
لان طهارة الثياب شرط في صحة الصلوة وعن قتادة الثياب عبارة عن النفس
اي ونفسك فطهرها مما يستقذر من الأفعال يقال فلان طاهر الثياب نفى
الجيب والذيل اذا وصف بالنقاء من المعاييب والزرزير لان الثوب يشتمل على
الاشنان فكفى به عنه كاقيل اعجبني زيد ثوبه وقيل معناه وثيابك فقصر اذا لا يؤمن
في تطويلها اصابة النجاسة والرجز قرئ بكسر الراء وضمة هاء وهو العذاب والمعنى
اهجر ما يؤدى اليه من عبادة الاوثان وغيرها اي واثبت على هجره لانه صلوات
الله كان منزها عنه ولا تمن تستكثر اي ولا تعط مستكثرا رايها تعطيه كثيرا
او طالب للكثير نهي عن الاستغفار وهو ان يهب شيئا وهو يطمع ان يتعوض
من الموهوب له اكثر من الموهوب وهذا جائز ومنه الحديث المستغفر ريثاب
من هبته وفيه وجهان احدهما ان يكون هبيا خاصا لرسول الله لان الله عز
اسمه اختار له احسن الاخلاق والاخر ان يكون نهي تنزيه لا هني تحريم ولربك
فاصبر ولو وجه ربك فاستعمل الصبر على اذى المشركين او على اداء الطاعات والفاء
في ذلك للجزاء وانتصب اذا بما دل عليه الجزاء لان المعنى اذا نقر في التاقور
الامر على الكافرين ولا يجوز وقوع يومئذ ظرف العسير لان الصفة لا تعمل فيما قبل
الموصوف وانما يتعلق بذلك لان ذلك كناية عن المصدر والتقدير فذلك التقر
في ذلك اليوم يوم عير وعن مجاهد معناه فاذا انفخ في الصور واختلف في انما
النفخة الاولى الثانية وانما قال غير يسير وقوله عسير يعني عنه ليؤذن انه لا يكون
عليهم يسيرا كما يكون على المؤمنين فيكون جمعابين وعيدا للكافرين ووعد المؤمنين
ذرى ومن خلقت وحيدا اي متوحدا يعني بخلقه يعني الوليد بن المغيرة يريد
دعني واياه وخل بني وبنيه فاني اجزيك في الانتقام منه عن كل منتقم فهو حال من الله
على معنيين يعني ذرى وحدي معه او خلقته وحدي او حال من المخلوق بمعنى
خلقته وهو وحيد فريد لا ماله وروى عن الباقر ع ان الوحيد من لا يعرف له

والفاء في فاذا نقر للتسبب كانه
قال فاصبر على اذاهم فدين ايد
لهم يوم عسير يلقون فيه مغبة
اذا هم والظاء

اب مالا محدود الى بسوطا كثيرا عن ابن عباس هو ما كان له بين مكة والطائف
 من صنوف الاموال من الابل المؤبلة والحيل المسومة والمستغلات التي لا تنقطع لها
 وكان له مائة الف دينار وعشرين بين شهوداى حضورا معه بمكة لا يغيبون
 عنه لغناهم عن ركوب السفر للتجارة اسلم منهم ثلاثة خالد بن الوليد وهشام
 وعمران ومهدت له تمهيدا وبسطت له الحياه العريض والرياسة في قومه ثم
 يطمع استبعاد لطمعه وحرصه كلار دعه له قطع لطمعه انه كان لا ياتا عنيدا
 تعليل للردع على وجه الاستينافاى كان معاندا للحججنا واياتنا مع معرفتها
 كافرا بذلك لنعمنا والكافر لا يستحق المزيد وروى انه ما زال بعد نزول هذه الآية
 في نقصان من ماله حتى هلك سار هقه صعودا ساغشيه عقبة شاقة
 المصعد وهو مثل لما يلقى من العقوبة الشديدة التي لا نطاق انه فكر تعليل
 للوعيد او بدل من انه كان لا ياتا عنيدا ببيان العناده ومعناه انه فكر ماذا
 يقول في القرآن وقد رى نفسه ما يقول وهياه فقتل كيف قدر تعجيب من تقدير
 واصابته فيه المحذور وفيه الغرض وثناء عليه على طريق الاستهزاء به يقول
 القائل قتله الله ما شجعه وقاتله الله ما اشعره ومعناه تحقيق عليه ان حديد
 ويدعو عليه حاسده بذلك وروى ان الوليد قال لبي بن مخزوم والله لقد سمعت
 من محمد انفا كلاما هو من كلام الانس والامم كلام الجن ان له لعلوة وان
 عليه لطلاوة وان اعلاه لثمر وان اسفله لمغروق وانه يعلم وما يعلم فقال
 جهل انا الكفيكم فقعدا ليه حزينا وكله بما احماه فقام فاتاهم فقال تزعمون
 ان محمدا مجنون فهل رايتوه يتعاطى شعرا قط وتزعمون انه كذاب فهل جئتم
 عليه شيئا من الكذب فقالوا في ذلك اللهم لا قالوا له فما هو ففكر فقال ما هو
 الاساحر اما رايتوه يفرق بين الرجل واهله وولده ومواليه وما يقوله سحر
 يؤثر عن اهل ابل ففرقوا معجبين متعجبين منه ثم نظروا وجوه الناس ثم قطب
 وجهه مدبرا وتشاوس مستكبرا لما خطر بباله هذه الكلمة الشنعاء وقيل
 قدر ما يقوله ثم نظر فيه ثم عبس لما ضاقت عليه الحيل ولم يدري ما يقول سألوه
 سقريدل من سار هقه صعودا لا تبقى شيئا يلقى فيها الا اهلكته ولا تذه من

لكنه

يخفق ويقولون انه كاهن فهل
 رايتوه يتحدث بما يتحدث به
 الكهنة وتزعمون انه شاعر
 فهل رايتوه يمشي

الهلاك بل كل ما يلقي فيها هالك لا محالة لخواصة من لوح المهجور والبشر على الجلود
 اى معيرة الجلود وقيل لاختصاصها حتى تدعها الشد سوادا من الليل عليها تسعة
 عشر من الملائكة هم خزنها وقيل تسعة عشر صنفا وما جعلنا اصحاب النار
 الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا لئلا يستيقن الذين اوتوا
 الكتاب ويزداد الذين امنوا ايمانا ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنين
 وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا كذلك يضل
 الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك الا هو وما هي الا ذكري
 للبشر كلا واكفر والليل اذا برقا الصبح اذا اسفرنا بها الاحدى الكبرى نذير للبشر
 لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين
 في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين
 ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخافضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى
 اتانا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين فما لهم عن التذكرة معرضين
 كاهنهم حمير مستنقرة فرت من قسورة بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا
 منسرة كلا بل لا يخافون الاخرة كلا انه تذكيرة فمن شاء ذكره وما يذكرون
 الا ان يشاء الله هو اهل التقوى واهل المغفرة روى ان ابا جهل قال ليرش
 بعد نزول الآية التمعنون ان ابن كبره يخبركم ان خزنة النار تسعة عشر وانتم
 الهم الشجاء فيعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا بواحد منهم فقال ابو الاسد المجهمي
 انا الكفيكم سبعة عشر فاكفوني انتم اثنين فنزلت وما جعلنا اصحاب النار الا
 ملائكة اى وما جعلناهم رجالا من جنسكم فتطيقوهم وما جعلنا عدتهم الا
 فتنة للذين كفروا اى وما جعلناهم على هذا العدد الا فتنة للذين لم يؤمنوا
 بالله وبحكمته ولم يذعنوا اذ دعان المؤمنين فيعترضون وليستهزؤن كانه قال
 جعلنا عدتهم عدة من شألهما ان يفتتن بها لاجل استيقان اهل الكتاب لان
 عدتهم تسعة عشر في الكتابين فاذا سمعوا بمثلها ايقنوا انه منزل من الله
 وازداد المؤمنين ايمانا والتصديقهم بذلك لما راوا من تصديق اهل الكتاب
 وانتفاء ارتياب اهل الكتاب والمؤمنين واذا الام في ليقول معنى السبب

وان لم يكن غرضاً ومثلاً تمييزاً وحال والعامل معنى الأشارة في هذا وسموه مثلاً
 من المثل المضروب استغراباً منه لهذا العدد العجيب وائى غرض في ان جعله تسعة
 عشر وعشرين ومرادهم الانكار والكاف في موضع نصب اى مثل ذلك الاضلال والهد
 يضل الله الكافرين ويهدي المؤمنين والمعنى انه يفعل فعلاً حسناً على مقتضى
 الحكمة فيراه المؤمنون صواباً حسناً فيزيدهم ايماناً وهدى وينكر الكافرون فيزيد
 هم كفرًا وضلالاً وما يعلم جنود ربك لفرط كثرتها وما عليه كل جند من العدد وما فيه
 من الحكمة الا هو ولا سبيل لاحد الى معرفة ذلك كما لا يعرف الحكمة في اعداد السموات
 والكواكب والبروج واعداد الصلوات والنصب والزكوات وغير ذلك وما يعلم جنود
 ربك لفرط كثرتها الا هو وما يعرف عليه تيمم الزبانية عشرين ولكن له في هذا العدد الخواص
 حكمة لا يعلمها الا هو وما هي الا ذكرى للبشر متصل بسقروهي ضميرها اى وما
 سقروصفتها الا تذكر للبر وضمير للآيات التي ذكرت فيها كلاً انكار بعدات جعلها
 ذكرى ان يكون لهم ذكرى لانهم لا يتذكرون دبر وادبر بمعنى واحد ومنه قولهم
 كما سر الدابر وقيل هو من دبر الليل التها اذا خلفه وقرئ اذا ادبراتها الاحدى الكبر
 جمع الكبرى تانيث الاكبر جعلت الف التانيث كنهها كما جمعت فعله على فعل جمع فكما
 فعل على فعل اى لاحدى الدواهي الكبرى بمعنى انها واحدة في العظم من يدين لا نظيرة
 لها نذير تمييز من احدى على معنى انها لاحدى البلايا انذاراً كما يقال فلان احدى
 النساء عفا وقيل هي حال ان يتقدم في موضع الرفع بالابتداء ولمن شاء خبر
 مقدم عليه كما تقول لمن توضح ان يصلي ومعناه مطلق لمن شاء التقدم والتأخر
 ان يتقدم او يتأخر والمراد بالتقدم السبق الى الخير والتأخر عنه ونحوه فمن شاء والتأخر
 فليؤم ومن شاء فليكفر ويجوز ان يكون لمن شاء من البشر على ما منذر للمكلفين
 الممكنين الذين ان شاءوا تقدموا ففازوا وان شاءوا تأخروا فهلكوا ورهينة
 اسم لئيت بتانيث رهين لان فعلاً بمعنى مفعول يستوى فيه المذكور والمؤنث
 وانما هي اسم بمعنى الرهن كالشئمة بمعنى الشئم كانه قال كل نفس بما كسبت رهين
 مثله بيت الحامسة ابعدا الذي بالتعريف نحو كوكبك رهينة رسدى تراب وجندل
 اى رهن رس والمعنى كل نفس رهن يكسبها عند الله مفكوك الا اصحاب اليمين

يعنون اى شئ الله
 بهذا العدد

در
 علمه

هذه حكاية قول المسؤولين عن
المجرمين لا أنهم يلقون إلى السّا
ئلين ما جرى بينهم وبين
المجرمين فيقولون قلنا
لهم ما سللكم في سقرم

فإنهم فلو اعند رقابهم بأيامهم وطاعهم كما يفتك الرّاهن رهنه باداء الحق في جنّات
أي هم في جنّات لا يكتفون وصفها يتساءلون يسأل بعضهم بعضا عن المجرمين أو يتساءلون
غيرهم عنهم كقولك دعوتك وتداعيناها ما سللكم في سقر قالوا لم نك من المصلين إلّا
أنه جاء على الحذف والأختصار وكنا نخوض أي نشتغل في الباطل ونغوى مع الغاوين
وأخرا التّكذيب على معنى أنهم بعد ذلك كله كانوا مكذّبين بيوم الذين تعظيما للتّكذّب
حتّى أتينا اليقين وهو الموت ومقدّماته فما تنفعهم شفاعة الشّافعين من الملائكة
النبّيين وغيرهم كما ينفع الموحّدين فما لهم عن التّذكرة عن التّذكير وهو القرآن وغيره
من المواعظ معرضين حال كما يقول مالك قائما كأنهم حُرٌّ مستنفرة شديدة النّفار
وحشيّة كأنها تطلب النّفار من نفوسها في حملها عليه وقرئ بفتح الفاء وهي من
المنفرة المحولة على النّفار قرئت من قسورة هربت من اسد وهي فعولة من القسرو
هو القهر والغلبة وقيل القسورة جماعة الرّماة الذين يتصيّدونها صحفا منشّرة قرطيس
تنشرون تقرأ أو كتبّا كتبت في السّماء ونزلت بها الملائكة ساعة كتبت منشّرة على أيديها
لم تطو بعد وذلك أنّهم قالوا الرسول الله ص لن تؤمن لك حتّى يأتى كل واحدنا
كتاب من السّماء عنواها من ربّ العالمين إلى فلان بن فلان تؤمّ فيها بالتّابعك
كلّ ردع لهم عن تلك الأرادة وعن اقتراح الآيات بل يخافون الأخرة فلذلك اعرضوا
عن التّذكرة لا امتناع ابتداء الصّحف كلّ ردع عن اعراضهم عن التّذكرة أنه تذكرة مبهم
بليغة كافية في بابها فمن شاء أن يذكره ولا ينساه ويجعله نصب عينيه فعل والضمير
في أنه وذكره للتّذكرة في قوله عن التّذكرة معرضين وانما ذكرناه في معنى التّذكرو
القرآن وما يذكره إلا أن يشاء الله اجبارهم على التّذكرو لأنه عليهم انهم لا يشاءونه
اختيارا هو اهل التّقوى هو حقيق بأن يتيقنه عباده ويخافوا عقابه فيؤمنوا ويطيعوا
واهل المغفرة وحقيق بأن يغفر لهم ذنوبهم إذا آمنوا به واطاعوه وعن اسرار النّبي ص
تلا هذه الآية فقال قال سبحانه انا اهل ان اتقى فلا يجعل معي الا من اتقى ان يجعل معي
الها فانا اهل ان اغفر له سورة القيا مكيّة اربعون كوفي تسع وثلاثون غيرهم عد الكوفي
لتجعل به في حديث أبي ومن قراء سورة القيمة شهدت له انا وجبرئيل يوم القيمة
انه كان معي منا يوم القيمة ص من ادم من قراءه لا اقيم وكان يعمل بها بعث الله

أية

القائمة

معه ملكا في قبره في احسن صورة يبشره ويضحك في وجهه حتى يجوز الصراط والميزان
 بسم الله الرحمن الرحيم لا اقيم بيوم القيمة ولا اقيم بالنفس القائمة احيى
 الانسان ان يجمع عظامه بلى قادرين على ان يسوي بانه بل يريد الانسان
 ليحضر امامه يسئل ان يوم القيمة فاذا برق البصر وحسف القمر وجمع
 الشمس والقمر يقول الانسان يومئذ اين المفر كلا ولا ورا الى ربك يومئذ
 المستقر يبنوا الانسان يومئذ بما قدم واخر بل الانسان على نفسه بصيرة
 ولو انني معاذيره لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه فاذا قراناه
 فاتبع قرانه ثم ان علينا بيانه كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة
 عن ابن عباس معناه اقيم بيوم القيمة ولا صلة وقد استفاض اذخالا النافية
 على فعل القسم قال امرئ القيس لا ابيك ابنة العامري لا يدعى لقوم افاقر
 وقال غيره فلا بك ما اباي وفادتها توكيد القسم والوجه ان يقال انها التقى
 والمعنى انه لا يقسم بالشئ الا اعظاما له كقوله فلا اقيم بمواقع النجوم وانه لقسم
 لو تعلمون عظيم فكانه باذخا لحرف التقى يقول ان اعظامي له باقامي به كلا اعظامي
 بمعنى انه يستأهل فوق ذلك وقيل ان لا نفى الكلام ورد له قبل القسم كانهم انكروا
 البعث فيقول لا اى ليس الامر على ما ذكرتم ثم قيل اقيم بيوم القيمة وقرىء اقيم
 على ان اللام لا ابتداء وخبر مبتدأ محذوف اى لا انا اقيم النفس القائمة التي
 تلوم النفوس في يوم القيمة على تقصيرهن في التقوى والتي لا تزال تلوم نفسها
 وان اجتهدت في الاحسان وعن الحسن ان المؤمن لا تراه الا لايمان نفسه وان
 الفاجر يمضي قدما لا يعاتب نفسه وجواب القسم ما دل عليه قوله احيى الانسان
 ان لن يجمع عظامه وهو لشعثن اى يجمعها وقادرين حال من الضمير في يجمع اى يجمع
 العظام قادرين على عادتها الى التركيب الاول الى ان يسوي بانه اى اصابعه
 التي هي اطرافه كما كانت او لا على صغرها ولطافتها فكيف كبار العظام وقيل معناه
 بلى يجمعها ونحن قادرين على ان يسوي اصابع يديه ورجليه ان نجعلها مستوية
 شيئا واحدا كحف البعير وحافر الحمار فلا يمكنه ان يعمل شيئا مما كان يعمل باصابعه
 المفرقة ذات المفاصل والا نامل من البسط والقبض وانواع الاعمال بل يريد

بعد تفريقها وجوعها رفاتا
 مختلطا بالتراب بلى احيى
 لما بعد التقى وهو الجمع فكانه
 بلى قال يجمعها

الإنسان عطف على يحسب فيجوز أن يكون استقفاً ما مثله وإن يكون إيجاباً بالبحر
 امامه ليدوم على فجوه على فيما بين يديه من الأوقات وفيما يستقبله من الزمان
 لا ينزع عنه وعن سعيد بن جبير يقدّم الذنب ويؤخر التوبة يقول سوف أتوب
 سوف أتوب حتى يأتيه الموت على أسوأ حاله يسأل سؤال متعنت مستبعد لقيام الساعة
 في قوله آيات يوم القيمة ونحوه ويقولون متى هذا الوعد فاذا برق البصر أي
 شخص البصر وتخيّر من شدة الفزع وأصله من برق الرجل إذا نظر إلى البرق فدهش
 بصره وقرئ برق من البرق أي ألمع من شدة شغوصه وخسف القمر ذهب نوره
 وجمع الشمس والقمر حيث يطلعها الله من المغرب وقيل وجمعاً في ذهاب الضوئين
 الفرائين الكفار كلّ رجع عن طلب المفرا لا وزر لا ملجأ ولا مهرب والوزر ما يتحصن
 به من جبل وغيره إلى ربك خاصة يومئذ المستقر مستقر العباد أي استقرارهم
 لا يقدر أن ينقضوا إلى غير أو إلى حكمه يرجع أمور العباد لا يحكم فيها غيره أو
 معناه مفوض إلى مشيئة ربك يومئذ موضع قرارهم من جنة أو نار من شاء أدخله
 الجنة ومن شاء أدخله النار ليكنوا الإنسان يومئذ بما قدم من عمل الخير والشر
 وبما أخر من سنة حسنة أو سيئة عملها بعده أو بما قدم من ماله لنفسه وبما خلفه
 لورثته بعده وعن مجاهد بأول عمله وآخره بل الإنسان على نفسه بصيرة أي حجة
 بينة وصفت بالبصارة على المجاز كما وصفت الآيات بالأبصار في قوله فلما جاءتهم
 آياتنا مبصرة أو عين بصيرة والمعنى أنه ينبأ بأعماله وإن لم ينبأ فيه ما يجزى
 عن الأنبياء لأنه شاهد عليها بما عملته لأن جوارحه تشهد عليه ولو ألقى معاذ
 ولو جاء بكل معذرة يعتذر عن نفسه ويجادل عنها وعن السدى لو أخرج سورة
 والمعاذير المستور واحد ما عذار لأن الستريمع رؤية المحجب كما أن المعذرة
 تمنع عقوبة المذنب لا تحرك به لسانك الضمير للقرآن وكان رسول الله إذا ألقى
 الوحي نازع جبرئيل القراءة ولم يصبر إلى أن يتمها سارعة إلى الحفظ وخوفاً من
 النسيان فإما أن يستنصت له ملقياً إليه بقلبه وسمعه حتى يقضى إليه وحيه والمعنى
 لا تحرك بقراءة الوحي لسانك مادام جبرئيل يقرأ التجمل به لا أخذه على عجلة ولا
 ينفلت منك ثم علل انتهى عن العجلة بقوله إن علينا جمعه في صدرك وإثبات

فَرَأَيْتُمْ فِي لِسَانِكُمْ فَاذَا قَرَأَانَهُ جَعَلَ قِرَاءَةً جَبْرِئِيلُ قَرَأَتْهُ وَالْقُرْآنُ الْقِرَاءَةُ فَاتَّبَعَ قُرْآنَهُ
فَكَانَ مَعْقِبًا لَهُ وَلَا تَرَا سَلَهُ فَخَنَ فِي ضَمَانٍ تَحْفِظُهُ لَكَ إِنَّ عَلَيْنَا بَيِّنَاتٍ لِمَا تَتَّبَعُونَ
عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ مَعَانِيهِ كَأَنَّهُ صَمٌّ كَانَ يَعْمَلُ فِي الْحَفْظِ وَالسُّؤَالِ عَنْ الْمَعْنَى جَمِيعًا كَلَّا
رَدَّ لِرَسُولِ اللَّهِ ص عَنْ عَادَةِ الْعَجَلَةِ وَحَثَّ لَهُ عَلَى تَكْرِيرِ الْقِرَاءَةِ عَلَى قَوْمِهِ بَا
لْتَوْدَةٍ لِيَسْتَقِرَّ ذَلِكَ فِي قُلُوبِهِمْ لَأَنَّهُمْ غَافِلُونَ عَنْ الْأَدَلَّةِ لَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَمَا
فِيهِ مِنَ الْبَيِّنَاتِ بَلْ يَحْبِبُونَ الْعَاجِلَةَ أَيْ يَخْتَارُونَ الدُّنْيَا وَيَتْرَكُونَ الْأَهْتِمَامَ بِأُمُورِ
الْآخِرَةِ فَلَا غِنَى بِكَ مِنْهُمْ مِنْ أَعَادَةِ الْقَوْلِ وَتَكْرِيرِهِ وَزِيَادَةِ التَّنْبِيهِ وَتَقْرِيرِهِ
وَقُرْئَتِهِمْ تَحْبِبُونَ وَتَذَرُونَ بِالنَّاسِ عَلَى مَعْنَى قُلُوبِهِمْ وَجُوءٌ يُؤْمِنُونَ نَاضِرَةً إِلَى رَبِّهَا
نَاضِرَةً وَوُجُوءٌ يُؤْمِنُونَ بِأَسْرَةٍ تَنْظُرُ أَنْ يَفْعَلَ بِهَا فَاوَرَةً كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ
وَقِيلَ مِنْ رَاقٍ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ وَالْقَتْلُ السَّاقُ بِالسَّاقِ إِلَى رَبِّكَ يُؤْمِنُ
السَّاقُ فَلَا صَدَقَ وَلَا صُلَى وَلَكِنْ كَذَبَ وَتَوَلَّى ثُمَّ دَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَمُطُّ
أَوَّلَى لَكَ فَأَوَّلَى ثُمَّ أَوَّلَى لَكَ فَأَوَّلَى أَيْ حَسِبَ الْإِنْسَانُ أَنْ يَتْرَكَ سُدَى كَلَمٍ
يَكُ نُطْفَةٍ مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ
وَالْأُنْثَى الْكَيْسَ ذَلِكَ بِعَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى وَالْوَجْهَ عِبَارَةً عَنِ الْجَمَلَةِ وَالنَّاضِرَةِ مِنْ
نَضَرَةِ النِّعَمِ وَابْتِهَاجَةِ إِلَى رَبِّهَا نَاضِرَةً تَنْظُرُ إِلَى رَبِّهَا خَاصَّةً لَا تَنْظُرُ إِلَى غَيْرِهِ وَهَذَا
هُوَ الْمَعْنَى فِي تَقْدِيمِ الْمَفْعُولِ الْأَتْرَى إِلَى قَوْلِهِ إِلَى رَبِّكَ يُؤْمِنُونَ لِيَسْتَقَرَّ إِلَى رَبِّكَ يُؤْمِنُونَ
السَّاقُ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ كَيْفَ دَلَّ التَّقْدِيمُ فِيهَا وَفِي أَمثالِهَا
عَلَى مَعْنَى الْأَخْتِصَاصِ وَمَعْلُومِ أَنَّهُمْ يَنْظُرُونَ فِي الْمَحْشَرِ إِلَى أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ لَا يَحِيطُ بِهَا
الْحَصَرُ فَاخْتِصَاصُهُ بِنَظَرِهِمْ إِلَيْهِ لَوْ كَانَ سَبْحَانَهُ مَنْظُورًا إِلَيْهِ مَحَالٌ فَلَا يَدُّ مِنْ حَمَلِهِ عَلَى مَعْنَى
يَصِحُّ الْأَخْتِصَاصُ فِيهِ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ قَوْلِهِمْ إِنَّا إِلَيْكَ نَاطِرُونَ مَا تَنْصَعُ فِي يَدَيْكَ
مَعْنَى الرَّجَاءِ وَالتَّوَقُّعِ وَمِنْهُ قَوْلُ جَمِيعٍ وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَيْكَ مِنْ مَلِكٍ وَابْتِهَاجَتِكَ
زِدْتَنِي نِعْمًا وَقَوْلُ الْآخَرِ إِلَى إِلَيْكَ لَمَّا وَعَدْتَ لَنَا نَظْرًا نَظَرَ الْفَقِيرِ إِلَى الْغَنِيِّ الْمَوْسِرِ وَعَلَى هَذَا
فَيَكُونُ مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ لَا يَتَوَقَّعُونَ النِّعْمَةَ وَالْكَرَامَةَ الْأَمِنْ رَبِّهِمْ كَمَا كَانُوا فِي الدُّنْيَا لَا
لَا يَخَافُونَ وَلَا يَرْجُونَ إِلَّا آيَاهُ وَقِيلَ إِنَّ إِلَى اسْمِهِ وَهُوَ وَاحِدُ الْأَلَاءِ الَّتِي هِيَ النِّعَمُ وَهُوَ
مَنْصُوبُ الْمَوْضِعِ أَيْ نِعْمَةً رَبِّهَا شَطْرُهُ وَقِيلَ هُوَ عَلَى حَذْفِ الْمَصَافِ وَالْمَرَادُ إِلَى شَأْنٍ

القيامة

اي

رَبِّهَا نَاطِرَةٌ وَوَجْوهُ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ كَالْحَمَةِ عَابِسَةٌ شَدِيدَةٌ الْعَبُوسُ تَظُنُّ أَيُّ تَوَقُّعٍ
 أَن يَفْعَلَ بِهَا فَعْلًا هُوَ فِي فِطَاعَتِهِ وَصُعُوبَتِهِ فَاقِرَةٌ دَاهِيَةٌ تَقْضِمُ فِقَارَ الظَّهِيرِ كَمَا
 تَوَقَّعَتِ الْوُجُوهُ النَّاطِرَةُ أَن يَفْعَلَ بِهَا كُلَّ خَيْرٍ وَكَرَامَةٍ كَلَّا رَدَّ عَنْ آيَاتِ الدُّنْيَا
 عَلَى الْآخِرَةِ كَأَنَّهُ قَالَ تَدْعُونِي عَنْ ذَلِكَ وَتَنْهَوْنِي عَنْ أَيْدِيكُمْ مِنَ الْمَوْتِ الَّذِي
 تَذَرُونَ الْعَاجِلَةَ وَتَسْقُلُونَ إِلَى الْآجِلَةِ وَتَبْقُونَ فِيهَا وَالضَّمِيرُ فِي بَلْعَتِ النَّفْسِ
 وَأَن لَّمْ يَجْرُهَا ذِكْرُ لَدَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ كَمَا فِي قَوْلِ حَاتِمٍ لِعُمَرَ كَمَا يَغْنَى الثَّرَاغُنُ الْفَتَى
 إِذَا حُرِّجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ التَّرَاقِيُّ أَيُّ الْعِظَامِ الْمَكْتَسِفَةِ لَشَعْرِ النَّحْرِ
 وَقِيلَ مَنْ رَأَى أَيُّ وَقَالَ مَنْ حَضَرَ مِنْ أَهْلِ وَصْدِيْقٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَيُّكُمْ يَرْقِيهِ مَا
 بِهِ وَقِيلَ هُوَ مِنْ كَلَامٍ مَلَائِكَةُ الْمَوْتِ أَيُّكُمْ يَرْقِي بِرُوحِهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ أَمْ مَلَائِكَةُ
 الْعَذَابِ وَظَنَّ هَذَا الْمُحْتَضِرُ أَنَّ هَذَا الَّذِي نَزَلَ بِهِ هُوَ فَرَاغُ الدُّنْيَا
 الْمَحْبُوبَةِ وَالتَّقَاتِ سَاقَهُ بِسَاقِهِ وَالتَّوْتِ عَلَيْهِا وَعَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَ رَجُلًا فَلَا
 تَحْلَانَهُ وَقَدْ كَانَ عَلَيْهِمَا جَوَاكُوعًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَقِيتُ شِدَّةَ أَمْرِ الْآخِرَةِ بِأَمْرِ الدُّنْيَا
 عَلَى السَّاقِ مِثْلُ الشِدَّةِ إِلَى حُكْمِ بَلِّكَ يَوْمَئِذٍ مَسَاقَةُ مَسَاقِ الْخَلَائِقِ فَلَا صَدَقَ
 وَلَا صَلَّى أَيْ لَمْ يَصْدَقْ وَلَمْ يَصِلْ أَوْ لَمْ يَصِدَقْ بِالرَّسُولِ وَالْقُرْآنِ وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي أَبِي
 جَهْلٍ يَمْطِ أَيُّ يَتَخَيَّرُ وَاصِلُهُ يَمْطَطُّ أَيُّ يَمْدَدُ لَأَنَّ الْمَتَخَيَّرَ يَمْدُ خَطَاهُ وَالْمَعْنَى وَلَكِنْ
 كَذَبَ بِرَسُولِ اللَّهِ وَكَتَبَهُ وَتَوَلَّى وَأَعْرَضَ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى قَوْمِهِ يَحْتَالُ فِي مِثْلِهِ وَ
 يَتَخَيَّرُ افْتِخَارًا بِذَلِكَ أَوْ لِيْلِكَ فَأُولَئِكَ يَمْنَعُونَ وَيَلْكَ وَهُوَ دَعَاءٌ عَلَيْهِ بَأْسُ مَا يَكُونُ
 وَقِيلَ وَلِيْلِكَ الشَّرِّ فِي الدُّنْيَا فَوَلِيْلِكَ ثُمَّ وَلِيْلِكَ الشَّرِّ فِي الْآخِرَةِ فَوَلِيْلِكَ وَالتَّكْرَارُ لِلتَّأْكِيدِ
 أَن يَتْرَكَ سَدَى أَيُّ مِمَّا لَا يُؤْمَرُ وَلَا يُنْهَى وَالْهَمْزُ لِلانْكَارِ أَلَمْ يَكُنْ نَظْفَةً أَيُّ كَيْفَ يَحْسِبُ
 أَن يَهْمِلَ وَهُوَ يَرَى فِي نَفْسِهِ مِمَّنْ تَنْقَلِبُ الْأَحْوَالُ مَا يَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى أَنَّهُ صَانِعُ أَحْكَمِ الْأَكْمَلِ عَقْلُهُ
 وَأَقْدَرُهُ وَخَلَقَ فِيهِ الشَّرَّ فَيَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَخْلُوقًا مِنَ التَّكْلِيفِ يَمْنَى أَيُّ يَقْدَرُ
 خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْهُ وَقِيلَ نَصَبَ فِي الرَّحْمِ وَفَرَى بِالنَّاءِ حَمَلًا عَلَى نَظْفَةٍ فَخَلَقَ مِنْهَا خَلْقًا
 فِي الرَّحْمِ فَسَوَّى فَعَدَّلَ صُورَتَهُ وَأَعْظَاهُ الظَّاهِرَةَ وَالْبَاطِنَةَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَأَوْضَاةَ
 إِنْسَانًا بَعْدَ الْوِلَادَةِ فَيَجْعَلُ مِنَ الْإِنْسَانِ الرَّؤُوسَيْنِ الصَّنَفَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى الْإِنْسَانُ الَّذِي
 الَّذِي نَشَأَ هَذَا الْإِنْسَاءُ بِقَادَرٍ عَلَى الْعَادَةِ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ صَمٌّ كَانَ إِذَا قُرِئَ قَالَ

تَنْتَقِلُونَ

مَاتَتْ

سورة الإنسان مختلف فيها

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ بِي سَمَوَاتِهِ الْإِنْسَانِ وَالصَّحِيحِ الْقَامِدِيَّةِ وَقِيلَ قَوْلُهُ أَنَا خَلَقْتُ
 نَزَلْنَا إِلَى آخِرِ السُّورَةِ مَكِّيَّةٌ وَالْبَاقِي مَدَنِيٌّ أَحَدِي وَثَلَاثُونَ آيَةً وَفِي حَدِيثٍ آتِيٍّ مِنْ
 قُرْآنِ سُوْرَةِ هَلْ لِي كَانَ جِزَاءً عَلَى اللَّهِ تَعْلُجَتُهُ وَحَرِيرًا وَعَنْ الْبَاقِرِ عَنْ قُرْآنِهِ
 هَلْ لِي فِي كُلِّ غَدَاةٍ خَمِيسٌ رُوحَهُ اللَّهُ مِنَ الْحَوَارِ الْعَيْنِ مِائَةَ عَذْرَاءٍ وَكَانَ مَعَ مُحَمَّدٍ
 وَآلِهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَلْ لِي عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا
 مَذْكُورًا أَنَا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نَظْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا إِنَّا
 هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَ
 سَعِيرًا إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ
 اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا يُوفُونَ بِالْآثَارِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا وَيُطْعَمُونَ
 السَّعْيَ عَلَى حَبِّهِ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ رُوحَهُ اللَّهُ لَا تُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً
 وَلَا تُكْوِرُوا أَنَا خَافٍ مِنْ رَبِّي يَوْمًا عِيسَى فُطِرًا فَوْقَهُمْ اللَّهُ شَرُّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ
 لَقِيَهُمْ نَصْرُهُ وَسُورًا وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةٌ وَحَرِيرٌ مُتَكِينِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرْكَانِ
 لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا قَمَرًا وَنَارُهَا وَدَانِيَةٌ عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا هَلْ
 بِمَعْنَى قَدْ فِي الْأَسْتِفْهَامِ خَاصَّةً وَالْأَصْلُ هَلْ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ أَهْلُ رَاوَنَّا بِسُفْحِ الْقَاعِ ذِي
 الْكَلَمِ فَالْمَعْنَى أَقْدَاتِي عَلَى التَّقَرُّبِ وَالتَّقَرُّبِ جَمِيعًا إِلَى عَلَى الْإِنْسَانِ قَبْلَ زَمَانٍ قَرِيبٍ
 حِينَ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا غَيْرَ مَذْكُورٍ وَعَنْ حَمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ سَأَلْتُ الصَّادِقَ
 عَنْهُ فَقَالَ كَانَ شَيْئًا مَقْدُورًا لَمْ يَكُنْ مَكُونًا وَالْمُرَادُ بِالْإِنْسَانِ جِسْمُ نَبِيِّ آدَمَ
 بِدَلِيلِ قَوْلِهِ أَنَا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نَظْفَةٍ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِهِ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَنْ عَمْرِ بْنِ
 الْقَاسِمِ أَنَّهُ تَلَيْتُ عَنْهُ فَقَالَ لَيْتَهَا تَمَّتْ أَرَادَ تِلْكَ الْحَالَةَ تَمَّتْ وَلَمْ يَخْلُقْ وَلَمْ يُكَلَّفْ وَنَظْفَةُ
 أَمْشَاجٍ مِثْلُ بَرْمِيَّةٍ أَعْشَارُ وَيُقَالُ نَظْفَةُ مَشِيجٍ وَلَيْسَ أَمْشَاجٌ بِجَمْعِ بَلْ هِيَ مِثْلَانِ فِي
 الْأَفْرَادِ لَوْ صُفِيَ الْمَفْرَدُ هُمَا وَمَشْجَهُ وَمَرْجُهُ بِمَعْنَى وَالْمَعْنَى مِنْ نَظْفَةٍ قَدْ امْتَرَجَ فِيهَا الْمَاءُ
 أَنَّ مَا لِلرَّجُلِ وَمَا لِلْمَرْأَةِ وَعَنْ قَتَادَةَ أَمْشَاجٍ أَطْوَارٌ طَوْرًا نَظْفَةُ وَطَوْرًا مَضْغَةٌ وَطَوْرًا
 عَظَامًا إِلَى أَنْ صَارَ إِنْسَانًا نَابِتِلِيهِ فِي مَحَلِّ النَّصَبِ عَلَى أَيِّ خَلْقِنَاهُ مَبْتَلِينَ لَهُ أَيُّ مَرْبِيٍّ
 ابْتِلَاءً كَقَوْلِكَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَعَهُ صَقْرٌ صَايِدٌ أَغْدَا أَيُّ قَاصِدًا بِهِ الصَّيْدَ عَذَا شَاكِرًا
 كَقَوْلِهِ أَحَالَانِ مِنَ الْهَاءِ فِي هَدْيِنَاهُ أَيُّ بَيْتِنَاهُ الطَّرِيقَ وَنَصَبْتَاهُ الْإِدْلَةَ وَارْحَنَا الْعِلَّةَ

مذكور أي كان شيئاً

وطوراً علقته

الزَّكَاةُ

ومكنا في حالته جميعا ولما ذكرنا ذكر الكافر اتبعها الوعيد والوعد سلاسلنا
 وغير منون في التثوين وجهان احدهما ان يكون هذه التثوين بدلا من حرفي الاطلاق
 واجري الوصل مجرى الوقف والاخر انه صرف غير المنصرف على عادة الشعر ^{الابواب}
 جمع بركوب وارباب وصاحب واصحاب وقد اجمع اهل البيت عليهم السلام واكثر
 المفسرين على ان المراد بهم علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وروى علي بن ابراهيم
 بن هاشم عن ابيه عن عبد الله بن ميمون عن الصادق ع قال كان عند فاطمة عليهم السلام
 شعير فجعلوا عصيدة فلما وضعوها بين ايديهم جاء مسكين فقال المسكين رحمكم الله
 فقام على فاعطاه على الثلث الباقي وماذا اقوها نزل الله الايات فيهم وهي جارية في
 كل مؤمن فعل ذلك الله عز اسمه وروى ايضا انهم اطعموا الطعام في ثلث ليال ^{طووم}
 عليهم السلام ولم ينفروا على شيء من الطعام وكانوا قد نذروا هم وجارية لهم تسمى فضة ^{هذه} صوم
 الايام فاوفوا بنذرهم ونزلت في الشاء عليهم واعظم بها شرفا وفضلا والكاس الزجاجة
 اذا كانت فيها خمر وتسمى الخمر نفسها كاسا من اجها ما يخرج به كافورا الى ماء كافور وهو اسم
 عين في الجنة مأوها في بياض الكافور ورايحته وبردة وعينا بدل منه وعن مجاهد
 ليس كافورا الدنيا وعن قتادة يخرج لهم بالكافور ويختم لهم بالمسك وعينا على هذا ^{بن}
 القولين بدل من كاسا على تقدير حذف مضاف كانه قال ويسقون فيها خمر ^{عين} اخرجت
 او نضب على الاختصاص يشرب بها اي يشرب عباد الله بها الخمر كما تقول شربت الماء
 بالعل يغبر وهذا يجبر وهذا حيث شاق من منازلهم تغيرا سهلا لا يمتنع عليهم بوق
 بالنذر حال واستيناف يقال وفي بنذرنا وفي به كان شئ مستطيرا اي فاشيا
 منتشرا والمراد بالشرا هو ذلك اليوم وشدايده ويطعمون الطعام على حبه ^{الضمير}
 للطعام اي مع اشتوائه والحاجة اليه ونحوه وآتى المال على حبه وقيل على حب الله ^{عن}
 الحسن كان رسول الله صلى الله عليه وآلى بالأسير في دفعه الى بعض المسلمين فيقول احسن اليه
 فيكون عنده اليومين والثلاثة وعن قتادة كان اسيرهم يومئذ المشرك واخوك
 المسلم احق ان تطعمه وعن ابي سعيد الخدري هو المملوك والسجين انما تطعمكم
 على رادة القول وعن سعيد بن جبير ومجاهد انهم لم يتكلموا بذلك ولكن علم الله
 ما في قلوبهم فاثني به عليهم اي لا نطلب بهذا الاطعام مكافاة عاجلة ولا ان تشكروا

الآثار

عليه اذ هو مفعول لوجه الله فلا معنى لكفاة الخلق والشكور مصدر كالشكر مثل
الكفر انما يخاف بحتم ان يراد ان احساننا اليكم بالخوف من شدة ذلك اليوم لا الكفاة
وان يراد ان لا تريد منكم المكافات لخوف عقاب الله على طلب المكافاة بالصدق تعباً
شديداً فوقهم الله شدة ذلك اليوم اي كفاهم شديداً واهواله ولقيهم نضرة وسرو
اي اعطاهم بدل عبوس الفجار وحزهم نضرة في الوجوه وسرو را في القلوب وهذا يدل
على ان اليوم موصوف بعبوس اهله وجزيم بماصبروا اي وجزاهم بصبرهم على
الاثارة وما يؤدى اليه من الجوع والعري جنة فيها ما كل حتى وحريرانية ملبس
بهي لا يرون فيها شمساً ولا زهراً يرايها ان هو اهلها معتدل لا حار شمس حتى لا يبرد
زهرير يؤدى ودانية عليهم ظلالها يجوز ان يكون معطوفة على الجملة التي قبلها
ويكون حالاً مثلها والتقدير غير يراي فيها شمساً ولا زهراً ودانية عليهم ظلالها و
دخلت الواو للدلالة على ان الامر بين جميعهم مكانه قال وجزاهم جنة جامعين فيها
بين البعد عن الحر والبرد وتوا الظلال عليهم ويجوز ان يكون متكئين ولا يرون
ودانية كلها صفاته الجنة هذا قول جابر الله وعندى انه ليس بالوجه لان اسم الفاعل
اذا وصف به وكان فعلاً لغير موصوفه وجب ابراز الضمير الذي فيه وليس الا
والدنو في الآية للجنة والصحيح هو القول الاول ويجوز في ودانية ان ينتصب على
وجزاهم جنة وليس حرير ودخول جنة دانية عليهم ظلالها فحذف المضاف ود
قطوفا اي جعلت ثمارها مذلة لقطا فيها لا يمنع عليهم كيف شاؤوا جعلت ذليلة
لهم خاضعة متقاصرة من قولهم حايط ذليل اذا كان قصيرا وعن مجاهد ان قام
ارتفعت بقدره وان فعلاً واضطجع نزلت حتى تنالها يده ويطاف عليهم بانية
من فضة والكواب كانت قوارير قوارير من فضة قدروها تقديرًا ويسقون فيها
كأسا كان مزاجها زجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلًا ويطوف عليهم ولدان مخلدو
اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤ منثورا واذا رايتهم رأيت نعيمان وملاك كبير اعاليهم
ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا اساور من فضة وسقواهم رطبا شربا
طهورا ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا قرئ قوارير قوارير غير
منوتين وبالتنوين فهما وبالتنوين في الاول منهما وهذا التنوين بدل من حرف

يوم عبوسا مثل قولهم زيارك صائم
وصف اليوم بصفة اهل وشبه
اليوم في شدة بالاشد العبوس
قطر يراي

الانسان

الاطلاق لانه كالفاصلة من الشعر وفي الثاني للتباعد الاول ومعنى قوله قوارير من فضة
انها مخلوقة وهي مع بياض الفضة وحسنها في صفاء القوارير وشفيفها ومعنى كانت
قواريرها ان كانت قوارير بتكوين الله اياها وهو تغنيم لتلك الخلق العجيبة الجامعة
بين صفى الجوهرين المتباينين ومثله كان في قوله كان مزاجها كافورا نحو يكون
في قوله فيكون قدرها صفة لقوارير المعنى انهم قدروها في انفسهم ان يكون على
مقادير واشكال على حسب شهواتهم فأتت كما قدروا وقيل ان الضمير للطاقنين
بها عليهم اي قدروا شرابها على قدر الرضى وهو الذهب الشارب لكونه على قدر حاجته
وعن مجاهد لا تفيض ولا تفيض وقرئ قدرها بضم القاف والوجه فيه ان يكون
من قدر منقولاً من قدر تقول قدرت الشيء وقدرت له فلان اذا جعلك قادراً له
ومعناه جعلوا قادرين لها كيف شاءوا على حسب ما اشتروا كان مزاجها زنجبيل
العرب تستطيب الزنجبيل وتستلذه قال الاعشى كان القرفل والزنجبيل باثابغيا
واو يا مسوراً وابن عباس كلما ذكره الله تعالى في القرآن مما في الجنة ليس له مثل في الدنيا
ولكن سماه بما يعرف به وسميت العين زنجبيل لطعم الزنجبيل فيها يعني انها في طعمه
وليس فيها الدغى لكن نقيض اللدغ وهو السلاسة يقال شراب سلس وسلسال
وسلسيل زبدت الباء في التركيب حتى صارت الكلمة خماسية ودلت على غاية السلاسة
ثم عينا بدل من كاسا كانه قال ويسقون فيها كاسا كاس عين او منصوبة على
الاختصاص حسبتهم لو لو عا مشورا شبيهة الولدان المخلدون في حنهم وصفاء
الواهم وابنتاهم في مجالسهم للخدمة باللؤلؤ المنشورا وباللؤلؤ الرطب اذا نثر
من صدغه لانه اصفى ما يكون واحسن واذا رايت لا مفعول رايت ههنا اظاهراً لا
مقدراً فكانه قال واذا وجدت الروية ثم والمعنى ان بصير الرائي انما يقع ولم يقع
الا على نعيم كثير وملك كبير وثم في محل النصب على الطرف اي في الجنة ملكا كبيرا
واسعاً دائماً لا يزول وقيل اذا ارادوا شيئاً كان وقيل يسم عليهم الملائكة ويستادفون
عليهم عاليهم قرئ بالسكون على انه مبتداء خبير ثياب سندس اي ما يعلوهم من
اللباس ثياب سندس وقرئ بالنصب على الحال وثياب مرفوع بها واخرى على مجرى
فوقه فانصب على الطرف وسد مسدداً على الحال وهو معنى رايت اهل نعيم وملك عاليهم

من فضة ۹

وعيناه من زنجبيل وياقوت يخرج كاسهم بالزنجبيل والياقوت
طعم فيها فلفل هذا اللؤلؤ يكون في

المخلدين

الزَّيْن

ثياب وقرئ حفص بالرفع حملا على الثياب وبالجر حملا على سندس وقرئ واستبق
بالرفع على معنى ثياب سندس وثياب استبق فحذف المضاف واقام استبق
مقامه وقرئ بالجر ايض وحلوا عطف على ويطوف عليهم اساور من فضة لا
يكتنه وصفها يرى ما وراها وقيل ان الفضة في الجنة افضل من الذهب ومن
الذر ومن الياقوت وقيل انهم يحلون بالذهب تارة وبالفضة اخرى او بهما
جميعا على الجمع وسقاهم ربهم شرا باطهور ليس برجس كخمر الدنيا وقيل يطهرهم
من كل شئ سوى الله ان هذا وهذا اشارة الى ما تقدم من عطاء الله وما وصفه
من النعيم والتعظيم كان جزاء على اعمالكم المقبولة وطاعتكم المبرورة وكان سعيكم
في مرضات الله مشكورا مرضيا والشكر مجاز روى ان جبرئيل لما تلا الآيات
قال خذها يا محمد هناك الله في اهل بيتك انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا
فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم ائما او كفورا واذكر اسم ربك بكرة واصيلا
ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون
وراءهم يوما ثقيلا نحن خلقناهم وشددنا أسرهم واذ اسبنا ابدلنا
امثالهم تبديلا ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وما نشاء
الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيما يدخل من يشاء في رحمته والظالمين
اعد لهم عذابا اليما كدر سبحانه الضمير الذي هو اسم لان التاكيد فكانه قال
ما نزل عليك القرآن تنزيلا مفردا مفصلا الا ان لا غيري فاصبر لحكم ربك الصا
عن الحكمة والصواب على ما فهم واحتمال اذاهم الى ان ياتيكم الامر بالقتال ولا
تقطع منهم احدا قلة صبر منك على اذاهم وقيل ان الائم عتبة بن ربيعة والكفو
الوليد بن المغيرة قاله ارجع عن امرك ونحن نرضيك بالمال والتزويج ولو
قال لا تطع ائما او كفورا لجازان يطيع احدها فاذا التى باو ومعناه لا تطع احدهما
علم ان الناهي عن طاعة الله احدهما عن طاعتهم جميعا واذكر اسم ربك بكرة
واصيلا اي صباحا ومساء ومن الليل وبعض الليل فاسجد له اي فصل الله وقيل
يعني المغرب وعشاء الآخرة وسبحه ليلا طويلا ولتجد له هزيعا طويلا لان الليل
ثلثه ونصفه او ثلثه ان هؤلاء اي الكفرة يحبون العاجلة ويؤثرونها على الآخرة

ذ
طاعاتكم

ويذرون ولا هم قد امهم وخلف ظهورهم لا يعبأون به يوما ثقيلا عسير اشديدا
 مستعار من الشيء الثقيل الباطل لحامله وشدنا سرهم اي توصيل عظامهم بعضها
 ببعض وتوتير مفاصلهم بالاعصاب من الاسر الذي هو الربط والتوثيق بالاسر
 وهو القد وغرس ماسور الخلق كما قيل جارية معصوبة الخلق وقيل معناه كلفناهم
 وشدناهم بالامر والنهي واذا شئنا اهلكناهم وبذلنا امثالهم في شدة الاسرى
 النشأة الأخرى وقيل معناه بذلنا غيرهم ممن يطيع وحقه ان يكون بان لا يذا
 كقولهم وان تتولوا يستبدل قوم غيركم هذه اشارة الى السورة والى الايات القرآنية
 تذكرة تذكير وعظة فمن شاء فمن اخيار الخير ان يتخذ الى شديلا بان يتقرب اليه با
 لطاعة وما تشاؤون الطاعة الا ان يشاء الله يجبرهم عليها وقرى بالتاء والياء و
 ان يشاء الله منصوب المحل على الظرف والاصل الا وقت مشيئة الله والظالمين
 منصوب بفعل مضميرهم اعد لهم نحو اوعد وكافا ونحوها مسورة المرسلات
 مكتبة خمسون حديثا من قرأ سورة المرسلات كتب له انه ليس من المشركين
 من قرأها عرفا بينه وبين محمد وآله **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** والمرسلات
 عرفا فالعاصفات عصفاً والنائرات نشراً فالعاصفات فرقا فملقيات ذكرى
 عذرا ونذرا ايمان وعذرون لواقع فاذا النجوم طمست واذا السماء فوجت و
 اذا الجبال سففت واذا الرسل قتلت لاي يوم احدث ليوم الفصل وما آدراك
 ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين ألم هلك الاقوالين ثم تبعهم الاخبرين
 كذلك نفعل بالجحيمين ويل يومئذ للمكذبين ألم تخلقكم من ماء مهين فجعلنا
 في قرارمكين الى قدر معلوم فمقدنا فنعلم القادرون ويل يومئذ للمكذبين
 ألم نجعل الأرض كفاً احياء وامواتا وجعلنا فيها راسي ساجيات واسقينا
 كم ماء فراثا ويل يومئذ للمكذبين المرسلات الملائكة ارسلت بالمعروف
 فعصفت في مضيها كما تعصف الرياح والنائرات هي الملائكة نشرت اجنحتها
 في الجوعند اخطاطها بالوحى ونشرت الشرايع في الأرض فالعاصفات فرقا
 بين الحق والباطل والملقيات ذكرى فالقت ذكر الى الانبياء عذرا للمحققين
 للبطلين وقيل المرسلات رياح العذاب ارسلت متتابعة كعرف الفرس فعصفت

ايرى

مرسلات

في شدة هبوبها والناشرات رياح الرحمة نشرت السحاب في الجونثر للغيث ففرقت^٢
 بين من يشكر وبين من يكفر فالقت ذكر الماعذرا للذين يعتذرون الى الله بتوبتهم
 واستغفارهم اذ اراوا غمة الله في الغيث يشكرونها واما انذرا انذارا للذين
 يغفلون الشكر لله وانتصاب عرفا في المعنى الاول على انه مفعول له اي ارسل
 للاحسان وانتصابه في المعنى الثاني على الحال وعذرا ونذرا مصدران من عذر
 اذ الحما الاساءة ومن انذرا اذا خوف وانتصابهما على البدل وعلى المفعول له وقرئ
 مخففين ومثقلين ان الذي توعدونه في يوم القيمة لكان واقع لا محالة و
 هو جواب القسم طست اي محيت ومحقت وقيل ذهب بنورها فزجت اي
 شفت وفشت فكانت ابوابا كسفت بالنسف ونحوه وسببت الجبال السبا وقيل
 اخذت بسرعة من اماكنها اقتت وقتت وهو الاصل ومعنى توقيت الرسل تبين
 وقتها الذين يحضرون فيه للشهادة على اممهم والتاجيل من الاجل كالنوقيت من
 الوقت لاي يوم اجلت تعجيب من هول اليوم وتعظيم له ليوم الفصل بيان يوم
 التاجيل وهو اليوم الذي يفصل فيه بين الخلايق وقيل وقتت بلغت ميقاتها
 التي كانت تنتظره وهو يوم القيامة واجلت اخرت وقيل في الاصل مصدر منصوب
 ساد مسد فعله لكنه عدل به الى الرفع للدلالة على معنى ثبات الهلاك ودوامه
 للمدعو عليه المهلك الاولين قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم ثم نتبعم بالرفع
 على الاستيناف وهو وعيد لقريش والمراد ثم تفعل بامثالهم مثل ما فعلنا بهم
 لانهم كذبوا كذبهم كذا مثل ذلك الفعل تفعل بكل من اجرم وكذب من
 ماء مهين حقير قليل الغنا فجعلناه في قرار مكين يعني الرحم الى قدر مقدار
 من الوقت معلوم قد علمه الله وهو تسعة اشهر او مادونها فقد ناذك
 تقديرنا فنعم المقدرون له نحن او فقدنا على ذلك فنعم القادرون عليه نحن
 والاول والقرآءة من قرأ فقد رنا بالتشديد ولقوله من نطفة خلقه فقد
 والكفاة من كفت الشيء اذا جمعه وضمه وهو اسم ما يكفت كالضمام والجماع
 يضم ويجمع وبه انتصب احياء وامواتا كانه قال كافة احياء وامواتا وبفعل
 مضميد عليه وهو تكفت احياء على ظهورها وامواتا في بطونها والتكثير للتخمين

تارة الان في الميمنة ففرقت
 بين ابدته لتوارة ويجعل كسفا وهي النجاة

وصدعت
 كالحب اذا انسفت

بمعنى احياء لا يحصرون وامواتا كذلك اولكوهما حالين من الضمير لان المعنى
تلكتم احياء وامواتا واسى شامخات اى جبالا ثابتة عالية واسقيناكم و
جعلنا لكم سقيا من ماء عذب انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون انطلقوا الى
فلان ذى ثلث شعب لا ظليل ولا يغى من اللهب الهاترى بشرى بالقصر كانه جماله
صفر ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون
ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين فان كان لكم
كيد فكيدون ويل يومئذ للمكذبين ان المتقين في ظلال وعيون وفوا
ميا يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون انا كذلك نجزي المحسنين
ويل يومئذ للمكذبين كلوا وامتعوا قليلا انكم تجرمون ويل يومئذ للمكذبين
واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ويل يومئذ للمكذبين فباي حديث بعده يؤمنون
اى يقول لهم الخزيه انطلقوا الى ما كنتم به وجحدتموه من عذاب النار والانطلاق
الذهاب من مكان الى مكان من غير مكث وانطلقوا الثانى تكرير وقرى باللفظ
الماضى خبرا بعد الامر عن عملهم بموجبه واضطارهم الى فعله الى ظل يعنى
جهم كقوله وظل من مجرم ذى ثلث شعب اعظمه ثلث شعب شعبة فوقهم
وشعبه عن ايمانهم وشعبه عن شاكلهم لا ظليل هكم بهم وتعرض بان ظلمهم بزيادة
ظلا المؤمنين ولا يغى في محل جرائى ومغن عنهم من حر اللهب شيئا الهاترى بشرى
بالقصر اى كل شره كالقصر من القصور في عظمها وقيل هو الغليظ من الشجر
الواحدة قصرة نحو جمره وجر وقرى بالقصر بفتحين وهى عناق الابل كانه
جمالات جمع جمال وقرى جملة جمع جبل شبهت بالقصور ثم بالجمال البيان التشبيه
كاشبه عنترة ناقته بالقصر فى قوله فوفقت فيها ناقى فكافها فدن لا قضى حان
التلوم وقرى جمالات بالضم وهى قلوب سفن البحر وقيل قلوب الجسود والواحدة
جمالة وقيل صفر لارة الجنس وقيل صفر سود تضرب الى الصفرة هذا يوم لا
ينطقون بما ينفعهم جعل نطقهم لانه لا ينفع ولا يجدى له او ينطقون
فى وقت ولا ينطقون فى وقت ويوم القيامة طويل له موطن ومواقيت وذلك
ورد للامران فى القرآن الا ترى الى قوله ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تحصى

ينشعب

فَيَكْمُونَ وَيَخْتَصِمُونَ ثُمَّ يُخْتَمُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَتُكْمَلُ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ فَيَنْطَلِقُونَ
 فَيَعْتَذِرُونَ عَطْفًا عَلَىٰ يَوْمِئِذٍ أَيْ وَلَا يَكُونُ لَهُمْ أَذْنٌ وَاعْتِذَارٌ مُتَعَقِّبٌ لَهُمْ
 غَيْرَ أَنْ يَكُونَ الِاعْتِذَارُ سَبَبًا عَنِ الْأَذْنِ وَلَوْ نَصِبَ لَكَ سَبَبًا عَنْهُ لَا مَحَالَةَ
 هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ بَيْنَ الْخَلْقِ وَالْإِنْصَافِ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ جَمْعُكُمْ وَالْأَوَّلِينَ
 بَيَانٌ لَهُ لَأَنَّ الْفَصْلَ إِذَا كَانَ بَيْنَ الْأَشْقِيَاءِ وَالسَّعْدَاءِ وَبَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَمَّهُمْ
 فَلَا يَدَّ مِنْ جَمْعِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ حَتَّى يَبْقِيَ ذَلِكَ الْفَصْلُ بَيْنَهُمْ فَأَنْ كَانَ لَكُمْ
 كَيْدٌ فَكِيدُوا وَتَقْرِعْ لَهُمْ عَلَى كَيْدِهِمْ لَدَيْنَ اللَّهِ وَاهْلِهِ وَتَسْجِلْ عَلَيْهِمُ بِالْمُهَانَةِ
 وَالْعِزِّ كُلُوا وَاشْرَبُوا فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنْ ضَمِيرِ الْمُتَّقِينَ فِي قَوْلِهِ فِي ظُلُمٍ أَيْ مَقَوِّ
 لَهُمْ ذَلِكَ وَكُلُوا وَتَشَبَّهُوا حَالَهُ مِنَ الْمَكْذِبِينَ أَيْ الْوَيْلُ ثَابِتٌ لَهُمْ فِي حَالِ مَا قِيلَ
 لَهُمْ كُلُوا وَتَشَبَّهُوا أَيْ كُنْتُمْ أَحْقَاءَ فِي حَيَاتِكُمْ بَانَ يُدْعَى لَكُمْ بِذَلِكَ وَبِحُجُورَاتِ
 يَكُونُ كُلُّكُمْ كَلَامًا مُسْتَأْنَفًا خَطَابًا بِالْمَكْذِبِينَ فِي الدُّنْيَا وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا أَيْ
 صَلُّوا لَا يَصِلُونَ وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي ثَقِيفٍ أَمْرَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى بِالصَّلَاةِ فَقَالُوا لَا نَخْفَى
 فَانْهَاهُمْ عَنْهَا فَقَالَ صَلَّى لَا خَيْرَ فِي دِينٍ لَيْسَ فِيهِ رُكُوعٌ وَلَا سُجُودٌ فَبَاءَتْ
 حَدِيثَ بَعْدَ الْقِرَاءَةِ يُؤْمِنُونَ وَهِيَ آيَةُ الْمُبَصَّرَةِ وَالْعِجْزَةِ الْبَاهِرَةِ وَالْبَرْهَانِ
 الْمُبِينِ وَكَرَّرَ وَيْلَ يَوْمِئِذٍ فِي السُّورَةِ عَشْرًا عُلِّقَ كُلُّ وَاحِدَةٍ بِقِصَّةٍ تَخَالَفُ
 أَخَوَاتِهَا فَعَقَّبَ كُلُّ مَنَّا بِأَثَابَاتِ الْوَيْلِ الْمَكْذِبِ بِمَا فِي ضَمَنِهَا سُورَةُ النَّبَأِ
 مَكِّيَّةٌ أَرْبَعُونَ آيَةً كُوفِي حَدِيثٌ وَأَرْبَعُونَ آيَةً بَصْرِيٌّ عَذَابًا قَرِيبًا بَصْرِيٌّ فِي حَدِيثِ
 أَبِي مَنْ قَرَأَ سُورَةَ عَمَّ يَسَاءَ لَوْ أَنَّ سَقَاهُ اللَّهُ بِرَدِّ الشَّرَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ صَرَّ مِنْ قِرَائِهِمْ
 تَخْرِجَ شَيْئُهُ إِذَا كَانَ يَدْنَاهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ حَتَّى يَزُولَ الْبَيْتُ الْحَرَامُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 عَمَّ يَسَاءَ لَوْ أَنَّ النَّبِيَّ الْعَظِيمَ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُتَّكِفُونَ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ
 ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا أَوَّاهًا أَوَّاهًا أَوَّاهًا وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا
 وَجَعَلْنَا بَيْنَكُمْ سُبُلًا وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا وَبَنَيْنَا
 فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا
 لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيعَادًا يَوْمَ يُنْفَخُ
 فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ

نَجَبِي

سَلَابًا دَخَلَتْ عَلَى مَا الْأَسْتَفْهَامِيَّةُ فَادْغَمَ النَّوْنُ فِي الْمِيمِ وَحَذَفَتْ الْأَلْفَ وَنَحَوهُ بِمِ
وَفِيمَ وَمِمَّ وَلَمْ وَالْأَمَّ وَعِلَامَ وَحَتَّامَ وَمَعْنَى هَذَا الْأَسْتَفْهَامِ تَغْنِيمُ الشَّانِ كَانَهُ قَالَ عَنْ
أَيِّ شَيْءٍ يَتَسَاءَلُونَ أَيِّ بَيِّنَاتٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ غَيْرُهُمْ خَوِيْدًا عَوْفُهُمْ عَنْ
النَّبِيِّ الْعَظِيمِ بَيَانَ لِلشَّانِ الْمُخْتَمِ وَهُوَ بَيَانُ يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَالْبَعْثِ وَأَمْرِ الرِّسَالَةِ وَلَوْ أَنَّهَا
الَّذِي فِيهِ مُخْتَلَفُونَ قِيلَ لِلضَّمِيرِ لِلْكَفَّارِ وَقِيلَ لِلْكَفَّارِ وَالْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا كَلَّارِدَعٍ
لِلْمَسَائِلِ سَيَعْلَمُونَ وَعِيدَ لَهُمْ بِالْهَمِّ سَوْفَ يَعْلَمُونَ أَنْ مَا يَتَسَاءَلُونَ عَنْهُ ^{يَسْتَفْهَمُونَ}
بِهِ حَقُّ اللَّهِ وَاقِعٌ لَارِيبَ فِيهِ أَوْ سَيَعْلَمُونَ عَاقِبَةَ نَصْدِيقِهِمْ وَالتَّكْرِيرُ تَشْدِيدٌ فِي الْأَمْرِ
وَتَكْرِيرٌ لِلْوَعْدِ وَثُمَّ اشْتَعَارُ بَيَانِ الْوَعْدِ الثَّانِي أَيْ بَلِّغْ مِنَ الْوَعْدِ الْأَوَّلِ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ
مِهَادًا أَيْ فَرَاشًا وَارْسِينَا هَا بِالْجِبَالِ كَأَيِّزٍ إِلَى الْبَيْتِ بِالْأَوْتَادِ وَخَلَقْنَاكُمْ أَشْكَالًا لِمُتَشَكِّلِينَ
أَوْ ذُرَارًا وَأَنَاثًا وَأَصْنَافًا وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا أَيْ رَاحَةً وَدَعَا لَأَجْسَادِكُمْ وَقِيلَ تَوَاتَا
مِنَ السَّبَبِ وَهُوَ الْقَطْعُ لِأَنَّهُ مَقْطُوعٌ عَنِ الْحَرَكَةِ وَالتَّوَمُّ أَحَدُ الْمَوْتَيْنِ وَالْمَعْنَى أَنَّ مِنْ
خَلْقِ هَذِهِ الْخَلَائِقِ الْعَجِيبَةِ الدَّالَّةِ عَلَى كِبَالِ الْقُدْرَةِ وَالْحِكْمَةِ فَلَا وَجْهَ لَانْكَارِ قُدْرَتِهِ
عَلَى الْبَعْثِ وَلَئِنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى أَنَّهُ عَابَتْ فِي كُلِّ مَا فَعَلَهُ وَالْحَكِيمُ لَا يَفْعَلُ فَعْلًا عَثَاوًا
جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا يَسْتُرُكُمْ عَنِ الْعَيُونِ وَتَخْفُونَ فِيهِ مَا تَحْبُونَ الْأَطْلَاعَ عَلَيْهِ مِنْ
أُمُورِكُمْ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا أَيْ وَقْتُ مَعَاشٍ وَمَطْلَبُ مَعَاشٍ تَسْتَيْقِظُونَ فِيهِ
لِحَوَائِجِكُمْ وَتَتَصَرَّفُونَ فِي مَكَاسِبِكُمْ سَبْعًا أَيْ سَبْعَ سَمَوَاتٍ شَدَادَ الْحِكْمَةِ جَمْعُ شَدِيدَةٍ
سَرَّاجًا وَهَاجًا وَقَادِمَاتُ لُكَايَعِ الشَّمْسِ وَتَوَهَّجَتِ النَّارُ إِذَا تَلَطَّظَتْ وَالْمَعْصِرَاتُ
السَّحَابُ إِذَا اعْصَرَتْ أَيْ شَارَفَتْ أَنْ تَعْصِرَ هَا الرِّيَّاحُ فَيَمُطِرُ مِثْلَ جَزْرِ الرِّيحِ أَيْ حَالِ
لَهَا أَنْ يَجْزِي وَمِنْهُ اعْصَرَتِ الْحَارِيَّةُ إِذَا حَانَ لَهَا أَنْ تَحِيضَ وَعَنْ مَجَاهِدٍ الْمَعْصِرَاتُ الرِّبَابُ
ذَوَاتُ الْأَعْيَادِ لَهَا تَنْشِئُ السَّحَابَ وَتُدْرِي خِلَافَهُ مَاءً نَجَّاجًا مُنْصَبًا كَثْرَةً يُقَالُ نَجَّجَهُ
وَنَجَّجَ بِنَفْسِهِ وَفِي الْحَدِيثِ أَفْضَلُ الْحَجِّ وَالْعَجِّ وَالنَّجِّ فَالْعَجُّ رَفْعُ الصَّوْتِ بِالتَّلْبِيَةِ وَالنَّجُّ
صَبُّ دُمَاءِ الْهَدْيِ حَبًّا وَنَبَاتًا يَغْنِي مَا يَتَّقُونَ مِنْ نَحْوِ الْخَنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَمَا يَعْطَفُ
مِنَ التَّنْبِنِ وَالْحَشْيِشِ كَمَا قَالَ كَلُوا وَارْعُوا أَنْعَامَكُمْ وَالْأَلْفَاقُ الْمُتَلَفِّقَةُ لِأَوَّاحِدِهَا
كَالْأَخْيَافِ وَقِيلَ وَاحِدُهَا لَفَّ كَانَ مِيقَاتَا كَانَ فِي حُكْمِ اللَّهِ حَدًّا وَقَّتْ بِهِ الدُّنْيَا
عِنْدَهُ وَحَدَّ الْخَلَائِقِ يَنْهَوْنَ عِنْدَهُ يَوْمَ يَنْفَخُ بَدَلُ مِنْ يَوْمِ الْفَصْلِ أَوْ عَطْفِ بَيَانِ

فتأتون افواجا من القبور الى موقف الحساب اما كل امة مع امامهم وقيل جماعات
 مختلفة وعن مختلفة وعن معاذ انه سال رسول الله ص عنه فقال يحشر عشرا في
 من امتي اشتاتا قد ميزهم الله تعالى من المسلمين وبذل صورهم فبعضهم على صورة
 القردة بعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكوسون واجلهم فوق وجوههم
 يسحبون عليها وبعضهم عمي وبعضهم بكلمة وبعضهم يعضغون السنهم وهي مدلات
 على صدورهم يسيل القيح من افواههم يتقذروهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم و
 ارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم اشدتنا من الجيف وبعضهم
 ملبسون جبابا سابعة من قطر ان لازقة بجلودهم فاما الذين على صورة القردة
 فالقتات بين الناس واما الذين على صورة الخنازير فاهل السحت واما المنكوسون
 على رؤسهم فاكل الربوا واما العمى الذين يجورون في الحكم واما الصم والبكم فالمعجون
 بالعلم واما الذين يعضغون السنهم فالعلماء والقصاص خالف اعمالهم اقوالهم
 واما الذين قطعت ايديهم وارجلهم فهم الذين يؤذون الحيوان واما المصلبون
 على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان واما الذين يلبسون هم اشدتنا
 من الجيف فالذين يتبعون الشهوات والذات ويمنعون حق الله في اموالهم
 واما الذين يلبسون الجباب فاهل الكبر والفخر والخيلا وفحت قرى بالتشديد و
 التخفيف والمعنى كثر ابوابها المفتحة لنزول الملائكة كانتا ليست الابواب المفتحة
 لقوله وفجرنا الارض عيونا كان كل ما عيون مفجرة وقيل الابواب الطرق والمسالك
 اي تكشط فتفتح مكانها وتبصر طرق الايسر هاشيء فكانت سرايا بقوله هباء منبثا
 اي تصير شيئا كاشيء لتفرق اجزائها ان جهنم كانت مرصدا للطاعين مابا
 لاثنين فيها احقابا لا يدوقون فيها بردا ولا شرايا الاحياء وغشاها جلاء
 وفاقا لهم كانوا يرجون حسابا وكذبوا باياتنا كذبا وكل شيء اخصينا
 كتابا فدوقوا فلن نزيدكم الا عذابا ان المشرقين مفازا احداثي واعنابا
 وكواعب اثرا با وكاسا دهاقا لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا جزاء من
 عطاء حسابا رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا
 يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال

منكسون

الذين والقضاة

صَوَابًا ذَلِكَ الْيَوْمَ الْحَقُّ مَنْ شَاءَ اخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَا بَاءَ إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ
 الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا الْمُرْصَادُ الْحَدَّ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ
 الرِّصْدُ أَيُّ هِيَ حُدُّ اللَّطَّاعِينَ يُرْصَدُونَ فِيهِ لِلْعَذَابِ وَهِيَ مَا بَهُمْ وَهِيَ مَرَصَادُ أَهْلِ الْجَنَّةِ
 تَرْصِدُهُمُ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ يَسْتَقْبِلُونَهُمْ عِنْدَهَا لَانْ مَجَازِمَ عَلَيْهَا وَهِيَ مَابٌ لِلطَّاعِينَ
 وَعَنِ الْحَسَنِ وَقَتَادَةَ طَرِيقًا وَمَرًّا لِأَهْلِ الْجَنَّةِ وَقرئُ اللَّبِثِينَ وَلَبِثِينَ وَاللَّبِثُ اقْو
 لَانِ اللَّابِثُ مَنْ وَجَدَ مِنْهُ اللَّبِثُ وَاللَّبِثُ الَّذِي يَحْتَمُّ بِالْمَكَانِ لَا يَكَادُ يَنْفَكُ مِنْهُ
 أَحْقَابًا أَحْقَابًا بَعْدَ حَقْبٍ كُلِّ مَا مَضَى حَقْبٌ تَبِعَهُ حَقْبٌ إِلَىٰ غَيْرِ النَّهَايَةِ وَقِيلَ الْحَقْبُ
 ثَمَانُونَ سَنَةً وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا غَيْرَ ذَائِقِينَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا
 الْأَحْمِيْمَاءُ غَسَّاقًا ثُمَّ يَبْدَلُونَ بَعْدَ الْأَحْقَابِ غَيْرَ الْحَمِيمِ وَالْغَسَّاقُ وَرَوَى عَنْ
 الْبَاقِرِ ع أَنَّهُ قَالَ هَذِهِ فِي الَّذِينَ يُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ وَعَنْ ابْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ ص لَا يُخْرِجُ
 مِنَ النَّارِ خَلْقًا حَتَّىٰ يَمُوتَ فِيهَا أَحْقَابًا فَلَا يَتَّكِلَنَّ أَحَدٌ عَلَىٰ أَنْ يُخْرِجَ مِنَ النَّارِ أَوْ الْأَسْتَنَاءُ
 مُنْقَطِعٌ وَالْمَعْنَى لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا رَوْحًا يَنْفَسُ عَنْهُمْ حَرُّ النَّارِ وَلَا شَرَابًا يَكْنَى
 عَطَشُهُمْ وَلَكِنْ يَذُوقُونَ فِيهَا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا وَقِيلَ الْبَرْدُ النَّوْمُ قَالَوَالْمَنْعُ الْبَرْدُ وَقرئُ
 غَسَّاقًا بِالْخَفْفِ وَالتَّشْدِيدِ وَهُوَ مَا يَغْسُقُ أَيُّ يَسِيلُ مِنْ صَدِيدِ أَهْلِ النَّارِ جَزَاءً
 وَفَاقًا وَصَفَ بِالْمَصْدَرِ أَوَّارِدَ ذَاوَفَاقٍ يُوَافِقُ عَمَّا لَهُمْ كَذِبًا أَيْ تَكْذِيبًا وَفَعَالٌ
 قِيَاسٌ فِي مَصْدَرِ فَعَلٍ مِثْلُ فَعَلَالٍ لِفَعْلٍ وَقرئُ ذَلِكَ بِالْخَفْفِ وَرَوَى ذَلِكَ عَنْ عَلِيٍّ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ مَصْدَرُ كَذَبَ قَالَ الْأَعْمَشُ فَصَدَّقَتْهَا وَكَذَّبَتْهَا وَالْمَرْءُ يَنْفَعُهُ كَذِبُهُ فَيَكُونُ
 مِثْلَ ابْنَتِكَ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتٍ أَيْعِي وَكَذَّبُوا بآيَاتِنَا فَكَذَّبُوا كَذِبًا وَأَنْتَصِبُ بِكَذِّبُوا لَا
 يَتَضَمَّنُ مَعْنَى كَذَّبُوا لَانَّ كُلَّ مَكْذُوبٍ بِالْحَقِّ كَاذِبٌ كَاذِبًا بِمَصْدَرٍ فِي مَوْضِعِ أَحْصَاءٍ أَوْ
 يَكُونُ أَحْصَاءً فِي مَوْضِعٍ كَتَبْنَا الْأَلْفَاقَهُمْ فِي مَعْنَى الضَّبْطِ وَالْحَصِيلِ أَوْ يَكُونُ جَالًا
 فِي مَعْنَى مَكْتُوبًا فِي اللَّوْحِ وَفِي صَحْفِ الْحَفْظَةِ وَالْمَعْنَى أَحْصَاءُ مَعَاصِيهِمْ وَهُوَ اعْتَرَفَ
 وَقَوْلُهُ فَذُوقُوا مَسْئَبَ عَنْ كُفْرِهِمْ بِالْحِسَابِ وَتَكْذِيبِهِمْ بآيَاتِ وَعَنِ النَّبِيِّ ص
 هَذِهِ آيَةُ أَشَدِّ مَا فِي الْقُرْآنِ عَلَىٰ أَهْلِ النَّارِ وَحَسْبُكَ بَلْغٌ تَزِيدُكُمْ وَجْهًا عَلَىٰ
 طَرِيقِ الْإِلْتِقَاءِ شَاهِدًا عَلَىٰ أَنْ الْغَضَبُ قَدْ بَلَغَ الْغَايَةَ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ مَفَازًا
 فَوْزًا وَظَفَرًا بِالنَّعْمَةِ أَوْ مَوْضِعَ فَوْزٍ وَقِيلَ نَجَاةٌ مِمَّا فِيهِ أَوْ كُنْتُكَ أَوْ مَوْضِعَ نَجَاةٍ أَوْ

من شأن اللَّبِثِ

مَوْضِعُ

فُلْنُ

ذُرُّ
بِالْبَغِيَّةِ

ذر
اللواتي

فسر المفاز بما بعده والحدائق البساتين فيها انواع الشجر المثمر والاعناب و
الكروم والكواعب التي تكعب ثديهن وتفلكت والاثراب اللدات والذها
المتربة المملوءة وادهق الحوض ملاء ولا كذايا ولا تكذيب بعضهم لبعض وقرئ
بالتحفيف ايض بمعنى الكذب او المكاذبة جزاء مصدر مؤكد منصوب بمعنى قول ان
للمتقين مفازا كانه قال جاز المتقين بمفاز وعطاء منصوب بجزا ينصب المفعول
به اي جزاهم عطاء حسا باصفة بمعنى كافيا من احسن الشئ اذ الكافي حتى قلت
وقيل على حسب اعمالهم قرئ رب السموات والرحمن بالرفع على هور رب السموات
الرحمن او رب السموات مبتدا والرحمن صفة ولا يملكون خبرا وها خبرات
وبالجر على البدل من ربك وبجر الاول ورفع الثاني على انه مبتدأ خبر لا يملكون
او هو الرحمن والضمير في يملكون فيهما لاهل السموات والارض اي لا يملكون ان
يسالوا الا فيما اذن لهم فيه كقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى للتكلم نفس الا باذنه
ويوم يقوم يتعلق بالا يملكون او يشكمون والروح ملك ما خلق الله مخلوقا عظيم
منه يقوم وحده صفا ويقوم الملائكة صفا وقيل ان الروح خلق من خلق الله ليسوا
بملائكة ولا ناس يقومون صفا وها سما طارت العالمين يوم القيمة وقيل هو جبرائيل
صفا اي مصطفى ومعنى الكلام هنا الشفاعة صرحن والله المأذون لهم يوم القيمة
والقائلون نجد ربنا ونصلي على نبينا ونشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا وقال صفا
من القول موافقا للغرض المحكي في ذلك اليوم الحق الذي لا شك في حصوله وكونه فمن
شاء اتخذ الى ربه ما باسرجعا بالطاعة والعمل الصالح فقد اذبح العلل واد
السبل وبلغت الرسل وقيل ان المراد بالمرء الكافر كقوله انا انذرناكم عذابا قريبا
والكافر في قوله ويقول الكافر ظاهر وضع موضع الضمير لزيادة الذم ما قدمت
يداه من الشر كقوله ذلك بما قدمت ايديكم وما استغفامية منصوبة بقدمت
اي ينظر اي شئ قدمت يداه او موصولة منصوبة بينظريقال نظرتم بمعنى نظرت
اليه والراجع من الصلة محذوف وقيل ان المرء عام وخصص منه الكافر عن
قتادة هو المؤمن يا ليتني كنت نارا في الدنيا فلم اخلق ولم اكلف اوليتني كنت نارا
في هذا اليوم فلم ابعث وقيل يحشر الحيوان غير المكلف حتى يقتصر للجحيم من القرنا

والملائكة صفا

تأريخات

كوفي

ثم يرد تراباً فيتم الكافران يكون كذلك وقيل ان المراد بالكافر ابليس عاب آدم با
خلق من تراب وافتخر بالنار فاذا راي يوم القيمة كرامة المؤمنين من ولد آدم قال
يا ليتني كنت تراباً مسوده وانما زعم مكينه ست واربعون ^{سورة} خمس غيرهم ولا نعامكم
كوفي في حديث ابي من قرأ التازعات لم يكن حسابه يوم القيمة الا بقدر صلوة
مكتوبة حتى يدخل الجنة من قرأها ميت الاربان ولم يبعث الاربان ولم يدخل
الجنة الاربان **بسم الله الرحمن الرحيم** والتازعات غرقاً والتأشيطات نشطاً
والتأشيطات سحجاً والتأشيطات سحجاً فالتأشيطات سحجاً فالتأشيطات سحجاً فالتأشيطات سحجاً
تبتعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة ابصارها خاشعة يقولون اننا لردو
في الحافرة انكنا عظيماً نخبره قالوا تلك اذ اكنت خاشعة فاما هي خجرة واحدة
فاذا هم بالساهرة هل ليك حديث موسى اذ نادى ربه بالواد المقدس طوى اذ هب
الى فرعون انه طعنا فقل هل لك الى ان تركي واهديك الى ربك فتخشي فاريد
الاية الكبرى فكذب وعصى ثم ادبر يسعي فخر فنادى فقال انا ربكم الاعلى
فاخذه الله نكال الاخرة والاولى ان في ذلك لعبرة لمن يخشي اقم غراسه
بالملائكة التي تنزع ارواح الكفار عن ابدانهم بالشدة كايخرج النازع في القوس فيبلغ
غاية المد وبالملائكة التي تنشطها اي تخرجها من قلوبهم نشط الدلو في البئر اذ احترقها
وبالملائكة التي تسبح في مضيقها اي تسبح في مضيقها فسدت امور العباد من
السنة الى السنة وقيل انها خيل الغزاة التي تنزع في اغنيها نزعاً تعرف فيها الاعينة
لطول اعناقها والتي تخرج من دار السلام الى دار الحرب من قلوبهم نوراً نشط
اذا خرج من بلد الى بلد والتي تسبح في جريها فتسبح الى الغاية فتدبر امرا الظفر
والغلبة وقيل انها النجوم التي تنزع من افق الى فوق واعراقها في النزع ان تقطع الفلك
كله والتي تخرج من برج الى برج والتي تسبح في الفلك من السيارة فيسبق بعضها
بعضاً في السير فتدبر امرا قضى الله سبحانه والمقسم عليه محذوف وهو لبتعتن ويوم
ترجف منصوب بهذا المضمر والراجفة الصيحة التي ترجف عندها الارض والجبال
وهي النخلة الاولى وصفت بما يحدث بحدوشها تتبعها الرادفة وهي النخلة الثانية
ترد في الاولى والجملة في محل النصب على الحال والمعنى لبتعتن في الوقت الواسع الذي

نارخانة

قلقة

يقع فيه التفتان وهم يبعثون في بعض ذلك الوقت وهو النفخة الأخيرة ويجوز ان
ينتصب يوم ترجف بمادل عليه قلوب يومئذ واجفة اي يوم ترجف وجفت
القلوب والوجيف والوجيب اخوان والمعنى ان القلعة مضطربة غير هادية لما
عائنت من هول ذلك اليوم ابصارها خاشعة ذليلة وقلوب مبتدأ واجفة صفتها
وابصارها خاشعة خبره واصناف الابصار الى القلوب والمراد ابصار اصحابها يردل
عليه يقولون ان المردودون في الحافرة اي في الحالة الاولى يعنون الحياة بعد الموت
واصلها رجع فلان في حافرة اي في طريقته التي جاء فيها فخرها اي اثر فيها بمشيته
جعل اثر قدميه حفرا وقيل حافرة كما قيل عيشة راضية اي منسوبة الى الحفر والارض
ثم قيل لمن كان في امر فخرج منه ثم عاد اليه رجع الى حافرة اي الى حالته وطريقته الاولى
قال الحافرة على صلح وشيب معاذ الله من سفه وعاء يريد ارجوعا الى حافرة و
قالوا النقد عند الحافرة يريدون عند الحالة الاولى وهي الصفة وقرئ كوخرة
وناخرة يقال نخر العظم فهو نخز ونخرو فعل بلغ من فاعل وهو البالي الاجوف
الذي يمر فيه الريح فيسمع له نخر واذ منصوب بمحذوف اصحابها يعني القفاك صحت
فخن اذا خاسرون لتكذيبنا بها وهذا اشتراء منهم وتعلق قوله فانما هي زجرة وا
هيئة سهلة في قدرته وهي النفخة الثانية فاذا هم احياء على وجه الارض بعد ان
كانوا امواتا في جوفها والساهرة الارض البيضاء المستوية وسميت ساهرة
لان السراب يجري فيها من قوطهم عين ساهرة جارية الماء نائمة ضدها قال
وساهرة يضحي السراب مجللا لا قطاها قد جئتها متلما اولان سالها لاينم خوف
الهلاك اذهب الى فرعون على ارادة القول تقول هلك في كذا وهلك
الى كذا كما تقول هل ترغب فيه وهل ترغب اليه تزكي تزكي اي تطهر من
الشرك وقرئ تزكي بالادغام واهدبك وارشدك الى معرفة ربك فتحسن
لان الخشية لا يكون الا بعد المعرفة انما يخشى الله من عباده العلماء اي العلماء به
بدل في مخاطبته بالاستفهام الذي معناه العرض كما يقول الرجل لضيفه هل لك
ان تنزل بنا وادفه الكلام الرقيق ليستدعيه بالتلطف ويستثله بالمرارة
من عتوه كما امر بذلك في قوله فقولا له قولا لينا والاية الكبرى قلب العاصية

والتقدير ان الكنا عظاما بالية
متفتة تبعث ونرد احياء قالوا
تلك الكرة اذا كره خاسرة منسوبة
الى الخسار او خاسرة

والقوله
فان لا تنفصها
والقوله
فان لا تنفصها

بارئيات

لأنها كانت الأصل والآية الأخرى كالشبع لها وأراد العصا واليد البيضاء وجعلها
واحدة لأن الثانية كلها الأولى لكونها تابعة لها فكذب بموسى والآية وسمّاها
ساحرا وسحرا وعصى الله ثم ادبر لما رأى الشعبا مرعوبا يسعى في مشيته وادبر
وتولى عن موسى يسعى ويجهد في كيد فخر فجع السحرة فنادى في المقام الذى
اجتمعوا فيه معه وأمر مناديا فنادى في الناس بذلك نكال الآخرة والأولى مصدا
مؤكد كوعدا لله وصيغة الله كأنه قال نكل الله به نكال الآخرة والأولى والنكال
بمعنى التكل كالسلام والكلام يعنى الأغراق في الدنيا والأحراق في الآخرة وعن ابن
عباس نكال كلميته كلمته الأولى ما علمت لكم من اله غيرى والآخرة أنار لكم
الأعلى وكان بين الكلمتين أربعون سنة وقيل عشرون ءأنتم أشد خلقا أم
السماء ببيها رفع سمكها فسوقها وأعطش ليها وأخرج ضحيتها والأرض بعد
ذلك دحيتها أخرج منها ماءها ومرعيتها والجبال أرسبها متاعا لكم ولا تقامكم
فإذا جاءت الطامة الكبرى يوم يتذكر الإنسان ما سعى وبررت الحجيم
لمن يرى فاما من طغى وأثر الحيوة الدنيا فإن الحجيم هي الماوى وأما من خاف
مقام ربه وهوى النفس عن الهوى فإن الجنة هي الماوى يسألونك عن الساعة أي
مرسها فم أنت من ذكرها إلى تلك منتهيها إنما أنت منذر من يخشيها كما هم
يوم يروها لم يلبسوا الأعشىة أو ضحيتها الخطاب لمنكرى البعث أي أنتم أيها المشركون
أصعب خلقا وإنشاء اسم السماء بين كيف خلق السماء فقال بناها ثم بين البناء
فقال رفع سمكها أي جعل مقدار ذهابها في سمت العلوم ويدا ريعا فسوقها بلاشوق
ولا قطورا وفتحها بما علم أنما تم به وأصلها من قولك سوى فلان أمر فلان و
أعطش ليها يقال عطش الليل وأعطش الله وأخرج ضحاها أبرز ضوء شمسها يدل
عليه قوله والشمس وضحاها يريد وضوها وأضاف الليل والضحى إلى السماء لأن منها
منشأ الظلام والضيا بغروب الشمس وطلوعها والأرض منصوب باضمار دها وهو
الاضمار قبل الذكر على شريطة التفسير وكذا قوله والجبال أرساها ولم يدخل حرف العطف
على خرج لأنه فسر الدحو الذى هو التمهيد للأرض والبسط للسكنى بما لا بد منه
في تأتى سكنها من تسوية أمر الماكل والمشرب وإمكان القرار عليها باخراج الماء

فقد لها مستوية⁴

نار حیات

والمرعى وارساء الجبال الوثاد التستقر ويستقر عليها وارا دبر عاها ما ياكل الانسان
والانعام واستعير الرعى للانسان كما استعير الرتع في قوله نرتع ونلعب ونرتع من
الرعى ولهذا قيل دل الله سبحانه بذكر الماء والمرعى على عامة ما يرتفع به ويتمتع
بما يخرج من الارض متاعا لكم اى جعل ذلك تمتعا لكم ولا انعامكم لان منفعة
ذلك واصلة الى الجميع الطامة الداهية التي تظم على الدواهي اى تعلو وتغلب
في مثل جرى الوادى فطم على القرى وهى القيامة يوم يتذكر بدل من اذ اجاءت
ماسعى اى ماعله من خيرا وشرا اذ اراه مدونا في كتابه يذكره وكان قد نسيه كقول
احصيه الله ونسوه وبرزت الحجيرة اظهرت اظهارا مكشوفات الكلال احد فاما
جواب قوله فاذا اجاءت الطامة فان الامر كذلك والمعنى فان الحجيرة ما واه كما
تقول الرجل غص الطرف اى طرفك وليس الالف واللام بدلا من الاضافة كما
قال بعضهم ولكن لما علم ان الطاغى هو صاحب الماوى تركت الاضافة ودخل حرف
التعريف فى الماوى لانه معروف وهى فصل ومبتدا وهى النفس الامارة بالسوء عن
المردى وهوا تباع الشهوات وضبطها بالصبر ايان مرسيها متى ارساؤها اى قامتها
والمراد متى يقيمها الله ويكوها ويثبتها فيم انت فى اى شىء انت من ان تذكر وقتها
لهم والمراد ما انت من ذكرها لهم ويدين وقتها فى شىء الى ربك ينترى علمها لم يؤ
علمها احدا من خلقه وقيل فيم هذا السؤال ثم قيل انت من ذكرها اى ارسالك و
انت خاتم الانبياء المبعوث الى يوم قيام الساعة ذكر من ذكرها وعلامة من
علامتها وكفاهم بذلك دليلا على اقتربها وجوب الاستعداد لها ولا معنى
لسؤالهم عنها وقرئ منذر منونا وبالاضافة وكلاهما يصلح للحال والاستقبال
واذا اريد الماضى فليس الاضافة المعنى انك لم تبعث لتعلمهم بوقت الساعة و
انما بعثت لتبذر من احوالها من يكون انذارك لطفاله فى الخشية منها كالقنم يوم
يروها لم يلبثوا الا ساعة من نهار والمعنى الا قد اخرجنا راقوله سورة عبس
مكيته اثنتان اربعون كوفي وآية بصرى عدا الكوفى ولا نعامكم فى حديث ابي من
قر سورة عبس جاء يوم القيمة ووجه ضاحك مستبشر من قر عبس
واذا الشمس كورت كان فى ظل الله وكرامته فى جنانه **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

نور
فعل

اذالى

انكار سوالهم اى فيم

فقد نسيها وقرئ منونا وبالاضافة وكلاهما يصلح للحال والاستقبال
اضاف الضمير الى النفس لاجتماعهما فى
نار واحد وشكها ان لم يلبثوا يوم

نور

عبس

عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّه يُتْرَكِي أَوْ يُذَكَّرُ فَتَنَعَهُ الَّذِي
 آمَنَ اسْتَغْنَى فَإِنْ تَصَدَّى وَمَا عَلَيْكَ أَلَا يَنْبَغِي وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى
 يَحْتَسِي فَإِنْ تَلَهَّى كَلَّا أَهْلًا تَذَكَّرُ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ مَرْفُوعَةٍ
 مُطَهَّرَةٍ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ قِيلَ لِلْإِنْسَانِ مَا الْكُفْرُ مِنْ أَيْ شَيْءٍ خَلَقَهُ مِنْ نَفْثَةٍ
 خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ تَمَرُّ السَّيْلِ بَرَرَةٍ تَمَرُّ أَمَانَةٍ فَاقْبَرَهُ تَمَرُّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ كَلَامًا
 يَقْضِي مَا أَمَرَ اتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَنِي إِسْرَءِيلَ وَهُوَ ابْنُ
 مَكْتُومٍ وَعِنْدَهُ صُنَادِيدُ قُرَيْشٍ أَبُو جَهْلُ بْنُ هَاشِمٍ وَعَتَبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَآخُوهُ شَيْبَةُ وَ
 الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَآمِيَّةُ وَابْنُ أَخِيهِ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ رَجَاءً أَنْ يَسْلَمَ
 بِإِسْلَامِهِمْ غَيْرُهُمْ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اقْرَأْنِي وَعَلَّمْنِي مَا عَلَّمَكَ اللَّهُ وَكَرَّرَ ذَلِكَ وَهُوَ لَا
 يَعْلَمُ تَشَاغُلُهُ بِالْقَوْمِ فَكَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ قُطْعَهُ لِكَلَامِهِ وَعَبَسَ وَاقْبَلَ عَلَى الْقَوْمِ يَكْلِمُهُمْ فَنَزَلَتْ
 فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْرَهُهُ وَيَقُولُ إِذَا رَأَاهُ مَرْحَابًا مِنْ عَائِنِي فِيهِ رَبِّي وَاسْتَغْلَفَهُ عَلَى الْمُنَى
 مَرَّتَيْنِ أَنْ جَاءَ مُنْصَوِّبٌ بَتَوَلَّى وَعَبَسَ عَلَى خِلَافِ الْمَذْهَبَيْنِ وَمَعْنَاهُ عَبَسَ لِأَنَّهُ جَاءَهُ
 الْأَعْمَى فَاغْرَضَ لَذَلِكَ وَرَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبَسَ بَعْدَ هَافٍ وَجْهَ فَقِيرٍ قَطَّ وَلَا تَصْدَى لَغْنِي وَ
 يَدْرِيكَ أَيْ شَيْءٍ يَجْعَلُكَ دَارِيًا جَالِ هَذَا الْأَعْمَى لَعَلَّه يُتْرَكِي أَيْ يَطْهَرُ بِمَا يَتْلَقُ مِنْ
 الشَّرَائِعِ وَيَتَعَلَّمُ وَيَذَكَّرُ وَيَتَغَطَّى فَتَنَعَهُ ذَكَرَكَ أَيْ مَوْعِظَتَكَ وَقِيلَ إِنَّ الصَّغِيرَ فِي لَعَلَّه
 لِلْكَافِرِ وَالْمَعْنَى أَنْكَ طَمَعْتَ فِي أَنْ يَتْرَكِيَ بِالْإِسْلَامِ أَوْ يَتَذَكَّرُ وَيَقْبَلَ الْحَقَّ وَمَا يُدْرِيكَ
 أَنْ مَا طَمَعْتَ فِيهِ كَأَنَّ وَفَرَى فَتَنَعَهُ بِالرَّفْعِ عَطْفًا عَلَى يَذَكَّرُ وَبِالنَّصْبِ جَوَابًا لِلْعَلَّ
 فَإِنْ تَلَهَّى تَصَدَّى أَيْ تَتَعَرَّضُ بِالْإِقْبَالِ عَلَيْهِ وَفَرَى تَصَدَّى بِادْغَامِ التَّاءِ
 فِي الصَّادِ وَقَرَأَ الْبَاقِيَ تَصَدَّى وَتَلَهَّى بِضَمِّ التَّاءِ فِيهِمَا وَالْمَعْنَى يَدْعُوكَ دَاعٍ إِلَى الْقُدْرَةِ
 لَهُ مِنَ الْحَرَصِ عَلَى إِسْلَامِهِ وَيُلْهِيكُ شَأْنَ الصَّنَادِيدِ عَنْهُ وَمَا عَلَيْكَ أَنْ لَا يَتْرَكَ
 لَيْسَ عَلَيْكَ بِأَسْرَ أَوْ أَيْ شَيْءٍ عَلَيْكَ فِي أَنْ لَا يَتْرَكَ بِالْإِسْلَامِ أَنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ
 وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى فِي طَلَبِ الْخَيْرِ وَهُوَ يَحْتَسِي إِلَهَهُ وَيَحْتَسِي الْكَفَّارَ وَآذَاهُمْ فَإِنَّا نَكْرَهُ
 فَإِنْ تَلَهَّى عَنْهُ مَتَشَاغِلٌ مِنْ لَهْوٍ عَنْهُ وَتَلَهَّى كَلَامٌ رَدَّ عَنْهُ مَعَاوِذَ مِثْلِهِ أَهْلًا تَذَكَّرُ أَيْ يَحْتَسِي
 يَحْتَسِي الْإِعْظَامَ بِهَا مِنْ شَاءَ ذَكَرَهُ أَيْ كَانَ حَافِظًا لَهُ غَيْرَ نَاسٍ وَذَكَرَ الصَّغِيرَ لِأَنَّ التَذَكُّرَ
 فِي مَعْنَى الذِّكْرِ فِي صُحُفٍ صِفَةِ التَذَكُّرِ يَعْنِي أَهْلًا مُثَبَّتَةً فِي صُحُفٍ مُنْتَسَخَةٍ مِنَ الْوَحْيِ

تَلَهَّى

مَتَشَاغِلٌ

ومكرمة عند الله مرفوعة في السماء ومرفوعة المقدار مطررة منزهة على الشياطين
لا يمسها الا ايدى ملائكة مطهرين سفرة كتبه ينسخون الكتب من اللوح كرام
على رقبهم برة اتقياء وقيل في صحف الانبياء كقوله ان هذا في الصحف الاولى
قتل الانسان دعاء عليه كفره تعجب من افراطه في كفران نعم الله غراسه ثم وصف
حاله من مبتدأ حدوثه الى منتهاه وما هو مغور فيه من اصول النعم وفروعها
الداعية الى الايمان والتوحيد والموجبة للشكر والعبادة فقال من اى شئ
خلقه اى من اى شئ حقير مهين انشأه وابتداه ثم بين ذلك الشئ فقال من
نطفة خلقه فقد رمه فهتأ لما يصلح له ويختص به حالاً بعد حال وطوراً بعد
طور نطفة ثم علقه الى آخر خلقه ثم السبيل يسره نصب السبيل بمضمير يسره
يسره ومعناه ثم سهل سبيله وهو مخرجه من بطن امه والسبيل الذى يختار
سلوكه من طريق الخير والشر باقذاره وتمكينه ونحوه وهداية التجدين وعن
ابن عباس بين له سبيل الخير والشر فاقيه جعله ذا قبر يوارى فيه تكملة
له ولم يجعله مطروحاً بالعراء جزر السباع والطيور انشأه النشأة الاخرى
كلاردع للانسان عما هو عليه لما يقض بعد تطاول الدهور من لدن آدم الى
هذه الغاية ما امره الله تعالى حتى يخرج من جميع اوافر ويودى حق نعمه عليه
من كثرها ولما يعبد حق عبادته فليُنظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء
صبا ثم شققنا الارض شقاً فانبتنا فيها حباً وعنباً وقصباً وزيتوناً ونخلاً
وحذائق غلباً وفاكهة واباً متاعاً لكم ولانعامكم فاذا احببنا القلأ
يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ
شان يغنيه وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها
غبرة ترهقها قفرة اولئك هم الكفرة الفجرة لما عدد سبحانه النعم في نفسه
اتبها بذكر النعم فيما يحتاج اليه فقال فليُنظر الانسان الى طعامه الذى يتقوته
كيف هيئناه لرزقه انا صببنا قرى بالكسر على الاستيناف وبالفتح على البدل من
الطعام ويعنى بالماء الغيث ثم شققنا الارض بالنبات واراد بالحب حبس
الحبوب التى يتغذى بها وخض العنب لكثرة منافعه والقصب الرطبة تقضب

مرة أخرى لعلف الدواب وحداثي غلبا ملتفة الشجر واصلها الغلب الرقاب الغلاظها
 فاستعير والاب المرعى لا ته يوت اي يؤمر وينتجع والاب والام اخوان قال جذمنا قيس
 ونجد دارنا ولنا الالب به والمكرع متاعا لكم اي تمتعوا بالصاغة صيحة القيمة لانها
 تضح الاذان تبالح في سماعها حتى تكاد تصمها ويوم يفر المرء من اقرب الخلق اليه
 لاشتعاله بما هو مدفوع اليه والحذر من مطالبهم بالتبعات يقول الاخ لم تواسني بما
 والابوان قصرت في برنا والصاحبة اطعمتني الحرام وفعلت وصنعت والبنون
 لم ترشدنا ولم تعلمنا يغنيه بكفيه بالاهتمام به وجوء مسفرة مضيدة سهلة من
 اسفل الصبح اذا اضاء وعن ابن عباس قيام الليل وفي الحديث من كثرت صلواته بالليل
 حسن وجهه بالتهار والغبرة الغبار ترهقها اي تعلوها قرة وهي السواد كالدا
 سوره التوير مكيه تسع وفي حديث ابي ومن قراء اذا الشمس كورت اعاده الله ان
 يفضحه حين تنشر صحيفته **بسم الله الرحمن الرحيم** اذا الشمس كورت واذا النجوم
 انكدرت واذا الجبال سيرت واذا العشار عطلت واذا الوجود خربت واذا
 البحار سجرت واذا النفوس روجت واذا المودة سئلت باي ذنب قتلت و
 اذا الصحف نشرت واذا السماء كسطت واذا الحميم سعرت واذا الجنة ازيلت
 علمت نفس ما احضرت الشمس مرفوع بالفاعلية رافعها فعل مضمير فسر كورت
 لا اذا يطلب الفعل لتضمن معنى الشرط وكذا الجميع وعن ابن عباس كورت ذهب
 نورها وضوؤها وفيه وجهان ان يكون من تكرير العامة وهو لغها اي يلف ضوؤها
 فيذهب انتشاره وانبساطه في الافاق وهي عبارة عن ازالته والذهابا ويكون
 لغها عبارة عن رفعها وسترها لان الثوب اذا اريد رفعه لفظ وطوى وان يكون
 من طعنه فكوره اذا القاه اي تلقى وتطرح عن فكرها كما وصفت النجوم بالانكدار
 وهو الانقضاء وعن مجاهد انكدرت تناثرت وساقطت سيرت على وجه
 الارض وابتعدت او سيرت في الجو تسيير السحاب قوله وهي تمرر السحاب والعنا
 جمع العن ^{كالنفا} من جمع النفا وهي التي اتي على حملها عشرة اشهر فضاء وهي
 انفس ما تكون عند اهلها عطلت تركت مسيبة مهملة لاشتغال اهلها بنفوسهم
 حشرت جمعت حتى تقتص لبعضها من بعض ويوصل اليها ما استحقته من الاعوا

عشر وثلاثون

على الام التي نالها في الدنيا وعن ابن عباس حشرها موها سحرت قرئ بالتخفيف
 والتشديد من سحر الثور اذا ملاها بالخطب اى ملئت وفجر بعضها الى بعض حتى تعو
 بحرا واحدا وقيل وقدرت فصارت نارا تضطرم زوجت قرنت كل نفس بشكلها
 وقيل قرنت الارواح بالاجساد وقيل قرنت نفوس الصالحين بالحوار العين ونفوس
 الكافرين بالشياطين وأدريد مقلوب من أدريد اذا انقل لانه لانتقال بالتراب
 والمعنى في سؤال المؤدة عن ذنبها الذي قتلت به التبكيت والتوبيخ لقائلها
 ويجرى مجرى قوله تعالى لعيسى ع انت قلت للناس اتخذوني وأئتي الهين من دون
 الله وعن علي ع انه قرأ سالت باى ذنب قتلت وهى قراءة ابن عباس ومجاهد
 اى خاصت عن نفسها وسالت الله اوقاريتها وعن الباقر الصادق عليه السلام
 اذا المودة سئلت المراد به الرحم والقربة وانه يسأل قاطعها عن سبب وقا ^{قطعا}
 هو من قتل في مودتنا ولا يتناو على هذا فيكون من باب حذف المضاف قرئ
 قتلت بالتشديد وفي الآية دليل على ان اطفال المشركين لا يعدون بذنوب آبائهم
 وان التعذيب لا يكون الا بالذنب فاذا بكى الله الكافر ببرائة المؤدة من الذنب
 فما قبح به بان يكبر عليها بعد هذا التبكيت فيعذبها وعن ابن عباس انه سئل
 عن ذلك فاحتج بهذه الآية نشرت قرئ بالتخفيف والتشديد والمراد صحف
 الاعمال تطوى صحيفة الانسان عند موته ثم تنشر اذا حوسب وعن النبي ص الله
 قال يحشر الناس حفاة عراة فقال ام سلمة كيف بالنساء فقال شغل الناس يا ام
 سلمة قالت وما شغلهم قال نشر الصحف فيها ما قيل الدار وما قيل الخردل وكذا
 ان يراة نشرت بين اصحابها اى فرقبت بينهم كشطت كسفت وازليت كما يكشط
 الاهداب عن الذبيحة والغطاء عن الشيء سعرت قرئ بالتخفيف والتشديد
 او قدرت ايعاد اشديدا وقيل سحرها غضب الله وخطايا بنى آدم ازلفت اى
 قربت من اهلها بما فيها من النعيم علمت هو عامل الضب في اذا الشمس كورت
 وفيما عطف عليه وعن ابن مسعود ان قاريا قرأ عنده فلما بلغ علمت نفسها
 احضرت قلا وانقطاع ظهرها فلا أقسم بالجنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس
 والصبح اذا تنفس انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع

ثُمَّ آمِينَ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ
وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ لِمَنْ شَاءَ
مِنْكُمْ إِنْ يَسْتَفِمْ وَمَا تَسْأَلُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ الْخَشْيَةُ الْجُودُ الْخَشْيَةُ
الرَّوْاجِعُ بَيْنَا نَزَى الْكَوَاكِبِ فِي آخِرِ الْبُرْجِ إِذْ كَرَّرَ رَاجِعًا وَالْجَوَارِي السَّيَّانَةَ وَالْكَشَّ
الْغَيْبُ مِنْ كُنْزِ الْوَحْيِ إِذْ دَخَلَ كُنَاسُهُ فَخُوسَهَا رَجُوعَهَا وَكُنُوسَهَا اخْفَازَهَا تَحْتَ
الشَّمْسِ وَقِيلَ هِيَ جَمِيعُ الْكَوَاكِبِ تَخْشَى بِالنَّهَارِ فَتُغَيِّبُ عَنِ الْعَيُونِ وَتُكْنَسُ بِاللَّيْلِ إِي
تُطْلَعُ فِي مَآكِنِهَا كَالْوَحْشِ فِي كُنْهٍ أَسْعَسَ اللَّيْلُ وَسَعَسَ إِذَا دَبَّرَ وَقِيلَ عَسَسَ إِذَا
أَقْبَلَ ظِلَامُهُ وَتَنَفَّسَ مَتَدَوِّضُهُ وَالْمَعْنَى أَنَّ الصُّبْحَ إِذَا أَقْبَلَ الْقَبْلُ التَّسِيمُ بِأَقْبَالِهِ فَيُجْعَلُ
ذَلِكَ كَالنَّفْسِ لَهُ أَنَّهُ الصَّمِيرُ لِلْقُرْآنِ لِقَوْلِ رَسُولِ كَرِيمٍ عَلَى رَبِّهِ وَهُوَ جَبَرُ ثَلَاثِي قُوَّةٍ
كَقَوْلِهِ شَدِيدُ الْقُوَى ذِي فَرْقَةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مَتَمَكَّنٌ عِنْدَ صَاحِبِ الْعَرْشِ
وَهُوَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ مَطَاعٌ ثُمَّ إِي فِي السَّمَاءِ تَطِيعُهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ يُصَدِّرُونَ عَنْ
أَمْرِ آمِينَ عَلَى وَحْيِ اللَّهِ إِلَى أَنْبِيَائِهِ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى جَوَابِ
الْقَسَمِ وَلَقَدْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ص جَبْرُ ثَلَاثِي عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ عَلَيْهَا بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ
بِمَطْلَعِ الشَّمْسِ الْأَعْلَى وَمَا مَجْدُّ عَلَى مَا يُخْبِرُهُ مِنَ الْغَيْبِ وَالْوَحْيِ يُظَنُّ بِمَقَامِهِمْ فَإِنْ أَحْوَالُهُ
نَاطِقَةٌ بِالصَّدَقِ وَالْأَمَانَةِ وَهُوَ مِنَ الظَّنِّ وَهِيَ التَّهْمَةُ وَهِيَ الْبُضَيْنُ بِالضَّادِ مِنَ الضَّنِّ
وَهُوَ الْبُخْلَى لَا يَبْخُلُ بِالْوَحْيِ بَانَ يَسْأَلُ تَعْلِيمَهُ وَلَا يَعْلَمُهُ أَوْ يَزْوِي بَعْضُهُ فَلَا يَلْفَعُهُ
وَالْفَرْقِيبَيْنِ الضَّادُ وَالضَّادُ أَنْ تَخْرُجَ الضَّادُ مِنْ أَصْلِ حَاقَّةِ اللِّسَانِ وَمَا يَلِيهَا
مِنْ الْأَضْرَاسِ مِنْ يَمِينِ اللِّسَانِ أَوْ يَسَارِهِ وَهِيَ أَحَدَى الْحُرُوفِ الشَّجَرِيَّةِ اخْتِلاَجِيمُ وَ
الثَّانِي وَالضَّادُ مَخْرَجُهَا مِنْ طَرَفِ اللَّسَانِ وَأَصُولُ الثَّانِي الْعَلِيَّ وَهِيَ أَحَدَى الْحُرُوفِ الذَّوَلِقِيَّةِ
اخْتِالَافَ الدَّالُ وَالضَّادُ وَمَا الْقُرْآنُ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ مَرْجُومٍ بِالشَّهْبِ كَمَا زَعَمَ الْكُفَّارُ
أَنَّ الشَّيْطَانَ يُلْقِي إِلَى أَوْلِيَائِهِ مِنَ الْكُهَنَةِ فَإِنْ تَذَهَبُونَ اسْتَغْلَالَهُمْ كَمَا يُقَالُ تَارَكَ
الْمَجَادَةَ اعْتَسَفَ فَإِنْ تَذَهَبَ مَثَلَتْ حَالُهُمْ بِحَالِهِ فِي تَرْكِهِمْ الْحَقَّ وَعَدُوَّهُمْ عِنْدَ الْبَاطِلِ
إِنْ هُوَ الصَّمِيرُ لِلْقُرْآنِ الْأَذْكَرُ أَيْ عِظَةُ وَتَذَكُّرُ لِلْعَالَمِينَ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ بَدَلٌ مِنَ الْعَالَمِينَ
وَأَنَّمَا ابْدَلُوا مِنْهُمْ لِأَنَّ الَّذِينَ شَاءُوا اسْتَقَامَةً بِالْدُّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ هُمُ الْمُنْتَفِعُونَ بِالذِّكْرِ
فَكَانَ لَمْ يَوْعِظْ بِهِ غَيْرُ وَإِنْ كَانَ أَوْ مَوْعُظَيْنِ جَمِيعًا وَمَا تَسْأَلُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ

إِلَيْهِ أَيْ مَطْلَعُ
كَمَا كَانَ

الابن فوق الله ولطفه واما تشاؤها انتم يا من لا تشاؤها الا بالحاء وقسره سورة
 الانفطار مكية في حديث ابى ومن قراها تين السورتين اذا السماء انفطرت
 واذا السماء انشقت وجعلها نصب عينيه في صلوة الفريضة والنافلة لم يحجبه
 من الله حجاب ولم يزل ينظر الى الله وينظر الله اليه حتى يفرغ من حساب الله بسم الله
 الرحمن الرحيم اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت واذا البحار فجرت
 واذا القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت واخرت يا ايها الانسان ما غرك
 ربك الكريم الذي خلقك فسوئك فعدلك في اي صورة ما شاء ربك كلا
 بل تكدبون بالدين وان عليكم لحافطين كراما كاتبتين يعلمون ما تفعلون
 ان الاربار في نعيم وان الفجار في عذاب يملكونها يوم الدين وما هم عنها
 بغائبين وما ادرىك ما يوم الدين ثم ما ادرىك ما يوم الدين يوم لا تملك
 نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله انفطرت انشقت وانقطعت وانتثرت
 تساقطت ولهافت فجرت فمحت بعضها في بعض فصارت بحرا واحدا و
 اختلط الملح بالعذب بعثرت بحتت واخرج موتاها وبعثروا جثثا وخوان
 ركبها من بعث وبحث مع راء ضم اليهما علمت نفس ما قدمت من خير او شر
 وما اخرت من ستر استن بها بعده ومثل قوله ينو الانسان يومئذ بما قدم
 واخر ما غرك ربك اى شئ خدعك بخالقك حتى عصيته وخالفته وعن النبي
 صغره جهله وعن الحسن غره والله شيطانه الخبيث قال لما فعل ما شئت فربك
 الكريم الذى تفضل عليك بما تفضل به اولا وهو متفضل عليك آخر فورطه
 والمعاصي وقيل للفضل بن عياض ان اقامك الله يوما للقيامة قال ما غرك ربك
 الكريم اذ تقول قال قول غرني ستورك المراحة وعن يحيى بن معاذ اقول غرني بك
 برك بن سالف انا وعن غيره انه سبحانه انما ذكر الكريم من بين ساير اسمائه لانه
 كانه لقنه الاحياء حتى يقول غرني كرم الكريم كما يروى عن امير المؤمنين ع انه
 صاح بغلام مررات فلم يلبسه فظفر فاذا هو بالياب فقال له مالك لم تجبني فقال النقي
 بحلمك وامنى من عقوبتك فاستحسن جوابه واعتقه فسواك فجعلك سويا
 سالم الاعضاء فعدلك فضيرك معتدلا مناسب الخلق وقرئ فعدلك بالتحفيف

اعطاه الله بعد ذلك قطرة قطرت من السماء
 انزله بعد ذلك قطرة من السماء

القطار

التعجب

في حديثنا في ومن ثم اها سعادته من الجوق
يوم يوم القيمة من كان متقيا لله في الدنيا
وبالطهفين اعطاه الله اجرهم يوم القيمة لا من
انهم تروا ايامها ولا ياتي على جنتهم ولا ياتي

مكتبة

الذين

وفيه وجهان احدهما ان يكون بمعنى المشدداى عدل بعض اعضائك ببعض
حتى اعتدلت والاخر قصر فك عن خلقه غيرك وخلقك خلقه حسنة يقال
عدله عن الطريق صرفه ما في ما شاء مزيرة اى ركبك في اى صورة اقصرها ^{مشبه}
وحكمته من الصور المختلفة في الحسن والقبح والطول والقصر والشبه ببعض
الاقارب وخلاف الشبه وهذه الجملة بيان لعدلك وتعلق الجار بركبك على
معنى وضعك في بعض الصور ويجوز ان يتعلق بعدلك ويكون في اى معنى التعجب
اى فعدلك في صورة عجيبة ثم قال ما شاء ركبك اى ركبك ما شاء من التركيب
يعنى تركيبا حسنا كلاً اى اردعوا عن الاعتزاز بالله تكذبون بالدين اصلا وهو الجزاء
او دين الاسلام وان عليكم لحافظين من الملائكة يكتبون عليكم اعمالكم لتجاوزوا
فما ان اولياء الله الا البرار لفى نعم وان الذين يكذبون بالدين الفجار لفى حليم
يصلو فهاى بلز مؤلفا بكونهم فيها وما هم عنها بغائبين مثل قوله وما هم بخارجين
منها وما ادريك ما يوم الدين يعنى ان امر يوم بحيث لا تترك دراية دار كنهم في
الهول والسدة وكيف تصوره فهو فوق ذلك والتكثير لزيادة التهويل ثم اجل
القول في وصفه فقال يوم لا تملك نفس لنفس شيئا اى تستطيع دفعاعنها ولا تفعلها
ولا شفاعة الا باذنه وهما امره والاخر يوم معدن والحكم والجزاء والثواب والعقوبة
لله وحده قرى يوم لا تملك بالرفع على البذل من يوم الدين او على تقدير هو يوم
لا تملك وبالنصب على ضمار يذنون لان الدين يدل عليه او ترك على يكون عليه
في اكثر الاثر من كونه ظرفا وهو في محل الرفع وخو يومهم على النار يفتنون يوم ^{يكون}
الناس سورة التطهيف **بسم الله الرحمن الرحيم** ويل للمطففين الذين
اذ اكلوا على الناس يسوقون واذا كالوا هم اوزنوا هم يخسرون الا يظنوا انك
انهم مبعوثون ليوم عظيم ليوم يقوم الناس لرب العالمين كذا ان كتاب الفجار
لنبيين وما ادريك ما سبحانه كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين يكذبون
يوم الدين وما يكذب به الا كل معتدا ثمي اذ اتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين
كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ محجوبون
ثم انهم لصالوا المحجيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون كذا ان كتاب الابرار لفى

عليين

عَلَيْهِمْ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ كِتَابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي
 نَعِيمٍ عَلَى الْأَرْكَانِ يُنْظَرُونَ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ
 مَحْنُومٍ خِيَامُهُمْ مَسْكُوكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ وَمِنْ أَمْرِهِمْ نَسِيمٌ عَيْنًا
 يُشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ وَإِذَا
 مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا
 إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ خَافِظِينَ قَالِ يَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْكَفَّارِ
 يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرْكَانِ يُنْظَرُونَ هَلْ تُؤْتَوْنَ الْكَفَّارَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ السَّطِيفُ نَقِصُ
 المكيال والميزان والجنس فمما لا نأبى في الكيل والوزن شيء طفيف ^{نذر} ولما قدم
 رسول الله من المدينة كانوا أخبث الناس كيلا فنزلت فاحسنوا الكيل بعد ذلك و
 قال لهم خمس خمس ما نقصوا القوم العهد إلا سلطان الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير
 ما أنزل الله إلا فتشأ فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة إلا فتشأ فيهم ولا طفقوا
 الكيل إلا منعوا الثبات وأخذوا بالسنين ولا منعوا الزكوة إلا حيس عنهم القطر ^{لوا}
 على الناس لما كان الكيال لهم كتيلا يضر الناس بديل على مكان من الدلالة على ذلك
 ويجوز أن يتعلق على يستوفون وتقدم المفعول على الفعل لأفادة الخصوصية أي
 يستوفون على الناس خاصة فاما أنفسهم فيستوفون عليها وقال الفراءين وعلى
 يعقبان في هذا الموضع لأنه حق عليه فإذا قال أكلت عليك فكانه قال أخذت ما
 عليك وإذا قال أكلت منك فكانه قال ستوفيت منك والضمير في كالواهم ووزنواهم
 ضمير منصوب راجع إلى الناس وفيه وجهان أن يراد كالواهم ووزنواهم ^{حذف}
 الجواز واصل الفعل كما قال ولقد جئتك الأم وأعاقله ولقد نجيتك عن نبات
 الأوبر والحريص يصيدك لا الجواد والمعنى جئيت لك وبصيدك وإن يكون
 على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه والمضاف هو المكيل والموزن
 ولا يجوز أن يكون ضميرا مرفوعا للمطففين لأنه يصير المعنى إذا أخذوا من الناس
 استوفوا وإذا أتوا الكيل والوزن هم على الخصوص ^{حذف} وهذا كلام متنافر لأن الحديث
 واقع في الفعل لا في المباشرة ومعنى يخسرون ينقصون ^{يقال} خسر الميزان وأخسره إلا
 يظن أولئك أنهم ينجبون وإنكار عظيم عليهم في الإختراء على السطيف كأنه لا يحظر

ويل

يوفي لك واعدا
تحت ان

اي ما يكتب من اعمالهم لم ينجس قبل
هو جيت في جهنم وكتاب مرقوم خبر
مبتدا مضر تقديره هو كتاب اي هو
موضع كتاب

وعيناه
الحز

من الناس والجن
منقول

بالحلم الله معوثون ولا محاسبون وعن قتادة اوفي رابن آدم كما تحت ان اوفي
لك واعدا كما تحت ان يُعَدَّ لك وذكر ان اعرابيا قال لعبد الملك بن مروان قد
سمعت ما قال الله للمطففين اراد بذلك ان المطفف قد توجه عليه هذا الوعد
العظيم فما ظنك بنفسك وانت تاخذ اموال المسلمين بلا كيل ولا وزن وقيل ان الظن
بمعنى اليقين ويوم يقوم ظرف لمبعوثون كالأردع عن التطفيف والغفلة عن
ذكر الحساب والبعث ان كتاب فحذف المبتدا والمضاف جميعا وقيل يحين كتاب
جامع هو ديوان الشرذون الله فيه اعمال الكفرة والفسقة من الجن والناس وهو
كتاب مرقوم مسطور بين الكتابة او معلم من رآه انه لا خير فيه والمعنى ان ما كتب
من اعمال الفجار ثبت في ذلك الديوان وهو فعل من السجح لانه سبب الحسن
التضييق في جهنم لانه مطروح كما روى تحت الأرض السابعة في موضع حش
يشهده الشياطين كما يشهد ديوان الخير الملائكة المقربون وهو اسم علم منقول
من وصف كرائم الذين يكذبون مما وصف به للذم للبيان كما يقول فعل ذلك
فلان الفاسق الحديث كالأردع المعتد لا يتم عن قوله ومعنى ان على قلوبهم ركبها
كما يركب الصدا وغلب عليها وهو ان يصير على الكباي حتى يطبع على قلبه فلا يقبل
الخير ولا يميل اليه وعن الحسن الذب بعد الذب حتى يسود القلب يقال ان
عليه الذب وغاز عليه ربيأ والعين الغيم وران فيه النوم رسخ فيه ورائت به
لخنور فيه ذهبت به وقرى بل ران بادغام اللام في الراء والظهار والادغام حق
وبالماله الف وتفحيمها كالأردع عن الكسب الراين على قلوبهم وكوهم محجوبين
عن ربهم تمثيل للاستخفاف بهم واهانتهم لانه لا يؤذن على الملوك الا الوجه المكنى
وعن ابن عباس رحمة ربهم وكرامته كالأردع عن التكذيب وكتاب الأبرار كتاب
من اعمالهم وعليون علم لديوان الخير الذي دون فيه كل ما عمله المقربون
والأبرار والمتقون من جمع على فعل من العلوسى بذلك اما لانه سبب الارتفاع الى
على الدرجات في الجنة واما لانه مرفوع في السماء السابعة تحت العرش حتى يكن الكروبي
ويدل عليه قوله يشهده المقربون وقيل العلويون الجنة وقيل سدره المنتهى الا
الأسرة في المجال ينظرون الى ما شاء ومداعينهم اليه من مناظر الجنة والحياتهم الله

من النعم

من النعيم والكرامة والى اعدائهم يعذبون في النار تعرف في وجوههم بهجة النعم ونضرة
 ونضرة وماءه وقرئ تعرف على لبناء المفعول ونضرة النعيم بالرفع نيقون من رحيق
 حمضا فية خالصة من كل غش مخنوم اوانيه بمسك مكان الطينة وقيل خاتمه مسك مقطعه
 رايحة مسك اذا شرب وقيل يمزج بالكافور ويختم مزاجه بالمسك وقرئ خاتمه بفتح التاء
 اى ما يختم به ويقطع وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه فليزغب الراغبون
 ونحوه مثل هذا فليعمل العاملون ومزاج ذلك الشراب من تسيم وهو علم العين بعينها
 سميت بالتسيم الذي هو مصدر سيم اذا رفعه امال انما ارفع شراب في الجنة وامال انما
 تاتيهم من فوقهم وعن قتادة هو يجري في الهواء فينصب في اواني اهل الجنة عينا نصب
 على الريح قال الزجاج نصب على الحال الذين اجر مواهم المشركون كانوا يضحكون
 من عمار وخباب ومهيب وغيرهم من فقرء المؤمنين ويستمزقونهم وروى
 امير المؤمنين عليه السلام جاءني نفر من المسلمين الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحدثهم
 تغامز واتهم رجعو الى امحاهم فقالوا رايانا اليوم الاصلح فضحكنا منه فنزلت قبل ان
 يصل على الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم روى ابو صالح عن ابن عباس ان الذين اجر مواهم افقوا
 قرين يتغامزون يغمز بعضهم بعضا ويشيرون بلعينهم وقرئ فكهين وفكهين
 اى متلذذين بذكرهم والسخرية منهم وما ارسلوا على المؤمنين حافظين موكلين
 بهم يحفظون احوالهم عليهم ولو اشتغلوا بما كفوا لكان ذلك اولى بهم فاليوم
 يوم القيمة الذين آمنوا يضحكون من الكفار منهم في الدنيا روى انه يفتح للكفار
 باب الى الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اليه اغلق دونهم يفعل ذلك بهم
 مرارا فيضحك منهم المؤمنون ينظرون اليهم على سر من المجال وهي الارائك ينظرون
 حال من يضحكون اى يضحكون منهم ناظرين اليهم وهم على الارائك امنون هل ثوب
 هل جودى الكفار اذا فعل لهم هذا ما كانوا يفعلون من السخرية بالمؤمنين يقال ثوب
 واثابه اذا جازاه قال الدوس ساجزيك او يجزيك عني ثوب وحسبك ان يثني عليك
 سورة الانشقاق مكية كوفي ثلث بصرى شامى اختلافها آيات كتابه بميمه ودا
 ظهره كلاهما مجازى كوفي في حديث ابى ومن قرأ سورة انشقت اعاده الله ان يعطيه
 كتابه وراء ظهره بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت واذا نبت لربها وحقت

كاضحك الكفار

خمسة وعشرون

الشفاف

وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ وَالْقَتُّ مَا فِيهَا وَتَحَلَّتْ وَآذَنْتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ
 كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمَلَأَ قِيَمَةً فَمَأْمَنُ أَوْ قِيَمَةً كِتَابَهُ يُمَيِّنُهُ فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا
 وَيُنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُودًا وَمَأْمَنُ أَوْ قِيَمَةً كِتَابَهُ وَرَأَى ظَهْرَهُ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا
 وَيَصْلَى سَعِيرًا إِنْ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُودًا إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا
 فَلَا أُقْسِمُ بِالسَّفَاقِ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ وَالْقَمَرِ إِذَا اسْتَقَى لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ فَمَا
 لَهُمْ لَا يُوْثِقُونَ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا يَذْكُرُونَ
 اللَّهَ أَكْبَرُ لِمَا يُوعُونَ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ
 أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ انشَقَّتْ تَصَدَّعَتْ وَانْفَرَجَتْ وَجَوَابُ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فَمَلَأَ قِيَمَةً
 إِذَا انشَقَّتْ السَّمَاءُ لَا فِي الْإِنْسَانِ كَدْحُهُ وَحَذَفَ الْجَوَابُ لِيَذْهَبَ الْمَقْدَرُ كُلُّ مَذْهَبٍ وَ
 الْمَعْنَى إِذَا انشَقَّتْ بِالْغَمَامِ كَمَا فِي قَوْلِهِ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَالْإِذْنَ السَّمْعُ قَالَ
 عَدَى فِي سَمَاعٍ يَأْذَنُ الشَّيْخُ لَهُ وَحَدِيثٌ مِثْلُ مَا ذِي مَشَارُومِنَهُ قَوْلُهُ صَمَا ذَنُ اللَّهِ لَشَيْءٍ
 كَاذِبُهُ لَبَنِي يَتَعَنَّى بِالْقُرْآنِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ فَعَلَتْ فِي انْقِيَادِهَا لِلَّهِ حِينَ ارَادَ انشِقَاقَهَا فَعَلِ
 الْمَطِيعُ الَّذِي إِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ مِنَ الْمَطَاعِ أَذْعَنَ لَهُ وَانصَتَ وَلَمْ يَمْتَعْ كَقَوْلِهِ تَيْنِ طَائِفَةٍ
 وَحَقَّتْ مِنْ قَوْلِكَ هُوَ مُحَقَّقٌ بِكَذَا وَحَقِيقٌ بِهِ وَالْمَعْنَى وَهِيَ حَقِيقَةٌ بَانَ تَنْقَادُهَا
 لِأَنَّا بِي مُدَّتْ أَيْ بَسَطَتْ بَانَ تَزَالُ جِبَالُهَا وَكُلَّ امْتٍ فِيهَا حَتَّى تَمْتَدَّ وَتَنْبَسُطَ كَقَوْلِهِ قَائِمًا
 صَفْصَفًا لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا امْتًا وَالْقَتُّ مَا فِيهَا وَرَمَتْ بِمَا فِي جَوْفِهَا مَا دَفَنَ فِيهَا
 مِنَ الْأَمْوَاتِ وَالْكُنُوزِ مِثْلُ مَا خَرَجَتْ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَتَحَلَّتْ وَخَلَّتْ غَايَةَ الْخُلُوعِ
 لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ فِي بَاطِنِهَا كَالْقَتِّ كَلَّفَتْ أَقْصَى جَهْدِهَا فِي الْخُلُوعِ كَقَوْلِهِمْ تَكْرَمُ وَتَشْجَعُ وَتَخْجُو
 هُمَا الْمَعْنَى بَلَغَ الْجَهْدُ فِيهَا وَتَكَلَّفَ قُوْمًا فِي طَبْعِهِ وَالْكَدُّ فِي الْعَمَلِ وَجَهْدُ النَّفْسِ
 فِيهِ حَتَّى يُوْثِرَ فِيهَا مِنْ كَدِّهَا إِذَا خَرَشَهُ وَالْمَعْنَى أَنَّكَ جَاهِدُ إِلَى لِقَاءِ رَبِّكَ وَهُوَ
 الْمَوْتُ وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الْحَالِ الْمِثْلَةِ بِاللِّقَاءِ فَلَا قَوْلَ لَهُ لِمَا حَالَهُ لَا مَقْرَانَ مِنْهُ وَقِيلَ
 فِي مَلَأَ قِيَمَةً لِلْكَدِّ حِسَابًا يَسِيرًا أَيْ سَهْلًا هَيَّأَ لِيُنَاقِشَ فِيهِ وَرَوَى الْحَسَابُ الْيَسِيرَ
 هُوَ الْأَثَابَةُ عَلَى الْحَنَاتِ وَالتَّجَاوُزُ عَنِ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ نَوَقَشَ فِي الْحَسَابِ عَزَبَ وَ
 يُنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ فِي الْجَنَّةِ أَوْ إِلَى الْوَلَدَةِ وَعَشَائِرِهِ وَقَدْ سَبَقُوهُ إِلَى
 الْجَنَّةِ وَرَأَى ظَهْرَهُ لِأَنَّهُ يُمَيِّنُهُ بِمَغْلُولَةٍ إِلَى عُنُقِهِ وَشِمَالَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَيُوقِي كِتَابَهُ

بطونها

فملاقيه

الشفق

بشماله من وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا فيقول يا ثبورا والثبورا لهلاك ويصلي
 سعي را يصير صلا للثبورا المسعرة وقرئ ويصلي لقوله وتصلية بحجم انه كان في اهله فيما
 بين اظهرهم او معهم على القم كانوا جميعا سرورين والمعنى انه كان مترفا في الدنيا
 بطرا ما كان يهتمه امر الآخرة ولا يفكر فيها انه ظن ان لن يحور لن يرجع الى اهله تكذبا
 بالبعث فار تكب الما تم وانت هك المحارم قال البيد ما يحور مرما ابعدا ذو ساطع الى
 ايجاب لما بعد النفي اي بلى يحورت وليبعثت وليس المر كاظنه ان ربه كان به بصير
 باعماله لا يخفى عليه شيء منها فلا بد ان يرجعه ويجازيه عليها والشفق الحرة التي
 تبقى عند الغروب بعد سقوط الشمس وبسقوطه يخرج وقت المغرب ^{وما} سق و
 جمع وضم مما كان منتشرا بالنهار يقال وسقه فاستسق واستوسق والقمر اذا اجتمع
 استوى وتم ليلة اربع عشرة لتركتين جواب القسم قرئ بفتح الباء وضمها فالفتح
 على خطاب الانسان في اياها الانسان والضم على خطاب الجنس لان النداء للجنس و
 الطبق ما طبق غيره يقال ما هذا بطبق لداي لا يطابقه ومنه قيل للخطا الطبق
 ثم قيل للحال المطابقة لغيرها طبق ومنه قوله طبقات طبق اي حال بعد حال كل
 واحدة مطابقة لآخرها في الشدة والهول ويجوز ان يكون جمع طبقة وهي مرتبة
 على معنى لتركتين احوالا بعد احوال فهي طبقات بعضها ارفع من بعض وهي الموت
 وما بعده من موطن القيمة وعن طبق صفة اي طبقات مجازا للطبق وحال من
 الضمير في لتركتين اي مجاوزين او مجاوزا وعن مكحول لتحديث امرالم تكونوا عليها
 في كل عشرين سنة وعن ابي عبيدة لتركتين سنين من كان قبلكم من الاولين
 واحوالهم وروى ذلك عن الصادق ع فمالهم تقريع وتبكيك لكفار قرش و
 المعنى اي عذرهم في ترك الايمان والسيجود لله اذا اتى عليهم القرآن مع وضوح
 الدلائل وروى ان النبي ص اذ ات يوم واسجد واقترت فوجد هو ومن معه
 من المؤمنين وقرش تصفق فوق رؤسهم وتصفر فزلت يوعون يجمعون
 في صدورهم ويضربون في قلوبهم من الكفر والحسد والبغى ويجمعون في ^{صحفهم}
 من الاعمال السيئة ويدخرون لانفسهم من انواع العذاب الا الذين آمنوا ^{سنة}
 منقطع غير ممنون غير منقوص ولا مقطوع سورة البروج مكية ثمان

وعشرين آية

في حديث أبي من قرأها اعطاه الله من الأجر بعدد كل يوم جمعة وكل يوم عرفة يكون
في دار الدنيا عشر حسنات من قرأها في فريضة كان محشره وموقفه مع النبيين
فالتقوا سورة النبيين بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ
وَشَهِيدٍ وَمَشْهُودٍ قَتَلَ أَصْحَابَ الْأَخْذُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ
وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُعُودٌ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ
الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ إِنَّ الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ
إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ إِنَّهُ هُوَ يَدْعُو وَيُعِيدُ وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ ذُو الْعَرْشِ
الْمَجِيدُ فَعَالٌ لَمَّا يُرِيدُ هَلْ تِلْكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ فِرْعَوْنُ وَثَمُودُ بِلِ الَّذِينَ كَفَرُوا
فِي كَذِبٍ وَاللَّهُ مِنْ وَرَاءِهِمْ حِطٌّ بِهُمْ هُوَ قَرَأَ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ هِيَ الْبُرُوجُ الْأَتْنِ
عشر التي هي قصور السماء ومنازل الشمس والقمر والكواكب واليوم الموعود
يوم القيمة وشاهد ومشهود وشاهد في ذلك اليوم ومشهود فيه واختلاف أقوال
المفسرين فيه فروى عن الحسن بن علي عليه السلام وابن عباس أن الشاهد محمد لقوله
عز اسمه أنا أرسلناك شاهداً والمشهد يوم القيمة لقوله وذلك يوم مشهود عن
ابن عباس أيضاً أن الشاهد يوم الجمعة والمشهد يوم عرفة وعن أبي الدرداء الشا
هدهد وعرفة والمشهد يوم الجمعة وقيل الحجر الأسود والحجج وقيل الأيام والليالي وبنو
آدم وجواب القسم محذوف يدل عليه قتل أصحاب الأخدود كأنه قال قسم هذه
الأشياء أنهم ملعونون يعني كفار قريش كما لعن أصحاب الأخدود وذلك أن
السورة وردت في تثبيت المؤمنين وتذكيرهم بما جرى على من تقدمهم من التفتد
على الإيمان مع صبرهم وثباتهم حتى تقتدوا بهم ويصبروا على ما يلقون من قومهم
ويعلموا أن كفارهم بمنزلة أولئك المحرقين بالنار ملعونون معذبون أحقاء
بأن يقال فيهم قتلوا كما قتل أصحاب الأخدود وقيل دعاء عليهم أي لعنوا بقتلهم
المؤمنين الأخدود الخد في الأرض وهو الشق ونحوها بناءً ومعنى الحق والأ
حقوق ومنها الحديث فساخت قوامه في خافق جرذان وروى عن النبي ك

لبعض الملوك ساحر فلما كبر ضم إليه غلاما ليعلّم السحر وكان في طريق الغلام راهب
 فسمع منه وأعجبه كلامه ثم رأى في طريق ذات يوم ذابّة قد حبست الناس فاخذ
 حجرا فقال اللهم ان كان الراهب احب اليك من الساحر فاقتلها فقتلها ثم كان الغلام
 بعد ذلك يبرئ الأكمه والأبرص ويشفي من الأمراض فاخذ الملك الغلام وقال
 ارجع عن دينك فإني فامران يذهب به الى جبل فيطرح من ذروته فدعا وقال
 اللهم اكفهم بهم شئت فرجف بهم الجبل ونجا فذهب به الى قرقور فلججوا اليه
 فدعا فانكفأت بهم السفينة فغرقوا ونجا فقال للملك لبست بقاتلي حتى يجمع الناس
 في صعيد وتصلبني على جذع وتأخذسهما من كنانتي وتقول باسم رب الغلام ثم ترمي
 به فرماه فوق في صدغه فوضع يده عليه ومات فقال الناس أمنا برب الغلام
 فقيل للملك قد نزل بك ما كنت تخاف أمنا الناس فامر ياخذ يده على فؤاده الشك
 واوقدت فيها النيران فمن لم يرجع منهم طرحهم فيها حتى جاءت امرأة معها صبي
 فقاعشت ان تقع فيها فقال الصبي يا أمه اصبري فانك على الحق فاقتمت وعن
 النبي صلى الله عليه وآله كان اذا ذكر اصحاب الأخدود نعوذ بالله من جهد البلاء وعن ابن
 عباس ادخل ارحمهم الجنة قبل ان تصل اجسادهم الى النار النار بدل الاشتمال من
 الأخدود ذات الوقود ووصف لها بانها نار عظيمة كثيرة الخطب اذ ظفر لقتلى
 لعنوا حين احرقوا بالنار قاعدين حولها ومعنى عليها على ما يدنو منها من حافا
 الأخدود كقول الأعشى وبات على النار الندى والمحلق والشهود جمع شهادى
 وهم يشهدون على احرق المؤمنين وكلوا بذلك ليسهد بعضهم لبعض عند الملك
 ان احدا منهم لم يفرط فيما امر به وما نقوا منتهى وما عابوا منهم وما انكروا الا الأيمان
 كقول الشاعر ولا عيب فيهم غيرات سيوفهم وذكر الأوصاف التي استحق سبحانه بها
 ان يؤمن به ويُعبد وهو كونه عزيزا الى غالب اقدار اقاها رحيدا منعم محمودا على
 نعمه له التصرف في السموات والأرض والله على كل شئ شهيد وعيد لهم ان الذين
 فتوا المؤمنين اى احرقوهم وعذبوهم بالنار وهم اصحاب الأخدود فلههم في الآخرة
 عذاب جهنم يكفرهم لهم عذاب الحريق وهي نار اخرى عظيمة باحرقهم المؤمنين
 اولهم عذاب جهنم في الآخرة ولهم عذاب الحريق في الدنيا لما روى ان النار

طَارِق

ويعدله أي يبطله

انقلب عليهم فأخزقهم ويجوز أن يريد فتوا المؤمنين أي بلوهم بالأذى على العموم
 لهم عذابان في الآخرة لكفرهم ولقتلهم البطش الأخذ بالعنف فإذا وصفه بالشدة فقد
 تضاعف وتفاقم أنه هو يبدئ البطش بهم الدنيا وفي الآخرة وهو وعيد للكفار بأنه
 يعيدهم كما أبدأهم ليبطش بهم اذ لم يشكروا نعمة الابدأ وكذبوا بالاعادة والودود
 الفاعل باهل طاعته ما يفعله الودود قرئ المجيد بالجر صفة للعرش ومجد علو
 وعظمته كما أن مجدا لله عظمته وبالرفع فعال خبر مبتدأ محذوف فرعون وثمود
 بدل من الجنود واراد بفرعون آياه وآله كما قال من فرعون وملائم والمعنى قد عرفت
 تكذيب تلك الجنود للرسل وما نزل لتكذيبهم بل الذين كفروا من قومك في تكذيبك
 واستجاب للعذاب والله عالم باحوالهم وقادر عليهم والأحاطة من ورأهم مثل
 لأنهم لا يفوتونه ولا يعجزونه ومعنى الأضراب أن امرهم أعجب من أمر أولئك لأنهم سمعوا
 بقصصهم وبأجر أعليهم ولم يعتبروا وكذبوا الشد من تكذيبهم بل هو أي بل هذا الذي
 كذبوا به قرآن مجيد شريف جليل القدر كثير الخير على الطبقة في الكتب وفي نظره
 اعجازه وقرئ محفوظ بالرفع صفة للقرآن وبالجر صفة للروح سورة الطارق
 مكيته في حديث أبي من قراها اعطاه الله. كل نجم في السماء عشر حسنة ^{يعطى}
 من كانت قرائته في الفريضة بالسماء والطارق كان له يوم القيمة عند الله جاهد
 منزلة وكان من رفقاء النبيين واصحابهم **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** والسماء
 الطارق وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب إن كل نفس لما عليها حافظه
 فليستظر الإنسان من خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب
 إنه على رجوع لقادر يوم تنال السرار فما له من قوة ولا ناصر والسماء ذات
 الرجوع والأرض ذات الصنيع أنه لقول فضل وما هو بالجر لأنهم يكيدون كيدا
 واكيد كيدا فهو الكافرين أمهلهم رويدا الطارق الذي يحيى كيدا كانه غاسمه
 اراد ان يقسم بالنجم الثاقب المسمى الذي يتفب الظلام بصوته فينفذ فيه لما فيه عجيب
 القدرة ولطيف الحكمة فأتى بما هو صفة مشتركة بينه وبين غيره وهو الطارق ثم
 فسره بقوله النجم الثاقب اظهارا للفخامة شأنه وجواب القسم قوله ان كل نفس لما
 عليها حافظ لان من قرأ لما مشددة فإن هي النافية ولما يجمعه الا ومن قرأها

سطار

مخففة فمأصلة وان هي المخففة من الثقلة وكلاهما ما يتلقى به القسم والمعنى ما كل نفس
 الاعلىها حافظ من الملائكة يحفظ عملها ويحصى عليها بما كسبت من خير او شر او
 حافظ قريب عليها وهو الله عز وجل وكان الله على كل شيء رقيباً فليست الانسان
 ثم خلق هذه توصية الانسان بالنظر الى بدو امر حتى يعلم ان من انشاءه النشاء
 قادر على اعادته فيعمل اليوم لاعادة ومم خلق استغاثهم جوابه خلق من ماء دافق ذي
 دفق كاللآلئ والتامر والدفق صب فيه دفع ولم يقل من ما ثين لامتزاجهما في التخم
 واتحادهما حين ابتدى في خلقه يخرج من بين صلب الرجل وترائب المرأة و
 هي عظام الصدر انما الضمير الخالق لدلالة خلق عليه ومعناه ان ذلك الذي خلق
 الانثى ابتداءً من نقطة على رجعه على عادته خصوصاً القادر لبيان القدرة لا يجز
 عنه يوم تبلى السرائر منصوب برجعه وعن مجاهد انه على رد الماء الى مخرجه من
 الصلب والترائب لقادر على هذا فيكون الظرف منصوباً بمضمون يوم تبلى اي
 تختبر السرائر في القلوب من العقائد والنيات وغيرها وما اسر واخفى من الاعمال
 فيميز بين ما طاب منها وما خبت فماله اي فما الانسان من قوة من منعة في نفسه
 يمتنع بها ولا تضره منعه والسماء ذات الريح وهو المطر سمي بالمصدر لان الله تعالى رجع
 وقتافوقا والصدع ما تنصبع الارض عنه من النبات انه الضمير للقرآن لقول
 فصل فاصل بين الحق والباطل كما قيل له فرقان وما هو بالفرل بل هو الجدل
 هوادة فيه فمن حقا ان يكون معظماً في القلوب مهيبة في الصدور ومن حق قاريه
 وسامعه ان لا يكتم كفره ولعب ويقر في نفسه ان الحق ^{جل جلاله} ورد به يخاطبه في امره و
 ينهيه ويعده ويوعده فاذا امر بآية الوعد تضرع اليه راجياً ان يكون من اهلها
 واذا امر بآية الوعيد تعود به خائفاً ان يكون من اهلها اللهم يكيدون يحثلون في ايقاع
 المكروه بك ومن معك واكيد كيداً اذبر ما ينقض كيدهم واحتياهم حيث يخفى عليهم
 فمهل الكافرين لا تنفع بهلاكهم ولا تستعمل به وارض بتبديل الله فيهم امهلهم اراد
 التوكيد وكره التكرير فخالف بين اللفظين ولما زاد في التوكيد اني بالمعنى وترك
 اللفظ فقال رويد اي امهل لا يسيراً سوره الاعلى مكية تسع عشر في حديث النبي
 من قراها اعطاه الله من الاجر عشر حسنات بعدد كل حرف انزل الله على ابراهيم وموسى

الاعلى

ابواب

ومحمد عليهم صل من قراها سورة الاعلى في فريضة او نافلة قيل له يوم القيمة ادخل من
 اى باب الجنان شئت يسلم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك الاعلى الذى خلق
 فسوى والذى قدر فهدى والذى اخرج المرعى فجعله غناء احوى سقرتك فلا
 تنسى الا ما شاء الله انه يعلم الجهر وما يخفى وتيسرك ليسرى قد كررت نعت
 الذكرى سيدك من يحشى ويحسبها الاشقى الذى يصيب النار الكبرى ثم لا يموت
 فيها ولا يحيا قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحية الدنيا والاخرة
 خير وانبى ان هذا الى الصحف الاولى صف ابراهيم وموسى عن ابن عباس كان النبى
 ص اذا قرأ سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان ربى ومعناه نزهة ربك عن كل ما يليق به
 من الصفات التى هي الحاد فى اسمائه كالعبر والتشبيه وخودك والاعلى يجوز ان يكون
 صفة للرب وللسم وهو بمعنى العلو الذى هو القبر والاقتدار وفى الحديث لما نزل
 سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها فى سجودكم ولما نزل فسبح باسم ربك العظيم قال اجعلوها
 فى ركوعكم الذى خلق كل شئ فسوى خلقه تسوية ولم يات به متفاوتا غير ملتزم
 لكن احكام انتظام ليدل على انه صادر من عالم حكيم والذى قد دل كل حيوان ما يصلح
 فهداه وعرفه وجه الاستفعا به حتى انه هدى الطفل الى ثدى امه والفرخ الى طلب الدف
 من امه وهى ايات الله للانسان من مصالحه فى اغذيته وادويته وفى امور دنياه
 آخرته والهوامات البهائم والطيور والحيوانات باب واسع لا يحاط بكنهه فسبحان
 ربى الاعلى تبارك وتعالى قرئ قدر بالتخفيف وهو قراءة على ع والمعنى واحد هو
 صفة لغناء اى اخرجها المرعى فجعله بعد خضرته ورفيقه غناء احوى درينا
 اسود ويجوز ان يكون احوى حالا من المرعى اى اخرجها احوى اسود من شدة
 الخضرة والرى فجعله غناء بعد حوته سقرتك فلا تنسى هذه بشارة بشربيه
 بها وهى ان يقرأ عليه جبرئيل ع ما يقرأه من الوحي وهو اى لا يقرأ ولا يكتب فحفظه
 ولا ينساها الا شاء الله فذهب به عن حفظه برفع حكمه وتلاوته كما قالوا
 وهذه آية بيته متجزة دالة على نبوته انه يعلم الجهر وما يخفى معناه انه يعلم ما
 تجه بقرآته مع جبرئيل ع مخافة التفلت وما يخفى فى نفسك او يعلم ما اعلنتم
 وما اخفيتم من اقوالكم وافعالكم وما ظهروا بطن من احوالكم وما هو بصلحة

الى ما لا يحدد ولا يعدد

ربنا

ناتى بخير منها

في دينكم وما هو مفسدة فيه ونيسرك ليسرى معطوف على سقرتك وقوله انه يعلم
 الجهر وما يخفى اعترض والمعنى ونوفقك للطريق التي هي اسير واسهل يعني حفظ الو
 وتسهيله وقيل الشريعة الخفيفة السمحة التي هي اسير الشرايع واسهلها ما اخذنا قد كان
 نفعت الذكرى اى ذكر الخلق وعظيهم وكررت التذكير بعد الزام الحجّة ان نفعت ذكر
 والا فاعرضهم وقيل معناه ذكرهم ما بعثتك له ان نفعت ذكرك وان لم يتفع فان
 ازاحة عنهم تقيض تذكيرهم وان لم يقبلوا سيد كرسى قبل التذكرة وينتفع بها من يخشى
 الله فينظر ويكف حتى يقوده النظر الى اتباع الحق ويتجنبها ويتجنب الذكرى ويتجاملها
 ها الا شقى الذي كفر بالله توحيد الذي يصلى النار الكبرى نار جهنم والصغرى نار الد
 ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحى حيوه ينتفع بها قد افلح من ترك اى تظر من الشك
 وقال الا اله الا الله وقيل تركى تطهر للصلوة فصلّى الصلوات الخمس وقيل اعطى كوة
 ماله وقيل اراد كوة الفطر وصلوة العيد وعن الصّالح ذكر اسم ربه في طريق
 المصلّى فصلّى صلوة العيد يؤثرون ويختارون الحيوه الدنيا على الآخرة ولا تفكر
 في امور الآخرة وقرئ يؤثرون بالياء على الغيبة والآخرة خير وابقى افضل في نفسها
 وادوم وفي الحديث من احب آخرته اضر بدنياه ومن احب دنياه اضر بآخرته
 ان هذا الذى ذكر من قوله قد افلح الى قوله وابقى والمراد ان معنى هذا الكلام وان
 في تلك الصحف وقيل هذا اشارة الى ما في السورة كلها وعن ابى ذر قال قلت يا رسول
 الله كم الانبياء قال مائة الف نبى واربعة وعشرون الف قال قلت يا رسول الله
 كم المرسلون منهم قال ثلثمائة وثلاثة عشر قلت كم انزل الله من كتاب قال مائة واربع
 كتب انزل منها على آدم عشر صحف وعلى شيث خمسون صحيفة وعلى اخنوخ وهو
 ادريس ثلثون صحيفة وهو اول من خط بالقلم وعلى ابراهيم عشر صحف والتوراة
 والانجيل والزبور والفرقان سورة الفاتحة مكية في حديث ابى من
 قراها حاسبه الله حسابا يسيرا من ادم من قراءة العاشية في فريضة او
 نافلة غناه الله رحمته في الدنيا والآخرة واعطاء الامن يوم القيمة من عند
 النار يسر الله الرحمن الرحيم هل ليك حكيث العاشية وجوع يومئذ
 خاشعة عاملة ناصية نضلى نار احامية شقى من عين انية ليس لهم

مناشئة

طَعَامُ الْأَمْنِ ضَرِيعٌ لَا يَمْنُنُ وَلَا يَغْنَمُ مِنْ جُوعٍ وَجُوعٌ يُؤَمِّنُ نَاعِمَةً لِسَعِيرِهَا رَاضِيَةٌ
 فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاحِظٌ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ فِيهَا سِرٌّ مَرْفُوعَةٌ وَكَوَانٌ
 مَوْضُوعَةٌ وَمَنَارِقٌ مَصْفُوقَةٌ وَرَأْيٌ مُبْتَوْنَةٌ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْأَبْلِ كَيْفَ
 خَلَقَتْ وَالْإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رَفَعَتْ وَالْإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نَصَبَتْ وَالْإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ
 سَطَحَتْ فَذَكِّرْ إِنَّكَ أَنْتَ مُدَبِّرُ لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصِيطِرٍ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ
 فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمُ الْغَاشِيَةَ
 الْقِسَامَةَ تَغْشَى النَّاسَ بَاهُوهَا وَشَدَايِدُهَا وَقِيلَ هِيَ النَّارُ مِنْ قَوْلِهِ وَتَغْشَى حُجُومَ
 النَّارِ يَوْمَئِذٍ وَمَا ذَغَشِيَتْ خَاشِعَةٌ ذَلِيلَةٌ بِالْعَذَابِ الَّذِي يَغْشَاهَا عَامِلَةٌ نَاصِيَةٌ
 عَامِلَةٌ فِي النَّارِ عَمَلًا تَعْبُ فِيهِ وَهُوَ جَرَّهَا السَّلَاسِلُ وَالْأَغْلَالُ وَارْتَقَاءُهَا دَانِيَةٌ
 فِي صُعُودِهَا وَهَبُوطِهَا فِي حُدُودِهَا وَقِيلَ عَمِلَتْ وَنَصَبَتْ فِي الدُّنْيَا فِي أَعْمَالِهَا
 لَا تَجْرِي عَلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ أَوْ لَكَ الَّذِينَ حَبَطَتْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّ هُمْ
 يَكْسِبُونَ صَنَعُوا عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ الرَّهْبَانِ وَأَصْحَابِ الصَّوَامِعِ وَأَهْلِ الْبَيْعِ
 لَا يَقْبَلُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ مِنْ كُلِّ عَدْوٍ وَلَنَا وَإِنْ تَعَبَدُوا جَاهِدُوا بِصِيرَالِي هَذِهِ الْآيَةِ قَرَأَ
 صَلَّى بَفَتْحِ التَّاءِ وَضَمِّهَا حَامِيَةٌ حَمِيَّتْ فَرَأَى تَلَطَّى عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ عَيْنَ آيَةٍ حَاذِرَةً بَلَّغَتْ
 مَنَازِلَهَا فِي الْحَرِّ الضَّرِيعِ يَكْسِرُ الشَّبْرَ وَهُوَ جَنْسٌ مِنَ الشُّوكِ يَرْعَاهُ الْأَبْلُ مَا دَامَ رَطْبًا
 فَذَا ذَابَ بَسَّ تَحَامَتَهُ وَهُوَ سَمٌّ قَاتِلٌ لَا يَمْنُنُ مَرْفُوعٌ مَحَلٌّ وَمَجْرُوعٌ عَلَى وَصْفِ طَعَامٍ
 أَوْضَرِيعٌ يَعْنِي أَنَّ طَعَامَهُمْ مِنْ مَطَاعِمِ الْأَنْسِ وَأَنَّمَا هُوَ شُوكٌ وَالشُّوكُ مِمَّا تَرْعَاهُ
 الْأَبْلُ وَهَذَا نَوْعٌ مِنْهُ يَنْفَرُ عَنْهُ وَلَا يَقْرِبُهُ وَمَنْفَعَتَا الْغِذَاءِ مُنْتَفِيتَانِ عَنْهُ وَهِيَ أَمَلَةٌ
 الْجُوعِ وَافَادَةُ الْقُوَّةِ وَالسَّمْنِ فِي الْبَدَنِ وَقِيلَ إِنَّ كَفَّارَ قَرِيشٍ قَالَتْ إِنَّ الضَّرِيعَ لَيَسِّنُ
 عَلَيْهِ إِبْلًا فَتَنَزَّلَتْ لَا يَمْنُنُ وَلَا يَغْنَمُ مِنْ جُوعٍ نَاعِمَةً مِنْ مَنَعَةٍ فِي أَنْوَاعِ النِّعَمِ أَوْ ذَاتِ
 بَهْجَةٍ وَحَسَنَ لَسَعِيرِهَا رَاضِيَةٌ رَضِيَتْ بِعَمَلِهَا مَارَاتٍ مَا دَااهُ إِلَيْهِ مِنَ الْكِرَامَةِ
 وَالثَّوَابِ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ مَرْفَعَةٍ الْقُصُورِ وَاللِّدْرَجَاتِ أَوْ عَالِيَةِ الْمَقْدَارِ لَا تَسْمَعُ الْجُوعُ
 أَوْ هُوَ خَطَابُ النَّبِيِّ صَ لَغَا أَوْ كَلِمَةٌ ذَاتُ لَغْوٍ وَنَفْسًا تَلْغُو لَا تَكَلِّمُ أَهْلَ الْجَنَّةِ إِلَّا بِالْكَلِمَةِ
 وَحَمْدُ اللَّهِ وَفَرَأَى لَا يَسْمَعُ عَلَى الْبِنَاءِ الْمَفْعُولُ بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ يَدُ
 عِيُونًا فِي كَلِمَةٍ كَقَوْلِهِ عَمِلَتْ نَفْسُ سِرٍّ مَرْفُوعَةٍ مِنْ تَفْعَةٍ الْمَقْدَارِ وَالسَّمَكُ لِيَرَى

شئ ليس من

لا غية اي

غاية

مناشدة

المؤمن بجوسه عليه جميع ماخوله ربه من الملك واكواب موضوعه على حافات
 العيون الجارية او كما اراد المؤمن شرها وجدها مملوءة حاضرة لا تحتاج ان يدعو
 بها ونمارق مصفوفة اى وسائد صف بعضها الى جنب بعض مساند ومطارج
 اينما اراد ان يجلس جلس على مسودة واستند ^{الى} اخرى وزراني عراض فاخرة
 وقيل طنافس لها خمل رقيق جمع زربية مبثوثة مبسوطة او مفرقة في المجالس فلا
 الى الابل نظر اعتبار كيف خلقت خلقا عجيبا في تنقاده لكل ملقاتها بازمتها
 وتترك حتى تحمل احمالها ثم تنهض بها الى البلاد التاسعة وليس ذلك في غيرها
 من ذوات الاربع وصبرت على احتمال العطش حتى ان يظأها ترتفع الى العشر فضا
 اذ جعلت سفاين البركيف رفعت رفعا بعيد المدى بلا مساك وبغير عمد كيف
 نصبت نصبا ثابتا في راسخه لا تزول كيف سطحت سطحا فهي مهد تنقلب عليها
 وروى ان عليا ع را خلقا ورفعت ونصبت وسطحت على البناء للفاعل
 وناء الضمير والتقدير في الجميع فعلها فحذف المفعول والمعنى فلا ينظرون الى
 هذه المخلوقات الدالة على الصانع القادر العالم حتى لا ينكروا اقتداره على البعث
 والاعادة ويؤمنوا برسوله ويستعدوا للقاءه فذكر يعني انهم لم ينظروا فذكرهم
 ولا يهتفون انهم لا ينظرون ولا يذكرون انما انت منذر مذكر كقوله ان عليك
 الالبلاغ لست عليهم بمسيطر بمسيطر كقوله وما انت عليهم بجبار الا من تولى
 استثناء منقطع اى لست بمستول عليهم ولكن تولى عنهم فان الله الولاية
 والقهر فهو يعذبه العذاب الاكبر وما يدين ما اعترض وقرى اياهم بالتشديد
 واصله او اب من اوب ثم قلبت الواو ياء كديوان ثم فعل به ما فعل باصل ^{سيد} القدر
 وهين والمعنى في تقديم الظرف الشديد في الوعيد وان اياهم ليس الا الى القها
 على الانتقام وان حسابهم ليس بواجب الاعليه سورة والفجر مكية ثلاثون آية
 كوفي تسع وعشرون بصرى عدا الكوفي في عبادى في حديث ابى من قراها في
 في ليل عشر غفر الله له ومن قراها في سائر الايام كانت له نورا يوم القيمة ^{سيد}
 اقروا سورة الفجر في فرايضكم ونوافلكم فانها سورة الحسين ع يوم القيمة في
 درجته من الجنة ^{بسم الله الرحمن الرحيم} والفجر وليال عشر والشفع و

بسط
 الذي هو عذابهم وقيل استثناء من قوله وكفى
 انقطع عطفك عن آياته وتولى فاستحق العذاب الاكبر

والفجر

التي

الوتر والليل ذاك السير هل في ذلك قسم لذي حجر لم تركيف فعل ربك بعباد ارم
 ذات العباد لم يخلق مثلها في البلاد ومحمد الذين جابوا الصخر بالواد وفرعو
 ذي الاوتاد الذين طغوا في البلاد فالكروا فيها الفساد فصبت عليهم ربك سوط
 عذاب اريك لبا الرصاد فاما الانسان اذا ما ابتليه ربه فاكرمه ونعمه فيقول
 رب اكرمني واما اذا ما ابتليه فقد رعبه عليه رزقه فيقول رب اهانن كلابل
 لاكرمون اليتيم ولا تحاصون على طعام المسكين وتاكلون الثروات اكلاما
 وتحبون المال حبا جما كلا اذا دككنا الارض دكا دكا وجاء ربك والملك
 صفافا وحي يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان واني له الذكري
 يقول يا ليتني قدمت لحياتي فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق
 وثاقه احد يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
 فادخل في عبادي فادخل جنتي الفجر شق عمو الصبح اقسم عز اسمه به
 كما اقسم بالصبح في قوله والصبح اذا اسفر والصبح اذا انتفس وليال عشر يعني عشر
 ذي الحجة وقيل هي عشرة واخر من شهر رمضان واما كرت لاهلالي الى مخصوصة من
 بين جنس الليالي العشر وبعض منها لو مخصوصة بفضائل ليست لغيرها والشفع و
 الوتر اما الاشياء كلها شفعا ووترها والشفع يوم النحر لانه عاشرا لها والوتر
 العرفة لانه تاسع ايامها والشفع يوم التروية والوتر يوم عرفة وروي ذلك
 عن الائمة عليهم السلام وقرى والوتر يفتح الواو وهما الغتان في العدد وفي التروية الكسر
 لا غير والليل ذاك السير اذا يمضي كقوله اذ ادبر ويحذف يا يسرى في الدرج اجتزاء
 عنها بالكسرة واما في الوقف فتحذف الياء والكسرة وقيل معنا يسرى يسرى
 فيه هل في ذلك اي هل فيما اقسمت به من هذه الاشياء قسم اي مقسم به لذي
 حجر يريد لذي عقل لان العقل يحجر عن القبيح ولذلك سمي عقلا وهية لانه يعقل
 وينهى كل هو قسم عظيم يؤكد بمثله المقسم عليه وجواب القسم محذوف وهو
 كنعذب من يدل عليه قوله لم تركيف فعل ربك الى قوله سوط عذاب وقيل العقب
 عاذ بن ارم بن سام بن نوح عاد كما قيل لبي هاشم هاشم ثم قيل للاولين منهم عاد
 الاولى وارم تسمية لهم باسم جددهم ولمن بعدهم عاد الاخرة فارم في قوله بعا

والليل

عوض بن

ارم عطف بيان لعاد وقيل ارم بلد لهم التي كانوا فيها ويدل عليه قراءة من قرأ
بعاد ارم على الاضافة وتقديره بعاد اهل ارم وذات العباد اذا كانت صفة للقبيلة
فالمعنى انهم كانوا بدويين اهل عُمْدٍ وطوال الاجسام على تشبيه قدودهم بالاعمدة
وان كانت صفة للبلدة فالمعنى انها ذات اساطين روى انه كان لعاد ابنا
شداد وشديد فملا وكاهنات ثم مات شديد وخلص الامر لشداد فملك الدنيا
وسمع بذكر الجنة فقال النبي صلها فبنى ارم في بعض صحارى عدن في ثلثمائة سنة و
كان عمر تسعمائة سنة وهي مدينة عظيمة قصورها من الذهب والفضة وانشأ^{طينا}
من الزبرجد والياقوت وفيها اصناف الاشجار والانهار المطردة ولما تم بناؤها
سار اليها باهل مملكته فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم
من السماء فيهلكوا وعن عبد الله بن قلابه انه خرج في طلب ابل له فوقع
عليها فحمل ما قدر عليه مما تم وبلغ خبره الى معاوية فاستحضره فقصر عليه فبعث
الى الكعب فسأله فقال هي ارم ذات العباد وسيد خلفها رجل من المسلمين في زمانك
احمر اشقر قصير على حاجبه خال وعلى عقبه خال يخرج في طلب ابل له ثم التفت
فابصر ابن قلابه فقال هذا والله ذلك الرجل لم يخلق مثلها اي مثل عاد في البلاد
عظم اجرام وقوة ولم يخلق مثل مدينة شداد في جميع البلاد جابوا الصحارى
قطعوا اصغر الجبال واتخذوا فيها بيوتا كقوله وتحتون من الجبال بيوتا وقيل
لفرعون ذوالاوتاد لكثرة جنوده ومضاربهم التي كانوا يضربونها اذا تزلوا و
لتعذيبه بالاوتاد كما فعل بآسية الذين طغوا فصب على الدم ارفع على هم الذين
طغوا وجز صنم المذكورين عاد وثمود وفرعون يقال صب عليه السوط وعناه
وقعه وذكر السوط اشارة الى ان ما احل بهم في الدنيا من العذاب باقيا
الى ما اعتلهم في الآخرة كالسوط اذا قيس الى سائر ما يعذب به وكان الحسن
اذا الى على هذه الآية قال ان عذاب الله اسواط كثيرة فاخذهم بسوط منها المرصاد
المكان الذي يترتب فيه الرصد مفعالة من رصده وهذا مثل لارصاده العصا
بالعقاب واللهم لا يوتونه وعن عمرو بن عبيد انه قرأ هذه السورة عند المنصور
حتى بلغ هذا الموضع فقال ان ربك لي المرصاد يا اجعفر عرض له في هذا النداء

في صحارى

را البخر

بأنه من جملة من توعد بذلك من الجبابرة وعن ابن عباس في هذه الآية أن على
 جرحهم سبع محابس يُكَلِّمُ العبد عندها عن شهادة أن لا إله إلا الله وعند
 الثاني عن الصلوة وعند الثالث عن الزكوة وعند الرابع عن الصوم وعند الخامس
 عن الحج وعند السادس عن العمة فإن جأها تأمة جازيه إلى السابع فيسأل عن المظالم
 فإن خرج والآيقال النظر فإن كان له تطوع أكمل بأعماله فإذا فرغ انطلق به إلى الجنة
 واتصل قوله فاما الإنسان بقوله إن ربك ليالمصادك أنه قال إن الله لا يريد من الإنسان
 إلا الطاعة وهو مُرِيدٌ بالعقوبة للعاصي فاما الإنسان فلا يهمله إلا العاجلة فإذا
 ابتلي ربه وامتنحه وأكرمه ونعمه بما وسع عليه من المال فيقول ربّي أكرمني وهو
 خير المبتدأ الذي هو الإنسان ودخول الفداء لما في ما من معنى الشرط والظرف في الوسط
 بين المبتدأ والخبر في تقدير التأخير والتقدير مهما يكن من شيء فالإنسان قائل
 ربّي أكرمني وقت الأبتلاء وسمى كلا الأمرين من بسط الرزق وتقديره وابتلاء
 كل واحد واحد منهما الاختبار العبد يشكر ما يكفر عند البسط وأيضا يرام يخرج
 عند التقدير فالحكمة فيهما واحدة ونحو قوله نعم وتبليكم بالشر والخير فتنه وقرئ
 فقدر بالتخفيف والتشديد وقرئ أكرمني وأهانن بسكون النون في الوقت فمن
 ترك البقاء في الدرج مكفيا منها بالكسرة كالأرجع عن هذا القول إلى ليس الأمر كما
 قال فاني لا اغني المرء لكرامته على ولا فقره لمهانتة عندي ولكنني أبسط الرزق لمن
 أشاء وأقدر بحسب ما توجبه الحكمة وتقضي المصلحة بل يفعلون ما يستحقون
 به الأمانة فلا يؤدّون ما يلزمهم في المال إذا أكرمهم بالكثرة منه من أكرام اليتيم
 وخص الأهل على طعام المسكين وياكلونه أكل الطعام ويحبونه فيخلون به وقرئ
 تكرمون وما بعده بالتاء على الخطاب وقرئ يجاؤون أي يحض بعضكم بعضا
 أكلما دالم وهو الجمع بين الحلال والحرام أي يجتمعون في أكلهم بين نصيبهم
 من الميراث ونصيب غيرهم وكانوا لا يؤثرون النساء والصبيان وياكلون من أكلهم
 وقيل ياكلون الميراث فيما يشتهون الكلا واسعا ولا يخرجون ما وجب عليهم فيه
 من الحقوق جبا جبا أي كثيرا شديدا مع الحرص والشدة كالأرجع لهم عن ذلك
 وإذا كانوا فعلهم ثم أتى بالوعيد وذكر تحريمهم على ما فرطوا فيه حين لا ينفع الحسرة

مع تراهم

ويومئذ بدل من اذ ادكت الارض فهو ظرف ليدكر دكاى دكا بعد ذاك
 كرر عليها دقا جبالها وانشاها حتى استوت قاعا صفا وجاء ربك هذا تمثيل
 لظهور آيات قهره وسلطانه مثل ذلك بحال الملك اذا حضر بنفسه ظهر بحضوره
 من آثار الهيبة والسياسة ما لا يظهر بحضور من سواه من جنود وخواصه والملك
 صفا صفاى ينزل كل ملائكة كل سماء فيصطفون صفا بعد صف وجع يومئذ
 بجهنم كقوله وبرزت الجحيم وعن ابى سعيد الخدرى انما الما نزلت تغير كون
 رسول الله وعرف في وجهه حتى اشتد على اصحابه فاخبروا عليا فجا فاحتضنه
 من خلفه ثم قتل بين عاتقيه ثم قال يا نبى الله بالى انت وامى ما الذى حدث اليوم
 قال جاء جبرئيل فاقرأنى وتلا الآية عليه فقال له على كيف يجابها قال يجى بها سبعون
 الف ملك يقولون لها بسبعين الف زمان فتشرد شرده لو تركت لأحرق أهل
 الجمع ثم اتواهم فقول ما لى ولك يا محمد فقد حرم الله لحمك على فلا يبقى احد
 الا قل نفسى وان محمدا يقول امى يومئذ يذكرك الانسان ما فرط فيه او ينعطو
 انى له الذكرى اى ومن امن له منفعة الذكرى لا بد من تقدير حذف المضاف
 والافين يتذكر وبين انى له الذكرى تناقض يقول باليتنى قدمت لحيوتى هذه
 وهى حيوته الآخرة او وقت حيوتى فى الدنيا كقولك جئت لخير لى مضيع من شهر
 كذا وفيه اوضح دلالة على انهم كانوا مختارين لا قضا لهم غير مجبرين عليها والافنا
 مفعول محقرى يعذب ويوتى والضمير للانسان الموصوف وقيل هو ابى بن خلف
 اى يعذب احد مثل عذابه ولا يوتى احد مثل عذابه ولا يوتى احد مثل وثاقه لثنا
 فى كفره وعناده ولا يعمل عذابه احد كقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى وقرئ بالكسر
 والضمير لله تعالى لا يتولى عذاب الله احد لان امر الله وحده فى ذلك اليوم او
 للانسان اى لا يعذب احد من الزبانية مثل ما يعذبونه يا ايها النفس على ارادة
 القول اى يقول الله للمؤمن يا ايها النفس اكرام الله لك ما كرم موسى عليه السلام وعلى
 ملك والمطمئنة الامنة التى لا يستفرها خوفا والمطمئنة الى الحق التى سكنها روح
 العلم وثب اليقين فلا يخالجهما شك وانما يقال لها ذلك عند الموت وعند المعث
 او عند دخول الجنة على معنى ارجع الى موعد ربك راضية بما اوتيت مرضية

يقول

عند الله فادخل في جملة عبادي الصالحين وادخلني جنتي معهم وقيل النفس الروح
 والمعنى فادخل في اجساد عبادي وقرأ ابن عباس في عبادي وقال الجعفي صاحبك
 فادخل في جسد عبادي سورة البلد مكيته عشر في حديث النبي من قراها اعطاه
 الله الأمان من غضبه يوم القيمة من كان قرأته في الفريضة لا اثم لهذا البلد
 في الدنيا معروفا انه من الصالحين وكان في الآخرة معروفا له من الله مكانا
 من رفقاء النبيين والشهداء والصالحين بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا أُقْسِمُ
 بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حِلٌّ لِهَذَا الْبَلَدِ وَوَالِدُ مَا وَلَدَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ
 أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يُقَدَّرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ يَقُولُ أَهْلَكَتُ مَا لَ الْبَلَدِ أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَدْرُ
 أَحَدٌ أَلَمْ يَجْعَلْهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ وَهَدَيْنَاهُ الْبُحْدَيْنِ فَلَا أَفْحَمُ الْعَقِبَةَ
 وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقِبَةُ فَكُلْ رَغِيَةً أَوْ وَطْءًا فِي يَوْمٍ ذِي سَعْيٍ يَبْئُتُكَ دَامِرَةٌ
 أَوْ مُكِينَةٌ ذَا مَتْرَبَةٍ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِ
 بِالْمَرْحَةِ أَوْ لَيْتَكَ الْيَمِينَةُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ السَّعْيَةِ عَلَيْهِمْ نَارُ صَدْرٍ
 أَقْسَمُ سَجَانَهُ بِالْبَلَدِ الْحَرَامِ وَهُوَ مَكَّةُ وَبِوَالِدٍ وَمَوْلِدٍ وَهُوَ أَدَمُ وَذُرِّيَّتُهُ مِنَ النَّبِيِّينَ
 وَالْأَوْصِيَاءِ وَاتَّبَاعِهِمْ وَقِيلَ هُوَ إِبْرَاهِيمُ وَوَلَدُهُ وَقِيلَ هُوَ سُلَيْمَانُ وَوَلَدُهُ وَمَنْ وَلَدَهُ أَقْسَمُ
 بِبَلَدِهِ الَّذِي هُوَ سَقَطُ رَأْسِهِ وَحَرَمُ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ ثَابِتُ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ وَلَدَهُ
 وَبِهِ وَقِيلَ كُلُّ وَالِدٍ وَوَلَدٍ أَقْسَمُ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ نَصَبٍ
 شَدَّةٍ فَهُوَ مَغْرُورٌ فِي مَكَابِدِ الْمَشَاقِّ وَالشَّدَايِدِ وَاعْتَرَضَ بِقَوْلِهِ وَأَنْتَ حِلٌّ لِهَذَا
 الْبَلَدِ بَيْنَ الْقَسَمِ وَجَوَابِهِ يَعْنِي وَمَنْ الْمَكَابِدَةُ أَنَّ مَثَلَكَ عَلَى عَظَمِ حُرْمَتِكَ تَحِلُّ
 لِهَذَا الْبَلَدِ كَمَا يَحِلُّ لِلصَّيْدِ فِي غَيْرِ الْحَرَمِ وَقَدْ اسْتَحَلُّوا الْخَرَاجَ وَفَتَكَ وَقِيلَ
 أَنَّهُ وَعْدُهُ بِفَتْحِ مَكَّةَ أَيْ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ تَصْنَعُ فِيهِ مَا تَرِيدُ مِنَ الْقَتْلِ وَ
 الْأَسْرِ بَانَ يَفْتَحُهُ اللَّهُ عَلَيْكَ وَيَحْكُمُ لَكَ وَالْكَبْدُ أَصْلُهُ مِنْ قَوْلِكَ كَبَدَ الرَّجُلُ كَبْدًا
 فَهُوَ كَبْدٌ إِذَا وَجَعَتْ كَبِدُهُ ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي كُلِّ تَعَبٍ وَمَشَقَّةٍ وَالضَّمِيرُ فِي أَجْحِبُ
 لِبَعْضِ صُنَادِيدِ قُرَيْشٍ الَّذِينَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكِيدُ مِنْهُمْ مَا يَكِيدُ وَالْمَعْنَى أَظُنُّ
 هَذَا الْمَتَرْنَ الْقَوِيَّ فِي قَوْمِهِ أَنْ لَنْ نَقْدَرَ عَلَى الْأَنْتِقَامِ مِنْهُ وَعَلَى مَا فَاتَهُ أَحَدٌ
 يَقُولُ أَهْلَكَتُ مَا لَ الْبَلَدِ كَثِيرًا يَرِيدُ كَثْرَةَ مَا أَنْفَقَهُ فِيمَا كَانَ يُسَمِّي هَاسِكًا مِائِي
 الْأَخْلَاقِ

ن تَقَرُّ
الأن

أَصْحَابُ

الانتقام

البلد

ان لم يره احد حين كان ينفق ما ينفق رياء الناس يعني ان الله كان يراه وقيل هو
 ابو الأشد رجل من جمع وكان قويا بحيث يقف على اديم عكاظ فيجبر العشرة من تحته
 فيقطع ولا يخرج من مكانه الم جعل له عشرين ينصير المراثيات ولساننا يترجم به عن
 في ضمير وشفيتين تطبق بهما على فيه ويستعين بهما على النطق والاكل والشرب وغير
 ذلك وهدىناه التجدين اى طريق الخير والشر وقيل للتدبين فلا اقحم العقبة
 اى فلم يشكر تلك الايادى والنعمة بالاعمال الصالحة من فك الرقاب واطعام اليتام
 والمساكين مع الايمان الذي هو اصل كل طاعة واساس كل خير بل غط النعم
 كفر بالنعم والمعنى ان الاتفاق على هذا الوجه هو الاتفاق النافع المرفى عند الله
 لان يهلك ما لا لبدا في الرباء والفخار وقوله ثم كان من الذين آمنوا يذل على
 ان المعنى فلا اقحم العقبة ولا آمن ولا اقحام الدخول بشدة ومشقة والفحة
 الشدة وجعل سبحانه الاعمال الصالحة عقبة وعملها اقحاما لها لما في ذلك من
 معاناة الشدة ومجاهدة النفس وعن الحسن عقبة والله شديدة مجاهدة النفس
 نفسه وهواه وعدوه الشيطان وفك رقبة تخليصها من رقيا وغيره وقرئ
 رقبة او اطعام على هي فك رقبة او اطعام وقرئ فك رقبة او اطعم على الابدال من
 اقحم العقبة وقوله وما ادرى بك ما العقبة في اعتراض والمعنى انك لم تدرك ثوابها
 وكنه صعوبتها على النفس وكل واحد من مسغبة ومقربة ومترية مفعلة من
 سغب اذا جاع وقرب في السب وترب اذا اقرى والتصبق بالتراب ووصف
 اليوم بذي مسغبة كقيل هم ناصب ذو نصب وقوله ثم كان من الذين آمنوا
 انما جاء بهم لتراخي الايمان وتباعد في المرتبة والفضيلة عن العتق والصدقة
 لافي الوقت لان الايمان هو السابق المقدم على غيره ولا يثبت عمل صالح الا به
 وتواصوا بالصبر وتواصوا بالرحمة اى وصى بعضهم بعضا بالصبر على الايمان
 والشدات عليه او بالصبر على المعاصى وعلى الطاعات والمحن والبلايا وبان يكونوا
 متراحمين او بما يؤدى الى رحمة الله تعالى او بالرحمة على اهل الحاجة والميمنة
 والمشماة اليمين والشمال واليمين والشوم اى اصحاب اليمن والبركة على نفوسهم
 واصحاب الشوم عليها وقرئ مؤصدة بالهمز وترك الهمز من او صدت

افتقر

ر الشمن

الباب وأصدته إذا طبقته يعني أن ابوابها عليهم مطبقة لا يخرج منها غم ولا يدخل
 فيها روح آخر لا يدسوره والشمس مكتبة في حديث أبي من قرأها فكماتما
 تصدق بكل شيء طلعت عليه الشمس والقمر من أكثر قراءة والشمس وضحاها
 والليل إذا يغشى والضحى والم نشرح في يومه أو ليله لم يبق شيء بحضرة الأشهد
 له يوم القيمة حتى شعره وبشره ولحمه وعروقه وجميع ما اقلت الأرض منه يقول
 الرب تبارك وتعالى قبلت شهادتك لعبدي واجزتها له انطلقوا به إلى الجنة
 حتى يختار منها حيث ما أحب فاعطوه آياتها من غير من ينبي يكن رحمة و
 فضلا وهينا لعبدي **بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحاها و**
القمر إذا اتليها والنهار إذا جليها والليل إذا يغشيها والسماء وما بينها و
الأرض وما طيها ونفس وما سواها فاهمها فجورها وتقوها إذا نبعت
أشقيها فقَالَ لهم رسول الله ناقة الله وسقيتها فكَذَّبُوا فَعَقَوْهَا فَد
مَدَّمْ عَلَيْهِمْ رَيْحُهمْ بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ضحاها استدله ضوعها و
 انبساطه واشراقه ولذلك قيل وقت الضحى وقيل الضحوة ارتفاع النهار والضحوة
 بالفتح والمد فوق ذلك إذا قارب النصف إذا تليها طلع عند غروبها أخذ من
 نورها وذلك في النصف الأول من الشهر إذا جليها عند انبساط النهار سمي
 النهار مجليا لها الظهور جرمها وتمام انجلاؤها وقيل الضمير للظلمة أو الدنيا أو
 الأرض وإن لم يجربها ذلك قولهم أصبحت باردة يعنون الغداة إذا يغشيها أي
 يغشى الشمس فيظلم الآفاق ويلبها سواده وما في قوله وما بينها وما طيها ما في
 سواها موصولة والمعنى والسماء والقادر العظيم الذي بناها والأرض والصفاء
 العليم الذي طيها ونفس الخالق الحكيم الذي سواها أي عدل خلقها وفي كلام
 سبحانه ما سخر كن لنا فاهمها فجورها وتقوها أي عرفها طريق الفجور والتقوى
 وإن أحدهما قبح والآخر حسن ومكنها من اختيار ما شاء منها بدليل قوله قد أفلم
 من زكيتها وقد خاب من دسيتها فجعله فاعل التزكية والتدسية ومتوليها
 والتزكية الأمانة والأعلاء بالتقوى والتدسية النقص والأخفاء بالفجور واصل
 دسيتها دس كما قيل تقضى في تقضض ونكر قوله ونفس لأنه أراد نفسا خاصة

٩
 قد أفلم من زكيتها وقد خاب من
 دسيتها كذبت تعود بطغويها

فوق ذلك والضحى

والشمس

من بين النفوس وهي نفس آدم كانه قال واحدة من النفوس لانه اراد كل نفس
 فيكون من عكس كلامهم الذي يقصدون به الافراط فيما يعكس عنه كقول الشاعر
 قد ترك القرب مصفرا نامله فجااء بلفظ الثقليل الذي يفهم منه معنى الكثرة و
 منه قوله تتحار بما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ومعناه معنى كم او بالغ منه
 وجواب القسم محذوف تقديره ايد مد من الله عليهم اي اهل مكة لتكذيبهم
 رسولا لله ص كما دمد على ثود لتكذيبهم صالحا واما قوله قد افلح من زكيا
 فكلام تابع لقوله فالهمها فجورها وتقوها على سبيل الاستطراد وليس من
 جواب القسم في شيء والباء في بطغوها مثلها في كتبت بالقلم والطغوى من الطغيا
 فصلوا بين الاسم والصفة في فعل من ثبات الياء بان قلبوا الياء واوا في الاسم
 وتركوا القلب في الصفة فقالوا امراة خزيا وصديا والمعنى فعلت ثود التكدية
 بطغيا لها كما تقول ظلمي بجراته على الله وقيل كذبت بما وعدت به من العذاب
 ذي الطغوى كقوله فاهلكوا بالطاغية اذ انبعث ظرف لكذبت او للطغوى
 واشقيها قد ار بن سالف عاق الناقة وهو اشقى الاولين على لسان بني عامر
 وعن عثمان بن صهيب عن ابيه ان رسولا لله ص قال العلى منهم من اشقى الاولين
 قال عاق الناقة قال صدقت ومن اشقى الآخرين قال لا اعلم يا رسول الله قال
 الذي يضر بك على هذه وأشار الى كفوفه ويجوز ان يكونوا جماعة وانما يؤخذ
 لان افعال التفضيل يستوى فيه بين الواحد والجمع في الاضافة وكان يجوز
 ان يقال اشقوها ناقة الله غضب على التحذير كقولك الأسد الأسد باضار
 احذر واوذر واعقرها وسقيها فلا تزورها عنها فكذبوه فيما حذرهم منه
 نزول العذاب ان فعلوا فدمدم عليهم فاطبق عليهم العذاب ودمر عليهم بنهم
 بسبب ذنبهم وفيه انذار عظيم بعاقبة الذنب فسواها الضمير للدممة اي
 فتوالدممة بنهم لم يفلت منها احد منهم ولا يخاف عقبيها اي عاقبتها وتبعها
 كما يخاف ذلك من يعاقب فيبقى بعض الابقاء وقرئ فلا تخاف بالتأوري
 ذلك عن الصادق عليه السلام سورة الليل مكث في حديث ابي من قراها
 اعطاه الله حتى يرضوا وعافاه من العسر ويسر له اليسر ليشهد الله يوم القيمة

يزر
 يسوى

والليل

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى
 مَنْ آتَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنِ فَسَنِيْسِرُهُ لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى
 وَكَذَّبَ بِالْحُسْنِ فَسَنِيْسِرُهُ لِلْعُسْرَى وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى
 وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى فَأَنْذَرْنَكُمْ نَارَ تَلْفُظٍ لَا يَصْلِيْهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي كَذَّبَ
 وَتَوَلَّى وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ
 تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى وَلَسَوْفَ يَرْضَى اقسم سبحانه بالليل اذا يغشى
 الشمس والنهار من قوله الليل اذا يغشى بالغنى الليل النهار ويعني كل شيء عيواره
 بظلامه تجلى ظهر بوزن الظلمة الليل وطلع الشمس وما خلق اى والقادر الذى
 قد على خلق الذكر والانثى وقيل هما آدم وحواء فى قراءة التيسر وعلى قبان
 عباس والذكر والانثى ان سعيكم لشيء جواب القسم انى مساعيتكم اشتات مختلفة
 وبشيء جمع شئيت فاما من اعطى حوائله من ماله واتقى الله فلم يعصه وصدق
 بالخصلة الحسنة وهي الايمان او بالملة الحسنى وهي ملة الاسلام او بالمشوبة الحسنى
 وهي الجنة فسنيسر له فسنيسر لليسرى من يسر الفرس للركوب اذا سرجهما و
 الجمها ومنه قوله كل يسر لما خلق له والمعنى فسوقه حتى يكون الطاعة ايسر
 الامور عليه وامان بخل واستغنى وزهد فيما عند الله كانه مستغن عنه فلم
 يتقه واستغنى شهوات الدنيا عن نعيم الجنة لانه فى مقابله واتقى فسنيسر
 للعسرى اى فضحله ومنعه الا لطاق حتى يكون الطاعة اعسر شئ عليه من
 قوله يجعل صدره ضيقا حرجا كما انما يصعد فى السماء او سمي طريقة الخير باليسرى
 لان عاقبتها اليسر وطريقة الشر بالعسرى لان عاقبتها العسر او اراد بها طريق
 الجنة والنار اى فسنيسرهما فى الآخرة للطريقين وما يغنى عنه ماله نفى واستغنى
 فى معنى النكار اذا تردى تفعل من الردى وهو الهلاك يريد اذ مات وتردى
 فى الحفرة اذا قبرا وتردى فى قعر جهنم قال الباقر ع فاما من اعطى ما اتاه الله وصدق
 بالحسنى اى بان الله يعطى بالواحد عشر الى مائة الف فما زاد فسنيسر لليسرى
 لا يريد شيئا من الخير الا ليسر الله له وامان بخل بما اتاه الله واستغنى وكذب
 بالحسنى بان الله يعطى بالواحد عشر الى اكثر من ذلك فسنيسر للعسرى لا يريد

شيئا من الشر له وما يغني عنه ماله اذا تردى قال والله ما تردى في جبل ولا في
 بئر ولكن تردى في جهنم ان علينا الهدي ان الاستاذ الى الحق واجب علينا
 بنصب الدلائل وبيان الشرايع وان لنا الآخرة والأولى اي ثواب الدارين لله
 كقوله واتيناها اجره في الدنيا والله في الآخرة لمن الصالحين نارا تطفى اي تلهب
 وتوقد لا يصلحها الا الشقي لا يخفى بصلتها الا الكافر الذي هو اشد الاشقي
 يريد نارا مخصوصة من اعظم النيران وسيجذب النار الى النقي المبالغ في التقوى
 الذي ينفق ماله في سبيل الله يتزكى يطلب ان يكون عند الله زاكيا او يتفعل
 من الزكوة وما لاحد عنده من نعمة تجزي اي ولم يفعل ما فعله لنعمة اسد
 اليه يكافي عليها ولا يتخذها عندا احدا لا ابتغاء وجه ربه مستثنى من غير
 جنسه وهو النعمة اي ما لاحد عنده نعمة الا ابتغاء وجه ربه كقولك ما في
 الدار احدا لا حمارا ويجوز ان يكون مفعولا له لان المعنى لا يؤتى ماله الا ابتغاء
 الثواب ولسوف يرضى بما يعطى من الثواب والخير بسوته والضحى مكىته
 بالاجماع في حديث ابي من قراها كان من رضى الله بحمدان يشفع له وله عشر
 حسنات بعدد كل يتييم وسأل بسبح الله الرحمن الرحيم والضحى والليل اذا
 سجى ما ودعك ربك وما قلى والآخرة خير لك من الاولى ولسوف
 يعطيك ربك فترضى ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى
 ووجدك غائلا فاعنى فاما اليقيم فلا تقهر واما السائل فلا تشهر واما
 السائل فلا تشهر واما ابغمت ربك فحدث اقم سبحانه بوقت الضحى هو
 صدر النهار وقيل اريد بالضحى النهار كله كقوله ان ياتهم باسنا ضحى فيمنا
 قوله بياتا وسجى اي سكن وركد فلامر وليلة ساجية ساكنة الرجح وقيل معنا
 سكون الناس والاصوات فيه ما ودعك فقد بالغ في تركك وروى ان
 الوحى قد احتبس عنه اياما فقال المشركون ان محمدا ودعه ربه وقلاه فنزلت
 وحذف الضمير من قلى كما حذف من الذكرات ونحوه فآوى فهدى فلغنى
 وهو اختصار لفظي لان المحذوف معلوم والآخرة خير لك من الاولى اق
 انصالة بما قبله انه لما كان في ضمن نفي التوديع والقليل ان الله مواسل بالوحى

لا بد من ودعك في قوله
 ما ودعك ربك
 وهو الضحى
 وهو الضحى
 وهو الضحى

والصحي

اليك وانت حبيب الله اخبره سبحانه ان حاله في الاخرة اعظم من ذلك ^{حل}
وهو السبق والتقدم على جميع الرسل والانبياء واعلاء المرتبة واعطاء الشفاعة
والخوض وانواع الكرامة وعن ابن الحنفية انه قال يا اهل العراق تزعمون
ان ارجحية في كتاب الله ^{عز وجل} قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية وانا اهل
البيت نقول ارجحية في كتابه ^{عز وجل} لسوق لام الابتداء المؤكدة لمضمون الجملة
والابتداء محذوف والتقدير لانت سوف يعطيك وليس بلام القسم لانها
لا تدخل على المضارع الامع نون التاكيد ثم عدد سبحانه عليه نعمه وانه
لم يخله منها من ابتداء امره ليقير المترقب على السالف الم يجدك من اجود
الذي بمعنى العلم والمنصوبان مفعولان وجد والمعنى لم تكن يتما وذلك ان
اباه مات وهو جنين وبعد ولادته بمدة قليلة على اختلاف الرواية فيه
ماتت امه وهو ابن سنتين فاواه ^{عز وجل} بحجر عبد المطلب او لا وبعثه ابي طالب
بعد وفات عبد المطلب وحيثه اليه حتى كان احب اليه من اولاده فكله جميع
ورباه ولما مات عبد المطلب كان ابن ثمان سنين ووجدك ضالاً ^{عز وجل}
عن علم الشرايع كقوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقيل ان حليمه ظن
اضلته عند باب مكة حين فطمته وجاءت به لترده على عبد المطلب فخرج
عبد المطلب ودعا الله سبحانه فودى واشعر بمكانه وروى انه ضل في صباه
في بعض شعاب مكة فرده ابو جهل الى عبد المطلب فهدى الى فرقة القرا
والشرايع او فزال ضلاله عن جدك ووجدك عائلاً فاغواي فقيرا
لامالك فاغناك بمال خديجة او بما افاء عليك من الغنائم فاما اليتيم
فلا تقهر اى فلا تغلبه على ماله وحقه لضعفه وعنه ضم من مسح يده على راسه
كان له بكل شعرة تمر على يده نور يوم القيمة ولما السائل فلا تنهر اى فلا تردده ولا
تجزئه وقيل هو طالب العلم اذا جاءك فلا تنهره والتحدث بنعمة الله شكرها
واشاعتها واظهارها نسورة الم نشرح مكيتها في حديث ابي من قرأها
اعطى من الاجر كن لقي محمداً مغماً ففج عنه وروى عن ائمتنا عليهم السلام ان الصبي
والم نشرح سورة واحدة وكذلك الم تركيف ولا يلاف قريش بسم الله الرحمن الرحيم

يعطيك ربك فترضى وهي
والله الشفاعة ليعطيها في
اهل لا اله الا الله حتى يقول
رب رضيت واللام في و
لسوف محم

الم بشرح

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ وَرَفَعْنَا لَكَ
 ذِكْرَكَ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ وَإِلَىٰ أَرْسَلِكَ
 فَانصَبْ هَذَا اسْتَفْهَامٌ عَنْ انْتِفَاءِ الشَّرْحِ عَلَىٰ وَجْهِ الْأَنْكَارِ فَإِذَا بَيَّنَّاتِ الشَّرْحِ
 وَإِيجَابِهِ فَكَانَتْ قَالَ شَرَحْنَا لَكَ صَدْرَكَ وَلِذَلِكَ عَظَفَ عَلَيْهِ وَوَضَعْنَا عَنَّا عِثَارًا
 لِّلْمَعْنَى وَمَعْنَى شَرَحْنَا صَدْرَكَ فَحَمَلْنَاهُ حَتَّىٰ وَسَّعَ دَعْوَةَ الثَّقَلَيْنِ أَوْ فَمَحَمَاهُ مَا
 أَوْدَعْنَاهُ مِنَ الْعُلُومِ وَالْحُكْمِ وَعَنِ الْحَسَنِ إِلَىٰ حِكْمَةٍ وَعِلْمًا وَالْوَزَرَ الَّذِي أَنقَضَ
 ظَهْرَهُ أَيْ حَمَلَهُ عَلَىٰ النَقِيضِ وَهُوَ صَوْتُ الْأَنْقَاضِ وَالْإِنْفِكَارِ شَلَّ لِمَا كَانَ يَثْقُلُ
 عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ تَحْمِيلِ أَعْيَاءِ النَّبَوَّةِ وَمَا كَانَ يَصِيبُهُ مِنْ أَذَى الْكَفَّارِ مَعَ شِدَّةِ حُرِّهِ
 عَلَىٰ سَلَامِهِمْ وَوَضَعَ ذَلِكَ عَنْهُ بَانَ أَيْ بِالْمُعْجَزَاتِ وَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ الشَّرَائِعِ
 وَمَهَّدَ عِذْرَهُ بَعْدَ أَنْ بَلَغَ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ هُوَ أَنْ قَرَنَ ذِكْرَهُ بِذِكْرِ اللَّهِ فِي كَلِمَةِ الشَّهَادَةِ
 وَالْأَذَانِ وَالْأَقَامَةِ وَالشَّهَادَةِ وَالْخُطْبِ وَفِي الْقُرْآنِ وَبَانَ ذِكْرُهُ فِي كَلِمَةِ الْمَقْدَمِ
 وَآخِذٌ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَمْثَلِ يُؤْمِنُ بِمَا وَابَهُ وَالْفَائِزَةُ فِي زِيَادَةِ لَكَ وَإِنْ كَانَ الْمَعْنَى يَسْتَقِلُّ
 بِدُونِهِ هِيَ مَا فِي طَرِيقَةِ الْإِبْرَاهِيمِ وَالْإِيضَاحِ فَكَانَتْ لِمَا قَالَ الْمَوْضُوحُ لَكَ فِيمَنْ أَنْ تَمْشُرًا
 ثُمَّ قَالَ صَدْرَكَ فَأَوْضَحَ مَا كَانَ مَبْهَمًا وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ لَكَ ذِكْرُكَ وَعَنكَ وَزْرَكَ
 وَلِمَا ذَكَرَ سَجَانَهُ مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ جَلَالِ النِّعَمِ قَدْ كَانَ الْمُشْرِكُونَ
 عَيَّرُوهُ بِالْفَقْرِ حَتَّىٰ ظَنُّوا أَنَّهُمْ يَمَارِغُبُونَ عَنِ الْإِسْلَامِ لِفَقْرِهِمْ وَأَحْقَارِهِمْ عَقَّبَ
 ذَلِكَ بِقَوْلِهِ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا فَكَانَتْ قَالَ خَوْلَانَاكَ تَفَضُّلاً وَإِنْعَامًا فَلَا تَيَأْسُ
 مِنْ فَضْلِنَا فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ يُسْرًا وَقَرْنِ الْيُسْرَ الْمُرْتَقِبَ بِلَفْظِهِ مَعَ الَّتِي
 هِيَ الصَّحْبَةُ حَتَّىٰ جَعَلَهُ كَالْمُقَارَنِ لِلْعُسْرِ زِيَادَةً فِي تَسْلِيَةٍ وَتَقْوِيَةٍ لِقَلْبِهِ وَالْجُمْلَةُ الثَّانِيَّةُ
 تَكْرِيْرٌ لِلْجُمْلَةِ الْأُولَىٰ لِيُقَرَّرَ بِمَعْنَاهَا فِي النَّفْسِ وَتَمَكِّنَهَا فِي الْقُلُوبِ فَيَكُونُ مَعْنَى مَا رَوَىٰ فِي
 الْحَدِيثِ أَنَّهُ مَخْرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ يَضْحَكُ وَيَقُولُ لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يَسِيرًا
 يَكُونُ قَوْلُهُ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا مَوْعِدًا مِنَ اللَّهِ سَجَانَهُ مَكْرَرًا فِيهِ يُنْبَغِي أَنْ يَجْعَلَ
 وَعَدَهُ عَلَىٰ بَلْغِ مَا يَحْتَمِلُهُ اللَّفْظُ وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ الْجُمْلَةَ الْأُولَىٰ عِدَّةُ بَيِّنَاتٍ الْعُسْرُ مَرَّةً
 بِسُرٍّ لِإِحْصَالِهِ وَالثَّانِيَّةُ عِدَّةُ مَسَائِفَةٍ بَيِّنَاتٍ الْعُسْرُ مَتَّبِعٌ بِسُرٍّ فَيَسْرَانِ عَلَىٰ قَدَرِ
 الْأَسْتِيفَانِ وَإِنَّمَا كَانَ الْعُسْرُ وَاحِدًا لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو مَا أَنْ يَكُونَ تَعْرِيفُهُ لِلْمَعْدِ وَهُوَ

ذ
ب

ما خولناك

ان مع العسر يسرا

دالسين

ان مع زيد مالا

العسر الذي كانوا فيه فهو هو لان حكمه حكم زيد في قولك ان مع زيد مالا واما ان يكون
 للجنس الذي يعلمه كل احد فهو هو ايضا واما اليسر فنكر متناول بعض الجنس واذ
 كان الكلام الثاني مستانفا غير مكرر فقد تناول بعضا غير البعض الاول بغير اشكال
 ويجوز ان يراى باليسرين يسر الدنيا ويسر الآخرة والمعنى في التنكير التخييم كانه
 قال مع ان العسر يسرا عظيما وائيسر فان فرغت فانصب هذا بعث له ص على الشكر
 الشكر والاجتهاد في العبادة والنصب فيها والله لا يخلو منها وعن ابن عباس
 فاذا فرغت من صلواتك فاجتهد في الدعاء وارغب الى ربك في المسألة وهو
 المروى عن الصادق ع وعن الحسن فاذا فرغت من الغزى فاجتهد في العبادة
 وعن مجاهد فاذا فرغت من دنياك فانصب في صلواتك وعن الشعبي انه راى
 رجلا يشيل حجرا فقال اليس هذا امر الفارع ومعنى تقديم الظرف الذي هو الى ربك
 ان المراد خصه بالرغبة ولا ترغب الا اليه ولا تقول الا على فضله ولا ترفع حوائجك
 الا اليه سورة والتين مكيته في حديث ابن من قراها اعطاه الله خصلين
 العافية واليقين مادام في دار الدنيا فاذا مات اعطاه الله نعم بعدد من قراء هذه
 السورة صيام يوم ص من قرا سورة التين في فرايضه ونوافله اعطى من الجنة
 حيث يرضى بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون وطور سينين وهذا
 البلد الامين لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين
 الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلكم اجر غير ممنون فما يكذبك بعد
 بالدين اليس الله باحكم الحاكمين اقسام سبحانه بالتين الذي يؤكل والزيتون
 الذي يعصر منه الزيت لانهما عجيبان من اصناف الاشجار الممثلة روى انه
 اهدى لرسول الله ص طبق من تين فاكل منه وقال لاصحابه كلوا فلو قلت ان
 فاكهة نزلت من الجنة لقلت هذه هي لان فاكهة الجنة بلا عجم فكلوها ^{فانها} تقطع
 البواسير وتنفع من النقرس وقر معاذ بن جبل بشجرة الزيتون فاخذ منها قضيبا
 واستاك به وقال سمعت رسول الله ص يقول نعم السواك الزيتون من الشجرة المباركة
 يطيب النعم ويذهب بالحفر وسمعه يقول هو سواك وسواك الانبياء قبله وقيل لها
 جيلان من الارض المقدسة واصنف الطور وهو الجبل الى سينين وهي البقعة و

يسنون مثل يرون في جوار الأعراب بالياء والواو والأقرا على الياء وتحريك النون
بحركات الأعراب والبلد الأيمن مكة قد امن فيه الخائف في الجاهلية والاسلام
يقال من الرجل مائة فهو امين وامان فكانه يحفظ من دخله كما يحفظ الامين ما
يؤمن عليه لقد خلقنا الأنسا جواب القسم في احسن تقويم في احسن تعديل الشكلة
صورته وتسوية لأعضائه وابانة له من غير بنطقه وتميزه وعقله وتدبيره ثم
رددناه كان عاقبة امر حين لم يشكر النعمة في الخلقة القومية ان رددناه اسفل
من سفلى خلقا وتركيا يعني اقبح من قبح صورة وخلقة وهم اصحاب النار اوثم ردة
بعد ذلك التقويم والتحسين اسفل من سفلى في الصورة حيث نكسناه في الخلق يريد
حال الخرف والهزيم وكلال السمع والبصر والاستثناء على المعنى الاول متصل واتصاله
ظاهر وعلى الثاني منقطع ولكن الذين كانوا صالحين من الهرم في لهم ثواب دائم على
طاعتهم وصبرهم على مقاساة المشاق والقيام بالعبادة في حال عجزهم وتحاذل قوا
وعن ابن عباس الا الذين آمنوا يعني الذين قرأ القرآن وقال من قرأ القرآن لم
يرد الى رذل العمر وان عمر طويلا فما يكذبك الخطاب للانسان على طريقة الالتفات
اي فما يجعلك كاذبا بسبب الدين وان كان بعد هذا الدليل يعني انك تكذب اذا
كذبت بالجزء فان كل مكذب بالحق كاذب لاحالة والباء مثلها في قوله الذين
هم به مشركون وقيل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وآله باحكم الحاكمين وعيد للكفار
بانه يحكم عليهم بما هم اهلهم وعن النبي صلى الله عليه وآله انه كان اذا حتم هذه السورة قال بلى انا
على ذلك من الشاهدين سورة اقرء مكيت في حديث ابى من قراها فقامت
المفصل كله من قراها ثم مات في يومه او في ليلته مات شهيدا ونعت
شهيدا وكان كن ضرب بسيفه في سبيل الله مع رسول الله صلى الله عليه وآله
اقرء باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي
علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ات
الى ربك الرجعى ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى ارايت ان كان على الهدى
او امر بالتقوى ارايت ان لكوب وتولى اكم يعلم بان يبرى كلالين لم ينه لنسفا
بالناسية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية كلا لا تطعه و

السُّجُودَ فَاقْتَرَبَ أَكْثَرُ الْمَفْسَرِينَ عَلَى هَئِهِ سَوْرَةٌ نَزَلَتْ وَقِيلَ إِنَّ الْفَاتِحَةَ أَوَّلُ مَا نَزَلَتْ
 وَقِيلَ يَا أَيُّهَا الْمَدَّثَرُ بِاسْمِ رَبِّكَ فِي مَجَلِّ الْعَالِي أَقْرَأَ مَفْتَحًا بِاسْمِ رَبِّكَ قُلْ بِاسْمِ اللَّهِ ثُمَّ اقْرَأْ
 الَّذِي خَلَقَ الْكَلِمَ الَّذِي حَصَلَ مِنْهُ الْخَلْقُ وَاسْتَأْثَرَهُ لِأَخْلَقَ سِوَاهُ أَوْ خَلَقَ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ
 فَيَتَنَاوَلُ كُلَّ مَخْلُوقٍ ثُمَّ قَالَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ خَصَّصَ الْإِنْسَانَ بِالذِّكْرِ مِنْ بَيْنِ مَا يَتَنَاوَلُ
 الْخَلْقَ لِأَنَّهُ اشْرَفَ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ عُلُقٍ وَلَمْ يَقُلْ مِنْ عُلُقَةٍ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ فِي مَعْنَى
 الْجَمْعِ كَقَوْلِهِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خَاسِرٌ أَلَا كَرَّمَ الَّذِي لَهُ الْكَمَالُ فِي زِيَادَةِ كَرَمِهِ
 عَلَى كُلِّ كَرَمٍ أَنْعَمَ عَلَى عِبَادِهِ بَأَن أَخْرَجَهُمْ إِلَى الْوُجُودِ مِنَ الْعَدَمِ وَأَفَاضَ عَلَيْهِمْ
 مَا لَا يَدْخُلُ تَحْتَ الْحَصْرِ مِنَ النِّعَمِ وَبَحَلَّمَ عَنْهُمْ فِي رُكُوبِهِمُ الْمَنَاهِي وَأَطْرَحَهُمُ الْأُمُورَ
 فَلَا يَبْجُلُهُمْ بِالنِّعَمِ فَالْكَرَمُ نَهَايَةُ الَّذِي عِلْمٌ بِالْقَلَمِ عِلْمٌ بِالْحَقِّ بِالْقَلَمِ وَعِلْمٌ الْإِنْسَانِ
 الْبَيَانُ بِالْقَلَمِ وَالْكِتَابَةُ وَقِيلَ إِنَّ آدَمَ عَمَلًا مِنْ كِتَابٍ وَقِيلَ إِنْ دَرَسْتَ عِلْمَ الْإِنْسَانِ
 مَا لَمْ يَعْلَمْ وَنَقَلَ مِنْ ظُلْمَةِ الْجَهْلِ إِلَى نُورِ الْعِلْمِ فَجَمِيعُ مَا يَعْلَمُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ
 وَأَنْوَاعِ الْعِلْمِ مِنْ جِهَتِهِ سَجَانُهُ أَمَّا بَأَن أَضْطَرَّ إِلَيْهِ وَأَمَّا بَأَن نَضَبَ الدَّلِيلَ عَلَيْهِ
 فِي عَقْلِهِ أَوْ بَيَّنَّ لَهُ عَلَى أَسْنَةِ مَلَكُوتِهِ وَرَسَلَهُ فِي كُلِّ الْعُلُومِ مُضَافًا إِلَيْهِ مُسْتَفَادًا مِنْهُ
 جَلَّ اسْمُهُ كَلَّا رَجَعَ لِمَنْ كَفَرَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِطُغْيَانِهِ وَإِنْ لَمْ يَذْكُرْ لَدَلَالَةَ الْكَلَامِ
 عَلَيْهِ إِنْ رَأَاهُ إِنْ رَأَاهُ إِنْ رَأَى نَفْسَهُ يَقَالُ فِي أَعْمَالِ الْقُلُوبِ رَأَيْتَنِي وَعَلِمْتَنِي وَذَلِكَ
 مِنْ خُصَايِصِهَا وَلَوْ كَانَتْ الرُّؤْيَا بِمَعْنَى الْأَنْبَارِ لَا مُنْعَ فِي فَعْلِهَا الْجَمْعُ بَيْنَ الصِّمْرِ
 وَاسْتَعْنَى هُوَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي إِنْ رَأَى نَفْسَهُ مُسْتَعْنِيَةً عَنْ رَبِّهِ بِأَمْوَالِهِ وَعَشِيرَتِهِ
 وَقُوَّتِهِ وَعَنْ قِتَادَةِ إِذَا أَصَابَ مَا لَا زَاكَ فِي مَرَآئِيهِ وَتِيَابِهِ وَطَعَامُهُ فَذَلِكَ طُغْيَانُهُ
 إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرَّجْعِي وَقَعَ عَلَى طَرِيقَةِ الْكُتُفَاتِ إِلَى الْإِنْسَانِ تَحْذِيرًا لَهُ مِنْ عَاقِبَةِ
 الطُّغْيَانِ وَالرَّجْعِي مَصْدَرُ كَالْبَشْرِ بِمَعْنَى الرَّجُوعِ وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي أَبِي جَهْلٍ فَرَوَى أَنَّ
 قَالَ هَلْ يَعْرِفُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ قَالَوَانَعَمْ قَالَ فَوَالَّذِي يَحْلِفُ بِهِ لَنْ رَأَيْتَهُ
 يَفْعَلُ ذَلِكَ لِأَطَانِ عُنُقِهِ فَجَاءَهُ ثُمَّ نَكَصَ عَقْبِيهِ يَتَقَيُّ بِرِيدِهِ فَقَالُوا مَا لَكَ يَا أَبَا الْحَكَمِ قَالَ
 أَنْ يَبْنِي وَبَيْنَهُ لَخَدَّ قَامِنْ نَارٍ وَهُوَ لَا وَاجْتَنَى وَقَالَ مَرُّ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ ذَلَمْتَنِي
 لَأَخْطَفْتَهُ الْمَلَائِكَةُ عَضُوهَا فَنَزَلَتْ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَزِيءُ عَبْدًا إِذَا صَلَّى وَالْمَعْنَى أَخْبَرَنِي
 عَنْ يَدِي بَعْضَ عِبَادِ اللَّهِ عَنْ صَلَواتِهِ أَنَّ كَانَ ذَلِكَ الشَّاهِدَ عَلَى طَرِيقَةِ سَدِيدَةٍ فِيمَا

تفسيره على الخطأ

ينهى عنه من عبادة الله او كان امرا بالتقوى فيما يامره من عبادة الاوثان كما
يعتقد وكذلك ان كان على التكذيب للحق والتولى عن الدين كما نقول نحن والم
يعلم بان الله يرى ويطلع على احواله من ههنا وضلاله فيجازيه على حسب ذلك
وهذا وعيد وقيل معناه ارايت ان كان هذا الذي صلى على الهدي والطريقة
المستقيمة وامر بان يتقى معاصي الله كيف يكون حال من ينهيه عن الصلوة ويخرج
عنها فاما تقدير اعرابه فان الذي ينهى والجملة الشرطية ههنا في موضع مفعول
اراييت وحذف جواب الشرط الاول فكأنه قال ان كان على الهدي وامر بالتقوى
الم يعلم بان الله يرى وجاز حذفه لدلالة ذكره في جواب الشرط الثاني كما نقول
ان اتيك اكرمني وارايت الثانية زائدة مكررة توسطت بين مفعول ارايت
الاولى للتاكيد كالأردع لا يجهل ومخساة عن ههنا عن عبادة الله وامره بعبادة
الاضنام لمن لم ينه عما هو فيه لنسفعن لناخذن بناصيته ولنسجنه ههنا الى الناس
والكفة في الناصية بلام العهد على الاضافة لما علم انها ناصية المذكور والسفع
القبض على الشيء وجد به بشدة وكتب لنسفع في المصحف بالالف على حكم الوقف ناصية
بكل من الناصية ابدلت من المعرفة وهي النكرة لانها وصفت فاستقلت بفائدة
ووصفها بالكذب والخطاء على الاسناد المجازي وهما في الحقيقة لصاحبها وفي ذلك
من الفصاحة والجنالة ما ليس في قولك ناصية كاذب خاطئ والنادى المجلس الذي
ينتدى فيه القوم اى يجتمعون والمراد اهل النادى كما قال زهير وفيه مقامات
حسان وجوههم واندية ينابها القول والمقامة المجلس وعن ابن عباس ان اجهل
اقرسوا لله ص وهو يصلى فقال له الم اهلك فانتهم رسول الله فقال انتهم في يا محمد
وانا اكثر اهل الوادى ناديا فنزلت سندع الزبانية يعنى الملائكة الموكلين بالنار
وهي في كلام العرب الشرط الواحد زبانية من الذبن وهو الدفع لعفوية كالأردع
لا يجهل لا نطقه يا محمد في النهي عن الصلوة اى اثبت على ما انت عليه من عصيانه
واسجد ودم على سجودك وقيل واسجد لله واقرب من الله وعن النبي ص اقرب
ما يكون العبد الى الله اذا اسجد والسجود ههنا من الغرام الاربع سنوره القد
مكية قال في حديث النبي من قرأها اعطى من الاجر كن صام رمضان

عليه ص الاستفهام في جواب الشرط

وخفاء

ولنسجنه

١ القدر

ليلة القدر من قراها في فريضة من الفريضة نادى مناد يا عبد الله قد غفر لك ما مضى فاستأنف العمل **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** إنا أنزلناه في ليلة القدر **أَدْرِيكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ حَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ** نَزَلَ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ الضمير في إنا أنزلناه للقرآن وعن ابن عباس أنزل الله القرآن جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا ثم كان ينزله جبرئيل على رسول الله فجاء في ثلث وعشرين سنة وعن الشعبي أن أنزل الله إنا أنزلناه في ليلة القدر وقد عظم الله سبحانه القوان هنا من ثلثة أوجه وهو أسناد أنزل إليه والآتيان بضمير دون اسمه الظاهر شهادة له بالنباهة والرفع من قدر الوقت الذي أنزل فيه وهى ليلة القدر واختلف فيها والأظهر المصحح من الأقوال أن أنزل في شهر رمضان في العشر الأواخر من أوتارها ثم قيل أنها ليلة إحدى وعشرين منه وهو اختيار الشافعي وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم رأت هذه الليلة ثم نسيها ورأيتني أسجد في ماء وطين فالتسوها في العشر الأواخر والتسوها في كل وتر فابصرت عيناى رسول الله أنصرف وعلى وجهه وأنفه أنزل الماء والطين صبحة إحدى وعشرين أو رده البخاري في الصحيح وقيل أنها ليلة ثلث وعشرين منه وهى ليلة الجمعة واسمه عبد الله بن أنس الأنصاري قال قلت يا رسول الله إن منزلي ناء عن المدينة فرمى ببليلة أدخل فيها فامر ببليلة ثلث وعشرين وعن ابن عمر في حديث آخر فقال من كان منكم يريد أن يقوم من الشهر شيئا فليقم ليلة ثلث وعشرين وسال عمر بن الخطاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر فكثر الأقوال فيه فقال ابن عباس رأت الله أكثر ذكر السبع في القرآن وعد ذلك ثم قال فما رأيها إلا ليلة ثلث وعشرين سبع بقين فقال هي ليلة إحدى وعشرين أو ثلث وعشرين فقال السائل فان لم أطق على كليهما فقال ما أيسر أربع ليلا فيما تطلب وقيل أنها ليلة سبع وعشرين روى ذلك عن ابن عباس وابن عمر وابن كعب والفايدة في إخفاء هذه الليلة أن يجتهد الناس في العبادة ويحيوا الليالي الكثيرة طمعا في إدراكها كالحفي الصلوة الوسطى في الصلوات الخمس واسمه الأعظم في الأسماء وساعة الأجابة في ساعات الجمعة ومعنى ليلة القدر ليلة تقدير الأمور وقضاءها من قوله فيها يفرق كل أمر حكيم أوليلة الشرف والخطر وعظم المقدار على سائر الليالي وما أدريك

عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم رأت هذه الليلة ثم نسيها ورأيتني أسجد في ماء وطين فالتسوها في العشر الأواخر والتسوها في كل وتر فابصرت عيناى رسول الله أنصرف وعلى وجهه وأنفه أنزل الماء والطين صبحة إحدى وعشرين أو رده البخاري في الصحيح وقيل أنها ليلة ثلث وعشرين منه وهى ليلة الجمعة واسمه عبد الله بن أنس الأنصاري قال قلت يا رسول الله إن منزلي ناء عن المدينة فرمى ببليلة أدخل فيها فامر ببليلة ثلث وعشرين وعن ابن عمر في حديث آخر فقال من كان منكم يريد أن يقوم من الشهر شيئا فليقم ليلة ثلث وعشرين وسال عمر بن الخطاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر فكثر الأقوال فيه فقال ابن عباس رأت الله أكثر ذكر السبع في القرآن وعد ذلك ثم قال فما رأيها إلا ليلة ثلث وعشرين سبع بقين فقال هي ليلة إحدى وعشرين أو ثلث وعشرين فقال السائل فان لم أطق على كليهما فقال ما أيسر أربع ليلا فيما تطلب وقيل أنها ليلة سبع وعشرين روى ذلك عن ابن عباس وابن عمر وابن كعب والفايدة في إخفاء هذه الليلة أن يجتهد الناس في العبادة ويحيوا الليالي الكثيرة طمعا في إدراكها كالحفي الصلوة الوسطى في الصلوات الخمس واسمه الأعظم في الأسماء وساعة الأجابة في ساعات الجمعة ومعنى ليلة القدر ليلة تقدير الأمور وقضاءها من قوله فيها يفرق كل أمر حكيم أوليلة الشرف والخطر وعظم المقدار على سائر الليالي وما أدريك

فقال ما أيسر ليلتين فيما تطلب فقال فربما رأينا لاهلال وجاءنا من يخبرنا بخلافه في أرض أخرى

قيام
والرحمة

تسعى

عابدي

من الشئ

ماليلة القدر يعني ولم تبلغ درايك غاية علوقدها ثم بين له ذلك فقال ليلة القدر
خير من الف شهر ايامها والعمل فيها خير من الف شهر ليس فيه ليلة القدر تنزل
الملائكة الى السماء الدنيا وقيل الى الارض والروح جبرئيل ع وقيل خلق من الملائكة لا
يراهم الملائكة الا تلك الليلة من كل امرى من اجل كل امر قضاها الله لتلك السنة
الى قابل سلام هي ما السلامة والمعنى لا يقدر الله فيها الا السلامة والخير
يقض في غيرها البلاء والسلامة وما هي الا سلام لكثرة سلامهم على ولياء الله اهل
طاعته وقرى مطلع بفتح اللام وكسر هاء مسورة لم يكن في بيت بصري ثمان غيرهم عدا بصري
مخلصين له الدين في حديث ابي من قرأها كان يوم القيمة مع خير البرية وعين
الباقى من قرأها كان برياً من الشرك وحاسبه الله حساباً يسيراً ^{بسم الله الرحمن الرحيم}
كفر بكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة رسول من
الله يتلوا صحفاً مطهرة فيها كتب قيمة وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد
ما جاءهم البينة وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا
الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب و
المشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية ان الذين آمنوا وعملوا الصا
لحات اولئك هم خير البرية جزاءهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها
الأنهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه كان الذين
كفروا من اهل الكتاب وعابدوا الاوثان يقولون قبل بعث النبي صرنا لا نشك من
ديننا الذي نحن عليه ولا نتركه حتى بعث النبي الموعود الذي هو مكتوب في التوراة
والانجيل وهو محمد فكل الله سبحانه ما كانوا يقولونه وانفك الشئ ان يرايله بعد
التحامة يعني انهم متشبثون بدينهم لا يتركونه حتى تأتيهم البينة اى الحجّة الواضحة
ورسول من الله يدل من البينة يتلوا صحفاً مطهرة من الباطل فيها في تلك الصحف
كتب مكتوبات قيمة مستقيمة عادلة ناطقة بالحق وما تفرق الذين اوتوا الكتاب
عن الحق او ما تفرقوا فافهمهم من آمن بمحمد ومنهم من انكر وقال ليس هو ذلك
النبي الموعود ومنهم من عرف وعاند يعني انهم كانوا يعدون الاجتماع واتفاق
الكلمة على الحق اذا جاءهم الرسول وما فرقهم عن الحق الا مجئ الرسول وما

زلزلة

والمعنى

وامروا في التورية والنجيل بالدين الحنيفي لكنهم حرفوا وبدلوا وذلك في دين
 القيمة اي دين الملة القيمة واما ما في الكتابين الا لجلان يعبدوا الله على
 وجه الاخلاص حنفا ما يلبس عن جميع الاديان الى دين الاسلام مسلمين مؤمنين
 بالرسول كلهم ويدروا على اقامة الصلوة وايتاء الزكوة والبرية فعيلة من برا
 الله الخلق الا الله استمر فيها الاستعمال على تخفيف الهز ورفض الاصل وكذلك
 النبي وقرى البرية بالمعنى على الاصل وعن ابن عباس في قوله او لك هم خير البرية
 قال نزلت في علي واهل بيته سورة نزلت مكية ثم انية كوفي تسع غيرهم لم
 يعد الكوفي اشتاتا في حديث ابي من قراها فكا تمام القبة واعطى من الاخت
 قرآن يبع القرآن من قراها في نوافله لم يصبه الله بزلزلة ابد ولم يمت بها ولا
 بافة من آفات الدنيا فاذا مات امر به الى الجنة **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**
 اِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا
 يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا يَا رَّبُّكَ أَوْحِيْهَا يَوْمَئِذٍ يَصُدُّ السُّعُتَاتُ
 لِيُرَوِّاْ أَعْمَالَهُمْ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ
 الزلزلة والزلال شدة الاضطراب ومعناها فترها الى ضمير الأرضات المعنى زلزالها الذي
 تستوجب في الحكمة ومشية الله وهو الزلزال الذي خلق المعبود او زلزالها الذي
 جميعها ولا يختص بعضها واخرجت الأرض أثقالها اي اخرجت موتاها المدفونة فيها
 احياء للجزاء وهو جمع ثقل متاع البيت وقال الانسان ما لها زلزلت هذه الزلزلة الشدة
 ولفظت ما في بطنها وذلك عند النفخة الثانية وقيل المراد بالانسان الكافر لا
 المؤمن يقول هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون يومئذ تحددت اخبارها
 اي تخبر الارض بعمل على ظهرها وهو مجاز عن احداث الله فيها ما يقوم مقام التحدث
 باللسان حتى ينظر من يقول ما لها الى تلك الاحوال فيعلم لم زلزلت ولم لفظت الاموات
 وقيل ينطقها الله على الحقيقة وتخبر بعمل عليها من خير وشر ويومئذ بدل من
 اذا وناصبها تحدث والاصل تحدث الخلق اخبارها فحذف المفعول الاول وتعلقت
 الباء بتحدث لان المعنى تحدثت اخبارها بسبب ايجاء ربك لها بالتحدث او
 يكون بان يد لا من اخبارها كانه قال تحدثت باخبارها بان ربك اوحى لها لانك

تقول حدثت

معارف

تقول حدثته كذا او حدثته بكذا و اوحى لها بمعنى اوحى اليها وهو مجاز كقوله ان يقول
 له كن فيكون قال و اوحى لها القرار فاستقرت وشدها بالراسيات التثيت يو
 يصدر الناس عن مخارجهم من القبور الى موقف العرض والحساب اشتاتا ببعض
 الوجوه امنين وسود خائفين او يصدرون عن الموقف اشتاتا يتقربهم طريقا
 الجنة والنار ليرى اجزاء اعمالهم فمن يعمل زنة ذرة من الشرير في كتابه فيسوء او
 يرى المستحق عليه ان لم يعرف عنه لان الآية مخصوصة بخلاف فان التائب
 معفو عنه بالاجماع وآيات العفو دالة على جواز العفو عما دون الشرك فجاز ان
 يشترط في المعصية التي يؤاخذ بها الا ان يكون مما قد عفى عنه سورة والعامة
 بما مكنته في حديث ابي من قراها اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من رآها في الجنة
 وشهد جماعة من قراها وادمن قرائتها بعثه الله مع امير المؤمنين يوم القيمة
 وكان في حجره ورفقائه **بسم الله الرحمن الرحيم** والعاديات صبحا فالموريات
 قدحا فالمغريات صبحا فآثرن به نفعاً فوسطن به جمعا ان الانسان لربه
 لكونه والله على ذلك شهيد والله يحب الخير لشديداً فلا يعلم اذا بعثتما
 في القبور وحصل ما في الصدور ان ركبهم يومئذ خير العاديات الخيل
 تعدو في سبيل الله للغزو والصبح صوت انفسها اذا عدت قال عنبرة والخيل تدرج
 حين تضح في حياض الموت صبحا وانصابه على يضحن صبحا وبالعاديات كانه
 قال والصابحات لان الصبح يكون مع العدو فالموريات توري نار الحباح و
 ما ينقدح من حوافرها قدحاً صاغات بحوافرها الحجارة والقدح الصك والاير آخر
 النار يقال قدح فلان فاروى وقدح فاصلد وانتصب قدحاً بمثل ما انتصب به
 صبحا فالمغريات تغير بفرسانها على العدو وصبحا في وقت الصبح فآثرن به نفعاً فهيجن
 بذلك الوقت غباراً فوسطن به اى بذلك الوقت او بالنفع اى وسطن النفع
 الجمع اى جمعا من جموع الأعداء ويجوز ان يراد بالنفع الصياح من قوله ص ما لم يكن
 نفع ولا قلقلة وقول لبيد فتمى نفع صراح صادق اى فهيجن في الأغارة عليهم
 وجلبة وعز ابن عباس كنت جالسا في الحجر فجاءني رجل فالتني عن العاديات
 ففسر لها بالخيل فذهبت الى علي ع وهو تحت سقاية رزم فساله وذكر له ما قلت

من الخبر يروي به وجاؤه والذرة النملة
 الصغيرة وقيل الذرة ما يرى من شقاع
 النمل من الهباء

نور
 بات بلخر لفة

القارعة

فقاله ادْعُهُ لِي فَلَمَّا وَقَفْتُ عَلَى بَابِهَا قَالَتْ تَقَعِي النَّاسَ بِمَا أَعْلَمُ لَكَ بِهِ وَاللَّهِ إِنْ كَانَتْ
 غَزْوَةٌ فِي الْأَسْلَامِ بَدْرُ مَا كَانَ مَعْنَى الْأَفْرَسَانِ فَرَسٌ الزَّيْبُورِ وَفَرَسٌ لِمُقَدَّادِ الْعَادِيَّاتِ
 ضَيْحُ الْأَبْلِ مِنْ عَرْفَةٍ إِلَى الْمَزْدَلِفَةِ وَمِنْ الْمَزْدَلِفَةِ إِلَى مَنًى فَإِنْ صَحَّتْ هَذِهِ الرَّوَايَةُ
 فَقَدْ اسْتَعِيرَ الضَّيْحُ لِلْأَبْلِ كَمَا اسْتَعِيرَ الْمَشَاوِرُ لِلْأَنْسَانِ وَالْثَفَرُ لِلشُّوَرِ وَمَا شَبَّهَ ذَلِكَ
 وَقِيلَ الضَّيْحُ بِمَعْنَى الضَّبِّ يُقَالُ ضَبَّتِ الْأَبْلُ وَضَبَّعَتْ إِذَا مَدَّتْ أَصْبَاعَهَا فِي السَّيْرِ وَجَمْعُ
 هُوَ الْمَزْدَلِفَةُ مِنَ الْقَارِعَةِ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ مَا وَقَعَ عَلَى ٤ هِجْرٍ وَمِثْلُ ذَلِكَ بَعْدَ
 أَنْ بَعَثَ إِلَيْهِمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا وَرَجَعَ وَعُطِفَ قَوْلُهُ فَاتْرَنَ عَلَى الْفِعْلِ الَّذِي
 وَضَعَ اسْمَ الْفَاعِلِ مَوْضِعَهُ لِأَنَّ الْمَعْنَى وَاللَّاتِي عَدُونَ فَاورَيْنِ فَاعْرَنَ وَالْكُنُودَ
 الْكُفُورَ يَعْنِي أَنَّ الْإِنْسَانَ كُفُورٌ لِنِعْمَةِ رَبِّهِ خُصُوصًا شَدِيدُ الْكُفْرَانِ وَآلَهُ عَلَى ذَلِكَ
 أَيْ وَإِنَّ الْإِنْسَانَ عَلَى كُنُودِهِ لَشَهِيدٌ يَشْهَدُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْكُفْرَانِ وَالتَّفَرُّطِ فِي شُكْرِ نِعْمَةِ
 اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُنُودِهِ لَشَاهِدٌ عَلَى سَبِيلِ الْوَعِيدِ وَإِنَّ الْإِنْسَانَ
 لِحُبِّ الْخَيْرِ وَهُوَ الْمَالُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى إِنْ تَرَكَ خَيْرًا لَشَدِيدٍ أَيْ يَجِيلُ مَسْكَ يَقَالُ شَدِيدٌ
 وَمُتَشَدَّدٌ قَالَ طَرَفَةٌ أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْكِرَامَ وَيُصِطِفِي عَقِيلَةَ مَالٍ الْفَاحِشَ الْمُتَشَدَّدَ
 أَوْ أَرَادَ أَنَّ حُبَّ الْخَيْرَاتِ غَيْرُ مُنَبِّسٍ هَشْرُكَةً مُنْقَبِضٌ شَدِيدٌ بَعَثَ أَيْ بَعَثَ وَ
 حَصَلَ أَيْ أَظْهَرَ مَحْصُلًا مَجْمُوعًا وَقِيلَ مِثْلُ بَيْنَ خَيْرٍ وَشَرٍّ وَمَعْنَى خَيْرٍ هُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
 بِحَازِنَاتِهِ لَهُمْ عَلَى مَقَادِيرِ أَعْمَالِهِمْ سُورَةُ الْقَارِعَةِ مَكِّيَّةٌ ١٠١ كُوفِي تَمَانِي آيَاتٍ بَصْرِي
 عَدَا الْكُوفِي الْقَارِعَةُ الْأُولَى وَثَقُلْتُ مَوَازِينَهُ وَخَفَّتْ مَوَازِينُهُ فِي حَدِيثٍ إِلَى
 مَنْ قَرَأَهَا ثَقُلَ اللَّهُ بِهَا مِيزَانُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَعَنْ الْبَاقِ ٤٢ مَنْ قَرَأَهَا آمَنَ اللَّهُ مِنْ قِتَّةِ
 الرِّجَالِ مَنْ قَتَحَ جَهَنَّمَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ وَمَا أَدَّتْ
 مَا الْقَارِعَةُ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ
 فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّ
 هَاوِيَةٍ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ نَارٌ حَامِيَةٌ يَوْمَ يَكُونُ نَضْبٌ بِضَمِّ دَلَتْ عَلَيْهِ
 الْقَارِعَةُ أَيْ تَقْرَعُ الْقُلُوبَ بِالْقَرَعِ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ شَبَّهَهُمْ
 بِالْفَرَاشِ فِي الْكَثَرَةِ وَالْإِنْتِشَارِ وَالضَّعْفِ وَالْمَهَانَةِ وَالذَّلَّةِ وَالتَّطَايُرِ إِلَى الدَّاعِي
 مِنْ كُلِّ جَانِبٍ كَمَا يَتَطَايَرُ الْفَرَاشُ فِي أَمْشَالِهِمْ أَوْ ضَعْفٍ مِنْ فَرَاشِهِ وَأَذَلَّ وَأَجْمَلَ

أَيْ لِأَجْلِ حُبِّ الْخَيْرِ

ذَر
بِالْفَرَعِ

الكاشف

الصوف

وشبه الجبال بالغبين وهو المصبع ألوانها ألوان وبالنفوش منه لتفرق اجزائها
فأمه هاوية هوم من قولهم اذ ادعوا على الرجل بالهلكة هوت أمه لأنه اذا هوى
اي سقط وهلك فقد هوت أمه تكلأ وحزننا فكانه قال وأما من خفت موازنه
فقد هلك وقيل هاوية من اسماء النار وكلها النار العيقة هوى اهل النار
فيها مهوى بعيد اي خاوية النار وقيل لماوى ام على التشبيه لان الأم مأوى الولد
وعن ابي صالح فام راسه هاوية في قعر جهنم لأنه يطرح فيها منكوسا في ضيق الداهية
التي دل عليها قوله فأمه هاوية في التفسير الأول وضيق هاوية والهاء للسكت فاذا
وصل القاري حذفها نار حامية حارة شديدة الحرارة سورة التكاثر مكتبة نمان
من قراها لم يحاسبه الله بالنعيم الذي انعم به عليه في دار الدنيا واعطى من الاجر كائنا
قرا الف آية من قراها في فريضة كتب له ثواب اجر مائة شهيد ومن قراها
في نافلة كان له ثواب خمسين شهيدا **بسم الله الرحمن الرحيم الهيكم التكاثر**
حتى تدنم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون علم
اليقين لترون الحجير ثم لترونها عين اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن
النعيم الهيكم التكاثر اي شغلكم عن ذكر الآخرة التبارى في كثرة المال والتباهى بها و
التفاخر حتى نزلتم المقابر اي حتى ادرككم الموت على تلك الحال وقيل معناه انكم
تكاثرتم بالاحياء حتى اذا استوعبتم عددهم صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموات
عبر عن بلوغهم ذكر الموت بزيارة المقابر فكما هم كالأردع وتنبه على انه لا ينبغي
ان يكون الدنيا جميع هممة الانسان حتى لا يهتم بامور دينه سوف تعلمون وعيد
ليخافوا ولينبهوا عن غفلتهم والتكرير تأكيد للدفع والانذار عليهم وفي ثم دالة
على ان الانذار الثاني اشد من الاول والمعنى سوف تعلمون الخطا فيما انتم عليه
اذا عاينتم ما قد اكرمكم من هول المطلع ثم كرر التشبيه ايض **وقال** لو تعلمون اي لو تعلمون
ما بين ايديكم علم الامر اليقين اي كعلمكم ما ستقنونه من الامور فاعلم بالآلا
يوصف ولكنكم ضلال جهلة فحذف جواب لو لترون الحجير جواب قسم محذوف
والقسم لتوكيد الوعيد وبيان ما وعدهم به وانذرهم منه ثم كرر ذلك تغليظا
للوعيد وزيادة في التهويل وقرئ لترون على البناء للمفعول عين اليقين الرؤية

العصر

والخالص

التي هي نفس اليقين وخلصة وجوزان يراد بالرؤية العلم والأبصار ثم ^{من} استلكن يؤ
عن النعيم عن التغم الذي شغلهم اللذاذبه من امور الدين سورة والعصر
مكية ثلاث في حديث أبي من قراها ختم الله له بالصبر وكان مع اصحاب الحق يوم
القيمة من قراها في نوافله بعثه الله لئوم القيمة مشرقا وجهه ضاحكا سنة
قربا عينه حتى يدخل الجنة **بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان**
لخسيرا الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر
اقسم سبحانه بالدهر لان فيه عبرة لاولي الابصار وبالعتى لما في ذلك من دلائل القدر
بادبار النهار وذهاب سلطان الشمس ان الانسان وهو اسم الجنس لفي خسر اي
خسر ان ينقص عمره كل يوم وهو راس ماله فاذا ذهب راس ماله ولم يكتسب
به الطاعة كان طول عمره في نقصان الا المؤمنين الصالحين فانهم اشتروا الآخرة
بالدنيا فربحوا فازوا وسعدوا وتواصوا ووصى بعضهم بعضا بالحق بالأمر الثالث
الذي لا يسوغ انكاره وهو الخير كله من توحيد الله وطاعته واتباع هادئائه
واوليائه والزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة واذا الواجبات واجبات المقيبات
وتواصوا بالصبر عن المعاصي وعلى الطاعات والبلديات سورة ^{من} المهمة مكية
في حديث أبي من قراها اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من استهزأ بمحمد
 واصحابه من قراها في فاضل نفث عنه الفقر وجلبت عليه الرزق دفعت
عنمية السوء **بسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا و**
عدده يحسب ان ماله اخذه كالا لينبذ في الحطمة وما أدراك ما الحطمة
نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة انها عليهم مؤصدة في عمدة مددة
الهمز الكسر وقيل لأعرابي نعم الفأرة فقال السنور يهزها والهمز الطعن فالهمزة
التي يكسر عراض الناس بالعض منهم واغتيالهم والهمزة الذي يطعن فيهم و
فعلة تدل على ان ذلك عادة منهم قد ضرر بها قال زياد الأعجم تدل على بودى اذ لا يقية
كذبا وان تغيب كنت الهامز للهمزة وهذا وعيد من الله لكل مقتاب غيب مشاء
بهمزة مفرقة بين الأحبة وعن الحسن الهمزة الذي يطعن في الوجه بالعيث
الهمزة الذي يقتاب عند الغيبة الذي يدل من كل وانصب على التزم وقرئ

ذو
دهر

الهمزة

بالبلديات

الذي

الفيل

جمع بالتشديد والتخفيف والتشديد اوفق لعدده وقيل عدده جعله عُدَّة
لحوادث الدهر واخذله ^{وخلفه} بمعني ان طول امله مائة الاماني البعيدة حتى حساب
المال يتركه خالدا في الدنيا لا يموت او يكون المعنى انه يعمل من تشييد النيا
وتوثيقها بالصحة والاجر عمل من يظن ان ماله ابقاه او هو تعريض بان العمل
الصالح هو الذي يخلد في العيم صاحبه دون المال كالأرء له عن حسابانه ليند
هو وماله اى ليقذفن ويطرحن في الحطمة وهو اسم من اسماء جهنم عن
مقاتل تحطم العظام وتاكل الحوم حتى تنجم على القلوب ويقال للرجل الاكول
حطه ثم فحتم امرها بقوله وما أدريك ما الحطمة ثم فرسها واضافها الى نفسه
بقوله نار الله الموقدة اى الموججة التى تطلع على الافئدة وهى وسط القلوب
ولاشئ في بدن الانسان الطف من الفؤاد ولا اشد تاذيا منه بادى اذى
يمسه فكيف اذا اطلعت نار جهنم واستولت عليه وعلته انها عليهم مؤصدة
اى مطبقة في عمد قرى بضمين وبفتحين وهذا توکید للياس من الخو
وايدان بحبس الابد اى توصل عليهم الابواب ويمرود على الابواب العداستناقا
فاستيثاق لغوذة بالله من غضبه واليم عذابه سورة الفيل اى حديث
ابى من قرأها عافاه الله ايام حيوته من الخسف والسخ من قرأها
في خرايضه شهد له كل سهل وجبل يوم القيمة انه كان من المصلين يوم
الرحمن الرحيم الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل
كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا اباييل ترسيهم بحجارة من سجيل
فجعلهم كغصف مأكول بنى ابرهة بن الصباح الاشرم كنيسة يصنعوا واد
ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من كنانة فقعدها كيا لا فغضبه ذلك
وازعم ان يهدم الكعبة فخرج بالحبشة ومعه فيل له اسم محمود وكان قويا
عظيما وقيل كان معه اثنا عشر فيلا غيرهم فلما بلغ المغسح خرج اليه عبد ^{مطلب}
وقد اخذ له مائتا بعير وكان رجلا جسيما وسيما فقيل له هذا سيد قريش
فاعظمه ونزل من سريره وجلس على الارض واجلسه معه ثم قال ما حاجتك
قال حاجتى مائتا بعير اصابتهام قد منك فقال له قد سقطت من عيني جئت لاهد

اللياس

صكية غسنة

القذف

ملك اليمن

الفيل

البيت الذي هو غركم وشر فكم ودينكم فالهاك عنه ذكراً أخذك فقال رب الأبل
 والبيت رب سمنعه فراح ذلك ابرهه وامر برداً بله عليه ورجع واتى باب البيت
 فاخذ حلقة وهو يقول اللهم ان المرء يمنع رحله وجلاله فامنع حلالك لا
 يعلمهم صليهم ومجالهم عدواً محالاً ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدالك
 يا رب اى اللهم لا اله الا جوبهم سواك يا رب فامنع منهم حاكاً فالتقت وهو
 يدعوا فاذا هو بطير من خوالين فقال والله انى لطير غريبة وما هى بحرية
 ولا هامية الم تر معنا انك رايت آثار فعل الله بالحشرة الذين قصدوا تحرق
 الكعبة اصحاب الفيل وكان ذلك العام الذي فيه ولد رسول الله ص وكيف فى
 موضع نصب بفعل ربك لا بالمرء كيف من لعن الاستغفار الم يجعل كيدهم
 وارادهم سوء في تخريب بيت الله وقيل هلهما استباحتهما في تضليل في تضييع
 وابطل يقال ضلل كيداً اذا جعله ضالاً ضالاً وارسل عليهم طيراً ابابيل حزناً
 الواحدة ابالة وفي المثل ضغث على ابالة وهى الخزعة الكبيرة شبهت الحزقة من
 الطير في تضامها ابالة وقيل ابابيل مثل عبايد وشمايط لا واحد لها من مريم
 اى تقدروا تلك الطير بحجارة من سجيل من جملة العذاب المكتوب المدون و
 اشتقاقه من الأشجال وهو الأرسال لان العذاب موصوف بذلك وقيل
 من طين مطبوخ كما يطبخ الأجر وقيل هو معرب من سنك كل وقيل كانت
 طيراً بيضاء مع كل طائر حجر فى منقاره وحجران فى رجليه أكبر من العدة و
 اصغر من الحمصة وقيل كانت طيراً أخضر كلها منقاراً صفراً وعن ابن عباس انه
 كان رأى منها عندما هاتى ففى فخططة بحرة كالجنح الظفارى وكان الحجر يقع
 على راس الرجل فيخرج من دبره فجعلهم كعصف مأكول شبههم بورق الزرع اذا
 اكلى وقع فيه الأكال وهوان يأكله الدود او يتبن اكلته الدواب وراثة
 ولكنه من كنايات القرآن اللطيفة وهذه السورة من قواصم الظهور للمحبة
 والفلاسفة المنكرة للمعجزات الخارقة للعادات فانه لا يمكن ان ينسب شىء
 من امر اصحاب الفيل الى طبع وغيره وكيف يكون فى اسرار الطبيعة ان تاتى جماعات
 من الطير معها احجار معدة لاهلاك اقوام معينين فترميهم بها حتى تهلكهم

كل رجل

قریش

باعياهم ولا يمكن احدا جمده ولا الشك فيه لأن نبيهم تلاها على اهل مكة فلم يشكوه
 بل اقرؤا مع شدة حرصهم على تكذيبه فكيف وقد ارحوا بذلك كما اخوابينا الكعبة
 وغيره سورة قریش مكية اربع في حديث ابي من قراها اعطى من الاجر عشر
 حسنات بعد من طاف بالكعبة واعتكف بها ص لا تجتمع سورتين في ركعة
 الا الصنى والم نشرح والم تركيف ولا يلاف يس **س** **م** الله الرحمن الرحيم
 لا يلاف قریش يلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت
 الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف تعلق اللام بقوله فليعبدوا امهم
 الله عز وجل ان يعبدوا لاجل يلافهم رحلة الشتاء والصيف ويجعلوا عبادا لهم **اسم**
 اياه شكر لهذه النعمة واعترافا بها وقيل هو متعلق بما قبله اى فجعلهم كعصف
 ماكول لا يلاف قریش وهما في مصحف ابي سورة بلا فصل والمعنى انه اهلك الحبشة
 الذين قصدوهم ليسامع الناس بذلك فيتهيؤهم زيادة تهيب ويحترمهم حتى
 ينتظم لهم الامر في رحلتهم فلا يجترؤ احد عليهم وكانت لقریش رحلتان يركبان
 في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام ويتجرون ويمازون وكانوا في رحلتهم
 آمنين لانهم اهل حرم الله فلا يتعرض لهم ويتخطف غيرهم من الناس ولا يلاف
 من الفئت المكان اولفه ايفا اذا الفته وقرى للاف مختلفة الهرة وقرى
 ايلافهم ولا فهم والفهم يقال الفته الفا والافا وقد جمعها الشاعر في قوله زعم
 ان اخوتكم قریش لهم الف وليس لكم الاف وقریش ولد النضر بن كنانة وهى دابة
 عظيمة في البحر لا تروى الا اكلته قال قریش هي التي تسكن البحر بها سميت قریش
 قریشا وقيل هو من القرش وهو الكسب لانهم كانوا يكتسبون الاموال بتجارا لهم
 وضرهم في البلاد اطلق ولا كما يلاف ثم ابدل عنه المقيد بالرحلتين تفخيما لامر
 الا يلاف وتذكيرا لعظيم النعمة فيه ورحلة مفعول به لا يلافهم واراد رحلتى
 الشتاء والصيف فافرد لامن اللباس كما قيل كلوا في بعض بطنكم تعرفوا و
 التكرير في جوع وخوف لشدهما يعنى اطعمهم بالرحلتين من جوع شديد كانوا
 فيه قبلهما وامنهم من خوف عظيم وهو خوف اصحاب الفيل وخوف التخطف في
 بلادهم وسائرهم سورة الماعون مكية في حديث ابي من قراها في قرآ

الْمَأْخُورُ

غفر الله له ان كان للزكوة مؤدراً وعن الباقر من قرأها في فرايضه ونوافله قيل الله
 صلوته وصيامه ولم يحاسبه بما كان منه في الدنيا **بسم الله الرحمن الرحيم**
 أَرَأَيْتَ الَّذِي يَكْذِبُ بِالذِّينِ فذلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ
 قَوْلُ الْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ وَيَمْنَعُونَ
 الْمَاعُونَ أَي هَلْ عَرَفْتَ الَّذِي يَكْذِبُ بِالْجَزَاءِ وَالْحِسَابِ وَيَكْرِ الْمَعِثَ مِنْ هَوَانٍ
 لَمْ تَعْرِفْهُ فَذلِكَ الَّذِي يَكْذِبُ بِالْجَزَاءِ وَالْحِسَابِ وَيَكْرِ الْمَعِثَ مِنْ هَوَانٍ لَمْ تَعْرِفْهُ ذلِكَ
 الَّذِي يَكْذِبُ بِالْجَزَاءِ هُوَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ بِدَفْعِهِ دَفْعاً عَنِيفاً جَهْفَةً وَغَلْظَةً
 رَدّاً قِيحاً بَزَجْرٍ وَخَشُونَةٍ وَلَا يَحْضُ وَلَا يَبْعَثُ أَهْلَهُ عَلَى بَذْلِ طَعَامِ الْمَسْكِينِ فَلَا يَطْعُمُهُ
 وَلَا يَأْمُرُ بِطَعَامِهِ جَعَلَ اللَّهُ سَجَانَهُ عِلْمَ التَّكْذِيبِ بِالْجَزَاءِ مَنَعَ الْمَعْرُوفَ وَالْأَقْدَامَ
 عَلَى أَيْدِ الْضَعِيفِ يَعْنِي أَنَّهُ لَوْ أَمِنَ بِالْجَزَاءِ وَآيَقَنَ بِالْحِسَابِ وَرَجَا الثَّوَابَ وَخَافَ الْعِقَابَ
 لَمَا أَقْدَمَ عَلَى ذلِكَ فَخِينٌ اجْتَرَأَ عَلَى ذلِكَ عِلْمُ أَنَّهُ مَكْذِبٌ فَارْتَدَّ هَذَا مِنْ كَلَامِهِ
 وَمَا خَوْفُهُ مِنْ مَقَامٍ وَمَا بُلْغُهُ فِي التَّحْذِيرِ مِنْ ارتكاب المعاصي وَالْإِثْمِ وَالْهَلْكَاءِ
 بَأَن يَسْتَدِلَّ بِهَا عَلَى ضَعْفِ الْإِيمَانِ ثُمَّ وَصَلَ بِهِ قَوْلُهُ قَوْلُ الْمُصَلِّينَ فَكَانَ قَالَ فَإِذَا
 كَانَ الْأَمْرُ كذلِكَ قَوْلُ الْمُصَلِّينَ الَّذِينَ يَسْهُونَ عَنِ الصَّلَاةِ قَلَّةٌ مَبَالَةٍ بِهَا حُجَّتُ
 تَقْوَاهُمْ وَأُخْرِجَ فِيهَا أَوْ يَسْتَحْفُونَ بِأَفْعَالِهَا فَلَا يَصْلُوْنَهَا كَأَمْرٍ وَافٍ بِأَدْيَةِ أَرْكَانِهَا
 وَالْقِيَامَ بِحَقِّهَا وَاحِدٌ وَهَذَا لَكِنْ يَنْقُرُوهَا نَقْرَ الْغَرَابِ مِنْ غَيْرِ خَشْيَةٍ وَ
 اخْبَاتٍ وَاجْتِنَابٍ لِلْمَكْرُوهَاتِ مِنَ الْعَيْثِ بِالشَّعْرِ وَالنِّيَابِ وَكَثْرَةِ الشَّوَابِ
 وَالتَّمَطُّ وَالْإِلْتِقَاتِ الَّذِينَ عَادَتْهُمْ الرِّيَا وَالسَّمْعَةُ بِأَعْمَالِهِمْ وَلَا يَقْصِدُونَ بِهَا
 الْأَخْلَاصَ وَالتَّقَرُّبَ إِلَى اللَّهِ سَجَانَهُ عَلَى وَجْهِ الْإِيمَانِ وَيَمْنَعُونَ حَقَّقَ اللَّهُ تَعَالَى
 فِي أُمُورِهِمْ وَالْمَعْنَى هَؤُلَاءِ هُمُ الْإِحْقَاءُ بَأَن يَكُونُوا سَاهِينَ عَنِ الصَّلَاةِ الَّتِي
 هِيَ عِمَادُ الدِّينِ وَالْفَارِقُ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْكَفْرِ مَلْتَبَسِينَ بِالرِّيَا الَّذِي هُوَ شُعْبَةٌ
 مِنَ الشَّرْكِ وَمَنْعِينَ الزَّكَاةَ هِيَ قَنْطَرَةُ الْأَسْلَامِ وَيَكُونُ صِفَاتُهُمْ هَذِهِ عِلْمًا عَلَى أَنْفُسِهِمْ
 مَكْذِبُونَ بِالذِّينِ مَفَارِقُونَ لِلْيَقِينِ وَعَنْ أَنَسٍ الْحَدِيثُ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ فِي صَلَاتِهِمْ
 وَالْمَرَاةُ مَفَاعِلَةٌ مِنَ الْأَرَاءِ لِأَنَّ الْمَرَأَةَ يَرَى النَّاسَ عَمَلَهُ وَهُمْ يُرَوْنَهُ الشَّأْنَ عَلَيْهِ
 وَالْإِعْجَابُ بِهِ وَلَا يَكُونُ الرَّجُلُ مَرِئِيًّا بِأَفْهَامِ الْعَمَلِ الصَّالِحِ إِنْ كَانَ فَرِيضَةً مِنْ حَقِّ

الْإِحْتِصَاصُ

الفرايض الاعلان بها وتشهيرها لقوله ص ولا غمة في فرايض الله لأنها شعائر الدين
واعلام الاسلام وقوله ص من صلى الصلوة الخ جماعة فظنوا به كل خير وقوله
ص لا قوام لم يحضر الجماعة لتحضر المسجد او لاحرقن عليكم منازلكم وتارها
يستحق الذم والتوبيخ فوجب اماطة التهمة بالظهار وان كان تطوعا فالاولى فيه
لانه ما لا يلام بتركه ولا غمة فيه فيكون ابعد من الريا فان اظهره قاصدا للأقضاء
به كان حسنا وانما الريا ان يقصد باظهاره ان يراه ^{الناس} فيثنوا عليه بالصلاح على احتساب
الرياء امر صعب الاعلى المخلصين ولذلك قال النبي ص الريا اخفى من السوءا
فكيلة الظلاء على المسح الأسود واختل في الماعون فيقول هو الزكوة المفروضة هو
المروي عن علي ع وجماعة قال الراعي قوم على الاسلام لما يمنعو امانعوهم ويضيّعوا
التهيلاد عن ابن مسعود هو ما يتعاورة الناس بينهم من الدلو والفاس والقدر
وما يمنع كالماء والملح وعن الصادق ع هو القرض تقرضه والمعروف تصنعوه
متاع البيت تعيره ومنه الزكوة في حديث ابى من قراها سقاها الله من انهار الجنة
واعطى من الاجر بعد ذلك قربان قربه العباد في يوم النحر او يقرّبونه ص من قراها
في فرايضه ونوافله سقاها الله يوم القيمة من الكوثر وكان محدثه عند محمد ص في
اصل طوبى بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيتك الكوثر فصل لربك وانحر
ان شانك هو الايتر فوعلى من الكثرة وهو مفرط الكثرة وروى عن النبي ص
انه قرأها ثم قال تدرى ما الكوثر انه نهر وعدي به ربي فيه خير كثير هو حوضي
يرد عليه امّى يوم القيمة آتيته عدد نجوم السماء فيخيل القرية منهم فاقول يا رب
الهم من امّى فقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك او رده مسلم في الصحيح وعن ابن
عباس انه فسّر الكوثر بالخير الكثير فقال المسعود بن الجبير فان ناسا يقولون هو
نهر في الجنة فقال هو من الخير الكثير وقيل هو كنز النسل والذرية وقد ظهر
ذلك في نسله من ولد فاطمة عليها السلام اذ لا ينحصر عددهم ويتصل بجد الله الى آخر
مددهم وهذا يطابق ما ورد في سبب نزول السورة ان العاص بن ايل السهمي ساء
الايتر لما توفي ابنه عبد الله وقال قريش ان محمدا صنوبر فيكون تنفيسا عن النبي
ص ما وحده في نفسه الكبيرة من جهة مقابلهم وهذا محال لهم وقيل هو الشفاعة

سورة الكوثر
ثلاث

اذا مات مات ذكره

واللفظ محتمل للجميع فقد عطاها الله سبحانه ما لا غاية لكثرة من خير الدارين فاما ما
ذكره جابر الله ان الكوثر اولاده الى يوم القيمة من امته فليس بالوجه لانه لا يعدل
عن الحقيقة الى المجاز من غير ضرورة وقد قال النبي ^{عليه السلام} والحسين ابناي هذا
امامان قاما او قعدا وقال الحسن ان ابني هذا سيد وفي التنزيل ما كان محمدا ابنا
احد من رجالكم فكيف يحمل الكوثر على اولاد امته الذين ابى الله ان يكون رسوله
ابا احد منهم ولا يحمل على اولاد ابنيه من ابنته الذين طبقوا البر والبحر وملاء والشمل
والجبل بكثرتهم والتخرا ليدن اى فصل صلوة الفجر يجمع واخر البدن بمناو قيل
صلوة الفرض لربك واستقبل القبلة بخرك من قول العرب منازلنا تتناحر اى
تقابل واما ما روى عن علي ع ان معناه ضع يدك اليه على اليسرى هذا التخريم فما لم
يصح عنه لان عترته عليهم السلام روى عنه خلاف ذلك وهو معناه ارفع يدك الى التخريم
في الصلوة ان شئت ان من ابغضك من قومك هو الا بتر لا أنت والابر الذي لا عقب
له فانظر في نظم هذه السورة لا يبق ترتيبه الرقيق مع قصره ووجازتها وتبصر
كيف ضمها الله التكت البديعة حيث بنى الفعل في ولها على المبتداء ليدل على
الخصوصية وجمع الضمير المتكلم ليؤذن بكبريائه وعظمته وصدا جملة بحرف
التاكيد الجارى مجرى القسم واتى بالكوثر محذوف الموصوف ليكون ادل على
الشيء والتناول على طريق الاشاع وعقب ذلك بقاء التعقب ليكون القيام
بالشكر الا وفر مستبعا عن الانعام بالعطاء الاكثر وقوله لربك تعريض بدين
من تعرض له بالقول المؤذى من ابن وايل واشباهه من كانت عبادة وخبره
لغير الله واشار بهاتين العبادتين الى نوعي العبادات البدنية التي الصلوة اما
والمالية التي تخرا ليدن سنامها وحذف اللام الاخرى اذ دللت عليها الاولى
ولمراعات حق الشجيع الذي هو من جملة نظمه البديع واتى بكاف الخطاب
على طريقة الالتفات اظهارا لعلو شأنه وليعلم بذلك ان من حق العباد ان
يقصد بها وجه الله خالصا ثم قال ان شئت فقل ما امر به من الاقبال على
شانه في العبادة بذلك على سبيل الاستيناف الذي هو جنس من التعليل رابع
واما ذكره بصفته لا باسمه ليتناول كل من اتى بمثل حاله وعرف الخير ليم له التبر

الحشر

واقم الفصل لبيان انه المعين لهذا النقص والعيب وذلك كله مع علو مطلعها
وتمام مقطعها وكونها مشحونة بالنكت الجليلة مكتنزة بالمحسن غير القليلة
يدل على انه كلام رب العالمين الباهر الكلام المتكلمين فيجاء من لولم ينزل
الاهذه السورة الواحدة الموجزة لكفى لها آية معجزة لوهم الثقلان ان ياتوا بها
كثاب الغرأ وساب كالماء السراب قبل ان ياتوا به على انها معجزة وآية بيّنة من
وجه آخر وهو انه اخبار بالغيب من حيث انه اخبر عما جرى على السنة عذاته
فكان كما اخبر ووافق الخبر الخبر ايضا في عطائه الكون اذ عكث كلمته وانتشرت
في العالم ذريته وانبت امر سائده الا بتروا نقطع ذنبه وعقبه كاذكروا بالله العظمة
والتوفيق سورة الكافرون مكية ست ايت في حديث ابي من قراها
فكانا قرأ ربيع القرآن وتباعدت عنه مردة الشياطين وبرئ من الشرك و
يغافى من الفرع الاكبر من قرأ قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد في
فريضة من الفريضة غفر الله له ولوالديه وما ولد وان كان شقيّا محي من ديوان
الاشقياء وكتب في ديوان السعداء واحياه الله سعيدا واماته شهيدا
بن الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون لا عبدكم ما تعبدون
ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد
لكم دينكم ولى دين نزلت في نفر قریش قالوا الرسول الله ص هلم واتبع ديننا
ونتبع دينك تعبدوا لله سنة ونعبد الهك سنة فقال معاذ الله ان اشرك
بالله غيره قالوا فاسلم بعض المهتة اضدك ونعبد الهك فنزلت فعلا
الى المسجد الحرام وفيه الملا من قریش فقام على رؤسهم فقراها فاسألا اعبد
في المستقبل ما تعبدون لان لا تدخل الا على مضارع في معنى الاستقبال كما ان
ما لا تدخل الا على مضارع في معنى الحال والمعنى لا افعل في المستقبل ما تطلبونه
متى من عبادة الهتكم ولا انتم فاعلون فيه ما اطلب منكم من عبادة الهوى
لا انا عابد ما عبدتم اى ما كنت قط عابدا في ما سلف ما عبدتم فيه معني لم يعبد
متى عبادة صنم في الجاهلية فكيف يرجو متى في الاسلام ولا انتم عابدون ما اعبد
اى ما عبدتم في وقت ما انا على عبادته ولم يقل ما عبدت كما قال ما عبدتم لانهم

النصر

كانوا يعبدون الأصنام قبل المبعث ولم يكن العبادة مشروعة في ذلك الوقت والتي تليق
 مادون من كانت المراد الصفة كانه قال لا تعبدوا الباطل ولا تعبدون الحق وقيل ان
 مصدرية اي لا تعبد عبادتكم ولا تعبدون عبادتي لكم دينكم ولي ديني لكم شرككم
 ولي توحيدى والمعنى اني مبعوث اليكم لادعوك الى الحق والنجوة والحق فاذا لم تقبلوا مني
 ولم تتبعوني فلا اقل من ان اخوكم كفا فاو قيل معناه لكم جزاء دينكم ولي جزاء ديني
 من اذا قرأت قل يا ايها الكافرون فقل يا ايها الكافرون واذا قرأت لا تعبدوا ما تعبدون
 فقل اعبد الله وحده واذا قلت لكم دينكم ولي ديني فقل ربّي الله ودينى الاسلام
 سورة النصر ثلاث آيات في حديث ابى من قراها كافراً ثم شهد مع محمد ففتح مكة
 من قراها في فريضة او نافلة نصره الله على جميع اعدائه وجاء يوم القيمة ومعه
 كتاب ينطق فيه امان من جهنم ولا يمر على شئ الا بشره بالخير حتى يدخل الجنة **بِسْمِ اللَّهِ**
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا
 فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا اذا جاءك يا محمد نصر الله على من عاداك
 وهم قريش والفتح يعنى فتح مكة واذا ظرف لقوله فسبح وهذا من المعجزات والاخبار
 بالشئ قبل كونه وكان فتح مكة لعشر مضين من شهر رمضان سنة ثمان ومع رسول
 الله مائة الف من المهاجرين والانصار وطوائف العرب واقام بها خمسة
 ليلة ثم خرج الى هوازن وهو غرة حنين وحين دخل مكة وقف على باب الكعبة ثم
 قال لا اله الا الله وحده وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده
 الا ان كل مال ومائة ودم يدعى فهو تحت قدمي الاسدانة البيت وسقاية الحاج
 فانهما مرد وقان الى اهلها الا ان مكة محرمة بتحريم الله لم يتحل لاحد كان قبل ولم
 تحل الى الساعة من نهار وهي محرمة الى ان تقوم الساعة لا يختل خلاها ولا يقطع شجرها
 ولا ينقض صيدها ولا تحل لقطرها الا لمنشد وكان صناديد قريش قد دخلوا الكعبة وهم
 يظنون ان السيف لا يرفع عنهم فقال لهم الالبيس جيران النبي كنتم لقد كذبتم وطردتم
 ثم ما رضىتم حتى جئتموني في بلادى فقالوا يا اهل مكة ماتوا انى فاعل بكم قالوا
 خير اخ كريم وابن اخ كريم قالوا اذهبوا فانتم الطلقاء فاعفهم رسول الله ص وقد
 كان الله نعم امكنا من رفاهم غنوة وكانوا له فينا فذلك سمي الطلقاء ثم بايعهم على

مدنية

واغزجه

هاتين

النصر

الاسلام ورايت الناس يدخلون في دين الله اى ملة الاسلام افواجا جماعات كثيفة كانت
 تدخل فيه القبيلة باسرها بعد ما كانوا يدخلون فيه واحدا ^{حدا} افواجا اثنين اثنين وعنت
 بن عبد الله انه بكى ذات يوم فقل له في ذلك فقال سمعت رسولا لله ص يقول دخل
 الناس في دين الله افواجا وسيخرجون منه افواجا وقيل راد بالناس اهل اليمن ولما
 نزل قال صلى الله عليه اكرجاء نصر الله والفتح وجاء اهل اليمن قوم رقيقة قلوبهم
 الايمان يمان والحكمة يمانية وقال لجد نفس ربكم من قبل اليمن وعن الحسن لما فتح
 رسول الله ص مكة اقبلت العرب بعضها على بعض وقالوا انما اظفر باهل الحرم فليس
 بهيدان وقد كان الله اجارهم من اصحاب القيل ومن كل من ارادهم فكانوا يدخلون
 في الاسلام افواجا من غير قتال ويدخلون في محل ^{نصب} النصب على الحال من رايته اذا كان بمحنة
 ابصرت او عرفت وان كان بمحنة علمت فهو في موضع المفعول الثاني فتسبح بحمد ربك
 فقل سبحان الله حامدا لله اى فتعجب لخير الله تعالى كسالم بخطر بالاحدا وفاد كره
 حامدا زياذة في عبادته والشاء عليه والامر بالاستغفار مع التسبيح تكمل للاثر بما هو
 قوام امر الدين من الجمع بين الطاعة والاحتباس من المعصية وليكون امره بذلك
 مع عصمة لطف الامته ولان الاستغفار من التواضع لله تعالى وهضم النفس فهو عبادة
 في نفسه وعنه ص اتى الاستغفار الله في اليوم واللييلة مائة مرة وروى انه لما قرأها رسول
 الله ص على اصحابه استبشروا وبكى العباس فقال ص ما يبكيك يا عم قال بُعِثْتُ ^{اليك} نفسك
 قال لها لكا تقول فعاش بعدها ستين لم يرفها حكا مستبشروا وعن عبد الله بن
 مسعود لما نزلت السورة كان ^{التي} يقول كثيرا سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر
 لي انك انت التواب الرحيم وفي رواية اخرى استغفرك واتوب اليك وكانت
 تسمى سورة التوديع كان توابا اى كان في الامر منه الماضية توابا على المكلفين اذا
 استغفروا فعلى كل مستغفر ان يتوقع مثل ذلك سورة تبت طيبة في حديث ابى
 من قرأها رجوت ان لا يجمع الله بينه وبين ابي لهب في دار واحدة ص اذا قرأت
 تبت فادعوا على ابي لهب فانه كان من المكذبين بالنبي وبما جاء به من عند الله
 تعالى ^{بسم الله الرحمن الرحيم} تبت يدا ابي لهب وتبت ما اغنى عنه ماله وما كسبه
 سيضل نارا ذات لهب وامرأة حمالة الخطبة في جديها حبل من مسد التباب

ت
 خسران
 ع

الحشران المودى الى الهلاك والمعنى خسرت يداى وهلكت والمراد هلاك جملته مثل قوله
ذلك بما قدمت يداك ومعنى وثبت ما وكان ذلك وحصل كقول الشاعر جزاى جزاى
الله شر جزائه جزاء الكلاب العاويات وقد فعل وقرأ في لفظ يكون الهاء وهى
تغيير الأعلام كما قيل شمرين مالك بالضم انما كفى لانه مشهور بالكنية دون الاسم فلما اراد
الله سبحانه تشهير بدعوة السوء وان يبقى سمة له ذكر الاشهر من علمية ولان اسمه
كان عبد العزى فعديل عنه الى كنية ما اغنى استفهام وفيه انكار ومجمل نصب او
نفع وما كسب مرفوع وما موصولة او مصدرية بمعنى ومكسوبة اى كسبه اى لم
ينفعه ماله وما كسب بماله يعنى لاس المال والارباح او ماله الذى ورثه من ابيه
والذى كسبه بنفسه وعن ابن عباس ما كسب ولده وعن الضحاك ما نفعه ماله
وعمله الخبيث يعنى كيد فى عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح وضمتها والسين
للوعداى هو كائن لا محالة وان تراخى وقته وامراته هى ام جميل بنت حرب اخت
ابى سفيان وكانت تحمل حزمة من الشوك والخسك والسعدان فتشترها بالليل فى
طريق رسول الله وقيل كانت تمشى بالثياب تقول العرب فلان يحطب على فلان اذا
كان يعزى به قال الشاعر من البيض لم يضطد على ظله لامة ولم تمش بين لوى الحطب
المرطب جعله رطبا يدل على التدخين الذى هو زيادة فى الشر ورفعته وامراته عطفها
على الضمير فى سيطر هو وامراته وفى جيدها فى موضع نصب على الحال وامراته مبتداء
وفى جيدها الخبر وحالة الحطب قرئ بالرفع على الوصف وبالنصب على التثنية
المسد الجبل الذى قتل فلاشديد اورجل مسود الخلق مجدوله والمعنى فى جيد
جبل مما سدن الحبال وانها تحمل تلك الحزمة من الشوك وتربطها فى جيدها كما
يفعل الخطابون تحقير او تصويرها بصورة بعض المواهن الخطابات لتمتع
من ذلك ويمتع بعض بعلمها وهما فى بيت والثروة ويحتمل ان يكون المعنى ان حالها
يكون فى نار جهنم على الصورة التى كانت عليها حين كانت تحمل حزمة الشوك
فلا تزال على ظله الحزمة من حطب النار من الضرب والزقوم وفى جيدها جبل
مما سدن سلاسل النار كما يعذب كل مجرم بما يجازى حاله من مجرمه سورة
الاخلاص مكية او مدنية اربع وخمسين فى حديث ابي من قراها فكا ما قرا

مكسبه

الياء

اى سيطر

اخلاص

ثلث القرآن واعطى من الاجر عشر حسنات بعد من آمن بالله وملائكته وكتبه
 ورسله واليوم الآخر من صلى خمس صلوات لم يقرأ فيها قل هو الله احد قيل
 له يا عبد الله كُنت من المصلين وفي الحديث انه كان يقال السور قل يا ايها
 الكافرون وقل هو الله احد المشققان اي المبرئان من الشرك والتفان لله
 الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
 هو ضمير الشأن والله احد هو الشأن كقولك هو زيد منطلق كانه قال الشأن هذا
 وهو ان الله واحد لا ثاني له وقيل هو كناية عن الله عز اسمه والله بدل منه واحد
 خبر المبتداء او يكون الله خبر المبتداء واحد خبر ثان او على هو احد عن ابن عباس قالت
 قرين يا محمد صف لنا ربك الذي تدعوا اليه فنزلت والمعنى الذي سالتوني وصفه
 هو الله احد اصله واحد وقرئ احد الله بغير تنوين اسقط لانه لا م التعريف و
 نحوه ولا ذكر الله الا قليلا والاحسن التنوين وكسره لا لتقاء الساكنين والصد
 فعل بمعنى مفعول من صمد اليه في الحوائج اي قصد والمعنى هو الله الذي تعرفون
 وتقرؤن انه خالق السموات والارض وخالقكم وهو احد متوحد بالالهية لا شائ
 فيها غيره وهو الذي يصد اليه في الحوائج لا يستغنى عنه احد من المخلوقين وهو
 الغني عن جميعهم لم يلد لانه لا يحتاج حتى يكون له من جنسه صاحبة فيتوالد او
 قد دل على هذا المعنى بقوله ان يكون له ولد ولم تكن له صاحبة ولم يولد لان كل
 مولود محدث وجسم وهو قديم لا اول لوجوده وليس بجسم ولم يكن له كفوا اي مثلا
 ومثلا احدا لم يكافئه احد ولم يماثله ويجوز ان يكون من الكفاية في التكاح نسيا
 للصاحبة سالوه ان يصف لهم ربه فنزلت السورة محتوية على صفاته عز اسمه لان
 قوله هو الله اشارة لهم الى من هو خالق الاشياء ومنشأها وفي ضمن ذلك وصفه
 بانه قادر عالم لان الخلق والانشاء لا يصح الا من قادر عالم لوقوعه على غاية الاحكام
 والاتساق والانتظام وفي ذلك وصفه بانه حي موجود سميع بصير وقوله احد
 وصف له بالوحدانية ونفي الشركاء عنه والصد وصف له بانه ليس له محتاج اليه
 فهو غني وفي كونه غنيا مع كونه عالما انه عدل غير فاعل للقيح لعلمه بقبح القبيح
 وعلمه بجناه عنه وقوله لم يلد نفي للتشبيه والمجانسة وقوله لم يولد وصفه بالاولوية

المشققان

فاذا لم يكن الاحتياج اليه

بالازلية

الفلق

والقدم وقوله ولم يكن له كفوا أحد تقرير لنفي التشبيه وقطع به وإنما قدم سبحانه له وهو غير مستقر لأن سياق هذا الكلام لنفي الكفاة عن ذات الباري وهذا المعنى مركزه هذا الظرف فكان أهم شيء بالذكر واعناؤه واحقه بالتقديم واحراء وقرئ كفو بضم الكاف والفاء وبسكون الفاء وبالهمزة وتخفيفه وفي عظم محل هذه السورة وكونها معادلة لثلاث القرآن على قصرها وتقارب طرفيها دلالة واضحة على أن علم التوحيد من الله بمكان ولا غرور فإن العلم تابع للمعلوم يشرف بشرفه ويتضع بضعته وإذا كان معلوم هذا العلم هو الله جل جلاله وصفاته وما يجوز لا يحجب عليه وبالأحرى يجوز فما ظنك يشرف منزله وعلو شأنه وجلالة رتبته وعن الباقين إذا فرغت من قراءة قل هو الله فقل ذلك ربك ثلاثا ويروي أن النبي ﷺ كان يقف عند آخر كل آية من هذه السورة سورة الفلق حسرا يا رب في حديث أبي ثور من قرأ قل رب الفلق وقل أعوذ برب الناس فكانما قرأ جميع الكتب الذي أنزلها الله على الأنبياء عقبه بن عامر عنه صلوات الله عليه وآله قال أنزل على آيات لم ينزل مثلهن المعوذتان وعن الباقر ع من أوتر بالمعوذتين وقل هو الله قيل له يا عبد الله ابشر فقد قبل الله وترك يس الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق إذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد قالوا في المثل أين من فلق الصبح ومن فرق الصبح وهو فعل بمعنى مفعول والمعنى قل اعتصم واستمع برب الصبح ومدبره ومطلعه وقيل هو كل ما يفلقه كالأرض عن النباتات والجبال عن العيون والسموات عن المطر والأرحام عن الأولاد وقيل هو جب في جهنم أو واد فيها كما قيل للمطهر من الأرض فلق من شر ما خلق أي من شر الأشياء التي خلقها الله تعالى من المكلفين وأفعالهم من المعاصي والمضار والظلم والبعو وغير ذلك وغير المكلفين وما يحصل منهم من الأكل والنهش والدغ والعض وما وضعه الله تعالى في غير الأحياء من أنواع الضرر كالأحراق في النار والقتل في السم ومن شر غاسق وهو الليل إذا اعتكر ظلامه من قوله تعالى إلى غسق الليل ووقويه دخول ظلامه في كل شيء يقال وقتت الشمس إذا غابت وفي الحديث لما رأى الشمس قد وقبت قال هذا حين حلها يعني ضلوق

عن النبي صلى الله عليه وآله

المعوذتين

التاس

المغرب وحض الليل بذلك لان اثبات الشرفه اكثر والحرز منه اصعب وقالوا
 الليل اخفى للويل والتفاثات النساء والنفس والجماعات السواحر اللواتي يعقدن
 عقدا في خيوط وينفشن عليها ويرقن ومن شر حاسد اذا حسد اذا اظهر حسده
 وعمل بمقتضاه من بغى الغوايل للمحسود لانه اذا لم يظهر اثم ما اضره لم يتعد منه ضرره
 الى من حسد به هو الضار لنفسه لا غماه بسور وغيره وعن عمر بن عبد العزيز
 لم ارض الا شبة بالظالم من الحاسد وقيل معناه من شر نفس الحاسد وعيفيه فانه
 ربما اصابها فاعان وضرو عن اسرار النبي صلى الله عليه وسلم قال من راي شيئا يعجبه فقال
 الله ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضر شيئا سورة الناس ست ايات عن
 الباقر ع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكى فاتا جبرئيل وميكائيل ففقد جبرئيل عند راسه
 وميكائيل عند جلبيه فعودة جبرئيل يقول اعود بموت الفلق وميكائيل يقول
 اعود برب الناس وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما يعوذ بالحسن والحسين عليهما السلام
 السورتين بسبح الله الرحمن الرحيم قل اعود برب الناس ملك الناس
 اله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من
 الجنة والناس برب الناس بحالهم ومنشئهم ومدبرهم ملك الناس سيدهم
 القادر عليهم اله الناس معبودهم الذي يحولهم العباد دون غيره وملك
 كلاهما عطف بيان لرب الناس بين بملك الناس لانه قد يقال لغير رب الناس
 الا ترى الى قوله اتخذ احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وقد يقال
 ملك الناس واما اله الناس فخاص لا شركة فيه فلذلك جعل غاية للبيان وانما
 اضيف رب الى الناس خاصة لان الاستعانة انما وقعت من شر الوسوس في صدور
 الناس وكانه قيل اعود من شر الوسوس في صدور الناس بربهم الذي يملك عليهم
 امورهم وهو الههم ومعبودهم وانما اظهر المضاف اليه الذي هو الناس في الجميع
 لان عطف البيان انما هو للكشف والبيان فكانت مظنة الاظهار دون الاضمار وقيل
 ان المراد بالناس الاول الاجبة فلذلك قال برب الناس لانه يرببهم والمراد
 بالثاني الاطفال ولذلك قال ملك الناس لانه يملكهم والمراد بالثالث البالغون المكلفون
 ولذلك قال اله الناس لانه يعبدونه من شر الوسواس هو اسم بمعنى الوسوسة كالزلزال

يقول اعود برب الناس

يقول اعود برب الناس

التاسع

بمعنى الزلزلة وأما المصدر فوسواس بالكسر كززال والمراد به الشيطان سمي بالمصدر كما
 وسوسة في نفسه لأنها صنعتته وشغله الذي هو عاكف عليه أو أريد ذالوسواس
 والوسوسة الصوت الخفي والحناس الذي عادة ^{أن} يخنس وهو منسوب إلى الخنس
 وهو التأخر كالعلاج البتات لما روى أنس بن مالك عنه صر أن الشيطان واضح خطه
 على قلب ابن آدم فإذا ذكر الله خنس وإذا أنسى النقم قلبه الذي يوسوس ويجوز في محل
 الجر على صفة الوسواس والنصب والرفع على الشتم ونحوه أن يقف القارى على الخنس
 ويبتدئ الذي يوسوس على أحد هذين الوجهين من الجنة ^{لأن} والذى يوسوس على
 أن الشيطان ضربان جنى وأنسى كما قال شياطين الجن والأش وعز أبي ذر أنه قال
 لرجل هل تعودت بالله من شيطان الأتس ويجوز أن يكون من ابتداء الغاية
 وتعلق يوسوساى يوسوس في صدورهم من جهة الجن ومن جهة الناس وعن
 الصادق ع إذا قرأت قل أعوذ برب الفلق فقل في نفسك أعوذ برب الفلق
 إذا قرأت قل أعوذ برب الناس فقل في نفسك أعوذ برب الناس آخر الكتاب
 والله الحمد والشكر على تاييده وتسديده أولا وآخر متواليا متواترا وكان ابتداء
 بتأليف سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة في يوم السبت الثامن عشر من صفر
 فراغ منه يعون الله ومنه لست بعتين من المحرم الشهر الثاني عشر في دولة
 شهور العام وعدة نقباء موسى الأعلام بأرض الشام في سالف الأيام وخلفاء
 نبينا محمد عليه وعليهم السلم وأئمة الإسلام وحج المهيم السلام فآله الكرم
 الجواد الرحيم أسأل وبهم إليه أتوسل أن يجعل لى وكردى واجتهادى
 وجرى في تصنيفه وترصيفه وتهذيبه وتذهيبه حتى جلا من كنهه فردا
 فذا من فيه مندججا على جواهر التفسير ونور واهر مكنن أبوابه
 علمه وزواهره عديم النظير في الكتب جدير أن يكتب بماء الذهب
 في أوجز لفظ وأبلغه وأكمل معنى وأسبغه ترى جميع متضمناته موافقا
 لأصول الدين وفروعه مطابقا لمعقوله ومسموعه فهو الحق القويم والذم
 اليتم والصراط المستقيم تستنح ببركته الحاجات وتستدفع به الملمات وتستفتح
 به الأغلاق وتستنزل به الأرزاق موجب الرضوانه مؤديا إلى جناته

الخاتمة

لأحرار ذخائر الأجر وأدخار كرايم الذخر ووصلته إلى شفاعته النبي المصطفى
 وأهل بيته النجوم الزهر الذين استقنات بأضواءهم وتفتيات بأفواههم
 واهتديت بمنارهم واقتبست من أنوارهم اللهم ان كنت تعلم أنني لم
 أطلب بذلك إلا وجهك ولم أعتمد به غيرك فاصفح عن جرمي وتجاوز
 عن سيئاتي بشفاعتهم وانظمني يوم القيمة في جملة من وافض على سبيل
 نعمك واخصني بلطائف كرمك انك الكريم المنان المتفضل بالاحسان
 وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الأخيار وحسبنا الله ونعم الوكيل

تم كتاب جوامع الجامع بعون الله وحسن توفيقه في يوم

الجمعة تاسع شهر ربيع الأول سنة مائة واثنين وعشرين

بعد الألف من هجرة النبوة المصطفوية عليه وآله

افضل الصلوة والتحية على يد اقل عباد الله ابو

القاسم بن مرحوم مغفور بلاحسن تبرؤي

في المدرسة الصادقية اللهم اغفر ذنوبهما

وتجاوز عن سيئاتهما بحق

محمد وعلي واله

صلوات الله عليهم

اجمعين



